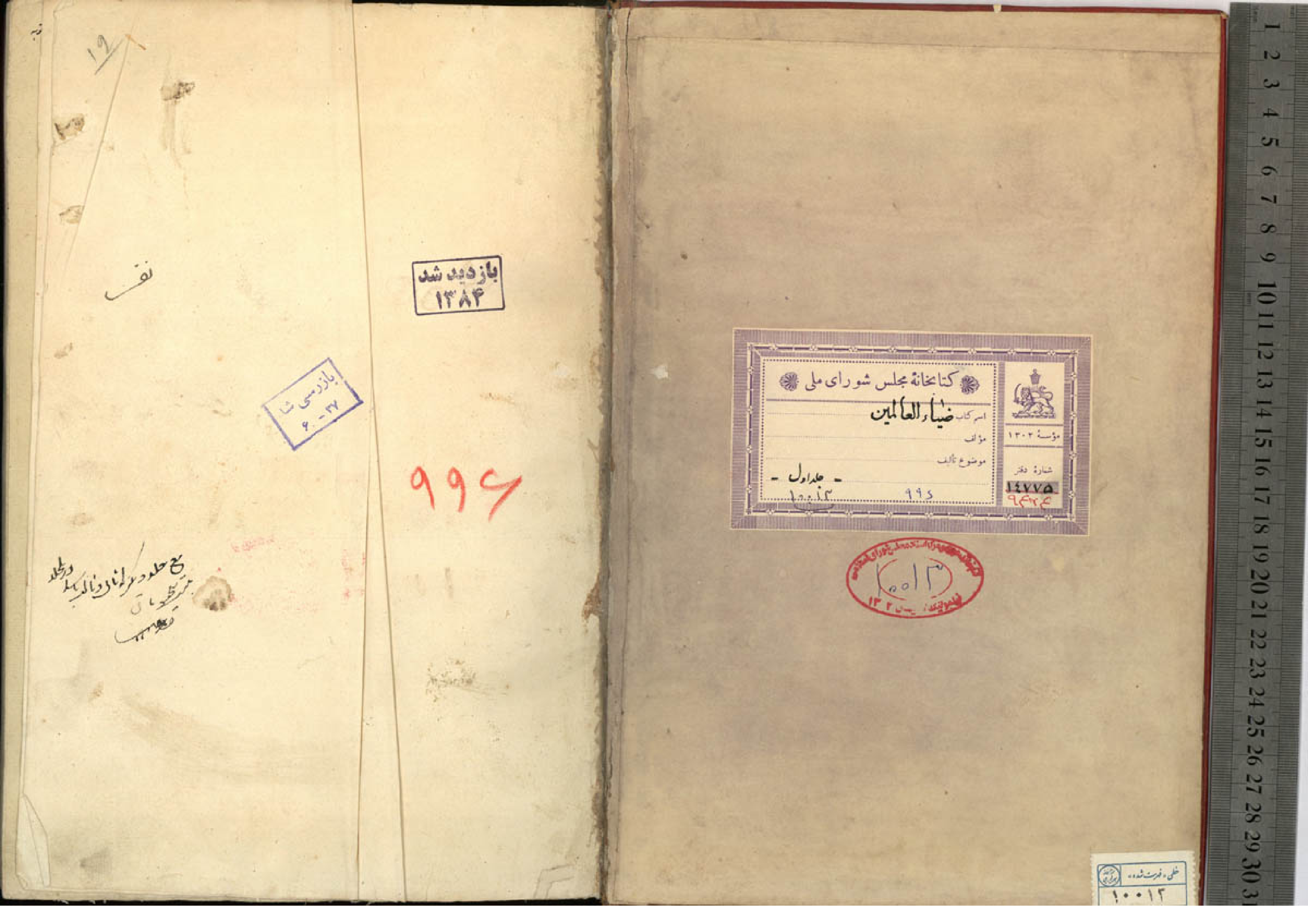
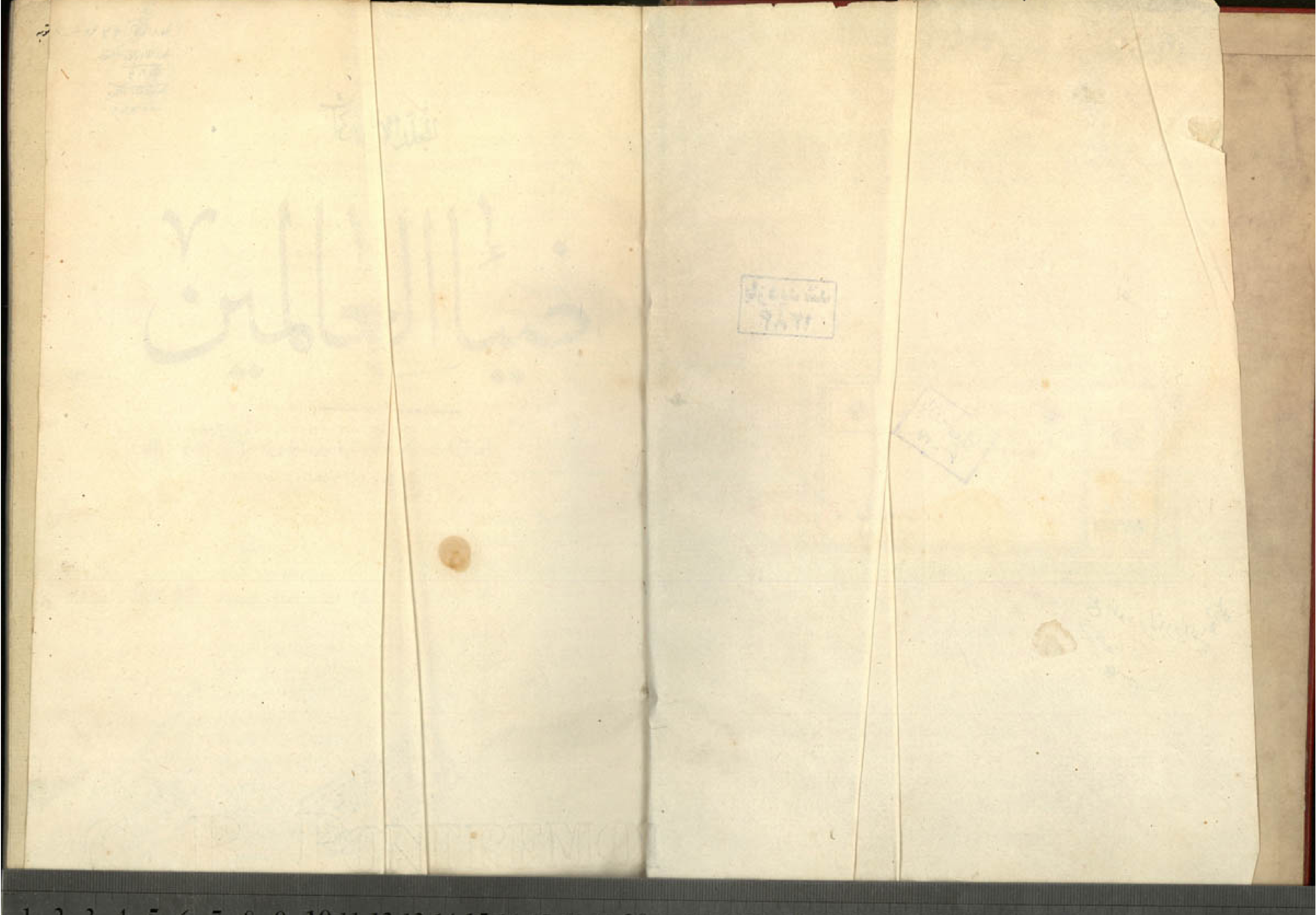

بازدید شد
۱۳۸۴
۹۹۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب ضیاء العالمین
مؤلف
موضوع تألیف
- جلد اول -
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۴۷۷۵
۱۰۰۱۳



المجلد الاول من کتاب

ضیاء العالمین

للمولی ابی الحسن بن محمد طاهر الفتونی العاملی اصفهانی
المتوفی حدود ۱۱۴۰ ط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي خلق العباد وامرهم بعبادته ليدخلهم الجنة التي خلقها لهم واوجب عليهم طلب ما كلفهم به من
فنون طاعته لكي يكونوا من الذين عرفها لهم فارسل لتعليمهم الرسل والانبياء وانزل لبيان ذلك الكتب
من السماء ومعين المبينين لهم الاوصياء لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ارسال حيث لا حجة بعد تبيان احكامهم
فمنهم النبي الذي قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بالوهيته واختصه من تكريمه بان لم يصل اليه احد من بريته اعني
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله الذي ارسله الله رحمة لخليقته واعلاء لكلمته واعلانا لحجته وتبيانا لقوانين
الطاعة والوسيلة الى العبادة فانزل عليه الكتاب فيه تبيان كل شيء لئلا يضلوا كما ضل من كان قبلهم فصلى
الله وسلم عليه وعلى آله الاوصياء في الدين والراسخين في العلم خلفاء الله وحملة آياته وحكمته وعلى آله الذين
جعلهم الله الحجج على كل معترف بالملة الربانية والرسالة السلطنة النبوية فاصطفى منصب ابائه [illegible] وعلى جميع
المؤمنين بهم المسلمين لامر الذين حفظوا وصيته من بعده وتمسكوا بولاية عترته المصطفين ولم يكونوا من الذين
اعمى الله ابصارهم واضل اعمالهم فلا ناصر لهم وبعد فهذا تحقيق انيق وتاليف لبيق رتبته في
تحقيق امر الامامة وتتبع الامارة الايمانية وبيان حصرها في ابنية الفرقة المحقة الامامية اعني الطائفة الناجية الاثنى عشرية
رضوان الله عليهم اجمعين فائدة لما تبين لي ان مناط كلام جمهور المؤلفين في هذا المبحث المتين على تتبع اطوار المخالفين من
انواع المناظرات والمجادلات الدائرة على السنة المتكلمين ومن محض اتباع الخلف للسلف في كثير مما صنعوا الكثير
من غير ملاحظة سلوك كلية الطاهرين في الاستدلال على اعداء الدين من التمسك بالبراهين الموجبة لليقين التي
من محكمات كتاب الله المبين والمعتمدات الواردة عن سيد المرسلين ووجدت اكثر المؤلفات انها مشحونة بالمطاعن
التي توجب تنفر طباع الخصوم عن النظر فيها وقد قال الله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وقال ايضا ادفع بالتي هي احسن وقال سبحانه لموسى عليه السلام وقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكنت قد
ظفرت انها في خزائن علوم اهل البيت العصمة والطهارة وكنوز رموز حكمهم على دليل متين واصل اصيل مما تحتمه
افكار السلف والنت عنه انظار الخلف فاتح العلم وواضح الفهم بان الادلة مسلمة مقدماته بل مسلمة بالبداهة مطابقا
لما ورد من محكم القرآن وما نقله الفريقان عن ينابيع العلم والعرفان مع كونه مشتملا على امهات سائر الدلائل كاشفا عن
مشكلات كثير من المسائل هذا مع اني كنت انها قد اطلعت على كثير من الاشياء التي ذكرها المخالفون في كتبهم ورأيت من
شواهد صحة ما ادعاه الامامية على سلفهم وكانهم ذكروها غفلة من غير تفطنهم بكونها عليهم حجة فعزمت حينئذ متمسكا
بتوفيق الله وحسن تاييده على تاليف هذا الكتاب المسطور على نهج الذي ذكرنا ان عادة الجمهور مشتملا على الدليل
المذكور بحيث ينطوي سائر الادلة على ما هو المشهور فجعلت هذا الدليل اصلا بنيت عليه وضع الكتاب ومناط الاستدلال عليه لكن
بحيث يمكن الحاق غيره من الادلة به ورتبت بعض مقدماته على بعض بحيث يستلزم ثبوت كل مقدمة تمامها ثبوت الاخرى
وترتبها عليها ومع هذا جعلت لكل مقدمة منه مقالة ذكرتها فيها مع ما يشهد بصحتها في متونها وتوضح حقيقة معتمدها
من محكمات الآيات والروايات الموافقة لها ونقلت معظم تلك الروايات من كتب القوم ليكون اتم في الحجة عليهم ولوضوح
اخر اليقين وقد شفعت بعضها بذكر شيء من المقدمات العقلية من البراهين القطعية والمسالك اليقينية وبينت كثيرا
من مطالبات الفريقين في تحقيق ما ذكره من ادلة الطرفين بحيث تبين الرشد من الغي والزين من الشين ولنفع

طريقة سلوك

فقولا له قولا لينا

[illegible]

كثير

ان

كثير من الشبه والشكوك بحيث ارتفع المين من البين وسميته بضياء العالمين راجيا من فضل الله العظيم ان
يجعله كاسمه في النشأتين هاديا لمن اراد متابعة من اختاره الله من المصطفين وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم موجبا لثوابه الجليل وقد بذلت جهدي بما امكنني في هذا المقام ان يكون في الوضوح بحيث ينتفع منه الخاص
والعام ويحكم بصحته كل منصف متصف بكونه قصده تحقيق الحق لا محض الجدال والالزام وقد انتظم تمام
الكلام من المبدأ الى الختام في ضمن بيان فاتحة ومقدمة ومقصدين وخاتمة وختام فيه تمام الكلام مع اشتمال
بعض منها على مقالات وبعض مقاصد بعض المقالات ايضا على ابواب وفصول بل على مباحث ومطالب بل على
غيرها ايضا من متممات الكلام اما الفاتحة فنذكر فيها قبل الشروع في بسط المقال خلاصة الدليل الذي
اشرنا اليه على سبيل الاجمال مع نقل فهرست المقدمة وغيرها من المقاصد والمقالات والخاتمة والختام والابواب
والفصول على نهج لا يكون خاليا عن نوع من الاستيضاح ليكون الناظر في كتابنا هذا على زيادة بصيرة في
اصل المقال من مبدأه الى المحل الذي يشهد عليه اخره اذ كل احتاج اليه عند الاستفسار بتصحيح المقصود على وجه
الكمال فنقول وبالله التوفيق لا يخفى ان من اجلى الضروريات الدينية والمسلمات اليقينية عند جميع الطوائف
الملية لا سيما كافة هذه الفرق الاسلامية ان العباد مكلفون ايجابا بعبادة الله عز وجل والتزام طاعته
التي هي بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه بمعنى ان الواجب عليهم ان يكون ما صدر منهم على وفق امره وارادته
دون نهيه وكراهته ومن الواضحات ايضا ان اجمال الكلام حتى في وجوب معرفة طريق ذلك ولزوم تحصيل العلم
وتشخيص ما يتعلق به من تعلم المأمورات والمناهي بشرائطها وادابها وحدودها وسائر ما يتعلق بها بحيث
يتبين انها على ما هي عليه عند الله اي على وفق ارادته وكراهته وامره ونهيه ومن ذلك لزوم تشخيص ما كلف به
ولا شك في استلزام ذلك لزوم التعليم ووجوب المعلم من دون امتناع تحقق التعلم من دون التعليم الذي لا يكون
الا بالمعلم فظهر انه لا بد في كل زمان التكليف ما دام وجوب التعلم من المعلم الذي يرشد الى الاشياء التي وقع
التكليف بها على وفق ما هي عليه عند الله حيث ظهر ان المقصود تلك المعرفة الخاصة ومنه يظهر لزوم كون المعلم
عالما بجميع العلم بما يحتاج اليه المتعلم بحيث لا يحتمل الخطأ والغلط ضرورة عدم امكان تعلم الشيء من الجاهل به وكذا
الاعتماد على ما يحتمل الخطأ والكذب لانه لا يلزم كونه ايضا صدوقا ثابتا الصدق موثوقا به في جميع الاقوال والافعال
وكذلك يظهر وجوب التعليم والتبليغ عليه لئلا يلزم التقصير عليه ويتم الحجة على المقصرين في التعلم وحيث ظهر ان ذلك
كله انما هو لتشخيص ما كلف الله به ومعرفته على ما هو عند الله ظهر انه اصل التعليم لا بد من ان يكون من الله عز وجل
ضرورة ان ما عند الله لا يعلم بغير الله الا بالعلم من الله ولو بالوسائط الثابتة وساطته وانه يتضح انه لا يجوز عن نفسه
ارائه لا يحصل الا بالاخذ من الله فظهر ان الله سبحانه هو المرجع في معرفة جميع ما كلف به طول مدة التكليف
وانه هو المعلم الذي يعلم ما يحتاج اليه بناء على ضرورة لزوم تشخيص الجميع وتعليم المكلف ما دام الاحتياج وهو في
طول المدة كما تبين مما ذكرنا هذا مع ما سنذكره في مقالة من الآيات المصرحة بان الله عز وجل هو المعلم لما لا
يعلمون وانه معلم الكتاب والحكمة ونحو ذلك ومن الآيات المشتملة صريحا على بيان صدق الاحكام الكلية حتى الجزئيات
الصغيرة ومن الآيات المتضمنة صريحا ان الله تعالى اكمل الدين واتم النعمة والحجة وانه لا يرضى بالعباد ان يرضى لهم
بجهالة الولاة التقادة على ضلالهم وانه لم يفرط لهم في الكتاب من شيء وانه لا رطب ولا يابس الا فيه وانه احصى كل شيء
فيه وان فيه تبيان كل شيء وامثالها من الآيات الكثيرة الاخرى ثم ان من الواضحات قطعا ان حكمة الله اقتضت

وعادته جرت من بدو الزمان الى هذه الاوان ومن زمن آدم الى العصر الخاتم على عدم مخاطبته ومكالمته بنفسه مع
عامة العباد في هذا العالم الى يوم بدون واسطة احد عنده من الملائكة بل مطلقا كما انه لم يكتف ابتداء فيهم بما ركز في
عقولهم ايضا بل يعد ما على اختيار من خلقه وسائط سفراء وهداة وامناء من الانبياء والاوصياء والكتب
والعلماء متمايزين بالحجج على غيرهم بالمعاجز الباهرة والبراهين الواضحة من الفضائل الفاخرة والعلوم المتكاثرة
الذين افضلهم واكملهم كان نبينا محمد صلى الله عليه وآله الذي ارسله الى كافة الانس والجان وانزل عليه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فالسنتين برسول الله والقرآن واسطتان ثابتتان وحجتان قائمتان وصلتان سبقا
من طرف الله عز وجل وبامره واختياره بالبينات والعلم والبرهان فيجب الرجوع اليهما مطلقا وترك ما خالفهما
وعلم الاعتماد على ما لم يكن منهما اصلا ما لم يثبت كونه ما هو حجة ثابتة من الله وحيث كان الشك في عجز الناس
عن فهم جميع القرآن وان الله الحكيم المصرح باتمام النعمة لم يكن ليترك شيئا لم يفهم لاحد ومن الواضحات ايضا ان
النبي صلى الله عليه وآله كان ترجمان القرآن وقيمه وعالمه وحافظه ومبين تفسيره وتأويله اذ قد انزل الله اليه
فهو المختص بعلم كل ما فيه وما فهم عنه لا بد انه وما لا يكن استنباط المراد منه الا بتعليم من الله فالبين كان
هو العالم حقيقة من الله قطعا وحجة على الامة قاطبة ولهذا كان عالما بكل ما يحتاج اليه الامة بحيث لا يجهل شيئا
وكان بنص من الله مطاعا آمرا ناهيا مفروض الطاعة على الكافة لم يكن تجوز مخالفته ولم يسع معارضته ولا الا
عتماد على ما لم يكن منه بل كان يجب على الجميع الرجوع اليه والتسليم له ومتابعته امره في كل ما قاله في جميع الامور
ولم يجز لاحد الا الاخذ منه ولو بالوسائط المعلومة حقيتها دعى عنه ذلك كما هو ثابت من كتب الكفاية فقد
ظهر من هذا كله انه لم يكن للنبي ولا لغيره الاعتماد على ما لم يكن من الله لاسيما ما لم يكن مصونا عن الابتداع في الخطاء و
التأدية الى الخلاف ما عند الله من ان بعدما ظهر من ورود الاشياء من الله مع تبيين العلم لا يبقى احتمال
اختيار العلم والعلم بالعلوم كتسليم هذا مع ان النبي لم يكن يحتاج اليه اذ لا حاجة الى البرهان فيما يكون معلوما
بالبينات لاسيما اذا كان في حكم العيان ولا يتصور الظن والتخمين فيما يكون معلوما باليقين وكذلك حال الامام
من الخصال وطريق التعلم من الله في الاخذ من العلم من الله ومن الواضحات البينة ان النبي صلى الله عليه وآله
طول زمان التكليف حتى يعرف الجميع انه جميع ما يحتاجون اليه التعليم بنفسه الى آخر الزمان ومعلوم انه لم
يبين في حيوته جميع الاشياء لاسيما الذي يحتاجون اليه فيما بعد لسائر الامة وان لكل واحد لا يفهم جميع ما في القرآن
وهذا مع ما اشرنا من ما هو ثابت من عدم تقصيره في التبليغ وما تبين حجة من اختصار طريق التعلم في الاخذ
من المعلم من الله ينادي بان لا بد ومن الواجبات اللازمة ان يكون بعده الى آخر الزمان في كل عصر عالم كامل
امين ينوب منابه ويقوم مقامه في هذا الامر يكون اماما للخلق وهاديا الى الحق ولو رجلا واحدا
وان يكون كل واحد متصفا بخصال النبي لاسيما في الصفات اللازمة في التعليم من كونه معصوما من الخطا في
الشك والجهل عالما بالكتاب كله غير عاجز عما يحتاج اليه اهل عصره آخذا كل علمه من الله ومن رسوله مفروض ان لا
اعتماد عليه ولا على ما لم يكن كذلك قطعا فظهر انه لا بد ان يكون اماما منصوبا من الله ورسوله مختارا باختيار
الله مصطفى من صفوة الله مفروض الطاعة بامره مرزوقا كونه تعليمه من الله ما وجب تقليده واعظم ما يختم
تعريفه من وجوه كثيرة تبين بعضها مما مر بيانه وستجيء جميعها فيما سيأتي ولقد كفى في هذا ان النبي
اذا كان بحيث لا بد ان يكون مثل النبي امينا من الله على علمه وكتابه ودينه وشريعته وواسطة التبليغ والتعليم

بحيث

بحيث ان به يتم تبليغ النبي جميع ما انزل الله عليه فكيف يمكن ان يعرف مثل هذا بدون اعلام من الله ورسوله و
بل من الواضحات ان فرض سكوتهما عن اعلام مثل هذا الامر العظيم ينافي ما ثبت من اكمال الله الدين و
اتمام النعمة وتبليغ النبي جميع ما احتاج اليه الامة في زمانه ومع هذا لا يخفى على احد لا كلام انه وان مثل هذا الا
انما كان علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم الحسين ثم التسعة المعلومين من نسل الحسين عليهم السلام لوجوه كثيرة سنذكرها
مفصلة ويكفي في هذا اعتراف الامة جميعا بعدم نص ولا عصمة ولا كمال علم في غير اهل البيت وان كلا من ذلك
ان كان نصا في علي وذريته المذكورين مع تسليمهم كما سيأتي مفصلا حديث الامر بالتمسك بالثقلين ووصايته
على النبي بنصه وكذا الحسن لابيه والحسين لاخيه وهكذا كل لاحق لسابقه كما كان ذلك داب من سلف من الانبياء
والاوصياء وكذا كونهم اعلم الناس بالكتاب والسنة واكملهم من كل جهة هذا كله مع ما سيأتي من نصوص الكتاب
والسنة التي منها حكاية الغدير فظهر ان حكاية السقيفة وادعاء عدم تعيين احد من الله ورسوله كان توهما فا
ناشيا من الاشياء التي سنذكرها موجبا للمفاسد العظيمة هذا خلاصة الدليل المذكور وسنبين تفصيلا
كل مقدمة منه في مقام بحيث لا يبقى شبهة لمشكك وان اردت حاصله تلخيصا وتحصيله تحليلا فهو ان الله
عز وجل خلق الخلائق لعبادته وكلفهم بطاعته ولم يرض عنهم باتيانها على اي نحو كان بل لم يجوز عنهم غير
ما اراده فصرح البيان لما تنادى به حكمه بالضلال والبطلان على اهل الملل التي لا تتعبدهم بناء على مقتضى
العقل لا الرأي والاستحسان من غير سماع من رسله بالبيان والتبيان ولا شك انه لا بد من العلم بها للوقوف
على التفصيل والعمل فعليه سبحانه ان يعلمهم اياها بحيث لا يحتاجون الى العالم ويجزعنه وقد فعل ذلك حيث ارسل
الرسل وانزل الكتب عند الاوصياء حتى انتهى الى حبيبه محمد صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء فارسله بالكتاب
المبين وعلمه ما احتاج اليه من امور الدين وحيث تبين انه لم يبق طول مدة التكليف ولم يعلم جميع الامة جميع
ما احتاجوا اليه فلا جرم من وجود معلم معين من الله ورسوله في كل عصر نحو ما كان في سائر الامم يكون مثل النبي
في الصفات عارفا بجميع ما يحتاج الامة اليه على ما هو الوارد من الله حتى لا يلزم التقصير في التبليغ ويتم الحجة على الخلق
ولا شك في ان ليس مثل هذه الصفات ولا ادعى ذلك احد غير علي ابن ابي طالب والحسنين والتسعة المعلومين
من ذرية الحسين صلوات الله عليهم اجمعين واذا تبين هذا فاعلم ان معتمد هذا الدليل ما يستفاد ولو متفرقا
من المرويات المعتبرة المتعددة عن اهل بيت الوحي والتنزيل وعلماء التفسير والتأويل فلا بأس بان نذكر
هنا شيئا من تلك الاخبار لمزيد البصيرة لمن اراد الاستبصار **فالاول** منها ما رواه جماعة من اصحاب اهل
البيت في كتبهم بطرق متعددة منها ما ذكره الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن هشام ابن الحكم انه
قال ان زنديقا اتى الى ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام فسأله عن مسألة التوحيد وصفات الله عز وجل
وفاز باجوبة شافية حتى انجر الكلام الى ان سأله فقال من اين اثبت الانبياء والرسل فقال عليه السلام انا لما
اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم
على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون الناهون عن الحكيم العليم في خلقه
والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك

مؤيدين بها

في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الادلة والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون علما
يدل على صدق مقالته وجواز عدالته الحجة وينبغي منه اشياء احدها انه لا بد ما دام زمان التكليف ان يكون
في كل عصر سفير بين الله وبين خلقه من الانبياء والاوصياء ليعبروا اغراضه اليهم عنه ويدلهم على مصالحهم
ما خلقوا لاجله وثانيها ان يكون ذلك السفير كاملا في العلم والعمل والتقوى وسائر الكمالات فائقا على
جميع اهل عصره من كل الجهات منزها عن الجهل والرذائل الاخلاقية مؤيدا من طرف الله بحيث لا يتطرق
اليه الخطأ والزلل ولم يصل اليه غيره في العلم والعمل وثالثها ان يكون اصل بعثته وتعيينه من طرف الله
مستغنيا باصطفاء الله مختارا باختياره ورابعها ان يكون مدعيا لذلك بالادلة والبراهين والايات
من النص والكرامات والمعجزات حتى يتم الحجة على العباد ولا يكون لهم عذر عند العقاب في المعاد ومما يدل على
صدق هذا المقال ما سيظهر انشاء الله تعالى من ان جميع الانبياء واوصيائهم كانوا كذلك وان الارض لم تكن خالية
كما ورد التصريح به ههنا انه من حجة معروض الطاعة ثم من ترك التمسك بالعترة الاطهار اشتبه عليه الامر
فوقع في الانكار وجاز عنده خرق هذه العادة فيما بعد النبي المختار فتامل الثاني ما رواه هذا المشايخ الثقة
عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد
ابن النعمان وهشام بن سالم وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت
بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو
عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك
علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه
شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت
في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب اتاذن لي في مسئلة فقال لي نعم فقلت له الك عين
فقال لي يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت
مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص ص
قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به
الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال
اميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك و
هي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن فيستيقن نل
اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت فلا بد من القلب والا
لم تستيقن الجوارح فقال لي نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها
الصحيح وتتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت
الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذن انت
هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام ثم ضمني نل
من علمك هذا قال شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام هذا آخر الحديث

وفيه

وفيه من الدلالة على لزوم وجود امام من الله في كل عصر فائقا على سائر الناس لا سيما في العلم الذي يحتاج
علما يقينيا مزيلا للشكوك مزيلا للخلاف وعلى عدم اتمام الحجة ما لا يخفى والتنوير يلتقي ذلك و
ان هذا الامر المذكور بعد توجه الذهن اليه والتفطن به مما يجزم العقل ببداهة الفهم ما لا يخفى وسياتي
في الفصل الثاني من المقالة الاخيرة من المقصد الاول حديث آخر عن هشام انه تكلم في مجلس بني العباس مع
علماء القوم في الامامة بما يوافق دليلنا الذي ذكرناه تمام الموافقة فلا تغفل عن مطالعته فانه كلام تام جيد جدا
الثالث ما رواه ثقة الاسلام عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني
رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له لو كنت تحسن الكلام كلمته فقلت يا لها من حسرة كلمته نل
فقال لي اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام و
ادخلت مؤمن الطاق وكان يحسن الكلام وادخلت هشام بن سالم وادخلت قيس بن الماصر وكان عندي احسنهم كلاما
فلما استقر بنا المجلس ورد هشام بن الحكم وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع
له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه
فكلمه فظهر عليه الطاقي ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس كلمه فاقبل ابو عبد الله عليه السلام يضحك من
كلامهما مما قد اصاب الشامي فقال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال الشامي يا غلام سلني في امامة
هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل
ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كي لا يتشتتوا ويختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم
ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة
قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا انا وانت
وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال فسكت الشامي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال الشامي
ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان
قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم من انفسهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله او الساعة قال الشامي
في وقت رسول الله رسول الله والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء
وراثة عن اب عن جد قال الشامي فكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري
فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكان كذا فاقبل
الشامي يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
وصي الاوصياء انتهى ودلالته على المقصود اعني لزوم وجود مسلم من الله في كل عصر وعلى عدم كفاية القرآن بدون
مفسر عالم به نبي او وصي وعلى ادعاء الائمة الامامة ذلك بالبرهان وكذا عدم جواز الاختلاف ووجوب رفعه على الله
عز وجل بل عقلا ذلك ظاهر فافهم الرابع ما رواه ثقة الاسلام عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان
من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضى وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول

للناس

ثم لم يات الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة فقلت
أليس تعلمون ان رسول الله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة
على خلقه قالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب
الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن
مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعلم القرآن كله الا عليا صلوات الله عليه
واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته
مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله وان ما قال في القرآن فهو حق فقال الصادق عليه السلام رحمك الله فقلت ان
عليا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله وان الحجة بعد علي الحسن بن علي واشهد على الحسن عليه السلام انه لم
يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة واشهد على
الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقلت واشهد
على علي بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي الباقر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقلت اصلحك
الله قد علمت ان اباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه واشهد بالله انك انت الحجة وان طاعتك مفترضة
فقال كف رحمك الله ثم قال سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا اقول انتهى ودلالته ظاهره او سياقه على لزوم
دوام وجود قيم للقرآن عالم به كله وعدم كفاية بعض القيم واختصاص القيمومة بشؤون القوم وعلى ادعائهم العصمة
وعلى اخفائهم هذه الدعوى عن اكثر الناس تقية **الخامس** ما رواه ايضا عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا
عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها
فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ارائهم
ان الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود
والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل عليه في حجة الوداع وهي اخر عمره
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله
حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم فاقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا
بينه فمن زعم ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله وكان كافرا به ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا
وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم
الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها
ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في
الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في اهل الصفوة والطهارة من ذريته فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات الاية فلم تزل في اهل العلم والطهارة
من ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله عز وجل النبي فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فكانت له خاصة فقلدها عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان ثم ذكر عليه السلام صفات كثيرة للامام منها انه قال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث
الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول وان الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه

بالحكمة

بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة وان الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار
وان الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وانه المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم وان
الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل وان الامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة
والنسك والزهادة والعلم والعبادة نامي العلم كامل الحلم مفروض الطاعة حافظ الدين مخصوص بالفضل كله من غير
طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ثم قال عليه السلام فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات
هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب عن وصف شان من فضله ولا يمكن ان ينعت بكنهه او يقوم احد مقامه
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا حتى يقوم مقامه ثم قال عليه السلام ولقد رغبوا عن اختيار الله
ورسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون
وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال سبحانه ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ثم قال
عليه السلام ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم
قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال سبحانه في طالوت
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال عز وجل لنبيه وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال سبحانه في الائمة
من اهل بيت نبيه وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما ثم قال عليه السلام وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم
الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه
الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون
على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه الخبر وهو طويل مشتمل على آيات في الامامة وصفات
للامام حتى اخذنا منه كل موضع شيئا وفيه من الدلالة على ما نحن فيه خصوصا على لزوم كونه اعلم واصلح ولزوم تعيينه من الله
واختياره ما لا يخفى على ذي مسكة هذا مع اشتماله على دعوى ائمة الامامية الامامة لانفسهم وفي الفقرة ما ينادي بانه لا يمكن ان
ياتي بمثل هذا الكلام غيرهم وتواتره بينهم بحيث لا يتاتى الكذب مع ان ما صحتهم مسلم عند كل المسلمين **السادس** ما رواه
ايضا عن اسحق ابن غالب قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة وصفاتهم ان الله عز وجل اوضح
بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله
واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه البسه الله تاج الوقار
وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات
الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل
امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا
وهاديا نيرا وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته على خلقه جعلهم الله حياة للانام
ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام فالامام هو المنتجب المصطفى والهادي المنتجى اختاره الله بعلمه
وانتجبه لطهره بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا محفوظا بعين الله مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مبرأ من العاهات محجوبا عن الآفات
معصوما من الزلات مصانا عن الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند
انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده وجاءت الارادة من الله فيه
في والده وصار امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه واتاه علمه
وانباه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة
على اهل عالمه وضياء لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيا به
مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل بالنور الساطع والشفاء النافع والبيان اللائح فيما
طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام الخبر ودلالته كسابقه حتى انه يدل على العصمة صريحا فتامل
الثاني ما رواه الثقة من كتاب بعض قدماء المحدثين في شأن انا انزلناه في ليلة القدر عن الباقرين عليهما السلام برواية
الثاني من الاول في روايات عديدة نحن نجمع خلاصة مفاد الجميع ونذكرها على نهج تنتفع به المتفحص وان وجب
الفرق احيانا الى النقل بالمعنى وتاليف بعضها مع بعض او تقديم وتاخير اونحو ذلك من اراد التفصيل فليرجع
الى الكتاب الكافي قال ابو جعفر الباقر عليه السلام يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلحوا فوالله انها لحجة الله تبارك وتعالى على
الخلق بعد رسول الله اي من حيث انها تدل على ان الزمان جعله لا يخلو من حجة من جهة دلالة قوله تعالى تنزل الملائكة على
على الاستمرار التجددي ولهذا قال عليه السلام وانها لسيدة دينكم يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فانها لولاة الامر خاصة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله اي من جهة دلالة الاستمرار التجددي الذي في منذرين ويفرق ومرسلين على لزوم وجود
نائب له في كل عصر وقال عليه السلام مؤيدا لما ادعاه يقول الله يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله عليه وآله قال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار الارض فقال لا
فقال ارأيت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله في بعثته من الله نذير قيل بلى قال فكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير
فان قيل لا فقد ضيع رسول الله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما
فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب قال ان ابا بكر بين بطنه
كان هذا امر خاص بحيث لا يحتمله العامة قال ابي الله ان يعبد الا سرا حتى يأتي ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله
مع خديجة مستترا حتى امر بالاعلان قيل ينبغي لصاحب هذا الدين ان يكتم قال او ما كتم علي بن ابي طالب يوم اسلم مع
النبي حتى ظهر امره فقيل نعم قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله وقال عليه السلام ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف
علينا ان الله تعالى يقول لرسوله انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول الله يعلم من العلم شيئا لا يعلمه في
تلك الليلة فانهم سيقولون لا اي من حيث انه مقام مدح في قوله تعالى من كل امر فقل لهم فهل كان لما علم بد من ان يظهر ما علم
من اظهاره فيقولون لا اي من حيث وجوب التبليغ فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول الله من علم الله اختلاف فان قالوا
لا اي لكونه معا دعوى الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا او الوجه ما فيها هو فقل لهم فمن حكم بحكم الله
فيه اختلاف فهل خالف رسول الله فيقولون نعم فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم وقال عليه السلام مؤيدا ومتمما قل
لهم ما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فان قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك قالوا كان رسول الله صاحب
ذلك فهل بلغ اولا فان قالوا قد بلغ فقل فهل مات صلوات الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فان قالوا
لا فقل ان خليفة النبي مؤيد ولا يستخلف الا من يحكم بحكمه وبكونه مثله الا النبوة وان كان لا يستخلف فقد ضيع من بعده في

مدعاه ن

اصلاب الرجال وقال عليه السلام ايضا لدفع توجيه علم لزوم تحقق التجديد بليلة القدر ولا من دونه كما هي اي قبلك فان قالوا لا
فان علم رسول الله كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا
مرسلين فان قالوا لا يرسل الله عز وجل الا الى نبي فقل هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي
تنزل من سماء الى سماء او من سماء الى الارض فان قالوا من سماء الى سماء فليس في السماء احد يرجع من طاعة الى معصية
فان قالوا من سماء الى الارض واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل لهم فهل لهم بد من سيد يتحاكمون اليه حتى تنزل
الملائكة عليه فان قالوا ان الخليفة هو حكمهم فقل قول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى آخر
الآية فلعمري ما في الارض ولا في السماء ولي لله عز وجل الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخطئ وكل عدو لله شيء فهو مخذول ومن خذل لم يصب اي اذا لم يكن الخليفة مؤيدا
محفوظا من الخطاء فكيف يخرج عباد الله ويخرجهم بعبادته من الظلمات الى النور وقال عليه السلام ان الله عز وجل يقول فيها يفرق كل
امر حكيم والحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فليس حكمه من حكم الله بل حكم
بحكم الطاغوت ثم قال عليه السلام فلما لهذا الامر لابد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك لابد من وال قال عليه السلام
فان قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد ان يترك العباد ولا حجة عليهم فان قالوا
حجة الله القرآن فقل لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون ثم قال عليه السلام ردا
على المعارضة بالحجية في القرآن او ارايتم لو عرضت لبعض اهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف
وليست في ظاهر القرآن ابى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن اهلها وقيل لو
ان هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لابد للعباد منه فعند الاوصياء
قال كيف يعلمونه قال كما كان رسول الله يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه
كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون قال السائل اجبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول
الله فقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله ان يصبر على اذى قومه ولا يجاهدهم الا
بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا
ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فقال عليه السلام اشارة الى ان الامام الوصي يظهر ايضا ستظهر فوددت
ان عينك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة الاموات
وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء وقال ابو جعفر عليه السلام ايضا في رواية اخرى لقد خلق الله عز وجل ليلة القدر
اول ما خلق الدنيا اي ليست مختصة بهذه الامة بل كانت من بدء خلق المكلفين لاحتياجهم الى التدبير لامورهم فيها
ولذا قال عليه السلام ايضا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون اي من حيث استلزام نزول الملائكة وجود النبي
او الوصي قال عليه السلام ولقد قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة اي من جهة
احتياجهم الى التفسير ولهذا قال عليه السلام من جحد ذلك فقد رد على الله علمه اي من حيث ان علم الله في الامور المتجددة
في كل سنة لا بد له من نزول الى الارض لتتم الحجة ولهذا قال عليه السلام لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون
عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام قيل والمحدثون ايضا يأتيهم جبرئيل او غيره من
الملائكة قال عليه السلام اما الانبياء والرسل فلا شك ولا بد لمن سواهم من اول يوم خلقت فيه الدنيا الى آخرها ان يكون على
اهل الارض حجة اي يعلم ينزل ذلك في تلك الليلة الى من احب الله من عباده اي وان لم يكن ملكا كما قاله الشاعر الفرس
ولهذا يكون الوصي بعد نبي والنبي وليا ويخرجها خاليا ثم قال عليه السلام وايم الله لقد نزل الروح والملائكة بالامر ليلة

من طاعة الى معصية

المقتدى على آدم عليه السلام وأمر الله ملائكته فأدم الأول وحتى وكل من جاء بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ومنع لو قيل من صحبه وأنه كل نبي من آدم إلى محمد صلى الله عليه كان يؤمر فيها بما فيه من الأمر في تلك الليلة أن أوصى إلى فلان وقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم إلى قوله هم الفاسقون يقول أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده فقد تكون ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين أما علمنا فظاهر وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام إذا أتى ظهر وكان الأمر واحدا وايم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم الله عز وجل أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس الخبر وهو لا دلالة فيه مستفيضة بأدنى تأمل حيث أنه على بعض ما نحن فيه وكذا على لزوم استمرار وجود ولاة الأمر والأحكام كالإمام أيده وتعيينها الحجة البتر أو لا بد وعلى أن ذلك كان كذلك من زمان آدم عليه السلام وأنه دائما وكان وحيا حجيا ويكون مستمرا ما دام التكليف ولا يكون زمان خاليا عن حجة الآن لا يكون فيه تكليف وعلى أن الوصي الذي لا يكون نبيا لا بد أن يكون محدثا بحديث الملك وأنه [illegible] الرؤية مخصصة بالنبي وعلى أن حكم الله الوارد [illegible] إلا واحد وإنما الاختلاف بحسب الحكم بالرأي المحتمل الخطأ وأن من احتمل الخطأ في حكمه لم يكن إماما وحجة من الله وعلى كون علم القرآن عند الأوصياء وكونهم مأمورين بكتمان [illegible] عالم عن حال الفهم إلى أن يؤمروا بالإظهار كما أن النبي كان أيضا كذلك وبالجملة هو صريح في أن العالم بالقرآن هو الفاروق للإمام بين الحق والباطل وسيأتي تفصيل أكثر ما أشرنا إليه كل في محله لا سيما في فصل الوصية وبحث بطلان الاجتهاد وعجز الناس عن فهم جميع الأحكام من القرآن **الثامن** ما رواه أيضا جماعة منهم الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين في جواب الزنديق الذي سأل عن مسائل كثيرة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة قال عليه السلام في موضع منه لا تتم الصلاة ولا الصدق إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آية وإرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل نجاة أولئك هم الأقلون عددا وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه إلا قليل وقوله فمن آمن من قوم موسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر أمته من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون يعني مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون وقد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وبقوله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من أبوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان ألم تسمع قول الله تعالى وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله [illegible] فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون

على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر ليبلغ كل [illegible] بالشهادتين [illegible] مؤمنا لأن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهد من دين الله وعزائمه وبراهين [illegible] عند [illegible] حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [illegible] لتركبن طبقا عن طبق أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء وهذا كثير في كتاب الله وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز وجل إليه بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين الخبر ومعناه واضح وسيأتي أخبار من كتب القوم في تفسير بعض هذه الآيات بأسره الإمام عليه السلام في الفصل التاسع من المقالة الأخيرة من المقصد الأول فتأمل **التاسع** ما نقلوه أيضا عن أمير المؤمنين في روايات نحن نجمعها ونذكرها باختصار بعض منها ولنقدم قوله المشهور المسلم وروده قال عليه السلام أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها ومدنيها وسفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأنبأتكم [illegible] ولا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم قال والله لو ثنيت لي الوسادة لأفتيت أهل التورية بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه وسيأتي مثله منقولا من كتب القوم في الفصل الأول من المقالة الأخيرة من المقصد الأول مع شرح كثير ثم قال صلوات الله عليه [illegible] سلوها افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي وواحدة منها في الجنة وهي النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار وسيأتي أمثاله من كتب القوم في الفصل الرابع من الباب الرابع من المقدمة ثم قال عليه السلام أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد فأنى يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا ثم قال عليه السلام إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد مماته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الأمة قد سماه أشباه الرجال عالما ولم يلبث بكرة فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره إن خالف

من سبقه ام لا فان نقض حكم من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه
ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ جاهل خباط جهالات غاش ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره
وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه كي لا يقال لا يعلم الخبر الا انه قال الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا و
يموتون ضلالا وقال عليه السلام ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا
تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به ثم قال عليه السلام
وقد قال رسول الله ص رحم الله امرأ علم حقا فقال او سكت فسلم نحن اهل البيت معقل ان لا تخترمنا وان الخلافة
لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره
وانه لا يحدث شيء الى يوم القيامة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي وقال عليه السلام اللهم
اني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا تنقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك يهدونهم
الى دينك ويعلمونهم علمك كي لا يتفرق اتباع اوليائك ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصهم
في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
الشاجر والاخبار عنه عليه السلام من هذا القبيل كثيرة كما ذكرناه لصاحب البصيرة وسنذكر كثيرا منها في مواضعها ان شاء الله
وفي روايات سليم بن قيس في كتاب سليم قال قلت لعلي اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد شيئا من تفسير
القرآن والرواية عن النبي ص وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن
والاحاديث عن النبي ص انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي ص ويفسرون
القرآن بآرائهم فاقبل عليه السلام علي فقال له قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله وهو حي حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة
ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ورآه وسمع منه واخذوا عنه وهم لا يعرفون
حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ثم بقوا بعده فتقربوا الى الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال
وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع
من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من
رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم نهى عنه

وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو
علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما
لرسوله ولم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل
بالناسخ ورفض المنسوخ وعرف العام والخاص فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم فان امر النبي ص
مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان وكلام عام
وكلام خاص مثل القرآن فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله كان يسأله عن
الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله ص
حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد
علم اصحاب رسول الله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا
دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني في منزلي لم تقم عني فاطمة
ولا احد من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه آية من
القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وعامها وخاصها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ
دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على
احد قبله الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا انتهى الخبر منه وعلى الخبر وشيئا بقيته من شواهد في الفصل الاول
والحادي عشر من المقالة الاولى من المقصد الاول وفي دلالته على ما سبق مع الدلالة على بطلان الرأي وضلالة
الاختلاف وكون حكم الله واحدا ما خوف ان اثبته وليس سره رها عند اهله وعلى عدم صحة حال كل الصحابة
ووجود الكذابين والمنافقين والمتوهمين فيهم وان لا اعتماد على كل ما روي عنهم بمجرد ظاهره وشيئا مما يوضح
كلاما ذكر مفصلا كل في احد ذي محله فلا تغفل **العاشر** ما رواه ايضا عن هشام بن الحكم وعن غيره عن ابي
عبد الله الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذي سأله عن مسائل كثيرة منها انه قال له لاي علة خلق الله هذا
الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به التعبث بنا قال عليه السلام خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال عليه السلام ان هذه الدار
دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر بها عبيده بالطاعة فلا يكون
دار عمل دار جزاء قال افمن حكمة الله ان يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال
عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت منهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فا
مرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون
بطاعتهم الثواب وبمعصيتهم العقاب وما نهاهم الله عن شيء الا وقد علم انهم يطيقون تركه ولا امرهم بشيء الا وقد علم
انهم يستطيعون فعله من خلقه لانه كافرا يستطيع الايمان ولله عليه تركه الايمان بجحده ثم قال ع وان الله عز وجل اختار
من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فرع آدم ما فعل ذلك لامر
استحقوه من الله خلقه ولكن علم منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا
من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه

ومن الطاعة احب من اعقبه لم يعذبه بالنار ثم قال عليه السلم ايضا وان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء
ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله تعالى شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا
طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم
سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن
علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا
من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وان بقاؤه ما عليه
الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه
واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يسع
ان يقر الناس به او يخضع له بعد فقد النبوة وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم
خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال السائل فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد
الشيء فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا
افادهم الخبر وحدوده ثم قال فاحذروا لا تجدها ذم الاختلاف وبطلان العمل بالرأي والقياس وان ذلك انما يكون منه كل
بدعة بسبب مخالفة حجج الله وترك متابعتهم وان الله لا يجعل الارض خالية قط عن حجة عالم بكل ما يحتاج اليه الناس وان لا
يكون حجة الا من نسل سابقه من زمان آدم وهلم جرا وفي ابقائه دلالة على بطلان الجبر ووضوح حكم الخلقة وان السبب العباد انما
هو الطاعة والعبادة وشيئا ايضا ما فيه تبيان لما ذكره عليه السلم لا سيما في الباب الرابع من المقدمة فتأمل **الحادي عشر**
ما رواه جماعة من اصحاب الصادق عليه السلم عنه في روايات عديدة منها النسخة التي كتبها لهم وامرهم بحفظها وتعاهدها
اوقات الصلوات ونحن نذكر من كل رواية ما يناسب هذا المقام قال عليه السلم في النسخة المذكورة وقد اختصرناها
واعلموا ايتها العصابة المرحومة المفلحة ان الله عز وجل انما امر ونهى ليطاع فيما امر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع امره
فقد اطاعه وادرك كل شيء من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله على وجهه
في النار واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئا وانه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله واجتنبوا معاصيه ان سركم ان تكونوا مؤمنين
حقا حقا وعليكم باتباع آثار رسول الله وسنته وآثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول الله من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك
فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم واعلموا انه ليس من علم الله ولا
من امره ان ياخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء
وجعل للقرآن ولتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس
اغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله
هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم وتبع اثرهم ارشدوه واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به الى الله باذنه
والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه
في علم الله الشقاء فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر ويأخذون باهوائهم وآرائهم ومقاييسهم حتى دخلهم
الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين
وجعلوا ما احل الله في كثير من الامر حراما وما حرم الله حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وان الله على خلقه ان يطيعوه

ويتبعوا

ويتبعوا امره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته فكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد صلعم ان ياخذ بهواه ولا رأيه ولا مقاييسه
خلافا لامر محمد صلعم فكذلك لم يكن لاحد من الناس بعد محمد صلعم ومن زعم ان احدا ممن اسلم مع محمد اخذ برأيه و
مقاييسه فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا واعلموا انه لم يجعل الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين
الانس والجن وان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل
الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله
واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء وقال عليه السلم في حديث آخر اعلم ان الله تبارك وتعالى انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه
وانما يضل من لم يقبل منه هداه وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من
نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم
تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين
ثم ورثوه في السفه والصبا الخبر الى ان قال عليه السلم فاعرف اشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع
السادة والكبرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزال يسمع صوت ابليس
على السنتهم بباطل كثير يصبر منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف الخبر الى ان قال عليه السلم ثم
دلهم الله على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة
خطاياهم صاروا امامين داع الى الله تعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان اوليائه وكثر خيله
ورجله وشارك في المال والولد من اشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق اولياء الله بالحجة واخذوا بالكتاب
والحكمة فتفرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل الخبر وقال عليه السلم في حديث آخر ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون معهم على الاذى يجيبون داعي الله ويدعون الى الله فابصرهم رحمكم الله فانهم في منزلة
رفيعة وان اصابتهم في الدنيا وضيعة انهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه
وكم من تائه ضال قد هدوه يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما احسن اثرهم على العباد واقبح آثار العباد عليهم وقال عليه السلم
في حديث آخر في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون وقال عليه السلم في حديث آخر ابى الله ان يجري الاشياء
الا باسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله
من جهله ذاك رسول الله ونحن وقال عليه السلم من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله ظاهر عادل اصبح تائها ضالا وان مات على هذه
الحالة مات ميتة كفر ونفاق الخبر والمراد بالظاهر ... وقال عليه السلم يخرج احدكم فراسخ صح
فيطلب لنفسه دليلا وانت بطرق السماء اجهل منك بطرق الارض فاطلب لنفسك دليلا وقال عليه السلم ان عيسى حين تكلم في
المهد كان نبيا وحجة على زكريا في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة على الناس
بعد صمت عيسى سنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة
والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على الناس وليس تبقى الارض يوما واحدا بغير حجة لله على الناس وكان علي عليه السلم
حجة من الله ورسوله على هذه الامة يوم اقامه للناس ونصبه علما ودعاهم الى ولايته ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله وكانت

الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الامة وعلى علي عليه السلم في حيوة النبي وكانت الطاعة من الله ومن رسوله
على الناس كلهم لعلي عليه السلم بعد وفاة رسول الله وكان علي حكيما عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من
بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قيل له افيسع الناس اذا مات العالم الا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه
البلدة يعني المدينة فلا وان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد واما غيرها من البلدان
فبقدر مسيرهم ان الله تعالى يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية فان نفر قوم فهلك بعضهم قبل ان
يصل فيعلم فهو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قيل فاذا قدموا باي شي يعرفون صاحبهم
قال يعطى السكينة والوقار والهيبة قال ويعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال ... العلم ... في غيره هو اولى الناس
بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله ووصيته والخبر والاخبار منه عليه السلم وسائر الائمة من هذا القبيل
كثيرة وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة وسياتي انشاء الله في المواضع المناسبة لذكرها تتمة في فضل الوصية ثم انه هنا
حكاية لطيفة مشتملة على رواية شريفة عنه عليه السلم احببنا ذكرها وهي ما رواه جماعة عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال
لسفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله
حدثنا بحديث خطبة رسول الله في مسجد الخيف قال دعني اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك
فقال اسئلك بقرابتك من رسول الله لما حدثتني قال فنزل عليه السلم فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعى
به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه
يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن
قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة
تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله وجئت انا وسفيان
فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا
لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك فقلت له ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه
والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية ومروان بن
الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة خلفهم وكذا قوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجي يقول من لم
يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرائيل وميكائيل او قدري يقول لا يكون ما
شاء الله ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرء من علي بن ابي طالب ويشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله
وحده وليس الايمان شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي طالب والله الامام الذي يجب علينا
نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا واقول هذه الخطبة مما ذكرها
العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف كما سيظهر لك انشاء الله في حكاية الغدير واختصر الامام على هذه الفقرات
منها لما فيها مما ذكره الرجل فتامل الثاني عشر ما رواه جماعة من الاعلام الثقات في روايات صحيحة و
توقيعات مشتهرة عن مولانا وسيدنا القائم صلوات الله عليه واعلاء كلماته الحجة ابن الحسن صاحب الزمان عليه وعلى
ابائه صلوات الملك الديان ونحن نقتصر منها على ذكر ما هو انسب بما نحن فيه نقلا عن الثقات من القدماء في كتبهم منهم ابو جعفر محمد
ابن بابويه الملقب بالصدوق عن الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي صاحب ابي محمد العسكري عليه السلم قال صارت بيني
وبين رجل منازعة في الامامة فذهبت مع شيخ الجليل احمد بن اسحق الوكيل الى سر من راى ومعي بعضها وردت مسئلة

مرقد ور

لنسئل عنها مولانا ابا محمد عليه السلم فلما دخلنا عليه رأينا وجهه كالقمر ليلة البدر ورأينا على فخذه غلاما صغيرا
يشبه المشتري في الحسن والجمال لدي ... فلما سلمنا وجلسنا واوردنا المسئلة قال للغلام اخبرهم يا ولدي
عن مسائل شيعتك ومواليك وذكر الخبر وجوابه عليه السلم عن سائر المسائل وما كان فيه المنازعة بيني وبين
الرجل الا انه قال فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد
قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى
قال فهي العلة اوردتها لك ببرهان يثق به عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و
انزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلم هل
يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا فقال
هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه
سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين ويشهد بذلك القران المبين قال
الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا
على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن
الضمائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح
الخبر وقد نقلوا التوقيع انه عليه السلم بعد ما مضى ابوه وتشاجر جماعة في الخلف والكر وجوده عليه السلم بعضهم كتب اليهم
بخطه عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء
المنقلب انه انهي الى ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم
لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا يا هؤلاء
ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم او ما رأيتم
كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم الى ان ظهر الماضي عليه السلم كلما غاب علم بدا علم واذا
افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا
يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلم مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه حذو النعل
بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد
كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان و
لكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي
عنكم فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم الخبر وقد نقلوا ايضا عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق الوكيل انه قال
لما ادعى جعفر الكذاب الامامة وكتب بذلك كتابا الى بعض الشيعة اخذت كتابه وكتبت كتابا الى صاحب الزمان عليه السلم
واعلمته بالامر وارسلت كتابه مع كتابي اليه عليه السلم فخرج الى الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك
الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته
لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين على ما احسن الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما
وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون وانه

ما يدبر عنكم ور
عنكم ور

كذ

لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه والمعلمين ولا يعلم احد من الخلق امانة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسائر الحجة
تكتسبون بها انتم يا هذا برحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا
وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما
جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وابتعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم اليه بالفضل الذي
جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما
واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله
ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله
الى الناس كافة واظهر من صدقه ما ظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه اليه حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده
الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب ثم الى الاوصياء من ولده واحدا واحدا احيا بهم دينه واتم
بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب
وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان
الناس على سواء ولادعى امر الله كل واحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي احد لو
على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق
بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ام بورع والله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين يوما
ولعل خبره قد ادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليأت بها ام
بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها ثم ذكر عليه السلام ايات مناسبة ثم ذكر له فامتحن هذا الظالم وسله عن اية من كتاب الله الان ذكر له
يفسرها او صلاة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره الخبر وقد ذكر عليه السلام في توقيع اخر واما علة ما وقع
من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد
من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء وفي توقيع اخر واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما الحوادث الواقعة
فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله الخبر ومفاد الجميع ولا سيما في الدلالة على عدم صحة احتياج
الرعية اماما لم يحصل من الامام فوائده حتى في زمن الغيبة مع الحكمة المقتضية للغيبة وعدم لزوم تعطيل الاحكام
كما هو الحال الان وربما تفصيل هذه المضامين لاسيما في تفصيل احوال الصاحب عليه السلام ثم انه ههنا ايضا نقل لطيف
مناسب للمقام ماخوذ من حديث شريف عنه عليه السلام وهو ان جماعة منهم الصدوق قد نقلوا عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني نقل لطيف
قال كنت انا وجماعة عند الشيخ الثقة الجليل ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه وهو من الابواب السفراء في الغيبة
الصغرى فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء فقال سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام
اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه
على وليه فقال له ابو القاسم افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام
ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم
ولم يقبلوا منهم فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى

تاتونا

تاتونا بشيء نعجز عن ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا
وسلاما ومنهم من فلق له البحر وجعل له العصا ثعبانا ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله ومنهم من
انشق له القمر وكلمته البهائم وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك عجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله وكان من تقدير الله جل جلاله
ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى
مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله ولما
عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى
صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم
العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية
او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم
رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم رضي الله عنه وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر امس من عند نفسه فابتدأني
وقال يا فلان لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي ومن عند
نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه **الحادي عشر** ما رواه جماعة الثقة منهم الكليني عن ابي جعفر
الثاني عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل نحن نذكر منه خلاصة التي لا بد من ذكرها ههنا قال ان الله عز وجل عهد
الى ادم عليه السلام ان لا تقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل منها اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام
ثم ان ادم عليه السلام امر هابيل وقابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا من افاضل
غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وكان القربان تاكله النار فعمد قابيل
الى النار فبنى لها بيتا وهو اول من بنى بيت النار فقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان ابليس لعنه الله قال
لقابيل قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلما رجع الى ادم عليه السلام بكى عليه
اربعين ليلة ثم سال ربه ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله فلما انقضت نبوة ادم واستكملت ايامه اوحى الله اليه ان يا ادم قد
قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة
في العقب من ذريتك عند هبة الله فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر واثار علم النبوة من العقب من ذريتك الى يوم
القيامة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر ادم
بنوح عليه السلام فقال ان الله باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز وجل ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان
بين ادم ونوح عشرة اباء كلهم انبياء واوصياء واوصى ادم الى هبة الله ان من ادرك نوحا فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من
الغرق ومرض ادم عليه السلام مرضه التي مات فيها فلما احتضر ادم عليه السلام حضر جبرئيل فاراد هبة الله ان يغسل اباه فغسله حتى
اذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال جبرئيل انا امرنا ان نسجد لابيك ادم وهو في الجنة
فليس لنا ان نؤم شيئا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على ابيه وجبرئيل خلفه مع جنود من الملائكة ثم ان هبة الله لما دفن
اباه اتاه قابيل فقال له اني قد رايت ابي قد خصك من العلم بما لم اخص انا وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل
فتقبل قربانه وانما قتلته لكي لا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك

فتلك كما قتلت هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا عليه السلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا ان نوحا عليه السلام
نبيا قد بشر به آدم فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل
سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في
القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء فمكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يشاركه
في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين
يعني من كان بينه وبين آدم ثم ان نوحا عليه السلام لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله اليه ان يا نوح قد قضيت نبوتك
واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك
فاني لن اقطعها كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين آدم ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني
ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر فاوصى نوح الى سام ابنه وبشر سام بهود
فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام وقال نوح ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه
والله عز وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله ينجيه من عذاب الريح وامر نوح ابنه ساما ان يتعاهد
هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر ومواريث
العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا وقد بشر بهم ابوهم نوح فآمنوا به وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله
عز وجل والى عاد اخاهم هودا وقوله سبحانه كذبت عاد المرسلين الآية وقال تبارك وتعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
وقوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته وامر
هذه العقب من ذرية الانبياء الذين كانوا قبل ابراهيم لابراهيم عليه السلام فكان بين ابراهيم وهود من الانبياء وهو قوله تعالى وما قوم
لوط منكم ببعيد وقوله سبحانه فآمن له لوط الآية وقوله عز وجل وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله الآية فجرى بين كل
نبيين عشرة انبياء وتسعة وثمانية انبياء كلهم انبياء وجرى لكل نبي ما جرى لنوح عليه السلام وكما جرى لآدم وهود وصالح
وشعيب وابراهيم حتى انتهت الى يوسف بن يعقوب عليه السلام ثم صارت من بعد يوسف في الاسباط اخوته حتى انتهت
الى موسى عليه السلام فكان بين يوسف وبين موسى من الانبياء عليهم السلام فارسل الله موسى وهارون الى فرعون وهامان
وقارون ثم ارسل الرسل تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث وكانت بنو
اسرائيل تقتل نبيا واثنان قائمان وتقتل اثنين واربعة قيام حتى انه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد سبعين نبيا
ويقوم سوق قتلهم آخر النهار فلما نزلت التوراة على موسى عليه السلام بشر بمحمد وكان بين يوسف وموسى من الانبياء وكان
وصي موسى يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله تعالى في كتابه فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد ص عندهم يعني في التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يحكي عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
وبشر موسى وعيسى بمحمد كما بشر الانبياء بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا ص فلما قضى محمد نبوته واستكملت ايامه اوحى الله
اليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار
علم النبوة في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاني لم اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة

من العقب

اصطفى
من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين آدم وذلك قول الله عز وجل ان الله
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وان الله تعالى لم يجعل العلم
جهلا ولم يكل امره الى احد من خلقه لا الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملائكته فقال له قل كذا وكذا
فامرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص عليهم امر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم انبيائه واصفيائه من الانبياء والاخوان
والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب
فهو النبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء من الصفوة واما الملك العظيم فهم الائمة من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية
التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا فهذا شأن الفضل
من الصفوة والرسل والانبياء والحكماء وائمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة امر الله واستنباط علم الله واهل آثار علم
الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء من اعتصم بهؤلاء الفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم — بنصرتهم ظ
ومن وضع ولاة امر الله واهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله وجعل الجهال ولاة
امر الله والمتكلفين بغير هدى من الله وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيته و
طاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله الى ان قال عليه السلام ان الله عز وجل جعل لاهل بيت نبيه وسأل لهم اجر
المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم اوصياءه واحباءه ثابتة باقية بعده في امته فاعتبروا ايها الناس فيما قلت حيث
اتقوا ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه فاياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم الحجة يوم القيامة الخبر
والحق دال الله عما ما نحن فيه وصاحبته في ولم الوصية في الذرية الطاهرة من آدم وكتمان بعضهم تقيته واعلان بعض
عند الاذن من الله كما هو صنيعه في هذه الامة وبينا قبيانا في فضل الوصية وقوله عليه السلام ان الله لم يجعل العلم جهلا الى
قوله بان الله بين بعض احكام نبيه وفوض الباقي الى ظنون المجتهدين واحكامهم واجتهاداتهم القاصرة
من بلغ ودعته الاجتهاد واتباع ظنون هؤلاء المجتهدين ومحصل الكلام ان الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا لعدم
مطابقته الواقع فتأمل **الثاني عشر** منقولات غريبات مرويات المقتضب احببنا ذكرها هنا احدها
ما نقله ابن الكراجكي في كتاب كنز الفوائد عن ابي محمد البغدادي عن احمد بن محمد الجوهري عن محمد بن احمد بن الحارث عن ابيه
عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي ونقله ايضا الكلبي عن ابي الآخر بلال
عن الشرقي عن تميم عن الجارود وقد نقلها غيرهما ايضا ونحن نذكر من كلتا النسختين ما هو اضبط الالفاظ قال تميم وكان الجارود
نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتاويلها بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي اصيل ووجه
جميل فانشأ يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس فيهم ذوو راءهم ومنطق
فلما رأيناه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشأت
اقول وذكر اشعارا في مدحه صلى الله عليه وآله تركناها ه ابياتا الاولون باسمك فينا ه وكانوا اوصياء كرام ه قال وكان عنده
رجل لم اكن اعرفه فقلت من هو قالوا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفت ذلك
يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فقلت على رسول الله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان
قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف اتيانك ويهتف باسمك وباسم ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها
بمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا وفي رواية الكلبي بعد نقل الاشعار فقال رسول الله ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي
فقلت كلنا نعرفه يا رسول الله غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره فقال سلمان فاخبرنا قال فانا لقد رأيته

ورسول الله يسمع والقوم ساكتون واعرف فقلت يا رسول الله لقد شهدت فتنا وقد خرج من الدنيا ابائي وبقيت
محاجا دخرقت في اضحيان ليلة كالشهر رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب السموات
الارفع والارضين المرعة بحق محمد والثلثة المحامد معه والعليين الاربعة وسبطيه المنتجب الارفع المرعة والسري
الاولد وسمي الكليم القريه والحسن ذي الرضا ولكل النقباء الشفعة والطريق المهيع ودرسة الانجيل وحفظة التنزيل
على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل والصادقوا القيل لهم اول البلية وعليهم تقوم الساعة
وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال اللهم ليقين صدورهم ولا يعدلوا بهم غيرهم وعيا في قال
الجارود ثم قلت يا رسول الله انبأتك اتراك انه يخبرهم بحق هذه الاسماء التي لم اشهدها وشهدها قس فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جارود
ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم
فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي
في ضحضاح من نور يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي فقال لي سلمان هؤلاء الذين
كرروا ذكرهم في التورية والانجيل والزبور والخبر ولنوضح بعض كلماته القس والقسيس كبير النصارى وعالمهم ورابيا في تسمية
الحطابة ويقال نزلت الحزابة والمرعة اي بقدوة الوقاد كلمت حماثل السيف وليلة اضحيان بالكسر مضيئة والا ...
جمع الرضيع والمرعة العالي والسري الرفيع وكنى بالتهد الصغرة وهو كناية عن جعفر عليه السلام انهما في النفس بعض التهد الصغرة اللاتي كانت
لا ابالة وفي بعض النسخ ليس فيه اسقنا غيثا مغيثا وفي رواية الكلبي بدل قوله وسبطيه المنتجب الى قوله وسمي الكليم هكذا
وفاطمة والحسنين الاربعة وجعفر ومحمد النبعة وسمي الكليم والا ما نقلنا وفي بعض النسخ ليست كلمة والحسن ذي الرفعة
ولعلها سقطت من قلم بعض النساخ للزوم ذكره الحسن بن علي العسكري ايضا ويحتمل على النسخة الخالية عنها ان يكون الارفعة
المرعة كناية عنه عليه السلام لكونه فرع الحسن والحسين من حيث النسب جميعا او لكون الرفعة بمعنى ذي الفرع كما هو الظاهر
المتبادر ولا يخفى ان هذه الرواية عند التحقيق ثم يحتمل بنا ان على وجوه والحسن كونه الارفع المرعة كناية عن فاطمة عليها السلام لكن يأبه
عن هذه الاحتمال كلها لابد من وجود الراو بان يكون والارفعة المرعة كما هو الظاهر كونه صفة السبطين لكون ذرية
الرسل منهما وكذا الاظهر عدم ذكر فاطمة عليها السلام لا يشعر به قوله عدد النقباء والكلام هذه بيانه من كلام رسول الله صلى الله عليه واله
قال ثانيها ما ذكره السيد رحمه الله من قدماء المفسرين في تفسير ان سارة لما كرهت مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم الخليل
فقال انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر وجاعل منهم نبيا
عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء ثالثها ما ذكره جمع من اكابر
علماء الذين من عبارة التورية وذكرها الشيخ العلامة باقر علوم اهل البيت عليهم السلام وقال سمعت من جماعة من ثقات اهل
الكتاب انها موجودة في توريتهم الان وقد ذكرها ايضا بعض علماء اليهود بعد اسلامه في رسالته التي الفها في بشارة الله بنبينا
محمد نبينا صلى الله عليه واله وقد صرح جمع بانها في السفر الاول من التورية في ذكر البشارة لابراهيم في حق ولده
اسماعيل وهي هكذا ولشمعيل شمعتيخا وفي بعض النسخ سمعتيك هينه برختي اوثو وهيفرتي اوثو
وهيربيتي اوثو وفي بعض النسخ الصحيحة هيربيتي او بماد ماد وفي بعض النسخ بماود ماود شنيم عاسار نسيئيم
يوليد ونتتيو لكوي كادول وفي بعض النسخ كذلك قال الشيخ العلامة رحمه الله وسمعت هؤلاء الثقات
من اهل الكتاب يترجمونها هكذا وفي اسمعيل سمعتك اني باركت اياه واوفرت اياه واكثرت اياه بغاية الغاية

اثنى

اثني عشر رئيسا يلدهم واعطيته قوما عظيما ثم قال رحمه الله ان تفسيره بغاية الغاية مبني على انه ماد وماد وانظاهر
انه تحريف من اليهود لفظا ومعنى اذ الذي يظهر من الاخبار انه ماد ماد اسم محمد بالعبرانية فالمعنى اكثرت نسل اسمعيل
بسبب محمد صلى الله عليه واله ثم قال وبناء على تحريفهم ابقوا المراد بغاية الغاية هو النبي صلى الله عليه واله لانه في غاية الغاية من الجلال وقال العالم الذي
ذكرنا انه اسلم في رسالته المذكورة ان العلماء المفسرين للعبرانية اختلفوا في ماد ماد فمنهم من فسره بمحمد ومنهم من فسره باحمد
ومنهم من فسره بعظيم عظيم قالوا ان قوله لشمعيل بمنزلة لاسمعيل وشمعتيخا بمنزلة سمعتك وكاف الخطاب
بمنزلة كاف الخطاب وهينه بمنزلة هانا ورختي للمتكلم وحده بمنزلة باركت واوثو ضمير الغائب بمنزلة اياه وهيفريتي
وهيربيتي للمتكلم وحده ايضا اولها بمنزلة اوفرت واكثرت والاخرى بمنزلة كثرت اكثرت وشنيم عاسار بمنزلة
اثني عشر ونسيئيم بمنزلة رئيسا وعطيته واعطيته ولكوي بمنزلة لقوم وكادول بمنزلة عظيم وكبيرا وفي اسمعيل سمعتك على
ما انا باركته واكثرته وكثرته بعظيم عظيم او بمحمد اثني عشر رئيسا يولدهم منه واعطيته لقوم عظيم كبير قال ابن الكراجكي
وهذا نص صريح على سادات ائمتنا الاثنى عشر وابانة عن تشريف منزلتهم لان رتبة التعظيم والتشريف المخصوص من بين الفئة المخصوصة
عن سواهم الا انهم من نسل محمد وولد اسمعيل ولا نعلم اثني عشر رئيسا ذكرت في الخبر عظيم لهم غيرهم رابعها ما رواه
جمع منهم الشيخ النبيه الشيخ صهرة كتاب مقتضب الاثر عن ثقاته ان احمد الموصلي عن الحسين بن محمد الحواني عن مصرف ابن
عيسى الاحوال عن عمر بن هشام بن عبد الله الدستوائي عن محمد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمكة قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل اوحى الي
ليلة اسري بي يا محمد من خلفت في الارض في امتك وهو اعلم بذلك قلت يا رب اخي قال علي بن ابي طالب قلت نعم قال يا محمد
اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معي انا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الى الارض اطلاعة
اخرى فاخترت منها علي بن ابي طالب فجعلته وصيك فانت سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء ثم اشتققت له اسما
من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم
على الملائكة وعرضهم على قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع
ثم لقيني جاحدا لولايتهم ادخلته ناري ثم قال يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم قال تقدم امامك فتقدمت امامي فاذا علي بن ابي
طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن
ابن علي والحجة القائم كانه كوكب دري في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء فقال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحلل حلالي ويحرم
حرامي وينتقم من اعدائي يا محمد احببه فاني احبه واحب من يحبه قال جابر فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت يا ابا عمر
انشدك الله هل اخبرك احد غير ابيك بهذه الاسماء فقال اللهم اما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله فلا ولكني كنت مع ابي عند كعب
الاحبار فسمعته يقول ان الائمة في هذه الامة بعد نبيها على عدد نقباء بني اسرائيل واقبل علي بن ابي طالب فقال كعب هذا
المقفي اولهم واحد عشر من ولده وسماهم كعب باسمائهم في التورية تقوبيث قيذو دبيرا مفسورا مسموعا
دوموه مشيو هذار يثيمو بطور نوفس قيذمو قال ابو عامر هشام الدستوائي الراوي هذه الحكاية
عن عمرو بن شمر الراوي عن جابر لقيت انا يهوديا بالحيرة يقال له عثو ابن اوسو وكان حبر اليهود وعالمهم فسألته
عن هذه الاسماء وتلوتها عليه فقال لي من اين عرفت هذه النعوت قلت هي اسماء قال ليست اسماء ولكنها نعوت لاقوام
واوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التورية ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها او تعامى قلت ولم ذاك قال اما العمى
فللجهل واما التعامي فلئلا يكون على دينه ظهيرا وبه خبيرا وانما اقررت لك بهذه النعوت لاني رجل من ولد هرون بن عمران

من ولد محمد سرّه ذلك عن سلطاني من الحق الذي لم اظهره لاحد ولن اظهره بعدك لاحد حتى اموت قلت ولم ذلك قال
اني اجد في كتب انبياء الماضين من ولد هرون انه لا نثق من هذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا ونوره باطنا حتى
يظهر المهدي القائم من ولده فمن ادركه منا فليؤمن به وبه نعت للاحرين الكلماء قلت وبم نعته قال نعته بان يظهر على
الدين كله ويخرج اليه المسيح فيقتدي به ويكون له صاحبا قلت فانعت لي هذه النعوت لاعلم علمها قال نعم فخذ عني وحفظه
الاعز اهله وموضعه انه اثنا عشر اسما اما تقوبيث فهو اول الاوصياء ووصي اخر الانبياء واما قيدور فهو ثاني الاوصياء
واول العترة الاصفياء واما دبيرا فهو ثاني العترة وسيد الشهداء واما مفسورا فهو سيد من عبد الله من عباده واما مسموعا
فهو وارث علم الاولين والاخرين واما دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق واما مشيو فهو خير المسجونين في سجن
الظالمين واما هذار فهو المخلوع بحقه النازح الاوطان الممنوع واما يشمعا فهو القصير العمر الطويل الاثر واما طموه فهو رابع
اسمه واما نافس فهو سمي عمه واما قيذمو فهو المفتقد من ابيه وامه الغائب بامر الله وعلمه والقائم بحكمه اقول في القاموس
المدرة كمنبر السيد الشريف المقدم والمتكلم عن القوم بالنزوح وبالبناء ولد الحق والمعجمة ابي الذي اثره الجفن ومنشؤه عند الفرضوق
عن وطنه وهو ايضا من القاموس علمه وفي القاموس تخم المعنى كمنع اقر وقال نعم بالحق يجزعا اقر به وخضع له وقال
نزح كمنع وضرب بعد ثم ان الذي وصل الينا من تلك الكلمات هكذا ولا يخفى وقوع الاشتباه والتصحيف في بعضها
والله يعلم **خامسها** ما رواه ايضا في كتاب المقتضب عن ثوابة الموصلي عن احمد بن خالد وعن صاحب سبيل ابي
مروج قال لقيت بيت المقدس عمران بن خاقان الوافد الى المنصور وقد كان جليس ولد ان قدم اليه من بلدنا وعلمه
وكان لا يستطيع جحده لما في التوراة من علامات رسول الله والخلفاء من بعده فقال لي يوما يا ابا مروج انا نجد في
التوراة ثلاثة عشر اسما منها محمد واثنا عشر من اهل بيته وهم اوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة ليس فيهم
القائمين بعده من تيم ولا عدي ولا بني امية واني لاظن ما تقوله هذه الشيعة حقا قلت فاخبرني به قال لتعطيني عهد الله
وميثاقه ان لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه علي قلت وما تخاف من ذلك والقوم من بني هاشم قال ليست اسماؤهم
اسماء هؤلاء بل هم من ولد الاول منهم وهو محمد في بعثته في الارض من بعده فاعطيته ما اراد من المواثيق وقال لي
حدث به بعدي ان تقدمت قبلك والا فلا عليك ان لا تخبر به احدا ثم قرأ من التوراة ما ترجمته ان شمعيل يخرج من صلبه
ابن مبارك صلواتي عليه وتقدسي يلد اثني عشر ولدا يكون ذكرهم باقيا الى يوم القيمة وعليهم القيمة تقوم طوبى لمن عرفهم
بحقيقتهم اقول لعل عدد الاثني عشر ولد على التقدير وعدم تطرق التحريف اليه على سبيل التغليب او التجوز لكون
النبي والائمة كلهم كالنبيا الامام النبي هو اصل الائمة فتأمل **ولكن** هذا اخر ما اردنا ايراده ههنا وان كثرة الا
الكتابة لما عرض فيه ما لا يستقصى كثير وفيما ذكرناه نفع لمن اراد التبصر ويشفي انما هو بعض الاخبار المنبئة انها لا الاستبصار
بما يقتضيه المقام ويحتاج اليه توضيح المرام واذ فرغنا من احاديث الفاتحة فلنشرع الان في ذكر فهرست مباحث الكتاب
اعلم انا رتبنا هذا الكتاب كما اشرنا سابقا بعد فاتحته المذكورة على مقدمة وفيها بيان وخمسة ابواب كل باب
فصول وعلى مقصدين في كل واحد منها اثنى عشرة مقالة وفي المقالة الاخيرة من المقصد الاول اثنى عشر فصلا
وعلى خاتمة فيها فصلان وعلى ختام نختم به الكتاب وقد تشتمل بعض ما ذكرنا على مباحث ومطالب وفروع لم نذكرها في
الفهرست وتفصيل الفهرست هكذا **اما المقدمة** ففي بيان جريان عادة الله بامتحان العباد وذكر شيء من اعاظم ما
امتحن الله به الخلائق في هذه الدنيا ما لبيانه مدخل في توضيح حجة من قدمنا دليلنا هذا بل سائر الادلة ايضا بحيث يكون
كل واحد لها كالمبادي لها وكذا في كشف كثير من الشبه التي اوهمت جمهور المخالفين بحيث منعتهم عن فهم ما هو الحق وقد

بينا ما يتعلق بها في ضمن بيانه وبعده ابواب **اما البيان** ففي توضيح ان الله عز وجل لم يكتف من عباده بمجرد دعوى
الايمان بل امتحن كلا منهم بانواع الامتحان من بدو الخلقة الى اخر الزمان وان من ذلك اهل زمان سيد الانبياء بل
بل نذكر فيه ايضا بعض ما ورد في ان امر امامة علي عليه السلام من جملة عمدة ما وقع به الامتحان **الباب الاول** في
بيان امتحان الله عباده بميل طباعهم الى ما تشتهي انفسهم واهوائهم ودوام اعتيادهم على شيء من طريقة ابائهم في
جهالتهم وكبرائهم واخذ اطوارهم واقتفاء اثارهم وذكر نهي الله اياهم عن ذلك وامرهم ببذل الجهد في تحقيق الحق
قبل ورك الحمية والعصبية وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في توضيح كون طبيعة عامة البشر مجبولة على ما يقع
لها في كل زمان بحيث انها دعت جماعة الى ان اتخذوا الغريب الحق واخفائه وبيان كون متابعة هذه الامور في غاية
مذمومة لا سيما في امر الدين وانه من اشنع صفات الجهال والضلال والمبطلين واطوار الكفار والمعاندين **الفصل الثاني**
في بيان ان الواجب على طالب الحق غاية بذل الجهد في تصفية نيته وتفريغ قلبه عن هذه الحالة وان لها حكم يصير قابلا لا
لهام الحق وادراكه وان الله عز وجل يوفق مثل هذا الشخص لفهم الحق ودخوله **الفصل الثالث** في بيان لزوم تحنث الله
والتضرع اليه والتفويض عليه وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه **الباب الثاني** في بيان امتحان الله عباده بميل طباعهم
الى شهوات الدنيا وبعضهم الى العار بانهم لم اتبع الشيطان من حب اليهوى كحب الجاه والرياسة والمال والعزة والجاه الذي هو علة اسباب
التحاسد والتباغض والتنافس مع الفقر والاختلاف والنفاق والكذب وامثاله لكن لم تعم في العالم وبيان شيوع
ذلك وشموله لكل زمان وقلة اهل الاختلاف من عصمه الله بالعصمة والتوفيق وذكر نهي الله عز وجل اياهم عن ذلك في غاية التوبيخ
والتاكيد بحيث على الناس علمهم في كل عصر من بعثهم عن ذلك بالمواعظ والتحذيرات وفي ذم الحسد والتنافس وبيان ان جماعة
مخصوصين للرياسة وتوضيح ذلك ضمن فصول ثلثة **الفصل الاول** في بيان جمل ما يدل على شيوع هذه الحالات
والابتلاء عامة الناس بها في جميع الامم والاعصار من زمان ادم على نبينا وعليه السلام الى قيام الساعة سيما اهل عصر النبي ومن بعدهم
وذكر كون تلك الحالات من صفات اهل السوء منهم وكذا من الاخيار **الفصل الثاني** في توضيح شدة هذه الامور
في ابتداء ظهور الحق وبيان وجوه خصوص ارادة السوء منهم وابتداء الضلالة والمضلين واعداء ال محمد عليهم السلام وحسادهم والمتكبرين عليهم
واتباعهم وما ورد في ذم اهل هذه الحالات منهم والتابعين لهم **الفصل الثالث** في توضيح ما يدل على خصوص ان النبي عليه السلام
ان الائمة وان اكثر الناس والعرب كانوا في الدين منافقين وذكر سائر ما يتعلق بذلك **الباب الثالث** في بيان امتحان
الله عباده بامهال اهل الدنيا والظالمين والفراعنة وامثالهم واتباعهم وشدة رواج الباطل ورونق سوقه بحيث يتشبه
بالحق على الباطل الجاهل الذي يقبله من غلبة اهله وكثرة ابناء الدنيا وشوكتهم وشدة مصائب اوليائه اهل الحق وفقرهم
وابتلاء اهل الطاعة وضعف اهل الاخرة وابتلائهم وكون الحق ودولته بحيث يشتبه بالباطل على الجاهل من ضعف اهله وقلة اتباعه
وسقوط اعتباره وفيه ذكر ما ورد في ذم الفرقة الاولى وشدة عذابهم وعلامة بطلانهم ولزوم ترك اتباعهم ومدح الاخرى
وكونهم مأمورين بالصبر على البلوى وتحمل الاذى والسعي مع ابناء الدنيا والمداراة مع اهل الهوى وكتمان الحق عن الظالمين
والاشرار وستر العلوم عنهم والاسرار وبيان عموم هذه العادة في جميع الازمنة من عصر ادم عليه السلام وما بعده حتى في هذه
الامة ولو على سبيل الشدة والضعف وها نحن نوضح ما يتعلق بذلك في فصول ثلثة **الفصل الاول** في بيان انتقاء
حكمة الله ومصلحته ان يكون اعداؤه وعدو اوليائه التاركين للحق والدين امهال الاستدراج بالغلبة والشوكة والتمتع في هذه
الدنيا التي هي دار الراحة والتنعم لهم ويا ايها الذين امنوا ... اليهم وترجيح اهلها وزخارفها عليهم ليزدادوا اثما وتكون الحجة عليهم تاما
ويستحقوا بذلك الهلاك وشدة العذاب في توضيح ان ذلك ليس من اثار اهل الخير بل هو علامة الجهل والضلالة والسخط

مزانه عز وجل وان تبين نبي عز بيته الحالات وذم اهلها ولعنهم وشتمهم **الفصل الثاني** في بيان اقتضاء الحكمة ابتلاء
اولياء الله في الدنيا واهل الطاعة المتمسكين بالحق واليقين بالمصائب والمتاعب الحزن والاذى من الجهال واعداء الدين
وكونهم في اغلب الاوقات مقهورين وبين الخلق في اكثر الحالات مستضعفين كما كان الانبياء والاوصياء والصالحين
بحيث كلما ازداد رتبة تخفيف العيش زاد بلاؤه وعناؤه في الدنيا وتضرع كربته من مناقب هؤلاء وعظم اجرهم وقربهم
عند الله عز وجل **الفصل الثالث** في بيان قلة اهل الحق واصحاب الايمان واليقين وكثرة اهل الجهالة والبطالة الى
الضلال ما عليه اهل الدنيا وكون عامة الناس مع الدنيا واهلها كيفما مالت فانها انما ما تستحيث بنوم الجاهلية وذلك بمن حقق
المتيقن بل بعيدا اهل الدين من الجاهلين ان اصل الكثرة واجتماع الناس من علامات البطالة والضلالة كما ان عكسه علامة
للحقية والهداية **الفصل الرابع** في بيان ان الله عز وجل اخذ لها من الانبياء والاوصياء وانا عليهم حجة بينا صلى
الله عليه وآله بالصبر على جفاء الجفاة واذى العتاة والتزام المداراة والتمسك بالكظم والتقية وكتم الحق والعلوم
والاسرار عن غير اهلها من الجهلة الاشرار وفي ذكر ما ورد في مدح اهل هذه الحالات وكونهم على الحق وهم الهداة **الفصل
الخامس** في بيان ان المدار على هذا النوع من الامتحان وكذا الامتحان الآن كان في كل زمان حتى في هذه الامة كما انه كان
كانت الامتحانات المتقدمة وهذا يكون الى قيام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وفيه ذكر ما يدل على اقتضاء هذه الامة الامم
السابقة في كل شيء **الباب الرابع** في بيان ما اخبر الله به ابنا عباده بحسب اقتضاء حكمته وصالح عباده من ان
خلقهم خلقة شتى وتبعها الآراء والاهواء متباينة حتى الآن كما حصل الاحلام حتى انه قد لا يقع اتفاق جميع الآراء من شرحه بحيث
انهم لو تركوا وآراءهم وما هو يكونه بافكارهم واهوائهم كلما اجتمعوا على امر حال ولا خرجوا عن حد التفرق والاختلاف
وما خلصوا من التيه والضلال فضلا عن الاهتداء الى الحكم الله الحكيم المتعال وانه لاجل هذا حيث اراد الله عز وجل ان يجمعهم
على الهدى انعم عليهم بالانبياء والهداة ليبينوا لهم ما هو طريق النجاة وما يزيل الاختلاف من المعارف اليقينية والاحكام
المتقنة المنقحات النازلات عليهم من الله عز وجل وارسل الخلق بالتسليم لهؤلاء واخذ المعارف منهم والاحكام و
متابعتهم في جميع الاشياء وترك التفرق والاختلاف الحاصل من متابعة الظنون والآراء مع التصريح بذم التفرق والاختلاف
وكونه ضلالة من كل فرقة وفي كل ذي عليه الدلالة على ان حكم الله واحد في كل شيء كان وعينه الا طائفة من الامم افترقت حتى بعينها
حتى هذه الامة وان الحق في واحدة وذكر جملة من مذاهبهم وتوضيح هذا التقسيم في ضمن فصول **الفصل الاول**
في بيان عموم تفاوت الآراء في الانام واختلاف الاديان والاهواء بحيث صارت شتات المذاهب والاحكام من بدء الخلق
الى آخر الايام وما ورد في ذم الاختلاف والتفرق لا سيما في الدين وانه علامة الهلاكة والضلالة وطريقة المبطلين
وانه لم يكن جائزا ابدا في شريعة احد من المرسلين **الفصل الثاني** في بيان ان منشأ التفرق والاختلاف انما هو ما ذكرناه مع
الوقوع في الشبهات التي من خطوات الشياطين مثل متابعة الآراء والاخلاد الى الهوى والشهوات والاعتماد على
الظن والتخمين ما يدخل تحت الاعتبارات العقلية والاجتهادات الظنية وما يشبه الراي والقياس والاستحسانات
وامثال هذه التخيلات التي منها الاعتماد على ما اشتهر عليه الجمهور وصار من القول او الفعل المشهور بحيث سماه الاكثر وله
اجماعا وتلقوه بالقبول وان كان في الاصل بحسب خرص بعض الفضول وذكر ما يدل على بطلان هذه الاشياء وعدم كونها
من سنن الانبياء **الفصل الثالث** في بيان ان دأب الانبياء واتباعهم انما كان التسليم لامر الله واخذ العلوم والاحكام
جميعها من الله او سنته بالقول وهم باقون بمعاون **الفصل الرابع** في بيان ما ورد في اختلاف الامم الخالية و
تفرقها عقيبها ما مهدنا جميع العلم وانه فرقة واحدة منها كانت ناجية والباقون هالكة مع بيان شرذمة من مذاهب تلك

الفرق

الفرق وتوضيح كون كلها اختلاف مذاهب متابعة الاهواء والآراء **الفصل الخامس** في بيان اختلاف هذه الامة
حتى من بعد الاوان كلها هالكة الا فرقة واحدة فانها ناجية انما طائفة لا تزال ظاهرين على الحق الى يوم القيامة
من خذلهم او كفر ودان وان ذلك من الجهل العظيم حتى يتحقق المقصود ما ورد في هذه الامة من انها لا تجتمع على الخطاء
والضلال مع توضيح ان اهل البيت منها بل انهم اهلها مع بيان بعض وجوه فضيلة هؤلاء الآباء باحاديثها
زينا وشينا وذكر جملة من مذاهب هذه الامة لا سيما في الدين وان اصل سبب هذه الاختلافات كلها متابعة الآراء والا
وتوضيح ما يختص به الامامية الاثني عشرية من الاقتصار على التمسك بما ورد من الله وترك ما عداه لاعتقاد ما سوى
ذلك اي شيء كان **الباب الخامس** في بيانها في شيوع اصح الفرق ما فضل الله به هذه الامة وان الله عز وجل
لما فضل حبيبه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء وارسله رحمة للعالمين واراد ان يكون دينه ناسخا للاديان
وباقيا الى يوم الدين رفع بفضل احسانه عنها عذاب الاستئصال الذي كان قد يصيب الامم الماضين وانه لاجل
ذلك مقتضيا لعدم تعجيل جلائه من اوامر النظام التي كانت تعلم ان ما خرج بها وحصلت الحق الفرد ولم يبعضهم
استوجبوا عذاب الاستئصال الذي لم يكن بينهم لم حصلت بينهم تلك الا وان رفع الاجماع وذكرها على سبيل التوضيح وفي
من التفريح موضحا على اولي البصائر بالقرائن الظاهرة وجملة سبقاء من الفرق فيها ولزوم التوضيح وحق الطائفة
المحقة الذين تلقوها بالقبول الذين يحقق معنى ما ورد في هذه الامة من عدم اجتماعهم على الخطاء والضلال
كما حققناه وفيه ذكر ان الامامة على بقاء احدها من هذا القبيل **واما المقصد الاول** ففي بيان تفصيل
الدليل المذكور وما يتضح به كل واحد منها وفيه اثنتي عشرة مقالة **المقالة الاولى** في بيان ما هو المسلم الثابت عند كل
مسلم من وجوب عبادة الله وطاعته نحو ما يليق بذلك وانه هو الاصل في ارسال الرسل ودعوة الامم **المقالة الثانية**
في بيان ما يلزم من سابقه من وجوب معرفة طريقة التعبد ولزوم تعلم اوامر الله ونواهيه وذكر جملة من تلك الاشياء
التي لا بد من معرفتها وتعلمها **المقالة الثالثة** في بيان ما يلزم ايضا من السابق عليه من لزوم التعليم ولزوم وجود
المعلم المرشد الى تلك الطريقة الى رفع التكليف بها ولزوم تعلمها ما دام التكليف ووجوب التعلم **المقالة الرابعة**
في بيان ما هو من لوازم ذلك ايضا من لزوم كون المعلم عالما بما يحتاج اليه المتعلم وكلف به مما هو عليه عند الله على نبينا
ثابتا غير متزلزل لا يتطرق اليه الغلط ولا يحتمل الخطاء والاشتباه **المقالة الخامسة** في بيان ما هو من اللوازم ايضا من لزوم
كون المعلم صدوقا بين الصدق موثقا به في جميع الاقوال والافعال غير متهم بالكذب في حال من الاحوال ولا بالجهل
معصوما من الخطاء والخلل والعثار والزلل **المقالة السادسة** في بيان ما هو ايضا من اللوازم من لزوم كون اصل التعليم
في كل شيء اصوله وفروعه من جهة الله عز وجل ولو بالوسائط الثابتة وساطتهم ضرورة ان ما في علم الله لا يعلم الا باعلامه
المقالة السابعة في بيان ما هو ايضا مثل ما سبق على نحو اللزوم والوضوح من ان الله عز وجل بين في عهد لتمام الحجة جميع ما
يحتاج اليه المكلفون بحيث لا يشذ منه شيء وان ذلك الاظهر بواسطة ما هو ثابت الوساطة من الوسائط الا نبيه
اعني رسوله وكتابه **المقالة الثامنة** في بيان ما هو كالسابق ايضا من كون القرآن وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيطين ثابتين
يقينين وحجتين قاطعتين ومعلمين منصوبين من طرف الله عز وجل وان الواجب الرجوع اليهما ابدا ولا الاخذ منهما مطلقا
ترك ما لم يكن منهما وما لم يثبت كونه حجة من غيرهما ايضا **المقالة التاسعة** في بيان ما هو من اللزوم ايضا على سابقه
ان النبي حيث كان ثابتا للقرآن الذي هو شريكه ودليله والمنزل عليه وعالما بجميع ما فيه تأويلا وتفسيرا كان هو المعلم الحقيقي
من الله قطعا وحجته على الامة قاطبة ومفروض الطاعة عليهم كافة بنص من الله تعالى في كل شيء لا يجوز لهم مخالفته ولا التقدم عليه

نسـ[illegible] بل يجب عليهم الرجوع في كل شيء اليه والتسليم له واخذ ما احتاجوا اليه منه ولو بالواسطة الثابتة بواسطة وانه
لاجل هذا جعله الله حاكما لانه حيث اعطاه الحكم والنبوة جميعا المقالة العاشرة في بيان ما هو ايضا نظير ما سبق
عليه من ان النبي صلى الله عليه وآله حيث كان بتلك المثابة التي تبينت لكمال المامه بدين العلم بجميع الاشياء يقينا بحيث لم
يحتج الى سؤال احد ولم يكن في حكمه اختلاف ولا خطأ ابدا ولم يحتج الى شيء من شقوق الاجتهاد بالراي ونحوه
وكان انه صدوقا ثابتا بالصدق سالم التوثيق معصوما من الخطاء والزلل متعينا من الله عز وجل فائق الناس
من جميع الجهات مستغنيا عن الخلق ما لا بد منه ويحتاج اليه الخلق محتاجا ولا اهمال وبهذا كان بحيث لا تقع فيه والنقص مع ترتيبه
ولنذكر هاهنا نبذا من مناقبه صلى الله عليه وآله وشيئا على وعلا المقالة الحادية عشر في بيان ما هو ايضا مما سبق عليه من ان النبي
مع ثبوت عدم تقصيره في التبليغ لما لم يبق طول مدة التكليف ولم يبين للناس جميع ما يحتاجون اليه تلك المدة مع ان القرآن
لا يظهر منه غير قليل من الاحكام ولم يجز للناس الا الاخذ من المعلم من الله فقط لزم ان لا بد له من نائب بعده في كل عصر
الى آخر الدهر يقوم مقامه في هذا الامر ويكون امام الامة مفروض الطاعة عليهم ولو رجلا بعد رجل متصفا
مثل النبي بجميع ما ذكرناه من صفات المعلم من الله لا سيما العلم وتصديق المعهودين والتعيين بنص من الله ورسوله
وبالجملة ان يرث كلما يناسب مختصات النبوة كنزول الوحي ورؤية الملك ونحو ذلك وكون علم النائب بواسطة
الرسول المقالة الثانية عشر في بيان ان مثل هذا الذي ذكرناه ووصفنا منحصر في علي ابن ابي طالب وذريته الائمة
الاحد عشر المعلومين صلى الله عليهم اجمعين وها نحن نوضح ذلك في ضمن اثني عشر فصلا الفصل الاول
في بيان اعلميتهم من طريان احاطتهم بعلم الكتاب بحيث كونهم اعلم اهل عصرهم من جميع الجهات بطريق علوم النبي ود
دون التمسك بالراي والاجتهاد وفيه ذكر وجوه علومهم الفصل الثاني في بيان كونهم اعبد واصلح وازهد واورع
واتقى واصدق واعدل واوثق واسخى واشجع من غيرهم [illegible] في ذلك [illegible] بحيث [illegible]
عصمتهم وفيه بيان نبذ من ادلة عصمتهم الفصل الثالث في اثبات [illegible] بالنص [illegible] الانبياء والاوصياء
والصديقين والاولياء في سائر الصفات من الاخلاق والاطوار ومحاسن السجايا والتقية والقدرة والكتمان والمدارات
واثبات هذه الحالات صدور المعجزات والكرامات والاخبار بالغائبات وكون معظمهم من ذرية بعض من غير [illegible] حجة
الفصل الرابع في بيان [illegible] حقوقهم على المسلمين [illegible] في ترويج الدين وورود
المدح والبشر ووفور المحبة والتعظيم [illegible] وتصدى النبي [illegible] لتربيتهم ونهاية حمايته ورعايته لهم [illegible]
الله على الخلق مودتهم [illegible] ذلك امر حقوق رسوله وتفرع [illegible] بمنزلة نفسه [illegible] واحد
وطينة واحدة [illegible] وامثال ذلك مما لا يبقى شك [illegible]
الاصحاب بل الاولياء [illegible] الناصبين واعداهم
المعاندين بحيث [illegible] بالآفاق [illegible] اهل النفاق [illegible] وظلمهم حتى [illegible]
حقهم [illegible]
معظم الشيعة الفصل الخامس في بيان جملة من سائر مناقبهم ومزاياهم [illegible] باختصاصهم عند الله
ورسوله [illegible] بحيث اتفق الخلق على عظم شانهم وعلو مقامهم حتى [illegible] جمع من اهل الخلاف على [illegible] بكونهم
صالحين للخلافة بل كونهم اصلح واولى من غيرهم ونحن نذكر في هذا المقام [illegible] سائر الفضائل المتعلقة بهم
ما ورد فيهم على سبيل الاطلاق ثم نذكر نبذا من فضائل كل واحد منهم [illegible] الى القائم [illegible] في هذا المقام ايضا نذكر جملة

من فضائل

من فضائل فاطمة عليها السلام وخديجة رضي الله عنها وكذا مناقب ابي طالب وخدماته الاسلام وحمايته للرسول بل لعله من اكابر
الاسلام وابقائه وانه لم يعلن به للمصلحة المعتبرة مع شيء من مناقب الاخيار من بني هاشم ورجال اولياء آل محمد حتى يتبين
جلالة حال هؤلاء الاجلاء اعني النبي والائمة المذكورين صلى الله عليهم وعليهم وما يتعلق بذلك الفصل السادس في
بيان ما ورد في خصوص لزوم التمسك باهل البيت والعترة ونحو ذلك كحديث الثقلين وان الحق معهم وانهم مع
الحق ابدا وامثال هذا وان المراد بالعترة هؤلاء الاجلاء بحيث يدل على امامتهم الفصل الثامن في بيان
سائر الروايات التي هي نصوص الامامة لهم وانه لا مورد لبعضها بعضهم بل وان كان بعضها على غير سبيل النص
في الدلالة لتعيين الحال لعله ملاحظة بعضها مع بعض الفصل التاسع في بيان الآيات التي يستدل بها على امامتهم
وانها من سبب النزول في بعضهم شيء آخر وبعض منهم بل ولو لم تكن نصا صريحا كما مر في الفصل السابق الفصل العاشر
في بيان ما وجد لهم في سائر المنقولات المتفرقة والبراهين العقلية والقرائن والامارات وامثالها مما يستفاد منه امامة
هؤلاء الاجلاء كلهم او خصوص بعض منهم ولو من غير التصريح بذلك الفصل الحادي عشر في بيان ما ورد في خصوص من
الاوصياء والائمة والخلفاء في هذه الامة اثنا عشر وعدة نقباء بني اسرائيل ونحو ذلك مما لا يمكن ان ينطبق حقيقة
بعض منهم الا على اثني عشر امراء والبالغين [illegible] من قريش بل من ولد الحسين عليه السلام وان آخرهم قائمهم ونحو ذلك مما يدل على ان المراد
هؤلاء الاجلاء حتى انه يظهر من بعضها التصريح باسمائهم والقابهم ثم نذكر هاهنا بعض ما ورد في المهدي الموعود عجل الله فرجه
وكيفية خروجه وما يتعلق بذلك وتحقيق كون المهدي القائم الثاني عشر سيما مع بعض ما مر في الفصل الخامس ثم نذكر
انه ما ورد في وجود اثني عشر اماما انهم معلومون وان [illegible] داعي الا الى الاستدعاء الى النار الفصل الثاني عشر
في بيان ان هؤلاء الاثني عشر كلهم ادعوا ان هذا الامر [illegible] لهم [illegible] بانه ذلك بامر من النص والتعيين
من الله ورسوله الذي [illegible] مع كونهم غير معتقد [illegible] في شيء [illegible] الكذب عند جميع الفرق بل
مع ظهور تحقق الشرائط والكمالات التي ذكرناها فيهم وتحقق كمال علمهم وورعهم وصحة حالهم وصدق مقالهم عند اهل
[illegible] مع [illegible] النص والتعيين المذكور في غيرهم بل كون الامة معترفة بعدم صدور النص لغيرهم حتى انه ما ادعى احد
غيرهم اجتماع سائر الشرائط والكمالات فيه بل لم توجد ايضا في غيرهم سواهم واما المقصد الثاني ففي بيان ما نسبت اليه الذين
قالوا بخلافة من تقدم على علي عليه السلام والمقالات التي بينهم وبين الشيعة الامامية وتوضيح الحق في جميع ذلك وفيه ايضا
اثنا عشر مقالة المقالة الاولى في بيان ما هو من اعظم ما تشبثوا به اعني قولهم بكون اجماع الامة حجة في الامر الذي
ينعقد عليه كما ادعوا ذلك في الامامة وتحقيق الحق في ذلك المقالة الثانية في بيان ما هو كذلك ايضا من قولهم بحجية
التمسك بالاجتهاد في استنباط الاحكام بما وافق مقتضى الراي والقياس والاستحسان وامثالها من الامور الاعتبارية
والمستندات العقلية الظنية وتوضيح ضعف توهمهم فيه المقالة الثالثة في بيان ما هو كذلك ايضا من قولهم بان
الامامة تصح الا بالحكم باختيار الرعية او الامام السابق من غير حاجة الى التعيين من الله ورسوله وتوضيح توهمهم فيه
المقالة الرابعة في بيان كيفية قضية سقيفة بني ساعدة وما يتعلق بذلك المقالة الخامسة في بيان ما
هو من اعظم ما تشبثوا به ايضا اعني دعواهم تحقق الاجماع على بيعة السقيفة وعدم تحقق تخالف والتنازع في تلك
البيعة بالاسم الا علي [illegible] وذكر توجيههم ما يلزم المخالفة وتحقيق توهمهم في جميع ذلك المقالة السادسة في بيان ما تشبثوا
به ايضا من تعديل الصحابة ودعوى لزوم الحكم بحسن حالهم وعدم جواز التعرض لهم بما يشينهم بل الآية التي [illegible] او التكلم
[illegible] البدريين واهل بيعة الرضوان وتحقيق توهمهم في جميع ذلك المقالة السابعة في بيان تشبثهم بالقول بانه

قصد الصحابة فيما صدر منهم كانما في السقيفة لم يكن الا ملاحظة جانب الله عز وجل دون ما تقوله الشيعة من المنافيات
الدنيوية كحب الرياسة والجاه والتحاسد والتباغض المكنونة بينهم على الخصوص مع علي عليه السلام وتحقيق ذلك وتحقيق الحق
في ذلك المقالة الثامنة في بيان تشنيعهم فيما نقلوا من حسن سلوك علي عليه السلام وخواصه مع من تقدم عليه وحضوره معهم
ودخوله في امور الملك ومشاورتهم ولما في ذلك مما ظاهره الرضا منهم وحسن اعتقاده بهم وتحقيق توجيههم في ذلك [illegible]
المقالة التاسعة في بيان ما تشنعوا به من انكار [illegible] الشيعة القول بالتقية والكتمان وسائر ما ذكروا مما صدر
عن ائمتهم من لوازم المداراة واطفاء الفتن ونحو ذلك وتحقيق الحق فيه المقالة العاشرة في بيان ما تشبثوا به من
دعوى كون احاديث الشيعة موضوعة على ائمتهم مع ذكر ما ينادي بان الامر بالعكس وتحقيق حال ما رووه من الاحاديث وما ينبغي
ان يكون الاعتماد عليه منها المقالة الحادية عشر في بيان تشنيعهم [illegible] بدعوى كون مذهب الشيعة مستحدثا وانه من اهل البدع
والضلال وعداوة الصحابة والجهالة والحمق والسفاهة والغلو والبراءة عن ائمتهم حتى سموهم رافضة وتحقيق كون جميع
ذلك فرية وتعصبا محضا بل في مخالفيهم روائح النصب والعداوة لاهل البيت [illegible] المقالة الثانية عشر
في بيان جملة ما ترتبت على بيعة السقيفة وعدم تسليم الامر الى علي عليه السلام من المفاسد العظيم [illegible] الدالة على ان صحة
الامر لم يكن في تلك البيعة واما الخاتمة ففيها فصلان الفصل الاول في بيان سائر ما تشبث به القائلون
بخلافة من تقدم على علي عليه السلام من الآيات والروايات ونحوها التي زعموا انها نص لهم في ذلك مع توضيح انها ليست كذلك
الفصل الثاني في بيان بعض ما نقله القوم الذين قالوا بخلافة من تقدم على علي عليه السلام في خلفائهم وكبرائهم من قبائح الافعال
والاعمال والاقوال ورذائل الصفات والاهوال والخطايا وما نقلوه ايضا من الحكايات والروايات التي تدل على ضلالهم
مذهبهم ودلالة على عدم كون خلفائهم اهلا لما ادعاه القوم لهم وكونهم بالحالة التي زعمها الناس فيهم واما الخاتمة
ففي بيان جملة من الاشياء المتفرقة التي ذكرها المخالفون في كتبهم وغفلوا عما فيها من الدلالة على خلاف ما هم عليه كما
الاغلاط التي صدرت والجهالات التي ظهرت والاعتراضات التي وقعت وقلة المبالاة التي حصلت والمطاعن التي برزت وسائر
ما هو من هذا القبيل مما لم يسبق منا ذكره [illegible] التقريب [illegible] وبالجملة هذا الختام يجمع [illegible] لجميع
ما سبق عليه الكلام وبه يختم الكتاب والله الهادي والشرع الآن في بيان تفصيل ما في الفهرست فنقول وبالله التوفيق
اما المقدمة ففي بيان جريان عادة الله بامتحان العباد وذكر نبذ من اعاظم ما امتحن الله به الخلائق في هذه
الدنيا [illegible] توضيح جملة من مقدمات [illegible] الادلة [illegible] المبادي [illegible]
في كشف كثير من الشبه التي اوهمت جمهور المخالفين بحيث منعتهم من فهم ما هو الحق وقبول مفاد الادلة [illegible]
سيظهر [illegible] في المقصد الثاني وذلك ان حكمة الله عز وجل اقتضت مصلحته [illegible] خلقه المكلفين [illegible]
ببعض انواع الامتحانات واصناف الابتلاءات والاختبار ليتميز به الاخيار والاشرار ويكون في ذلك زيادة اجر المطيع واتمام الحجة
على العاصي وقد خفي ذلك على كثير من الناس فوقعوا بسبب ذلك في غفلة وشبهات فلا بد من تبيين ذلك [illegible]
[illegible] اما البيانات فهو توضيح ان الله عز وجل لم يخلق هذا الخلق عبثا ولم يتركهم سدى بل فطرهم على
معرفته وخلقهم لاجل طاعته كما [illegible] في المقالة الاولى [illegible] الله سبحانه لم يكتف من عباده بمحض دعوى الايمان بل التحق كل
منهم بانواع الامتحان والاختبار [illegible] الخلق الى آخر [illegible] زمان [illegible] وفيه [illegible]
[illegible] حكاية [illegible] من اعظم ما وقع به الامتحان اعلم ان هذا اصل [illegible] الامتحان وعدم ايجاد [illegible]
[illegible] العقل السليم [illegible] صدور العبث من العليم الحكيم ومن جهة تحقق الاجماع [illegible] التجربات

انما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاصل بما ذكر في الاستماع وطرق الاسماع وما وصل الينا من احوال القرون السالفة والامم السابقة [illegible]
به صريح الكتاب والسنة قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عز وجل ايحسب
الانسان ان يترك سدى وقال عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تبارك وتعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وقال سبحانه وتعالى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا الآية وقال عز من قائل ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال عز وجل وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما
في قلوبكم وقال سبحانه وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم وقال
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال سبحانه
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وقال جل وعلا وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وقال تبارك وتعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقال
جل جلاله انما اموالكم واولادكم فتنة وقال سبحانه في قصة قوم موسى عليه السلام مخاطبا له فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري الى قوله يا قوم انما فتنتم به الى غير ذلك من الآيات العديدة [illegible] في بعضها فيما بعد ان شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] قال بعض المفسرين في قوله تعالى وهم لا يفتنون اي ايظن الناس ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون
فقط ويقتصر منهم على هذا القدر ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم هذا لا يكون وقال بعضهم يعني ان مجرد
الاقرار بالتوحيد والنبوة واظهار الاسلام لا يكفي بل لا بد من الاختبار من جهات عديدة يظهر منها الصادق من
الكاذب [illegible] كما في تفسير العياشي [illegible] والله لتميزن والله لتمحصن [illegible] لا يبقى منكم الا الاندر
قال الراوي قلت وما الاندر قال البيدر وهو ان يدخل الرجل قبة الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد اكل بعضه
[illegible] ثم يكن عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شيء وفي رواية الكليني عن
[illegible] قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت الذي عندنا
الفتنة في الدين فقال انهم يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب اقول يظهر من [illegible] وغيرها
ان الامتحان يكون في كل عصر وزمان حتى في اهل القرون المتقدمة كما في نهج البلاغة عن علي عليه السلام [illegible]
[illegible] حتى يعود اسفلكم اعلاكم [illegible] وفي كلام له ايضا قاله لما بويع بعد قتل عثمان الا ان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم
[illegible] وايضا قال المفسرون في قوله تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم [illegible]
[illegible] الجزاء انما يقع على ما [illegible] وقيل معناه ليعاملكم معاملة المختبر [illegible]
[illegible] وفي الوافي قوله تعالى واتقوا فتنة الآية [illegible]
ان منها حكاية السقيفة وقيل منها حكاية الجمل [illegible]
[illegible] وقيل هي الضلالة [illegible] وقيل هي الهرج [illegible]

ويدخل ضرره على كل احد ثم انهم اختلفوا في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها تصيب على العموم الظالم وغيره اما الظالم فبمعصيته
واما غيره فمن حيث لم ينكر [illegible] والثاني انها تخص الظالم خاصة فانهم وفي المجمع في قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نعاملكم معاملة
المختبر بالفقر والغنى وبالضراء والسراء والشدة والرخاء وبالمرض والصحة ونحو ذلك فتنة اي اختبارا وابتلاء وفي
تفسير قوله تعالى يفتنون في كل عام اي يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله فيعاينون
ما يظهر من الآيات ويتبين المطيع من العاصي وفي قوله تعالى ولقد فتنا قومك اي امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث
فيهم من امر العجل [illegible] عند ذلك [illegible] ليعلموا [illegible] الفتنة فتامل
و [illegible] خطبة [illegible] ان الله عز وجل يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهدة ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في انفسهم وليجعل ذلك ابوابا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه وفتنته كما قال الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآية وفي الخطبة كذا ان الله عز وجل لو اراد بانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان وان يحشر طير السماء ووحش الارض معهم لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء الى ان قال عليه السلام ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك
تمد نحوه اعناق الرجال ويشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن
رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله اراد ان يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام اليه امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله عز وجل اختبر الاولين من لدن آدم الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم جعله باوعر بقاع الارض حجرا
واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية معاشا بين جبال خشنة ورمال دمثة وقرى منقطعة ثم امر آدم وولده
ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة
وجزائر بحار منقطعة ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له
عظيما وابتلاء كبيرا وامتحانا شديدا وتمحيصا بليغا وفتونا مبينا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته وابتلاء الخلق
ولو كان الله تعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء ثم لو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من
الناس ولكن الله عز وجل يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهدة ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا
للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في انفسهم وليجعل ذلك اسبابا بالعفو وفتنته كما قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون الآية وفي نهج البلاغة قام الى علي عليه السلام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال لما انزل الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
الى ان قال وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات

بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع الخبر وفي تفسير الثعلبي في
نزول قوله تعالى او يلبسكم شيعا قام النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ وصلى فسأل الله جل جلاله ان لا يبعث الله على امته
عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيل [illegible] من المسلمين الا
[illegible] قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا الآية فقال جبرئيل [illegible] فتنة يبتلى بها الامة من بعد نبيها ليتبين الصادق
من الكاذب الخبر وروى جلال الدين السيوطي من اعاظم علماء الجمهور ومحدثيهم في جامعه الكبير من كتاب حلية الاولياء
وكتاب امالي [illegible] وكتاب [illegible] لابي سعيد السمان وكتاب الرافعي وابن النجار عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله
قال ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه ومن صحيح ابن ماجه ومن كتاب الطبراني عن ابي امامة عنه صلى الله عليه وآله
قال ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم ومن صحيح البخاري ومسلم ومن مسند احمد
ابن حنبل عن اسامة عنه قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ومن كتاب الرافعي عن
انس عنه قال ان الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ومن كتاب المستدرك عن ابن عمر عنه قال انه سيصيب امتي من بعدي
فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل ومن كتاب صحيح مسلم
والبخاري وكتاب مسند ابن حنبل عن ابي هريرة عنه قال ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ او معاذا فليعذ به ومن المستدرك وكتاب الطبراني
عن ابي الدرداء عنه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لا تدرون
تنجون او لا تنجون وغير ذلك باسانيد عديدة منها ما نقله السيوطي ايضا من كتاب المستدرك عن ابي هريرة عنه
قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا يظهر النفاق وترتفع الامانة ويتهم الامين ويؤتمن غير الامين
ومن كتاب الطبراني عن ام سلمة ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن
الخؤون ويشهد المرء ولم يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ومن كتاب الاوسط للطبراني عن [illegible] قال ستكون
فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء ان اميركم فلان يعني المهدي عليه السلام ومن الكتاب المذكور
عن عوف [illegible] قال تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من اهل بيتي اقول
هذا صريح في تعدد الفتن وتواردها الى ظهور المهدي وسيأتي في بحث اخبار الفتن التي من جملتها
في حكاية المهدي عليه السلام من الفصل الحادي عشر من المقالة — من المقصد الاول ومن كتاب الحلية وكتاب ابي
[illegible] عن [illegible] سعيد عنه قال [illegible] من فتنة [illegible] اخوف عليكم من فتنة الضراء [illegible] بفتنة [illegible] فصبرتم وان الدنيا
حلوة خضرة ومن كتاب الكبير للطبراني [illegible] عنه قال انكم ستبتلون في اهل بيتي من بعدي وروى الخطيب
الخوارزمي في ضمن الآيات التي نزلت في علي عليه السلام عند قوله تعالى الم احسب الناس الآية انه قال علي يا رسول الله
وما هذه الفتنة قال يا علي بك وانك مخاصم فاعد للخصومة وروى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري
قال سمعت النبي يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من آمن بي واول من يصافحني
يوم القيامة وهو الفاروق بين هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو الصديق الاكبر وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين حسبما
في فصول المقالة الاخيرة من الفصل الاول [illegible] من طرق [illegible] وكذا غيره مما ذكرناه ههنا فلا تغفل وروى

ابو عبد الله الشافعي في كتابه كفاية الطالب باسناده عن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي في علي
عليه السلام عهداً فقلت يا رب بينه لي فقال ان عليا علم الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني [illegible] قال ثم
رفع الى [illegible] من الملائكة [illegible] اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى
مبتلى به ورواه الخوارزمي ايضا في حكاية المعراج وغيره بعد قوله ومبتلى به بزيادة قوله لولا علي لم يعرف حزبي ولا
اوليائي [illegible] وفي صحيح البخاري [illegible] عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال انا اول من يجثو بين يدي
الرحمن للخصومة يوم القيمة والاخبار في وقوع الامتحان كثيرة جدا [illegible] في فضول الباب الثاني
منها اشارة الى ان عمدة الامتحان [illegible] على عليه السلام [illegible] في فضول [illegible]
قال [illegible] في فضل علي عليه السلام [illegible]
[illegible] **وقد روى** [illegible] عن ابي بصير [illegible]
عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فقال الله [illegible]
فقال الله علي عليه السلام [illegible] قال [illegible] الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
فقرأه الى اخر الاية **اقول** [illegible] الامتحان [illegible] ما ذكرناه
لا سيما في فضول [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] الخلفاء الثلثة [illegible] والخوارج [illegible] الامتحان [illegible] الخوارج
[illegible] الامتحان انما هو [illegible] في دعوى الايمان
كاذبه [illegible] في دعوى الايمان [illegible] الايمان
الجميع [illegible] القران [illegible] بالخوارج [illegible]
[illegible] هذا الامتحان
[illegible] صاحب الزمان [illegible]
[illegible] **الباب الاول** في بيان الامتحان [illegible]
ذلك [illegible] في تحقيق الحق [illegible] ان الله عز وجل [illegible] الناس على [illegible]
[illegible] واسلافهم [illegible]
[illegible] كان [illegible]
كان [illegible] في غاية [illegible] عن [illegible]
الانكشاف [illegible] في [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible]
[illegible] في تحقيق الحق [illegible]
معاداة [illegible] العلم [illegible]

التحلي

الفصل الاول التحلي والتخلي [illegible] اهل الباطل [illegible] انما هو [illegible]
في توضيح كون [illegible] عامة البشر [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] الحق [illegible]
ان [illegible] الجهال [illegible] الضلال [illegible]
والمعاندين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الطبايع [illegible]
[illegible]
[illegible]
الحال [illegible] الاشياء [illegible]
ان [illegible]
[illegible]
هذا [illegible]
وحب كل [illegible] والصالح
العلماء [illegible]
الشيعي [illegible]
الكفار والجهلاء [illegible] اهل العلم
الصلاح [illegible]
المجلس [illegible]
اهل [illegible]
المؤمن [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible]
النظرية [illegible]
[illegible]
المتابعة [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الناس [illegible]
في مواضع كثيرة [illegible]
في قوم نوح [illegible] التوحيد [illegible]

كنت من الصادقين وفي قوم ابرهيم عليه السلام اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين وفي قوم شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وفي قوم موسى
قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وكقوله سبحانه ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وقوله سبحانه وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقوله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما
هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا
باباءنا ان كنتم صادقين وقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها وقوله سبحانه ام
اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون وقوله جل شانه انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى
يؤفكون وقوله كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وقوله ولئن جئتهم باية ليقولن
الذين كفروا ان انتم الا مبطلون وقوله ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وقوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقوله
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وقوله يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا
مؤمنين وقوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من الايات وغيرها وفي الحديث المشهور
كل مولود يولد على الفطرة لكن ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واعلم ان هذا الحكم الكلي مقصور على
العوام ومتابعة الاباء فقط بل كما بين ما بيناه وظهر من الايات التي ذكرناها وغيرها ان عمدة هذه المصيبة العظمى والبلية
الكبرى عاصية المتعلمين والعلماء الذين هم مناط اعتماد الناس فان من العلوم الواضح ان مبدأ تحصيل كل عمل بعد
الانبياء والاوصياء هو التعلم والاخذ ممن يعتقد الناس علمه وهذا يقتضي ان يعتقد بحجية ما عنده وحقية ما لديه
لا تقدر له على تمييز اكثر الدقايق وحق الاقوال فحينئذ لا محالة يعمل على هذا باخذ كلما اخذ منه على وجه التصديق والتسليم
ويرسخ ذلك في ذهنه ومع ذلك تبع الوداد الذي من لوازم المعاشرة لاسيما بين المتعلم والمعلم خصوصا في التعلم والاعتقاد
في المتابعة الذي يزداد بطول المدة بسلوك زيادة الرسوخ وتمكين التصديق بحيث يحصل بما يخبر الامر الى
محل يبعد عنه جدا ان يكون واضح البطلان قول استاذه فاذا انضاف الى ذلك الحالة التي ان يتفق من التعلم عند من
العلماء وكلت جودة ذهنه وقوة عادته ذكر في اعلام من بعد ذكره الموضوع اعتبر وجعل يرجع الى ما مضى عليه
الخوض ذلك تبين لا يمهد الرسالة الى الصواب مشكلا في ذلك بجهالة من بين الادباء يطلب ما في ... الاعتماد في
الاعتقاد على ما رسخ في ذهنه بسبب ما ذكر من الانسياد وهذا حال التي يا ... في الفضل الا في ... اهل الاهتداء ومن

برجال الجاه

برجال الجاه ومن هو بهذه الاوصاف وانهم الاولون عددا والاعظمون قدرا كما يستظهر مما بعد كما قال الفهلوي واما الذي يبين على
حال الاول ليجيب لو راجع الجهال لا يرجع خبرا في قلبه من شوب الاعتماد على ما رسخ في ذهنه من الاعتقاد كما هو حال الاكثر
المشاهير وجمهور الجماهير فتلك هذا كالعقلاء ان معتقدا ماله وكالجاهل ان متقدما له فكلما ازداد ذكره وصار الازدياد
ان كان على الخطا ابعد وضلالا كما قال ابن عباس ان الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها قال الله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا وقال سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ولكن يبدو ما يرى في امثال العلماء من بناء كل منهم على
ما نشا عليه ما رسه وتحسين علم استاذه وعليه ما هو فيه لان كل انسان يزعم ان ما احبه به فيقع ما لا يوافق بحسب هواه
لهذا قال الله سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا الا ترى الى الاشعري كيف يعتقد
بحقيقة عقايده والمعتزلي يحكم ببطلانها وان الفلسفي يجزم بان الحق معه والمتشرع يقطع ببطلان مذهبه وتكفيره وكذلك سائر
فرق الشيعة والسنة مع وضوح ان الحق واحد وخلافه باطل ضرورة امتناع حقيقة المتناقضين معا فلولا ما ذكرناه من
غلبة الاعتياد مع ما ينضاف اليه من اسباب التخالف والعناد لما حصل النزاع والاختلاف ولا ما انصد عن طريق الانصاف
ولا يخفى ان هذا عمدة اسباب عدم معرفة وعلل الجهالة الجاهلين وما لم يترك الا ان يتبين الحال لم يحصل الطريق
متساويين عنده لاداه التحقيق في المسايل الخلافية لم يتمكن تحقيق الحق ولو كان سنيا او شيعيا الذي جزم بما يحكم على كل
بطلان الحق ان يبذل له الاجتهاد في استخلاص نفسه عن ربقة التقليد لا سيما في الفصل الا في الا ان العادات قاهرات وقد
امر الله عباده بذلك حتى يميز الخبيث من الطيب ويكون المجاهد في سبيل هذه الحالة مستحقا للاجر العظيم والخلاص
من نار الجحيم لانه احد افراد الجهاد الاكبر الذي عبر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجهاد مع النفس التي بين جنبيه
فقد قال علي عليه السلام الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ولا شك ان العالم الرباني الذي لا ريب فيه هو النبي صلى الله عليه واله والاخذ علمه
من الله وحججه الطاهرين وكذا الذين اقتبسوا من نوره واخذوا من علومه واستقوا من عذب ذلك بحيث لا يستندون الا
الاقوال الله ورسوله وهم الاوصياء والمتعلمون على سبيل النجاة هم اتباعهم المقتبسين لاثارهم المستضيئين بالمواعظ
ثم يبقى السوالي في غير الرباني في قطعة قال الصادق عليه السلام خذ دينك من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان الرجال
الجبال ... ان يزيله من اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال وفي الحديث العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة
بعده لا ادري ولا تجوز التكلم بغير ... ان احسن الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم
الامور ... وشر الامور محدثاتها وان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ... جماعة منهم ابن ماجة
في صحيحه وقد نقل الغزالي عن بعض السلف انه قال ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه واله قبلناه على الراس والعين وما
جاءنا عن الصحابة فناخذ منه ونترك يعني اذا كان ماخوذا من النبي صلى الله عليه واله فناخذ وما جاءنا عن التابعين
فهم رجال ونحن رجال وفي الحديث المشهور عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم وفي رواية ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن احلوا لهم
حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون وقال الصادق عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد
عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وفي بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام

الابد ووقع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى فيها رجال رجالا الخبر وقال النبي لبعض

كلاما اعلموا ان الله قال ... حفظ عليكم كان قبلكم ولا تجعلوا عليكم السبل وحضر من كان قبلكم

في اثر بعض وستجدون ... قول تقليد الرجال قبلكم ... ان ابغض الخلق الى الله عز وجل

رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن

به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل

قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل

منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف

قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ

لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما

انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل

نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض

في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج

الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملئ باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق الخبر الى ان قال

الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق

سلعة منه اذا حرف عن مواضعه ... الاخبار في هذا القبيل كثيرة تركنا ... خوفا من الاطالة ... وسيأتي بعضها في

الابواب مع نقل ... صدر عن بعض الناس سلفا وخلفا من ... ما كان ... الرجل ... بغير لفظ ... معنى ... الكذب

... ولا تغفل ... حكاية ... مناسبة ... فان ... الشيعة

كان ذلك ... الباطلة كما هو كذلك الى اليوم روى الكشي وغيره باسناده ... من العلماء ... الكوفي

قال دخلت على ... فقال ... محمد بن مسلم الثقفي عند ابي ليلى القاضي ... شهادة ... فقال

... الكوفة ... مسائل لا تفتي فيها بالفطر ولا تقول قال اصحابنا ...

ثم سأله الرجل ... الكعبة الاولى ... والرجل ... كيف يغسل ومن الرجل

... الحمار ... فاذا لم يكن عنده ... فقال له ... جعفر بن محمد

... شهادة ... باحكام ... رسول الله صلى الله عليه ...

... اهل البيت الذين ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... عز وجل كما

... ابو كريب ... المسائل ... لا تفتي فيها ... الاشراف

... ثم ... فقال ... اصحابنا ... عند

... المسألة الثانية ... الحمار ... ما عندي فيها شيء ... الثالثة

... الاولى ... الثانية ... ما عندي ... قال جعفر بن محمد

... فقال ... شهادة ... جعفر ... محمد بن مسلم الثقفي فقال له ... جعفر

محمد بحماله الانت هذا ... الله تعالى هذا ارسل الى محمد بن مسلم ... شهد ... بتلك الشهادة ... شهادته

اقول ولنكتف في هذا الفصل بما ذكرناه ولا يفتح المسئلة على من اراد الحق ... الفصل من هذه الحالة ...

في هذا الفصل الاتي والله الهادي **الفصل الثاني** في بيان ان الواجب على طالب الحق تمامية بذل الجهد ...

... الذكر ... ما تاب الى ... الالهام الحق ... ذكر ... الله عز وجل ... التوفيق

هذا التصحيح هداية الى فهم الحق ... كما هو صريح قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ...

الذي ... من آفات النفس وموانع فهم الحق وتخفيفه ... واسباب ... وموانع شرح ... النفس الى

الهوى ... حب شهوات الدنيا ... يجب على كل احد ... العلم والدين حتى يطلع على حقيقة ما

يتمسك به على نهج اليقين ... من نفسه ... الرذائل ... عن تلك الخبائث ... يتمسك به

وتطهيرها منها ... علماء الذين ... من اهل الحق واليقين لان العلم عبادة القلب وصلوة السر وقربة

الباطن الى الله عز وجل فكما لا تصح الصلوة التي هي ... الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث

فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق ... وقال رسول

الله صلى الله عليه وآله ... على النظافة ... وقال الله عز وجل انما المشركون نجس ... فتنبه

ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المدركة بالحس ... فالمشرك ... نظيف الثوب ... البدن لكنه

نجس الجوهر ... الباطن ثم يجب عليه ثانيا ... صفاء القلب ... القلب ... الفكر وسائر ...

... الحق ... التام ... التوفيق ... الالهام ...

قال الله سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد

في السماء وقال ايضا افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ... ومن لم يجعل الله له نورا فما

له من نور ... ان القلب ... فيه كما ...

... الباطل ... الصورة ... في المرآة

... الحديث ... الله ...

حاله ... لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ...

... من ... العلم ... بين يدي ... وتخلقوا ... باخلاق

... العلم ... الحق ... باداب اهل الحق

... باخلاقهم ... منها فالاول ان يكون مقصوده الاصلي اصابة الحق

... كيف ... لا يعرف ...

... الحق ... الحق

... ما ... حقا

الجادة في ... الذي ... الطالبين ...

قبول الحق ... شرعا وعقلا قال الله عز وجل فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وفي آية اخرى ...

بالقول ما جاءه وفي مسند الحاكم وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا
اوتوا الجدل وعن النبي صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو مبطل وببيت في وسط الجنة لمن ترك المراء
وهو محق وبيت في اعلى الجنة وقال علي عليه السلام من طلب الدين بالجدل تزندق وقال عليه السلام الخصومة تمحق الدين و
تحبط العمل وتورث الشك وقال الصادق عليه السلام لا تخاصم الا شاكا ... لا ورع له وفي رواية الا من ضاق بما في صدره
الثاني ان يوقف نفسه بوقفة ... من غير ان ... في جميع قلبه الميل والهوى فيقوى الباطل والرد ويخذل
من حيث لا يشعر وذلك بان يجعل اولا طرفي المسئلة التي يريد تحقيقها استواء بين منده نفيا او اثباتا ثم يتبع الحق
الدليل متابعة المدلول كما امر الله صاحب هذه الحالة بقوله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
لا يخفى ان تحصيل هذه الحالة كما ينبغي في غاية الاشكال ونهاية الاعضال بحيث يكاد يمتنع على الانسان الساعي في ذلك
حصولها وهو يعتقد انه محصل شيئا منها فانه موقوف على امور عسرة الحصول جدا منها خلوص النية في التحصيل بحيث يكون
مقصوده في ذلك غرضا يوجهه الله سبحانه ونيل استحقاق الجزاء وان استلزم ذلك في الدنيا وهذا القدر اهمله بل خالفه
عامة الناس بل وكثير من الخواص كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ومنها ما اهو من هلها بهذا الخلوص ايضا
اي ذا الميل الذي يخفى على صاحبها في غير متابعة الهوى خوفا من الله ورجاء الهدى بان يجعل بصيرته في تمام
نظره انه شيء الحرف ... الا ... في مهوى الخطأ حتى وقد ... الا كما قال تبارك وتعالى فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومن قرائن صحة تحقق تلك
الحالة ان ينظر الى كلام الخصم بنظر الانتقاد كما ينظر الى كلام نفسه بل الاولى له ان يتفحص عن عيوب كلامه ومحاسن
كلام الخصم حتى يحصل له بعد ذلك التعادل الطرفين ويتبين عليه حسن القول اذ كما في الحديث ان لكل حق حقيقة ولكل
صواب نورا ومن الواضح انه ممن ينظر بها فيه شيء من ذلك اهو ... لم ... العرف في ... ثم ... حيث
اعادوا في هذه الحال على تصديق ... طريقهم ... ... الشيعة تقليدا لم ... في ذلك بحيث صار عندهم
مسلما بحيث ان الاكثر منهم لا يتوجهون الى مطالعة كلام الشيعة ولا ... كتبهم تفصيلا بل اذا وقعت بايديهم
واضاعوها تعصبا ... ... النظر فيها نظروا بعين التكذيب في غاية الاجمال ونهاية الاستعجال الا النظر
المبني على ... وقد صار ذلك ديدنهم بحيث ان جماعة منهم منعوا عن مطالعة بعض كتبهم التي نقل فيها ما يؤيد مذهب
الشيعة نحو كتب ابن قتيبة وابن ابي الحديد وتفاسير الثعلبي وامثالها واعتقدوا في ذلك بانها تورث الشك
حتى ان احدا منهم لا يعطي التفضيل او عاشر علماء الشيعة المحقق ولو كان من اعلام علمائهم ولعل الحق
في ذلك ما يظهر ... جامع منهم ... بجالسهم لاسيما من عاشر منهم الشيعة وعاشر كتبهم من الميل الى مسلكهم ومشهور
طرقهم فلا ... من عروض الشك عليه لدتهم ولهذا ترى علماء رجالهم يقولون في ترجمة احوال بعض ... و
مشايخهم انه اختلط في اواخر عمره ونحو ذلك ومرادهم الميل الى التشيع وبيان انهم الا اذ على ما ذكر كثير من ... ما
نقله في كتاب مجالس المؤمنين ... في ... فان الامامة عندهم من جملة اصول الدين لا تقليد
لاسيما في الاصول عندهم ... ... في تتبع المذاهب وتصحيح الكتب والتصانيف ... استيفاء
الادلة واستفادة المسئلة ولا يجوز عندهم الاكتفاء بمحض قول العالم المحتج في ... الادلة والمذاهب لا يسمع دعوى المدعي

يعرف اقوال الخصم او الشاهد ولهذا جعلوا ... على تتبع كتب القوم ايضا حتى استخرجوا ما يدل على اقوالهم ...
من شواهدها النكرة وسائر ما فيه اتمام الحجة على الخصم وصار ذلك ديدنهم بحيث ان جماعة منهم لم يقنعوا بالنقل
على ما يروي القوم حتى راجعوا كتبهم وربما ... قرأوا ما اوردوه لدى المعنيين وان لم يقبلوا من ذلك ما يعتمد عليه ويقبل
الفريق الامامية من حجة الخصم ما قبلوا ورواه ومن شواهد صحة جميع ما ذكرناه كمال الاطلاع الفرقة المحقة من الشيعة على
مذاهب القوم وما عليهم وجود ما كتب كتبهم عندهم بحيث يقال انهم اكثر اطلاعا بمذاهب القوم من انفسهم كما ان
بالك الكتب المسندة لا ينبئ الفرقة المحقة فروعا واصولا فانها مشتملة على نقل عامة مذاهب القوم في كل مسئلة مع ما فيها
في كتبهم مع ادلتهم عليها وجواب الادلة على ما اداه الاستدلال مع جميع البواهان منها كتاب منتهى المطلب كتاب تذكرة الفقهاء
للعلامة ابن المطهر الحلي في الفروع وكتاب كشف الحق ايضا في الاصول وغيرها وشرحها حقائق الحق للسيد النوري وكتب
الشيخ المفيد والمرتضى وغيرها وغيرهما يكون هذا الكتاب ايضا الاول الالباب ... مدار ما فيه على نقل ما في كتب القوم من الاخبار و
الاقوال وغيرها في كل باب ... القوم بعكس ذلك اذ لا اطلاع لهم ما يظهر من كتبهم على حقائق طريقة الفرقة المحقة
ولا على كتبهم ومصنفاتهم حيث استقر امرهم كما ترى على عدم تحصيلها وترك النظر اليها حتى انهم قد ينسبون الى فرقة ما هو
امر ... كثيرا ما طعنوا اهل الفرقة المحقة بما لا اعرفهم كما ستبين بعض ذلك في هذا الكتاب وقد كفى شاهدا على
ان مبنى اعتمادا كثرهم في ذكر قول الخصم وابطاله على كتاب الملل والنحل وامثاله وليس في ذلك سوى شتم الشيعة والطعن
والنسبة الى الجحود والسفه والكذب اليهم بلا دليل كما يشفع عن ادعائهم ان يحض النواحي وشتمهم حيث صرح في قلوبهم لذلك
يعادون اهل البيت ... ... في كمال الاستحقاق لانهم لا يعادون الا من يكتب عندهم
من اعداء آل محمد عليهم السلام صحابيا كان او غيره كما سيأتي كما هو واضح ايضا بوجود الاخبار في الصحابة والآثر
بيان حال كل واحد فانظر الثالث ان يجتهد في تحصيل قوة تميز بها حقية بصيرة وصفاء ذهن يميز فيها الحق
من ظلمة الباطل بحيث لا يشتبه عليه الشبهة بالدليل الصحيح بالعليل فكثيرا من الناس ... في هذا المقام فرايت غير واحد
وضل به اقوام اذ لا شك ان كل احد جعل كان او عقل ... على ما يعتقد به ... كل يزعم صحة ما هو معتقد كما
سيأتي في الفصل الثاني في الباب الرابع من هذه المقدمة وظاهر ان الجميع ليس بصحيح بل انما المبطلون في شبهة
حيرة ضلالهم وان كان بطلانها عندهم غير صحيح ولهذا قال علي عليه السلام انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى الخبر وقال الله عز وجل
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات الآيات وغيرها فلعل هذا ... كل ما سد لتعيين الحق ان يوجد كل دليل يرد عليه يمنعه الا
الذي هو مثبوت كمتواتر ما اتاه الرسول صلى الله عليه وآله كما ستنقح مما سيأتي لاسيما في الباب الرابع حتى يخلص من الوقوع
في تيه الشبهة وحيرة الجهالة من ... بسبب الشبهة من شكوك الضلالة ويفرق بين ما هو سبيل القرب الى الرحمن وما هو
من خطوات الشيطان ويعرف ما احل الله من الطيبات وما حرم عليه من الخبائث ولا يخفى ان هذه الحالة ايضا انما تحقق
بتصفية السر وتزكية النفس مما ذكرناه من الموبقات واتخاذ طريق تيقن كونه من المنجيات وبالجملة اصل ... و
فهم الحق ونحو ذلك دليلا انما يكون بالهام من الله تعالى وهذا منوط بذلك موقوف على السعي في تزكية النفس وتخليص السر

ولنعم السبيل الذي يكون خاليا عن الريب في كونه سبيل الله الموصل الى ما اراده من العباد من الاعمال التي يرتضيها
الله عز وجل ويهديهم الى الصراط المستقيم كما وعد في قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز و
جل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال النبي صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب
من يريد الله ان يهديه وقال الصادق عليه السلام في حديث لو كان ارتفع حجاب ازداد نورا فيقوى الايمان ويكمل الى
ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء
في جميع ما اخبروا عنه الخبر وفي الحديث من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الايمان ليبدو لمظة بيضاء
فاذا عمل العبد الصالحات نمت وزادت حتى يبيض القلب كله وان النفاق ليبدو نكتة سوداء فاذا انتهك الحرمات نمت وزادت
حتى يسود القلب كله فيطبع على قلبه فذلك الختم وبينهما الخشية ميزان العلم والعمل شعاع المعرفة وقلب الايمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر في متشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
امير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته وقال ايضا وليكن طلبك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة
بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة ثم [illegible]
من خبط وخلط وقال يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا الخبر والآيات والروايات والتجربات فيما نحن فيه كثيرة
وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة فعلى العاقل الكامل ان لا يتبع علوما في يديه حتى يتيقن بثبوته بما صدق على حقيقته
ولا شك ان القطع بذلك انما يكون بثبوت وروده من الله ورسوله وائمتهم الفصل الثالث في بيان ما يوجب
هذا الباب من لزوم الحب في الله والبغض فيه وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه ونصرة دينه وان كان ذلك
خلاف المقتضى للحمية العادية من حب الآباء والاقرباء وذلك لان الانسان اذا اصطفى نبيه واخلص العمل لربه واخرج شوائب
الباطل من قلبه بدعوة ذلك الى ان يحب الله ويحب من يحبه من اوامره ودينه ومحبيه ومطيعيه والمؤمنين بامره المستمسكين
بسنته المتمسكين بحبله لاسيما المروجين للدين والهداة المهديين والمجاهدين في نصرة الحق المبين كالانبياء
المرسلين والاوصياء والصديقين والعلماء والناصحين والشهداء والصالحين ضرورة ان كلا يميل الى جنسه
ويحب من هو من سنخه وحيثما [illegible] المناسبة [illegible] والمؤمنون كلهم من سنخ واحد وطينة واحدة
كما ان الكفار والفساق والمنافقين ايضا كذلك والمناسبة بينهم وبين الشياطين لذلك كما ورد في الاخبار وجرت به
الاخبار وعنه قال الله عز وجل واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال
عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وقال انما المؤمنون اخوة ولا كلام في حب الاخ لاخيه
هكذا الحال في حب محبوب المحبوب وهلم جرا ولا يخفى ان من اللوازم البينة لهذا البغض من خالف هذه الرويه وما نقض
هذه الطريقة لاسيما المعاند المحبوب والداعي الى خلاف ما امر به ضرورة ان حب الشيء يستلزم كراهة ضده

وكراهة الشي

وكراهة الشيء يقتضي بغض اهله ولهذا قال عز وجل حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
فمن كان صادقا في حب الله احب الايمان واهله [illegible] وكره الكفر والفسوق والعصيان وابغض اهل
ذلك دائما وتبرأ منهم ومن لم يكن كذلك فهو كاذب في دعواه [illegible] قال الله
سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم الآية وقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا الى قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء الآية وقال عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وقال لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم الآية وقال لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية وقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف الى قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم وقال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وقال انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقال ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الآية وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقال يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الآية والآيات في هذا الفصل كثيرة سيما في بعضها وكذلك الاخبار ولنذكر بعضها ففي الحديث من طريق اهل البيت
احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه وفيه ايضا ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله
الخبر ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وآله كما نقل عنه السيوطي في جامعه وفيه
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من
اعداء الله ورواه مثله الطبراني في كتابه الكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسئل الصادق عليه السلام عن الحب و
البغض من الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حبب اليكم الايمان الآية وقال عليه السلام من لم يحب
على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له وفي مستدرك الحاكم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب قوما حشر
معهم وفي كتاب الشهاب عنه صلى الله عليه وآله قال المرء مع من احب [illegible] وفيه ايضا عنه صلى
الله عليه وآله المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ورواه ايضا ابو داود والترمذي وغيرهما لكن عده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال وحديث المرء مع من احب متفق عليه وهو ما رواه البخاري في صحيحه باسانيد عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قيل له الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وفي صحيحه ايضا ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وآله متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
لكني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وفي اخبار اهل البيت عن جابر الجعفي قال ابو جعفر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان

بل خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل
طاعة الله ويحب اهل معصية الله فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب **اقول** لقد تبين مما بيناه ان
الحب الحقيقي الذي يكون من خالص الله تعالى ومن صميم القلب لا يتحقق بدونهم والحب الصادق الواضح الكامل في الحقيقة انما يكون
باجتماع شرائطها بسلامة كل منها [illegible] الاجزاء فاذا كان كاملا [illegible] كل علامة [illegible] تمام الحب بحيث
النفس في احدهما كان ذلك علامة من نقص اصل الحب بل ربما يدل على نفيه **احدها** حب محبوب المحبوب فيجب ان يحب
الله من الدين الذي امر الله ورسوله به وان يحب كتاب الله المجيد وان يحب النبي صلى الله عليه واهل بيته الذين
تطابقهما دينهم واوجب علينا مودتهم وجعلهم الرسول قرينا لكتاب الله وصرح بنا [illegible] وحسن حالهم و
حبهم [illegible] وهم منهم كما سياتي في مناقبهم مفصلا وان اصلهم علي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وان يحب
من التابعين [illegible] كل مؤمن بالله وكتبه ورسله وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله محبا لما ذكرناه و
من لم يكن شبهة في ثبوتها بل ما ظهر وحسن حاله بحيث يكون بينا من احواله واقواله واطواره واثاره رسوخ
جميع [illegible] الذين ذكرناهم ومحبتهم في قلبه صحابيا كان ام غيره من المستقبلين [illegible] في الصحابة
ايضا **وثانيها** اتباع اوامر الله ورسوله وما يعتبر هؤلاء الذين بينا وجوب محبتهم وكما هو حالهم وانقياد
والاقتداء [illegible] وترك مخالفتهم بل اجتناب ما فيه اشتباه كراهتهم ضرورة ان من احب قوما اكثر احوالهم
اتبع اثارهم ولم يرض الا بما فيه رضاهم كما هو المجرب المتعارف [illegible] كما قال السخاوي وغيره اعلم
ان من تحلى بالاخبار حق يتبع اثارهم وتاخذ بحدودهم وتقتدي بسنتهم وتصبح وتمسي على مناهجهم حرصا على ان تكون
منهم ثم ذكر شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه ✓ هذا لعمري في القياس بديع ✓ لو كان حبك صادقا لاطعته ✓ ان المحب
لمن يحب مطيع ✓ [illegible] قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه وسياتي [illegible]
وثالثها بغض اعداء الله ورسوله ومخالفيهما [illegible] كالذين لم [illegible] باوامرهما [illegible] واتبعوا
الاهواء وتمسكوا بالاراء لا سيما الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولم يعبؤوا بما جاء به نبيهم وعادوا اولياءه
ووالوا اعداءه وظلموا اهل بيته وحملوا الناس على [illegible] كما ياتي بيانه عن قريب وانما ذكرت بعض
كلام القاضي عياض بن موسى في كتاب الشفاء ذكره في هذا المقام حيث ان كلامه معتبر عند المخالفين وحجة عليهم فانه
من اعاظمهم **قال** فصل في علامة محبة النبي صلى الله عليه وآله اعلم ان من احب شيئا اثره واثر موافقته والا لم يكن
صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وآله من تظهر علامة ذلك عليه واولها الاقتداء
به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتادب بادابه في عسره ويسره ومنشطه
ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايثار ما شرعه وحض عليه على هوى
نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى قوله ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية ثم اسخاط العباد في رضا الله ورسوله قال فقد روي عن سعيد بن المسيب عن
انس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي
يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة قال فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة ومن خالفها في

بعض ما ذكر

بعض ما ذكر فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله صلى الله عليه وآله للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم لا تلعنه فانه
يحب الله ورسوله **اقول** ولكن قد مر بكثرة المخالفة [illegible] كيف الحال يخرج عن الاسم بالمرة بل يحكم بخلافه ان ادعاها
كما يشهد لهذا قول الله سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الى قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت الاية وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده الاية وغيرها فافهم **قال** القاضي
ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وآله كثرة ذكره وكثرة شوقه الى لقائه وتعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار عند سماع اسمه وامثال ذلك **اقول** وقد روى الحافظ ابو نعيم والثعلبي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وآله
ان من احب شيئا اكثر ذكره وقد قال الله سبحانه في صفة المؤمنين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واشباهها من الايات والروايات
الا ان جل ما ذكره صحيح مع ظهوره في نفسه ثم لا يخفى ان هذه العلامة مثل ما قبلها ايضا كما هو علامة في حب النبي صلى الله عليه وآله
علامة في حب اهل بيته عليهم السلام الذين انزل الله طهارتهم وامر بمودتهم وقرنهم النبي صلى الله عليه وآله بكتاب الله في غدير
خم كما سيظهر فمن لم يحبهم بعد ذلك كان غير صادق في دعواه فافهم **قال** القاضي ومن علامات محبته
لمن احب النبي صلى الله عليه وآله ومن هو بسببه من اهل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم
وبغض من ابغضهم وسبهم لان من احب شيئا احب من يحب وقد قال صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين اللهم اني احبهما
فاحبهما وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم **اقول** والاخبار من هذا القبيل [illegible] متواترة نقلها المخالف
والمؤالف كما سياتي في مناقبهم فلا شبهة في ثبوته الا انه ربما يظهر وجوب بغض جماعة [illegible] المخالفين من الصحابة
وغيرهم حيث ثبت حتى نقل المخالفين كما سياتي في محله انهم ابغضوا اهل البيت [illegible] حتى ان جماعة منهم قاتلوهم وحاربوهم و
سبوهم [illegible] ايضا كما سياتي في ان وجوب حب الصحابة الذي ذكره هذا الرجل انما هو في من ثبت
[illegible] الشروط ولم يظهر منه ما ينافي حب [illegible] الذين هم اصل اهل البيت [illegible] ولا تغفل عما في
كلام هذا الرجل من الاعتراف بما ذكرناه ومع هذا يقولون بلزوم حب كل من عده من الصحابة حتى معاوية وعمرو بن العاص
واشباههما الذين سبوا عليا والحسنين وحاربوهم ايضا وسبوهم فافهم **قال** القاضي ومن العلامات ايضا بغض من ابغض
الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية [illegible] **اقول** هذا الكلام منه بعد ذكره كون بغض من ذكره من
اهل البيت بغض النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كما ذكره انفا لا سيما [illegible] الذين [illegible] ايضا البدع [illegible]
السنة وحملها اتباعهم على الاجتهاد [illegible] كما سيتضح [illegible] **قال** القاضي ومن العلامات ان يحب القرآن
الذي اتى به النبي صلى الله عليه وآله وهدى به واهتدى وتخلق به **اقول** ومن الواضحات ان حب القرآن انما يكون
[illegible] لا بحسن التلاوة [illegible] كما قال صلى الله عليه وآله [illegible] يقرؤن القرآن ولا يجاوز حناجرهم
وسياتي ايضا انه علم عند اهل البيت الذين [illegible] الرسول [illegible] القرآن ايضا من
[illegible] بما سواهم فافهم **قال** القاضي ومن علامات حب النبي صلى الله عليه وآله ايضا شفقته على امته
ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان هو صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رؤفا رحيما **اقول** لا يخفى ان

ان محبة المضادين لهم مما امر به النبي صلى الله عليه وآله من التمسك بالكتاب والعترة ثم انه ذكر الحديث المشهور المطابق
المقام بل لغيره ايضا وهو ما رواه جماعة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ونقل عن بعضهم ان النصح للنبي في
حياته الجهاد دونه وبذل الحماية عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له واما بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال
ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته والتحذير منه **اقول** قد بينا انه لا يستقيم ايضا لزوم محبة جميع
الاصحاب وان اصل اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام **ثم قال** واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس عليهم **اقول** هذا التفسير منهم مبني على ان من
تحقق الامامة بالبيعة وان كان جاهلا او صاحب خطاء وعيب وسيأتي في فصل ان الحق ان الامامة كالنبوة لا تحصل بما ذكر
[illegible] بل النصح للائمة هو مثل نصح النبي صلى الله عليه وآله [illegible] سفيان الثوري [illegible] في مسجد الخيف في
الحديث الحادي عشر من احاديث [illegible] هذا الكتاب ثم لا يخفى ان ايراده ترك الخروج عليهم مع اعتقادهم بحسن حال اهل
الجمل وعذرهم [illegible] فتأمل في جميع ما ذكرناه حتى تعلم ايضا ان الحب الذي يكون مستجمعا للشروط المذكورة فلا بد
كونه ايضا محبوبا عند الله ورسوله والمؤمنين الذين [illegible] اهل البيت [illegible] كانهم اولياءه
من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه لظهور كون الحب [illegible] وقد سبقت الايات والروايات [illegible] شاهدة له
كما اعلم ان البغض ايضا كذلك [illegible] اهل البيت [illegible] فهو من مبغضيهم كما يتبين ايضا
في اخبار اهل البيت عليهم السلام [illegible] ان بعض الناس [illegible] بالمنكر [illegible]
احدا يقدر ان يقول ابغض آل محمد [illegible] العداوة ثم اذا عرفت هذا [illegible]
شبهة في انه من اللوازم [illegible] الذين [illegible] حب اهل البيت عليهم السلام لا سيما الذين ظلموهم
ووصلوا منهم الاذية اليهم وانه لم يتبين انهم [illegible] من الله [illegible] وسيأتي ايضا في [illegible]
الاشياء من جمع من [illegible] الصحابة [illegible] الشيعة [illegible]
يجعلون حبهم مقصورا على من لم يكن كذلك ولم يحب [illegible] لا بد عليهم [illegible] الاعراض
حب الجميع لا يستلزم [illegible] يحب الله ورسوله [illegible] يحبه الله ورسوله كما بين [illegible] الجمع بين النقيضين
ومبنى عداوة الله ورسوله [illegible] المخالفون [illegible] الشيعة من عداوة الصحابة [illegible]
محض [illegible] كيف [illegible] الصحابة [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible]
ايضا بل المخالفون من [illegible] الباطل [illegible] الحق [illegible]
[illegible] بل [illegible] الاقتحام في الهلكات ولكن لا يلزم من هذا عدم جواز لعن
الاشرار لا سيما الذين ثبت انهم من اهل النار [illegible] اهل البيت [illegible] وكيف لا والقرآن مشحون بلعن الظالمين
واما الحجر والاخبار [illegible] في لعن النبي [illegible] بعض الاشرار قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وقال الا لعنة الله على الظالمين الى غير ذلك [illegible] الاخبار [illegible] في ذلك [illegible]

التاسع

ايضا مع ان اللعن لغة هو الطرد والابعاد عن رحمة الله ويوجب من يستحق السخط والغضب [illegible] في ذلك من بعض
الاخبار كقوله صلى الله عليه وآله لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا وقوله ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي وكذا امثالها ليس من هذا الباب ولا مدخل له في محل النزاع اذ الظاهر ان المراد هو المنع عما هو المعتاد
بين الاعراب [illegible] عادتهم [illegible] اكثر الناس من اكثار اللعن واتخاذه خلقا وعادة وجعله جزء
من الكلام حيث يقولون في مفتتح كل كلام [illegible] كما [illegible] الاخبار [illegible] ذكره من
الاخبار في هذا المقام معارض بأقوى منه سندا ودلالة من الآيات والاخبار وغيرها كما سيأتي في محله [illegible]
من [illegible] بل الحق ان لكل واحد منهما [illegible] ذكرناه [illegible] الانصاف [illegible]

الباب الثاني في بيان ان الاستحسان [illegible] النفوس الى
الهوى [illegible] الدنيا [illegible] اعلم ان الله عز وجل [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الهوى [illegible] النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث [illegible] الرياسة والعز والجاه الذي هو [illegible]
والاختلافات والنفاق والكذب [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الدين [illegible] في جميع الامم [illegible]
ان هذا كان سبب [illegible] الشيطان [illegible] الا من رحمه الله بالعصمة والتوفيق
[illegible] الدنيا [illegible] الناس [illegible]
وتزكية النفس [illegible] الحق [illegible]
وامر بالقصاص [illegible] فصول

الفصل الاول في بيان [illegible] في جميع الامم السابقة واللاحقة
من زمان آدم عليه السلام الى قيام الساعة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومنها ما وقع للامم من قوم موسى عليه السلام باتخاذ العجل في الضلال ولم يكن لهم مقصد سوى تحصيل العز والجاه والمال وكذا
ابن باعورا كان من علماء بني اسرائيل وعنده الاسم الاعظم فصاحب فرعون واتبع هواه حتى انسلخ من علمه وكفر بربه
كما نص الله عز وجل في كتابه وقد روي وذكر المفسرون ايضا ان فرعون لما اتى من موسى عليه السلام معجزات [illegible] الايمان
به فقصد عنده هامان وقال له انت بعدما ادعيت الالوهية وانا [illegible] تحت طاعتك [illegible] كيف تجعل نفسك
حكم رجل كان تحت حكمك وكيف [illegible] مثل هذه الذلة بقبول كلامه وكفر جهارا مع علمه بحقيقة الحال وهذا [illegible]
قال [illegible] الاية وكذلك ملك زمان زكريا ويحيى كان معتقدا لهما مطيعا لهما فلما عشق [illegible] يحيى [illegible]
[illegible] استعصت له [illegible] نفسها [illegible] امر بذبحه وكفر بربه لاجل تلك الشهوة الدنية وكذا اهل
اليهود واحبارهم انكروا نبوة عيسى عليه السلام وافتروا على مريم بالزنا مع وضوح المعجزات منه الا بانهم خافوا من
فوات العز والجاه منهم [illegible] الناس لهم [illegible] كانوا ياكلون من الاموال منهم ويكفي في هذا انكار اليهود والنصارى
[illegible] بعثة النبي صلى الله عليه وآله واسمه في كتبهم [illegible] في تلك الكتب [illegible] عليهم ولهذا
دعاهم الى المباهلة [illegible] بالجزية [illegible] جميع ذلك [illegible] ولا سيما فيما صدر من
يزيد [illegible] ابن زياد واتباعه لا سيما ابن سعد [illegible] من العشرة المبشرة وسائر اشقياء الكوفة
[illegible] رسول الثقلين [illegible] الحسين واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
البلدان ولم [illegible] احد منهم [illegible] بايديهم من بعض [illegible] اهل العدوان مع كونه
جميع العرب [illegible] الاسلام [illegible] الكرام [illegible] الحسين
من عشرة الاف كانت دعوه اليهم [illegible] الفصل الاول [illegible]
[illegible]
من اطالة الكلام [illegible] الاطلاع على التفصيل [illegible] كتب السير والتفاسير
[illegible] الانبياء ولكن نشير الى نبذ من الايات الواردة في هذا المقام وما يتضح به [illegible] اصل المرام قال
الله تعالى عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون
من الذين امنوا الاية وقال عز شانه اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
الاية الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم
وقال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض الاية وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال سبحانه كان
الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الاية وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات الاية وقال [illegible] قوما مجرمين وقال ذلكم بانكم اتخذتم ايات
الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا الاية وقال ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر

ببالغيه

بيا البيت الاية وقال بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا وقال فلما جاءهم نذير
ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله الاية وقال ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الاية وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا الى قوله اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى الاية وقال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقال وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون وقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا الاية وقال ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم الاية وقال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل الاية وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقال عز وجل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم الاية وقال وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر وقال فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر وقال ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى وقال فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال
سبحانه افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وقال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم
الاية وقال ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال يا داود الى قوله ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال سبحانه قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقال وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم الاية وقال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم الاية وقال سبحانه لقد جئناكم بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون وقال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الاية وقال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وقال تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
وقال بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره وقال سبحانه قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده
الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقال حكاية عن نوح ايضا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها
وقال واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة الاية وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى الاية وقال وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية وقال ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
الاية وقال ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الاية وقال ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين الاية وقال واذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال الم تر الى الذين اوتوا

نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وقال ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم الاية وقال وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير وقال فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة الاية وقال
في قصة طالوت قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال الاية وقال ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة الاية وقال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون وقال سبحانه فما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا من قبل الاية وقال وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله الاية وقال يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها الاية وقال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم
الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون وقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الاخرة هم غافلون وقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم الاية وقال وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين وقال
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية وقال سبحانه يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور والايات
من هذا القبيل اكثر من ان تحصى وسيأتي ايضا ما يقرب منها في الفصول الاتية مع الاخبار وايضا على ان هذه المقدمة كانها
من البديهيات كما يجده كل انسان من حال نفسه ومما نحن فيه ولهذا نكتفي هيهنا بذكر بعض من الاخبار وتفصيل
ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه الخبر وقوله
ولا ينفك عنها بشر وقال صلى الله عليه وآله ما ابغض اله عبد في الارض عند الله من الهوى وقال صلى الله عليه وآله
العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال عليه السلام من
الطريق المدلجين وانتم منتهون بع المتحيرين وقال الصادق عليه السلام ان رواة الكتاب كثير وان رعاته قليل فكم من
مستنصح للحديث مستغش للكتاب الخبر وفي الحديث ما معناه انه صلى الله عليه وآله قال الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة فمن كان له اصل في الجاهلية فله في الاسلام اصل وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام انما بدء وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الخبر وسيأتي وقال في موضع اخر ان الدنيا حلوة
خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وايم الله انها لتغر من املها وتخلف من رجاها الخبر وقال عليه السلام فلا
يلهينكم الامل ولا يطولن عليكم الاجل فانما اهلك من كان قبلكم امتداد املهم وتغطية الاجال عنهم الخبر وسيأتي ايضا

وقال الله عز وجل العظيم في مناجاته يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك
حسن شجرة حتى تذوق ثمرها الخبر والاخبار من هذا القبيل كثيرة وكفى ما تقدم لاسيما في الفصلين الاتيين مع الباب
الحادي عشر فلا نكثر فيه مرة من هذا الباب **الفصل الثاني** في وضوح شدة هذا الشيوع اي شيوع ما مر من ميل
النفوس الى الدنيا والى الامور التي ذكرنا انها تابعة في هذه الامة حتى الصحابة من اهل عصر النبي صلى الله عليه وآله الا من
عصم وبيان وجوه حصول ذلك ... منهم واثمر الضلال المضلين واعداء الحق وحسادهم والمنافقين وضعفاء
الدين مع السفهاء والجهلة وامثالهم الذين غلب حب الدنيا ولا يبالون بالدين وبالجملة كانوا بحيث كان النبي صلى
الله عليه وآله يخاف على الكثير منهم من الارتداد والوقوع في الضلالة والفتنة مع ... الالم ... الذين هم اهل
النار وامثال ذلك ... حتى تبين انهم كانوا تبعا للهوى ... والعصبية
... في المرتبة التي ... عند الجمهور ... سيأتي في المقصد الثاني لاسيما في المقالة الثالثة ...
الى الاخرة منها وتمام الكلام في ضمن ثلث مطالب **الاول** في بيان بعض من النصوص القرآنية والايات القرآنية الدالة
على المقصود لاسيما في اهل عصر النبي صلى الله عليه وآله وان كان ... من الصحابة ولنذكر الاكثر من الايات التي هي
صريحة في هذا المرام فمن تلك الايات ما في سورة المنافقين حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ومنها قوله سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله الى اخر الايات التي وردت في اوائل سورة البقرة في المنافقين الذين كانوا يبدون
الاسلام ظاهرا ويعدهم المسلمون منهم ولم يكونوا في الباطن كذلك والايات في وجود المنافقين في عهد النبي صلى الله
عليه وآله حيث كان يشكل استعلام حالهم بل لا يعلم اكثرهم الا الله عز وجل كثيرة منها ما في سورة البراءة ومنها ما في
سورة الاحزاب والقتال وغيرها مما لا تحصى لا نذكرها الا قليلا منها كقوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما في قلوبهم الى اخر تلك الايات ونحو قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم الاية وقوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ومنها قوله عز وجل ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الا فرارا الى قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا **اول**
سيأتي في الفصل الخامس من المقالة الاخيرة من المقصد الاول في الخاتمة عند بيان الاية بيعة الشجرة انها كانت مشروطة
بعدم الفرار والى اشار سبحانه حيث قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وعلى هذا ... من الغالبين ... رضي الله عنه
بل هو من جملة المعاتبين ... من قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله الاية ومنها قوله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة
وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقوله تعالى قد يعلم الله المعوقين
منكم الى قوله سبحانه فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير الاية ومنها قوله عز وجل ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن

لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله الآيات الى قوله سبحانه
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ومنها قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا أن الرسول حق الى قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم
الضالون ومنها قوله جل جلاله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
الى قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقوله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها الى قوله تعالى واذا قيل له اتق الله
أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية وقوله سبحانه ومنهم
من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون أقول اذا كانوا في زمانه
صلى الله عليه وآله هكذا فبعده بالطريق الاولى لا سيما بعد فقده لم يجدوا عطاء منه كان أكثر عطاء من كان يحتاج الى مراعاة خلاف
عثمان فانه أعطى بني أمية خاصة وكذا علي عليه السلام فانه ساوى بين جميعهم ومنها قوله تعالى يمنون عليك أن أسلموا
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين ومنها آية مسجد ضرار في سورة
ومنها قوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا الآية و
قوله سبحانه واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا الآيات في أواخر البراءة ومنها قوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن ومنها قوله سبحانه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا الى قوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم الآية ومنها قوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وأمثال هذه الآية عديدة وفيها من التوبيخ والتهديد ما لا يخفى ومنها قوله
واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم الآية وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون الآية و
قوله سبحانه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير الآية وقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما الآية وقوله عز وعلا وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما وقوله عز وجل منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الآية وقوله عز وجل كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وقوله سبحانه
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وأمثال ذلك كثيرة وقوله عز وجل ما كان لنبي أن يكون
له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة الآيات وقوله سبحانه ان من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم وقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا الى قوله تعالى وما
أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الى قوله يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم والله أعلم بما يكتمون وقوله سبحانه ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الى قوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك الآية وقوله عز و
جل واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا الآية ومن الآيات قوله عز وعلا وما محمد

الا رسول

الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية وقوله جل وعز ان الذين ارتدوا على
أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم الى قوله تعالى ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا
رضوانه فأحبط أعمالهم وقوله عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم وقوله جل
فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية وقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم
ومنها قوله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به الآية وقوله عز وجل وأنزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع
أهواءهم عما جاءك من الحق الى قوله أيضا ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك الآية
وقوله سبحانه ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم الآيات الى قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الآية وقوله تعالى ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الآية وقوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون ومن تلك الآيات قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر وقوله سبحانه وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم الآية وقوله جل وعلا وأوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم الآية الى قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا الآية الى قوله تعالى ولا تتخذوا
أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الآية الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم
تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق الآية وقوله سبحانه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله تعالى فعسى أن تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم
تعلمون الآية وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم
بالحيوة الدنيا من الآخرة الى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم الآيات الى قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت
لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين
وقوله سبحانه ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا الآية وقوله عز وعلا
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الى قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الآية
وقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا الآية وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى أن يكونوا خيرا منهم الى قوله ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الآية و
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الآية الى قوله أأشفقتم

ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية وقوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
الاية وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية وقد سبق
نظاير بعضها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله سبحانه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ثم من الايات
ما ورد في النساء اعني ازواج النبي صلى الله عليه واله كقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن الى قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى الاية وقوله سبحانه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية وقوله عز وجل ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين الى اخر
سورة التحريم **اقول** وانما اكثرنا في ذكر هذه الايات مع جامع الاشارة الى التقية ايضا ليظهر عيانا ان ما ادعاه
المخالفون كما سيأتي في المقالة السادسة من المقصد الثاني من كون الصحابة اجمعين بل الازواج ايضا سالمين في
حسن الحال باطل قطعا بل لعلهم ايضا كانوا كسائر اهل الاعصار من وجوه ما ذكرناه سابقا فيهم من الاشرار والجهال
الاخيار وكون في هذا ان الله عز وجل لم يحكم بالجنة لاحد منهم ابدا الا مع شرط حسن الايمان والاقتران بالعمل الصالح
وذلك ليظهر عدم كفاية احدهما وان بعض ادعاء الايمان والتلبس بالاسلام غير مفيد فشامل جميع الاصناف
حتى يتبين للناس انه لا يجوز الاعتماد على كل صحابي ولا كل معتقد من المسلمين في عصر سيد المرسلين ولا على كل افعالهم
اعمالهم لا سيما بعد النبي صلى الله عليه واله وانقطاع ارشاده وتصحيح [illegible] الا ان تثبت بالدليل
القاطع حسن حال الرجل وكون الفعل من اوامر الله ورسوله وادعاء اختصاص الذم الذي فيها بجماعة معلومين في
ذلك العصر عند الاكثر تحكم ساقط لاشتراك صريح كثير من مضامين هذه الايات والاخبار الاتية نعم كان بعض تلك
معلومين عند الاكثر وبعضهم عند النبي صلى الله عليه واله وخواصه **المطلب الثاني** في بيان بعض من الاخبار
النبوية التي ذكرها المخالفون للشيعة في كتبهم المعتبرة عندهم وهي في التأويل ما تعرف به ما ذكرناه في عنوان الفصل
روى الترمذي في صحيحه وقال انه حديث حسن **ورواه** الطبراني ايضا كلاهما عن عمرو بن عوف **ورواه** الطبراني ايضا
عن سهل كلاهما عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما
افسد الناس من بعدي من سنتي **وذكر** صاحب الكشاف في تفسير سورة النصر عن جابر بن عبد الله انه بكى ذات يوم
فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول دخل الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا
وروى السيوطي من كتاب المسند ايضا ومسند ابن حنبل وكتاب ابن حبان عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه واله
لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن الحكم واخرهن الصلوة
وروى من كتاب ابن عساكر عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال اول ما يذهب من هذا الدين الامانة واخر ما يبقى منه الصلوة
وليصلين قوم لا خير فيهم **اقول** سيأتي في المقالة السادسة من المقصد الثاني فصل واذا الوجه مع سابقه يظهر ان

المراد

المراد بالامانة هي الحكومة وهي ايضا الذي يظهر مما ياتي في المقالة المذكورة فافهم واما الصلوة فظاهر انهم لم يحفظوا
صلوة النبي صلى الله عليه واله الا انهم اختلفوا في كيفيتها واحكامها **وروى** السيوطي من كتاب ابن عساكر عن رجل من
النبي صلى الله عليه واله قال ليأتين على امتي زمان يكون فيهم [illegible] صنفان صنفا ناصبي نحورهم في سبيل الله وصنفا
ما لا يغفر الله **وروى** من كتاب الكبير للطبراني **و** من صحيح الترمذي عن عائشة **و** عن المسند ايضا عن علي عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه واله قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتجبر بسلطانه
ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي
والمستأثر بالفيء وهذا السابع لم يذكره في المسند ولا الترمذي بل [illegible] **ومن** كتاب الاوسط
للطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال [illegible] **ومن** كتاب ابن عساكر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال كيف انتم اذا كنتم في دينكم [illegible] لا يبصر منكرا الا البصير **وفي**
تاريخ الاسلام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال سيصيب امتي داء الامم قالوا يا نبي الله وما داء الامم
قال الاشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج يعني القتل كما في خبر
اخر **وروى** السيوطي من صحيح مسلم والترمذي ومسند ابن حنبل عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه واله قال بادروا
بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع احدهم دينه بعرض من الدنيا
قليل **وروى** مثله في المسند [illegible] **وروى** من صحيح ابي داود ومن المسند ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه واله قال ويل للعرب من شر قد اقترب [illegible] **ورواه** في البخاري عن زينب [illegible] النبي صلى الله عليه واله
[illegible] **ومن** كتاب الكامل لابن عدي عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله
قال اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل **ومن** صحيح ابن ماجة **و** كتاب حلية الاولياء عن شداد بن اوس عن النبي
صلى الله عليه واله قال ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا
ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية **ومن** كتاب البغوي وكتب ابن منده وابن قانع وابن شاهين وحلية الاولياء عن
افلح عن النبي صلى الله عليه واله قال انما اخاف على امتي من بعدي ثلاثا ضلالة الاهواء واتباع الشهوات في البطون والفروج
والغفلة بعد المعرفة **ومن** كتاب الكبير للطبراني **و** كتاب الدارقطني عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله قال ان اخوف ما
اخاف على امتي ثلاث زلة عالم وجدال المنافق بالقرآن ودنيا تفتح عليهم **وفي** صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه واله قال ان اكثر ما اخاف عليكم زهرة الدنيا كما سيأتي في اثناء الرابع في المقالة السادسة من المقصد الثاني **وروى**
السيوطي ايضا من كتاب الكبير وكتاب الابانة للسجزي عن ابي الاعور السلمي عن النبي صلى الله عليه واله قال انما اخاف على امتي
ثلاثا شحا مطاعا وهوى متبعا وامام ضالا **ومن** كتب كثيرة منها مسند احمد بن حنبل وكتاب شعب الايمان وكتاب الجمع
للضياء المقدسي وكتاب الكامل لابن عدي وغيرها كلهم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله قال انا اخوف ما اخاف على
كل منافق عليم اللسان **ومن** كتاب الاوسط للطبراني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اني لا اتخوف على امتي
مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليهم منافقا عليم اللسان يقول ما يعرفون
ويعمل ما ينكرون **ومن** كتاب المسند ايضا ومسند ابن حنبل عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه واله قال سيلي امور

بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله فلا تعتلوا بربكم
وفي اخرى بتكم وفي كتاب الطبراني بهذا السند هكذا ستكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما
تنكرون فليس اولئك عليكم بأئمة وفي صحيح الترمذي مصرحاً بانه حديث حسن صحيح عن ثوبان قال قال النبي صلى الله عليه وآله
انما اخاف على امتي الائمة المضلين وقد روي هذا باسانيد مستفيضة في كتب عديدة صحاح كصحيح مسلم وابي داود وغيرهما
بعضها ان النبي صلى الله عليه وآله قال غير الدجال اخوف على امتي من الدجال الائمة المضلون ومن اكثرها اسناداً ما
رواها احمد في مسنده وكذا رواه مسلم وابو داود وابن ماجه والترمذي كلا في صحيحه وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح
و رواه ابن حبان وغيره ايضاً عن ثوبان قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان ربي عز وجل قال لي يا محمد اني اعطيتك لامتك
ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم ما بين اقطارها حتى
يكون بعضهم يفني بعضاً وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا
تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون
وفي بعض الروايات سبعون كذاباً كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله اقول ملاحظة هذه الاخبار بعضها مع بعض يدل على كون هؤلاء الائمة
والائمة منا فضيحة من علامتهم العمل بالرأي وخلاف ما في كتاب الله وما كان من سنن النبي صلى الله عليه وآله كما نقل
سلاطين او العلماء التابعين لهم كما في تاريخ الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويل لامتي من علماء السوء وفي
كتاب ابي يعلى عن انس ايضاً قال قال النبي صلى الله عليه وآله ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وفي رواية عبيدة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا في الدنيا ويداخلوا في الدنيا الركون الى السلاطين
فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم وفي رواية ابناء السلاطين وفي المستدرك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من اعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وفي كتاب حلية الاولياء عن الحسن بن علي عليهما السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعمالها في النار الا من اتقى الله وادى
الامانة وفي كتاب الطبراني عن عبد الله بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستكون بعدي سلاطين الفتن
على ابوابهم كمبارك الابل لا يعطون احداً شيئاً الا اخذوا من دينه مثله وفي الكتاب المذكور وكتاب ابي يعلى عن
ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان بعدي ائمة ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم قتلوكم ائمة الكفر ورؤس
الضلالة وفي الكتاب المذكور عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وآله صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي امام
غشوم وكل غال مارق وفي الكتاب المذكور عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون امراء يقولون ولا يرد
عليهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضاً وفي رواية اخرى يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة وفي الكتاب المذكور
عن ابي سلالة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستكون عليكم ائمة يملكون ارزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون
العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد
وفي الكتاب المذكور ايضاً وكتاب مسند ابن حنبل والمختارة للضياء المقدسي وغيرها عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ستكون عليكم امراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي

الحوض

الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولا يعينهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض وقد نقل الطبراني ايضا هذا الخبر
مرة اخرى عن كعب بن عجرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه زيادة قوله انه من الحيف يعطون بالحكمة على مثل قتاد
من لوا الخلاف منهم وفي صحيح مسلم وابي داود عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستكون امراء تعرفون وتنكرون
فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع وفي كتاب ابن ابي شيبة عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله قال ستكون فتن
يحو من اعان الظالم سلم من الظلم هلك والاخبار من هذا القبيل كثيرة وروى السيوطي عن مسند احمد عن سعد بن ابي وقاص
قال النبي صلى الله عليه وآله ان قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم ومن المسند عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليمنعن اقوام ولوا هذا الامر ثم خرجوا من الشرف وانهم لم يلوا شيئاً اقول عن ان الحمل
في هذه الاخبار والمعتبر من الاخبار [illegible] لانها على بطلان خلافة من تقدم خلفاء لا سيما بني امية وبني العباس فذلك
بطلان ما هو اصل الخلافة عندهم انه ظاهر ان بني خلافة [illegible] كلهم كان على [illegible] يوم السقيفة من دعاء نحو هذا
بالاخبار [illegible] رسوله وعلى هذا [illegible] وهو خلاف هذه الاخبار وغيرها واما
[illegible] الخلافة من الاخبار وهو موجب لبطلان مذاهب علماء السنة الامامية [illegible] من كلام جمع منهم انه يتعين
[illegible] ابتداء اذا كان فاسقاً عندهم حين التعيين [illegible] عليه [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] كما هو ظاهر كما في كتاب الطبراني
عن عبد الله [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على هدم الاسلام [illegible]
[illegible] المفاسد [illegible] الاصل الذي هو [illegible] اخبار الامام موجب [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] عليه [illegible] الاعتماد عليه [illegible]
في [illegible] الادلة [illegible] في المقصد الثاني [illegible]
الاخبار [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله لكن
[illegible] المفاسد [illegible] كما هو ظاهر وقد ذكر السيوطي من كتاب الطبراني عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال اكثر ما
اتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره فانهم وفي
صحيح البخاري عن ابن عمر وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من حمل علينا السلاح فليس منا وفيه عن انس قال قال
النبي صلى الله عليه وآله لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده اشر منه وفيه ايضاً وفي كتاب الطبراني عن حذيفة قال قال النبي
صلى الله عليه وآله لا يأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيئاً امر من الذي بعدهم حلالاً او حراماً [illegible] بعلي [illegible] والاخبار
من هذا القبيل كثيرة وبالجملة في [illegible] في مواضع [illegible] في المقالة السادسة من الفصل [illegible]
[illegible] في شمول هذه الحالات [illegible] في وجوه الاخبار [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] كما التصريح في الشمول [illegible] ما رواه جماعة منهم
البخاري في صحيحه الذي هو عند المخالفين اصح الكتب بعد كتاب الله كما [illegible] عن حذيفة بن اليمان انه قال كان الناس
يسئلون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا
في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر فقال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن

قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب
جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان
ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو
ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك **اقول** اعلم اولا ان المعلوم من العبارة ان المراد من الخير كان
السؤال عنه الخير الذي بعث الله به النبي وما يقوم به شعار الاسلام وعامة المسلمين ومن المعلوم ايضا بحيث لا يمكن
انكاره ان ما وقع من رجوع الخلافة الى علي عليه السلام كان خيرا مشهورا بكونه عليه السلام قابلا من كل جهة بالاتفاق ووجود
الدخن فيه ايضا ظاهر وهو خروج الخارجين عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وكيف لا وقد تحزب
ذلك جمع من الصحابة بعد قتل جماعة من رؤسائهم فاضلوا كثيرا بعد وبقي الفتنة فيهم الى اليوم كما هو شان الغالين من
حال اهل الجمل وصفين وان ذكروا بكونهم مخطئين على هذا فلا شك في ان الشر الذي بعده هو تسلط بني امية
بني العباس وسائر الدول الظالمة هذا مع وضوح ما صدر منهم من الجور والفسوق والفضائح وترك السنة
وترويج البدائع كما يأتي ذكر بعض منها مع كثرة الاخبار جدا التي منها ما مر ويأتي بل تواترها كما في جلال الشأن
على عليه السلام ومع ذلك خيره ومتابعته بل كون زمانه الاما تربية وفي شرح حال اصحاب صفين كما كانت ظاهرة في […]
القوم واتباعهم بل بعض الاخبار صريحة فيهم كما ان كثيرا منها اشار اليهم ومع استعماله في آخر الحديث ايضا وقع […]
في تعيين المراد بالشر الاول وبيانه ما كان فانما هو في عصر الصحابة من بينهم وفي المدينة كما بينا اولا هذا مع وجود جماعة
من الصحابة في الشر الثاني ايضا فانهم وان ارتضوا بتغيير الشر الاول فاشكل اذ الظاهر ان ذلك انما هو ما وقع يوم السقيفة
من زيغهم من علي عليه السلام قبيل الخلافة ولهذا لما رجعت اليه الخلافة […] ما اهل الجمل وابي جماعة من الائمة عليهم السلام
من ولده وتركوا الناس بغير امام عدا جماعة […] في جماعة المسلمين بعد ذلك ايضا كما مر […]
بيان ذلك اما اولا فلما سيتضح من ان الامامة كالنبوة لها اهل مخصوصون بتعيين من الله ورسوله صلى الله عليه وآله
واما ثانيا فلانحصار ما وقع من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى خلافة علي عليه السلام مع عظم الحوادث التي اثرت
في الدين وعمت جماعة المسلمين في هذه الواقعة فقط ضرورة ان وقائع […] والتسليم واشباههما انما
كانت من قبيل الغزوات ولا مدخل لها بما ذكرناه من الصفات كغزوات زمان النبي صلى الله عليه وآله من الاحزاب
احد وغيرهما مما تشاء من اهل الفساد وحكاية عثمان وقتله ايضا ليس بذلك المكان اما اولا فلان قتله لم يكن امرا مختلفا
ولا ترتب عليه التغيير في الدين بل كان ذلك قتل خليفة ونصب آخر كقتل عمر ونصب عثمان فان عد هذا شرا فذلك كان ايضا
شرا وما ترتب عليه هو ما ذكره في الخير من الدخن على ان ذلك كان من الاجماع الذي كان من امر السقيفة فاذا كان […]
فلم يكن ذلك شرا والانقضى السقيفة ايضا كذلك بل هي اولى بذلك لكونها اقدم حتى ان مناط الدخن ايضا هذا
ذلك فالتزام المجيز في بعض وجوه هذا خرج كما قط واما ثانيا فلان من وقع واقعة السقيفة ليس امرا خارجا التزم
على العالم المترتبة على خلافة المترتبة على ذلك الواقعة واما ثالثا فلانه يمكن ان يقال انه كان خيرا حيث ترتب عليه
علي عليه السلام التي فيها خير بل كان خير بينها سيما هذا مع ما سيأتي لاسيما في الفصل الثاني من بيان ترتب جميع
المفاسد على قضية السقيفة وذكر الاخبار الدالة على حصول الشر من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى […]

ولنكتف

ولنكتف هنا بما ذكرناه وسيأتي في تضاعيف غيرها ايضا مع ما يلحقها ان شاء الله تعالى مع تمسك التمسك بالعترة الهادية
وعدم […] فلا تغفل **المطلب الثالث** في بيان نبذ مما نقله المخالفون المشيرة الى […] العترة عندهم من الاحوال
الافعال الصادرة من اعيان علمائهم واكابرهم ومشايخهم من التابعين والفقهاء بل ومن الزهاد مما يغني عنه ما ذكرنا
في عنوان الفصل من شيوع ميل النفوس الى الدنيا في هذه الامة ايضا ووجود الفسق والظلم واهل المعاصي
الشهوات والنفاق ما لا يخفى كثرة الصحابة في غيرهم ثم لا نذكر هنا ايضا الا شيئا قليلا على قدر ما يليق
بهذا المطلب اذ ليس مرادنا التشنيع والتفضيح بل المراد ان يظهر بل يستبين ان السلامة من اطماع الدنيا ونزاهتها
في غاية الندرة بالنسبة الى اهل كل زمان وانه لا ينبغي الاعتماد والاطمئنان بشيء مما […] من الطمع والحسد والطغيان
هذا مع ما سيأتي في مواضعه لا سيما في مقالات الفصل الثاني من ما يأتي على هذا المطلب ولنذكر ما نريد ذكره هنا في
مقامين **المقام الاول** في بيان نبذ مما نقل القوم في احوال ما عدا الفقهاء بل الزهاد ايضا من احد ما يدل على الفسق **نقل**
صاحب كتاب تاريخ الاسلام منهم عن يزيد بن محمد الرهاوي قال سمعت ابي يقول للعيسى بن يونس ايما افضل الاوزاعي
او سفيان الثوري وكلاهما من امام علماء الجمهور والمجتهدين والثقات عندهم وكان ذلك الاوزاعي ساكنا بالشام
امامهم فقال واين انت من سفيان فاستبعدت ذلك وذكرت فضل الاوزاعي وفقهه وعلمه فغضب وقال اتراني
اوثر على الحق شيئا سمعت الاوزاعي يقول ما اخذنا العطاء حتى شهدنا على علي رضي الله عنه بالنفاق وتبرأنا
منه واخذ علينا بذلك العتاق والطلاق وايمان البيعة قال فلما عقلت امري سألت مكحولا ويحيى بن ابي كثير
عطاء بن ابي رباح وعبد الله بن عبيد بن عمير فقالوا ليس عليك شيء انما انت مكره فلم تقر عيني حتى فارقت نسائي
واعتقت رقيقي وخرجت من مالي وكفرت ايماني فاخبرني هل كان سفيان يفعل مثل ذلك […] القبيح الفضيح لاجل
هذه الدنيا الدنية **قال** ابن الاثير هذه الحكاية نقلها الحاكم ايضا عن ابي علي الحافظ عن مكحول عن يزيد بن محمد
اقول هذا مع ما صدر من سفيان ايضا كما مر في ضمن الحديث الحادي عشر المذكور وتقبل الفهرست **ونقل** في
من ابن عيينة ان ربيعة الرأي بكى يوما فقيل له ما يبكيك قال رياء حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم
في حجور امهاتهم ان امروهم ائتمروا وان نهوهم انتهوا **ونقل** فيه ايضا عن شعبة انه قال ما من الناس احد اقول انه طلب
الحديث يريد به الله تعالى الا هشام الدستوائي ثم روى عن هشام انه قال والله لا استطيع ان اقول اني ذهبت يوما
قط اطلب الحديث اريد به وجه الله تعالى **ونقل** فيه ايضا ان عبد الله بن ذكوان كان فاضلا فقيها عالما ثقة بالاجماع
ثم نقل انه تولى حسابة ديوان المدينة من هشام بن عبد الملك وسعى عنده الى المدينة في ربيعة الرأي حتى اخذه
الوالي وجلده وحلق رأسه ولحيته وكان ربيعة يفرح منه ولا يرتضيه **ونقل** فيه ايضا مدحا عظيما لعثمان
ابن عاصم الاسدي وانه كان من الحاكم نقل انه تعقب الاعشى ونسبه الى […] ما آل رده عليه ما صدر منه
من اللحن في كلامه في الصلوة **ونقل** في التاريخ ايضا في ترجمة عبد الله العمري الزاهد من نسل عمر بن الخطاب انه
الى محمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمن العامري القرشي المدني قال في حقه انه افضل من مالك بل اغلظ عليه وقال […]
علماء تميلون الى الدنيا وتلبسون اللين وتدعون المتقشف **وحكى** عنه ايضا ان مالكا كتب اليه انك صرت بدويا
فلو كنت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب اليه اني اكره مجاورة مثلك ان الله لم يرك متغيرا وجهه فيه

سامحه فقط **ونقل** ايضا ان رجاء بن حيوة كان يلعن مكحولا وقال كان مكحول تغتابه اهل الشام وشيخ اهل دمشق
مع مجانبته فشكى الى رجاء يوما فقال له ان الناس يعيبون دحيا فقال رجاله اني قد حدثت الفرشيين معا
وكنهم اوفوك وقربوك ما احمرت فحدثتهم باحاديث فلما انشرها فلم كرهها **وقال** ايضا ان عمر بن عبد العزيز
احاديث يحكوا في الديات **ونقل** عن الليث بن سعد بعد ما مدحه بالعلم والفضل انه كان له صحبة عظيمة مع الرشيد وقد
في امور السلطنة وانه اخذ الهرون بجائزة فاعطاه بالغ عظيمة قال جرى بين هرون وزبيدة امراته ملاحاة
في شيء فقال الهرون في عرض كلامه انت طالق ان لم اكن من اهل الجنة ثم ندم واغتما جميعا فجمع العلماء كلهم فقال الليث يا
امير المؤمنين ادع بمصحف فدعا ففتح لسورة الرحمن فقال له اقراها فقرا فلما بلغ قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقال له قف هيهنا فوقف فقال قل والله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم انك تخاف مقام الله فقال
ذلك فقال فلك الجنتان فاعطاه الجوائز والقطائع وكذا زبيدة **ونقل** عن شريك القاضي بعد نقل فضله وكماله
توثيقه انه ولي قضاء الكوفة وكان لا يجلس للحكم حتى يتغدى ثم يشرب اربعة ارطال النبيذ ثم كان قبل ذلك له
ان تراه في المسجد العظيم وبسط معه حتى صار معلما لاولاد الخليفة ثم نقل انه كتب له في قضايا فقد
فقال له انك لم تبع به بزا فقال شريك لا ولكن بعت به ديني **ونقل** عن ابي يوسف انه كان قاضي القضاة من
الرشيد وقد في الاسفار وقدم في المشاورات **وقال** ابن الاثير في الجزء الاول من منتخبات السيرة ان ابا
يوسف كان متهما عند بعض اهل العلم بالفتوى والتهافت ونقل عنه انه قال اتعبوا وافتني كل ما افتيت به فقد رجعت
عنه الا ما وافق الكتاب والسنة **ونقل** في التاريخ عن ابن حبان انه قال كان حريز بن عثمان الذي من اكابر علماء
الشام يلعن عليا عليه السلام فقال ابنه فقال الهوان الفاحش الحمادي بالقوس **ونقل** عن الخطيب انه روى حديثا
باسناده عن اسمعيل بن عياش قال سمعت حريزا يقول هذا الذي يرويه الناس ان النبي قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون
من موسى حق ولكن اخطأ السامع انما هو انت مني بمنزلة قارون من موسى فقلت له عمن ترويه قال سمعت الوليد
عبد الملك يقوله على المنبر **ونقل** عن واصل بن عطاء مولى بني مخزوم من اكابر علماء المعتزلة بالبصرة فقال فيه انه
كان يجيز قراءة القران بالمعنى لانه كان يبدل الراء بالغين ولم يقدر على افصاحها فرايناه في مجلس الخليفة اقرا اول
سورة البراءة فقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في البسيطة هلالين
هلالين **ونقل** عن الشعبي بعد ما مدحه بالعلم والغزارة ومدائح عظيمة انه كان صاحبا لعبد الملك بن مروان وانه ارسله
حاجبا الى الروم وكذا صار صاحبا للحجاج وانه كان يكرمه ويعطيه الشعبي وفرض له
العطاء وانه خرج بعد هذا مع محمد بن الاشعث قاتل الحسين على الحجاج وكان معه حتى انكسروا وانهزموا ثم جاء
كاتبا الى ولاة الحجاج فاراد الحجاج قتله ثم جاء ثم تولى القضاء من جهة بعض ولاة بني امية **ونقل** في
تاريخ الاسلام وغيره عن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف بعد ما مدحه بالعلم والكمال والتوثيق
انه قدم العراق فاكرمه الرشيد وبره واعطاه الغناء ثم تولى القضاء وبيت المال ببغداد
قال انه كان يسمع الغناء والعود حتى انه جاءه رجل ليسمع منه الحديث فسمعه يغني فغضب
وحلف انه لا يحدث احدا حديثا الا انه يغني قبله فاشتهر ذلك عنه الى ان وصل الى هرون فدعاه وسأله عن حديث المخزومية

الذنقطها

التي قطعها النبي صلى الله عليه وآله للسرقة فدعي بعود فقال الرشيد اعود التمر فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم
ابرهيم بن سعد فقال العلماء بلغك يا امير المؤمنين حديث السفيه الذي اذاني بالامس الجاني الى ان حلفت نعم
دعى الرشيد بعود فغناه بهذا البيت يا ام طلحة ان البين قد ازفا الى اخر الابيات فقال له الرشيد من كان من
يكره السماع فقال من يقطع اقله فقال فهل بلغك عن مالك في هذا شيء في الجرب فاني ابي انهم اجتمعوا في دعوة كانت في بني
يربوع وعندهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم سليمي اجمعت
بينا فاين لقاؤها الى اخر الابيات فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم هذا مع انه نقل بعضهم عن مالك تحريم الغناء
وانه قال انه يفعله الفسقة **وذكر** صاحب تاريخ الاسلام في ترجمة داود العطار ان في الخلفاء وابائهم وامهاتهم و
اتباعهم قوم امر من اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب وما زال في كل دولة قوم يصف
المورخ محاسنهم ويغضي عن مساويهم وان كان المحدث ذا دين وخير **اقول** هذا يسير من قليل مما نقله المعتمدون
من العدول من اهل العلم والكمال والفضلاء من غيرهم ولو اردنا الاستقصاء لملأنا الطوامير وكتابا
الذهبي وكتب ابن الاثير ولكن بحيث لا يخفى ذكر امثال هذه الاشياء في هذا الكتاب نكتفي في كل مقام بذكر ما يمكن به
اثبات المرام وربما نزيد في بعض المواضع الى ان يصل الحد الى الايضاح التام وسيأتي ايضا الاشياء في المقام الثاني
وفي هذا الفصل الثاني من المقالة السادسة الى الاخيرة فسوف يثبت للمطلعين عليها الاختلافات التي
بينهم اصولا وفروعا حتى انجر الى تكفير بعضهم بعضا والتفسيق مع ان عندهم المخالف في الاجتهاد معذور اذ لم يكن
هناك ميل الى هوى النفس ليعلم المؤمنون وهذا كما مر في غير مرة
والله الهادي **المقام الثاني** في بيان نبذ مما نقل القوم من احوال بعض اهل عصر النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة
امثالهم مما يدل على انهم ولو بعد النبي صلى الله عليه وآله ما كانوا بالمعصوم من وجوه الخلافات التي ذكرناها في
اصل الباب اتباع الميل الى الهوى والحرص على الدنيا **نقل** الزبير بن بكار الزبيري المشهور
في كتاب عن مطرف بن المغيرة بن شعبة قال دخلت مع ابي على معاوية وكان ابي ياتيه بالليالي فيتحدث معه ويأتينا
وهو اذ جاء ذات ليلة فقلت له ما لي اراك مغتما هذه الليلة فقال يا بني
جئت من عند اخبث الناس قلت ما ذاك قال قلت لمعاوية لو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت فلو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم
شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل
ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم
ملك عثمان فلك رجل لم يكن احد في مثل نسبه ففعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وان
اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى مع هذا لا ام لك لا والله
الا دفنا دفنا **اقول** هذا مصداق المثل المشهور عند الناس لانه العبرة هو الذي
في هذا الفصل الثاني لا سيما السادس وكان شارب الخمر انه شهد عليه
بالزنا الرابع انه شهادة الرجم لكونه من

خواصه ولهذا كان علي عليه السلام يقول ان يكن اقتصرنا المغيرة لاوسمته بالجارح فانه من قبلائه علي عليه السلام الى معوية وصار
منه لانه وكان من اشد اعادي علي عليه السلام وهذه الصفات منه مشهورة ونقل صاحب كتاب تاريخ الاسلام و
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء باسناده عن عيسى بن يونس عن الاعمش يقول كان انس بن مالك
يمر بي طرفي النهار فاقول له لا اسمع منك حديثا خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جئت الى الحجاج وعاشرته
ولاك ونقل صاحب كتاب الاستيعاب ابو عمرو بن عبد البر في كتابه ان الاشعث بن قيس الكندي ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وآله ارتد بعده فاسر ابو بكر فرجع الى الاسلام فزوجه ابو بكر اخته ام فروة فولدت منه
محمد بن الاشعث الذي قاتل الحسين عليه السلام وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان الاشعث كان من شارك
في قتل علي عليه السلام وجعدة بنته سمت الحسن عليه السلام وقاتل ابنه محمد الحسين عليه السلام ونقل في الاستيعاب ايضا ان
بسر بن ارطاة كان من المقربين عند عمر ثم صار الى معوية فكان معه في صفين ثم امره على اليمن وداعوا على علي عليه السلام فقتل
اليمن وكان فيه عبيد الله بن العباس عاملا لعلي عليه السلام فهرب فقتل بسر ولدين له صغيرين في حجر امهما وسبى نساء وقتل
فساد البتة شيعة علي عليه السلام وقال له دخل المدينة ايضا بامر معوية وكان بها يومئذ ابو ايوب الانصاري واليا عليها من قبل علي
فانهزم منه ابو ايوب فلما دخل المسجد في قتل جابر بن عبد الله الانصاري فامره ان يستجير ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله
الى جابر فاتى بيتها عمر بن ابي سلمة فبايعه خوفا من القتل فاخرب بيوت المدينة وانطلق الى مكة فخافه ابو موسى
ان يقتله فهرب منه فلما سمع بسر ذلك قال ان يكن قاتلا حيث خلع عليا عليه السلام عن الخلافة ثم نقل في هذا الموضع
عن المقداد بن الاسود انه كان يقول والله لا اشهد لاحد انه من اهل الجنة حتى اعلم ما يموت عليه فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول القلب ابن ادم اسرع انقلابا من القدر اذا استجمعت غليانا وروى ايضا ان المقداد قال اني
بعض الغزوات قبل قتل ذلك الا ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وشيئا في هذا المقام ايضا ما يدل على انه شهد ونقول بامر معوية على علي عليه السلام
بانه قتل عثمان ونقل في كتاب الاستيعاب ايضا عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم قال كنت عند ابي الدرداء وهو يعد نعي عثمان اذ انعى الى الربذة اذ دخل رجل من اهل المدينة فقال الرابوذ كتاب
قال بالربذة فقال انا لله وانا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا لما هيجته لما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه يقول في المدائح ونقل فيه ان الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله ابن الحكم كان عم عثمان بن عفان وكان من
الفتح وانه كان يتسمع سرار النبي صلى الله عليه وآله ويفشي ذلك عنه وكان يمشي ويحكي في مشيته مشية النبي صلى الله
عليه وآله فرآه يوما وكان اذا مشى يتكفأ فقال كن كذلك فطرده رسول الله من المدينة فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان
ثم ان الحكم بالطائف الى ان ولي عثمان فرده عثمان الى المدينة وبقي فيها الى ان هلك في امرته وروى ايضا عن عائشة
ايضا قالت لابنه مروان اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن اباك وانت في صلبه وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل عليكم رجل لعين فدخل الحكم بن ابي العاص ونقل
ايضا في الاستيعاب ان عبد الله بن الزبير بعدما اعطى هو وابوه وطلحة وعائشة الامان لعثمان بن حنيف عامل
علي عليه السلام على البصرة حتى يجيء علي عليه السلام وكان من اعيان الصحابة دخل اليه ليلا غدرا ونتف لحيته وقتل جماعة من حرسه

وايلم

وايا مر وان يسلم الى عائشة فامرت بضربه فضرب فقال لها المراة اشد ذلك اللهم بام المؤمنين في عثمان وصحبة رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالت فاطلبوه ولا تقتلوه فضربوه ونتفوا شعر لحيته وحاجبيه واشفار عينيه فبلغ الخبر الى حكيم
فقال الست اخلوا فيما لهم ضرب فجاء في سبعمائة من عبد القيس الى ابن الزبير وقال اطلقوا عثمان حتى ياتي علي عليه السلام مع ان
دما تنكره هلاك بين قتلهم البارحة من اخواننا اما تخافون الله بما تستحلون الدماء قالوا بدم عثمان قال فالذين قتلتموهم
قتلوا عثمان لو حضروا قتلا اما تخافون الله فقال ابن الزبير لا نطلق عثمان ولا نسلك شيئا حتى يخلع علي عليه السلام فقال حكيم
اللهم اشهد اللهم اشهد ثم قال لاصحابه اني لست في شك من قتال هؤلاء القوم كان في شك فلينصرف فقاتل حتى قتل
ونقل فيه عن حبيب بن مسلمة انه كان من الصحابة بدوره لاه عمر اعمال الجزيرة واذربيجان ثم كان مع معوية مجاهرا بعداوة
علي عليه السلام فصار بينه وبين الحسن عليه السلام كلام فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال الله سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ولست الذي تقطعا وتبعت معوية على دنياه وسارعت في هواه فلان كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في
الاخرة ونقل فيه ايضا عن جمع منهم الشعبي وابن ابي ليلى ان عليا عليه السلام قال في خطبته حين انصرف الى حرب الجمل انا لعنا
وعن الجهاد وجعل نضرتهم وناصروه الى ان قال واتدرون ان طلحة والزبير وعائشة يطلبون الى على الحق وانهم مبطلون
وقال انهم الفئة الباغية بالعراق ولكنه لسيوفي الى ان يحكم الله عليهم وعلى غيرهم وما تنقموا مني الا عدلهم ونقل
فيه ايضا اتفاق الناس على ان مروان بن الحكم رمى طلحة بسهم يوم الجمل وكان معه في الحرب فقتله وقال لا اطلب ثأرا بعثمان
بعد اليوم ونقل فيه عن ابن عباس انه قال لمعوية بعد وفاة الحسن عليه السلام فقال له يابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله
ولا يسوءك فقال اما ما ابقاك الله لي يا امير المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوءني فاعطاه بكلمته هذه الف الف درهم
واشياء وقال خذها واقسمها على اهلك ونقل فيه عن محمد بن ابي حذيفة انه كان اشد الناس تاليبا على عثمان
قال وكذلك عمرو بن العاص من لدن الحصى عن مصر بعد ما جاءته فالتايث الطعن على عثمان ونقل فيه باسناده عن
عبد الله بن محمد بن عقيل ان معوية لما قدم المدينة لقيه ابو قتادة الانصاري فقال له معوية يا ابا قتادة تلقاني
الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار ما منعكم قال لم يكن لنا دواب قال معوية فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم
بدر ثم قال نعم يا ابا قتادة قال ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معوية فما امركم عند ذلك
قال امرنا بالصبر قال فاصبروا حتى تلقوه ونقل فيه ان هذا الكلام كان النعمان بن بشير على معوية قال عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الا ابلغ معوية بن صخر امير المؤمنين بنا كلامي بانا صابرون ومنظروكم
الى يوم التغابن والخصام ونقل فيه ايضا ان معوية قال لكنا احب الى قريش من علي عليه السلام الا في كمثل عظيم وكان
فكم من جامع الي ما فرحه فلك عائشة ونقل فيه عن مسطح بن اثاثة ابن خالة ابي بكر انه كان من الصحابة البدريين
ثم خاض في الافك على عائشة فجلده النبي صلى الله عليه وآله لذلك ونقل عن الشيخ الاخنس انه من البدريين ايضا
ثم اتهم بالنفاق وامر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال الا تعلم انه يقول لا اله الا الله ولا يصلي لذلك الذي
ونقل فيه بسنده عن ابن عمر انه قال ما اجد في نفسي من شيء في الدنيا الا اني لم اقاتل مع علي عليه السلام الفئة الباغية
ونقل فيه ايضا ان سبب ذا ابن عمر كان من الحجاج حيث دس رجلا فضربه برمح فيه سم ونقل فيه عن ابي موسى
الاشعري انه ولاه عمر البصرة ثم عزله عثمان فسكن الكوفة الى ان ولاه عثمان ايضا على الكوفة الى ان عزله علي عليه السلام

قال غلام بن ابي واحد للحسن علي عليه السلام حين جاءه نسوة ما حملكم ثم قال رحمه فقال فيه حذيفة كلاما كرهت ذكره والله يغفر لي ولسيئاتي

في المقالات الاخيرة من القصد الثاني ذكر بعض حكاية ابي موسى وغيرها ان حذيفة كان يقول انه منافق ونقل عنه

عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد انه كان مع معوية منحرفا عن علي عليه السلام وبني هاشم خلافا لاخيه المهاجر بن خالد فان

معوية دس له في اخر عمره الى طبيب يهودي ليسمه في مرض عرض له فسمه اليهودي ومات بعد ذلك وكذا نقل فيه قولا ان

الحسن عليه السلام لما صالح معوية شرط عليه ان تكون الخلافة من بعد معوية للحسن فلما عزم معوية على ان يأخذ البيعة ليزيد

ابنه دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس ان تسم الحسن عليه السلام وبذل لها مالا وفى لها بذلك وشرط لها ان يزوجها من يزيد

وكانت لها ضرائر ايضا فقبلت فسمته ثم ذكر ايضا ان معوية كان يريد الخلافة ليزيد بعده فعقد على الظاهر بعد الا

وفاة الحسن عليه السلام ونقل فيه عن عبد الرحمن بن عديس انه ممن بايع تحت الشجرة وانه كان الامير على الجيش القادمين من

مصر الى المدينة الذين حصروا عثمان وقتلوه ونقل فيه عن عائشة انها قالت يا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه

الراشد انا اقول خير الاطفال [illegible] في صحف رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

احصفوا نعليه ثم نقل ان عثمان [illegible] بامر عثمن ضربا فانفتق له فتوق في بطنه وكسر ضلعا من اضلاعه ونقل عنه

ما نقله ابن الجوزي ايضا عن ابن عباس انه دخل على عمرو بن العاص في مرضه فقال له كيف اصبحت فقال له اصبحت وقد اصلحت

من دنياي قليلا وافسدت من ديني كثيرا فلو كان الذي اصلحت هو الذي افسدت والذي افسدت هو الذي اصلحت

ولو كان ينفعني الطلب لطلبت ولو كان ينجيني الهرب لهربت فصرت كالمنجنيق بين السماء والارض لا ارقى بيدين ولا

اهبط برجلين ونقل فيه ايضا انه لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه اتبكي جزعا من الموت فقال لا والله ولكن

لما بعد الموت [illegible] ونقل فيه عن عمرو بن الحمق انه كان [illegible]

عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم نقل انه من الاربعة الذين دخلوا على عثمان [illegible]

شيعة علي عليه السلام وشهد مشاهده كلها الى ان حكى حكاية زياد وانه ارسل رأسه الى معوية وكان اول رأس حمل

في الاسلام من بلد الى بلد [illegible] ونقل فيه عن عمرو بن

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم ذكر انه قدم على معوية فقال له كيف حزنك

على خليلك ابي الحسن فقال كحزن ام موسى على موسى عليه السلام واشكو الى الله التقصير فقال له كنت ممن حصر عثمان قال لا

ولكني كنت ممن حضره قال فما منعك من نصره قال وانت ما منعك عن نصره اذ تربصت به ريب المنون وكنت في

الشام [illegible] فقال معوية [illegible] فقال كما قال اخو بني [illegible]

لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا ونقل فيه عن معوية انه كان [illegible]

[illegible] الناس [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]

يسمع منك هذا اهل الشام فقال معوية [illegible] ونقل فيه عن جابر [illegible] المنافقين الا ببغض علي

ابي طالب عليه السلام ونقل فيه عن علي عليه السلام انه لا يحبني [illegible] ولا يبغضني [illegible]

الديانات وكان يقول لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله

ونقل هذا ايضا عن جماعة من الصحابة [illegible] ونقل فيه [illegible]

قال ادركت

قال ادركت الناس وهم ثلاث طبقات اهل دين يحبون عليا عليه السلام واهل دنيا يحبون معوية وخوارج ونقل فيه ان بني

امية كانوا ينالون من علي عليه السلام وينتقصونه فما زاده الله بذلك الا سموا ورفعة وان عامر بن عبد الله بن الزبير

سمع ابنا له ينتقص عليا عليه السلام فقال يا بني اياك والعودة الى ذلك فان بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله

بذلك الا رفعة وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا ونقل فيه عن عقيل بن ابي طالب انه لما ذهب الى معوية غاضبا على

اخيه علي عليه السلام قال معوية [illegible] هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي

خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير ونقل فيه عن فضالة بن عبيد انه شهد احدا

وسائر المشاهد كلها ثم ذهب الى الشام وصار قاضيا لمعوية [illegible] وان ابا الدرداء

لما حضرته الوفاة قال لمعوية [illegible] فضالة بن عبيد فولاه معوية القضاء وكان قاضيه في خرجه الى

صفين ونقل فيه عن قرظة بن عمرو الانصاري انه شهد احدا وسائر المشاهد ثم ذكر ان [illegible]

انه كان ممن اعان على عثمان ونقل فيه عن قدامة بن مظعون انه كان خال حفصة وزوج اخت عمر بن الخطاب وكان ممن

شهد بدرا وسائر المشاهد وان عمر استعمله على البحرين فلما قدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين [illegible] بان

قدامة شرب فسكر فقال [illegible] فقال عمر من يشهد معك فقال ابو هريرة فلما سأل ابا هريرة

قال لم اره يشرب ولكني رأيته سكران يقيء [illegible] ثم كتب اليه فلما جاء قدامة من البحرين قال الجارود

لعمر اقم على هذا كتاب الله فقال عمر اخصم انت ام شهيد فقال شهيد فقال قد اديت شهادتك [illegible] الجارود غدا

على عمر فقال له اقم على هذا حد الله فقال عمر ما اراك الا خصما وما شهد معك الا رجل واحد فقال الجارود اني انشدك الله

فقال عمر لتمسكن لسانك او لاسوءنك فقال يا عمر ما ذاك بالحق ان يشرب ابن عمك الخمر وتسوءني فقال ابو هريرة

ان كنت تشك في شهادتنا فارسل الى ابنة الوليد فسلها فارسل عمر اليها فاقامت الشهادة على زوجها فقال

عمر لقدامة اني حادك فقال قدامة لو شربت كما يقولون ما كان لكم ان تحدوني فقال عمر لم قال لان الله يقول ليس على

الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا الاية فقال عمر اخطأت التأويل انك اذا اتقيت الله

اجتنبت ما حرم الله عليك ثم امر عمر بقدامة فجلده [illegible] ثم نقل [illegible] ونقل فيه ان سعد بن

ابي وقاص [illegible] العشرة المبشرة وكذا عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة قعدوا عن بيعته على علي عليه السلام فسئل

علي عليه السلام عنهم فقال اولئك الذين خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وعن ذلك ان معوية طمع فيهم فكاتبهم ودعاهم الى

الطلب بدم عثمان [illegible] ان سعدا كتب اليه بابيات يطعن بها على [illegible]

[illegible]

بمحضر جماعة من الصحابة والتابعين [illegible] علي عليه السلام [illegible]

[illegible] ونقل فيه عن سليمان بن صرد الخزاعي

انه كان مع علي عليه السلام في صفين [illegible] الحسين عليه السلام [illegible] القتال [illegible]

الحسين عليه السلام ندم هو والمسيب بن نجبة [illegible] ان تقتل انفسنا في طلب دمه

فخرجوا وحكايتهم مشهورة ونقل فيه عن سمرة بن جندب انه كان من حفاظ الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وعن قرة الناس صار والياً على البصرة بامره وادّعى ولما مات زياد اقرّ معوية على علوه وسنبيّن في المقصد الثاني ما يتعلق
انه روى جابر معوية على رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً كثيراً في تأويل الآية ذم في علي عليه السلام وابن ملجم في قاتله
ونقل فيه من شرحبيل بن السمط انه كان والياً على حمص من طرف معوية وانه لما قدم جرير على معوية من عند علي
قيل لمعوية ان جريراً يفسد عليك الناس ويوهم بها اهل الشام في ان علياً عليه السلام لم يقتل عثمان ولا بدّ لك من
رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله ومنزلة عند الناس ولا نعلم الا شرحبيل فامر عدة
ممن يثق بهم معوية وعشائرهم حالاً يشهدون عنده ان علياً عليه السلام قتل عثمان منهم بسر بن ارطاة ويزيد
ابن اسد جد خالد القسري وابو الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة
ابن مالك الهمداني حقد طاعم معوية على ذلك فشهدوا عنده ان علياً عليه السلام قتل عثمان فقبل ذلك وخرج في
مدائن الشام ينعيه لطلب دم عثمان ونقل فيه من وليد بن عقبة بن ابي معيط انه اخو عثمان بن عفان لامه وانه
كان مجاهراً في الفسوق وشارب الخمور وان فيه وفي علي عليه السلام نزلت أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً وان
عثمان جعله والياً على الكوفة الى ان جلده علي عليه السلام حيث شرب الخمر وسكر فصلى بالناس في مسجد الكوفة صلوة الصبح
اربع ركعات ثم قال لهم ازيدكم ثم صار من اصحاب معوية وكان يحرض على حرب علي عليه السلام ويعيره وبما صار الحرب انعزل
وقال غير حرب بعض عمم ثم قال صاحب الكتاب في اخبار … يدل على سوء حاله ومع اعماله ثم قال ومن ذكر
صلته واحد … عند اهل العلم وبعض الاحاديث ومن الغرائب انه نقل ان عثمان عزل سعداً عن الكوفة
وولاها الوليد فلما قدم على سعد قال سعد والله ما ادري أكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن ابا اسحق
فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكاً ونقل فيه عن ابي الغادية
انه كان هو الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ومع هذا قتل عماراً
ابن ياسر فتعجب الناس … كما كان يستأذن على معوية قال اذن قاتل عمار يريد ان يدخل عليك ونقل فيه عن
الحكم انه كان ابو سفيان والد معوية من المؤلفة قلوبهم اسلم عام الفتح وعمي في آخر عمره وانه كان كهفاً للمنافقين
كان منافقاً وانه لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه ابو سفيان فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة
واجعل اوتادها بني امية فانما هو الملك وما ادري ما جنة ولا نار وسنبيّن في تفصيل احواله وكفره وشقاقه في الفائدة
السادسة من المقصد الثاني ونقل جماعة كما في تاريخ الاسلام وغيره ان ابا هريرة ذهب في زمان معوية
على عليه السلام … الخلافة … الناس ثم ندم على فعله وعرف … في ذلك لما تكلموا عليه وذكروه من فضائل
علي عليه السلام وندم … تركه مع … الغزاة في صفين ولم ينصر علياً عليه السلام لكان من اصحابه … لا سيما مروان بن الحكم
انه جاء في جنازة رجل اخذ ابو هريرة بيده وان … ناحية قبل ان توضع الجنازة …
ابو سعيد الخدري وقام مروان وقال … لقد علم صاحبك هذا يعني ابا هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى
عن ذلك يعني الجلوس فلم يقدر ابو هريرة على تكذيبه بل صدقه وسنبيّن في المقصد الثاني ما يدل على انه كان يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله … على معوية جميعاً ونقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان ابا بكر كان
الخمس نحو قسمة النبي صلى الله عليه وآله غير انه ما كان يعطي قربى النبي صلى الله عليه وآله كما كان النبي يعطيهم ونقل

غير انه

في تاريخ الاسلام عن عبد الله بن المبارك انه قال الذي كان بين الصحابة كان فتنة فلا اقول لاحد منهم مفتون ونقل
ابن الجوزي في كتاب المنتظم باسناده المتصل الى عبد الله بن احمد بن حنبل انه قال سألت ابي فقلت له ما تقول في علي عليه السلام و
معوية فاطرق ثم قال اعلم ان علياً عليه السلام كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيباً فلم يجدوا فجاؤا الى رجل
قد حاربه وقاتله فاطروه كياداً منهم له ونقل في المنتظم ايضاً باسناده المتصل عن عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور
عن ابيها قال ولى عمر على بيت المال عبد الله بن الارقم وكان يقول ما رأيت احداً اخشى لله منه وكان عمر اذا استسلف
شيئاً منه كان يتقاضاه عند اخراج العطاء فيقتصه فلما ولي عثمان اقره على بيت المال وكان يستسلف منه حتى اجتمع
عنده مال كثير وحضر وقت العطاء فقال له عبد الله اداء المال الذي استسلفت فقال له عثمان ما انت وذاك انما انت
خازن فخرج عبد الله حتى وقف على المنبر فصاح بالناس واخبرهم بما قال عثمان وقال هذه مفاتيح بيت مالكم ثم قال
ابن الجوزي فبعث عثمان اليه بعد ذلك فقيل انه … فاستخرج عثمان زيد بن ثابت ونقل ايضاً في المنتظم انه لما
قتل ابو الغادية عمار بن ياسر … فسقط فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاقبلا يختصمان فيه كل يقول انا قتلته
فقال عمرو بن العاص والله ان تختصمان الا في النار فسمعها منه معوية فلما انصرف الرجلان قال لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت
اليوم قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه
ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة ونقل ايضاً فيه باسناده المتصل عن محمد بن جميل عن محمد بن يحيى الاحمري
قال حدثنا الشعبي عن مجاهد قال جيء برأس الحسين بن علي عليهما السلام فوضع بين يدي يزيد بن معوية فتمثل بهذين البيتين
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلّوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
ثم قال ان مجاهداً قال هذا نافق فيه ونقل فيه ايضاً من كتاب المدائني عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت
الف امرأة بعد وقعة الحرة من غير زوج وكانت القتلى يومئذ سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار و
وجوه الموالي وعشرة آلاف ممن لا يعرف من عبد وحر وامرأة وانتهبوا المدينة ثلاثة ايام وذكر فيه ايضاً عن جمع من
اهل المدينة منهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة انهم كانوا يعيبون يزيد بن معوية كان ينكح الامهات و
البنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ونقل صاحب كتاب تاريخ الاسلام فيه ما
ان المعتضد العباسي لما اراد ان يأمر بلعن معوية على المنابر واراد ان يجمع اشياء من اخبار على … وانه من الفئة
الباغية التي قتلت عماراً وانه سفك الدماء وسبى الحريم وانتهب الاموال المحرمة وقتل حجراً وعمرو بن الحمق وادعى زياداً
ابن ابيه جرأة على الله ورسوله فان الله يقول ادعوهم لآبائهم وقال النبي صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر
الحجر وانه دعى له ابنه يزيد بعقده على نفسه حتى قتل الحسين عليه السلام ما فعل وكذا يوم الحرة ورمي البيت الحرام وا…
كان من الشجرة الملعونة في القرآن وامثال ذلك … فقعده … العامة ان سمعوا هذا فعلوا …
السيف عليهم فقال لو … في كل ناحية قد خرج … واذا سمع الناس هذا …
اهل البيت عليهم السلام كانوا اليهم اميل وصاروا ابسط السنة فرجع المعتضد عما اراد اقول هذا الذي ذكرنا
ههنا البتة … مما ذكره علماء العامة … مساوي احوال الكثير من الصحابة وقبائح
افعالهم واما الحمق … ذمهم بعضاً … الدنيا … فعلوا … جماعة من الصحابة

كذا لابي بكر وعمر بل نقلوا تعريضات بل تصريحات من خصوص عمر في ذم ابي بكر وسيأتي شيء منها في المقامات المقصودة
وفي الختام وغيرها فلاحظ انه ربما في بعض ما ذكرناه ههنا ايضا هذه السعوة لانه اذا كان كل واحد منها احادا في
يمكن قدح ما لم يكن منها محفوفا بقرائن الصدق الا انه لا يبقى مجال الشك في صحة المعنى المستفاد من الجميع المشترك
بين الكل اعني كون اهل عصر النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة وغيرهم كاهل سائر الاعصار في وجود الاخيار فيهم
والاشرار والمنافقين وضعفاء العقل والدين والمائلين الى الهوى واهل الحرص على الدنيا وامثال ذلك من تفاوت
اختلاف حالات الناس وتفاوت الاشخاص بل كون الاكثر منهم لا يعبأ بشأنهم ولا يعتمد عليهم كما سيأتي لا سيما في
مقالات المقصد الثاني بل ينادي بذلك ايضا ما هو الثابت المسلم الواضح من فرارهم في الحروب وتركهم النبي صلى الله
عليه وآله بين الاعادي في اقل قليل بعد مبايعتهم معه على الموت ومن ذلك القول بما اشار اليه من ان المكان الذي
لا شك في صدوره منهم الا رغبة الى انهم كيف اشتغلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى الدنيا بحيث لم
يتوجهوا الى ضبط سنته وعباداته واداء الصلوات الخمس التي كان يصليها بهم كل يوم خمس مرات ولا الاذان الذي
كان ينادي به كل يوم وكل ليلة بحيث صار بسبب هذا الاختلاف العظيم الموجود بينهم في كل منها الى الان حتى انهم لا
يعرفون انه كان يقنت في الصلاة ام لا وكان يجهر بالبسملة بل يبسمل ام لا وكان يغسل رجليه او يمسح وكيف
كان كيفية وضوئه وصلاته ونحو ذلك مما اشتهر وعلم جماعة نقلوا عن انس خادم النبي صلى الله عليه وآله انه
كان يبكي في آخر عمره فيقول لا ارى شيئا مما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله الا هذه الصلاة وهي ايضا قد
غيرت وكفاك شاهدا حصول الخلاف في اكثر ما ضبط مع عدم وجود الاختلاف في زمن النبي صلى الله عليه وآله
فلو انهم ضبطوا ما جرى على ما كان لم يوجد خلاف ولا اختلاف ولا انظر الى القرآن كيف هو مملوء من المعاتبات التي
عاتبهم الله بها حتى انه حكم صريحا بوجود المنافق والفاسق والظالم وامثالهم كما قد ذكرنا نبذا من ذلك في
المطلب الاول وقد نقل في تاريخ الاسلام في ترجمة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بعد ان ذكر توثيقه
عن جمع ان الصلت بن دينار روى عنه انه قال ادركت اكثر من خمسمائة من الصحابة كلهم خاف النفاق على نفسه قال في
معاوية اخرج عن ابن جريج عنه انه قال ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الخبر ثم حكم بصحة الثاني وهو ايضا
كاف ونقل في جامع الاصول عن صحيح البخاري عن ابن ابي مليكة قال ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
قد شهدوا بدرا كلهم يخاف على نفسه النفاق ولا يأمن من المكر على دينه ونقل صاحب الاستيعاب في ترجمة حذيفة
ابن اليمان انه كان معروفا في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث عرفه المنافقين وان عمر كان
ينظر اليه اذا مات احد فمن شهد جنازته صلى عليه ومن لم يشهد ما عمر وامثال هذه الاشياء كثيرة ويأتي بعضها في محل

الفصل الثالث في توضيح ما يدل على خصوص التوقي عن تلك الحالات التي ذكرنا الاتصاف بها في الباب
التشديد في تركها بانا على كونها منبع الفتن والمفاسد لا سيما في الدين حتى ان منها كان سبب غواية الشيطان لادم
وكذا هي سبب التمادي في الخاسق في كل زمان بل هي آفة دفين في قلب كل شخص الا من رحمه الله بالعصمة والتوفيق
ولاجل هذا ورد كثير مع التهديد عنها كثيرا الا انه اقتر الطلب بالجهد في ازالتها وتزكية النفس منها حيث لم
لها ادوات [illegible] حتى انه لم يكتف في ذلك بل جعل الانبياء والائمة من جانبه مبشرين ومنذرين

ومؤديتين

مؤديتين لاجل دفع هذه الاشياء اما ايضا ما بالجملة نذكر ههنا ما يدل على ان امثال هذه الاشياء ويشتمل على المواعظ
الشافية وقد تقدم فيما مضى في اوائل الفصلين وغيرهما ما لا حاجة معه الى تطويل الكلام في هذا المقام وسيأتي ايضا
في الفصول الاتية لا سيما في الباب الرابع كثيرا بل كفى ههنا ما يجده الانسان في نفسه من وضوح حقيقة الشبهات التي
وابتلائه لاجلها بالمساوي الدنيوية كالحسد والحقد ونحوهما مما هو من المنافسات بحيث انه وان جاهد طول عمره في ازالتها
لم يتيسر له التخلص منها بالكلية الا من خلصه الله بالعصمة كالانبياء والاوصياء بل لم يتيسر التقليل ايضا بدون
عناية الله بالتوفيق ولا عبرة بما قد يتوهم بعض الجهال العاملين الشيطان في الباطن من الترك لها او الوصول الى حد
الكمال في الامثال فانه من جهل الجاهل بسبب عدم التعمق فيما هو المكنون في ضمير الباطن وجريان خطوات الشيطان
الموجبة الى التعجب [illegible] بل في الحقيقة انه عين العجب المذموم وتزكية النفس المنهي عنه في القرآن قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولهذا ورد في الحديث ما مضمونه ان من [illegible] يرى نفسه خير الناس كلهم فهو شرهم
[illegible] لا يرى الى الشيطان الذي عبد الله وهو في طاعته بحيث [illegible] الملائكة
في صحيحه [illegible]
ولم يجز [illegible] في العالم كما اخبر الله عنه في كتابه [illegible] ان ابليس لم يزل يعبد الله
تعالى مع ملائكته حتى امر بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فطرده الله واخرجه من جنته
الى ان [illegible] ملعونا مدحورا ابدا بسبب آدم وعلمه بذلك السبب الخبيث فهكذا حال عامة الناس وان عد بعضهم من
الاخيار واهل الاحسان لا سيما مع ضميمة خطوات الشيطان ووساوس الخناس التي لا ينفك عنها اكثر الاناس
الا من تبين تمام الاتقاء ويأتي في المقصد الثاني ايضا ابتلاء جماعة من الصحابة وعظماء الامة ونحوهم بهذا البلاء
ويكفي ههنا ما نقل عقيل بن ابي طالب حيث جاء الى اخيه علي عليه السلام طمعا في اخذ المال العظيم كما شرح هو عليه السلام
[illegible] في المقام الثاني من المطلب السابق ونحو هذا [illegible] حال عامة المتقدمين لا سيما في
صدر هذا [illegible] كيف يجوز الاقتداء لا سيما في امور الدين على اهل الفساد [illegible] المعصوم من هذا الخطر
ما لم يعلم انه صريح [illegible] رسول الامين وكيف يصح دعوى طلب الحق وقبوله ممن لا يجد في نفسه
[illegible] ولنذكر في تمام الروايات والمواعظ وامثالها المشتملة على
تلك الحالات والنهي عنها مما يناسب المقام ولا يطول به الكلام وامثال الآيات فهي وان كانت كثيرة ايضا الا انه قد ذكرنا
[illegible] في الفصلين الاخيرين ما يكفي ههنا [illegible] ذكر اسم
[illegible] بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وقوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان نحو له العقل مصدقا وسره لعلانيته موافقا وعنه من خاف العاقبة
تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه وفي الحديث القدسي كيف تحتج الى خليقته
فتصلي عليها وكيف تخرج وتحمل عليها وهي لا تنظر غيره وكيف تنظر غيره وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي قد تعلقت الا
واتخذتها مأوى وركنت اليها ركون الظالمين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له بئس العبد عبد
يختل الدنيا بالدين وبئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات وبئس العبد عبد له هوى يضله الحديث رواه الترمذي في صحيحه
والحاكم في مستدركه وغيرهما عن اسماء بنت عميس عنه صلى الله عليه وآله وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره يا علي اياك عن ثلاث
الحسد والحرص والكبر يا علي ان العلم الحسد يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل
حب البقاء يا علي ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه يا علي للظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة
ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة يا علي من تعلم علما ليماري به السفهاء او يجادل به العلماء او ليدعو الناس الى نفسه
فهو من اهل النار يا علي ما احد من الاولين والآخرين الا وهو يتمنى يوم القيامة انه لم يعط من الدنيا الا قوتا يا علي لا
فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحشة اوحش من العجب ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة
مثل التفكر يا علي العمل الكشف به الجنان وتطلب به رضاء الرحمن وفي الحديث ان التي كانت في معصية وانما
هي النكراء والشيطنة وليست العقل بل شبيهة به وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وفي بعض خطب علي عليه السلام انما بدء وقوع الفتن من اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الا ان الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى
لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وقال في خطبة اخرى فلا
يطولن عليكم الامل ولا يغرنكم الاجل فانما اهلك من كان قبلكم امتداد املهم وتغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعود
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تعرفوا الفضل حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تعرفوا التقوى حتى
تعرفوا الذي تعدى فاذا عرفتم البدع والتكلف عرفتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف
اهتدى من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا بما تأملون الا
بالصبر على ما تكرهون وفي خطبة اخرى ان الله لم يجعله القدر اهل صنعة الحق فادوا لكم شياطين الانس والجن
شياطين الانس حيلا ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق
عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الخبر وفي خطاب الله عز وجل لموسى عليه السلام يا موسى اظهر نفسك على نفسك
لا تأمن ولا تلك على دينك الا ان يكون مثلك يحب الصالحين يا موسى لا تحسدن هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب يا موسى ان ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا من فضلي ورحمتي بقربانا فقبلت من المتقين
فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر
لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر ان شر الناس منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما
ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة ومن ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة يا ابا ذر ان القلب الذي

ليس

نبيه من الله ولكن لا يشعرون يا ابا ذر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله
الاماني يا ابا ذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا من ابتغى به وجه الله وما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا
يروق ثم تولت ما امر بتركها يا ابا ذر ان الله اذا اراد بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه يا
زهد في الدنيا الا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها واذا رأيت اخاك
قد زهد في الدنيا فاعرفه واذا رأيت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى الحكمة فقلت من ازهد
الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
في الموتى يا ابا ذر حب المال والشرف اذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا فماذا ابقيا
منها يا ابا ذر الدنيا مشغلة للقلوب والابدان يا ابا ذر ان ربي اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء
وان يبطل من يبغض كثرة المال والولد يا ابا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا يقرضون الدنيا قرضا يا ابا ذر حرث
الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا ابا ذر اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة
ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الفوت يا ابا ذر اتق الله ولا
تري الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا ابا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والاكل يا ابا ذر ليعظم جلال الله
في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا ابا ذر ان لله ملائكة قياما من خيفته ما
خفيفة في مد ربه شهوة ساعة تورث حزنا طويلا يا ابا ذر لا يفقه الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم
عقلاء في دنياهم يا ابا ذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فتهون العرض الاكبر يا ابا ذر احب ان تدخل الجنة قلت نعم
فداك ابي وامي قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قلت كلنا نستحيي من الله قال
ليس كذلك الحياء ولكن الحياء من الله تعالى ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن اراد كرامة
الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله يا ابا ذر ان شابا يدع لله الدنيا ولهوها واهرم
شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يا ابا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير
من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ
وليعلم ما يقول يا ابا ذر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع يا ابا ذر ما من شيء احق بطول السجن من اللسان يا ابا ذر ان
العبد ليزداد من الله بعدا ما مشى خلفه يا ابا ذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقل عمل بالتقوى
قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين يا ابا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه
يا ابا ذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى فان اكرمكم عند الله اتقاكم يا ابا ذر ان احبكم الى الله جل ثناؤه
اشدكم له خوفا يا ابا ذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا ابا ذر من اطاع
الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه يا ابا ذر اصل الدين الورع ورأس الطاعة وخير ما يسكل الورع وان الله جل ثناؤه لا
يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته يا ابا ذر يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه
الا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكففت عنه ضيعته وكنت له من وراء تجارة كل

لا يقبل عمل الا بالتقوى

فاحرى يا باذر ان الله تعالى يقول اني لست كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب وارضى
جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا باذر ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم يا باذر التقوى هيهنا التقوى هيهنا واشار الى صدره يا باذر اول شيء يرفع من هذه الامة
الامانة والخشوع حتى لا يكاد ترى خاشعا يا باذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله وحرمة
ماله كحرمة دمه **اقول** هذا صريح في كون [illegible] الكلام [illegible] المسلمين في اسلام بل كمال ايمانه فافهم يا
باذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك ثم قال ان الكبر ان تترك الحق
تتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك [illegible] واكثر من يدخل النار المتكبرون
[illegible] الناس شره وعمل بعلمه [illegible] الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله **وقال** ابو ذر قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت
اي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت اي الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت [illegible]
اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قيل فما [illegible] قال الحرص على الدنيا قيل فما [illegible] قال الكبر [illegible]
قيل فاي [illegible] قال المؤمن [illegible] معصية الله قيل فاي الناس اكيس [illegible]
قيل فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قيل فاي المصائب اشد قال المصيبة في
الدين **وفي** رواية ان اباذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر
كله قلت زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك قلت زدني
قال اياك وكثرة الضحك [illegible] قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم **وفي** مصباح النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله
ابن مسعود يا ابن مسعود ان الدنيا دار الغرور [illegible] لا عقل له [illegible] من طلب الدنيا
[illegible] الشهوات [illegible]
في الدنيا [illegible] قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا **اقول**
تامل فيه ولا [illegible] والتقليد [illegible] يا ابن مسعود من تعلم العلم
يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع اليهود
والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة
اعمى ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه فقد هلك
قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا [illegible]
بمنزلة [illegible] يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فان للخطيئة سكرا كسكر الشراب بل هو اشد سكرا منه يقول الله تعالى
صم بكم عمي فهم لا يرجعون يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله [illegible] ملعون من طلبها واحبها ونصب
لها يا ابن مسعود فلا تلهينك الدنيا وشهواتها فان الله يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة واخر الذنب [illegible]

اياك ان

واياك ان تسن سنة بدعة فان العبد اذا سن سنة لحقه وزر من عمل بها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم
يا ابن مسعود فلا تركن الى الدنيا ولا تطمئن اليها فستفارقها عن قليل واذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين
مضوا ولا تؤثرون الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات فان الله يقول فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي الماوى يا ابن مسعود لا تكلم الا بالعلم بشيء سمعته ورايته فان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ان
وقال ستكتب شهادتهم ويسألون يا ابن مسعود اذا قلت لا اله الا الله [illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible] يقول الله تعالى [illegible]
[illegible] **اقول** تامل في هذا [illegible]
لا اله الا الله لا يفيد بدون شروطها [illegible] **ثم قال** [illegible]
عليه [illegible] يا ابن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible] **ثم قال** يا ابن مسعود [illegible] واياك ان تظهر من نفسك الخشوع
والتواضع للآدميين [illegible] يقول الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور [illegible] ولا تكونن ممن يهدي الناس الى الخير [illegible] وهو
غافل عنه يقول الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم يا ابن مسعود اذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل
واياك ان تعمل عملا بغير تدبر وعلم فان الله يقول ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وعليك بالصدق
انصف الناس من نفسك [illegible] ولا تكن [illegible] طويل
[illegible] الحرام [illegible] الشيعة والسنة كثيرة
جدا [illegible]
منها ما ذكره [illegible] لمن اراد الاستبصار وموعظة القوم يعقلون [illegible] الموعظة [illegible]
من هذا الباب [illegible] **الباب الثالث** في بيان الامتحان بامهال
الظالمين في الدنيا وابتلاء المؤمنين [illegible] الباطل وكثرة اهله وقلة اهل الحق اعلم ان الله عز وجل حيث اراد
ان يكون [illegible] الجنة [illegible] النشأة الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] المصالح العظيمة [illegible]
[illegible] اهل الدنيا والفراعنة والظالمين وامثالهم واتباعهم [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] غلبة اهلها وكثرة ابناء الدنيا وشوكتهم وكذا جعل [illegible] مصائب
[illegible] اهل الآخرة وابتلائهم [illegible]
وقلة اتباعه [illegible]
[illegible] مع ابناء الدنيا [illegible] مع اهل [illegible]
كما [illegible] الظالمين والاشرار [illegible] جميع [illegible]

الامر ولو على سبيل الشدة والضعف وتوضيح هذا البحث في ضمن فصول **الفصل الأول** في بيان اقتضاء
حكمة الله ومصلحته ان يكون لاعدائه وعباده الفسقة التاركين الحق والدين امهال واستدراج بالغفلة والشهوة وكثرة النعم في
هذه الدنيا الدنية دار الآفات والتنعم لهم وبما اشتهاها اليهم وتوجه اهلها ونضارتها عليهم لئلا ينتبهوا ابدا ويكون
الحجة عليهم تامة فيستحقوا بذلك الهلاك وشدة العذاب في توضيح انه ذلك ليس من آثار الخير بل هو علامة الجهالة
والضلالة والسخط من الله عز وجل وانه سبحانه يحمي من بعض الحالات ونعم اهلها لغيرهم ويستقيم اعمالهم انه الآيات
والروايات والتجربيات بانه يجري في هذا الامر بل انما ذلك بمقتضى العدل والحكمة مراد العبد ومراعاة التناسب من جهة
ان الانسان اذا ترك الحق ولزم الباطل ورجح الدنيا على الآخرة بعد ظهور البينة ووضوح تريد الخير عليه فقد اختار
ذلك واراده مستعدا بل طالبه وعزم عليه ولما ان الحال كذلك لا شك ان مثل هذا بالغرض لو تبرع يعوض عنده كان ذنبا
لن اعرض عنه فلما ثم بحمد الله حرمان الخلق دنيا جعل لهم لذة الدار التي هي يعوض عنده ايضا فهي الدنيا وما عظام
بها مما اراده منها على حسب شهوتهم ورغبتهم وانا سنوجب الخير العظيم في عاقبتهم لتقدمهم في الضاين الكثيرين
ما كرهوا حتى ان الشيخ الطبرسي المقال حيث قال رب انظرني الى يوم يبعثون ومحاصل الجواب ان الله عز وجل
خلق الدنيا والآخرة وجعلها متباينتين حيث جعل الاول فانية ودنية مشتملة على البلايا ومتاعب ومشاق التكليف
وغيرها اذ لم يخلها الا لاجل انه يوصل بها الى استحقاق نعيم الآخرة التي جعلها دار اللذة والبقاء والراحة ولهذا بعض
الدنيا وغضارتها من اهل الخير بها اراد ما هي فيها على ما اختاره قدم من دار الآخرة اذ ذلك من الفساد وضع الشيء
في محل المنزلة لاستحقاق العذاب بالنكال وطلب الالتذاذ في الذي هو منبسط ثم اقتضى عدله وكرمه ان
لا يحرم هؤلاء عما ارادوه فاعطاهم منها ما هو في حكمته كما بيناه وجعله العوض زيادة العذاب على حسب ذلك لكن مع
بيان انه لم يتم الحجة عليهم وفي مقابلة ذلك خص اولياءه الذين عملوا باحسن واختاروا ما اختاره لهم من الآخرة بما
فيها والمتاعب المصائب ليستحقوا بذلك زيادة الاجر والثواب فانهم هذا مما يوجب عقل ان توجه الدنيا الى
الانسان علامة بعض الحق وعكسه بالعكس فجعل هذا من قرائن تمييز الخبيث من الطيب مع عدم الغفلة عن كون الدنيا
الموصلة الى خير الآخرة من هذا الباب فان مناط تمييز المهلكة والمنجية ملاحظة هذا الاتصال وعدم الانفصال
غير في ضمن نقل الآيات والروايات فلنذكر نبذة منها قال الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال ايضا أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون وقال نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وقال سبحانه وتعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد وقال
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة وقال افرأيت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وقال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها الآية وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار وقال ايضا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وقال عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم الآية وقال ايضا من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب

وقال عز وجل

وقال عز وجل والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وقال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون وقال ايضا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقال ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و
استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون الآية وقال سبحانه ولقد استهزئ برسل من قبلك
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم الآية وقال وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وقال لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل
لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وقال وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وقال ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الآية وقال عز وجل ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وقال من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقال ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال وذروا الذين يلحدون
في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وقال فمهل الكافرين امهلهم
رويدا وقال ايضا ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى آخر الآيات وغيرها كثيرة
كفى بما ذكرناه هاهنا لاستيعاب ... **وفي نهج البلاغة** قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس
ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا
لمبتلين **وقال** عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقال ... كم من مغرور ... بالنعم عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون
بثناء الناس عليه **وقال** عليه السلام ايها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات
يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا **وسئل** عليه السلام
عن قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا
ليسوا براجين من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه **وفي** اخبار اهل البيت ان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة
لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند
المعاصي **وفي** رواية اخرى عنه انه سئل عن الاستدراج فقال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعمة
فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم **وقال** صلى الله عليه وآله كما رواه الغزالي في
اذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا انه ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية **وقال** رجل للرضا عليه السلام اني تركت فلانا يعني رجلا اكل مال ابيه وانكره
من اعدا خلق الله قال ذلك شر له قال الرجل ما اعجب ما اسمع منك جعلت فداك قال لا عجب في ذلك ابليس كان في

جوانحه عز وجل في الفرقة بعضها مرة فلا يتبعن نعم كان من الكافرين فاعلم الله لو اشد ما على الله شيء اشد من الله
والله ما عندهم الله شيء اشد من الاملاء **اقول** الاملاء بمعنى الامهال ومنه الاستمهال والاستدراج قيل هو
من الدرجة وهي الطريق ودرج اذا مشى سريعا فمعنى الاية انا سنأخذهم من حيث لا يعلمون اي طريق سلكوا
فان مرجع جميع الطرق الينا ولا يفوتنا هارب قيل اي نقربهم اي سنطويهم في الهلاك ونرفعهم عن وجه
الارض يقال طويته فلانا وطويت امر فلان اذا تركته وهجرته وقيل اي نقبضهم الى الهلاك او الى العذاب درجة
درجة حتى يقعوا فيه وقيل معناه كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة كما هو صريح ما ذكرناه من الاخبار وما لم
ايضا الى بعض ما ذكرنا في الاخير ما قيل من ان معناه انا نستدرجهم الى الكفر والضلال الغير وجيه لان الاية
وردت في الكفار وتضمنت انه تستدرجهم في المستقبل فان السين يخلص للاستقبال ولانه جعل الاستدراج جزاء
على كفرهم وعقوبة فلا بد ان يريد معنى اخر غير الكفر نعم قد يتحقق هذا في الفساق من اهل القبلة من جهة كون بعض
المعاصي سببا للكفر ومنتهيا اليه لا بعضها عين الكفر على ان تقدير التفسير بالهلاك اولى واحسن لان الكفر
هو الهلاك ايضا كما مر وفي الحديث المشهور الذي رواه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله سجد لله شكرا لنعم
الله وكل نبي صاحب وعده منهم المغالط في سلطانه الجبرية العزيزين ذل الله بعد ما عز الله والمتكبر على عباده
والمستحل من عترة النبي صلى الله عليه وآله ما حرم الله **وفي** تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى امرنا
مترفيها [illegible] ففسقوا فيها [illegible] اكابرها [illegible] في القاموس امرهم [illegible] اكثرهم
[illegible] **وفي** تفسير النعماني عن علي
عليه السلام قال في معنى الضلال الوارد في القرآن الضلال على وجه محمود ومنه مذموم ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم
ضلال النسيان ثم قال فاما الضلال المحمود وهو المنسوب الى الله تعالى كقوله يضل الله من يشاء هو ضلالهم عن
طريق الجنة بفعلهم والمذموم هو قوله تعالى واضلهم السامري واضلوا واما الضلال المنسوب الى الاصنام كقوله
في قصة ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس والاصنام لا يضللن احدا
على الحقيقة انما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها واما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى ثم [illegible] واما ما نسب منه الى نبي على ظاهر اللفظ كقوله ووجدك ضالا فهدى يعني
وجدك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك ثم [illegible] واما الضلال المنسوب الى الله تعالى الذي هو ضد
الهدى والهدى هو البيان [illegible] فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اي بينا لهم وبسط [illegible] ههنا
الى ان قال فانزل الله الامام الهادي لما جاء به النبي المنذر في الغيوم ليبين لهم ما يأخذون وما يذرون
في الغيوم ضلوا الى ان قال عليه السلام [illegible] الاحكام وعدلوا عن امر الله بطاعته واصطفاهم ذلك
استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباسا فكان تركهم اتباع الدليل الذي اقام لهم ضلالا لهم فصار
ذلك كانه منسوب اليه تعالى لما خالفوا امره في اتباع الامام فلما تركوا اتباعه افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضا
واستحل بعضهم دماء بعض فما ذا بعد الحق الا الضلال فانى تؤفكون **اقول** وعلى هذا فمعنى ما ورد من قوله تعالى
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ان من خالف الله في اتباع الامام الحق الهادي اليه

ضل بذلك

ضل بذلك عن طريق الجنة فلا يخلو [illegible] الباطل ولم يزل في غضب الله عز وجل فانهم حتى تعلم ان ما تحقيق الحال
في معنى الاضلال هكذا ما يفيد مفاده [illegible] التوفيق الذي هو [illegible] اذا كما في الحديث لا حول لنا عن معصية الله
الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله كما هو نص الحوقلة ولا شك ايضا ان الله تعالى بفضله [illegible]
ويهديهم الى الخير ويحثهم عليه حتى يتوجهوا اليه [illegible] الطافه بانواع اسباب التوفيق ليفعلوا [illegible] هذا اذا لم
يتوجهوا الى [illegible] على [illegible] النعم [illegible] ثم يكلهم [illegible] الى انفسهم
وحرمهم من التوفيق والاعانة وعلموا ان النفس لامارة بالسوء فتوقعهم في [illegible] الشيطان فهذا
الضلال لهم كلما داموا على هذا الحال تزداد ظلمة الضلال وقسوة القلب ويبعدوا عن شمول التوفيق ثم يحصلوا زيادة الخذلان
الى ان انهمكوا بالشهوات النفسانية وانه يجعلهم في مقام الاستدراج والتجاهر بالمعاصي ويصلوا الى حد عدم المبالاة
بمعاصي الله بالكلية نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا فتأمل جدا حتى تعرف صريحا ان نسبة الاضلال الى
الله سبحانه على سبيل [illegible] الاتساع [illegible] من هذا القبيل لا كما توهمه المجبرة والمشبهة
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعنا هو الامر بين الامرين الوارد عن اهل البيت المصطفين واخبارهم كما تنطبق على هذه
الآيات ايضا فتفهم على هذا بادنى معونة تلوح في كل موضع على المتأمل الصادق فتأمل ولا تغفل عن عدم تنافي
هذا مع ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام من معنى الضلال في بعض الآيات كما سيجيء من ذلك عدم لزوم الوعيد في جميع
المواضع بمعنى واحد واهل البيت ادرى بما في البيت [illegible] على بعض ايضا
فيقعوا في الضلال ولاجل هذا ايضا ذكرنا ههنا هذا المرام وان لم يكن مقام بسط هذا الكلام فتفطن **وفي** الحديث
ان الله عز وجل يقول لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب **اقول** وهذا معنى
قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر الآية فان معناه ولولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار
في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا الى اخره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] لم يكن من
مؤمن لا فقيرا وكافر لا غنيا حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا
وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة **وفيه** ان عمر بن الخطاب قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله في مشربة ام ابراهيم
وهو مضطجع على حصير وان بعضه على التراب [illegible] وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله
انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرير الذهب وفرش الديباج والحرير فقال اولئك قوم
عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانا اخرت لنا طيباتنا **وفيه** ان النبي صلى الله عليه وآله دعاه رجل الى طعام
فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط
ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا
قط فنهض النبي صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة **وفي** صحيح البخاري وصحيح
مسلم وصحيح الترمذي وغيره ابن ماجة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته **وفي** بعض خطب علي عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر
عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء [illegible]

ظاهرة وبالمنزلة ومقدمهم بالاموال والاعمار وانتهم الارض بركاتها ليتذكروا آلاء الله وليعرفوا لا محالة له
اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكثار اخذهم الله تعالى واستأصلهم فمنهم من خسف ومنهم
من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة ومنهم من اودته الرجفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان امتي سيفتنون من بعدي يفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم و
يأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع الخبر
[illegible] وفي ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه اني لا اخاف عليكم من فتنة السراء اكثر مما اخاف من فتنة الضراء
وقال بعض الصحابة ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر اقول وسنذكر انشاء الله تعالى ايضا
شيئا مما ورد في الحديث من التصريح بكون خصوص جماعة من هذه الامة على هذا المنوال وانهم من الاشرار كالتصريح
بخصوص بني امية وبني العباس واتباعهم وامثال ذلك لاسيما المعادين لآل محمد صلى الله عليهم اجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها الاغنياء
والنساء وفي خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى ابناء الدنيا فتنة بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن
زينت له الاخرة يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته وقال ولا تغرنك الدنيا وزهرتها ولا تمنين الظالم فان الظالم مرصود حتى [illegible] الظالم وكيف يجد قوم
لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة [illegible] هذا الجزع الشديد يقودون وفي
الحديث ان نبيا من الانبياء مر برجل يصطاد حيتانا فقال بسم الله والقى الشبكة فلم يخرج فيها
الا حوت واحد ثم مر باخر فقال باسم الشيطان والقى شبكته فخرج فيها من الحيتان ما كان يتقاعس من كثرتها فقال
النبي يا رب هذا عبدك [illegible] فقال الله تعالى [illegible] العبد [illegible] فلما [illegible] ما اعد الله لهذا
الكرامة ولهذا من الهوان قال رضيت يا رب [illegible] وفي خبر ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت اجعل هذه الجبال ذهبا وفضة تكون معك
حيثما كنت فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
يجمعها من لا عقل له فقال له جبرئيل يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وكان علي عليه السلام
يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري ويقول يا دنيا غري غيري فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها وكان
يقول [illegible] ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه [illegible]
من [illegible] في حب الدنيا [illegible] وفي كلام الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج يا احمد لا تتزين بلين
اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك
الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما يكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل
اذا امنت وهي قرينة الشيطان [illegible] ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة واهلها فقال النبي صلى الله عليه وآله يا رب
ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا قليل التعفف قليل
الخوف كثير الكلام لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية ان

اهل الدنيا

اهل الدنيا يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم الخبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر براعي
غنم فبعث اليه يستضيفه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في آنيتنا فغبوقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستضيفه فحلب ما في ضروعها واكفى ما في انائه في اناء رسول الله صلى
الله عليه وآله وبعث اليه بشاة وقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي
اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال صلى الله عليه وآله ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا
وآل محمد الكفاف وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال صلى الله
عليه وآله ان الله خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها
بالشهوات ثم قال له اذهب فانظر اليها فنظر فقال وعزتك خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل
اذهب فانظر اليها فنظر فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال له اذهب فانظر اليها فنظر فقال
وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد وفي كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم
من اهل الرغبة في الدنيا المفتونون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الخبر وقال الصادق عليه السلام في حديث طويل في رواية
الضلال [illegible] الله ان يكون لهم [illegible] في الدنيا [illegible] الائمة من آل محمد صلى الله عليهم يعملون في دولتهم
[illegible] رسول الله [illegible] كلمة العذاب [illegible] الذي خلقهم له في الاصل من الكفر الذي [illegible] في علم الله
يخلقهم له في الاصل [illegible] ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ثم قال تدبروا
هذا واعقلوه ولا تجهلوه فان من يجهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما امر به ونهى عنه ترك دين
الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار الخبر وفي الحديث ان الوضيع في [illegible]
[illegible] الاشرار [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وفيه ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال [illegible]
[illegible] اقول الاخبار في هذا المعنى كثيرة وسيأتي بعضها ايضا ويكفي ما ذكرناه بل يكفي ما رأيناه وسمعناه من
تسلط اهل الباطل والجابرين في كل زمان كما اخبر الله من الامم السابقة المذكورة في القرآن وكسلاطين بني امية
بني العباس والذين من بعدهم في كل اوان بحيث يعلم كل احد ان انكار ذلك مكابرة [illegible]
والله الهادي الفصل الثاني في بيان اقتضاء الحكمة ابتلاء اولياء الله في الدنيا واهل طاعته [illegible]
بالمحن والنقم بالمصائب والشدائد [illegible]
وبين الناس [illegible] لاسيما الانبياء والاوصياء والصالحين بحيث كلما [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] في ابتداء ما مر من الفصل السابق [illegible]
ما مر [illegible] في ذلك الفصل [illegible] اهل الباطل [illegible] اهل الحق [illegible]
الآيات والروايات [illegible] وقال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس

والقرآن وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون وقال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم
ببعض وقال تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم الآية
وقال سبحانه مخاطبا لليهود افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقال عن
من قبل وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الآية وقال
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وقال حكاية عن قول الانبياء لمخالفيهم ولنصبرن على ما آذيتمونا الآية وقال
في حكاية نوح عليه السلام ونجيناه واهله من الكرب العظيم وقال في حكاية ايوب عليه السلام واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب الى قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى في حكاية قوم شعيب قالوا
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله الآية وقال تعالى في حكاية بني اسرائيل مع موسى عليه السلام قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما
جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم الآية وقال فيهم ايضا فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون الآية وقال
ايضا واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم الآية وفي حكاية هرون قال
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الآية وفي حكاية موسى عليه السلام لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم وقال ايضا قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وقال لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية وقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية وقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله تعالى والله يعصمك من الناس وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
الى قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية وقال ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وغير ذلك من
آيات لو نقلناها لطال بنا في ابتلاء الانبياء في الفصل الرابع مع ان جميعها قليل من كثير مما ذكره الله تعالى ففي الحديث المستفيض
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وفي الحديث ايضا ان الله تعالى يغشى اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وسئل
الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى في حكاية الشيطان ان ليس لي سلطان على الذين آمنوا الآية فقال لا يسلط الشيطان
على المؤمن على دينه ولكن قد يسلطه على بدنه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه اقول لعل المراد من المؤمن فيه
الموقن كالانبياء والاوصياء او الاحسن في الدين وعلى شموله كل مؤمن صحيح قلبه وعلى هذا اذا صدر منه تعلق الايمان بما
يدل على خلافه فهو قرينة عدم اضافته ابتداء بالايمان من صحيح قلبه حيث ان المستشهد به ايضا وهذا هو ايضا
ما ورد من قوله صلى الله عليه وآله ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ولا يبتليه بذهاب عقله الى ان قال اما ترى الى ايوب
كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به اذ لا ترى لا تحمد على الشيطان
لا تسلط له على قلب المؤمن ولهذا يرى بعض من يعتقد من المؤمنين حيث يعتقد الجاهلين ثابتا على ما هو من لوازم
الايمان فافهم وفي اخبار المحمد صلى الله عليه وآله الائمة الذي ذكرنا الفوهم ايضا اكثرها الا سنشير الى بعض منها عن

رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وقال
صلى الله عليه وآله ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه وقال صلى الله عليه وآله ما افلت المؤمن من واحدة من ثلث
ولربما اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه
لو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد وقد روى
الطبراني والبيهقي وغيرهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض الله له من يؤذيه وقال صلى الله
عليه وآله ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وشكى رجل الى الصادق
عليه السلام فقال الراجل انما اجد في ... فقال الصادق ان الله ضيق ... ومع اهله واسع حاله فقال
انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطانا يغويه يريد ان يضله وكافرا يقاتله ومؤمنا يحسده ومنافقا يتبع
عثراته وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ورواه
الطبراني عن فاطمة عنه صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون وقال صلى الله عليه وآله ايضا اشد
الناس في الدنيا بلاء النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله
اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وقد روى مثله الترمذي والنسائي وابن ماجه في صحاحهم
قال الترمذي انه حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان وصححه ايضا وكذا رواه جماعة آخرون منهم مالك في موطأه وقال
صلى الله عليه وآله ان عظم الاجر مع عظم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم وفي كتاب الجنائز عن الرضا عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اذا احب الله قوما ابتلاهم ورواه الطبراني والبيهقي ايضا وفي صحيح ابي داود وتاريخ البخاري و
ابن سعد عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم ينلها بعمله
ابتلاه الله في جسده واهله وماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة وفي صحيح الترمذي ومسند احمد وغيرهما عن ابي النعمان
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه الماء وقال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل
في الارض ضنائن من عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعنه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زاد في ايمانه زيد في بلائه وقال صلى الله عليه وآله ان الله
يبتلي بكل بلية ويميته بكل ميتة الا انه لا يبتلى بذهاب عقله وقال صلى الله عليه وآله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب
لتمنى انه قرض بالمقاريض وقال صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله
بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي المريض الطبيب وقد روى البيهقي وابن عساكر عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله وكذا رواه
غيره لا سيما الجزء الاخير الترمذي في صحيحه والحاكم في مستدركه وابن حنبل في مسنده عن ... عنه صلى الله عليه وآله
وقال صلى الله عليه وآله يؤتى المؤمن من امراض الدنيا ولكنا من نعم فيها والشفاء في الاخرة وقال صلى الله عليه
وآله لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى حال اضيق منها وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله
عز وجل في حكاية مؤمن آل فرعون فوقاه الله سيئات ما مكروا فقال اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه
وقاه ان يفتنوه في دينه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الغم والهم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب وقال

ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق
من ولده والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته اما في بدنه
او ولده او ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر حظه في دولة الحق فاصبروا وابشروا وقال صلى الله عليه و
اله قال الله تعالى لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق
في رزقه واما بخوف في دنياه فمن وفي كتاب ابن عساكر عن انس قال قال النبي صلى الله عليه واله ياتي على الناس زمان
يكون المؤمن فيه اذل من شاته وفي صحيح الترمذي وابن ماجه ومسند ابن حنبل وكتاب ابن حبان عن انس عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال لقد اوذيت في الله وما يؤذى احد واخفت في الله وما يخاف احد وفي الديلمي عن انس ان
النبي صلى الله عليه واله قال ان عيسى عليه السلام قال يا رب اجعلني ممن لا يقع الناس فيه فاوحى الله اليه يا عيسى هذا شيء لم اخلصه
لنفسي كيف افعله بك اقرأ في المحكم ما قال اليهود عزير ابن الله وقالوا يد الله مغلولة الخبر وفي كتاب البيهقي عن ابن قتادة
عن النبي صلى الله عليه واله قال انزل الله جبرئيل في احسن صورة فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول اوحيت
الدنيا ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا لقائي فاني خلقتها سجناً لاوليائي وجنة
لاعدائي وسياتي اخبار عن النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل بيتي سيلقون من بعدي من امتي قتلاً وتشريداً
وتشريداً وقد ظهر بما قد اجري شهادة علي والحسنين عليهم السلام والاذى الذي لحقهم ولحق اصحابهم بل خصوص بعض الصحابة
ايضاً من شرار الامة كما يصدق جميع ذلك من المتغلبين على الامارة واتباعهم من امثاله وما يمكن كثير ما ذكرناه ههنا ولا
فالاخبار من هذا القبيل لا تحصى ومقدرة تشبه منها ما ياتي ايضاً ما التبس بقليل لا سيما في الفصل الرابع الاتي في تفصيل

الفصل الثالث في بيان قلة اهل الحق والخير واصحاب الايمان واليقين وكثرة اهل الجهالة والبطالة المائلين الى

خلاف ما عليه اهل الدين وكون ما عند الناس من الدنيا واهلها كيف ما كانت وابناءها ما كانت بحيث يتوهم الجاهل ان ذلك
هو الحق المبين بل يعتقد اهل الدين من الجاهلين مع توضيح كون اهل الكثرة واجتماع العامة من علائم البطالة والضلال
كما ان عكسه علامة الحقيقة والهداية لاهل الدين بعد ما بيناه سابقاً من ميل الطبايع الى زخارف الدنيا ومتاعها
واشال ذلك مما ترى في الباب الاول بل لا يبقى شبهة في صحة ما ذكرناه ههنا مع كونه معلوماً في نفسه يسوى في جميع
اوقات كما ينادي به لسان ما ثبت عند من احوال الكل في جميع اهل عصره ومن ملوك قبله بل ان هذا امر ظاهر من زمان ادم
الى عصر الخاتم وهلم جراً حيث صار من علائم الفرق بين الحق والباطل ويكفي في هذا حكاية اتفاق عامة قوم موسى عليه السلام
على متابعة السامري ومناقضتهم هرون عليه السلام في شأن عبادة العجل وترجيحها على عبادة الله عز وجل مع ان كل مدة
تخلف موسى عليه السلام عنهم لم يكن الا عشرة ايام ومن بعده بعين يوماً ومن اراد الاطلاع على تفاصيل هذه الحالات
من اهل كل زمان فعليه بمطالعة التفاسير المبسوطة والتواريخ المعتبرة ونحن لا نطيل الكلام بنقلها هنا حذراً من الخروج
عن المقصود مع اشتهار اكثرها بل نكتفي بذكر نبذ من الايات والروايات والاشارات الجلية من المنقولات قال الله عز
وجل اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور وقال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من
المؤمنين وقال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون وقال بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون وقال بل طبع الله

عليها بكفرهم

عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً وقال في حكاية نوح عليه السلام وما آمن معه الا قليل وفي حكاية لوط عليه السلام فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين وفي ابرهيم عليه السلام ان ابرهيم كان امة قانتاً لله وقال عز وجل ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم الاية وقال ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش قليلاً ما تشكرون وقال ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون وقال سبحانه وتعالى في مواضع
عديدة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال عز وجل وما
وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقال في مواضع
عديدة وكثير منهم فاسقون وقال عز وتعالى وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت الاية وقال
منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال واكثرهم للحق كارهون وقال تعالى وان كثيراً ليضلون باهوائهم
بغير علم وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين وقال ولكن
اكثرهم يجهلون وقال وان كثيراً من الناس عن اياتنا لغافلون وقال في مواضع عديدة ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال
لكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عز من قائل لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقال وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وقال في مواضع عديدة ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وكذا قال عديدة بل في ذكر كل نبي وما كان اكثرهم قوم
مؤمنين وقال ايضاً بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون و
قال كان اكثرهم مشركين وقال عز وجل ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا الاية وقال وان كثيراً من الناس بلقاء
ربهم لكافرون وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقال فابى اكثر الناس الا كفوراً وقال وليزيدن
كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً وقال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الاية وقال سبحانه ان في ذلك لايات
لكل عبد منيب وقال ايضاً ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وفي موضع اخر لقوم يسمعون وفي اخر لقوم يؤمنون
وفي اخر لكل صبار شكور وقال في موضع انما يتذكر اولوا الالباب وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد وقال عز وجل يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وقال
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين وقال وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
الاية وقال في حكاية نوح عليه السلام لقومه لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وفي حكاية موسى عليه السلام
ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الاية وقال في حكاية
الشيطان قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال في حكاية اهل النار وقالوا ما لنا لا نرى
رجالاً كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخرياً ام زاغت عنهم الابصار وامثال هذه الايات مما يفيد مفادها لا سيما
الاخبار كثيرة لا تحصى وقد مضى طائفة منها وياتي ايضاً غيرها واما الروايات فاذكرها ما مضى وياتي في الفصل
السابقة واللاحقة فلنكتف ههنا ببعضها بل [illegible] تلك الاخبار لا سيما المكررة [illegible] مع كون وضوح ما نحن
فيه كما بيناه انفاً بحيث لا حاجة فيه الى [illegible] الى قوم نوح وصالح وهود عليهم السلام ولم يؤمن بهم الا القليل
فلا حاجة [illegible] جميعاً [illegible] ابرهيم عليه السلام كان امة واحدة ثم امن به لوط وبعثه الى قومه فلم يجد

بينهم من بين يدي من الحسين الا من عاد الى قوم فرعون ان كثرتهم الا مؤمن واحد وامرأة فرعون وال بني اسرائيل كثيرون عبدوا
العجل الا هرون وقليل معه واختار موسى عليه السلام معه الى الطور سبعين رجلا منتخبين من سبعين الفا ثم لم يجبهم الا
منافقين باجمعهم الا من عاد الى جنود طالوت كيف كان الفوة الا القليل منهم وهل جرى الا قصة الاحد الا انظر كيف لم يرجع
بالنبي صلى الله عليه وآله من خمسة الاف هي كقطرة من البحر ثم الذين فر وجاهدوا وادعوا الاطاعة والاخلاص او بايعوه
على الموت لاسيما في بيعة الشجرة كيف هربوا في اكثر الحروب لاسيما حرب احد وحنين بحيث تركوه في شرذمة قليلة
جدا ثم حكايتهم تركهم قرة عين الرسول وفلذة كبد البتول وسيد شباب اهل الجنة في اقل قليل من بين العالم
الذين كاتبوه وطلبوه وبايعوه من كثير من المهاجرين والانصار والتابعين والذين جاءهم من اقصى حبيب ومنهم
عشيرته ثم تركوه حتى انه جاء عنهم انهم لم يكتفوا بالعزلة بل جاءوا حتى انهم قتلوه وسبوا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
كالشمس في رابعة النهار ثم تتابع عن جماهير الاخرين من العلماء وارباب البأس حكام بني امية وبني العباس ما لا يمكن انكاره
مع اجهارهم بالجور والفجور واظهارهم البدع والمعاصي وشرب الخمور وسبهم عليا عليه السلام على المنابر وشتمهم الزهراء
البتول وقتلهم الائمة من اولاد حيدر بعدهم من آل الرسول ومن الغرائب ان عامة العامة كانوا يقولون بحجية
خلافة هؤلاء مع علمهم بوجود هذه الاوصاف فيهم بل مع روايتهم اخبارا في ذمهم خصوصا هو لاء بل اكثرهم
وما نقلوا عنه صلى الله عليه وآله انه قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم ملك عضوض وما استفاض نقله بين الفريقين عنه
صلى الله عليه وآله انه قال ستكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي
وتابع ابعده الله وسيأتي في الخبر ايضا وقد تقدم بعض من احوال جمهور الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين بين الجماعة
ويأتي ايضا كثير منها فاعتبروا يا اولي الابصار ففي الحديث انه سئل علي عليه السلام ما الناس وما اشباه الناس
وما النسناس فقال للحسن عليه السلام اجبه فقال اما الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله ونحن واما اشباه الناس فهم
اتباعنا وشيعتنا واما النسناس فهذا السواد الاعظم وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال المؤمن اعز من الجوهر و
المؤمنة اعز من المؤمن والكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر وعنه عليه السلام انه قال ثلث الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين
الخبر وقال الكاظم عليه السلام اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر كثير ثم قال لو عرضت الدنيا وما فيها الا ما
يعبد الله ما لو كان معه غيره لاضافه الله اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا فصبر بذلك ما شاء الله
ثم ان الله آنسه باسماعيل واسحاق فصاروا ثلثة الخبر وقال الباقر عليه السلام ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض
ويعطي الآخرة من يحب ولا يعطي دينه الا صفوته من خلقه وقد روي شكواهم من جمع من الا
الاثنى عشر وفيه ان رجلا من اصحاب الصادق عليه السلام لما رأى ما بعث القوم في تكثير مواليه وشيعته بذلك
فقال وكم عسى ان يكونوا فقال عليه السلام ما اكثر القوم فقال لهم وما يأتي القوم بصفة الدنيا وسكن الشام
عليه السلام فقال له هل يخف عليك ان تبلغ معنا الى بقيع قال الرجل فقلت نعم وركب معه فمضينا حتى مررنا الى ارض
حمراء فنظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا فلان لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود
فعطف الى الجداء فعددناها فاذا هي سبعة عشر وهذا الخبر مما روي في الحديث وحلا قال الحسن بن علي عليه السلام
الى شيعتكم فقال ان كنتم لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعين فقد صدقتم وان كنتم بخلاف ذلك فلا تزدادوا في ذنوبكم

بعد قوله

بعد قوله شيعتنا نهتهم انساء من اهلها ان ناصر من المنكر ومعافيه اعلا لنكروا انت في خير والى خير ومن الرضا عليه السلام
انه قال في حديث لم القوم من المقربين باماما حيث اخبروه انهم من شيعته علي عليه السلام وشيعته انما شيعته الحسن
والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ونواهيه
انتم فتقولون انكم من مواليه ومحبيه ومعادون لاعدائه الخبر وفي الحديث المشهور بين الفريقين من قول النبي صلى
الله عليه وآله ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وان الصلحاء من الناس من الغرباء
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كما في رواية انهم ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم
وكذا بمعناه ما في رواية اخرى عنه انه قال انهم الذين يصلحون ما افسده الناس من سنتي والذين يحيون ما اماتوه
من سنتي الخبر وقلة مثل هؤلاء ايضا منها بعض ما في رواية انس عنه صلى الله عليه وآله انهم
بما انهم طلب الرسوم لان الصحابة من ذلك اليوم كانوا اعطيت اهمال النبي صلى الله عليه وآله واتوا الرجال
اوامره ونواهيه وما احدثوا ما احدثوا بعده ولا شك ان ذلك كان فعله الامة السنة وان المجاري بعده على ذلك
في ... قول الامام عليه السلام ان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب
الخبر ومنهم ما قيل ... الكثير الاخرى ... ان ينطق بالحق المنصوب وهذا ايضا قال عليه السلام
حفاظ الذي ... كلام ابن مسعود حيث قال انزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا
اقول ويصدق كلامه ظاهر على من تأمل فيما ذكره مفسروهم في تفاسيرهم فانها مشحونة من النكات اللفظية والقوا
الاصطلاحية وامثالها مما هو في جانب الاجمال الى كثير الابيات الاخروية وعلى من لاحظ القراء عند قراءتهم حيث
ان همتهم مقصورة على مخارج الحروف وتحسين الصوت واداء القواعد المصطلحة عند القراء بحيث لا يتجاوزون
اصلا مع غفلة عن التدبر في معناه والتأمل فيما هو اصل مقاصده وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه انهم هنا وشارا
صدره الى ... لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
بحججه على اوليائه ... الكلام عليه السلام الى ان ذكر اهل الحق ثم قال اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا الخبر
وقال عليه السلام ايضا القلوب اوعية فخيرها اوعاها الخبر والناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق الخبر وفي رواية عن العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الخير كثير وفاعله قليل ورواه القطراني في غيره اقول
ولعله يكفي بعد هذا ما في هذا المقام مما ثبت من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله من امر الى امته على ثلث وسبعين
فرقة واحدة منها الناجية وظاهر ايضا ان في الفرقة الناجية علماء وغير علماء وان الثاني اكثر وان العلماء فيهم
العاملون العابدون وغيرهم ولا شك ان الاولين هم الاقلون وهكذا العاملون منهم الموفقون المخلصون منهم
والاخرون اكثر وكذا غير العلماء على اصنافهم ومراتبهم بحيث يشاهد ان اعلاها اقل ولهذا ورد في الحديث
معلوم ايضا ان الايمان على مراتب عشر بحسب الشدة والضعف وتحقق الشرائط صحيحه في روايات عن ... وبالجملة
من الواضحات البينة ان النفيس من كل شيء حتى في غير الانسان ايضا اعز وجودا واقل عددا من ادنى فيه
جميع ما ذكر كله شاهد صدق على انه لا اعتماد على الكثرة ولا اعتناء بان اكثر الناس كانوا على امر الخبر واشهر
بغير مستند اخر ولهذا قيل كم من مشهور لا اصل له بل ربما امكن في بعض الاشياء ان يجعل الاشتهار قرينة عدم الحقية

فافهم ولنختم هذا الفصل بذكر خلاصة ما ورد في اصناف الناس قال الصادق عليه السلام الناس على ست فرق
يؤولون كلهم الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال ثم ذكر تلك الفرق بما حاصله ان الاول اهل الوعد بالجنة
وهم المؤمنون اي من امن بالله ورسوله وبجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من قلبه واطاع الله
بجوارحه لله عز وجل والثانية اهل الوعيد بالنار وهم الكافرون اي من كفر بالله وبرسوله او بشيء مما جاء به
الرسول اما بقلبه او بلسانه ايضا او خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافا وان الباقين اهل الضلال
لا مؤمنون ولا كافرون وامرهم الى الله عز وجل ان شاء ادخلهم الجنة بفضله وان شاء ادخلهم النار بعدله وهم
على اربع فرق الاولى المستضعفون الذين لا يهتدون الى الايمان سبيلا لضعف عقولهم او عدم استطاعتهم
كالصبيان والمجانين والبله ومن لم يصل الدعوة اليه والثانية هم ضعفاء الدين الذين سماهم الله صريحا المرجون
لامر الله اي المؤخر حكمهم صريحا الى مشيته يوم القيمة وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام الا انه
لم يستقر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد بالكلية ومنهم المؤلفة قلوبهم ومن يعبد الله على حرف قبل ان يستقر على
الايمان او الكفر والثالثة الموقنون الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله ان يتوب
عليهم والرابعة اصحاب الاعراف الذين هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم لا يرجح احدهما على الاخرى ليدخلوا
بها الجنة او النار فيكونون في الاعراف حتى يرجح احد الامرين بمشية الله سبحانه فهذا خلاصة ذكر الفرق الستة اقول
ولعل ما في سورة الحمد ايضا هو المراد بها بان يكون قوله تعالى انعمت عليهم اشارة الى الفرقة الاولى والمغضوب
عليهم اشارة الى الثانية والضالين اشارة الى الباقين ثم لا يخفى دلالة هذا الفصل على قلة المؤمن وكثرة غيره كما
هو ما نحن فيه فتأمل والله الهادي **الفصل الرابع** في بيان امر الله عز وجل ولمن اكثر من الانبياء والاوصياء
واتباعهم حتى نبينا صلى الله عليه وآله بالصبر على جفاء الجفاة واذى العتاة والتزام المداراة والتمسك بالكتمان والتقية
وكتم الحق من العلوم والاسرار عن غير اهلها من جهلة الاشرار مع ذكر ما ورد في مدح اهل هذه الحالات وكونهم
على الحق وانهم الهداة افضل ان تكون هذه الصفات من اجلة الكمالات لا يحتاج الى بيان بل من اوضح الواضحات وقد مضى
ايضا ما يبين ذلك من بعض الاخبار والان نذكر ما يختص هذا الكتاب بعدما نذكر فيها ما يدل على الامر بهما من الايات والروايات
قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وقال ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال سبحانه يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاية وقال استعينوا بالله واصبروا وقال ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون وقال ايضا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال
وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال سبحانه واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله الاية وقال
فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا الاية وقال فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم الاية وقال فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال في حكاية قول
يعقوب عليه السلام بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقال سبحانه اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن

المشركين

المشركين وقال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال
عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
وقال لتبلون ... ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال ايضا وجادلهم بالتي هي احسن وقال ادفع بالتي هي
احسن الاية وامثالها كثيرة وقال سبحانه في وصف الاخيار والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية الاية وامثالها عديدة واما الاحاديث الدالة على ذلك فنقول
الاخبار التي رواها ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... ان النبي صلى الله عليه وآله ... الصبر
الايمان حين سئل مرة ما الايمان قال الصبر وقال صلى الله عليه وآله ... اليقين ... الصبر ... على
حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام وصيام ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان توافوني بمثل عمل جميعكم
ولكني اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال
ثوابه ثم قرأ قوله تعالى ولنجزين الذين صبروا الاية وقال صلى الله عليه وآله الصبر كنز من كنوز الجنة وقال صلى الله عليه وآله
في الصبر على ما تكره خير كثير وقال صلى الله عليه وآله ... والله يحب الصابرين وروي عن علي صلى الله
عليه وآله ... الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا جسد لمن لا راس له ولا
ايمان لمن لا صبر له وقال لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان
لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك
ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر
على العز اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ...
يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة وروي ... عن بعض الصحابة انه قال
كما نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى وان رسول الله صلى الله عليه وآله قسم قسما فقال بعضهم هذه قسمة ما
اريد بها وجه الله فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله فاحمر وجهه ثم قال رحم الله اخي موسى عليه السلام قد اوذي
باكثر من هذا فصبر وهذا الخبر الاخير مما رواه البخاري في صحيحه ايضا ... كان رجلا من الانصار وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وروي عن انس عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما
من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها ... وروي ايضا انه
ذكر ... من كان قبلكم من بني اسرائيل ... بالمنشار ... حتى يبلغ الى
الرأس ... عن ... النبوة ...
... على الصبر حين ... وفي صحيح البخاري وصحيح الترمذي ... ومسند ابن حنبل عن ابن عمر قال
قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم
وفي كتاب ابن سعد ... ان النبي صلى الله عليه وآله كان اصبر الناس على اقذار الناس وفي صحيحي البخاري ومسلم

عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله انهم ليدعون له ولدا ويجعلون له اندادا
وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ان الصادق عليه السلام قال لبعض صحابه عليك بالصبر
في جميع الامور فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون الآية
فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون الآية ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله سبحانه قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
الآية الى قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الخبر وقال عليه السلام
ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر
عسرا كما كان يوسف الصديق الامين عليه السلام لم يضره حريته ان استعبد واسر وقهر ولم تضره ظلمة الجب ووحشته
وما نال منه ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا الخبر وقال عليه السلام نعم الجرع الغيظ لمن صبر عليها
فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وفي رواية اخرى ما من جرعة احب الي من جرعة غيظ لا يكافى بها صاحبها
وقال الكاظم عليه السلام اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه وقال
الصادق عليه السلام كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا [illegible]
الناس [illegible] عندهم الخبر وقال عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه
وفي صحيح ابن ماجه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما من جرعة اعظم اجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها
ابتغاء وجه الله وفي كتاب الحلية عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في طاعة الله [illegible]
[illegible] عصيانا لله وقال الصادق عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي وقال الباقر عليه السلام في التورية مكتوب فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام ان
[illegible] اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوي من خلقي الخبر وفي كتاب
ابن ابي شيبة عن الاعمش عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] العلم [illegible] واضاعته ان تحدث
به غير اهله وقال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش
وقال عليه السلام [illegible] الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه
من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله [illegible] وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال
امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض وقد روى ايضا هذا الخبر بعينه الديلمي وغيره من علماء العامة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وآله وروى البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله راس العقل المداراة وفي كتاب ابن ابي
الدنيا عنه صلى الله عليه وآله قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وفي رواية التودد الى الناس وفي كتاب
ابن حبان وكتاب الطبراني عن جابر عنه صلى الله عليه وآله قال مداراة الناس صدقة وفي الفردوس وكتاب المقاصد
للسخاوي عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible] وفي رواية اخرى [illegible]
[illegible] وقال [illegible] اهل البيت [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
الصبر والكتمان وقال عليه السلام لبعض اصحابه [illegible] الله [illegible] وقال عليه السلام في حديث له

رحم الله

رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون وقال عليه السلام ان التقية من ديني
ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية وسئل الرضا عليه السلام عن
مسئلة فابى ان يجيب ثم قال لو اعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر وقال الصادق عليه السلام
ان تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في النبيذ والمسح على الخفين اقول
وكان وجه هذا الاستثناء وجود المندوحة فيها وقال الباقر عليه السلام لا والله ما على وجه الارض شيء احب الي من
التقية من كانت له تقية رفعه الله ومن لم يكن له تقية وضعه الله وقال عليه السلام اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه
لا ايمان لمن لا تقية له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته وقال عليه السلام
في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة ان الحسنة والاحسن التقية و
السيئة الاذاعة وقال الصادق عليه السلام ابى الله لنا ولكم في دينه الا التقية وقال عليه السلام التقية ترس الله بينه وبين
خلقه [illegible] يوسف [illegible] ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا
سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم عليه السلام اني سقيم والله ما كان سقيما اقول لعل مراده عليه السلام انهما وردا في كلا
على ما سيأتي في جواز التورية [illegible] في الكلام تقية [illegible] وقال عليه السلام [illegible] تقية اصحاب الكهف انهم
كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين وقال عليه السلام التقية في كل شيء يضطر
اليه ابن آدم وصاحبها اعلم بها حين تنزل به وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال انما جعلت التقية ليحقن بها الدم فاذا
بلغ الدم فليس تقية واخبار اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب اكثر من ان تحصى وسيأتي بعض منها في المقالة الخامسة
الفصل الثاني الموضوع لتحقيق التقية ونحوها وكذا اخبار المخالفين في هذا كثيرة جدا مع وجود شواهد صدق لها
ستذكر تحقيق ذلك مفصلا على ما سيجيء في المقالة المذكورة ونحن نذكر ها هنا ايضا بعض اخبارهم ولنذكر بعضا
اخر ايضا تمهيدا لما سيأتي ان شاء الله في المقالة المذكورة روى البخاري والطبراني عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] المؤمن اذا راى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله انه له منكر وفي كتاب الكبير للطبراني عن عبادة بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله انها ستكون فتن لا يستطيع المؤمن ان يغير فيها بيد ولا بلسان [illegible] فهل ينقص ذلك
ايمانهم قال لا الا كما ينقص القطر الصفا [illegible] لانهم يكرهونه بقلوبهم وفي كتاب البيهقي عن ابي امامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وفي مستدرك الحاكم وكتابي الديلمي والسخاوي عن [illegible]
عليه وآله قال ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لا يجد له من معاشرته بدا حتى يجعل الله له من ذلك فرجا قال السخاوي
نقل هذا الخبر جماعة من المشايخ حتى نقل عن ابن المبارك انه قال لو لا هذا الحديث [illegible] على حديث وفي
كتاب الحلية لابي نعيم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] جبابرة كيف يفعلون [illegible] تقبلون
المطيعين الا من اطاعهم فالمؤمن التقي [illegible] فقلبه وفي الفردوس عن ابن مسعود عنه صلى الله
عليه وآله قال [illegible] القوم [illegible] المؤمن فيهم بالتقية والكتمان وفي اخبار ما في هذا المقالة المذكورة عنه صلى الله
عليه وآله قال ان من شرار الناس من اتقاه الناس لشره وفي صحيح ابن ماجه عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وآله
وفي كبير الطبراني عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله قال ستكون امراء [illegible] وفي رواية [illegible] يؤخرون الصلوة عن مواقيتها

فضلوا الوثنها فاذا احضرتم معهم الصلوة فصلوا واجعلوا صلوتكم معهم تطوعا وفي كتاب ابن عدي وكتاب البيهقي و
السخاوي عن عمران بن الحصين عنه صلى الله عليه وآله ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفي كتاب البيهقي عن
عمرو بن العاص عنه صلى الله عليه وآله لقد امرت ان اتجوز في القول فان الجواز في القول هو خير وفي كتاب
الطبراني عن عمرو ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفهم بذلك وفي صحيح البخاري
و مسلم عن انس عنه صلى الله عليه وآله اني اعطي رجالا حديثي عهد بالكفر اتألفهم الخبر الى ان قال وانكم سترون بعدي اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي صحيح البخاري عن الزهري عن ابن مسعود عنه صلى الله
عليه وآله قال انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم و
سلوا الله حقكم وفي كتاب عبد الله بن احمد بن حنبل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ستكون اختلاف
او امر فان استطعت ان تكون السلم فافعل وفي مستدرك الحاكم عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
كيف انت وائمة يستأثرون بهذا الفيء فقلت اضع سيفي على عاتقي واجاهدهم حتى الحق بك قال الا ادلك على خير من ذلك
اصبر حتى تلقاني واشباه هذه الاخبار عديدة لا يمكن انكارها وكفى ما ذكرناه ههنا وسنفصل تحقيق امر التقية
والمداراة وما هو من فروعهما بابا في المقالة التي اشرنا اليها ان شاء الله تعالى فتأمل ولا تغفل

الفصل الخامس

في بيان ان المدار على هذا النوع من الامتحان المذكور في الباب وفصوله وكذا الامتحان الذي كان في كل زمان حتى
في هذه الامة ولو على سبيل التدرج والضعف كما ان كان كل الامتحانات المتقدمة وهكذا يكون الى قيام قائم آل محمد
عليهم السلام ونذكر ههنا ما يدل على ان ما تفعله هذه الامة من خطاياهم مثل الامم السابقة في كل شيء حذو النعل بالنعل اعلم
ان الجزء الاول من المقصود في هذا الفصل قد تبين جيدا فيما قدمنا سابقا كما هو ظاهر وسيأتي في الباب الاتي ايضا ما
يوضحه ايضا نعم مع هذا نذكر بعض الآيات والاخبار في ضمن بيان الجزء الثاني لافادتهما جميعا فنقول توجيهنا
الى ذكر ما يوضح الجزء الثاني صريحا او تلويحا وان كان هو ايضا مما تبين بما سبق ضمنا ولنذكر اولا شيئا من الآيات ثم
الروايات قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي لتتبعن سنن السابقين حذو النعل بالنعل كما سيأتي في الاخبار
وهذا تفسير صرح به جمع من المفسرين وورد في اخبار من اهل البيت اجمعين عليهم السلام وقال عز وجل ما يقال لك الا
ما قد قيل للرسل من قبلك وقال سبحانه بل قالوا مثل ما قال الاولون وقال تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم الآية وقال عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم الآية
وقال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين
كفروا من قبل وقال عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم وقال ايضا فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير وقال ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل الآية وقال عز شأنه وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزؤون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وقال ايضا ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين وقال

سنة من

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقال ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وقال سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال سنة الله في الذين خلوا من
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال ايضا سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا وقال
فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا الآية وقال في ذكر المنافقين وامثالهم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا
الآية وقال سبحانه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
الآية وقال عز وجل وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله الآية وقال وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الآية وغير ذلك من الآيات مما ذكرناه وفي بعض خطب علي عليه السلام اعلموا انه
لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين
وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم الخبر وفي اخرى ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين الى قوله
عليه السلام متشابهة اموره متظاهرة اعلامه الخبر وفي اخرى حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب
الى قوله عليه السلام قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق
للدين مباين وفي اخرى لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولكنكم
تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم
الابعد الخبر ولعل المراد منه عليه السلام بالتيه في هذه الامة تحيرهم في اودية الضلالة بحيث يموتون على هذه الحالة الا من
عصمه الله بمعرفة الائمة وفي صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه وفي موضع من البخاري وصحيح مسلم
لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ورواه الحميدي هكذا ايضا في الجمع
بين الصحيحين واخبار اهل البيت عليهم السلام بهذا المضمون مستفيضة وفي صحيح البخاري ايضا عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي باخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس و
الروم قال ومن الناس الا اولئك ورواه الحميدي ايضا وفيه حتى تأخذ امتي مأخذ القرون التي قبلها الخبر وفي
جامع الترمذي وصحيح الترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين و
سبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة وفي كتاب المستدرك للحاكم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل

ضب لدخلتموه حتى ان لو جامع احدهم امرأته في الطريق لفعلتموه ومن كتاب ابن ابي شيبة عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله
الزمان لتركبن سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وفي الكشاف
عند تفسير قوله تعالى كالذين من قبلكم الاية روى حديث حذيفة هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله انتم اشبه الامم
سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم الى اخر الخبر وفي جامع الاصول روى حديث الترمذي هكذا انه كان للمشركين شجرة
يسمونها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قول
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي وهذا فيه دلالة على حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى انه كان فيهم من اتى امه يكون فيكم ولا ادري اتعبدون العجل ام لا انتهى وسيأتي اخبار
اختلاف هذه الامة كسائر الامم في الباب الاتي وسيتبين هنا ما هو نظير عبادة العجل والنكات مراده صلى الله عليه وآله
بقوله لا ادري اتعبدون العجل ام لا الاشارة الى ما يحتمل النظير بعد اصل كطلبهم ذات انواط لا كاتيان الام مثلا وفي
التفسير هكذا الا شعار بشدة التشابه بينهم وروى السيوطي ايضا من كتاب الكبير للطبراني عن ابن مسعود قال قال النبي
صلى الله عليه وآله انتم اشبه الامم ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء الا
كان فيكم مثله حتى ان القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع الى اصحابه يضحك اليهم ويضحكون اليه
وفي صحيح البخاري ومسلم وكتاب الجمع بين الصحاح عن عقبة بن عامر انه قال النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث الى
ان قال وانا اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم وفي كتاب ابن
عساكر عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عشر خصال عملها قوم لوط بها هلكوا وتزيدها امتي
خلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية
وطول الشارب والصفير والتصفيق ولبس الحرير وتزيدها امتي بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا وروى السيوطي
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل بعثني رحمة للناس كافة فادوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف
الحواريون على عيسى عليه السلام فانه دعاهم الى مثل ما ادعوكم اليه فاما من قرب به مكانه فكرهوه فشكى عيسى ذلك الى الله
فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه اليهم الخبر وكان المراد انهم لما لم يتفقوا على نصرة عيسى عليه السلام
وكرهوا الاقتضاء على ما امرهم به اوقع الله بينهم الاختلاف فانتم ايضا كذلك ان لم تتفقوا على ما احثكم به فترتكبوا
مقتضيات رأيكم وغيره لا نرى عدم حسن حال جميع الحواريين فلا تغفل وسيأتي في الباب الاتي اخبار متواترة في
ذم الاختلاف ومتابعة الاراء وان ذلك الذي يوقع في الضلال وان مناط حسن الحال وسوءه في هذه الامة وسائر
الامم جميعا انما هو الاقتضاء على التمسك بمحكمات الكتاب وثابتات السنة وعدم ادخال الرأي واما الخبر الذي في صحيحي
البخاري ومسلم وغيرهما من قول النبي صلى الله عليه وآله انما هلك من قبلكم باختلافهم في الكتاب فضربوا الكتاب بعضه ببعض
وانما نزل الكتاب يصدق بعضه بعضا الى قوله فما علمتم فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه وفي صحيح ابن ماجه و
كبير الطبراني كما سيأتي عن ابن عمرو انه قال النبي صلى الله عليه وآله لم يزل امر بني اسرائيل كان معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون
وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا وسيأتي في اقسام كتاب الطبراني و
ابن عساكر وغيرهما قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله لم يبعث نبيا قبلي الا كان في امته بعده مرجئة وقدرية يشوشون

امر الامة

امر امته الا وانهما لا يدخلان الجنة حتى ... القدرية مجوس هذه الامة وفي كتاب الطبراني عن ابن عمرو انه قال النبي صلى الله
عليه وآله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وفي كتاب البيهقي عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا واضلا وان هذه الامة ستختلف
فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين فيضلا ويضلا من تبعهما وسنذكر بعض بقية الاخبار الاتية الدالة على كون
اهل البيت عليهم السلام واتباعهم نظراء اهل الحق في الامم السالفة ولنشرع الان في بيان تفصيل الانطباق فاعلم اولا
انه لا يلزم كما هو مفاد ما ذكرناه من الاخبار ان يكون كل من اقسام الانطباق منصوصا ومبينا بالكيفية التي وقعت في الامم
السالفة من جميع الجهات مع وجدان كل جهة كانت هناك ههنا بل يكفي مطلق التشابه ووجود النظير في الجملة ولا يجب
ايضا في تعدده وقوع نظير شيء طول الاعصار وان كان وجه الشبه في البعض غير الوجه في اخر ثم اعلم ثانيا انه لا
بل لا كلام ايضا كما ينادي به الاخبار المتواترة الاتية التي ستأتي في فصول المقالة الاخيرة من الفصل الاول في كون علي
عليه السلام في هذه الامة نظير هرون في بني اسرائيل وكذا نظير يوشع بن نون فيهم بل نظير كل وصي من اوصياء الانبياء بل
كل ثابت الخبر حتى انه في كتاب ابي الصفا وبالخصوص عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من نبي الا وله نظير في امتي وعلي
نظيري وكون الحسنين نظير ابني هرون شبر وشبير وكون الحسين عليه السلام نظير يحيى عليه السلام وكون فاطمة عليها السلام نظيرة
مريم وقس عليها مقابليهم ولا باس ان نشير الى بعض تلك الاخبار والايات الموضحات ههنا ليكون من قبيل الانموذج لما سيأتي
روى السيوطي في جامعه الكبير من مسند ابن حنبل وغيره عن اسماء بنت عميس وغيرها ان النبي صلى الله عليه وآله قال
في حديث له اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري وسيأتي
مع غيره مفصلا في الفصل الثامن ومن كتاب ابن المغازلي وغيره في حديث سد الابواب الى المسجد الا باب علي عليه السلام ان النبي صلى
الله عليه وآله لما سمع كلام الناس في ذلك خطب فقال ان رجالا يجدون في انفسهم ان اسكن عليا عليه السلام في المسجد واما
اخرجهم ولا اسكنه ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا
الصلوة وامر موسى عليه السلام ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون
من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فههنا واومى بيده
نحو الشام وسيأتي هذا مع غيره مفصلا في الفصل الرابع من تلك المقالة ومن كتاب صحيح النسائي والخوارزمي وغيرهما
كما في ... عن النبي صلى الله عليه وآله قال لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي وسيأتي هذا مع غيره مفصلا في
الفصل السادس من تلك المقالة وروى البغوي وكذا عبد الحق في الاصلاح وابن عساكر وغيرهم عن سلمان ان النبي صلى الله
عليه وآله قال سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين عليهما السلام كما سمى به هرون ابنيه وسيأتي هذا مع
غيره في فضل ذكر احوالهما في الفصل الثالث من تلك المقالة وفي كتب عديدة بأسانيد صحيحة منها كتاب ابن عدي وابن عساكر
عن ابن مسعود وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلفاء بعدي اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل وسيأتي هذا مفصلا في الفصل
الحادي عشر من تلك المقالة وفي كتاب ابي الشيخ وابن عساكر والراغب عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان يوشع بن
نون ... لما ذكر الاقتداء فاحتبست له الشمس باذن الله الخبر وسيأتي هذا وصدره ومثله في علي عليه السلام في الفصل الثاني
من تلك المقالة وفي مسند ابن حنبل وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس

حزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وانه افضلهم وسيأتي بعضها مع غيره لاسيما في الفصل التاسع من ثالث المقالة
وفي اخبار كثيرة من بعضها سابقا وياتي بعضها ايضا ان الامة غدرت بعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله ومنها ما في نهج
البلاغة [illegible] عن علي عليه السلام انه قال في الرحبة ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماء
والارض ان من عهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي ومنها ما في كتاب الخرائج [illegible] النبي صلى الله
[illegible] الذي [illegible] لا يطؤها الا [illegible] ثم بكى صلى الله عليه وآله فقال اخبرني
جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني ان ذلك يزول
اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا [illegible] وسيأتي في فضل الايات وهو
الفصل التاسع من المقالة الثانية عشر من المقصد الاول عند ذكر قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم حديث من
طرق المخالفين بان جميع امم الانبياء كآدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ما وفوا بعهدهم [illegible] في خليفتهم
وان هذه الامة ايضا سلكت مسلكهم ولا وفوا في وصي رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عليا عليه السلام [illegible] في الحديث
وانه قد تبين هذا كله فنقول انه كان علي عليه السلام نظير هرون في جميع الذي ذكرنا [illegible] بعد [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
الذي هو بمنزلة زمان غيبة موسى عليه السلام للمناجاة واتخذوا من لم يأمرهم النبي صلى الله عليه وآله اماما ومطاعا
كون الطاعة له عوض الطاعة لعلي الذي نص النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المذكورة بحيث [illegible]
نظراء عباد العجل من بني اسرائيل ولا يندفع هذا باجماع عامة الامة [illegible] الا [illegible]
ضرورة ان قوم موسى ايضا هكذا فعلوا كما يأتي من قول هرون عليه السلام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقد
ورد في حديث كما يأتي في محله ان عليا عليه السلام ايضا [illegible] ايام السقيفة الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وقرأ عليه
هذه الآية ولا يخفى ان على هذا يكون [illegible] الامة اشد لان بني اسرائيل رجعوا اخيرا وهولاء لم يرجعوا [illegible]
ان بيعتهم لعلي عليه السلام بعد عثمان [illegible] ثم ان هذا [illegible] بحكاية السقيفة بل يمكن التطبيق على
حكاية الجمل ونحوه ايضا كما هو ظاهر الآن تطبيق امر السقيفة [illegible] لعدم مجاهدة هرون اصحاب العجل بل [illegible]
والسكوت بعد ايضاح النصيحة لهم وعدم قبولهم منه فاما حكاية الجمل [illegible] بعض اصحاب موسى عليه السلام
بيوشع بن نون وصي موسى عليه السلام حيث انهم كما هو مذكور في كتب اليهود ايضا خالفوا يوشع بن نون بعده [illegible]
امره فاخرجوا صفورا امرأة موسى عليه السلام [illegible] عند بني اسرائيل [illegible] بالمحاربة [illegible]
حتى غلب عليهم [illegible] صفورا وردها الى مسكنها وقال لها ساشكو [illegible] موسى عليه السلام يوم القيمة حتى ان في بعض
الكتب [illegible] ان تقدم على يوشع بدون امر موسى [illegible] بني اسرائيل [illegible]
اليهود ايضا على ان الوصاية انتقلت بعد يوشع بامر موسى عليه السلام [illegible] يوشع الى شبر ثم الى شبير ابني هرون عليه السلام
ثم كانت في نسل شبير [illegible] اهل البيت عليهم السلام ايضا
ونقل نبذا منها العامة عن كعب الاحبار وغيره كما سيأتي في محله واما حكاية [illegible] حكاية فرعون وموسى عليه السلام
[illegible] كما سيأتي في المقالة السادسة من المقصد الثاني من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] معوية
فرعون هذه الامة [illegible] وعمرو بن العاص [illegible] الشواهد [illegible]

اتباعه الذين

اتباعه الذين بمنزلة قوم فرعون بالنسبة الى شيعة علي واتباعه الذين بمنزلة مؤمني بني اسرائيل [illegible]
[illegible] حتى انه لم يكن [illegible] كما هو مسطور في التواريخ [illegible]
ان [illegible] في [illegible] ولم [illegible] الى ان [illegible] ان يكون [illegible]
يوم [illegible] حيث [illegible] القران [illegible] كما قال فرعون عند الاشراف على الغرق [illegible]
[illegible] في هذه الامة [illegible] كان بمنزلة فرعون [illegible] في الامم والامام الحق في زمانه كالنبي [illegible]
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كانبياء بني اسرائيل الاترى [illegible] الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible] الى [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله [illegible] سبعين
[illegible] الحسين عليه السلام سبعين الفا وسبعين الفا وسبعين الفا وروى ابو مخنف [illegible]
[illegible] الحسين عليه السلام [illegible] الشام فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحنا كبني اسرائيل في قوم
[illegible] وروى ابو بصير [illegible] عليه السلام [illegible] في [illegible]
[illegible] والذي [illegible] هذه الامة [illegible] بني اسرائيل
لما [illegible] موسى عليه السلام [illegible] فرعون [illegible] قوم فرعون [illegible] على موسى عليه السلام [illegible]
اسرائيل [illegible] هذا الاسم في [illegible] يا ابا محمد [illegible] الله [illegible]
الباطل [illegible] بالحق كما كان [illegible] المؤمنون [illegible] الله [illegible] الذي [illegible]
والتمسك بالعترة الطاهرة واتبعوا ما اسخط الله باهوائهم [illegible] على سبيل فرعون [illegible]
[illegible] موسى [illegible] وامثال هذا كثيرة ويكفي ما ذكرناه [illegible] الاشياء الامور [illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible] على عليه السلام كما فعل [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على [illegible] ان يكون عليه [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] بعد [illegible]
كما هو [illegible] الاحاديث [illegible] المخالفين ايضا [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] الزمان [illegible] عثمان [illegible]
حتى [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] بكر [illegible] الناس [illegible] من القرآن [illegible]
ما [illegible] القران [illegible] الاختلاف [illegible] عثمان [illegible] على هذا الوضع [illegible]
والكيفية الموجودة وكتب اربع مصاحف على هذا الوضع المخصوص وارسل كل واحد الى بلدة وامر بالاجماع على ذلك
[illegible] ما كان عند الناس من المصاحف [illegible] مصحف ابن مسعود وابي بن كعب [illegible]
[illegible] بان [illegible] رفع الاختلاف [illegible] اخبار المخالفين [illegible] الاخبار [illegible]
ان [illegible] انما كان اسقاط ما [illegible] الشركين [illegible]
[illegible] في اخبار [illegible] بعض الاشياء [illegible]

في ذكر بعض الاشياء البيان من الاسقاط وهيهنا يدعى بعض اصحاب المجابهين حتى قال العزى عليه السلام ان الرجل اذا الفى الغد اقعد بين
يدي الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وامثال ذلك وعلى [illegible] ان مثل هذا الجمع يستلزم عدم ادخال بعض الايات في تفسير
بعض الكلمات ولحن بعض العبارات في التقديم والتأخير ونحو ذلك حيث ان نوع التعبير كما دريت وان قوله تعالى وان هذا
على صراط مستقيم تصحيف من صراط علي يعني امير المؤمنين عليه السلام وان الياسين هو آل يس اي آل محمد عليهم السلام وان اية بيعة
الرضوان في سورة الفتح كانت قبل اية التبيين وكتبها وان اية التطهير لم تكن بين ايات النساء وامثال ذلك وبالجملة
الحاصل انه وقع الاشتباه وكثرة التحريف اللفظي والتصحيف والتقديم والتأخير بمكابرة صريحة في مقابل النقل
العقلي حيث نقلوا ان عثمان ايضا اعترف بان فيه بعض اللحن الا ان العرب ستقيمه بالسنتهم وهذا هو بعينه ما
صدر من اليهود والنصارى من تحريف الكتابين وتضييع جملة منهما وخلاصة هذه القصة على ما ظهر لي من ملاحظة مجموع
ما نقلوه واهل الاسلام لاسيما ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين كانوا اعرف بهم وبكتبهم واحوالهم بل اصل الكتب السماوية
كلها عندهم كما يظهر مما في مجمل بيان علومهم ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج من الدنيا اوصى باسرار التورية و
الالواح الى يوشع بن نون وصيه من بعده واودعه ما كان عنده من العلوم وكتب الانبياء فلما فوض الى يوشع
امره من وظائف امره من خوف ولم يتمكن يوشع من ذلك من الجهاد ما عنده بين الموسوية متفرقا فكان يحفظ كل شخص
شيئا منها الى ان غلب عليهم بختنصر فقتل كثيرا من حفاظ ذلك فلما رجع بعض اولادهم وجد ذلك جمع من حفظ من
من الفصول التي كانت عند عزير اسفارا هذه التورية التي بيد اليهود الان المجموع لا كتاب التمام وعلى هذا اتفاق
اليهود كما صرح به بعضهم ومع هذا التغيير والتبديل علاوة من غير [illegible] ولكن يظهر من الايات القرانية ان بعض الاحبار
وهم علماء اليهود والنصارى منهم ايضا غيروا بعض الاشياء تعمدا حتى ان من جملة ما غيروا اسم النبي صلى الله عليه واله
يظهر في اول الكتاب من عبارة التورية حيث ذكروا ان فيها [illegible] ثم [illegible]
محمد [illegible] عظيم عظيم [illegible] الهمزة [illegible] وهكذا
غير من التحريفات والاسقاطات قال الشهرستاني ان التورية [illegible] يدل على كون
المصطفى حقا وكون صاحب الشريعة صادقا ولكنهم غيروه [illegible] اما تحريفا من حيث الكتابة والصورة واما
تحريفا من حيث التفسير والتأويل ثم ذكر بعض تلك الاية المذكورة [illegible] ثم قال انهم اولوها بالملك
دون النبوة وذكر جماعة [illegible] ثم قال [illegible] في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا يراجعون
علماء العبرانيين من بني اسمعيل ويعلمون ان [illegible] التورية حتى كانوا يسمون [illegible] اهل
اقول تأمل في هذا [illegible] بنو اسرائيل في اعداء اهل
البيت عليهم السلام [illegible] على امامتهم ومع هذا [illegible] وكذلك [illegible] الى
عيسى عليه السلام اوصى الى شمعون الصفا واودعه الاسرار والعلوم والكتب السابقة والانجيل وكان هو افضل الحواريين
علما وزهدا [illegible] قال الشهرستاني في الملل والنحل ان [illegible]
شمعون [illegible] كلام الفلاسفة [illegible] وبالجملة [illegible]

وكذا

وكذا بقي الانجيل ايضا متفرقا متشتتا بايدي الحواريين حتى ضاع ايضا كثير منه الى ان صنف المجمع فجمع اربعة رجال
منهم كل واحد انجيلا قال الشهرستاني كان احدهم متى والاخر لوقا والثالث مارقوس والرابع يوحنا والانجيل هنا
صار محل التحريفات والتغييرات ثم نصر تواريخها ايضا بعد قال الشهرستاني في [illegible] قسطور الحكيم الذي ظهر في زمان
المأمون [illegible] في الاناجيل بحكم رأيه اقول فتأمل فيما ذكرناه مع كونه مختصرا من المطول ليظهر لك ما ادعيناه من
التطبيق في هذا ايضا بل ظهر لك انطباق التشابه في اصل ادخال جميع الفتن فيها [illegible] يوشع ووصي موسى عليه السلام وشمعون
وصي عيسى عليه السلام [illegible] النبي [illegible] الوصي وان ذلك صار سبب التفرق وتغيير الكتاب وخراب الدين حتى ان
تشتت [illegible] منه من التشابه ايضا ما اخبر من العجائب ان هذا ما نقله جمع من المخالفين كالشهرستاني و
غيره [illegible] نقل المذاهب ومع هذا لم يتفطنوا لما فيه من الاشارة عليهم وامثال هذه الاشياء كثيرة ولكن ما ذكرنا هيهنا
من هذا النوع من التشابه [illegible] من التشابه في المذاهب قال الشهرستاني وغيره ان اليهود انكروا البداء
على الله وان اكثرهم قالوا بالتشبيه [illegible] حيث وجدوا التورية مشتملة على كثير من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة
والتكلم [illegible] النزول على طور سيناء والاستواء على العرش وغير ذلك حتى قالوا الصورة ادم [illegible] على طوفان
نوح [illegible] قال الشهرستاني ان اكثر اليهود في القدر [illegible] منهم قوم كالمعتزلة ومنهم
كالجبرية [illegible] وكذا اكثرهم انكروا الرجعة [illegible]
ثم بعثه وقال ايضا ان اليهود انشعبت الى احدى وسبعين فرقة وكبارهم اربعة وذكر تفاصيل اكثرها ثم قال انهم باجمعهم
اجمعوا ان في التورية بشارة بواحد بعد موسى عليه السلام وافترقوا في تعيين ذلك الواحد وفي الزيادة على الواحد
وذكر المسيح [illegible] في الاسفار [illegible] الكوكب [illegible] الذي يشرق الارض بنوره ايضا
[illegible] ثم ذكر في فرق اليهود [illegible] تابع [illegible]
رجل يسمى ابو عيسى [illegible] وبالجملة ذكر [illegible] الانبياء رجلا اسمه [illegible] اليهود
في [illegible] تلك الفرقة [illegible] كان يحث على الزهد وكثرة الصلوة وينهى عن اللحم والانبذة وكان يزعم
ان التورية ظاهرا [illegible] وخالف [illegible] اليهود [illegible] في التشبيه والقدر والجبر واثبت
الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب [illegible] وقال ان الشريعة لا تكون الا واحدة [illegible] لا يوصف باوصاف
ولا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها [illegible] البداء والنسخ في بعض الاحكام اقول
[illegible] في بيان المذاهب من الموافقات ايضا ان [illegible] مذهب الجارودية في القول بالرجعة بعينه مذهب الحلولية
ان [illegible] مذهب الامامية [illegible] مذهب القائل بالرجعة [illegible]
هم [illegible] موسى عليه السلام [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] المهدي ابن مريم ع
في هذه الامة [illegible]
يوم القيمة [illegible] ثم ان الرجل الذي [illegible] على بني اسرائيل جماعة من
الكفرة وعبدة الاصنام وقتلوا الانبياء منهم [illegible] ليتعلموا [illegible] الاصنام [illegible] عظيمة
[illegible] الملوك ومعظم بني اسرائيل [illegible]



ملك كان يقال له ربعام بن سليمان فانه الذي خرج على ولد سليمان بن داود عليهما السلام وانضم اليه تسعة اسباط ونصف من
بني اسرائيل وتركوا احكام التورية وشرعوا ما ابتدعوه … بعدها صارت معاندة عظيمة بينهم وبين بقية بني اسرائيل
المؤمنين الذين كانوا مع ولد سليمان في بيت المقدس بحيث قتل خمسمائة الف رجل وتفرق اليهود في البلدان و
غلب عليهم الفرس واليونان بحيث منعوهم عن الصلوة … انهم يدعون عليهم في صلواتهم فاخترع اليهود ادعية مشتملة
على بعض فصول صلواتهم وشرعوا يقرؤنها متغنين في اوقات صلواتهم بالحان عديدة وانواع من التغني والنوح فكان
الفرس اذا انكروا عليهم ذلك قالوا لهم انهم يغنون احيانا وينوحون على انفسهم احيانا فتركوهم الى ان صارت
الغناء مباحا عندهم بل صار من السنن المستحبة في الاعياد ومواضع افراحهم يجعلونها مع الدعوات وشاع بينهم
ويسمعونها … الشامخين خاصة كما لا يخفى ان هذا المخترع الصادر من اليهود هو عين
ما اخذه بعد اكثر فرق الصوفية الذين اشتهروا … من بني امية وبني العباس الذين هم نظراء هؤلاء الكفرة من
الملوك في قتل اهل البيت عليهم السلام وقمع ابنائهم وشناعة سبهم وعبادة الشيطان بعداوة خلفاء الرحمن وترك
العمل بالقرآن واشباه ذلك لا سيما يزيد بن معوية الذي فعل بال رسول الله صلى الله عليه واله واهل المدينة ما
لم يفعله احد بالكفار ومن العجائب ان اشتهار هذه البدعة صار بحيث … بل بتقليد طوائف
النصارى ايضا خطباء المخالفين في الجمعات والاعياد حولوا … في مساجدهم يتغنون بها
على المنابر بالقرآن والخطب والاذكار مع انهم يدرون ان ذلك لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه واله … الا
من البدع المأخوذة من الكفار وقال ثم قال الشهرستاني في بيان مذاهب النصارى بعد ما بين انهم اتفقوا على ان عيسى
انه بعد ما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم الى ان انتهى اختلافهم الى اثنين وسبعين فرقة حيث …
… ان كبار فرقهم ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانهم بين قائل بان الكلمة
اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته وقائل بانها مازجت جسد المسيح كما يمازج الماء اللبن وقائل بالاشراق كاشراق
النور على الجسم وقائل بالانطباع كانطباع النقش في الشمع حتى قال بعضهم بان المسيح قديم ازلي وصرح جمع بان
الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو كما اخبر الله عنهم بقوله قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم قال وانهم يعنون بالكلمة اقنوم العلم لانهم اثبتوا لله تعالى اقانيم ثلثة ويعنون بالاقانيم الصفات
كالوجود والحياة والعلم … وروح القدس ويقولون ان الله سبحانه واحد بالجوهر ثلثة بالاقنومية ويعنون بذلك
الصفات المذكورة وقالوا ان العلم تدرع وتجسد دون سائر الصفات قال وسبب هذه كلها انهم رأوا في الانجيل
اطلاق الابن على المسيح والاب على الله فزعموا ان ذلك على الحقيقة ولم يعلموا ان ذلك من باب المجاز في اللغة كما
يقال لطالب الدنيا ابن الدنيا ولطالب الآخرة ابن الآخرة وكما يقال الاب على المربي والحافظ والمعلم …
… ثم قال … في النصارى … دون الجسد وقال ان عاقبة الاشرار
في الجحيم … وعاقبة الاخيار سرور وفرح … وانكر ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب اقول لا يخفى على
من له اطلاع بمذاهب الصوفية والغلاة انها موافقة لهذه المذاهب بل اخذوها منهم … ثم قال الشهرستاني عند
نقل مذهب النسطورية ان نسطور … في الاناجيل بحكم رأيه واضافه الى النصارى اضافة المعتزلة الى هذه

الشريعة وذكر انه قال بان الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو ثم قال واشبه المذاهب بمذهب نسطور في الصفات
احوال ابي هاشم من المعتزلة وذكر وجوها لا نطيل الكلام ببيانها ثم قال ومن النسطورية قوم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذي باللحم والدسم ورفض الشهوات الحيوانية النفسانية صفا جوهره حتى يبلغ ملكوت
السموات ويرى الله جهرة وينكشف له ما في الغيب فلا يخفى عليه خافية اقول لا يخفى ان هذا بعينه قول جماعة من الصوفية
اكثر براهمة الهند واشباههم قال ومن النسطورية ايضا من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدر كما قالت القدرية ثم
قال ولهم اقوال اخر ايضا وكلها كفر وضلال وذكر جماعة ان في النصارى كان قوم … يقولون
… انه كان عبدا صالحا مخلوقا الا ان الله تعالى اصطفاه وجعله رسولا الى بني اسرائيل واوجب عليهم طاعته وطاعة
اوصيائه من بعده … اقول لا يخفى ان هذا هو مذهب الامامية في حق الائمة كما
سيأتي في الباب الآتي ثم ذكر الشهرستاني وغيره في بيان مذاهب المجوس انهم كانوا يحللون نكاح الاخوات والبنات و
اشباههن من المحارم ولا يخفى ان نظير هذا في هذه الامة … من تحليل تلك المحارم انما حصل من الزنادقة …
ايضا ان اكثر اليهود والنصارى … الخمر … ما لم يصل الى حد الاسكار
وقالوا ايضا ان من الفلاسفة والمحصلين من العرب والبراهمة والصابئة جماعة قالوا بجواز التعبد بمجرد الاحكام
العقلية … بالوحي قال بعضهم ان العقل يدل على ان
للعالم صانعا حكيما والحكيم لا يتعبد الخلق بما يقبح في العقول … وان لم يرد
الشريعة حتى قال بعضهم انه لا حاجة الى الرسول … الذي هو بشر مثلنا لانه ان كان يأمرنا بما هو مقتضى العقول
فقد استغنينا عنه بعقولنا وكفانا العقل التام … وان كان يأمرنا بما يخالف العقل كان قوله
دليلا على كذبه … ثم ذكر الشهرستاني وغيره ان
رسلهم اجابوا هؤلاء بانا نحن بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فاذا عرفتم ان للعالم صانعا خالقا حكيما
فاعترفوا بانه امركم ونهاكم وحاكم على خلقه وله في جميع ما يأتي … ويفعل … حكم …
ما يعقل عنه امره … حكمه
ان يرفع بعضهم فوق بعض درجات وان يصطفي منهم رجالا … لان يعلمهم من حقائق امره
حكمه فيلقي اليهم ويعلمهم جميع … كذلك
… منهم على كلمة واحدة … اقول لا يخفى على كل ذي …
بالمذاهب ان … اقوال الاصحاب … والرأي والاجتهاد من فرق المسلمين واشباههم ممن ترك متابعة الائمة … ايضا
وانكر الاوصياء المنصوبين من قبل الله ورسوله بالنص … الذين ذكروا … في الدين
… المرسلين … في استنباط احكام الشرع … الامام
… جميع ذلك في الباب الآتي في حق الائمة
حتى انهم … هؤلاء الائمة الاوصياء … فيما ذكروا من الجواب …
من كل باب ان الله عز وجل كما بعث بعض المرسلين … عيسى بن مريم …

جعل بعلي الامام ببعض الائمة في هذه الامة في مثل ذلك السن كابي جعفر الجواد عليه السلم والقائم عليه السلم بل غيرهما ايضا
كما سياتي وانه كما ابقى بعض المرسلين حيا غائبا كالخضر وعيسى عليهما السلم مثلا كذلك جعل قائم الائمة كذلك وكما
بين بعض معظم الكرامات والآيات الدالة على جلالة الشان من اولاد سليمان حالا من النبيين كرد الشمس ليوشع و
نزول المائدة على عيسى ومريم عليهما السلم واشاك ذلك بين مثلها في ائمة هذه الامة ايضا كرد الشمس لعلي عليه السلم و
نزول المائدة عليه وعلى فاطمة عليهما السلم التي اراد الله ان يبين بها نظيرة مريم في هذه الامة كما تبين ان الحميرا كانت
نظيرة صفورا بل سياتي ما يدل على انها ايضا وبنتيها كامراة نوح ولوط من نقل عجيب ما وبالجملة امثال هذه
الاشياء كثيرة ونحن اكتفينا هنا ببيان ما كان واضحا غير ركيكة لمخالفين ايضا وكان وجه الشبه ظاهرا بينا
وسياتي في بقية المواضع المناسبة متفرق سيما في فصول فضائل الائمة بعض اخر ايضا ويكفي ما ذكرناه ههنا في
الوصول الى مرتبتهم سائر انواع الانطباق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **الباب الرابع** في
بيان الامتحان باختلاف الطبايع وتباين الاراء وتفاوت الاطوار والافكار اعلم ان الله عز وجل بما اقتضى
حكمته البالغة ومصلحته الكاملة جعل مما امتحن العباد به ايضا ان خلقهم متفاوتين بحسب الاراء والافهام متباينين
بحسب الاذهان والاحلام حتى انه قلما يقع اتفاق جميع اراء رجلين وبحيث انهم لو تركوا واراءهم وما يريدون كل [illegible]
واهوائهم لما اجتمعوا على حال ولا خرجوا عن حد التفرق والاختلاف ولم يخلصوا من العمى والضلال فضلا عن الاهتداء
الى احكام الله الحكيم المتعال وانه لاجل هذا احتياجهم الى الهداة ان يحتجهم على الحدث الغم عليهم كما سياتي في المقالة الثالثة
والرسل والهداة ليبين لهم ما هو طريق النجاة وما يعمل به الناس من المعارف اليقينيات والاحكام المتقنات
المتفقات الثابتة لان علمهم من الله عز وجل وامر سائر الخلق بالتسليم لهؤلاء واخذ المعارف والاحكام منهم و
متابعتهم في جميع الاشياء وترك التفرق والاختلاف لاسيما الناشية الحاصلة من متابعة الظنون والاراء مع تقبيح
ذم التفرق والاختلاف وكون مسلك الدين كل فرقة في كل زمان الدال على ان حكم الله واحد في كل شي كان
ان ما سواه من خطوات الشيطان وغير ذلك كان كل امة من الامم افترقت بعد نبيها في هذه الامة وان الحق
واحد وغير ذلك من جملة مذاهبهم وتبقى ما فيه ايضا في ضمن خمسة فصول **الفصل الاول** في بيان عموم تفاوت
الاراء في الانام واختلاف الاذهان والافهام بحيث صار سببا لتشتت المذاهب في الاحكام من بدو الخلق الى اخر
الايام وذكر ما ورد في ذم الاختلاف والتفرق لاسيما في الدين وانه من علامات الهلاك كذا في الصلاة الى طريق المبطلين
انه لم يكن جائزا ابدا في شريعة احد من المرسلين ضرورة عدم تطرق الاختلاف الى حكم الله المبين ولنذكر اولا
الايات ثم الروايات ثم سائر الشواهد والمنقولات ليتضح تحقق هذه المذكورات مع وضوحها في نفسها الا سيما
بعد ملاحظة ما في الفصول السابقة من الاخبار وغيرها قال الله عز وجل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقال سبحانه ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك
في الامر وادع الى ربك الى قوله وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون
وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين وقال عز وجل ولا تكونوا من المشركين
فقد

من الذين

من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وهو صريح في كون الاختلاف في الدين فعل المشركين وعلامتهم
وان نهوا كونهم مهتدين ظاهرة وتشهد لقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقوله
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا الى قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وقال عز وجل
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه الى قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم الاية وهو صريح في منع التفرق مع ظاهرة ويشهد
لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله الاية وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وغيرها وقال سبحانه كان
الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الى قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وقال جل شانه في غير موضع ولقد اتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه وقال ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال في بني
اسرائيل واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقال سبحانه ان الدين عند الله
الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا
من بعد ما جاءتهم البينة وقال وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وهو صريح في كون الاختلاف غير محمود بل مذموما باطلا مستلزما لخلاف حكم الله ظاهرة وبالجملة
دلالة الايات على مذمة وسياتي في الفصول الاتية شواهدها ايضا بل اصل وقوع الاختلاف مما لا كلام فيه وانما المراد بيان
ذمه وضلالة وبطلان حيث انه كون منشؤه القصور والنقص ولهذا جعلنا الفصول الاتية كالشرح لهذا وذكرنا في كل
واحد ما ينفع للاخر ايضا بحيث كان الجميع فصلا واحدا وبسطنا الكلام في الفصل الثاني بما هو ظاهر على المتامل وما نذكره
ههنا ابتداء مما لا بد منه ولا بعد في البقية في الباقي **روى** الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل بعث بني اسرائيل فطر السماء البقرة ثم في انبيائهم واختلافهم فيه بينهم وانما اخذ هذه الامة السنين وقال
قطر السماء بغضهم علي بن ابي طالب عليه السلم **اقول** لا ان هذا الخبر على ما سيظهر ايضا من كونه اصل سبب اختلاف هذه الامة
وانهم في علي عليه السلم وتركهم ما امر به وان ذكر نظير ذلك الامم انبيائهم وان ذلك لمتفق ظاهرة ومما يؤيده ما رواه
ابن نباتة من ان رجلا قال لعلي عليه السلم يوم الجمل ان القوم كبروا وكبرنا وهللوا وهللنا فعلى م نقاتلهم فقال علي عليه السلم على
ما انزل الله في سورة البقرة فقرا عليه السلم قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر الاية فالمحق الذين امنوا وهم الذين كفروا
الخبر فهم **وفي** صحيح مسلم ومسند ابن حنبل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره
لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الخبر وسياتي بل ظاهر ايضا ان حبل
الله هو القران فالخبر صريح في ان التمسك به يدفع التفرق وان التفرق انما يحصل بتركه وسياتي ايضا ان ذلك انما هو
عند العترة الذين قرنهم النبي صلى الله عليه وآله به فيظهر ان تركهم سبب التفرق ايضا وهذا هو معنى ما سياتي في قوله تعالى

وآله وسلم كما قدوة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومن الشواهد أن الخبر المذكور بعد ما جمع أخبار أصحابه على سؤال الحجة أهلها في
وغيره وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم بعدي قولوا ولا تفرقوا وفي بعض النسخ أيضاً وإن تناصحوا ولاة الأمر من الذين
يأمرونكم بأمر الله وظاهر أنه لا ينطبق إلا بعد ملاحظة حديث الثقلين إلا طاعة العترة كما بيناه وسيظهر أيضاً فافهم وفي
صحيح مسلم وغيره عن ابن عمر وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم
في الكتاب وفي صحيح البخاري أيضاً عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم
اختلفوا فهلكوا وفي كتاب المستدرك وكتاب ابن حبان عن ابن مسعود أيضاً قال قال النبي صلى الله عليه وآله إنما أهلك من
قبلكم الاختلاف وفي كتاب البيهقي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله
بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه أقول هذا الخبر شاهد
صدق على ما قلناه كما لا يخفى من عدم اختلاف في القرآن ثم ليس كل أحد يعلم علمه إلا الأئمة الذين قرنهم النبي صلى الله عليه وآله
في أخباره المتواترة الآتية فارجع إليهم وفي صحيح ابن ماجه ومسند أحمد بن حنبل ومستدرك الحاكم عن رجل سمع من
النبي صلى الله عليه وآله قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً
كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً
حبشياً فإن المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد وقد ذكر ابن ماجه أن هذا مما وعظ به أصحابه في آخر عمره كان موعظة مودع
وداعي الفراق أقول لا يخفى دلالة هذا الخبر على ما سلكناه لم يفهمها جمهور المخالفين فإنه لا يدل على مذهبهم بل يدل على خلافهم
أولاً فلأن قوله قد تركتكم إلى قوله هالك صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله بين جميع معالم الشريعة وإنما حصل الضياع
من بعده كما هو غير خفي وسيأتي أيضاً وقوله ومن يعش منكم إلى آخره الدالة على عدم وجود خلاف معتبر في زمانه وإنما حدث
بعده بسبب ترك سنته ولهذا أمرهم بالتمسك بسنته وسنة خلفائه المستنين بسنته وعدم التوجه إلى الخلاف فيها
وأما ثانياً فلأن قوله وسنة الخلفاء بعد قوله سنتي كالصريح في أن مراده بيان كون مأخذ السنتين شيئاً واحداً
أنه لا يصار إلى الأخيرة بحكم الأولى في لزوم التمسك بهما مع البعض كما مر وبأن سنته صلى الله عليه وآله لم يكن منحصراً
بالوعد من الله فعلى هذا لا بد أن تكون سنة الخلفاء أيضاً كذلك ولا يخفى أن المراد بالخلفاء لا بد أن يكون من كان
كل حكمه مأخوذاً من الله ورسوله وذلك منحصر في علي عليه السلام وذريته الأئمة كما سيتضح أيضاً غاية الوضوح في محله فدل
على أن المراد هو لا دون من عداهم من الخالفين ومن يتبع التقييد بالراشدين المهديين فإن الحاكم بالرأي لا يكون
على الإطلاق لوقوع الخطأ في حكمه ومن هنا يظهر أيضاً أنه ينبغي حمل ما ورد في غيره من أمثال هذه العبارة عليهم أيضاً
على هؤلاء ولا أقل من احتمال الحمل بحيث لا يمكن الاستدلال على كون المراد غيرهم وأما ثالثاً فلأن قوله وعليكم إلى
آخره كالصريح في لزوم المداراة والتقية وترك المنازعة مع الحكام وإن كان جائراً دنياً غير قابل كما ظهر سابقاً ويظهر
بعد أيضاً لا ما توهمه من أن ذلك لحقيتهم إذ ليس في العبارة ما يشعر به فضلاً عن التبادر على أي تقدير فلا دليل فيه
على الاختلاف بما لا كلام فيه فافهم وفي كتب عديدة منها صحيح الترمذي وقال أنه حسن صحيح غريب ومنها كتاب الحميدي
وغيرهما عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة وفي كتاب الزوائد لعبد الله
ابن أحمد بن حنبل عن نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة رحمة والفرقة عذاب أقول لا يخفى أن

ملاحظة هذين الخبرين وأمثالهما مما سيأتي في محله مع سائر الأخبار الصريحة في ذم الاختلاف لا يبقى شك في أن المراد
بالفرقة ههنا أيضاً هو ما يتبعها من الاختلاف لا ما سيظهر بطلانه من كون كل اتفاق جماعة حقاً كيف لا وفي كتاب الكبير
والأوسط للطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل
حقها وفي خطب أمير المؤمنين عليه السلام ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة وفي هذا القبيل أيضاً ما رواه مسلم وأبو داود
والنسائي في صحاحهم وابن حنبل في مسنده عن عرفجة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ستكون هنات وهنات فمن
أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان إذ ظاهر أنه إذا كان الواجب على الناس كما سيأتي
إطاعة من كان حكمه من الله ورسوله وتعظيمه أمر يتحقق الاختلاف فمن أراد خلاف ذلك مما يؤول إلى تفرقهم بأي جهة كان
وجب قتله كما فعل أهل الجمل ومعاوية في حق علي عليه السلام جهاداً بل أهل السقيفة أيضاً ولو بغير جهاد كما مر وقد مر في
الباب السابق قول النبي صلى الله عليه وآله أن الله بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف
الحواريون على عيسى عليه السلام فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه فأما من قرب مكانه فكرهوه فشكى عيسى عليه السلام إلى الله
وفي صحيح مسلم وصحيح النسائي وابن ماجه ومسند أحمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ذروني ما
تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم الخبر وفي كتاب البيهقي عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين وإن هذه الأمة
ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضل من اتبعهما وفي كتاب الزوائد لعبد الله بن أحمد بن حنبل
عن علي عليه السلام أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال ستكون اختلاف أو أمر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل وفي
كتاب الحكيم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر وفي الأمالي
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اختلفتم وأنا بين أظهركم وأنتم بعدي أشد اختلافاً
وفي نهج البلاغة عن علي عليه السلام ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة إلى غير ذلك من الأخبار في ذم الاختلاف والفرقة ومثل الذي ذكرناه كان سابقاً ويكون في هذه الأمة
أيضاً كثيرة وسيأتي بعضها في الفصل الآتي وغيره سيما ما سبق في الفصل السابق أيضاً ومن أعظم آثارها في كون
المراد الاختلاف في المسائل الدينية والأحكام الشرعية وغيرها وأنحو بحيث لا يمكن تخصيصها بالاختلاف في الآراء
والحروب كما ادعاه بعض الجاهلين حمل عليه بعض الآيات وتوهم أنه يجري في غيرها أيضاً وحكاية كما مر في السابق لكن من أعجب
الغرائب وأفضح الفضائح ما تشبث به علماء المخالفين مما هو صريح العكس في مقابل هذه الآيات
والروايات كلها بل وغيرها أيضاً بمحض الهوى والتعصب وأغمضوا عن تحقيق الاختلاف بحيث لا يخفى على من له أدنى فطانة إلا
يقولون به فإنهم لما تركوا بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله التزام متابعة علي عليه السلام وذريته الأوصياء عليهم السلام العلماء
بالله ورسوله كما سيظهر فلم يجدوا من الكتاب والسنة المنقولة بينهم لا حكاماً تامة فالتجأوا إلى الرأي وصفوا من
عند أنفسهم بحسب تحسين عقولهم واقتضاء آرائهم قواعد لاستنباط الأحكام الأصلية والمسائل الدينية ووقعوا
بذلك في تيه الاختلاف فحين قبل الغرض تشبث كل منهم تشبثوا بتجويز الاختلاف بخبر ضعيف السند عندهم منقطع
لا شيء عليه أولاً ويروى مقطوعاً وهو ما رواه البيهقي في كتاب المدخل وكذا الديلمي في مسنده بلا إسناد فيه جويبر عن الضحاك

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة
مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة فقد صرح ابان جويبر ضعيف جدا وان الضحاك عن ابن عباس منقطع وقال العراقي ان هذا الخبر خرجه
صاحب كتاب العلم والحلم هكذا اختلاف اصحابي رحمة لامتي ثم قال وانه ضعيف مرسل ثم انه قد ورد هذا الاخير جمع منهم
البيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وكذا الحليمي وامام الحرمين وابن الحاجب في بحث القياس في مختصره ملفظ
ابتهى بجمع الناس والظاهر ان مرادهم بيان ورود اختلاف بدل اصحابي في اخر الحديث المذكور ولم نجده هكذا في معاني الآثار
حتى ان السيوطي قال في جامعه الصغير هذه العبارة مما ذكروها بغير سند ثم قال ولعلها خرجت في بعض كتب الحفاظ التي لم
يبلغنا ولا يخفى ان هذا كان توجيها لكونها بقية الحديث على الاقل فيبعد ان يكون مراده بل مرادهم ايضا ورود ما
[illegible] وعلى اي تقدير فلا شك في ان هذه العبارة الاخيرة على الالسنة اليوم اشتهارا تاما حتى كتب بعضهم كتابا
في بيان مسائل الخلاف وسماه كتاب الرحمة في اختلاف الامة مع ما عرفت مما فيها عندهم بل ما في اصل الحديث ايضا وقد
قال بعضهم ان كثيرا من الائمة زعموا ان اصل الحديث لا اصل له حتى ان بعضهم اعترض عليه بان الاختلاف لو كان رحمة لكان
الاتفاق عذابا وقد روى ايضا بعضهم ابن عساكر وصاحب كتاب الابانة باسناد فيه ضعف ايضا عن عمر عن النبي صلى الله
عليه وآله هكذا قال سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم
في السماء بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وكذا روى الدارقطني
وغيره عن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم وفي رواية بايهم اخذتم
اهتديتم وقد صرح جمع منهم بان في بعض اسناده حمزة بن ابي حمزة النصيبي وهو متهم بالكذب وفي بعض اسناده
بعض المجاهيل حتى قال البزار انه منكر لا يصح وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل واقول مع قطع النظر عن كلام
في الاسناد ووضوح عدم استقامته ما فهمه القوم حتى ما ذكروه سندا اعني هذه العبارة الثلث عقلا ونقلا بل على
القوم ايضا كما سيظهر كالشمس في رابعة النهار بحيث لا يخلصهم عن ذلك الا ان يلتزموا كونها اما موضوعة او
غير الحفظ الذي فهموه منها اما اولا فلان ما فهموه منها خلاف صريح محكمات الآيات القرآنية كما مر بعضها وياتي بعض
اما ثانيا فلانه خلاف جميع ما مضى ويأتي من صحاح الاخبار النبوية وامثالها التي وصلت حد التواتر المعنوية
لا سيما الاخبار التي وردت في خصوص ذم الاختلاف وما ورد في ذم بعض الاصحاب ولو على سبيل الاجمال كما ياتي
في احاديث الحوض وغيرها فيما ياتي في الفصل الثاني بل ينبغي بافعال الرسول وحديث الاثني عشر وامثالها ثالثا ما ذكره
صاحب كتاب الاستغاثة حيث قال ان هذا القول لا يخلو من ان يكون قاله الرسول صلى الله عليه وآله لاصحابه وغيرهم
او قاله لاصحابه دون غيرهم او قاله لغير اصحابه فان قالوا انه قاله للصحابة وغيرهم او قاله للصحابة دون غيرهم فليس
لهم حظ يستقيم في الكلام الفصيح المحكم انما يقول لاصحابه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكذا قوله اختلاف اصحابي
رحمة لكم فالامة ترد على هذا الكلام ما ابينه وان قالوا انه قاله لغير الصحابة قيل لهم هل يمكنكم في هذا معروف
مجمع عليه فاروه ام هو شيء تخرصونه فتحتجون به ولاشك ان ذلكم غير مقبول لذا انكر لان الصحابة هم الذين روووه
انما رواه عمر وكذا ابن عباس على ما قالوا فليس غيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر وكانوا يقولون او يقول ان الرسول صلى الله عليه

والذي

والذي الجميع من اسلم من الصحابة في اصحابي كالنجوم الخ وما لم يكن في ذلكم شيء من هذا التخصيص بطل ادعاء ذكر في الشرع
ذكر لهذا وانما اخرنا ايضا وقالوا بعضا فلانه يلزم منه ان كلام النبي فيه قول بعض الجهال بل الغث من الصحابة الذين
منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون مهتديا ومن اهل النجاة وهو خلاف السنة الثابتة وحكم
القرآن بل يدل على البطلان واما خامسا فلانه يلزم منه ان يكون التابع لقتلة عثمان والذي تقاعد عن نصرته تابعا للحق
ومهتديا بامر من كونه كثرهم من المهاجرين والانصار وكذا يكون هكذا من اتبع عثمان في قتاله من دفع من اراد الدخول
او خلع نفسه وغير ذلك وكذا يلزم ان يكون اتباع عائشة وطلحة والزبير ومعوية والخوارج لعنهم الله الذين بغوا
على علي وقاتلوه مهتدين على الحق وكذا اتباع علي عليه السلام مع هؤلاء وحال الخارجين مع معوية مثلا الى نصف النهار ثم على
في نصف الآخر فيما رجع مع علي عليه السلام الى آخر النهار ولكان في الحالين جميعا مهتديا تابعا للحق بل يجري هذا بعينه في
افعال يزيد واتباعه من قتل الحسين عليه السلام وسبي اهل بيته عليهم السلام ونهب اهل المدينة وغيرها مما صدر منه ومن سائر
بني امية من سب علي عليه السلام وغير ذلك حيث تبعوا في ذلك معوية وقتال الزبير الصحابة والتولي بامرها لما لم يرد في
اتفاقا بل فيه استلزام تكذيب النبي صلى الله عليه وآله فيما اخبر من كون بعضهم قاتلا على بعض ولعنه وطعنه ومن هو
قتل علي والحسين ومن عادى اهل بيته الطاهرين حتى يجوز لك ان تقول ان بعض ما ذكرنا هو خلاف صريح القرآن
وسنة الرسول فعدالة بعض الصحابة انما هو في نفس الامر فقلنا نحن لا يجري هذا الكلام الا فيما لم يكن في حكمه خلاف الكتاب
والسنة وما وجهتم مخالفة ما يوافقها وكون هذه المواضع منه كلها كذلك والا لزمكم تضليل جماعة كثيرة من الصحابة لاسيما
ما فعله علي عليه السلام مثلا على تقدير ان مع هذا ايضا يلزم هذا القائل ان يجوز تقليد بعض الصحابة وان كان به خلاف الكتاب
والسنة وفي ذلك ما هو صدر كثير من قواعدهم بعد تسليم عموم هذا الحديث ايضا فانهم قد ادعوا اسانيد كثيرة فلانه يستلزم
ان لا يكون عند القوم كل من طعن على خلافة ابي بكر وابطل امر بيعة السقيفة مبطلا بل يجب ان يكون محقا مهتديا لا سيما
في ذلك سعد بن عبادة الذي لا شك ولا خلاف في كونه من كبار الصحابة وفي عدم بيعته لابي بكر ولا لعمر اصلا ومثله
ممن سبق انهم لم يبايعوا يوم السقيفة فانه لا يعد بطعنه على ابي بكر والثلاثة ولا الاعتراض وان صح اختلافهم انما تابعا
فلانه يستلزم انه لا يجوز عند القوم ايضا ما صح من اذا سب احدا من الصحابة او طعن او اعترض او شتم ونحو ذلك
فان جميع هذا ما صدر من بعض الصحابة كما ان عثمان اخرج من الصحابة من اخرج ابا ذر من المدينة واهان جماعة
جماعة كثيرة منهم كما سيأتي في محله ومنهم الذين حطأهم معوية وكذا علي والحسين عليهم السلام وابن عباس وعمار
ونظائرهم ومعوية وعمرو بن العاص وغيرهما من الصحابة الذين كانوا من اشياعه ومن كتب معوية وعمرو وامثالهما من
الصحابة على علي والحسين وعمار وعبد الله بن العباس ومن معهم من الناس والبراءة من علي عليه السلام ولعنه جهارا فعلى هذا
فقد يجوز لكل من البراءة والسب وعداوة الصحابي لا سيما الذي يظهر عليه سبيل الشبهة عليه لزم ان يكون
محقا مهتديا عند القوم بحيث لا عتب عليه ولا ذنب من غير استثناء لاحد وهو في عدم صحابي يعذر ما قبل ولا اظهر
حال علي والحسين وقد ثبت مما ذكرناه ان القوم لم يزيدوا الا في الريب والظنون ولا قاموا فلانه يستلزم
رضا الله بكل جميع ما صدر من الصحابة وشرعية الشيء ونقيضه جميعا اذا استند بعضهم على ذلك سقط حفظه وما
تاسعا فلان الصحابة لو علموا بورود مثل هذا الخبر لما خالفوا الناس بالعمل بما ذهبوا ولا يفرح لما اشرنا اليه

منهم من بان قدح بعضهم بعضا والمغالاة والتشنيع بعض على بعض ونحو ذلك والالتزام بعدم على جماعة اعيان الصحابة
بمثل هذا الخبر ورواه ايضا كعمر وابن عباس مما يختلف به الكلمات واما ثانيا فلان ما يتوهم من العبائر المستندة المذكورة
مع اشتمالها على المفاسد المذكورة لا يجديهم نفعا من جهة ان عامة اختلافهم من بعضها الكبير والعورة كما عرفت الصحابة و
غيرهم وعدم ثبات عدم الفرق من طائفة الناجية بالحكم الى الغير بحكم ساقط في مقابل الكتاب والسنة وكانه لاجل
هذا غير العبارة فنقل بقوله اختلاف امتي رحمة للناس لكن لم يعلم ان هذا اكثر فسادا واعظم قبحا منه وادخل شناعة
لانه اول الاختلاف ما هو موجود في كتب حفاظ الحديث كما مر فضلا عن حال السند بل الظاهر مما ذكرناه من الاخبار
الثلاث انه من روى هكذا انما هو من توهم او الكذب متعمد وما مر من كلام السيوطي محض توجيه بعيد لدفع الجزم بالوضع
لا لكونه قابلا للاسند كما لا يرى الاعتماد عليه نعم ربما يقال ان مراده انه حديث اخر وارد هكذا كما سيأتي في موقوف
الصافي عليه السلام مما يأتي به عليه السلام او يرد ما ادعاه انفاع زيادة مفاسد اخر عظيمة بحيث لا يمكن لهم التوجيه والدفع حتى
ادفع ما يرد عليهم منا فضلا صريحا للاحاديث التي تنفق على نقلها وصحتها المخالف والموالف التي فيها اخبار النبي صلى الله
عليه وآله بافتراق الامة بضع وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون كلهم هالكون وفي النار فانه لا يتبادر من
الرحمة الاختلاف الشعبة فيه ثم ترتب الثواب وترك العقاب وهو مناف للهلاك بل يلزم مما ذكروه عدم جواز
تضليلهم اهل الفرق المخالفة للاسلام لا سيما كل منهم الى شيء بحجة ثابتة وان كان خطأ وافتعالا بل لو كان مستنده
شبهة واضحة البطلان بل لو كان اختلاف الفرقة الدينية وافتعالا وعنادا كل من سواه كما هو مقتضى توجيههم افعال
معاوية لا سيما مقاتلة لعلي عليه السلام وسببه شبهة اذ لا شبهة مطلقا في حسن حال علي عليه السلام كتابا وسنة واجماعا
من الصحابة وغيرهم كما هو ظاهر بل مسلم عندهم ايضا ولا يخفى انه يلزمهم ان يحكموا بعدم ضلال الشيعة مطلقا و
صدر منهم السب ونحوه ان استنادهم في ذلك الى ما هو اقوى من شبهة معاوية بل ما هو قوي في نفسه اذ لا
ما هو ظاهر عدم كون معاوية خليفة مخطئا عليهم لا سيما في مقابل ما تواتر عندهم من معايبه انهم بل بعض اعيان
خصوصهم ايضا ثم ان المفاسد كثيرة ويكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة فاذن الحق الذي يجب ان يتمسك به تارك الحمية
ومتابعة الاسلاف وعدم الاعتناء بامثال هذه المنقولات المناقضة للكتاب والسنة فضلا عن اشتمالها المفاسد بل يجب
طرحها او توجيهها بالابناء في غيرها كان يقال ان المراد به اقتداء الاصحاب بقبول جابر ونحوه عن النبي
صلى الله عليه وآله الرجوع الى الثقات منهم لمن وضح غيرهم بانه الباقي الطاهي ونحوه مما ذكره صاحب دائرة الحديث وكذا يقال
المراد بالاختلاف التردد والتعاشر لتحصيل المعارف ونحوها او المراد قيام البعض مقام الاخر كما امر كل الائمة
ولا يخفى انه يمكن حمل الاصحاب على الخواص الكاملين كعلي والحسن والحسين عليهم السلام ونظرائهم الثابت صدقهم وعلمهم
ومما يدل على هذا الحمل ان هذا الخبر موجود في بعض كتب الشيعة ككتاب معاني الاخبار حيث رواه فيه عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
انه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وفي اخره قيل ومن اصحابك يا رسول الله فقال اهل بيتي ولا يخفى انه يمكن ان
يقال ايضا بان المراد بالاختلاف اختلاف اجوبة الائمة عليهم السلام بالنسبة الى السائلين بحسب التقية وعلى قدر عقول
السائلين وتفاوت افهامهم حيث كانوا يأمرون بالتساهل على الله عليه وآله ايضا كما مر كما سيأتي في محله
ليس المراد اختلافهم فيما بينهم فان اقوالهم وافعالهم جميعا واحدة كما سيظهر لكن لا يخفى ان هذا الحمل انما يجري في هذا

الخبر واما

الخبر واما خبر اختلاف امتي فمعناه ان صحت الرواية ما ذكرناه اولا في المراد بالاختلاف كما يدل عليه ما في كتاب الاحتجاج
الطبرسي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث اختلاف امتي رحمة انه حق وليس كما
لم يعلموا معناه انه ليس المراد اختلافهم في الدين انما الدين واحد انما اراد اختلافهم في البلدان لتحصيل الدين كما
قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الآية فامرهم ان ينفروا ويأتوا هؤلاء القوم كي ليعلموا
ويعرفوا الرواية عن غيرهم بما هو المراد منها ومن هذا الحديث وامثاله من هذا القبيل جميعا ومنها ما وكذا منه يظهر ان بعض
اجزاء الحديث لم يحصل بيانها لبعضهم وكلا انقطع عنه لذا الحديث ايضا يدل على عدم استبعاد حمل لفظ الصحابة في بعض الاخبار
على كون المراد اهل بيته حيث انهم افضلهم واسبقهم بل ربما يتوهم انه ربما فسر ايضا ان   الشافي عليه حديث اختلاف
الامة يوجب الجزم بان العالم عليه السلام ذلك مما شاء ومعهم جعلوا من تكذيب ما اشتهر بينهم اذ يكفي في اظهار فهمهم في بيان
معنى التصحيح بما الجملة انه لما صح الحديث ايضا فمعناه معنى قطعا لما ذكرناه من فساد المعنى الذي فهموه فاخبرهم ثم
انه قد ظهر بما بيناه عدم امكان التشبث ايضا فيها بالاجماع استنادا الى اشتهار الاختلاف وكون المدار عليه كما توهمه
بعضهم او مع قطع النظر عما سيأتي مما ينادي بان لا اعتناء اصلا في مورد الاجماع لا تطلع نبيه ان اتفاق كل الفرقة عليه
نقول ان هذا امر   صريحا في محكمات القرآن وقاطبات السنة وحاصل امر المفاسد التي لا يمكنهم التزامها مع ما
سيأتي في محله ايضا من اتفاق علماء الائمة الصادقين من ذريته عليهم السلام وكل اصحابهم من علماء الامامية على ما هو مقتضى
الكتاب مما ثبت كونه مرادا لها عن كونه صلى الله عليه وآله لم يقدم اخذ الاحكام من الله ومن رسوله لا يجوز على الامة الاختلاف
من البدع الحادثة بسبب ترك متابعة الائمة المعينين لتعليم احكام الدين بل انه حدث ثم هو حكم كل المسلمين فتأمل في
جميع ما ذكرناه حتى نعلم ان الاختلاف الذي وقع بين القوم في غاية وضوح البطلان حتى عندهم ايضا ومعهم
يريدون تصحيحه ولو بالباطل حيث لا يسعهم الاقرار بالبطلان فافهم الفصل الثاني في بيان ان منشأ النزق
والاختلاف انما هو تفاوت افراد الامة كما نوع الوقوع بسبب خطوات الشيطان وتلبيسه في الشبهات مثل ما
من متابعة الآباء والاسلاف والهوى والشهوات وكالتمسك في الدين بالظن والتخمين مما يدخل تحت الاعتبارات
العقلية والاجتهادات الظنية وما يسمى الرأي والتعصب والاستحسانات وامثال هذه التخيلات التي بنيها الاشياء
على ما استقر عليه الجمهور وصار منشأ القول والعمل المشهور بحيث سماه الاكثرون اجماعا وتلقوه بالقبول وان
كان في الاصل بحسب خرص بعض العقول وسنذكر فيه ما يدل على بطلان هذه الاشياء وعدم كونها مستندا شرعيا
لا يجوز لاحد التشبث في كونه تفاوت مراتب الافهام من اسباب اختلاف الخاص كما علم وتقرر تبين مما سبق من الايات
الاولى معضلا ان متابعة الآباء ونحوه وشهوات الدنيا كذلك ايضا وكذا كونها مذموما من نص القرآن بل من جملة
خطوات الشيطان في اضلال الانسان لكنه من اعظم خطواته ما اضل به جملة العلماء افاضل ذيلهم جوابا
بما اشرنا اليه انفا وسيأتي تفصيله ايضا من التخيلات العقلية والاستنباطات الظنية التي سموها اجتهادا وكان عامة
اهل تلك المسائل مع من تعمق المرة الفرعية والقراءة كما سيأتي في تشبثهم فيها عليهم كما ذكرنا سابقا بالاعتقاد في الدين
مقتضى الآراء والاهواء بحيث خلطوا بذلك في الدين خبطا عشواء وتفرقوا واختلفوا بذلك في جل الاحكام
البيضاء حتى صار كل واحد منهم كانه نبي شريعة ورسول الاعمال حتى كان له من رسول صادق ما في الدين

تبليغ احكام المسلمين مع انه وضوح بطلانه عقلاً ونقلاً كالشمس في رابعة النهار اما اولاً فلانه مستلزم للنقص
والاختلاف الذي ينزه عنه شأنه وكونه من لوازم الفعل الذي يطالبون به فالمستلزم لذلك فهو ايضا كذلك واما ثانيا فلانه
مستلزم لتكذيب الله ورسوله وهو كفر صريح وانكار للضرورة الدينية فالمستلزم له ايضا كذلك بيان الملازمة انه تعالى اخبر
باكمال الدين واتمام النعمة والحجة وببيان كل شيء وعدم التفريط في امر كما ينادي به قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
الاية وقوله فيه تبيان كل شيء وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وامثالها مما سيأتي مع الاخبار الدالة على ذلك في
محله لا سيما ما سنذكره ههنا من كلام علي عليه السلام وغيره ومن البين ان ما ادعاه هؤلاء من بقاء اكثر الاحكام غير مبينة
بنا نقضه هو مفاد التكذيب لا يقال [illegible] احكام كثيرة لا نعلمها لا من الكتاب ولا من السنة ثابت بحيث وصل الى حد
الضرورة ولا يمكن انكاره لانا نقول عدم علمكم بها لا يدل على عدم الاعلام اذ ليس بواجب على الله ولا على رسوله
بيان جميع الامور على جميع المكلفين والامام بحيث الحجة البالغة ايضا ما يكفي في ذلك كما يأتي في محله مفصلا ان الله علم
الله رسوله جميع ما يحتاج اليه امته وفهمه جميع ما في كتابه وكون الناس مأمورين بالاخذ منه كما قد ذكر ذلك
في زمان نبينا صلى الله عليه وآله كما ينادي به قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول [illegible] وغيرهما من الايات القرآنية والروايات الصحيحة وان بعد الرسول ايضا كان على الله تعالى وجعله قائما
لذلك من الله ليكون مرجعهم الى يوم البعث سائر احكام الله [illegible] في كل عصر الى آخر الزمان بل الحق كما سيأتي ايضا
هكذا كان ما جرت عليه عادة الله من زمان آدم عليه السلام حيث اوصى الى شيث ابنه وعلمه ما علمه وهكذا سائر الانبياء الى
نبينا صلى الله عليه وآله واوصى الى علي عليه السلام وعلمه الامور وعلم الكتاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب كما سيأتي
هذا ايضا مفصلا ولهذا كان علي عليه السلام ينادي على المنبر بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وقوله لو ثنيت لي الوسادة
لافتيت اهل التوراة بتوراتهم الى قوله واهل القرآن بقرآنهم وامثال ذلك وكذا اوصى علي الى ابنه الحسن عليهما السلام وعلمه
ما علمه وهكذا فعل بعده نسل [illegible] كما سيأتي ايضا بل نقل في اخبار اهل الكتاب جملة [illegible] في جميع هذه
المراتب المذكورة ومن اراد كمال الاطلاع وتمام الاستيفاء فعليه بتتبع ما نقله الامامية [illegible] الاقوال
الائمة الاطهار ولكن الذين تركوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الراشد [illegible] على المهاد [illegible]
لم يعبأوا [illegible] الرحمن [illegible] في التمسك بالقرآن كما سيأتي [illegible] الباب
وضيعوا جميع هذا الدين لم يكن لهم ضرب قاطع في الدين فضلا عن معرفة احكام رب العالمين كانهم اجمعوا على الله
وجعلوا [illegible] ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وامثالها من الايات والروايات وامثال هؤلاء كيف تصور انه لا يكون عليهم احكام لا يعرفونها
الكتاب والسنة [illegible] لانهم [illegible] الله تمام [illegible] الى الاجتهاد [illegible] من غير
السبيل الذي امر الله به كما ينادي به ما مر من قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عند [illegible] كما سيأتي ان الله تعالى لا يقبض العلم
انتزاعا [illegible] ولكن يقبض العلماء فاتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا [illegible] الله عز وجل
في صريح القرآن الى الكفر والضلال والطغيان [illegible] هذا المسلك [illegible] الزمان [illegible] بعض احوالهم

في بعض

في الفصل الاخير من فصول الباب السابع حيث انه من جملة الفصل المذكور علم انه من شواهد بطلانه هو ان نعم
لا وان تلك المبطلين من الامم [illegible] كثيرة العقائد بسبب الاشتراك في المسائل بل من اعظم الشواهد ونتيجة الفضائح عليهم كون
سبب اجتهادهم هذا هو الاعتماد على الظن والتخمين واتخاذ الرأي والهوى في الدين وكلا هذين من شأن اعمال المبطلين
من السابقين ومن خلاف صريح السنة والقرآن بل اعانة الله تعالى من خطوات الشيطان وجعله من علائم البطلان في كل ما
ولنذكر ههنا بعض الايات والروايات الدالة على ذلك سوى ما مر [illegible] فان جميعها لا يحصى ونذكر في ضمن ذلك ايضا
بحيث يدل على انحصار الحق فيما انزل الله وان التفصيل بخلافه من الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان وهو صريح في انحصار التكليف بالاخذ من الله ورسوله الذي هو مقتضى الدخول في السلم
دون غيره لان ما سواه من خطوات الشيطان وكذا في تعميم الحكم بالنسبة الى الكل وكذا هو مقتضى عدم جواز متابعة
خطوات الشيطان ابدا الظاهرة على كل خبير بصير [illegible] كما سيأتي في فصل الايات الدالة في تفسير الاية بل غيرها ايضا وقال
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ودلالته
على كون خطوات الشيطان التي يتبعها ما سوى الاخذ من الله ورسوله من الفحشاء والمنكر ظاهرة حتى انه قد
اهل البيت عليهم السلام تفسير الفحشاء والمنكر بما يخالف حكم الله ورسوله كما يشهد له ما ذكرناه وقوله تعالى كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الى قوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله
قل انما حرم ربي الفواحش الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اذ لا شك ان القول بالاجتهاد المذكور من جملة ما يعلم
ضرورة عدم حصول العلم فيه بكون حكم الله الواقعي اذ المعلوم هو الاحتمال الخطاء بل ربما يقال انه منحصر فيما سوى
الضروريات ما اخذ من الله ورسوله كما يشهد له قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون مع ملاحظة قوله تعالى قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وقوله ان
اتبع الا ما يوحى الي [illegible] وقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وامثالها مما في فصل الايات كما سيأتي ومن الروايات ما
سيأتي ايضا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم ثلاثة [illegible] الحق وسنة ماضية [illegible] لا ادري وكثيرة مثلها وقال
تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به الى قوله ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ولا شك ان الطاغوت من يحكم بغير ما انزل الله وكذا
امر بطاعته [illegible] بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اذ المتبادر منه الاطاعة كما يشهد له قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله وقد [illegible] في ان المراد ما كان اقوالهم احلوا حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ويدل
على ذلك كان [illegible] من الاجتهاد [illegible] بل يا سعادتهم وقال سبحانه ايضا [illegible]
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم [illegible] الاطاعة كما هو جميع [illegible] متابعة
اصحاب الرأي ايضا ولا ينافيه [illegible] في عبادة الاصنام وامثالها [illegible] الايات كما صرح به المفسرون
الاصوليون ايضا [illegible] كما انه هكذا ايضا قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا [illegible] بغير علم اذ لا يخفى شموله [illegible] المجتهد [illegible] بغير حكم الله [illegible] ما حكم الله

الكبير الا ان يثبت حجيته ... ويستفاد القطع كما سيظهر لك من شواهد الشرع الدالة على اصل المقصود
ايضاً قوله تعالى في جواب مقالة المشركين حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن
وان انتم الا تخرصون لظهور ان ... ذلك انما كان بالاجتهاد والراي دون الورود من الله عز وجل وهذا صريح في
بيان عدم كونه ... حيث لم يعتمدوا على اثباته من كلام انبيائهم كما قال تعالى ايضاً ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه
لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون اقول صراحة هذا النفي في عدم جواز التعبد بالاراء
مطلقاً من غير تثبت على بصيرة ... ومن هذا القبيل ايضاً قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله لانهم لم يزل في خطاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون فالاعتماد على الظن ... يكون ضلالاً فماذا
الا ما علم ورود من الله ... ايضاً قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله وقوله عز وعلا ان الحكم الا لله يقص الحق
الاية وقوله سبحانه قل الله يهدي للحق الى قوله وما يتبع اكثرهم الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً وكذا قال
فماذا بعد الحق الا الضلال ... ايضاً قوله عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
وكذا قوله تعالى اشركتم بالله ما لم ينزل عليكم سلطاناً ... وكذا قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات و
الارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وكذا قوله سبحانه وان كثيراً ليضلون باهوائهم بغير علم
وقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ... ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ... من الله
ورسوله ... وكذا قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب الى قوله فاحكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق وقوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك وقوله قل لا اتبع اهواءكم وقوله قل اني على بينة من ربي وقوله فادع واستقم كما امرت ولا تتبع
اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب ... الى قوله ثم جعلناك
على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقوله ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذاً
لمن الظالمين ثم لا يخفى ان النبي صلى الله عليه وآله ... فغيره بالطريق الاولى وقد ذكرنا ... من
في عدم ... العلم ... حيث تركوا العالم باحكام الله كما ذكرنا عموم المراد بهذه الايات وان
ورود بعضها في اهواء الكفار ... ويشهد له ايضاً قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
آثماً او كفوراً ... المعصوم ... المسلمين ... ومن الايات ايضاً
قوله عز وجل لا تغلوا في دينكم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل وقوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله ويسلموا تسليماً ... النبي صلى الله عليه وآله ... العلم
منه ... كذلك ايضاً وقوله سبحانه ومن يشاقق الرسول الى قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية اذ لا يخفى ان سبيل
المؤمنين في زمان النبي صلى الله عليه وآله كان السؤال منه لا غير وقوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق وقوله عز وجل في مواضع ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله
سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ومن البين ان الذي ترك ... عن الله ورسوله جميعاً ... فهو من جملة اهل هذه الاية كما

لا يخفى

لا يخفى ايضاً قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً
الاية وقوله افمن يمشي مكباً على وجهه اهدى امن يمشي سوياً على صراط مستقيم وقوله وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وقوله وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون والايات كثيرة وخلاصة جميعها بعد ملاحظة بعضها مع
بعض بيان انحصار العلم والحق والهدى والايمان والسبيل السوي والصراط المستقيم وطاعة الله ورسوله
في اخذ جميع الامور كلها صغيرها وكبيرها اصولها وفروعها مما ورد من الله ورسوله ومن غير ذلك باي نحو كان وان ما
سوى ذلك طريق باطل وضلال وممنوع عنه وان اتفق احياناً مطابقته لما عند الله كما يتضح غاية الوضوح مما
من الايات والاخبار وغيرها كقوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله
ورسله الاية وقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله
وانزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وقوله وما كان لمؤمن و
لا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله وقوله ... وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله انا ارسلنا اليكم ... ذكراً
الاية وغيرها من الايات التي لا تحصى وسيأتي تمام الكلام بحيث يتضح كون المراد بها ما ذكرناه غاية التوضيح في
ما يأتي من الذكر للاخبار ايضاً لزيادة الاستبصار ولتسلم الايات من شبهات اهل الانكار وقد قال سبحانه كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً وقال كل حزب بما لديهم فرحون روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وروى فيه عن عقبة بن عامر انه قال تعلموا قبل الظانين
يعني الذين يتكلمون بالظن وروى فيه ايضاً عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعاً ولكن ينزعه مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون
برأيهم فيضلون ويضلون قال عروة فحدثت به عائشة ... ثم ان عبد الله بن عمرو ... فقالت ... الذي حدثني
... فسأله فحدثني به كنحو ما حدثني فاتيت عائشة فاخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو وروى
السيوطي في جامعه عن كتاب ابي يعلى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم
تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واضلوا وروى عن الخطيب الخوارزمي ... كذا عن
الديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور
فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقد رواه الطبراني وابن عدي وابن عساكر والخطيب ايضاً عن عوف بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وتزيد امتي عليها فرقة ليس فيها فرقة اضر
على امتي من قوم يقيسون الدين برأيهم فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله وفي صحيح ابي داود عن معوية عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق
على ثلث وسبعين واحدة في الجنة والباقون في النار وانه سيخرج من امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى
الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اقول سيأتي ما يدل صريحاً على كون المراد بالاهواء ما ورد في

الخبر الشايع عن الائمة والآراء واشباهها وغير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى ايضاً فلا تغفل وفي صحيح ابن ماجة
والكتاب الكبير للطبراني عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله قال لم يزل امر بني اسرائيل كان معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون
وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا اقول فيه تصريح بعض علماء رجال
العامة بان بدعة الرأي الذي هو اصل عدم وقوع العمل بالرأي في المدينة وكذا غيره حتى ابي حنيفة كانوا من اولاد السبايا
من المجوس وفي كتاب الحجة على عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء و
هم يحسبون انهم مهتدون وفي كتاب ابن منده وكتاب ابن قانع وابن شاهين وكتاب ابي نعيم وغيرهم عن افلح عن
النبي صلى الله عليه وآله قال اخاف على امتي من بعدي ثلاثاً ضلالة الاهواء واتباع الشهوات والغفلة بعد المعرفة
وقد مر سابقاً هذا واشباهه في ذم الائمة المضلين ونحو ذلك فلا تغفل وفي كتب عديدة منها صحيح الترمذي و
مستدرك الحاكم عن اسماء بنت عميس وعن نعيم بن حماد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث بئس العبد عبد
يختل الدنيا بالدين وبئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات وبئس العبد عبد هوى يضله الخبر وفي كتاب الفردوس
عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الاخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والبخس بالزكاة
وعن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله قال اذا استحلت هذه الامة الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والتجر والربا بالزكاة فعند
ذلك هلاكهم ليزدادوا اثماً وفي الفردوس ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي اياك والرأي فان
الدين من الله والرأي من الناس وقال ابن ابي الحديد قد روى كثير من المحدثين عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين ثم ذكر كلاماً طويلاً الى قوله فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلاً
فقال ان امتي ستفتتن ويتأولون القرآن ويعملون بالرأي ويستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع الى آخر الحديث و
سيأتي في محله وفي كتاب الحلية عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالمرء فقهاً اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً
اذا اعجب برأيه وفي كتب عديدة منها كتاب ابي داود الطيالسي وكتاب ضياء المقدسي وحلية الاولياء وكتاب
ابن شاهين في السنة وكتاب ابن مردويه وكتاب الابانة للسجزي وكتاب ابن ابي حاتم وابي الشيخ عن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً هم اصحاب البدع واصحاب
الاهواء من هذه الامة ليس لهم توبة يا عائشة ان لكل صاحب ذنب توبة غير اصحاب البدع واصحاب الاهواء انا
ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني براء وفي كتاب الحجة لنصر المقدسي عن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان
الله تعالى كتب عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن محارم فلا تقربوها وسكت عن
اشياء لم يسكت عنها نسياناً كانت رحمة من الله فاقبلوها ان اصحاب الرأي اعداء السنن تفلتت منهم ان يعوها واعيتهم
ان يحفظوها وسلبوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم فاياكم واياهم الخبر وفي خطبة لعلي عليه السلام هكذا
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها و
سكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها الخبر وفي كتاب اصول السنة وغيره عن ابن شهاب عن عمر
قال ان اصحاب الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلتت منهم ان يعوها واستحيوا حين سئلوا ان

يقولوا لا نعلم الى آخر الخبر السابق ومن ظهر ان اصل من رد النبي صلى الله عليه وآله ومن رواه الجاحظ في كتاب الفتيا ايضاً
عن عمر وفيه ايضاً قول عمر اياكم والمكائلة قالوا وما هي قال المقايسة وقول ابي بكر لما سئل عن تفسير الاية في قوله
تعالى وفاكهة وابا اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي وقول ابن مسعود يذهب قراؤكم
وصلحاؤكم ويتخذ الناس رؤساء جهالاً يقيسون الامور برأيهم وفي كتاب العلم لابن عبد البر عن عمر قال السنة ما سنه الله
ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للامة وفي كتب عديدة منها كتاب الديلمي والدارقطني وابن جرير وابي نعيم و
غيرهم عن عمر انه قال اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني يوم ابي جندل كان خلافاً لامر النبي صلى الله عليه وآله
ظاهر شيوع امره وخلاف الرأي وفي صحيح البخاري عن ابي وائل قال سهل بن حنيف يا ايها الناس اتهموا رأيكم على دينكم
ثم نقل انه رأيه ايضاً كان خلافاً لامر النبي صلى الله عليه وآله ويوم ابي جندل فظهر اجتراء خطائه مثل عامر بن عمر وفي
كتاب شعب الايمان للبيهقي والمختارة للضياء المقدسي والجامع للخرائطي عن ابراهيم التيمي قال خلا عمر ذات يوم
فارسل الى ابن عباس فقال له كيف تختلف هذه الامة وكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس انا
انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيم نزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيم نزل فيكون لكل
قوم فيه رأي ولذا كان كذا اختلفوا الخبر اقول وجوه الاختلاف عديدة واما هذا احد وجوه الاختلاف حيث فسر جماعة
القرآن بآرائهم واولوا المتشابهات باهوائهم كما سيأتي حتى ان جماعة منهم ابن عبد البر ونصر المقدسي والدارمي
رووا عن عمر انه قال سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
كذا عن علي عليه السلام لابن عباس لما ارسله الى محاجة الخوارج ان يحتج عليهم بالسنة حتى يحل بها ما عندهم من متشابه
الآيات والمراد بالسنة ما ثبت صدوره قولاً وفعلاً عن النبي صلى الله عليه وآله كما سيظهر ايضاً لا كلما رووا عنه
وان كان غير ثابت عندهم ولا تغفل عما يرد على عمر مع روايته هذه الاخبار ومبالغته في انكار الاعتماد على الرأي من عمله
في مواضع عديدة بالرأي كما سيأتي بحيث اعترف في بعضها بكونه رأياً واحد البطلان كما صرح في بعضها بانه بدعة مع
ممن بعده صريحاً كون البدعة والمحدثات ضلالة بل اشير ايضاً الى ان الرأي منها كما مر كذلك وانها مع عدم
كونه معمولاً في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا من فعل كما يأتي به ما ترتب في ولنذكر هنا اشياء مما يجمع
ما ذكرناه مع ما تقدم في ذم البدعة والامور المحدثة خصوصاً الرأي منها روى جماعة منهم مسلم في صحيحه وكذا
النسائي وابن ماجة في صحيحهما وابن حنبل في مسنده عن ابي موسى الاشعري انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل
رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعد قال ابو موسى فلقيت عمر بعد فسألته
فقال قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله واصحابه ولكني كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم
يروحون بالحج تقطر رؤوسهم اقول فعد ذلك في كتب القوم شواهد كثيرة في صدق هذا الخبر فظاهر هذا الخبر
كونه صدور هذا الامر منه بالرأي والاجتهاد وكذا اكثر بدعه واما ثانياً فلانه صرح غير مرة بكونه خلاف ما ثبت صدوره
عن النبي صلى الله عليه وآله وروى جماعة ايضاً منهم البخاري في صحيحه وعبد الرزاق والبيهقي وابن خزيمة وفي كتبهم
كلهم بعضهم عن ... ومنهم عن نوفل بن اياس ومنهم عن عبد الرحمن بن عبد القاري ومنهم عن غيرهما انهم كلهم
نقلوا ان خرج عمر ليلة في رمضان الى المسجد فرأى الناس يصلون متفرقين فامرهم ان يجتمعوا على ابي بن كعب فخرج ليلة

اخرى بعد ذلك فالناس يصلون بصلوة قاريهم فقال انها كانت بدعة فنعمت البدعة هذه وامثالها كثيرة وفي
البيهقي وروى عن مسروق قال كتب رجل لعمر بن الخطاب هذا ما ارى الله امير المؤمنين عمر فانتهره عمر وقال لا بل
اكتب هذا ما راى عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمن عمر هذا وقد روى الفقيه المقدسي عن موسى بن
عقبة انه نقل خطبة طويلة عن عمر فيها ان شر الامور محدثاتها الا وان الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة وروى
اللالكائي في كتاب السنة عن عبد الله بن عكيم قال كان عمر يقول ان اصدق القيل قيل الله الا وان احسن الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة ضلالة الا وان الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم ولم يقم
الصغير على الكبير اقول وهذا الخبر بتمامه رواه ابن ماجه في صحيحه وكذا نحوه عن ابن مسعود وغيره عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم هكذا قال صلى الله عليه وسلم في بعض مواعظه انما هما اثنتان الكلام والهدي فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدي
هدي محمد الا واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار الخبر وكان عمر سمع ايضا ذلك الخبر من النبي صلى الله عليه وآله وفي كتاب الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الراوي يعني اهل البدع وفي كتاب حلية الاولياء عن انس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال اهل البدع شر الخلق والخليقة وعنه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
[illegible] المقام [illegible] بدعته حتى يدع بدعته وفي كتاب الطبراني عن عبد الله بن بشر عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وفي صحيح مسلم و مسند ابن حنبل و
صحاح ابي داود و النسائي و ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه الخبر والاخبار من هذا القبيل كثيرة لا نطيل الكلام
بذكرها بل الاخبار التي يستفاد منها ذم الراي ايضا بل ذم ما سوى الكتاب والسنة مما لا يحصى كثرة ونحو انه منها ما
هو من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري رواه في الفردوس عن
ابن عمر وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على الخلفاء مني ومن اصحابي ومن الانبياء قبلي هم حملة
القران والاحاديث عني وعنهم في الله ولله رواه جمع منهم الخوارزمي عن علي عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج من القران رواه الترمذي وغيره مرسلا ومنها ما هو من قبيل قوله صلى الله عليه
وآله وسلم ابغض الناس الى الله ثلثة احدهم مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس عنه
صلى الله عليه وآله وسلم اذ كون محل الجاهلية على الاثم بعد قول الله ورسوله مما لا شك فيه وكذا قوله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من عمل بسنة غيرنا رواه في الفردوس عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد رواه ابن حنبل في مسنده ومسلم في صحيحه عن عائشة عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال البخاري في صحيحه اذا اجتهد
العامل او الحاكم فاخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وآله من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد انتهى كلامه وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم سياتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من سنة يعمل بها
رواه الطبراني وغيره عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض

على الجمر

على الجمر وقد مر مع سنده سابقا وكذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني
رواه ابن عساكر عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون في امتي اقوام يتعاطى فقهاؤهم
عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني عن ثوبان عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد
هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن ابي امامة عنه صلى الله عليه وآله ومنها ما هو
من قبيل قوله صلى الله عليه وآله من افتى بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض رواه ابن عساكر عن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم
وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه رواه ابو داود وغيره عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم وكذا قوله صلى الله عليه
وآله وسلم العلم دين والصلوة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم وفي رواية دينكم رواه في الفردوس والسجزي
وغيرهما عن ابن عمر وانس وغيرهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح ابي داود عن بريدة عنه صلى الله
عليه وآله وسلم ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وبالجملة امثال هذه الاخبار الدالة على المقصود ضمنا مما لا يحصى
قد مر بعضها سابقا ويأتي بعض في المواضع المناسبة لكن لا حاجة لنا الى زيادة اطالة الكلام بالاستدلال بها لكفاية الاخبار
الصريحة وقد ذكرناها ايضا ما به الكفاية لكن نذكر ايضا الان ما يتضح به غاية الانضاح ففي خطب امير المؤمنين
عليه السلام التي نسبها بعض مخالفيه اليه عليه السلام لكونها كلاما منقولا عن الاسناد قوله عليه السلام انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله الخبر وقد مر في الفصول السابقة ومنها قوله عليه السلام اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن
قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك ومنها قوله عليه السلام لا تركنوا الى جهالتكم جهالكم خ
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب ومنها قوله عليه السلام فيا عجبي وما لي لا اعجب من خطأ
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن
عيب يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كان كل امرء منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب
محكمات اقول من تتبع تمام خطبه عليه السلام وامثالها لم يبق له شك في كون مصداق هذه الصفات [illegible]
كما سيتضح هذا [illegible] ومنها قوله عليه السلام ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افأمرهم الله بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات
الا به اقول اما اختلاف فتاوى اهل الخلاف واحكامهم وعدم عيب بعضهم على بعض في ذلك وان انكر بعضهم بعضا
في العقائد الاصولية فمعلوم عندهم حتى نقل عن يحيى بن سعيد انه قال اهل العلم اهل توسعة وما برح المفتون يختلفون
فيحل هذا ويحرم هذا فلا يعيب هذا على هذا ولا هذا على هذا حتى انهم [illegible] جميع آراء هؤلاء وكم

الخطاء بينا لا شك ادعى فيح الشايع كالاعمى على البصير واما اشتمال القرآن على تبيان جميع الاشياء وعدم علم بعد ذلك
الا اهل بيت النبي عليهم السلام فمما سيتضح في محله غاية الاتضاح وقد مرت متوفرة بل يأتي ايضا في مواضع شتى
كثيرة حتى انه من الشواهد الواضحة والدليل على غيره ايضا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي ايضا عن علي
عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل فقال ان الامة مفتونة بعدك قلت له فما المخرج فقال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم الى ان قال وان هذا القرآن لا يليه جبار ويعمل بغيره الا قصمه الله ولا
يبتغي علما سواه الا اضله الله الخبر ومن خطبة الشاهدة والدليل ايضا قول امير المؤمنين عليه السلام ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة و
دعاء ضلالة الى قوله عليه السلام ورجل قمش جهلا في جهال الامة الى قوله عليه السلام قد سماه اشباه الناس عالما وليس به
العلم يوما سالما الى قوله جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره الى قوله عليه السلام وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ الى قوله عليه السلام لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان
ما بلغ منه مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال لا يعلم الى قوله عليه السلام يحلل بقضائه الفرج الحرام
ويحرم بقضائه الفرج الحلال الى قوله عليه السلام ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم
الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتمهم في عترة نبيكم فاين يتاه بكم بل اين تذهبون الى قوله
عليه السلام اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم حيث قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ثم قال عليه السلام الا ان هذا عذب فرات فاشربوا
وهذا ملح اجاج فاجتنبوا اقول مواضعها في جميع ما نحن فيه ظاهرة وقد تقدمت سابقا ايضا في احاديث مقدمة
هذا الكتاب ومنها قوله عليه السلام في ذكر العلماء من الله وغيرهم حيث قال عليه السلام وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال واضاليل من ضلال قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصد عنه الى قوله عليه السلام فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم
باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين انه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون الى قوله فلا تستعملوا
الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ومنها قوله عليه السلام في جواب من سأله عن صفات الله وقد ذكر خطبة
مشتملة على صفات الله ثم قال فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك الى قوله عليه السلام فلا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
ومنها قوله عليه السلام واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب
ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله

والرسول

الرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة اقول صريح هذا في
انحصار الحجية مطلقا في محكمات القرآن وثابتات السنة الجامعة للناس في شيء كان وكذا في نفي حكم لم يكن فيهما واضح في
ان المرد والرجوع الى الشيء يقتضي وجوده نعم هو عند اهله كامل غير مرد ويتضح حق الاتضاح وهذا الكلام مثل من حكم
فانه ذلك لم يجد اليه سبيلا وقد قال عليه السلام في بعض خطبه ايضا تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن
وقف عنها ضل وندم وقال عليه السلام ايضا لمعاوية سبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع
الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة وقد سئل عليه السلام ايضا رجل بعيد خطبة له
بايام وهو على المنبر فخطب فقال الحضرمي يا امير المؤمنين من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل السنة ومن اهل البدعة
فقال له ويحك اذا سألتني فافهم اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله تعالى وعن امر رسوله
واما اهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل
البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا اقول يظهر من هذا الخبر شيئان
الاول من كون العامل بالآراء مصداق اهل البدعة وقد مر ما يدل عليه ايضا وسيأتي في نقل فرق هذه الامة
اختصاص الفرقة الامامية من بين سائر الفرق بعدم تجويز استعمال الرأي مطلقا وانه لا يجوز عندهم الاعتماد الا على
ما ورد عن الله ومعصوميه سلام الله عليهم اجمعين واهل البدعة هم القوم الذين بنوا احكامهم على الرأي اهل السنة واهل
هذه الامامية المتعصبين بعض العناد وما اشبه حالهم هذا بما ورد في خبر رواه صاحب كتاب عدة الاسرار عن ابي موسى
المديني ومالك بن انس جميعا عن عمر بن الخطاب انه سأل النبي صلى الله عليه وآله قال يجيء في آخر الزمان
الناس اكثرهم وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الذئاب ثم نقل صلى الله عليه وآله بعض قبائح افعالهم وعد
منها انه قال السنة عندهم بدعة والبدعة فيهم سنة الخبر وسيأتي ايضا هذا المعنى مفصلا في المقالة الموضوعة لرعب
مقالات الفصل الثاني ثم ما يدل صريحا على اصل المقصود ما في صحيح ابي داود وكتاب ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
عن علي عليه السلام انه قال لو كان الدين بالرأي لكان باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما ولكني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله يمسح ظاهرهما وقد نقل نحوه الشافعي في مسنده باسناد معتبر عن عبد خير عنه عليه السلام وقد رواه الامامية
ايضا عن ائمة اهل البيت عليهم السلام واخبارهم في بطلان الرأي والقياس وامثالهما مما لم يكن في الكتاب والسنة عند الا
ولقد ذكر جمهورنا منها شيئا ذكره منهم جملة الامامية ايضا كما روي عن جمع من القدماء عنه عليه السلام انه قال اياك ان تقول الناس برأيك
او تدين بالاهواء فيهلك فيها من هلك وعنه عليه السلام انه سئل فقيل عن سائل عرفنا [illegible]
الاشياء اذا ليس [illegible] بعث محمد وامرنا الاشياء وكذب الرسل ووضعوا لا نعلم وسماحا
وروى بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى انه قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا فقال
يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ فقال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه
ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال فما اراك تحسن شيئا الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين
والعذوبة في الفم قال لا قال فهل تعرف كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمى

وصف قال نعم حدثني ابي عن آبائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ووصف اسرار جميع ما ذكر ثم قال ايا ما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تعالى مع ابليس فان اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى انه قال لابي حنيفة انت مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال انك لعالم بكتاب الله تعالى قال نعم فسأله عن آيات منه فلم يقدر ان يجيب عنها على وجهها فقال ابو حنيفة انا انا صاحب قياس فقال الصادق عليه السلام ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال عليه السلام فكيف رضي الله في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلاة افضل ام الصوم قال بل الصلاة افضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء الصلاة دون الصوم وقد اوجب الله عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر فقال عليه السلام يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله عكس ذلك فقال ابو حنيفة انا انا صاحب رأي فقال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ودخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث فقال ابو حنيفة انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح ورجل اقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال ابو حنيفة انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قوله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي فقال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك قال له ابو حنيفة لا اتكلم بالرأي والقياس في دين بعد هذا المجلس فقال الامام عليه السلام كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك **اقول** اخبار اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب كثيرة بحيث صارت المسألة عند الامامية من الضروريات الدينية كما ستسمع ايضا **ثم** ان قول الامام عليه السلام كان الرأي من النبي صلى الله عليه وآله صوابا انما المراد به كما يبادر به من اشتباه عليه بقوله تعالى بما اراك الله ان كلام النبي صلى الله عليه وآله كله من الوحي والالهام ومع ذلك محفوظ بالعصمة من الله بلا تطرق الخطأ اليه ولا اختلاف بخلاف غيره ممن ليس بنبي ولا وصي والا فلا يخفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انبأنا لم يكن يحكم برأيه لكونه من الله تعالى مؤيدا بعدم احتياجه الى ذلك كما سيأتي في محله ومن العجب في ذلك حتى ان ابا بكر صرح بهذا كما في كتاب ابن حنبل وغيره على ما سيأتي فقال لم تحملوني على سنة نبيكم ما اطيقها انه كان معصوما من الشيطان وكان ينزل عليه الوحي ويعصمه به وكان معه ملك وان لي شيطانا يعتريني وفي مسند الشافعي عن ابن عيينة انه روى باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يمسكن الناس علي بشيء فاني لا احل لهم الا ما احل الله ولا احرم عليهم الا ما حرم الله **وقد قال** البخاري الذي هو عمدتهم **في** صحيحه باب ما كان النبي صلى الله عليه وآله يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا ادري او لم يجب حتى ينزل الله عليه

الوحي

الوحي ولم يقل برأي ولا بقياس لقوله تعالى بما اراك الله **ثم روى** في هذا الباب حديثا في ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وكذا روى حديثا آخر في ان جابرا مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله فقال كيف اقضي في مالي فما اجابه النبي بشيء حتى نزلت آية الميراث ثم **قال** في موضع آخر من صحيحه ايضا باب تعليم النبي صلى الله عليه وآله امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل ولا قياس **ثم** روى ايضا ما يدل عليه من الاخبار وفيه ايضا عن القاضي عياض **في** كتاب الشفاء ما خلاصته كما سيأتي مفصلا في محله ان علوم الانبياء كلهم كان جبليا بغير اكتساب الا انا نرى الناس كما يتلقى به ظهور وجود العلم في بعضهم قبل بلوغهم كالصبا كيحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام وهكذا حال النبي صلى الله عليه وآله وكان كذلك وكان عنده علم ما كان وما يكون كما اخبر عن اكثر الاشياء الآتية والماضية وكما قال سبحانه وعلمك ما لم تكن تعلم فاذا من حقه الجهد لم يتصور في حكمه اجتهاد ولم يكن في حكمه خطأ ولا اختلاف وذكر مثل هذا الكلام كثيرا كما سيأتي وهذا كلام صريح في عدم احتياج النبي صلى الله عليه وآله الى التعبد بالرأي ونحوه وانه كان منزها عن ذلك وهذا بعينه مذهب الامامية فيه وفي اوصيائه الائمة بعض اتمهم على ان ذلك اشهد لهم بما هو معلوم ثابت من انتقال الامامة الى بعض الائمة في صغر سنه كابي جعفر الجواد وغيره وهو يوجب في كل مرتبة العلم كما سيأتي في محله توضيح سبب خلاف بعض اخوانهم لبعض الناس وتقدم سابقا ايضا الاشارة الى انه لم يكن لاجل العمل بالرأي وفاتهم ولنذكر ايضا نبذا من نصوص بعض علماء القوم في ذم الرأي والقياس وبطلان التعبد بذلك مع ابتلاء اكثرهم به **نقل في** تاريخ الاسلام عن حماد بن زيد قال سمعنا ايوب السختياني يقول قيل لمالك لم لا تنظر في الرأي فقال ايقول الحمار الاجرش الا كره مضغ الباطل **وفيه في** ترجمة مالك انه قال في ابن هرمز وهو شيخ مالك لعبد الله بن يزيد بن هرمز وهو من اكابر علماء المدينة الرجل يستفتي فاخبره برأيي ثم لا اعلم حتى نعلم لو جاز في ذلك للسفهاء **اقول** هذا صريح ايضا في ان السفاهة من الرأي لم يعلم حتى صنعهم كما ظهر من الآيات والاخبار ايضا ويؤيده ما ذكره محمد بن شعيب عن الاوزاعي انه كان يقول ان احب ... حرج من الاسلام وان العلم ما جاء عن اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما لم يجئ عن الصحابة فليس بعلم ويقول الذي كان عليه الصحابة من لزوم الجماعة واتباع السنة **اقول** ولم يكن كل الصحابة ايضا على اتباع السنة كما ظهر وسيظهر العلم الا ما ظهر من الكتاب والسنة **وفي** التاريخ المذكور ايضا عن مالك قال لي ابن هرمز يا مالك لا تمسك بشيء من هذا الرأي الذي تحدث يعني في فاقبل عن الرأي تحرى اذ ذلك **وفيه** عن مالك انه كان يقول انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رأيي فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوه والا فاتركوه **و**سأله رجل عن السنة فقال لا هي ما لا الرجال ان يكتبه فقال لا تكتب فتحص في العشر تقولا نهاما واحدة **وفيه** عن الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي يقول عليك باثار من سلف وان رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوه لك بالقول فان الامر ينجلي وانت على طريق مستقيم **وكان** يقول انا لا ننقم على ابي حنيفة انه رأى كلنا نرى ولكنا ننقم عليه انه ذاء الشيء عن النبي صلى الله عليه وآله فيخالفه **وكان** يقول ما تحدث احد ما ابتدع احد بدعة الا سلبه ورعه **اقول** انظر الى هذا الرجل الذي يذم الرأي مطلقا ثم يعترف بانه يعمل به واما نسبة الى ابي حنيفة فلعله كان اكثر بانه خالف الرسول في ... انه يعترض العمائر موضع **وقد** نقل ... انه ابا حنيفة

لم يكن يعتمد على حديث اذا لم يكن موافقا للقرآن او اجماع الامة وكان يسميه الخبر الشاذ ولذلك لاجل هذا ايضا وضع
الرأي والقياس ومع هذا نقل الذهبي عن ابن حزم انه قال جميع الحنفية مجمعون على مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث
عنده اولى من القياس والرأي حتى نقل الذهبي ان وكيعا قال سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض
القياس ونقل ابن قتيبة عن ابي الهذيل من اصحاب ابي حنيفة رجع عن الرأي واقبل على العبادة ونقل ايضا عن داود الطائي
انه كان من اصحاب الرأي وكان يجالس ابا حنيفة ثم عمد الى كتبه فغرقها في الفرات واقبل على العبادة وتخلى عن الناس
اقول قد نقل جماعة من رجال اصحاب الشافعي وغيرهم انه قال دخلت على ابي حنيفة فرأيت عنده كتبا عظيمة فقال هذه
كلها في الطلاق فقلت ما فعلت شيئا فقد ذكر الله ما يكفي في قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان فقال لي اذا ادعيت هذا فاخبرني عن رجل خنثى [illegible] كيف يطلق
لقد روى لنا الصادق جعفر بن محمد عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يضرب بتمام السوط وبنصفه وبثلثه وبربعه وهكذا
على قدر الحاجة قال الرجل فلما سمع ابو حنيفة مني غضب فقال ما سألك عما [illegible]
اي شيء تقول في سمكة اخرجت من البحر [illegible] اي شيء يريد تكون ذكي
لنا الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال [illegible]
لم يحر جوابا ونقل التاريخ المذكور ايضا ان الشعبي كان يذم الرأي ويفتي بالنص ونقل غير عن مجالد انه قال
سمعت الشعبي يقول لعن الله ارأيت ونقل عن الهذلي انه قال قال الشعبي ارأيتم لو قتل الاحنف بن قيس وقتل الطفل
كانت ديتهما سواء ام يفضل الاحنف لعقله وحلمه قلت بل سواء قال فليس القياس بشيء وكان يقول ايضا
اخذتم بالقياس احللتم الحرام وحرمتم الحلال وسأله رجل عن شيء فلم يكن عنده فيه شيء فقيل له قل فيه برأيك
فقال وما تصنع برأيي بل على رأيي ونقل ان ابا حصين عثمان بن عاصم من عظماء علمائهم قال [illegible]
ان احدهم ليفتي في المسألة التي لو وردت على عمر لجمع لها اهل بدر ونقل ايضا ان يونس بن عبيد كان يقول لأن
القى الله بالسرقة احب الي من ان القى الله برأي عمرو بن عبيد ونقل في غيره عن سعيد بن عبد العزيز انه
حكم لما كان اذا سئل يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب وكثيرا ما كان يسأل عن
شيء فيقول لا ادري وكان يقول لان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان [illegible] القضاء ونقل في كتاب الجاحظ عن
مسروق انه قال لا اقيس شيئا بشيء اخاف ان تزل قدمي بعد ثبوتها ثم قال الجاحظ ان العمل بالرأي لا يكون لعمل
باليقين انها تصيب وتخطئ لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر شاور اصحابه في الاسرى و
اتفقوا انه عمل بقول الفداء منهم ثم نزل القرآن ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية فعلموا ان ذلك الرأي
يصيب ويخطئ فلا يعمل الفقيه الا بحجة [illegible] وما اجمعت الامة عليه من كتاب الله وسنة نبيها
انتهى كلامه وقد روى الصفار القمي ايضا في كتابه عن عمار انه قال [illegible]
هؤلاء الثلث معنى لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ونقل الشعراني في كتاب المقاصد الحسنة ان الشافعي قال [illegible]
هذه الكتب علم انه لا بد ان يوجد فيها الخطاء لان الله يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا

كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه اقول ان اكثرهم لاجل انهم لم يتبعوا الاحاديث في
الكتاب والسنة وعملوا من الذي [illegible] الكتاب والسنة كما ظهر من عدم جواز الاعتماد على الرأي مطلقا وان كان في
شيء لم يجد فيه [illegible] في الكتاب والسنة فاما وقد نقل الذهبي ان المهدي العباسي كتب الى الامصار [illegible]
ان يتكلم احد من اهل الاهواء في شيء منها ونقل ايضا عن ابن سفيان انه قال سألت الشعبي عن التفسير كيف صار فيه
اختلاف فقال [illegible] برأيهم فاختلفوا اقول هذا صريح في انهم ادخلوا الرأي في الدين حتى فسروا القرآن برأيهم
ولم يبالوا بما يلزمهم من التحريف والتغيير في كلام الله ومراده حتى نقل عن رجل انه سأل ابن عمر فقال له ما تقول في [illegible]
زيد بن اسلم فقال [illegible] الا ان يفسر القرآن برأيه ومن تتبع تفاسير القوم وجد اكثرها من هذا القبيل على
رد هذا وبيان ضلالته ورد ما رواه الشافعي والترمذي وابو داود في صحاحهم عن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من قال في القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد مر غير مرة من الاخبار الصريحة وسيأتي ايضا ومن يظهر
ان لا اعتماد على اقوال المفسرين ما لم يكن منوطا بحديث يعتمد عليه حتى يأتي بما يدل على تفسير بعض الايات في تفسير
وقد روى جمع ان قتادة المفسر دخل على ابي عبد الله عليه السلام فسأله الامام عليه السلام عن تفسير بعض آيات لم يكن عنده
جواب ففسر له الامام عليه السلام اياها على ما اخذه من ابائه الكرام عن النبي العالم العلام ثم قال له يا قتادة ان كنت انما فسرت
القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من افواه الرجال فقد هلكت واهلكت [illegible]
ايضا كثيرة وقال محمد الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر اختلاف الناس والشبهة التي [illegible]
ان مبدأ جميع الاختلافات على ضلال الشيطان وان الشبه الواقعة لبني آدم فانما هي من وساوس الشيطان التي نشأت من
شبهاته ثم نقل ان اول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره
الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم وهي الطين وقياسه شيئا بشيء قال
ومن هذه الشبهة انشعبت سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة ثم
قال وتلك الشبهات مذكورة في شروح الاناجيل الاربعة ومسطورة في التوراة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة
بعد الامر بالسجود والامتناع منه هكذا قال الشيطان للملائكة اني سلمت ان الباري تعالى الهي واله الخلق عالم قادر لا يسأل
عن قدرته وارادته وانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه على مساق حكمته اسئلة قالت الملائكة
ما هي وكم هي قال سبع الاول انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه الثاني انه
خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة فيه بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية
الثالث انه خلقني وكلفني بالمعرفة والطاعة فالتزمت هذا التكليف فعرفته واطعته فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له وما الحكمة في
هذا التكليف بالخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي الرابع انه اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وبخصوص هذا التكليف
فاذا لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قولي لا اسجد الا لك الخامس انه اذ خلقني
وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة
واخرجه معي من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح آدم مني وبقي خالدا في الجنة السادس انه اذ
خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني وطردني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده

بحثنا هذا

الخلق من التسلط الكامل وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا سامعين مطيعين طاهرين
كان اليق بالحكمة السابع سلمت هذه كلها الم اذا استمهلته امهلني وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح
الخلق وما بقي شر في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال الشهرستاني قال شارح الانجيل
ان الله اوحى الى الملائكة قولوا له انما تسليمك الاول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت في
ما حكمت علي بلم فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسأل عما افعل والخلق مسؤولون اقول ليس الغرض من هذا الكلام ما توهمه الاشاعرة
والمجبرة من ان الحق لا يسأل عما يفعل حيث لا حكم عليه ولو جبر بل المراد ان الله عز وجل حكيم عليم لا يفعل الا ما فيه المصالح العظيمة
والحكم الجسيمة وان لم نعلم نحن بعد التفصيل وجه كل حكمة فلا كلام للجاهل على العالم بل يجب علينا ان نقطع بان جميع افعاله مع
وجه العدل والحكمة والصواب وان لم ندرك نحن من ذلك الوجه شيئا فلو كان الشيطان صادقا في دعوى التسليم لم
يعترض عليه وعلم ان الله الحكيم الذي لا يفعل الا ما هو الاحسن الاصوب يعلم ان كل ما فعله جل شانه هو الحق الذي فيه
المصالح العظيمة وان عدم اهتدائه لها ليس لعدمها بل لخفائها عليه لقصوره عن كمال العلم فلم يكن يتكلم بما تكلم به هذا مع انه
من نار صادقا فاعلم ان الشبهة كلها مبنية على ركاكة الحسابية وقياسات خيالية يظهر كمال سخافتها عند معرفة حكمة ايجاد
الخلق والاطلاع على مصالح وضع التكليف فلنتكلم في ذلك كما يستقل عليه باسا في بيان ما يستفاد من كلام علماء اهل البيت
الذين اخذوا علومهم من الرسول الاخذ من الله عز وجل ان من عمدة اسباب ايجاد هذا العالم ووضع دار التكليف
ان يتميز بذلك المطيع للاوامر فيما خلقه الله لاجله الى ما امره به على مقتضى حكمته ومشيئته من العاصي من
ذلك ويمتاز ما بان الطيب الصحيح الطاهر من التبوئات التي جعلها الله بآثار الطاعة فذلك المطيع من الخبيث لان ليس كلف
وظاهر ان ذلك انما يكون بانواع من الامتحان التي بها يتميز دار الامتحان وتحصل ما بها لا لو لم يخلق الله الشيطان
لم يكن فيه بعض اسباب الامتحان ولا تبسط سد اجر بانواع الاحسان بحيث يتمتع الى ذلك المكان فلم يكن يظهر
تمام الحجة عليه بكمال النعمة عليه لو لم يامره بالسجود ولم يظهر ما في ضميره وقلبه من خبايث الحسد والكبر والجحود
ولم يتبين خبثها فلم يكن يخلد ولا عدم كونه مستعدا للخير لا الوصول الى الطاهر الى درجة الدرجة مثل على
القطع بالنجاة فان في مكان من الملكوت مجاري البيان مع لا يظهر الا بعد الاستحقاقات كما ينادي بذلك ما روينا
من اخبار حسن الخاتمة وقوله تعالى فمستقر ومستودع وامثال من الايات ثم ان اللعن والطرد كان جزاء من حيث
امتنع مما وجب عليه الى آخره انه ليس الحيوان ان يوثر هوى نفسه على رضا ربه ويرجح المخلوق وارزحق على ما اراد الله في
امره وكذا لو لم يجعل له طريقا الى دخول الجنة ثانيا كانت بعض اسباب امتحان ادم ايضا وكذا الحال لو لم يسلط على اولاده
على ان ذلك كان من كمال العدل الله وكرمه ولطفه لعفا ادخرته لو لا لم يجعل له عوضا عما سال من الرتبة ذلك ما عملوه
اعمال ومنها ان اعظم بني ادم في مقابل تسلطه عليهم ووصوله منه ولم يسلط لهم ما لم يكن يحصل بال احد منهم لم يكونوا
يستحقوه بدون ذلك كما ورد في احاديث اهل البيت الحكماء من ان ادم شكى في ذلك التسلط الى ربه عز وجل فاعطاه
اشياء عظيمة منها انه قد لمن جاء بالحسنة عشر امثالها وان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها ومنها ان فتح باب التوبة
لهم الى حين الموت وبالجملة ذكر تفضلات عظيمة ولم يكن ادم يكتفي بها الى ان قال الله اغفر لهم ولا ابالي فقال ادم حسبي
ولا يخفى ان لو لم يكن ايضا تلك التفضلات ولا تفاوت الدرجات وحصول المثوبات التي انما هي بازاء ترك معا

ذكر

ذلك العدو في حين تسلطه فتامل بعين البصيرة حتى يتبين لك ان هذا هو ايضا من اسرار حكم خلقه الشيطان وانه
الى حال الظهار الطغيان بهذا كل من عا في جميع ذلك من الحكم التي لا عين تحصى اصلها ولا انفصل احد قولا بل لا
الا هو ولكن ذلك الشقي حين غلب عليه الحسد الناشي من الاستكبار الذي كان فيه من قلة المعرفة والاخلاص كان يتبين
عين بصيرته حيث ينظر الى ضمن الفخر به وكون ما نضر في مرء نضلا عن ملاحظة الحكم وفهم الاسرار فشرع في الحيل
بالبحث وانية والقياسات التي ربهما ابهتا حتى في مقابل صريح امر الله عز وجل فكان ذلك تمام الفت في العالم الى ا
به في اواخر الكلام وعظامهم ثم افترقهم حول دم فان الشبهة هلك عامة الاكثر انهم باغوائها ايام من الحق من جهة الغاوه
معادهم ومن تبلها في ذهنهم كما يشير اليه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية وحجة ان الشهرستاني
قال ان عامة نشاها العالم مرجع الى كلها من قبيل هذه الشبهة وانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذر فانه يرجع
الى الكفار الامر والجحود بعد الاعتراف بالخلق والى الصورة في مقابلة النقص والى كل جادل لانتفاء الانبياء من نوح الى
محمد صلى الله عليه وآله وغير ذلك مما من اهل الضلالة اذ لا فرق بين قولهم ابشر يهدوننا وقولهم ابعث الله بشرا رسولا وبين قوله
السجد لمن خلقت طينا وكذا لا فرق بين قوله انا خير منه وبين قول من قال انا خير من هذا الذي هو مهين وكذا سائر
شبههم ثم انه ذكر وجوه تشابه الشبهة كما على عين يسيرا فحضر تشريح ما اجمله من الكلام بحيث يظهر منه حال الكرام ولهم
بادخال بعض ما ذكره في هذا المقام فاعلم انه كما ظهر اشتد كان مبدأ الضلال ما صدر من الشيطان بسبب استبداده بالراي
واستعمال القياس في الدين كما مر قوله خلقتني من نار وخلقته من طين وظاهر انه منشأ ذلك الخطأ والضلال انما المراد من عدم
رد حكم الله العبد في تفتيش حكمة امره بعد ذلك من المحادلة في امره بل على الله الامر وعليه الطاعة اي شيء كان لا ان يسأل عما
يفعل وهم يسألون واما ثانيا فلانه ادخل العبد بذاته في المرتبة بعين الاذعان فتكبر فقضى الى ان يدوع
حكم دعوى حصول فهمه الى مراتب علم مثل ذلك الشيء كونه كذا في نفسه كما هو ظاهر من حديث الغلو والتشبيه كما سبق
اما ثالثا فلكثرة وقوع الخطا في الراي لغلبة نقصه في فهم العباد من ادراك الحكم الاشياء واسباب الاوامر والنواهي في
ان يصل عقل احد الى قطرة من بحار علم الله وحكمته قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام يا ابن ادم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا وهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول ولا ريب في كون الامر على ما ذكره
حيث ان مثل هذا الشيطان ايضا كان على خطاء كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان ابليس قاس نفسه بادم
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار
وفي رواية اخرى انه قال لابي حنيفة وقد دخل على الصادق عليه السلام فقال يا نعمان انك تقيس فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين
قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين
وصفاء احدهما على الاخر اقول مراد الامام عليه السلام الاشارة الى ما صح من رواية من النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين بان
الله تعالى خلقه قبل سائر الخلق مع علي عليه السلام من نور عظمته وهذا قال ايضا في رواية عند الخالق الف الف عام اولا
علي عليه السلام من نور واحد ثم من خلق ارواح الانبياء والاوصياء من النور ايضا ثم اودع نور النبي صلى الله عليه وآله والروح الاعظم
صلب ادم عليه السلام لاجل الامر بالسجود وكان لذلك النور مع ما كان في ادم من الكمالات الباهرة التي ذهل عنها وعن الملائكة
فيه اللعين كالعلوم الكاملة من اسمائه كما اشار اليه بقوله سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ولا شك ان الاعلم افضل

كالقضية العقلية التي كان اصلها من طين كما سيأتي في نقل حال طينة النبيين وكالنية الصادقة والاخلاص لطالب الحق
كما لم في طاعة ربه كما اشار اليه عز وجل بقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية وكغيرها من الصفات
التي لا يعرفها الا خالقها ولهذا اختص الله عز وجل بتعيين النبي والوصي من بين الخلائق كما سيأتي في محله ذلك
[illegible] جهلهم بحقيقة الحال جهلا بسيطا او مركبا ايضا كما يلوح من [illegible] الرجوع اصلا كما في قول [illegible]
الطاعة حكمه [illegible] فاسد [illegible] بحيث كان فاسدا ولم يتفطن بفساده حتى صار من المرجومين هلاك
ابد الابدين هذا مع انه كان في صميم ضميره من البغضاء والعداوة الى الحسد لآدم والتفاخر عليه [illegible] خالق العالم
[illegible] سابقا [illegible] من الاستكبار وحب الرئاسة [illegible] ما اشتهر [illegible] بعض الاخبار ان اصل [illegible] في عبادته ايضا
كان [illegible] الخلوص لله الواحد القهار وان هذا محروم من الثواب الاخروي ورضي بالجزاء الدنيوي ولا
يخفى ان هذا ايضا من اعظم عيوب الاعتماد على الراي فكثيرا ما يكون شيء في صميم [illegible] ذلك الى الميل اليه في
الاستدلال ولو بالشبهة عليه وان لم يتفطن به صاحبه [illegible] في وقت الميل والاستدلال وهذا مما نقلنا وشوهد
[illegible] من آراء [illegible] الاعصار لاسيما ما كان [illegible] في حصول الاعتبار [illegible] وكيف يحكم [illegible] ولو لم يكن كان
كانهم لا يبعدون [illegible] كثرة وقوع الخطأ في الرأي والقياس مع ظن وجوده في [illegible] معلميهم كما ظهر من الآثار
والاخبار وسيتبين بعض ما هو من هذا القبيل ان شاء الله تعالى من شواهد صدق ذلك في الشيطان عدم خضوع الشيطان
الى سجود الملائكة لآدم مع ظهور كون مادة خلقهم خيرا من مادة خلقة الجن ثم ان الشيطان لما وقع لاجل ما ذكرنا
في غضب الرحمن وعادى لذلك بني نوع الانسان اغوى كلا بما ناسبه من انواع العصيان ولهذا لما كان الانبياء
اهل العقل [illegible] عليهم من باب العلم [illegible] شبه [illegible] انواع الشبه والقياس
ابواب الآراء والقياسات [illegible] الاولياء [illegible] آثار الانبياء [illegible]
[illegible] والكبرة [illegible] على العلماء [illegible] الناس [illegible] مختلفة واهواء [illegible]
[illegible] الشيطان الذي هو [illegible] المعلم [illegible] شبهة [illegible]
[illegible] اصلا طاعة الانبياء [illegible] ابليس [illegible] انهم [illegible]
وجوه تفاضل الانبياء والاوصياء [illegible] عليهم من العلم والكمالات التي خصهم الله بها [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] مع انه لم يكن [illegible] بالتعليم للانبياء و
اوصيائهم بعد ظهور صدقهم بما خصهم الله به من المعجزات [illegible] شبهة الشيطان [illegible]
من القياس والعمل [illegible] بالعقل [illegible] ثم ان **[illegible]** ذكره الشهرستاني ايضا من [illegible] الملل [illegible]
فان ما [illegible] الفرق التي ذكرنا [illegible] الانبياء [illegible] الانبياء [illegible]
شبهة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] بالعقل [illegible] الاسلام [illegible]
المخلوق في الخالق او بالعكس [illegible] الامة [illegible] الخالق بالمخلوق [illegible]
شبهوه [illegible] في صفات [illegible] مذكورة [illegible] في الكتب الكلامية ومنهم الحلولية والمشبهة والمجسمة والجبرية والقدرية

وبعض

وبعض التناسخية ومن قال بالربوبية ونحوها سواء كانوا في هذه الامة او في الامم السابقة كما قد بيناه سابقا لوجود
هذه المذاهب فيها ايضا [illegible] جماعة ايضا بالثاني [illegible] المخلوق بالخالق بان [illegible] بعض المخلوقين من مرتبته
ادعوا انهم [illegible] الخالق [illegible] الغلاة [illegible] ايضا [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] في [illegible] من الامور الدينية [illegible] التشبيه ايضا [illegible]
الخالق والمخلوق [illegible] ايضا [illegible] مخلوق الى مرتبة مخلوق [illegible] النبوة مثلا [illegible]
ادعاء [illegible] كالامامة مثلا لمن ليست له لاسيما اذا كانت تلك الدعوى [illegible] تلك الحالة التي
ذلك مثل [illegible] والتلبيس ولا بأس [illegible] بعض افراد هذا [illegible] فانه لا ينبغي
المقام حيث [illegible] اقدام كثير من الاعلام حتى الشهرستاني الذي [illegible] اصل [illegible] الكلام ثم [illegible]
[illegible] الحيث [illegible] لاسيما في [illegible] الامام [illegible] لا يخرج عن الاجمال [illegible]
[illegible] من تفصيل الكلام وتبيين المرام **فاعلم** [illegible] ان [illegible] وسلكين رحماني وشيطاني لا ثالث لهما
العقل بالرأي [illegible] الاستبداد بالرأي [illegible] الخيالات في الدين [illegible] اصحاب هذا المسلك
في جميع الامور [illegible] سواء [illegible] الواجب [illegible] الا [illegible]
[illegible] الاخبار في [illegible] النظر [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الحديث
[illegible] النبي [illegible] تفصيل [illegible] هذا المسلك [illegible]
[illegible] المذاهب بعض [illegible] العقل الا [illegible] ان لا [illegible]
[illegible] هذا المسلك [illegible] عدم [illegible] الخطأ [illegible] لا [illegible]
[illegible] الطريق الرحماني [illegible] الطبيعيين [illegible] يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] جميع [illegible] والنبيين والوصيين وخلص
المؤمنين كما قال [illegible] لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] الملائكة كيف سجدوا لآدم
[illegible] والحكمة [illegible] بعد [illegible] الرأي [illegible] المعلم [illegible]
[illegible] الى [illegible] العقلية [illegible] هذا المسلك [illegible] رحماني
[illegible] الاقسام [illegible] على جواز الاستبداد بالرأي [illegible] الشيطان
[illegible] في الآية [illegible] ان في الآية اشارة الى السلكين المذكورين كما
[illegible] بالسلم والثاني بالخطوات [illegible] على انواع شتى [illegible] اختلافهم في هذا
المقام [illegible] الطوائف الذين [illegible] في جميع ما يتعلق [illegible] عقولهم وآرائهم
[illegible] هذا النوع [illegible] ولا يؤمنون [illegible] الكتاب
[illegible] المرسلين **وذكر** الشهرستاني بعضا منهم حيث قال ان منهم [illegible] والهند
[illegible] عالم [illegible] الدهر [illegible] الطبيعيين [illegible]

كجمع من المشركين والكفار وكبعض التناسخية وغيرهم ممن لا حاجة الى ذكره كما حكى الله عنهم وجل عنهم من انهم قالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين ومنهم من نفى عن المحسوس واثبت المعقول لكنه لا يقول بوجود و
احكام وشريعة واسلام بل يزعم انه اذا احصل المعقول وثبت ان للعالم مبدأ ومعادا فيكون سعادته على قدر احاطته
وعلمه وشقاوته بقدر سفاهته وجهله وان عقله هو السبب لتحصيل هذه السعادة ومنهم من هو المستعد لقبول تلك
الشقاوة **قال** وعند بعض منهم ان الشرايع وان وردت فانما هي امور مصلحية وان الحدود والاحكام والحلال و
الحرام امور وضعية لان منهم من يقول بحدود واحكام عقلية **قال** وهم الفلاسفة الالهيون واتباعهم من فرق الكفر
كبعض التناسخية والبراهمة والصابئة والمشركين وغيرهم وقد اشرنا في اخر الفصل الاخير من الباب السابع الى بعض ما
هو مستند لهم في ترك متابعة الانبياء مع جوابه حتى قال بعضهم ان العقل قد دل على وجود صانع حكيم وان الحكيم
لا يتعبد الخلق بما يقبح في العقول وقد ورد اصحاب الشرايع بمستقبحات من حيث العقل من الطواف حول البيت وتقبيل
الحجر ورمي الجمار وغير ذلك مما ذكروه وانه دليل على كذبهم وجهلهم وقد مر فيما اشرنا اليه من الفصل المذكور ما هو جوابهم
وبالجملة هؤلاء باسرهم من تلامذة الشيطان من اصل اساس البنيان حيث تبعوه في جميع اوامره بالمخالفة و
الجادة [illegible] ما استند به من ترجيح افادة الرأي والعقل بفضله وما [illegible] من شبهة على اطاعة امر الرب
حكى الله سبحانه عن جماعة منهم انهم قالوا لنبيهم ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الرأي وما نرى لكم علينا من فضل الاية وامثاله الكثيرة منها قول فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين
فان هؤلاء ايضا استكبروا عن الانقياد [illegible] ابليس حيث [illegible] الى اجابة امر الله بالانقياد للانبياء
بانهم بشر مثلنا بل [illegible] في الدنيا فلا طاعة لهم علينا ولا حاجة لنا اليهم [illegible] من كمال العقل
الاستدلال به والاستنباط منه من [illegible] الرجوع اليهم حتى نقل عن بعض الفلاسفة انه لما سمع بعثة عيسى عليه السلام واحيائه
الميت [illegible] فقيل له لو [illegible] قال هو مبعوث على [illegible] على مثل
في [illegible] اهل العقل [illegible] قول ابليس في ترك السجود لادم عليه السلام **ثم** ان اكثر هؤلاء تبعوا ايضا ابليس فيما مر
[illegible] كطائفة العلاة وتفتيش الحكم ونقضها [illegible] افهامهم [illegible] كما هو معلوم
من كثير منهم وكقياس الخالق بالمخلوق وبالعكس وكذا بعضهم ببعض حتى دخلوا في الغلو والتشبيه جميعا كلا من جهة
اما اولا فلان جميعهم شاركوا في ادعاء [illegible] مع الانبياء بل تفوق بعضهم عليهم حتى [illegible] حقايق الاشياء
كما تقدم [illegible] كلام بعضهم [illegible] ذلك مع [illegible] ايضا ومظاهرته في هذا دخولا في
الغلو من حيث [illegible] بعضهم الى [illegible] في معرفة العلوم الالهية مع التدخل في تفريط التشبيه ايضا
من حيث [illegible] كون علم الباري من قبيل علومهم وان حال الانبياء من قبيل احوالهم كما ينادي به قولهم انهم الا
بشر مثلنا حتى [illegible] انهم [illegible] الله [illegible] عن مقامهم واستكبروا عن اطاعتهم بل [illegible] كما
[illegible] الطاعة عليهم [illegible] لم يكن له ذلك كما في قولهم انا [illegible] وكبراءنا الاية واما ثانيا فلان
[illegible] من ارباب هذه المذاهب مع شدة اختلافها اشباه ومستلزمة للغلو والتشبيه صريحا كاقوال المتفلسفة
الذين [illegible] وجود العقول العشرة في [illegible] بالعلية الفاعلية وامثال ذلك مما هو
بالله لا شريك

بالله لا شريك له وفي دعوى كون الواجب علة موجبة [illegible] لاسيما في خلق العقل وغير ذلك مما هو [illegible]
التشبيه في الذات والصفات وكون ذلك [illegible] من تجويز الفيض والعظام وغير [illegible] ولوجاولنا [illegible] من
امثال هذه الاوهام لطال الكلام بغير طائل في هذا المقام فلنرجع الى بيان سائر اقسام [illegible] السالكين مسلك الشيطان
فاعلم ان من اولئك الذين على هذا المسلك ايضا الطوائف الذين امنوا بنبيهم وصدقوا نبيهم [illegible] دخلوا في
الدين حيث لم [illegible] في الدين [illegible] خطوات الشيطان [illegible] اللعين كاكثر اهل الملل السابقة و
المسلمين لكن وقعوا فيما بعد [illegible] وبعض اسباب [illegible] في مصايد [illegible] المذكور [illegible]
استوقفتهم [illegible] بزخارف من خطوات [illegible] فكم من سالج في بحر ضلال [illegible] العزيز [illegible]
من [illegible] الخياسة [illegible] فريقا منهم [illegible] ابليس في [illegible] الدين [illegible] مقام
[illegible] صفاتهم [illegible] صفات الانبياء ايضا وبعضهم [illegible] في بحر ضلال التفكر في ذات الله و
صفاته وافعاله وبعضهم [illegible] في ذلك بالنسبة الى تكليفات العباد وبعضهم بالنسبة الى احوال المعاد [illegible]
[illegible] هؤلاء ايضا [illegible] على طريق [illegible] ومجموع ما [illegible] الشيطان من الرأي والقياس [illegible]
[illegible] في فصول الباب السابع من قوله تعالى [illegible] وما بمعناه من الاخبار وغيرها وخلاصة
توضيح ذلك ان كل امة [illegible] في تسليم نبوة نبيهم بعد الانبياء [illegible] النصوص والفضائل التي كانت
لله فيهم [illegible] ابليس [illegible] الشيطان الا انهم بعد نبيهم [illegible] بالعكس فاستكبروا [illegible]
[illegible] به [illegible] الذين سبق النقل منهم من التشبيه والتلبيس عن الانقياد لمن كان [illegible]
ذلك النبي [illegible] الله [illegible] اكثرهم بعد ذلك في بيان [illegible] الايام [illegible] الى يوم الجزاء
كما مر في اخر فصول الباب السابع [illegible] ايضا ان عامة امة موسى عليه السلام استكبروا [illegible] عن تمكين يوشع بن نون [illegible]
من امره فدخلوا في ذلك [illegible] من اصحاب موسى عليه السلام [illegible] انهم فضلوا [illegible] يوشع عن مرتبته [illegible] الذي [illegible]
[illegible] حيث جعلوه في درجة القيام بمقام موسى عليه السلام كليم الله [illegible] في حضرة موسى عليه السلام [illegible] الى
[illegible] عما من [illegible] الى ما كان في يوشع من النص وفضائل كالعلم وغيره مما خصه الله بعينه [illegible]
[illegible] ابليس واتباعه [illegible] الفلاسفة وغيرهم من منكري الانبياء [illegible] الامر على يوشع ووقع [illegible]
الاختلاف بينهم حتى صاروا احدى وسبعين فرقة منهم الجبرية والمشبهة والمرجئة والقدرية وغيرهم مما اشرنا
سابقا الى بعض منهم [illegible] ايضا فيما ياتي بحث الغلاة صريحا كما اخبر الله تعالى بقولهم في عزير واتخاذهم
اربابا بالتزام اطاعتهم فيما قالوا لهم وانهم كذا [illegible] ايضا [illegible] امة عيسى عليه السلام بالنسبة الى وصيه شمعون
الصفا [illegible] بعض الحواريين [illegible] مقتضى [illegible] الى ما خصه الله به من النص وغيره وحصول الشرك
بذلك واختلافهم [illegible] والمذاهب بينهم ايضا كما كان في اليهود حتى الغلاة صريحا كقولهم ما قالوا في عيسى كما مر
ايضا واتخاذهم رهبانهم كما اخبر الله سبحانه به [illegible] وهكذا حال سائر السابقين من الملل كما نقل جمع ممن ذكر الملل
ولا حاجة لنا الى بيان ذلك لعدم [illegible] لا غرض لنا مهما في ذلك **فلنذكر** نبذا مما وقع من قبيل ذلك في
الاسلام من تخطيهم [illegible] وشعبه التي [illegible] استمر ادها في هذه الامة [illegible] باتباع خطوات [illegible]

اعلم ان الشهرستاني بعد ان ذكر ما مر من ان اصل الشبهات كلها من تلبيس الشيطان وشبهاته ونقل ان الشبهات
التي وقعت في اخر الزمان كلها هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان وانه كذلك كل شبهة من شبهات
امة كل نبي في اخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والملحدين واكثرها من المنافقين
قال وذلك وان خفي علينا من هذه الامم وان خفي من غيرها فان شبهها ظاهرة كلها نشأت من شبهات منافقي زمن النبي
صلى الله عليه وآله اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر به وينهى عنه وشرعوا فيما لا مسرح فيه للفكر ولا مسرى وسألوا
عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه وانه ذلك ليس الا عملا باستحسان
العقل وحكما بالهوى حتى في مقابلة النص واستكبارا على الامر بقياس العقل ثم قال مؤيدا لما ذكره اما اعتراض
ذي الخويصرة [illegible] خوارج خرجوا على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لا تعدل يا رسول الله فلما قال
النبي صلى الله عليه وآله اذا لم اعدل فمن يعدل قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله اذ ليس ذلك الا تحكيما بالتحسين
في مقابلة النص واستكبارا على الامر بقياس العقل قال ثم اعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل
لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وقولهم ذلك مما هو تصريح بالقدر وقول طائفة
من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقولهم ذلك مما فيه تصريح بالجبر قال واعتبر ايضا حال الذين
جادلوا في ذات الله تفكرا في جلاله وتصرفا في افعاله حتى خوفهم الله تعالى بقوله ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء وهم يجادلون في الله الاية قال فهذه التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وهو على شوكته وقوته
وصحة بدنه والمنافقون يخادعون ويظهرون الاسلام وانما كان يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته
وسكناته وكلامه حتى صارت تلك الاعتراضات كالبذور وظهرت منها الشبهات بعده كالزرع هذا كلامه هيهنا
وظاهر انه يجري على القوم حيث انه مع كون الرجل من اعاظم [illegible] كلام متين [illegible] على ما مر من مسالك
الشاطبين [illegible] الاحقين كما سنبين نحن [illegible] هذا الرجل وكذا غيره مع تعصبهم احيانا
بما يظهر من حقيقة الحال تغافلوا كثيرا من بيان ما يضرهم [illegible] تفصيل الاحوال فاعلم ان ما ذكره كما ذكره
بل ان جملة من الاعتراضات الناشئة مما ذكره صدرت من الصحابة ايضا بل ممن هو من اعاظمهم عند القوم ويكفي في
هذا ما ذكروه من اعتراضات عمر بن الخطاب لا سيما ما هو المشهور المسلم من جداله [illegible] يوم عمرة الحديبية [illegible]
الاستحسان العقلي في مقابل صريح امر النبي صلى الله عليه وآله الموحى [illegible] جمع من اتباعه عنه انه اعترف صريحا بانه شك
في ذلك اليوم وكذا في يوم عمرة القضاء كما هو مذكور في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما سيما في كثير منها [illegible]
انه [illegible] نقل الاخبار [illegible] عمر وغيره في المعارضة بالرأي يوم الجندل اي الحديبية [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله في حياته وشوكته [illegible] على [illegible] المخالفة وكان المرجع الى امره [illegible]
ولهذا لم يؤثر يومئذ خلاف ولا اختلاف [illegible] في الدين ولا ضرر على المسلمين نعم كان [illegible]
[illegible] المجادلة بالآراء والاختلاف بالاهواء من زمان مرض النبي صلى الله عليه وآله حيث [illegible]
[illegible] على المخالفة [illegible] لاشتغال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الناس [illegible]

تلاميذه

[illegible] في قبول الحق [illegible] على ذلك ولو انه [illegible] واسبابها الى اصلها الاكبر
الا وهو [illegible] والعناد وههنا نحن نذكر [illegible] الشهرستاني [illegible] المتعصبين
بما ذكر بعض ما هو من اعظمها [illegible]
والمنافقين [illegible] الموجبة للفتن في الدين وان تغافل [illegible] ما يضرهم [illegible]
الى [illegible] ما هو الحق المبين [illegible] قال الشهرستاني ان اول تنازع وقع في مرض النبي صلى الله
عليه وآله ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس [illegible] الحديث المشهور [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
حضره [illegible] وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب [illegible] في رواية لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه قال
ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده وفي رواية بعدي [illegible] فقالوا ان النبي
قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي
صلى الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عنده صلى الله عليه وآله قال
قوموا عني اقول [illegible] مشهورة مسلمة نقلها جماعة غير البخاري ايضا مثل
مسلم في صحيحه والحميدي في جامعه واحمد بن حنبل في مسنده والطبري والبلاذري وغيرهم حتى ان في بعض طرقها [illegible]
عن جابر ايضا وفي بعضها مكان قول عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع [illegible] ان النبي يهجر وفي رواية
[illegible] الحديث على ما في صحيح البخاري وغيره فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب [illegible] فاعلم [illegible]
[illegible] كما صرح به القاضي عياض في كتاب الشفا [illegible] في صحة النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ولا في الرضا والغضب
وانه وان لم يكن معصوما من الامراض [illegible] من شدة الوجع [illegible]
يكون [illegible] الكلام
لا كلام ولا مرية في كون النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وكذا باحوال الناس [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
عليهم ثم اعلم ايضا ان الاصل [illegible] الوجوب [illegible] المذكور ههنا يجب
[illegible] الوجوب [illegible] عن الوقوع في الضلال [illegible]
كان الوقوع على سبيل الاحتمال [illegible] في الضلال [illegible] ذلك الكتاب [illegible]
في اخباره الموجودة [illegible] الاخبار [illegible] وسبعين فرقة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]

تلك الاخبار وبعضها المروية من القران ايضاً كما سياتي في محله من قوله تعالى وما محمد الا رسول الى قوله انقلبتم على اعقابكم
وغير ذلك وايضاً حصول النجاة من الضلال بالكتاب المذكور لابد ان يكون معلوماً عنده كما ينادي به قوله عليه السلام
لن تضلوا بعده لاسيما بلفظ لن التأبيدية [illegible] ولو كان الوقوع في الضلال بعده على سبيل الاحتمال
وبالجملة صور الحال هيهنا منحصرة عقلاً في اربع اولها كون كلا من الوقوع في الضلال بعد وجدان الكتاب وعدمه معلوماً
عنده وهي التي ينادي بانها صورة الواقعة ظاهر الحديث والمتبادر منه وما هو معلوم من علم النبي صلى الله عليه وآله
به وبغيره وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وغير ذلك من الوجوه الكثيرة ومع ذلك لا شك في كون الامر
للوجوب قطعاً وثانيها ما هو ابعد الكل من كونه [illegible] والثالث والرابعة احتمال الاول مع العلم بالثاني وبالعكس
هما ايضاً بعيدان ومع هذا لا يصلح حتى في الصورة الثانية غير الحمل على الوجوب ضرورة وجوب دفع الضرر المحتمل
ولو بامر مجمل [illegible] هذا كله مع قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وامثال ذلك مما يدل
على عدم جواز ترك الاخذ والمسامحة في المتابعة فضلاً عن ابداء المخالفة والتصريح بالمنع من اجراء امره والاهتمام
في دفع انفاذه [illegible] اذ لا شك لاحد في كون مثل هذا حراماً بل مشتملاً على الاستخفاف بقول الله ورسوله ولو كان
ورود الامر منهما على سبيل الوجوب وكذا اعلم ايضاً ان من ترك قول الرسول فقد خالف امر الله عز وجل
صريحاً لوجوه عديدة منها قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه الاية فانه صريح في امر الناس باخذ ما جاء به النبي صلى الله
عليه وآله والمخالف امر الله [illegible] وامثال هذه الاية مما هو صريح منها ايضاً كثيرة في القران كما سياتي ايضاً ثم اذا عرفت هذا
كله فاعلم ان هذه القضية ايضاً من قبيل ما مر من حكاية ابليس [illegible] من شبهات [illegible]
الحكم بالهوى في مقابل النص اما اولاً فلان الذي منع من الكتابة في ذلك اليوم قد خالف [illegible] امره [illegible] اجابة قوله
[illegible] لاسيما باستناده الى الهجر الباطل عقلاً كما سيظهر [illegible] امر رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] واما ثانياً فلان [illegible] العصمة في احتمال
الخلل الذي اشرنا اليه في النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قطعاً ولو في حال شدة المرض كما ينادي به اصل الاباء
اجابة امره فضلاً عن نسبة الهجر وغيره [illegible] ان هذا مع كونه فاسداً [illegible] اصل خطاب الشيطان كما هو
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] بالنبي صلى الله عليه وآله [illegible] على ما في القران [illegible] الاستنباط منه حتى الذي اراد
صلى الله عليه وآله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ذلك
[illegible] من القران [illegible]
يكون منع المانع عن ذلك لاسيما مع استظهاره [illegible] حسبنا كتاب الله [illegible]
كان لا حاجة لنا الى بيان ما [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ابليس في جواب [illegible] الانبياء
كونه فاسداً ايضاً كما هو ظاهر [illegible] المنع الذي [illegible] ذلك المانع كان في
نفسه خطاء [illegible] من خطاء وضلال [illegible] في الخطاء والضلال [illegible]

كما كان كل بعضه في اباء ابليس من سجدة ادم وتلامذته من قبول الانبياء وقد مر بيان وجوه ضلال ما صدر من الشيطان
وتلامذته وسيتبين بعضها وجوه ضلال هذا المنع بحيث يظهر [illegible] انطباقها فنقول اما كون ذلك
المنع خطاء وضلالاً فمن وجوه منها ما مر سابقاً في حكاية الشيطان من ان العباد مكلفون بالتسليم لله ولرسوله
في كل شيء من غير جواز سؤال السبب وحكمته [illegible] قال عز وجل ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان وقال لا يسأل عما يفعل وامثالها كثيرة مع ما في خلاف التسليم من الدلالة على ضعف الاعتقاد بالله ورسوله
كما هو ظاهر في ضده وصريح ما مر في جواب شبهات ابليس من ان الله عز وجل لم يجعل [illegible] كل عقل يحكم بعقله [illegible]
بمثل هذا بالعقل الذي [illegible] الناس فضلاً عن الطاهرين لاسيما بالنسبة الى الله ورسوله خصوصاً على ما يزعمون ان النبي
صلى الله عليه وآله يهجر اي يهذي بحيث لا يتكلم من عقل [illegible] ومنها ما سيظهر من كونه ناشئاً من الخطاء والضلال [illegible]
ذلك مما يستلزم كونه خطاء وضلالاً واما كونه ناشئاً من الخطاء والضلال فمن وجوه ايضاً احدها كونه مبنياً على الرأي
والقياس كما هو [illegible] في الاعتذار عن المنع على قوله قد غلب الوجع وحسبنا كتاب الله اذ لو كان له عذر غير
ذلك لذكره ولو ذكر لنقل الينا لاسيما اتباعه الذين بذلوا جهدهم في توجيه ما صدر منه وقد تبين بطلان الاعتماد
على مقتضى الرأي والقياس مطلقاً وكونه ضلالاً لاسيما في مقابل النص لا يقال لعل [illegible] على ما يجده
في القران [illegible] لانا نقول لو كان له او لامثاله علم بشيء من القران نافع في الصيانة عن الوقوع فيما كان
النبي صلى الله عليه وآله خائفاً منه من الخطاء والضلال لامكن التوجيه المذكور لكن ليس الامر كذلك ضرورة انهم لو علموا ذلك
لنادوا به ولما وقعوا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله عليهم من انواع الضلال التي سنذكر شيوعها
لديهم هذا مع ما سياتي في [illegible] هذا الخيال وثانيها كونه من [illegible] مع قطع النظر عن
بطلان مطلق الرأي والقياس وذلك [illegible] في تحقيقه ودفع ما هو مبني عليه [illegible]
ايضاً بيناً في محله من وجوه [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله لاسيما من نوع لوازم العصمة
وغزارة العلم والحكمة [illegible] ما يتعلق باحوال الامة ما لا يوجد في غيره ممن لم يكن من اهل بيته لاسيما مثل هذا الرجل الذي
لم يكن يعلم مثل هذا الفرق الواضح حتى وقع في مثل هذا الغلط الفاحش حتى انه مع استظهاره في رد قول النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] بقوله حسبنا كتاب الله كان جاهلاً بكثير من [illegible] القران فضلاً عن الغامضات
كما اعترف به [illegible] في مواضع سنذكر كلامها في محله على وجه نقل اتباعه لاسيما في [illegible] مثل ما
سياتي في نقل حكاية وفاة النبي صلى الله عليه وآله من انكاره موته حتى [illegible] انه لا يموت فلما قرأوا عليه قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وقوله وما محمد الا رسول الى قوله افان مات او قتل انقلبتم الاية رجع عن قوله وقال كاني
ما سمعتها [illegible] ما سياتي في [illegible] من غلاء المهور [illegible]
[illegible] في بيت المال [illegible] وان اردتم الى قوله [illegible]
احديهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً اتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً [illegible] كل الناس افقه من عمر حتى [illegible] ومنها
رواية [illegible] ما سياتي ايضاً من انه منع من عمرة التمتع [illegible] في قوله واتموا الحج والعمرة
لله [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ايضاً في الميراث من

مصيبة يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم على الوصية عند كافة الائمة وامثال ما ذكرتم ايد لعلي كل لا يفهم [illegible]
اعتماده كثيرا على استحسان عقله ولو في مقابل النص كثيرة موجودة في كتب القوم وان لم يعترفوا بفسادها حتى ان من
عجيب امرهم انهم استدلوا بحضور قول عمر في الحديث المذكور حسبنا كتاب الله على انه كان كاملا في العلم بما في القرآن من غير
النظر الى عناداه ما ذكرنا صدره [illegible] المسئلة التي [illegible] فهو [illegible] فلك بانه قال ذلك عنادا [illegible]
من يجعل كعلي عليه السلم مثلا لكان اولى واجل وان لم ينفع فما الحزن بعده لا اقل من [illegible] الاعتراض بان ذلك [illegible]
الى الغير الذي ليس على مثل علم النبي صلى الله عليه وآله الموجب عليك اطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في امره بالتعلم منه وقالوا انها كونه [illegible]
الى دفع ضرر الضلال وان القرآن يحتمل [illegible] وتقول بلا عمل كما هو ظاهر [illegible] من وقوع اقوام في الضلال [illegible]
من الصحابة من غير دفع [illegible] المانع بل ولا نفع [illegible] ولا نفع لكتاب الله لهم بل كثيرا ما استدل كل منهم به على [illegible]
كما قال الله عز وجل فيه آيات محكمات الى قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه حتى انه قد روي عن
عمر انه قال صريحا انه سياتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن الخبر وكانه للاشارة الى هذا وامثاله ورد ما
رواه الشافعي في مسنده عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا الفين احدكم متكئا
على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه [illegible]
ان المنع المذكور يفضي الى الخطاء والضلال [illegible] الضلال [illegible] في ضلال [illegible] لا شك [illegible]
اخبار النبي صلى الله عليه وآله ونفي الرجحان [illegible] معلوم ايضا ان مفاد [illegible] لن تضلوا بعده هو نجاتهم من
الضلال اذ اكتب ذلك [illegible] عدم النجاة اذا لم يكتب ومع هذا فقد ورد [illegible] امرهم [illegible]
على فرق اكثرها هالكة وان جمعا من اصحابه سياتون يوم القيمة الى النار لارتدادهم بعده وامثال ذلك مع ما
قد نرى انهم [illegible] من بعده الى يومنا هذا [illegible] مذاهب كثيرة مختلفة [illegible] بحيث لا يمكن الجمع
بينها اصلا ولا الحكم [illegible] بل كثير منهم يكفر بعضهم بعضا ويحكم بقتله وخلوده في النار صريحا مثلا قال قوم [illegible]
من تقدم على علي [illegible] وكفر من كفرهم [illegible] قال قوم ايضا بكفرهم [illegible] بالوصية [illegible]
بامامته وطائفة بكفره وقال بعض بالجبر والتشبيه والرؤية وامثالها [illegible] بذلك وقد كفرهم جماعة وقالوا
بالعدل وبطلان الرؤية والتشبيه ونحوه [illegible] سلب الصفات عن الله بالكلية وفرقة [illegible]
[illegible] الاخبار النبوية وبالجملة كثرة [illegible]
اهل الضلال [illegible] هذه الامة مما لا شك فيه وانكاره سفسطة [illegible] لا ريب [illegible] ان هذا الاختلاف [illegible]
ذلك الاباء والمنع اذ لو ترك النبي [illegible] وارادته [illegible] كتب لهم ما يصونهم ابدا من الوقوع في الضلال كما اخبرهم به في صريح
المقال وعلى هذا قال ابن عباس [illegible] الرزية كل الرزية [illegible] وفي بعض الروايات انه بكى حتى ابتل [illegible]
قال يوم الخميس وما يوم الخميس [illegible] الحديث لا يقال انكم [illegible] اختلاف الامة وطول المدة وقد [illegible]
حتى لا يكن تمييز الحق من الباطل بحيث يظهر للناس حال كل ضال [illegible] من الكتب [illegible]
فضلا عن مثل الكتف ونحوه فكيف يكون [illegible] النبي صلى الله عليه وآله كتابه [illegible] جميع ذلك حتى يلزم
منه كونه مانعا [illegible] في الجميع هذا [illegible] بعد زمان الصحابة [illegible] واعوام لانا نقول انما كان

مقصد النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة خلاصة شيء ينفع به جميع ذلك لا تفصيل هذه الجمع واحداً واحدا وذلك فلا يكفي
ايضا فانه لو كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلا ما ادعى الامامية انه كان يريد ان يكتبه من التصريح باسامي اوصيائه [illegible]
المعينين بامر الله لتعليم جميع امور الدين كعلي واحد عشر من ذريته العلماء الحكماء المسلمين في كل الكتاب [illegible]
المسلمين وايجاب الانقياد لهم والحث على عدم التخلف عن امرهم وبالجملة لو كتب تعيين اسامي اولي الامر الذين قرنهم
في كتابه بنفسه وبرسوله في وجوب الطاعة حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وتشخيص اشخاص العترة
الذين قرنهم النبي صلى الله عليه وآله بكتاب الله في وجوب التمسك حيث قال اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الخبر وتصريح ما بينه يوم الغدير من معنى الولاية في قوله من كنت مولاه
فعلي مولاه حيث قال اولا الست اولى بكم من انفسكم لكفى ذلك من غير شك لان الناس لو اجمعوا على طاعة علي [illegible]
اجمعوا على الطاعة النبي صلى الله عليه وآله لما حصل اختلاف ولا افترقوا ولما احتاجوا الى الراي ولا اجتهاد المستنبط عن
الوضوح من علم جميع الاشياء اخذا من الله ورسوله وهكذا في عصر كل واحد من سائر الاوصياء المذكورين كما هو كان
حالهم في عصر النبي صلى الله عليه وآله باتفاق المؤالف والمخالف ما هو [illegible] الحكم [illegible] على كافة الناس وعلى هذا فمن منع النبي
صلى الله عليه وآله والعزم على ذلك الكتاب [illegible] الاجماع السبب لما ذكرناه من الضلال والفساد اذ لا يليق ان مراده كان كتابه ما
لو ريه ما ذكرتم [illegible] ظاهر [illegible] عدم كونه [illegible] هذا الطريق فلا اقل من حصول الخطاء والظن
هو مقصد ان الضلال ايضا [illegible] في بعض الاحكام والعقائد التي لم تكن ماخوذة من الله ورسوله الا [illegible]
هذا العالم [illegible] ذكرناه من انواع الاختلاف [illegible] الضلال الان مع ان هذا القوم كان تمام صلاح الناس في
خلافة ابي بكر [illegible] علي بما [illegible] الناس [illegible] الامام والخليفة [illegible]
[illegible] الهجرة في القتال [illegible] اعلام العلماء الكرام [illegible] التاريخ [illegible] في صحيح
الحديث [illegible] الامام [illegible] هذا الذريعة [illegible] ان يكون فضل النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في صحيح [illegible]
[illegible]
[illegible] المشهور عن ابن عباس انه قال [illegible] ان عمر بن الخطاب [illegible] عن علي عليه السلم [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال انه نعم [illegible] في [illegible]
قال وان عمر [illegible] قال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه [illegible]
اشفاقا على الاسلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني علمت ما في نفسه [illegible] من الروايات فافهم ما ذكرنا
في هذا المقام من شرح الحديث المذكور بالتمام حتى يظهر [illegible] ما ذكره [illegible]
في هذا المقام [illegible] اتباع هذا الرجل في تحقيق هذا الكلام [illegible]
قال شارح المواقف [illegible] ان المسلمين كانوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] واحدة وطريقة واحدة الا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم اولا في امور اجتهادية
لا توجب ايمانا ولا كفرا وكان غرضهم منها اقامة مراسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم وذلك كاختلافهم عند قوله
صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته [illegible] الحديث المذكور وكذا ما سيأتي من تخلف [illegible] اسامة وكذا [illegible]
[illegible] ما [illegible] من المطاعن البليغة على اهل الجدال بالرأي والقياس في كل زمان حتى في عصر النبي صلى الله عليه وآله

وانه من افعال المنافقين واصل اصل من شبهات فعال البعير وخطوات الشياطين قال واما الاختلافات الواقعة
في حال مرض النبي وبعده فانه بين الصحابة فهو اختلافات اجتهادية كما قيل ان غرضهم فيها كان اقامة مراسم الشرع
وادامة مناهج الدين ثم نقل ما ذكرناه عنه من ان اول تنازع وقع في مرضه ما رواه البخاري ونقل الحديث فقال ايضا
غيرهما مثل قولها وقد تبين مما ذكرناه انه ليس كونه محض التحكم في الدعوى والتكلم بالهوى كيف لا وقد تبين كالشمس
عدم فرق بين ما في هذه الحكاية وبين غيرها من سائر الخصومات التي قد مر ذكرها مع ان هؤلاء بل وغيرهم ايضا جعلوا
مثلا لتلك الخصومات وكذا الانطباق على ما جعلوه اصلا في الضلال الآن من ان فيما يليه بلاد من تردد شبهاتهم في بعض
امر الله ورسوله كما تبين تمامه مرارا وكذا واضح ان كثيرا من تلك الخصومات المذكورات كانت من بعض اصحاب الانبياء بل
بعض صحابة نبينا ايضا كما في الحكاية يوم الحديبية فلا جهل لهذا الاستثناء هنا الا محض الدعوى على من حض
الحوبة بل مع المنادي بنقيض المدعى لان فيه اولا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد دفع الضلال عنهم بما
والمانع لم يرض بذلك مع ظهور ما تبين ايضا من كون النبي صلى الله عليه وآله اعلم بجميع الاحوال واشفق واحرص على امته
من سائر الرجال وانه معصوم من الخطاء في اقواله وفي جميع الاحوال بل لا ينطق الا بوحي من الله المتعال ويجب اتباعه
بلا سؤال ولا جدال وتبين ثانيا ان الناس ما تفرقوا مع حاجتهم الى الآن في انواع من الضلالات التي كان النبي صلى الله
عليه وآله يخاف عليهم منها لمنع ذلك المانع هذا مع سائر ما ذكرناه من مفاسد هذا المنع فعلى هذا كيف يخفى على ذي
عقل بل غبي كون مثل هذا التوجيه عين التحكم ومحض التمويه نعم لو كان مرادهم ان صدور هذه الاشياء من بعض اعيان
الصحابة لم يكن لنفاقهم ولا لتعمد الاضلال بل كان سببه لهم حب اعتقادهم بما تقرر لديهم الكاسدة وجهلهم بان
النبي صلى الله عليه وآله لا يستجاز ابدا الا بما فيه تمام المصلحة من امر الله على وفق حكمة الكاملة وان قوله هو الصواب
خلاف ذلك وان ما وافق رأيهم انما هو ما فيه صلاح المسلمين والحزم في الدين فتكلموا بما عرفوا وان كان ذلك غلطا واضحا
لا سيما اذا كان صدوره من عمر او حيث لم يكن هذا منه اول قارورة كسرت بل كان نهجه بعد بلا الرحيل كما ظهر من
كثرة البحث امام انه كان شأنه غير محض بحث ما عقله شيئا فيقبل هواه الى ان رجع مع النبي صلى الله عليه وآله
بل في اوامر الله الشرعية القرآنية جهلا او تجاهلا كما كان فيه من الغلظة والجلافة والكبر والعناد حتى يصير ما ذكرناه من
المذكور توجيها لا يدفع من اصل تصعد هذه الاشياء منهم على نفاقهم وهو شيء ان الله اعلم به وسيأتي الكلام فيه
في موضعه ولكن لا يندفع به ما نحن فيه من الاذية ووقوع هؤلاء ايضا في مثل ما وقع فيه السلطان لاعتقة الكفرة
المنافقون من الضلال والاضلال لاجل التمسك بالرأي والقياس حتى في مقابل النص فما سلموا لذلك كما نرى في هذا
المقام سواء كان سببه النفاق او غيره على انهم هنا مع صدور الاعتراف من بعض هؤلاء الموجهين بكون الاعتراض على
كلام النبي صلى الله عليه وآله من علامات النفاق كما مر ويأتي مع ان الامام في هذا الفصل وفصل الاختلاف وما سبق عليه
من الآيات على ان اكثر الاختلافات كانت مع العلم بالحق بسبب البغي والعناد وغير ذلك مما يأتي على الحق من الارتياب من
كان قبلهم حتى تمام ما ذكرنا في رسالة قرائن شيوع النفاق في الصحابة وعدم الاعتماد على كثير منهم على ان الحق ان مثل
هذه الجهالة لا سيما في مثل هذه الحكاية بالنسبة الى اعيان الصحابة في غاية القبح والفضيحة بل اخت النفاق بعينه لكن
ما العمل كما هو ظاهر على المنافقين العقلاء في تغيير الفاظ من السند لا سيما مع ملاحظة ما ذكرناه من تمهيد شأن بغداد خصوصا

قوله وقد

قوله وقد علم النبي صلى الله عليه وآله ان علي بانه في نفسه فلما سلك الدال على اخفاء النبي صلى الله عليه وآله من غير اختصاصه في
تعيين علي مع جبر عيب لما علم اطلاعه على ذلك كونه كما كان في ذلك ذكرهم في المادة معهم كما سيأتي في موضعه مراجعة
ملاحظة الجميع في كمال المخالفة مع من خلافه على عليه وسعيه في نقض ما فسر المحقق به النبي من التصريح به وارتكابه
التحكم من الباطل للدفع ذلك كما يناديه قوله ان النبي غلبه الوجع او يهجر وحسبنا كتاب الله وغيره في البال الحجة الواضحة
انه كان اشفق على الاسلام من النبي صلى الله عليه وآله وان خلافه على على جميع التي كان جهادها رضا الله ورسوله لما راهما لم يكن
صلاح الاسلام مع انه كان ضرورة انه لا احد اشفق على الاسلام ولا اعرف بالصلاح من النبي صلى الله عليه وآله وكما
من بيانه هذا مع ما اشرنا اليه ايضا وسيأتي مفصلا من وضوح وجوه المفاسد التي ترتبت على ما اراده عمر فافهم حتى تعلم
ان هذه الاشياء التي اعترضها هؤلاء القوم فهي ما بها من غيرها مما يوجب اتهام عمر في فعله يوم سقيفة ايضا
كما ورد في احاديث الشيعة صريحا ونقل منه ما الخ عند المعصية بحيث انهم يتكلمون في يوم منع التشيع في اخر عقبه
صريحا من مراد ذلك فامانة اصلا انما سمعت قبل هذا ما نقلناها عن الشهرستاني في تحقيقه شبهات اصل الاديان
الى هذه الامة من كلام المستملي يكون منشأ شبهات هذه الامة ايضا من المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وانه
صريح في بيان ان ذلك القول انما يصدر بحكم ما كان يامرهم وشرعها في الجهاد كما لا يعجز الجدال عن علته
تحكيم العقل وحكمها بالهوية فيقابل النص الذي صرح بقول هذا ان المنافقين كانوا يخادعون ويظهرون الاسلام
وانما كان يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركات النبي صلى الله عليه وآله وكلامه وسكناته ومع هذا في
المقام ذهل عن تحقيق وجوه الانطباق ووجود قرائن دخول الصدق في عداد التحكم ان هذا ليس مثل ذلك مع
غير ما ذكرناه بينا فتدبر ثم انه من ذلك التأويلات ان حكي عن بعض علماء القوم من ان النبي صلى الله عليه وآله والعهد
انما اراد ان يكتب خلافة ابي بكر فان مخالفته حجة عمر بهذا مما يزيد من شبهات عديدة ولا اقل من كونه مما يوجب الاختلاف
الضلال لا من الفانيين بخلافة ابي بكر كما ظهر وظهر عنه انه لا يندفع بكونه سببا للضلال بالمنع من ذلك
كونه في ذلك سببا للضلال المنكري خلافة ابي بكر واشار ومنها ما نقله القاضي عياض من توجيه بعض من
المنع من كتابة الكتاب بانه ربما كان امر النبي وكلمه بذلك على سبيل التنبيه لا ان رأى اختلافهم وصواب رأي عمر كيف
وسخافته اوضح من ان يحتاج الى البيان اذ قد بينا انفا ان مثل هذا الامر ليس ما يستطرق اليه رجحان الخلاف فحيانا ان لو كان
قوله صلى الله عليه وآله لن تضلوا ثم لا يخفى ان اللازم من قول هذا القائل وهذا ان الاختلاف صواب عمر كيف
كونه موقع الترخيص في الضلال صوابا اذ قد تبين ان هذا هو حال ما في المنع مع ان عمر نفسه شهد في حديث
البخاري بان امر النبي صلى الله عليه وآله الدواة اولا كما كان يحسن ما اراده من وضع اجتهادهم بما يخالفهم
لا تضر به رأيهم كما يناديه به ايضا قوله صلى الله عليه وآله قوموا عني فهم ومنها ما ذكره القاضي ايضا والعسقلاني
وكذا شارح البخاري من التوجيه بان عمر خشي ان يكتب النبي صلى الله عليه وآله امورا يعجزون عنها فيحتاجون الى
حرج فاستحق العقوبة من ترك النص ولان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وعدم سد على
العلماء ولا يخفى ان هذا الكلام مع ما فيه من المفاسد جلية يعود عاره في علم عمر وفهمه على علم النبي صلى الله عليه وآله
الذي هو حجة فيه مالم يدركه وصريح الاعتراف بقصر ما تبين من كون عظماء او افضل اصحابه عند الكل من شبهات

الملبسين بابه في كل زمان من الحكم بالهوى في مقابل النص بل في مقابل الله ورسوله صريحا بمحض خيال عقلي بل بمجرد استحسان
خوفا لعزته وجلاله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ثم سكوت النبي عما
اراد لما راى القال والقيل منهم يمكن ان يكون خوفا من اجتهادهم في مخالفته كما ذكرنا انفا فاستحقاقهم نزول العذاب عليهم
سيأتي تحقيقه في الباب الخامس مع ان امامة الحجة عليهم وتبليغه الحق بالاجرهم اولا واولادهم بعضهم بالمدينة وصنوا بر بل مع حصول
ما مر في البنيان سابقا من ارادته الصدا احسان العباد ايضا وما علم الذي لا مدخل للمرء فيها سبيل الشرع ولا الاشتراك في
الرسول ولا العلم بما يكون بل هو كان اصل وقوع فتنة هذا الجدال ما وام ابدى صحته بالمحال فقد الهذا المقال كيف
يجد فيه هذا التوجيه لاسيما بعد بعد ما ذكرناه من سوء فهم وفساد رأيه فافهم ومنها ما ذكره القاضي من انه
ايضا بان منع عمر كان اشفاقا على النبي صلى الله عليه وآله من كلفة في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من
ذلك وسخافته اظهر من ان يخفى اذ لا اقل من كمال العلم بان تحمل هذه المشقة كان احسن واسهل واولى واحرى لاسيما
للنبي الرؤف الشفيق الحريص على هداية امته من ترك الناس حتى يقعوا في الضلال ومنها ما ذكره هو ايضا بقوله ويقال
ان عمر خشي ان يتطرق المنافقون ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كما
الرافضة الوصية وغير ذلك وهو ايضا كثيره اذ لا اقل من انه كان علاج هذا بان يأمر بحضور اشراف الناس وعدول الصحابة
ذلك ما اتاها [illegible] يقول كما تقول هؤلاء القوم بانه اراد ان
خلافة ابي بكر كما ذكرناه مع بيان سخافته بل هو مما دل الدليل عليه واخبر به كل اهل البيت عليهم [illegible] كلام القاضي هذا
مع انه قد ذكر النووي في شرح صحيح مسلم وكذا القاضي عياض ان طائفة من العلماء ذكروا في توجيه منع عمر انه لم يكن
على النبي صلى الله عليه وآله والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله والرضى هو الامر به انما بل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والطالب من كان
الكتاب فاجابه [illegible] والخصم من الاجابة لبعض هذه الوجوه التي من نقل كلامه ويظهر من كلام بعضهم ان الطالب له
كان العباس ولا يخفى ايضا وانه كان في وجهه ظاهر سخافته لما مر من ان احد الردود وسخافة كل الوجوه المذكورة الا انه
يؤيد ارادة الوصية انه في اخبار القوم ايضا مما يدل على ان العباس كان يسعى ان يصدر من النبي صلى الله عليه وآله نص صريح بالامر وكان
يقول ما يدل على سوء ظنه بالناس حتى كان يقول لعلي عليه السلام انت بعد ثلث عبد العصا وبالجملة هذه الوجوه التي ذكرها بل
عندها ايضا لا تدفع عن عمر [illegible] شيئا مما اوردنا عليه من البناء من حيث الرأي والقياس وترتيب الفتنة
والقدر على الناس لاسيما اذا لوحظ كون ذلك الاباء في قبال تصريح النبي صلى الله عليه وآله بانه يريد بامره بيان
ما يعصمهم عن امر لا يتطرق من الضلال اليهم ابدا كما هو ظاهر من لفظ الحديث وحيث بل بعد هذه الملاحظة مع التدبر في
خلافة ما ذكرناه حتى من [illegible] القوم ايضا في اصل هذه القضية وشبهة يتضح كمال الوضوح ان هذا الاباء وما ترتب عليه من الفتنة
والمشاجرة شبيها تاما [illegible] باباء ابليس الشبيه حتى انه كما ان اباءه ذلك من السجود صار سببا لوقوع
ادم في الخطأ والضلال صار اباء هذا ايضا سببا لوقوع هذه الامة في الخطأ والضلال هذا مع ان ما كان بينهما
زيادة تاكيد ببيان في الامر لكن هنالك مضى الخروج بحكم التكليف ومنع قبول الامر من الخلاف كما هو مفاد قوله
لن تضلوا فتأمل في جميع ما ذكرناه ههنا حق التأمل حتى يظهر لك ان الحق هذا الحديث على فضائح عظيمة [illegible]
عنها بالتغافل ثم ان الشهرستاني وكذا الامدي وغيرهما ذكروا من جملة اختلاف الصحابة ما كان في مرض النبي

صلى

صلى الله عليه وآله ايضا فقالوا ان الخلاف من جيش اسامة وهي حكاية مشهورة مسلّم نقلها المخالف والمؤالف ولا
في علمها وخلاصتها ان النبي صلى الله عليه وآله في مرض موته امر اسامة بن زيد على جيش فيه جل المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر على ما رواه الاكثر كالبلاذري والواقدي والجوهري والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسامة ومحمد بن اسحق
وعروة بن الزبير وغيرهم وهو الذي رواه ائمة اهل البيت وان انكر بعض اهل الخلاف تعصبا عليه ومنهم عمر
وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وغيرهم من المهاجرين واسيد بن حضير وبشير بن سعد وجماعة من
امثالهم من اكابر الانصار وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد فخرج اسامة ومعه بعضهم وتخلف جمع منهم
بعضهم بالاشتغال في التجهيز وبعضهم بالتثبط عن جند النبي صلى الله عليه وآله وبعضهم ان جماعة منهم كرهوا تأمير
لاسيما من جهة حداثة سنه فتكلم النبي صلى الله عليه وآله في ذلك عليهم واوصى به اليهم وامرهم بالتجهيز والسير معه وكان يقول انفذوا
انفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه فبقي اسامة خارج المدينة ليلحق به البقية وقد كان فيهم من يقول يجب اطاعة
قول النبي صلى الله عليه وآله واجابة امره ومن يقول اصبروا حتى ننظر فكيف يكون حاله فحضر من امر الله النبي صلى الله عليه وآله قد حضروا
من قبورهم الى المدينة فما فاجاهم الا وفاة النبي صلى الله عليه وآله فركض من ركض الى السقيفة فاشتغلوا بامر الخلافة فبايعوا ابا بكر ثم
السير معه ثانيا [illegible] ابو بكر وعمر به نحو ان هذه القضية ايضا من قبيل ما مر في مخالفة الامر الحتمي المؤكد
كما هو مسلّم ثابت بمحض الحكم بالرأي ومقتضى الهوى وسخافة عقلهم وفساد رأيهم اذ غاية ما اظهروا من العذر فيه الشفقة
مفارقة النبي صلى الله عليه وآله على تلك الحال [illegible] بمحض استحسان عقلي في مقابل صريح الامر كما استحسن الشيطان عدم سجوده لادم بامر
بسجود غير الله كما ذكره في الشبهة الرابعة من شبهه السبع التي اوردناها سابقا وكذا ما ظهر من بعد والامر كذا
وهو بعينه من قبيل اقتفاء ابليس [illegible] في الاستكبار عن الامر الصادر عنه [illegible] الخلافة والسعي فيها
من غلبة الهوى ايضا كما سيظهر حتى انه لو وجد وقوع هناك سبب اخر لكان كافيا ايضا اذ لا اقل من كونه مخالفة الامر الحتمي
خطوات الشيطان كما مر بيانه [illegible] لكن هذا قد صرح الشهرستاني وكذا غيره ممن نقل هذه الحكاية
نقلناه منهم من كون هؤلاء الاعاظم [illegible] راس الدين وصلاح المسلمين فلا يخفى ان هذا ايضا كما مر بيانه سابقا عين
بلا صدق ودعوى على مقتضى الهوى بل ان الحق ان اصل هذه القضية ينبغي ان تعد من باب صريح مخالفة امر الله ورسوله
المؤكد باللعن بمحض الرأي الناشئ من اقتضاء الهوى لاسيما النبي [illegible] فقد خرج مع الجيش [illegible] كلام كما
مر به ايضا في عدم سقوط اوامره النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كونها امر الله بصريح الآيات والروايات لاسيما في امر
بالجهاد والذي هو من اعظم الطاعات خصوصا في حق من كان من الاسود بن عتبة كعمر بالاتفاق وكذا ابي بكر على تصريح الاكثر
انه معلوم ان مثلهم لم يكن يجوز امثال هذه الحركة الا عند التعيين مع انه في رواية الحكاية تصريحا بانهم مع جماعة من الاكابر — من الاعيان ج
كانوا معينين بالخروج مع الجيش حتى ان بها الامر كان يجب [illegible] ولو بعض تاخير ايام [illegible] ابدا بل
عليهم تعجيل التجهيز ولعن المتخلف عنه ومن موضحات القرائن بل الدليل القاطع على كون مبنى هذه المخالفة على الهوى لا
غير سوء ما مر ان [illegible] ولا معلوم ان معظم اعيان الجيش كما مر [illegible] كانوا اصل حكاية السقيفة وعلى ايديهم استقامت
خلافة ابي بكر ثم معلوم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عالما كما اخبر مكررا بما يقع من الفتنة في تلك الاوقات ولو على
سبيل الاحتمال وكان المرض ايضا كالرسول لذلك ومع هذا كان عالما ايضا باحتياج الناس الى خليفة عادة

وان لهؤلاء القوم مدخلا في ذلك ولو في تحقق على نحو خاص وانهم اذا رحلوا من المدينة ربما لم يصيروا وفقا لهم
ذلك كما كان الظاهر ذلك فلو كان يعلم ان صلاح الامة وقوام الدين انما هو في اجتماعهم على ابدي هم من امر الخلافة و
علا يتهيأ او يعسر ذلك بعدما امكن في وقت كونه من سبب الخلافة لما امر بتجهيز جيش اسامة لاسيما اللعن على المتخلف لما هو معلوم من
اشتغاله على الله ورسعيه في جمعهم على الحق وما فيه صلاحهم والاصلح بحالهم واخلاصهم من موجبات الضلالة
مرجو حات لديهما الزم لكان ذلك كان واجبا عليه ايضا فعل ذلك بل وجب كما ظهر في خلاف ذلك الصحيح ما ذكرناه عليه دال
ولطفه وسعيه وتمام شفقته وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بثبت بالضرورة عدم اختصاص الصلاح
في ذلك فحينئذ وجب القول بما نعلم بعدم كون ذلك صلاحا للدين والامة كما هو الظاهر من جهة في خلاف ذلك
كالامر الاكيد بتجهيز الجيش وعدم حضورهم وعظم المفاسد التي ترتبت على تلك الخلافة فلا اقل بما نحن فيه من الضلالة
من الاختلاف فان المناقضة كما مر غير مرة او تعلم بعدم كون ذلك اصلح ولو بالنسبة الى خصالهم وعلى التقدير
لا يستقيم التوجيه بكونه مراد الصحابة في ذلك الاختلاف بل الخلافة مراعاة صلاح المسلمين وانما هو مراسم الدين
بحق ما لهم من الشهود ما ذكره مرة وقد ان الصحابة لم يكونوا اعرف من النبي صلى الله عليه وآله بالحال
جاهلين بكون النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالحال والمآل لو ان مع ذلك ما هو الاصلح للعباد والمرضي لله اقرب
ومع هذا خالفوا ولا معنى لمتابعة الهوى الا مثل هذا لاسيما بعد ملاحظة ما صدر منهم بعد تلك المخالفة من اعمال
عن تجهيز الخليفة وتكفينه لي السقيفة ومقالاتهم في نقض الخلافة مع التامل فيما ترتب عليها من المفاسد التي منها
ما نحن فيه كما تبين من حصول الاختلاف والوقوع في انواع الضلالات وسببا في غير ذلك ايضا في هذه المفاسد
العظام فتامل جيدا حتى يظهر لك ان سائر هذه القضية مع سابقتها في كون المخالفة في كل منهما اتم الفساد في هدم الاسلام
ومبنية على تحلف في هوى تحصيل الخلافة وسببا لوقوع الناس في الضلالة وفي التطبيق على اساس الدين الحنيف
والتلبيس وغير ذلك لا اشتراك في طريق اثبات هذه المطالب كما يظهر لك ان مراد رسول الله صلى الله عليه وآله كما
كان في الحكاية السابقة تمهيد خلافة علي عليه السلام ومنع طمع غيره مطابقا حتى باعتراف عمر كذلك ههنا باستخدام جميع
من له سال مثل هذا الجيش الخاص المشتمل على هؤلاء الجماعة المخصوصين في هذا الوقت المخصوص مع ذلك التاكيد البالغ
في التعجيل وعدم تخلف احد منهم معتذرا في التخلف انه اراد النبي صلى الله عليه وآله كان منه ايضا تمهيد خلافة علي
عليه السلام ودفع المانعين منها عن المدينة كما ورد التصريح بهذا في روايات ائمة اهل البيت كما هو معلوم من عدم تفهم
الصلاة بتصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وقد نحوا الزامهم بعض الامور التي كان يعرض عنهم الاجتهاد بما
انه لم يلزم معهم كما يظهر لكل متامل الذي ذكرناه في البيان من جهة عادة الله بالامتحان ومن الذي يأتي في الباب
الخامس من اقتضاء مصلحة دفع علائق الاسيما الزمهم عدم التصريح ولا الزام بالشيء في بعض الاحوال ومن الوجوه
ايضا في بحث المداراة والتقية وغير ذلك وكذا يظهر لك غاية تعسف المخالفين في الحمل والتوجيه بما اول شيئا يلوح
منه خلاف ما هم عليه حتى انهم تحيروا كانهم سكارى يعمهون بما هو مثل دعوى غروب الشمس في رابعة النهار والا
فعلى هؤلاء الذين قصدوا توجيه مثل هاتين الحكايتين التين فيهما ما بيناه على ما يترتب على اختصام المعاند ان يرتضوا ما
خالف الله ورسوله جهارا فيما اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله بوقوع المخالفة والضلال على حرف باصحابه اللعن والنكال

كيف لو امر بخالف من هؤلاء المخالفين كان اهم مراسم الدين وكان دين ذلك اليوم غير تسليم ما فيه لما امر الله ورسوله
ام كان المبعوث رحمة للعالمين يطعن من غير صريح الشرع المبين اللهم الا ان يقال مراد هؤلاء بالشرع والدين
خلاف من سعود تلك اليوم في خلافة لا مطلق ما جاء به سيد المرسلين بل جاء الشيطان من مخالفته وقد نقل جزاه عنها
شيخ المعتزلة اذ قال في كتابه الذي سماه بالجامع فان قيل كيف يجوز ان يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيما امر به مثل الله
اما ما كان يعرف ذلك من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما ما كان منه ذلك على طريق الراي فسبيله
سبيل الامر من انه لا يجوز ان يخالف في ذلك في حال حياته وما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف بعد اول على ذلك انه
قد امر اسامة ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثهم فيه ثم ان اسامة عليه وقال له اكره ان اسال عنك الركب ثم انه ان ابا
بكر استرجع عمر وفقه كان في اصحابه وملكا ان ذلك بوحي لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لما قال ولما كان لابي بكر ان يسترجع
عمر انتهى فانظر الى عاسد من شأن هذا الرجل عند اصطرابه من الخصوصيات التي تحتف بها النقل حيث ادعى اولا جميعها
الراي والحكم بغير ما انزل الله على الرسول الذي يشهد الله عز وجل له في محكمات كتابه مرادا وكرارا بانه لا ينطق عن الهوى
ولا يحكم الا بما يوحى ولا يتبع ظنا ولا يقول بخلاف الهدى ونحو ذلك ما مر مرارا في بعض ذلك لم يتصور من تلك الحال التي
عيانا اكد بها مطلقا علامة اهل الباطل واهل الوقوع في الضلال ثم ادعى جواز مخالفته بمحض هذا الافتراء وهو خلاف
صريح نصوص محكمات الكتاب ما بانت السنة كما مر مجملا وياتي مفصلا مع كفاية ما مر من قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحوها ما ثم جعل تلك القضية مما كان بغير ما استوجب المخالفة من حيث الغيب مع
كونها من الامر بالجهاد الذي هو من اعظم اركان الدين واجل احكام رب العالمين لاسيما في خصوص هذا الموضع الذي
اكده بما مر من التعجيل وغيره حتى اللعن على من تخلف عنه وهل يجوز على من له ادنى عقل وبصيرة بل على عامي من العوام ان يصدق
بصدور اللعن من مثل رسول الله صلى الله عليه وآله الاكمل المعصوم وهو رحمة الله على العالمين بالنسبة الى جمع من المؤمنين بل
من اصحابه الكاملين بمجرد ان صدر منهم ما خالف رايه مما كان جايزا لهم مخالفته شرعا بل ان جعل ايضا لكون من جملتهم
الوجه الخاص من مراسم الدين ثم استند هذا الرجل في جعل تلك الدعاوي الفاسدة التي بنيناها عليها مع سخافته عين
المشاهدة من صدور المخالفة من اسامة وابي بكر وعمر فان خلاصته مآل كلامه الى التزام جواز مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولو مهما
لم يستند حاضرا الى وحي خاص مع ان اكده بالتاكيدات الشديدة بل جاز اخطاء بما اكد لما امرا قويا ودخوله تحت الاوامر
الالهية وبعد ما وجد جبا امر جبا كما في الجهاد مثله استنادا الى محض مخالفة بعض الصحابة له كما في القضية المذكورة مع وجود الايات
والروايات وغيرها الصريحة في عدم جواز المخالفة مطلقا وقيام احتمال كون صدور الذي صدر منهم من عدم عصمة
الصحابة ولا كون فعلهم حجة هذا مع توهم هذا الرجل التطبيق ايضا لان مدعاه جواز المخالفة بعد الوفاة كما سوغ
بلفظ في عبارته كما قالوا في سائر المجتهدين مع ان مخالفة اسامة الذي سنده كانت في حياته ايضا الا ان يلتزم كون اسامة
في الاجتهاد مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا خالفه في حياته ايضا كما عن ولها اولى الابصار وقد كتب بعض العلماء الاجلة من الامامية
رسالة مفردة في شرح هذا الحديث بالاهتمام عليه وسند كره بعض ما ذكره في مقالة غرض اليمو بحيات ان هذا الرجل
نسب المخالفة الى اسامة وشيخيه بل كانا اصلها من غيره وان تكلم هو ايضا بعض بما يدل على الادلة الراجحة فلم يحصل

عنه ومنع كما هو ظاهر حديثه وحيث مع بعض ما سيأتي في علم ان المجتهد في زمن الخلافة هو المجتهد في الحكاية السابقة
ايضا **ثم قل** صدر مثل هذا التمويه في الحكاية السابقة ايضا عن بعض منهم كما مر في نقل صاحب المواقف قول الآمدي
من التعليل الذي ذكره فانه كما نقلنا عنه بعينه ظاهر ان اصل الاختلاف في ذلك اليوم كان من جمع من الصحابة الى ان قال
عمر ما مات وليس كذلك بل ابتدا الرد والكلام كان من عمر كما هو صريح حديثه وقد نقل غيره **ثم اعلم** ايضا ان الشهرستاني و
كذا غيره بعد ان ذكر ما بعض اختلافات اخر جزئية لا حاجة لنا الى نقلها **قالوا واما** الخلاف بعد موت النبي صلى الله عليه و
اله فهو الذي وقع اولا في الامامة **قال** الشهرستاني واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان **ثم نقل** جملا من حكاية السقيفة وخلافة ابي بكر وما جرى بين
الصحابة في تلك القضية وسيأتي تفصيلها في مقالات الفصل الثاني لا سيما الاربعة منها وهي ايضا بعينها من قبيل ما
سبق من حكاية الحادث الحيثي من جهة في المشاجرة ما قيل الى ابليس لا من الملائكة وشبههم وتلبيساتهم لا سيما من حيث
البناء على اساس استحسان الرأي واقتضاء الهوى ومقابلة حكم النص في مقابل الامر في استلزام الضلال والاضلال في
خلاصتها على ما هو في صحاح اخبار القوم والجمع بينها وملاحظة بعضها مع بعض انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل
علي مع بعض الخواص بغسله وتجهيزه بامره ووصيته ولزوم تعجيل التجهيز الذي هو اعظم من الميت لا سيما مثل رسول
الله صلى الله عليه وآله وبقي اناس حيارى في هم وغم عظيم باصابة تلك المصيبة العظمى واغتنم الفرصة من لم يشتغل
لم يشتغل بذلك فذهب ابو بكر وعمر مع ابي عبيدة بن الجراح فورا الى جماعة من الانصار في سقيفة بني ساعدة وشرعوا في
الخلافة ولزوم تعيين الامير والخليفة ليكون لبس الناس يكون في مقام النبي صلى الله عليه وسلم واماما لهم بحيث زعم الناس منهم انا النبي
لم يعين احدا لذلك بل ترك الامر ليختاروا من ارادوا وان هذا امر ضروري لا بد من تعجيل التعيين فطمع فيها
كل طامع وتمنى ان يكون له الرئاسة وكان ممن طمع فيها من الانصار سعد بن عبادة رئيس الخزرج فدار الكلام
بل المخاصمة بينهم وشرع كل منهم في الاحتجاج حتى الى العمل بما رآه عمر وابو عبيدة من استخلاف ابي بكر فبايعه عامة
من حضر هناك باعانة بعض من حسد سعدا من بني عمه والاوس وقد كانت تلك البيعة بغتة حضور كثير
من الصحابة لا سيما المهاجرين بل ولا واحد من بني هاشم بل ولا باطلاع منهم حيث لم يخبروا بل لم يتفطن احد من القوم
لعجلتهم ولا انتهاء بالقال والمقال وغير ذلك لو تكليف لحمزة التمني من غير ان تجتمع عليهم ويحضر سائر اعيان الصحابة
وبني هاشم ومن عنهم جميعا فقام حينئذ ابو بكر وعمر ومن معهما من اولئك القوم بعد تلك البيعة فدخلوا المسجد فمنهم من اخذ
البيعة من كل من بلا قوة طوعا او كرها وهكذا كان حالهم الى ان مضت ايام وهكذا تدبيرات حتى استقر الامر عليهم
عامة الناس من غير مشاورة احد من اهل الشورى من الصحابة والعترة بل بقوة جبرية على بيعة ذلك
الحين ولهذا قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة على ما سيأتي تفصيل جميع ذلك في محله **ثم** لا ريب ولا كلام في ان احدا
منهم لم يثبت ما صدر منهم قولا او فعلا في ذلك اليوم الى الورود من الله ورسوله سوى ما اورده في دفع الانصار
منها من قوله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وهذا مع ملاحظة من انشاء مقالاتهم يدل بنيان بانه لم يكن
ما استقر عليه امرهم بل كيف وامامهم ذلك اليوم ما سبق من تلك الحجج بخلاف الرأي واستحسانات العقل ما فيها من
ولهذا لما اتفق غالب حضرة ذلك الحين على خلافة ابي بكر واختص امره عمر وغيره من يشبه وقدم صحبته او غير ذلك

ما سنذكره مع قرينة بالبيعة وانما كان دخول جمع منهم لاستيلاء الانصار في ذلك خوفا من وصول الخلافة الى من كان
يحسد كما هو اللائق من طالب السنة بعضهم وحيطانا لاعمال غير واحد منهم كما سيظهر في محله **ثم** اذا ثبت هذا مع ما
ورد متواترا مسلما في علي عليه السلام بنقل المؤالف والمخالف عن الله ورسوله من الآيات والاحاديث وغيرهم من المناقب العظيمة التي لا يحصى
كثرة المنادية بفضله على من سواه من الامة نسبا وحسبا وباختصاصه بما يحل الجليلة على ما منها غيره كما سنذكر جملة
منها مفصلة في فصول المقالة الاخيرة من المقصد الاول وحيث لا يمكن احصاؤها جميعا لا سيما ما يدل على غزارة علمه
بكتاب الله وغيره من علوم النبي صلى الله عليه وسلم واطلاعه على جميع الاحكام من الله ورسوله حتى صار موئلا لجميع الصحابة اذ غيره يحتاج
الى الرجوع اليه كما اعترف به ابو بكر وعمر ولم يحتج هو الى احد منهم سوى النبي صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك استغناؤه
العلوم على جميعهم ومعروف بين الناس في العشر الاواخر انه قال لو لا علي لهلك عمر وقد سئل عن غوامض انواع العلوم
فاجاب بما هو الصواب مما تحير فيه غيره في مواضع مما يكون دعاوى على المنابر واطلاعه على سائر كتب الانبياء وعلى
كل ما سئل عنه كما كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فيه بالجملة كان حاله في هذا الباب كحال الخصيص بالانبياء
والاوصياء وكذا ما يدل على تمام يقينه في دينه حتى قال بحال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولم يقدم غيره على
هذا حتى ان من قال مرتجلا منكسا يوم احد بثبيته **وما يدل** على شدة شوقه عن مغرض المعاصي وطهارة من الاوساخ والادناس
واسبابه وصلاحه وسداده من سابقته الى الاسلام حيث شهد صغيرا بعبادة النبي صلى الله عليه وآله الزكية المطهرة وعبادته
معه في المباهلة ومتبوعين بما انه دون في عدم الشرك بالله ابدا وبما انزل الله خاصة في سورة هل اتى من مدح ابنائه الطيبين
الذي يطعمون عن غيره خالصا لله من رجل ومن المخرج بان عظمة قدر قريبهم الكريم قطعا وهو جنة الخلد جزاء
اذ من على ولمهم اثر عدم وجود مثل ذلك في غيره اصلا حتى استدل بهذا جمع على اختصاصه بالعصمة التي في الانبياء
والاوصياء كما سيأتي في بيان ما هو الحق من كونه معصوما من جميع انواع الخطا والذنوب وكفى في هذا الثبوت قول رسول
الله صلى الله عليه وآله والرضية على مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وسيأتي ما يفيد هذا المفاد كما سيأتي في محله
وكذا اتفاقا الناس على انه لم يقع منه ما يخل بحال العدالة وكونه عالما مما يوجب صلاحا فيه ادنى شائبة من الخلل والزلل
لم يقع فيه خلاف الا في كلمة ولا خطأ في درهم ولا سائر في صغيرة او كبيرة فانهم لم يثبت احد فيه شيء بيان يقتصر الاوصياء
الطاهرة كون نفسه كنفس شهادة كل احد على من سواه او يطعن في وجه ما دخل فيه او يحقق شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله
بيان كل نحو في علم او لا شك في ان افضل ما اعتمد به الذي وقع الخلاف فيه بعد الاعتراف بجميعها الرجال الكاملين
بعد من حيث قال في خلافته لو ان هذا الامر لا يصلح لشيء من الحجر البيضاء الا فيه وما به تمس المراح وحسبي حجة
ولا ريب في وجوه كلها اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمنفصل عن خلافة الشرع فيها ولذا ما اعتمد ما بر من هذا قرينة
وبعض ما ابقى العرب لهم المنافقون لدعوتهم لهم في سبيل الله اذ معلوم ان لا نقص في الاول انما بعد
القائلين كما كان فيمن خالفه من جميع الاوصياء ومع هذا فلا امر رسول الله صلى الله عليه وآله اولا وامرا على شيوخ الصحابة
الذين فيهم ابو بكر وعلم بعد عليه اصلا ابدا حتى ان هذا انما كان في نظر المنادين بالاولوية في هذا كما سيأتي في حكاية
براءة وما تقدم من تأمير اسامة مع غاية صغر سنه على ابي بكر وعمر وامثالهما احرى بها في هذه الامارة كما انا مأمور
بامر الله ورسوله فيما سنذكره وكذا في الثاني اذ ظاهر انه من اكمال الدين فيكون الاعظم رسول الله صلى الله عليه وآله

الخلافة دكر في
لا نقص م

وان وقع ضربه عنه باعانة الله واطاعة المسلمين له وكان ينبغي هنا ايضاً لو اطاعوه ثم لا يخفى ما في هذا العقد من
دخول بعض على ابي بكر فانهم وكذلك ما اعترض به الحباب عليه من رضاه بالتحكيم فهو ايضاً مما يبطل [illegible] النبي صلى الله
عليه وآله في عمرة الحديبية حذو النعل بالنعل كما سياتي بيانه ومنها ايضاً [illegible] بيان له وما سابق [illegible]
[illegible] بينهم وما ادعاه سعد بن عبادة [illegible] فلا شك في كون الجميع [illegible] باتفاق المسلمين حتى يحكموا
بخطائهم جميعاً وقد [illegible] في بعض الكتب [illegible]
فهو من الغفلة عن حقيقة الحال ولكن [illegible] اذ الوحظ ايضاً مع ما ذكرنا من اجتماع جميع تلك الصفات [illegible] مع ما فيه ايضاً
من الاختصاص بقرابته القريبة من النبي صلى الله عليه وآله حتى انه من [illegible] ايضاً وتزويج فاطمة سيدة نساء العالمين
وباختصاص نسل رسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه لا سيما الائمة الطاهرين [illegible] سيدي شباب اهل الجنة وآخرهم مهدي آل
وبتشرف تربية النبي صلى الله عليه وآله له من حين [illegible] ملازمته [illegible] المحبة الخاصة التي كانت بينه وبين
رسوله لم تكن لغيره [illegible] حديث الطير ويوم خيبر [illegible] لاجل هذا مع
للنبي صلى الله عليه وآله من كل جهة لا سيما [illegible] من بين جميع
الامة باخوة النبي صلى الله عليه وآله بل جعله بمنزلة النفس منه [illegible]
اصلها ثابت وفرعها في السماء [illegible] بالنبوة والاخر بالوصاية والوزارة كما سياتي [illegible] معاً
بل جعله [illegible] امير المؤمنين [illegible] غدير خم [illegible] مع قطع النظر عما ورد من
القرابة في امامته [illegible] الطاعة [illegible]
ورد متواتراً [illegible] الائمة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بعده بكتاب الله وعترته اهل بيته الذين
[illegible]
عليهم [illegible]
ولا مجال [illegible]
ولو في المشاورة فضلاً عن النصوص الصحيحة [illegible] في وجوب طاعته [illegible] وكذا صريح كون تلك
[illegible] الاستخلاف
[illegible] في السقيفة [illegible] قريش على الانصار [illegible]
[illegible] من قريش [illegible] من اكابر الصحابة
لا يخفى [illegible] القائلين [illegible]
البيعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتمسك بالكتاب والعترة [illegible]
[illegible] العترة [illegible]

المنعقدة [illegible]

المنعقدة [illegible] النبي [illegible] العترة [illegible]
الاكوان مصداق العترة المعهودة [illegible] سائر الامة بالتمسك [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] التمسك [illegible] بغيره من العترة [illegible]
[illegible] العترة [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] في العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحكام
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالكتاب
[illegible] العترة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] العترة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] السقيفة ومن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]

اهانوه بما قد روا عليه من سكت واطاعهم ظاهراً ولو كان عنده من كان الاختيار وسيأتي في مقالات الفصل الثاني بيان ما
يتعلق بجميع ذلك مفصلاً واذ هذا هو حقيقة حال ما تشبث به الجمهور في تصحيح امر السقيفة وبيعة الخلافة من دعوى
الاجماع مع ما [illegible] معنى ما هو المراد بالاجماع الذي روي عن النبي صلعم من ان المراد به اجتماع جميع الامة بحيث لم يبق احد
حتى [illegible] بعض التحقيق [illegible] ان هذا الرأي [illegible] في شيء بل ان اصل مبناه على محض ما ذكرناه من [illegible] هؤلاء
الجمع [illegible] في مقابل الاخر لعلم يكن منها في جميع ولذلك الجمع ايضاً [illegible] من عدم بيعة سعد بن عبادة الذي كان
رئيس الخزرج ومن نقباء الصحابة الكبار الذين كانوا منذ بيعة النبي صلى الله عليه وآله في كمال الاعتبار وكذا [illegible]
ذلك الوقت بحيث انهم رضوا بذلك الرأي حتى ان سعداً لم يبايع ابا بكر في ما بعد ايضاً مع ظهور كون [illegible] هذا كان
في [illegible] البيعة فلا [illegible] لما ذكرناه من بطلان اصل الرأي [illegible] في مقابل الامر [illegible]
من الوجوه التي ذكرها في ترجيح [illegible] هذا الرأي ايضاً وكذا [illegible] بيانه مجملاً سابقاً ومما يأتي بيانه مفصلاً
في محله من [illegible] الفساد والضلالات التي ترتبت على العمل بمقتضى هذا الرأي التي منها حصول الاختلافات
التي هلكت منها بالوقوع في الضلال اثنتان وسبعون فرقة عظيمة من هذه الامة كما سيأتي في بيان الحديث ايضاً
الفصل الخامس الآتي كما كان كذلك بعينه ما ترتب على عمل ابليس من [illegible] هلاك نفسه وسائر [illegible]
حتى ان هذا احد الغرائب الواضحة على عدم كون تلك البيعة لاجل ما ادعوه من الاجماع الذي روي عن النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] ترتب الفساد والضلالات المذكورة على تلك البيعة يستلزم كونها خطأ في نفسها وقد صرح
حكم على ان مثل ذلك الاجماع لا يكون على [illegible] ولا خطأ فكيف يمكن دعوى كون تلك البيعة من ذلك الاجماع لاسيما بعد
ما بيناه ايضاً من ان الذي [illegible] حقيقة الحال [illegible] هذه البيعة انما كان على محض الاستبداد بالرأي و[illegible]
بمحض الظن على مثل استبداد ابليس [illegible] ان هذا مثل قياس ابليس بعينه في [illegible] من استلزام العلو [illegible]
[illegible] انهم غلوا في ابي بكر حتى جعلوه في المرتبة التي سيأتي في محله انها مرتبة الانبياء والاوصياء المعصومين
بجميع الامور من الله رب العالمين حتى انهم فضلوه [illegible] على علي عليه السلام الذي كان من اعظم الاوصياء بل جامع الكمالات
المتفرقة [illegible] خاتم النبيين صلى الله عليه وآله [illegible] تفضيلهم هذا انه [illegible] على النبي صلعم ايضاً [illegible]
النبوة [illegible] على [illegible] النفس من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من نور واحد ومثال ذلك كما سيأتي [illegible]
لم يجعلوا ذلك لابي بكر بل جعلوا عمر وعثمان ايضاً كذلك حتى انهم غلوا في [illegible] ايضاً حيث [illegible] مرتبة النبوة بل [illegible]
في تعيين الامام الذي سيأتي كونه مختصاً [illegible] لا يكون الا [illegible] من بعده من خلفاء الانبياء ايضاً وكذا
نقضوا حق علي عليه السلام [illegible] وشبهوه بسائر الناس [illegible] كما هو ظاهر [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] بل انهم شبهوا الامامة الالهية ومقام [illegible] الانبياء بسائر [illegible]
المتعارفة ونقضوا حالة الامامة [illegible] النبوة عند الله عز وجل بل نقضوا مرتبة النبوة [illegible] ايضاً وكذا
حق رسول الله صلى الله عليه وآله وشبهوه ايضاً بسائر [illegible] التي منها ما يلزم من تنقيص علي عليه السلام [illegible]
البيعة منها ما يلزم من تنقيص مرتبة الامامة التي مثل النبوة في سائر الصفات [illegible] مع ظهور كونها
[illegible] النبوة [illegible] في النبوة وكذا [illegible] تلك المرتبة العالية التي لهما [illegible] النقص [illegible]

بل من اصل [illegible] تعيين الخليفة حيث [illegible] علي ابن عم ان النبي صلى الله عليه وآله حيث عرف ان تعيينهم [illegible]
الامة [illegible] وذلك انما يكون [illegible] بعد النبي صلعم [illegible] وجه الصلاح [illegible]
[illegible] ما [illegible] حتى يكون [illegible] المصلحة ايضاً لا من جهل [illegible]
الذين [illegible] المصلحة [illegible] في التأخير [illegible]
عليهم بصلاح الامة في تأخيرهم [illegible] هذه المصلحة [illegible] الى [illegible]
الله عز وجل ايضاً كما هو ظاهر [illegible] في جميع ذلك [illegible] حتى تعرف ايضاً [illegible]
التي ذكرها جمع منهم في هذا المقام لتصحيح التعيين المذكور [illegible] كما سيأتي في [illegible] الثاني في [illegible]
ما ذكروه في [illegible] القاد [illegible] الآية [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
ابا بكر بالامامة في الصلوة [illegible] الناس اليه [illegible] علي عليه السلام [illegible]
وعلي عليه السلام [illegible] في [illegible] في بعض الاسفار [illegible] بعض الآيات والاخبار حتى [illegible]
بعضهم [illegible] تعيينه [illegible] الناس [illegible] ابا بكر [illegible] اهل المدينة [illegible] علي عليه السلام
[illegible] ان هذا الامر [illegible] سائر الملوك والحكام في [illegible] فان اول [illegible]
[illegible] جميع [illegible] لا [illegible] الاشارة اليه [illegible] في بيان [illegible]
[illegible] في جميع ما ورد من الله ورسوله الذي لا ينطق عن الهوى [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الحكمة في [illegible] بالرد والاستبداد [illegible] لاسيما [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الضلال و[illegible] الشيطان [illegible]
الكفر والطغيان سابقاً ولاحقاً واصل [illegible] من [illegible] ذلك ايضاً كما هو [illegible]
[illegible] كما مر في بيان [illegible] ابليس [illegible] الله سبحانه [illegible] من جميع ما [illegible]
[illegible] الى [illegible] حكيم [illegible] بافعال [illegible]
لا [illegible] لا يسئل عما يفعل [illegible] يسئلون [illegible] المذكور كان [illegible]
[illegible] صدق النبي صلعم في امره وانه لم ينطق عن الهوى حيث امرهم بالتمسك بعده بالكتاب والعترة دون غيرهما
حتى صرح [illegible] الخلاص من الضلال [illegible] ما آتاكم الرسول [illegible] ما نهاكم عنه
[illegible] امره ولا يسئل عما يفعل [illegible] كما [illegible] قوله [illegible] ورسوله
[illegible] الخيرة من امرهم لما نعلم [illegible] صريحاً [illegible] في مقابل امر الله ورسوله
بالتمسك المذكور [illegible] ان الواجب عليهم [illegible] كان [illegible] العترة [illegible] الكتاب [illegible]
في [illegible] على ما [illegible] عليه [illegible] الكتاب [illegible] العترة [illegible] الوجوه
هذا مع [illegible] ايضاً [illegible] الكتاب في السقيفة [illegible]
[illegible] العترة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] من الكتاب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الكتاب [illegible]

كتاب الله لم يذكر ذلك الحين بوجوه كتاب من الله وغيره مما لا يخفى على الناقد البصير حتى انه لا يمكنهم الاعتذار باحتمال عدم وجود هذا الامر او ظهوره من القرآن لما سيأتي في محله واضحا مبينا من وجود كل شيء في الكتاب وظهوره منه لأهل العلم به وكفى في هذا مطلق امر النبي بالتمسك بالكتاب والعترة على ان هذا الاعتذار [illegible] كما من منع النبي صلى الله عليه وآله من استخلاص الناس من الضلال بقوله حسبنا كتاب الله فانهم هذا مع ان الحق الواضح كما سيأتي في محله في محله ان في القرآن آيات كثيرة دالة على خطائهم ذلك اليوم لا سيما من [illegible] ما قالوا من تفويض اختيار الامام الى الامة مثل قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وامثال ذلك مما يأتي كما مر بعض الدال على اختصاص علي بالخلافة وهي اكثرها مما يأتي ايضا في فصول نقل بعضها منها وغيرها ثم عدم وجود ما يدل على تجدد ما بنوا عليه امرهم بل عدم وجوده منه صلعم وكان هذا هو وجه سكوتهم عن الكتاب اعني البين انهم لو وجدوا ما يحتجوا به ولو انه بمحكم صريح في امرهم لتمسكوا به حتى يخلصوا عن التشبث بما هم بل لصاحوا به على الناس كما ينادون باية الغار مع انه كما سيأتي في محلها لا تفيد لابي بكر الا الغار والثناء واما العترة فالعلماء في الدرك الطور الكتاب ضرورة ان اهل التمسك منهم ذلك اليوم كان منحصرا في علي عليه السلام والعباس وما فعلا كما سيأتي في علي عليه السلام وعدم حضورهما في السقيفة واضح اذ لم يخرج عنهما [illegible] بتجهيز النبي صلعم بل لم يخل بينهما ما فعل فيها واما من [illegible] بيا الهم وجه العترة في الدنيا لربما يقال لم يعد حضورهما اذ لم نجزم بذلك وكفى شاهدا انهم لم يجلهم منهم بان النبي صلعم امرنا بالتمسك بالعترة فاين العترة وبالجملة عدم مدخلية العترة في ذلك الحين في البيعة ولا في الشورى شك فيه ولا يمكنهم انكاره بل لم ينكروه ايضا فاذا لا يبقى مجال لشك في عدم تمسكهم حينئذ بالعترة وعدم تحقق الاجماع الذي يأتي من عدم [illegible] فلا اقل من عدم الجزم بحقيقته ثم انهم بعد ذلك كما اشرنا اليه انفا ويأتي مفصلا لم يتعرضوا ايضا بما كان عليهم من التمسك المذكور ولا الى تحقيق صحة ما بنوا عليه امرهم وسقمه منهما ولو على سبيل الاستشارة والتفتيش بل كان مبنى امرهم على مجرد [illegible] ما في بعضهم ومنتهى همتهم دعوة الناس الى بيعتهم طوعا او كرها من كراهة الرجوع الى ما في الكتاب والعترة بل ردع من استمسك بهما كما ينادي به ما ذكروه في مشاجراتهم مع بعض من عارضهم حسب ما يجيء اخبارها ببعضهم من المحاكمات كما ذكرنا انفا واما العترة فانعلاهم في كبيرهم المعتبرة عندهم من مشاجرات علي عليه السلام حتى بعض من تبعهم ايضا كما سيأتي بعضها مما ثم من اول الحال الى ان انتهى الى حد الالجاء الى الاطاعة ظاهرا من الانقياد وعدم الاعتقاد وغير ذلك كما سيأتي مفصلا واضح الدلالة على ما هو خلاف شرط التمسك فضلا عما فعلا [illegible] النبي وبعض الصحابة [illegible] مع علمهم انهم [illegible] حتى بايع [illegible] في صدق تركهم التمسك بما [illegible] قطعا من صدور [illegible] كان [illegible] على عدم طيبة خاطره له بل وجود كره منه اذ لو تحقق التمسك [illegible] لم يكن ذلك [illegible] حجة عليهم اذ اعلى من نسبة ادنى [illegible] صلاح المسلمين ورضى الله ورسوله [illegible] لا يمكنهم الاعتذار بانهم اشتغلوا باشتغال الاخر اذ عندهم ان [illegible] كان اعظم من تجهيز النبي صلعم [illegible] كان يمكن ان يخبرهم [illegible] امرهم ويرجع الى شغله لا سيما بعد الفراغ من التجهيز [illegible] فانما هو وقع [illegible] الاخراج [illegible] لا يمكن انكار عدم رضاه بل [illegible] عدم رضا جماعة من [illegible] تركهم التمسك المذكور [illegible]

عن سابق

عن سابق ما فعل في هذا المقام واما الاطاعة اخيرا فلا يخفى انها اصلا كما هو ظاهر من عدم [illegible] ذلك رضاه منهم باطنا بل الحق كما يظهر من فعلهم اولا وشكايتهم اخرا وامثال ذلك مما سيأتي في محله عدم رضاه عنهم وعدم تفويضه فعلهم اصلا وان الاطاعة ظاهرا كان لبعض المصالح والمداراة ونحوهما بعد تمام التجري وبيان الحق [illegible] على ان الله يكفي لنا ما نحن فيه كونه اصل [illegible] فعلهم على [illegible] ومن التمسك بالكتاب والعترة مع ان حق التمسك بالعترة ان يجعلوا الخلافة فيهم كما سيأتي في محله ثم ان لنا ان نرجع الى اصل الجواب القاطع لاساس بنيانهم فنقول ثانيا ان جوابنا الاول انما كان على سبيل المماشاة معهم في ادعاء عدم صدور تعيين الامام من الله ورسوله والا فالحق ان الله ورسوله عينا عليا عليه السلام وصيا للرسول واماما للمسلمين ومبلغا للاحكام الدينية وانه هو كان الجامع [illegible] ورسوله في فعلهم المذكور والمستبد براءيهم في هذا بل ان امر الله ورسوله [illegible] من افعال الشيطان [illegible] اتباعه من اهل الملل السابقة [illegible] بالنقل الذي منها حكاية هرون والعجل ومن دخل في صحابة اوصياء موسى وعيسى مثلا كما مر بيانها وعند ذلك الامر لا شك في انه قد ورد في علي عليه السلام مع اجماع [illegible] كما ذكرنا الايات التي خصت او عمت [illegible] كونه مثل من [illegible] ثابت حتى من نقل منكريه [illegible] بل مع اعترافهم ايضا بحقية ما بنا دعوانا كان متعينا من الله ورسوله لهذا الامر من النصوص الصحيحة الصريحة في ذلك بالنسبة اليه [illegible] كثيرا من [illegible] ايضا مع [illegible] كما سيأتي في جميع ذلك مفصلا لا سيما في فصول [illegible] المقصد الاول كما ان بعد التأمل فيها سندا وكثرة عددا لا سيما بحسب القرائن الحالية والمقالية وملاحظة بعضها مع بعض لا يبقى لمن له شيء من الانصاف شك ولا شبهة في صدورها [illegible] القطعي بالورود والجزم بالدلالة على المقصود لا سيما مع ما [illegible] سيتضح في سائر مقالات المقصد المذكور وغيرها من ثبوت لزوم وجود جميع الاحكام من الله تعالى ووجود العلم طول بقاء التكليف وكون الامام نبيا او وصيا متصفا بصفات النبي لا سيما العلم والعصمة والتعيين [illegible] ذلك كله ايضا من زمان ادم عليه السلام هذا كله مع ادعاء علي عليه السلام ذلك دائما في عصره مع كونه مسلما في العلم بحيث لا يحتمل في دعواه نفي الصدق بحيث لا يمكن تكذيبه فانهم وان تشبثوا بان الله ورسوله اذ كانا معينين عليا للامامة فلم لم يجعلها الامة [illegible] عجيب لا يخفى [illegible] والتبديل ولا يحتمل الاستبعاد [illegible] اولا ان هذا الكلام بعينه [illegible] من قبيل شبهة ابليس وحكم [illegible] الرحمن الحكمة كما مر وكذا امثال ذلك من الشبهات التي اصلها من تسويلات الشيطان الذي ذكرناها سابقا [illegible] ان ارادة الله تعالى [illegible] من امتحان العباد [illegible] من الخبيث وكذا ما سيأتي في عدم [illegible] هذا الامر [illegible] الاستبعاد [illegible] النوع من البيان [illegible] كما مر في حكاية الشيطان [illegible] اهل الضلال الجاهلين [illegible] حكمة الله [illegible] لذلك عليهم في ضمن السؤال الباطل [illegible] على ان الاعتماد على مقتضى الراي [illegible] في الاصلاح [illegible] واذا تبين هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من التمحلات التي ذكرناها منهم جوابا [illegible] في محله ولا [illegible] ان اشرنا الى [illegible] زيادة الاستبصار فنقول اولا ان جميع ما ذكروا في ابي بكر [illegible] ان في علي [illegible] فضلا من الكل [illegible] بانصاف ومعرفة باحوال الصحابة لا سيما [illegible] الذي [illegible] حيث قال [illegible] الناس [illegible] ابي بكر [illegible] خليفة [illegible] تقمصها [illegible] عليه [illegible]

فتأمل اهل السنة الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم اقول اما حكاية الغار والصلوة فسيأتي في الخاتمة بيان انها مع ما
انه لا فضل فيه الا ... في مقابل فضائل علي عليه السلام اذ لا فضل بما في اية الغار من الدلالة على [illegible] ابي بكر عن انزال
الله السكينة عليه التي صرح الله تعالى في مواضع بانه انزلها على المؤمنين ولا يخفى ان خبر تمام الغار وكذا لو
ثبت حكاية الصلوة دال على ان الامر بها كان من النبي صلى الله عليه وآله لا كما هو الحق من عدم اطلاع النبي صلى الله عليه وآله
كما يؤيده ما ورد من عزله [illegible] بعضهم حيث لم يسامح لا يفيد الا الابعاد اما لو لا انه لعدم دخول علي عليه السلام
ثم مرضه لكونه مشغولا [illegible] بعض امور النبي ص ومعالجته حتى انه لاجل هذا ايضا اشكل امره بالامامة
اما ثانيا فلانه لا كلام عندهم في جواز الصلوة خلف الفجار والابرار واما الاعتذار بميل اكثر الناس الى ابي بكر و
انحرافهم عن علي عليه السلام او عن بني هاشم فقد تبين سابقا ان ميل الاكثر يكون الى الباطل دائما لا سيما اذا انضم معه
عداوة علي عليه السلام فانها كما هو ثابت علامة النفاق فحاصل اعتذارهم هذا يرجع الى انهم لاحظوا مراعاة المنافقين و
اهل الميل الى الباطل فقدموا محبوبهم على مبغوضهم مع عدم الاحتياج اليها لما مر من عدم احتمال الصعوبة بعد [illegible] منهم عند
اتفاق المسلمين على اطاعة علي عليه السلام كما كان حال النبي صلعم هكذا مع ما في ميل مثل هؤلاء الى ابي بكر من النقص العظيم ضرورة
ان ذلك لا يحصل الا بالمداهنة في الدين [illegible] الى النبي صلى الله عليه وآله اميل لكون حسن خلقه اكمل فافهم
واما الاعتذار بالوالدية فمعلوم ان عمدة الميل للولد مع ان ابا سفيان كانت له جهة الوالدية فافهم
واما دخول الشورى والامارة فاكثرهم كانوا كذلك الا ان عليا عليه السلام لم يامر عليه احد من النبي صلعم بخلاف من سواه حتى
ان الحق المشهور ان ابا بكر حين اخذ الخلافة كان تحت امارة اسامة واما [illegible] فسيأتي في الخاتمة [illegible]
بيان انه لا [illegible] اصلا واما الاعتذار بانهم [illegible] ان لا تكون الخلافة بالوراثة [illegible] مع كونه مخالفا
في نفسه [illegible] لم يأخذ الخلافة [illegible] الا بالوراثة كما سيأتي مفصلا خلاف صريح الكتاب والسنة [illegible]
كون الانبياء والاوصياء بعضهم من بعض كادم وشيث الى ادريس ونوح عليه السلام [illegible] سام الى ابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط وموسى وهرون ويوشع وداود وسليمان وزكريا ويحيى وهلم جرا كما سيأتي
مفصلا [illegible] القران لا حاجة الى البيان ويكفي قوله تعالى بعد ذكر اسامي الانبياء ذرية بعضها من بعض فافهم
فظهر ان هذا [illegible] بالراي في مقابل الكتاب والسنة نعم لم يكن [illegible] الامر [illegible] ابدا كما سيأتي مفصلا
فافهم واما اعتذارهم عن التعجيل بما ذكروا من الواقعات [illegible] انهم لم يكونوا اعلم بحقيقة الحال من النبي صلى الله
عليه وآله ولا اشفق منه على الاسلام ضرورة ان النبي صلعم لم يكن [illegible] عن ذلك [illegible]
بحيث جعل اكثر [illegible] الصحابة [illegible] هؤلاء الجمع الذين [illegible] كونهم [illegible] على حفظ [illegible]
وما [illegible] عليهم ايضا [illegible] التعجيل [illegible]
[illegible]
الحوادث في ذلك الحين نعم سيأتي في المقصد الثاني [illegible]
من [illegible] بني هاشم عن تجهيز النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الخلافة لعلي عليه السلام كما ادعوا فيما بعد [illegible]
الاكثر بان الامر قد فات [illegible] كتاب تاريخ [illegible]

فافهم

فافهم واعلم ايضا ان الشهرستاني وكذا غيره ذكروا اختلافات اخر ايضا كلها [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] ضرورة انه لو لم يكن هذه لم تكن تلك ايضا كما ترى [illegible] ايضا مع ظهوره في نفسه من الاختلاف
الذي ذكروه [illegible] الاختلاف في حكاية فدك [illegible] وقتال [illegible] مالك بن نويرة [illegible] ابي بكر عمر [illegible] الشورى
الذي [illegible] ثم ما ذكر الشهرستاني في وقوع اختلافات اخر في زمانهما ثم ذكر اختلاف [illegible]
[illegible] في جميع ذلك ثم ذكروا اختلاف
الناس في مسائل اصول الدين وفروعه [illegible] المذاهب مما لا حاجة لنا الى بيان تفصيلها ههنا اذ يكفي ههنا
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible] السقيفة كما سيأتي مفصلا [illegible] في هذا الفصل [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] الفصل الثاني [illegible]
[illegible] هذا الفصل [illegible]
ثم بيان ان جميع ما صدر [illegible] هذا الباب [illegible] حكاية السقيفة [illegible]
[illegible] مذاهب المخالفين
جميعا [illegible] السقيفة [illegible] في [illegible] والله الموفق و
المعين الفصل الثالث في بيان ان دأب الانبياء واتباعهم انما كان التسليم لامر الله واخذ العلوم والاحكام
جميعها من الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] اعلم [illegible]
[illegible] في الفصول السابقة [illegible] الانبياء
[illegible] من زمان ادم [illegible]
[illegible]
لا [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] وسيأتي في المقالات [illegible] بعض الايات
والروايات [illegible] في الفصلين الاخيرين [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل وعلا وعلم ادم الاسماء كلها الى قوله يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم [illegible] الى قوله حكاية عن الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم وقال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه الاية وقال ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد و
كثير منهم فاسقون وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات الاية وقال وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

قال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال ولقد اتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل الاية وقال ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى
ورحمة الاية وقال في موسى عليه السلام ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال عز وجل حكاية عن
عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به الاية وقال سبحانه في نقل قول
يعقوب لبنيه الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون وقال حكاية عن يوسف رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث وقال في خضر وعلمناه من لدنا علما وقال في اصف قال الذي عنده علم من الكتاب الاية وقال حكاية عن
سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء الاية وقال فيه وفي داود وابيه عليهم السلام وكلا اتينا
حكما وعلما وقال في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم الاية وغيرها وقال تعالى وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم اقول ملاحظة هاتين الايتين جميعا بضميمة ما
تواتر من ائمة اهل البيت عليهم السلام ان المراد باهل الذكر هم اهل العلوم هنا الائمة العالمون بما في القران فانهم اهل الذكر
الذين علمهم النبي صلى الله عليه وآله جميع ما في القران وهم المراد بمن عنده علم الكتاب كما سياتي مفصلا في فصل الايات
من المقالة الاخرى من الفصل الاول وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
وقال وما انزلنا اليك الكتاب الى قوله فاحكم بينهم بما انزل الله وقال ايضا فاحكم بينهم بما اراك الله الايات واشباهها
مما تقدم بعضها وقال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية وقال وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم الاية وقال ولا تقف ما ليس لك به علم وقال لنوح عليه السلام فلا تسالن ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال عز وجل قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله ان اتبع
الا ما يوحى الي الاية وقال قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الى قوله الا بلاغا من الله ورسالاته الاية وقال قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية وقال قل انما انذركم بالوحي الاية واشباهها كثيرة كقوله واوحي الي
هذا القران لانذركم به ومن بلغ وقوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك
وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقوله واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا وقوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم
ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا وقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا الاية وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه الاية وغيرها من الايات التي ذكرنا بعضها سابقا
وما لم نذكر منها اكثر لكفاية ما ذكرناه مع ما مر سابقا من قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين ونظائرهما مما يدل على ان القران فيه كل شيء بحيث لا حاجة الى غيره وانه لا بد من الحكيم
ورسول الله حكم الله الامام الذي لم يحتج الى غيره لا في جميع الاحكام كما انه كان بكل حال كل شيء وهو يعلمها
كما بينا فهكذا حال من يعلم الكتاب فهو من هذه الامة الذي هو من عنده علم الكتاب وسياتي بيان العالم بالكتاب

وعلاماته لاسيما في فصل الايات من المقالة الاخرى من الفصل الاول مع ما يفيد اعلان ان المراد بالكتاب القران وكذا بالكتاب
المبين ونظائرها قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقوله حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة مباركة اذ المتبادر الظاهر رجوع الضمير الى الكتاب مع وجود شواهد اخر من الايات المذكورة و
غيرها مما لا يخفى على المتامل الصادق وهذا هو الذي يدل عليه ما ورد عن الائمة كما سياتي مفصلا من ان كل
شيء في القران وان عندهم علمه بتعليم الله ورسوله صلعم كما قال فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه ثم بعلم النبي
صلى الله عليه وآله الوصي عليه السلام وهكذا الائمة بعضهم بعضا الى ان ينتهي الى القائم عليه السلام كما ان الكتاب المبين عالم بعلمهم هو
معناه باللوح وامثاله الحاوية لنذكر ايضا بعض الروايات وغيرها التي تنفع هنا في الايات لكن العلم بها
اصل المدعى ههنا اعني ايضا كون كل علوم الانبياء وابناء الاوصياء في ما يكون في الارض اذ انما هو في جملة
ذلك من الحرفات الجبائية التي هي من قبل ذلك لا اذ انما الان وحصول العلم من الله اليهم انما هو من جهة عند
علومهم عندهم كل ما حسب ما يليق كالوحي والتحديث وحضور الانبياء عليهم السلام وكالالهام والمنام وغيرها من الانبياء
اخبار الملائكة من روح القدس الذي كان مع نبينا واوصيائه صلوات الله عليهم وكالرجوع الى الكتب الالهية وغيره
على سبيل الاستنباط وبعض القواعد الواردة من الله منصوصا ونحو ذلك بالتفهيم الى الكل حتى ان من ذلك ما
نسبوه الى الله الى بعضهم خصوصا ولو في بعض الاشياء كما سياتي بيان ذلك كله مفصلا في فصل الايات الفصل الاول
سيما في ابواب الفصول المقالة الاخرى وخلاصة مفاد الجميع كما هو معلوم ظاهر لاحظها ان جميع ما من الطرق يحصل
منها العلم القطعي واليقين في الخارج مفادها من الله رب العالمين فحينئذ لا شك ولا خطاء في ذلك ولو
كونه على وجه الظن والتخمين وهذا حكي عنهم في مواضع بقوله اني على بينة من ربي واشباه ذلك مما هو صريح
في افادة اليقين ثم يعرف ايضا ملاحظة الايات المذكورة واشباهها بعضها مع بعض ثم مع ما تضمنها مع غيرها
من الاخبار مع ما ورد في سيرة الانبياء والاوصياء والابرار وملاحظة بعض هذه الجميع مع بعض ثم ملاحظة
الجميع مع ما مضى لاسيما في الفصلين السابقين من ذم الاختلاف والمنع منه وبطلان العمل بالراي وعدم الاعتماد على الظن
وهذا لحاله امثال ذلك وانما ظننا ثلاثة دلالة الايات والروايات الموردة من طرق المخالفين على اعتراضهم كما
اكثرها على سبيل الاطلاق والاجمال الذي لا ينقطع به العذر من الجاهل بل يحتاج كل واحد منها الى بيان
ورد من طريق النبي صلى الله عليه وآله عليهم اجمعين ما فيه التصريح الصريح لكن يشكل الالزام به وجمع على المخالف الجاهل
لان دأب القوم كما ذكرنا ومر انهم قد يسقطون في بعض الاخبار ما ادركوا فيه منافاة لطريقتهم او يغيرونه بحيث
يجعل فيه نوع اجمال وانما نجيء بها بما ورد عن اهل البيت عليهم السلام انكروه وكذبوه فالعلاج حينئذ انما هو فيما لو لوحظ
الجميع مجموعا حتى ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام ايضا ليكون بعض منها لبعض مفسرا او مقويا موثقا او دافعا للشبهة
او دفع تمحل واشباه ذلك لان ذلك العلاج يحصل القطع بحيث لا يمكن القدح ولاجل هذا ايضا نحن نشرع الكلام في
هذا المقام بحيث يفهم البصير ويفسر ما يحتاج الى التفسير ويدفع عن الاشكال ما فيه الاجمال حتى يتضح ما هو
اصل المرام بتوضيح الملك العلام قد مر في اخر الفصل الاخير من الباب السابق من كتاب الشيخ هنا في كلام طنا
من الانبياء في جواب اقوام انكروهم استنادا الى الكفاية لاعتقادهم في الاشياء على الدلالات العقلية وغيرهم

ان حكمة الله اقتضت ان يرفع بعض الناس فوق بعض درجات وان يصطفي منهم رجالا يعطيهم العلم الكامل فالقيهم قائمين
على عباده بامره وحكمه فيبلغون اليهم ويعلمهم جميع ما هو على وفق ارادته ومقتضى حكمته ومصلحة العباد ليصلوا بذلك الى سعادة
من ليس كذلك فيجمعهم جميعا ارادته حتى يكونوا كلمة واحدة ويكونوا ابدا بذلك على بصيرة من امرهم وبصيرة من شأنهم وفي كتاب
الشهرستاني ايضا قالوا وكان التوراة مشتملا على اسفار وذكر في سفر منها مبتدأ الخلق وكانت الاحكام والحدود
والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل الله على موسى عليه السلام الالواح على شبه مختصر ما في
التوراة يشتمل على الاقسام العلمية والعملية كما قال عز وجل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة اشارة الى تمام
القسم العلمي وتفصيلا لكل شيء اشارة الى تمام القسم العملي قالوا وكان موسى عليه السلام قد افضى باسرار التوراة والالواح
الى يوشع بن نون وصيه ومن بعده وعلمه جميع ذلك وامره ان يفضي بذلك بعده الى شبر وشبير ولدي هرون اذ
الوصي كان هرون فلما مات قبل موسى انتقلت الوصاية الى يوشع وتعين ليوصلها الى مستقرها وهو ابنا هرون
اقول ويظهر من بعضها وما ابناه من الكتب التي نقل فيها عن اليهود ان العلوم والوصاية المذكورة انتقلت من موسى
ويوشع من شبر الى شبير ثم الى ابن شبير وهلم جرا حتى انتهى الى نسل شبر [illegible] ثم ذكر الشهرستاني ان اليهود
قالوا الشريعة لا تكون الا واحدة لكنهم زعموا انها ابتدأت بموسى وتمت به وانه لم يكن قبله الا حدود عقلية واحكام
مصلحية وهو باطل خلاف صريح القرآن وغيره كما سيظهر ثم ذكر ايضا ان في التوراة ان الاسباط من بني اسرائيل
كانوا يراجعون علماء بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علما لدنيا وان لم يشتمل التوراة عليه اقول ولعل حكاية
موسى والخضر عليهما السلام ايضا من هذه الجهة ثم انه ايضا قال وقد نقل في التاريخ ان بني اسمعيل كانوا يسمون آل الله
اي اهل الله وولد اسرائيل آل موسى وهرون عليهم السلام انتهى قال القاضي عياض في كتاب الشفاء كما ذكره
المحققون ان النبي صلى الله عليه وآله وكذا سائر الانبياء كانوا مجبولين على العلوم كاملة والصفات الحسنة في اصل خلقتهم
اول فطرتهم لم يحصل لهم ذلك باكتساب ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وان علم النبي صلى الله عليه وآله
عقله كان كاملا جبليا من عطاء الله تفضلا وانه علم العلوم تماما فلا يعرف طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم
حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان عليهم السلام وغيرهم ولم يعرف منهم هذه الاخلاق في الجبلة وولد
العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه
صدق بعيسى وهو ابن ثلث سنين قال [illegible] لقد نطق الله على كلام عيسى عليه السلام امه عند ولادتها اياه وبشر بحملها
فقال اني عبد الله الاية وكذا سليمان فقال سبحانه ففهمناها سليمان الى قوله وكلا آتيناه حكما وعلما قال وقد
ذكر من حكم سليمان وهو صبي في قصة المرجومة وفي قصة الصبي وغيرهما ما اقتدى به داود ابوه وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده الاية اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطا اي اصطفيناه
قبل ابداء خلقه وقيل انه لما استدل ابرهيم عليه السلام بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل القي
في النار كان وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحق او اسمعيل بالذبح كان وهو ابن سبع سنين قال
وقيل اوحى الله الى يوسف وهو صبي عند ما هم اخوته بالقائه في الجب بقوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
الاية الى غير ذلك من اخبار سائر الانبياء عليهم السلام قال وقد حكى اهل السير ان امنة بنت وهب اخبرت ان نبينا

صلى

صلى الله عليه وآله ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء ثم ذكر شاهدا لما ذكره جملة مما كان النبي صلى
الله عليه وآله فكان في ذلك عالما بما في التوراة والانجيل وما الكتب المنزلة وحكم الانبياء وسير الامم الخالية وما كان وما
يكون وقال [illegible] كل ذلك بما علمه ربه واطلعه عليه مع سائر عجائب قدرته وعظيم ملكوته كما قال سبحانه وعلمك ما
لم تكن تعلم الاية [illegible] ثم قال
افضل من معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى من المعارف والعلوم والاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته
بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة الامة وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون
الماضية من لدن ادم عليه السلام الى زمانه وحفظ شرائعهم وكتبهم وسائر صنوف العلوم كما تبين كل ذلك من محاجته
مع اهل الملل [illegible] اقول سيأتي في الفصل
ما يوضح ما ذكره وان جميع هذه الحالات [illegible] على علي عليه السلام وعند بنيه الائمة عليهم
حتى [illegible] في ضمن نقل الاخبار والاقوال في الفصل السابق [illegible] جميع [illegible]
[illegible] عليه وآله [illegible]
ان هذا كان [illegible] الانبياء عليهم السلام وقد تقدم في احاديث [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] الى ائمة اهل البيت
عليهم السلام [illegible] عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وابي عبد الله الصادق عليه السلام [illegible] ان العلم الذي نزل مع
ادم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم الا وقد ورث علمه [illegible] ان الارض لا تبقى بغير عالم [illegible] وفي رواية [illegible] ان الله تعالى جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من ادم
[illegible] وفي
روايات اخر منهم ايضا ان داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان وانا
ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وان الله لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا وان عندنا علم التوراة والانجيل
والزبور والفرقان [illegible] في الالواح وما في صحف ادم [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله كان اعلم من جميع
الانبياء [illegible] وفي رواية ان الناس [illegible]
[illegible] وفي بعض خطب علي عليه السلام كما في نهج البلاغة [illegible]
[illegible] خلق السموات والارض [illegible] ادم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وامثال ذلك من الاخبار الكثيرة [illegible]
[illegible] ان الله لا يبعث [illegible]
[illegible] ومما رواه [illegible]
[illegible]

اليهود ج

السابع

من كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم حيث نزلت فلو ثنيت لي الوسادة لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل
الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بالقرآن مع ما سيأتي ايضا منقولا من اخبار النبي صلعم وكذا علي عليه السلام كلها من اهل
السابقة عما في كتبهم وما حفظوه من انبيائهم بحيث ماكان عندهم بحيث لم يقدر احد منهم الا على الاعتراف بانه كان
هكذا سائر الائمة حتى ان المخالفين ذكروا امثال ذلك عن الرضا عليه السلام في مجالس مناظراته المأمون وسيأتي في تفصيل جميع
ذلك التتبع سائر الشواهد في مواضعها بحيث يحصل الجزم بكون علومهم لدنيا من الله من غير تعليم ولا تلقين ويرد في
رواية صحيحة ان رجلا سأل اباعبدالله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ارأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول
فيها فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلعم لسنا من ارأيت في شيء وقد ذكرنا فيما سبق اخبارا واردة
من طرق المخالفين بكون علمهم مبنيا على علم جبرئيل بالتوارث والتعلم من الله وعلى ضم الكتب الالهية لاسيما القرآن
بحيث يظهر كون سائر الانبياء والائمة عليهم السلام ايضا على هذا المنوال وان هذا هو مصداق العلم لا غير ذلك من نتائج
الاهواء والآراء وسائر مالم يكن مأخوذا من الله عز وجل ففي مسند ابن حنبل عن زيد بن ابي اوفى باسانيد عن
النبي صلعم انه قال لعلي عليه السلام في حديث المؤاخاة فقال علي عليه السلام وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث
الانبياء قبلي قال وما ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وفي كتاب ابن سعد عن عائشة عن النبي صلعم
انه قال ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة ما احللت الا ما احل الله وما حرمت الا ما حرم الله وقد قال علي عليه السلام
في النهج وغيره اعلموا ان الله تعالى لم يخف عنكم شيئا من دينه [illegible] كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان
قبلكم الخبر وفي كبير الطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ثم قرأ قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعة الى آخر الآيات وفي اوسط الطبراني وحلية الاولياء وكتاب ابن عدي والخطيب وغيرهم عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم
وقد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام ايضا انهم يزدادون علما في كل يوم وفي ليالي الجمعة ونحو ذلك ولا يخفى
ان رواية هذا الخبر جميعا ادل دليل على توهم ابن الجوزي حيث عده من الموضوعات وفي مناقب ابن المغازلي عن
انس عن النبي صلعم انه قال من اراد ان ينظر الى علم آدم وفقه نوح عليهما السلام فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
حلية الاولياء عن ابن عباس قال ان النبي صلعم عهد الى علي عليه السلام سبعين عهدا لم يعهده الى غيره وفي كتاب كفاية
الطالب لابراهيم بن علي الحنبلي عن ابن عباس انه قال في حديث ان العباس والنبي صلعم في ليلة نبوته جاءه الى الوحي
واخبره النبي صلعم بخبره فخبر ابو طالب امره وقال [illegible] ولقد كان الحبر يقرأ الكتب جميعا ولقد قال ان
من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فاستتر الخبر واشار الكركي اليه سابقا في بحث علامة نبوته وفي
تفسير الرازي قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام اشياء من جملتها انه قال لم يستعمل العلم فانه ميراثي وفي تفسير
الثعلبي والواحدي وغيرهما عن جمع منهم بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام ان الله امرني ان
ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال فنزلت قوله تعالى وتعيها اذن واعية وفي
مناقب ابن المغازلي وكتاب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال النبي صلعم في حديث لو قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي
علي عليه السلام تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ثم قال اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي

الصادق ع

كليني

كلمني وناجاني فما علمت شيئا الا علمته عليا عليه السلام فهو باب مدينة علمي وفي مناقب ابن مردويه باسناده عن ام سلمة
[illegible] في حديث انها ان النبي صلى الله عليه واله قال لها ان جبرئيل اتاني [illegible] بما هو كائن بعدي [illegible] فامرني ان اوصي
علي عليه السلام واعلمه جميع ذلك فعلمته الخبر وفي مناقب الخوارزمي ايضا عن انس قال قال النبي صلعم في حديث قوله لعلي عليه السلام
انت تخبر [illegible] بعدي [illegible] تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تأويل القرآن ما
لم يعلموا الخبر وفيه ايضا عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه واله وذكر الحديث الى ان قال ثم خلق الله خلقي وخلق من
[illegible] الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلال الله المحرمون لحرام الله وفيه ايضا باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه والرسول انه قال في حكاية المعراج ان الله عز وجل قال يا محمد هل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك
ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون فقلت انت اختر لي فقال اخترت لك عليا اي قال عز وجل ويخلفه علي حجتي
وفيه ايضا عن ابن عباس وغيره انه من عنده علم الكتاب علي عليه السلام وفي كتاب ابن ابي شيبة عن عمير بن عبد الملك قال خطب
علي عليه السلام في خطبة كنت اذا سكت من رسول الله صلى الله عليه واله ابتدأني واذا سألته انبأني [illegible] ما اخبر
هو طويل صريح في كونه جميع العلوم والاحكام من الله عز وجل كما سيأتي مفصلا في محله من كتاب نهج البلاغة وقد روى
الترمذي ايضا ما ذكرناه من هذا الخبر وغيره واقر ما انزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب
لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقد روى هذا الاخير غير الترمذي ايضا مسعودا في صحيح النسائي وكتاب البيهقي وغيرهما
عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن قاضيا فقلت تبعثني وانا شاب لا ادري ما القضاء فضرب في صدره
فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ثم قال لي انطلق فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فوالله الذي فلق الحبة ما
شككت بعده في قضاء بين اثنين وفي كتاب البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان هذا العلم دين
فانظروا عمن تأخذون دينكم وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في حديث انما العلم بالتعلم وان
العلماء ورثة الانبياء وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه والسلام قال اذا اضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل
كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله الخبر وفي كبير الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ان الله اعطى كل نبي حقه [illegible] الا ان الله قد فرض فرائض وسن سننا وحد حدودا واحل حلالا وحرم حراما
وشرع الدين [illegible] الخبر وفي احياء الغزالي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثوروا القرآن والتمسوا غرائبه
ففيه علم الاولين والآخرين وفيه عنه صلى الله عليه واله انه قال اعرضوا حديثي على كتاب الله فما وافقه فهو مني وفيه ايضا
عن علي عليه السلام ان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وفي المسند ايضا عن
حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم [illegible] مع القرآن حيثما دار وفي كتاب السمعاني وكتاب الخوارزمي
الديلمي وغيرهما عن علي عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه واله ذكر عنده الخلفاء من بعده من اصحابه [illegible] الانبياء قبلهم
القرآن والاحاديث [illegible] وفي تفسير الثعلبي عن ابن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن وفي الاحياء والنهج
وغيرهما ان عليا عليه السلام قال لكميل في حديث ان الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق الى ان قال ان ههنا واشار الى صدره

لعلّ حجّاً او وحيٌ له اصلاً الى ان قال في اخر كلامه بل لن يخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً
مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون عدداً والاعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين و
استلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون الى قوله عليه السلام اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه الخبر وقال
عليه السلام في بعض خطبه كما في النهج وعترة نبيكم ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم و
اديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم الخبر وقال ايضاً ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا قوله
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وقال ايضاً ان الله عز وجل بعث رسلاً بما
خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق
الى قوله عليه السلام اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا الخبر وقال عليه السلام ايضاً فبعث الله
محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم الى قوله عليه السلام فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم لا يخالفون الدين ولا
يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق وقال ايضاً في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله ارسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع ازاحة للشبهات واحتجاجاً بالبينات
الخبر وقال عليه السلام ايضاً واني على بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطاً انظروا اهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا
عنهم فتهلكوا الخبر وقال ايضاً تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب
الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم الخبر
وفي رواية عن غير اهل البيت عليهم السلام مما رواه بعض علماء المخالفين ايضاً كابن حجر عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان لكل عند بدعة تكون من بعدي يكاد بها الاسلام ولياً من اهل بيتي موكلاً به يذب عنه ينطق بالهام من الله
يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء الخبر وفي رواية اخرى التي رويناها ايضاً بعض الخبر
فانظروا اعلمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عن العلم تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين وقد رواها المخالفون هكذا كما في الصواعق وكتاب شرف النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله في
الرفق كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وقد ذكر الغزالي وغيره انه حكى لعلي عليه السلام عن عهد
موسى عليه السلام ان شرح كتابه كان اربعين جملاً فقال علي عليه السلام لو اذن الله ورسوله لاشرح في شرح الفاتحة حتى
يبلغ اربعين وقراً ثم قال الغزالي هذه السعة في العلم لا يكون الا من لدنه اقول من الواضح ان اصحاب كون علوم
الانبياء والاوصياء لاسيما نبينا صلى الله عليه وآله وعلي والائمة من ذريته الدنيا بالقرائن الشرعية في ذلك حتى احتجوا
كثيراً بما نادى به ذلك كما سيأتي مفصلاً في المقالات الآتية وقد يريد اصلاً اعمالهم بالرأي والقياس وامثالها بل
صرحوا ببطلانها كما مر وهذا كله مع ما ذكرناه هاهنا يكفي في الجزم بالمقصود من ارادة فهم الحق دون العصبية

فلاحظه

فلاحظ جزاك الله ما الى ها لذا الكلام هاهنا لاسيما مع انضمامه بما سبق في غاية الانضاح واهتدا الهادي

الفصل الرابع

في بيان نبذة مما ورد في بيان اختلاف الامم السالفة وتفرقها مع بيان افتراق هذه الامة وتعيين ما جاء من العلماء في فرق كثيرة
وان فرقة واحدة منها كانت ناجية والبقية هالكة مع بيان شرذمة من مذاهب تلك الفرق وتوضيح كون كل
اختلافها بسبب متابعة غير الائمة الاطهار والاكرم وغيرها مما اشتمل من الاخبار على تفرق هذه الامة الى نيف وسبعين
وكون واحدة منها ناجية وبعض علائم الناجية ولكن تشخيص الناجية في الفصل الآتي لكونه موضوعاً لذلك تماماً
بسبب ذكر الاخبار هاهنا تضمنها تفرق الامم ايضاً اعلم ان علماء الاسلام قاطبة اتفقوا على ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان امة موسى عليه السلام افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وتفرقت امة عيسى عليه السلام على
اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وقد
رواه كل من الموالف والمخالف باسانيد كثيرة متظافرة بحيث لم يحمله منكر بل يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله ذكره
في مواضع عديدة ولهذا اختلف الفاظه وبعض من التغيير وبعض زيادات في بعض الروايات ولنبين نبذاً منها فاما الذي
ذكره الشيخ في بعض كتبه باسناده عن ائمتهم المعصومين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افترقت امة موسى عليه السلام على احدى و
سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي التي اتبعت وصيه يوشع عليه السلام وافترقت امة عيسى عليه السلام على اثنتين و
سبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون عليه السلام وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي علياً عليه السلام والذي ذكره غيرهم فمنه ما رواه جمع منهم الحافظ محمد
بن مؤمن الشيرازي في التفسير كما هو مستخرج من اثني عشر تفسيراً من تفاسير القوم كتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل و
تفسير قتادة وتفسير السدي ومجاهد وغيرهم عن انس قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ذكر
رجلاً يصلي ويصوم ويتصدق فقال النبي صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه ليعبد الله ويسبحه ويقدسه و
يهلله فقال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هوذا فنظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر
خذ سيفي هذا وامض اليه واضرب عنقه فانه اول من يأتي في حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال
والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع فقال يا رسول الله اني رأيته يصلي فقال اجلس فلست
بصاحبه ثم يا عمر خذ سيفي وادخل المسجد واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً
فقلت والله لا اقتله فقد استأمنه من هو خير مني فرجع وقال اني رأيته ساجداً فقال النبي صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه ثم
يا علي قم فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف فلما دخل المسجد لم يره فرجع
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ما رأيته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى عليه السلام افترقت على احدى وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى عليه السلام افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقال علي عليه السلام فما الناجية
قال المتمسك بما انت عليه واصحابك الخبر وفي اخره قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا علي عليه السلام يوم صفين
ومعناه ما رواه الترمذي في صحيحه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليأتين على امتي ما اتى على بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى انه لو كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت

على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قيل ومن هم قال الذين هم
على ما انا عليه واصحابي **اقول** وانما ظننا هذا بعيدا لان الحق ان مفاد هذه الاخبار الثلثة شيء واحد
هو كون الفرقة الناجية من تمسك في دينه على قول الله ورسوله لا غير ضرورة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
في زمانه انما كانوا على هذه الطريقة فقط ولم يكن غيرها معهودا عندهم اصلا وانما حدث الراي فيما بعده كما بينا
غير مرة فيما تقدم مفصلا وظاهر ان مراد النبي صلى الله عليه وآله بما عليه واصحابه في زمانه الذي هو وقت اخباره كما هو
المتبادر وايضا من سياق الكلام في المقام بل في رواية انه قال ما انا عليه اليوم واصحابي وهو صريح فيما ذكرناه وكذا
معلوم ان هذا بعينه كان طريقة علي عليه السلام واصحابه الذين هم المتمسكون بما التابعون لمسلكه الفاهمون بومئذ
كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونظائرهم فخرج عن هذه الفرقة كل عامل بالرأي تارك للاقتفاء بالنبي في
اخذ امور الدين كما يشهد لهذا صريحا ما مر سابقا في بطلان الرأي مطلقا لا سيما ما تقدم ايضا من كتاب ابي داود
والديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون
الامور فيحرمون الحلال ويحللون الحرام **وما** رواه ابو داود **في** صحيحه عن معوية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين
ملة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وانه سيخرج من امتي اقوام يتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى
الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله الخبر هذا مع ما سبق ايضا مما دل على ان اختلاف الامم
السابقة ايضا كان بسبب ابتداع اتباع الاوصياء والامناء على الآراء **ثم** لا يخفى عليك انك اذا احطت خبرا بما بيناه
ظهر لك بطلان ما اوهمه المخالفون في الحديث الاخير حيث فسروا ما انا عليه واصحابي بتحسين حال كل الصحابة بزعم ان في
قوله صلى الله عليه وآله الذي هو ما انا عليه واصحابي دلالة على صحة جميع ما سلكه كل الصحابة بعده ولو بسبب الرأي من غير ان
يلاحظوا كما هو دأبهم ما ادعيناه من ذلك بل خلافه لا سيما قوله وسلكهم ما انا عليه مع ملاحظة بعض الاخبار مع بعض وكون
الصحابة في زمانه الذي وقت ورود الخبر على محض اطاعة ما ورد عن الله ورسوله وظهور كون الرأي ومنشأ
الاختلاف فانكلها كيف لا وقد مر ما في تكثير الصحابة من الذموم التي لا يمكن انكارها ولا توجيهها حتى انه ظهر
منها ان المراد بالصحابة في امثال هذه المواضع هم الخواص منهم كعلي عليه السلام ونظرائه ممن بقي على الحالة التي كان عليها
زمان النبي صلى الله عليه وآله ومما يشهد لما بيناه بادنى تامل في هذا المقام **ما** رواه ابن مردويه والحافظ ابو نعيم **في** كتابيهما
كذا رواه ابو الفرج المعافى بن زكريا شيخ البخاري كل باسناده عن سلمان وابي ذر والمقداد انهم كانوا قعودا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله مفاخرا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
المفترقة امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل **وفي** رواية لا يشوبه باطل مثلهم كمثل الذهب كلما
فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل
باطل لا يشوبونه بحق **وفي** رواية لا يشوبه حق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وامامهم هذا
لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلثة قال
الراوي فسألتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسكوا عن الاثنين فجهدت ان

يسموهما لهم فلم يفعلوا

ان يسموهما فلم يفعلوا **وكذا** من الشواهد ما سيأتي في محله من قول النبي صلى الله عليه وآله السلام بين المخالف والموافق
لا يزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم **وكذا** ما سيأتي عن قريب في باب حكم كون هذه الفرقة قليلين
مهضومين ولهذا يظهر عدم الاعتماد على ظاهر ما رواه الطبراني والمقدسي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ان بني اسرائيل تفرقت على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة تزيد عليهم فرقة كلها في النار الا السواد الاعظم
لانه لا يمكن حمل السواد الاعظم على ما هو المتبادر من معظم الناس وعامتهم لما قد بيناه سابقا في الباب الثالث الاحاديث
الصحابة باسانيدها ان من فيهم وان ذلك ايلهم الى خلاف الحق والصواب وان اهل الحق في جميع الازمنة كانوا قليلين
مهضومين بينهم هذا مع كون هذه الاخبار ايضا كالصريحة في ذلك بمقتضى تصريح النبي صلى الله عليه وآله بان
الفرقة الناجية انما تكون في كل امة جزء من بضع وسبعين جزء من الامة فلعل هذا الانسب حمل السواد الاعظم على غير
هو المتبادر كالقرآن مثلا بان يكون المراد اهل القرآن الذين قدمهم الله ورسوله في التمسك واتباعهم او
يكون جزء من اللفظ من تحريفات المخرجين هذا ومن يحقق من اذهب في هذه الاخبار وتفهمها امثال ذلك لا سيما في نص يشبه
ايضا ما يوجب التوهم ايضا في ايراد لفظ اهل بدل ثنتين **ومن ذكر** بعض الافاضل في قوله صلى الله عليه وآله ما انا
عليه واصحابي كلاما موضحا لما ذكرناه في هذا المقام بل نافعا في غيره ايضا ولنذكر خلاصته **قال** المراد بالاصحاب
هيهنا اما كل الصحابة جميعا او افرادا او بعضهم او معين لا سبيل الى الاول لان معنى العبارة تكون حينئذ ان كل من
اتبع ما يتفق عليه مجموع اصحابي فهو الناجي وهذا هو معنى الاجماع المشهور فيكون هذا دليلا على الاجماع في صحة لزوم
اتباع ما اجمع عليه كل الصحابة بحيث لا يشذ منهم احد ولا مدخل له في تمييز الفرقة الناجية بل يلزم على هذا التقدير ان
اتبع قول بعض الصحابة من شرائف العمل بقول البعض الآخر لم يكن من اهل النجاة وهو خلاف ما ذهب اليه اكثر اهل السنة
من كون قول الخلفاء الثلثة حجة وايضا يلزم ان من قال بامامة ابي بكر يكون خارجا من اهل النجاة ضرورة تخلف جمع
منهم من بيعته ولا اقل من سعد بن عبادة ومن معه كما سيأتي في محله ولا سبيل الى الثاني ايضا لان المراد ان كان
متابعة كل فرد فرد من الصحابة في الحال الثاني ضرورة استحالة متابعة المتخالفين والجمع بين الاضداد وان كان المراد
ايهم فكان لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة لعدم بيان الترجيح عند الاختلاف الواقع بينهم بل لا يرجع حينئذ الى
الشق الثالث الذي لا سبيل اليه ايضا حيث يلزم منه ان كل من اتبع قول بعض الجهال الى الفساق الصحابة بل او العوام
منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين يكون من اهل النجاة وهو بديهي البطلان كما مر سابقا في بيان ما
وقع من جهة اختلاف الصحابة ومع هذا لا يستقيم ايضا الحصر الناجي في واحدة فتعين الرابع وهو ان
يكون المراد بعضا معينا ولا شك حينئذ ان الابتداء يكون ذلك المعين متصفا بجميع ابواب العلوم والكمال ليكون متابعته
وسيلة الى النجاة اذ على تقدير التساوي يلزم الترجيح من غير مرجح **والخصوص** بهذه الصفات هو علي عليه السلام
كما تقتضيه صريحا الحديث الآخر انتهى ما ذكره ويؤيد توجيه المذكور ما اخبار الامر بالتمسك بالثقلين وما ذكره
ابن حجر حيث لم يتكلم هذا التخصيص في قوله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي فيحتمل
الظاهر ان المراد باهل البيت الذين هم امان علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم فانهم **واعلم** ايضا ان كلام
المخالفين لا نجاة لغير تلك الفرقة مطلقا كما هو المتبادر من تعليق صفة النجاة على الواحدة اذ لو نجى احد من الفرق لو

بعد حبس الصدوق عليه الناجي ايضاً فنفي ذلك من الباقين يدل على خلودهم وهو مفاد صريح ما ثبت عن ائمة اهل البيت عليهم السلام من ان من انكر ولو واحداً من الاوصياء المعلومين فهو كافر مشرك مخلد في النار حتى انه يدل الامام عليه السلام على ذلك بقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الى قوله هم فيها خالدون وسيأتي في الفصل الاتي ما يدل على ان سائر الفرق كلهم ممن انكر ولو بعض الاوصياء ومعلوم ايضاً ان كلمة الشهادتين انما تنفع بشروطها واعظم شروطها الاقرار بامامة الائمة المعصومين عليهم السلام كلهم كما هو مفاد حديث من مات لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ونحوه من الروايات الكثيرة الصريحة ومفادها تحقيق هذه المسئلة بينا ان كل واحد من التوحيد والنبوة والولاية لا ينفع بدون الاخرين في تفسير مرآة الانوار وسيظهر من تضاعيف هذا الكتاب ايضاً فما ذكره الاكثر من ان الفرقة الناجية هي التي لا تعذب ابداً وان غيرها سواء من يعذب ثم يخلد ليس بمتعين في الجزء الاخير وان امكن توجيه الجزء الاول بل ما قال بعض العامة من عدم خلود كل مقر بالشهادتين باطل ان احاديثهم صريحة في كفر بعض المجسمة ثم ان الشهرستاني ذكر في توجيه ما تضمنته الروايات كما مر من كون الحق والنجاة في واحدة ان الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة ولا يجوز ان تكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شروط التقابل الا ان تقتسما الصدق والكذب فيكون الحق في احدهما دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية واحداً فالحق في جميع المسائل يجب ان يكون مع فرقة واحدة قال وانما عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل في قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون واخبر النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي الاخبار وقال صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة وقال لا تجتمع امتي على الضلالة انتهى كلامه ولا يخفى ما بينهما فلا تغفل واذ قد عرفت هذا فاعلم انا قد بينا سابقاً لا سيما في الفصل الثالث من هذا الباب والفصل الاخير من الباب السابق ان مناط اختلاف اليهود والنصارى بل سائر الامم كان على الاجتهاد بالرأي وترك متابعة الاوصياء الى ان اقتفى اثرهم بحيث تبين ان سبب الضلال في كل ملة انما هو الاعتماد على الرأي حتى انا ذكرنا في الفصل الاخير من الباب السابق تفصيل مذاهب بعض اليهود والنصارى وان كلاً منهم اختلفوا حيث لم يتبع اليهود بعد موسى عليه السلام على متابعة يوشع بن نون الذي اوصى اليه موسى عليهما السلام لاودع العلوم والتورية فادخلوا في امر دينهم حتى تشوشت الاحوال واختلفت الرجال وكذا بعينه النصارى لم يتفقوا بعد عيسى عليه السلام على متابعة شمعون عليه السلام وصيه وعالم امته فادخلوا في امر دينهم من الخوارج حتى صار عامة من في الاختلاف

ولنذكر هيهنا ايضاً نبذة من ذلك الاختلاف حيث لا حاجة الى الاطالة بالاستقصاء فمن اليهود من انكر النسخ ومنهم من جوزه ومنهم من انكر البداء ومن اجازه ومن قال بالتشبيه ومن نفاه ومن قال بالقدر ومن قال بالجبر ومن قال بالخروج الرؤية ومن انكرها وفيهم من نفى ذلك كما يلحق الرؤية الكلام ونحو ذلك وفيهم من اجاز الرجعة ومن انكرها ومن بعض انبيائهم واكثرهم جعلوا انسابهم مقدمة على الائمة ومتابعة الاباء والكبراء حتى ادعوا الاجماع في كثير من البدع يعني الشهرة عند اهل تلك البدع وخلاصة نقل احوالهم كما يظهر من كلام بعض الناقلين لا سيما من سلم منهم من نقل بعض احوالهم وكذا من معاينات الى بعض العلماء الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين ان موسى عليه السلام لما ذهب في ميقاته الى الطور ومضى من ميقاته … الى قومه ايام … اغواهم السامري فاجتمع عامتهم قبل هرون …

على عبادة

على عبادة العجل وتركوا اطاعة هرون الا قوم قليل قيل كانوا اثني عشر الفاً وكان هذا الاختلاف بينهم الى ان رجع موسى عليه السلام وظهر الحق من الباطل **وكذا** لما دعاهم موسى عليه السلام الى قتال العمالقة اختلفوا واجمعوا ما سوى هرون ويوشع عليهما السلام وكالوب وقليل ممن معهم على مخالفة موسى عليه السلام وترك المحاربة وبهذا اتبعوا في التيه اربعين سنة **ثم لما** مات موسى عليه السلام واوصى كما مر الى يوشع بن نون وامرهم بعدم مخالفته ما دام حياً ثم اطاعة اولاد هرون اختلفوا ايضاً في شرذمة قليلة على ما امر به موسى من التمسك بيوشع والاوصياء بعده من بني هرون كان يقال لهم الهارونيون والكهنة لاطلاعهم على العلوم الالهية واجتمع الباقون على ادخال غيره في امرهم بارائهم فتشوشوا امره بحيث لم يتمكن من جمعهم على التورية حتى تفرقوا بعده الايام على مذاهب شتى بل خرج عليه بعضهم واخرج معه صفورا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام وصارت من بينهم اسفار التورية وما في الالواح وغير ما حتى اخرجت هذه التورية التي بايديهم من بعض حفظة قالوا انه جمعه بعد هرون وقيل انه عزير بعينه وانها ليست كتاب الله ووقع فيها التغيير والتبديل والتحريف لفظاً ومعنى واذا تسلط عليهم الاجانب والجبابرة كبخت نصر وغيره ووقعت بينهم فتن عظيمة حتى قتل بعضهم بعضاً حروب بعضهم مع بعض حتى انه انفرد جبل وهو محاربة بني دنيا ابن نباط الذي خرج على ولد سليمان بن داود ونصر فشهر الاصنام وصنع عجلين مع ولد سليمان سبطاً ونصف وكانا الرجال يجتمعون على العكوف على عبادة كبشين من شعر الذهب لاجل هذا الفساد انه قتلوا كثيراً من الانبياء والاوصياء حتى انهم قتلوا سبعين نبياً في يوم واحد حيث كانوا يكذبونهم ويحكمون ببطلانهم وبطلان ما كانوا عليه فيبتدعون من البدع الفاسدة التي اختلقوها بارائهم وتركت متابعة انبيائهم فمن هناك ظهرت الذائقة بينهم كما صرح به الشهرستاني في اربع فرق هم الكبار وتشعبت منهم اكثر سائر الفرق على حسب اختلاف ارائهم في امرائهم واصولهم وفروعهم **فمنها** السامرة وهم قوم سكان بيت المقدس وبعض القرى من اعمال مصر اثبتوا نبوة موسى وهرون ويوشع بن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم رأساً الا نبياً واحداً وقالوا التورية ما بشرت الا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التورية ويحكم باحكامها لا حاجة الى ذكرها **ومنها** العنانية نسبوا الى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت وهم يخالفون اليهود في السبت ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التورية وانه من المتعبدين العارفين المخلصين لكنه ليس بنبي على ما يدعي النبوة وان الانجيل ليس كتاباً منزلاً عليه وحياً من الله بل هو مجمع احواله جمعه من جمعه من الحواريين ويقولون ان اليهود ظلموه حيث كذبوه اولاً ولم يعرفوا بعده دعواه وقتلوه اخيراً ولم يعرفوا ويقولون ان المسيح ورد في التورية ذكره كثيراً وهو الرجل العالم الذي يدل على النبوة ولهم ايضاً احكام وقواعد تركناها **ومنها** العيسوية نسبوا الى رجل اسمه ابو عيسى وهم خالفوا اكثر اليهود في بعض احكامهم حتى لا يأكلون الذبائح كلها ويوجبون تصديق المسيح بل يفعلون على … وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول النبي المنتظر الذي هو المسيح بزعمهم وانه ارسل قبله **ومنها** اليودعانية نسبوا الى رجل يقال له يوذعان وقيل كان اسمه يهودا كان في همدان ونواحيه وكان يحث على الزهد وتكثير الصلوة وينهى عن اللحوم وكان يقول للتورية ان لها ظاهراً وباطناً وتنزيلاً وتأويلاً وخالف اليهود في التشبيه واصحابه تفرقوا الى القادرية والموشكانية واثبتوا نبوة نبينا الى العرب وسائر الناس دون اليهود ولهم احكام لا حاجة الى ذكرها

وكذا كل هولاء وغيرهم معترفون بما في التورية من البشارة بنبي بعد موسى عليه السلام هو الكوكب المضي الذي يشرق في
الارض بنوره وانما اختلافهم في تعيينه وانه من هو وفي روايات صحيحة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ومما صرح به
العالم الذي اسلم من اهل الكتاب وصنف كتابا كبيرا في مذاهب اليهود والنصارى ورد عليهم ان الفرقة المحقة من
اليهود كانوا لم يزل بعد موسى تابعين ليوشع وصيه من بعده [illegible] بعد يوشع [illegible] شبر وشبير ابنا هرون
ثم شبيرا خاصة وصايتهم واحدا بعد واحد من نسل شبير كذلك وصية موسى ويوشع عليهما السلام الى ان بعث عيسى
وقال ان اهل التورية كانت عندهم نسخ [illegible] سائر صحف الانبياء وبعد عيسى عليه السلام كذا ذكر الرجل وبطون من
اخبار النبي صلى الله عليه وآله ايضا ان الفرقة المحقة من النصارى تبعوا بعد عيسى عليه السلام وصيه شمعون بن حمون من
دون ادخال غيره معهم [illegible] كانوا تابعا للاوصياء واحدا بعد واحد الى ان انتهى الوصاية الى اخرهم وهو خالد بن
حنظلة فكان في زمان بعثة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الكتب والصحف وامن به بل الذي يظهر كما سيأتي في فصل
الوصاية ان هذا العالم كان من زمان شيث بن ادم ووصيه وكذا يظهر وقد ذكر هذا العالم ايضا ان هولاء الاوصياء
كلهم بل اتباعهم ايضا كانوا يخفون امرهم عن مخالفيهم وجبابرة زمانهم حيث ان الدنيا والدولة والكثرة كانت
معهم ولهذا لما اسلم هذا العالم اختار مذهب الامامية [illegible] ذكر مواضع من الكتابين تدل على البشارة بالنبي
والوصي ثم الائمة الاثنى عشر وقد ذكرنا بعض ذلك في خاتمة كتابنا هذا ونذكر ايضا بعضه في محله ان شاء الله تعالى
ثم ان النصارى مشهورين منهم ثلث مذاهب بل اربعة كاليهود وتشعب الى سائر الفرق فمنها النسطورية اصحاب
نسطور الحكيم وقد مر في الفصل الاخير من الباب السابق بعض عقائده وانه تصرف في الانجيل بحكم رأيه وقال ان
الكلمة اتحد بجسد عيسى عليه السلام على طريق ظهور النقش في الخاتم او كاشراق الشمس على بلور وذكر ان من اتباعه من قال
اجتهد الرجل في العبادة وترك التغذي باللحم والدسم ورفض الشهوة النفسانية يصفو جوهره حتى يبلغ ملكوت
السماء ويرى الله جهرة ويكشف له ما في الغيب وغير ذلك من المزخرفات ومنها الملكانية اصحاب ملكا وهو الذي ظهر
الروم قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته وامتزجت به امتزاج اللبن بالدهن ولا حاجة الى
ذكر سائر مزخرفاتهم ومنها اليعقوبية اصحاب يعقوب قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر
بجسده بل هو هو وهولاء الذين حكى الله عنهم بقوله قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وغيرهم كانوا يعتقدون الا
والبنوة ولهم ايضا احكام ومزخرفات ومنها البوطينوسية اصحاب بوطينوس ومذهبهم قريب الى النسطورية ثم
انهم يقولون ان الاله واحد وان المسيح ابتدا من مريم وانه عبد صالح مخلوق شرفه الله واكرمه لطاعته وسماه ابنا على
التبني لا على الولادة والاتحاد [illegible] من زمان ادم [illegible] الى الان [illegible] خلاف
بحسب الاراء [illegible] ولم يزل كان اهل الحق بينهم قليلين خائفين [illegible] كان الاكثر منهم على
الباطل ومع ارباب الدول الدنيوية كما [illegible] لا اطلاع على حقيقة حال [illegible]
التواريخ وغيرها حتى يعلم ان هذه الامة ايضا كذلك ولما لم يكن لنا حاجة الى تفصيل تلك المذاهب اكتفينا بما ذكرناه هنا
وفي الفصل الاخير من الباب السابق ثم تأمل

الفصل الخامس في بيان ما اشرنا اليه سابقا من اختلاف هذه الامة
ايضا حتى من بدو الامر الى فرق انهم من سابقيهم وان كلهم هالكون الا الفرقة الواحدة فهنا تاجيء مع تبيين [illegible]

من كونها

من كونها طائفة لا تزال الظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يكترثون فلا يرتد [illegible] الى يوم القيمة وانهم
معهم ما ورد في هذه الامة من انها لا تجتمع على الخطاء والضلال ومع توضيح ان اهل البيت منها بل انهم اساسها
ثم بيان جمل من مذاهب هذه الامة لا سيما في الامامة وان اصل جميع هذه المفاسد كلها انما نشأ بعد الاراء والاهواء وذكر
شيء من وجوه تشابه هولاء بسابقيهم فان كل هذا قد ذكر سابقا ونذكر ايضا توضيح ما يتحقق به الامامية الاثنا
عشرية من الانتصار وعلى التمسك بما ورد عن ائمتهم [illegible] الاعتماد على ما سوى ذلك اي شيء كان اعلم انه قد تقدم
لا سيما في الاول والثاني من فصول هذا الباب [illegible] ما يدل على وجود اصل الاختلاف في هذه الامة مع عدم الشك في
وجود اصل الاختلاف بينهم بحيث لا يحتاج الى البيان وقد كانت اكثر اخبار الفصل الرابع مشتملة على كثرة الفرق المختلفة
منها بحيث بلغ الى ثلث وسبعين وان الحق في واحدة منها مع بعض علامات تلك الواحدة وقد تبين لا سيما في الفصلين
الثاني والثالث وتوضح ههنا ايضا ان منشأ هذا الاختلاف انما بعد الرأي والهوى الذي بيناه سابقا انه
ممنوع في الدين وان الحق المبين انما يكون واحدا واردا من الله رب العالمين وعلى هذا لا يبقى شك في ان الفرقة الناجية
هم الذين يكون عامة مذاهبهم من جميع الوجوه مقصورة على الكتاب والسنة الذي لا شك في ان الوارد منها انما
يكون [illegible] عترة النبي [illegible] الثابتة كما يدل عليه حديث الثقلين وغيره ايضا وايضا من البين ان الفرقة الناجية
ينبغي ان تكون متفردة عما سواها من سائر الفرق باجمعها في معظم اصول الدين وعمدة ما هو [illegible] تخصيص
النجاة بالواحدة فلا بد ان يكون ذلك الامر الذي به امتيازها من غيرها امرا لا يتطرق اليه البطلان والضلال اصلا
ولا يكون فيه شيء من [illegible] فرقة من سائر الفرق [illegible] فلا يخفى ان توضيح هذا يحتاج الى بيان جمل من مذاهب هذه الامة وقاعدة
مضبوطة حتى يتحقق الترجيح المتوقف [illegible] ذكرناه من بينها فنحن نذكر ههنا من جميع فرق هذه الامة ما به الكفاية في
بيانها وتحقيق الترجيح الناجية منها مع بيان [illegible] فنقول ان هذه الامة [illegible] تنقسم
اولا الى قسمين احدهما وعليه الاكثر [illegible] عامة الامة قوم يقولون ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابو بكر ثم عمر وثانيهما الذين يقولون انه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ان الصنف الاول كلهم جميعا مع تفرقهم الى عدة
شعب [illegible] في ان امر الامامة عندهم مبني على رأي الناس وتعيينهم ولو بواحد للامام السابق [illegible] من
غير حاجة الى التعيين من الله واخبار من رسوله ولا الى كون الامام عالما من عند الله بالاحكام معصوما عن الخطا
والاثام [illegible] ولهذا وضعوا جميعا بيان بطلانه سابقا [illegible] الاعتماد على الرأي والقياس ولو كان ظنيا
[illegible] الاجتهاد [illegible] الانسان [illegible] اختلفوا لذلك اختلافا عظيما اصولا وفروعا
وفي الائمة ايضا فمنهم من قال بامامة ابي بكر وعمر [illegible] ثم علي عليه السلام ومنهم من ابطلها ومنهم من ابطل عثمان
ومنهم من ابطل علي عليه السلام ومنهم من قال بخلافة معاوية بل سائر بني امية ومنهم من قال بالحسن [illegible]
ثم معاوية ومنهم من جاء بامامة غير القرشي ايضا ومنهم من عد الاربعة الاول خلفاء والبقية ملوكا جبابرة ومنهم
من ساق الامامة الى بني العباس ومنهم [illegible] ثم هكذا اختلفوا في اصول الدين وفروعه [illegible]
اصولا في مسائل احدها في صفات الله تعالى [illegible] وفي صفات الذات و
صفات الفعل وما يتعلق بذلك وثانيها في العدل والجبر والقضاء والقدر وما يتعلق به وثالثها في الوعد والوعيد

ومما يتعلق به وأما فروعًا فقد وصلوا الى حد عدم الاحصاء لكن اجتمعوا اخيرا على اربعة مذاهب الحنفية والشافعية
والمالكية والحنبلية لكن مدار الجميع بل اصل سبب الاختلاف انهم عملوا بالرأي والاستحسان والخيالات العقلية والاقيسة
الظنية كما سيظهر وأما القسم الثاني فهو على نوعين احدهما الذين شاركوا القسم الاول في الاعتماد على الرأي والاجتهاد
وما شاكله الا انه خالفوهم في بعضهم القول بعدم لزوم كون تعيين الامام من الله ورسوله ولكونه كالنبي في العلم والعصمة
وانه قالوا بكون امامة علي والحسنين عليهم السلام من الله ورسوله لما فيهم من الاولوية والنص ولهذا صاروا هؤلاء ايضا فرقا
شتى كما سنذكرها ولعل بعضها لم يتحقق الا بما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام حيث روي عنه انه ذكر اختلاف هذه
الامة الى ثلث وسبعين فرقة فقال ثلث عشرة فرقة منها من ينتحل ولايتنا ويعترف بامامتنا اثنتا عشرة منها في النار
وواحدة في الجنة ومنه يظهر توهم من قال ان الثلث والسبعين فرقة كلها من الشيعة باعتبار تشعبها الجزئية ايضا
الحق ما ذكرناه وأما النوع الثاني فهم الذين خالفوا جميع ما ذكر من الفرق كلها فقالوا ان التعبد بالرأي والقياس
ونحوهما ليس بجائز مطلقا ولم يكن من طريقة الانبياء ابدا ولا الاوصياء ايضا لا سيما في تعيين الخليفة من النبي
الذي به قوام الدين ونظام المسلمين بل انما هو من خطوات الشيطان الجارية في بني آدم من اهل الكفر والضلال و
البطلان ولم يكن عادة الله جرت في كل ملة وفي جميع الازمان الا بالتكليف بما يتبين بواسطة الانبياء او الاوصياء على
ذلك الزمان ولهذا ارسل اليهم الانبياء وعين لهم الاوصياء حتى انه في هذه الامة احصى كل شيء في كتاب مبين تبيانا
جميع ذلك لسيد المرسلين ثم امره تبليغها بالاخذ منه والانتهاء اليه كما كان كذلك في زمانه بلا خلاف ولا اختلاف
ثم امره ان يعلم جميع ذلك عليا عليه السلام وان يجعله وصيا ويأمر امته بالتمسك به والاخذ منه وانه هو الذي يكون مع
الكتاب والحق قرينا سويا حتى انه اوحى اليه في الكتاب صريحا بانه هو الذي يكون بعده للناس وليا وكذا ساير ما يدل
على كونه اماما معينا من الله ورسوله وهلم جرا بحيث يأتي الى تكملة اثني عشر وصيا معلومين معينين من الله ورسوله
ونص الامام السابق على اللاحق كما له علما وحسبا ونسبا عند الموالف والمخالف كما سيأتي بالطول والتفصيل وهؤلاء
الطائفة هم الذين يقال لهم الامامية الاثنا عشرية وهم فرقة واحدة لا يجوزون الاعتماد في الدين اصلا الا على ما يكون
واردا من الله بالوسائط المذكورة ولهذا لا اختلاف بينهم الا في بعض الجزئيات الفرعية ومع ذلك ايضا
خالفوهم كما سنذكر وها نحن نذكر خلاصة تفاصيل احوال كل واحدة واحدة من مشاهير هذه الفرق لاسيما
الاثني عشرية حتى يتضح انفرادها عما سواها جميعا بل يتبين عند اهل البصيرة انما هي الفرقة الناجية حقا ولهذا
لا نكتفي فيها بما ينبغي الاهمال عنه واجمال بعض الناقلين ولا نتغافل عن المموهات والتحملات والموهمات التي في
نقل المخالفين فان اكثرهم في هذا المقام كما مر غير مرة اشرنا اليهم في كثير من المواضع اغمضوا كثيرا عن التصريح بما
فيه التلويح الى ما هو الحق لتجنبهم عنه كما عن التصريح بذكره بل كثيرا ما توهموا في النقل فنسبوا الى بعض المذاهب كالمذهب
الامامية ما ليس منها واذا عرفت هذا فاستمع لما نتلو عليك وامعن الانظار فيه حتى يظهر الحق لديك فاعلم
اولا ان بيان الكلام في هذا المقام انما هو في ضمن بيان مقدمة وفصل ومطالب وخاتمة اما المقدمة فاعلم ان نقلة
المذاهب قد ينسبون الفرقة الذاهبة الى مذهب الى اصل من اصول ذلك المذهب كما يقولون الجبرية والمشبهة ونحو
ذلك لكون مذهبهم الجبر والتشبيه وقد ينسبون الى كبيرهم الذي قال به فيقولون الاشعرية لكون كبيرهم ابو الحسن

الاشعري

ذلك كما سنذكرها وبالجملة هذا القسم يتفرع انواع مذاهبهم [illegible] الائمة ايضا [illegible]

الاشعري والجهمية لكون كبيرهم جهم بن صفوان وهكذا ثم انه لم يفسر عند القوم بعض القاب المذاهب التي ذكرها
بحيث يتميز اهل كل منهم عن المذهب منها مما نسب الى غيره مفصلا فلذلك بيانا سببه وتفصيله كثير من المذاهب المدرجة ولا يحسن ان
يبينا بعضه في تلك الجهة الشنيعة ما هو الحق ايضا فمن تلك الالقاب التلقيب باهل السنة والجماعة وقد روى بعضهم
ما يدل على مدحه كما هو المتبادر من اللفظ ايضا فروي ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر بتفرق امته الى ثلث وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية فقيل له ومن الناجية قال اهل السنة والجماعة ثم قد نقل هذا اللقب الذين قالوا بخلافة
ابي بكر وعمر واتخذوه لانفسهم في مقابل الشيعة لادعائهم انهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وما عليه جماعة
المسلمين ومعظمهم ولقبوا الشيعة الذين تمسكوا بالكتاب والعترة وقالوا بخلافة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
باهل الفرقة والبدعة حيث ادعوا ان مذهبهم مستحدث مخالف لما كان عليه عامة الصحابة ثم تبعهم الذين تخلفوا من بينهم
معظم الفرق المقابلة للعدلية فسموا انفسهم به لادعائهم انهم على مذهب سلفهم من اهل زمان الصحابة والتابعين
اهل العدل انهم يسمون بهذا لانه جبرية والحق ان مصداق هذا اللقب هم الذين يكون مناط دينهم مقصورا على محض
الاخذ باهل البيت وقد ثبت عن رسول الله المحصور فيهم جملة كما ان كتاب الله وما نقله الثقات عن رسول الله من غير ذلك
الى شيء كان لوجوه كثيرة من بعضها الاستماع فيما يأتي من ذم الرأي والاختلاف وفي كثير منها كيف لا وان احاديث
المذكور كالصريح في ذلك اذ تتمة الحديث كما صرح به السيوطي وغيره هكذا قيل يا رسول الله وما السنة والجماعة
فقال ما انا عليه اليوم واصحابي اذ قد بينا انه في زمان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن معمولا به الا ما جاء به الا ما ذكر
والذي هو مقطوع به ان عليا عليه السلام كان كذلك ولم يتخلف بعد النبي صلى الله عليه وآله ولم يعرف عنه التعبد كان منه
كان العمل بذلك وما غيره ولم يكن احد يسلك المشاجرة حتى بامر ان اعاديه ولقد يكون في هذا ما ظهر من غيره من الاختلاف كانت
والجماعة الرجوع الى العالم لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وآله ولم انواع الاراء والاجتهادات حتى في ابي بكر وعمر
كما سنبين منها ويأتي ايضا ان احمد بن حنبل روى في مسنده انه قام على المنبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
بشهر فقال بعد ذكر كلام الى ان قال وعلمتم انه احد منكم في بشر نفيكم ما لحقها انه كان معصوما من الشيطان وكان ينزل
عليه الوحي وفي كتاب الحميدي وابن راهويه ان عمر قال انظروا الى اهل بيت رسول الله اذ لا اقوم لهما الخير
وفي صحيح الشافعي عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول والله انها لمحرم المتعة وانها لفي كتاب الله ولقد فعلها رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي مسند ابن حنبل وصحيح مسلم والنسائي والترمذي وغيرها عن ابي موسى الاشعري انه كان
يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك قال فلقيته
بعد فسألته فقال عمر قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعله واصحابه ولكني كرهت ان يظلوا معرسين بهن
تحت الاراك ثم يروحون الى عرفات تقطر رؤسهم وفيه ايضا تصريحه في صلوة التراويح بجماعة بالبدعة ونعم البدعة
فاذا كان حال هذين الخليفتين عندهم هكذا فكيف غيرهما فاذن ليس من اهل تلك الصفة الا من اتبع عليا عليه السلام في
جميع العقايد والاعمال والاقوال ومن لم يكن كذلك فهو من اهل البدعة والفرقة ومما ينادي بهذا ما تواتر من
التمسك بالثقلين وان الحق مع علي عليه السلام يدور معه حيثما دار ومما في نهج البلاغة وغيره من ان رجلا سأل
عليا عليه السلام وهو يخطب على المنبر بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل السنة ومن

اهل البدعة فقال لو عجلنا وسألنا النبي عنهم اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وامر رسوله
واما اهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما
اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون بآرائهم واهوائهم وان كثروا فظهر ان الدعي
هؤلاء الذين تجددوا هذا اللقب لانفسهم اخرجهم هذه الطريقة كما لا يخفى اذ اول ما يكذبهم ان كان الشرع الظاهر
مدار هؤلاء على الآراء والاقيسة التي تبين لها من سنة النبي وعادة الاختلاف والا لم يكن خلاف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اختلاف فان زعموا ان استعمال الرأي عندهم انما هو بعد عدم وجدان الدليل من الكتاب والسنة قلنا التقليل
معه وهم هذه الدرايات كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها ولا سيما على [illegible] في كل [illegible] لم يكن هذا العيب [illegible]
بيّن وظاهر سيتضح انه [illegible] بخلاف ذلك غير الله ورسوله [illegible] انهم واصحابه كلا الاحاديث
ولا عبرة الى الرأي لاحتياج كما هو معلوم [illegible] اصول فقها بقدمهم المأخوذة عن ائمتهم فان قالوا نحن ايضا لا نخالف
علياً عليه السلام اصلاً [illegible] اليه قلنا هذا ايضا كذب صريح لا اقل من ان كتبهم مشحونة من اشياء كثيرة
في الفقه بمعنى هذا وهم لم يتبعوا فيها بل خالفوه [illegible] ولا في الاخبار النبوية ايضا
مواضعها الا آراء الناقصة التي من سنة النبي [illegible] وكفى بهذا ان عامتهم يحبون كثيرا من
بعد اولاده [illegible] وهذا معروف [illegible] وهو ابو الحسن علي
المنابر وبعد [illegible] فعل [illegible] بل صار كالشمس في رابعة النهار ان عليا عليه السلام لعن
وامر اصحابه بذلك [illegible] وكفره [illegible] وقد لعن الله ايضا الكاذبين
الظالمين لاسيما لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] من اللعن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله في
ذلك الرجل كما سيأتي في المقالة السادسة من المقصد الثاني ومعهذا اكثر هذه الجماعة يحبون لعنه بل يكون
بانه كان خيراً [illegible] من اهل الجنة وهل هذا الا خلاف علي عليه السلام صريحا [illegible] حتى جاوا [illegible] قول
الله ورسوله [illegible] الجنة والواقعة على [illegible] وان كان [illegible] علي عليه السلام [illegible] كالامامية
لعلمهم [illegible] اخباره وتتبعوا آثاره حتى [illegible] الا عن غيره ولا اقل في [illegible] مع انهم لم
[illegible] بانهم لا اقل قليل بل اكثر [illegible] ولم يكن [illegible] حفظ دينا وانهم واما
[illegible] الاوصياء من العترة مع علمهم [illegible] وصدقهم وصلاحهم وعظم شأنهم عند [illegible]
[illegible] اخذ بذلك [illegible] كما سيظهر في فصل [illegible] بالثقلين وبالجملة
الحق ان هؤلاء بالتلقب باهل السنة والجماعة اولى [illegible] كما قد صرح بعضهم بان اكثر العقائد المشهورة عند
هذه الفرقة [illegible] بعد وفاة النبي [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] منهم
اهل الفرقة لكثرة الاختلاف بينهم وفي الحديث [illegible] عن السنة والبدعة فقال السنة ما سن
رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث بعده [illegible] القوم [illegible] عن النبي
عليه وآله [illegible] في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة [illegible] في محله [illegible] وقد يظهر انه [illegible] هذا اللقب قبل [illegible]

بالكافور

بالكافور كما روى صاحب كتاب [illegible] عن مالك بن انس عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له
[illegible] بعده السنة عندهم [illegible] البدعة فهم من سنة [illegible] انما يمكن ان يكونوا سعداء في هذا اللقب
[illegible] كان يكون مرادهم بالسنة [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] انهم لما تركوا
[illegible] التنزيل والتأويل [illegible] من الكتاب [illegible] الى الاجتهاد [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] يوم السقيفة [illegible] الجماعة [illegible]
وحما يؤيد هذا [illegible] ما نقله اكثر اهل الكتب [illegible] جيد [illegible]
علي عليه السلام [illegible] هذا الاسم [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
السنة [illegible] لم [illegible] السنة [illegible] الكلام في [illegible]
[illegible] هذا اللقب [illegible] هذا اللقب [illegible] ومن العجائب
[illegible] من حيث انهم [illegible] على [illegible]
اطلاق لفظ الشيعة وقالوا انما الشيعة [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] الاوصياء [illegible] اولى بهذا اللقب واحق كما قال علي عليه السلام
[illegible] في [illegible]
[illegible] الشيعة [illegible] في عقد واما الرافضة [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] هذا اللقب [illegible] الخوارج [illegible] علي عليه السلام
[illegible] هكذا قال علي عليه السلام قال لي النبي صلى الله عليه وآله انك وشيعتك في الجنة [illegible]
[illegible] الرافضة [illegible] الخوارج
[illegible] ان المراد [illegible]
[illegible] من جملة [illegible]
من شيعته [illegible] القوم الذين [illegible] وحيث يظهر انه [illegible]
[illegible] علي عليه السلام وقد ذكر بعض المؤرخين ان [illegible] هذا اللقب [illegible]
[illegible] بعض المخالفين في بعض اخبارهم من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] عليا عليه السلام [illegible] الصحابة الا ان الحق ان تلك الاخبار [illegible]
[illegible] هذا اللقب [illegible] الباطل فلا شك
[illegible] القاضي ابن ابي ليلى قال [illegible] جعفر بن محمد الصادق
[illegible] شهادة [illegible] جعفر [illegible]
[illegible] يقبلون [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] الاوصياء عليهم السلام في هذا اللقب [illegible] قوم [illegible]

من اعوان موسى وهرون عليهما السلام من بني اسرائيل ومن اشياع طاغية فرعون وقومه حتى روي انه كان ايضا في زمان ادريس
ومن بعده من الانبياء حيث ان اتباع جبابرة كل نبي كانوا يلقبون اتباع الانبياء والاوصياء بهذا اللقب حتى صرح
بعضهم انهم قالوا الشيعة انكم رفضتم الباطل عن تمسككم بكتاب الله وعترة نبيكم كما امركم نبيكم وهؤلاء رفضوا الحق
وهو اطاعة علي عليه السلام والتمسك بالعترة بل الكتاب ايضا وتمسكوا باتباع اعداء آدم واسلافهم وقد ذكر
الشهرستاني وغيره من نقلة المذاهب انه جماعة من شيعة الكوفة لما خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
رفضوه وتركوا اطاعته والخروج معه عندما قالوا خالف مذهب آبائه وتابع استاذه واصل بن عطاء ولم يتبرأ من
الشيخين تبرؤا منه ولم يطع اخاه الباقر عليه السلام فلهذا سموا رافضة وهذا ايضا مؤيد لكون اصل وجه التسمية تركهم
الباطل لكن المخالفين نقلوا هذه الحكاية بهذا النحو التعليل مع نوع تغيير وتحريف فان الذي هو صريح كلام اكثرهم
[illegible] ان سبب المفارقة لم يكن الا انهم زعموا انه يدعي الامامة لنفسه وان ذلك منه خلاف للاخ في ترك
الخروج وقد كان ثابتا عندهم ان الامامة للباقر عليه السلام دونه لما سبق من علائم الامامة ودون تعيين ذلك من [illegible]
العامة الا ان الذي يظهر من اخبار اهل البيت عليهم السلام ان زيدا المخصوص من بين ائمة الزيدية لم يكن يدعي الامامة
لنفسه بل يعد نفسه من الدعاة الى آل محمد عليهم السلام وكان في نيته ان الامامة لمستحقها لو غلب على بني امية و
سائر مخالفي العترة واهل البيت عليهم السلام الى اخيه الامام من الله عز وجل لكنه لما كان لم يظهر هذا الامر صريحا
لعدم اقتضاء المصلحة توهم الناس انه يدعي الامامة فرفضه من الشيعة من كان عالما بشرائط الامامة الالهية وكان
بامامة من لم يعلم بالحال فانهم ثم انه من تلك الالقاب الملقبة القدرية والمرجئة فان اخبار النبي صلى الله عليه
وآله في ذم المرجئة والقدرية فقد روى السيوطي في جامعه من صحيح الترمذي وابن ماجة عن ابن عباس ومن صحيح ابن
ماجة ايضا عن جابر ومن كتاب الخواد عن ابن عمر ومن كتاب اوسط الطبراني عن ابي سعيد الخدري كلهم عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ومن كتاب الاوسط
وكتاب الحلية عن انس عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيمة المرجئة
والقدرية ومن كتاب الاوسط ايضا عن انس قال قال النبي صنفان من امتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة
المرجئة والقدرية وروى ايضا من كتاب الخواد عن ابن عمر ومن كتاب ابن عدي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال اخرت على امتي انه لا يتكلموا في القدر وفي رواية الحوي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
قوله صلى الله عليه وآله ولا يتكلم في القدر الا شرار امتي في آخر الزمان حتى روى بعضهم كالشهرستاني عنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال القدرية خصماء الله في القدر وروى ايضا كما في صحيح ابي داود وفي مستدرك الحاكم عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة وفي رواية المرجئة يهود هذه الامة وفي مسند ابن حنبل عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم وفي صحيح ابن ماجة وكتاب ابن عدي والضياء المقدسي عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال [illegible] مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم ان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا
عليهم وفي كتاب الدارقطني عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا

اعداء آدم

ليس لهما في الاسلام نصيب

والرجل

ولاجل هذا اختلفوا في تفسير هذين اللقبين اما المرجئة فقال الشهرستاني الارجاء على معنيين احدهما التأخير كما قال
تعالى ارجه واخاه اي امهله واخره والثاني اعطاء الرجاء ولا يخفى ان المتبادر منه الاول وهو المشهور ثم
ذكر في تعيين اهل هذا اللقب فقال قيل الارجاء هو تأخير علي عليه السلام عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا
الشيعة والمرجئة فرقتان متقابلتان اقول هذا الكلام له معنيان احدهما ان يكون المراد بالمرجئة من قدم خلافة
الثلاثة على علي عليه السلام والثاني ان يكون المراد من فضلهم عليه بان يكون الذم من جهة التفضيل دون الخلافة والظاهر ان
هذا هو مرادهم لانه الانسب بطريقتهم ضرورة ان القائل بخلافة الثلاثة لا يحمل هذا على ما بينا في طريقتهم القول بتفضيل
علي عليه السلام كما سيأتي في محله كان دائرا بين الصحابة وهو كلام جماعة من المعتزلة الذين يدعون انهم هم المراد بالشيعة كما
وانما اشتهر خلافه في زمان بني امية الجاهرين بعداوة علي عليه السلام وتنقيصه ثم قال الشهرستاني وقيل الارجاء تأخير حكم
صاحب الكبيرة الى القيمة فلا يقضى عليه بحكم في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار وقال صاحب المغرب المرجئة
هم الذين لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجون الحكم في ذلك اي يؤخرونه الى يوم القيمة يقال
ارجأت الامر بالهمزة وارجيته بالياء اذا اخرته ثم قال وقد تفرد مقاتل بن سليمان من هؤلاء بان الله لا يدخل احدا
احدا في النار بارتكاب الكبائر وانه تعالى يغفر ما دون الكفر لا محالة وان المؤمن العاصي ربه يعذب يوم القيمة على الصراط
وهو على متن جهنم يصيبه لفح النار وحرها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة والمشهور بين الناس وقد
ذكره الشهرستاني وغيره ان المرجئة هم الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة لكن لهم في تفصيل
بيان هذا المعنى اقوال سنذكرها وخلاصة اقوالهم راجعة الى عدم مدخلية العمل في الايمان بل لا يدخل ايضا فيه القول الاخير
الذي ذكرناه آنفا وعلى هذا يكون المرجئة مقابل الوعيدية الذين سيأتي ايضا بيان مقالتهم وعلى اي تقدير ليس احد
من هذه الفرق موافقا لقول الامامية كما سيجيء ومنه يتبين توهم من احتمل كون الامامية مصداق المرجئة بمعنى اعطاء الرجاء
او الاخير من كون الارجاء بهذا المعنى ونحو التأخير فلا شك في عدم وجوده بل في الامامية بل يلزم ذلك على تقدير كما هو قول
هؤلاء القائلين بعدم مدخلية العمل في الايمان بوجه غير انهم يقولون ان الله عز وجل وعد ان يتفضل على جماعة من
المؤمنين بالعفو عن العقاب وانه لا يخلف الميعاد فنحن نرجو ان يدخلنا في ذلك بفضله وهذا مما لا شك في صحته كما دل عليه
اجماعا فانهم واما القدرية فقد ذكروا للقدر تفسيرا يشمل احدهما المفوضة الذين هم المعتزلة واشباههم والاخر هم
الجبرية الذين هم الاشاعرة وامثالهم كما سيأتي فقد نسب كل واحد الاخر الى هذا اللقب وبرأ نفسه منه مع ان كلا منهما
واقع فيه من حيث لا يشعر لان الحق الذي يثبته اهل بيت رسول الله وهو على علم وبينة عليه السلام والاوصياء والائمة كما صرح
كل واحد منهم في اخبارهم المتواترة انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين على ما سيأتي في بيانه في ذكر مذهب الامامية
اذ على هذا يكون القول بالقدر بالتفسير الذي مر الا الى كون الخير والشر كله من الله من غير ثبوت استطاعة للعبد ان
افعال العباد كلها بالقضاء الحتم والقدر اللازم كما سيأتي في مذاهب الاشاعرة وامثالهم من الجبرية باطلا وكذا يكون
باطلا بالتفسير الذي يأتي في مذاهب المعتزلة واشباههم من المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره في افعال العباد حتما
قالوا لكون الخير والشر كله من العبد من غير مدخلية من الله عز وجل في شيء من ذلك ولعل هذا هو السر في نسبة النبي صلى الله
عليه وآله لفظ القدرية لا الى شيء هاهنا بعينه وتعبيرها سائر المذاهب الباطلة كما ان المرجئة ايضا كذلك كما قال صلى الله عليه وآله وسلم

اعطيت جوامع الكلم واجز مجملا كما ما حكي الواحدة من البضع وسبعين لكن الذي يظهر من بعض ما مر من الاخبار وشرح بعد حنفا
على القائل بالتفويض المذكور كما هو المشهور الوارد في اكثر اخبار اهل البيت عليهم السلام الا انه لا ينافي صدقه على الجبرية
ايضا كما يظهر من بعض اخر من اخبارهم كما رواه محمود الخوارزمي في كتاب الفائق وكذا مروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون
في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله وفي الكتاب
المذكور وغيره ايضا عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له اخبرني يا رسول الله
باعجب شيء قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون هذا قالوا قضاه الله علينا فقال
النبي صلى الله عليه واله وسيكون في امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وسيأتي بعض اخبار اهل
البيت عليهم السلام ايضا في الملل ان هذا المعنى هو الحق اذ قد عرفت مما ذكرناه من دخول كل منهما في ذلك بوجه فاعلم وقد تبين هذا
فلنذكر اولا خلاصة كل واحد منهم اشهر من المذاهب الاسلامية ثم المذهب الاصلية الاثنى عشرية وحيث ان عمدة
اسباب افتراق تلك الفرق الاسلامية اختلافهم في مسألة الامامة من سائر اصول العقائد بحيث [illegible] يرون
الاخذ من الله [illegible] جعلنا [illegible] تميزهم [illegible] ذلك نعم اذا كان خلاف بعض منهم في غير الامامة بيناه ايضا ولم نتعرض لما هو
عقايد اكثرهم ولا اختلافهم في الفروع احترازا عن الاطالة بلا طائل بل نكتفي بذكر خلاصة ما لا بد من ذكره ههنا في اربعة
مطالب **المطلب الاول** في بيان الفرق التي تعد من القسم الاول وهم على اختلاف شيء كالمفوضة والجبرية وما
والمرجئة والوعيدية والخوارج وغيرها بحيث يشمل كل صنف منها كلا من فرق عديدة بل تبلغ على المشهور منها ما تم به عشرة ولو
بعض اصول العقائد الى ستين فرقة وها نحن نبين ما يحتاج الى البيان من فرق كل صنف في ضمن اربعة مباحث
المبحث الاول في بيان الفرق المعدودة من صنف المفوضة الملقبة عند الاكثر بالقدرية لاجماع عامتهم على ان الله تعالى
فوض جميع امور العباد اليهم ومكنهم عليها بحيث صاروا مستقلين في افعالهم بحيث لا حاجة لهم في شيء منها اليه وليس
فيها صنيع لا بالتوفيق والعصمة والخذلان واشباهها ولا بالمشية والارادة والقضاء والقدر ونحوها قالوا ولاجل هذا
العباد يستحقون على ما يفعلون الثواب والعقاب في الاخرة على وجه وعد الله ووعيده عدلا منه جل جلاله ولهذا يقال لهم
العدلية ايضا لكن كما قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ان هؤلاء الجماعة ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه
وقد قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء القدرية لم يقولوا بقول الله ولا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس
الله عز وجل [illegible] وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني الخبر وقد قيل
ان مآل الكلام هؤلاء انه يكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله كما اخبر الله تعالى عن اليهود بقولهم وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم الاية ثم ان هؤلاء كلهم يسمون باهل التوحيد ايضا وبالمعتزلة بل انهم اشتهروا بالاخير [illegible] الاول
ينفون وجود قديم غير الله عز وجل [illegible] عما ادعاه الاشاعرة واتباعهم من التشبيه والرؤية بالابصار وامثال ذلك
من الصفات القديمة الزائدة على الذات المقدسة ولهذا اتفقوا على ان كلامه حادث ليس بقديم واما الاخير فلانه هذا الكلام
بل اصل الاختلاف في الكلام في الاصول كما صرح به الشهرستاني وغيره حدث في زمان عبد الملك بن مروان بتقدم معبد
الجهني وغيلان الدمشقي وغيرهما وكان منهم واصل بن عطاء الغزالي مولى بني مخزوم وقيل مولى بني ضبة وكان اولا تلميذا

لعبد الله

لعبد الله بن محمد بن الحنفية المشهور بابي هاشم ثم صار تلميذا للحسن البصري ثم اعتزل عنه ومن اصحابه واختلف في تعيين المسائل
التي تميز بها فقيل هو واصحابه معتزلة ثم غلب على سائر المفوضة التي ذكرنا اعتقادها في قبال الاشاعرة واصل المذكور
الواصلية ايضا انتسابا اليه وهم عمدة القائلين بما مر من التفويض والعدل **قال** الشهرستاني ومن بدعهم اي
الواصلية ان صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لكنه اذا خرج من الدنيا على
كبيرة بلا توبة فهو من اهل النار خالدا فيها الا انه يخفف عنه العذاب ويكون دركته فوق دركة الكفار **قال** ومن بدعهم
ايضا ان احد الفريقين من اصحاب الجمل مخطئ لا بعينه لكن ان احدهما على الخطاء في فضل الامر ولكن نحن لا نعلم الذي هو المخطئ ولهذا
قالوا لو شهد عندنا علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وعائشة على باقة بقل لم نحكم بشهادتهم وكذا قالوا في عثمان وقاتليه ومخالفيه
ان احد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين فاسق لا محالة لكن لا بعينه قال ويجوز ان يكون عثمان وعلي
عليهما على الخطاء **قال** وقد وافق واصلا في المذهب عمرو بن عبيد وكان تلميذه واصل لكن زاد عليه في تفسيق احد الفريقين
لا بعينه من اهل الجمل وصفين **اقول** كونه في بطلان هذه المقالات وضلالتهم مما هو الثابت بالايات المحكمة والاخبار المتواترة بحيث
صار من ضروريات دين الاسلام من حسن حال علي عليه السلام على ما هو الحق وعمرو بن عبيد من رجال ابن داود فافهم
ولعل ايضا ان هؤلاء الشيوخ ممن صرح بخروجهم جماعة منهم فقالوا في عمرو بن عبيد انه مبتدع قدري كان ذا بكاء وكان
شرطيا للحجاج حتى قال بعضهم انه كان من الدهر [illegible] وذكر الذهبي انه واصلا كان يغير حروف الكلمات من القرآن لعدم قدرته
على افصاح الراء بل كان يبدله بالغين حتى قيل له يوما اقرأ اول سورة البراءة فقال عهد من الله ونبيه الى الذين عاهدتم
من الفاسقين فسيحوا في الارض هلالين وهلالين **ثم قال** الذهبي وهذا جرأة على الكتاب العزيز وكذا ذكروا اشياء
معبد وغيلان والحسن وغيرهم من اصحاب المذاهب الاتية مما لا نقبل الكلام بذكره حتى نقلوا ان ابن سيرين ما صلى على جنازة الحسن
هذا خلاصة ما ذكره بعضهم في بعض من الذم ومن اراد التفصيل فليرجع الى كتب التواريخ **ثم** ان من المفوضة الهذلية اصحاب
ابي الهذيل العلاف وهو من شيوخ المعتزلة وكان تلميذ تلميذ واصل ثم انفرد عنهم بمسائل اخذ بعضها من الفلاسفة ومن
[illegible] الى القول بان [illegible] لا حاجة [illegible] معصومون لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر منهم الحجة ولا حاجة
الى ذكر سائرها [illegible] ومنهم النظامية اصحاب النظام ابن سيار [illegible] باعداد الائمة الاثنى عشر لكن في
الواقع ليس من اتباعهم لانه ابتلى بكتب الفلاسفة وخلط بين كلامهم وكلام المعتزلة [illegible] ولهذا
صار في معزل عنهم حتى قال بان الله تعالى ليس بقادر على فعل القبيح [illegible] وقال انه لا يقدر على ان
يزيد في عذاب اهل النار ولا ان ينقص منه شيئا ولا على ان ينقص شيئا من نعيم اهل الجنة وهكذا نفي قدرته على فعل ما ليس
وبالجملة يلزمه ان يكون الباري تعالى عنده مطبوعا مجبورا على ما يفعله وله اقوال سخيفة اخذ جملة منها من الفلاسفة وابدع هو
بعضا منها واقوال سخيفة اخذ بعضها من الامامية ولا حاجة الى ذكرها **ثم** منهم الحائطية اصحاب احمد بن حائط و
الحدثية اصحاب الفضل بن الحدث وهما من اصحاب النظام لكن اختار كل منهما مذاهب هي الكفر الصريح **قال** الشهرستاني
من ان [illegible] خلقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والاخر محدث وهو المسيح وقالا المسيح
[illegible] **وقد** عد من هذه
الجماعة الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي والجعفرية اصحاب جعفر بن مبشر واصحاب جعفر بن حرب [illegible] مذاهب

بعضهم من بعض وبعد فلم يخرج في هؤلاء قوم بحسب سائر المذاهب ايضا ثم منهم البشرية اصحاب بشر بن المعتمر وقد تفرد عن
اصحابه بمسائل لا حاجة الى ذكرها ثم منهم المعمرية اصحاب معمر بن عباد السلمي قال الشهرستاني هو من اعظم القدرية
وان من اقواله ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام واما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام وان الله تعالى قديم وجعل
ان يعلم نفسه ولا غيره ونقل عنه اقوال اخر سخيفة اخرى تركنا ذكرها ثم منهم المردارية اصحاب عيسى بن صبيح المشهور
بالمردار وكان يقال له راهب المعتزلة من زهده وكان من تلامذة بشر بن المعتمر ثم خالفه في مسائل لا حاجة الى ذكرها ثم بالمردار
منهم الثمامية اصحاب ثمامة بن اشرس وذكر عنه ايضا اقوالا سخيفة تركنا ذكرها حتى نسبوا اليه ان من اقواله ان الكفار
المخلدين في النار اذا ماتوا يعني بعض الكفار من المشركين واليهود والمجوس والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون
في القيامة ترابا كالبهائم والطيور ثم منهم الهشامية اصحاب هشام بن عمرو الفوطي قال الشهرستاني بالغ في القدر
اشد مبالغة من اصحابه وكان يمتنع من اطلاق اضافات الافعال الى الله تعالى وان ورد بها التنزيل فكان يقول ان الله
لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون وان الله لا يحبب الايمان الى المؤمنين ولا يزينه في قلوبهم وامثال ذلك
قال ومن بدعه قوله بان الامامة لا تنعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس بل انما يجوز عقدها في حال الاتفاق
قال وانما اراد بذلك الطعن في امامة علي عليه السلم اذ كانت بيعته في حال الفتنة بعد قتل عثمان قال ومن بدعه ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الان
ومنهم العبادية اصحاب عباد وهم من المعتزلة الهشامية لكن زاد عليهم في بعض الاشياء حتى كانوا يمتنعون من اطلاق
القول بان الله تعالى خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان والله تعالى لا يخلق الكفر ثم منهم الجاحظية اصحاب عمرو بن بحر
الجاحظ المشهور ومن اقواله انهم من مذاهب سخيفة ايضا كقولهم بان اهل النار لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة
النار ومثال ذلك التي نقل عنهم انهم يزعمون ان القرآن جسم مخلوق وجسد يجوز ان يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا وكذا
قال الشهرستاني اكثر مذاهب الجاحظ هي بعينها مذاهب الطبيعيين من الفلاسفة ثم ان منهم الخياطية اصحاب ابي الحسين
الخياط استاد الكعبي قال الشهرستاني هما بعينه من معتزلة بغداد وهما على مذهب واحد الا في بعض
المسائل ومن مذهبهم القول بثبوت المعدوم ثم منهم الجبائية والبهشمية اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه
ابي هاشم عبد السلم وهما من معتزلة البصرة قال الشهرستاني وقد انفردا عن اصحابهما بمسائل وانفرد احدهما عن الاخر بمسائل
ذكر بعضها بل اكثرها مما ليس ههنا موضع ذكرها ونذكره في اخر فصول الباب السابع ان شاء الله من هذه المذاهب لاسيما
مذهب ابي هاشم بمذهب ارسطو الحكيم النصارى وبعض مذاهب اليهود والفلاسفة ثم ان المعتزلة المتاخرين مثل
ابو الحسين البصري والزمخشري وابن ابي الحديد والقاضي عبد الجبار وامثالهم واكثر من معتزلة بغداد وهم خالفوا بعض
مشاجرهم السلف في بعض المسائل حتى ان جماعة منهم قالوا بعصمة الانبياء بل ان بعضا منهم بل غير سلفهم ايضا قالوا بتفضيل
علي عليه السلم على سائر الصحابة اجمعين حتى ان منهم من صرح ابطال الشيخين ومن صحابه بل منهم من صرح بان الخلافة كانت حقا لعلي
من وجوه منها ما صدر في الامر من النبي صلى الله عليه وآله في حقه الا ان عليا عليه السلم رضي بما صدر من غيره في امر الخلافة منهم
فبايعهم وقال جمع منهم ان عليا عليه السلم هو الامام والمقتدى في الدين بعد سيد المرسلين وانما كانت خلافة من تقدم عليه
جباية الخراج واجراء الحدود وانتظام ضبط المسلمين من قبيل سائر السلاطين وبالجملة اكثر هؤلاء الجماعة اقرب
انهم هم المراد بالشيعة كما قد سبق الاشارة اليه ولكن كما قال ائمة الامامية الصادقون كذب من ادعى انه من شيعتنا

هو متمسك

هو متمسك بعروة غيرنا وسببا في منازعة النبي صلى الله عليه واله ايضا من كتب القوم هؤلاء كلام من المشهود عنه بالتقوى بقية وقد عم
والعدالة ومن الجملة فهم المعتزلة ايضا كاسروا وقعدوا في عدد معظم مذاهبهم المختلفة الى عشرين كما ظهر وليس احد منهم على ما
سيأتي من مسلك الامامية حيث تركوا التمسك باذيال عترة نبيهم العلماء بعلم الله الصادقين بل جعلوا مناط دينهم
الاعتماد على الرأي والخيالات الكاسدة التي بنيتها قبيح ايضا ان لا مدخل لها في شريعة سيد المرسلين فقالوا ما قالوا بآرائهم
واهوائهم فاختلفوا وتفرقوا ثم ان الفرقة لهم بعض كلام حق في عين باب مقالاتهم المستحسنة كنفي الجبر والتشبيه والصفات
الزائدة ونفي العذر من الله عز وجل وكقول بعضهم بعصمة الانبياء وتفضيل علي عليه السلم والحكم ببطلان خلافة غيره ونحو ذلك
لكن اخذوا ذلك وامثاله بعضه عن ائمة اهل البيت من الامامية مع تمام بعض الغافلين من حقيقة الحال فقال ان بعض ما ذهب اليه الامامية
ماخوذ من هؤلاء وليس كذلك المرء في غيره ان مناط مذهب الامامية ليس الا الاخذ بما ثبت عندهم عن ائمتهم ثم فانهم ولا
عن لزوم الحكم بعصمة كون الطائفة التي لابد ... ناجية فهم من جهات اخر ايضا منها ان معظم غيرهم من سائر الفرق النفي
الذي قالوا به وهو تمام الراقضين ايضا من بطلان يرد عليه انه مشترك بين فرق عديدة بحيث لا يتاتي جعل مناط النجية
الاتصاف بعقيدة من منفعة تكون كالمذهب في الدين ثابتة الحقية بالادلة القطعية كمحكمات الكتاب فما ثبت
مختصة بفرقة واحدة موجودة اي فرقة كانت ذكرها من الفرق الموجودة في تلك العقيدة ودون اثبات وجود
هذه في احد منهم خرط القتاد كما هو ظاهر على المتامل الصادق وبما لا يهم التتبع لسائر المقالات ولا حرج التطويل
لذكرنا التفصيل فتدبر المبحث الثاني في بيان الفرق الذين لم يعدهم من صنف المعتزلة السابقين وان شاركوهم
بعضهم في بعض المسائل بل عدهم من الاصناف المشهورة بالاشاعرة والصفاتية والجبرية والمشبهة المسمين عندهم باهل السنة
وان كان مرجع عامتهم الى القول بان مصداق القول بالجبر واقعا كما هو عند الاشاعرة اليهم نفي استطاعة الفعل حقيقة
عن العبد واضافته الى الرب عز وجل وبهذا اكثر المعتزلة يثبتون من طريق القدرة الحادثة اثرا في الاحداث والايجاد
استقلالا لا جبرا وهؤلاء كلهم شركاء في نفي ذلك الا ان منهم من لا يثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا ومنهم من
يثبت للعباد قدرة لكن غير مؤثرة اصلا ومنهم من يثبت لها نوع اثرا ما في الفعل ويسميه كسبا ويقول بان القدرة
مؤثرة ان جميعا لكن بعض الاشاعرة يجعلون الرضا والنار ... فانكر كون الامر جبرا وسماهم صفاتية بناء على اطلاقه
عامة هؤلاء الطوائف المذكورة من القول بكون صفات الباري تعالى كلها احادا الكلام وغيره من صفات الفعل قديمة
ازلية زائدة على الذات المقدسة بمثل المعتزلة حيث نفوا زيادة الصفات العقلية فقالوا بعينية صفات الذات وحدوث
صفات الفعل حتى ان جماعة من هؤلاء الطوائف نسبوا مذهبهم المذكور الى اكثر سلفهم من الصحابة والتابعين وجعلوا الشرعا
سابقا الى ان الظاهر ان هؤلاء لاجل هذا خصوا انفسهم باهل السنة والجماعة بل انهم ادعوا ايضا ان سلفهم انهم كانوا
يثبتون لله تعالى صفات اخرى ايضا مثل اليدين والوجه ونحو ذلك بناء على ظواهر بعض الايات والاخبار وانهم كانوا يجرونها
بالحقيقة ولهذا قال بعضهم بجسد ايضا وصار واشبهة حقيقة كما هو مذهب جماعة من اليهود الا ان منهم من رجع فقال انا
عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلما بعد الان انا لا نعرف معنى اللفظ الوارد في تلك الايات والاخبار
منهم من اولها لكن بما يرجع الى التشبيه ايضا كما هو مذكور في كتبهم ومنهم من قال لا بد من اجرائها على ظاهرها من غير تعرض
للتاويل وهم المشبهة الفرقة عندهم وقد اشرنا ايضا الى ان من مذهب هؤلاء حيث نفوا استقلال العبد في الفعل كون

جميع افعال العباد بالقضاء الحتم والقدر اللازم ولهذا سموا قدرية ايضا ثم ظهر مذاهب خبيثة اخرى تركنا ذكرها حذرا
من الاطالة بلا طائل لما سيظهر من ضلالتهم والطامات الواردة عليهم حتى انهم انكروا الحسن والقبح العقليين وحاصل كلامهم
في ذلك ان الفعل في نفسه لا حسن ولا قبح بل جعلنا تابعا للشرع بحيث لو امر الشارع بالكذب الضار [illegible] صار حسنا
ومنع عن الصدق النافع وشكر المنعم صار الاول حسنا والثاني قبيحا حتى انه لو اثاب الكافر وعذب المؤمن صار
ذلك حسنا ولهذا يلزم تجويز ان يعذب الله سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته ويدخل موسى النار وفرعون
الجنة [illegible] في الطاعة كالايجي قال هؤلاء الجهمية اصحاب جهم بن صفوان قال الشهرستاني
هو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سلم بن احوز بمرو في آخر ملك بني امية وافق المعتزلة في نفي الصفات القديمة الازلية بل
زاد عليهم بحيث لم يجوز اتصاف البارى بصفة يوصف بها خلقه لانه يقتضي [illegible] تشبيها
حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا قال ومن مذهبه نفي علم البارى بالشيء قبل خلقه وقال ومن مذهبه ان
الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما
يخلق الله تعالى الافعال فيه حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب الفعل اليه مجازا كما ينسب الى الجمادات فيقال اثمرت الشجرة
وجرى الماء وتحرك الحجر الى غير ذلك قال وقال ان الثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر وكذا قال واذا ثبت الجبر
فالتكليف ايضا كان جبرا قال ومن مذهبه ان فناء الجنة والنار بعد دخول اهلهما فيهما حتى تلتذ اهل الجنة بنعيمها
وتألم اهل النار بجحيمها [illegible] قال ومن مذهبه
ان من حصل له المعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بل كان مؤمنا وان ايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد [illegible]
لا ينبغي اقول ولا بأس ان نذكر ما [illegible] اصحاب امثال هذا المذهب القائلين بالجبر [illegible]
بيان مذهب بعضهم من الالزامات المسكتة والحكايات المفحمة والكفر الصريح والضلال الشنيع فمنها ما رواه
جماعة عن الشافعي عليه الرحمة انه قال يوما لبعض الجبرية هل يكون احد قبل العبد الصحيح من الله تعالى الافعال [illegible]
تقول [illegible] القدر وهو لا يقدر [illegible] الافعال المجبر يكون معذورا قال [illegible] كان الله تعالى يعلم
من عباده انهم ما قدروا على طاعته [illegible] يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا
منها [illegible] الجبرة [illegible] قال ان الله يقبل عذر العبد الصحيح [illegible]
احدا ابدا [illegible] وقد ذكر الديلمي ان هذا الكلام قاله الشافعي
عليه [illegible] طاوس اليماني [illegible] قام طاوس وهو يقول [illegible] والله اعلم حيث
يجعل رسالاته [illegible] ومنها ما روي [illegible] ان ابا حنيفة دخل مع عبد الله بن مسلم على جعفر بن محمد عليهما السلام
فاذا بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه [illegible] اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا فقال هذا موسى ابنه فقال لاجبهنه بين يدي شيعته فقال ابو عبد الله [illegible] لن تقدر على ذلك
فقال [illegible] من المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون
من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين
فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء

عاقبه قال

عاقبه قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فيه الحجر فقال له ابو عبد الله الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذرية بعضها من بعض اقول وقد نظم هذا المعنى الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين
نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا
من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومما يروى ان بعض اهل العدل وقف
على جماعة من المجبرة فقال لهم [illegible] سمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها
الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير [illegible] المطفي فكيف تقبل العقول ان
يكون الموقد للنار هو المطفي لها [illegible] جوابا وقال [illegible] لبعض المجبرة ان الله تعالى حكى في كتابه عن
اهل المعاصي انهم يقولون في القيمة ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا وكذا يقولون في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا وامثال ذلك
من الايات فلو كان كما تقولون [illegible] ومن الذي يجعلون تحت اقدامهم [illegible] هذا
ومن هذا [illegible] لو كنتم على بصيرة لعرفتم انكم من جملة مصداق هذه الايات حيث ادعيتم ان مذهبكم هذا اخذ
من بعض سلفكم الذين [illegible] في [illegible] ونعم ما قال رجل لبشر المريسي [illegible]
حيث [illegible] فهو منك [illegible]
[illegible] وقال رجل آخر لجبري [illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل [illegible]
[illegible] وقيل ايضا [illegible] وقال رجل لجبري [illegible]
[illegible] وقيل [illegible]
ان جبريا [illegible]
حركها [illegible] فقال الجبري [illegible] في مجلس المأمون [illegible]
حركها [illegible] وامثال هذه الملازم على المجبرة كثيرة بحيث لا يمكن احصاؤها وقد
ذكر بعض العلماء ما يزيد على سبعين [illegible] ذكرها حتى [illegible] منها [illegible] على مذهبهم
انقطاع حجة الانبياء لان النبي اذا قال للكافر [illegible] المعجزة [illegible] يقول الكافر [illegible] ان يخلق الله
فيّ الكفر [illegible] يقول الكافر للنبي حين
دعوته [illegible] الايمان [illegible] وكيف تكلفني الايمان
ولا [illegible] الكفر [illegible] ومن العجائب ان المجبرة زعموا ان اعتقاد كونه تعالى
العباد منهم مستلزم لكون العبد شريكا لله [illegible] ان يكون الافعال كلها من الله [illegible]
الله في [illegible] العبد [illegible]
الفاسدة [illegible] وكيف يتصور لعاقل ان [illegible] بين الخالق وخالقه

الذي هو غاية الجلالة مع ان ادنى ذي عقل لا يرضى ان يحكم بان سائس الملك يرتد به في السياسة واعجب من هذا انهم عموا
ايضا ان الاعتقاد بان العباد يقدرون ان يفعلوا شيئا باختيارهم يقتضي عجز الله تعالى عن العباد حيث يقع منهم ما لا يريده
من المعاصي وهذا يشبه كون الحق تعالى اعجز من الملك اذا جعل عبده مختارا لا فعاله سوآء فعل العبد ما يكرهه المولى او ما يحبه
اذ معلوم ان المولى ان اراد جبر عبده قهره ولعل كون في هذا قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وكذا امثالها في
البيان فافهم ثم ان من هولاء المذكورين النجارية اصحاب الحسين بن محمد النجار وبشر المريسي ومحمد بن عيسى الملقب
بالبرغوث والضرارية اصحاب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وهولاء وافقوا المعتزلة في بعض المسائل كنفي الصفات الا
القديمة ووافقوا المجبرة في القول بان الله خالق اعمال العباد كلها خيرها وشرها حسنها وقبيحها وقالوا ان العبد مكتسب
لها كما هو مذهب الاشعري وجعلوا حصول فعل بين فاعلين ولهم مذاهب اخر في سائر المسائل حتى ان من مذهب ضرار و
حفص ان الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع فقط وان كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في احكام الدين من اخبار الآحاد
فغير مقبول وان الامامة تكون في غير قريش ايضا حتى قال ضرار اذا اجتمع قرشي ونبطي يقدم النبطي في الامامة
لان القرشي يكون اقل عددا واضعف وسيلة فيسهل عزله اذا خالف الشرع ومن العجائب انهم زعموا ان لله تعالى حاسة
سادسة يرى بها الباري تعالى في الجنة وامثال هذه الخيالات لا دليل عليها كثيرة ثم ان من الاصناف المذكورة الاشعرية
اصحاب ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري من ولد ابي موسى الاشعري واكثر من يسمى نفسه باهل السنة اليوم على طريقته
في كثير من العقائد ومن مذهبه ما مر في بيان الصفاتية من اثبات الصفات الازلية القديمة فقال ان الباري تعالى عالم بعلم
قادر بقدرة حي بحيوة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وان هذه صفات ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال
هي هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غيره قال والعبارات والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء دلالات على
الكلام الازلي والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي قال الشهرستاني وخالف في هذا جماعة الحشوية من
الصفاتية اذ حكموا بكون الحروف والكلمات قديمة قال والكلام عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبارة واطلاق
العبارة عليه عنده مجاز او على سبيل الاشتراك اللفظي قال فالمتكلم عنده من قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام
ومن مذهبه في افعال العباد ان لله قدرة وللعبد قدرة اذا كان صحيحا ولكن قدرة العبد حادثة لا تؤثر مع الفعل ولا
تكون قبل الفعل وقدرته التي تكون مع الفعل ليس لها تاثير في الفعل بل الفعل يحصل بقدرة الله تعالى لكنه يسمى هذا
الفعل من العبد كسبا وهذا لعمري قول الجبرية المحضة كما مر لكن لا ينفعه واعتذاره بان وجود القدرة
لا تاثير لها لا ينفع ولا يخرجه من الجبر الى الاختيار واما الباقلاني فقد تخطى عن هذا القدر قليلا فقال ان ذات الفعل
اثر الله الا انه بالنظر الى العبد يصير طاعة او معصية وحاصل كلامه ان الصلوة والزنا اشتركا في ان كل واحد منهما حركة
ولكن يتصف حركات الزنا بالزنا وحركات الصلوة بالصلوة واصل الحركة بقدرة الله وصفتها بقدرة العبد
وركاكته وعدم خلوصه عما يلزم منه ايضا ظاهر على من له ادنى بصيرة ومن مذهب الاشعري ايضا ان ارادة الله تعالى
ازلية متعلقة بجميع المرادات من افعاله الخاصة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة له لا من حيث انها مكتسبة لهم وهذا قال
الجميع خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ما علم وامر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك
حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل ومن مذهبه جواز تكليف ما لا يطاق ومن مذهبه ان كل موجود

يصح ان يرى وكان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح ان يرى لكن لا يجوز ان يتعلق به الرؤية على
جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل الانطباع فان ذلك مستحيل وهذا قال الشهرستاني
ان له قولين في ماهية الرؤية احدهما انه علم مخصوص ويعني بالخصوص انه متعلق بالوجود دون العدم والثاني
انه ادراك وراء العلم لا يقتضي تاثيرا في المدرك ولا تاثرا عنه وقال ان الله تعالى سميع بصير والبصر ونحوهما
بها السمع من غير تأويل قال العلم قوله في التأويل ايضا ومن مذهبه ايضا على ما نقل عنه الشهرستاني ان الايمان والطاعة
بتوفيق الله والكفر والمعصية بخذلانه لكن التوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة على المعصية
بعين ما يرجع الى ما مر عنه في افعال العباد وعند بعض اصحابه التوفيق هو تيسير اسباب الخير وضده الخذلان ومن مذهبه
ان الامامة انما تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين اذ لو كان ثمة نص لما خفي والدواعي تتوفر على نقله
قال ولا نقول في عائشة وطلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطاء ولا نقول في معوية وعمرو بن العاص الا
انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم علي مقاتلة اهل البغي قال واما اهل النهروان فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان علي كرم الله وجهه على الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار يجب بحب النبي صلى الله
عليه والسلام اقول سيظهر هناك عامة ما ادعاه ههنا الاشعري ودعوى عدم نقل التعيين مع توفر الدواعي لما ستعرف
كمال الظهور خلاف قال كثرة نقل التعيين مع توفر الدواعي الى الاخفاء فتامل ثم ان من اولئك الاصناف الكرامية
اصحاب محمد بن كرام وهو ممن كان من الصفاتية ينتهي كلامه الى القول بالتجسيم والتشبيه صريحا وقد شاركه في القول
بالتجسيم والتشبيه طوائف اخرى ايضا ما عدا الغلاة الاثنية قال الشهرستاني فيبلغ عددهم الى اثنتي
عشرة فرقة واصولها ستة منهم الهيصمية والواحدية والاسحاقية والعابدية والنضرية وما اكثرهم شيء واصحاب
احمد الجهمي ومن زعم حتى ان كثيرا من قدمائهم الحنابلة ببغداد كانوا على التجسيم حتى نقلوا عن مضر وكهمس وغيرهما انهم
اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المؤمنين يعانقونه في الدنيا والآخرة اذا بلغوا في الرياضة
الى حد الاخلاص والاتحاد المحض ونقل الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في الدنيا وان يزورهم ويزورونه
وحكي عن داود الجواربي انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله
جوارح واعضاء من يد ورجل وراس ولسان وعينين واذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم
لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء وحكي عنه انه قال هو اجوف من
اعلاه الى صدره مصمت ما وراء ذلك وله شعر قطط واكثر هذه الاقوال ماخوذة من اليهود كما مر ان التشبيه في
معظمهم حتى قالوا انه بكى على الطوفان حتى اشتكت عينه فعادته الملائكة قال نص محمد بن كرام على ان معبوده
على العرش استقرارا وعلى انه في جهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر وانه مماس للعرش قال وبعضهم اطلق
العرش به وصار المتاخرون منهم الى انه تعالى بجهة الفوق ومحاذاة للعرش وقالت العابدية ان بينه وبين العرش
من البعد والمباينة والمسافة ما لا يتناهى وقال محمد بن الهيصم انه بينه وبين العرش لا يتناهى وانه مباين للعالم
بينونة ازلية ونفى التحيز والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه وقال بعضهم نعني
بكونه جسما انه قائم بذاته ثم انه منهم من اثبت النهاية من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت

ومنهم من انكر انها بذ... وقالوا انه تعالى عظيم وفي معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء
العرش والعرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته
من جهة واحدة اكثر من واحد وهو يلاقي جميع اجزاء العرش وهو العلي العظيم وامثال هذه الاقوال السخيفة عندهم
كثيرة لا نطيل الكلام بذكرها واكثرهم قالوا بان القدر خيره وشره من الله تعالى وانه اراد الكائنات كلها خيرها
وشرها وخلق الموجودات كلها حسنها وقبيحها ونسب للعبد فعلا بالقدرة الحادثة تسمى ذلك كسبا والقدرة الحادثة
مؤثرة في اثبات فائدة زائدة يكون بها مفعولا مخلوقا للباري تعالى وتلك الفائدة هي مورد التكليف والمورد هو المقابل
بالثواب والعقاب ومن عقائدهم ان الايمان هو الاقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر
الاعمال وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فيما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع الى الاحكام الاخرة و
الجزاء فالمنافق عندهم مؤمن في الدنيا حقيقة مستحق للعقاب الابدي في الاخرة ومن عقائدهم في الامامة انها تثبت
بالاجماع دون النص والتعيين حتى انهم جوزوا عقد البيعة لامامين في قطرين قال الشهرستاني ومن اصلهم اثبات
امامة معاوية في الشام باتفاق جماعة من الصحابة واثبات امامة امير المؤمنين علي رضي الله عنه بالمدينة والعراقين باتفاق
جماعة من الصحابة قال ومذهبهم اتهام علي رضي الله عنه في الصبر على ما جرى لعثمان والسكوت عنه وتصويب معاوية فيما استبد
به في قتال علي رضي الله عنه من طلب قتلة عثمان ولهم ايضا مقالات سخافات لا طائل في ذكرها وهؤلاء الذين ذكرناهم مع
الذين قدمنا ذكرهم من طوائف المعتزلة يبلغون باعاظمهم الى ان يحل ... فرقة واكثر عقائدهم ظاهر فسادها
بل بالبداهة لكل ذي مسكة وحاشا ان يكون مبنى دين الله على امثال هذه السخافات الفاحشة ومع هذا يجري فيهم
ايضا ما ذكرناه في المعتزلة مما ينادي بعدم كون الفرقة الناجية فيهم فلا نغفل المبحث الثالث في بيان الفرق
الذين عدهم من صنفي الخوارج والوعيدية لاشتراكهم في تكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار وكذا بيان الفرق
الذين عدها من المرجئة لموافقتهم الخوارج في بعض المسائل المتعلقة بالامامة وهؤلاء يرتقي اعاظم طوائفهم و
فرقهم الى نيف وعشرين فرقة كما سيظهر فيكون مع ما سبق نيفا وخمسين فرقة فمن هؤلاء الطوائف المحكمة
هم الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه حين جرى امر الحكمين وقالوا في حروراء ورأسهم كان عبد الله بن الكوا وحرقوص
ابن زهير المعروف بذي الثدية وعروة بن حدير وعبد الله بن وهب الراسبي وقد اشرنا الى انهم
يكفرون اصحاب الكبائر ومن بدعهم في الامامة انهم جوزوا ان يكون الامام من غير قريش وكل من ينصبونه برأيهم وشرط
معاشرته الناس بالعدل واجتناب الجور والا وجب عزله او قتله وهؤلاء اشد الناس قولا بالقياس وجوزوا
ان لا يكون امام في العالم اصلا ومن صريح ما يدل على كفرهم تكفيرهم عليا رضي الله عنه وطعنهم فيه بسبب التحكيم الذي هم الجاؤه
اليه وقالوا لا حكم الا لله فلم يرضوا بتحكيم الرجال هذا مع انهم هم الحاكمون في هذه المسألة وهم رجال وتفصيل
حكاياتهم وبيان كفرهم وفسادهم مذكورة في كتب السير وبالجملة بطلان مذهب الخوارج واتباعهم من فرق
سائر طوائف الاسلام ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق وهم الذين خرجوا في الاهواز وغلبوا عليها ايام
عبد الله بن الزبير والحجاج ومن بعدهم زادوا على سائر فرق الخوارج بتصويب قاتل علي رضي الله عنه وكفروا كثيرا من
المسلمين كابن عباس وسائر اصحاب علي رضي الله عنه ومن مذهبهم تكفير عائشة وعثمان وامثالهما ايضا وكفروا اكثر الصحابة

كلامهم

كلامهم لم يهاجروا اليهم واباحوا قتل اطفال مخالفيهم ونسوانهم واسقطوا الرجم عن الزاني وسائر الاحكام التي لم يرد فيها
من القرآن ومن مذهبهم عدم جواز التقية في قول ولا عمل وجواز ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان
كافرا قبل البعثة واجمعوا على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر وخرج بها عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع سائر
الكفار واستندوا في ذلك الى كفر ابليس فقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو كان عارفا
بوحدانية الله سبحانه ثم منهم النجدات اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وهؤلاء كانوا ايضا في ذلك الاوان
واختصوا ايضا بمذاهب فانهم قالوا يكون الجاهل معذورا في ترك معرفة الله ورسوله والاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مجملا
الى ان يقوم الحجة عليه ولهذا يقال لهم العاذرية لانهم عذروا بالجهالات في الاحكام الفرعية وقالوا من نظر نظرة
او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك ومن زنا او شرب او سرق غير مصر عليه فهو غير مشرك ونقل عنهم انهم قالوا
بجواز التقية في القول والعمل كله وان كان في قتل النفس ونقل انهم اجمعوا على انه لا حاجة الى الامام قط ثم ان منهم
البيهسية اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وكانوا في زمان الحجاج ايضا ومنهم الشبيب المشهور بالشجاعة واكثرهم
يقولون لا حرام سوى ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وان ما سوى ذلك كله حلال وقال بعضهم
ان الامام اذا كفر كفرت الرعية الغائبة منهم والشاهد وان الرجل اذا وقع في حرام ولم يعلم تحريمه فقد كفر وكذا قال
هؤلاء البعض منهم بان ... ان الله تعالى فوض الى العباد وليس لله في اعمال العباد مشيئة ومنهم من ذهب الى
شناعات تجنبت بعضهم من بعض حتى قال بعضهم بتكفير من حصل له السكر ولو بالشراب الحلال ثم ان منهم العجاردة اصحاب
عبد الكريم بن عجرد وهؤلاء كالنجدات في مذاهبهم وبدعهم الا انهم تفردوا ببعض الاشياء كانكارهم كون سورة
يوسف من القرآن وتكفير الاطفال حتى يدعوا الى الاسلام ووجوب دعائه اليه اذا بلغ وامثال ذلك ومنهم الميمونية
اصحاب ميمون من العجاردة تفردوا عنهم باشياء منها تجويز نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات
وان القدر ليس لله شيء في معاصي العباد وان الخير والشر كلاهما من العبد ومنهم الحمزية اصحاب حمزة بن ادرك وهم ايضا
من العجاردة تفردوا عنهم باشياء منها جواز وجود امامين في عصر واحد ما لم يجتمع الكلمة ولم يقهر الاعداء ومنهم الخلفية
اصحاب خلف الخارجي وهم من خوارج كرمان ومكران وخالفوا الحمزية من العجاردة في القدر واضافوا القدر خيره
وشره الى الله ولهم مخالفات اخر ايضا ومنهم الحازمية اصحاب حازم بن علي وهم ايضا من العجاردة لكنهم تفردوا
عنهم باشياء منها انهم يتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بالبراءة في حق غيره
ومنهم الاخنسية اصحاب اخنس بن قيس وهم من جملة العجاردة ايضا الا انهم تفردوا عنهم باشياء منها التوقف في
جميع من كان في دار التقية الا من عرفوا انه على طريقتهم او على خلاف طريقتهم ومنها تزويج المسلمات من مشركي قومهم
اصحاب الكبائر ومنهم الشيبانية اصحاب شيبان الخارجي وهم خالفوا قومهم في مسائل منها انهم قالوا بالجبر
ونفي قدرة العبد ... مذهب الجهمية وقال بعضهم ان الله تعالى لم يعلم ... وان الله
لا ... ثم ان منهم الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض وهم اليوم في عمان قالوا
ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جائزة ومواريثهم حلال وغنائم اموالهم عند الحرب من الخيل
والكراع والسلاح حلال وما سواه حرام وان قتلهم وسبيهم سرا وغيلة حرام الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا

البيهسية

وقالوا ان دار مخالفيهم من اهل الاسلام دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي واجازوا شهادة مخالفيهم على
اوليائهم وقالوا في اصحاب الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون وان مرتكب الكبيرة كافر كفر النعمة لا كفر الملة وتوقفوا في
افعال العباد خلق من الله تعالى احداثا وابداعا ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازا ولا يسمون امامهم امير المؤمنين ولا
انفسهم مهاجرين وطرقوا الغير ماذكرنا ايضا وفي اكثر سائر العقايد كالنجادية ومنهم الحارثية اصحاب الحارث
الاباضي الا انهم خالفوا القوم في مسائل منها انهم اختاروا مذهب المعتزلة في القدر ومنهم اليزيدية اصحاب يزيد بن
انيسة وهم الذين يتولون بعض الخوارج ويتبرؤن من بعضهم ومن مذهبهم انهم زعموا ان الله سيبعث رسولا
من العجم وينزل شريعة المصطفى صلى الله عليه واله ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القران وقالوا ان كل ذنب
من صغيرة او كبيرة فهو شرك ومنهم الاصفرية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في
كثير من مذاهبهم لا حاجة الى ذكرها وقد نقل عنهم انهم قالوا نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندري لعلنا خرجنا
من الايمان عند الله عز وجل ولعمري لقد سددوا في هذا فقط ثم ان هؤلاء كلهم من الخوارج وقد ظهر ان عاشرهم
وحيد من ملك ذكر الان بقية الفرق التي اكثرها من المرجئة وقدم معناها فنذكر فمن هؤلاء اليونسية اصحاب
يونس النميري ومن خلاصة مذهبهم ان الايمان هو معرفة الله والخضوع له وترك الاستكبار عليه ومحبته بالقلب
اذا كان الايمان خالصا واليقين صادقا لا يضر ترك العبادات ولا يعاقب عليها وزعموا ان ابليس كان عارفا
لكنه كفر باستكباره على الله ومنهم العبيدية اصحاب عبيد المكتئب من مذهبهم ان ما دون الشرك مغفور لا محالة وان
العبد اذا مات على توحيده لا يضره ما اقترف من الاثام ومن مذهبهم ايضا ان علم الله تعالى لم يزل وهو شيء غيره
وكذا كلامه ودينه وهكذا وقالوا ان ربهم على صورة انسان ومنهم الغسانية اصحاب غسان الكوفي ومن مذهبهم
ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسوله والاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه واله اجمالا لا تفسيرا ولا تفصيلا حتى من كان
لا يبالي بما سكت عنه ذلك لا يدخل المعرفة في الايمان فلا ضرر حتى انه لو قال رجل اعلم ان الله فرض الحج الى الكعبة لكني
لا ادري اين الكعبة ولعلها كانت بالهند لكان مؤمنا ومنهم الثوبانية اصحاب ابي ثوبان المرجئ وهم الذين زعموا
ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وان ما جاز في العقل تركه فليس من الايمان
واخروا العمل كله عن الايمان ومن هؤلاء الغيلانية اصحاب ابي مروان غيلان الدمشقي وهم كانوا يقولون بالقدر
خيره وشره من العبد وان الامامة تصلح في غير قريش وكان قائما بالكتاب والسنة وانها لا تثبت الا بالاجماع وقد اعترض
عليهم بان الامة اجمعت على ان الامامة لا تصلح لغير قريش وهو لا يلتزم زعموا ان الله تعالى لا يعفو عن عاصي في القيامة حتى من كان
عاصيا هو في مثل حال الرد كذا انا اخرج من انا احد ومنهم التومنية اصحاب ابي معاذ التومني وهم الذين زعموا ان الايمان هو ما
عصم من الكفر وهو اسم الخصال التي اذا تركها التارك كفر وكل خصلة واحدة منها ثم قالوا وتلك الخصال هي المعرفة والتصديق
والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول صلى على مذهبهم ان الاخلال بالمعاصي التي لا تنافي الاخلاص لا تضره ومنهم الصالحية
اصحاب صالح بن عمر وهم الذين جمعوا بين القدر والارجاء ومن مذهبهم ان الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق وهو ان للعالم
صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق وقالوا وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر وزعموا ان معرفة
الله هو المحبة والخضوع وصح ذلك مع جحد الرسول صلى وانه يصح في العقل ان يؤمن بالله ولا يؤمن برسوله عليه السلام

تعالى

ما اضر الا مؤمن به فليس بمؤمن بالله تعالى وزعموا ان الصلوة ليست بعبادة الله وانه لا عبادة الا الايمان به وهو معرفته وهو
خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص وكذا الكفر وهم ما يناديان الفرقة الناجية البتة غير سوى ما ذكرناه في احوالهم مما
ورد من دواليات ذم المرجئة وبطلان طريقهم اذ لا شك ان هؤلاء مصداقها باي معنى كان مع اشتهارهم بين العلماء
بهذا الاسم واذ تبين هذا فلنذكر سائر الفرق الذين من القسم الاول وان عددهم جمع من فرق الشيعة

المبحث الرابع

في بيان بقية الفرق الذين من القسم الاول اعلم انه قد نقل جمع ان جماعة لو الخلافة بعد النبي صلى الله عليه واله
بلا واسطة ولم يتبعوا فان شئت ان تسميهم ايضا فرقة ولا فالظاهر انه لا اصل له وما نقول اهل السير وغيرهم ان من المذاهب
ايضا الكيسانية وهم اصحاب المختار بن ابي عبيد الثقفي سموا بذلك لان امير المؤمنين عليه السلام مسح بيده على راس المختار في صغره
وقال له يا كيس يا كيس وقيل كان كيسان مولى لعلي عليه السلام وهم ايضا كانوا فرقا عديدة كما سنذكرهم ولكن صح جمع بانهم
انقطعوا او انقرضوا ولم يبق اليوم احد على مذهبهم وهو كاف في بطلانهم ثم ان جمعا عدوهم من الشيعة في عداد الا
والظاهر ان وجه النسبة اليهم توهم من جهة كون عامة الناس في زمانهم من القائلين بخلافة الشيخين لم يظهر بعضهم
اهل البيت عليهم السلام ان المختار كان في قلبه حب الشيخين حتى نقل بعض العامة هذا المعنى وذلك المراد بحيث يبعث
بعض اهل البيت انه قال كان في قلب المختار حب الشيخين ... نعم يظهر من بعض الاخبار ايضا انه كان عارفا بالحق لكن
يظهر ما لا يظهر من امامة ابن الحنفية مصلحة وايضا يحتمل ان المختار هو وسائر خواص اصحابه بل سائر الكيسانية ايضا من
القائلين بخلافة علي بن ابي طالب بعد النبي صلى الله عليه واله بلا واسطة وبامامة محمد بعده او بعد الحسين عليهم السلام وان سائر اتباعه
وجنوده الكوفيين وغيرهم كانوا من القسم الاول وعلى هذه فيه ما نقل ان مذهب الكيسانية ان الامامة بالوصاية والتعيين
لو كانوا بنوها بالجملة لا يبعد كون بعضهم من فرق الشيعة الا ان الاصل فيهم عدهم من القسم الاول فانما كان اشتهارهم
بالتشيع من جهة تبرئهم من بني امية لا لغيره الى غير ذلك المذكورهم في المطلب الثاني في جميعهم القول بامامة محمد بن الحنفية بعد
علي عليه السلام بل الحسن والحسين عليهما السلام او بعدهما فمن فرقهم المختارية اصحاب المختار المذكور وهو الذي طلب بثار الحسين عليه السلام وقتل
تسعين الفا من اهل الكوفة وراس عسكره ابراهيم بن مالك الاشتر وهو قاتل ابن زياد لعنه الله والحق انه كان يقول واقعا
ظاهرا بامامة محمد بن الحنفية بعد الحسن والحسين عليهما السلام ومن ادعى انه كان قائلا بامامة محمد بعد امير المؤمنين عليه السلام معللا
على الحسين فقد توهم ومن الكيسانية فرقة يقال لها الهاشمية اصحاب ابي هاشم بن محمد وهم الذين قالوا بمحمد في الامامة
الحسين عليه السلام وقالوا انهما كانا داعيين الى امير المؤمنين وقبل الحسن عليه السلام انما دعى الى باطن الدعوة بامره وان
ظهر بالسيف بامره ومن عدة استنادهم في امامة محمد ومن ما نقلوه من ان عليا عليه السلام قال له يوم جمل انت ابني حقا وكذا العطاء الذي
ذلك اليوم قالوا وكلاهما اية للامامة لكون امير المؤمنين عليه السلام صاحب راية النبي صلعم ولانه قد مر انه ابني حقا يعني انه الامام
بعدك ابي انت شبيه لي في هذا ولا يخفى سخافة الوجهين من وجوه كثيرة منها ان عليا عليه السلام انما قال له ذلك لما ابدى شجاعته
الشجاعة من الخصال التي يجوز اتصافه بها ولاحتمال في قربه المجد وبيان ذلك هذا الامر عليه السلام لما قال الرجل الذي في الحسين عليهما السلام
بذلك الكلام قال وانتما ابنا رسول الله صلعم فلو كان ما قال لمحمد نصا في الامامة لزم ان يكون ما قال فيهما نصا في النبوة وما لا
الراية وتخصيصهما اياه باعطاء النبي اياها عليا عليه السلام فمن المعين انه علامة دالة من النبي صلعم لم يكن نص الامامة من جهة ان قد حمل
الراية ايضا جماعة لم يقل احد بامامتهم وبالجملة وجوه بطلان شبههم واضحة فتامل ثم ان الكيسانية صاروا بعد محمد

دار البقاء وقيل احد بها الكوكبية انها ابي كرب الضرير فانهم زعموا ان ابن الحنفية حي لم يمت ولا يموت وانه المهدي
المنتظر وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وانه يعود
بالغيبة فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ومنها الهاشمية اصحاب ابي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بموت ابن
الحنفية وانتقال الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم بدعوى وصية ابيه اليه وتعليمه العلوم والاسرار ثم اختلفوا بعد موت ابي
هاشم الحوض فمنهم من قال بامامة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فانها جرت في اولاد محمد الى ابي العباس السفاح
اول خلفاء بني العباس ومنهم من قال بانتقال الامامة الى زين العابدين عليه السلام من ابن الحنفية ومنهم من قال بانتقالها
من ابي هاشم الى ابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ومنهم من قال بانتقالها من ابي هاشم الى اخيه علي ومنه علي
الى ابنه الحسن ومنهم من قال بانتقالها من ابي هاشم الى علي بن عبد الله بن العباس ثم الى ابنه محمد وهؤلاء يقال لهم
الراوندية اذ كان اسم كبيرهم راوندا ومنهم من قال بانتقالها من ابي هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي بوصية
ابي هاشم وهؤلاء من رجع عن هذا القول وقال بامامة عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومنهم
ومنهم من قال بانتقال الامامة من ابي هاشم الى بيان بن سمعان الذي كان يقول بالوهية امير المؤمنين عليه السلام ومنها الحلية
اتباع بن تقي الحسن فرق لكن لم يبق من اهل هذه المذاهب كلها احد مع انهم كانوا يقولون بجميعها في الفرق
الباطنية من ان الدين طاعة رجل وهو الامام وان المراد بالصلوة والصيام وسائر الاركان الشرعية معرفة ذلك الرجل
واذا عرفه انسان سقط عنه تلك الاحكام واكثرهم كانوا تناسخية وحلولية وامثال ذلك مما هو صريح الكفر والجهل
ولا حاجة الى تفصيلها للوضوح بطلانها وقد نقل ان السيد الحميري كان من الكيسانية فقال في ذلك اشعاراً ثم
اهتدى بارشاد الصادق عليه السلام فقال ١ تجعفرت باسم الله والله اكبر ٢ وايقنت ان الله يعفو ويغفر ٣ ويثبت
مهما كنت دانياً به ٤ ونهاني سيد الناس جعفر ٥ الى اخر الابيات ثم ان من بقية المذاهب التي من القسم الاول
البترية والسليمانية ومنهم الصالحية وهما فرقتان من الزيدية الا ان البترية قد يقال ويراد بهما ما يقابل الجارودية
الا ان البترية الزيدية الذين لم ينكروا خلافة الشيخين سواء انكروا عثمان ام لا وقد يقال ويراد بهما الذين يقولون بخلافة
الثلثة وحسن حالهم جميعاً ثم بخلافة علي عليه السلام ثم الحسنين ثم زيد بن علي بن الحسين ثم كل فاطمي عالم شجاع عدل خرج بالسيف
وهؤلاء هم اصحاب كثير النوا وقيل ان زيد بن علي لما سمعهم قالوا نتولى علياً والحسنين عليهم السلام ونتبرأ من اعدائهم وكذا نتولى
ابا بكر وعمر ونتبرأ من اعدائهما قال لهم اتتبرؤون من فاطمة عليها السلام تبرتم بتركم فمن ثم سموا البترية الا البترية واما
السليمانية فهم اصحاب سليمان بن جرير كفروا عثمان للاحداث التي صدرت منه وكذا اكفروا عائشة وطلحة والزبير بسبب
اقدامهم على قتال علي عليه السلام والصالحية هم اصحاب الحسن بن صالح بن حي الثوري من المتوقفين في عثمان وكلهم
مشتركون في جواز كون الخلافة بالشورى وتجويز العمل بالاراء حتى ان سليمان قال يجوز ان تنعقد الخلافة برجلين
من خيار المسلمين وانها تصح في المفضول مع وجود الفاضل وقال بعضهم يجوز ذلك بشرط رضاء الفاضل وقال كذا
كان حال الخلافة تقدم على علي عليه السلام فانه كان افضل واكمل لكن اكثرهم بان الامة اخطأت في بيعة من تقدم على
علي عليه السلام خطأ لم يبلغ الى درجة الفسق لكن الاولين ممن صح امامتهما حيث انعقد الشورى ورضي به علي عليه السلام
بل جوز بعضهم ان يكون الامام جاهلاً لكن بشرط ان يكون عنده عالم يرجع اليه ويجوز عند اكثرهم وجود امامين

ومنهم من قال ان الامامة انتقلت بعد ابي هاشم الى علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

يقطعون بن ومن العجايب انهم يصوبون جميع فتاوي كل واحد من الامامين وان كان في فضل الامام الاخر واكثر
هؤلاء اصولهم اصول المعتزلة وفروعهم فروع ابي حنيفة الا قليلا من المسائل التي يتبعون فيها الشافعي او كانوا صحابة
الكشاف وصاحب الاستيعاب وغيرهما وكان ابو حنيفة بتريا وكذا جماعة من علماء المخالفين الذين كانوا في اوايل
بني امية واوايل بني العباس كحمزة بن سعيد وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وابو المقدام ثابت
الحداد وغيرهم ممن ذكرنا تمام السنين فهذه الذين عدها من القسم الاول اللهم الا اذا قيل بكون الكيسانية من القسم
الثاني كما بيناه فالترجيح بكون الفرق التي من القسم الاول بعد السنين والذين من القسم الثاني فوق الثلث عشرة
ولعلك تقول لما نقلنا من عقايد اكثرهم لا سيما في المباحث الثلث السابقة على نحو نقل الشهرستاني المشهور كونه من
علماء الملل لا سيما الفرق التي من اصل مذهبه ولا اختلاف التوهم انه يجوز بعض منهم لا سيما الذين يخفى الحق
وهذا لا ننفي ولم تعبأ ببعض كلامه وكيفية في البواقي عليه **المطلب الثاني** في بيان الفرق التي هي من النوع
الاول من القسم الثاني اعني ما سوى الفرقة الاثنى عشرية من سائر الفرق التي عدت من الشيعة القائلين بخلافة علي عليه السلام بعد
النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل وحقيقتها لم اللامامية انها لا ان الحق انا الامامية منهم هم الذين كانوا يقولون بوجوب الامامة
والعصمة ووجوب عدد النص من الله ورسوله والظاهر انه لم يبق اليوم احد منهم سوى الاثنى عشرية الا الزيدية في
المطلب الا في وهذا نرى كثيراً ما نقول الامامية ونريد خصوص الاثنى عشرية ثم ان معظم هذه الفرق اثنتي عشرة فرقة
وان لم يكن بعضهم مما بين شعب فنحن نذكر اصل تلك الفرق مع نبذ من شواهد بطلانها سوى ما هو غير مشترك
الجميع من المقال الرابع **فالاول** منهم الجارودية من الزيدية اصحاب ابي الجارود زياد بن المنذر وقيل الموجب ايضا
منهم ابو خالد الواسطي وفضيل الرسان وهؤلاء يقولون بالنص على امير المؤمنين عليه السلام وصفا لا تسمية وان الصحابة
كفروا بمخالفته وتركوا الاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وآله وان الامامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام شورى في اولادهما فمن
خرج منهم بالسيف وكان عالما شجاعا سخيا فهو امام ولم يشترطوا العصمة في الامامة ولا النص الصريح وعند
اكثرهم الامام بعد الحسين علي بن الحسين عليهما السلام ثم زيد ابنه وعند بعضهم ان زيدا هو الامام بعد الحسين عليه السلام لخروجه
بالسيف ثم يحيى بن زيد عند بعضهم ثم محمد بن عبد الله بن الحسن الذي خرج بالمدينة وقتل بعسكر الدوانيقي واكثرهم
في امامة محمد المذكور بعد زيد ثم اختلفوا فقال بعضهم ان محمدا هذا هو المهدي المنتظر وزعموا انه حي لم يقتل وقال
بعضهم ان المنتظر هو محمد بن القسم بن علي بن الحسين صاحب الطالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات وهم انكروا موته وقيل
ان المنتظر هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد صاحب الكوفة الذي دعا الناس الى نفسه واجتمع عليه خلق كثير
وقتل في ايام المستعين وهم ايضا منكرون لقتله وفي بعض كتبهم بعد زيد وهو كتاب شرح الاصول للناصر الحق الحسن
ابن علي من احفاد عمر بن زين العابدين عليه السلام وهو من ائمة الزيدية ان اول الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله عندنا
علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم علي بن الحسين ثم ابنه زيد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن ثم اخوه
ابرهيم ثم الحسين بن علي صاحب الفخ ثم يحيى بن عبد الله وعيسى ثم محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن ثم القسم بن
ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن ثم الناصر الحق الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليهم السلام ثم
يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن الحسن ثم محمد بن يحيى بن الحسين ثم احمد بن يحيى بن الحسين ثم محمد بن

الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن الزكي عليه السلم ثم ابنه الحسن ثم اخوه يحيى
محمد ثم احمد بن الحسين بن هرون من اولاد زيد بن الحسن ثم اخوه يحيى ثم ساير اهل البيت الذين دعوا الى الحق الى
ما شيئت بالتطرف من عدم تعيين المهدي عندهم كل نعول ان عدم مقتضاه محمد بن القسم ولا يحيى بن عمر الذين سبق ذكرهم من
الائمة وبالجملة فهولاء ايضا اصولهم اصول المعتزلة ويجوزون عندهم وجود امامين في قطرين وكذا يجوزون امامة
المفضول مع وجود الافضل والاعلم انما يجب الاعلى بالسيف خرج عنده كالذين خرجوا في زمان الباقر والصادق
عليهما السلم مع اعترافهم بأعلميتهما وافضليتهما وعمدة ما تمسكوا به في مذهبهم حديث الثقلين والامر بالتمسك بالعترة
ثم اجابة اكثرهم من كونه لا يرد عليهم هذا على حقيقة الطائفة الاثني عشرية الظاهرة لا اقل من الاشتراك بان تلك
الطائفة يقولون بالجبر والتشبيه وهذا بعض الزيدية مطلقهم وعما ينادي ببطلانهم مع قطع النظر عن سائر الادلة ان الائمة
في عهدهما من لزوم العصمة والعلم الخاص وغيره لان اشتراكهم مع سائر المذاهب في الاعتقاد في الدين على الادلة التي ترتب
حالها والاشتراكهم في معظم اصولهم مع المعتزلة وفي بعض المسائل مع الخوارج وفي سائرها اصولا وفروعا الاسيما في اهل
ندعيه فاطمة عليها السلم مع الثنوية الذين جمعهم على طرق نقيض امر الخلافة بحيث يفضل ابا بكر عن بعضهم افضلهم ان اصل وما

الفرقة الثانية من الذين ذكرناهم في اول المطلب الناووسية اتباع عبد الله بن ناووس البصري الذي كان يقال
بامامة ائمة الامامية الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ثم عاد وقف بانه قال ان جعفرا حي لم يمت ولا يموت حتى
يظهر ويملأ الارض قسطا وعدلا وانه هو القائم المهدي المنتظر وعمدة استنادهم ما نقلوه عن عنبسة بن مصعب
ايضا ان الصادق عليه السلم قال ان جاءكم من يخبركم عني بانه غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه ولعنه كون بعض الاستكمال
على بطلانهم مع كثرة ادلة البطلان انقراضهم وكشائعتهم لم يبق منهم احد مع كونهم ادلة ايضا احادا فلا يقابل بما عليها با

واما الفرقة الثالثة فهم الذين يقال لهم الاسماعيلية حيث قالوا بامامة اسمعيل بن ابي عبد الله الصادق عليه السلم استنادا
الى كونه اكبر اولاده مع دعوى ان حكم كون الامامة للاكبر والى ادعائهم اتفاق اصحاب الصادق عليه السلم على انه نص عليه وان
من انكر امامته ادعى وقوع البدا فيه وانه دعوى بين مقبول وهم صنفان والكثير فتشعبت منهم الذين قالوا بان اسمعيل هو
الامام بعد وفاة ابيه الصادق عليه السلم وانه حي لم يمت وهو القائم المنتظر وانما لبس على الناس في امره خوفا عليه وتغيبه عن
امراء بني العباس وشعبة منهم الذين اقروا بموته في حيوة ابيه لكن يدعون كونه الموت بعده ورد النص من
عنده فلهذا قال البعض منهم وهم الذين يقال لهم القرامطة والمباركية نسبتهم الى رجل يسمى المبارك مولى اسمعيل بن
جعفر بان اسمعيل قبل موته قد نص على ابنه محمد فهو الامام بعده وقال بعضهم بان الصادق عليه السلم هو الذي نص على محمد
ابن اسمعيل بعد موت اسمعيل لان ذلك كان الواجب عليه لكونه احق بالامر بعد ابيه من غيره ولان الامامة لا تكون
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلم ثم من هؤلاء من وقف على محمد بن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته ومنهم من ساق
الامامة في سائر اولاد اسمعيل وقال بكونهم مستورين وانه لهم دعاة ظاهرين ويقال لهم الباطنية ايضا
مقابل بهذه الفرقة يشبها جميعا على الاكثر المتهمة من جبال الالحاد والمتفلسفة حتى انهم الاسيما
الباطنية بل القرامطة ايضا شاركوا الثنوية والغلاة كما سيأتي في اسقاط العبادات وتحليل المحرمات حتى نكاح
الاخوات والبنات والامهات وسائر الاشياء الزايلة عن عروة الدين وما عليه كافة المسلمين فان خلاصة من ترك

الخ

البدا كونها منفصلة بها لا حاجة لنا الى بيانها ان الانسان اذا كمل حتى عرف الامام سقط عنه التكاليف الواردة في
ظاهر الشريعة لان المراد بكل واحد منها حب الباطن انما هو الامام وتعلمه معرفة كالصلوة مثلا فانهم قالوا انها اسم
للامام حقيقة وانما امرنا بهيئة المخصوصة بحسب الشرع الظاهر حيث لم يصل الى معناها الباطن المسمى الحقيقي وهو الامام
وعلى هذا فانما حقيقة وما فلو اعرفه احد سقط عنه الصلوة الظاهرية وهكذا سائر الاحكام وعمدة استنادهم
في هذا نقلا ما روده من الائمة عليهم السلم من قولهم اذا عرفت فاعمل ما شئت فحملوه على ما فهموه بحسب ترجمة ثم
العلمية مع ان الامام عليه السلم فسره لبعض من سأله عن هذا الخبر فقال انا المراد انه اذا عرفت امام زمانه حقه
جاهل لا يقبل الله منه ما فعل من العبادات فانما مقبول عند الله ثم قال عليه السلم ثم قال بعد السقوط فهو كافر وبالجملة
شاركهم مع سائر الفرق في الاعتماد على الادلة العقلية ومع اكثر فرق الملاحدة والغلاة في اعتقاد سقوط التكاليف
الشرعية بل مع اكثر الفرق في نفي لزوم كمال العلم والعصمة ولو عن بعض ائمتهم وانحصر ما ادعوه من اتفاق اصحاب الصادق
عليه السلم على انه نص على اسمعيل لا اصل له بل الامر بالعكس فانه سيأتي في محله ان الصادق عليه السلم لم ينص الا على موسى الكاظم
ولم يجد احد من اصحابه نقل نصا على اسمعيل والعلم حتى انه لم يرد احد في شواذ الاخبار فضلا عن معروفها بل
روى جماعة ما يدل على نفي امامته وكذا امامة ابنه بل على ذم ابنه زعما شديدا ثم كان الناس في حيوة اسمعيل يظنون
ان ابا عبد الله عليه السلم ينص عليه حيث كان اكبر اولاده وكانوا يرون من ابيه تعظيمه وحبه اياه فلما مات زال
ظنونهم وعلموا ان الامامة في غيره فتعلق هؤلاء المبطلون بذلك الظن وجعلوه اصلا وادعوا وقوع النص وليس
معهم في ذلك خبر ولا اثر يعرف من نقلة الشيعة وكذا ما قالوا من ان اصحاب الصادق عليه السلم بعد اعترافهم بالنص على اسمعيل
ادعوا وقوع البدا فيه كذب ومحض فرية وتمويه اذ لم يقل احد منهم بالبدا بعد النص لا في اسمعيل ولا في غيره بل اجمع
علماء الامامية على عدم وقوع البدا من الله في امر الامامة حتى روا عن ائمتهم عليهم السلم انهم قالوا مهما بدا لله في شي
فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا امام عن امامته ولا مؤمن قد اخذ عهده بالايمان عن ايمانه نعم روى في بعض الكتب
عن الصادق عليه السلم انه قال ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل وهذه الرواية ان صحت وصح ورودها في اسمعيل
دون اسمعيل بن ابرهيم الذبيح عليهما السلم فمعناه ما ذكرناه من ان الناس حيث ظنوا الامامة بين الله تعالى خلافهم بموته
انه قد روي ايضا عن الصادق عليه السلم انه قال ان الله عز وجل كتب القتل على ابني اسمعيل مرتين فسألته فيه فعفى عنه
بل لم في شي كما بدا له في اسمعيل وعلى هذا معنى الخبر ما ذكره عليه السلم من ان القتل الذي كان مكتوبا عليه صرفه الله تعالى عنه بمسئلة
ابي عبد الله عليه السلم واما دعوى لزوم كون الولد الاكبر اماما فانما هو فيما يعني بعد ابيه اذا لم يكن فيه عيب لانقض لا ان
مات ايضا في حياة ابيه وقد مات اسمعيل في حياة الصادق عليه السلم باتفاق الاصحاب نعم ادعى بعض هؤلاء الفرقة كما
مر انه ما يتبين موته كان تلبيسا ولم يمت فاعتقاد ذلك محض دعوى بعيد بلا برهان رجما بالغيب وهذا لم يبق
على هذا الدعوى الا احاد قلائل لا يعبأ بشأنهم وجمع الباقون الى الاعتراف بموته بل صرح بعض اهل السير بعدم
بقاء احد منهم على هذه العقيدة ثم اذا تبين عدم نفوذ الامامة في اسمعيل ظهر بطلان ما ذكروه في بطلان ابنه ان
كما هو واضح حتى انه لو كان النص على اسمعيل ثابتا لم يوجب ذلك ان يكون ابنه ايضا كذلك كما توهم اذ ليست الامامة
والنصوص من قبيل ميراث الاموال الوارثة على كل حال بل لم يكن اسمعيل ايضا اماما بالفعل في حيوة الصادق عليه السلم

يمكن ان يحتج نصر على ابنه او يثبت شيئا بانه لم يحصل ابنه الزم وان لو حيث لم يكن تعلق الامامة بالكاظم عليه السلام لعدم تحققها
في اخوين بعد الحسنين لانه وجود امامين بعد نبينا صلى الله عليه وآله في زمان واحد لم يكن ولا يكون بعده
بل لا يجوز كما بين في محله على ان امامة اسمعيل في حيوة الصادق عليه السلام كان مشابها بلا فائدة كما هو ظاهر ومحمد بن
اسمعيل في غاية الجرح والقدح بحيث اخرجه الصادق عليه السلام من بيته الى بيت عبد الله الافطح مع صغر سنه وعرف من
ابيه وقال انه ملئ سفها انه شرك شيطان وحكاية وشايته في عمه الكاظم عليه السلام عند الرشيد مع كثرة احسانه اليه
وان الله قطع عمره بذلك مجازاة في يوم الوشاية بالبلاء الذي ما به بعدا في ذلك اليوم مشهورة وقد نقلها ثقات
عن عمه علي بن جعفر الثقة الجليل عند الكل مع ما يأتي في بعض الاخبار ان امامة الكاظم عليه السلام وقع تنقطع مادة شبههم راسا
فافهم واما الفرقة الرابعة فهم الذين يقال لهم الفطحية وهم الذين قالوا بان الامام بعد ابي عبد الله الصادق عليه السلام ابنه عبد الله
الافطح لانه كان افطح الرأس اي عريضه وقيل كان افطح الرجلين وهو كان اخا اسمعيل من الابوين امهما ام ولد وكان هو
الولد الاكبر عند وفاة الصادق عليه السلام ولهذا قال بامامته جماعة من اصحاب الصادق عليه السلام بتوهم كونه اكبر الاولاد
من غير نص لاستنادهم بما رووه من كون الامامة في الاكبر مع ان هذا الحديث يشترط الاشتراط طاهرا اذا لم يكن
به عاهة وهذا الرجل كان فيه العاهة البدنية كما ظهر والعاهة الدينية ايضا لانه مع قلة علمه كما نقلوا انه كان متهما
عند دعواه الامامة كان مرجئا حتى روي عن الصادق عليه السلام انه قال فيه انه مرجئ كبير على انه يكفي في بطلانه مع
سوى عدم النص وورود النصوص في موسى بن جعفر الكاظم من المعاجز والفضائل وسائر انواع اثبات الامامة
انقراضهم فان هذا الرجل لم يبق بعد ابيه عليه السلام الا سبعين يوما ومات بلا خلف ولهذا رجع عامتهم عن قولهم الى
الى امامة الكاظم عليه السلام جماعة كثيرة رجعوا عنه لما اختبروه بما كانوا يمتحنون به الامام من امتحانه في العلم والعمل فلم
يجدوا فيه شيئا من ذلك ثم لم يبق منهم شرذمة حتى رجعوا بعد امامته الى امامة الكاظم عليه السلام لعدم اطلاعهم على عدم اجتماع
الامامة في الاخوين بعد الحسنين ولكن تلك الفرقة انقرضوا ولم يبق منهم احد يعرف اوليه كوننا نمثل واما الفرقة
الخامسة فهم الذين قالوا بان محمد بن جعفر الصادق عليه السلام الملقب بالديباج امام بعد والده الصادق عليه السلام وتمسكوا
في ذلك بما رووه من ان ابا عبد الله عليه السلام كان جالسا في داره فدخل عليه محمد وهو صبي صغير فعدا اليه فكبا في قميصه
لوجهه فقام اليه ابو عبد الله عليه السلام فقبله ومسح التراب عن وجهه وضمه الى صدره وقال سمعت ابي يقول اذا ولد
لك ولد يشبهني فسمه باسمي فهذا الولد شبيهي وشبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى سنته وهذا الحديث مما
اختصوا هم في روايته ولم يوجد عند غيرهم حتى انه لم يثبت صحته ولم يرد وروده لا دلالة في الفاظه على نص للامامة بل
لا دلالة فيه على ذلك بوجه كما [illegible] في محله على ان نصوص الكاظم عليه السلام وغيرها ايضا ينادي ببطلان هذه
الفرقة وزوالهم وانقراضهم بحيث لم يبق منهم احد بعده في مدة يسيرة مع انهم كانوا قليلا ايضا احادا قلائل لا يعدون حيث انه ما
عندما خرج صاحبهم محمد بن جعفر بعد ابيه بمدة بالسيف وادعى الامامة وتسمى بامير المؤمنين فانكر عليه عامتهم
ذلك لما كان بينا عندهم من اختصاص هذا اللقب بعلي عليه السلام وعدم جوازه لاحد من غيره لم يبق منهم احد ثم قد
الا من طالب بهذا الشان [illegible] والكذب حيث كونه على سنة النبي صلى الله عليه وآله
الرفاهم واما الفرقة السادسة فهم المشهورون بالواقفة الذين وقفوا على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

وانكروا امامة ابي الحسن الرضا عليه السلام ومن بعده وهم بين فرق ثلاثة في ذلك فمنهم من قال انه لم يمت وانه حي وهو المهدي
المنتظر ومنهم من قال انه مات وسيبعث بعد الموت وهو القائم المهدي ثم انهم اختلفوا ايضا في ابي الحسن الرضا
ومن قام بعده بالامامة من آل محمد عليهم السلام فمنهم من قال انهم خلفاء ابي الحسن موسى عليه السلام وامراؤه وقضاته الى
اوان خروجه وليسوا بائمة بل لم يدعها احد منهم قط ومنهم الباقون قالوا انهم ضالون مخطئون ظالمون حتى انهم كفروهم
ولهذا سمتهم الشيعة من الطائفة الممطورة اي المحرومة بانهم وغيرهم كالكلاب الممطورة وكان اصل سبب احداث
هذا المذهب انه اجتمع عند جماعة من الوكلاء اموال عظيمة من حقوق الامام التي ارسلها شيعته الاطراف اليهم في ايام حبس
الامام عليه السلام فطمع فيها بعض منهم واشتروا بها دورا وضياعا والغلات وغيرها فلما انتهى اليهم خبر وفاة الكاظم عليه السلام
انكروا وفاته خوفا من مطالبة الرضا عليه السلام وسائر من بعده من الائمة عليهم السلام اياهم بتلك الاموال فادعوا في الشيعة ان موسى
عليه السلام لا يموت لانه هو القائم [illegible] في طريق الناس ما عندهم طائفة من الشيعة فكل على غير نهج التقية بل كما يقتضي
احوالهم انهم كانوا كما كان حمزة بن [illegible] ان بعضا من هؤلاء الذكر كان عنده من ذلك المال ثلاثين الف دينار
موسى عليه السلام ومن جملتهم ما نقل جمع منهم ان انكار المنكر كان حرصا على المال لا [illegible] الباقون كما كانوا على ذلك الى
ان زالوا وانقرضوا ولكن هذا في المقالة ببطلانهم كما [illegible] ومعهذا حيث ما اشتهر في مذهبهم بعض
شواذ من الاخبار التي رووها عن الصادق عليه السلام والدلالة فيها على مرادهم لا [illegible] كما ظاهر مع معارضتها الا
انه ثابت شذوذها وعنادها صريحا [illegible] في محله وعند ثبت النصوص والمعجزات في الرضا عليه السلام وغيره بعده من الائمة
وفي بيان كون الائمة اثنا عشر ولغير ذلك من الدلائل ببطلانهم وما ورد عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام والرضا في كفرهم
والحادهم وضلالهم مما لا حاجة لنا الى الاطالة بالبيان حتى نقل بعض اصحابنا في حقهم ان الصادق عليه السلام قال لم
اسمه من عمر الشيعة وقد روى جمع ان الرضا عليه السلام قال الواقفة اشباههم حماري كما [illegible] واما الفرقة
السابعة فهم الذين قالوا بعد الرضا بامامة اخيه احمد بن موسى عليه السلام الذي خرج مع ابي السرايا حيث شكوا في
تعلق الامامة بابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام استنادا الى صغر سنه فان عمره كان يوم وفاة والده الرضا عليه السلام
سبع سنين على المشهور فقالوا بعدم جواز ان يكون الامام صبيا لم يبلغ الحلم وغفلوا عما ورد في كتاب الله
من حكاية عيسى ويحيى عليهما السلام وتعلق النبوة بهما في اول سن الجواد عليه السلام وعن حكاية تخصيص النبي صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام بدعوته الى الاسلام قبل البلوغ والحسنين بالمباهلة وامثال ذلك مما ينادي باختصاص النبي والامام
بحالات تخص الله تعالى لا توجد في غيرهما بل الحق الواضح عند من له ادنى بصيرة ان حصول الجزم بتعلق الامامة بالصغير
الذي يظهر منه كمال العلم والحلم والفضائل والمعجزات اسهل واظهر واكد وابعد من الشك كما سيأتي في فضل ذكر
احوال الجواد عليه السلام وقد كفى في بطلان هؤلاء ايضا زوالهم وانقراضهم مع ثبوت عدم اجتماع الامامة في الاخوين
بعد الحسنين عليهم السلام ونحو ذلك واما الفرقة الثامنة فهم الذين قالوا بعد وفاة ابي الحسن الهادي علي بن محمد الرضا
عليه السلام بامامة ولده الذي توفي في زمان ابيه وكان اسمه محمد بن علي وادعوا انه لم يمت وانه حي وانه الامام المنتظر
استنادا الى دعوى نص ابيه عليه وهؤلاء الفرقة مع كل ما قلنا [illegible] وشذوذهم حتى في زمنهم ومجهوليتهم عن اثبات
نصهم وثبوت [illegible] في حيوة ابيه [illegible] انقرضوا بالكلية حتى ان بعضا منهم اقر بموته وقال بالانتقال

الامامة فيه الى اخيه جعفر بن علي المعروف بالكذاب وهم ايضاً انقرضوا ولله الحمد **واما الفرقة التاسعة** فهم الذين قالوا بعد
وفات الهادي عليه السلام بامامة ابنه ابي محمد الحسن بن علي العسكري لكنهم انكروا وفات ابي محمد وقالوا انه حي لم يمت
وانما غاب وهو القائم المنتظر ومن هؤلاء من قال انه مات لكن عاش بعد موته استناداً الى ما روي من ان القائم انما سمي
بذلك لانه يقوم بعد الموت وهذه الفرقة تشبهها الفرقة الثانية ايضاً وقد انقرضت ولم يبق منهم احد مع شذوذهم وانه لا يحتج بهم لم
يذكرهم عالم ولا احد خاص معتمد عليه ولا كتاب ولا دليل بل نقل بعض الناس عن بعض سلفهم على سبيل الاجمال والحكاية هكذا
ان جماعة كانوا على هذا القول على اشعار ان اصل وجودهم كان محققاً ام لا بل لا يبعد كون اصل النقل من الاراجيف
حال الكثير من الفرق التي مضى ذكرها انقراضها والتي سنذكرها وجهاتها فلا تغفل **واما الفرقة العاشرة** فهم الذين قالوا
صريحاً بوفاة ابي محمد عليه السلام لكنهم قالوا بعده بامامة اخيه جعفر المشهور بالكذاب واعتلوا في ذلك بالرواية عن الصادق
عليه السلام ان الامام هو الذي لا يوجد منه ملجأ الا اليه قالوا فلما لم يظهر للحسن ولد ظاهر التجأنا الى القول بامامة
اخيه ومنهم من رجع عن امامة ابي محمد عليه السلام عند وفاته لتوهم عدم الولد وقال بامامة جعفر بعد ابيه ومنهم من زاد
لاخيه جعفر ومنهم من قال غير ذلك من الاقوال السخيفة التي لا حاجة لنا الى ذكرها لظهور بطلان الجميع مما ذكرنا
وعالم نذكر من جهة كون انقراض الكل وعدم العلم بالحكاية ادل دليل على البطلان فضلاً عن ظهور سخافة شبههم لا سيما
ظهور فسوق جعفر وسفاهته وجهله البين باعتراف علماء ذلك الزمان **ومما** ذكره الشهرستاني في نسبة الحسن بن علي بن
فضال الى هذا المذهب غلط صريح وتوهم فضيح **كما** ينادي به ما ذكره العلماء من احوال ابن فضال من ان هذا الرجل
توهم في مواضع عديدة عند نقل فرق الشيعة ونسب اليهم ما ليس منهم بما يشتمل منه على انه كان عارياً عن الاطلاع
احوال هؤلاء القوم وكونه في هذا الامر كان ان علياً الهادي عليه السلام
من لم يعرف مثل هذا كيف لا يخفى عليه غيره ولهذا نحن لم نعتمد في هذا المطلب على ما نقل حيث ظهر علينا
اكتفينا بما نقلنا في المطالب السابقة لكونهم من اهل خلاف مع هذا الا توهم هناك ايضاً فافهم **واما الفرقة
الحادية عشر** فهم الذين قالوا بان الامامة بطلت بعد ابي محمد الحسن عليه السلام حيث لم يظهر له ولد فارتفعت الائمة وليس
ارض الله حجة من آل محمد وانما الحجة الاخبار الواردة عن الائمة المتقدمين عليهم وزعموا ان ذلك سائغ اذا غضب الله
على العباد فجعله عقوبة لهم ومنهم من اقر بوجود الولد لكن قال انه مات وسيحيى ويقوم بالسيف والعدل وهذه
قد زالت ايضاً بنوعيها وانقرضت بالكلية لا سيما حيث ظهر بعدها اثار وجود القائم بن الحسن في
الصغرى مع ظهور كون مبناها على امر واضح البطلان وتوهم ضعيف البنيان مخالف لما سيأتي في محله من
صريح العقل والنقل على لزوم وجود الامام والعلم ما دام التكليف **واما الفرقة الثانية عشر** فهم الذين قالوا
وقد ذكرنا تعريفهم فيما سبق في الفصل الثالث من هذا الباب ان حقيقة الغلو انما هي نوع وصف شخص
هو فيه اي المرتبة حيث انه يشمل ادعاء امامة من ليس بامام غير ان المقصود في هذا المقام بيان الطوائف الذين غلوا
في حق بعض من ائمة الهدى او غيرهم فاخرجوهم عن حد العبودية الى الالوهية او ادعوا لهم بعض خصائص النبوة
الوحي ونحو ذلك او قالوا بتفويض الخلق او الرزق اليهم او قالوا بحلول الله فيهم او
الاتحاد معهم او نحو ذلك مما هو اعظم على السنة كثير من ملاحدة الصوفية وامثالهم الذين بنوا اساس عقائدهم على

الطبيعة

الطبيعة والخيالات الشعرية كما نظير في بعض اهل الملل الاسلامية والملاحدة الباطنية حتى انهم قالوا صريحاً بسقوط
العبادات وتحليل المحرمات وامثال ذلك مما هو خلاف ضرورة الدين وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله واجماع كافة
المسلمين وغلوا في النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ما لم يقل احد منهم لنفسه ولا لغيره بل قالوا في غيرهم ايضاً ما لم
يجوز بعد نبي ولا وصي وبالجملة في هذه الفرقة طوائف عديدة ظاهرة الكفر واضحة البطلان بحيث لا حاجة الى الاطالة
بالبيان من اراد تفصيل الحال وغاية كشف بطلان المقال فليرجع الى كتب السير والرجال **فمنهم** السبائية اصحاب عبد الله
بن سبأ اليهودي الذي غلا في علي عليه السلام بالالوهية حيث قال له انت انت يعني الاله وادعى لنفسه النبوة فاحرقه علي
عليه السلام بالنار **ثم** انشعب اصحابه فيه في علي عليه السلام الى اقوال سخيفة واحتمالات الخيالات الوهمية المأخوذة من بعض غلاة اليهود
في يوشع عليه السلام وغلاة النصارى في عيسى عليه السلام **ومنهم** المخمسة الذين قالوا بالوهية النبي صلى الله عليه وآله ورسالة
سلمان ثم بانتقال الالوهية الى فاطمة وعلي عليهما السلام ثم الى الحسن والحسين عليهما السلام **ومنهم** العلبائية الذين انكروا ربوبية
النبي صلى الله عليه وآله وقالوا بذلك في علي عليه السلام وزعموا ان الذي ارسل النبي صلعم وقال بعضهم ان فاطمة مرة بصورة
ومرة بصورة رجل **ومنهم** الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع الاسدي الذي غلا في الصادق عليه السلام
بالالوهية فلعنه وتبرأ منه فقتل هو واصحابه **ومنهم** جمع من هؤلاء كالبيانية اصحاب بيان الذي كذب على علي بن الحسين
والمغيرة بن سعيد الذي كذب على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمد بن بشير الذي كذب على موسى بن جعفر عليه السلام
واصحاب علي بن حسكة وفارس بن حاتم القزويني ومحمد بن نصير النميري ونظرائهم الذين غلوا في بقية الائمة عليهم السلام
وكلهم مشتركون في اباحة المحرمات وترك العبادات والقول بالتناسخ وامثال ذلك حتى ان اكثر هؤلاء ادعوا
لانفسهم النبوة ايضاً وقد انقرض جماعتهم بحيث لا يعرف بل لا يوجد من ينتسب الى احد منهم غير الحلاجية
الحسين بن منصور الحلاج الصوفي الذي كان يتستر باظهار التشيع لكن قد صرح جماعة بان اصحابه كانوا
زنادقة يموهون بظاهر كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الالوهية ويعدون في زمرة المجوس في دعوتهم
المعجزات وكانوا يدعون انه لا حاجة للعبادات مع ترك الفرائض والصلوات ويدعون الاطلاع حتى ان منهم من قال
بان الله فوض امر الخلق والرزق والاماتة والاحياء الى الائمة او النبي عليهم السلام بعد ان خلقهم وهو واضح مع
استفاضة الاخبار والمنقول عن الائمة بل تواترها في تكفير القائل بهذا ايضاً كما سيظهر وبالجملة اشتراك جميع
هذه الفرقة فيما هو خلاف ضرورة الدين الاسلام دعوى سقوط ما جاء به سيد المرسلين مما لا شك فيه فافهم

المطلب الثالث

في بيان الفرقة الموجودة التي بيناها سابقاً انها من النوع الثاني من القسم الثاني الذي
سبق ذكره اعني الذين خالفوا الحق جميع ما ذكرنا من الفرق كلها الا الامامية الموجودة ههنا بحيث لا توجد فرقة واحدة من
فرق الامة قد شاركتها في اصل الاسلام الذين يقال لهم اليوم الشيعة الامامية واشتهروا بذلك عند المخالف والمؤالف
اما تسميتهم بالشيعة فلانهم يعتقدون كما مر في باب وجوب موالاة علي عليه السلام ومشايعته من كل وجه وعلى كل حال
بحيث لم يتزلزلوا حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله في التمسك بعلي عليه السلام ومتابعته في كل شيء ولم يخرجوا عنه قطعاً
اذا اتفق كل الصحابة على خلافه ولهذا يوجبون التبري من كل من خالف الله وعاندهم لا سيما من عاداه ومن حاربه وهكذا
حال سائر الائمة المعلومين عندهم **واما** تسميتهم بالامامية فلاعتقادهم لزوم وجود امام معصوم مفروض الطاعة من الله

وبعض من الرسول صلى الله عليه وآله في كل زمان ما دام التكليف وانا نسميهم بالاثني عشرية لقولهم بان المعصومين بعده
اثنا عشر وخلاصته تفصيل مذهبهم بحيث يتبين منه وجه تميزهم عن جميع ما سواهم لا سيما الفرقة الموجودة
حتى يظهر منه كونهم هم الفرقة الناجية لما ظهر سابقا من لزوم كون الفرقة الناجية كذلك يحتاج الى ذكر ان هو مناط التمييز
دون المشتركات انهم يقولون انه كما انه لا يصح الاقتصار في الدين على ما عينت اهله كما تبين سابقا كان من الشيطان
ثم دار بينها باعتبار في كل زمان ولم يثبت بل لم يمكن عليه اعتماد من يوح ولا محقق الا صريح القران ومنقولات اهل الادب
بناء على انه هو سبب كثرة الاختلاف بين الناس وكان اهل الحق لم يزالوا يتبرؤون منه في زمانهم حتى دار امر الاتباع
وهذا صريح مذهب هذه الفرقة ان الله تعالى لما ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وآله حجة على الانام انزل عليه كتابا جامعا
الاحكام وبين له كل امور الشريعة صغيرها وكبيرها بالتمام بحيث لم يبق فيه الا العلم والتبيين الذي في ملاحظة
تحقيق كما اخبر به النبي امثال قوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم لا يجوز الخلاف في ما امر
في طاعة الخالق الا بالتسليم ولا الاخذ منه والاشتغال بالدين بل ان فيه قد عد غيره من خطوات الشيطان في آيات
من القران كما نادى بذلك في امثال قوله عز وجل ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقوله
سبحانه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد صار من ضروريات الدين ان هذا كان طريق علم صحيح
دائر بين المسلمين في عصر خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يكن بينهم سبب الخلاف ولا الاختلاف وكانوا جميعا على مذهب
واحد ماخوذ من الله ورسوله من غير الالتفات الى المطالبة بدليل من خارج ولا المعارضة بما هو خارج بل كان هو
عليهم حجة قاطعة وقوله برهانا لانا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ ايضا ما دام حيا كل ما احتاج اليه الامة في زمانه على
ما وصل اليه من ربه وبعض ما تعلمه من الله عز وجل الى ان كملنا بامره في بينه جعله وبقيته لم يصل الى الكلام
من احكام الخالق لعدم سعي حاجتهم الى السؤال والعمل اشتباه مستودعه عند ثقات من اهل الايمان مطويه تحت خطاب
القران خطابا باطنا الى الترجمان فعلها جميعا بامر من الله حتما حيث كان تمام التبليغ عليه واجبا ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة اكمال الامر وادوهم اليه من كل جهة انتهى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه نحو ما نعلم من الله
عز وجل ولهذا افرده من بين كافة امته بالاسرار والعلوم التي اقر كل احد حتى اعداؤه بخلو غيره عنها ومتان جعله
في الدعاء يوم المباهلة شريكا واخذه وصيا له ووزيرا ووسمه الكتب السماوية وسائر مواريث الرسل التي يأتي
انها كانت عنده يتسلم بعضهم بعضا وكان كل ذلك لانه سابق الانبياء والمرسلين ونصبه يوم الغدير لما بين ان لا
لا امر الله من خصائص نفسه من كونه مولى المومنين وجعله احد ثقلين القرانين والخليفتين العزيزين المفترقين
والمتمسكين المتعين ان لا ينفع الرسم وقاربه الناس ما نفاق الناس ان يتمسكوا بهما جميعا لئلا يضلوا بعده ابدا ما دام
الدهر حتى عبر عنهما بالعترة لفظ النبيين من خلفه سائر الاوصياء المعلومين ايضا واشعار بلزوم هذا التمسك
التكليف باقيا هذا مع سائر النصوص تحت الفضائل الدالة على ان عليا اماما كما سيأتي مفصلا ولهذا لم يكن علي عليه السلام
مدة تعلق الامر اليه محتاجا الى غيره ابدا الى العمل بالرأي والاجتهاد امثال اصلا في شيء من امور الدين ومعالم السلف
كما يأتي بذلك قوله سلوني قبل ان تفقدوني وفي رجوع سائر الخلفاء وغيرهم اليه بدون العكس حتى ان عمر
اعظم كلمه يناديه مرة وكان يقول لولا علي لهلك عمر ثم ان من مذهبهم ان هذا لم يكن مختصا بزمان وجوده عليه السلام

حتى يحتاج

حتى يحتاج الامة فيما بعده الى التعبد بالرأي وامثاله بل ان الله عز وجل كما امر النبي صلى الله عليه وآله ان يعلم عليا كلما
كلما يعلم من ربه لا سيما كلما كان الامة تحتاج اليه وان يخلفه وصيا له واماما للامة كذا امره ان يأمر عليا عليه السلام ان يعلم
ولده الحسن عليه السلام وكذا الحسين عليه السلام كلما تعلم هو من النبي صلى الله عليه وآله وان يتخذ الحسن عليه السلام بعده وصيا له واماما
للخلق ويسلمه ما تسلمه النبي صلى الله عليه وسلم من الكتب وسائر مواريث الانبياء وان يتخذ الحسن عليه السلام اخاه الحسين عليه السلام وصيا له
واماما للخلق بعده وان يفعل الحسين عليه السلام مثل ذلك بولده علي زين العابدين وكذا زين العابدين علي عليه السلام بالنسبة الى
ولده محمد بن علي الباقر عليه السلام والباقر بالنسبة الى ولده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والصادق بالنسبة الى ولده موسى
ابن جعفر الكاظم والكاظم بالنسبة الى ولده علي بن موسى الرضا والرضا بالنسبة الى ولده محمد بن علي الجواد والجواد بالنسبة
الى ولده علي بن محمد الهادي والهادي بالنسبة الى ولده الحسن بن علي العسكري والعسكري بالنسبة الى ولده محمد
ابن الحسن محمد المهدي الامام الثاني عشر وهو القائم المنتظر صاحب هذا الزمان صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين (الذي هو م)
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به على ما ينبغي بالمقال والحال وامر بان يعمل بهذا المنوال حتى امر ثم في الناس مراد واخبرهم بلزوم وجود
اثني عشر ائمة الهدى في هذه الامة كما شهر بتعددهم حديث العترة وذكر انهم من قريش بل من عترته وانهم الاعلم والاتقى
وان المهدي منهم بل ذكر بعضهم كما سيأتي مفصلا سيما في الفصل الحادي عشر من المقالة الاخيرة من المقصد الاول وانه
من نسل الحسين عليه السلام حتى يأتي في خبر ان بعض الاحاديث المتضمنة من خواص الصحابة والتابعين بل عرفهم ايضا تفصيل ذكرهم
ايضا باسمائهم وكذلك علي عليه السلام ايضا عمل بما امره به النبي صلى الله عليه وآله الى ان اخبر الحسن وبين لا بد من اخباره من اخواته
بما اخبره به النبي صلى الله عليه وسلم فامره واكد عليه واوصى اليه واشهد عليه وسلمه وعلمه جميع ما تعلم وتسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بل اخبر عامة
الناس ايضا ببعض هذه الاحوال على سبيل الاجمال وهكذا بعينه فعل الحسن وكذا الحسين عليهما السلام وكذا كل واحد
من هؤلاء الائمة الاوصياء المذكورين ولهذا لم يحتج احد منهم طول عمره قط ابدا الى العمل بالرأي والقياس والاعتماد على
الظن والاجتهاد والتخمين بل كان ما يستند كلام كل واحد منهم في اول بيانه الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل
حتى انه قيل لبعضهم ان ابائك كان كذا وكذا وما كان القول فيها فقال انا لسنا من رأينا في شيء كما قلنا لكم فهو
قول الله ورسوله وقال الباقر عليه السلام لو كنا نفتي الناس برأينا لكنا من الهالكين ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتوارثها كابرا عن كابر وهذا المعنى كثير فوق التواتر بالجملة كان عند اهل جميع اهل الحق واضحا انهم كلا قطعيا عن علم
اليهم من الله تعالى كما ان دعاهم الى ما سيأتي في بيانه في فضل علومهم مع ان هذا الكثير لا احد شبهة في ان كل واحد منهم كان
طول زمانه فائقا على جميع اهل عصره في العلم والورع والتقوى والسداد بحيث كان مرجع كملاء في كل مكان وقت
عن صالح وصول الكمال كان حتى ان قد كتب المخالف والموالف في مناقبهم مع كثرة اعدائهم وحسادهم من الخلفاء وغيرهم
ما ملأ الخافقين وكثرة اتباعهم ورواة الاخبار عنهم مع شدة الخوف والتقية من مخالفيهم واخفاء منهجهم عن اعاديهم
بحيث لم يبق موضع خال عنهم فيما بين المشرقين بل في الحقيقة هذا معجزة ظاهرة وآية باهرة عند اصحاب البصيرة حتى تحقق
ابدا في عزمهم ودوام بعده الفضائل الجليلة بالخصوص مثل هذا الترتيب المخصوص وعن هذا صار صريح خلاصة مذهب الفرقة
المذكورة ان هؤلاء الائمة الاوصياء المعلومين كانوا حجج الله على الخلق اجمعين الى يوم الدين مثل ما كان كل اجدادهم سيد
المرسلين لا يجوز الا الاخذ عنهم واتباعهم في القول والعمل والتقرب بعدم مخالفتهم بوجه ولو في امر صغير بل على

بخلافهم كل صاحب خيل تمسكا بزعمه واقوى كل دليل انه لا يأتي بعد البناء ولا ثمر كالعباد ولهذا قالوا فيهم كلما خرج منهم خرج منهما
البيت فهو باطل وكل حق عند الناس فهو المأخوذ منا اهل البيت وصار الشقاق بين الفرقة لعدم تحقق الايمان الا
بعد اعتقاد ان الحق ما هو ما حققوه اي لا يتميز الباطل عن الحق وان لم يحصل جهد بل دعى في حال الحكم فيه لكفاية
الاجمال عند الجهل بالحال ولهذا يرد عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا لا يكفي المؤمن ان يقول تولينا قول آل محمد فيما وصل الى وفيما
لم يصل واتفقوا ايضا على انه لا اختلاف عند ائمتهم في شيء من امر الدين اذ لا خلاف فيما كان وارد من الله على نهج النبي
ان حكم الله واحد لا يختلف فحلال محمد صلى الله عليه وآله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام كذلك لا يكون غيره ولا يجيء وانما [illegible] الا
الحاصل بين الناس هو مما ترك عامة الامة اتباع اهل البيت عليهم السلام ولم يتوجهوا الى اقتفائهم في استكمال امور الدين
ولم يتمسكوا برأس العترة وسيدهم الذي هو علي عليه السلام امير المؤمنين ولا بقية الائمة المذكورين الذين كانوا كما ذكرنا
مستودعين علوم سيد المرسلين واتخذوا من عند انفسهم خلفاء جهالا وروسا ضلالا وصعد هذا امر نواحيهم [illegible]
من حين وفات النبي صلى الله عليه وآله الى فتح البلاد وتسخير العباد وحيازة الاموال والدخول في الاعمال وامثالها [illegible]
منهم في الثلاث سنين بعده والجمهور من آراء الفقهاء بتقليد سبب [illegible] عن محافظة كثير من سنن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
بل اكثرها وصارت الاحكام المأخوذة منه كما ينادي بذلك كلام فقهاء اهل القبلة بين التابعين بل كونهم [illegible] اختلافهم في
متعلقات امثال الصلوة والاذان ونحوهما التي كانت تصدر منه كل يوم مرارا على رؤس الاشهاد حتى نقل جمع من التابعين
ان انس بن مالك كان يبكي في اواخر عمره ويقول لم يبق مما كان في زمن النبي صلعم غير هذه الصلوة وهي ايضا قد ضيعتموها
ولهذا لما انتشر احتياج الى تفريع المسائل الاجتهادية وتحقيق المطالب الدينية لم يجدوا الا قليلا من المسائل المعلومة من محكمات
القرآن والسنة الثابتة من رسول الله صلى الله عليه وآله فسعى جماعة ممن زعم انه من اهل العلم والفهم الى استنباط سائر المسائل
عليهم مما وجد وانتشر بالتظني مستندا الى عقلات المتشابهات ومعرضات الروايات وغيرها مما تقتضيه اهواؤهم الكاسدة و
اراؤهم الفاسدة وبناء اساسها على قواعد ناقصة لشياطين التي لا مدخل للشرع فيها كما هو يأتي في الامور [illegible] وكل
منها بعض [illegible] الاحكام الالهية الشرعية فاختار كل من يعرفهم [illegible] طريقة او زعمه ركنا وثيقا فحصل بذلك
ما هو دائر بين الناس من الاختلاف وشاع بينهم التنازع بينهم والخلاف بحيث انجر الى تضليل بعضهم بعضا بل تكفيرهم
كما في الحديث الذي مر سابقا مما رواه المخالف والمؤالف عن النبي صلعم قال ان الله تعالى لا يرفع العلم الذي انزل اليكم
ينتزعه انتزاعا ولكن يقبض العلماء فاتخذ الناس رؤسا جهالا افتوهم بغير علم فضلوا واضلوا ونعم فرقة من طلبة
الامر تمسكوا بعد نبيهم بوصيه امير المؤمنين عليه السلام رئيس العترة واعلم الامة كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار و
وجابر ومالك وعائشة ونظرائهم ممن ثبتوا على اسلامهم واخذوا منه سماعا كلما احتاجوا اليه من احكامهم كما سمع هو
من النبي عن الله عز وجل بعين ما كان دابهم في زمان النبي صلى الله عليه وآله في اخذهم في حياتهم السابقة من العمل بالعلم
الوارد من الله بلا وقوع في الخلاف ولا حاجة الى التشبث بالرأي الموجب للاختلاف وكذا تمسك من بقي منهم بعده [illegible]
من تبعهم في طريقتهم من [illegible] على عليه السلام بوصيه الحسن عليه السلام وكانوا يأخذون منه ما احتاجوا اليه سماعا
عن ابيه عن جده عن الله عز وجل وهكذا كان بعينه حال الموجودين من هؤلاء ومن كان بعدهم بعد الحسن عليه السلام من
بوصيه الحسين عليه السلام وبعد الحسين من اهل البيت بوصيه وولده علي بن الحسين عليهما السلام وبعده من بعده الى وصيه وولده

الطاهرين

محمد بن علي

وولده محمد بن علي الباقر عليهما السلام وهلم جرا الى اخرهم وفاتهم المهدي المنتظر ولم يكن يجوز الاعتماد عند هؤلاء الا
في كل عصر الا على الاصل المأخوذ المسموع من الوصي الامام عليه السلام الاخذ عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله عز و
جل ولهذا لما اطلع اهل البيت على حقيقة هذه الفرقة وعرفوا حقيتها وجزموا ان اهلها هم الفرقة الناجية لما بينا
من اختصاصهم بالتمسك في كل شيء بما ورد من الله ورسوله لا غيره وان اتفق عليه باقي جميع ما سواها افترقوا ايضا
في بعض الاقطار مع مصادفتهم بحار ضلال مخالفيهم وظلمات جور اعاديهم امواجا بحيث لم يكن يمكنهم الوصول الى
الامام عليه السلام الا بعد تمهيد [illegible] من خوف الطغاة اللئام الى ان انكسر شوكة بني امية وذلك في اواخر زمان الباقر
عليه السلام فشرع علماء هؤلاء القوم باكثار الوصول الى حضرة ائمتهم وسؤال المسائل عنهم وشرع الائمة ايضا في ابداء الا
اليهم وبيان المسائل الدينية لهم وتوجيهم كمال الترغيب مع وجود بعض حالات الخوف والتقية وعقد كان دأب هؤلاء العلماء في
كل عصر ان كل من حصل منهم في موسم الحج وغيره الحضور عند امامه عليه السلام وتعلم من علومه ما امكن كتبه ورجع الى بلاده وروى
ما تعلم لاصحابه حتى انتشرت اخبارهم في البلاد وشاعت علوم الائمة عليهم السلام وآثارهم بين العالمين حتى انكشف في عصر الصادق
عليه السلام الذي راج العلم في اوانه لضعف شوكة اهل الجور زمانه بحيث الآن كتاب حديث لاصحاب ابي محمد العسكري
عليه السلام كلها كتاب [illegible] فزاد عدد الثقات منهم عن الالوف حتى ان جماعة مثل ابان بن تغلب
ابن اعين وحمران بن اعين ومحمد بن مسلم وجابر بن يزيد ونظرائهم ممن صرح علماء الموافق والمخالف بتوثيقهم وكمال
علمهم مع نقل المخالف بتشيعهم وعلومهم [illegible] في بيان مفصلا من كتاب ميزان الاعتدال وغيره وقد روى ابان
هذا ثلثين الف حديث من الصادق عليه السلام وروى جابر عن [illegible] سبعين الف حديث واما زرارة وامثاله
فلا تحصى رواياتهم حتى ان كثيرا من علماء المخالفين كابي حنيفة والثوري والاعمش وامثالهم [illegible] هؤلاء الا
ويقتبسون من انوار علومهم [illegible] عن بعض اصحابهم ايضا وهذا صار سببا لزيادة علوم كل واحد واحد من
الائمة [illegible] كل علماء الامة وصارت فضائل احوالهم [illegible] آثارهم [illegible] احاديثهم شرقا وغربا حتى صنف
عشيرة اصحاب هؤلاء الائمة وسائر من تأخر عنهم من علماء الامامية كتبا كبارا في الاصول والفروع من متعلقات التوحيد
والنبوة والامامة والعدل والمعاد وعلى [illegible] والاحباب والحلال والحرام والفرايض والاحكام والتفسير
والدعاء والقصص والمواعظ والادب والاخلاق وغيرها من انواع العلوم واحكام الحج والمشكلات واقسام حجج
ما في الارضين والسموات وقد نقلوا في تلك الكتب كلها جميع الامور المذكورة او اكثرها مأخوذة من الائمة او
الائمة عليهم السلام [illegible] حاجتهم الى الاستنباطات الخيالات الغير المأخوذة من الرأي والقياس الذي [illegible]
ذلك من الشيطان الموقع في الوسواس ثم انتشر من بين سائر اصناف الناس [illegible] ظهر ايضا انهم مصداق ما من
قول النبي صلعم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم الى يوم [illegible] صلى الله عليه
فجميع الطائفة هي الطائفة المحقة التي ذكرها في حديث الثلث والسبعين [illegible] جميع [illegible] كل
واحد الخبرين هؤلاء الجماعة دون غيرهم كما هو ظاهر لمن لاحظ احوالهم واحوال من سواهم كما ذكرنا مجملا منها ومن اراد
تحقيق صدق ما ذكرناه وتفصيل مقالاتهم يكفيه الرجوع الى واحد من تلك الكتب الذي هو مسمى بحار الانوار فانه كتب
مشتملا على ما جمع ما اشرنا اليه النهج المأخوذ من الائمة اهل بيت العلم والنبوة وغيره من الايات القرآنية وكلامها

النبوية لا سيما المأخوذة من العترة الهادية مالا يحصى عددًا بحيث صار ما في روايات الامامية ضعف اضعاف ما في عامة
جميع الروايات التي حوتها كتب غيرهم حتى ان من كتب كتابًا شاملًا في الاسلام والشاهد على هذا تتبع ما فيه وما في الجلد
مدار هذه الطائفة انما هو على تناصر قول هؤلاء الائمة حيث انه قول النبي صلى الله عليه وآله المأخوذ من الله عز وجل
اذ نصوص كتاب الله التي هي حجة بدون الحاجة الى تحقيق المراد منها قليلة والبواقي مما لا بد فيها من سماع تفسيرها
وتأويلها من هؤلاء العلماء الذين هم الكتاب في بيتهم وتعلموا معناه من جدهم كما سيأتي مفصلا وما سوى ذلك
ليس بحجة عندهم اصلا نعم الاجماع الذي علم دخول قول هؤلاء الائمة فيه حجة عندهم ايضا لكن لا من حيث كونه
اجماعا كما هو مذهب القوم حيث لم يثبتوا منه الحديث الا في ابل من جهة كون قول ائمتهم الداخل فيه حجة لما هو ظاهر مما
مر سابقا في ابحاثنا الآن الحق لان ما هو مفهوم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الخطأ لانه متى ما اجتمع جميع طوائف الامة دخل
فيهم الطائفة المحقة التي لا تزال ظاهرين على الحق فلزم كونه مثل هذا المجمع عليه حقا اذ قد ظهر ان المراد من اهل الحق
المذكورين ظهر انه متى حصل الاجماع لاجل دخول قول هؤلاء وقد بينا فيما مضى ايضا ان قول هؤلاء حجة فظهر ان حجية
الاجماع لاجل حجية قول هؤلاء الداخل في الاقوال ولهذا قال بعض المحققين ان الاجماع انما ندعيه لدخول قول
الامام المعصوم في قولها فهو حجة والا فلا فانه اجمع علماء جميع ما سوى الامام عليه السلام لم يعبأ به الا ان كل اجماع من
الامة حجة فانه لم تكن الطائفة المحقة من جملتهم اذ لا دليل على هذا بل دليل بطلانه موجود كما يأتي في بحث الاجماع
فانهم حيث علموا ان الامامية لاجل جميع هذه الامور المذكورة صرحوا بان الدليل الشرعي منحصر في الكتاب والسنة اي
الآيات والروايات المعلومة الحجية وما سواهما من خطوات الشيطان كما يأتي ما هو متداول بين سائر الطوائف من الادلة
والمحتملات الظنية لما ما يوجد في بعض كتب هذه الطائفة من الكلمات الخيالية والمناظرات العقلية وكذا ما هو
موجود بينهم ايضا من الخلاف في بعض المسائل لا سيما الفروعية فان هذه المسائل الاصولية مما لم يختلف فيه علماء الامامية
ببركة العترة الطاهرة فليس مما نقص لاجله شيء من مذهبهم اصلا ولا يمنعان لاصل طريقتهم بوجه ابدا ولا يلزم عليهم
بذلك انهم مشاركون مع غيرهم من سائر الطوائف في وجود الاختلاف المذموم بينهم والاهواء في استعمال الرأي
والظن الممنوع الذي هو سبب الخطأ والتشعب لان النحو الصحيح والبين الصريح كما يأتي في بحث احوالهم وبحث احوال القرآن
ان الالتباس لاجل ما ذكر من بعض المتوهمين لا لاجل كون ذا اعتقادهم ومن جملة الرواية الذي به انما هو احاديث من قبلهم
اضطرارا او بتلقيهم من جهة المخالفين ولا باس في تبيين ذلك ههنا مختصرا في غير موضع ما سيأتي في ضمن نقل بعض
ودفعا لاوهام جماعة ممن يجهل حقيقة الاحوال فاستمع لما يتلى عليك وتامل الحق الذي يظهر لديك اعلم انه لما امر
بناء حكاية السقيفة حتى انجر الامر الى غير اهله ما انحاز الخليفة اليه من النفاق المسلط حكام الجور والظلم المستمر بعده
الى عهد لا سيما الى ما اهل البدع ايامهم الذين كان يظهر منهم ادعاء الامامة وآثارها على الخصوص هؤلاء الائمة الحق
المشهورة العلم حالهم وكمالهم وجلالة شأنهم بحيث كثر حسادهم وانتشر معاداة الشرفهم وظلامهم بلغ الطباع منهم
لا سيما من العلماء الذين كانوا على خلاف منهجهم متمسكين بصحة مسلكهم على الخصوص الذين كانوا مصاحبة مع
السلاطين والحكام وشهرة بين الانام ورغبة في الاماني والآمال وتملقات لاهل الدنيا لتحصيل الجاه والمال
ضرورة ان جل اكثر الناس لما اهل الدنيا وطلب الدنيا ورغبة في الملك والمال وخطرهم على العاقبة والاخرة

امثال

وامثال هؤلاء في كل عصر يحسبون من احوال العلماء اهل البيت عليهم السلام وطريقتهم حتى صاروا لا سيما هؤلاء الائمة
وشيعتهم حتى انه كان يدخل فيهم ومن صار معهم قليلا شيئا منهم في الظاهر عليه الحكام او علماء الانام شهروه بين الخاص و
العام لا سيما في مجالس الحكام ليشتد بذلك بغضهم وعداوتهم والطعن عليهم بل وصول الشدة والاذى حتى الهلاك اليهم
سموهم الرافضة ونسبوهم الى البدعة وامثال ذلك حتى افتروا عليهم اشياء اخسها وغلط هبت بين جهال
الناس وكثير في الجرم شيوع ما ذكرناه بينهم نشيع ما ذكر عن اهل البيت حتى ذكر احوال العلماء وحالهم مثل
سائر اهل زمانهم كما قد اشرنا سابقا الى بعض من ذلك وكذا اشيع ما صدر منهم الاذى عنا الوشاة والسعاية والطعن في الاحاديث
من الحكام وابنائهم بالنسبة الى هؤلاء الائمة واصحابهم واتباعهم حتى قتلوا جماعة من الشيعة وسموا كثيرا من الائمة عليهم السلام
وخفوا اموالهم وحرقوا كتبهم وشاكل ذلك مما سيأتي بعض منها في الخاتمة كان مدار ائمة الضلالة لزم عليهم سائر
طوائف الامة على الاهتمام في جعل سقط اثار هذه الطائفة والخفاء انوار هؤلاء الائمة لكن ابى الله الا ان يتم نوره و
هذا صار سبب التقية والاختفاء من الاعداء عند الشيعة وائمتهم شائعة كما سيأتي مفصلا فكان مدار الائمة الطاهرين على
التقية والوصية هذا بكثرة امور الدين حتى انهم كانوا كثيرا ما يعينون اصحابهم ورواة الحديث منهم حتى خواصهم على ما
يوافق مذهب المخالفين او ما هو المشهور عندهم او ما عليه حكامهم وقضاتهم في ذلك الوقت اما لكون السائل او احد
من حضار مجلسه من المخالفين او ممن كان ذا بيه او ممن كان نقل رواية اليهم او الى حكامهم ولو بوسائط او ممن كان
لم العاشرة معهم او مع حكامهم ولو غضبا عليه او كان يعلم الامام من حال السائل او احد من الحضور انه من المبتلين بمعاشرة
يحاوضون مذهب المخالفين ولو في بعض حين مسئلة القرى عليه او على غيره من اخوانه المؤمنين او غير ذلك من الوجوه
المسلمة التقية او الانقاء حتى انهم عليهم السلام كانوا لاجل ما ذكرنا قد يعدون في الكلام ويجملون في نقل الاحكام على
حسب مقتضى المقام بحيث كان بينهم كل من سمع منه نوعا من الالزام ولهذا اختلف اخبارهم والروايات عنهم وتخالفت
فتاويهم وما ورد منهم فنقل وروى كل من سمع منه ما سمع من علي وفق فهمه وسماعه وان لم يعلم كون صدوره على
جهة التقية او نحو من النحو خفيا وهذا النوع من الاختلاف سبب حدوث الخلاف الذي بين علماء الائمة وكذا علماء الاماكن
ومن البيانات الواضحة ان هذا ليس من قبيل الاختلاف الذي بين سائر الطوائف فعرفت وجوه بون بعيد بين هذا
بين ما عليه الاختلاف سائر الطوائف من الاستنباط بالآراء والاهواء والقياس الخيالية وادعاء كون ذلك المستنبط حكم
ربها بالغيب اذ خلاصة كلام هؤلاء الطائفة انهم لما ثبت بحكم الكتاب والسنة وسائر الادلة القاطعة انما مكلفون بالعمل
هؤلاء الائمة فيما قالوا وفعلوا الا انه ظهر لنا ان ذلك الفساد بينهم كان على جهة التقية والدفاع عنا وعنهم
لنا ما جاز الى الحول فيما لم يتبين هذا لنا لا باس علينا في الاخذ بذلك العبادة كما ورد الرخصة في ذلك بتصريح
الائمة عليهم السلام بها قولهم بجميع الاتباع الناس حتى يسألوا ويتفهموا ويعرفوا امامهم وبينهم ان يأخذوا بما يقولوه وان
كان تقية فهو هذا اذا حصل هذا الاختلاف بيننا في مثل هذا العبادة ربما اذا عمل به بعضنا حيث ينفيه بالحال وعمل
البعض الآخر الذي يعرف حقيقته واطلع على جهة وروده وبحسب القرائن التي ظهرت عليه لا طعن على احدهما بوجه من
الوجوه ضرورة ان كل واحد منهما يادر دون امامه على وفق ما فهمه المأمور به اذ ليس التقصير منهما ولا احدهما
حتى لا يكونا معذورين بل انما سبب ذلك والتقصير التام من الذين صاروا سبب تقية الامام عليه السلام حتى الجأوه الى

النوع من الكلام ولفظا مما لا يخفى على المتأمل ان اختلاف اصحاب النبي باختلاف حقيقة بل لا اختلاف بينهم اصلا اذ كل
منهم تمسك بما هو حجة في حقه قطعا كما ان مثله كان متداولا في زمان النبي صلى الله عليه وآله بلا طعن ولا كلام اذ كثيرا
ما كان ينزل الحكم ثم ينسخ الحكم فكان من لم يدر بالناسخ عاملا بالمنسوخ ومن علم بالناسخ ولكن كان النبي صلى الله عليه وآله
الرشد يجيب السائل عن شيء على وجه تقتضيه حال ذلك السائل او على وجه الرخصة او نحو ذلك ويجيب غيره في ذلك الشيء
بغيره بخلاف الاول لملاحظة حال هذا الغير او على جهة الافضلية او نحو ذلك وكان كل يعمل على وفق جوابه ولم يعد
منها خلافا للحق حيث انه ربما كان بعض من السائلين او الحاضرين يغيبهم من القطع ما لم يره سيد المرسلين فكان يعمل
وفق جهله الى ان يظهر عليه خلافه من غير مؤاخذة على ذلك ولا معاتبة نعم كلفت الغائبين والمخالفة في العمل بعد ظهور
الحال او بحضور سؤال فهكذا الحال في شان الائمة واصحابهم وسائر فقهائهم في هذه الاحوال الخلافية
لاسيما فيما ذكرناه انفا فحق يتبين لك مما ذكرنا عدم ورود طعن على الامامية اصلا من جهة السبب الاخر الذي فتح
الاختلاف بينهم ايضا من حيث فهم معاني الاخبار ومحاملها والجمع بينها والفحص عن مواردها سندا ومتنا وعموما
وخصوصا ومطلقا ومقيدا ومجملا ومفصلا وامثال ذلك مما ذكر في علم اصول الفقه **ثم** تدبر مستبصرا وتفكر فيما قد
بيناه من المرام في هذا المقام حتى يظهر لك ايضا صحة الحديث الذي ذكره المخالفون في كتبهم ومسندهم والبيهقي في
… عن النبي صلى الله عليه وآله … انه قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطأ
فله اجر واحد فان الحق انه ان كان الخبر صحيحا ان يحمل على ان المراد بالاجتهاد بذل المجهود في فهم ما ورد عن الله ورسوله
حتى يبعثهم على ما صح عندهم … ان يكون المراد ان كل من اخذ شيئا مما … الذين
الاجر فانهم على ان الائمة عليهم السلام … للعمل بما ورد … من بعض
الاختلاف … التي تقتضي حكمة الله … ان يكون عوام … وانهم
… مبتلين … وستر الدين … بالمداراة معهم بالتقية و
الكتمان والصبر على الاذى واخفاء معالم الايمان كما كان ذلك حال بني اسرائيل مع قوم فرعون وهامان بل كان
هكذا شان اهل الحق والباطل في كل زمان كما بيناه سابقا في … حتى … كان هكذا سيرة النبي صلى الله عليه وآله مع
اصحابه في اوائل الاسلام مع المشركين وفي المدينة ايضا مع بعض المنافقين **ثم** ان ذلك القانون هو مضمون
الاخبار التي نقلها جميع علماء اصحابنا منهم عمر بن حنظلة في روايته المقبولة عند كل الامامية قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم
في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد
امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال
ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم
حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله
قلت فان كان كل واحد اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في
حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما

عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما
المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق
حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت
جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا
لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر
الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه
حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات **ومنها** سماعة في روايته المقبولة عند الاكثر
قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما يأمر بأخذه والاخر
ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه **ومنها** رواية الحرث بايهما اخذت من باب التسليم
وسعك حتى ان هذا الاخير رواه الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام صريحا وعلله ثقات من سائر الامامية ايضا حيث قال
في اخر حديث له ذكره الطبرسي **في** كتاب الاحتجاج وكذا غيره قلت له جعلت فداك يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق قال فاذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت **ومنها** زرارة في روايته المسلمة عند الامامية قال
سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك ياتي عنكم الخبران المتعارضان فبايهما اخذ فقال يا زرارة خذ بما
اشتهر بين اصحابك ثم ذكر سائر الصور الى ان قال اذا فخذ بما فيه الحائطة لدينك **اقول** خلاصة الحال ان هذا القانون
الذي يظهر من هذه الاخبار وغيرها انما وضع لاجل ان يرفع به احد اختلافها مما روي عن الائمة عليهم السلام في
شيء وحيث ان … في الاخذ بأحد الوجوه المرجحة المروية عنهم ايضا حتى لا يفرق هذا الاختلاف بسبب ان يعمل
كل على قول الامام ابدا … مدخلية رأيه فيه اصلا … عدم الفرق في لزوم العمل بما بين ما ورد عنهم في
حكم من الاحكام وبين ما ورد عنهم في باب اختلاف الحكم الوارد من الامام عليه السلام **وخلاصة** مضمون اصل هذا القانون ان
الواجب ترجيح العمل بالخبر الذي يكون موافقا لما يدل عليه محكم القرآن او السنة الثابتة عن النبي سيد الانس والجان
والوجه في هذا ظاهر واضح لاستحالة خبر او يكون مخالفا لما عليه فقهاء العامة او حكامهم وقضاتهم كلهم او اكثرهم
او اشهرهم لاسيما في زمان ورود الحديث … بهذا الاخير هو ما هو دأب المخالفين من ترك بعض الاصول الشرعية
منهم بل المرضية … كالمتعة والمسح على الخفين … لان هذا من الحمية الجاهلية
بل السبب ما سبق من ان القوم لما ضيعوا السبيل الذي هو الرجوع الى … طريق الاستنباط بالرأي الذي
هو السبيل … خلاف حكم
الله … الرضا عليه السلام … فاذا اختلف
شيء … كان الائمة عليهم السلام يفتون ايضا … **واما** كثرة التقية

وشبوعها الاستباه في زمان الائمة فوا تحير وهذا قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام لعبيد بن زرارة ما سمعت مني يشبه قول
الناس ففيه التقية وما سمعته مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه **وفي** صحيح ابان بن تغلب قال سمعت الصادق عليه السلام
يقول كان ابي يفتي في زمان بني امية ان ما قتل البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وانا لا اتقيهم وهو حرام
ونحوه موجود بسند صحيح في كتاب صفوان من يحيى عنه عليه السلام والحاصل ان هذا مما يتتبع الماهر في الحديث بل جعلها ابا
اكثر اختلاف الروايات من هذا القبيل ومن ثم قد يقدم هذا على ساير الوجوه فلا تغفل **ثم** ان من وجوه الترجيح ان
يختار العمل بالخبر الذي يكون مسلم الثبوت صدوره من الامام عليه السلام اما بكثرة رواته او رواية او بزيادة وعدم
علم ورعهم والوثوق بهم او بغير ذلك على الخبر الذي لم يكن بهذه المثابة لكن الحق انا اكثر ما يرد هذا الوجه الترجيح
مهما لم يحتمل المورد على نهج التقية كما هو واضح مما مر ومنها ما هو من جملة مدلول الحديث وفهم معناه بان يجمع بين العمل
بالخبرين جميعا بنوع من التوجيه والتاويل كحمل احدهما مثلا على الفضل والاخر على الرخصة او على تقييد احدهما
بالاخر او على معنى يجتمع مع الاخر او نحو ذلك مما يعلمه الماهر في فهم الحديث لكن هذا ايضا مشروط بوجود محل الحمل
مع التاييد بعض الاحاديث المتعلقة كما كان كذلك واليه اكثر قدماء المحدثين من الامامية كالكليني والطوسي وغيرهما
هذا الخبر الثالث في الحقيقة قول من غير علم في الاوليين بل بخلاف ما مر من قولهم عليهم السلام بوجه حتى يكون من بعده **ثم** انه
يمكن اختيار العمل باحد الوجوه المذكورة واكل التوقف او الارجاء او العمل بالاحتياط كما مر في الاحاديث السابقة
ولا يختار العمل باحدهما من باب التسليم ومع هذا كما هو نص الحديث وظاهر ان بنا على هذا ان يحصل بعض
من اختيار بعض الوجوه المذكورة او المعاني المستفادة في بعض بسبب العقد الذي بيناه لا يقطع بذلك الاختلاف
الا راى الذي بين بعضهم بل الحق ان هذا لا ينبغي ان يعد اختلافا كما بينا وجهه سابقا **نعم** شوا دين المتاخرين عن زمان
الائمة عليهم السلام وارباب النصوص من الامامية حيث انهم ابتلوا من بعد تحصيلهم بمباشرة كتب الفقهاء وكتب الطامة وممارسة كتبهم
ومذاكرتهم اكتسبوا منها شيئا من رواج طريقتهم فزعموا صحة بعض ما هو من نتايج قواعدهم ومع هذا لا يجدوا جميع من
الروايات التي كانت متداولة في زمان ارباب النصوص على ما كان في الكثرة والاعتبار بسبب ضياع بعض الكتب
بما كانها لا اطمينان في بعضها بكونها هي تلك الكتب المعتبرة في تلك الاعصار لما هو كالشمس في رابعة النهار من كثرة ورود
الاذية على الامامية والاضرار بهم بحيث لم يمكنهم الاجتماع مدة بل ولا ما سوى كمال الاختفاء من خوف الاشرار حتى
ومحاسنهم ان يبدلوا احيانا ما هو من تلك القبيل فضلا عن عدم كون ذلك من افراد حق الدليل على مذهب الامامية
الماخوذ من الائمة الهداة المحرز السبيل حتى حلوا بذلك مثل ذلك ووقعوا في مهوى الخطاء والاختلاف
والتضليل لكن هذا مما لا يقدح في اصل مذهب الامامية وطريقتهم الماخوذة عن الائمة بل ان القدح انما هو في مثل
هذا المقال الصادر من هولاء الرجال كما ان خطا الطوايف المعدودة من المسلمين لا يقدح في اصل الدين الماخوذ من
سيد المرسلين ومن ليس مثل هذا الطعن مما نرى الامامية كصاحب المواقف من بعده حيث قال ان الامامية كانت
اولا على مذهب ائمتهم حتى تمادى بهم الزمان واختلفت الروايات عن ائمتهم فاختلفوا وتشعب متاخروهم فتعدد
في تلك الفرق وتوهم انه لا سند لهم على صحة مثل ما ذكرناه من الاسناد الا الا عن بعضهم وعلى هذا غاية ما يلزم
على الامامية ان بعضهم من ضل عن طريقتهم واخطأ في اوليتهم وصار من اهل الخلاف عليهم والاختلاف منهم بحيث صار

توهم وجود

توهم وجود الاختلاف فيهم وهذا مما لا ينكروه ولا يضرهم كما قال الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ولهذا لم يعتمد على كلام هولاء ولم يعبا بكتبهم ومصنفاتهم من يعرف حالهم واطلع على منشا مقالهم من محققي
المحدثين الذين تمسكوا في جميع مسايل الدين بما ورد عن الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على
الذي يظهر من كلام بعض هولاء بل غيرهم ايضا كما روي عن الشيخ ابو جعفر الطوسي في بعض كتبه وذكره العلامة
الحلي في بعض فوايده ان اذكار كتب الفقه ان يكتبوا ما ذكرناه انفا ليس يحق ما مر بل انما هو على ذلك وهم
بطلان اكثر المسايل التي يختارها مخالفيهم على النهج الذي هو المعمول عندهم وهذا ما في انفسهم ما كان من تطفيش
مخالفيهم عليهم حيث صرح بان الامامية انما التجاوا الى ما ادعوه من الخفاء والحجية فيما كان وارد عن الشارع
سمعا لاجل عجزهم بسبب قلة قوة نظرهم عن استنباط المسايل عقلا واسكات الخصم فيها ما استدل به او جعله
عليهم حجة فيشهد لهو الامر عند انفسهم في كل مسئلة بنقل رواية ولو لم يجدوا ما نقلوه اصلا فلهذا جرت هولاء الى عقائد
اكثر الاصول على تلك الطريقة ليتبينوا كذب تلك النسبة على من رتبها ويتوهم صحة تلك الفرية ولا يخفى ان من هذا
وجه ما ذكرناه سابقا ايضا من جهة بعض المسائل الخلافية والمناظرات العلمية في بعض من كتب الامامية
في المسايل الاصولية فان الوجه فيه ايضا ما ذكرناه فهذا الاشتباه الوجه لا جرا ذكرنا انما يحتاج الانسان في
الخصم والزامه وقد يشبه الى الكلام بعضه ما هو من الطرق الجدلية المقبولة عنده وان كان اصل اعتماد المتكلم وبناء
فاهم ولا تتوهم **ومن الجملة** خلاصة ما اشرنا اليه مذهب الامامية الحق يقولون انا اثبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وصدق كلامه وكتابه بالمعجزات وغيرها كما سيأتي وكذا وصايته المعلوم من الروايات وكونه ممن لم يحكم لكونه
كما سيظهر ايضا كما انا نتبعهم عند ما نحن في التوحيد والصفات والعدل والمعاد وساير ما يتعلق بوجود الواجب
بالذات وكذا في كل ما يتعلق بغيره من الانبياء والاوصياء وساير المخلوقات وكل ما يتعلق باحكام اعمالهم وتعاقبها
وساير الاحكام والاخلاق والمعاصي والقربات من غير حاجة لنا بل من غير ان يكون نحتاج ان نطلب اذ نستنبط بها
بغير فان ما حصل بين عند هم ما هو من الاختلاف فان هذا هو مناط تفرقهم عن غيرهم من ساير اهل المقالات وهذا هو
مراد شارح المواقف حيث قال ان طايفة من العلماء ذهبوا الى ان الله يجب اخذ اصول الدين وفروعه من الحجة المعصوم والى
لا يستقل العقل بتحصيلها كما ينبغي وقد صرح بمثله شارح المقاصد ايضا وفيها ما لا يخفى من المنافاة لكنه في ذكر كون
هذا المذهب من الحادثات كما سيأتي في محله تقرير **والتوضيح** الجملة العقايد التي تفرد بها هذه الطايفة
ببركة التمسك باصحاب العصمة **فاعلم** ان الذي هو خلاصة مذهب هذه الطايفة في معرفة الله عز وجل وكتاب العلم
بالذات والتوحيد والصفات انه اي الله حقيقة الذات المقدسة المنزهة والمتعالية بصفاته الذاتية التي سيظهر انها عين الذات
مما لا مطمع فيه للادراك العقول وان الانبياء والمرسلين فضلا عن غيرهم كما بيناه بصريح الايات والروايات منها قولهم
ولا يحيطون به علما وقول رسوله ما عرفناك حق معرفتك وقول ابي عبد الله الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله زبانيتين فان ذلك كمالها
ان عدمها نقص لمن لا يتصف بهما وكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى **وقال** ايضا ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك **وقال** في معنى الله اكبر سبحان وتعالى

ويحتمل ان المراد اكبر واعلى واجل واعظم من ان يصفه رجل بصفته او يبلغوا كنه عظمته الخبر ولهذا لا يجوز تعديهم عما ورد
النهي الصريح عنه من التفكر في ذات الله والتكلم في حقيقته كما في الحديث المروي بين المؤالف والمخالف الذي رواه من العامة
الطبراني وابن عدي والبيهقي والحافظ الاصبهاني وغيرهم عن ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله قال تفكروا في
خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا او يروى ايضا من الاخبار جمع منهم محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال اياكم والتفكر
في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظم خلقه ومنهم ابو بصير عنه عليه السلام ايضا قال تكلموا في خلق
الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا وعن الصادق عليه السلام انه قال من نظر في الله كيف هو
هلك وقال في قوله تعالى وان الى ربك المنتهى انه اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وفي رواية عن الباقر عليه السلام
قال انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله عز وجل فتحيروا حتى كان
الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه وبالعكس وفي رواية حتى تاهوا في الارض بل كمال المعرفة عندهم ان تعرف انك
لا تقدر على كنه المعرفة وان الله تعالى غير كل ما تتعقل فلا تصفه الا بما وصف هو به نفسه بان تنزهه عن المشابهة
بشيء من خلقه كليا ولا تخرجه الى حد التعطيل ايضا وتعتقد فيه ما ذكر لنفسه من جميع الكمالات مع سلب النقائص
التي هي في المخلوقات فتقول مثلا انه تعالى شيء بحقيقة الشيئية لكن لا كالاشياء اذ لا يشبه شيئا منها بوجه ابدا
ليس كمثله شيء اصلا وتقول انه عز وجل موجود ثابت عينا لكن لا كوجود المخلوقات الحادث المنتزع العارض لها
من الخارج وكذا تقول انه جل وعلا قادر عالم لكن لا كقدرة سائر الموجودات وعلمها الحادثين الناقصين العارضين
لها من غيرها وهكذا في سائر الصفات الذاتية الثبوتية وبالجملة انما تقول انه لا يستغنى عن احتمال تطرق نقص الى شيء
حال او مجرد صفة كمال ... بالكلية بل لاجل ما بيناه من نفي التشبيه والتعطيل عنه والله
خلاف ما يتوهم ويتصور كما ينادي به ... في الاخبار منها صحيح عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني
عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه
شيء ولا تدركه الاوهام وكيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا
محدود وفي رواية اخرى انه قيل له عليه السلام يجوز ان يقال ان الله شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه
وقال الصادق عليه السلام حين سئل عن الله عز وجل هو شيء بخلاف الاشياء ثم قال ارجع بقولك الى اثبات معنى
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام
ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان ثم قال عليه السلام لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره
ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين الذين لا يستحقون الربوبية فلا بد من اثبات ان
له ذاتا بلا كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره وقال عليه السلام ايضا من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وقال الرضا عليه السلام ما توهمتم من
شيء فتوهموا الله غيره ثم قال عليه السلام اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا
تجعلني من القوم الظالمين وقال الكاظم عليه السلام ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه
وكفوا عما سوى ذلك ومنهم عليهم السلام في اجابة ... انهم قالوا سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو

ليس كمثله

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الذي لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الحواس ولا يحيط به شيء لا حد له ولا صورة
لا تقدر بمساحة ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد وقالوا ايضا لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام
ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار وقالوا ولا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث فكيف يوصف بالكيف وهو الذي كيف
الكيف حتى صار كيفا واين الاين حتى صار اينا وحيث الحيث حتى صار حيثا وقالوا اول عبادته معرفته وكمال معرفته توحيده
وكمال توحيده نفي الصفات عنه وقالوا داخل في كل مكان وخارج من كل شيء قريب في بعده بعيد في قربه لا خلقه فيه ولا
هو في خلقه وفي رواية داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من
هو هكذا ولا هكذا غيره وقالوا احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت
بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال وقد قيل لهم عليهم السلام اذا لم يدرك الله بحاسة من الحواس فاذن انه لا شيء فقالوا ويلك
لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء
والاخبار من هذا القبيل كثيرة وكفى ما ذكرناه لكشف الحق على من اراد في بصيرة وموضع التفصيل كتب الحديث ولا يمكن
استقصاء نقلها وبيان شرحها فلنكتف اذ قد بينا خلاصة قول هذه الطائفة في التوحيد والصفات المأخوذ من جميع ما
عندهم ... بالاشارات حتى ينكشف الحال ايضا في مرتبة الذات ووضح ما ظهر في ضمن هذه الروايات اعلم انه
عندهم كمال التوحيد ان تعتقد ان الله تعالى فرد واحد متفرد بالوحدانية من جميع الجهات بمعنى انه تعالى احدي الذات
ليست له اجزاء خارجية ولا عقلية ولا وهمية بل هو الذي لا يتكثر فيه التركيب اصلا وانه احدي المعنى ليس له صفات
زائدة بل صفاته كما سيظهر عين ذاته من حيث لا يحتمل غير التعدد ... وانه احدي في الملك والخلق ليس له شريك في شيء
من ذلك ولا ند ولا ضد ولا صاحبة ولا ولد بل انه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وبالجملة التوحيد الكامل عندهم ان تنفي عنه جميع ما لزمه صفات الكمال وتنزهه عما لا يليق به تعالى في الذات والصفات و
الافعال بل لا تطيع الا اياه ولا تشرك به ... ولهذا قالوا بان كمال اهل المعرفة والتوحيد بل التوحيد
الحقيقي انما هو لارباب العصمة ثم خلص المؤمنين وذلك ايضا على حسب مراتبهم في تفاوت درجات الايمان وتفاوت
مراتب الناس في العرفان وهذا هو احد الاسباب لما تعتقد به من كون نبينا صلى الله عليه وآله افضل المخلوقين لما هو
ثابت عندهم من كونه اول الخلق خلقة واطاعة حيث خلقه الله عز وجل قبل كل شيء من نور العظمة والمعرفة وهذا
لم يخالفه احد في ذلك الاولى ايضا ثم علي امير المؤمنين عليه السلام لكونهما من نور واحد ثم الائمة المعصومين من ذريته
الاوصياء المعلومين صلوات الله عليهم اجمعين لكونهم ايضا من نور ... ثم تقدير اولوا العزم من
النبيين ثم سائر المعصومين من الانبياء والاوصياء والمرسلين والملائكة اجمعين على تفاوت بينهم ثم خلص
المؤمنين وهلم جرا بحسب مراتبهم جلاء وخفاء في ... ثم انه عندهم ان صفاته سبحانه على قسمين
سلبية كعدم الجسمية مثلا وثبوتية لكونه عالما مثلا والثبوتية على نوعين لانها اما اضافية محضة كالرازقية مثلا وتسمى
صفات الفعل واما حقيقية سواء كانت ذات اضافة لكونه عالما وقادرا مثلا اولا كالحيوة والبقاء وتسمى
الجميع صفات الذات وجعلوا الفرق بينها وبين صفات الفعل ان كل صفة وجودية يكون لها مقابل وجودي يمكن
اتصافه تعالى به كالرضا والسخط مثلا فهو من صفات الفعل لا من صفات الذات لانها كما سيظهر عين الذات ...

لا شك ان صفات الفعل تم الكلام عندهم ولا شبهة في كونها زائدة حادثة خارجة عن الذات وهذا الحاصل الصادق عليه
لم يزل الله متكلماً قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم ايضاً لم يوجد بعد الاصوات
والنقوش ولا النفس الكلام الى قلب لعدم وجوده ان هذا انما هو المراد بكلامه تعالى وتكلمه وهكذا الحال فيما هو من نوع
ان الله كان ولا خلق ولا رزق ولا سخط ولا رضا ولا غير ذلك من امثالها التي لا بد ان نعدها من صفات الفعل لما
ذكرنا في الارادة على ما هو صريح كلام الائمة عليهم السلام فان عامة المتكلمين فسروا ارادة الله بانه العلم بالخير والنفع
وما هو الاصلح فهي عندهم ذاتية ومرجعها الى العلم ولكن الذي يفهم من الائمة عليهم السلام انها تارة ترد بمعنى كونها من
صفات الفعل فان مفاد كلامهم انها قد تطلق بمعنى الامر والرضا وهي ما يقابل الكراهة وهذا معها كانت متعلقة بافعال
العباد فيقال يريد الصلاح والعبادة ويكره الفساد والمعصية اي يامر ويرضى كما يقال يحب اي يأمره ويثيب ويقال
يبغض ويسخط اي ينهى ويعاقب كما قال عمرو بن عبيد للباقر عليه السلام ما معنى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقال
الباقر عليه السلام الغضب هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان
الله لا يستفزه شيء ولا يغيره وسيأتي في اطلاقها ايضاً ما يجيء في اثبات الفعل وعلى ما يجيء من الخبر لان ومن بعض مراتب
التقدير والكتابة في اللوح وقد تطلق ويراد بها اذا كانت متعلقة بافعال نفسه تعني الاحداث والايجاد ومنه قوله
المصطفى كما قال الكاظم عليه السلام ان الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه
لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك وقال
الرضا عليه السلام المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد وقال الصادق
عليه السلام العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فقولك ان
شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق المشية الخبر وهذا صريح في كلام المتكلمين
اربابه الخصوص من علماء الامامية وسيأتي ايضاً ان القضاء والقدر وامثالها ايضاً كذلك بعض معانيها المتقدمة واما صفات
الذات كالقدرة والعلم والحيوة وامثالها فلا اتصاف للذات المقدسة بصفة فلا شك عندهم كما هو مفاد تواتر
اخبارهم انها عين الذات لكن لا بالمعنى المفهوم بادي الراي بل بمعنى انه يترتب على محض الذات البسيطة ما يترتب على
الذات الموصوفة بغيرها تعالى مثلاً انهم يقولون انه تعالى قادر بذاته بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة ولا الرأي في ذاته
البسيطة كافية في ايجاد كل معدوم واعدام كل موجود وفعل كل شيء كما شاء كان على حسب الحكمة والاختيار بحيث لا
يتطرق اليه حاضر كالعجز من شائبة العجز نعم واما عدم تعلق القدرة بالممتنع فانما هو لنقص الممتنع عن
التكيف بكيفية الوجود مثلاً لا عجز ولهذا لما سئل الصادق عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان
تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال ان الله عز وجل لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون وكذا يقولون انه
تعالى عالم بذاته بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة ولا اثر ولا حقيقة صورة ومعرفة الذي في ذاته البسيطة كافية
في الاطلاع على جميع الامور جزئياتها وكلياتها بحيث لا يجهل شيئاً اصلاً ولا يتغير علمه بتفاوت مثلاً بالشيء
ما كان او يكون او لم يكن في الواقع وكذا يقولون انه تعالى سميع بصير بذاته بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة ولا آلة
اي في ذاته البسيطة كافية في ادراك كل الامور المسموعة والمبصرة جميع الاشياء وصدور كلام [illegible] من غير الا بانضمام صفة

الوجود

انهما
الوجود وهذا هو الوجود القائم بذاته الذي لا يجوز عليه الموت والفناء والواجب الوجود الذي لم يزل بدء ولا
نهى قديم بذاته ازلي بلا بداية لوجوده ابدي بلا نهاية لبقائه سرمدي يمتنع عليه الفناء والعدم والتغير والتحول من
حال الى حال وهو الاول والاخر والسابق على الحدث وما عداه مسبوق بسرمده المتفرد بالقدم قال الصادق عليه السلام
ان الله ليس له الاول والاخر هو الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه واخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن
قديم اول اخر لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء وهكذا
عندهم حال سائر صفات الذات التي ان تأملت عرفت ان القدرة اصلها واسها ومتفرع على اثباتها اثباتها قيل الرضا
عليه السلام انهم يقولون ان الله عز وجل لم يزل عالماً قادراً بعلم وقدرة وحياً بحيوة وقديماً بقدم وسميعاً بسمع
وبصيراً ببصر فقال عليه السلام من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم
يزل الله عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون علواً كبيراً ثم على هذا لا يخفى ان يشهد وصح
ما ذكرناه عن الامامية من انه يمتنع الاطلاع على حقيقة هذه الصفات وكيفيتها لامتناع الاطلاع على كنه الذات و
حقيقتها فاذن اثبات صفة بها [illegible] في حقها هذه مثلاً نقول الله عالم [illegible]
مطلقاً وهكذا اهل [illegible] وهذا هو منتهى ما ورد في الحديث [illegible] التوحيد نفي الصفات عنه [illegible]
فانهم حيث نقل ان عامة ماسوى الامامية حيث انهم لم يعملوا بما عندهم من نهج النبي صلى الله عليه وآله الا العقل في ذات
الله تعالى ومع هذا لم يأخذوا ايضاً هذا العلم من خلفاء النبي صلى الله عليه وآله الذي وصل اليه من الله عز وجل علم
بل اكتفوا بالاعتماد على مقتضى الراي والاستحسانات توهموا ان منهم اكثر الصفات بحيث وقعوا في انواع من الضلال
فتفرقوا بذلك الى ما ذكرناه عنهم سابقاً من اقوال سخيفات تمسكوا فيها ببعض المتشابهات حتى اولوا لها الايات
الاخر على انهم من فرط فيه جداً بحيث يشبهه بخلقه بها حتى قال بعضهم فيه بالجسمية بل الجسمية التركيبية وهم
وبعضهم بالحلول او الاتحاد والوقوع بعض الاحاد وبعضهم بالرؤية عياناً او وجداناً بل القول بالرؤية بالابصار عندهم
كما هو غاية الاشتهار وبعضهم نفى عنه بعض اقسام العلم لكن قال بعدم علمه من الجزئيات او عدم علمه بغير ذاته او عدم علمه
بالشيء قبل وجوده حتى ان بعضهم نفى عنه بعض اقسام القدرة ايضاً وامثال ذلك من الاقوال الشنيعة [illegible]
عندهم كثيرة وكذا ان منهم من اراد ان ينفي عنه التشبيه فرط بحيث وقع في القول بتعطيل بحيث نفى عنه
الوجود والشيئية فضلاً عن العلم والقدرة وغيرها استناداً الى انه لو كان شيئاً موجوداً لشارك الاشياء في
الشيئية وهم [illegible] ان ذلك مستلزم لتنقيه وان الفرق واضح بين مفهوم الامر وما صدق عليه المفهوم
الاعتبارية والحقائق الموجودة مع ان مفهوم الشيء والوجود عند العقل [illegible] ما يخرج
شيء من الاشياء لا ذهناً ولا خارجاً ومعناه اثبات غيرها تعطل الكل نحو انه ذات الواجب ما انه لم يكن معنى
نفي ولا عدم لا يحد ولا شريك مع غيره في حقيقة ذاته الا انه ما يصدق عليه مفهوم شيء وامثاله قال الرضا عليه السلام
لبعض اصحابه ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا شيء فقال له قد اثبته عز وجل شيئاً
حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واقول انه شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه
ابطاله ونفيه فقال له صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلام للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير

تنبيه فقد ظهر انه لا يجوز معرفة التشبيه كما هو قول الجهال من معرفة عالم الجهال على هذا بل هو باطل بالاصل الرضي
في تجويز معرفة الله ايضا الا وفيها مدخلية نوع تشبيه كانواع القياسات ونحوها ولهذا نهانا اهل صاحب البصيرة وعمل بها
كلام الائمة عليهم السلام في باب المعرفة على التنزيه عن التشبيه كما هو واضح مما ذكرناه من اخبارهم فضلا عن غيرها
في رواية ان الصادق عليه السلام قال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا له شبه ولم يلد ولم يولد ولم
يكن معه من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا هذا بل كيف يجوز شيء من هذا على كونه بين
المخالفين في تجويز ما ظهر خفي في المعرفة على التمسك بالمتشابهات دون اولي المحكمات صفوان بن يحيى سألني
ابو قرة المحدث وهو من علماء المخالفين ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه
فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية
والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال كيف يجيء رجل الى
الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي
من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد
هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد
رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم
ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها
ويدل على المطلوب مع الآية ايضا الحكاية توهمهم في فهم الآيات والاعتماد على الموضوعات وان علم الكتاب وتأويل
المتشابهات انما هو عند اهل الله الائمة الاثنا عشر عليهم السلام وانهم اعلم بما هو حق المراد في كل موضع من مواقع استعمال الكلمات
في المواضع ولهذا يوجد منهم في كل متشابه ما لا يوجد من غيرهم من اجل التأويلات فرقة الى ما يظهر من بعض الاخبار من تأويل
ما يدل على الرؤية بمعنى القلب كالمعرفة واليقين او رؤية ثوابه وعظمة صنايعه كما في الحديث ان الصادق عليه السلام سئل
عن قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال الا ترى ان المراد النظر الى ثواب ربها وعن علي عليه السلام
لثواب ربها لابي محمد العسكري عليه السلام هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فقال ان الله تعالى اراه من
نور عظمته ما احب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره
فقيل له وكيف رأيته فقال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
خلاصة من هذا ان الامامية في باب التوحيد ومعرفة الذات والصفات على نحو ما ورد من ائمتهم عليهم السلام في متواتر الروايات
وما نسب الى بعض من الامامية بل من اصحاب الائمة كالهشامين وامثالهما من القول بالجسم والصورة ونحو ذلك فانما هو افترا
عليهم واما ان كان قولهم قبل استبصارهم ودخولهم في مذهب الامامية ولا يخفى ان بين المذهبين تفصيل ما هو حقيقة الحال
في امثال هذا المقال حتى يظهر شأن ما نسب الى اصحابنا من طعن الناس او بعض الامامية من فساد الاقوال
اذ لا ان ابي ... كان لا يخرج من حاسد يعين على شيوع ما ينقضه ويشينه في كل اوان ولو كان ذلك كذبا عليه وفرية

ودعاوهم

ومعلوم حال العدد وان بلغ ما بلغ بما يجهد به نفسه بالنهي عليه وقبل التسوية مع جميع الاشياء اذا كان مخالفا في المذهب ايضا فانه يرى
الاشياء في اصلها من قبول التسوية وتشبيهه ببشر البعيد لو منها بحقيقته ولا تحقيق وطرق بل مع وجود تراب الكذب ايضا
والا عداوة كعداوة الدين وايضا كثيرا ما يتفق ان يعتقد الانسان شيئا باطلا في مقام من الاوقات ثم ينتقل عنه الى الحق
الحقيقي لمانع حتى انه يتغير او يجزم عنه فقد ينقل عما ينادي بتغييره عما كان عليه من الفاسدات ومع هذا لا يعلم الجاهل
بالاحوال الا الحالة الاولى الاخبار الذين يريدون لم عن نسبة ما كان عليه لان المقال ايضا
في الناس من لا يفهم حقا المراد من كلام اكثر الناس لا سيما الوارد من العلماء الاعلام خصوصا عند اجمال الكلام او تعقيده
في المرام او بعده عما هو مقتضى المقام فنقل هذا ايضا يتوهم كثيرا حيث ينسب الى شخص شيئا من فهمه هو المفهوم من كلامه
زعما وليس في المشكل واقعا الفاقد عليه ومنهم من يسمع الكلام حتى فلم يخرج من عنده حتى يأوله الى غير ما اراد
واذ عرفت هذا فاعلم ان اكثر علماء الامامية لا سيما المشهورين منهم المعتبرين كانوا ادانا اعداء من حيث بين بعض
واقرانهم من اخوانهم المؤمنين فمن كان من الحساد عليهم من سند من جرى على الفرية وغيرها في عظامهم كما ذكرنا ان مثلها
هو مشهور في الافتراء عليهم ونسبة المقالات اليهم ولو بالكذب والافتراء حتى ان كل من تتبع التواريخ ونظر الاخبار
كذا كتب الرجال التي ذكر فيها احوال العلماء الاعصار وجد ذلك مقررا لما ذكرناه بل يعتقد كثيرا ما يعرا ما لعجيب لا يمكن فيه الانكار
بل يستفاد منها ايضا ان من كان منهم كاملا في التشيع والتكلم ... يشكل بغيا الا ويضيع افتريه كل سامع لم يبحث
بصدق ذلك الافتراء لا سيما الذي كان مخالفا لهم في مذهبهم اعتبارا في تشيعهم واما انهم لم يكن بتلك المثابة من الهوان
فقد وجدوا ان يحسب عن مثل التهمة والفرية الا انه يعلم انه في طلب احد صاحبه لم يزل يجتهد الى ان سمع منه ويجعل خبره وذكر
فنسبه اليه ولو سمعه من اعاديه ولاجل هذه الوجوه كلها اشتهر جمع من علماء الدين لا سيما بين المخالفين من الاقوال
والعقائد ما ينادي صريح كلامهم بكونهم منها بريئين في مثل القول بان لله مثالا كهشام بن الحكم وابن سالم ومؤمن الطاق
ايضا الذين هم من ثقات اجلة اصحاب الائمة المشهورين بكثرة الرد على علماء العامة وافحامهم بكل ما تكلم معهم لا سيما
في التوحيد والامامة من القول بالجسم والصورة والحال كثير من المخالفين الذين اكثرهم من ثقات رواة الاخبار
المعتمد ومعرفة الائمة لا الاجتهاد فضلا من غير القاعدة الاعتبار والقول بالجبر والتشبيه الى جمع من الشيعة الكوفيين
الذين كان لهم تمام اخلاص وكمال اختصاص بائمة الدين من القول بالغلو والتفويض حتى جعلوا منهم محمد بن سنان والمفضل
ابن عمر ويونس بن عبد الرحمن وامثالهم من الفضلاء الذين جهدوا اكثرهم في ذكر فضائل ائمتهم عليهم السلام مع نفي ما
من نسب اليهم التشبيه ايضا والى زرارة بن اعين الكامل من كل الجهات القول بحدوث العلم والقدرة والحياة من
من صفات الذات وهكذا اشباه ما ذكر مما نسب الى بعض العلماء من الافعال والاقوال والعقائد التي لا يبقى شك بعد
التتبع في كونهم منها براء اذ الكلام اولا في وجود اخبار صحيحة في سائر كتب العلماء المعتبرين مروية بالطرق التي
ضبطوها واكثر من هولاء الجماعة المذكورين ومع هذا فهي مشتملة على ما هو صريح في كون خلاف ما نسب اليهم حقا بل
كون ما نسب اليهم كفرا ومن العلوم ان من الرجال الذي يعتقد شيئا مطلقا لا يروي صحيح خلافه اصلا ولا اقل من روايته
ما يؤيد معتقده ايضا فضلا من رواية ما يدل على كون معتقده كفرا وهذا ومن لاحظ نقل الاخبار يكفيه الرجوع الى
كتابي اصول الكافي في توحيد الصدوق وغيرهما مما سيأتي ايضا ليكثر الاخبار المروية في هذا الباب مما ذكرنا

١٠٤

وهو جميع ما اشرنا اليه من روايات هؤلاء المذكورين ثم انه لا يبقى لنا ريب في وجود اخبار صحيحة عن الائمة عليهم السلام في غيرهم

مدح هؤلاء الجماعة وحسن حالهم عند الائمة عليهم السلام وجلالة شأنهم يوم القيمة ولا محالة انه كان غير مثل هذا البحث

العقيدة هذا مع انه في اخبار الائمة عليهم السلام ايضا ما يدل على كون تلك النسبة اليهم تهمة كما سيظهر ثم انه لا شك ان الثالث

في ان اكثر ارباب علماء الرجال وارباب التشيع نصوا فيهم ايضا بكمال حسن حالهم وبرأتهم من شر هذا المقال بل ذكروا ما يدل

على ان اصل ما نسب اليهم خرج من كلام الخصماء عليهم لا سيما المخالفين لهم في العقيدة قال الصدوق ابن بابويه في مفتتح

كتابه في التوحيد ان الذي دعاني الى تأليف كتابي هذا اني وجدت قوما من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول

بالتشبيه والجبر بحجة الاخبار كلامه ويؤيده ما ذكره بعض ائمة الزيدية في كتابه المسمى بالحور العين عن الجارودية من حيث

نعم انه [illegible] بمذهب بعد التمسك بالثقلين حيث اعترض بانه لا دليل على مذهب الا ما ينقله رواة الامامية

قالوا بالجبر والتشبيه خرجوا من الحق [illegible] مثل هؤلاء المخالفين وكقول ما ذكره الشهرستاني حيث قال ان الامامية صار

بعضها [illegible] وعيدية واما تفضيلية وبعضها اخبارية مشبهة واما سلفية ثم قال ومن ضل الطريق وتاه لم يبال

الله في اي [illegible] انتهى كلامه ثم شرع في نقل تفصيل ما نسب الى الجماعة المذكورين كما ذكرنا ونقل ايضا بعض الزيادات منهم مما

لم يذكره غيره من سائر المخالفين وروى الكشي وغيره عن الحسن بن خالد البرقي انه قال قال الرضا عليه السلام ان الناس ينسبون

القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك فقال عليه السلام بعد كلام ان من قال بالجبر والتشبيه فهو كافر مشرك ونحن

منه براء وانما وضع الاخبار عنا في ذلك الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى الخبر وكذا غيره من الاخبار الصريحة في

ان امثال هذه النسبة الى العلماء الاجلاء خصوصا هؤلاء الاعزة من حيث العداوة الدينية او الدنيوية كما روي

عن الرضا عليه السلام حيث سأله بعض صحابه عن هشام بن الحكم فقال رحمه الله كان عبدا ناصحا اوذي من قبل اصحابه حسدا منهم

وكذا الكشي [illegible] عليه السلام لجعفر بن عيسى بن يقطين [illegible] يشكو الى الله واليك ما يحمل عليه من اصحابنا فقال

فيه منهم فقال جعفر هم والله يا سيدي يزندقونا ويكفرونا ويبرؤن منا فقال هكذا كان اصحاب آبائي ولعل كان اصحاب

زرارة يكفرون غيرهم وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم ثم قال عليه السلام [illegible]

ذلك ولو كنت [illegible] يونس بن عبد الرحمن [illegible] لما سمع بعض

الناس [illegible] الامام عليه السلام

يونس وما عليك مما يقولون اذا كنت على الصواب [illegible] يا يونس حدث الناس بما يعرفون وفي

رواية عن الكاظم عليه السلام انه قال له [illegible] من اصحابه يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم وما يعرك

طعنهم عليك يا يونس لا يعرك اذا كان في يدك لؤلؤة [illegible] وكذا [illegible] عن الصادق عليه السلام ايضا حيث [illegible] بعض

اصحابه انه عليه السلام [illegible] فقال رحمه الله ولكن [illegible]

[illegible]

فلم [illegible] وكذا روي عن جميل بن دراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام [illegible] رجل خارج من عنده

من اصحابنا الكوفيين [illegible] الرجل الخارج من عندك [illegible] من اصحابنا فقال لا قدس الله

روحه ولا قدس مثله ابدا انه ذكر اقواما كان ابي ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي

ودا لهم

[illegible] عليهم صلوات الله ورحمته احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة و

ابو بصير ومحمد بن مسلم اما انه يا جميل سيستبين لك امر هذا الرجل عن قريب قال جميل فوالله ما كان الا قليلا

حتى رايت ذلك الرجل ينسب الى اصحاب ابي الخطاب فقلت الله يعلم حيث يجعل رسالته قال جميل وكنا نعرف اصحاب

ابي الخطاب ببغض هؤلاء وقال حسين بن زرارة قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلت

فداك انه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران انك ذكرتني وقلت في فقال عليه السلام اقرأ اباك السلام وقل له انا والله

لك الخير في الدنيا والاخرة وانا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا وفي رواية اخرى عن عبد الله

ابن زرارة ان الصادق عليه السلام قال له اقرأ مني على ابيك السلام وقل له اني انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس

[illegible] الاذى على من نحبه ونقربه ويكون مقربا عندنا وانك رجل اشتهرت بنا [illegible] مذموم عند الناس

غير محمود الاثر فاحببت ان اعيبك [illegible] في الدين فيكون ذلك مني دافع شرهم عنك وقد قال الله عز وجل اما

السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها الاية [illegible] لا والله [illegible]

الناس الي واحب اصحاب ابي الي حيا وميتا وانك من افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكا ظلوما غصوبا

يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليغصبها واهلها وفي رواية اخرى عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

بلغني انك لعنت عمي زرارة [illegible] فقال الا والله ما لعنته [illegible] زرارة [illegible]

[illegible] وامثال هذه الاخبار

وما نقل ايضا عن العلماء الاخبار كثيرة ما ذكرنا [illegible] في ان عدة من [illegible] الى اكثر العلماء الاجلاء

الامامية [illegible] وفي بعضها كما مر من قول الرضا عليه السلام [illegible] يونس وغيره [illegible]

اشرنا اليه [illegible] في فهم [illegible]

[illegible]

من كان [illegible] وفي [illegible] الاخبار [illegible]

الناس [illegible]

[illegible] التشبيه [illegible]

امثال الذين ذكرنا انهم افرطوا في نفي التشبيه [illegible] التعطيل لا يفهمون من مثل هذا الكلام من التشبيه

مع انه [illegible] التشبيه [illegible] وامثال هذا كثيرة ومثل هذا التوهم [illegible]

[illegible] هذا الباب ثم [illegible]

[illegible]

من علماء الامامية ثم [illegible] الائمة عليهم السلام فمن ذلك ما رواه الكشي [illegible]

وكان [illegible] هشام بن الحكم [illegible] كان هشام [illegible]

على ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible] الامام عليه السلام [illegible]

فاسمهلني في الجواب فامهله وبقي هشام اياما في طلب الجواب فلم يقف عليه فرجع الى الامام عليه السلام واعترف بالعجز عنه فاخبره
الامام عليه السلام وسأل الزنديق عن مسئلة اخرى فيها افساد اصله وعقيدته [illegible] هشام لذلك حتى تحيّر في الجواب اياما
ثم انصرف الى الامام عليه السلام [illegible] من جبروت [illegible] اصحاب [illegible] كلهم فعلى هذا يمكن ان يكون
ما نسب اليه قوله في ذلك الوقت ثم تركه بعد استبصاره وبعض الناس حسدا او جهلا او تجاهلا نسبوا الكل اليه
وجه الاطلاق وهكذا جرى في غيره من امثاله ولا تغفل عما ظهر ايضا من الاخبار التي ذكرناها اخيرا من ان الائمة عليهم السلام كانوا
قد يقدحون في شخص ايضا تقية عنه وعنهم ومداراة حتى انه قد كان يكون جمع ينسبون منهم رجالا الى سوء كانوا
يعلمون انه بري عن ذلك ومع هذا لم يظهروا براءته بل كانوا يبرؤون من القائل به [illegible] لعدم امكان التصريح
ردهم بالتكذيب [illegible] على هذا القليل [illegible] المعاندين والقاصرين ان يتشبثوا لاثبات صدق ما نسب الى بعض هؤلاء
بعدم تكذيب الامام عليه السلام من ذكر لهم تلك النسبة **واذ قد** احطت خبرا بما ذكرناه وعرفت ما بيّنّاه فاعلم انه كما نسب
المخالفون الى الامامية بعضهم او كلهم تشنيعا عليهم لمحض التعصب [illegible] من الاقوال والعقائد والاعمال التي لا اصل لها
[illegible] بينهم او [illegible] على طريقتهم فبناه على احد هذه الوجوه المذكورة لاسيما التوهم في النسبة والتشبه في الفرقة
كما يشهد بذلك ما يظهر عند تتبع كتبهم على كل ماهر بمذهب الامامية من الجزم بان شدة حنقهم في العداوة [illegible]
في النسبة بحيث انهم كثيرا ما نسبوا الى هذه الطائفة ما هو معلوم على ادنى متتبع انه من مذاهب غيرهم كالزيدية مثلا
او الاسماعيلية او الغلاة [illegible] جمعا منهم نسبوا اليهم ما لا اصل له مطلقا كما هو المشهور الى اليوم عند جمهورهم
الجاري على السنتهم شايعا ذايعا بينهم من كون هذه الطائفة من اتباع الحسن [illegible] وانه الذي [illegible] لهم هذا المذهب
بدعة حتى ان [illegible] بعضهم [illegible] حكاية عجيبة في هذه الدعوى مع انه رجل [illegible] ان الحسن لم يكن له
غير انه كان شاعرا جيدا في الشعر لاسيما فيما مدح عليا عليه السلام وكذا ما نسبوا الى [illegible] ولم يكن معدودا عند الامامية
ولا عبرة بمن ليس من اهل العلم مطلقا فضلا عن التقدم في المذهب حتى ان احدا منهم ولا من غيرهم لم يتوجه الى ذكر اسم هذا
الرجل لا بالزين ولا بالشين حيث انه لم يكن يوجد ممن يعتد به اصلا ثم **اقول** ما هو المذكور في بعض كتب القوم بل اشتهر
عندهم ايضا من كون عامة اخبار هذه الطائفة من موضوعات ابن الراوندي مع ان رواة الاخبار من هذه الطائفة
لم يعرفوا هذا الرجل فانه كان من المتكلمين الذين كانوا يناظرون المخالفين على طريقتهم التي هي عند المحدثين غير مرضية
لكن كانه كان فاهما [illegible] بحيث [illegible] نسبوا اليه [illegible] وليس معدودا من رواة الحديث
ولا من شيوخ الاجازة عند ارباب الحديث حتى ان [illegible] هذا الرجل الذي هم ذكروه [illegible] اسمه احمد بن يحيى
كان من المعتزلة [illegible] من الشيعة [illegible] السيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني
الراوندي الذي من الفقهاء الذين كانوا بعد الشيخ الطوسي [illegible] ميلاده ما لا يخفى
من كتب الحديث كما هو واضح مع ان اخبارهم [illegible] احسن ضبط [illegible] بحيث لا يمكن دخول مدلّس
فيهم كما هو واضح [illegible] عند كل من تتبع كتبهم وتفحص عن حال الاخبار المذكورة فيها بل من هنا يظهر ايضا ان من
هذا القبيل ايضا ما هو [illegible] اكثر المخالفين [illegible] في جملة اخبار الامامية مصرحين بكونها موضوعة عن الائمة
مع وضوح انه ان اكثرها [illegible] علماء القوم [illegible] الا [illegible] الائمة [illegible]

محمد بن

محمد بن مسلم وجابر وابان وامثالهم كما سيأتي مفصلا في خاتمة المقالة العاشرة من المقصد الثاني **وكذا** ما هو من هذا
القبيل ايضا من العقائد التي نسبوها الى الامامية ولا اصل لها مطلقا فكثيرة جدا كقولهم بان الامامية يعتقدون
بان المهدي الغائب عليه السلام لطول غيبته في سرداب سامرة وانهم يعتقدون فيه صفات الالوهية وانهم يقذفون عائشة
ويسبون جملة الصحابة وامثال ذلك من سائر [illegible] على هذه الطائفة وقد مر بعض منها سابقا وياتي كثير منها ايضا
كل واحد في ما يناسبها من المقام **ثم** ان الذي هو خلاصة مذهب هذه الطائفة في الجبر والتفويض الذي ربما
انه لا اصل هو مذهب الاشاعرة ولا ما هو مذهب المعتزلة انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين بمعنى ان لهداية الله
[illegible] توفيقا [illegible] في اعمال العباد لكن بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار ومجمل **بيان** ذلك
ان الله تعالى لما خلق العباد وامرهم بالعبادات وكذا نهاهم عن الشرور والسيئات [illegible] الثواب والعاصي عقابا
واخبرهم بذلك وجعل فيهم استطاعة الفعل والترك وهيأ لهم اسباب ذلك بحيث يكون كل واحد منهم مختارا في فعله
الترك [illegible] كلام [illegible] من الدخلية [illegible]
[illegible] عليهم بالتوفيق والهداية وسائر انواع الالطاف على فعل الخير وترك الشر [illegible]
بحيث انه مع [illegible] روح الايمان الذي في المؤمن ايضا اذا اراد [illegible]
ذلك بحيث لا يخرج من حال الاختيار ولا يصل الى حد الاضطرار بل مع ذلك [illegible] حتى انه [illegible]
شيء ما ذكر في تركه هو وهواه وهذا هو مراد [illegible] الخذلان الذي [illegible] في الاخبار بالاستدلال بناء على انه
اذا تركه [illegible] نفسه وهواه ومع [illegible] الشيطان فيما اراده من الضلال لا [illegible] المانع مع وجود الداعي
فلا جبر ولا التفويض الذي ذهب اليه بعض [illegible] كما انه مثلا اذا امر سيد عبده [illegible] على فعله
ذلك [illegible] على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب [illegible]
بانه [illegible] الفعل [illegible] لم يكن [illegible] العقلاء [illegible] ولا يقول عاقل انه اجبره على ترك الفعل
[illegible] السيد [illegible] والوعيد [illegible] وكذلك [illegible] على الفعل [illegible]
غير ولكن [illegible] بحيث [illegible] اختيار [illegible] ثم فعل [illegible] باختياره ذلك الفعل
يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل [illegible] **قال** الصادق عليه السلام لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين [illegible]
فليس حيث [illegible] **وفي** رواية اخرى قال معنى الامر بين الامرين وجود السبيل
اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه **وفي** رواية اخرى كما مر [illegible] هذا الكتاب عن علي عليه السلام [illegible]
عن [illegible] **قال** الباقر عليه السلام [illegible] في التورية مكتوب بالتورية
اني خلقتك واصطفيتك وقويتك [illegible] طاعتي [illegible] معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني
[illegible] على معصيتي [illegible] **وسئل** الرضا عليه السلام عن قوله تعالى وتركهم
في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال
منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم **وقال** عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم

وقد وجدنا انه بالكلام من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله والمراد بعدم جميع
وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان يذبحه لغلبت مشية ابراهيم عليه السلام مشية الله تعالى الخبر فان الاظهر ان معناه انه تعالى
لما لم يصرف ادم وحوا عن ارادتهما ولم يقسرهما وكلهما الى اختيارهما لما المصالح العظيمة فكانه شاء ذلك ويحتمل ايضا
بعد كون المراد ما هو بمعنى تهية الاسباب بل التقدير ايضا لانه قد يراد بها ايضا ما بمعنى التقدير وما كتب في الالواح
الالهية من انه تعالى يحفظ ما سيظهر وكل شيء بارادة الله ومشيته على وفق تقديره وما كتب في اللوح وما يمحى ان كل
المعاني لا يلزم الجبر كما هو ظاهر فيما سوى الاخير واما فيه فلعدم ان التقدير به ليس علة الفعل بل انما علم
الازلي ان العبد الفلاني مثلا يفعل كذا وكذا باختياره وقد مر كتب ذلك في اللوح ويبين ما بين هذا من الجبر ولهذا
قال الصادق عليه السلام كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه كذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره واما في القضاء
والقدر فنقول ان القضاء اشترك فيه ايضا قد يرد صريحا بمعان عديدة في بعضها يستحق جزميا ويكون بالنسبة الى الامور ولوجه
التكليفية فمنها ما هو بمعنى الخلق والفعل كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقوله سبحانه فاقض ما انت قاض
اي افعل ما انت فاعل وامثالها عديدة ولا بعد في بعض المواضع كون المراد بالخلق ونحوه كتقديره ما يعم التكوين كما
ومنها ما هو بمعنى الامر بالحكم والالزام ايضا والحتم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله والله
يقضي بينهم بالحق وقوله فلما قضينا عليه الموت ونحوها ومنها ما هو بمعنى الاعلام والبيان ونحو ذلك كقوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل ونحو ذلك وكذلك القدر ايضا كما يظهر من ايات منها قوله تعالى وقدرنا فيها اقواتها اي
خلقنا ومنها قوله سبحانه في حكاية لوط الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين اي كتبنا وبينا واخبرنا وامثال ذلك
من سائر الايات وقال الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى الذي كان سطر بل قد تواتر في
الاخبار ايضا بحيث وصل الى حد التواتر عن الائمة وهو تقديره من الله تعالى وكتابته في الالواح بالنسبة الى الكل حتى قبل
كونه فعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف عام وامثالها
كالصريح في ان ذلك ... فيه تجب الكف عن البيان والتتبع التفحيص وان كل واحد من المشية والارادة ايضا
والقدر بل الاذن وغيره ايضا قد يطلق على مرتبة من تلك المراتب الا انه لم يعرف احد اصلها حيث لم يتعلق بذلك بل نهينا
كما قال علي عليه السلام لما سئل عن القدر سر الله فلا تفتشوه ثم سئل ايضا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له وقال جميل الصادق عليه السلام عن شيء فقال له
فيها نعم تلك الاخبار ما مر ذكره ومنها ما نقله جماعة عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام قالوا لا يكون شيء في
الارض ولا في السماء الا بسبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله
وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام علم وشاء واراد وقضى وامضى الخبر ان قال عليه السلام فبالعلم علم الاشياء قبل كونها و
بالمشية عرف صفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم
عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم وقيل للرضا عليه السلام لا يكون الا ما شاء الله واراد
وقضى وقدر فقال ليس هكذا اقول بل اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى ثم قيل ما معنى شاء قال ابتداء الفعل وفي
تعليم هو الذكر الاول قيل فما معنى اراد قال الثبوت عليه وفي رواية هو العزيمة على ما شاء وقيل فما معنى قدر قال التقدير

العباد شيء في ملكه بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فانه ان ائتمروا بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يمن عليهم فيحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
وقد روي هذا الخبر عن الحسن المجتبى عليه السلام ايضا وفيه اخرى بلى من لم يؤمن ان لم يجعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها
اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلا لهم على ما
امرهم فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم بل جعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه والله الحجة
البالغة وفي رواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الاستطاعة فقال تملكها بالله الذي يملكها من دونه فان ملككها
كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما تسمع الناس
يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقيل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي
الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله والاخبار في هذا الباب لا تحصى ومنها ما ظهر ايضا مما اعتقدنا
الامامية في القضاء والقدر والارادة والمشية وانها لا تنافي استناد الفعل الى العبد مثلا فان الذي هو منهم في هذا
الباب كما هو صريح ما هو متواتر عندهم من احاديث الائمة عليهم السلام انه لا يكون شيء الا بارادة الله ومشيته وقضائه
وقدره وغير ذلك من سائر اسباب الفعل وان كل ذلك لا ينافي عدم الجبر فانه في صريح الاخبار الناصة عندهم ان الكل واحد
من هذه المذكورات على نوعين حتمي وغير حتمي يسمى عزميا وهو الذي في الامور التكليفية وما لا ينافي اختيار العبد
ولا يستلزم شيئا من معاني الجبر اصلا وبيان ذلك ان الارادة والمشية مثلا يقال كما انها قد يحدث نحو ما من
بعض الاحداث الايجاد الذي هو مقتضى الارادة الحتمية كذلك قد يراد بها ولو تجوزا ما يعم تهيئة اسباب افعال العباد
وخلق الالات التي بها يدخل في صدور بعض الاشياء منهم لاقتضاء المصالح التي في ذلك ويسمى هذا بالعزمية مثلا خلق
الله عز وجل القوة الشهوانية والالات للجماع وهيأ جميع اسباب ذلك في الانسان لكي يجامع حلالا ويحصل منه الولد
النسل فهو جامع الانسان اهله فذلك الذي هو فيها في حلها ويقال انه جامع بارادة الله ولو انه الزنى وكذا اذا
لم يصرفها في محلها كما اذا صرفها في الزنا فذلك ايضا بارادة الله ومشيته بمعنى تهيئة الاسباب ولكن لا
ليصرفها في الزنا بل يصرفها في الحلال حتى انه لو جعلها حيث لم توقع في الحرام لزم كون ذلك الانسان على ترك الزنا
مضطرا مجبورا كمن سخر شيئا كما ان رجلا اذا اعطى عبده سيفا وقال له اخرج الى فلان صديقي وفلان عدوي فاقتل
ذلك العدو ولا تتعرض لصديقي مع الامتثال فخرج العبد وقتل الصديق فانه لا يشتبه في انه لا يقول احد ان المولى
العبد على هذا القتل او له شركة فيه لحكم كل عاقل بان العبد مستحق ... على فعله المذكور وانه عاص للمولى لا
باختياره قال الرضا عليه السلام قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي وجعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمني وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون الخبر ثم وسيأتي بعض ما يدل عليه صريحا انشاء الله وكذلك تقدير ... ولو
تجوزا ما مر من الخذلان الذي ذكرنا انه هو بعض ترك الانسان ونفسه والتخلية بينه وبين ما يختاره عند عدم تأثير
النصائح التي ذكرناها فيه فيقال ان فعل المعصية بارادة الله اي بمثل الامر المذكور ولعل بهذا المعنى ورد ما روي عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى اراد بنا ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر ولا يشاء او ما رأيت الله نهى آدم

وزوجته

الشيء من طول او عرض وفي رواية هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء بل فالمراد معنى
اذا قضاه امضاه وفي رواية هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول وبالجملة وبعد ما عرفت ان
هذه المعاني ثابتة عند الامامية بخصوص الائمة من اهل البيت عليهم السلام فيرد اطلاق الاذن ايضا على
هو بمعنى الامر والعلم والاعلام والتوفيق والتيسير وبعض مراتب التقدير ونحو ذلك وظاهر ان حمله على تلك المعاني
لها ما يسيره ويتعلق بالامور التكليفية التي بالنسبة الى افعال العباد ما يستلزم الجبر اما بمعنى العلم ومراتب التقدير فقد
بينا انه عدم كون علم الله وتقديره علة للفعل كما ان علم المولى بان عبده يفعل كذا في موضع كان علما مفصلا او مجملا
فلا يقول احد كان هذا العلم علة وكذا سببا للفرار سيما اذا لم يعمل بعلم العبد ومن يظهر بعدم منافاته ما هو بمعنى البيان
والاعلام بل الامر ايضا اذ كثيرا ما يامر المولى عبيده والعبد لا يسمع ولا ياتي به ومن الواضحات انه تعالى في افعال العباد
الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها كما انه تعالى في انفسهم بالخلق لها وفيما يفعله هو فيهم بالايجاد ولو اريد ما
بمعنى الحكم ونحوه فهو ايضا مما لا يقتضي مناسبة حتى ينتهي ما ورد بمعنى الخلق حتى يشمل التقدير كما اشرنا سابقا وان نذكر
ههنا بعض اخبار مما يتضح منه ما ذكرناه بحيث لا يبقى غبار على ما هو الحق عند اهل الاستبصار قيل للرضا عليه السلام هل
لله عز وجل مشية وارادة في افعال العباد فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة
عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قيل فهل لله عز وجل فيها القضاء قال نعم
ما من فعل يفعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قيل فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من
الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة اقول كلامه عليه السلام ههنا في الارادة شاهد لما ذكرناه من ان تقدير الارادة بها
الخذلان بالنسبة الى المعاصي وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا
تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وقد روى
جماعة من الموالف والمخالف منهم ابن بابويه في كتاب الغرر والشيخ ابي الحسين عن الاصبغ بن نباتة ومنهم محمد بن عمر
الحافظ باسناده عن ابن عباس وكذا خرجه الحاكم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قام اليه رجل بعد انصرافه من صفين فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا
بطن واد الا بقضاء الله وقدره فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام مه
بل قد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال
الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال علي عليه السلام ويحك لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي والزجر ولم تأت
لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة
عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهود الزور واهل العمى والطغيان وهم قدرية هذه الامة
ومجوسها يا شيخ ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الرسل عبثا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال الامر من الله والحكم بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل

الحسنة

الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء
الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال ثم تلا قوله عز وجل وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه الآية فنهض الرجل مسرورا وهو يقول فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ثم شرع يقول هذه الابيات
انت الامام الذي نرجو بطاعته ∗ يوم النشور من الرحمن رضوانا ∗ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ∗ جزاك ربك عنا فيه احسانا
الى آخر الابيات وهذا الخبر قد نقل منه بعض جزء واورده بعض العلماء ونحن ذكرناه تماما بجمع جميع ما ورد فيه وقد روى
هشام بن الحكم ان زنديقا دخل على ابي عبد الله عليه السلام فسأله عن مسائل في التوحيد فذكر السؤال والجواب بما هو صريح
في ان ما ذكرناه من نسبة القول بالتشبيه الى هشام كان تهمة وبهتانا الى ان قال فقال الزنديق اخبرني عن الله كيف لم يخلق
الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا فقال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت
فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه
ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح
من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به امره والعمل الشر العبد يفعله
والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه
قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله
لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه
بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم
يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكار الحق صار
كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل
الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم
يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه انتهى واذ قد عرفت هذا علمت تمام معنى الامر بين الامرين الذي
هو مذهب الامامية المأخوذ من اهل بيت الامامة والنبوة ووضح لك انه هو الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة تعتريه واما
المعاني التي ذكرناها الارادة والقضاء وامثالها فمن ينبغي ان ينسب الى الله تعالى وقعوا في مهاوي القدر وضلوا
من حيث لا يعلمون حيث حملوا هذه الاشياء على خصوص المعنى الحقيقي في جميع المواضع حيث جهلوا الفرق بين ما يتعلق بالامور
التكليفية كالعبادات والمعاصي والطاعات ونحوها وبين ما يتعلق بغيرها كالخلق والرزق والصحة والسقم والجنايات
ونحوها فقاسوا العدم بالامر عن بصيرة بالكلية حيث لم يرجعوا الى اهل علوم آل محمد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ثم اعلم ان للتفويض معنيين آخرين ايضا قال باحدهما الامامية وانكر الآخر فاما الثاني فهو الذي قال به جمع من الغلاة
حيث قالوا ان الله عز وجل خلق النبي والائمة صلوات الله عليهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون
ومما يدل على كون القول به كفرا صريحا اخبار الائمة عليهم السلام منها قول الرضا عليه السلام في حديث له من زعم ان الله عز
وجل خلق النبي والائمة عليهم السلام وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ومن زعم ان الخلق والرزق الى حججه فقد قال
بالتفويض والقائل بالتفويض مشرك وقد انكره علماء الامامية قاطبة ومن نسبه اليهم فقد افترى عليهم

هم يقولون ان النبي والائمة عليهم السلام يسألون الله تعالى ذلك شفاعة او اظهارا للمعجزة تشريفا لهم واعطاء ما لا يحكم
كما ورد مثله في بعض الانبياء ثم من العجائب ان طوائف الصوفية من المخالفين نسبوا الى بعض مشايخهم مثل هذا بل
ازيد منه وهذا لم ينسبوا على الامامية بالغلو حيث قالوا بوقوع بعض الاشياء من الائمة على سبيل الشفاعة او اظهار المعجزة
وحمل هذا الامين السيد والعصبية وكان هذا بمنزلة شعر الشاعر حيث قال بالفارسية رو با شد ان الحق
از دور ضمني هر ابيض بر از رنگ كجى واما الاول اعني التفويض الذي به قال الامامية فهو انهم يقولون ان الله عز
وجل يفوض يوم القيمة الى نبيه صلى الله عليه وآله واهل بيته الائمة عليهم السلام ما لا يفوض الى احد غيرهم من الشفاعة و
الامر والنهي والاخذ والعطاء وادخال الجنة والنار كما دلت عليه متواتر الاخبار وغيرها الا فقد عن عانديهم بالانكار حتى
في تفسير قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الله عز بصيغة التكلم مع الغير جعل الحق له مدخلية في
الحساب وكذا يقولون قد فوض الله تعالى اليهم وكلائه في الدنيا ايضا بعض انواع التفويض وخلاصته ما ذكر ان الله
لما ادب نبيه مع عصمته بكمال الآداب واكمله حتى قومه على ما اراد من كل باب وايده بروح القدس الذي كان به مسددا
موفقا بحيث لم يكن يختار من الامور شيئا الا ما يوافق الحق والصواب بل يجعل قلبه بدوام الالهام الذي لا زلل
فيه ولا خلل وعاء لمشيته بحيث لم يكن يخطر بباله ما يخالف مشيته تعالى في سبب من الاسباب كما قال سبحانه وما تشاؤن الا
ان يشاء الله وانك لعلى خلق عظيم فوض اليه تفويضا في بعض الاشياء فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ففي ذلك التفويض تعيين بعض امور الخير اليه او بجعل الالهام من غير حاجة الى انتظار الوحي الصريح اظهارا
لشرفه وكرامته عنده وسلامته من احتمال الخطاء والزلل وليعلم من يطيع ممن يعصيه كما اضاف الركعتين الاخيرتين
في الصلوة وعين النوافل فيها وصوم شعبان وبعض الايام المخصوصة ندبا وحرم كل مسكر غير الخمر المحرم بالوحي
الصريح وطعمة الجد وغيرها مما هو مذكور في محله ولا يتوهم منافاة هذا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى لان ما ذكرناه ليس عن الهوى بل من الالهام الذي هو شعبة من الوحي كما بيناه ولم يقل انه كان له ان يحرم ما
شاء ويحلل ما شاء من غير وحي ولا الهام او بغيرهما ادعى اليه بل انه حاشاه من ذلك فافهم ومن ذلك تفويض امور
الخلق اليه من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وامر الخلق بطاعته فيما احبوا وكرهوا فيما علموا وجه المصلحة فيه وما لم يعلموا
ومن ذلك ايضا تفويض بيان العلوم والاحكام وانواع المعارف والتفسير والتأويل واشباه ذلك بحسب اقتضاء
صلاح الوقت وعلى نحو ما اراده الله المصلحة فيه ولو بالالهام بسبب اختلاف عقول الناس ومراتب تحملهم وضعفهم
لما كان مأمورا به من التقية والمداراة التي بيناها سابقا وفيما يأتي في المقالة التاسعة من الفصل الثاني حتى انه كان
له ايضا ان يسكت عن الجواب احيانا او يعيد في الكلام تورية قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين
الناس بما اراك الله تعالى بما الهمك الله وفهمك وخصك به دون ما بالرأي والهوى كما في صريح الحديث عن اهل
البيت عليهم السلام ولهذا كان له في الاخبار ايضا ان يحكم احيانا بما يلهمه الله ويعلم من الواقع وغيره حتى كان له ان يحكم بظاهر الشرع
ثم من ذلك ايضا التفويض في العطاء فانه كان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء عما شاء ولذلك كان هذا ايضا
بحسب المصالح الالهية مع ان الحق الذي بين في موضعه ان الارض وما فيها كلها له وهو خليفة من الله فيها من آدم
عليه السلام الى المهدي عليه السلام قال الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا الذي ذكرناه كله

كونه

كونه وعلمه من سيرته صلى الله عليه وآله والرحمن بقول بعض المخالفين ايضا كما هو غير خفي على المتتبع سيما صريحا في احاديث
اهل بيته الائمة المعصومين عليهم السلام وقد تواترت اخبارهم ايضا بان ما فوض الى النبي صلى الله عليه وآله فقد فوض ايضا
الى اوصيائه الائمة عليهم السلام لاتصافهم ايضا بما كان نبيه ما سوى نزول الوحي المختص بمنصب النبوة فهم ايضا كلهم كذلك ان كان
ما هو من منصبه ضرورة ان منصبهم حفظ شريعته هذا خلاصة قول الامامية في التفويض الى النبي والائمة عليهم السلام فمن
الهم في هذا بعد ذلك فقد ضل عن ذكر عليهم بما فصلنا من حسن التأمل على من اتبع الهدى ثم انه مما تفرد به الامامية القول
بوقوع البداء يعني ان الله عز وجل قد يغير ما قدره ولم يعد ما اخبره ايضا فيمحو ويثبت غيره سواء كان ذلك الامر
ويجري نسخا ام غيره كالآجال والارزاق والبلايا والامراض والاعراض والشقاوة والسعادة والايمان والكفر
وغيرها اي شيء كان وعلى اي نحو اراد ان يكون كما قال سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال كل
يوم هو في شان وقد تواتر في هذا اخبار الائمة الاطهار وعليه ورد فيها ان البداء الاكبر في شرح مع عظم الحرص على
ما لا الاتحاد حتى في الواحد منها ما عبد الله بشيء مثل البداء وما عظم الله بمثل البداء وما بعث نبي الا بالاقرار له بالعبودية
وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وان الناس لو علموا ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن
الكلام فيه والكثير من مخالفينا العامة وبعض الاغبياء بل علمائهم ايضا كفخر الرازي في تفسيره طعنوا على [illegible]
واخبار النبي صلى الله عليه وآله بموت رجل ثم لم يمت وان الصدقة والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك والحاصل هذا من
مذهب الامامية لكن الذين اداهم [illegible] بتغير علم الله تعالى وحدوث علم له بشيء بعد ان لم يكن كما يتوهم بادي الرأي
من ظاهر لفظ البداء حيث انه بمعنى ظهور رأي لم يكن كما قال الجوهري وغيره بدا له في هذا الامر بداء اي نشأ
له فيه رأي ولا شك في ان ذلك كفر وضلال وادعاء [illegible] في حق الله تعالى لا سيما عند الامامية الذين بينا اختلاف
اعتقادهم في علم الله تعالى وتقريرهم اياه بانه لا يجهل شيئا واتفاقهم على كونه عين الذات فكيف لا يتغير ولا يزول
عندهم ان اطلاق هذا واشباهه نوع من التجوز كالوجه واليد والاستهزاء والمكر وغيرها كما سيأتي بيانه وكون ما
شاهدا قوله تعالى [illegible] فالبداء [illegible] كان في علم الله
[illegible] قال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه امس فابرؤا منه وقد صرح جماعة
ايضا من علماء الامامية [illegible]
علوا كبيرا بل كان ان نسخ بعض الاحكام ليس عن جهل ولا ندامة بل للمصالح العائدة الى الخلق [illegible] ايضا
قال بان الله تعالى لا يعلم الشيء الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد نعم قد وقع بعض اختلاف بين الامامية في
بيان المراد به ونحن نكتفي ههنا بذكر ما ذكره علماء الامامية من ظواهر الآيات والاخبار المروية عن الائمة عليهم السلام بدلالة
النصوص الصريحة ولا تأباه العقول الصحيحة ثم اعلم ان الائمة عليهم السلام انما بالغوا في البداء ردا على قوم منهم
اليهود الذين يقولون ان الله قد فرغ من الامر كما روي باسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا وقال بيده الى عنقه ولكنهم قالوا قد فرغ الله من الامر فلا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية ثم قال عليه السلام [illegible] الله تعالى يقول يمحو

ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومنهم النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون ان الله عز وجل خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم عليه السلام على خلق اولاده والتقدم
انما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وانما اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكمون والبروز من الفلاسفة
ومنهم بعض الفلاسفة واتباعهم القائلين بالعقول العشرة والنفوس الفلكية وبان الله تعالى لم يؤثر حقيقة
الا في العقل الاول وهذا تأثيره فيما سوى ذلك على سبيل الايجاب فان هؤلاء يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى
هؤلاء ... ان القرآن الذي يحمل على ما ذكرنا في تفسير قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية
حيث قال الوجه الرابع لعله كان في اليهود من كان على مذهب الفلاسفة وهو انه تعالى موجب لذاته وان صدور الحوادث
عنه لا يمكن الا على نهج واحد وانه تعالى غير قادر على احداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها تقع فعبروا عن عدم الاقتدار
على التغيير والتبديل بغل اليد ... الاقوال التي الائمة في وقوع البداء وبيان انه تعالى كل يوم في
شأن من اعدام شيء واحداث اخر واماتة شخص واحياء اخر الى غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع الى الله ومسألته
وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق على الفقراء وصلة الارحام وبر الوالدين
والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك من المصالح والحكم العظيمة التي هو
اعلم بها بل ربما يظهر بعضها بالالهام من الله على عبر تأمل صادق فيها ثم اعلم ان الآيات والروايات تدل على ان
الله تعالى خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغيير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه
تعالى والاخر لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة التي اشرنا الى بعضها مثلا يكتب في هذا اللوح ان
زيدا عمره خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يعمل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا
يمحو الخمسين ويكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل مثلا وعمره ستون كما
ان الطبيب الحاذق اذا اطلع على مزاج شخص فيحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنة فاذا شرب سما ومات او قتله
انسان فنقص عن ذلك او استعمل دواء قوى مزاجه به زاد عليه لم يخالف قول الطبيب فهذا التغيير الواقع في هذا
اللوح يسمى بالبداء اما لانه مشبه به كما في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء
والاستهزاء والمكر واشباهها او لانه يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا اولا اذا كان لهم علم بالاول بسبب قراءة
اللوح او اخبار العالمين كالنبي والامام مثلا وقد ورد في القرآن ما يرشد الى هذا كقوله تعالى وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون وامثالها ولعل قوله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة الى دفع توهم تغيير علمه تعالى بان يكون معناه
عنده اصل الكتاب الذي لا يتغير ويكون المراد به اللوح المحفوظ كما قال الصادق عليه السلام ايضا ان لله علمين علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا هو ولم يطلع عليه احدا من خلقه من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه ونحن نعلمه
فان مفاد ظاهره كما يرشد اليه كلمة من في قوله من ذلك ان البداء الذي قد يكون في العلم الثاني انما هو على وفق
العلم المخزون المكتوب في اللوح المحفوظ حق انه ورد في تفسير قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ان ذلك العلم
المخزون ... الا من ارتضى من رسول بتعليم العلم الثاني ... ما ثبت بروية عن امير المؤمنين عليه السلام
بل غيره من الائمة عليهم السلام ايضا من قولهم لولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما هو كائن وما يكون الى يوم القيمة وهي قوله عز

وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية وما ثبت ايضا عن جمهور الاصحاب من الامام عليه السلام انه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة
والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره
او ينقص منه او يزيد امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده قيل فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم
وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده انه قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من
المماة الى البعث لا يعلمه احد سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل المماة
الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل المبعث قال وذلك قوله تعالى وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب والاخبار في هذا القبيل كثيرة وربما يكون ظاهر بعضها خلاف ما قلنا فهو مأول كقول
علي عليه السلام فاما ما جاءت به الرسل فهو كائن لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته اذ الظاهر ان المراد ههنا ما اخبروا
على سبيل الحتم فان الذي يستفاد من ملاحظة الروايات بعضها مع بعض ان اخبارهم على قسمين احدهما ما وصل اليهم
من الله عز وجل بتعيين انه من الامور المحتومة فهم كانوا يخبرون كذلك فهذا الذي قال علي عليه السلام انه كائن لا محالة ولهذا قال
الامام عليه السلام عند اخباره بخروج السفياني انه من المحتوم الذي لا بداء فيه وثانيهما ما وصل اليهم لا على هذا الوجه
فهم ايضا كانوا يخبرون كذلك فربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال علي عليه السلام بعد الاخبار ببعض
الاشياء يمحو الله ما يشاء الاية وكفى لما ذكرناه شاهدا ما رواه انه سئل رجل ابا جعفر عليه السلام انه اخبر في الجنة بامر او كان
عن ربها يكون فهذا البداء فيه قال لا الا ان القول الذي يفعل ولكن ان شاء فعل وقد ورد في الاخبار ايضا ان
البداء انما يكون فيما يكون اذا كان الشيء في مرتبة المشية والارادة والقدر على ما مر في ذكر مراتب التقدير والكتابة
في اللوح فاما اذا انتهى الى حد امضاء القضاء فلا بداء هذا خلاصة قول الامامية الماخوذة من الائمة عليهم السلام في
البداء ومعناه وموضعه ومرادهم تفصيل ذلك انه بما ذكرناه وعلى الرجوع الى بعض كتبهم المفصلة فتأمل حتى
تعلم ان مخالفيهم اعتقدوا مذهب اليهود والفلاسفة في انكار البداء ومع هذا طعنوا على الامامية بل بعضهم على الائمة
ايضا مع كونهم مسلمين في كل فضل على ما علم علمائهم وقد عرفت ان الامر بما هو في تنزيههم فان اكثرهم قالوا ان القول
بالبداء حاشا لله تعالى فانه يعتقد شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده ويتمسكون فيه بقوله تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت الاية وغيره ... قوله لما جهلوا بمعنى الاشياء انتهى كلامهم وقد ظهر انهم نسبوا على هذه الطائفة
المنزهين عن جميع الشنايع بهتانا الذين نسبوا في كثير من الموارد اليهم ما لا يليق بحال ... عن بعضهم شرعا
بعض العلوم كما في ... الادب المعاصرين واقبح من هذا انهم نقلوا قول الرازي
عن سليمان بن جرير انه قال ان ائمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم
امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه انتهى ولا يخفى ما فيه من التعصب والعداوة وحسبه اجترائه
بالفرية على ائمة ... الذين سيكتب شهادتهم ويسألون ثم ان الذي هو خلاصة
مذهب هذه الطائفة الامامية في خصوص احوال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وسائر الانبياء والاوصياء
عليهم السلام والمؤمنين وغيرهم وما يتعلق بالكفر والايمان والثواب والعقاب ... ما تواتر عندهم
اخبارهم بل ... لا نعرفهم ايضا كما سيأتي في بعض فصول الكتاب انهم يقولون ان نبينا صلى الله عليه وآله والائمة

عشر المعلومين منهم عليهم السلام كلهم خلقوا من نور واحد وشجرة واحدة وكل منهم يفضل الاخر بزيادة بعضهما على بعض ومن جاء واحد
حق واحد منهم فقد عاند الجميع ومن جحد حقهم جميعاً حيث انهم منشاؤكون على التساوي في سائر ما ذكر من انهم اعترفوا
من الكمال والمعرفة والعلم والحكمة والحلم والزهادة وسائر لوازم العصمة ووجوب الطاعة حتى في عبادة الملك وفي
الرتبة المختصة بالنبي صلى الله عليه وآله الا ان رسول الله زيادة فضل وعلو رتبة عليهم بما اختص به من النبوة وسبق
الخلق في الخلق والقدرة ونزول الوحي وامثال ذلك مما لا يخفى على الخبير البصير ثم لعلي عليه السلام بعد ذلك بما اختص به من
من السبق المذكور حتى في الجهد والجهاد وحماية الاسلام وكسر الاصنام واطاعة سيد الانام وامثال ذلك مما سيأتي
الله اختص به لذلك بامارة المؤمنين الى يوم القيامة ولم يكن لاحد غيره ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام الخامس من اهل
بيته بما خاطبه النبي صلى الله عليه وآله والحسين حق في تفضيل نفسه عليهم بما في ذلك مما سيأتي ثم القائم المنتظر
من ذرية الحسين عليه السلام المعلوم من لسان القائم المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
ملئت ظلماً وجوراً على الاطهار بما ورد في حقهم من اخرهم قائمهم وهو افضلهم والله اعلم وكذلك فاطمة عليها صلوات الله
لها لم ما شئت من الامامة من جعلها سيدة النساء في الدنيا والاخرة حتى انها افضل من مريم ام عيسى عليها السلام
وكذا يقولون بحسب النصوص المتواترة عندهم المنصوص الوارد بذريعه ان الله عز وجل لما كان جعل الكامل الاخص
كان فاضلاً على نبينا صلى الله عليه وآله والاوصياء من ذريته المعلومين عليهم السلام افضل من سائر الخلق من الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين لا يرتقي الى اعلى مدارج القرب والكمال وتحققت اعلاء شأنهم على سائر عبيده المشرفين بالعز والاجلال
علم من حالهم انهم لما خلقوا ابتداءً من نور عينه من بدء المعرفة والاخلاص والطاعة وسائر لوازم العبودية
الله عز وجل حين خلقوا ارواحهم من النور الذي خلقهم منه ثم الفرد بوجه ذلك قبل خلق ثم قال من
سوابق السبع ما تقدم من قبل عقله والصلوة وعكس ان يتفضل عليهم بما ينبغي ان يكونوا عليه فخصهم بما اختص من
اعظام ما لم يعط احداً من العالمين فهم اول كائن خلق ايجاداً واقدمهم نشراً واعطاهم من غيرهم علماً وعرفاناً
واطهرهم عرفاناً واكملهم ايماناً وافضلهم عند ربهم مكاناً واعلاهم شأناً واقربهم منزلة وقرباً كما يخشى الله عز وجل
لم يخلق خلقاً الا اوجب عليه حبهم ومولاتهم والتصديق بهم كما اوجب عليه توحيده والايمان به ومن انكر كان مؤمناً
ومن انكر صار كافراً حتى في الاعتقاد نظيره حيث ان سائر الانبياء والاوصياء والامم السابقين كانوا على هذا الاعتقاد
الموافق حبهم ومتولين بهم كما يعتقدون بركتهم ابتداءً ولهذا اعطاهم الله تعالى جميع كمالات الانبياء والاوصياء بل
كل الاولياء والاوصياء وما كان منهم من اعاظم الاسماء الحسنى والودائع الربانية والكتب التي نزلت من السماء
امرهم سائر معادنهم مع زيادة الكمالات التي تفرد بها الله فيهم حيث اشهدهم على خلق الاشياء واطلعهم على
ما في الارض والسموات وجعلهم على عباده وحججه آمنا بهم وبروح القدس واملاك السموات واذن لهم في انواع الشفاعات بل
خصهم في كثير من امور اهل العرصات حتى قسمة اصحاب النيران والجنان ولا قربهم في صنع الدنيا التي جعلها دار محنة
لهم وابتلاء او لان يكون لهم فيها ابتداء تمام الثواب والشكر اجراً ولهذا جعل الخمس كما عليها انهم الرجوع الى الدنيا
لانتقامهم من اعاديهم فيها قبل عذاب العقبى ونقل جميع ما ذكرناه النصوص المتواترة عن العترة الطاهرة كما سنذكر
انشاء الله ما تيسر منه في اوائل هذا الكتاب ما سيأتي في باب فضائلهم وكذا يقولون انهم الائمة الانبياء والاوصياء

من ادم عليه السلام وهلم جرا الى حملهم كانوا معصومين كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان خاتم
منهم كل منهم بعض منهم بما تأمره اوصياء الاولى كما في ذلك كما يحقق في علم كتاب تفسير الانبياء وغيره مما ورد في تفصيل
عليه جميع الانبياء والاوصياء في زمن بعد بعض بشر بالرجوع الى تتابع الاوصياء جميعاً كانوا من هذا الجنس الذي وكذا
يقولون في جميع الانبياء والاوصياء الا كل منا خرتهم كان منصوباً لانبيائهم بالوصاية نص المتقدم عليه في امر الدين
بل اخبار اكثر الانبياء بنص على نص تعيين رب العالمين وان الارض لا تخلو من حجة معينة من الله عز وجل من ادم
الى اخر العالم ظاهراً كان او مستوراً وسيأتي بيان ذلك عند نفي حال السنن التي منها بقاء اهل الارض بوجود
وانتفاعهم من غير انها بركته **وبالجملة** حيث ان الله عز وجل جعل الكامل الاول في كل امة بالنبية الانبياء والاوصياء الا
بقياء واوصياء هذه الامة صلوات الله عليهم جميعهم من تمام احقاقهم الخالق الامة بالعلم والتفضل عليهم وتقويتهم على
سوابقهم والاتصال الى اعلى مراتب القرب التي لا يحويها من كمال الاخلاص والطاعة فضل يعرف ذلك لما اصطفاهم من
بين سائر عبيده وخلقه بما ذكرناه من الغطاء بالنسبة الى المراتب الجليلة التي تفضيل بعضهم على بعض في الخلافة
الا استحقاقه وعلمهم جميع ما لا يقاد عليه بل زاد لبعضهم ما لم يعط الباقون ثم جعلهم حججه على الخلق وقدوة لهم
بالخلق وبهم يعدلون ثم ما اختاره من علائمهم وعلائمهم والاخذ بهم وترك مخالفتهم لهم موضع غير ذلك ولم يقبل الا ذلك
ولهذا جعل طاعتهم طاعته ومخالفتهم مخالفته حتى انه جعل ذلك مناط الايمان والكفر وبين النبي الواضح ان هذا كله
لا يخرجهم من حد العبودية ولا يدخلهم باصول خصائص الالوهية بل انهم عبيد مربوبون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون في ذلك غير ذلك فهو عند الامامية غالٍ بغير كتاب كما ان كثيراً منهم عزة الله هذا هو معنى قول علي عليه السلام
حيث قال هلك في اثنان محب غال ومبغض قال **وفي** رواية عنه البغض مقال والمحب قد يحق اليهم الجهال الذين
حالهم حيث انكروا امامتهم ولم يتوجهوا الى باب علمهم وصدروا عنهم فاخروا اعلى غير شيء من المعرفة من الامامية بانهم
يزعمون في انهم خواص الالوهية والحضر الذي قال عليه السلام اياك المفرط الغالي يعتقد بينها ان سابقاً الى ما داوم من اقوام
على نسبة الامامية الى ما هو معلوم منكر كل عارف بحالهم من محض التهمة والفرية حتى انه سيأتي في اخر الفصل الرابع من
الاجزاء من الفصل الاول ما ادعاه ابن حجر في مواعض ان الشيعة الامامية من المغالين الوارد في هذا الخبر كالاثنا ان افرطوا
في محبة علي عليه السلام حتى جعل ذلك التكفير للصحابة وتضليل الامة ولا يخفى ان هذا مما يجب في النظر كما سيأتي اذ ذلك
النظر من كل شيء لا كلام في كونه من موارد الغلاة كما هو صريح ما رواه احمد بن حنبل وغيره عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا علي ان فيك مثلاً من عيسى عليه السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي
ليس له قال الراوي ثم قال علي عليه السلام وهلك فيّ رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني
وذلك لان النصارى انما قالوا في عيسى عليه السلام انه الرب وابن الله ونحو ذلك مما هو داخل في الغلو كما قيل مثله في علي عليه السلام
وابن هذا من الحد الذي ذكره وذلك الرجل ومما ينادي بما ذكرناه ان علياً عليه السلام قال في اخر قوله هذا على ما في بعض الروايات
الا اني لست بنبي ولا يوحى اليّ الخبر فلا تغفل **ثم** ان الائمة عند اهل العرفان لا يكون الا منصوصاً من امام الزمان نبياً كان
او وصياً كما هو معنى قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية الا ان امامة كثيرة بحسب القوة والضعف
علماً والتفوق والكمال عملاً الى ان ينتهي الامر بعد علي عليه السلام حيث قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً **وفي** صريح روايات

الائمة السادات ان الايمان عشر درجات واذ قد عرفت هذا فاعلم ان الناس عندنا وباب التفصيل من الامامية الماهرين في
فهم احاديث الائمة عليهم السلام بحسب مقتضى الجمع بينها على قسمين مؤمن وغير مؤمن والمراد بالمؤمن في بعض موارده من
يستحق بكمال ايمانه الجنة الموعود بها من الله عز وجل وفي بعضها من امكن في حقه دخول الجنة ولو لم يستحقها في
الحديث خلاصة ان المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله عز وجل ووفى بشرطه وهو ممن يشفع ولا يشفع له
ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا وكيف ما كفته الريح انكفى وذلك ممن يشفع له الخبر وفي رواية
ان الجنة لو كانت مقصورة على اهل العرفان لخلا كثير من مواضعها ان الجنة يدخلها من يخلف بعلي بن ابي طالب عليه السلام
ولا يعرف يعني كمال المعرفة وبالجملة الظاهر ان الاخير هو صاحب الدرجة الدنيا من مراتب الايمان فح غير المؤمن الذي في مقابلة اما
يكون كافرا ابد هو خالد في النار وغير داخل الجنة بوجه سواء كان جاحدا ناصبا ام لا ولا يرد الاستشكال ح
بمن لم يسمع ذكرها سيظهر في حكم غير المكلفين الذين هم تحت مشية الله تعالى ولهذا قيل ان الله تعالى يعامل معهم يوم القيمة
بعلمه بانه لو كان يسمع امكن [illegible] على الاول وهو الاكثر مورد الاستعمال في الكتاب والسنة والاظهر اطلاقا و
الاوضح معنى والاضبط افرادا فغير المؤمن الذي في مقابلة على قسمين ايضا احدهما الكافر الذي يستحق خلود النار ولا
يحل له دخول الجنة ابدا وثانيهما من لم يكن من اهل الكافر ولا من اهل المؤمن بل واسطة بينهما وفي الحديث كما
انه يسمى ضالا ايضا بالمؤمن الاخص ولا كافرا ايضا ضالا ولهذا قال عليه السلام لا مؤمن يستحق الجنة ولا كافر يستحق
خلود النار بل مثل هذا من المرجون لامر الله وتحت مشيته اي امره الى الله تعالى ان شاء ادخله بعدله النار وان شاء
ادخله الجنة برحمته وقد قسم الامام عليه السلام كما سيأتي في ابوابها على انحاء اصناف احدها ضعفاء العقول ومن بحكمهم من
الذين لا يهتدون الى الايمان لعدم كمال استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبلهاء من النساء والرجال ومن لم يصل
الدعوة اليه وثانيها ضعفاء الدين الذين دخلوا في الدين لكن لم يستقر في قلوبهم واحبا لهم اليه كالمؤلفة
قلوبهم ومن يعبد الله على حرف واشباههما وقد عبر عنهم الامام عليه السلام بالمرجون لامر الله كما سيظهر اي المؤخر امرهم
الى مشية الله فيهم وذلك من قبيل تسمية الخاص باسم العام والاكمل الضال المذكور فيهما كل وثالثها ضعفاء الاعمال
اي فساق المؤمنين الذين اذنبوا واعترفوا بذنوبهم وخلطوا الصالح بالسيء ورابعها المتساوين في الحسنات والسيئات
بحيث لا يرجح احدهما على الاخرى وفي احاديث عن الصادق عليه السلام انه قال ما خلا ان الناس على ست فرق يؤولون
كلهم الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعدين الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون
والمستضعفون والذين [illegible] وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
الى الكفر ولا يهتدون سبيلا الى الايمان فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واهل الاعراف قيل ومن هم قال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول على الظاهر ان قوله تعالى في اخر سورة الحمد من قوله
صراط الذين انعمت عليهم الى الاخر اشارة الى هذا بان يكون معناه ارشدنا الى طريق كمل الشيعة الذين
انعمت عليهم في الدنيا بكمال المعرفة النبي والائمة الاوصياء من جملة ومتابعتهم وعدم خطاهم وفي الاخرة باستحقاق
دخول الجنة ورفع درجاتهم ولا تجعلنا من الذين جحدوهم وانكروا فضلهم حتى استوجبوا سخطك وعذابك وخلود

النار وهم الذين جحدوا من حق معرفتهم وكمال متابعتهم ويقتفوا بذلك في الضلالة وان لم يجحدوا ولم ينكروا ولم يكفروا
فانهم واعلم ان اطلاق لفظ الشيعة من هذا القبيل ايضا فانه اكثر استعمالها في عرف الاحاديث يعني المؤمن الكامل وقد
يطلق على مطلق الامامي كما هو كذلك في العرف العام وربما [illegible] من تقدم عليا عليه السلام على الثلثة معنى في العرف العام
واما المسلم الحقيقي فهو عند الامامية المعنيين الذين ذكرناهما في المؤمن ومجازا ما يشمل سائر اهل القبلة وبالجملة
مال مذهب الامامية الى وجوب طاعة الله ورسوله والاذعان بان قولهم هو قول الله ورسوله وان ما لم يخرج
منهم فهو باطل الا ان يكون اصله منهم ولذلك كلما علم انه منهم يجب التمسك به ولا يجوز المخالفة بوجه ولا التطفل في
المسئلة قول الائمة عليهم السلام وان لم يصل الينا لا يجوز تغيير ذلك عندهم ولا يكون لاستعمال الرأي والقياس وامثالهما مدخل
خلاصة ما ذكرناه في هذا المطلب من مذهب هؤلاء الطائفة وما تفردوا به من سائر الطوائف كلهم يحتج على حقيته
على المنصف اللبيب انهم كما ذكرنا هم الطائفة المحقة والفرقة الناجية انهم المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم [illegible] في اجماع
جميع طوائف الامة قطعا ما لا يجتمع متى على الخطاء كما بيناه مجملا وسيأتي في محله مفصلا ومن اراد تفصيل اقوالهم عليهم السلام
فليتتبع سائر الكتب مع ما سيأتي في هذا الكتاب من بيان بعض منه [illegible] هذا اكثر ما يجب ان من [illegible] الطائفة اعتذر
عند الله ورسوله يوم القيمة في كل شيء ما اعتقدوه وتمسكوا به من سائر الطوائف مع قطع النظر عن سائر الادلة
فانه لو قيل لهم [illegible] جواز اتخاذ هذه العقائد [illegible] حجتكم [illegible] لولا ان الله ارسل نبيا وكنا
[illegible] ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible] الرسول [illegible] وقال انه قال اني
تارك فيكم الثقلين الذين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الخبر فتمسكنا بعد نبينا بهما وانتجبنا هؤلاء
الاثني عشر بالنص الثابت عن الرسول على هذا العدد وما تبين لنا من دعويهم الامامة والوصاية ونص كل واحد على نفسه
على الاخر مع ما وجدنا فيهم من الفضائل والكمالات من الكرامات والمعجزات الدالة على صدق دعويهم ومن اتفاق كلمة
اولياء الله والصديق والعدو بل تصريح اهل سائر المذاهب جميعا على كونهم اعلم واصلح واصدق واوثق من غيرهم مع
ما وجدنا في غيرهم من النقص في العلم والعمل والحسب والنسب لاسيما بالنسبة اليهم ومن الاختلاف في العمل بالاراء وغير ذلك مما
وجدنا منه مدونا في كتاب [illegible] ما كان ثابتا عن النبي صلى الله عليه وآله من ان الحق في واحد من الذي
وما كان ظاهرا من تعدد [illegible] والجماعة [illegible] سواهم جميعا [illegible] الذي كان [illegible] الاختلاف
والمعول عند غيرهم جميعا ولهذا تمسكنا بهم [illegible] من بينكم [illegible] ما وصل الينا من
فالواصل الينا من الاخبار من الرجال الراوين عنهم بواسطة وبغير واسطة بحيث [illegible] التواتر [illegible] اضعاف
مع كون كثير منهم ممن شهد له جماعة بالتوثيق من اهل الخلاف عليهم وكذا من الكتب الكثيرة التي كتبت في زمانهم ومن
الشيعة مما نقل عنهم لاسيما [illegible] ذلك [illegible] كتاب الله وسنة رسوله
ومطابقته لما نقل عنهم [illegible] الحكم العظيم [illegible] الاخبار ما سيأتي [illegible] في الازمنة
السابقة والكتب [illegible] ما هو مسلم عند اصحاب [illegible] بمجموع ما نقل اليهم
بحيث لو قيل [illegible] بالطريق الاولى [illegible] والقرائن [illegible]

والعظمة وامامية الامامية فادليل الجماعة في ترك متابعة هؤلاء الجماعة الذين مع كونهم من العترة الذين امر
بالتمسك بهم كانوا عندكم مسلمين بالتقوى علماً وعملاً وحسباً ونسباً وغيرها على غيرهم ولم يكونوا بمجرد كم الامة كتاب
الله وسنة رسوله وتمسكتم بمن لم يكن بمنزلة التابعين المجتهدين على الآراء والاهواء المذمومة الباعثة على الاختلاف
والتفرق المنهي عنه صريحاً ونقلاً فتخصيصهم عما كان عند هؤلاء الجماعة كما تخص الامامية فيجب تخصيص اقوال غيرهم والتمسك بها
على انه قد آثار هؤلاء المسلم عندكم بل عند كل احد حسن حالهم وصحة اقوالهم مع كون غيرهم مقدوحين من جهات عند
غيركم ولا اقل من كون ذلك الغير مختلفاً فيه وهؤلاء متفقاً عليهم ومن اي جهة حكمتم بكذب هؤلاء ونقلتم اخبارهم في
كل ما نقلوا من هؤلاء وائمتهم وما نقلتموا على غيرها لم اصلاً فضلاً عن تحقيق احوالهم اللازم عليكم ايضاً اذ لا طريق لكونهم
من الامة المختلفة مما يمكن ان يكون ناجين منهم فح لا شك ان [illegible] حالهم لم يبق الا الى ما عرفنا حال اكثر العترة وما ورد فيهم ثم
لما وجدنا اكثر الصحابة ومتابعيهم والامراء والمشايخ على ترك متابعة العترة وتقديم غيرهم عليهم وانها جر الى التعقيد
بالآراء والاختلاف فاقتدينا بهم متبعاً لهم في هذا الامر ايضاً وعلى كل تقدير فقد اقتفينا نهجهم في سائر العقائد الا
طريقة الشيخ الذي كان عليه آباؤنا وارشادنا الى … اما اكثر … فانه كان … دعائهم فاتهم واقتدائهم
الفصل الخامس في بيان انه نوع امتحان ايضاً مما خص الله به هذه الامة وهو ان الله عز وجل لما فضل حبيبه محمداً
صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وارسله رحمة للعالمين واراد ان يكون دينه ناسخاً لسائر الاديان وباقياً الى يوم
الدين رفع بفضل احسانه عن امته عذاب الاستيصال الذي كان قد يصيب الامم الماضين والنه لما كان ذلك مقتضياً
لعدم تفريطه طائفة من اوامره العظام التي كان يعلم بعلمه الكامل انه ان صرح بها وحصل التحاقر وامن بعضهم سوجبوا
عذاب الاستيصال الذي لم يكن بعد لم جعل بيان تلك الاوامر نوع اجمال وذكرها على سبيل التعريض دون التصريح
موضحاً لها على اولي البصائر بالقرائن الظواهر وجعل سبب خفاء من خالف فيها ولو مع كتعريض وجوداً لطائفة المحقة
التي تلقوها بالقبول الذي تجيء معنى ما ورد في هذه الامة من عدم اجتماعهم على الخطاء والضلال كما حققناه من
قبل وغير ذكر ما ابو فتح انه من امامة علي عليه السلام كان من هذا القبيل بل هو في ملاحظة … العقل من اصول الاصول اعلى ان
كلام من امل … فان في اكثر ما نقل من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله اهل ما … حيث عامة اصحابه وقد وقع مضافاً
كثير من الآيات القرآنية بنفس اشتماله على … ان معاداة النبي صلى الله عليه وآله كان على القصر والمداراة في اكثر المواضع
التي يجد فيها مخالفة … قوم بجهة من الجهات كما ذكرنا اجمالاً منه في المقالة الفصل الرابع من الباب الثالث … في
في المقالة الناسخة من المقصد الثاني ويكفي في ذلك ما مر من سكوته عن كتابة الكتاب الذي اراد ان يكتبه في مرضه لما رأى
معارضة بعض صحابته وكذا في ذلك مما سيأتي في المقالة المذكورة وكذا سكوته مع المنافقين واشباههم وكمال جهده في
عدم بروز بواطن احوالهم بحيث لم يكاشفهم ولم يتعرض لتعيين اشخاصهم والزامهم بتصحيح بواطن عقائدهم المستلزم للقتل
او النفي او نزل العذاب عليهم عند المخالفة حتى انه كان لم يزل يصبر على اذيهم ويحسن عشرتهم ويقربهم ويسمع كلامهم ويجالس
معهم بالكلام والمواجهة ونحو ذلك كما هو صريح قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن وقد قال ايضاً ولو نشاء لأريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وامثال ذلك مما ينادي بان الله تعالى لم يكن يريد مكاشفتهم ايضاً وقال تعالى
ان … لما امره الله تعالى في الاواخر بترك مراعاتهم قال له واهجرهم هجراً جميلاً ومنعه عن الصلاة عليهم اذا مات

احدهم ولو

احدهم ونحو ذلك مما يدل على عدم ارادة المكاشفة معهم مادام معاشرين معه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله لما ظهر
عليهم ولا على غيرهم من الكفار بالاستيصال حين على اهل نجران يوم المباهلة ورجع عنهم بالمصالحة وطلب الفهري
العذاب امره بان يخرج من بين المسلمين ولهذا انزل الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم
ونحو ذلك وكلفه بالتنزه والتأني بالعفو والاعراض عن الاعراض كقوله سبحانه فاعف عنهم وقوله واعرض عنهم
وجادلهم بالتي هي احسن وامثالها من الآيات التي يحتمل بعضها في الفصل الذي اشرنا اليه ولا يخفى ان هذا كله يقتضي انه
لا يصرح بشيء يعلم من حالهم عدم قبولهم اياه واصرارهم بالمخالفة والمعاداة والارتداد بالاتيان صريحاً عليهم بما
في امر الامامة لعلي عليه السلام لما … العداوة اكثرهم له كما صرح به المخالفون ايضاً وكفى فيه حكاية الفهري وقوله تعالى و
الله يعصمك من الناس ونحو ذلك ومما يدل على ما ذكرناه صريحاً ما رواه جمع في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام
على الزنديق الذي جاء اليه مستدلاً بآيات من القرآن متشابهة تحتاج الى البيان فقال والله كان من جملة سؤال الزنديق ان قال
اجد الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتحت … غالب الاسلام معتكفين على باطله غير مقلعين عنه وادي
غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضاً فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى … بذلك انه جعله سبباً لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا بالامر الذي كان بينهم يتوعدهم به
من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله
عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت
حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وصيه و
اذ ليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولاً لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودين في
خلقة هارون ومعدومين في من جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هارون حيث
قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم رسول الله لا تقلدوا الامامة الا فلاناً بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم
العذاب وزال باب الانظار والامهال انتهى وظاهره ان المراد بالرحمة في الآية انما هو الحفظ عن عذاب الاستيصال
الدنيا الذي كان في ايام سائر الانبياء حيث كان في علم الله تعالى انه تخلف نبينا ووصيه اكثر عليهم وسيخلفهم ومن هم
انه بد من سائر الانبياء بحيث لم يرضوا ابداً باستيصال قومهم لكن … واعظم من ذلك انهم … ولو بعد حين
لهذا لم يبعثه الله بالتصريح الذي يستوجب مخالفته عذاب الاستيصال كما كان في زمن سائر الانبياء حتى انه كان ما كان
حكاية الخلافة لم يعمل كما ابو بكر وكذا فيما لم يحدثوا ما سنوضح ثانية هذا لا هو بعد الامامية من كون امامة علي عليه السلام
بالنص الجلي من البين انه لا يلزم من هذا النوع الخاص من التصريح نفي مطلق التصريح بجواز تحققه في ضمن نوع مشتمل على
التأكيد والتهديد تصريحاً وبالجملة الشيخ هو قوله هذا فلان معين للخلافة وانما هو ما ذكر بعده فلا تقلدوا … غيره والا
مخذبوه والثابت قوله من كنت مولاه فهذا مولاه … او نحو ذلك من النصوص التي تظهر مراعاتها
المطلوب بادنى ما يجب ملاحظة القرائن ومقتضاء المقام وغيره … حتى يعلم لما ذكرنا سابقاً من حكم الاستخلاف
ايضاً يقتضي الثبات بهذه الكيفية دون … ذلك النوع من التصريح ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يفعل الا ما فيه حكم …

والظاهر ان ما ذكرناه في هذا المقام كاف لبيان هذا المرام ومن اراد الزيادة فعليه بتتبع ما ذكرناه في سائر المواضع التي
لذكر موضحا انه لاسيما في الختام فانها كثيرة والله الهادي ولكن هذا

فلما خرج قيل يا ابا الحسن ما اذا قال النبي صلى الله عليه وآله علمني الف باب يفتح كل باب الف باب ورواه الغزالي في رسالة العلم
اللدني هكذا قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع
كل باب الف باب وسيأتي هذا المضمون ايضا في ضمن حديث عن الثعلبي في القسم الخامس الآتي وقد تقدم كثير من
هذه المضامين مع ما يعضدها بل اصرح منها في الحديث التاسع من فاتحة هذا الكتاب حيث ذكرنا هناك قوله عليه السلام قد كنت
ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم وليلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحابه انه لم يصنع ذلك باحد
غيري فربما كان يأتيني في بيتي ولم تقم عني فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه ابتدأني
فما نزلت عليه آية من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها و
محكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي
بما دعا وما ترك شيئا مما علمه الله من حلال ولا حرام امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله الا علمنيه
وحفظته فلم انس حرفا واحدا الخبر وسيأتي بقيته في الفصل الحادي عشر وفي رواية جماعة من اصحابنا عن ائمة اهل البيت عليهم السلام عن ابي
الباقر عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال في جملة خطبة يوم الغدير ايها الناس لا حلال الا ما احله الله ولا حرام
الا ما حرمه الله عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه الى علي بن ابي طالب عليه السلام معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا عليه السلام وهو
الامام المبين الخبر وقد رواه من المخالفين محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية باسناده عن زيد بن ارقم والبراء
ايضا وقد مر في البحث الاول من تفسير الثعلبي قول ابن مسعود بان علم ظاهر القرآن وباطنه كل ذلك عند علي عليه السلام وسيأتي
في البحث الثالث من هذا الفصل ما يدل على جميع علوم علي عليه السلام وذريته الائمة عليهم السلام وان عندهم كتاب الجامعة في جميع الاحكام
بخط علي عليه السلام واملاء النبي صلى الله عليه وآله والعلم ومصحف فاطمة عليها السلام والجفر وغيرها وفي مناقب الخوارزمي وغيره باسانيد
كثيرة كما سيأتي في محله عن ابن عباس وغيره قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال النبي صلى الله عليه وآله سألت الله ان
يجعلها اذنك يا علي عليه السلام فقال علي عليه السلام ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا الا حفظته ووعيته ولم انسه
وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وآله ما سمع علي عليه السلام شيئا بعده الا حفظه وسيأتي مفصلا وفيه عن علي بن رباح
قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وابي بن كعب وفيه ايضا عن عبد خير عن علي
عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت
القرآن وسيأتي في البحث الثالث من الفصل الرابع قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
الخبر وظاهر انه لا يكون الا بتعليم النبي صلى الله عليه وآله اياه التأويلات كما ظهر من الاخبار التي مرت آنفا ثم لا يخفى ان
هذا يدل صريحا على ما ذكره كمال الدين ابن طلحة من وجود دلائل تامة بين النبي صلى الله عليه وآله وبين علي عليه السلام ليس بين غيرهما
لا سيما في كمال العلم ولذا قال الشافعي اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من النبي صلى الله عليه وآله والسيرة في قتال
البغاة من علي عليه السلام فافهم وفي نهج البلاغة من جملة خطبة له والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه و
جميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه اقول
قد نقل جماعة انه علم بعض تلك العلوم رشيد الهجري وميثم التمار وحبيب بن مظاهر وبعضا آخر حتى انهم كانوا اخبروا

بعده

بعده بلا شك مذكورة في كتبهم نقل الخوارزمي في الفصل الرابع من كتاب ابن سعد عن علي عليه السلام انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله حديثا فقال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني وروى ابو داود في صحيحه و
كذا غيره عن زيد بن شراحيل الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن بين يديه اخبروني بافضلكم فقالوا انت يا
رسول الله قال صدقتم ولكن اخبركم بافضلكم ان افضلكم اقدمكم سلما واكثركم علما واعظمكم حلما علي بن ابي طالب
عليه السلام ما استودعني الله شيئا الا استودعته ولا علمت شيئا الا وعلمته ولا امرت بشيء الا وقام به ولا كلفت بشيء الا
وقد كلفته الا النبوة فجعلت الرسالة في بيته وهو خليفتي عليكم بعدي فان استشهد كان شهيدا [illegible] وسيأتي نحو
هذه الرواية عن ابن مسعود في فصل الآيات عند ذكر قوله تعالى [illegible] الى قوله بأيكم المفتون وفي
رواية الخوارزمي عن الضحاك [illegible] النبي صلى الله عليه وآله خرج فسأل ابا بكر وعمر وعثمان عن اسمه فلم يعرفوه فسأل عليا
عليه السلام فقال [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله علم الاسماء التي
علمها الله آدم وروى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا وفي رواية
جابر عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ عند قوم منهم ابو بكر وعمر وعثمان قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة فقال لهم [illegible] فقال يا ابا الحسن قل فقال [illegible]
[illegible]
حياة لا انقطاع لها [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] صدقت [illegible] القدر [illegible]
الله لا تحصوها [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي [illegible] وروى جمع منهم صاحب
الطرائف من كتاب الفضائل [illegible] عن عيسى بن المستفاد في كتاب الوصية باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له
طويل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام [illegible] على صدري
[illegible] فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [illegible] ثم [illegible] عند ذلك
ما كان وما يكون [illegible] وفي رواية اخرى عن علي عليه السلام انه قال كنت مسند النبي صلى الله عليه وآله الى صدري [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الحكمة [illegible]
قال [illegible] الاخبار الواردة من هذا
القبيل كثيرة جدا [illegible] وسيأتي شواهد ذلك في البحث الثالث الآتي في هذا الفصل
[illegible] ما ذكرناه [illegible]
الكفاية [illegible] ما ذكرناه في هذا الكتاب [illegible] القسم الرابع [illegible]
روى جمع منهم الحسين بن [illegible] في كتاب نهج [illegible] باسناده [illegible] انس بن مالك [illegible]
في مرض [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] سفيان [illegible]
من اهل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الوصيين [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] علي عليه السلام [illegible]

115

عنه من الماء فقال الحسن عليه السلام هل حدث في شيء يا رسول الله فقال النبي ما حدث فيك الا خير الا خيرات يحيى وانا منك
جسدي وتؤدي ديني وتنجز عداتي ويبلغ الناس عني فقال يا رسول الله اوليس قد بلغتهم قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون
فيه من بعدي ورواه ابن مردويه في مناقبه بطريق اخرى عن انس ايضا وفيه زيادة قوله صلى الله عليه وآله وتعلمهم من تأويل
القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل وسيأتي في الفصل الثاني باسناد اخر ايضا وروى الطبراني
باسناده عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي [illegible] اعلم
امتي [illegible] واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وروى نحوه ابن حنبل في فضائل الصحابة وفي مناقب الخوارزمي عن
سلمان هكذا ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه
وآله يا بريدة نعود فاطمة عليها السلام فلما ان دخلنا عليها ابصرت اباها دمعت عيناها قال ما يبكيك يا بنية قالت قلة
الطعم وكثرة الهم وشدة السقم قال اما والله ما عند الله خير لك مما ترغبين اليه يا فاطمة اما ترضين اني زوجتك خير
امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما والله ان ابنيك لسيدا شباب اهل الجنة وفي رواية وانت سيدة نسائها
وروى نحوه ابن حنبل في مسنده عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال [illegible] في فاطمة عليها السلام نعوده هاهنا وذكر الخبر الى
ان قال قال عبد الله بن احمد بن حنبل وجدت في كتاب ابي بخط يده في هذا الحديث انه قال اوما ترضين اني زوجتك اقدم
امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ورواه الطبراني ايضا في كتابه الكبير عن معقل بن يسار وفي مناقب الخوارزمي عن
ابي [illegible] ايضا [illegible] قال مرض النبي صلى الله عليه وآله فاتته فاطمة عليها السلام تعوده فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد
والضعف بكت فقال لها النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ورواه الدارقطني ايضا وسيأتي هذا الخبر في فصل الوصية وكذا
في الفصل الحادي عشر لكن بغير [illegible] كتاب فضائل الصحابة لابن السمعاني عن ابي سعيد الخدري وفي المناقب المذكورة عن
[illegible] في حديث طويل يأتي في المقام الثاني من المطلب الخامس من الفصل الثامن عن [illegible] ان النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة عليها السلام تبكي فقال ما يبكيك فقالت ان نساء قريش قد عيرنني فقلن ان اباك زوجك من
رجل معدم لا مال له فقال لها [illegible] ما زوجتك بل الله زوجك [illegible] ان عليا عليه السلام اشجع الناس قلبا واعلم
الناس علما واحلم الناس حلما الخبر وقد روى الخوارزمي في مناقبه ايضا عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي عليه السلام تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ورواه ايضا الحافظ ابو نعيم عن علقمة
عن عبد الله بن مسعود [illegible] وسيأتي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في كون علي عليه السلام اعلم اصحابه في المطلب
الاول من الفصل الخامس في مقام ذكر [illegible] وجزء اخر في اول المطلب الاول من الفصل الثاني وسيأتي في الفصل
التاسع عند بيان قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب [illegible] ان عليا عليه السلام اعلم من موسى
[illegible] وسيأتي في فصل اخبار التمسك بالثقلين عن الطبراني وغيره قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] التمسك
بالثقلين كتاب الله واهل بيتي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وسيأتي في الفصل الثاني اخبار منها
حديث شهادة [illegible] الاحجار [illegible] في السفر الثاني [illegible]
التوراة وفي كتاب يوشع وغيرهما ان خليفة [illegible] لا بد ان تكون اعلم الرعية [illegible] الاخبار من هذا الباب
في غاية الكثرة وقد مضى [illegible] ان الذي ينادي بكون علي عليه السلام اعلم الامة اجماعا [illegible]

النوبا

الثقل عما سواه انه لا نزاع في ان عليا عليه السلام كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد
صلى الله عليه وآله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلى الله عليه وآله في غاية
الحرص في تربيته على عليه السلام وفي ارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام بقي من اول صغره في حجر محمد صلى الله
عليه وآله وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل عليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء و
الحرص على التعلم وكان الاستاذ في غاية الفضل والحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان اتصل بخدمة هذا الاستاذ
من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ في العلم مبلغا عظيما
[illegible] لم يكن [illegible] يصل اليها احد منهم في اليوم والليلة الا زمانا
يسيرا [illegible] العلم في الصغر كالنقش في الحجر وفي الكبر كالنقش في المدر ثم اذا اضفنا الى هذا ما تقدم [illegible]
والاثار والاخبار الصادرة من الاحبار والاشرار والاولياء والاعداء لا سيما مع ما [illegible] عن حد العد والا
فاي شك يبقى في كونه عليه السلام اعلم واكمل واهدى وافضل كما قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون الاية وقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى الاية وامثال ذلك لا سيما اذا اضيف ايضا
هذا كله ما ظهر للخلائق والمؤالف والمخالف [illegible] من [illegible] الامارات المنقولات والاعراف [illegible]
[illegible] عن الوصول الى [illegible] الجاهلين للامور الواضحة [illegible] لذلك الا فلا
الفاحش [illegible] في هذا الفصل ايضا ما نقله جماعة من مشاهير الثقات عند المخالفين [illegible] الصحابة
والتابعين من عجز شيخيهم عن جواب كثير من المسائل وخطأهم علما وعملا في غير قليل من المواضع حتى ان اولهما لم يكن
يعلم معنى الاب الذي صرح القرآن بانه الحشيش الذي ياكله الحيوان كما قال عز وجل وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
وكذا [illegible] معنى الكلالة [illegible] وهكذا الثاني حتى انه لم يكن يعلم عدم [illegible]
يوما بانه يريد ان يجعل الزيادة في بيت المال فانكرت ذلك عليه امرأة في مجلسه [illegible] فرجع وقال كل احد اعلم
[illegible] مشهورة وفي [illegible] ما نقله ابن [illegible] العلاف من مشاهير علماء المخالفين حيث
ان ابليس [illegible] من الخير كله [illegible] والشر [illegible] علم
الخير كله والشر [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ابليس
اعلم من امامكم [illegible] بعض القوم [illegible] الرحمن [illegible] في [illegible] الفضلاء [illegible] الجهال
بحيث ادعوا ان ابا بكر كان اعلم من علي عليه السلام كما سيأتي في الفصل الرابع ودعوا ايضا بانه كان اشجع منه ومن العجائب
انه [illegible] هذا [illegible] يوم وفاة النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] ابو بكر [illegible] سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول [illegible]
في موضع [illegible] ووضوح [illegible] لا سيما في مقابل [illegible]
اذا ولا هذا كلام لا اصل له لا ان كثيرا من العامة [illegible] في كتبهم هذا الكلام من علي عليه السلام وهو الذي ينبغي
يكون [illegible] ان النبي [illegible] ان يغسله [illegible] لا سيما بالتفصيل الذي يأتي في
الفصل الرابع وغيره كيف [illegible] سؤال النبي

عليه السلام اباه عن ذلك بتمامه مع سؤال عن جزئيات مشكلات تخفى على الجماعة من العامة نقلوا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في حديث لو ادعوني في بيتي جعفان هذا الكلام من جملة ما رده بالشيعة دعوى الحافظين بان النبي كان لعلمه
هذا كلامه مع ان رواية ابي بكر هذه لا يدل على عدم علم علي عليه السلام بها اصلا بل ربما الذي يظهر ان عليا عليه السلام سأل بمحضر قبل
حضوره هو لانه وثانيا انه غير مناسب لخبر ابي بكر في الاطلاع على هذا الامر لو على بعض جزئيات خفي على جميع من سواه
منه بل وكلام صحيح ولا يجوز بمحض هذا الادعاء اعلميته على الاطلاق فضلا عن الاعلمية من كل وجه وهذا ظاهر لا عيان عليه
عند كل ذي فطن نعم الذي اعمى العصبية عين بصيرته وطبع الله على قلبه فاتبع هواه لم يبال بادعاء ابناء الباطل
ولو وصل بطلانه الى حد البداهة كما يأتي من غير مرة ان كلام من زعم انه ثبت بمحض هذا كون ابي بكر اعلم من علي
الذي لا شك لاحد في انه فاق بعلمه العلماء كما بين لا يخفى الا على المكابر في ادعاءه خلاف الظاهر بلا استناد الى دليل
في مقابل الواضح الجلي من الشيء القريب بقبول الامر على انه لنا ان نقول للمدح اذا وجد من مثل هذا فلا محالة لزم
ان نقول بان آصف بن برخيا افضل من هدهد حيث لم يخبر عن سبأ كما انه اعلم من سليمان بن داود عليه السلام بل لزم ان يقول
كل ما لم يعلم قطعا مرة او اكثر شيئا لم يتفطن به شيخ انه اعلم منه وان كان الشيخ في كمال العلمية والتلميذ في غاية القصور
وامثال هذه الفاسد كثيرة هذا مع انه يمكن ان يكون عند بعض لبعض من الصحابة الذين سيأتي في فصل السقيفة
جزم انهم تكلموا اعطاء ابي بكر في بعض الاشياء وما سكتوه وجزموه اورد لوه على بعض ما يعلم من المسائل اعلم الامة
بل يمكن ان يكونوا عنده اعلم من ابي بكر الذي هو اعلم الامة ولا يخفى انه يجر هذا بالاخرة الى لزوم [illegible] الكل
وغيرها من الامور الفاسدة التي لا يمكن دفعها الا بالاقرار بعدم [illegible] تشبثوا به فانظر ايها اللبيب المنصف هذا
الجهل ما اشد كيف انتهى الحمق به فقبل في حق ابي بكر انه اعلم الامة وحكم بعلي عليه السلام بمحض ما اشرنا اليه مع لزوم
من هذه المفاسد وانه افضل بحق علي عليه السلام تلك الالاف المؤلفة التي تنادي صريحا بانه اعلم الامة فتأمل صاحب هذا الجهل
كيف يتوقع منه ان يفهم حكاية الغدير وامثالها وهذا انهم ما يجيبون جوابا في امامة اهل البيت من بعد جهل
لزموا فما لهم من نور والله الهادي **القسم الخامس** في بيان ما روي من قبيل النص على اعلميته وذكر بعض
قضاياه الدالة على ذلك **روى** جماعة منهم صاحب كتاب ربيع الشيعة ومنهم صاحب كتاب كفاية الطالب ومنهم الخوارزمي
في مناقبه ومنهم الحافظ ابو نعيم في كتابه حلية الاولياء باسانيدهم عن انس انه قال في حديث له ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعلي عليه السلام انت تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي عني وتقضي ديني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب
الله ما لا يعلمون وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وقد مر في القسم السابق بعض اسانيده وسيأتي ايضا في محله
وفي تفسير الامام ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام وكذا في روايات اخر ان عليا عليه السلام قال في يوم الشورى في
خلافة عثمان مخاطبا الحاضرين من الصحابة في الدار في جملة كلام احتج به عليهم ايها الناس لم يبعث الله تعالى ان
لم انداد الى مثلكم لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما انهم لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لدنياكم قوام الامر يجعل
الحق فيكم ام لم يقل لكم [illegible] انا مدينة الحكمة وعلي بابها [illegible]
عليكم وانتم الى علمي محتاجون [illegible] من يعلم الخبر **وروى**
صاحب المناقب عن ابراهيم التيمي عن علقمة عن ابي عبد الله انه قال في حديث له انه [illegible] امير المؤمنين عليه السلام

رواه قال

رواه قال رحبا [illegible] سمعون الصفا قال [illegible] يا امير المؤمنين قال ان عنده تام جميع تفسير
المعاني فاخرج الكتاب الى امير المؤمنين عليه السلام واقف فقال امسك الكتاب بعدك ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما
قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم [illegible] ثم يظهر رجل من [illegible] الفرقان يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقضي بالحق [illegible] فان القتل [illegible]
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الخبر الى ان قال [illegible] الرجل في صفين **وروى**
نحوه مفصلا ابو الفضل الشيباني **في** اماليه وكذا هو مروي **في** كتاب اعلام النبوة من الماوردي وكذا **في** كتاب
الفتوح من الاعثم [illegible] اسم الراهب [illegible] شمعون بن يوحنا [illegible]
[illegible] **وكذا** رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين
عن حبة العرني **وذكره** ابن ابي الحديد ايضا في شرحه على نهج البلاغة عن نصر [illegible]
علي عليه السلام [illegible] **وروى** جماعة كثيرة منهم الحافظ ابن مردويه
في مناقبه باسناده عن ابي ذر وابن عباس وغيرهما **و**منهم الحافظ محمد بن موسى الشيرازي **في** تفسيره عن ابن عباس
ومنهم عثمان بن احمد المعروف بابن السماك **في** كتاب الفضائل عن ابي ذر وسلمان **و**منهم ابن بطة **في** الابانة **و**شيرويه
في الفردوس [illegible] بن هلال **و**كذا غيرهم من جميع من الصحابة كعمار وابن مسعود وابي ايوب وغيرهم كل واحد
عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible] وهو الصديق
وهو الفاروق الاعظم **وفي** بعضها [illegible] يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين [illegible]
المنافقين **وفي** باب يعسوب الكافرين [illegible]
كان يقول [illegible] مع القرآن والقرآن معه [illegible] مع الحق والحق معه [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] **وفي** [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
من الباقين [illegible] **وفي** مناقب الخوارزمي وفي مصابيح البغوي باسناده [illegible]
قال النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى
بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام **وروى** [illegible]
صلى الله عليه وآله كان في جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته [illegible]
فقال ابو بكر [illegible] يا رسول الله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] يا ابا بكر قال الله
ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب فقال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن **وقد** روى نحوه
[illegible] البيهقي في كتابه وكذا احمد بن حنبل في مسنده هكذا من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه والى ابراهيم
في حلمه والى موسى في فطنته والى عيسى في زهده **وفي** رواية [illegible] فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام

وفي المناقب المذكور عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا ورواه ابو نعيم ايضا
في الحلية وغيره وفي كتب الخوارزمي والمغازلي وابن زكريا وغيرهم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه في
خطبة ذكر فيها مناقب علي عليه السلام ان الله انزل علي القرآن من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي عليه السلام هلك وسيأتي
الخبر تماما في محله وسيأتي في فصل الوصية من مناقب الخوارزمي وغيره ما يتضمن قول الله عز وجل لرسوله ليلة المعراج
هل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون الى ان قال اخترت علي بن ابي طالب عليه السلام فاتخذه
لنفسك خليفة ووصيا وقد نحلته علمي وحلمي الخبر وروى الخوارزمي عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول عليكم بعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وفي رواية فعظموه و
روى ايضا عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا ابا الحسن يا اول خلق الله انعم الله عليك بكل نعمة
ذكرا ولم يخلقني الله قال فما الثانية قال هدى الله لعلمه ومن يتبعه قال فما الثالثة قال وان تعلق واعتصم العروة الا
فقال النبي صلى الله عليه وآله والرجح يا ابا الحسن حسبك حكما وعلما يا علي انت اليتيم وابو الغريب وابو المسكين فانه
سيفضل من العرب الا دعي ولا من الانصار الا يهودي ولا من سائر الناس الا شقي وروى الخوارزمي وابن المغازلي
ما في نهج البلاغة ايضا من قوله عليه السلام ان ههنا واشار الى صدره لعلما جما لو اصبت له حملة بلى اصبت
علية يستعمل الة الدين للدنيا الخبر وفيه عن ابي بريدة وكذا في حلية الاولياء قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عهد
الي في علي عليه السلام عهدا فقلت يا رب بينه فقال الله تعالى ان عليا عليه السلام راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
الخبر وما في علم امكان ذلك بدون العلم بل هذه عبارة من الاعلمية والاتصاف بكمال العلم فافهم وسيأتي في
الفصل التاسع من مناقب الخوارزمي وغيره عن ابن عباس وغيره ان من عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب عليه السلام والله
كتاب حطة بني اسرائيل وانه المراد بقوله تعالى وتعيها اذن واعية ونحو ذلك من الآيات الدالة على اختصاصه بوفور
العلم والفهم والحفظ حتى انه قد ورد في جملة منها ما في كثير من جميع الصحابة كما سيأتي في الآية الثالثة بالمائتين
قال النبي صلى الله عليه وآله اني سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ففعل وان عليا عليه السلام كان يقول ما سمعت من نبي الله
كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه وسيأتي ايضا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام انه موضع سري في ظاهر
ان المراد العلوم الكاملة وفي مناقب الخوارزمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن
فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد
من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه وسيأتي في فصل ذكر معاداته علي عليه السلام كلام
الجاحظ فقال لمن ادعى علي في جوف الكعبة باحكامه سمته علميا الى قوله واد فيه باذنه ما وقعت على ما صنف علي وغيره ايضا
ان فاطمة لما جاءت بعلي عليه السلام الى النبي شرح بمجاله وقرأ قوله تعالى قد افلح المؤمنون الاية بنحو ما وروى الثعلبي
في كتاب العرائس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة اتاه قوم من احبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولي الامر بعد محمد
وصاحبه وانا نريد ان نسألك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا
بها علمنا ان دين الاسلام باطل فقال عمر سلوا عما بدا لكم فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي وعن مفاتيح السموات

ما هي وعن قبر سار بصاحبه ما هو وعن من انذر قومه لا من الجن ولا من الانس وعن خمسة اشياء مشوا على وجه الارض و
لم يخلقوا في الارحام وعما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع
في نقيقه والحمار في نهيقه والقنبرة في صفيره قال فنكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عيب بعمر ان سئل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم فوثب اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال لليهود قفوا قليلا
ثم توجه نحو علي عليه السلام حتى دخل عليه وقال يا ابا الحسن اغث الاسلام قال وما ذاك فاخبره الخبر فاقبل علي عليه السلام وعليه
برده رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليه عمر وثب قائما فاستقبله وقال يا ابا الحسن لكل معضلة تدعى فدعا علي اليهود فقال علي عليه السلام
لليهود سلوا عما بدا لكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من العلم يتشعب من كل باب الف باب فسالوه
عنها فقال علي عليه السلام ان لي عليكم شرطا اذا اخبرتكم بما في التوراة تدخلون في ديننا فقالوا نعم فقال لهم سلوا فقالوا اخبرنا عن
اقفال السموات ما هي فقال هي الشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل فقالوا وما مفاتيح
هذه الاقفال قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون صدق
الفتى قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت التقم يونس بن متى فسار به في البحار السبعة قالوا
فاخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على وجه الارض لم يخلقوا في الارحام قال ذلك
آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصى موسى قالوا فاخبرنا عما يقول الدراج قال يقول الرحمن على العرش
استوى قالوا فما يقول الديك قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فما يقول الفرس في صهيله قال
يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين قالوا فما يقول الضفدع قال يقول سبحان ربي المعبود المسبح في
لجج البحار قالوا فما يقول الحمار في نهيقه قال يقول اللهم العن العشار وينهق في اعين الشياطين قالوا فما يقول القنبرة
قال يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد وكان في اليهود ثلاثة نفر فقال اثنان منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ووثب الثالث فقال يا علي قد وقع في قلوب اصحابي ما وقع وقد بقيت خصلة واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدا لك قال اخبرني عن قوم في
اول الزمان ماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله فما كانت قصتهم قال يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف
وقد انزل الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم وان شئت قرأت عليك فقال اليهودي ما اكثر ما سمعنا قراءتكم ان كنت عالما فاخبرني
باسمائهم واسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فقال
يا اخا اليهود حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس ويقال لها
طرسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفرس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل
في عسكره حتى دخل افسوس فاتخذها دار مملكته وبنى فيها قصرا ثم ذكرها اختصارا ثم قال يا يهودي اوافق هذا كلما ذكر
ما في توراتكم فقال اليهودي ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا يا ابا الحسن لا تسمني يهوديا فانا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك اعلم هذه الامة وفي الرواية التي فيها خبر ابي الاخنس وغيره وفي تفسير
الباسع عند تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ان عليا عليه السلام قام من بين جميع بني هاشم حين دعاهم النبي
في اول البعثة فبايع النبي صلى الله عليه وآله وهم ينظرون اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك

فقال الاسقف ... بعضه ... كتفيه وبين يديه فقال ابو ... يا حبوبه ابن عم ... اجابك
ماء وجهه بالرجوع فقال النبي صلى الله عليه وآله ... وحلى ... في الغنا وجلس
طويلا عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ... من اخيار الصحابة منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار
وخلو امل النبي صلى الله عليه وآله ... عن حكاية السلام على علي عليه السلام فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ولادة علي عليه السلام ... صلى الله عليه وآله ... عليا عليه السلام ... عنده ولا ... تشهد ...
ثم سلم علي وقال يا رسول الله ... اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي انزلها الله على آدم فقام
بها ابنه شيث ... حرفا حرفا ... لو حضر شيث لاقر له انه احفظ له منه ثم تلا صحف ...
ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر موسى عليه السلام لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لاقر بانه
احفظ له منه ثم قرأ الانجيل حتى لو حضر عيسى عليه السلام لاقر بانه احفظ منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله علي من اوله الى
اخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة ... وروى ... عن زر بن حبيش قال جلس رجلان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة فلما وضعا الغداء بين ايديهما مر بهما ثالث فسلم فقالا الرجل للغداء
فجلس واكل معهما واستوفوا في اكلهم جميع الارغفة فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا
مما اكلت لكما ... فقال صاحب الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى علي عليه السلام فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه
اكثر من خبزك فقال لا والله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال علي عليه السلام ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فقال الرجل
فعرفني بوجه الحق حتى اقبله فقال ... الثمانية ... فقال عليه السلام اليس الثمانية الدراهم
اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السواء قال بلى قال
اكلت انت ثمانية وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية ويبقى له
سبعة ... واحد بواحدة ... سبعة فقال الرجل رضيت الآن وروى جماعة ... ابو
ابي بكر ... عن ... بن انس ... لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وجلس
ابو بكر ... يهودي ... فقال ... اسألك
لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة ... فقال ابن عباس ان كان
عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى ... علي عليه السلام ... اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا عليا عليه السلام فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة
فقال علي عليه السلام يا يهودي ما تقول فقال اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال عليه السلام قل فرد ...
فقال عليه السلام اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان العزير ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس
عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي رسول الله ... فقال ابو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام يا مفرج الكرب ...

ورفيعه

وفي رواية صفية ... فخرج ابو بكر ... فقال ... في لسان ... فخرج ... قال
امسك يا ابا بكر عن هذا الكلام ... وفي رواية اخرى ان الرجل كان راهبا من
الروم وانه جاء الى ابي بكر ومعه ... من الذهب والفضة فقال ... هذه الامة ... ان
اجابني فيها اسلمت ... هذا المال ... قال سل ... فقال ما اسمك قال اسمي ...
قال ... فقال ... ثم سأله ... فقال العلي
ما اسمك ... فقال ...
... قال ... في التوراة ...
ما ... ثم ... علي عليه السلام في المساكين وروي جماعة ان حبرا من احبار اليهود جاء فقال
لابي بكر انت خليفة نبي هذه الامة ... في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم ابن الله قال ...
قال ... فقال علي عليه السلام ...
ان الله ...
شيء منها ... في كتبكم ان موسى عليه السلام ... فقال ...
اخرج ... من السماء ... من الارض ... فقال اليهودي ...
من ... عليهم قال ... قرأ التوراة ... يوشع ... كتب النبوة كانوا يقولون ان
ان خليفة الانبياء ... اعلم ... هذا الخليفة ... قال ... في الجزء
الخامس ... في الجزء الاول ... الخامس وعن ... ابن حجر ... في امالي
بعد الخبر ايضا عن سلمان ... فقال ابو بكر ...
النبي صلى الله عليه وآله ... ابي بكر فقال ... فقال ابو بكر ...
وانتم ... قال ... عند الله ... قال ...
قال ... قال ... ثم ... قال ...
الدين ... قال ... على نفسك ...
خليفة النبي ... فقال ...
... سلمان ... الى علي عليه السلام ... فقال علي عليه السلام ... عند الله ... واصل الى
... فقال ... قال ... عند الله ...
... فقال ... كان ...
...
الرجل ...
فقال عمر ... وروى جماعة منهم الشيخ الحافظ
المعروف ... في كتاب الاربعين ... عن القاضي ابي بكر ...

عن جماعة سمعنا من عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة اذ عبر
بالصعيد الذي يقال له النخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب
الامام عليه السلام فقال انا ذاك فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء وهو ذا نطلب الصخرة فلا
نجد هاهنا فان كنت اماما اوجدتنا الصخرة فقال علي عليه السلام اتبعوني قال عبد الله بن خالد فسار القوم خلف امير المؤمنين
عليه السلام الى ان استبطن بهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال عليه السلام ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله
الاعظم فما كان الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال علي عليه السلام هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من
الانبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسماء فقال عليه السلام الاسماء التي عليها هي على وجهها الذي
على الارض فاقلبوها فاعصوصبت عليها الف رجل حضروا في ذلك المكان فما قدروا على قلبها فقال عليه السلام تنحوا عنها
فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة انبياء اصحاب الشرائع ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم
افضل الصلوة والسلام فقال النفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد
الوصيين وحجة الله في ارضه من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد
وكثرت اثار نعتك عن التعديد وحكى شيخ كتاب الشيرواني في [illegible] العامة ما هذا صورته روي ان النبي صلى الله عليه واله قال
لعلي عليه السلام اجلس اليوم على الباب ولا تمكن احدا يدخل علي فاني [illegible] الملائكة استأذنوا ربهم ان يزوروني
فوقف علي عليه السلام على الباب فجاء عمر بن الخطاب فقال يا علي استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ليس لاحد اذن
فرجع كئيبا حزينا ثم عاد وقال يا علي استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله فقال [illegible] فقال ولم ذلك
فقال لان عنده [illegible] الملائكة استأذنوا ربهم ان يزوروه قال وكم هم قال انهم ثلثمائة وستون ملكا فاذن
عمر عند ذلك ثم امر النبي صلى الله عليه واله برفع الباب فدخل علي عليه السلام وعمر [illegible] قال لعلي عليه السلام ثم قال يا رسول الله
واخبرني [illegible] فقال النبي صلى الله عليه واله [illegible] اخبرك يا عمر انهم ثلثمائة وستين ملكا فقال النبي صلى الله عليه واله لعلي
انت اخبرت عن عدد الملائكة قال نعم قال وما علمك بعددهم قال يا رسول الله سمعت ثلثمائة وستين نغمة فعرفت ان
كل نغمة ملكا فعجب النبي صلى الله عليه واله من علي صلوات الله عليه وقال زادك الله علما ويقينا وقال ابن عباس
[illegible] مع امير المؤمنين عليه السلام قلت يا امير المؤمنين ما اقل من يأتيك من اهل الكوفة فقال
والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق انه يأتيني منهم ستة الاف وخمسمائة وستون رجلا لا يزيدون رجلا
ولا ينقصون رجلا قال فدخلني من ذلك شك شديد وعظم علي فقلت في نفسي والله لئن قدموا لاعدنهم فلما
قدموا على الجسر لاعتبار ما قاله علي عليه السلام فوجدتهم كما قال ستة الاف وخمسمائة وستين رجلا لا يزيدون ولا
ينقصون فتعجبت من ذلك وذكرته لعلي عليه السلام وسألته من اين علم ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه واله اخبرني بذلك
وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان امير المؤمنين عليه السلام قال لنا يأتيكم اليوم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا
ولا ينقصون يبايعوني على الموت قال فخشيت ان ينقص القوم او يزيدون فيفسد الامر علينا فلما [illegible] وكم
احصيهم فاستوفيت تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله ماذا حمله على ما قال فبينا
انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا واذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه فاتى امير المؤمنين

عليه وقال

عليه وقال امدد يدك ابايعك فقال علام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله
عليك فقال ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله
اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته
مثل ربيعة ومضر اقول وقد ذكر بعضهم قتل اويس انه في صفين [illegible] فقال انا اويس فقال له
كن قريبا [illegible] ثم جاهد بين يدي [illegible] حتى قتل رحمه الله وعلى هذا [illegible]
في [illegible] صفين [illegible] بعض الرواة [illegible]
الا ان [illegible] العدد [illegible] في ذلك اليوم [illegible] ويكون مع [illegible] صفين
[illegible] وقال ابو العباس احمد بن الحسن باسناده يرفعه الى محمد بن [illegible]
قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول يوما لابنه الحسن بن علي عليهما السلام يا بني [illegible]
[illegible] ولا يجزع من [illegible] يا بني لا ايمان [illegible] الامانة
ولا [illegible] ولا زهادة [illegible] ولا عبادة افضل من التفكر ولا [illegible]
ولا [illegible] من الحلم [illegible] من [illegible] ولا [illegible] اعون من [illegible]
لا [illegible] من الفصاحة [illegible] السفاهة والعجب ولا
[illegible] العقل ولا [illegible] من الجهل ولا [illegible] ولا كرم اجود من ترك الهوى ولا عمل افضل
من التفكر ولا [illegible] ولا [illegible] من الكبر ولا [illegible] اوجع من الحزن ولا
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] من الطمع ولا [illegible] احسن من الورع
ولا زهادة [illegible] الخشوع ولا [illegible] من الغضب ولا [illegible] ولا آفة
[illegible] يا بني [illegible] ثلثة الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فهلاك الدين وبه لعن ابليس
من اهل النار واما الحرص فهو عدو النفس وبالحرص اخرج ادم من الجنة واما الحسد فهو دليل السوء وبه قتل قابيل هابيل
حتى صار [illegible] يا بني [illegible] في ثلثة [illegible] الهوى والتي [illegible] يا بني الشقاء في ثلثة [illegible]
[illegible] يا بني السعادة في ثلثة [illegible] العلم والعقل [illegible] يا بني [illegible] في ثلثة [illegible] المنع والطمع
[illegible] في ثلثة في الصدق والحلم وحسن المداراة يا بني والجهل في ثلثة في الكذب والسفاهة والغضب يا بني
الكرم في ثلثة في حسن العطية وحفظ الجار وصلة الرحم يا بني واللوم في ثلثة في الشح والبخل والجفاء بالاخوان يا بني
وحسن الخلق في ثلثة في اجتناب المحارم والطلب للحلال والتعطف على العيال يا بني [illegible] في ثلثة [illegible]
[illegible] يا بني والاخوة في ثلثة في المودة والنصيحة والمواساة يا بني والفرقة في
ثلثة في خلاف العلماء [illegible] يا بني [illegible] في ثلثة في الاقتصاد والمشاورة
[illegible] يا بني [illegible] يا بني والعافية في ثلثة في حفظ
[illegible] يا بني والاخرق في ثلثة في [illegible] وحسن [illegible] والاخذ بالفضل يا بني
[illegible] يا بني [illegible] الدنيا [illegible]

والعوالي لا يصلحها عابد ولن تخلو لها وانكر فيها لعنت وان حرامها وان كل منها عذاب يعجلها في حضر معدان وحدة
لكل جامد فرحة ولكل شهوة غم وكربة ولكل لذة سأمة ولكل سيئة حسرة ولكل سعي عثرة ولكل حلاوة بعدها
مرارة ولكل إدام بعده نقص ولكل لين بعده صعوبة ولكل سرور بعده حزن ولكل طرب بعده ترح فكل هذا آفات
في الدنيا وكل يجمع الآفات عصيانا لله بها واكثر من حب الناس فيها فقاطعون ومن فيها اموات والموت امامهم ينتظر
أجله وهو قريب بين ذلك يجمعون واقفهم يكدون من الحلال والحرام يكتسبون آمالهم طويل وأجلهم قصير
في الدنيا واستأنسوا بأهلها أنهم عن آخرها آمنون مطمئنون يبنون القصور وما لا يسكنون ويجمعون ما لا
يأكلون ويأملون ما لا يدركون يا بني لا الدنيا تطلبون ولا الآخرة ترجون لو طلبوا الدنيا لعملوا بما أمروا بها
لو رجوا الآخرة لاشتغلوا بما رجوا منها يا بني كيف يجمعون من لا يأكلون وهم ليلبثون يا بني المال والبنون
حرث الدنيا والدين والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام يحبهم ويحبونه يا بني فمن أحب الله
اشتد خبيرا إلى خلقه ومن أبغض الله أبغضه الله وبغضه إلى خلقه ولا قوة إلا بالله وهذا الفصل الكلمات
والعبارات البليغة المشتملة على المواعظ الشافية والمعاني الوافية والغرائب الجليلة والمطالب الجزيلة الصادرة
منه عليه السلام فوق حد الإحصاء وكونها ذكرناه لعدم إمكان إحصائها بل ولا نقل عشر منها في مثل هذا الكتاب
ألا ترى بديع كلامه عليه السلام إن معوية أراد أن ينظر إلى البلاغة فكتب إليه على يدي رجل يدري فكتب عليه السلام غرك
عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهدى وقد نقل جماعة منهم كمال الدين
ابن طلحة أنه عليه السلام حضر واجتمع على عليه السلام فتذاكروا أفضل الخطوط ما فيه فقالوا الوجيزة من الكلام أكثر الألف بل يتعذر
النطق بدونها فشرع عليه السلام في الحال بخطبة طويلة ليس فيها ألف وهي هذه حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته
وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت قضيته وسبقت رحمته غضبه حمدته حمد مقر بربوبيته
متخضع لعبوديته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته
بنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته تفريد
مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير
وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل
وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر
رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم سخي
رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم معشر من حضر
بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم إلى آخر الخطبة وهي طويلة اختصرنا
بما ذكرنا وقد نقل عنه عليه السلام خطبة أخرى خالية من الحروف المعجمة أوردها أهل هذا العلم جمع في الكتب المفصلة
وروي أن عمر بعث إلى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فرعبت وانصرعت فخرجت من بيتها فأملصت جنينها وأدركها
الأرض فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحكم في ذلك فقالوا
نراك مؤدبا ولم ترد إلا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم فقال له عمر ما عندك في هذا

يا الحسن

يا أبا الحسن قد سمعت ما قالوا أما تقول أنت فقال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك في
ذلك فقال إن كان القوم داهنوك فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبي خطأ
تعلق بك فقال أنت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام
وروي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة فالتبس الحكم في ذلك على عمر
وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال عليه السلام عند
ذلك ائتوني بمنشار فقالت المرأتان فما تصنع به فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما
وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذا ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه وأشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق لصاحبتها والولد لها فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما
فرج عنه في القضاء وقد نقل جمع أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم
فسألهم عنه فقالوا إن شريحا قضى عليه قضية لم ينصفه فيها فقال وما شأنك فقال إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم
في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف
له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم إلي بترك التعرض لهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس
ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم ثم سأله عما قال فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول أنا والله أتهمهم على أبي يا أمير المؤمنين
فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل
ولا نعرف له مالا فنظر أمير المؤمنين عليه السلام في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون أتظنون أني لا أعلم ماذا صنعتم بأبي هذا
الفتى إني إذا لقليل العلم ثم أمر بهم أن يفرقوا ففرقوا في المسجد وأقيم كل واحد منهم إلى جانب اسطوانة من أساطين المسجد
ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرني ولا ترفع صوتك
في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في أي
شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم قال في أي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال فبأي مرض
مات قال بمرض كذا قال في أي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال
فمن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان وعبيد الله بن أبي رافع يكتب فلما انتهى إلى دفنه كبر أمير المؤمنين
عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل
الأول عنه فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله وعبيد الله بن أبي رافع يكتب فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها
أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل
الرجلين فحكى خلاف ما قالاه وأثبت ذلك عنه ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج
فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكبر
أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته
اصدقني عن حالك وإلا نكلت بك فقد وضح الحق في قضيتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا
عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضى مع بعضهم إلى الموضع الذي

الذي به فنوه فاستخرجه منه وسلم الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل وقد يعفون عنه وما اتهم في الدنيا فقال امير المؤمنين عليه السلام حد القتل والحكم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال ان داود عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلام منهم فقال يا غلام ما اسمك قال اسمي مات الدين قال له من سماك بهذا الاسم قال امي فقال له داود عليه السلام انطلق بنا الى امك فانطلق به الى امها فاستخرجها من منزلها فقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود عليه السلام ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت لهم هل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من ولد جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته فقال لها داود عليه السلام هل تعرفين القوم قالت نعم قال ثم قال لها انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم بينهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم فاستخرج منهم المال ثم قال لها سمي ابنك هذا عاش الدين وروي جماعة ان رجلا حضرته الوفاة فاوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث بعده في ذلك فترافعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى في رجل اوصى عند موته بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله وتلا قوله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر الآية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام في رجل اوصى فقال اعتقوا عني كل عبد لي قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي كيف يصنع فسأل عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة اشهر وتلا قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤوله بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم بعينه ان يصوم ستة اشهر وتلا قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل ستة اشهر وجاء اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تأكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام تأكل نصفها وترمي بنصفها وقد تخلصت من يمينك وروى الشعبي ان امير المؤمنين عليه السلام سمع رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افأكفر عن يميني يا امير المؤمنين فقال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وفي رواية جماعة من الفضلاء عن الاصبغ بن نباتة ان رجلا سأل امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الله تعالى ارأيته حين عبدته فقال له لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس الى آخر كلامه الطويل الذي ذكره فمر الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته اقول لا يخفى ان في هذا الحديث دلالة على انه عليه السلام كان ينفي عنه تعالى الرؤية بالابصار وان معنى الرؤية ما ذكره عليه السلام فلم يفهم عامة العامة ان المراد فيما ورد من ذلك ما عنونا فقالوا بالرؤية

الى

بالروية النجوم الثبتة القريح والفكر الفصيح والخواذ الكريم ابن الموجد وما يتعلق بمعرفة الله حقا علم من بركات تعليم امير المؤمنين وقد تبعه الائمة الطاهرين كما يشاهد من اخبارهم ولهذا تراه من ذكره من اخبارهم فانهم وقد روى جمع كثير من الفريقين من جماعة منهم الحسن البصري ومنهم سليم بن قيس والاصبغ وغيرهم ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ولم قال اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما الثواب لنا في الطاعة وما وجه العقاب لنا في المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل وعلا امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يملك مفوضا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ❊ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ❊ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ❊ جزاك ربك بالاحسان احسانا

وروى الفضلاء من العامة وكذا غيرهم ان جماعة من اهل الكتاب سألوا عمر عن قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والارض فاين تكون الجنان فقال لا اعلم فقال علي عليه السلام لهم فاين يكون النهار اذا اقبل الليل فقالوا في علم الله فقال كذلك هذا فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فنزلت فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وروى الواقدي والطبراني ان عمر بن الخطاب دعا عليا بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله ليلة الغار انه قد كان اودع عند النبي صلى الله عليه وآله ودائع فقال ... وكانت الودائع ... عكرمة وعتبة وابي سفيان وحنظلة فقال علي عليه السلام الودائع ... يشهدون فاحضر المذكورين ... ومن الصادق عليه السلام ان قوما ... مسجد ... سقط فسألوا ابا بكر ... الناس فلم يجد عندهم شيئا فقال علي عليه السلام احفروا ... فانكم تجدون قبرين مكتوب عليهما انا رضوى واختي حبى ابنتا تبع لا نشرك بالله ... فغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما ثم ابنوا مسجدكم كما كان ونقل قوم من العامة والخاصة ان ابا بكر اتي برجل شرب خمرا فاراد ان يحده فقال الرجل لم اكن اعلم تحريمها فارتج على ابي بكر فارسل الى علي عليه السلام فسأله فقال اطوفوا به على المهاجرين والانصار ان كان احد تلا عليه آية التحريم فاقم عليه والا فخل عنه ففعل فكان الرجل صادقا فخلى عنه وفي رواية عمر بن ابي داود عن الصادق عليه السلام ان رجلا ... علي عليه السلام رجل حرمت عليه امرأته ... فقال علي عليه السلام

عبد عقيل بن زوج مجوة من شجر اليوم بعض بهات فقبر فصار بعض فوجها دنالها ووضع المرأة لاتبعض فقال
عمر لمثل هذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسألك عما اختلفنا فيه **وفي** رواية جماعة ان غلاما انكر امه
انه بحضرة عمر فنفاه عنها فشكى الغلام امره الى علي عليه السلام فطلب علي عليه السلام المرأة وامرها انها ان كانت صادقة
تزوجت منه فاقرت بنسبه فقال عمر لولا علي لهلك عمر **و**كذا الثاني الى عمر بابن اسود وابوه وامه ابيضان فاشتغل منه
ابوه فاراد عمر التعزير فقال علي عليه السلام لعله جامعها في حيضها فاقرا انهم قال فلذلك سوّده الله عليه الدم
فقال عمر لولا علي لهلكنا **وروى** البخاري في صحيحه وابو نعيم **في** حليته واحمد وغيرهم عن عطاء وقتادة وشعبة
وغيرهم ان مجنونة قامت عليها البينة ان رجلا فجر بها فاراد عمر ان يحدها فبعث اليه علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله
رفع القلم عن المجنون فقال عمر فرج الله عنك لقد كدت ان اهلك **وفي** كتاب المناقب ان ملك الروم كتب الى
معوية يسئله عن خصال فكان فيما سأله اخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها الى عسكر
علي عليه السلام ليباع فاذا قيل للذي هو معه بكم يقول بلا شيء فعسى ان تخرج المسئلة فجاء الرجل الى عسكر علي عليه السلام
ومعه قنبر فقال عليه السلام يا قنبر ساومه فقال له قنبر بكم الفرس فقال بلا شيء فقال علي عليه السلام خذ
منه الفرس يا قنبر فقال الرجل لعلي عليه السلام اعطني لا شيء فاخرجه الى الصحراء واراه السراب فقال ذلك لا شيء فاذهب
الى صاحبك فخبره فقال وكيف قال اما سمعت قوله يقول يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فهذا
لا شيء **وسأل** رجل عليا عليه السلام عن المد والجزر فقال ان لله ملكا موكلا بالبحر يضع قدمه فيه ويرفعها **اقول**
من اراد الاطلاع على ما نقل من الاثر في علوم علي عليه السلام وقضاياه واحكامه وغيرها فليراجع الى سائر الكتب
والاخبار الذي ذكرناه هيهنا مع ما ذكرناه في الفصول وغيرها الى عدد واحد من المائة كثيرة كاف في اثباته في
حصول اليقين لمن تدبره والله الهادي **المقام الثاني** في ذكر نبذ مما ورد في اعلمية الائمة المذكورين
عليهم السلام على نهج الاجمال والشمول وبالنسبة الخصوص بعض بقية الائمة اعني ما سوى امير المؤمنين عليهم السلام لذكر ما
يتعلق به في المقام السابق وقد مر في القسم الرابع من المقام الاول ذكر ما سيأتي في فصل التمسك بالثقلين من
قول النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته لا تعلموهم فانهم اعلم منكم **وقال** ابن حجر في صواعقه اخرج الملا في سيرته قول
النبي صلى الله عليه وآله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
الا وان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون **اقول** سيأتي هذا الحديث بغير ذلك ايضا غير مرة **وروى** جمع
عن الحسين انه قال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقد مر ايضا **وروى** جمع منهم الحافظ ابو نعيم **في**
الحلية انه صلى الله عليه وآله قال من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي الى ان قال فليوال عليا من بعدي
وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين لهم من امتي القاطعين
فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي **وقد روى** جمع من العامة والخاصة بما هو موجود **في** نهج البلاغة ايضا من قوله عليه
السلام في جملة خطبة ذكرها بعد قتل عثمان الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا
انا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا
يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق **وروى الكليني** ايضا ان الله عز وجل خص محمدا

بالنبوة

بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانباه بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم و
ضياء الامر فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله **وعن** ابي عبد الله الصادق عليه السلام عن ابيه ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان لكل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام
من الله عز وجل ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين ويعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله
وفي روايات عديدة عن غير واحد من الائمة عليهم السلام انهم قالوا [illegible] ولاة امر الله وخلفاؤه في ارضه
[illegible] وتراجمة كتابه [illegible] ولا ينقص الاعلم
ومنهم عليهم السلام في اخبار مستفيضة انهم قالوا نحن مفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع سر الله **وفي** رواية الكليني
عن الصادق عليه السلام [illegible] من اهل الكوفة [illegible] يزعمون انهم اخذوا علمهم كله عن رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] ونحن اهل بيته [illegible]
نزل الوحي [illegible] **وقال الباقر**
ليس عند احد من الناس حق ولا صواب [illegible] الا ما خرج منا اهل البيت واذا تشعبت
الامور كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام **وقال** عليه السلام لرجل [illegible] سلوني فيما شئتم فلا تسألوني
عن شيء الا انبأتكم به [illegible] الا خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا
فوالله ليس الامر الا من هيهنا واشار بيده الى بيته **وقال** عليه السلام ايضا يوما لسلمة بن كهيل
والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت **وفي** رواية جماعة عن سلام
ابن سعيد المخزومي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible] مولى ابي جعفر الباقر عليه السلام وهو غلام
[illegible] الامام عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة [illegible]
[illegible]
ابو عبد الله عليه السلام [illegible] كانت مجوفة [illegible]
[illegible] ابن شريح [illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]
بهذا الغلام [illegible]
اخبرك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من عندهم [illegible] **وعن** ابي بصير [illegible] يا ابا عبد الله عليه السلام [illegible] علم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

منهم يطعنون فيهم ويطعنون بهم لكونه ذلك ومنعا عن اوليائهم واهل طاعتهم ولولا ذلك ما عبد الله في حضرة منا بالكلية
منهم والستر والكتمان فاكتفوا انهم منهم الخبر وهو صريح في كمال الغيرة على الائمة عليهم السلام وانهم لم يكونوا يظهرون جميع
المراتب للناس لاسيما من لم يعمل بما امرهم فانظر ايها اللبيب اولا الى غيرة عليهم الى ان يحقق بحيث انهم كتموا
كثيرا من ذلك حتى عن غير الخلص من شيعتهم ومع هذا قد علانا الحاقفين ما نقل المخالفون فضلا عن الشيعة وكفى
ببيان هذا ما ذكرناه في هذا الكتاب من آثارهم ولو في غير هذا الفصل اذ لا اظن بحثا خاليا عن ذكر شيء منها
منه بنقل المخالفين مع ان جميع ما ذكرناه لا يبلغ عشرا من اعشار ما ذكره المخالفون ولا جزءا من الالف مما ذكره الشيعة
حتى اني لا اذكر في هذا المقام ايضا الا اقل قليل من نقل المخالف فضلا عن المؤالف فمن اراد الاحاطة التامة فعليه بتتبع
كتب الامامية لاسيما بحار الانوار ومع كفاه كتاب الكافي ايضا ثم انظر ثانيا الى شدة شكاية الامام بل وغيره من
الائمة عليهم السلام ايضا كما مر في مواضع عديدة من هذا الكتاب عن اهل الناس وعدم متابعتهم وترك التمسك بهم بل الاعراض
عن الوارد عنهم عليهم السلام وان كان صحيح الورود عندهم بحيث كانوا عليهم السلام يخفون كثيرا من الاشياء عنهم مع اقرارهم
بفضلهم وعلمهم وصدقهم وصلاحهم بل عن تبعهم في ذلك على حسب علومهم وهل هذا الا محض التعصب والضلال
وكفى في هذا انهم اتخذوا اولا قريبا من اثنين جعلوا مذهب كل فرقة واحدا منهم الى ان ذكر الاختلاف بينهم فاستقر
امرهم على ما بعد اربعة ولم يتبع فرقة منهم احكام الائمة الا قليلا ولا اتباع اقرانهم بما ذكرناه من اعلمية هؤلاء
السلجية ما فهم ولا تعقل عن ابيهما وابنائهم اخفاء الائمة عليهم السلام اكثر من خصوص جماعة لاسيما الاولياء الاتي
هذا اعز شدة نفوذهم اذن لوصول الضرر ايضا حتى انهم كانوا قد يظهرون حججهم كما نقل بعض القوم عن الصادق
عليه السلام والوجه ما ذكرناه ثم كما بين دون ما نوحه القوم من حججهم لهذا ولهذا اختصوا الشيعة بالطعن عليهم من جعفر بن [illegible]
هذا مع ولنذكر في هذا مقام غرائب علوم كل واحد واحد منهم سوى ما مر ديا في روى غير واحد منهم ابو يعقوب
ابا الحراج معنعنا الى من جمع منهم ابو هريرة ومنهم الشافعي عن الباقر وجمعهم الترمذي كان سمع حذيفة بن اليمان قال
يحضر من الشهر بينما رسول الله صلعم في جبل حراء ذكر حرا وغيره من معه ابو بكر وعمر وعلي في جمع من المهاجرين و
الانصار اذ اقبل الحسن بن علي عليهما السلام يمشي على هدوء وهو طفل فنظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وقال ان
جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من اضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بابي هو فقام وهو يقول
انت حبيبي ومهجة قلبي واخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى النبي صلى الله عليه وآله وهو
لا يرفع بصره عنه ثم قال انه سيكون بعدي هاديا مهديا هذا هدية من رب العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس
آثاري ويحيي سنتي الى ان قال فما قطع النبي صلعم كلامه حتى اقبل الينا اعرابي يجر هراوة له فلما نظر النبي صلعم اليه
قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم فجاء الاعرابي فلم يسلم وقال ايكم محمد قلنا وما تريد هذا
فقال يا محمد لقد كنت ابغضك ولم ارك والان فقد ازددت لك بغضا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وغضبنا فاومى النبي صلعم الينا ان اسكتوا فقال الاعرابي يا محمد انك تزعم انك نبي وانك كذبت على الانبياء وما
معك من برهانك شيء فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا اعرابي وما يدريك قال فخبرني ببرهانك قال
ان احببت اخبرك عضو من اعضائي فيكون ذلك اوكد لبرهاني قال او يتكلم العضو قال نعم يا حسن قم فازدرى

في بيان من غرائب علوم كل واحد من الائمة عليهم السلام

في الحسن عليه السلام

الاعرابي

الاعرابي بنفسه فقال الاعرابي هو ما يأتي ويعلم صبيا ليكلمني قال انك ستجده عالما بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال مهلا
يا اعرابي لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعت نفسك غير انك لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله فتبسم
الاعرابي وقال هيه فقال الحسن عليه السلام نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم
فزعمتم ان محمدا صنبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب بثاره وزعمت انك قاتله وكان في قومك مؤنته فحملت نفسك
على ذلك وقد اخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله فعسر عليك مسلكك وعمي عليك بصرك وابيت الا ذلك فاتيتنا خوفا من
ان يشتهر وانك انما جئتنا بخير يا اعرابي انبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها
واطبقت السماء واعصر السحاب فبقيت متحيرا كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر لا تسمع لواطئ حسا ولا لنافخ نار جرسا تراكمت
عليك غيومها وتوارت عليك نجومها الى ان قال عليه السلام فاصبحت فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر رينك وذهب انينك قال من اين قلت يا غلام هذا
كانك كشفت عن سويداء قلبي ولقد كنت كانك شاهدتني وما خفي عليك شيء من امري وكانك عالم الغيب قال ما الاسلام
فقال الحسن عليه السلام الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن
اسلامه وعلمه النبي صلعم شيئا من القرآن فقال يا رسول الله ارجع الى قومي فاعرفهم ذلك فاذن له فانصرف ورجع
معه جماعة من قومه فدخلوا في الاسلام فكان الناس اذا نظروا الى الحسن عليه السلام قالوا لقد اعطي هذا ما لم يعط احد من
الناس وروى ابو السعادات من علماء العامة في كتاب الفضائل ان الشيخ ابا الفتوح الرازي في عدة
ان الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي
امه فيلقي اليها ما حفظه فكلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علما بالتنزيل فيسالها عن ذلك فتقول له من ولدك الحسن
فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحي فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت امه من ذلك فقال
لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعني واستماعه قد اوقفني وفي رواية فقال يا اماه قل بياني وكل لساني لعل سيدا يرعاني
فخرج علي عليه السلام فقبله وفي رواية جماعة ان الحسن عليه السلام وعبد الله بن عباس كانا على مائدة فجاءت جرادة
ووقعت على المائدة فقال ابن عباس للحسن عليه السلام اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلام مكتوب عليه انا الله لا اله الا انا
ربما بعثت الجراد لقوم جياع لياكلوه وربما بعثته نقمة على قوم فتاكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن عليه السلام
وقال هذا من مكنون العلم وروى جمع ايضا من العامة عن الباقر عليه السلام ان الحسن عليه السلام قال ان لله مدينتين احداهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة
يتكلم كل احد بلغة بخلاف لغة صاحبه انا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين
اخي وفي اخبار عديدة ان الاسم احد الذي يحيى به الموتى وروى جماعة منهم القاضي نعمان في
شرح الاخبار باسناده عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة غيره منهم صاحب كتاب المناقب ان اعرابيا سأل ابا
بكر فقال اني اصبت بيض نعام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب علي فقال له يا اعرابي اشكلت علي في قضيتك
فدله على عمر ودله عمر على عبد الرحمن فلما عجزوا قالوا عليك بالاصلع فجاء الى علي عليه السلام فقال له سل ايهما شئت من
شئت يعني الحسن والحسين عليهما السلام فقال الحسن عليه السلام يا اعرابي الك ابل قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا
فاضربهن بالفحول فما فضل منها فاهده الى بيت ربك العتيق الذي حججت اليه فقال علي عليه السلام ان من النوق السلوب

ومنها ما يرى فقال ان يكون من النوق السادس ما بين ليلة فان من البعض ما يعرف قال فسبح صوت معاشر الاعراب فقال
فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود عليهما السلام وفي ج رواية جماعة عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا بينا
الحسن عليه السلام في مجلس ابيه اذ اقبل قوم فقالوا يا ابا محمد اردنا امير المؤمنين فقال وما حاجتكم قالوا اردنا ان نسأله
عن مسألة قال وما هي تخبرونا بها فقالوا امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر
فساحقتها فالقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا فقال الحسن معضلة وابو الحسن لها واقول فان اصبت والا فارجو ان لا اخطئ
ان شاء الله يعمد الى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في اول وهلة لان الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عذرتها ثم ترجم
المرأة لانها محصنة وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد الى ابيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد قال فانصرف
القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا عليا عليه السلام فقال ما قلتم لابي محمد وما قال لكم فاخبروه فقال لو انني المسؤول
ما كان عندي فيها اكثر مما قال ابني وروي ان الحسن البصري كتب الى الحسن عليه السلام اما بعد فانكم اهل بيت النبوة و
معدن الحكمة وان الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ اليكم اللاجئ ويعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى ونجا
ومن تخلف عنكم هلك وغوى واني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر فتفضي الينا ما افضاه الله اليكم اهل البيت
فناخذ به فكتب اليه الحسن عليه السلام اما بعد فانا اهل بيت كما ذكرت عند الله وعند اوليائه فاما عندك وعند اصحابك
فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا الخبر الى ان قال فاعلم لولا ما اريد من الاحتجاج عليك و
على اصحابك ما كتبت اليك بشيء مما نحن عليه الخبر الى ان قال عليه السلام فاتبع ما كتبت اليك في القدر فانه من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله عز وجل لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد
من الملكة ولكنه المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا
به فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم اياها جبرا بل تمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم فجعل
لهم السبيل الى اخذ ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه ووضع التكليف عن اهل النقصان والزمانة والسلام وعدة
جمع منهم الصدوق والطبرسي صاحب ... وبعض الواعظين وغيرهم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا علي عليه السلام في الرحبة
والناس عليه متراكمون اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فنظر اليه علي عليه السلام وقال انك لست من
انا رجل من رعيتك واهل بلادك قال ما انت من رعيتي واهل بلادي فقال الامان يا امير المؤمنين انا رجل بعثني
اليك معاوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعث اليه ابن الاصفر وقال ان كنت احق بالخلافة بعد محمد صلى الله عليه وآله
فاجبني عن هذه المسائل فاني اتبعك وابعث اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسألك
عنها فقال علي عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه الخبر الى ان قال عليه السلام علي بالحسن و
الحسين عليهما السلام فاحضرا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فاسأل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة
يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن سلني عما شئت فقال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح
المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع
فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم

ومدة البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال الشامي صدقت قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها
حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان
وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي عين
يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري
اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب
بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد
شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيبه واشد من النار الماء يطفئ
النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد
من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يموت به ملك الموت واشد من
الموت امر رب العالمين فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا اولى بالامر
بالخلافة من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا
معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع
الرسالة واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسين عليه السلام يا بني ما السؤدد
قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة
قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما
... قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن
قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم قال فما
قال موافقة الاقران قال فما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قال فما المروة قال العفاف واصلاح المرء
قال فما السماحة قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى القليل في يديك سرفا وما انفقته تلفا
قال فما الاخاء قال الوفاء في الشدة والرخاء قال فما الغفلة قال اتباع ... ومصاحبة الغواة قال فما الحرمان
قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما الغنى قال قلة املك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع وشدة
القنوط قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه واسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك اميرك ومن يقدر على ضرك
ونفعك ... ثم التفت علي عليه السلام الى الحارث الاعور وقال يا حارث علموا اولادكم هذه الحكم فانها
زيادة في العقل والحزم والرأي وفي رواية ان رجلا سأل عليا عليه السلام فقال ... الناس واشباه الناس والنسناس
فقال يا حسين اجبه فقال اما الناس فنحن اهل البيت واما اشباه الناس فشيعتنا وهم منا واما النسناس
فهذا السواد الاعظم وكتب الى الحسين عليه السلام رجل عظني يا ابن رسول الله بحرفين فيهما الدنيا والآخرة فكتب اليه من
حاول امرا بمعصية الله تعالى كان افوت لما يرجو واسرع لمجيء ما يحذر وروي ... عن ... الحسين
عليه السلام قال ... فان الدنيا
تسع البر والفاجر وفي ج كتاب المناقب ... موسى بن عقبة انه قال ... الحسن عليه السلام

في الحسين عليه السلام

الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قد امرته ان يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا او في لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن عليه السلام فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تاويله بل نتيقن حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وفي الغنية وقال القوم اهلكا مرادكم وفي رواية صاحب المناقب وغيره ان الحسين عليه السلام سئل عن خمسة من الغرائب التي لا نظير فيها اكثر اهل العلم فضحك عليه السلام وقال ليست هذه من مهمات العلم الا كالقذى في عين المحجوم ثم اجاب عن كل منها فمنها انه سئل عن خمسة اشياء خلقها الله لم تخلق في رحم فقال عليه السلام ابونا آدم ثم حواء والغراب الذي بعثه الله ليري ابن آدم كيف يواري سوءة اخيه وكبش ابراهيم عليه السلام وناقة الله في قوم صالح وعصى موسى عليه السلام لما صارت حية والطير الذي خلقه عيسى بن مريم عليهما السلام ومنها انه سئل عن رزق الفناء فقال الرزق الذي قدر الله في السماء الرابعة ينزل منها بقدر وبسطها بقدر ومنها انه سئل عن مكان هو وسط السماء ومن اول قطرة دم وقعت على الارض ومن مكان طلعت عليه الشمس مرة فقال عليه السلام الكعبة ودم حواء لما حاضت في الارض وارض البحر حين مر بها موسى عليه السلام وامثال هذه مما ذكره واجوبته في المسائل الشرعية ودقائق معضلات كلها في مواضعها وكلامه في الخطب والدعوات التي تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق مما لا يمكن احصاؤه وسياتي في الفصل الاتي بعض من كلامه حين امره علي عليه السلام بالدعاء في الاستسقاء فدعى بدعاء بالبلاغة معجز الفصحاء عن فهمه ويكفي في كون فصاحته وعلمه وعرفانه وخشيته وخشوعه في غاية الغاية دعاؤه المشهور الذي دعا به يوم عرفة في عرفات ثم اراد استيفاء جميع ذلك سوى ما ترويناه في ضمن ما نقله علي احد كتب الاحكام تتبع ما روي عنه من الدعوات والمكاتبات واجوبة مسائل الحلال والحرام ولو اردنا ذكر عشر عشير منها لطال الكلام وروى جمع ان [illegible] الكوفي دخل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه في مكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله فقال اوما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسال القرية التي كنا فيها ثم تلا عليه السلام آيات في هذا المعنى فقال

جعلت فداك

ورسوله

جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ اقول هذا الحديث يلوح الى ان الآية الكريمة ان المراد بالقرى التي باركنا فيها الائمة عليهم السلام اما بتاويل اهل القرى او لكون علمهم بها لانهم مجمع علوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وبالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص اصحابهم الذين يوصلون علومهم الى غيرهم ولهم كما صرح بها في بعض الاخبار وروي في بعضها ان المراد بها الشيعة وفي زمن القائم عليه السلام وروى جمع ان علي بن الحسين عليهما السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسالك عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس وفي رواية اخرى فلم تشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس قال الراوي فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين عليهما السلام قال اهل بيت علم فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن عبد الله بن موسى الهاشمي عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه وروى جمع منهم سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لي يوما يا زهري من اين جئت فقلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي على انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة اوجه منها صيامهن حرام واربعة عشر وجها منها صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم الاذن على ثلاثة اوجه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض قلت جعلت فداك فسرهن لي قال اما الواجب فصيام شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم الى آخر الآية وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطا لمن لم يجد العتق لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا الى قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين الآية وصوم ثلاثة ايام في كفارة اليمين لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم وصيام اذى حلق الراس لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام الآية وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام وصوم جزاء الصيد لقوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الى قوله او عدل ذلك صياما ثم ذكر كلاما في الجزاء الى ان قال عليه السلام وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب ثم قال عليه السلام واما صوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وكذا وكذا الى ان عدها مفصلا ثم ذكر تعداد بقية وجوه الصوم كلها واحدا بعد واحد الى آخر الاربعين وجها من الصيام تركنا ذكر تفصيل ذكرها خوفا من التطويل وقد مر في المقدمات وغيرها بيان بعض في الاثنين بعض اخبار في علوم شتى مما ذكره العلماء في كتبهم مما لم نذكره مع انا قد ذكرنا ما مر ما فيه يكفي في غزارة علمه

في علم علي بن الحسين عليهما السلام

في سائر الائمة عليهم السلام

الدعوات المنسوبة اليه لا سيما الصحيفة الكاملة اذ من جهة قلة علماء الشيعة وشدة التقية في زمانه كان اكثر ما نقل
عنه يتعلق بالدعاء والعبادة فلم يرو عنه في الاحكام مثل ما روي عن اولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومنهم
ابو جعفر محمد الباقر وابو عبد الله جعفر الصادق وابو الحسن موسى الكاظم وابو الحسن علي الرضا عليهم السلام فمن
ان التقية لم يكن في زمانهم بتلك الشدة فطفق الناس لذلك في التردد اليهم والاخذ من علومهم والتعلم منهم لا سيما
اهل الكوفة حتى جمع من علماء المخالفين ايضا بل حتى ان المأمون العباسي جمع الطوائف لمناظرة الرضا عليه السلام مع علماء
من اهل سائر الملل من الفلاسفة والملاحدة واليهود والنصارى وامثالهم كما هو مشهور مسطور في كتب المخالف و
المؤالف فلهذا اشتهر منهم انواع من العلوم بين الخواص والعوام واقسام من المعارف في الاحكام وصنوف من مسائل
الحلال والحرام بحيث ملأت الخافقين ودارت على السنة الفريقين حتى تركب اصحابهم عنهم كتبا كثيرة وجمعوا اقوالهم
علوما جمة من اراد تفصيل ذلك فعليه بمراجعة كتب الرواة من اصحابهم ومقاماتهم لا سيما في ذكر احوالهم
مما ذكره اهل السير ورواة علماء المخالفين من انواع العلوم التي عجزت عنها غيرهم ولهذا لا حاجة لنا في هذا المقام الى
ذكر شيء مما يدل على كمال علومهم عليهم السلام فنذكر عن كل واحد منهم حديثا واحدا تيمنا وتبركا واحترازا عن الاطالة
روى جماعة منهم صاحب المناقب ان عبد الله بن نافع الازرق كان يقول لو عرفت ان بين قطريها احدا تبلغني
الابل يخصمني ان عليا عليه السلام قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها اليه فقيل له ان ولده محمد الباقر عليه السلام
خذ وبك اياه فاتاه فسأل فقال عليه السلام بعد كلام الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر اولاد
المهاجرين والانصار من كان عنده منقبة في علي عليه السلام فليقم وليحدث فقاموا ونشروا مناقبه فلما انتهوا الى قول
النبي صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال له الباقر عليه السلام اهذا الحديث
صحيح عندك قال نعم هو حق لا شك فيه ولكن عليا عليه السلام احدث الكفر بعد فقال ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن الله
احب عليا يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم ان قلت لا كفرت فقال قد علم قال فاحبه على ان يعمل بطاعته
ام على ان يعمل بمعصيته قال على ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر عليه السلام قم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى جمع عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع
صاحب المنصور انه قال حضر ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ
كتب الطب فجعل الصادق عليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا با عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان
ما معي خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب
وارد الامر كله الى الله واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن
ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلام افتراني عن كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله
ما اخذت الا عن الله فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندي بل انا فقال عليه السلام فاسألك شيئا قال سل قال اخبرني لم
كان في الرأس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا
اعلم قال فلم جعل للعينين كالدوائر قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم وهكذا كان يسأله عن
حكم سائر ما خلق الله في الانسان وهو يقول لا اعلم الى ان قال الراوي فقال الصادق عليه السلام لكني اعلم

الهندي

الهندي واجب فقال الصادق عليه السلام جعل الشؤون في الرأس لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل
ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه
البخار ويرد الحر والبرد الوارد عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط
والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي
تحبس المياه وهكذا ذكر عليه السلام علل سائر الاشياء التي سأله عنها الهندي وعجز عن الجواب الى ان يتبين الوجه
فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال اخذته عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن رب
العالمين الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعبده وانك اعلم اهل زمانك روى جمع منهم كالطبرسي والكليني والمفيد والطبرسي وغيرهم ان جاثليقا من جثالقة
النصارى يقال له بريهة جاء ومعه امرأة وجمع من ابناء ملته الى المدينة وتكلم مع علمائها ولم يعتقد باحد منهم علم القوة
وفضل وغزارة فهم فقال لو كان لكم ائمة لكان منكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصفت هشام
بن الحكم فاتى اليه وجرى بينهما بعض المكالمة فرأى الفضل والكمال فيه فقال له ارني [illegible] فدخل على الصادق عليه السلام
[illegible] الامام بالخيف [illegible] ومعه امرأته فدخلوا دار الصادق عليه السلام فلقيا
موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن سبع سنين فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى عليه السلام يا بريهة كيف علمك
بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل قال بريهة والله
لقد كان يقرأ هكذا المسيح وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك
قال فآمن بريهة وحسن ايمانه وآمنت المرأة وحسن ايمانها ثم دخل هشام وبريهة والمرأة على الصادق عليه السلام وحكى
هشام الكلام الذي جرى بين موسى وبريهة فقال عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له بريهة
جعلت فداك انى لكم التوراة والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما
قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري ثم سأل بريهة مسائل كثيرة فسكن الدين وكان من اصحاب الائمة
عليهم السلام وهذا الحديث طويل يشتمل على مسائل كما انه جرى مع هشام وغيره ونحن اختصرنا على [illegible]
وروى جماعة من الرواة واهل السير منهم محمد بن عمر الانصاري والحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي قالا لما اتى
جمع جماعة من علماء الملل واحضر الرضا عليه السلام فقال للجاثليق الكبير من النصارى تكلم مع ابن عمي هذا من ولد فاطمة بنت نبينا
صلى الله عليه واله فقال الجاثليق كيف احاج رجلا يحتج بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني
فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم اقر به وهو على رغم انفي فقال الرضا
عليه السلام سل عما بدا لك قال ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى
وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وبكتابه ولم يبشر به امته
قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد صلى الله
عليه واله ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا
تقبل مني العدل المقدم عند المسيح قال ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس

المسيح قال الرضا عليه السلام فاسمع عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون
من بعده فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته
ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك
ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال نعم قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث من
الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال له الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال الرضا عليه السلام فخذ
على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم
قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم
اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا عليه السلام ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما ينطق
الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك
وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم
قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال
الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي واهل بيته وامته
ثم قال عليه السلام يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال
الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال من
عيسى عليه السلام ما افطر يوما قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي فخرس الجاثليق
فانقطع ثم صار الكلام بينهما في مسائل عديدة غريبة الى ان اسلم الجاثليق وقال والله لم يبق في علماء المسلمين مثلك عندنا
عز وجل اني من اهل الاسلام ثم شرع عليه السلام في مناظرة بقية اهل الملل الى ان اقروا بعلمه وفضله كلهم اجمعون والحديث طويل
اخذنا منه مختصرا من بعضه من اراده فليرجع الى محله ثم انه مر سابقا في ذكر احوال ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام وكذا في
الفصل الثالث اخبار مشتملة على منادية بان علومه كانت شبيهة الا ما فوجدنا كما لاحظت في صغر سنه وانه لم يكن في زمانه
احد اعلم منه وقد مر مرارا في سائر الفصول اخبار من هذا القبيل هذا كله مع ما ذكره علماء العامة واصحابهم حتى بعض
العامة من سائر علماء الحكام لا يخفى ولهذا نحن نكتفي ههنا ايضا بذكر بعض كلماته الشافية روي جمع ان المأمون
قال ليحيى بن اكثم اسأل ابا جعفر مسئلة تقطعه فيها فقال يحيى يا ابا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا ايحل له
ان يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت مع غيره حدثا كما
احدثت معه ثم يتزوج بها ان اراد فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحيى ومن كلامه
عليه السلام قال لا تعادين احدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله فان كان محسنا لم يسلمه اليك فلا تعاده وان كان مسيئا
فعلمك به يكفيكه فلا تعاده وقال عليه السلام الحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية احسن عطاء وقال
عليه السلام اذا نزل القضاء ضاق الفضاء وكتب عليه السلام الى بعض اصحابه اذا غضب الله على خلقه نحانا من جوارهم وقال
محمد بن الوليد الكرماني قلت لابي جعفر عليه السلام ما تقول في المسك فقال ان ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمائة درهم

فكتب

قال يا حم

فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون ذلك فكتب اليه اما علمت ان يوسف عليه السلام كان يلبس الديباج
مزردا بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم فلم يضره ذلك من حكمته شيئا ثم امر فعملت له غالية باربعة آلاف درهم
ومن كلامه عليه السلام انه قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه
ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال عليه السلام من استغنى كرم على اهله قيل له وعلى غير اهله قال لا الا ان يكون
يجدي عليهم نفعا ثم قال للشيعة المرتابين لقلة التفاضل لان رجلا قال لجعفر بن بعض الصالحين الذين يكرون
الفقه وانه كانوا لا ينتفعون بعلمنا فقال ذلك لانه معصوم عنده وقال عليه السلام اياك ومصاحبة الشرير فانه
كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره وقال عليه السلام من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال عليه السلام
القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال وقال عليه السلام من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وروى
بكر الدهان قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك هذا الفص من اركبه على خاتمي فقال البس اي تختم من العقيق الاحمر
والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلاثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار النبي صلى الله عليه وآله واما الاصفر
فمطل على دار فاطمة واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد عليهم السلام
لم ير الا الخير والحسنى والسعة في رزقه والسلامة من جميع انواع البلاء وهو امان من السلطان الجائر ومن كل ما
يخافه الانسان ويحذره واما الامامان الجليلان ابو الحسن علي بن محمد وابو محمد الحسن بن علي العسكريان صلوات
الله عليهما فسبيلهما ايضا في ذكر احوالهما كما في الفصل الثالث وغيره نبذ من بيان علومهما المنادي بكونهما اعلم
الناس في زمانهما سيما ما مر ومن اراد استقصاء ما نقل عنهما من العلوم فعليه بمراجعة كتب الاحكام المنقولة عنهما
وعن ابائهما حتى ما نقل عن ابي محمد عليه السلام تفسير القرآن وقد مر انه حجة منه وغيره ما يدل على عدم قدرة غيره على مثله ولهذا
نكتفي ههنا بذكر نبذة مما نقل عنهما مما يتمشى الى الاصل الذي اشرنا اليه روي في المناقب وغيره بعدة اسانيد عن موسى
ابن محمد بن الرضا عليه السلام قال لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد
عليهما السلام فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك عليه السلام ثم قال هل افتيته قلت لا
ولم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به
سليمان عليه السلام وهو نبي الله محتاجا الى علم آصف وعن قوله سبحانه ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد
يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من
المخاطب بالآية فان كان هو النبي صلى الله عليه وآله فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من انزل الكتاب اذن وعن قوله
تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا ايزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة انها
جازت وحدها وقد قال الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول علي عليه السلام يورث من المبال فمن ينظر اليه
بالوضع اذا بال وعسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظر اليها النساء وهذا ما لا يحل
وشهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها
خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن قول علي عليه السلام لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية
بالنار فلم لم يقتله وهو امام واخبرني عن علي عليه السلام لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على

الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو امن ومن القى سلاحه
فهو امن لم عمل في صفين فان كان الاول صحيحا كان الثاني خطاء واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام
يدرء عنه الحد قال لموسى فقال عليه السلام اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله
الرشد اتاني كتابك بما امتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد
شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة سالت عن قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب
فهو اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف اصف لكنه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده
وذلك من علم سليمان اودعه اصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود لتعرف
نبوته وامامته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده فكان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من الملائكة لادم لم يكن
لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لادم فسجود يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام معهم شكرا لله باجتماع
شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الاية فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث
الله نبيا من الملائكة وحي الله الى نبيه فاسال الذين يقرؤن الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا
وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال
تعالوا ندع الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه مؤد عنه رسالته
الكاذبين وامر صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله يعطي لمن يشاء ذكورا
يولد له اناث ويقال لكل اثنين مقرونين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست
به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاية واما شهادة المراة وحدها التي جازت
فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل
للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي عليه السلام في الخنثى
فهي كما قال ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرآة فيرون
الشبح فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم
الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الاخر ثم يفرق النصف الاخر فلا يزال كذلك حتى تبقى
شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية
بالنار فهو لقول النبي صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله علي عليه السلام بالبصرة لانه يعلم انه يقتل في فتنة
النهروان واما قولك ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا
ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها
رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم واهل صفين
كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم
معاونات ثم يرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد

واما الرجل

واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله
ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت الله يقول هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب الخبر و
لا يخفى انه لو لم يكن غير هذا الخبر لكفى في الدلالة على علمه بسائر الاشياء بالطريق الاولى كما هو ظاهر فكيف مع وجود
ما لا يحصى من امثالهم وروى جماعة من الفريقين كلمات شافية منه عن ابي محمد العسكري عليه السلام
ونحن نذكر هيهنا نبذا منها قال عليه السلام الخبائث في بيت مفتاحه الكذب وقال عليه السلام ادفع المسألة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يسلب البهاء الا ان يفتح لك باب يحسن الدخول
واعلم ان للحياء مقدارا فاذا زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فاذا زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فاذا زاد
عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فاذا زاد عليه فهو التهور وقال عليه السلام في الجهاد
وكفاك ادبا لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك وقال عليه السلام
الطرف وقال اضعف الاعداء كيدا من اظهر عداوته وقال عليه السلام حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال
باطن وقال عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس وقال عليه السلام من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله وقال عليه السلام اذا نشطت
القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها وقال اعلم انك لن تزداد بالحرص الا ما كتب لك وقال عليه السلام من ركب
الباطل نزل به دار الندامة وقال عليه السلام من كان الورع سجيته والافضال الحسنة خليقته انتصر من اعدائه بحسن الثناء
عليه وتحصن بالذكر الجميل من نقص اليه ومن كتاب له عليه السلام الى بعض مواليه كل مقتدر عليه
لا يخيبك وشكرت لحالك وعلمت يقينا ان الله عز وجل لا يعين على طالبه وهو جل شانه ولي كل
ومن بغى عليه لينصرنه الله ان الله قوي عزيز وسالت الدعاء ان الله عز وجل لك حافظ وناصر وساتر
الكريم الذي عرفك من حقوقنا ما اعجز عنه الا ان لا يزيل عنك نعمه التي انعم بها عليك انه ولي حميد ونحن
الله عز وجل في هذا اليوم من كل ظالم وكل باغ وحاسد ونعيد المؤمن من كل ما يعلم الله اذا يلحق ربنا يوم
الدين فان الله عز المطلع وهو ناصر وكافي وعصمه ونعم المولى ونعم النصير بيدك ويلغك امالك ويكفيك
ومن قال على كل شيء قدير وقال عليه السلام ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فان اهل المعروف
في دنياهم هم اهل المعروف في آخرتهم ومن كتاب له الى ... بسم الله الرحمن الرحيم سترنا الله واياكم بستره وتولاكم بصنعه
الرشاد بفضله لما يرضى ومعونته على طاعته وعصمته من معصيته وهدايته من الزيغ وكفاية تحمل لنا ولاوليائنا من الاذى
اما بعد فقد بلغني ما انتم عليه من اختلاف قلوبكم وتشتت اهوائكم ونزغ الشيطان بينكم حتى احدث لكم الفرقة والالحاد
في الدين والسعي في هدم ما مضى عليه اولكم من اشادة دين الله واثبات حق اوليائه وامالكم الى سبيل الضلالة
وصدفكم عن قصد الحق فرجع اكثركم القهقرى على اعقابكم تنكصون كانكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تعنوا بشيء من امره
ونهيه ولعمري لئن كان الامر في اتكال سفهائكم على اساطيرهم لانفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت
كلمة العذاب عليهم ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بايديكم والسنتكم وقلوبكم ونياتكم انكم لشركاؤهم فيما
اجترحوه من الافتراء على الله وعلى رسوله وعلى ولاة الامر من بعده ولئن كان ... من رسم الباطل بدعوة ...
... لم يبق لاهل الحق امل الا انتظارهم ...

وصول

فانا هم ذكر الله من شيء ذكر الله فيه صحبه جنتم وساء من حبيبكم وكتاب هذا حجة عليهم وحجة لنا عليكم على شاهد كم
الا من يعز فادي الا ما هو دانا اسأل الله ان يجمع قلوبكم على الهدى ويعصمكم بالتقوى ويوفقكم للقول بما يرضى عليكم
السلام ورحمة الله ثم ان الاخبار الموجودة عندهم عليهم السلام في تفسير الايات وتأويلها وتبيان الاحكام والاحتجاجات على
الخصوم وامثال ذلك كثيرة جدا كما هو غير خفي لا ينبغي هذا المقام الاطالة بذكرها وسيأتي في احوال الصحابة
وفي ذكر من جوز انهم ما ينادي بغزارة علمهم بحيث لا حاجة الى ذكر ما سواه فضلا عما ذكره علماء الشيعة اهل زمان عيسى
هذا كله مع ان اهل علمهم كل واحد من هؤلاء الاطهار المعلومين على غير سواهم من علماء اعصارهم مسلم الثبوت متفق
به حتى عند عامة المخالفين بحيث صرح اكثرهم بذلك وقد نقل جماعة منهم صحة نقل مذاهب المجتهدين وذوق اعقبها
المجتهدين عندهم بسبب ما وصل اليهم من اقوال هؤلاء في احكام الدين واما اصحابنا الامامية الذين كانوا في زمنهم
بعد القول الآن من كتب الحديث المنصوصة على رواية ما سألوه منهم عليهم السلام في الاحكام وغيرها حتى كتبت من عصر
الصادق عليه السلام الى زمان ابي محمد العسكري بعد الآن كتابا بعضها الآن وجل سوى الكتب الكثيرة التي كتبت بعد
ذلك واكثرهم ممن اعترف جمع من علماء العامة بتوثيقهم مثل زرارة وحمران وجابر وصفوان وابان بن تغلب وغيرهم
من اراد ذلك فليرجع الى كتاب ميزان الاعتدال فان الذهبي صرح فيه بتوثيق هؤلاء وامثالهم وكذا غيره مع انه
من الكل يتشيعهم حتى ان ابا نعيم اتفقوا على تشيعه وتوثيقه وغزارة علمه وقد روى هو عن مولينا الصادق عليه السلام
ثلثين الف حديث وكذلك ابن عقدة عندهم بهذا التوثيق وقد تكلموا بالواسطة الآن من الاحاديث عن كثير من هؤلاء
الائمة عليهم السلام ومعظم جواهر ما الحاصل من تتبع كتب احاديث الشيعة وجد عندهم في كل حكم من الاحكام ما سوى بعض الفروع
النادرة الوقوع رواية بل روايتين وثلثا واكثر عن ائمتهم عليهم السلام فضلا عن المعارف الالهية والمعالم الفروعية والاصولية
الفروعية الاصولية ونحوها فان اكثر الاخبار المتعلقة بها ما فوق حد التواتر عندهم حتى ان بعض علماء المخالفين
كانوا لما يراجعون الى بعض هؤلاء الرواة من الذين كانوا في العراق والحجاز فيناظرونهم ويتذاكرون وياخذون
منهم الحديث والعلوم المستفادة عندهم من الائمة عليهم السلام وكل هذا الذي ذكرناه واضح على من تتبع كتب الفريقين وتصفح
اخبار الطرفين لاسيما الذي لم ينظر ابدا ولو الكتاب كتبهم لا في الاصول ولا في الفروع ولا في الامامة ولا في سائر
المعالم الدينية ضرورة ان مثل هذا الشخص لا يطلع على حقيقة الحال ولا يدري بحق المقال وهذا شأن كثير منهم الجحود
وتعصبا من غير النظر الى شيء مما ذكرناه ان الشيعة يكذبون على الائمة كذا وكذا وان الائمة لم يقولوا بما رووه عنهم
وينسبوه اليهم والا فلم ينقل غير هؤلاء ما نقله هؤلاء لانهم مع اجتهاد فضلهم عند الصغير والكبير والمخالف والموالف
اذ لا يخفى بل ظاهر واضح ان مثل هذا الكلام ليس الا عن جهل فانه لو تحقق الحال حيث سمع شيئا من بعض كبراء المتعصبين
المغرورين فقبله من غير المراجعة الى ما بين يديه من الصحة والسقم وكفى في هذا ما رويناه في كراهة نسبتهم الى الشيعة
ليس عند الشيعة منها عين ولا اثر وسيأتي في المقالة العاشرة من الفصل الثاني في توضيح جميع هذه المراتب وتبيان ان وضع
الاحاديث انما كان دائرا بين اتباع معوية وخلفاء الجور وطغاة الذين كانوا يطمعون منهم الجاه والمال دون رواة
الشيعة وامثالهم الذين لم يكن يحصل لهم بسبب روايتهم الا الاذى حتى القتل بل انا هنا ايضا من جملة الاسباب عدم نقل
سائر الفرق كثيرا من اخبار الائمة ومعهذا كيف يمكن تجويز كذب الكل ما فيه والقدح في روايتهم ظاهر الوضع عليهم الناس

المنوبي

المنسوبين الى العلم والصلاح حتى الصدوق في ساير ما نقلوا من جهة ظاهرة بل مع ظهور قيام قرائن الصحة والصدق
في كثير منها كما سيأتي في تفصيل بيان ذلك في المقالة التي اشرنا اليها وكفى ما ذكرنا ههنا واشرنا اليه والله الهادي
البحث الثالث في ذكر وجوه علومهم وانها ليست على جهة الاجتهاد والرأي والقياس ونحو ذلك بل على نحو علوم
النبي صلى الله عليه وآله **اعلم** انا ذكرنا كثيرا مما ذكره ههنا في بيان وجوه علومهم عليهم السلام ما رواه اصحاب الائمة عنهم عليهم السلام
لما هو معلوم من عدم توجه اكثر من لم يقل بامامتهم الى بيان اقوالهم في اكثر المسائل فضلا عن تحقيق وجوه علومهم مع ان
مقصودنا ههنا من ذكر الوجوه بيان ما هو الواقع لا الاحتجاج على الخصم حتى يحتاج الى ذكر ما هو عندهم ايضا اذ يكفي حجة
عليهم ما بيناه سابقا في بطلان الرأي في هذا مع انا نذكر من اخبارهم ايضا ههنا ما يدل على هذا مع ذكر ما اعترفت من
فالعلم يكون علومهم لدنيا ووراثة عن النبي صلى الله عليه وآله لا كعلوم غيرهم بالرأي والقياس وامثالها لكي لا يخلع
بذلك على المعاندين في الانكار فقد روى جابر عن عبد الله بن ... الحلبي رحمه الله عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة له
ايها الناس ان الله عز وجل ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب
من انزله وعن الرسول ومن ارسله الى فترة من الرسل فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الاولى
وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم
ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم وعن عبد الاعلى
ابن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق
وما هو كائن الى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك
كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام انه قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل
ما بينكم ونحن نعلمه وعن سماعة قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه
بالرأي قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه وعن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه
اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وعن حماد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء الا وفيه
كتاب او سنة وعن عمر بن قيس قال سمعت الباقر عليه السلام يقول ان الله لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا وقد انزله في كتابه
وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا
في اخبار عديدة منهم عليهم السلام ان علم الكتاب كله عندهم ومنها ان ابا عبد الله عليه السلام فرج بين اصابعه فوضعها على صدره
ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا
وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام انه قال ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه
ثم قال لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وعنه عليه السلام انه قال يوما لاصحابه اذا حدثتكم بشيء فاسألوني
من كتاب الله ثم قال في بعض كلامه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا في كتاب الله فقال ان الله يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم **اقول** واذا لاحظت ما ذكرنا سابقا في هذا الكتاب وما هو مذكور في غيره من حججهم عليهم السلام في المسائل وغيرها

لم يجد شيئا الا وجد له من الكتاب والسنة تمام يخطر ببال العزم ولهذا روى جمع ان عمرو بن عبيد من اعيان علماء العامة
دخل على الصادق عليه السلام فلما سلم وجلس تلا قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ثم قال احب ان اعرف
الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال الصادق عليه السلام اكبر الكبائر الشرك بالله الحديث الى ان ذكر كبائر كثيرة كل واحدة منها
مع الآية الواردة فيها فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم
الله عنه نقل جمع ان الحسن عليه السلام ذكر يوما في مجلس معوية ان كل شيء مذكور في كتاب الله فقال عمرو بن العاص وكان
وكان الحسن عليه السلام وعن اللحية فهي اي آية ذكر لحيتي ولحيتك فقال في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا وعن قتيبة الاعشى قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسألة فاجابه فيها فقال الرجل
ارأيت ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا
من ارأيت في شيء وفي رواية هشام وحماد وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث
ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث علي وحديث علي
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل وفي رواية عبد الرحمن بن الحجاج قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وعن
ابن شبرمة من علماء العامة قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب هو على ابيه ولا ابوه على جده ولا جده
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى
الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وعن يونس بن عبد الرحمن قال قلت
لابي الحسن موسى عليه السلام بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله
عليه وآله ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ترد علينا اشياء ليس
نعرفها في كتاب الله ولا في سنة نبيه فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله عز وجل
قال الباقر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل
وحرم فيما لا يعلم وعن سماعة قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فما يرد علينا
شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا
الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال وما لكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما
تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس بما يكتفون به في عهده فقال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيامة فقلت فضاع من ذلك شيء فقال لا هو
عند اهله وعن ابي شيبة قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله
وخط علي عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس
فلم يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس وفي رواية اخرى انه قال ما لكم وللقياس ان الله لا يسأل كيف
احل وكيف حرم وفي رواية اخرى انه قال لابي حنيفة لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته

من طين

من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما
على الآخر ونقل في المعتبر بعض هذه وغيرها وعن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندنا
ما لا نحتاج معه الى الرأي والقياس ولا الى احد من الناس وان الناس ليحتاجون الينا وان عندنا كتابا باملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتأتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم به ونعرف اذا
تركتموه وعن ابي بصير قال قال لي الصادق عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا وقد
اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وعندنا الصحف صحف ابرهيم وموسى قال ابو بصير فقلت
هي الالواح فقال نعم وعن ابي بصير ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني اسألك
عن مسألة ههنا احد يسمع فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا
لك فقلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه الف
باب فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال فقلت هذا والله
هو العلم ثم قال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة فقلت وما الجامعة جعلت فداك قال صحيفة طولها
سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله في عرض الاديم مثل فخذ الفالج واملائه من فلق فيه وخط علي
بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش ثم ضرب بيده الي وقال تأذن لي يا ابا
محمد قلت انما انا لك فاصنع ما شئت فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس
بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين
والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قلت ان هذا هو العلم فقال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت
ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم
هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قلت هذا والله العلم قال انه
لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت
فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار
الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة وفي رواية انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة
ساعة اقول يعني من الاحكام وحوادث الملائكة والروح كما سيظهر وفي رواية حماد بن عثمان انه قال ابو عبد الله عليه السلام
قال نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام وخبره انه تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة فقلت وما مصحف فاطمة عليها
قال ان الله عز وجل لما قبض نبيه دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله فارسل الله اليها ملكا يسلي
غمها ويحدثها فشكت ذلك الى علي عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته فجعل امير المؤمنين
عليه السلام يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال عليه السلام ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وفي
رواية ابي عبيدة عنه عليه السلام انه قال في حكاية مصحف فاطمة عليها السلام ان جبرئيل كان يأتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب
نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك وفي رواية اخرى
رواها فضيل عنه عليه السلام انه قال ليس من ملك يملك الارض الا وهو مكتوب في مصحف فاطمة عليها السلام باسمه واسم ابيه

وفي رواية زرارة وجميع انه عبد الملك بن اعين قال لابي عبد الله عليه السلام ان الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبد الله
ابن الحسن فهل له سلطان فقال والله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض لا والله ما محمد بن
عبد الله في واحد منهما وفي رواية الحسين بن ابي العلاء ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان عندي الجفر الابيض والجفر الاحمر
فقلت فاي شيء في الجفر الابيض قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم عليهم السلام والحلال والحرام
وعنده مصحف فاطمة عليها السلام ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد قلت واي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح
سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله قال وانما يفتحه صاحب السيف للقتال يعني به صاحب الامر عليه السلام فقال عبد الله
ابن ابي يعفور اتعرف هذا بنو الحسن فقال اي والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد
وطلب الدنيا على الجحود والانكار وعن المفضل وغيره عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه سئل عن مبلغ علمهم
عليهم السلام انه قال ان مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث وفي رواية ماض ومزبور وحادث وفي رواية حتم وحادث نكت
في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا فقال عليه السلام اما الغابر يعني الماضي فما تقدم من علمنا
واما المزبور فما ياتينا واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وفي الرواية الاخرى واما النكت في القلوب
فالهام واما النقر في الاسماع فامر الملك وعن الصادق عليه السلام انه قيل له اخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول
الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام فقيل له انا نتحدث انه يقذف في قلوبكم وينكت في اذانكم قال او ذلك وفي
رواية محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث لم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله الا
وقد علمه عليا عليه السلام ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره وعن الباقر عليه السلام انه قال لبعض اصحابه لو كانت لالسنتكم
اوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه وعن الصادق عليه السلام انه قال في حديث ان الله اكرم وارحم وارأف بعباده من ان
يفترض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء ويقطع عنه مواد العلم فيما يرد عليه مما فيه قوام دينهم وعن
جمع من اصحاب الصادق عليه السلام انهم سمعوا الامام عليه السلام يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة
واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم قال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وفي
رواية جماعة اخرى عنه عليه السلام انه قال ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لاخبرتهما
اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن
حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة وفي روايات عن الباقر عليه السلام وكذا عن ابي الحسن
العسكري عليهما السلام انهما قالا ان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فخسف بالارض ما بينه
وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان عليه السلام ثم انبسطت الارض كما كانت في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان
وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تعالى اعطى عيسى بن
مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما واعطى موسى عليه السلام اربعة احرف واعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطى نوحا خمسة عشر
حرفا واعطى آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله عز وجل جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا
اعطى محمدا صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرفا واحدا وفي روايات عن الصادق عليه السلام انه قال اذا اراد الامام
ان يعلم شيئا اعلمه الله ذلك وفي رواية عمار انه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد

انه يعلم

ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك وفي جمع باسانيد عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام انهم قالوا ان الله عز وجل علمين علما
علمه ملائكته وانبياءه ورسله فما خرج الى ملائكته ورسله وانبيائه فقد علمناه وفي رواية وليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل الا نحن
نعلمه وعلما استأثر به لا يعلمه الا هو فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا
وفي رواية فهو الذي في عنده في ام الكتاب وعن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن عليه السلام رجل من اهل فارس فقال له اتعلمون
الغيب فقال قال ابو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل اسره الى جبرئيل واسره
جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد صلى الله عليه وآله الى من شاء الله وفي رواية حمران ان الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى
يقول فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه اقول حاصل المعنى في جميع
الاخبار عند ملاحظة بعضها مع بعض ان الامام لا يعلم الغيب اي جميع ذلك فانه مختص بالله عز وجل كما هو ظاهر
لكونه غير متناه بل انما يعلم الامام كثيرا منه بتعليم الله ورسوله والذي لا يعلمه اذا اراد ان يعلمه علمه الله تعالى وعن جمع
مسلم وغيره منهم عن الباقر ومنهم عن الصادق عليهما السلام قال ان عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث وفي رواية وان العلم
الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه ولا يموت عالم الا ترك من بعده
من يعلم مثل علمه او ما شاء الله والعلم يتوارث لا تبقى الارض بغير عالم وعن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان الناس يمصون
الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز
وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم عليه السلام وهلم جرا الى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما تلك السنن قال
علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام الخبر وفي رواية كان في علي
عليه السلام سنة الف نبي وفي رواية والعلم يتوارث ولا يموت منا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعن عبد الله بن
جندب ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه فلما قبض عليه السلام كنا اهل البيت
ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه
بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق الى ان قال نحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله ونحن
الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمناه واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي
العزم من الرسل الخبر وفي رواية عن ابي جعفر الجواد عليه السلام قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام بينا ابي يطوف بالكعبة
اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله الى دار جنب الصفا فارسل الي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن
رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه ثم قال لابي يا ابا جعفر ان شئت فاخبرني
وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسألتي
بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه ان الله عز وجل ابى ان يكون له علم
اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها اخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه فقال ابي اما جملة العلم
فعند الله عز وجل واما ما لابد للعباد منه فعند الاوصياء قال الصادق عليه السلام ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل
وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول

صلى الله عليه والرجعة الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد
الى الله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله اجيء في غير هذا العام الا يطلعهم كما كان يطلع رسول
الله صلى الله عليه وآله فضحك ابي وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يصبر على اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين وايم الله لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت ان عينك
تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات
وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج الرجل سيفا ثم قال ها ان هذا منها فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا
صلى الله عليه وآله على البشر قال الصادق عليه السلام فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك وبي منه جهالة غير
اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد مر خلاصة مضمونه تماما في
احاديث اخر هذا الكتاب وعن جابر عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن علم الامام عليه السلام بما في اقطار الارض
وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال ان الله تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب و
درج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه
امن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة وبه عرف ما تحت العرش الى ما تحت الثرى فلما قبض انتقل روح القدس فصار الى الامام
الخبر الى ان قال وروح القدس كان يرى به وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
الاية قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة
عليهم السلام من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد الى السماء وانه لفي الائمة
عليهم السلام واحدا بعد واحد وانه لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو مع الائمة يسددهم ويعلمهم وفي رواية
ابي حمزة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العلم اهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون
منه فقال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية وقال في الخبر الى ان قال فلما آتاها
الله الى رسوله صلى الله عليه وآله اي هذه الروح التي ذكر في الكتاب علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله من
شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم وفي روايات عن الصادق عليه السلام انه قال اذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا
به روح القدس اقول الظاهر ان هذه الروح غير الخمسة الارواح السابقة بل انما هي خلق من الخلايق مثل الملائكة
وفي الخبر انها من الكروبيين وهي كالمربي للنبي والامام وسيأتي في [illegible] في ذكر احوال القائم عليه السلام وفي اخبار
عديدة عنهم عليهم السلام انهم قالوا يعرف الذي بعد الامام جميع علوم من كان قبله في اخر دقيقة تبقى من روحه وله شواهد من
الاخبار منها ما ذكرناه وما يأتي من حكاية علي والنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته وفي روايات عديدة انهم عليهم السلام يزدادون علما في كل
ليلة جمعة من امر الله عز وجل وان الله تعالى يجعل عمودا من نور [illegible] الامام [illegible] من الارض الى السماء يرى منه كل شيء
من الخلق على وجه الارض وان الامام يحدث كل ليلة بما يفعل الناس فيها وانه [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاة
اليهم [illegible] والتفصيل على جميع الاخبار التي وردت في بيان اقوال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقد مر و
يأتي بعضها لا سيما في احاديث اخر هذا الكتاب ثم ان الاخبار من هذا القبيل كثيرة جدا بحيث لا يمكن انكارها [illegible]

اشرنا الى

اشرنا الى انه قد مر بعضها ويأتي بعض منها في الاخبار في اخر هذا الكتاب بحيث ما مر ذكره كفاية لمن ذكرناه لطالب
الحق والله الهادي **الفصل الثاني** في بيان كون هؤلاء الائمة الاثني عشر اعبد واعلم وان [illegible]
واصدق واتقى واعدل واسخى واشجع وكل صفة حسنة في ذلك ناقصين على غيرهم بل لا يحتاج الى بيان [illegible] عصمتهم
ومن بيان شيء من ادلة عصمتهم وفيه مطلبان **الاول** في بيان ما يدل على وجود هذه الصفات فيهم اعلم انا نذكر ههنا
شيئا مما ورد بالنسبة اليهم على سبيل الاطلاق او خصوص اشخاص منهم في الاوصاف بما ذكر لا سيما في علي عليه السلام لقربه
من زمن الاصل والعمدة في ذلك ما الوجود في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبثبوتها فيه يعلم ثبوتها في البقية لانهم كنفس
واحدة كما سيظهر وقد بينا ايضا انه لا يجوز نقصان الامام ولعل ما ذكرناه ههنا مما فيه ظهور وجود ذلك في علي عليه السلام
اظهرهم عليهم السلام بل ذلك اذ ثبوت الامامة لعلي عليه السلام موجب للقول بامامتهم للاشتراك في [illegible] ما يدل على كونه اماما وعلما
وعدم قائل بوجود احد غيرهم بهذه المآثر ثم انا نكتفي ههنا بذكر شيء من خصوص هذه الصفات فان جميع ما يدل على
وجودها فيهم واتصافهم بها ما سيأتي في الفصول الآتية لاسيما الفصل الخامس وما بعده ولهذا نقتصر بذكر ههنا على ما
لم يذكره سيما من غير ملاحظة ترتيب تام ولا مناسبة بعض مع بعض كثيرا ما نكتفي بالاشارة الى موضع ذكر بعضها
بما سيأتي او ما مر ولو بطريق الاجمال او من حيث اشتمال الخبر المنقول لذلك على شيء لا نريد ذكره في ذلك الموضع فلا تغفل
سيما في الفصل التاسع عند بيان قوله تعالى كونوا مع الصادقين وقوله اولئك هم الصديقون وقوله تعالى وصالح
المؤمنين وامثالها اخبار كثيرة في ان المراد بها علي عليه السلام وسيأتي ايضا في الفصل المذكور في اية المباهلة ما يدل
باختصاص علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام من بين جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانه اولى واقرباؤه فيشركهم النبي في الدعاء على الاعداء
كذا يأتي امثال ذلك في ضمن ايات اخر مما يدل على كمال صلاحهم عند الله ومزيد رضاه عنهم [illegible] على جميع ما سيجيء
نحو اية التطهير وغيرها وسيأتي في المقام الاول من المطلب الاول من الفصل الخامس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي
ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ
الدنيا منك شيئا الخبر وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخصمك يا علي بالنبوة فلا
نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله
واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية وفي رواية مجاهد عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقال [illegible]
كان علي عليه السلام لا يترك في بيت المال الا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول يا دنيا غري غيري ولم يكن يستأثر من الفيء
بشيء ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات الا اهل الديانات والامانات فاذا بلغه عن احدهم خيانة كتب اليه
قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث اليك من يتسلمه منك ثم
يرفع طرفه الى السماء فيقول اللهم انك تعلم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك وعظم مواعظه من هذا القبيل
كثيرة مشهورة ثم قال وقد نقل عن الحسن عليه السلام انه قال ما ترك ابي الا [illegible] وسبعمائة فضلت من عطائه كان
يعدها لخادم يشتريها لاهله ثم قال وكان في لباسه ومطعمه اشهر من ان يذكر ثم روى باسناده عن عبد الله بن ابي الهذيل

١٣٣

انه قال رأيت عليا عليه السلام خرج وعليه قميص غليظ رازي اذا مد كم قميصه بلغ الى الظفر واذا ارسله صار الى نصف الساعد
وبهذا الاسناد عن ابي مطر قال رأيت عليا عليه السلام يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزرا بالواحدة مرتديا بالاخرى
وازاره الى نصف الساق وهو يطوف في الاسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء
بالكيل والميزان ثم روى الصادق الثوري عن ابي حيان عن ابيه قال رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول من يشتري مني سيفي
هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل فقال انا اسلفك ثمن ازار قال الثوري هذا مع ان الدنيا كانت
كلها بيده الا ما كان من الشام قال وكان بيت المال ويكنسه ويصلي فيه ركعتين رجاء ان يشهد له يوم القيمة ثم
ما الا في بيت المال فيقسمه ثم روى باسناده عن الثوري عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول
صلى الله عليه واله ولوا عليا وجعلوه هاديا مهديا ثم روى ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام تختم في ذات
اليمين ثم ذكر فضائلا لا يحيط بها كتاب انتهى وفي رواية جمع منهم حكيم بن جبير قال قيل لجبر العرني الا تصف لنا عليا عليه السلام
اخلاقه قال نعم فذكر صفاتا كثيرة في حديث طويل قد ذكرنا بعضها في اوائل الفصل الاول ومنها انه قال كان والله شرفه
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا
مغتاب ومن اذكورا اصبر شكورا كان محكم نسمة واستهامه نعلا لا يجلو ولا يجور ولا يفي ولا يعق
عن مرو عدة ان غضب وصيفا ان طلب ونبوا العهد وفي الوعد بالغا لها وصدوق اللسان طويل الشكر كثير الصبر
ان سئل اعطى وان ظلم عفى وان قطع وصل اما دلنا بالحق مجانبا للفسق ... في امر الله عز وجل عاما
عن المؤمنين كهفا للمسلمين لا تفنى اعماله ولا تقضي آثره الناس ومناقبه لا يقبل المعذرة ويغفر الذلة متباعدا
بالعلم لا يبغي العز بقرباه ويغبطه اقربه ويجاهد في رضاه ولا يبلغ ... غلبه الحزن وانعم
ويجتنب الشك والشبهات ويخلع من قلبه السيئات فيميل الى الخير مسكنا لا يشكره والناس عنه ...
وفي جمهم يجهون الخير وقال ابو بجر الصعوبي قال ابن عمر لما احب عليا عليه السلام قال على انكم الا اذا غضب وعلى ...
اذا ذكر الله عز وجل اذا احكر وروى جماعة منهم ابن عبد البر وابن حجر كل باسناده ان معوية قال لضرار بن ضمرة صف
لي عليا عليه السلام قال اعفني فقال الا اقسمت عليك لتصفنه قال اما اذا لابد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه وفي رواية وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة وفي رواية غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس
ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا استنبأناه وفي رواية يجيبنا اذا
سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام
الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها وفي رواية طلقتك ثلاثا فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك ثم قال له كيف حزنك عليه يا
ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها وروى ابن ابي الحديد عن عمرو ان عليا عليه السلام قال والله ما تلعت بارض ...

علي عليه السلام

حصن يهود بقوة جسمانية بل بقوة الهية وروى الخوارزمي في مناقبه ان المشركين كانوا اذا بصروا عليا عليه السلام في
الحرب عهد بعضهم الى بعض ولا كلام لاحد في شجاعة علي عليه السلام فان الله جعله صاحب الصوارم والكتيبة
لا انكر في العصبية الجاهلية بل لا يدل على انه زعم كون ابي بكر اشجع كاسبائي في فصل خطبها علي عليه السلام وقد ذكر حكاية
بيده والحمد لله الذي ... ابن ابي الحديد ... كما ذكره كلا سبيل في ... فلا نتقل وروى الخوارزمي وابن ابي الحديد
عن الشعبي قال دخلت الرحبة بالكوفة وانا غلام في غلمان فاذا انا بعلي عليه السلام قائما على صبرتين من ذهب وفضة ومعه مخفقة
وهو يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع الى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ثم انصرف ولم يحمل الى بيته قليلا ولا كثيرا
ثم روى ابن ابي الحديد عن العابد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن انه قال اعتق علي عليه السلام في حياة النبي صلى الله
عليه واله الف مملوك مما مجلت يداه وعرق جبينه ثم قال ولقد ولي الخلافة وعقدت عليه ... كان يجهد في صبره وعبيد كسب
من نفقة ... ابن الخطاب ... حتى ... ابن ابي الحديد قال لمعوية عن اجل الناس ... علي عليه السلام قال لا معوية ويلك كيف
يكون ابخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وقال الشعبي ما قال علي عليه السلام لسائل قط لا
وفي المناقب عن محمد بن الحسن قال لما اتى علي عليه السلام احمرا واسرا في مرض الى النبي صلى الله عليه واله فاعطاه ... به فقال
عمر ... دعه اقول ...
سخاوته وشجاعته لا يحتاج الى البيان ... وفي كتاب المناقب عن الزمخشري وغيره انه
جاء رجلان الى عمر في خلافته ... في طلاق الامة فقال ... فسأل ... فقال لعمر ... في طلاق الامة فقال لها
اثنان ... الى الرجل ... انه
قال ... المؤمنين ... هذا علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي عليه السلام لرجح ايمان علي عليه السلام وسابقيه في فضل احد
علي عليه السلام في الاسلام ... قال ... عن حذيفة اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا نتحدث عن علي عليه السلام و
مناقبه فيقول اهل البصيرة ... في علي عليه السلام ... بحديث فقال حذيفة والذي نفسي بيده لو وضع جميع
اعمال اصحاب محمد صلى الله عليه واله ... بعث الله محمدا ... الى يوم القيمة ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى
لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ... الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل ذلك
كان حذيفة ... اصحاب محمد صلى الله عليه واله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي فانه نزل
اليه فقتله والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه واله الى يوم القيمة وسيأتي ايضا قول
النبي صلى الله عليه واله ذلك اليوم لما خرج علي عليه السلام اليه برز الايمان كله الى الكفر كله وياتي ايضا قوله صلى الله عليه واله
لضربة علي عليه السلام يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ... في اوائل الفصل الاول ... علي عليه السلام ... عمود
للامام عمود الاسلام ... الخبر ... المرجح لما ذكرناه عن النبي صلى الله عليه واله ... لما ذكره ... ايضا
فافهم وروى الشيرازي وابو صالح في تفسيريهما عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس انه قال فقد ذلك الكتاب يعني
القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى عليهما السلام ان ينزله على محمد صلى الله عليه واله في آخر الزمان هو هذا الا ريب فيه
لا شك فيه انه من عند الله هدى يعني تبيانا ونورا للمتقين يعني علي بن ابي طالب عليه السلام الذي لم يشرك بالله طرفة

واخلصوا لله العبادة بعث الله الحجر بعينه شاهدا ويشهد وفي تفسير القطان باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت في علي عليه السلام وفي اخبار في ابانة [illegible]
المقام في الفصل التاسع منها ابن التطهير وفي رواية ابن حنبل [illegible] عليا عليه السلام [illegible]
بيده ثم يرجع الى الاسواق فيتناول الرجل الشيء [illegible] ويقرأ هذه الآيات [illegible]
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم يقول نزلت هذه الآية [illegible]
والتواضع من الولاة واهل القدرة من الناس وروى الطبراني في كتابه الكبير ان عليا عليه السلام [illegible]
[illegible] اهل الشام [illegible] المقام الاول من الفصل الاول
عن ابن حنبل وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى ابرهيم في حلمه والى عيسى في زهده وفي رواية والى
يحيى في زهده وفي اخرى والى موسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الاستيعاب [illegible]
وكتاب عبد الرزاق وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال [illegible] في ذات الله وسيأتي في فصل الآيات من
كتاب حلية الحافظ ابي نعيم وغيره عن ابن عباس وغيره قول النبي صلى الله عليه وآله ما انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
الا وعلي عليه السلام راسها واميرها وروى جمع منهم كمال الدين ابن طلحة في كتاب مطالب السؤول وكذا غيره من بعض اصحاب
عليهم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالعراق [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد روى حكاية الختم [illegible]
[illegible] وغيره انه عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى القوم ومنهم كمال الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
وفي كتاب العدة وغيره عن قبيصة بن جابر قال ما رأيت في الدنيا ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] وعن عمر بن عبد العزيز قال ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي
ازهد من علي عليه السلام وفي مناقب الخوارزمي وغيره عن عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا
علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا [illegible]
[illegible] وفي غيره من كتاب
الخوارزمي وغيره وفي كتاب الخوارزمي [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] علي بن ابي طالب

فصعد

فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر عليا عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال حدثني [illegible] بن مالك
الغفاري عن ام سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اذ اتاه جبرئيل فناجاه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي انت وامي ما اضحكك فقال اخبرني جبرئيل [illegible] علي عليه السلام وهو [illegible]
وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي وروى الحاكم في
[illegible] وكذا رواه غيره ايضا عن الخدري قال اشتكى الناس عليا عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الجيش [illegible] لما قربوا من مكة وسمعوا بمجيء النبي صلى الله عليه وآله اليها للحج اخذوا من حلل [illegible]
التي كانت معهم ولبسوها ليدخلوا مكة بالزينة [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] قبل وصولها الى حضرة النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
مكة [illegible] فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من علي عليه السلام
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه خشن في ذات الله عز وجل
غير مداهن في دينه وفي رواية في سبيل الله [illegible] وقد نقل الفريقان [illegible]
[illegible] عن علي عليه السلام انه كان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وفي رواية الضحاك بن مزاحم قال ذكر
علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال واسفاه على ابي الحسن مضى والله ما غير ولا بدل ولا قصر ولا جمع ولا منع
ولا آثر الا الله والله لقد كانت الدنيا اهون عليه من شسع نعله ليث في الوغى بحر في المجالس حكيم في الحكماء [illegible]
الدنيا [illegible] وفي رواية محمد بن جرير الطبري عن الحسن البصري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاذى [illegible] في الفصل الخامس وفي رواية [illegible]
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة
الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا
من هو قال علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لطول السهر فأتيته لأوقظه لصلوة الفجر فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب عليه السلام قال فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه فأخبرتها فقالت هي والله الغشية
التي تأخذه من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال مم بكاؤك فقلت مما
رأيته تنزله بنفسك فقال فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب إلى أن قال فهم
أبو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى **أقول** ومن
العجائب أن عروة بن الزبير المعروف ببغضه لعلي عليه السلام حدث بمثل هذا الخبر مع هذا الاعتراف على لسانه ليكون حجة
عليه وعلى أمثاله **وفي** رواية جماعة من الإمامية وغيرهم عن الباقر عليه السلام أنه قال والله إن كان علي بن أبي طالب عليه السلام
ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا
جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعا
ولا أورث بيضاء ولا حمراء وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت
والخل وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده تربت منه
يداه وعرق فيه جبينه ووجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وإن كان
أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده **وفي** رواية بعض التابعين أنه قال سمعت
الثوري ومالك يقولان نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الآخرة ويرجو رحمة ربه الآية **وروى** ابن حجر وابن عساكر في كتابيهما وكذا غيرهما أن عقيلا سأل عليا عليه السلام فقال إني محتاج
وإني فقير فأعطني فقال اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم فألح عليه فقال لرجل خذ بيده وانطلق
إلى حوانيت أهل السوق فقل دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت فقال عقيل تريد أن تتخذني سارقا
قال وأنت تريد أن تتخذني سارقا آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم فقال لآتين معوية فقال أنت وذاك **وفي**
بعض الروايات أن عقيلا لم يكن يقنع بعطائه لما كان يحمل علي عليه السلام بالتوسعة فأحمى علي عليه السلام ذات يوم حديدة
فقربها من عقيل وهو غافل فتأوه فقال له علي عليه السلام تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال لأذهبن إلى من لا
على الصبر على ابن معوية فقال أنت وذاك **ثم في** جمع الأخبار أنه ذهب إلى معوية فأعطاه مائة ألف ثم قال له اصعد
المنبر واذكر ما أولاك علي عليه السلام وما أوليتك فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني أردت عليا على
دينه فاختار دينه وأردت معوية على دينه فاختارني على دينه **وفي** رواية أن معوية قال يوما في مجلسه لولا علم عقيل
لولا علمه بأني خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه فقال له عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت
دنياي على أخرتي وأسأل الله خاتمة خير **وفي** نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال والله لأن أبيت على
حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ظالما
لبعض العباد أو غاصبا لشيء من الحطام إلى آخر كلامه **وقال** والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن
أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها **وقال** أيضا إن
دنياكم عندي لأهون من عفطة عنز **وقد نقل** من بعض أشعاره عليه السلام دنيا تخادعني كأني لست أعرف حالها

مدت إلي يمينها فرددتها وشمالها ورأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها **وفي خبر** أن رجلا جاء إلى علي عليه السلام فقال
البشرى يا أمير المؤمنين فقد فجرت عين ماء في أرض لك فقال بشر الوارث ثم قال أشهد والله أني وقفتها والأرض
في سبيل الله **أقول** إنا لو أردنا أن نذكر عشرا من أعشار ما نقل في هذا الباب من أمثال هذه الصفات لخرجنا عن وضع المقصود
هذا الكتاب مع أنه يكفي ما ذكرناه منها وما يأتي في تضاعيف الكتاب أيضا والله ولي التوفيق ولنذكر أيضا نبذة
مما نقل من هذه الصفات في بقية الأئمة الأثني عشر صلوات الله عليهم سوى ما مر ويأتي في فصل ذكر أحوالهم **وروى**
صاحب المناقب وغيره عن الصادق عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم
وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور
بكى وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام إلى الصلوة
ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ
به من النار وكان لا يقرأ من كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إلا قال لبيك اللهم لبيك ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا لله
سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقا **وفي** روضة الواعظين أن الحسن بن علي عليهما السلام كان إذا توضأ
ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد
مفاصله وكان يخرج كل ليلة إذا انتصف الليل حتى يأتي المسجد فيصلي ويسجد ويخرج إلى الصحراء بقية
سواد الليل قال فلما بلغ الحسن عليه السلام باب المسجد رفع طرفه نحو السماء ثم قال اللهم بلغت الملوك أبوابها وقاموا
حرسها وبابك مفتوح لمن دعاك ثم دخل المسجد الخبر **وفي** كتاب المناقب وكتاب نزهة الأبصار عن ابن مهدي قال
الفتوى عن أحمد المؤذن أن الحسن عليه السلام مر على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا
له هلم يا ابن رسول الله إلى الغداء فنزل وقال إن الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته
ثم دعاهم إلى ضيافته فأطعمهم وكساهم **وفي** بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح قال رأيت الحسن بن علي عليهما السلام **وفي**
رواية الحسين عليه السلام يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك
قال دعه فإني أستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه وشتم مروان بن الحكم يوما فقال له
لا أمحو عنك شيئا ولكن موعدي وموعدك الله فإن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك وإن كنت كاذبا
فالله يكذبك والله أشد نقمة منك **وروى** ابن عوف عن عمير بن إسحق قال ما سمعت من الحسن بن علي عليهما السلام كلمة فحش قط
ذكر نبذة من سائر صفاته الكريمة من الزهد والكرم والشجاعة والحلم وسائر لوازم العصمة في ذكر أحواله ومعجزاته
بالأنبياء ونحو ذلك مما مر ويأتي في سائر الفصول وغيرها فلا حاجة إلى تكرار الذكر ههنا وهكذا نفعل في سائر الأئمة
عليهم السلام أيضا فلا تغفل **وروى** جماعة من الفريقين أن مروان بن الحكم كان نائبا بالمدينة في زمان الحسين عليه السلام فوشى به إلى
معوية وكتب إليه أنه يريد الخروج عليك فكتب معوية إلى الحسين عليه السلام بعض الكلام في ذلك فكتب الحسين عليه السلام في جوابه
أشياء ومن جملتها ذكر عيب معوية وتشنيعه على قتل حجر بن عدي وعمرو بن الحمق وغيرهما عليه وقالوا لما بلغ أن
يجيبه بما يصغر إليه نفسه فقال معوية ما أعيب حسينا والله ما أرى للعيب فيه موضعا **وروى** ابن
عبد ربه في كتاب العقد أنه قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما أقل ولد أبيك فقال العجب كيف ولدت له كان يصلي في اليوم

والقبلة الف ركعة وروى جماعة منهم الطبرسي عن طاوس اليماني ان الحسين عليه السلام كان اذا قعد في المكان المظلم يهتدي اليه الناس
عليه السلام ببياض جبينه ونحره لكثرة تقبيل النبي صلى الله عليه وآله اياهما وروى انه قيل له ما اعظم خوفك من ربك فقال لا يأمن
يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا وفي كتاب عيون المجالس عن انس قال سايرت الحسين عليه السلام في مكة فاتى قبر خديجة
فبكى ثم قال اذهب عني قال انس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا ٭ يا ذا المعالي عليك معتمدي
طوبى لمن كنت انت مولاه ٭ طوبى لمن كان خائفا ارقا ٭ يشكو الى ذي الجلال بلواه ٭ وما به علة ولا سقم
اكثر من حبه لمولاه ٭ اذا اشتكى بثه وغصته ٭ اجابه الله ثم لباه ٭ الى ان قال الابيات فنودي
لبيك عبدي وانت في كنفي ٭ وكل ما قلت قد علمناه ٭ صوتك تشتاقه ملائكتي ٭ فحسبك الصوت قد سمعناه
الخبر وقد روى السيد في كتاب عيون المعجزات وغيره في كتبه عديدة عن جمع عن الصادق عليه السلام وعن غيره ايضا ان اهل الكوفة
جاؤا الى علي عليه السلام فشكوا اليه امساك المطر وطلبوا منه الاستسقاء فقال للحسين عليه السلام قم واستسق
فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء
علينا مدرارا واسقنا غيثا مغزارا واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا ثجاجا تنفس به الضعيف من عبادك
وتحيي به الميت من بلادك الى اخر الدعاء قالوا فما فرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله غيثا بغتة واقبل اعرابي من
بعض نواحي الكوفة فقال تركت الاودية والاكام يموج بعضها في بعض انا فضل من سحابة دعائه
لاسيما يوم الطف كثيرا جدا وفي المناقب عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي انه قال وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطف
اثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى
والمساكين وعن انس قال كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله
فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال هكذا ادبنا الله قال الله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وروى في المناقب عن عبد الله بن عبد الله المديني بكر بن ابي حدثه
كان صول الحسين عليه السلام ان سائلا خرج ذات ليلة ... اتى باب الحسين عليه السلام فقرع الباب وانشأ يقول
لم يخب الآن من رجاك ومن ٭ حرك من خلف بابك الحلقه ٭ انت جواد وانت معتمد ٭ ابوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من اوائلكم ٭ كانت علينا الجحيم منطبقه ٭ وكان الحسين عليه السلام واقفا في صلاته فخفف من صلاته
وخرج الى الباب فاذا هو باعرابي عريان فقال له مكانك حتى اعود اليك ودعى مولى له فقال يا قنبر هل بقي معك
قال بقي الف درهم اعطيتنيها بالامس قال هاتها فقد جاء من هو احق بها منهم فاخذها
وكان عليه بردتان يمانيتان فلفها فيهما وجاء الى الباب واخرج يده من شق الباب
حياء من السائل ودفع الجميع اليه وانشأ يقول ٭ خذها فاني اليك معتذر ٭ واعلم باني عليك ذو شفقة
الى اخر الابيات في الاعتذار فاخذها السائل وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف ياكل التراب
جودك وانشأ يقول ٭ مطهرون نقيات ثيابهم ٭ تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا ٭ وانتم السادة الاعلون عندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور ٭ الى اخر الابيات والاخبار في كرمه فوق الاستقصاء قال الفرزدق لقيني الحسين
في قصده الى الكوفة وانا اخرج منها فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك

واما السيوف

واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله فقال ما اراك الا صدقت الناس عبيد المال والدين لغو على السنتهم
يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وفي حلية الاولياء عن محمد بن الحسن انه لما نزل القوم
بالحسين عليه السلام وايقن انهم قاتلوه قال لاصحابه قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وادبر معروفها
الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله واني لا ارى الموت الا سعادة
والحياة مع الظالمين الا برما وانشأ متمثلا ٭ سامضي فما بالموت عار على الفتى ٭ اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ٭ وفارق مثبورا وخالف مجرما ٭ الى اخر الابيات وروى انه قيل له يوم الطف انزل
على حكم الامير فقال لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انشأ يقول ٭ الموت خير من ركوب العار ٭ والعار اولى من دخول النار ٭ الى اخر
الابيات وقد روى جماعة في شجاعته وجرأته في جهاد اعداء الله انه حمل يوم الطف على صفوف الاعداء وهو في غاية
العطش حتى شق صفوفهم جميعا ثم كر راجعا الى الصفوف فقتل بهم حتى رجع الى موضعه وقد قتل منهم في تلك
الحملة ... سوى المجروحين ونقل جمع ممن حضر الواقعة انه عليه السلام كان ... ما يقع تحت سيفه لم يقتله
فسئل علي بن الحسين عليه السلام عن وجه ذلك فقال انه علم من علوم النبي اعطاها الله ... من كان في صلبه نطفة مولود منها
مؤمن لم يقتله لكي يضيع ذلك ومن عجيب كرامته ... ما نقله العامة ... انه قال ... قال سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افضل الاعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه واني رأيت غلاما
يواكل كلبا فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سرورا بسروره لان صاحبي يهودي اريد افارقه
فاتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت
عليك المال فقال عليه السلام وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال عليه السلام اعتقت الغلام ووهبته
له جميعا فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار واما امثال
هذه الخصال الجليلة من عبادته وصلاته وجهاده وزهده وسخائه وشجاعته وحلمه وعلمه وغيرها كثيرة جدا يكفي ما ذكرناه لمن
البصيرة سوى ما مر ويأتي في ذكر احوال الرجعة وغيرها ما ذكره اهل السير ... فلا تغفل فصل
في ذكر احوال علي بن الحسين عليهما السلام ما يدل صريحا على زهده وصلاحه وعبادته وسائر مكارم خصاله
معر الى ذكر شيء منها هنا بل يكفي في الجزم بذلك كونه مسلما عند الفريقين في الصلاح والزهد والعبادة
لقب عند الكل بزين العابدين وسيد الساجدين وقد روى جماعة من الرواة انه لقي رجل من قريش كان جالسا عند سعيد بن
المسيب فطلع علي بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام بل الحق الثابت ... عند الفريقين ... كان الائمة جميعا ... مسلم ...
لهم ولا منكر كما مر بيانه كذلك صلاحهم وزهدهم وعبادتهم وصدقهم ووفاؤهم وسخاؤهم وامثال ذلك كلها مسلم
لم يجد احد المنكرين ... في احد منهم عيبا ... فضلا عن الكذب وامثاله
ولهذا لم نجد ذكر احوالهم الا انا نذكر شيئا قليلا من امثال هذه الصفات فيهم تيمنا وتبركا سوى ما مر ويأتي وقد روى
الطبرسي والكليني وغيرهما عن جابر الجعفي انه دخل على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال يا جابر اني والله لمحزون وان قلبي لمشغول

القلب فقلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما
سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر
ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار
فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله
تعالى ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم
وعن جابر ايضا قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا
الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم
والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث و
تلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول
الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا
واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع
سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة وما
[illegible] من النار ولا على الله حجة لاحد من كان لله مطيعا فهو لنا ولي [illegible] ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع
وعن محمد بن المنكدر من علماء العامة انه كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا لفضل علي بن
الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت
الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي عليهما السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين
فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت
عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في
طلب الدنيا ارأيت لو جاءك الموت وانت على هذه الحال فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها
نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت له يرحمك الله اردت ان اعظك
فوعظتني وعن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا
ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا انفقت فاعلمني وروي انه
كان يعطي كثيرا وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وكان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواساة
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وكان كلما سكت من الكلام مع ما شيا كان ذا
[illegible] يذكر الله تعالى ويكثر لا اله الا الله وكان هذا شغله في سكوته وروي جمع [illegible] عن سيف بن عميرة قال كنت
عند المنصور فقال لي ابتداء يا سيف لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك
هذا فقال اي والله لسماع اذني ذلك انا ما سمعنا هذا الحديث قبل يومي هذا فقال يا سيف انه لحق وانه [illegible]
[illegible] عمنا [illegible] قال نعم يا سيف لولا اني سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يحدث به [illegible] ما قبلته من اهل
الارض كلهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وعن يونس بن يعقوب قال نظر ابو عبد الله عليه السلام الى

رجل من

رجل من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه فقال له ابو عبد الله عليه السلام اشتريته لعيالك
وحملته اليهم اما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشتري لعيالي الشيء ثم احمله اليهم وعن حفص بن ابي عائشة
قال بعث ابو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله عليه السلام على اثره لما ابطأ فوجده نائما فجلس
عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله عليه السلام يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل
ولنا منك النهار وقال بعض اصحابه عليه السلام كنت معه في طريق مكة فقصر غلام له في امر فغضب عليه ابو عبد الله عليه السلام
فقال له والله لاضربنك في المنزل فلما وصلنا ونزلنا المنزل تعرض الغلام لشيء فقلت له اما حلفت يا ابن رسول الله
جعلت فداك فقال اما سمعت الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى وعن حماد بن سدير قال قال ابو الصباح
الكناني لابي عبد الله عليه السلام ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما الذي تلقى من الناس فيّ فقال لا يزال
يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال ابو الصباح نعم قال فقال
ما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه هؤلاء اصحابي وعن
محمد بن عذافر عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا عذافر نبئت انك تعامل ابا ايوب والربيع فما حالك اذا نودي
بك في اعوان الظلمة قال فوجم ابي فقال له ابو عبد الله عليه السلام لما رأى ما اصابه اي عذافر انما خوفتك بما
خوفني الله به الخبر وعن ابرهيم بن ابي البلاد قال دعى اسحق بن عمار وعنده جوار له فسألنا ان نبيعهن ونحمل
ثمنهن الى ابي عبد الله عليه السلام قال ابراهيم فبعت الجواري بثلاثمائة الف درهم وحملت الثمن اليه وحكيت له الحال فقال
لا حاجة لي فيه الخبر وعن ابي جعفر الفزاري قال دعا ابو عبد الله عليه السلام مولى له يقال له مصادف فاعطاه الف
دينار وقال له تجهز حتى تخرج الى مصر فان عيالي قد كثروا قال فتجهز بمتاع وخرج مع التجار الى مصر فلما دنوا الى مصر
استقبلتهم قافلة خارجة من مصر فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله فاخبروهم انه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا
وتعاقدوا على ان لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار دينارا فلما قبضوا اموالهم انصرفوا الى المدينة فدخل مصادف
على ابي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كل واحد الف دينار فقال جعلت فداك هذا راس المال وهذا الآخر ربح فقال
ان هذا الربح كثير ولكن ما صنعتم في المتاع فحدثه كيف صنعوا فقال سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين الا تبيعوهم الا بربح
الدينار دينارا ثم اخذ احد الكيسين وقال هذا راس مالي ولا حاجة لي في هذا الربح ثم قال يا مصادف مجالدة السيوف
اهون من طلب الحلال وروى البيهقي باسناده الى الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد عليهما السلام كان يقول اذا اراد الرجل [illegible]
الحاجة فليبادر بقضائها مخافة ان يستغني عنها فلا يجد لها موضعا اذا جاءته وروى نحوا من ذلك [illegible] سفيان
الثوري قال رأيت جعفر بن محمد عليهما السلام ولم ادر [illegible] بالمشاعر ويجتهد في التضرع والابتهال [illegible] فلما وصل الى
عرفات اخذ من الناس جانبا واجتهد في الدعاء في الموقف ثم [illegible] فاخذ يكلم ثم قال يا سفيان ادن
[illegible] ثم قال يا سفيان اتدري كم الحاج قلت الله ورسوله اعلم فقال يا سفيان [illegible] الحجاج
انه لا يقع منهم قبول الحج الا لاربعة نفر [illegible] وروي جمع من الحفاظ [illegible]
بعض اخبار [illegible] هكذا [illegible] جعفر بن محمد الاشعث [illegible]
عند الرشيد وكان جعفر من شيعة الكاظم عليه السلام ويقول بالامامة [illegible]

من لا ينصفه على سر أمره ومن بعثه الى الرشيد ثم عزم محمد على الخروج الى بغداد وقد فاته ويزيد عليه ثم ذلك بفعله
في طلبه وكان من جملة أنه أرسل الى محمد بن إسمعيل بن الصادق عليه السلام وأعلمه أنه أتاه وصاحبه وجعله صاحب الرشيد و
أعطاه ما لا يحتاج اليه وغيره في قرب الرشيد فعزم محمد على الخروج الى بغداد فودعه الكاظم عليه السلام وسأله عن سبب ذلك فقال
علي ديون وأنا مملق فقال له موسى عليه السلام أنا أقضي دينك وأصنع وكان يعطيه أيضا من قبل كثيرا فلم يفعل فلما أراد الخروج
من عنده للمسير دخل على عمه علي بن جعفر وأخذ معه الى موسى عليه السلام ليودعه فقال له موسى عليه السلام تلك مرات
اتق الله في دمي وكان يجيبه بأجوبة ويعد على كل مراد فلما ذهب قال عليه السلام لعلي بن جعفر فوالله
في دمي الخبر الى أن قال فأعطاه الإمام ذلك اليوم مبالغ عظيمة فقال له أخوه علي بن جعفر أنت تعلم من حاله
ما تعلم وتعطيه مثل هذه الصلة فقال إني أريد أن أصله بعد قطعه لي حتى لا أكون على قصوره عند الله ولا أكون قاطعا
فإذا قطعني هو قطعه الله عز وجل قالوا فخرج محمد حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر الكاظم عليه السلام ثم رفعه الى الرشيد
وزاد عليه ثم أوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه حتى قال إن الأموال تحمل اليه من المغرب والمشرق و
هذا مما أثر في قلب الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم فرماه الله بالزحير حتى مات من يومه فما انتفع بها الى يوم ومات
وخرج الرشيد تلك السنة الى الحج فبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن موسى عليه السلام فقيده وحمله في قبتين فجعله
في إحديهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما
خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان عليه السلام في القبة التي
مضي بها على طريق البصرة وإنما فعل ذلك ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام وأمر العسكر الذين كانوا مع أبي
الحسن عليه السلام أن يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد
في دمه فكتب اليه عيسى بعد مشاورة بعض أصحابه أنه قد طال أمر موسى عليه السلام ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه
العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة وما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة
فإن أنفذت الي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبس مثل هذا الرجل وقد روى بعضهم أن بعض عيون عيسى
أخبره أنه سمع موسى عليه السلام وهو يدعو في الحبس فيقول اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد
فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد الى عيسى من تسلمه منه وذهب به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة مديدة
فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى وأخبره بما فيه من الزهد والعبادة والتقوى فأمره الرشيد أن يسلمه الى الفضل بن
يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة
للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل وأكرمه فاتصل ذلك
الى الرشيد وهو بالرقة فأنفذ كتابا الى العباس بن محمد أن يضرب الفضل مائة سوط وأن يسلم الإمام الى السندي بن شاهك
الخبر وقد روى بعضهم أنه قال كنت عند الفضل فحكى حكاية عبادة موسى بن جعفر عليه السلام فقال إذا أصبح صلى الغداة
ثم عقب الى طلوع الشمس ثم شرع يقرأ القرآن الى الضحى ثم يسجد الى الظهر فإذا زالت الشمس شرع في النوافل وفرض الظهر و
نوافل العصر وفرضه والتعقيب الى أن يسجد سجدة الشكر فلم يرفع رأسه الى أن يقوم فيها للمغرب فإذا صلى المغرب و
نوافلها أفطر ثم صلى العشاء وعقب ثم سجد ثم أوى الى فراشه الى نصف الليل فقام واشتغل بالتهجد بالسحر والبكاء

افعل بكم

الى الفجر

الى الفجر هذا عادته دائما مادام في حبسه وقد روي أنه كان يقرأ القرآن بحزن ويبكي وكأنه يتكلم مع الله عز وجل حتى
كان السقاؤون بالمدينة لما مروا على باب داره وقفوا يستمعونه وربما غشي على بعضهم وروى جمع منهم البيهقي أيضا
عن ابن عباد أنه قال كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا
برز للناس تزين وروى أيضا عن إبراهيم بن العباس أنه قال في حديث له في صفات الرضا عليه السلام أنه كان يختم
القرآن في كل ثلث ويقول لو أردت أن أختم في أقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت بآية قط إلا تفكرت فيها وفي أي
شيء نزلت فلذلك صرت أختم في كل ثلثة أيام قال وكان كلامه [illegible] ومن كلماته الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر
ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا
يعصوه لتفضله عليهم وإحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقوه وعن إبراهيم بن العباس أيضا أنه قال ما
رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحدا بكلامه قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحدا عن
حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رأيته شتم أحدا من مواليه
ومماليكه قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط بل كان ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس على مائدته
مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أولها الى الصبح
كان كثير الصيام ولا يفوته صيام ثلثة أيام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة
في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه وقال جمع منهم عبد
السلام بن صالح أنه كان في الحبس بسرخس فكان محبسا كان يمنع من دخول الناس عليه ربما يصلي في يوم و
ليلة ألف ركعة وإنما كان ينفتل من صلاته ساعة في النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس وفي هذه الأوقات
قاعد في مصلاه يناجي ربه وفي رواية مشهورة رواها رجاء بن أبي الضحاك وهي رواية طويلة نقل
فيها جميع أحوال الرضا نحن نذكر خلاصة ما ينفعنا في هذا المقام قال بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا
عليه السلام من المدينة وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس وأمرني أن أحفظه بنفسي في الليل والنهار
حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة الى مرو فوالله ما رأيت رجلا أتقى لله عز وجل ولا أكثر ذكرا له في جميع أوقاته
منه ولا أشد خوفا لله منه وكان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله
ويصلي على محمد وآله حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم
الى قرب الزوال ثم جدد وضوءه وعاد الى مصلاه فإذا زالت الشمس قام فصلى ثم ذكر مفصل كيفية صلوة الظهر وما
بعدها وذكره في تعقيبها الى أن قال فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثم ذكر تفصيل كيفية صلوة المغرب و
نافلتها وإفطاره بعد الفراغ من التعقيب ثم ذكر فإذا كان بعد مضي من الليل قريب من الثلث قام الى صلوة العشاء وذكر
كيفيتها وسائر ما يتعلق بها الى أن قال ثم كان يأوي الى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح
والتحميد والاستغفار ثم استاك ثم توضأ ثم قام الى صلوة الليل ثم ذكر كيفية صلوته في السحر وفيها أنه كان يصلي
أربع ركعات منها بصلاة جعفر الى أن ذكر تفصيل صلوة الوتر وكيفية التعقيب الى أن قال فإذا طلع الفجر قام فصلى
الغداة وهكذا في سائر الأيام والليالي الى أن قال وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر

والنار ربكو وسال الله الجنة ونعوذ به من النار ويأتي بعد ذكر تفصيل الولادة عند علته الى ان قال وكان لا يدع
بلدًا الا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم وبعد ثم كثيرًا ما كان عن ابائه عن علي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ... المأمون ... في طريقه ... باشا ... في البلد ... و ...
وانا منه فقال لي يا ابن ابي الضحاك هو خير اهل الارض واعلمهم واعبدهم فلا تخبر احدًا بما شاهدت منه لئلا يظهر
فضله الا على لسانه **وفي** رواية ... الحسين ... قال دخلت على ابي جعفر في بغداد وهو على ما كان
من امره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدًا وانا اعرف مطعمه قال فاطرق ... عليه السلام ثم رفع
فاصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي مما تراني
فيها **وروى** محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن الهادي عليه السلام فقال يا محمد حدث بآل الفرج حدث فقلت مات
عمر فقال الحمد لله على ذلك ... احصيت له اربعًا وعشرين مرة ثم قال او ما تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن
والدي ... لا ما كان خاطري في شيء فقال اطلقك سكران فقال ابي اللهم ان كنت تعلم اني امسيت لك صائمًا
فاطعمه ... الاسر ... ان ذهبت الايام حتى حرب ماله وما كان ثم اخذ اسيرًا فهو ذا مات لا رحمه الله
الخبر **ومن** محمد بن الريان بن الصلت قال احتال المأمون على ابي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما
اراد ان يبني عليه ابنته دفع الى مائتي وصيفة من اجمل ما يكون الى كل واحدة منهن جامًا فيه جوهر يستقبلون ابا
جعفر عليه السلام اذا قعد موضع الاخيار فلم يلتفت اليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل
اللحية فدعاه المأمون فقال ان كان في شيء من امر الدنيا فانا اكفيك امره فقعد بين يدي ابي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه اهل الدار
وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة واذا ابو جعفر عليه السلام لا يلتفت اليه لا يمينًا ولا شمالًا ثم رفع رأسه
فقال اتق الله يا ذا العثنون قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى ان مات قال فسأله
المأمون عن حاله قال لما صاح بي فزعت فزعة لا افيق منها ابدًا **وروى** جمع من الخاصة وغيرهم كل باسناد لهم عن
ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب وذكر الخبر وهو طويل
بيان النبي اسماء الائمة عليهم السلام من نسل الحسين عليه السلام وبشارة النبي صلى الله عليه وآله بهم الى ان قال بعد ذكر الرضا عليه السلام وان الله
عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية وسماها عنده محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده
فضائله ... وصلاحه وعلامته بينة ... ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه
يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تبقى المخلوقين وتبقى انت حلمت عمن عصاك وفي
المغفرة رضاك الخبر **وفي** رواية محمد بن ابي العلا انه قال رأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يحج بلا زاد ولا راحلة
ليلة ويرجع وكان لي اخ بكر لي عنده خاتم فقلت له عليه السلام اريد اخاه لي عنده ليكون علامة لي فرجع من ليلته ومعه الخاتم
وسيأتي في ذكر احوال الرضا وغير ذلك بعض ما ورد في عبادته وصلاحه وسائر كمالاته حتى اكتفى في الدليل على ذلك
لقب النبي له بالجواد **ومن كلامه** عليه السلام الى بعض اهل الاجابة يستعين الله الذي جعل الخروج من كرههم وزجر
يشغلون بالدنيا ... الائمة على من جعل الحقيقين ... مع الصالحين ... على الاخرة ...

ثم قال يا ابن بنت ... المبطلون سوف يأتي عليهم يوم يفرحون انهم ويخسر فيه الباطل وذلك يوم الحسرة الخبر وسيأتي في ذكر
احوال ابي الحسن الهادي عليه السلام وفي فضل ذكر معجزاته ونص ... في ... من الفصول ايضًا ما ينادي ويكون منهم
الثبوت في الصدق والصلاح والزهد والورع والعبادة والسخاء والتقوى وامثال ذلك عند الصدقات
العدوان ... لكن في زمانه ... لكن ذلك ... ولكن في هذا المقصد الهادي ... لا احتياج الى
تكرار الذكر ... في مواعظ الشافية ... الوافية ... بانه لم يتكلم الا بما كان عاملًا به كما هو حاله
فمن كلامه عليه السلام على الكل الاشراب ... على الطعام والكل النعم ... السبطر وسبب التعبير **ومن كلامه** اقصد ...
الحساب ... العلم ... الى التعب في الجهاد ... **وقال** عليه السلام لبعض اصحابه الذي ... ان
الجوع ... في الطعام **وقال** عليه السلام اذكر ... بين يدي اهل ... **وكتب** الى
بعض اهل همدان ... **ومن** كلامه عليه السلام الاخلاء ... المجالسة **وقال** عليه السلام لبعض موالي
النعم ... الزيادة منها بالشكر عليها واعلموا ان النفس ... الا اعطيت ... شيء لما
... **وقال**
عليه السلام ... في الطباع الفاسدة **وسأله** رجل ان يعلمه دعوة جامعة للدنيا والاخرة فقال اكثر من الاستغفار
والحمد ... بذلك الخير كله وسيأتي في حديث سعيد حاجب المتوكل انه قال لما سعى الى المتوكل البطال وعلمت
بان ... الى الهادي عليه السلام وسلاحًا امرني المتوكل ان اهجم عليه بالليل في بيته واخذ كل ما فيه من الاموال والآلات
فاخذت سلمًا معي وصعدت سطح داره ونزلت من الدرج في الظلمة فاذا ... وهو بالبيت على جبة صوف وقلنسوة
منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلي فقال لي دونك البيوت ففتشتها فلم اجد فيها شيئًا
... الخبر ... الحسين عليه السلام ... الخبر وذكر النبي صلى الله عليه وآله
الائمة الى ان قال في ابي جعفر الجواد ... النبي صلى الله عليه وآله ... في صلبه نطفة
طيبة طاهرة ... ابي محمد ... السكينة والوقار ... العلوم وكل
مكتوم ... في دعائه ... الخبر ...
الاحد ... يوم ينفخ في الصور ... على بن محمد
طيبة طاهرة ... الحسن ... في بلاده ... في ارضه ... الامر جده ... بهيم
... ورضيًا ... في دعائه ... العزيز ... يا عزيز ...
... الخبر **وروى** محمد بن ... موسى قال ... قال
كنت في دهليز ابي علي محمد بن همام ... شيخ كبير ... علي
... الخبر ... ابي محمد عليه السلام ... بعض ...
... من بني العلويين ... في
الورع والعبادة ... كل ... الخلافة ... يوم
... الناس ... الناس ... لا ... الفاظ

جالا اسنادي يسكن التحير وهدى سبيل الغيل وخاف الحجر وتفرق الناس حتى يجير الطريق وعاسعا الا نخاع له
تنوع من الذنوب بعضها الجر **وقال** ابو هاشم الجعفري سمعنا ابا محمد الحسن عليه السلم يقول الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو التدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فقال عليه السلم صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الشرك في الناس اخفى
من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وسياتي في ذكر احواله وفي غير ذلك ذكر كثير مما يدل على عبادته وزهده
وصلاحه وسخائه ومكارمه واستجابة دعائه حتى باعتراف اعاديه من بعض كلما سنح في المواعظ التي تجيء في كونه
عالما بذلك وفضل العلم **وكان** من مناجاته عليه السلم في كل ليلة اللهم انه كان قد اخلق عندك ذكره وذنوبه
فجدد وجهك اعف عنه وسياتي في رواية صالح بن وصيف الذي حبس ابو محمد عليه السلم عنده ان قيل له منه
بانه يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة قال صالح واتباعه انه كان اذا نظر الينا
ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا الخبر وسياتي في غيره ايضا **وفي** رواية ان القرشيين ان الامام عليه السلم
لما توفي وفاح خبره فانه وصارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم من العلوية و
العباسية والقواد والكتاب والمعدلون والعلماء والقضاة وسائر الناس حتى حضر الجميع الجنازة حتى صارت
سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة لكونه لك العلم وصلاحه وجلالته عند الصغير والكبير اقول وسياتي في
ذكر احوال القائم عليه السلم ايضا ما هو نافع في هذا المقام بل الحق الذي لا ينكره الا المتعصب الناصب العنيد انه
للبديهيات والمتواترات والمسلمات عند كل احد من الخواص والعوام ان كل من لاحظ ما ذكره الناس من اهل السير
نقلة الاخبار من كل طائفة في احوال هؤلاء الائمة العلويين لم يبق له شك ولا شبهة في ان كل واحد منهم كان
فائقا على سائر اهل زمانه كلهم في العلم والعمل زهدا وعبادة وورعا وفي صدق القول وحسن العشرة
والسلائق والسخاوة والكرم وسائر الاخلاق الحسنة لا سيما الورع والتقوى والاجتهاد في طاعة الله
وجل من بدو عمره الى حين الوفاة بحيث لم ينقل احد من الذين كان عدوا لهم منقصة عن احد منهم ولو في شيء حقير
سهل مع كثرة نقلهم اشياء عن سائر العلماء والخلفاء والاعيان كما مر شيء من ذلك في المقدمة وظاهر ان هذا
دليل بل نص قاطع على كونهم منزهين عن العيوب مطهرين من الذنوب بحيث لم يكن لهم شبه بسائر الناس وكفى في حصول
الجزم بما ذكرناه تتبع ما نقلنا في هذا الكتاب من احوالهم في كل فصل ومقال من زهد الخلائق تكذيب جميع ذلك
سلفهم الى القرون باعتراف المخالفين ونقلهم بل نقل المخرجين عنهم هذا كله مع اضافة ما سياتي لا سيما في الفصل
الحادي عشر من هذه المقالة من الاخبار المتواترة المتضافرة التي نقلها حفاظ الحديث لا سيما من علماء المخالفين عن
جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله المشتملة على شهادته صلعم بكون هؤلاء كلهم افضل الناس علما وعملا
وتقوى وصدقا وكمالا من كل جهة مع انه يكفي في ذلك حديث واحد ثابت عنه صلى الله عليه وآله وايضا قد ورد في
اكثر هؤلاء الائمة عليهم السلم لا سيما امير المؤمنين عليه السلم ما هو صريح في الشهادة بحسن حال كلهم وجلالة شانهم حتى
في العلم وسائر الكمالات بحيث لا يبقى بعد ملاحظة جميع تلك المرويات عن النبي صلعم وعن آبائهم
وغيرهم وكذا اكثر القدح في شهادة النبي وعلي عليهما السلم على انه لا مجال للنزاع في ثبوت كون من ذكرهم من هؤلاء الائمة

عنه

عند عامة الفرق مثل علي والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا لا سيما الباقر منهم والرضا
عليهم السلم مسلمين كالاصل كل احد علما وعملا ولم ينقل احد عن البقية شيئا بل قد دلت الاخبار والقرائن والآثار على
كونهم جميعا على رتبة واحدة والاشتراك في الحال والكمال لا يخفى ذلك الحكم بصلاح البقية ايضا ثم انه اذا تبين لزوم
كون الامام متصفا بكمال العلم والصدق والصلاح وتواتر ايضا انه لا احد في هذه الائمة من اثني عشر اماما علما
صدقا وان آخرهم علما وآخرهم المهدي عليهم السلم المتصفين جزما بما هو كذلك من وصفنا ما مر في الاواسط
ايضا كان من هو مثل هؤلاء في العلم والعمل كالفاسق وغيره ممن ذكرناه فيتعين ايضا ان تبنى امامة كل منهم بالنص
الوصية فيجب ان يكون الجميع على حق الاوصياء هذا كله مع وفور ما يدل على وجود العلم والصدق والصلاح في كل
واحد منهم بحيث لا يمكن انكاره لا سيما المطلع على احوالهم فيمتنع نقل الصدق في العمق كما بين وان اهل انما ذكرنا بعض
الوجوه الظاهرة لكثرة طرق اثبات كلا الامرين والا فاحوال هؤلاء تابع لا احد في وجوده وجميع صفات الكمال فيهم علما وعملا
واحتفظ هذه الامور لئلا يسلكوا سبيل الجاهلين والله الهادي **المطلب الثاني** في شيء مما يدل على عصمتهم
الخطاء وغيره نحو ما كان النبي صلعم معصوما **اعلم** انه كثير مما سياتي في الفصول الآتية من الآيات والروايات والقضايا
والصفات بل ما مضى ايضا لا سيما في المطلب السابق وفي الاخبار التي ذكرناها في المقصد كما هذا يدل على عصمتهم
ايضا **فمنها** كثير من الآيات التي تاتي في الفصل التاسع لا سيما آية التطهير والمباهلة وسورة هل اتى واكثر الآيات
التي تاتي في المطلب الخامس منه مع جملة من الآيات التي تاتي في المطلب السادس منه وسنذكر في كل منها ما لا تنافيها على
هذا المطلب مع وجه الدلالة **ومنها** ما سياتي في الفصل الثالث من انهم صفات مختصة بالنبي صلعم وكبار الانبياء
المعصومين بل بعض تلك الصفات على كونه ذلك الاختصاص لعصمتهم كما سنشير الى الدلالة وجهها في بعض منها **ومنها**
ما يظهر مما ياتي في خطب الرابع والخامس من تشريف الله اياهم بما يدل خواص وعطايا لم ينعم بها بعض المعصومين بل
كثيرا منهم فضلا عن المذنبين فاني يعتبر عقل فضلا عن البيان تشريف الله بجميع هذه المكارم والنعم من يجترئ الذنوب
وعدم ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا اقل فيهما من القول بانه اول من ابتلي العصمة ان لم يقل جهلا او تجاهلا بثبوت
مراتبها هذا مع ان في بعض ما سياتي فيها ما يدل على لزوم كونهم معصومين لا سيما من الخطاء وما كان بعض من عبدها
الوجه ايضا فافهم **ومنها** ما سياتي في الفصل السادس من اثبات الوصاية التي كانت سابقا في الذين نقول بعصمتهم
ومنها ما يظهر مما سياتي في الفصل السابع من الدلالة على كونهم مع الحق والقرآن وعدم صدور الخطاء منهم
مطلقا وهو معنى العصمة **ومنها** بعض ما سياتي في بقية الفصول من ذلك المقام بل في غيرها ايضا مما مر ويأتي كما
الى الدلالة كل واحد منها مع جوازه في الفصل الحادي عشر من اخبار صريحة في المطلوب ويحتمل نذكر ههنا ما يستحق ذلك
والشواهد القرآنية ما يكون نصا وارد في خصوص هذا المطلب بعد دليلا لا يخصوصه ولو في حق بعضهم كعلي عليه السلم
مثلا لعدم قائل بالفرقة كما هو ظاهر ثم لا يخفى انما نذكره ههنا ما يدل على لزوم العصمة في مطلق النبي والامام ايضا
كما بيناه في المقالة الخامسة الماضية فلا نعقل وما نحن نذكر ههنا ما مر بعد ذكره في مقامين نذكر في احدهما ما ورد في ذلك
من خصوص المنصوص وفي الثاني سائر الادلة **المقام الاول** في بيان ما ورد عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله
عليهم السلم في خصوص عصمتهم ولو كان ورد بعضها في بعضهم لا سيما عليا عليه السلم او في مطلق كون الامام كما ذكرنا ههنا

روى عن الائمة عليهم السلام ايضا ولو سلم اصحابنا الاتفاق المخالف والموافق مع دلالة الادلة لاسيما الاتية على كونهم صادقين
مصدقين معصومين في اقوالهم واخبارهم مطلعين على احوال ابائهم [illegible] مع كون روايات
عنهم ههنا [illegible] حاوية لدلائل العصمة [illegible] وموافقتها لما رواه المخالف
وبعض المخالفين على ثبوت بعض ما بينا في كونها حجة روى الخوارزمي في مناقبه عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملكي علي بن ابي طالب عليه السلام ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع علي بن ابي طالب
لانهما لا يصعدان الى الله بشيء يسخطه وروى شاذان بن جبرئيل في مناقبه عن جابر وغيره كما سيأتي بعيد هذا
وروى الموفق في كتابه باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وسيأتي في الفصل الحادي عشر [illegible] احاديث
مثل هذا الخبر صريح في عصمتهم جميعا فلا تغفل [illegible] التكرار وفي الفردوس
عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وجه دلالته بعد ملاحظة آية التطهير ظاهر [illegible] الظاهر ان المراد مطلق الذنب [illegible]
[illegible] من المؤمنين كذلك وفي تفسير وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال سألت
عليا عليه السلام عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال والله ما عمل بها غير اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله نحن ذكرنا الله فلا ننساه ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن اطعناه فلا نعصيه فلما نزلت هذه الآية قالت
الصحابة لا نطيق ذلك فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم قال وكيع يعني ما اطقتم وفي تاريخ الخطيب البغدادي
مناقب ابن المغازلي [illegible] عن عمار بن ياسر وذكره جماعة منهم ابن المغازلي ايضا بطرق [illegible] الاسلمي
قال قال النبي صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل يا محمد ان حفظة علي عليه السلام تفتخر على الملائكة انها لم تكتب على علي عليه السلام
منذ صحبته خطيئة [illegible] وفي روايات اصحابنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
[illegible] على كتف العباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم سلم العباس على علي عليه السلام ورد عليه
خفيا فغضب العباس فقال يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله يا عباس لا تقل في علي
فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي ان الملكين الموكلين [illegible] ما كتبا عليه ذنبا منذ يوم ولد الى هذا
اليوم وفي بعض روايات بريدة ما ذكره جمع منهم صاحب المناقب [illegible] ان بريدة لما شكى عليا عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله في
الجارية التي اخذها علي عليه السلام من الغنيمة كما سيأتي [illegible] المشهور [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد ان غضب [illegible] يا بريدة [illegible] على الصواب في ذلك يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت
اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح اعلم وملك الارحام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت اعلم ام حفظة علي بن ابي طالب عليه السلام قال بل حفظة علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف
تلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي عليه السلام انهما ما كتبا عليه قط خطيئة منذ ولد
وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء
اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلل فكيف

انت بامير

انت بامير [illegible] رب العالمين والملائكة المقربون الخبر وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي رواية
ذكرها المخالف والموافق ان رجلا من قريش [illegible] عند علي عليه السلام انه [illegible] وكان [illegible] على عليه السلام
[illegible] ثم نادى في الناس ثم اخرجه الى الرحبة فحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس
ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثلها فانصرف الناس ما خلا علي والحسن والحسين عليهم السلام حتى ان في رواية
ان محمد بن الحنفية كان ممن رجع الخبر اقول [illegible] علي عليه السلام من كلامه هذا لم يكن خصوص حق الله في الزنا
[illegible] لم يكن يرجع سائر الناس جميعا حتى ابن الحنفية وجب ان يكون مراده مطلق اقتراف الذنب الذي
لم يكن غير المعصوم [illegible] الحسن والحسين عليهم السلام فقط فافهم وفي تفسير القطان وغيره عن قتادة
عن الحسن البصري قال اجتمع علي وعثمان بن مظعون وابو طلحة وابو عبيدة [illegible] في منزل سعد بن ابي وقاص فاكلوا
شيئا ثم قدم اليهم شيئا من الفضيخ وكان ذلك قبل نزول تحريم الخمر فقام علي عليه السلام من بينهم وخرج فقال عثمان في
ذلك فقال علي عليه السلام لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئا يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني [illegible]
[illegible] وخرج الى المسجد فهبط جبرئيل عليه السلام بآية تحريم الخمر فقال علي عليه السلام تبا لها والله يا رسول الله لقد كان بصري
فيها نافذا منذ كنت صغيرا اقول لا يخفى ان هذا مما يدل على ان عصمته كانت بحيث لم يكن نفسه يميل الى [illegible]
رضا الله [illegible] وان لم ينزل بعد تحريمه [illegible] وهذه مرتبة فوق
العصمة [illegible] مقامات المقربين وقد روى جماعة من الامامية عن المفضل بن عمر انه قال لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الا صديقا ما علمنا انه [illegible]
الا صديق وروى الخوارزمي عن علي عليه السلام انه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا سألت الله شيئا الا اعطاني الا انه قال لا نبي بعدك اقول [illegible]
الفضائل كلها ما سوى النبوة [illegible] واعطاه الله [illegible]
[illegible] المراد بالعصمة من اجل الفضائل [illegible] على ما هو المشهور بين
المخالفين ايضا من كون النبي صلى الله عليه وآله معصوما وروى الحمويني في كتابه باسناده عن جابر قال خرج النبي صلى الله عليه وآله علينا
آخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال ان ابني هذين [illegible] سألت الله لهما [illegible]
اثنين ومنعني واحدة سألت الله لهما ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين [illegible] فاجابني الى ذلك الخبر [illegible]
ذكرناه وفي كتاب الخصوص باسناده عن طارق بن شهاب قال قال علي للحسن والحسين عليهم السلام انتما امامان
وسيدا شباب اهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما وروى الثقفي عن [illegible] الواقدي
عن قتادة [illegible] عن سعيد بن المسيب عن [illegible] قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا يوما وعنده علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي فاحب من احبهم وابغض من
ابغضهم [illegible] وعاد من عاداهم [illegible] مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب

وايدهم بروح القدس منك الخبر وروى ابن بابويه والراوندي وغيرهما عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال سمعت
محمد بن حرب الهلالي امير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد
ان اسألك عنها فقال ان شئت اخبرتك بها قبل ان تسألني وان شئت فسل قال فقلت له يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي
فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت له فاخبرني يا ابن رسول الله فقال اردت ان تسألني عن
لم لم يحمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في كسر الاصنام دون العكس قال فقلت له نعم هذا اردت
ذكر الحديث بطوله مشتملا على حكم عديدة منها انه قال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله حمل عليا بذلك انه احمله
ما حمله الا انه معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي ان الله تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ثم قال عليه السلام ولما انزل الله تعالى عليكم انفسكم قال النبي صلى الله عليه وآله ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وعلي نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروى جماعة منهم القمي والكليني وابن بابويه وغيرهم عن سدير الصيرفي قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان قوما يزعمون انكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فقال
يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء برآء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي
والله لا يجمعني الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم قال قلت وعندنا قوم يزعمون انكم رسل يقرؤون بذلك
علينا قرآنا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم فقال يا سدير سمعي وبصري وشعري
وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء برآء وبرئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني
الله واياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم قال قلت فما انتم قال نحن خزان علم الله نحن تراجمة امر الله نحن قوم معصومون
امر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفي رواية اخرى عنهم عن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء ولا
يحل لهم من النساء ما كان يحل للنبي صلى الله عليه وآله وفي رواية طويلة ذكرها جماعة من الاصحاب عن الرضا عليه السلام ذكرنا
خلاصتها في احاديث … كتابنا هذا وفي اواخرها قال عليه السلام وان الله تعالى اذا اختار عبدا لامور عباده شرح صدره
لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد
مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء الخبر وفي رواية اخرى لهم عن اسحق بن غالب قال ابو عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة
عليهم السلام وصفاتهم وذكر الخطبة الى ان قال في اواخرها … الامام … اصطفاه الله … من حبائل ابليس وجنوده
… معصوما من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل
عند انتهائه الخبر وروى جماعة منهم الكليني والعياشي وغيرهما عن سليم بن قيس وهو موجود ايضا في نسخة كتابه

انه

التي عندنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه
الخبر وقد روى جماعة من ارباب النصوص من الامامية باسانيد عديدة وطرق كثيرة عن كل ائمتنا عليهم السلام ما هو صريح في
ان النبي صلى الله عليه وآله والامام انما يكون عالما معصوما بما جعل الله فيهم من روح القدس ولنذكر خلاصة ما روي
من ذلك عن المفضل وعن جابر عن الباقر والصادق عليهما السلام انه قال ان الله عز وجل جعل في الانبياء والاوصياء خمسة
ارواح فايدهم بروح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح الحيوة وفي رواية بروح القدس
فبروح القدس عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى … وهي لا يصيبها الحدثان فانها لا تنام ولا تغفل ولا تلهو ولا
… وفي رواية فيها حملوا النبوة والامامة وبروح الايمان خافوا الله وآمنوا وعدلوا وبروح القوة
قدروا على طاعة الله … وبروح الشهوة اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته واكلوا وشربوا
واتوا النساء من الحلال وبروح الحيوة يعني التي بها … روح المدرج … يذهب الناس ويجيئون وفي رواية بها
دبوا ودرجوا وفي رواية جابر ان هذه الارواح الاربعة يصيبها الحدثان وفي رواية فانها تنام وتغفل
وتسهو وفي رواية وهؤلاء الذين فيهم هذه الخمسة ارواح هم الذين قال الله السابقون السابقون
اولئك المقربون وهم رسل الله وخاصته من خلقه وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان التي بها يخافون
الله تعالى ويؤمنون به وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج الخبر ولا يخفى ان المراد ان العصمة بروح القدس
كما هو مفاد العبارة ايضا فافهم وروى جمع منهم القاضي ابو الفرج … وغيره … جابر الجعفي وغيره عن ابي
ايوب ورواه الحسين بن سعيد عن جابر الانصاري قالوا ان النبي صلعم قال لعلي عليه السلام انا خير الانبياء وانت خير
الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومن صلبهما تخرج الائمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط الخبر
وفي رواية عن الحسن بن علي الرازي عن زيد بن ثابت ان النبي صلعم قال في حديث له انه يخرج من صلب الحسين عليه السلام
ائمة ابرار معصومون الخبر وفي رواية عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله خطب الناس وزهدهم في الدنيا
ثم قال اوصيكم بعترتي فهم الائمة الابرار المعصومون بعدي وفي رواية محمد بن وهبان باسناده عن سعد بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام حبك ايمان وبغضك نفاق … انا مدينة العلم الخبر انه يخرج من صلبك
تسعة من الائمة معصومون مطهرون الخبر وروى صاحب مراصد العرفان وغيره عن زيد … ان النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي يكفيك انه لا نبي بعدي … الا النبوة فمن شاركك … اقول واستثناء النبوة وعدم … يدل على
الشركة في العصمة ايضا والاخبار الصريحة في عصمتهم كثيرة جدا وقد ذكرنا … لا سيما في فصل الآل
نبذة من الروايات وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة والله الهادي المقام الثاني في بيان بقية … لا على
العصمة … فذكرها سابقا ولا … عقلية كانت او نقلية … كانت دالة على عصمة جميع
من الائمة او كلهم او على لزوم كون الامام كالنبي معصوما اعلم ان الذي يبادر به ما اشرنا اليه في اول هذا
ما ذكرناه في المقام السابق بان شركة هؤلاء حتى فاطمة عليهم السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في الاتصاف بالعصمة
كالوثوق بهم حالا لا يمكن التشكيك فيه ولا يتطرق اليه الانكار … لازم كعصمة في النبوة
والامامة من الواضحات عند كل بصير منصف … تفصيل ما اشرنا اليه لاسيما … ان اجماع جميع

تلك المزايا الفاضلة والكمالات العالية والمراتب الجليلة التي لم يعرف كثيرا منها اكثر الانبياء مما لا يتصور بل لا
يصلح الا لمن لا يصدر منه ترك الاولى ايضا اصلا فضلا عن غيره وظاهر ان هذا فوق مرتبة العصمة المعهودة
فلا افراج من القول بعصمتهم ولهذا التجاء جمع من علماء العامة القائلين بعدم اشتراط العصمة في الامامة الى القول بعصمة
علي عليه السلام قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلا عن ابن متويه في كتاب الكفاية ان عليا عليه السلام معصوم
وان لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرطا في الامامة لان ادلة النصوص قد دلت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه
وان ذلك امر اختص هو به دون غيره من الصحابة [illegible] والفرق ظاهر بين قولنا زيد معصوم وقولنا زيد واجب العصمة
لانه امام ومن شرط الامام ان يكون معصوما فالاعتبار الاول مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الامامية انتهى
على انه لنا ان نقول على سبيل المسامحة والمساهلة انه قد دل اصول دلائلنا كما بيناه مفصلا في المقالة الخامسة
لزوم كون العالم في كل زمان ناموسا موثوقا به من كل جهة وانه لاجل هذا كان النبي صلى الله عليه وآله وكل [illegible]
الانبياء [illegible] وانهم ايضا [illegible] ما اشرنا اليه هاهنا من الدلائل التي فصلنا كل واحد منها في محله ان
الائمة كانوا متصفين مثل النبي صلى الله عليه وآله بتلك الصفات المستلزمة لكمال الوثوق بهم بل [illegible] بين [illegible]
ساير الائمة كما ان [illegible] الحكم بوجوب كونهم ائمة دون غيرهم سواء سمي هذا عصمة ام لا فلا [illegible] لنا الحاجة
الى ذكر ساير الادلة التي ذكرها المتكلمون في اثبات عصمة الانبياء والائمة ولا الى ذكر خلاف المخالفين في ذلك كما
هو ظاهر [illegible] التي اذكرها هنا [illegible] المقالة الخامسة فمنها ان وجه الحاجة الى
الامام جواز خطاء الرعية فلو جاز خطاؤه ايضا لاحتاج الامام الى [illegible] بالخطاء [illegible] ولا يرتفع وجه الحاجة اذن بل
يلزم في نصبه مفسدة لان [illegible] الامام [illegible] الالزام بالخطاء بخلاف الامام فانه لم يكن معصوما والزم الرعية باخطائه
لا اشتهر وكثر فساد [illegible] لاسيما بعد ظهور ما بيناه في المقدمة من ميل اكثر الناس الى الباطل ودفع الحق وما هو
معلوم من تتبع احوال اهل كل زمان الا ترى ان معوية [illegible] ما جمع عليه [illegible]
وامر بترك نقل فضايله في الاقطار حتى كثر رواة الاخبار حتى انهم وضعوا اخبارا في عكس ذلك وتظاهر ابنه يزيد الملعون
المشهور بشرب الخمر وكذا [illegible] الفجور وامر بقتل الحسين عليه السلام ونهب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخريب البيت [illegible]
وامثال ذلك مما اطاعوه حتى [illegible] الى الآن جوازا كثيرا من تلك الفضايح [illegible] ماصدر من ساير امراء الجور
ائمة الضلال [illegible] الناس على دين ملوكهم حتى ان حكاية [illegible] من هذا القبيل عند الملاحظ الصادق
عن التعصب لابي بكر [illegible] المتعينين وساير بدايع خلفاء بني امية وبني العباس وايضا خطاؤه
على غيره اشد في المفسدة من خطائه على نفسه لان الامام اذا لم يكن معصوما يكون خطاؤه على نفسه وغيره كما عرفت
[illegible] امام اشد فسادا وهو غير لائق من الحكيم بل لا يناسب حكمة تعيين الامام وهكذا بعينه الكلام في الامام الذي
بعده [illegible] فلا جرم ينتهي الامر الى التزام وجوب وجود امام معصوم حتى ينقطع مادة المفسدة [illegible]
امكان [illegible] بعض اهل [illegible] والعلم بالمعروف [illegible] بينه وبين الامام اذا لم
يكن معصوما في جواز الخطاء عليه لو احتاج [illegible] ثانيا [illegible] مع ان اكثر ما ذكرناه وامثاله ومنها
ان [illegible] الامام ان يقرب من الطاعة ويبعد من المعصية وغير المعصوم يمكن فيه عكس ذلك فلا يحصل [illegible] حكمة لا

من اجماع الامة لانه ضلال وبعبارة اخرى الامام متبوع فيما يفعله ويأمر به وغير المعصوم غير متبوع فيهما الا فيما يوافق
[illegible] والامر بما يوجب [illegible] ايضا فلا يجوز تكليف الرعية باتباع من يحتمل معه هذا [illegible] يحتاج
اتباعه فيما علم من الشرع حسنه لا مطلقا [illegible] منها [illegible] علم [illegible] ولا لم يكن هو الامام
ذلك ولم يمكن الاعتماد عليه في [illegible] فافهم وايضا نصب الحدود [illegible] الردع العاصي ولا يقيمها
الا الامام بالاتفاق فلو لم يكن معصوما [illegible] لاحتاج الى [illegible]
[illegible] حكم الهوى وكان [illegible] من الشيء وايضا في اتباع غير المعصوم
[illegible] بجواز ان يدعو الى [illegible] شهوته [illegible] ايضا [illegible] لانه منصوب للارشاد فيلزم [illegible]
النقيضين [illegible] عن المعصوم [illegible] يكون [illegible] وجواز خطائه [illegible]
الامام هو الذي [illegible] فيجب ان يكون معصوما وايضا قول الامام وفعله دليل [illegible]
[illegible] نقيض المدلول عليه والا لم يكن دليلا فقول الامام وفعله يمتنع نقيضه وذلك هو معنى العصمة فافهم
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر في الخبر المتواتر عنه ان امته ستفترق [illegible] وسبعين فرقة واحدة منها
ناجية والباقون هالكون من اهل النار ومن المعلوم ان الهلاك انما يكون بخطائهم ووقوعهم في الضلال [illegible]
ولا ريب ان المراد ليس انهم مخطئون في كل شيء ضرورة ان الفرق كلها مشتركة في امور عديدة هي حق كالتوحيد
والنبوة والصلوة والزكوة ونحو ذلك فلا محالة يكون خطاؤهم في الجملة ولو في بعض الاشياء لاسيما اذا كان من
الامور العظام مع ان الناجية اذن هي التي تكون سالمة من مثل ذلك ومن الواضحات ان امامهم اذا لم يكن معصوما
عالما بجميع الاشياء من الله ورسوله كما بيناه سابقا لم يحصل العلم بتلك [illegible] فلا سلامة [illegible]
بل اختلاف جميع اهل الراي على [illegible] وآرائهم [illegible] فاذن لزوم كون الامام معصوما [illegible] كل من [illegible]
وحينئذ [illegible] على وجود الفرقة الناجية في كل زمان وعدم اجتماع كل الامة على ضلالة لزم وجود
الامام المعصوم في كل زمان [illegible] الفرقة الناجية في الامامية [illegible] الائمة
[illegible] العصمة [illegible] الثقلين فقط وكونه نصا
في امامة علي عليه السلام [illegible] ومنها ان يقال كل من ليس بمعصوم
يمكن كونه ظالما ولا شيء من الامام بظالم [illegible] فلا شيء من غير المعصوم بامام [illegible] الاولى
اذا لم يكن معصوما لم يكن [illegible] عن ان يصدر منه ما يكون خلاف حكم الله ورسوله ولو على سبيل [illegible] والخطاء
بل لم يكن [illegible] الخلو عن صدور شيء من ذلك كما هو معلوم من [illegible] عادة الطبايع البشرية وظاهر من
من تتبع سلوك ساير اصحاب الحكم والامارة حتى الذين هم عند المخالفين من الخلفاء الراشدين الاول والثاني
[illegible] الذي هو عندهم [illegible] كيف منع [illegible] الذي هو صريح نص
الكتاب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وفعل الصحابة [illegible] الى زمانه [illegible] بعد ذلك
الحج في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله [illegible] ابن عباس [illegible] من بعده [illegible]
[illegible] كون الدين [illegible] الوصية [illegible] كما هو مذكور في محله ان [illegible]

مسلم الذي هو عندهم ثاني كتاب الله في صحيح ما فيه عن ابن عباس انه قال كان الطلاق في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي خلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر الثلث واحدة فصعد عمر المنبر وقال ان الناس قد اكثروا في الطلاق فلو
امضيناه عليهم فامضى عليهم يعني ان الرجل كان اذا طلق امرأته ثلث تطليقات في مجلس لم يكن يحسب عليه الا واحدة فامضاه عمر
صريح نص القرآن فلما رأى عمر ان الناس يطلقون كثيرا امضى عليهم الثلث لانهم مهما علموا انه لا يمكنهم الرجوع تأملوا في
ذلك ولا يخفى ان هذا الحكم صريح بخلاف ما انزل الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله [illegible]
عين التعدي عن حدود الله صريحا كما اشير اليه في قوله تعالى بعد ذكره طرائق الطلاق تلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ثم انه سيأتي في الفصل الخامس عند ذكر احوال اعلمهم عليهم ما يدل على
ان حكاية فدك ايضا كانت من هذا القبيل بل سيأتي في موضعه ما يبادي بكثرة وقوع الخطاء في الاحكام من ابي
بكر الذي هو عندهم خير من عمر حتى انه قد روى احمد بن حنبل في مسنده وكذا ابن راهويه وكذا [illegible]
ما خلاصته ان ابا بكر قال على المنبر اتظنون اني اعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لا اقوم بها ولئن اخذتموني
بسنة نبيكم ما اطيقها ان الله كان لمعصوما من الشيطان وكان لينزل عليه الوحي وان لي شيطانا ما يعتريني [illegible]
ثاني ايضا فاذا كان مثل هذين عندهم لم يسلم عن ارتكاب صريح المخالفة فغيرهما بالطريق الاولى بل الوارد [illegible]
سابق ما صدر منهما ومن غيرهما اطال الكلام فوق ما يحصى وسيأتي في محله من ذلك ما سيجيء وبالجملة غير المعصوم
بتيا غير سالم عن ان يكون ارتكاب خلاف حكم الله ورسوله الذي هو عين الضلال والوقوع في الظلم والجهال فاذا كان اماما
كان ذلك اكثر شرا وضلالا واعظم [illegible] سراية في الناس وحصول شرح الى غيره حالهم واي ظلم
اشد من ايقاع الناس في الضلالة والهلاكة مع ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وفي اية اخرى فاولئك هم الفاسقون وفي ثالثة فاولئك هم الكافرون وكثرة الآيات في كون التعدي
حدود الله ظلما مما حقيقته منها ما مر انفا في امر الطلاق الذي كان صريحا في كون التعدي ظلما [illegible]
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين مع الآيات والروايات في كون
الظالم ولو على نفسه مذموما معذبا لا سيما في كون من سن ظلما او غيره واوقع الناس في الضلالة والهلاكة
ضالا مضلا واولى بالنسبة [illegible] عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله
لما ذكره الله في كتابه من اللعنة والخلود في النار اكثر من ان تحصى فكيف يصح ان يكون مثل هذا قابلا للامامة الموضوعة
للهداية الى كل خير ومنع النجاة عن كل شر ومثال هذا مع ما سيأتي في الفصل التاسع من توضيح ما يدل عليه قوله
تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقد بينا في ابواب المقدمة لاسيما الباب الرابع بطلان ما ذهب اليه المخالفون من جواز
الاجتهاد بمحض الرأي والعمل بمقتضاه وعدم البأس فيه وان كان مؤداه خطأ واتفاقا ومخالفا لان ذلك [illegible]
خلاف الكتاب والسنة ولا دليل لهم عليه الا [illegible] الملفقات من عند انفسهم [illegible] حيث تمسكوا بغير اهل البيت
عليهم السلام من الجهال المخطئين حتى انهم حكموا باثبات [illegible] في الفرض الصريح نصوص
الكتاب حتى انه مما افرط به عمرو بن العاص [illegible] لاجل تصحيح افعال معاوية كما كان [illegible] اصحابه
بعض النواصب [illegible] علي عليه السلام في بعض الحروب [illegible] عليه كيف لا وسيأتي في فصل حديث

ما هو متواتر

ما هو متواتر صحيح النقل عن النبي صلى الله عليه وآله باتفاق المخالف والموافق من قوله صلى الله عليه وآله مرارا وتكرارا ان الحق مع علي وعلي
يدور معه حيثما دار [illegible] انه كان بعد النبي صلى الله عليه وآله اعلم الناس جميعا بما
جميع ما في كتاب الله وتمام الاحكام فكيف يجوز [illegible] اذا كان من نقل الاحاديث
ان من جملة ذلك ما ذكره الناصب [illegible] انه عليه السلام احرق ناسا [illegible] بعض الغلاة [illegible] كلام ابن عباس
ذلك [illegible] عن التحريق [illegible] ان ابن عباس كان [illegible] بكونه تلميذا لعلي عليه السلام [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] ليلة القدر [illegible]
على نقل بعض الرواة [illegible] ان الذي ذكره جماعة من حكاية [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] الناصب [illegible]
[illegible] في هذه الحكاية ان عليا عليه السلام لما [illegible]
في البلاد [illegible] رجل من كبار علماء اليهود مع عدة من اهل بيته [illegible] باب المسجد وطلبوا عليا عليه السلام فخرج اليهم
[illegible] فقال لهم ما حاجتكم فقال له عظيمهم يا ابن ابي طالب [illegible] البدعة التي
احدثت بعد محمد صلى الله عليه وآله [illegible] فقال اليهودي [illegible] وذلك القوم بالدخان فقال له
علي عليه السلام [illegible] بالتسع الآيات التي انزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء [illegible] القدس [illegible]
[illegible] يوشع بن نون [illegible] موسى عليه السلام [illegible] بعد موسى [illegible]
فقال له اليهودي [illegible] ثم خرج [illegible] فقرأه علي
[illegible] هذا [illegible] اليهودي [illegible] بالوصاية [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] المسجد [illegible] ان [illegible]
التي كان [illegible] اهل [illegible] على علي عليه السلام بالنسبة الى
صاحب [illegible] بالنار [illegible]
الاربعة [illegible] اهل البيت [illegible] الفاعل والمفعول ثم [illegible] بالنار حتى [illegible]
الحديث [illegible] علي عليه السلام [illegible] بالنار [illegible]
من اعلم [illegible] الاحكام [illegible] كلام
رسول الانام [illegible] الامام [illegible] العالم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الجاهلون [illegible] من [illegible]
[illegible] العصمة [illegible] سواء كان ذلك
[illegible] في النقل عنهم او تحريف في اللفظ او المعنى [illegible] المواقع والمراد وسواء كان ذلك بالنسبة
الى [illegible] النبي صلى الله عليه وآله او سائر الانبياء [illegible] المقالة الخامسة [illegible]
[illegible] الانبياء وقد ذكر تفصيل [illegible] سيدنا المرتضى علم الهدى في كتاب تنزيه الانبياء [illegible]
اليه الله الهادي ومنها انه سيأتي في بحث الاجماع [illegible] المقصد الثاني في [illegible] المسلم [illegible]

منه كل الفرق من قول النبي صلى الله عليه وآله لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى
وانه لاجل هذا الكلام لا احد في كون ما اجتمع عليه جميع فرق الاسلام حقا لدخول تلك الطائفة فيهم ح لا محالة
وسيجيء هناك ايضا ان لا يتم هذا الا ان يكون المراد صلى الله عليه وآله بالطائفة عصبة مخصوصة ...
الصفة دائما الا ان يكون طائفة معتقدة في شيء من المسائل مثلا واخرى في شيء اخر وهكذا كما يبادر ...
ما مر من كون الناجية فرقة واحدة وظاهر انه بهذا انما يكون اذا كانوا سالمين عن الخطاء دائما كما هو ظاهر من
وبناء انفا ايضا هذا الاستدلال بالفرقة الناجية مع قولهم اذ ذاك اما لعصمة امامهم ومتابعة الباقين له
او لعصمة بعضهم وان كان واحدا منهم لم يكن اماما او لعصمة كل واحد منهم او العصمة مجموعهم من حيث المجموع وعلى
اي التقادير يلزم القول بعصمة امامهم اما على الاول فظاهر واضح بل انما هو عين المقصود بلا شبهة ولا كلام
وكذا الثالث كما هو ظاهر مع ان فرض هذا لا حاجة اليه البتة ولا فائدة فيه مع ورود ان بعد قبول عصمة امامهم لا حاجة
الى التزام عصمة غيره مع ظهور عدم وجدان طائفة كذلك وعدم ادعاء احد ذلك لا اقل من وجود اهل المعاصي
كل طائفة واما على الثاني فلان ذلك البعض ان لم يكن مطاعا عند تلك الفرقة مطلقا او في بعض الاشياء فكيف يحكم
الحكم بكون تلك الفرقة محقة لا سيما دائما مع ورود كون المفروض عدم متابعتهم له ولو في الجملة فذلك يدل على خطائهم
ومثلا انهم في حال القوة حتى في اصل تركهم متابعته مع ان كلا السبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فلا يبقى اذن انهم الا ترك الحق وان كان مطاعا وجب ان يكون هو الامام اللائق بهم حيث لا محالة
الامام واتباعا مزورة كونه ح رجيعا لا امامهم ايضا وان الامام امام لهم حتى انه لو فرض عدم العلم امامهم لم يلزم ان
يكون منا ... بل الامامة كما يتبين ... وقد مر ايضا في الاستدلال بالفرقة المحقة ما يتضح هذا المقام
على الرابع فلانه ولا من الواضحات ان ليس المراد في الحديث بيان حقيتهم في خصوص حال اجتماعهم ...
بينهم بل انما المراد كونهم محقين مطلقا وفي جميع الاحوال كما هو ظاهر كما مر ان ذلك انما يتصور باطاعة المعصوم ...
كما هو مذهب اصحابنا الامامية ومنا ... ايضا في بحث الاجماع ايضا ان دعوى ... الهيئة الاجتماعية
في العصمة ... في فهم الحديث النبوي ... في ذكرها في ...
حيثيا لا يمكن التصحيح جميع ذلك الا بعد التزام ان الهيئة الاجتماعية انما تعتبر بها علم وجود المعصوم فيهم ...
ذلك وثالثا لا شبهة في انه لو فرض تحقق كون الهيئة الاجتماعية سببا للعصمة يستلزم ان يكون كل جماعة
في امر فلا مخرج ح لحصر ذلك في طائفة واحدة الا ان يلزم كون المراد بها الامامية للوجه الذي سنذكره ولا يخفى
ما فيه ... الامام ولا يمكن تاويل الطائفة في هذا الخبر بان يكون المراد بها كل اهل اجماع حال اجتماعهم لان ذلك
كونه خلاف مفاد العبارة والمتبادر منها مع القرائن الحالية والمقالية كما يظهر في بحث الاجماع ونقل حديث منه
للآيات الدالة على ذم الكثرة ومدح القلة بل يوجب ايضا المخرج في اجتماع كل جماعة وهو واضح البطلان
لبطلان كثير من الاجماعات لا اقل من اجتماع الخوارج على الكفر على علي عليه السلام واهل الشام واشباههم على سبه وحربه ...
مع قول رجل واحد موافق للكتاب والسنة ولو كان في مقابل تعلل جماعة من الناس وكفى قوله علي مع الحق
والحق معه يدور معه حيثما دار ومعهذا لا يستقيم هذا الكلام مع حديث افتراق الامة بضعا وسبعين فرقة وكون الناجية منها

مزورة

مزورة ان كل فرقة لها مسائل عديدة مما اجمعت عليها ... الاختصاص بالنجاة في واحدة مع ان لم يوجد فرقة
ولا طائفة تكون جميع مسائلها اجماعية حتى تكون هي المراد وصدق عليها ايضا انها لا تزال على الحق حقيقة
ما سوى الفرقة الامامية حيث انهم كما مر في باب ... مذهبهم مجمعون كافة على ... اجماع ائمتهم جميعا المأخوذ
من النبي ... على ان الله لا يجوز الاعتقاد ولا العمل الا بما يكون ماخوذا عن الله عز وجل
دون غيره ... سواء كان وصول ذلك اليهم من لفظ النبي صلى الله عليه وآله او الامام المعصوم من اهل
بيته المنصوص من طرفه وان كلام كل واحد من الائمة من كلام النبي الذي هو من كلام الله المنزل لكون كل واحد منهم
كلام المجموع المأخوذ من الله بلا اختلاف ولا اختلاف وظاهر انه بناء على هذا يصدق كل واحد من احكامهم انهم مجمعون
عليه وانه حكم الله بالاجماع الذي ذكرناه والشك ولا كلام في ان لا فرقة من سائر الفرق كذلك كما تبين من نقل
مذاهبهم فاذن يحصر مصداق الحديث في هؤلاء مع هذا الحمل ايضا واجماعهم ايضا على عصمة الامام ظاهر فيجب ان
يكون ذلك ايضا حقا على معنى هذا الحديث على هذا الحمل واذ قد ظهر ما قررناه تبين انه على هذا كله يلزم لا محالة
وعلى اي تقدير ان يكون المراد في الحديث المذكور ان دوام حقية تلك الطائفة لاجل عصمة امامهم وح يظهر منه
لزوم عصمة الامام ومنه يظهر ايضا انحصار الطائفة الناجية المحقة على الدوام في الامامية المتمسكين بولاء علي عليه السلام
الاوصياء من بعده فانه الحق يدور معه ولا يفارقه وقد ... الثقلين ... بما يدل على عصمته ودوام حقيته ثم بعده
من نص هو على امامته الدال على انه ... في صفات الامامة وهكذا ... لا سيما اذا اضيف الى هذا سائر ما يدل
على ان العصمة وعدم ... الباطل عنهم ... على امر ... بالفضل ايضا حيث ان كل من شرط عصمة الامام
بامامة هؤلاء لا غير ... حتى نقل انه يمكن الاستدلال بالحديث المذكور على وجه اخر
بل هو الاحضر بان يقال ان هذا الحديث صريح في كون هذه الفرقة الامة على الحق دائما معصومين عن الباطل ابدا
وقد ورد ايضا ان عليا عليه السلام مع الحق ... يكون هو من الطائفة المذكورة ومعصوما عن الباطل ...
ادعى هو الامامة لنفسه ... بها ما دام حيا فوجب ان يكون امامته حقا وهو معصوم في كل شيء كما ان الطائفة ...
قطعا فظهر ان الطائفة التي تحقق القطع بكونها على الوصف المذكور بعد النبي صلى الله عليه وآله انما هو علي
واتباعه الذين قالوا بامامته ووجوب اتباعه في كل شيء وان مناط اتصافهم بذلك انما هو عصمة امامهم وهذا
ينادي بانه انما يكون الامام معصوما يكون هو واتباعه على الحق في كل شيء فوجب كون الامام معصوما في كل زمان
لا سيما اذا لوحظ ايضا ان عليا عليه السلام قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يصرح ابن الحسن عليه السلام الذي كان مثله في
الصفات والكمالات وهكذا الى اخر الائمة الاثني عشر الذين لا يعقل الا انحصار ان المعصوم ان كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة ... وبما يوضح هذا غاية الاتضاح ما يتبين بل يتبين مما ... ان مفاد صريح الحديث ان الصفة المذكورة
انما تكون لطائفة واحدة طول الزمان لا تنتقل منها الى غيرها وقد تبين انها كانت في الابتداء في علي عليه السلام واتباعه
المذكورين فوجب ان يكون كذلك ابدا كما ... على هذا المسلك ولا شك ان لا فرق على هذا المسلك من جميع فرق
الامامية كما هو ظاهر ... ايضا مما ذكرنا في بحث كلا المذاهب ان المراد اذن بالطائفة المذكورة في الحديث
هم الفرقة الناجية ايضا ... بعصمة الامام واضح ... سائر ما مر ... لا اقل لزوم وجود المعلم ...

من هذه الموصوف بسائر ما ذكر من الصفات في كل عصر وما ورد في التمسك بالثقلين في كون الائمة الهداة اثنى عشر
واما العلماء من الآيات والروايات مع اتفاق كافة الناس على اجتماع جميع الفضائل على آحد منهم [illegible]
وبما يوجب هنا في الائمة الاثنى عشر المعلوم بحيث كل من يجوز وجود المعصوم بعد النبي صلعم [illegible]
مع طلبنا في انهم ممن ادعا لهم الامامة لانفسهم واتفاقهم على لزوم عصمة الامام فانهم **ومنها** ما يمكن ان يجعل
وجها ثانيا للاستدلال بالخبر المذكور وافادوهو انا لما تتبعنا اخبار النبي صلعم بان طائفة من امتي لا يزال على الحق ابدا
عرفنا ان امته لا تخلو ابدا عن ناس معصومين عن الباطل والضلال سالمين عن الخطاء والزلل وحيث لم نجد من فرق
الاسلام تكون باجمعها على هذا الوصف كما هو ظاهر عرفنا ان ذلك انما يكون في بعضها وان نجاة الفرقة
التي وردت في حديث تفرق الامة بضعة وسبعين انما هو لاجل وجود تلك الطائفة في تلك الفرقة وموافقة
بقية تلك الفرقة لتلك الطائفة ولما رأينا ان النبي صلى الله عليه وآله امر امته [illegible] الضلالة مطلقا بالتمسك
بالثقلين الذين احدهما اهل بيته الذين لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم عرفنا ان مراده بالطائفة المذكورة
اهل بيته وان بقية الفرقة الناجية انما هي كل من تمسك بهم وجعلهم ائمة يقتدي بهم في جميع اموره كما يقتدي بالنبي
[illegible] وسيما في الحديث حيث وجدنا في [illegible] من ليس [illegible] مع القرآن دائما بل فيهم من يفارق [illegible]
ولو احيانا عرفنا ان ليس مراده جميع المعدودين من اهل بيته بل انما مراده بعضهم المتصفون بكونهم مع الحق والقرآن
دائما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] مع الحق والقرآن ابدا علمنا ان [illegible] والامام المعصوم بعد النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] مع ادعائه ذلك وظهور ما يدل على اتصافه بالوصف المذكور وغير ذلك من الشواهد
الكثيرة [illegible] ان الحسنين [illegible] وجود الوصف المذكور فيهما [illegible] مع ادعائهما
الامامة [illegible] التصريح بالامامة والوصاية علمنا انهما [illegible]
معصومان [illegible] الفرقة الناجية ثم لما رأينا [illegible] الائمة التسعة الباقية [illegible]
ايضا في ظهور الوصف المذكور [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
حق التصريح بامامتهم ووصايتهم وكون الائمة الهداة اثنى عشر مع ادعائهم ذلك ومع اتفاق الناس على [illegible]
وجلالة شانهم عند الله تعالى وانهم اعلم الناس واصدقهم واتقاهم [illegible] من جميع سائر اهل بيتهم علمنا انهم ايضا هم
الائمة المعصومون وان من يتبعهم هم من الفرقة الناجية وانهم هم الطائفة [illegible] من الشواهد ايضا [illegible]
الطائفة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم [illegible]
هم الذين [illegible] الناس بما ذكرنا فيهم [illegible] وشردوهم في البلاد [illegible] حتى ان اكثر
الناس [illegible] من ائمة الجور [illegible]
عامة الناس [illegible]
[illegible] لان التفسير الذي [illegible] كالشمس في رابعة النهار [illegible]
ان لا قائل بالفصل [illegible] بامامة [illegible]
[illegible] كالواقفية واتباعهم [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

هو مؤلف

هو هنا [illegible] ولم يدع احد العصمة لغيرهم ثم لا يخفى ان هذا الذي ذكرناه من النص صريح ايضا في لزوم كون الثاني عشر
منهم اعني الحجة بن الحسن عليهما السلام هو القائم المهدي وكونه موجودا وكونه هو الذي يظهر ويملأ الارض قسطا
وعدلا كما هو ظاهر فانهم هذا فاحفظه فانه دليل واضح تام نافع في عصمة الائمة عليهم السلام [illegible] ووجود قائمهم
الحجة عليه السلام وفي كونهم هم [illegible] الطائفة المحقة والفرقة الناجية شان كاف في الزام الخصم بحيث لا مجال له [illegible]
شيء منه والله الهادي **ومنها** انه لو جاز كون الامام غير معصوم لزم وجوب طاعة الشيطان واتباع خطواته
ومتابعة النفس والهوى بل الشرك بالرحمن ولو في بعض الاحيان وكل ذلك واضح البطلان لصراحة نصوص القرآن في
تحريم جميع ذلك مطلقا في جميع الاحيان وكل زمان حتى ورد امر كل انسان بالاستعاذة من الشيطان ومن شر
وسواسه في جميع الاوقات واتخاذه عدوا والحذر عن [illegible] في الخطاء [illegible]
ان الامام لما كان واجب الاطاعة مثل الله ورسوله [illegible] اولى الامر وجب طاعته في كل ما امر [illegible] في
جميع ما قال وفعل كما كان اطاعة النبي صلى الله عليه وآله كذلك ولا شك في ان غير المعصوم ليس بسالم عن شيء مما ذكر في
متابعة الشيطان والنفس والهوى حتى الشرك الخفي [illegible] ان كل من اطاع احدا فقد
عبده ولهذا قال سبحانه [illegible] الشيطان [illegible] اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله [illegible]
من الآيات الدالة على ان اطاعة غير الله بمنزلة الشرك بالله وكيف يكون غير المعصوم سالما وقد قال عز وجل حكاية
عن بعض الانبياء وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي [illegible] المعصوم
[illegible] العصمة [illegible] حكاية عن قول الشيطان
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الا ترى انه لم يستثن احدا سوى المتصف بوصف لا مصداق لحقيقته
الا المعصوم وايضا [illegible] في عصر من الاعصار كان خاليا عن الخطاء والزلل [illegible]
سوى الانبياء واوصيائهم [illegible] قول ابي بكر الذي هو خير الخلفاء عنده
ان لي شيطانا يعتريني فان زغت فقوموني [illegible]
ايضا كما هو ظاهر [illegible] كل من يوجب اطاعة امام غير معصوم [illegible]
[illegible] الامام الذي [illegible] الشيطان والنفس والهوى ولو احيانا [illegible]
[illegible] الشيطان ولو في بعض الاحيان [illegible] عدم امكان التخصيص [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] امكان التخصيص ايضا [illegible]
[illegible] ومدح الناصحين اياه من العلماء [illegible]
[illegible] الآية عن ظاهرها المفيد لعموم طاعة اولي الامر [illegible]
ارتكاب التخصيص [illegible] الاجماع الذي [illegible] وجوب طاعة الامام [illegible]
الدليل على وجوب وجود معصوم في كل زمان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الامام [illegible]
[illegible] في كونه معصوما [illegible]
[illegible] في اي عصر من الاعصار [illegible]

الناس حتى اهل علمهم امرائهم واهل الحكم عليهم عن سوء اعمالهم وقبائح افعالهم فضلا عن غيرها لم يمنع الجم الغفير الذين
كانوا بالكوفة ابن مرجانة وابن سعد عن قتل قرة عين رسول الله وسبي بناته ولا اخلاهم اقناعهم عن فعلهم كلما ولم
لم يمنع اهل الشام بن بعضهم المتعة شرب الخمور وما اشبه الكبائر العظيمة في تخريب المدينة ولم يمنع العالم
العظيم الذين كانوا في الشام وغيره من الصحابة والتابعين وغيرهم معوية وسائر امراء بني امية عن سب علي
الذي هو عين سب النبي صلى الله عليه وآله والرسل لم يمنعوهم عن ذلك لما امرهم بذلك امرائهم حتى سبته علمائهم وخطبائهم
على المنابر وقس على هذا سائر القبائح والمحرمات التي صدرت عن كل واحد من خلفاء بني امية وبني العباس
وغيرهم من القبائح التي صدرت من اكابر علمائهم واصحاب فتاويهم كما ذكرنا شيئا من ذلك في بعض ابواب المقدمة
ويأتي في غيرها ايضا ثم ان ابا بكر لم يمنع عن كل ما سمعه الناس او اعترض على انه كلها وعظ الرادع وكفى به
عن قبول قبائح علي وغيره من خيار الصحابة بذل الاعيان حتى صار عليه ما صار لعلمه لم يمنع ابو بكر عن حكاية
ذلك عند شهادة علي عليه السلام وغيره اياه في ذلك مع انه كان يعلم من نفسه كما كان معترفا به انه يعتريه الشيطان
من يمنع في حكم الرحمن وكان يعلم ما صدر بعض النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام هو الذي لا يفارق الحق ولا
يفارقه الحق ابدا وانه احد الثقلين الذين وجب التمسك به وان فاطمة عليها السلام هي التي رضاها رضى الله ورسوله
ورسوله واذاها اذى الله ورسوله وان الخبر المتناسب المخالف للقران الذي يقرؤه هو بنفسه الباطل الطرح
الاخبار المحكمة الثابتة لا جلجعله لا يشعري اي شيء مانع عن قبولها لمعصية الامام الذي يستفيم به صريح الايات والاخبار
وغيرها ولا يلزم منه شيء ولا يحتاج الى التوجيهات الركيكة الفاسدة التي طرحها لها بعض الاعراف عن اطماعهم
هؤلاء العلماء من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الى ما نقدر الاثار والاسلاف كما بيناه مفصلا في المقدمة فتامل وانقد الحادي
ومنها ما ذكره بعض الافاضل من انه لو جاز صدور المعصية عن الامام لا نحط بمعصية عن درجة اهل التقوى
فلا يصلح للامامة لان الصغيرة من الكبير كبيرة كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقال عز وجل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكفى في هذا ما عاتب الله تعالى الانبياء في ترك الاولى حتى عده عليهم معصية
بين في محله وايضا انما يجب اتباع الامام في حال فانه يعصي غير كل واحد من الامة لم اجماعهم على الخطا وان تعمل فيهم
عامة فهو افضل وكم عند ما قدح ملك الحال عن الامام واولى منه بالمتابعة فهو احق بالامامة ثم اذا فرض
معصية الثاني فحال الاول لم كون الاخر كالجر وهكذا فلا يستقر الامامة لواحد وهو باطل وايضا اذا كان اجماع
الامة حجة والامام سيدها فلا يعقل وجود اجماعا على الوجوب اتباع عليها فقوله وفعله بمنزلة قولها فاذا كانت
حال الاجماع معصومة فهو اولى بالعصمة منها لا سيما من حيث كون المفروض انه عصمتها لا تتحقق الا به ولانه
اما واجب الخطا في الرسوم من حالها واما جائز الخطاء فلا يجوز ان لم يطلع في الوجهين لا حاجة الى الجواب
في انعقاد الاجماع ضرورة امكان تحقق العصمة بدونه ايضا كما هو ظاهر جواز خلو جميع الخطأ وهل المراد بالعصمة
الاهذا وايضا اما كل واحد من الناس معصوم وهو باطل بالضرورة واما لا شيء منهم بمعصوم وهو باطل ايضا
لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية ولوجود عباد الله المخلصين وامثالهم كما هو صريح القران
لقوله حكم لا يزال طائفة من امتي على الحق وامثال ذلك الشرع وجب ان جماعة معصومين قطعا كالنبي وعلي عليهما السلام وان منها

من الانبياء

من الانبياء والاوصياء الذين يبادي بفضل ملائكتهم بعصمتهم فتعين عصمة البعض فهو اما غير الامام وهو ايضا
باطل لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الاية وما شاكلها ولان الاحتياج الى عصمة الامام
اكثر كما هو ظاهر ولا اقل من تأثيرها في دفع غيره بخلاف عصمة غيره فيتعين ان يكون المعصوم هو الامام وحده
هو مع غيره وهذا المطلوب عصمته وايضا الامام اذا لم يكن معصوما فاما ان يكون عالما او عالما مجتهدا او على
التقدير بين لا يجب على غيره من العلماء والمجتهدين متابعته وهو ظاهر ولا على العوام ايضا من جهة مخالفته بغير العالم
العاصي بالاجماع مع وجود العلماء وموضوع اخبار الخاصي عند نقد العلماء فيما يعترض والاسيما اذا كان غير الامام
اعلم فلا فائدة اذن في نصب لا فرق الاحتمال لوقوع الاختلاف والفتنا فافهم **واعلم** ان كثرة ادلة العصمة سوى ما ذكرنا
هيهنا وما سياتي في بحثها انما ذكرها وجب ان نضع كتابا على حدة لذلك وقد ذكر كثيرا منها العلامة في كتاب
الالفين مع ان مجموع الذي ذكرناه في هذا الكتاب انيد من سبعين لكل الامر تجاوز عما لا يسطر في الاشهر فضلا
عما لم يكن بعضه الثابت بما هنا الا حصى وهذا المقتضيا لهذا لانه لا يدفعهم بل كفاه هذا الا سيما مع سائر ما
ذكرناه ويذكر ولا طائفة لا يعبيه الا من عنه الهادي **الفصل الثالث** في بيان اتصاف مولانا الائمة
الاثنى عشر بالنبوة بعظم الانبياء والاوصياء والمجتهدين والاولياء في سائر الصفات ايضا من الاخلاق والا
ومحاسن السجيات والتقوى والصبر والكتمان والمداراة وامثال هذه الخلال وغير ذلك من المعجزات والكرامات والانباء
بالغائبات وكون بعضهم من ذريته بعض من غير مخالفة **اعلم** ان تفصيل احوال كل واحد من الائمة عليهم السلام و
معجزاتهم ونحوها مما ذكرهم لا سيما من اصحابنا الامامية في كتبهم وضوحها للمعتقد صارت بحيث كثرة ما فيها كبيرة بحيث لو
حاولنا ذكر عشر معشارها لم يسع كتابنا هذا مع انا ذكرنا جملة منها في انتشابه فصل ذكر احوال كل واحد منهم
من بينها ولهذا لم نكتف هيهنا بذكر جملة من الاحوال الاشياء التي ذكرها جماعة من اصحابنا ايضا ولو في قصص كتبهم او نظير كتاب
القرآن بها كانت في بعض كتبهم اذ كانت مقبولة عند بعضهم او كان بعضهم من جملة رواتها ونحو ذلك وان كان
نقلها او تفصيل ذكرها او شرح ما فيها او تمام بيانها من طرق اصحابنا وكتبهم كما هو بين واضح من عادة القوم كما مر
مرة وسيتضح في خاتمة المقصد الثاني بل في الفصل الاول ايضا غاية الوضوح مما ماضي من نقل امثال ذلك وسائر
في تفصيل الفضلاء فعلوا بل انكار بعض المعاندين منهم جملة منها مع وجودها في بعض كتبهم حتى ان بعضا منهم نقل في
شيوخهم المتصوفة المبتدعة اشياء وعظيمة ظاهرة الكذب مثلها الكرام واذا سمعوا ببعض فضائل الائمة انكروها
كما نقل استبعادا بالنسبة الى ما ذكروه في بعض الشيوخ المذكورة ومن العجائب انهم يعتقدون تخطئة على سبعة
بانهم يذكرون في انهم كذا وكذا وهو مما لا يكون مع ان بعض التعصب يظهر انه نقل ذلك النقل ما ذكره من جوهرهم وانهم ذكر
في شيوخهم ما هو اعظم من ذلك بل ما هو واضح الكذب بل عين الكفر قطعا وهل هذا الا عين العصبية فافهم **ثم** قد
رأينا هيهنا ايضا ان نذكر كما اضيف من الاعتقاد التي من هذا القبيل بحسب الاختصار بلا حظ ونقيد لا مناسبة بعض
مع بعض ومن اراد كمال الاطلاع على تفصيل ما ذكر فيه فعليه بطالعة الكتب التي اشرنا اليها فههنا مطلبان احدهما في
معجزاتهم ونحوها وثانيهما في سائر ما ذكر **المطلب الاول** في بيان معجزاتهم وكراماتهم والاخبار بالغائبات
عنهم وامثال ذلك **اعلم** اولا ان الذي يظهر بالتتبع ان ائمتنا صلوات الله عليهم كثيرا ما كانوا يلاحظون انه لا ينسبوا

المعجزات واشباه الحبائل كانوا يخفون ذلك عن كثير من الناس حتى كانوا يخفون ادعاء الامامة ايضاً عن بعض الناس كما مرّ وجوه
شتى منها علمهم بعدم قبول الحاضرين عجائبهم على السحر واشباهه جهلاً او تعصباً ومنها الخوف من حصول الغلو بعد ذلك
لضعف عقول شيعتهم من القتل وغيره ومنها الخوف من ضلال الناس بذلك بسبب قصور افهامهم وعدم فهمهم بذلك في
عقايد فاسدة كالغلو وغيره ومنها الخوف عليهم من حسد الناس وايصال ذلك الى اعدائهم ... ونحو ذلك
ومنها عدم احتياج الفرصة الى ذلك ... كانوا يظهرون ذلك
كان في حضور الحكام وغيرهم ولهذا ظهرت الغرائب عن المتاخرين منهم اكثر من بعض اجدادهم **ولنذكر** اولاً شيئاً من الحجج
والكرامات والاخبار بالغائبات لاسيما التي نقلها المخالفون عن علي عليه السلم سوى ما مرّ ... ثم نذكر ما ورد من ذلك
عن بقية الائمة عليهم السلم ايضاً واحداً بعد واحد في نقل اصحابنا ... هذا مع اكتفائنا بذكر شيء ... ذكره
لئلا يطول الكلام بذكر الجميع ... في اثبات المعصوم ... نذكره
لزيادة التوضيح والتبيين ... **قال** ابن سيرين قال علي عليه السلم لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاماً
تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار انتهى **قال** ابن حجر واخرج عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال لي علي عليه السلم
كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن
يوسف اخو الحجاج وكان اميراً على اليمن ان العن علياً عليه السلم فقلت ان الامير امرني ان العن علياً عليه السلم فالعنوه لعنه الله
فما فطن لها الا رجل **قال** ابن حجر اي لانه انما لعن الامير ولم يلعن علياً عليه السلم **قال** فهذا من كرامات علي عليه السلم واخباره
بالمغيب **قال** ومن كراماته ايضاً ان رجلاً حدّثه بحديث فكذبه رجل فقال ادعو عليك ان كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه
فلم يبرح حتى ذهب بصره انتهى كلام ابن حجر **قال** ابن ابي الحديد في الشرح قال نصر وحدثنا منصور بن سلام التيمي
قال حدثنا حيان التيمي عن ابي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع علي عليه السلم صفين فلما نزل بكربلاء صلى بنا فلما
سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واهاً لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب الحديث **ثم قال**
قال نصر وحدثنا مصعب قال حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال جاء عروة البارقي الى سعيد بن وهب
فسأله وانا اسمع فقال حديثاً حدثتناه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي عليه السلم عند توجهه الى صفين
فاتيته بكربلا فوجدته يشير بيده ويقول ههنا ههنا فقال له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد صلعم
ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم
وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار قال نصر وقد روي هذا الكلام على وجه آخر انه عليه السلم قال فويل لكم منهم وويل
لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفنا وويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون
نصرهم قال نصر وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً عليه السلم اتى كربلا فوقف بها فقيل له يا امير
المؤمنين هذه كربلا فقال ذات كرب وبلاء ثم اومى بيده الى مكان فقال ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم
اومى بيده الى مكان آخر فقال ههنا مهراق دمائهم ثم مضى الى ساباط انتهى **وقال** ابن الاثير في الكامل عند ذكر وقعة
الجمل قيل ان عدد من سار من الكوفة اثنا عشر الف رجل وقال ابو الطفيل سمعت علياً عليه السلم يقول ذلك قبل وصولهم
فقعدت فاحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً انتهى **وروى** ابن ابي الحديد في الشرح عن ابي جعفر الطبري

عن الشعبي

عن الشعبي عن ابي الطفيل مثله الا انه قال اثنا عشر الف رجل ورجل واحد **وقال** ابن ابي الحديد في الشرح قال نصر
حدثنا عبد العزيز بن سياه قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قال حدثنا ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع
علي عليه السلم في مسيره الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا
علي عليه السلم حتى اتى الى صخرة في الارض كانها ربضة عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا من تحتها ماء فشرب الناس منه
وارتووا ثم امرنا فاكفأناها عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلاً قال امنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه
قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا
الى المكان الذي نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم
اين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب
الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي انتهى **قال** ابن الاثير في الكامل
سمع علي عليه السلم على المنبر يقول اللهم اني ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم
في دمائهم واموالهم بحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الذيال المفجر الانهار ياكل خضرتها ويلبس فروتها قال الا
هذه واقعة صفة الحجاج **قال** حبيب بن ابي ثابت قال علي عليه السلم لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير
المؤمنين ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعاً وعشرين لا يدع
معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اطاعه من
عصاه انتهى قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث علي عليه السلم اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يلبس فروتها و
ياكل خضرتها اي يتنعم فيها فشبهه بالخضر الغض الناعم انتهى **وقال** في باب الفاء مع الراء ومنه في حديث علي عليه السلم
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال المنان يلبس فروتها وياكل
خضرتها اي يتمتع بنعمها لبساً واكلاً يقال فلان ذو فروة وثروة بمعنى **وقال** الزمخشري معناه يلبس الدفي اللين
من ثيابها وياكل الطري الناعم من طعامها فضرب الفروة والخضرة لذلك مثلاً والضمير للدنيا واراد بالفتى الثقفي
الحجاج بن يوسف قيل انه ولد في السنة التي دعا فيها علي عليه السلم بهذه الدعوة انتهى **وفي** الصواعق المحرقة لابن حجر
انه ارسل ابا ذر ينادي علياً عليه السلم فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك فقال
يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة آل محمد انتهى **قال** ابن الاثير في الكامل عند
ذكر خروج الخوارج وجاء ربيعة بن ابي شداد الخثعمي وكان شهد صفين والجمل ومعه راية خثعم فقال له علي عليه السلم
بايع على كتاب الله وسنة رسول الله فقال ربيعة على سنة ابي بكر وعمر فقال له علي عليه السلم ويلك لو ان ابا بكر وعمر
عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه فنظر اليه فقال اما والله لكأني بك وقد نفرت مع
هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهروان مع الخوارج انتهى **وذكره**
ابن قتيبة **ثم** ... وقال له علي عليه السلم اما والله لكأني بك تفر ... في هذه الفتنة وكأني بحوافر خيلي ...
وجهك قال فلحق بالخوارج قال واما قبيصة فرأيته يوم النهروان قتيلاً قد وطئت الخيل رأسه ووجهه ...
قول علي عليه السلم فقلت لله ابو الحسن عليه السلم ما حرك شفتيه بشيء قط الا كان كذلك **وقال** ابن خلكان في تاريخه ...

لا على بن ابي طالب عليه السلام فقعد ابن ملجم وقت الظهر فقال المرار عجزنا قالوا لعله فلما اصبح اتاه وهشام فاخرج اليهم
ابنه ماخذه وحكم ويرده اليه وقال حقا البلنا بالاملاك وهكذا كان ابناء محمدا انتهى قال ابن ابي الحديد في شرح قوله
عليه السلام في كتاب الى معوية وكاني بجماعتك يدعونني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او متابعة جاحدة قال واعلم ان قوله وكاني بجماعتك يدعونني الى اما
ان يكون فراسة نبوية صادقة وهذا عظيم واما ان يكون اخبارا عن غيب مفصل وهو اعظم واعجب وعلى كلا الامرين
فهو غاية العجب قال وقد رايت له ذكر هذا المعنى في كتاب غير هذا وهو اما بعد فالعجب يا ابن هند وما تلقى
عن امك الي انك اليها صائر ومحيي وليس بطالب الاوتار فانه مصدق وانا مكذب فكاني اراك
انت تضج من الحرب واخوانك يدعونني خوفا من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون قال وبعث الى
كتاب اخر الى معوية يذكر فيه هذا المعنى ثم ذكر الكتاب بطوله وقال ابن ابي الحديد ايضا في الشرح ان المدايني ذكر في
كتاب الخوارج فقال لما خرج علي عليه السلام الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي عليه السلام
فقال البشرى فقال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال له
الله انت رايتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال علي عليه السلام والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم
لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوران وفي رواية لا يعبرون ولا يبلغون
قصر بنت كسرى حتى يقتلهم الله تعالى وقد خاب من افترى وفي رواية اخرى حتى يقتلهم الله على يدي فلا يبقى منهم الا اقل
من عشرة ولا يقتل من اصحابي الا اقل من عشرة قال ثم اقبل فارس اخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث بقوله وجاءت
الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس والله لاكونن
قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى عليه السلام الى النهر وجد
القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيولهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل
ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك انفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي عليه السلام ان الله هو الذي
يغفر الذنوب فاستغفره انتهى وقد ذكر هذا المعنى جمع منهم ابن طلحة في كتاب مطالب السؤل ومنهم صاحب تاريخ
الشام ومنهم اعظمهم واجلهم ابن الاثير في تاريخه المعروف بالكامل ثم قال في الكامل في اخر الفصل وروى جماعة ان
عليا عليه السلام كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم
رجل مخدج اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما خرج اهل النهروان وسار اليهم علي عليه السلام وفرغ امر اصحابه ان يلتمسوا
المخدج قال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم جاء
رجل فبشره انا وجدناه وقيل بل خرج علي عليه السلام في طلبه قبل ان يبشره رجل من ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه على
شاطئ النهر في خمسين قتيلا فلما استخرجه نظر الى عضده فاذا لحم مجتمع كثدي المرأة وحلمة عليها شعرات سود فاذا
مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولى ثم تترك فتعود الى منكبه فلما رآه قال الله اكبر ما كذبت ولا كذبت والله لولا ان تنكلوا
فتدعوا العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قتلهم مستبصرا في قتالهم عارفا بالحق الذي نحن عليه انتهى كلام
ابن الاثير وقال ابن ابي الحديد في موضع اخر من شرحه دخل الزبير وطلحة على علي عليه السلام فاستأذناه في العمرة فقال

ما العمرة تريدان فحلفا له بالله انهما ما يريدان غير العمرة فقال لهما ما العمرة تريدان وانما تريدان الغدرة ونكث
البيعة فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث البيعة يريدان وما رأيهما غير العمرة قال لهما فاعيدا
البيعة لي ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضرا و
الله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما
خرج الزبير وطلحة من المدينة الى مكة لم يلقيا احدا الا وقالا له ليس لعلي في اعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين
فبلغ عليا عليه السلام قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان انفسهما اخبث مقتل و
يأتيان من وردا عليه باشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين
ناكثين والله لا يلقياني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا انتهى وقال ابن ابي
الحديد ايضا في الجزء العاشر من الشرح وقد ذكرنا فيما تقدم من اخباره عليه السلام عن الغيوب طرفا صالحا ومن عجيب
ما وقفت عليه من ذلك قوله عليه السلام في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير الى القرامطة ينتحلون لنا الحب والهوى و
يضمرون لنا البغض والقلى وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم احداثنا وصح ما اخبر به عليه السلام لان القرامطة
قتلت من آل ابي طالب خلقا كثيرا واسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني ومر ابو طاهر سليمان
ابن الحسن الجنابي في جيشه بالغري وبالحاير فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف وفي هذه الخطبة قال وهو
يشير الى السارية التي كان يستند اليها في مسجد الكوفة كاني بالحجر الاسود منصوبا هيهنا ويحهم ان فضيلته ليست في نفسه بل
في موضعه واسسه يمكث هيهنا برهة ثم هيهنا برهة واشار الى البحرين ثم يعود الى مأواه وام مثواه ووقع الامر في
الحجر الاسود بموجب ما اخبر به عليه السلام انتهى وقال ايضا ابن ابي الحديد في الشرح وروى ابن هلال الثقفي في كتاب
الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي قال لما قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا
تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال اخبرني بما في رأسي
ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي عليه السلام والله لقد حدثني خليلي ان على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة
شعر من لحيتك شيطانا يغويك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله اقول وفي رواية اخرى
مثل بعينه مع زيادة قوله عليه السلام ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما انبأتك به من
لعنتك وسخلك الملعون ثم ان في كلام الراويات وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلا يحبو وفي رواية ابي
الحديد وهو سنان بن انس النخعي اقول هذا احد المحتملات وقيل ان السائل كان ذا الجوشن والد شمر الملعون وقيل
ان السائل كان اشعث بن قيس وولده محمد الذي كان من احد رؤساء عسكر عمر بن سعد لعنه الله وفي رواية ابي
عن الاصبغ بن نباتة ان السائل كان سعد بن ابي وقاص وان ابنه عمر كان يومئذ يدرج بين يديه وقال ابن ابي الحديد
ايضا وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة ان عليا عليه السلام خطب ذات يوم فقام رجل من تحت
منبره فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال والله ما
مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل اخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين انا
حبيب بن حمار واني لك شيعة ومحب فقال انت حبيب بن حمار قال نعم فقال له ثانية الله انك حبيب بن حمار قال اي والله

قال اما والله لتدخلن بها ما يحملها ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال ثابت فوالله ما
مت حتى رايت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وقد جعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار
صاحب رايته فدخل بها من باب الفيل **وقال** ايضا وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب
علي عليه السلام فقال في اثناء خطبته انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها احد قبلي ولا بعدي الا كذاب ورثت نبي الرحمة
ونكحت سيدة نساء هذه الامة وانا خاتم الوصيين فقال رجل من عبس ومن لا يحسن ان يقول مثل هذا فلم يرجع الى اهله
حتى جن وصرع فسألوهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا به قبل هذا عرضا **وقال** ايضا وروى محمد بن جبلة
الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي ان عليا عليه السلام كان جالسا في مسجد الكوفة وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث
اذ اقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت فقالت لعلي عليه السلام يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل
النساء فقال علي عليه السلام وانها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأت دما
قال فولت هاربة منكسة رأسها فتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة قال لها والله لقد سررت بما كان
منك اليوم الى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى اهب لك واكسوك فلما دخلت منزله امر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر
صدقه فيما قاله عنها فبكت وسألته ان لا يكشفها فقالت انا والله كما قال لي ركب النساء وانثيان كانثيي الرجال
وما رأيت دما قط فتركها واخرجها ثم جاء الى علي عليه السلام فاخبره فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني بالمتمردين
علي من الرجال والمتمردات من النساء الى ان تقوم الساعة **وقال** ابن ابي الحديد السلقلق السليطة واصله
من السلق وهو الذئب والسلقة الذئبة والجلعة البذية اللسان والركب منبت العانة انتهى **وقال** بعض الافاضل
اقول المجعة [illegible] الجعة [illegible] ذكره الجوهري **وقال** ابن ابي الحديد في الجزء العاشر من شرحه
من ذلك قوله للبراء بن عازب يوما يا براء ايقتل الحسين عليه السلام وانت حي فلا تنصره فقال البراء لا كان ذلك يا
امير المؤمنين فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول اعظم بها حسرة اذ لم اشهده انتهى **وقال** في
موضع آخر بعد حكاية خروج امير المؤمنين عليه السلام الى الزبير في يوم الجمل وتذكيره اياه قول رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الى الزبير [illegible] وهو شاك في السلاح
[illegible]
[illegible] **وقال** ابن ابي الحديد في تفسير قوله
عليه السلام يخاطب اهل البصرة كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وقال الراوندي رحمه الله في رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة **وفي** رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر **قال** والصحيح ان المخبر به قد وقع فان البصرة غرقت مرة
في ايام القادر بالله ومرة في ايام القائم بامر الله غرقت باجمعها ولم يبق منها الا مسجدها الجامع بارزا بعضه
كجؤجؤ الطائر حسبما اخبر به عليه السلام جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس ومن
جهة الجبل المعروف بجبل السنام وخربت دورها وغرق كل ما في ضمنها وهلك كثير من اهلها واخبار هذين الغرقين
معروفة عند اهل البصرة يتناقلها خلفهم عن سلفهم انتهى **وقد ذكر** اكثر اهل السير والمحدثين من العامة جميع ما
نقلناه

نقلناه عن ابن ابي الحديد بعينها او ببعض تغيير **وروى** جماعة من الخاصة والعامة منهم صاحب
كشف الغمة انه قال جمع ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى ذلك كميل قال انا شيخ كبير
قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم قومي اعطياتهم فخرج الى الحجاج فقال لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا
تصرف علي انيابك فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني
امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي قال فضرب عنقه **وروى** جماعة منهم صاحب نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
وحكاية بني العباس [illegible] وما ادراك ما الزوراء ارض ذات اثل
يشيد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها مهاذم وخزان يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا
تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء الخونة
تخدمهم ابناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر اذا انكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال
والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك
وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ
ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه
فلا يزال كذلك حتى يظفر **اقول** هذا الحديث مما يحتج به اهل الحلة والنجف [illegible] هلاكو وسطوته
فانهم دخلوا عليه لما حاصر بغداد واخبروه بالخبر من جهة [illegible] هذا الخبر ففرح بذلك واعطاهم الامان [illegible]
بغداد واكرمهم [illegible] **وروى** الفضل [illegible] عن عثمان بن
المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند
علي وليلة عند عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما هي
ليلة او ليلتان فاصيب في آخر الليل **وروى** [illegible] الحسن بن محبوب وغيره [illegible] عن شريك عن حكيم بن جبير عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها
الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء
ما اماته الله [illegible] وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص
والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستطاب والمرمر والرخام وابواب العاج والآبنوس والخيم والقباب
والستارات [illegible] ملك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا فيهم السفاح والمقلاص [illegible] وذكر القاب
عدة من خلفاء بني العباس الى ان قال [illegible] قائم الحق ثم يسفر عن وجهه
بين اجنحة الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الخبر وسيأتي بتمامه في الفصل الحادي عشر **اقول** ولو اوردنا ما ذكر
اخبارا [illegible] كتاب [illegible] فرأينا ان نكتفي بما مر من اخباره وكذا نكتفي فيما سيأتي
في بيان معاجز سائر الائمة وكراماتهم واخبارهم بالغائبات بذكر قليل منها حذرا من الاطالة [illegible]
سنذكره [illegible]
او ما يكون [illegible]

تذكره فاعلم انه سيأتي في المطلب الثاني في فضل الوصية حديث تكلم علي عليه السلام مع اصحاب الكهف مشتملاً على معجزات كثيرة
منه عليه السلام وتقدم ويأتي في غيره ايضاً ثم ان من مشاهير معجزاته التي ذكرها المخالف والمؤالف وصارت في استفاضتها
الشهرة فيها النقل من قبيل ما ذكره اهل الاسلام من معجزات النبي صلى الله عليه وآله ما رواه خلق كثير من علماء العامة
الخاصة من ان الماء طغى سنة في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام
فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى منفرداً
والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات ومعه ولداه الحسن والحسين عليهما السلام لا يتركاه
متوكياً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء والناس ينظرون اليه
حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين والناس يسمعون ولم ينطق منها اصناف
من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت
فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده ثم منها ما هو المشهور ايضاً من حكاية حبابة
الوالبية وهي ما رواه جماعة كثيرة منا ومن غيرنا عن ام غانم الحبابة الوالبية الاعرابية اليمانية قالت
اني اتيت علياً عليه السلام وهو قاعد في رحبة مسجد الكوفة فقلت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله قال
ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر
ان يطبع كما رأيت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام
وهو في مجلس ابيه والناس يسألونه فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع فيها كما طبع ابوه قالت ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ثم قال
هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر حتى ارعشت وانا اعد
يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد
الي شبابي ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت الباقر عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت الصادق عليه السلام
فطبع فيها ثم اتيت موسى عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت في زمان الرضا عليه السلام
اقول لا يخفى ان في هذا ذكر المعجزة

ثم منها ما رووه واشتهر انه بعد ما ذكر من انه امير المؤمنين
عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلام
فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين عليه السلام فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي
عليها امير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك
فنق نقيقاً سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب
فكأن الارض ابتلعته وعاد علي عليه السلام الى خطبته فتممها فلما فرغ ونزل عن المنبر اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال
الثعبان والاعجوبة فيه فقال ليس ذلك كما ظننتم وانما هو حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية فصار الي
يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف وفي رواية مشهورة انه دخل المسجد من باب الفيل وانه كان

ابن ملك

ابن ملك الجن الذي كان على عهد علي عليه السلام قد فتن ملك الجن يوم جاء ينبئ اباه في زمان النبي صلى الله عليه وآله لما مات ابوه اتى امير المؤمنين
عليه السلام واخبره بموت ابيه فخبره علي عليه السلام مقام ابيه وجعله ملكاً واوصاه بوصايا كان لا بد منها
وانصرف ولهذا اشتهر الباب بباب الثعبان فلما صار زمان بني امية وسمعوا هذه المعجزة الباهرة حتى تسمية الباب
بذلك ارادوا اخفاءها فامر مروان بن ربط الفيل اياماً عنده ذلك الباب حتى اشتهر بباب الفيل ومجد الله
الذي نقض هذا ايضاً من بعده انه لا يناسب تسميته باب المسجد بباب الفيل ولهذا شيع كل من سمع الاسم عن وجه
التسمية لم تركيبه وكيف كما لعداوة الظالم لاهل البيت عليهم السلام دائماً ثم قال
المعتقد في ارشاده وكذا غيره بعد نقل هذه الحكايات وربما استبعد بعض جهال الناس ظهور الجن في صورة الحيوان
الذي ليس بناطق مع ان ذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به اخبار اهل الاسلام وليس
ذلك بابعد مما اجمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد ومشاركتهم في
الرأي على المكر برسول الله صلى الله عليه وآله وكذا ظهوره في يوم بدر بصورة سراقة بن مالك ثم تلا الآية كما هو
صريح القرآن بل ربما يقال نقل غير الجن بصورة الحيوان مما نقل حقاً لا يمكن تكذيب الجميع وكذا العصبية لو
انكار البديهيات فلا تغفل ثم منها ما ذكره كافة الناس من رجوع الشمس له والحق ان ذلك حصل له مرتين احدهما
ما لم ينكره الاعداء ايضاً وهو ما رواه قوم منا ومنهم كابن المغازلي وغيره عن ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر
وابي سعيد الخدري وابي رافع في جماعة من الصحابة وعن ائمة اهل البيت عليهم السلام من ان النبي صلى الله عليه وآله كان
ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير
المؤمنين عليه السلام ولم يكن علي عليه السلام صلى بعد صلاة العصر فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس وفي رواية حتى فات
وقت الفضيلة وفي الرواية الاولى انه فصلى امير المؤمنين عليه السلام لذلك صلاة العصر جالساً يومي بركوعه وسجوده
ايماء فلما افاق من غشيته قال يا علي افاتتك صلاة العصر قال لم استطع ان اصليها قائماً لمكانك يا رسول
الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائماً في وقتها كما فاتتك
فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين عليه السلام الله عز اسمه في رد الشمس فردت عليه حتى صارت
في موضعها من السماء وقت العصر فصلى علي عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا
عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب واما المرة الاخرى فكانت بعد النبي صلى الله عليه وآله كان ذلك في ارض
بابل الشهيرة اذ قد ذكر كثير من اصحابنا ان بعض اصحاب علي عليه السلام انه لما وصل في رجوعه من النهروان الى ارض بابل التي في
مقابل الحلة وقد كان دخل وقت العصر فركب بغلة وقال للناس هذه ارض خسف وكذا وكذا وليس يحل الصلوة للانبياء فيها فمن شاء
الناس يصلون ثم مضى علي عليه السلام مع بعض نفر حتى عبر من جسر سوراء واتى الى الموضع الذي هو مشهور بالحلة بمسجد
الشمس قال الراوي فاشرقت الشمس في الغروب فنادى الامام عليه السلام بالعبرانية بعد ان دعا فتكلم بكلمات فرجعت
فرأيتها رجعت الى موضعها وقت العصر فصلى وصلينا معه الخبر وقد حصل بعض اختلاف في نقل كيفيته على ان الناحية
الموضع بيقين من ان الشمس وفي رواية ان الائمة عليهم السلام ان الشمس ردت في الامم السابقة ايضاً مرة
لسليمان ثم مرة ليوشع ثم وشهد بعض ردها الشمس كما بادي به

الحجرية زمان النبي صلى الله عليه وآله وعجزه للتشبه بهم وبالجملة صدور أمثال هذه الأشياء من علي عليه السلام في غاية الكثرة
حتى تكلم الذئب والأسد والجمل بعجزها الصادر … عن النبي ونحوه من عجائب الأشياء وكلها بالأوصياء وكفى بأدناها
فيها لصاحب البصيرة … كما سيأتي في ذكر أحوال الرضا عليه السلام ثم إن
من بعض المعجزات والكرامات والأخبار بالغائبات نقلها الصادقة عن سيدي شباب أهل الجنة صلوات الله عليهما
ما رواه جمع لا يستهان بهم من الإمامية كالكليني والطبرسي والصدوق وغيرهم من الكتابين عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسن
بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس من
العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان في هذا
النخل رطب لأكلنا منه فقال له الحسن عليه السلام وإنك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام
لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن عليه السلام
ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي مستجابة قال عليه السلام فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها ما كفاهم ورووا عن
الصادق عليه السلام أيضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال يوما لأخيه الحسين عليه السلام ولعبد الله بن جعفر إن معاوية
بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل يوم كذا لمستهل الهلال وقد كانوا في ضيق فوصل في الساعة التي ذكرها في رأس
الهلال الخبر وكذا رووا عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشيا إلى المدينة فتورمت
قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن
يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه فداك أبي وأمي ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا
الدواء فقال بلى إنه أمامك دون المنزل فساروا أميالا فإذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن عليه السلام لمولاه
دونك الأسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الغلام للأسود يا غلام لمن تريد هذا الدهن قال للحسن بن علي
عليهما السلام فقال انطلق به إليه فجاء إليه فقال يا ابن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ثمنا ولكن ادع الله أن يرزقني ولدا
ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي وقد أخذها الطلق فقال انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا
ذكرا سويا فرجع الأسود من فوره فإذا أهله قد وضعت غلاما فرجع إلى الإمام عليه السلام ودعا له بالخير وأخبره بولادة
وإن الحسن عليه السلام قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال عنه ذلك الورم ويج كتاب الدلائل للحميري
وكذا في خبر عن ابن عباس قال مرت بقرة بالحسن عليه السلام فقال هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرة في جبينها ورأس ذنبها أبيض
فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا أوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما
في الأرحام فكيف علمت فقال ما يعلم المخزون المكنون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته
أقول ولعل مراده عليه السلام بعدم التصريح … الجمع بين … بالجزم وبين ظاهر الآية الإشارة إلى أنه لا يعلم ذلك
أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه والهامه … وإنا نعلمه بالوحي والإلهام وننقل بعض أصحابنا أنه وجد في كتاب
عتيق بخط محمد بن علي بن الحسين بن جعفر … محمد بن عبد الوهاب في سنة …
حدثنا عبد الله بن … عن أبي حمزة … عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صالح الحسن عليه السلام معاوية
جلسا بالنخيلة فقال معاوية يا أبا محمد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم

فان شيعتكم

فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء فقال الحسن عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يخرص كيلا وأنا أخرص عددا فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال عليه السلام أربعة آلاف بسرة وأربع بسرات
ثم روى هذا أيضا أبو العباس الجوهري وغيره فأمر معاوية بها فصرمت وعدت فجاءت أربعة آلاف وثلاث
فقال الحسن عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فإذا في يد عبد الله بن عامر بن كريز بسرة ثم قال الحسن عليه السلام يا معاوية
أما والله لولا أنك تكفر لأخبرتك بما تعمله وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول
متى سمع من جده على صغر سنه … لتأمرن زيادا وليقتلن حجرا وليحملن إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فقتل زياد حجرا
وحمل إليه رأس عمرو بن الحمق ويج كتاب … ابن بابويه و… كتاب المناقب بالإسناد عن عيسى بن الحسن
عن الصادق عليه السلام قال قال بعضهم للحسن بن علي عليهما السلام في احتماله الشدائد من معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه لو دعوت
الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال رجل شامي ومن يقدر على ذلك
فقال عليه السلام انهض ألا تستحيي أن تقعد بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالك رجلا و
تقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله فعادا إلى الحالة الأولى ويج
المناقب وغيره عن أبي سعيد الخدري أنه قال رأيت الحسن عليه السلام وهو طفل والطير تظله ورأيته يدعو الطير فيجيبه
وعن نفيع البكالي قال رأيت الحسن عليه السلام عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال السلام عليك يا
مذل المؤمنين فقال مه ما كنت مذلهم بل أنا معز المؤمنين وإنما أردت البقيا عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا
في ظهر الكوفة وقد خرق إلى دمشق ومصر حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق وقال لو شئت لنزعتهما ولكن
هاه هاه مضى محمد على منهاج وعلي على منهاج وأنا أخالفهما لا يكون ذلك مني وعن الأعمش عن كثير بن سلمة قال
رأيت الحسن عليه السلام في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وقد خرج من حجرة … فقال أتنكرون
هذا … يصلح الله به بين فئتين عظيمتين … أهل السماء في سمائهم وأهل الأرض في أرضهم
وعن مجاهد عن الأشعث قال كنت مع الحسن عليه السلام حين حوصر عثمان في الدار فأرسله أبوه ليدخل عليه الماء فقال لي
يا أشعث الساعة يدخل عليه من يقتله وإنه لا يمسي فكان كذلك ما أمسى يومه ذلك وبالجملة صدور أمثال هذا
من الحسين عليه السلام ليس ببعيد يمكن أن نختصه بمثل هذا الكتاب … بعض منها وكفى هذا لصاحب
البصيرة … كاليهود والنصارى … معجزات النبي صلى الله عليه وآله ثم قد روى
جماعة … والواقفية … وكذا جماعة من أصحاب أئمة الهدى بأسانيد كثيرة ومواضع عديدة أن
الحسين بن علي عليهما السلام أخبر بأنه يستشهد بالطف مع جميع من معه … بعض تلك الأخبار وسيأتي
بعضها في ذكر أحوال الحسين ومنها ما رواه الأعمش عن أبي صالح … ورواه الطبرسي أيضا في أعلام
الإمامية بإسناده عن … قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم
عمر بن سعد وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا فأتيت النبي فأخبرته
فقال علمي علمه وعلمه علمي وإنا لنعلم بالكائن قبل كينونته ومنها ما رواه عبد الله بن … أن الأعرابي جاء إلى
الحسين عليه السلام … إلى العراق … ثم قال …

ثم اخبر في موضع مصرعه وانه يوم قتله كذلك كان كما قال وغيرها كثير جدا وروى جمع منهم الكشي وصاحب منتخب البصائر
وصباح المزني كل باسناده عن صالح بن ميثم قال دخلنا انا وعباية الاسدي على حبابة الوالبية وقد اخضر في وجهها
من السجود فقال التخ في حديثها اني دخلت على الحسين بن علي عليهما السلام يوما فسلمت فرد السلام ورحب ثم قال ما بطأ
بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة وفي رواية انها كانت قطرا الرعشة قالت فقلت ما ابطأني عنك الا علة
عرضت قال وما هي قالت فكشفت خمارها عن برص فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف
الله ذلك البرص وفي رواية ثم انه عليه السلام قال يا حبابة انه ليس احد على ملة ابراهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا
ومن سواهم منها براء وفي المناقب عن صفوان عن الصادق عليه السلام قال اختصم رجلان في زمن الحسين عليه السلام في
امرأة وولدها فقال احدهما انها امرأته والولد ابني وقال الآخر ان الولد ابني فقال المدعي الاول اقعدوا فقعد
كان الغلام رضيعا فقال الحسين عليه السلام للمرأة يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد
له ولا اعرف هذا فقال الحسين عليه السلام يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله فقال له الغلام ما انا لهذا ولا لهذا
ما ابي الا راعي لآل فلان فامر ابو عبد الله عليه السلام برجمها قال صفوان قال الصادق عليه السلام فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام
بعدها وفي المناقب عن زرارة وفي كتاب الكشي عن محمد بن شاذان بن نعيم عن حمران كلاهما عن الصادق جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام مريضا شديد الحمى وفي رواية كان عبد الله بن شداد الليثي
فعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له الرجل رضيت بما اوتيتم به حقا
والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين عليه السلام والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا الخبر وفي رواية جمع منهم
الطبرسي وصاحب المناقب وصاحب كتاب الخرائج عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين
عليه السلام اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين عليه السلام ما يبكيك قال ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص
ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا حتى نصير الى هذه
الحرة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة فاشرف الحسين عليه السلام على البيت ودعا الله
ان يحييها حتى توصي بما تحب فاحياها الله تعالى واذا المرأة جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين عليه السلام فقالت
البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها اوصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله
لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا
ان علمت انه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سألته
ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت وفي رواية جمع منهم محمد بن كثير بن شاذان قال
شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهى علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فاخرج له عنبا وموزا
فاطعمه وقال ما عند الله لاوليائه اكثر وفي رواية جمع منهم صاحب كتاب المناقب والخرائج وغيرهما ان الحسين عليه السلام
جمعا من عماله الى موضع لحاجة وامرهم ان لا يخرجوا يوم كذا وان يخرجوا يوم كذا فخالفوا وخرجوا فيه فاخذوا وقتلوا
وسلبوا كل ما معهم فدخل عليه السلام على الوالي وعنده شخص فقال للوالي هذا منهم فقال للرجل اصدق تصدق
ومن اين تعرف انهم فقال الحسين فعل فلان وفلان حتى عدهم واخبر بجميع ما عملوا فقال الوالي للرجل

تصدق

تصدق والا لاحرقتك بالنار فقال والله ما كذب الحسين عليه السلام بما اخبر كانه كان معنا فاحضر الوالي البقية
فاقروا جميعا بما اخبر به عليه السلام الخبر وامثال هذه الخارقات والمعاجز والمناقب كثيرة وقد مر بعضها في ضمن ما
ولكنها اكثر من ان يمكن احصاؤها في امثال هذا الكتاب لاسيما ما نقل مستفيضا من ظهور الغرائب بعد رفع راسه
شهادته ومجيء شهادته حتى ان الى اليوم يشاهد زوارنا عند قبره الشريف انواع من المعاجز والخوارق حتى رأينا
بعضها بعيوننا فضلا عن السماع ثم انه من المعاجز والخوارق وامثالها الصادرة من بقية ائمتنا الطاهرين
صلوات الله عليهم سوى ما مر بيانه في الاثبات في فضل الوصية وذكر احوال كل واحد منهم وفضائل علومهم وصلاحهم
وسوى ما لم نذكره منها في هذا الكتاب فائدة صاحب الدر النظيم وغيره عن بعض علماء العامة كسفيان بن عيينة
عن ابيه وكيع عن الاعمش قال قال ابراهيم بن الاسود التيمي رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعدا وفي بطنه
فمسح على عينيه فاستوى بصره وجاء الى ابي بكر فذكره جابر وجاء الى انس فقعد فمسحه فسوي ومشى وعن حبيب
هلال قال حدثنا ابو النمير علي بن يزيد قال كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام عندما انصرفنا من الشام الى المدينة فكنت
الى نسائه فلما نزلوا المدينة بعثوا الي بشيء من حليهن فلم اخذه وقلت فعلت الذي فعلت لله عز وجل فاخذ علي بن
الحسين عليهما السلام حجرا اسود اصم فطبعه بخاتمه وقال خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا
انه لحري لقد كنت اسأل الضوء في البيت فيسرج في الظلمة واضعه على الاقفال فتفتح واخذه بين يدي السلاطين
فلا ارى وعن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع علي بن الحسين عليهما السلام اذ مر بنا عمر بن عبد العزيز وفي رجليه نعل
شراكها فضة وكان اذ ذاك شابا من احسن الناس فنظر اليه زين العابدين عليه السلام فقال يا ابن عطاء اترى هذا المترف
انه لا يموت حتى يلي امر الناس ولا يلبث في ملكه كثيرا فاذا مات لعنه اهل السماوات واستغفر له اهل الارض وروى
الطبرسي في دلائل الامامة وكذا غيره من اصحاب الكتب المعتبرة كل باسناده عن ابي خالد الكابلي قال انه كان يخدم
ابن الحنفية ويعتقد امامته قال فقلت له يوما انك الامام فارشدني الى زين العابدين عليه السلام فاتيته فلما دخلت
عليه قال مرحبا بك يا كنكر فقلت الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي لان هذا اسم سمتني به امي لم يعرفه احد
الى يومي هذا ثم قال ما خلا عشر اثر عليه السلام قال لي يوما يا ابا خالد هذا شامي ومعه ابنة مجنونة فاقم وقل له
عالجها بعشرة آلاف درهم على ان لا يعود اليها ابدا فانه يرضى لك ثم يغدر بك ثم يحتاج اليك ثانيا فمكث قليلا فمر بنا
قال فجاء الشامي والمجنونة معه ففعلت ما امرني به الامام عليه السلام فاخبرته فقال لي خذ باذنها اليسرى وقل
يا خبيثة يقول لك علي بن الحسين عليهما السلام اخرجي منها ففعلت ما امرني به فاذا هي قد افاقت فطلبت من ابيها
المال فاعطاني فاخبرت الامام عليه السلام بذلك فقال انه سيعود اليها بعد كذا ويأتيك الرجل فقل ضع المال على يدي
فانه سيفعل فاذا فعل ذلك فافعل مثل ما فعلت اولا وقل يقول لك علي بن الحسين عليهما السلام اخرجي منها ولا تعودي
ابو خالد فلما اصبحت رأيت ابا ما جاءني واخبرني بالعود فقلت له انك ستعطيني المال فقال الحمد لله الآن جميعا
فذهب معه فشفيت العشرة الاف ثم انا ما اخذت منها ثانيا وقلت كما قال عليه السلام فعوفيت في الحال وقال ابن
في الفصول المهمة ان ابن حمدون حكى عن الزهري ان عبد الملك حمل علي بن الحسين عليهما السلام مقيدا من المدينة بالحديد
ووكل به حفظة فقال الزهري فدخلت عليه اودعه فلما رأيته بكيت فقلت لا اطيق ان اراك كذا

حليه من العبيد وبه من الفضل ثم قال لا جزين بعهم على هذا يومين من المدينة قال الزهري فما مضى يومان الا وفي
حين طلوع الفجر وهم يرصد عند عليه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عن علي
فقال جاءني يوم فقد عنهم فدخل علي فقال يا انا وانت فقلت انا ثم عندي فقلت لا احببت ثم خرج فوالله لقد امتلأ
قلبي منه خيفة ابي حنيفة **وقد نقل** في الصواعق ما نقلناه من ايضا قالوا ان الحجاج كتب الى عبد الملك ان اردت ان تثبت
ملكك فاقتل علي بن الحسين عليهما السلام فكتب عليه كتابا بان احنيني دماء بني عبد المطلب امرو فكتم ذلك **وفي** الصواعق
ان عبد الملك لما تولى الامام عليه السلام ما فعلت انما كتبتها الى الحجاج بهذه الوصية قالوا فكتب علي بن الحسين
عليهما السلام الى عبد الملك انك كتبت الى الحجاج كذا وكذا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك
به ملكك وزاد في ملكك فلما قرأ عبد الملك كتابه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الى الحجاج ووجد مخرج الغلام الذي
معه الكتاب موافقا لمخرج رسوله الى الحجاج فعلم ان ذلك من الكرامات والالهامات الالهية الخبر **وفي** رواية بن ترك
صاحب الصراط المستقيم وغيره ان محمد بن الحسين عليهما السلام كان ذات يوم مع جماعة ياكل فاقبل ظبي وشكى اليه الجوع فقال الا ادلك
تكل مما نوضع فجعل يرتع فاطرد فنفر فقال الامام عليه السلام لا باس عليك فرجع فاكل **وذكروا** في رواية اخرى عن ابي حمزة الثمالي
خرج يوما الى صحراء فجاءه ذئب فقطع الطريق على الناس فشكى اليه بولادة زوجته فاستعان الله لها فخلصت
فقال الله اشهد علي انه لا تعرض انا ولا ولدي لاحد من شيعتك **وفي** رواية ثالثة ان ظبية اقبلت اليه يوما وشكت
ان صيادا اخذ ابنها ولم ترضعه منذ ايام فقال الصياد واقسم عليه ليرده فلما رأت ولدها حمحمت وجرت دمعتها وقالت
اشهد انك من اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل بيت اللعنة وقد مرت في رواية اصحاب الوالبية التي ذكرناها في
معجزات امير المؤمنين عليه السلام تنبيها بمعجزة عن هذا الامام عليه السلام فهذه المعجزات واشباهها كثيرة ايضا سوى ما ترويه الى
كون ما ذكرناه لصاحب البصيرة **وروى** ما ذكر الطبرسي في ترتيبه **و**الكليني في الكافي **و**الصدوق **و**المفيد **و**الكشي
وابن شهرآشوب **و**صاحب الدر النظيم **و**صاحب الصراط المستقيم **و**غيرهم عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم
ورثة رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا قال نعم قلت فانتم
تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت
فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي اتحب ان تكون هكذا
ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت
كما كنت قال بعضهم سمع هذا من ابي بصير قد حدثت بن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق **وعنه** بعضهم
عن ابي بصير ايضا قال قال ابو جعفر عليه السلام لرجل من اهل خراسان كيف ابوك قال صالح قال قد مات بعد ما خرجت حيث
سرت الى جرجان ثم قال كيف اخوك قال تركته صالحا قال قد قتله جار له يقال له صالح في يوم كذا وساعة كذا فبكى
الرجل واسترجع فقال له الباقر عليه السلام اسكن فقد صارا الى الجنة وهو خير لهما مما كانا فيه فقال له الرجل اني قد خلفت
ابني وجعا شديدا لوجع ولم تسألني عنه قال قد برأ وقد زوجه عمه ابنته وانت تقدم عليه وقد ولد له غلام واسمه
علي وهو لنا شيعة واما ابنك فليس لنا بشيعة الخبر **وروى** بعضهم عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال دخل ناس على
ابي عليه السلام فقالوا ان الحد عظيم وعبر خصال منها اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلالا له وهيبة كان | ماهذا الا امام

الرابع

النبي صلى الله عليه واله كذلك قالوا فنحن شيعتك قال نعم ساعة بهام قالوا نحن شيعتك قال نعم كلكم قالوا اخبرنا بعلامة
قال اخبركم باسمائكم واسماء ابائكم وقبائلكم قالوا اخبرنا فاخبرهم فقالوا صدقت قال اخبركم عما اردتم ان تسالوا
فاخبرهم الخبر **وفي** رواية بعضهم ان الوالي على المدينة من بني مروان بعث الى الباقر عليه السلام ان يكلمه عن الكلام بحضرة
فبدأ الامام عليه السلام الرسول بالكلام وقال قد كفيناه امره يعني الوالي فانه بعد عزل ولقد علمنا انا ساحرو كاهن
ولكن نبئت وحدثت فعزل كما قال **وعن** عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام قال نزل ابو جعفر عليه السلام بواد فضرب
خباءه فيه ثم خرج يمشي حتى انتهى الى نخلة يابسة فحمد الله ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل
الله فيك فتساقط منها رطب احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال يا ابا امية هذه الاية فينا كالاية في بني
اسرائيل ايتها النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا **وقد روي** عن جابر الجعفي جمع من هؤلاء مثل هذا مع زيادة
قال جابر خرجت مع ابي جعفر عليه السلام الى الحج وانا زميله اذ اقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترنم فذهبت
لاخذه فصاح بي مه يا جابر فانه استجار بنا اهل البيت فقلت فما الذي اشتكى اليك قال اشتكى الي انه يفرخ في هذا
الجبل منذ ثلاث سنين وان حية تاتيه فتاكل فراخه فسالني ان ادعو الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها الله ثم
سرنا حتى اذا كان وقت السحر قال لي انزل يا جابر فنزلت فاخذت بخطام الجمل فنزل فتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد الى روضة
من الارض ذات رمل فاقبل يكشف الرمل عنها وهو يقول اللهم اسقنا وطهرنا اذ بدا حجر ابيض مربع فاقتلعه
فنبع له عين ماء صاف فتوضأ وشربنا ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قرية ونخل فعمد الى نخلة يابسة فيها فدنا منها
قال ايتها النخلة اطعمينا مما خلق الله فيك قال جابر فرايت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل واذا اعرابي
يقول ما رايت ساحرا كاليوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا اعرابي لا تكذبن علينا اهل البيت فانه ليس منا ساحر ولا
كاهن ولكنا علمنا اسماء من اسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى وندعو فنجاب **وفي** رواية سفيان عن وكيع عن الاعمش
قال قال لي المنصور كنت هاربا من بني امية وانا واخي ابو العباس فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي عليهما السلام جالس فقال
لرجل الى جانبه كاني بهذا الامر وقد صار الى هذين فاتى الرجل فبشرنا به فملنا اليه فقلنا يا ابن رسول الله ما الذي
قلت فقال هذا الامر صائر اليكم عن قريب ولكنكم تسيئون الى ذريتي وعترتي فالويل لكما من قريب فالملك
منكما لا يأمن حتى ملكاه في وملكناها دنيا في هذا الامر مفصلا في محله **وفي** رواية بعضهم عنهم ايضا ان رجلا مؤمنا
من اهل ادخل على ابي جعفر عليه السلام فقال لا حاجة لي وكان بيتا الى جنبه ابنة لمحمد بن عمار الا اراها في ولا ادري اين حياة
دفنه فكتب عليه السلام اليك بالدخيرة بجاعد وقال لا ادفعها الليل الى البقيع وناد يا درجان فيأتيك رجل فادفع اليه الكتاب
قال ففعلت فنادت فاتى الرجل عليه الكتاب فجاء وبادي اسود فقلت له ما غرك فقال المحلم كنت نوال النجاة
وافضلهم على اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وكنت ابغضتك وذريته الى عنك وهو في الحجة تحت الزيتونة وهو
ما انزل وجعلوه وقد افاد فيع الى الباقر عليه السلام فبعث به الى ما في قال الراوي فاخبر الرجل الباقر عليه السلام بذلك
ابي الحسين ومن قبل **وفي** رواية الكثير وجاء بعض اصحابه رادقه جاء عن جماعة شهدوا الثلاثة وهم جيئة
سفر فدخل وسألوا عليه السلام عنهم فقال هؤلاء ما تقرأ اخبركم المؤمنين من الجن اتوا ناديا الذي المسائل فيخبرهم
ان لهم باب وكيل ما يخبر بعد ما شاء الله كثيرة جدا وقد مر بيان بعضها وتركنا كثير منها اذ كما في فلا تغفل **وروى**

الكليني و ابو القاسم الطبري و غيرهما ممن ذكرنا اسمائهم كل باسناده عن جمع من اصحاب الصادق عليه السلام منهم المفضل ابن عمر
وابو سلمة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له احدنا اخبرني عن الارض ومقاليدها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي
اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجته قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفجرت الارض ثم قال بيده
فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا واحسنوا فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض فقال له بعضنا جعلت
فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون فقال ان الله تعالى سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة ويدخلهم جنات
النعيم ويدخل عدونا الجحيم وروى عن ابي بصير ما خلاصته انه كان لي جار فاسق وهو من اتباع السلطان وكنت
اتاذى منه فشكوته مرارا في ذلك وكررت عليه النصيحة فقال لي يوما انا رجل مبتلى فلو عرضتني لصاحبك
ان ينقذني الله بك قال فلما حججت وحضرت الى ابي عبد الله عليه السلام حكيت له امر الرجل فقال قل له يقول لك جعفر
دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اخبرته بما قال الامام عليه السلام فبكى ثم قال لي والله لقد
قال لك ابو عبد الله عليه السلام هذا فحلفت له انه قد قال ذلك فقال لي حسبك ومضى ثم بعد ايام بعث الي فدعاني
فاذا هو خلف داره عريان فقال لي والله ما بقي في بيتي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا
فجمعت له ما كسوته به وبعض الادام ثم بعد ايام قلائل بعث الي اني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى
نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا
ثم قبض رحمه الله فلما حججت اتيت ابا عبد الله عليه السلام فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى
رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وقد روى بعضهم شبيه هذا عن بعض اصحابه
وهذا ابو بصير عن رجل من كتاب بني امية انه شكى حاله الى الامام عليه السلام فقال له ان تركت عملك وخرجت من جميع
الذي حصل من عملهم هذا ضمنت لك الجنة فقبل وفعل الى اخر الخبر بما مر وروى جمع منهم عن بعض اصحاب الصادق
عليه السلام انه قال حملت مالا اليه فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام واذا طست في اخر الدار فامر ان يأتيه
به ثم تكلم بكلام فلما اتى بالطست فانحدرت الدنانير من الطست حتى حالت بيني وبين الغلام ثم التفت الي فقال
انا نحتاج الى ما في ايديكم انما اخذت منكم ما اخذت لاطهركم به انتهى وقد ذكر بعضهم مثل هذا عن الرضا عليه السلام
لا بعد في صدور مثل هذا عن كلهم والله يعلم وعن داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وقد دخل ابنه موسى
عليه السلام عليه وهو ينتفض فقال له ابو عبد الله عليه السلام كيف اصبحت فقال اصبحت في كنف الله متقلبا في نعم الله اشتهي
عنقود عنب جرشي ورمانة خضراء قال داود فقلت سبحان الله هذا الشتاء فقال الصادق عليه السلام يا داود ان
الله قادر على كل شيء ادخل البستان فدخلت فاذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي ورمانة خضراء فقلت
بارك الله فيكم فقطعتهما واخرجتهما الى موسى عليه السلام فقعد ياكل فقال يا داود لهو افضل من رزق قديم خص الله
به مريم بنت عمران من الافق الاعلى وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال كنت عند الصادق عليه السلام وقد اظلتنا حاجة
فاظهر لنا … لا … ولا ماء وعن ابي …
قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال ما لك قبحك الله ما اسرع
مسارعتك فاذا هو شبيه بالطائر … فقلت له ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات

هشام …

بابل

هشام الساعة وهو يطير ينعيه في كل بلد وعن جمع منهم ابن سنان قال دعا المنصور الى جماعة من اهل بابل فلما جاؤوا
قال لهم ويحكم انتم تزعمون انكم ورثتم السحر عن ابائكم في ايام موسى عليه السلام وان جعفر بن محمد عليهما السلام ساحر مثلكم
فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان بهتموه اعطيتكم الجائزة العظيمة فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له
صورا كثيرة من صور السباع وجلس كل واحد منهم تحت صورته وجلس المنصور على سريره ثم ارسل الى الصادق عليه السلام
فلما دخل عليه السلام نظر اليهم والى ما قد صوروه ثم تكلم بكلام بعضه جهرا وبعضه خفيا ثم قال ويلكم انا الذي ابطل سحركم

الى الشام

ثم نادى برفيع صوته يا قسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه ووقع المنصور من سريره
وهو يقول يا ابا عبد الله اقلني فوالله لا عدت الى مثلها ابدا فقال قد اقلتك الخبر وفي رواية بعضهم انه دخل على
الصادق عليه السلام رجل من خواص اصحابه فاخبره بان امرأته محمومة في مرضها وقد يئس منها فاطرق مليا وكان عليه
ثوبان معصفران ثم رفع راسه وقال قد عوفيت انصرف اليها تجدها تاكل السكر الطبرزد فرجع فوجدها كما قال
فسألها فقالت دخل علي رجل عليه ثوبان معصفران وقال يا ملك الموت … فارتحل عنها …
… من عمرها عشرين سنة … وفي رواية اخرى ان رجلا كان حاجا … فلما طاف … المسجد
تطوف مع … ان الامام عليه السلام … فقال هو الامام … هذا والله الذي …
وفي رواية بعضهم عن المعلى بن خنيس انه قال الصادق عليه السلام انه بالباب قوم يزعمون انك … فضل على …
وحلقاتهم فاخذ عليه السلام نواة فغرسها فنبتت وحملت تمرا فاخذ منها واحدة وشقها واخرج منها رقا فقال لهم اقرؤوه
فاذا فيه … الائمة الى اخرهم وعن علي بن ابي حمزة ان الامام عليه السلام دعا … كلما
فقال الاعرابي هذا سحر فقال نحن ورثة الانبياء … وان احببت ان … كلبا …
فقال الاعرابي … فمسخ كلبا فذهب الى اهله … فرجع الى الامام يبكي ويتمرغ
في التراب … فقال … الخبر وامثالها ايضا كثيرة … فصل
في ذكر احوالهم وما ذكرناه هاهنا كاف في الاستبصار … وروى الكليني والجمع الذين ذكرنا اسماءهم وغيرهم عن
ابي خالد الزبالي قال لما قدم بابي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الاولى … فرآني مغموما فقال يا
ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت تحمل الى هذه الطاغية ولا ادري ما يحدث فيك فقال ليس
علي باس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في اول الميل فما كان لي هم الا احصاء الشهور والايام حتى كان
ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان
اشك فيما قال فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن عليه السلام
امام القطار على بغلة فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تشكن ود الشيطان
انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم وعن عبد الله بن المغيرة قال
مر العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليهما السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا
منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لنا صبيانا ايتاما وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني
كانت منها وقد ماتت وبقيت منقطعا بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا امة الله هل لك ان احييها لك فالهمت

ان قالت نعم يا عبد الله فنحني وصلى ركعتين ثم رفع رأسه هنيئة وحرك شفتيه ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة او
ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المرأة الى البقرة صاحت وقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة
فخالط الناس وصار بينهم ومضى وعن اسحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعي الى رجل نفسه فقلت في
نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري يعلم علم
المنايا والبلايا فالامام اولى بعلم ذلك ثم قال يا اسحق اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وانك تموت الى سنتين
واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم فكان
هذا في نفسك فقلت فاني استغفر الله مما عرض في صدري قال الراوي فلم يلبث اسحق بعد هذا المجلس الا يسيرا حتى
مات فما اتى عليهم الا قليل حتى قام بنو عمار باموال الناس فافلسوا وفي رواية بعضهم وبعض القوم كصاحب
المناقب فيروى عن احمد بن حنبل انه دخل في بعض الايام على الامام موسى بن جعفر عليهما السلام حتى اقرأ عليه فاذا ثعبان قد
خرج فيه الى اذن موسى عليه السلام كالمحدث له فلما فرغ حدثه موسى عليه السلام حديثا لم افهمه ثم انساب الثعبان فخرج فقال
يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسئلة جاءني يسألني فاخبرته بها بالله عليك يا احمد لا تخبر بهذا احدا
الا بعد موتي فما اخبرت به احدا حتى مات عليه السلام وفي رواية جمع منهم عن محمد بن عمر الواقدي قال كان لي ابن عم يقال له
الحسن بن عبد الله ثم ذكر انه حدث وفيه صلاح وعبادة الى ان قال انه كان يطلب الحديث عن فقهاء المدينة وكان يعرض
ذلك على الكاظم عليه السلام فكان يبين له وجه سقوطه ولا دلالة ترغيبا له الى ان قال فلقي الامام عليه السلام يوما في طريق
وهو ذاهب الى ضيعة له فقال له اني احتج عليك بين يدي الله فدع وحل ما انت فيه معرفة الحق فخرج يا امير المؤمنين عليه السلام
ما كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومقام الائمة عليهم السلام بعد علي عليه السلام حتى انتهى الى نفسه ثم سكت فقال فمن هو اليوم
قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان
فقل لها يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه
ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر الرجل به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وعن علي بن ابي حمزة
قال قال لي ابو الحسن عليه السلام مبتدئا انه يأتيك في هذا رجل طويل الجسيم من اهل المغرب يسألك عني فقل له هو
الامام الذي قال لنا ابو عبد الله عليه السلام وانه احب ان تدخله على فادخله قال فوالله اني لفي الطواف اذا اقبل الي رجل كما قال
الامام عليه السلام الى ان قال ادخله الى بيت الامام عليه السلام فلما رآه ابو الحسن عليه السلام قال يا يعقوب قدمت امس ووقع بينك
بين اخيك شر وخصومة في موضع كذا وكذا حتى شتم احدكما الاخر وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا احدا من شيعتنا
قد قطع الله ما كان ما بينكما فاقطعتما وسيموت اخوك في سفره هذا قبل ان يصل الى اهله وقد حضر اجلك لكنك وصلت
عمتك في منزل كذا وكذا فانسأ الله في اجلك عشرين سنة قال علي فلقيت الرجل فاخبرني انه لقاه مات بدونه في
الطريق وعن الحسين بن ابي العلاء قال لي ابو ابراهيم عليه السلام اشتر لي جارية نوبية فقلت له جارية حسنة لا
انك لا تعرفها فلما اشتريتها قال انها ليست ولا تستحي اعبادا شيئا فلما احسست بها كلمتها بلسان الخادم قال الجارية اسمك
قالت مونسة فقال لها كان اسمك حبيبة قالت نعم قال الحسين فولدت ابراهيم فكان كالامر عنده وعن ابن ابي حمزة
الله اشتري لابي الحسن موسى عليه السلام ثلاثين مملوكا من الحبشة فكلمهم بلغاتهم فتعجب فقال عليه السلام هذا اقليل اني اعلم

الامام

موسى م

اما اجيب لامام عليه السلام اكثر من اجابة الحجر وفي رواية اخرى عن ابي حمزة قال كنت معنفا لابي الحسن عليه السلام اذ جاء
سبع من منبع بيده على كفل بغلته وهمهم فاصغى له الامام اليه ثم حول الى جانب الطريق وهمهم ثم قال
فقال الامام عليه السلام امين فسأله عليه السلام بعد ان ذهب السبع وسكن روعي من خوفي عليه منه عن ذلك فقال شكى
الى عسر ولادة لبوته فدعوت لها فولدت ذكرا فبشرته بذلك ودعا وقال امض فلا سلط عليك ولا على ذريتك وشيعتك
شيئا من السباع وعن علي بن يقطين قال استاذن ابا ابراهيم عليه السلام كتب اليه صفوة وصفوة العامة ادر في اذ بها
هكذا في الخلاف والملا قال فوشى جمع من حسادة الى هرون الرشيد انه رافضي فقال هرون اني اعلم صفوة وصفوتهم فاجرب به
حال فتطلع اليه من فوق سطح بيته في الحرم وهو اغذ في الوضوء ولا يدري بالحال فلا صنع احد فرأه توضأ
وضوء العامة فخرج وناداه وقال لم كذبت بزعمهم انك رافضي فوروده من الامام عليه السلام توضأ الآن كما امرتك فاسال
وبديك وامسح من فضل وضوئك مقدم رأسك وظاهر قدميك فقد زال ما كنا نخاف عليك وقال علي ثم خلع عليه
هرون ذراعة ديباج مذهب لم ار شيئا احسن منها كان اهداها اليه ملك الروم فسلمها في صندوق وبعثها الى
ابي ابراهيم عليه السلام فرجعت بعد ايام من عند هرون وابنته من باب مقام ابي خادم النهي باخذ ثيابه بمنديل على يده وكتاب
مختوم وطينة رطبة قال علي جاء في هذه الساعة رجل بها وقال ادفع هذا الى مولاك ساعة بدخل ففضضت الكتاب
فاذا فيه يا علي هذا وقت حاجتك الى الذراعة فكشفت طرف المنديل فاذا هي فيه فيها انا متعجب من ذلك اذ دخل علي
غلام هرون فقال اجب الامير فمضيت حتى دخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال يا علي ما فعلت بتلك
الذراعة التي كانت كذا وكذا خلعتها عليك فقلت وما عسى ان افعل بشيء تلبسنيها امير المؤمنين فهي عندي امير المؤمنين
دعوت بها فالبسنيها وصليت بها ركعتين او اربعا ولقد دخل علي الرسول وعندي خوف بها لا افعل ذلك فنظر الى
عمر بن بزيع وقال ارسل من يأتي بها فارسلت خادمي فجاء بها فلما رآها هرون قال لعمر ما ينبغي لنا ان نقبل قول احد
على علي بعد هذا ثم امر لي بخمسين الف درهم فحملت مع الذراعة فبعثت بها واما المال الى الامام عليه السلام وفي رواية ابن
فلما كان الكلام وشى بي الى الرشيد فامر وارسلها الى الكاظم عليه السلام فلما طلبها منه فان واشالهم
عليه السلام ايضا كثيرة سوى ما مر وما يأتي فلا حاجة الى ذكر الجميع والتطويل به الدلائل ثم روى جمع ممن ذكرنا اسانيدهم ونحن
عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت
امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية قال فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي وعن الحسن بن منصور عن اخيه
قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح واستاذن
رجل عليه فخلى يده ثم اذن له وعن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله طلب مني حق فتقاضاني والح
علي واعانه الناس فصليت الصبح في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض
فاذا هو طلع على حمار له فسلمت واخبرته بحكاية الرجل ووالله ما قلت له كم للرجل علي الا كنت اظن في نفسي انه
ما الكف عني فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل الى ان صليت المغرب وكان شهر رمضان فاذا هو قد جاء ودخل بيته
ثم خرج فدعاني وامر لي بطعام فاكلت مع غلام له فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير
فاخذتها ووضعتها في كمي فرجعت الى منزلي في تلك الليلة وقد دعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية

اربعون دينارا وكان حق الرجل اثنى ثمانية وعشرين وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وخرجت بينهن
فانا عليه نفسي واخرج حق الرجل ثمانية وعشرون وما بقي فهو لك ولا والله ما عرضت مال الرجل على وعن ابراهيم بن
موسى الكاظم عليه السلام قال خرجت مع اخي ابي الحسن عليه السلام لاستقبال والي المدينة فعرض لنا غصن شجرة وما بين معنا نا
فشكوت اليه الضيق فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال انتفع بها
اكتم ما رايت وعن مسافر خادم الرضا عليه السلام قال لما اراد محمد بن جعفر الصادق عليه السلام ان يخرج ويجاور بمكة
المسيب والي المدينة قال لي الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل
اصحابك فان سالك من اين علمت هذا فقل رايت في النوم قال فاتيته واخبرته فقال لي من اين علمت هذا فقلت رايت
في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه فخرج فهزم وقتل اصحابه قال مسافر وكنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن
خالد البرمكي مغطيا راسه من الغبار فقال مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون
وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فما زال البرامكة كلهم في تلك السنة اقول وحكايتهم مشهورة قال ووالله
ما عرفت معنى كلامه الاخير حتى دفناه عند هرون وعن وكيع عن الهاشمي قال رايت الرضا عليه السلام في اول امره ايام مرو بالمدينة
فقلت له يابن رسول الله صلعم اريد ان احدث عنك بمعجزة فاريها فوا ابنه اخرج لنا ماء من صخرة وسقانا ثم
شرب وعن عبد الله بن سراقة وكان زيديا قال دعى الرضا عليه السلام الخشف قبل خروج الامام عليه السلام بالبصرة وقال الحمد لله
اوطر نومي قال لي ان شاء الله وفيه روايات جمع منهم ان المامون قال للرضا عليه السلام يوما ان اباك كان عنده علم
ما كان وما يكون الى يوم القيمة وانت خلفه وهذه الجارية جارية لا اقدم عليها احدا من جواريه وقد حملت
مرة وهي تسقط وهي حبلى فطرق الامام عليه السلام ساعة ثم قال لا تخف من اسقاطها فانها تسلم وتلد غلاما اشبه
الناس بامه ويقد زاد الله في خلقه اصبعين في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليمنى خنصر زائدة
ليست بالمدلاة فولدت غلاما وعاش وكان كذلك وعن محمد بن الفضل الهاشمي الجليل النبيل ما لفظه قال لما توفي
دخلت على الرضا عليه السلام المدينة بعد موت ابيه عليه السلام وقلت له ان اخواني بالبصرة سالوني عن براهين الامامة فقال
اخبرهم اني قادم اليهم بعد وصولك اليهم بثلثة ايام فلما وصلت البصرة فاعلمتهم فانكروا ذلك عمرو بن هذاب كان
ناصبيا فقال له الحسن بن محمد لا تفعل فانه قدم بعد ثلث كما قال دليلا فقدم كما ذكر ونزل دار الحسن وارسل
الى ذلك الجماعة من الشيعة والجاثليق النصارى ورأس الجالوت فقال لهم انما جمعتكم لتسالوني عما بدا لكم
النهار اليوم في مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم والى المدينة فاقرا في كتاب صاحبه وعليه ثناء في ووعد ان
اخبرتك بالغيب واكثر لا ما عندي فقال الجماعة ما نريد اكثر من هذا فانا مع البصرة فقال لا انا اوفي عما
شئتم من علامات الامام لي لا يخرجها الاغنيا فقال له عمرو هذا بان محمد بن الفضل اخبر بانك تعلم كل اللغات
وتعلم كل لسان فقال صدق فاحضر رومي وهندي وفارسي وتركي وبربري فكلمهم كلهم بلغاتهم وقال لابن
هذاب انك تبتلي بدم ذي رحم الى خمسة ايام وستكف بصرك وستعطف كاذبا فنحو ما كان كما قال عليه السلام ثم التفت الى
كلمة الجاثليق وقرا السفر الثالث من الانجيل في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم فقرا ومعكم قال لم يجع الى
فقرا السفر الثاني وفيه ذكر محمد ووصيه وابنته وابنيه فاعترف بهم وقرا من الزبور على راس الجالوت وقال

هذا احاد احاد والبا وشروشبير فاعرف بهم وفي رواية اخرى ان عليه السلام قال للجاثليق انعرف عيسى عليه السلام صحيفة
فيها خمسة اسماء بعلقها في عنقه اذا كان بالغرب اقسم على الله بواحد منها سار به من المغرب الى المشرق في خطوة اجل الى ان قال
واعلم ان الامام لا يفلح الاالذي يحاج الامم جميعا بالبراهين ثم اخبرهم ان اباه اوصى اليه كما اوصى النبي صلى الله
عليه واله الى علي عليه السلام ودفع اليه صحيفة فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء اقول وقد ذكر بعضهم
ان ما نقلناه من رواية اخرى كان بعد ان ورد البصرة وقد ذكر هاهنا الى ان قال مرو ثم جمع اليه علماء الملل الموجودين
فيها وان ما في رواية محمد بن الفضل كان الى ان قال للجالوت بعد الجاثليق في اخرها ان محمد بن الفضل قال
لما اراد الامام عليه السلام الرجوع الى المدينة في اخر ذلك اليوم خرج عمرو لا يعرف امرها الى الكوفة قال لي اتمضي
على فك تصرف فقال الفتح دعني اذا انا طب بابه ادبي ولم ادع عليه السلام وبالجملة فاشتمال هذه المعجزات والحاجات
والعلوم عن الرضا عليه السلام لا تحصى كثرة بتتبعها وتصفح الكتب بطرق كثيرة منها اسماع الحديد ان يخرج امرا الى الارض
تظهر عنه عليه السلام عند قبره الشريف انواع من المعجزات بعدة قديما في الفصا تبعد ونعرض معجزة من هاهنا وعلى هذا تقتصل
ثم انه رقد محمد جمع من اهل الكتب الذين تقدمنا اسماؤهم ومنهم ايضا من جملتهم خالد وكان زيديا قال كنت
فلغني ان هناك رجلا محبوسا انه سير من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ فاتيته فرايته فاعطيتهم فتلطفت حتى
قال كنت عبدا اتعبد بالشام في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين عليه السلام فاتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت
معه فمشى بي قليلا فاذا نحن بمسجد الكوفة فصلينا ثم مشى بي قليلا فاذا نحن بمسجد النبي صلى الله عليه واله فسلم وصلى
ثم مشى بي قليلا فاذا نحن بمكة فطاف وسعى وقضى مناسك الحج وانا كذلك معه حتى فرغنا ثم مشى بي قليلا فاذا انا
بموضعي بالشام ومضى الرجل فلما كان العام المقبل اذا انا به فعل مثل فعله الاول فلما اردنا في لحية الشام واراد مفارقتي
قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال فتراقى الخبر
الى محمد بن عبد الملك الزيات فادعى علي بالمحال الى النبي فحبسني في حديد وحملني الى ههنا فحبسني قال فقلت له
ارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك فرفعني فكتب من لسانه رقعة اليه وذكر بيانه ما كان من القصة فوقع في ظهرها قل للذي
فعل بك ما ذكرت انه يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له فاصبحت غدوا ثم بكرت عليه
الحبس فاصاب الحرس واصحاب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا ندري
اخسفت به الارض او اختطفه الطير قال الراوي وحسن اعتقاد علي بن خالد بعد رجع عن الزيدية وروى ايضا عن
ابي هاشم الجعفري واللفظ له قال ما المعبد ابو جعفر عليه السلام ببغداد منصرفا من عند المامون ومعه
ام الفضل قاصدا بها الى المدينة فصار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل مسجد المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة وقام فصلى بالناس
صلوة المغرب فصلى معه ثم جلس هنيئة يذكر الله وقام من غير تعقيب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد
سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه
نبقا حلوا لا عجم له وخرج وعن ابي هاشم ايضا قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلث رقاع من غير عنوانه وقد ذهب علي
ما تضمنت فتناول احدها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية وقال هذه رقعة فلان وهكذا في الثالثة

فيهم فنظر الي وتبسم ثم قال اعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على
حريف يشتري لي بها متاعاً فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا
فقلت نعم قال وكلمني جمال ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه له فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم يمكني
الكلام فقال كل يا ابا هاشم ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك
قال ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام
ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم وعن ابي هاشم قال
جاء رجل اليه عليه السلام [illegible] فقال يا ابن رسول الله ان ابي مات وكان له مال فجاءه الموت ولست اقف على ماله
ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال ابو جعفر عليه السلام اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فان اباك
يأتيك في النوم ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ما امره فرأى اباه في النوم فقال يا بني ان مالي في موضع كذا وكذا فخذه
واذهب الى ابن رسول الله فاخبره اني دللتك على المال فذهب الرجل واخذ المال واخبر الامام عليه السلام بالحال
قال الحمد لله الذي اكرمك [illegible] وعن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة
عرسه ببنت المأمون وكنت اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك عطشانا
قلت اجل فقال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت فاقبل الغلام ومعه الماء
فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل
كما فعل بالمرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر
يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة وعن ابرهيم بن سعيد قال كنت جالسا عند محمد بن علي الرضا اذ مر بنا فرس انثى
فقال هذه تلد الليلة فلوا ابيض الناصية في وجهه غرة فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم ازل احدثه الى الليل
حتى اتت فلوا كما وصف فقال يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك امس ان التي في منزلك حبلى بابن اعور فولدت
لي والله ابني محمد وكان اعور وقال ابرهيم بن سعيد ايضا كنت عند محمد بن علي عليهما السلام [illegible]
[illegible] فاخذت منه كثيرا وانفقته في الاسواق فلم يتغير وعن محمد بن ابي العلاء قال سمعت يحيى بن اكثم
قاضي سامرا بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وسألته عن علوم آل محمد عليهم السلام فقال بينا انا ذات يوم دخلت
اطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها
الي فقلت له والله اني اريد ان اسألك مسألة واني والله استحيي من ذلك فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني عن الامام
هو والله هذا فقال انا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة
وعن محمد بن يحيى قال رأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام على الدجلة [illegible] بالانبار [illegible]
فقيل له ذلك وعن حكيم بن حماد قال كنت عند محمد بن علي الرضا عليهما السلام [illegible]
ساعة [illegible] ثم قال يا غلام اخرج الخاتم [illegible] وعن عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي
جعفر الثاني فقضيت حوائجي ثم قلت له ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال
قد استغنت عن ذلك فخرجت ولست ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر بانها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما

او اربعة

او اربعة عشر وعن محمد بن العلاء قال رأيت محمد بن علي عليهما السلام يحج بلا زاد ولا راحلة ليلة ويرجع قال وكان لي اخ بكر
لي بعض خاتم فقلت له يأخذ لي من هذا الخاتم علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم وعن الحسن الوشاء قال [illegible]
ابا جعفر عليه السلام قميصا من ثياب الرضا فبعث الي بقميص [illegible] هذا من الثياب التي كان يصلي فيها
الرضا عليه السلام وفي [illegible] انه دخل عليه جماعة من اهل الرأي وفيهم رجل زيدي فقال الغلام [illegible] فقال
الزيدي اشهد انك حجة الله على خلقه وبالجملة امثال هذه الاشياء الصادرة عنه عليه السلام كثيرة جدا [illegible]
ولعل الجميع فوق المائة وكثير منها من المشهورات [illegible]
المذكور ههنا فتأمل ثم الامام الهادي [illegible] جمع من اهل الكتب الذين [illegible] محمد
ابن عبد الله قال كان عبد الله بن [illegible] ابا محمد عبد الله بن جعفر [illegible] العسكر فرجع عن
ذلك [illegible] ابي الحسن الهادي عليه السلام [illegible]
طريق [illegible] على صدري [illegible] مكتوب
كان عبد الله هنالك ولا كذلك وعن خيران الخادم قال [illegible] قدمت على ابي الحسن يعني الهادي عليه السلام
فقال لي ما خبر الواثق [illegible]
قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات [illegible] ما فعل جعفر [illegible] تركته اسوأ
الناس حالا في السجن [illegible] ما فعل ابن الزيات [illegible] قال فقال اما انه شؤم عليه
قال ثم سكت ثم قال لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن
الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام وعن اسحاق الجلاب قال اشتريت لابي الحسن
غنما كثيرة [illegible] وكان ذلك يوم التروية فكتب الي
[illegible] فقال يا اسحاق [illegible]
[illegible] وعن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي
دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل فخرج الطبيب من الباب [illegible]
ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته
فبرأت وعن محمد بن اسمعيل الكاتب [illegible] يوما اسير في طريق اذ
[illegible] فقال لي [illegible]
قلت [illegible] هذا الفتى العلوي [illegible] ابا الحسن عليه السلام [illegible] علم الغيب
قلت وكيف ذلك [illegible]
[illegible] اياما وهو [illegible]
وعليه ثياب سود وعمامة سوداء وهو اسود اللون [illegible]
الكلام [illegible] في ثياب سود [illegible] رجل اسود سواد في سواد في سواد [illegible]
[illegible] سواد في سواد في سواد فقلت [illegible]

في يدي فلم اجد بها نقشا فما ابيض قلبك مما شاهدت قال الله اعلم قال محمد بن اسمعيل فقال ابي فما اعلم
بعثا الى جعفر فقال انه خليق بما ابيض بعد سواده فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان علي بن
ابي طالب حجة الله على خلقه وما موسى الا اعظم ثم مات في مرضه ذلك وحضرت الصلوة عليه وعن علي بن الحسن القمي
قال ادخلني ابن عمي احمد بن اسحق على ابي الحسن عليه السلام فقال له رحمك الله فقال هذا ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه
وشيء قد تكتل كامثال الجوز فقال له تقدم يا عيسى فتقدم فقال اخرج ذراعك فاخرج فمسح عليها وتكلم بكلام
خفي طويل ثم قال في اخره بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال ادخل يدك في كمك ثم اخرجها فادخلها ثم اخرجها
وليس في يده قليل ولا كثير وعن ابي هاشم الجعفري انه خرج مع ابي الحسن عليه السلام الى ظاهر سر من راى يتلقى بعض
القادمين فابطأ القادم ففرش له غاشية السرج فنزل وجلس عليها فشكوت اليه قصور يدي وضيق حالي فاهوى
بيده الى رمل فناولني منه اكفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته فرجعنا فابصرته فاذا هو يتقد
كالنيران ذهبا احمر ابريزا وعن ابي هاشم ايضا قال كنت بالمدينة حتى مر بها [illegible] في طلب الاعراب فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا
بنا ننظر الى تعبية هذا العسكر فخرجنا فوقفنا فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر
دابة ابي الحسن عليه السلام فلحقت التركي فقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري
في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة وفي رواية جمع انه شعبذا احضر عند المتوكل فقال الان اخجل علي بن محمد
الغد [illegible] فقال الخبز رقاقا واحضرها واحضره فجعل كلما مد الامام عليه السلام يده تناول واحدة طيرها الشعبذ في الهواء
فاراد ثالثة فطيرها فضحك الناس فضرب عليه السلام بيده الى صورة اسد وقال خذه فابتلعه الرجل
وعاد في صورة فسال المتوكل ان يامرها برده فلم يفعل وكذا نقل جماعة ان الخليفة امر العسكر ان يحضروا
باحسن زينة واكمل عدة ليهيب ابا الحسن عليه السلام فقال كل يأخذ في مخلاته من هذا التراب ويصب في موضع كذا
ففعلوا فاذا هو تل يصعده واصعد معه الامام عليه السلام ليريه فقال عليه السلام وانا اعرض عليك عسكري فاراه ملائكة
ملء ما بين المشرق والمغرب فغشي على الخليفة فلما افاق قال عليه السلام انا لا نباهيكم في الدنيا بل نشتغل
بالاخرة اقول تل المخالي في سامرة الى الان موجود مشهور ونقل هذه الحكاية كثير على الالسنة كل اهل تلك الديار
مذكور وفي رواية يحيى بن هرثمة وكان من الحشوية قال بعثني المتوكل الى المدينة في ثلثمائة رجل لاحضر الهادي عليه السلام مع ما
الى العسكر فقال لي رجل من اصحابي خارجي وكاتب لي كان شيعيا ان من تعلل ما عندنا لا تخلوا البقعة من قبر [illegible]
هذه البرية [illegible] كاتبي الشيعي فضحكنا ثم دخلنا المدينة وخرجنا مع الامام عليه السلام ونحن في تموز وهو
الحجاز فرايته قد خرج بالخفاتين والبرانس واللبابيد فتعجبت من ذلك وتعجبت من الرافضة حيث قالوا امام
مع قصور فهمه فلما وصلنا الى موضع مناظرة الخارجي مع كاتبي الشيعي في القبور ارتفعت سحابة فارسلت علينا
بردا كالصخر فلبس الهادي عليه السلام عليه وعلى غلمانه اللباد ودفع الى لبادا والى الكاتب برنسا فقتل من
البرد ذلك اليوم ثمانون رجلا من اصحابي فقال لي الهادي عليه السلام انزلوا وادفنوهم هكذا يملأ الله هذه البرية
قبورا فرميت بنفسي [illegible] الى ان مضى عليه السلام وعن هبة الله [illegible]
قال دعى المتوكل يوسف بن يعقوب النصراني فخاف [illegible] ان تخلصه [illegible] الهادي عليه السلام مائة دينار وانه نجا

الدخ

الله من ذلك فدخل عليه وخرج سالما قال يوسف فقلت في نفسي كيف اسال عن الهادي عليه السلام وانا خائف ان يكون
ذلك [illegible] في نفسي ان اركب حمارا ولا استرشد [illegible] فتخرق الاسواق ووقف عند
دار فجهدت ان [illegible] فلم يبرح فقلت لمن الدار فقيل لابن الرضا عليه السلام فقلت في نفسي هذه واحدة فخرج خادم
قال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم فقلت في نفسي هذه ثانية فخرج فقال هات [illegible] الكاغذ الذي في
كمك فقلت وهذه ثالثة ثم ادخلني عليه فقال اما آن لك قلت [illegible] فيه كفاية فقال اما انك لا تسلم ولكن يسلم
ولدك [illegible] فكان كما قال [illegible] الله [illegible]
يقول انا بشارة مولاي [illegible] هذه منه عليه السلام كثيرة [illegible] واحدة وكفى بما ذكرناه
لصاحب البصيرة ثم اعلم ايضا ان جماعة من الذين [illegible] كالطبرسي والكليني والمفيد وغيرهم عن ابي محمد عليه السلام
انه كتب [illegible] ابي محمد عليه السلام [illegible] الناس [illegible] من [illegible] والصلاة و
الطريق [illegible] السنة [illegible] عليه السلام [illegible] فلا خوف عليكم ان شاء الله [illegible]
سالمين [illegible] وعن [illegible] بن علي بن الحسين العلوي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في
المجالس فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا على بابك [illegible]
استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا
ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه فلما صليت
العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت
على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه
برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وعن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك فافاقت
الصحيحة ووقع في اخر الكتاب اجرك الله واحسن ثوابك فاغتممت ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام
جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له وعن بعض اصحاب ابي محمد عليه السلام قال كتب محمد بن حجر الى ابي محمد عليه السلام يشكو
عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله
فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر وعن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر
اسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وضياعي فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي ابنك
العليل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الخبر ان ابني قد عوفي من علته ومات
الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد عليه السلام وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل
اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في
نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع ابائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم
فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها
ابو محمد عليه السلام ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع قال ابو هاشم فكاني اقرأ نقش خاتمه الساعة ثم قال فقلت لليماني

وانبئه قبل هذا فقطاه اني لا اطعموا في السنة هو يحيى بن علي وقيه حتى كانت الساعة انا في شارع سنبا داه فقال لي
ثم ما دخل فدخلت ثم نفض الباب وهو يقول بحمد الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد بالله
ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده ثم مضى فلم اره بعد ذلك ثم قال ابو هاشم
وسألته عن اسمه فقال السميع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة
الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين والسبط الذي وقعت الى الحسن عليهما السلام اقول وقد مر حكاية هذه الاعرابية و
طبع الائمة عليهم السلام في حصاتها وجاءها الى الرضا عليه السلام في ذكر معجزات امير المؤمنين عليه السلام وربما يكون الجواد و
الهادي عليهما السلام ايضا طبعا لها حصاة بعد موتها كما فعل ابو محمد عليه السلام وعن ابي جعفر في رواية عن ابي هاشم
الجعفري قال دخل قوم من سواد العراق على ابي محمد عليه السلام يشكون قلة الامطار فكتب لهم كتابا فامطروا ثم جاءوا
يشكون كثرته فختم في الارض فامسك المطر وفي رواية علي بن محمد الصيمري كتب الي ابو محمد عليه السلام فتنة تظلكم فكونوا
على حذر منها فلما كان بعد ثلثة ايام وقع بين بني هاشم ما وقع وكانت فتنة فكتبت اليه هي هذه قال لا ولكن غير هذه
فاحترسوا فلما كان بعد ثلثة ايام كان من امر المعتز ما كان وفي رواية بعض خدمهم ان الهادي عليه السلام لما مضى قام ابو
محمد عليه السلام بغسله واصلاح شانه فطمع بعض الخدم من ثياب الدار فقرع احضرهم واظهر لكل واحد بما اخذ
فاعترفوا واحضروه وفي رواية بعض عن احمد بن جعفر قال بعثت من جرجان فحملت معي مالا للامام ابي محمد عليه السلام
سر من راى فقلت في نفسي لمن احمله ابو بداية هو فقال سلم المال الذي معك لخادمي ثم قال انك تخرج ومن جرجان
اول نهار الجمعة لثلث بقين من ربيع الاخر فاذا رجعت فاعلم اصحابك اني وانهم في ذلك اليوم قال فلما رجعت الى
الذي ذكره اعلمتهم فانا هو الى مقدم وقال لصاحب الطعام اليوم ننزل فاقول من اسال البصر نجا الذي بعده
فسح بيده على عينيه فرجع بصره وفي رواية احمد بن طاهر انه قال كتب الي ابو محمد عليه السلام اني نازلت الله في هذا الطاغي
يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلث فقتل اليوم الثالث كما قال عليه السلام وفي رواية ابي الغرات انه قال كنت استوفي
ترثي الامام ابو محمد عليه السلام فغفلت عن ترداني ارزق ولدا فقال بل ستنعم فغلبت فذكر فقال بارك الله لك في مولود جاء نعي
وعن ابي هاشم انه قال كانت لي على رجل من اهل قرية الاف درهم فضعتها فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء فكتب
سيرد عليك ما لك وهو ميت بعد ذلك بجمعة فرده فقلت له في ذلك قال لي ابا محمد عليه السلام فقال القوم فقال قد فات
فرده مال ابن عمك ثم مات في اليوم الذي اخبر الامام عليه السلام وعن الحجاج العبدي قال لي رجل من البصرة وابني ضعيف
فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لم فكتب اليه عليه السلام رحمه الله كان مؤمنا فورد علي كتاب من البصرة انه مات
يوم كتب الي الامام ذلك وذكر كان قد سأل عن امه ثم سأل هذه الاشياء عنه عليه السلام كثيرة ايضا سوف نلم بعداني لا
سيما في ذكر احوال الوكلاء ما ذكرناه ههنا ثم اذ قد روى ايضا جماعة من الذين نقلت اسماؤهم مرادهم الشيخ
في كتاب الغيبة عن صفوان بن دلف قال دخلت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة وسبع عشرة سنة وقد بعد علمه رسول
صاحب الامر عليه السلام بكتاب بعينه وهو بعيدا ببعض بوماتا انه صحيح بصر قبل موته بسبعة ايام وكان قد مضى
دهرا وكان له صديق فقال سبي قد اعلم الكتاب فقال له صاحبه انا اقرا فقال عما انتهى لفخر ما بي قد عوضه وقال
علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقال له انه مولاي هو المرتضى من الرسول فاذا استجير

فاعلمانت

وامسكنا في كتب الي ابي محمد وان ابنته عمرها نظران لنفسك فوجه في اليوم فات يوم الميعاد وجعل ابنه قبل موته بسبعة
ايام حتى شاع ذلك بين جيران عيسى العامري وقاضي القضاة بنظرون الى الحيتة يخبرهم انكيف وحيث يحيى وبلغت في
الموعد فتشيع صدقية الناصح المحمود وعن القاسم بن العلاء انه قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب الى صاحب الامر عليه السلام
اسأله الدعاء فلم يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسأله الدعاء له فاجيب بقي
والحمد لله وعن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج في ناسور على مقعدي فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا فلم ينجع
الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة الى الناحية اسأل الدعاء فوقع عليه السلام البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا
والآخرة فما اتت علي الجمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال
ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل الله وعن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد
واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب في سفينة وخرجت معه مشيعا فوعك وعكا شديدا فقال رد في هو الموت وقال لي اتق الله في
هذا المال واوصى الي ثم مات فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا
بشيء فان وضح لي شيء كوضوحه ايام ابي محمد عليه السلام انفذته والا انفقته في ملاذي وعلى شهوتي فحملت المال الى
العراق واكتريت دارا بالشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف
كذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت
فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله وعن جماعة ما خلاصته ان المعتضد ارسل بعد وفاة ابي محمد عليه السلام ثلثة
نفر وامرهم ان يكبسوا داره ومن يلقوه فيها يأتوه برأسه فدخلوا الدار فاذا فيها سرداب فدخلوه فاذا فيه كالبحر
فيه الماء ورجل يصلي على حصير مفروش على وجه الماء في آخر السرداب فدخل احدهم ليأخذه فغرق في
الماء فخلصه صاحبه واخرجه من الماء ثم فعل الثاني مثل ذلك فاشرف على الغرق ايضا فخلصوه ورجعوا الى المعتضد فحكوا
له ما شاهدوه وعن يعقوب الغساني قال بعثت اليه بعشرة دراهم فردها الي وقال اعطاها السيد ان ردوه فوضع بدلها
في الموضع الذي فيه ربع قال وكنت نذرت ان اضع في مقام ابراهيم عشرة دراهم فاخذها منه انه الله وعن الحسن بن
عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا
رد ما معك الى حاجز بن يزيد وعن علي بن زياد الصيمري قال كتبت اليه اسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه
في سنة ثمانين فمات في تلك السنة وبعث اليه بالكفن قبل موته بايام وعن الحسين بن الحسن العلوي قال وشى رجل
الى عبيد الله بن سليمان الوزير فقال هؤلاء يجبى اليهم الاموال ولهم وكلاء وسمى جميع الوكلاء في النواحي فهم
الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا اين هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال الوزير نقبض على الوكلاء فقال
السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه فخرج قبل هذه الحكاية ان لا
يأخذوا من احد شيئا وان يتمنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر فلم يأت الجواسيس شيئا فانه بان يتقدم الى الوكلاء جميعا الا يأخذوا
الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم فسلموا وعن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلما كان بعد
اشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان
يتفقد كل من زار فيقبض عليه وعن ابي سورة وكان من مشايخ الزيدية بالكوفة قال خرجت الى قبر الحسين عليه السلام

131

الحسن عليه السلام بترتيبه فتبعته فاذا هو يبيع طعام الشهادة فقال هذا من الخبز يبيع صنيع الماء ففرقنا وصلى ثم قال الا
الغرب وقال القدا الرب وانه يخرج البك وبعده ملطخ بدم الاضحية انه يعطيك حتى فرحت رجل الشرب جلاء
وكذا فعلت لاجل ابنه لمحمد الحسن عليه السلام فذهبت اليه يخرج الى كما ذكر فعلت له شاب صغير كذلك وكذا يقول
كذلك وكذا فيسح بيده على وجهه واعطاني الدرة فلم فاستيقظ وبعث عن السيد بن وعن ابي القاسم جعفر بن قولويه
من مشاهير العلماء والمشايخ المحدثين واصحاب الكتب المعروفة عند الفريقين بالمدح قال حججت في السنة التي رد فيها القرامطة
الحجر الاسود الى مكانه وكان اكبر همي مشاهدة من يضعه في موضعه لما هو ثابت عندنا من عدم تحقق نصبه الا على يد
الامام المعصوم من نسخ الطريق فجعلت عوضي ابن هشام نائبا فحج عني واعطيته رقعة سالت الامام فيها عن مدة عمري
وقلت له كلما وضع الحجر في موضعه اعطاه الرقعة وانهى باحوال العقل المعروف كلما وضعه فخرج لم يستقر فحاول ان
اسمه موضعه فاستقر وانصرف الشاب فتبعته فاذا الحجر وهو يمشي على الحجر الاذ خرج من المسجد فالتفت الي وقال
هات ما معك فناولته الرقعة فقال له جوابه ان سيظهر فيها الاعلى من هذه العلة وستكون سعة الا بعد ثلاثين سنة فكان كذلك
قال عليه السلام وفي رواية جماعة من الثقات منهم النجاشي وغيره من اصحابنا ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق
المشهور عند الفريقين قدم العراق واجتمع مع ابي القاسم الحسين بن روح الله الوكيل السفير لمولانا صاحب الامر
صلوات الله عليه ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يسأله ان يوصل له رقعة الى الصاحب عليه السلام ويسأله
فيها الولد فكتب اليه الامام عليه السلام قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له ابو جعفر محمد بن علي
ابن بابويه الملقب بالصدوق ايضا صاحب كتاب الفقيه وغيره نحو من ثلاثمائة مصنف وشهرته علما وعملا وتقوى على
اهل عصره في ترويج اخبار اهل البيت عليهم السلام انه يحتاج الى البيان وكذا ولد له ابو عبد الله الحسين بن علي
بابويه استاد السيد المرتضى علم الهدى وكان ايضا مشهورا في العلم والصلاح صاحب مصنفات عديدة وولدا كلاهما
من ام ولد واحدة قال جمع من اهل عصر الصدوق انه كان يفتخر بكونه ولد من دعاء الامام عليه السلام ويذكر هو في
بعض تاليفاته ان شيخه محمد بن الحسن بن الوليد لما كان يرى في اول شبابه جدا في العلم ومناظرته مع العلماء يتعجب منه
كان يقول لا ينبغي ان يكون ذلك من ولد بدعاء الامام عليه السلام وبالجملة امثال هذه الاشياء من الصاحب عليه السلام اكثر من ان
تحصى لطول المدة وقد مر في باب الاستيلاء في احوال ما هو اكثر مما ذكرنا هاهنا ولعل جميع ما نقل منه او من نوابه خصوصا
انه قد يظهر منه في هذه الازمنة وكون ما سبب في حق بناء المنبر التي يكاتب بها اليه عليه السلام ولا يختلف ما يسأل عنه فيها
الحاصل ان معجزات الائمة وامثالها لا يمكن انكار جميعها اذ ذلك وكفانا تحقق بعضها انهم
على اشتراك الجميع في امثال هذه الصفات التي هي من علامات الامامة من الله عندهم وعلى ان الائمة المنصوص عليهم من الله و
رسوله انما هم هؤلاء الاثنا عشر ومعتقد المرتفع احد من طوائف الاسلام بان امامة احد غيرهم كانت بالنص او احتاجت
الى النص الفرض على هذه الاشياء فاذا ظهر شيء من هذه الاشياء من احد منهم دل على كونه الباقين ايضا كذلك على ان كثيرا من
اخبار انهم بها ما تحقق بعد ما نقل عنهم بل بعضها تحقق في هذه الازمنة بل كثيرا ما يظهر الان المعجزات عند قبورهم
على هيئة بحيث لا يمكن لاحد من اعاديهم ايضا الا ان يقر بصدق ذلك بل كل ذلك مع عدم ثبوت شيء منه لغيرهم من قبل
والامامة فانهم واتقه الهادي **المطلب الثاني** في بيان تشابههم وتشابههم بالنبي وسائر الانبياء والاوصياء

والعصر لقيني

والتصديق بين الاولياء من الاختلاف والاطوار والشبهات والتصرف في العادات ونحوها واكثرها مما ظهر سابقا
ويظهر مما سيأتي ايضا الا انا هاهنا نذكر شيئا من ذلك مما رايناه الانسب ذكره هاهنا **روى** السيوطي في جامعه الكبير
ابن سعد عن الحسن المجتبى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الصدقة علي وعلى اهل بيتي **وروى** احمد بن
حنبل **في** مسنده ومسلم **في** صحيحه عن عبد المطلب بن ربيعة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الصدقة لا ينبغي لآل
محمد انما هي اوساخ الناس **وروى** نحوه الترمذي والنسائي **في** صحيحهما والحاكم **في** مستدركه **وروى** السيوطي
ايضا من كتاب ابي نعيم في المعرفة وكتاب ابن عساكر عن ابن ليلى قال قال النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم **وروى** نحوه من كتاب ابن النجار عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسيأتي في
ما يدل على هذا في الفصل التاسع في تفسير قوله تعالى اولئك هم الصديقون وكذا يأتي فيه عند ذكر قوله تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا ما يدل على تشبيه علي عليه السلام بعيسى عليه السلام من الله ورسوله صريحا وكذا يأتي فيه عند ذكر قوله تعالى ومنهما
اذن واعية ما يدل على ان النبي والشيخ مرفوع من علي عليه السلام وانه لم يكن كما سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان هذا من خواص كمل الانبياء والاوصياء وكذا يأتي فيه عند قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ما
يدل على ان النبي قال انما المراد بيوت الانبياء وان ابا بكر سأل النبي صلى الله عليه وآله ان بيت علي وفاطمة منها
نعم من افاضلها **وروى** الترمذي وابن ماجه **في** صحيحيهما والحاكم **في** مستدركه والخوارزمي **في** مناقبه عن يعلى بن
مرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث الحسن والحسين عليهما السلام سبطان من الاسباط ويعني الوارد في القرآن و
سيأتي لاسيما في المبحث الثالث من المطلب الاول من الفصل الاتي ما يدل على صعوده كسر الاصنام من علي عليه السلام كما فعله
ابراهيم عليه السلام **وروى** الخوارزمي عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رايهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم وانه اخذ على هذه الامة بالسنين ومنع
قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام الخبر **وقد مر** في الفصل السابق ما ينادي بان عليا والائمة المعصومين
من ذريته كانوا معصومين من الذنب والخطأ وذلك ايضا من صفات الانبياء لاسيما مع ما مر من كمال علمهم وصلاحهم
حتى زادوا على كثير من الانبياء وسيأتي في الفصل الخامس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لولا ان تقول فيك
طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالا الخبر وكفى حسبك ان يكون
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي بل ان قال الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي الخبر وسيأتي
اخبار المنزلة في الفصل الثامن وسيأتي في ذلك الفصل ايضا اخبار فيها ما يناسب هذا المطلب لاسيما الخبر الذي ذكرناه في
المقام الثاني من المطلب الخامس منه عن منصور الدوانيقي عن ابن عباس فانه خبر مبسوط في فضائل علي عليه السلام وسيأتي في
الفصل الرابع ايضا ان النبي سد ابواب الناس عن المسجد الا بابه وباب علي عليه السلام وقال انه يحل له ما يحل لي ولم
يحل في المسجد كما جاز لهارون ونحو ذريته وسيأتي ايضا في الفصل المذكور عند ذكر حكاية سورة براءة
ما يدل على انه من علي كما تبعه ابراهيم في ذلك واتفق على موسى عليه السلام **وقد نقل** جمع ان عليا عليه السلام نادى
يوم النهروان جماعة الخوارج وقال لهم ما الذي نقمتم مني فقالوا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فاحتجنا الاموال

الفئة والذرية فقال لم يدعونا بالقتال فلما ظفر بهم اتهموا بسلب نسائهم فكيف النساء لم يقاتلن والذرية ولم يدخلوا
ولم يكونوا كلا ذنب لهم وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا ان منّ على المسلمين قالوا
فضا يوم صفين انك محوت نفسك من امرة المؤمنين فقال عليه السلام اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله حين صالح سهيل
ابن عمرو وقد محى حتى محى رسالة النبي صلى الله عليه وآله قالوا فانما انك حكمت حكما في حق ما لك قال اسوة برسول
الله صلى الله عليه وآله حيث حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل فخرجوا سيا في غير الحكام اخبار في تشابه
لاشباه احوال علي عليه السلام بجمع من الانبياء ومنها ما هو مذكور في اواخر حديث جابر عن ابي سعيد الخدري وغيره عن
النبي صلى الله عليه وآله الواردة في سبق اسلام علي عليه السلام ولم يسلم احد غيره لانه ينطق بذلك مثل ابراهيم وموسى وعيسى
ويأتي نحوه ايضا في فصل ذكر احوال العلامة الامام [illegible] حتى [illegible] بعض تفسير الائمة عند
ولادتهم ونحو ذلك لا سيما مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين مع تعبير الفرج في شأن بعض منهم لاسيما علي
وصاحب الامر عليهما السلام بان مثله كمثل بعض الانبياء كالخضر وغيره ممن ذكرت اسماؤهم فيه حتى ذكر ان فيه الفضل وفضل
ذكر معجزاتهم وغيرها مما ينادي بان كل ما جرى على الانبياء يجري على حجج الله كما [illegible] المكارم
والفوائد لاسيما [illegible] ونحو ذلك وكالابتلاء بالبلايا والمحن [illegible] الناس حتى خروج بعضهم
عليهم مثل خروج الحميراء على علي عليه السلام كخروج صفورا امرأة موسى عليه السلام على يوشع [illegible] في اخبار
اهل البيت عليهم السلام ما هو مذكور ايضا في كتب اليهود والنصارى عن تقدم رجلين من اصحاب موسى عليه السلام غصبا وقوة
وصيه يوشع بن نون وكذا رجلين من حواريي عيسى عليه السلام على وصيه شمعون الصفا وكذا في كتمانهم امرهم واخفاء كثير من
حالاتهم وغيابهم عن اكثر الناس تقية [illegible] كما كان كذلك جماعة من الانبياء كشيث وبعض اولاده ومن
وهكم من آخذ رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة من شرور فساق قريش كابي جهل وابي لهب وامثالهم وفي
من جهة المنافقين [illegible] وساير الذين في قلوبهم مرض كما هو صريح القرآن والمنقول من سيرته وسلوك علي
وبقية الائمة عليهم السلام جميعا فانه لا يخفى تلك الاحوال بعضها مع بعض بنظر البصيرة مع الاطلاع على بعض [illegible]
مستورة عن اكثر الناس ولا يعلمونها [illegible] الانطباق [illegible] احوال الاخرين [illegible] احوال السابقين
هذا انه من ذلك غيبة القائم عليه السلام كغيبة بعض الانبياء كموسى ويوسف عليهما السلام وغيرهما وطول العمر ونحو ذلك في
المقدمة وغيرها ويأتي ايضا في بعض الفصول ولو بحسب الترتيب [illegible] اكثر ما ذكر لا سيما ما مر في
بعض فصول المقدمة من الاخبار الواردة في اتباع هذه الامة سنن من كان قبلها [illegible] فتأمل ولا تغفل
[illegible] الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولا بأس ان نذكر ههنا بعض الشواهد
والمؤيدات [illegible] للمراد ولو بدون ملاحظة الترتيب فمنها ما روي [illegible] كثير من اهل السير
وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد
وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده
وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من
اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل وتحصن منهم باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ

معه مائة

معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر
المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ
بالله من اعدائه وسمى الله عز وجل واومأ الى القوم الذين صحبوه ان يقربوا منه فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة
مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت
اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله
عليه وآله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الزط تخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا
بجنبات الوادي فتوغل علي عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى
صارت كالدخان الاسود وكبر علي عليه السلام ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك
اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السلام انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من
الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين
شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى النبي صلى الله عليه وآله
فاخبره الخبر فسرى عنه ودعا له وقال له قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه ولا يخفى ما فيه من الاشباه
التشبه بابراهيم الخليل عليه السلام في عدم المبالاة والتفرد بالنار [illegible] بل اصرح منه ما سبق عليه السلام في ذكر
احواله وروى جماعة منهم الطبرسي وابن بابويه والشيباني وغيرهم كل باسناده [illegible] انه قال لما وادع الحسن بن
علي عليهما السلام معاوية صعد معاوية المنبر وقال ان الحسن بن علي رآني اهلا للخلافة ولم ير نفسه لها اهلا وكان الحسن عليه السلام
اسفل منه بمرقاة فقام الحسن عليه السلام وحمد الله [illegible] ثم قال ان معاوية زعم لكم اني
رأيته اهلا للخلافة ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معاوية نحن اولى الناس بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه
لم نزل اهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله [illegible] فقد تركت بنو اسرائيل هارون وعكفوا
على العجل واتبعوا السامري وهم يعلمون ان هارون خليفة موسى عليه السلام فيهم وقد تركت هذه الامة ابي وبايعوا غيره
وقد سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب جدي
من قومه وهو يدعوهم الى الله تعالى حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو كففت يدي حين
ناشدهم واستغاث فلم يغث فلو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معاوية وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه
وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وجعل النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد اعوانا وكذلك
ابي وانا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الامة وبايعوك يا معاوية ولم نجد اعوانا وانما هي
السنن والامثال يتبع بعضها بعضا الخبر وهو موجود بعينه في كتاب سليم بن قيس ايضا رواه عن لفظ الحسن عليه السلام
وامثال هذا مما اشتمل على مضمونه كثيرة ايضا وفي كتاب المناقب عن محمد بن اسحاق باسناده ان ابا سفيان جاء الى علي
عليه السلام فقال يا ابا الحسن جئتك في حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد صلى الله عليه وآله فتسأله ان
يعقد لنا عقدا ويكتب لنا كتابا فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقدا لا يرجع عنه ابدا

وكلمت فاطمة عليها السلام من وراء الستر والحسن عليه السلام بين يدي جده وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهرا فقال لها
يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن عليه السلام الى ابي سفيان وضرب
احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم انطقه الله تعالى بان قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى
اكون شفيعا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا كما قال عز وجل وآتيناه
الحكم صبيا وفي كتاب الخرائج وغيره كلاهما باسنادهما عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم الكاظم عليه السلام قال خرج الحسن
والحسين عليهما السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى البرية فلما صارا الى مكان فيه ماء تفرق بينهما انفرد كل واحد
عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما صارا في الموضع معا وآوا الى ماء اسنان حوضا وذكر الحديث الى ان قال فلما خرجا
من الماء قال الحسين للحسن عليهما السلام سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت الى الارض وانبت
عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول اما انتم
فلكما ما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله في ابي يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم
الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسيرسل الى اكثر من ذلك ويكفرون
ويمتعون الى حين فقال الحسن عليه السلام قد سمعت فلست من جدك صلى الله عليه وآله وفي روايات مستفيضة بل متواترة
عندنا كما هو المسطور في كتب اصحابنا ان الائمة عليهم السلام كانوا محدثين يحدثهم الملك حتى انه ما رواه حمران بن اعين عن ابي جعفر
قال قال ان عليا عليه السلام كان محدثا فقلت فمن كان يحدثه فقال يحدثه الملك فقلت تقول انه نبي فقال لا مثله كصاحب موسى
وكصاحب سليمان وكذي القرنين الخبر وفي رواية جماعة عديدة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الاثنا عشر
الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلعم ومن ولد علي عليه السلام ورسول الله وعلي هما الوالدان قال
فقال عبد الله بن راشد وكان اخا لعلي بن الحسين لامه وانكر ذلك فضرب ابو جعفر عليه السلام وقال اما ان
ابن امك كان احدهم حتى انه قد روي نحو هذا ولو بادنى تفاوت الحكم بن عتيبة من علماء العامة عن علي بن الحسين
مع كلام الباقر عليه السلام على عبد الله حيث انه دخل على علي بن الحسين عليه السلام يوما فقال يا حكم هل تدري الاية التي
كان علي عليه السلام يعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم
علي بن الحسين اعلم بذلك تلك الامور العظام فقلت لا والله لا اعلم يا ابن رسول الله فقال هو قول الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب عليه السلام محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد
كان اخا علي لامه سبحان الله محدثا كانه ينكر ذلك فقال ابو جعفر وذكر قريبا تمام الخبر الى ان قال الحكم وجهل
فيها ابو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي اقول يعني انه ابا الخطاب يزعم ان كل محدث نبي فقال بنبوة الصادق
عليه السلام اولا ثم ابتدع وافترى في الدين وليس كذلك بل المحدث قد يكون نبيا كما قد مر في الفصل الاول من هذه المقالة
انه من انواع علوم الائمة السماع من الملك والروح القدس لكن بغير الوحي الذي هو للانبياء ثم انه يظهر من هذا
الخبر ان قوله تعالى ولا محدث كان موجودا في الاية عند نزولها ثم سقط عنها كما عند جمهور القوم وانه موجود فيما عندهم
عليهم السلام كما يظهر من بعض الاخبار وغيرهم وفي رواية جماعة عديدة منهم الكليني والطبرسي عن ابي بكر الحضرمي
ما خلاصته انه لما حمل ابو جعفر الباقر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك ودخل على هشام وجلس ثم

كلام غليظ

كلام غليظ بينه وبين القوم الى ان قام عليه السلام وقال الحمد لله ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا
يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به
هشام وقومه وامر بالامام عليه السلام الى الحبس فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس
هشاما فاخبره بالحكاية فقال له اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا فخاف وامر بالامام
فحمل هو واصحابه على البريد ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام
والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه
الجوع والعطش فصعد عليه السلام جبلا يشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول
الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي
لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني
وكذبوني فيما تستأنفون فاني لكم ناصح قال فبادروا فاخرجوا الى الامام عليه السلام واصحابه بالاسواق فبلغ هشام
الحديث فبعث اليه فحمل الشيخ فلم يدر ما صنع به وفي كتاب الخرائج ايضا عن جعفر بن
ابن عيسى عن قيس بن الربيع قال حدثنا ابي يعني الربيع حاجب المنصور قال دعاني المنصور يوما فقال اما ترى ما
ذا يبلغني عن هذا الحبشي يعني جعفر بن محمد عليه السلام والله لاستاصلن شافته ثم دعا بقائد
من قواده فقال له انطلق الى المدينة في الف رجل فاهجم على جعفر بن محمد عليه السلام وخذ راسه وراس ابنه موسى
القائد من ساعته حتى قدم المدينة فاخبر جعفر بن محمد عليه السلام فامر فاتي بناقتين فاوثقهما على باب البيت ودعا باولاده
موسى وغيره فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم قال الربيع فحدثني سيدي موسى بن جعفر عليه السلام ان القائد
هجم عليه فرأيت ابي وقد همهم بالدعاء فاقبل القائد وكل من معه فاخذوا راسي هذين الناقتين فجعلوا وانطلقوا الى
المنصور فلما دخلوا اطلع المنصور في المخلاة التي كانا فيها فاذا هما راسا ناقتين فقال المنصور واي شيء
هذا قال يا سيدي ما كان باسرع من ان دخلت البيت الذي كان فيه جعفر وموسى ابنه عليهما السلام فاذا رأسا هذين الجمل
ما بين يدي في المخلاة فتحيرت فانبسط فاخبر جعفر وموسى عليهما السلام فاخفيت سبيهما فقال المنصور اكتم علي ما
حدثتني به احدا حتى مات الخبر ولا يخفى ان هذا تتمة الحكاية عيسى عليه السلام وصلبه وقد مر امثال هذا مرارا
في باب معجزاته وفي ذكر احوال الرضا عليه السلام وفي رواية جماعة منهم محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال الائمة بمنزلة رسول
الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم ما يحل للنبي من النساء فاما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول
الله صلى الله عليه وآله ومضى في ذكر معجزات الكاظم عليه السلام وما يأتي في ذكر احواله وكذا في غيرها بسند من
لا سيما ما نقلناه عن شقيق البلخي وعن الاعمش ان لما رأيت كاظم الغيظ عليه السلام عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى
ما تريد يا امير المؤمنين لم تخضع له قال لو رأيت ما رأيت انه من وراء اخيه ما اطاعته ولا
منها ما حبيبه وعن احمد بن عمر الحلال انه قال سمعت الاخرس بمكة يذكر موسى بن جعفر عليه السلام فقال
والله قلت له اذا خرج من السجدة قمت اليه فما شعرت الا بخف ابي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها
الاما كففت عن الارض ... وحسبي وعن جماعة من العامة عن الرضا عليه السلام حكاية مشهورة خلاصتها

ان المأمون سأله ان يخرج الى الاستسقاء وبعد ما قال ان يطول واحتمل فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المنام فامرني بالدعاء فخرج الامام ثم والناس فصلى ودعا فاقبلت الغيوم الى البلاد وهو يخطب فكلما جاءت سحابة
كان يقول انها لبلد كذا الى ان جاءت الحادية عشر فقال هذه لكم فرجع الناس الى بيوتهم فما مطرها بتلك السحابة مطرا
غزيرا فصفقت الناس بفضله وحسده بعض خواص المأمون فقال للمأمون ان هذا ساحر وكذا وكذا فاحضر الرضا عليه السلام ثم عوا
يتكلمون حتى قال حميد بن مهران حاجب المأمون كبيت صار في فاجو حاتين القصتين حتى اشار الى صورة اسدين في
مسند المأمون فصاح الامام عليه السلام بهما فقاما فقال دونكما الفاجر فافترساه وقالا اتأذن يا ولي الله في
ان نلحق المأمون بصاحبه قال لا بل عودا الى مكانكما فسأل المأمون ان يأمرهما برده فقال لو كانت عصا موسى
ترد ما ابتلعت من سحر فرعون يرد هذا ايضا وقد مر يا في امثال ذلك منه عليه السلام كثيرا ومن ابن ابي عمير قال ان المعتصم
دعى بجماعة من خواصه فقال لهم اشهدوا على محمد بن علي الرضا عليهما السلام زورا واكتبوا انه اراد ان يخرج علي ثم دعاه
فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك قال ان فلانا وفلانا وفلانا شهدوا عليك
فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من غلمانك فرفع ابوجعفر عليه السلام يده فقال اللهم ان كانوا قد كذبوا علي
فخذهم قال فرأينا الايوان كيف يجيء ويذهب وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن رسول الله اني تائب
مما قلت فادع ربك ان يسكنه فقال اللهم سكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن وقد مر يا في معجزاته
وفي ذكر احواله وغيرهما انواع تشابه بالمعجزات الانبياء وكفى بعلو الامامة منصفا بالكمالات العالية في صغر
حتى روى ان المأمون لما اراد ان يزوجه بنته وتكلم الحساد في ذلك فجعل يطلب حجة بينة على كل الناس كالنجوم
على الناس من كل جهة كاشفا في بيته ذلك فحذر كراحوال فقال المأمون لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق
بما ترون من الفضل وان صغر السن منهم لا يمنعهم من الكمال كالانبياء اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح
دعوته بدعاء علي بن ابيطالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع
الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما خص الله به هؤلاء
القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم فقالوا كلهم صدقت يا امير المؤمنين واعلم ان شرعا
رأيته وروى جماعة عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي علي بن محمد عليهما السلام لما بدا المتوكل بعمارة سر من راى ان هذا الطاغية
يبتلي ببناء مدينة لا تتم تكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الاتراك ثم قال يا علي ان الله عز وجل
اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة والبرهان واصطفانا بالمحبة والنباء وجعل كرامة الصفوة لمن ترتضي
نفسه عليه السلام ثم قال اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا فانما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت
الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان عليه السلام ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة
العين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب وفي رواية صالح بن سعيد
انه قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يوم ورده الى سامره فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا
اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم
اومى بيده وقال انظر فنظرت فاذا انا بروضات انقات وروضات باسرات فيها انهار جاريات فيها خيرات عطرات

وولدان

وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون والطيار وظباء فحار بصري وكثر عجبي فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد يا ابن سعيد لسنا
في خان الصعاليك وقد مر يا في امثال هذا منه ايضا كثيرا وروى جمع منهم الكليني والطبرسي وغيرهم عن بعض اصحابنا
عن بعض فصادي العسكر من النصارى ان ابا محمد عليه السلام بعث اليه يوما في وقت صلوة الظهر فقال له افصد هذا العرق
قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت امرا اعجب من هذا يأمرني ان افصد في وقت
الظهر وليس بوقت فصد الثانية وعرقا لا افهمه ثم قال لي كن في الدار فلما امسى دعاني فقال لي سرح الدم فسرحت ثم
قال لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر
من عجبي الاول وكرهت ان اسأله فسرحت فخرج دم ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس فحبست ثم قال لي كن في
الدار فلما اصبحت اعطاني بدرة دنانير فاخذتها وخرجت حتى اتيت بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة فقال لي
والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان
الفارسي فاخرج اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر
فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره
مرة وقد مر يا في الاشباه في ذكر احوال العسكري عليه السلام امثال هذا من وجوه تشابه ايضا وما وجوه تشابه القائم عليه السلام
فقد مر يا في الاشباه في ذكر احواله ما يستغني به عن ذكر شيء منها مع انه كون هذا غيبة طويلة عن الخلق وتعمير طول
مدة المديدة ولهذا سيأتي في ذكر احوال الرجعة وقد ثبت انه لا يشبهها كل واحد من الانبياء وفي
روايات عديدة بل مستفيضة عن الائمة عليهم السلام ما يدل على عموم تشابه كل منهم سوى ما مر وما في بعض اصحابنا انه عليه السلام
قال في حديث له ذكر فيه القميص الذي اتاه به جبرئيل عليه السلام من الجنة فالبسه ابرهيم عليه السلام حين اراد العا ...
النار فلم يضره حر ولا برد ان عند الائمة عليهم السلام وما من نبي حكم من ابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف الى ان قال
وكل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى الائمة عليهم السلام وما رواه ابوحمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الواح
موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عندنا وفي رواية وخاتم سليمان عليه السلام عندنا ونحن ورثة النبيين وفي رواية
عن الباقر عليه السلام انه قال ان القائم منا اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما
ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث منه عين فمن كان جائعا شبع
ومن كان ظامئا روي فهو زادهم الى ان ينزلوا النجف وما رواه المفضل بن عمر ان الصادق عليه السلام كان يقول ان الله
علم عليه السلام سنة الف نبي من الانبياء وقد مر يا مثل هذا في فضل العلم وبالجملة ثبوت تشابه حالهم بحال الانبياء
مما لا شك فيه بل الذي يبادر به ملاحظة جميع ما مر يا في انهم حالا وكمالا فوق حال اكثر من الانبياء بل
ما سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اله ولهذا اتفق الشيعة على كونهم افضل من سائر الانبياء ما سوى
النبي صلى الله عليه وآله حتى ورد في اخبار دالة على ذلك ايضا ان عيسى عليه السلام ينزل في زمان المهدي عليه السلام ويصلي خلفه وفي بعض اخبارهم
ايضا ان آدم توسل بهم حتى قبل الله توبته كما في رواية البرسي وهب بن منبه قال الله تعالى
عليه السلام الباب بجعل كل شجرة ووردة في الجنة ... ذكر محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام الى ان قال فقال الله يا آدم
انه خلقهم قبل الانوار وجعلهم خزنة الاسرار وشاهدوا انوار ملكوتي وجعلتهم تراجمة حكمتي ومعادن

ولسان سوء في خلف الدنيا والآخرة لا جاهم [illegible] ويكفي في بيان هذا ما مر في فصل العلم مما يدل على علم علي عليه السلام بل بقية
الائمة عليهم السلام بما في الكتب السماوية كالتورية والانجيل وغيرهما وظاهر ان موسى عليه السلام لم يكن يعلم الانجيل ولا القرآن و
لا عيسى عليه السلام كان يعلم القرآن وهلم جرا وصريح القرآن ان الاعلم افضل وايضا [illegible] الاخبار من الفريقين صريح في ان محمدا
وعليا عليهما السلام خلقا قبل الانبياء بل قبل سائر الخلق [illegible] وامثال ذلك مما يدل على فضلهم على سائر الخلق كثيرة قد بيناه
بما سبق وسيتضح ايضا [illegible] من بعض الانبياء ما لم يصدر من هؤلاء [illegible] ان الله تعالى قد عاتب
الله بعض الانبياء على بعض خلاف الاولى [illegible] عليهم من ذلك الاولى [illegible] ابراهيم خليل الرحمن
قال رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي وقد قال علي عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
الا نظر الى موسى عليه السلام لما امره الله بالتوجه الى فرعون [illegible] اخاف ان يقتلون ولما امر النبي صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام بالمبيت على فراشه وكذا في سائر الامور [illegible] لم يظهر منه خوف
في شيء من ذلك [illegible] في غاية الشجاعة [illegible] حتى انه كان [illegible] اكثر ذلك وهكذا اذا [illegible]
سائر [illegible] مما نقل الله تعالى عنهم في القرآن [illegible] هذا الكتاب [illegible] جامع لذكر
صفات الامام من آل محمد عليهم السلام صريح في عدم خلو امام منهم من كمالات الانبياء وفضائلهم بل انهم [illegible] في بعض
الانبياء [illegible] كثيرة [illegible] جميع ما ذكرنا [illegible]
[illegible] ان الائمة [illegible] الاثني عشر امام الذي [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالثقلين [illegible]
هؤلاء [illegible]
في احد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله الهادي **الفصل الرابع** في بيان نبذ من حقوق هؤلاء الائمة الاثني
عشر على المسلمين [illegible] المدح والبشرى [illegible]
الرضا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الله على الخلق [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
نفسه وخلقوا [illegible] وان [illegible] حربهم حربه وسلمهم سلمه [illegible]
شك ولا شبهة في ان [illegible]
حسدهم الحاسدون وابغضهم المنافقون واذاهم المعاندون [illegible]
احوالهم اهل النفاق [illegible]
وغير ذكر [illegible] اعدائهم [illegible]
بعض اعدائهم [illegible] مطلبان [illegible]

واعدوهم

وجوهم

[illegible] **المطلب الاول** في بيان نبذ مما يدل على وجود تلك الخصوصيات التي اشرنا اليها فيهم عليهم السلام **واعلم** ان حيث كان
اكثر احاديث هذا المطلب مما اشتمل كل واحد على [illegible] امور وصفات [illegible] اشكل افراد اكثر تلك الاحاديث
بعضها من بعض [illegible] ان نذكر [illegible] من الاخبار [illegible] الاخر [illegible]
[illegible] عنوان [illegible]
المطلب الثاني [illegible] هذا المطلب [illegible]
ما يدل على [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المدح والبشرى
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وجمع القرآن ونحو ذلك **البحث الاول** في [illegible] النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] **روى** [illegible]
عن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] علي عليه السلام [illegible]
ثم قال [illegible] **وروى** احمد بن حنبل **في** مسنده [illegible] **في** [illegible]
[illegible] **في** كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **وقد روى** [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
المصطفى [illegible]
عليه وآله [illegible] صلى الله عليه
[illegible] **وقد روى** [illegible] **وفي** رواية [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
نفسه [illegible] **في** رواية [illegible] النبي صلى الله

عليه والرم فما الحكم فذلك فاخروا بابا شرط عليهم قال ما استعص عجبا اهل بكر ولا امرا الا ادنبهم بسبهم الله على ابي طالب عليهم وما بعثه في سرية الا وانجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك امامه وسحابة تظله حتى يعطى الله حبيبي النصر والظفر وروى البخاري في صحيحه في باب مناقب علي عليهم قال قال النبي صلى الله عليه والرم لعلي عليهم انت مني وانا منك ثم انه ايضا لما ذكر في صحيحه اختصام علي عليهم وزيد وجعفر في ابنة حمزة قال فقال النبي صلى الله عليه والرم الخالة بمنزلة الام وقال لعلي عليهم انت مني وانا منك وروى صاحب كتاب المصابيح باسناد صحيح عنه عن البراء ان النبي قال لعلي عليهم انت مني وانا منك وسيأتي في المطلب الاول من الفصل الثامن في مقام ما ورد في كونه عليه السلم ولي المؤمنين من الاحاديث التي [illegible] علي عليهم من [illegible] باسانيد عديدة من قول النبي صلى الله عليه والرم علي مني وانا من علي وفي بعضها ما بال اقوام يبغضون عليا عليهم من ابغضه فقد ابغضني ومن فارقه فقد فارقني ان عليا عليهم مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم عليهم وانا افضل من ابراهيم عليهم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم الخبر وقال ابن حجر في صواعقه الحديث [illegible] اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه والرم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي انتهى وقد رواه في جامع بين الصحاح الستة من عدة طرق منها عن ابن جنادة مثل ما رواه عنه [illegible] ولا يخفى [illegible] قوله صلى الله عليه والرم ولا يؤدي عني الا علي عليهم [illegible] وقد رواه صاحب المشكوة عن ابن جنادة ايضا ومعنى لا يؤدي عني الا انا او علي عليهم وقد رواه هكذا ايضا السيوطي في جامعه من الكتب التي ذكرها ابن حجر ومن جميع الى ما ورد ايضا ان البخاري روى في صحيحه في باب مناقب علي [illegible] قال توفي رسول الله صلى الله عليه والرم وهو راض عن علي عليهم [illegible] انت مني وانا منك [illegible] في المبحث الثالث قول النبي صلى الله عليه والرم [illegible] في جامع [illegible] عن ابي بكر [illegible] سورة براءة وروى الترمذي في [illegible] وابن الاثير في جامع الاصول وصاحب المشكاة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه والرم يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي [illegible] هذا الحديث [illegible] لا يحل لاحد ان يطرقه جنبا غيري وغيرك [illegible] وقال في الكشاف في تفسير قوله [illegible] روي ان رسول الله صلى الله عليه والرم لم ياذن لاحد ان يجلس في المسجد [illegible] وهو جنب الا لعلي [illegible] في المسجد وفي صحيح الترمذي [illegible] كذا في المشكوة وجامع الاصول [illegible] قال ان رسول الله صلى الله عليه والرم [illegible] سد الابواب الا باب علي عليهم وفي الفائق شرح غريب الحديث للزمخشري وكذا في النهاية عن سعد انه قال ما نودي ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلى الله عليه واله وال علي عليهم [illegible] وروى الضياء المقدسي واحمد في مسنده [illegible] زيد بن ارقم [illegible] عبد الله بن عمر وكذا السيوطي في تفسيره وابن مردويه في مناقبه [illegible] انه كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه والرم ابواب شارعة في المسجد فقال صلى الله عليه والرم سدوا هذه الابواب عن المسجد الا باب علي عليهم فانكروا ذلك عليه وكره قوم [illegible] فبلغ ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه والرم [illegible]

الخ منها

لجنبا [illegible] فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته ولكن امرت بشيء فاتبعته ثم قرأ والنجم اذا هوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى وروى ابن المغازلي في حديث عن [illegible] قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه والرم المدينة لم يكن لهم بيوت وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا لهم بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه واله بعث اليهم معاذ ابن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه والرم يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال [illegible] فقال سمعا وطاعة غير اني ارغب الى الله في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى حمزة فسد بابه فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد وعلي عليهم متردد على ذلك لا يدري اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه والرم قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه والرم لعلي عليهم فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه والرم لو كان الامر الي ما جعلت دونكم من احد والله ما اعطاه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه والرم فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك قوم على علي عليهم فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه والرم فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكنت عليا عليهم في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى عليهم ان لا يسكن في مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخل الا هرون وذريته وان عليا عليهم مني بمنزلة هرون من موسى عليهم وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا واشار بيده نحو الشام وقد روى ابن المغازلي تفصيل حديث سد الابواب [illegible] باب علي عليهم من ثماني طرق منها ما ذكرناه ومنها عن حذيفة بن اسيد وروى [illegible] عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني امير المؤمنين المامون قال حدثنا الرشيد قال حدثنا المهدي عن المنصور عن ابيه عن عبد الله بن العباس [illegible] قال النبي صلى الله عليه والرم لعلي عليهم [illegible] موسى بن عمران [illegible] مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون عليهم وان الله امرني ان ابني مسجدا [illegible] لا يسكنه غيري وغير علي [illegible] ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع وقال [illegible] غيري ففعل ثم ارسل الى عمر فقال [illegible] سد بابك فاسترجع وقال [illegible] سد النبي صلى الله عليه والرم الابواب [illegible] انا فتحت باب علي عليهم [illegible] وروى ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي بن ابي طالب ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من حمر النعم فسئل وما هي قال تزوجه ابنته وسكناه المسجد يحل له ما يحل له والراية يوم خيبر وقد روى احمد في مسنده عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن [illegible] وقد روى ايضا احمد في مسنده نحوه عن ابن عمر [illegible] وفي رواية الخوارزمي [illegible]

ابن واثلة وابي ذر وغيرهما ان عليا عليه السلام في احتجاجه على الصحابة الحاضرين في الشورى يوم خلافة عثمان انشدكم
بالله اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله سد ابواب [illegible] وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال ما انا سددت ابوابكم
ولا فتحت باب علي عليه السلام بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون احدا كان يدخل المسجد جنبا
غيري قالوا اللهم لا **اقول** حكاية سد الابواب غير باب علي عليه السلام مما صار في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار
قد صرح بنقله جميع الخاصة وعامة العامة وقد بينت شطرا من الاخبار في ذلك [illegible] من الاخبار الكثيرة والآثار
الموجودة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله الى اليوم ينادي بان غير السد وانما كان باب علي عليه السلام فقط ثم
وضعوا في المسجد موضع خوخة ويقولون ان النبي صلى الله عليه وآله ترك خوخة لابي بكر لما الح عليه بها وذلك
الامر لا اصل له [illegible] كسائر الاشياء التي وضعوها في زمان معوية والا [illegible] لم يكن غير سد [illegible] باب علي
عليه السلام ومع هذا كله لم يذكر البخاري في صحيحه فتح باب علي عليه السلام اصلا بل ذكر عكسه يعني سد كل الابواب الا باب ابي بكر
وقد رواه من غير واحد من الخوارج فانظر ايها العاقل في تعصب هذا الرجل الجاهل النصب فان الله ورسوله
في روايته المذكورة صريحا وجهارا كما تراه بعينك ومع هذا لا يطعن عليه احد من علماء القوم بل لم يزل يسمونه
المباينة التي بين روايته وسائر الروايات [illegible] ومع هذا يسمون [illegible] صحيح البخاري اصح الكتب بعد كتاب
الله وهل هذا الا الحمية الجاهلية وعداوة العترة عليهم السلام **لغير** قد تكلم ابن ابي الحديد عند ذكره **في** شرح بعض خطب
النهج [illegible] فقال في كلام عند ذكره [illegible] انهم وضعوا في مقابلة حديث [illegible] وعند حديث سد
الابواب انه كان لعلي عليه السلام فقلبته البكرية الى ابي بكر [illegible] **وفي** النهاية ان النبي صلى الله عليه وآله وعد عليا
حين [illegible] **وفي** روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وآله
عليا وفاطمة عليهما السلام ليلة الزفاف [illegible] والوضوء منه وانه قال
اللهم انهم مني [illegible] اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **وروى** الخوارزمي باسناده عن الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله جل جلاله من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف
عام فلما خلق آدم [illegible] ذلك النور في صلبه الى ان اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم في صلب عبد الله
وقسم علي عليه السلام في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي
ابغضه **وامثال** هذا كثيرة جدا سيأتي بعضها متفرقة في مواضع عديدة لا سيما في فصل الوصاية والخلافة [illegible]
وفي بعضها كما رواه محمد بن [illegible] باسناده عن ابي ذر وغيره عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
اسما [illegible] العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي **وفي** بعضها كما في رواية ابن ابي الثلج باسناده عن
عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم اعاد النور الى علي عليه السلام فخرج
منه الحسن والحسين عليهما السلام قال معاذ يعني [illegible] النصفين جميعا فما كان من نور علي عليه السلام صار في ولد الحسن [illegible] وما
كان من نوري صار في الحسين عليه السلام فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيمة وسيأتي نحو هذا في الفصل الآتي
عند ذكر قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فلا تغفل وكذا في [illegible] قوله تعالى وجنات
[illegible] وغير صنوان الآية قول النبي صلى الله عليه وآله الناس من شجر شتى وانا [illegible]

واحدة

واحدة ثم قرأ الآية **وروى** الترمذي وابن ماجه **في** صحيحيهما والحاكم **في** مستدركه والخوارزمي **في** مناقبه
عن يعلى بن مرة العامري ان النبي صلى الله عليه وآله قال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا الحسن والحسين
سبطان من الاسباط **وروى** السيوطي من كتاب الكبير للطبراني وكتاب [illegible] المقدسي عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي [illegible] **وروى** الخوارزمي عن علي عليه السلام [illegible] قال النبي صلى الله عليه
[illegible] **وروى** الخوارزمي ايضا والحاكم **في** مستدركه [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى وسيأتي اخبار [illegible] من النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] كما في الفصل الآتي [illegible] عبارة علي عليه السلام في بعض خطبه
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وكذا ما سيأتي في الفصل الآتي [illegible]
عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **وفي** كتاب الفردوس عن ابن عباس قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها
اهل البيت ورقها [illegible] **وفي** كتاب [illegible] باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يا علي [illegible] الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة انا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها [illegible] **وفي** رواية ادخله الله الجنة **وفي**
كتاب فضائل علي عليه السلام وفضائل الشيعة باسناده [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني
وعليا عليه السلام من شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فمن تمسك بغصن منها
[illegible] **وروى** السيوطي **في** جامعه الكبير من
كتاب المستدرك للحاكم وكتاب ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الا ولد فاطمة عليها السلام فانا وليهم وانا عصبتهم [illegible]
من ابغضهم ابغضه الله **وروى** من كتاب الكبير للطبراني عن جابر ومن كتاب الخوارزمي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي هذا الخبر ايضا
وروى الخوارزمي [illegible] عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث [illegible] لام سلمة يا ام سلمة هذا
[illegible] لحمه لحمي ودمه دمي [illegible] **وروى** محمد بن العباس بن مروان باسناده عن عبد الله بن
مسعود انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه فقال
المخدع فدخلت [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام راكعا وساجدا وهو يقول [illegible] اللهم بحق محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين
من شيعتي فخرجت [illegible] فرأيته راكعا وساجدا وهو يقول اللهم بحرمة عبدك علي عليه السلام اغفر للعاصين
من امتي [illegible] فاخذني الهلع [illegible] فرفع النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال يا ابن مسعود اكفر بعد الايمان فقلت معاذ
الله ولكني رأيت عليا عليه السلام يسأل الله بك [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان الله عز وجل خلقني
وعليا والحسن والحسين عليهم السلام من نور عظمته قبل الخلق بالفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ففتق نوري فخلق منه
السموات والارض وانا افضل من السموات والارض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي اجل من العرش

الكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن افضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين عليه السلام فخلق منه الجنان
والحور والحسين افضل منهما فاظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى الظلمة فقال بحق هؤلاء
الاشباح الذين خلقت الا اخرجت من هذه الظلمة فخلق الله روحا وقرنها باخرى فخلق منهما نورا ثم اضاف النور
بالروح فخلق منها الزهراء فاطمة فمن ذلك سميت الزهراء فاضاء منها المشرق والمغرب يا ابن مسعود اذا كان يوم
القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي عليه السلام ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم
كل كفار عنيد والكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند عليا واهل بيته وشيعته وروى صاحب كتاب درر النظيم وغيره
عن صالح بن ميثم عن ابيه عن سلمان الفارسي قال في حديث [illegible] جاء الى النبي صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناس الا قليلا
[illegible] على عليه السلام [illegible] فقال الاعرابي [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] وعلي وجعل [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] وفي رواية ابن السمان في كتابه [illegible] عمرو بن [illegible] ان ابا بكر
وعلي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله [illegible] فقال ابو بكر
ما كنت لاتقدم رجلا سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول [illegible] وروى اسعد بن ابراهيم [illegible]
من اجلة ائمة [illegible] في كتاب الاربعين عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اخرج من الدنيا [illegible]
[illegible] يا رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يركب الرجل [illegible]
واصحابه [illegible] الدنيا بعده [illegible] ما دام علي حيا على وجه الدنيا
[illegible] علي [illegible] وصيي في اهلي وخليفتي في امتي [illegible]
[illegible] وروى البخاري وابو داود السجستاني والبلاذري واحمد بن حنبل وجمع من العامة
[illegible] عن جابر وابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في حجة الوداع فقدم علي عليه السلام
من اليمن فاشرك النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالثلث [illegible] وامر عليا عليه السلام [illegible]
[illegible] وفي رواية ان عليا عليه السلام كان [illegible]
بكبشين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وكبش عن نفسه وكان يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] وفي نهج البلاغة قال عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
اعظم ملك من ملائكته [illegible] المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه [illegible] ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت ما هذه الرنة يا رسول
الله فقال هذا الشيطان [illegible] انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك

وزير وانك لعلى خير [illegible] وروى العامة [illegible] ان رجلا اتى ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وعد في ان يحثو لي ثلاث حثيات [illegible] فقال يا علي [illegible] فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال الصديق
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا ابا بكر كفي وكف علي عليه السلام في العدد سواء وفي كتاب المناقب وغيره انه
لما صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي عليه السلام
صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الى موضع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول [illegible] وانا والله العامل بعلم [illegible]
[illegible] في خطبة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] وروى صاحب كتاب الانساب
ان رجلا قال لابن عمر حدثني عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله انظر الى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي صحيح البخاري [illegible] ابن عمر [illegible] الرجل
[illegible] بيوت النبي صلى الله عليه وآله وفي خصائص النطنزي ان ابو عمر [illegible] رجل عمر بن الخطاب
عن علي عليه السلام فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] وفي
كتاب المناقب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible] يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا غضب [illegible] علي عليه السلام وفيه
ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible] صاحب المناقب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
كان [illegible] علي عليه السلام [illegible] الاحرام [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عند الله [illegible] وروى ابن عمر في كتاب [illegible] الشعبي قال
ابو بكر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وروى [illegible] المذكور ان عمر [illegible]
علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وروى هو وغيره [illegible] ان اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
في السلام [illegible] السلام عليك ايها النبي [illegible] الصلوة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال
[illegible] ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة [illegible] وقال قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الجاحظ في كتابه [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] ذوي القربى ثم ذكر [illegible]
وانذر عشيرتك الاقربين ثم قال [illegible]
بالناس [illegible] الصدقة [illegible] ولهذا قال علي عليه السلام على المنبر نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد
[illegible] وكيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وفاطمة والسبطان الحسن والحسين

والشهيدان حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج عباس ومعلم البلاغة [illegible] والخير ابو طالب
وكل الخير بينهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم الى ان قال [illegible] الاخيار [illegible] وشهد بان
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يقول اني تارك فيكم الثقلين الى آخر الخبر فاما علي عليه السلام فلو
افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية كتابا لاملأنا في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ
كريم والشأن عظيم والثناء فخيم والعلم جسيم والعمل كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق
اعراقه وحديثه يشهد بقديمه وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره واستقصاء حقه فاذا كان كتابنا
لا يحتمل الجميع فخير هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله ثم شرع في ذكر جلالة شأن الحسنين عليهما السلام وعظم قدرهما
فقال ان مثلهما كمثل الشمس والقمر فمن يقدر على احصاء ما في الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم التامة الى ان قال
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقال انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من فيها سادة فان الخبر لا
يدل فيها الا على الصدق والصبر والا بالحلم والعلم والا بالطهارة والزهد والا بالطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة
والاجتهاد والايثار والاخلاص في النية [illegible] عليهم ولم يدل الا [illegible] ما في الاعمال المرضية والمذاهب الزكية وفي
كل حظ ثم ذكر بعض فضائل علي بن الحسين عليهما السلام وغيره ونقل جملة من الفضائل الجليلة التي في اهل البيت عليهم السلام الى
ان قال ولو وجد خصلة من هذه الخصال [illegible] لغيرهم لهلك واهلك ثم قال والاعمال التي بها يستحق
الاجر اربعة التقدم في الاسلام والذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الدين والتفقه في الحلال والحرام
والزهد في الدنيا وهي كلها مجتمعة في علي عليه السلام خاصة وان كانت متفرقة في الصحابة [illegible]
[illegible] بالمحن العظيمة [illegible]
[illegible] والادوات الممكنة [illegible]
[illegible] ما جلة القول [illegible] ان الناس لا يعطون [illegible]
[illegible] فلولا ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
عند كل احد انه فاز بجميع هذه الصفات [illegible] الروايات [illegible]
الدين [illegible] سيد المرسلين وانا بالكرامة [illegible] على [illegible] من التقدم عليه في [illegible]
الذي [illegible] بان [illegible] كان النبي [illegible]
امور الدين والدنيا وجب ان يكون علي عليه السلام نائبا عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك دون ابي بكر وغيره فكان الواجب عليه
بذكر هذا الحديث [illegible] في الكلام [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] هذه الاخبار التي ذكرناها في هذا [illegible]
ما لم نذكره حيث ان المذكورات كافية لمن اراد التبصر والله الهادي البحث الثاني في بيان ما يدل على

الجز

الجنة والرضوان من الله ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible] في علي عليه السلام وما ورد في [illegible] لانهم اتباع علي عليه السلام على
[illegible] بعضهم [illegible] اذا [illegible] من قبل ان [illegible]
[illegible] وامثال ذلك [illegible] المدح والعشرة [illegible] ياتي في
[illegible] المطلب الثاني من الفصل الاول بل سياتي في الفصل الثاني
اخبار في [illegible] في الفصل التاسع عند ذكر قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخبار في نزول الاية في علي عليه السلام وانه ليس مؤمن في الدنيا الا وله [illegible]
فليس بمؤمن وكذا في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وامثالها اخبار في ان الناس يوم القيمة يسألون عن ولاية
علي عليه السلام وانها المفروض من الله على جميع الخلائق وروى ابن ابي الحديد عن الفضل بن العباس قال سألت ابي عن ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] كان النبي صلى الله عليه وآله اشد حبا فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت سألتك عن بنيه فقال
انه كان احب اليه من بنيه جميعا [illegible] يوما من الدهر [illegible] الا ان يكون في سفر لخديجة وما
[illegible] في الفصل [illegible] في المقام [illegible] المطلب [illegible]
[illegible] مسند ابن حنبل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] حلية الاولياء
في فضل علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وروى
الترمذي في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول [illegible] البراء ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن ابي طالب
عليه السلام [illegible] خالد بن الوليد [illegible] علي عليه السلام حصنا فاخذ منه جارية [illegible]
خالد الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله [illegible] اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول [illegible]
اقول [illegible] هذه الحكاية [illegible] وفي الجامع ايضا وكذا في صحيح
الترمذي ومسند احمد عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وفي صحيح الترمذي ومستدرك الحاكم وجامع الاصول
عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال
علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان ثم ان الاخبار [illegible] في اختصاص علي عليه السلام بمزيد المحبة من
بين سائر الصحابة [illegible] ومن قول النبي صلى الله عليه وآله في خيبر
[illegible] الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية كرار غير فرار [illegible]
ويحبه الله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
كثيرة من علماء العامة [illegible] من الصحابة [illegible]
[illegible] رواه من علمائهم البخاري
في صحيحه [illegible] ومسلم [illegible]

في الاستيعاب وابن حجر في الصواعق وابن الاثير في الكامل والنهاية وجامع الاصول ومنهم احمد بن حنبل في
مسنده وقد ذكره فيه من بضعة عشر طريقا ومنهم علامة التاريخ شمس الدين محمد بن يحيى الذهبي وابن جرير الطبري في تواريخهما
ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلائل النبوة والحافظ ابي نعيم في حلية الاولياء وغيرهم ومنهم الثعلبي و
البغوي والطبراني والبزار وصاحب روضة الاحباب وغيرهم من الصحابة الذين روى هؤلاء الرواة و
غيرهم عنهم هذا الخبر سهل بن سعد الساعدي والبراء وسعد بن ابي وقاص وسلمة بن الاكوع وبريدة الاسلمي و
ابو رافع وابو هريرة وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين وابن عباس وجابر الانصاري و
غيرهم ولنذكر ههنا بعض الفاظ ما نقلوه في هذه القصة حتى يظهر صريحا ان لا اختلاف في اصل العبارة وانما
الاختلاف في نقل القصة مع كون هذا الاختلاف غير مخل في المقصود بل يظهر من بعض ما هو نافع فيه فما رواه البخاري
وكذا مسلم في بعض طرقه وكذا ابن الاثير في جامع الاصول بل غيرهم ايضا كلهم عن سهل بن سعد هكذا ان النبي صلى
الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فغدوا كلهم يرجو فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه
ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي عليه السلام اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون
لك حمر النعم ورواه مسلم باسناد آخر عن سلمة وفيه ارسلني النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام وهو ارمد فقال فجئت
به اقوده فبصق النبي صلى الله عليه وآله في عينيه فبرأ فاعطاه الراية وخرج مرحب فقال
قد علمت خيبر اني مرحب ** شاكي السلاح بطل مجرب ** اذا الحروب اقبلت تلهب ** فقال علي عليه السلام
انا الذي سمتني امي حيدره ** كليث غابات كريه المنظره ** اوفيهم بالصاع كيل السندره ** قال فضرب رأس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه وهكذا رواه البغوي في مصابيحه الى قوله فاعطاه الراية و… ذكر ابن عبد البر عن جمع من
الصحابة ثم قال وهي كلها آثار ثابتة وذكره في النهاية ثم قال يدوكون اي يخوضون ويموجون ومارواه
ابن الاثير في الكامل هكذا قال بريدة الاسلمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما اخذته الشقيقة فيلبث
اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر اخذته فلم يخرج الى الناس واخذ ابو بكر الراية ثم نهض فقاتل قتالا
ثم رجع فاخذها عمر فقاتل اشد من الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله
لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي عليه السلام قد تخلف بالمدينة
لرمد لحقه فلما قال النبي صلى الله عليه وآله مقالته هذه تطاولت لها قريش فاصبح فجاء علي عليه السلام على بعير له
حتى اناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ارمد وقد عصب عينيه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما لك قال رمدت
بعدك فقال ادن مني فدنا فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه
حلة ارجوان حمراء فاتى خيبر فاشرف عليه رجل من اليهود فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر
اليهود وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ** شاكي السلاح بطل مجرب ** فقال علي عليه السلام ** انا الذي سمتني امي حيدره

اكيلكم

اكيلكم بالسيف كيل السندره ** ليث بغابات شديد القسوره ** فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام فضربه فقد
الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الاضراس واخذ المدينة قال ابن الاثير وقال ابو رافع خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه
النبي صلى الله عليه وآله بالراية الى خيبر فلما دنا من باب الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح
ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله
عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وروى عنه
عن ابي ليلى ايضا الى آخره وفي روضة الاحباب في بعض الاحاديث الصحيحة ان ابا بكر توجه الى الحصن فقاتل
ثم رجع ولم يفتح ثم عمر في غده توجه فرجع ولم يفتح قال وروي ايضا انه رجع ابو بكر ثلاث مرات وكذا عمر في اليوم الثالث
ما تيسر لهما الفتح ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله الى آخره
وخبر ان عليا عليه السلام لما ضربه جماعة الى قريب من السبع وفي رواية ابن حجر في موضع من كتابه ان عليا عليه السلام
حمل باب حصنها يوم فتح على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانه جرب ذلك بعد فلم يحمله الا اربعون رجلا
وفي روضة الاحباب ايضا انه عليه السلام تترس بباب الحصن عن نفسه فكان من حديثه لم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم القاه الى خلفه ثمانين شبرا فاراد اربعون رجلا ان يقلبوه فعجزوا وان النبي صلى الله عليه وآله لما علم الفتح
سر جدا كثيرا وخرج من الفسطاط مستقبلا لعلي عليه السلام واعتنقه وقبل ما بين عينيه ثم اخبره برضا الله تعالى ورسوله
وملائكته عنه بل ببكاء الفرح وكلام طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي رواية الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله
اعطى اللواء عمر بن الخطاب فنهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله
يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان النبي صلى الله عليه وآله اخذته الشقيقة فلم يخرج فاخذ ابو بكر الراية فرجع ايضا بغير فتح
ثم ذكر مثل ما في الكامل الى آخره وفي مسند احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا عليه السلام
اقول لا يخفى ان الحكاية عند الاعتبار قول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا الكلام بعد رجوع ابي بكر وعمر بدون
الفتح بل مع ما هو مثل الفرار انه لو لم يكونا فرارين لكانا غير محبوبين بل لا محبين لله ولرسوله وكونهما كذلك
كما مر انهما … فيما في الفصل التاسع عند ذكر آية المباهلة وفي الفصل الثاني ايضا عند ذكر حديث المنزلة
رواية مسلم في صحيحه وكذا غيره عن سعد بن ابي وقاص انه قال لمعاوية لما امره بسب علي عليه السلام ما قال له النبي صلى
الله عليه وآله يوم خيبر وذكر فيها قوله صلعم لاعطين الراية الى آخره وفي رواية الخوارزمي وابن مردويه وغيرهما عن
ابي الطفيل عامر بن واثلة … ايضا ان عليا عليه السلام ذكر في احتجاجه على الصحابة بفضائله في الدار يوم الشورى عند
عثمان … [illegible] نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا ومنها ان من الاخبار
الثابتة ما هو صريح في كون علي عليه السلام احب الخلق الى الله تعالى وهو الخبر المشهور بحديث الطير وهو ما رواه جمع
القاضي وجماعة كثيرة من العامة عن انس منهم الترمذي في صحيحه ورزين في الجمع بين الصحاح الستة والخوارزمي في
… وابن مردويه والحاكم في مستدركه وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول والبغوي في المصابيح وصاحب

المشكوة وغيرهم حتى قال صاحب كتاب فتح المطالب من علماء القوم ان حديث الطير رواه عن انس اكثر من ثلثين نفساً وقال
معتمرون الكلام انس قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي
هذا الطير فجاء علي عليه السلام فاكل معه وفي رواية اهل البيت عليهم السلام ان علياً عليه السلام جاء بعد الدعاء ثلث مرات وفي كل مرة
يقول له انس ان النبي صلى الله عليه وآله مشغول فلما كان في المرة الثالثة رفع علي عليه السلام صوته فسمعه النبي صلى الله
عليه وآله فناداه وقال له ما ابطأك فقال جئت ثلث مرات ويمنعني انس فقال لانس لم منعته فقال احببت ان يكون
دعاؤك لرجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يلام الرجل على حب قومه الخبر وفي رواية احمد بن حنبل عن عامر بن واثلة
قال ان علياً عليه السلام في احتجاجه في الدار يوم الشورى وعند خلافة عثمان انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك واليّ يأكل معي من هذا الطير فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم
لا وروى الترمذي في صحيحه والبغوي في المصابيح وكذا غيرهما ايضاً عن عائشة انها سئلت اي الناس كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام فقيل من الرجال فقالت زوجها وقد ذكر البغوي هذا الحديث
في الحسان ولم ينسبه الى ضعف ولا غرابة ومثل هذا صحيح عنده كما يظهر من شرطه في اول كتابه وفي جامع الاصول عن
جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى النبي صلى الله عليه وآله قالت فاطمة
فقيل من الرجال قالت زوجها انه كان ما علمت صواماً قواماً وقد ذكر هذا الحديث الزمخشري ايضاً في ربيع الابرار
في باب الخير والصلاح وفيه بعد قوله قواماً وقد سالت نفس محمد في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما جرى
خارجاً عليه فوجمت وبكت وقالت امر قضي علي وقد ذكر ايضاً هذا الحديث الترمذي في صحيحه والعكبري في الابانة
الصوفي والسلامي في تاريخ خراسان وابو السعادات في فضائل العشرة والسمعاني في فضائل الصحابة بزيادة
شريك عن الاعمش وكثير النوا وابن الحجام كلهم عن جميع عن عائشة لكن بعضهم كالترمذي والعكبري والسلامي وابن شاهين
نقلوه هكذا قال قلت لعائشة ما حملك على الخروج على علي عليه السلام فقالت عائشة دعينا فوالله ما كان احد من الرجال
الى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ولا من النساء احب اليه من فاطمة عليها السلام اقول لا يخفى ان هذا النص
صريح في عدم حاجة الى احتجاجه بفاطمة فلا يبقى للقدح فيما تضمن احبية عائشة وابي بكر كما سيأتي في الخاتمة فتفطن
وروى الترمذي في صحيحه عن بريدة قال احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ومن الرجال علي
وفي رواية عطاء عن بريدة قال سالت النبي صلى الله عليه وآله اي احب اليك قال فاطمة قلت من الرجال قال زوجها اي الناس
وروى البغوي من صحيح الترمذي وفي مستدرك الحاكم عن اسامة بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله احب اهلي
الي فاطمة عليها السلام وذكر ابن ابي الحديد في شرحه من الكلمات المعروفة التي لم يذكرها الرضي قوله عليه السلام كنت في ايام
النبي صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر الي الناس كما ينظر الى الكواكب في افق السماء ثم غض
الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت وا ذفراه ثم لم يرض لي الدهر بذلك حتى ارذلني
فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى وذكر ايضاً انه عليه السلام قال انا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب
وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع رباني صغيراً وآخاني كبيراً ولقد علمتم اني كان لي منه مجلس سر لا يطلع
عليه غيري وانه اوصى الي دون اصحابه واهل بيته ولاقولن ما لم اقله قبل هذا اليوم سالته مرة ان يدعو لي بالمغفرة

فقال

فقال افعل ثم قام وصلى فلما رفع يده في الدعاء استمعت اليه فاذا هو يقول اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي فقلت
يا رسول الله ما هذا فقال او احد اكرم منه عليك فاستشفع به اليك وقد نقله ابن اسحق الثعلبي في الحديث
السابع وروى مسلم في صحيحه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي
الامي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد روى هذا الحديث غير مسلم من
هذا الطريق جماعة كثيرة منهم الترمذي في صحيحه مصرحاً بانه حسن صحيح ومنهم النسائي وابن ماجة في صحيحيهما واحمد
احمد في مسنده ومنهم البغوي في المصابيح مصرحاً بكونه صحيحاً ومنهم ابن الاثير في جامع الاصول وابن حجر في
الصواعق وصاحب المشكوة وشرح السنن والاستيعاب وغيرهم مصرحاً اكثرهم بكونه حديثاً صحيحاً حتى نقل انه
رواه طائفة من الصحابة وروى الترمذي واحمد في المشكوة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يحب علياً عليه السلام منافق ولا يبغضه مؤمن وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسيأتي في بعض الاخبار في فضل
الايات عند ذكر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وروى الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
عليه السلام وروى الحاكم في مستدركه عن سلمان انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله من احب علياً عليه السلام فقد احبني ومن ابغض علياً
عليه السلام فقد ابغضني وروى احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من سب علياً عليه السلام فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله وروى الطبراني باسناد حسن عنها ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال من احب علياً عليه السلام فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وروى في الصواعق من كتاب
الخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب عليه السلام وفي بعض الاخبار ان النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام وقد سئل عن فاطمة ايما احب اليك انا ام هي فقال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
فقد روى هذا الاخير ابو طالب المكي في قوت القلوب وابو صالح المؤذن في اربعينه واحمد في فضائل الصحابة عن
سفيان الثوري والاعمش عن جميع عن عائشة قالت سال علي عليه السلام النبي ايما احب اليك فقال النبي الى اخر الخبر وفي حديث
عن جابر الانصاري انه قال الفخر ... فاطمة عليها السلام بعضها ... دخلت النبي صلى الله عليه وآله وانا حاضر حين قيل له ان النبي
ما عمل فاطمة قال ... حلاوة الولد ولعمر الرجال ... احب الي منك فقال ان فاطمة عليها السلام والذي اصطفاك
وعلى بك الامة لان الله عزوجل ... وفي صحيح ابن ماجة ومستدرك الحاكم ومسند احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من احب الحسن والحسين عليهما السلام فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى البغوي في المصابيح وابن
الاثير في جامع الاصول عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن
حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي رواية انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ورواه احمد في مسنده ... عن
ابي هريرة وفيه انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وروى في الاستيعاب من طريقين مسنداً عن عمرو بن شاس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قد آذيتني فقلت ما احب ان اوذيك فقال من آذى علياً عليه السلام فقد آذاني وروى ايضاً من طريق آخر ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وروى السيوطي في جامعه الكبير من كتاب المسند وكتاب المستدرك ومن كتاب التاريخ للبخاري كلهم عن عمرو بن شاس ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى علياً فقد آذاني وفي مسند احمد ان عمرو الاسلمي خرج مع علي عليه السلام الى اليمن وكان من اصحاب الحديبية

فراى منه جفوة فلما قدم المدينة اتاه فشكا بريدة فقال له النبي صلى الله عليه واله والله لقد انزله فقال اعوذ بالله ان اقف ناوى
يا رسول الله فقال بل من اذى عليا فقد اذاني اقول سيأتي في الباب الثامن اصل حكاية هذه الشكوى من بريدة وغيره
وكان منهم هذا الرجل ايضا وقد مر في اول هذا المبحث نحو من البراءة ايضا وان الفتح كان من خالد بن الوليد
منه لعلي عليه السلام والجميع حكاية واحدة تأتي في الشريا اليه وروى احمد بسنده ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام
الحب حبك يا علي سعادة انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من احبك احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي
عدو الله الويل لمن ابغضك ورواه ايضا الخوارزمي عن ابن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه واله الى علي عليه السلام فقال له
المرء في الاخرة والويل لمن ابغضك بعدك ونقل الزمخشري في ربيع الابرار ان ام هاني بنت ابي طالب اجارت حرثين بن هشام
يوم الفتح فدخل عليها علي عليه السلام فاراد ان يقتله فقبض على يديه فدخلت على رسول الله صلعم فنظر اليها فتبسم وقال قد اجرنا من اجرت
ولا تغضبي عليا فان الله يغضب لغضبه وروى الديلمي في كتابه عن عمار قال قال النبي صلى الله عليه واله الرشد تغضب
على من اذاني في عترتي وروى الثعلبي والحموي وابن الاثير وغيرهم عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه
جيشا فيهم علي عليه السلام قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا
وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن صهيب وروى احمد في مسنده والحاكم في مستدركه بسند صحيح عن عمار وروى الطبراني
في الكتاب الكبير وابو نعيم في كتاب الدلائل والبغوي وابن مردويه كلهم عن عمار ايضا وروى الطبراني ايضا وابو يعلى و
الزمخشري وغيرهم عن علي عليه السلام وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام من اشقى الاولين
قال الذي عقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه فيخضب هذه يعني
لحيته وفي رواية واشار الى يافوخه وفي رواية انهم قالوا للنبي صلعم من اشقى الناس قال اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل هذه يعني لحيته وسيأتي في الفصل الاتي عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه واله التزم عليا عليه السلام وقبله وقال بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد وروى احمد في المناقب عن علي عليه السلام
طلبني النبي صلعم في حائط فضربني برجله وقال قم فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على
عهدي فهو كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما
طلعت شمس او غربت وسيأتي في الفصل الثامن عند ذكر حديث المنزلة رواية النطنزي في الخصائص والديلمي في الفردوس و
السيوطي في جامعه الكبير ناقلا من كتب عديدة كلهم عن عمر انه قال في حديث له ان النبي صلعم قال لعلي عليه السلام كذب من زعم
انه يحبني ويبغضك واخبر بكونه بطوله في الموضع المذكور وقد روى الخوارزمي ايضا من اسرع الكلام عند النبي
وعند جماعة من الصحابة فقالوا والله يا رسول الله انك احب الينا من انفسنا واولادنا قال ومن دخل على علي عليه السلام
صلى الله عليه واله قال كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وروى الخوارزمي ايضا وابن مردويه وغيرهما عن عامر بن واثلة
عن عمر قال قال علي عليه السلام في احتجاجه على اهل الشورى يوم بويع عثمان من جملة كلامه انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
قال له رسول الله صلعم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق كافر غيري قالوا اللهم لا وروى جماعة منهم الخوارزمي
ابن عساكر عن ابن عباس ومنهم ابن عساكر عن ابن مسعود وعن عائشة ومنهم جماعة عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلعم انه قال

عليه واله

عليه واله اما والله لا يبلغون الخير وقال لا يبلغون الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي وسيأتي بيانا في محله وروى
ابن المغازلي في كتاب المناقب وكذا الخوارزمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله خلق خلقا ليس من
ولد ادم ولا من ولد ابليس يلعنون مبغضي علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا من هم يا رسول الله قال هم القنابر ينادون في
السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي بن ابي طالب عليه السلام وروى احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يتمسك بقضيب الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت
فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام من بعدي وفي كتاب الكبير للطبراني وكتاب ابن عساكر عن عمار بن ياسر قال قال النبي صلى الله عليه واله
اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله اقول جمعه بين ذكر الولاية
والمحبة يدل على ان المراد بالولاية المحبة الذي يأتي في الفصل الثامن فلا تغفل وفي كتاب الفردوس عن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وفيه عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه واله قال حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وفي مناقب الخوارزمي عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو اجتمع الناس على حب علي عليه السلام لما خلق الله النار وفيه ايضا ان
النبي صلى الله عليه واله قال لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في
سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف حجة ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة
الجنة ولم يدخلها وفي مناقبه ايضا عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من زعم انه امن بي وبما جئت
به وهو يبغض عليا عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن وفيه ايضا عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه واله من احب عليا
قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا عليه السلام اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة
في الجنة الا ومن احب ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء
ومن ابغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وفيه ايضا عن ابي برزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ذات يوم ونحن جلوس عنده والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله الله تعالى
عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر
اية حبكم من بعدك فوضع يده على رأس علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الى جانبه وقال ان حبي من بعدي حب هذا وفيه
ايضا عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني
بلسان علي بن ابي طالب عليه السلام فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء ولا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا عليه السلام من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب
من علي بن ابي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وروى ابو عمر الزاهد وغيره عن ابن عباس انه قال
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول لو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد
وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما ينفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلام وروى الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب عن
عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا هو بقوم من اهل الشام يشتمون عليا عليه السلام فقال

لابن جبيرة في اليهم فوقفه عليهم فقال لهم ايكم الساب قصة عز وجل فقالوا معاذ الله فينا احد سب الله فقال ايكم
الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما فينا من يسب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايكم الساب لعلي
ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا اما هذا فقد كان قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته اذناي ووعاه
قلبي يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله
على منخريه في النار ثم ولى عنهم وروى الكنجي المذكور في كتابه المزبور وكذا ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت
عن انس وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ليلة المعراج حتى دخل السماء الرابعة فرأيت عليا عليه السلام جالسا
على منبر من نور والملائكة تحدق به وفي رواية رأيت عليا عليه السلام ايضا فقلت يا جبرئيل هذا علي عليه السلام سبقنا فقال
ليس هذا عليا عليه السلام ان الملائكة المقربين والكروبيين اشتاقوا الى علي عليه السلام لما سمعوا من فضله فخلق الله عز وجل
ملكا من نور على صورة علي عليه السلام وهو هذا فاذا اشتاقت الملائكة الى علي عليه السلام جاءوا الى هذا الملك فكانهم
رأوا عليا عليه السلام وفي رواية الكنجي ان الملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة يسبحون الله
ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام وروى الخوارزمي في مناقبه عن معوية بن وحيدة القشيري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي لا ابالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا
قال الخوارزمي قال زيد بن ربيع قلت لحجر بن حكيم احدثك ابوك عن جدك عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعم قال
انس حدثني ابي عن جدي [illegible] وفيه ايضا عن ابن جابر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله
والرجل اذ اقبل علي عليه السلام وهو مغضب فقال النبي ما اغضبك فقال آذوني فيك بنو عمك فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله مغضبا وقال يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله يا ايها
الناس من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا او نصرانيا فقال له جابر يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال يا جابر هذه كلمة يحتجزون بها ان تسفك دماؤهم وان تؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون وفيه ايضا عن معمر عن [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم وانه آخذ على هذه الامة بالسنين
ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] هذا سابقا ايضا وفيه ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما مثلك في الناس الا كمثل قل هو الله احد في القرآن من قرأها مرة فكأنما
قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وكذا يا علي من
احبك بلسانه فقد احب ثلث الاسلام ومن احبك بلسانه وقلبه فقد احب ثلثي الاسلام ومن احبك بلسانه وقلبه ويده
فقد احب الاسلام كله والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا
بالنار وقد مر في الفوائد نحو هذا الخبر عن نعمان بن بشير ايضا فكن على سبيل الاجمال وفي صحيح مسلم ومناقب الخوارزمي
ايضا عن البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله حامل الحسين عليه السلام وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي صحيح
البخاري عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله كان يأخذ الحسن والحسين عليهما السلام ويقول اللهم اني
احبهما فاحبهما وفيه عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله انه يقول هما ريحانتاي من الدنيا وامثالها كثيرة مضى بعضها

ويأتي

ويأتي بعضها سوى ما انا ذكره وروى جمع منهم صاحب كتاب المائة النظيم عن ابن عباس ومنهم صاحب كتاب المحاضرات و
صاحب كتاب المناقب عن ابي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله سجد خمس سجدات بلا ركوع فقلت يا
رسول الله اسجود بلا ركوع فقال نعم اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل يحب عليا فسجدت ورفعت
رأسي فقال لي ان الله يحب فاطمة فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب الحسن فسجدت ورفعت فقال ان الله
يحب الحسين فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب من احبهم فسجدت الخبر وروى ابو داود في صحيحه باسناده
عن علي عليه السلام قال كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني واذا سكت ابتدأني واخذ بيد حسن و
الحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة وفي كتاب الاختصاص
باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جابر بن عبد الله الانصاري قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في
علي بن ابي طالب عليه السلام قال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام قال هما روحي وفاطمة امهما ابنتي
يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها اشهد الله اني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر اذا اردت ان تدعو الله
فيستجيب لك فادعه باسمائهم فانها احب الاسماء الى الله عز وجل وروى في المائة النظيم وغيره عن سلمان انه قال
حدثنا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible]
عامر لما كان يوم احد [illegible] المسلمون [illegible]
سلع [illegible] المشركين [illegible]
على جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ على علي عليه السلام [illegible]
يحبه [illegible] الا احبته ومن احبه [illegible]
نفسه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
فيمن احبه الله ورسوله [illegible] الاحزاب [illegible]
[illegible]
الله بيده على المشركين [illegible] وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا [illegible]
الريح [illegible] جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلام ويقول لك اني افترضت الصلوة [illegible] الذي لا يستطيعها وافترضت الزكوة فوضعتها عن
[illegible] وافترضت الصوم فوضعته عن المريض والمسافر وافترضت الحج فوضعته عن المعدم [illegible] من لم يجد اليه سبيلا وافترضت حب علي بن
ابي طالب عليه السلام ومودته على اهل السموات والارض فلم اعط احدا رخصة في [illegible]
[illegible]
وجعل لكل شيء سيدا فالقرآن سيد الكتب وآية الكرسي سيدة آي القرآن وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيدة الليالي و
الفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي بن ابي طالب عليه السلام سيد
الاوصياء والحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيد وحبي وحب علي بن ابي طالب عليه السلام
سيد الاعمال [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام ايمان وبغضه نفاق

حب علي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادخله الى الجنة وبغضه شجرة في النار واغصانها في الدنيا
فمن تعلق بغصن منها ادخله الى النار بالخافي عليه ما هبط علي جبرئيل الا سألني عن علي ولا عرج من عندي الى السماء
الا قال اقرأ علياً مني السلام ومن كتاب الخوارزمي وفي كتاب كذا السمعاني في فضائله والنطنزي في كتبهم باسانيدهم
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه عليكم بعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه مولاكم فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم
فعظموه وانه قائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ما قلت
في علي عليه السلام الا ما امرني ربي جلت عظمته وفي مناقب ابن مردويه باسناده ذكره مفصلاً عن صالح بن ميثم عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لقي الله وهو جاحد لولاية علي عليه السلام لقي الله وهو غضبان عليه لا يقبل
منه شيئاً من عمله بل يوكل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلنا يا
ابا يعلى تنفع حب علي عليه السلام في الآخرة قال تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حب علي حتى سألنا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال دعوني حتى اسأل الوحي فلما هبط جبرئيل سأله فقال اسأل ربي عز وجل عن هذا وعرج
الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول احب علياً فمن احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن يكن علي وحيث يكن علي يكن محبوه وان اجترحوا وان اجترحوا وفي كتاب الفقيه الحنبلي الحمد
المشهور روى النطنزي عن ابن محمد بن علي عن جده علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله قال كنت انا وابي
العباس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل علي عليه السلام فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله السلام وبش به وقام اليه
واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله تحب هذا يا عم رسول الله والله الله
احب له مني ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا وفي كتاب الفضائل عن عمر عن ابن عمر
انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حكاية المعراج الى ان قال وقال لي الموت حق وكلمني الله تعالى
الخلائق ما خلا دعوة ابن عمك علي عليه السلام فان الله تعالى كيف نكرامه وفي رواية الكلبي
عنه كما في كتاب الفضائل وكتاب المناقب والامالي وغيرها عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه بعضهم عن ابن مسعود
ايضاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حديث في فضائل علي عليه السلام ان الله اسرى بي الى السماء
لعلي عليه السلام ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم الله كلمني فقال يا محمد انظر تحتك
فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي عليه السلام وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته
وكلمني ربي الحديث الى ان قال يا ابن عباس عليك بمودة علي بن ابي طالب الذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد
حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو عز وجل اعلم فان جاء به والا لم يقبل منه عملاً وكان
يا ابن عباس الذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد غضباً على
علي عليه السلام منها على من زعم ان لله ولداً يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه
لن يفعلوا لعذبهم الله بالنار فقلت يا رسول الله وهل يبغضه احد قال نعم يا ابن عباس قوم يذكرون انهم
من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق
نبياً ما بعث الله نبياً اكرم عليه مني ولا وصياً اكرم عليه من وصيي علي الخبر الى ان قال الذي بعثني بالحق نبياً يا ابن عباس

لا يخرج احد منهما من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض
فاسلك طريقة علي بن ابي طالب عليه السلام ومل معه حيث مال وارض به اماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس
احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك فيه كفر بالله عز وجل وروى صاحب كتاب كفاية الطالب عن الامام الشافعي عن
ابي علي الكوكبي عن ابي التربي عن عوانة عن ابي صالح قال لما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام عند ابن عباس حاضر فقال
على الشرك انا عرفكم رجالنا واحبهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله كان الرجل يحل واي شيء يتغير عن ذلك وصفه
الله لنفسه ورسوله ثم وابغضناه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخونوا ما خانه وكرمه وجعله اباذريته ووصيه
من بعده وانه الزبور مولى المؤمنين وهو خير الحاضرين وروى صاحب نعيم فرعون في اربعينه عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من علي بن ابي طالب عليه السلام بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا
هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر بحملة الاخبار الواردة المناسبة لهذا المبحث ايضاً كثيرة جداً قدمنا بعضها في
المبحث الثاني في السابق وسيأتي ايضاً كثير منها في الفصول الآتية ولم نذكر ههنا لطولها وكثرتها وكفاية المذكور
فليتأمل العاقل البصير الى ان القوم الذين يجتمع في حقهم امثال هذه الخصال الجليلة والصفات الحميدة والفضائل
العظيمة التي تخلت عن اكثرها سواهم مع القرابة القريبة جداً الى رسول الله صلى الله عليه وآله والقرب المنزلة الكريمة
عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله والاخوة والنسب والى ما لزم بينهما من رسول الله صلى الله عليه وآله والرئاسة
الامة والقدوة في الدين والامام الذين في معرفتها مامور وبالجملة لا سيما في النبأ سابقاً فهو من
جميع احكام الله ما خوذة من العالم العلام الله ورسوله وكتاب المبين الامين في الدين عند الله ورسوله والامة
وبالجملة كان مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع الصفات والفضائل والكمالات الا ما خرجه الآية
ذكرنا اختصاصه هو لا بل الا بين كان في سائر الامة من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور والله الهادي

المبحث الثالث في بيان شيء مما ورد في حقهم وخصائصهم لا سيما علي عليه السلام من الله ورسوله والذي

المسلمين خصوصاً ما يدل على تخصيص علي عليه السلام ببعض ما فيه من الامور التي يتبادر يكون مما لم يعهد بينهم صلى الله عليه وآله
الا التي منها ارسال سورة براءة معه وعزل ابي بكر عنه ومنها التي عهد النبي صلى الله عليه وآله والحضور عنده
وغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه وجمع القرآن بعده كل ذلك بامره ووصيته وروى ابو بكر الانباري في اماليه
ان علياً عليه السلام جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق
لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل
فما منعكم عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب وفي ثعلبيات جمع كثير بل ما هو متفق عليه ان عليا
عليه السلام كان يكتب الوحي والعهود والكتابات للنبي صلى الله عليه وآله الى الانبياء والاكابر والملوك فكل مكتوب
حتى قال ابو رافع لا يوجد عهد كتبه صلى الله عليه وآله الا بخط علي عليه السلام وفي نهج البلاغة ولقد علم المستحفظون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال
وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري وقد سالت
نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ

وعلاه بعمود وما فارقت سمعي هيبته انهم يصلون على حجر ولا بناه فضربه فرمى الحق به حتى جاء ومينا الى
والذي لا اله الا هو اني لاعلم جادة الحق وقد روى جماعة من العامة وغيرهم كما صرح به ابن ابي الحديد في شرحه
منهم ابن الاثير في الكامل والطبري ومحمد بن اسحق ومحمد بن حبيب في اماليه وصاحب كتاب روضة الاحباب وغيرهم
انه لما وقع يوم احد ما وقع من هزيمة المسلمين بعد ما قتل اصحاب لواء المشركين واصحاب النبي صلى الله عليه وآله والعشرة يوم احد كرت عليه
كتائب المشركين فقصدته كتيبة من بني كنانة وهم اصحاب اللواء منها النغار فحمل عليهم علي عليه السلام واحل وانفذ
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احمل على هذه الكتيبة فحمل عليهم ففرقهم فاجتمعوا ثانيا ففرقهم وهكذا
مرارا حتى قتل كبار القوم ولهزم الباقون وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر جماعة اخرى ايضا فقال
لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم وقتل بعضهم ثم ابصر النبي صلى الله عليه وآله جماعة اخرى فقال يا علي احمل عليهم فحمل
ففرقهم وقتل منهم فقال جبرئيل يا محمد ان هذه للمواساة ولقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما قالوا وسمع ذلك اليوم صوت من قبل
السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال هذا جبرئيل قال
ابن ابي الحديد هذا الخبر من الاخبار المشهورة وسألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عنه فقال الخبر صحيح فقلت له
الصحاح لم تشتمل عليه قال او كلما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم اهمل جامعو الصحاح من اخبار صحيحة انتهى كلام ابن
ابي الحديد وقد مدح ابن الاثير عبد الوهاب هذا في جامع الاصول بكمال العلم والفهم والورع فافهم وقد روى الخوارزمي
وغيره بطرق عديدة عن جمع من الصحابة انهم سمعوا مناديا يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وفي رواية الخوارزمي وابن مردويه وغيرهما عن عامر بن واثلة وغيره ان عليا عليه السلام قال في جملة احتجاجه على الصحابة
الحاضرين في دار الشورى يوم خلافة عثمان انشدكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد هذه هي المواساة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل
نادى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري قالوا اللهم لا
اقول هذا الاخير اشارة الى ما سيأتي في الفصل التاسع عند بيان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله من نزولها في علي عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الغار وهو من اعاظم الخدمات التي خص
بها علي عليه السلام وسيأتي في ذلك الفصل ايضا ما يدل على جهاد علي عليه السلام في قوله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون ان النبي صلى الله عليه وآله قال سينتقم منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام ومن اراد التفصيل فليرجع اليه
ثم لا يتروا شأن الحاضر هنالك وتقدم في البحث السابق ما صدر من علي عليه السلام يوم خيبر فلا تغفل ثم من جملة جهاد علي
ما فعل في اصلاح ما افسده خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وآله كما رواه البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله
بعث خالدا في سرية فاغار على حي ابي زاهر الاسدي وفي رواية الطبري انه امرهم بكتفهم وقتل منهم جماعة وكانوا
الذين كان عندهم من النبي صلى الله عليه وآله امانا لهم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل
خالد وفي رواية ابن البلاد عن خالد ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما ذهب منكم ثم قدم على النبي صلى الله عليه وآله

شجع

شجاع البهم فقال الحاجب فاخبر ذو فتنة الله ورسوله دفع الى البدر يوم الثلاثاء فعلي عليه السلام بنفسه ما اصيب لهم
فكتبوا فقال الحذو واحدة الرفع فمضى وهما يا اصيب فكتبوا قالوا هذا اكبر مما اصيب فقال الحذو عا انديا وتحدثوا
ايضا به من الرمز الثانية واكسوا بها عليا ثم حدثكم ليخرجوا بعضهم حتى نواحي وفي الثالثة ما علمتم وما لم تعلموا
ثم ضموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل جهة فلما اقام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله والحزم بما صنع فضحك النبي
حتى بدت نواجذه وقال ادعى الله عز وجل ذلك كما ادعيته فرضى وقد روى جماعة منهم ابن حنبل في مسنده والحاكم
في مستدركه بسند صحيح والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء والشيباني والمغازلي وابو يعلى وابن حبان وابن الاثير كل
في كتابه وابن عقدة في كتابه الحديث ورواه كثير من المحدثين وكلهم رووا عن الخدري انه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله فتناولها علي عليه السلام يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو قال لا ولكن هو خاصف النعل يعني
عليا عليه السلام وفي رواية قال ابو سعيد فبشرنا عليا عليه السلام فبشرته بذلك فلم يحفل به كانه شيء قد كان علمه من قبل
وروى الخوارزمي وابن المغازلي وغيرهما عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث لام سلمة يا ام سلمة هذا علي
قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فاسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة
هذا قاضي عدتي من بعدي فاسمعي واشهدي الخبر وروى الخوارزمي ايضا وابن مردويه وغيرهما عن عامر بن واثلة و
غيره ان عليا عليه السلام قال في جملة احتجاجه على الصحابة الحاضرين في دار الشورى يوم خلافة عثمان انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي انك تقاتل على تنزيل القرآن وانت تقاتل على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قيل له قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا اقول ذكر الخوارزمي بعد
روايته هذا ان عليا عليه السلام قاتل الجمل والزبير وطلحة وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون و
قاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومثله ذكره ايضا بهذا التفسير ابو ايوب الانصاري في حديث النبي
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب اجمعوا على ان عليا عليه السلام صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبية
وحنين وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما وانه اغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام
الكريم وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بيده في مواطن كثيرة ثم قال وروى الحجاج بن ارطاة عن ابن عباس
انه قال دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم بدر الى علي عليه السلام وهو ابن عشرين سنة ولم يتخلف عن مشهد
رسول الله صلى الله عليه وآله منذ قدم المدينة الا تبوك فانه خلفه النبي على اهل المدينة وعلى عياله في غزوة تبوك و
قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ثم قال وقد روى حديث المنزلة جماعة من الصحابة وهو من اثبت الآثار واصحها
اقول وسيأتي الحديث مفصلا في الفصل الثامن ولذلك انما نكتفي هنا بهذا البحث على ما صدر عن علي عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
مما اسند من غير شك ما روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابي مريم الانصاري قال قال علي عليه السلام انطلقت انا و
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي
نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي قال علي عليه السلام فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء
حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت

بالبيوت فقال ان يبلغها الا رجل من الناس ومنها الخوارزمي عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم
فتح مكة اما ترى هذا الصنم على الكعبة قال بلى يا رسول الله قال احملك فتناوله فقال بل انا احملك يا رسول الله
فقال لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله على ساق علي عليه السلام ثم اقتلعه من الارض فرفعه حتى تبين بياض ابطيه فقال ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز
وجل قد شرفني بك حتى اني لو اردت ان امس السماء لمسستها فقال له تناول الصنم فتناوله علي عليه السلام فرمى به ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت علي عليه السلام وترك رجليه فسقط على الارض فضحك فقال ما اضحكك يا علي فقال سقطت
من اعلى الكعبة فما اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يصيبك شيء وانما حملك محمد صلى الله عليه وآله
وانزلك جبرئيل ثم ان من جليل فضائله ومعرفته عند رسول الله صلى الله عليه وآله حكاية اداء سورة براءة بعد عزل ابي بكر
عن ذلك وهي مما اجمع عليه المفسرون ونقلة الحديث فقد رواها البخاري في موضعين من صحيحه في الجزء الاول منه
في باب ما يستر العورة واخرى في الجزء الخامس في باب قوله براءة من الله ورسوله ورواها الترمذي وابو داود
في صحيحهما ورواها العبدي في الجمع بين الصحاح الستة ورواها الثعلبي في تفسيره من طريقين وكذا رواها
الواحدي والشعبي والسدي والواحدي والزمخشري ومقاتل والقرطبي والقشيري والسمعاني والطبري والبلاذري
والموصلي والسيوطي وغيرهم منهم احمد بن حنبل في مسنده بخمس طرق ومنهم ابن بطة وابن الجوزي ومحمد بن اسحق
وابو يعلى والاعمش وسماك بن حرب والحافظ ابو نعيم وابو الشيخ والدارقطني في الافراد وابو عوانة وابن جرير
وابن مردويه والفراء في مصابيحه وابن الاثير في الكامل وجامع الاصول وعفان وابن ابي شيبة وابن المنذر وغيرهم وهي
مذكورة في صحيح النسائي ايضا ولو اجمالا [illegible] اصحاب الكتب من القوم سوى ما رواه الشيعة من ائمتهم وقد روى
هؤلاء القوم اصل الحديث عن جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وانس وسعد وابو رافع وابو سعيد الخدري وابو بكر
وعروة بن الزبير وزيد بن يثيع وابن عمر وابن عباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام وغيرهم فمما رواه اكثرهم جمعا
عن ابن عباس انه قال لما نزل براءة من الله ورسوله الى تسع آيات انفذ النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر الى مكة لاداءها فنزل جبرئيل
فقال انه لا يؤديها الا انت او رجل منك فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر وخذ براءة
من يده قال فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وهو جزع وقال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق فيه فلما توجهت
له رددتني عنه فقال عليه السلام الامين هبط الي عن الله تعالى انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي عليه السلام مني ولا
يؤدي عني الا علي عليه السلام وفي رواية بعضهم عن ابن عباس انه قال في حديثه المذكور انه قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله
ان الله يقول انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك [illegible] الى آخر الخبر وفي رواية العبدي في الجمع بين الصحاح
الستة من صحيح ابي داود [illegible] عن ابن عباس ان عليا عليه السلام لما ادرك ابا بكر فزع ابو بكر فاخبره علي عليه السلام بالحال
كما امره النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام ينادي بها فانه لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلق فقام علي عليه السلام ايام التشريق
ينادي بها [illegible] وليس فيه ذكر رجوع ابي بكر بل [illegible] بعدم وجوده وسياق الحق المقال
ومنها ما رووه عن انس انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة
بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام وفي رواية اخرى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله

ارسل ابا بكر

ارسل ابا بكر ببراءة يقرأها على اهل مكة فنزل جبرئيل فقال يا محمد لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فلحقه علي عليه السلام
فاخذها منه ورواه احمد وابو نعيم وغيرهما بعضهم عن [illegible] رووه عن ابي رافع وفي رواية انه انفذ عليا عليه السلام اول
يوم من ذي الحجة سنة تسع ورده على ابي بكر يوم الثالث منه بالروحاء وفي رواية ان رجعة ابي بكر كانت في اليوم
بعد علي عليه السلام يوم الثالث منه ومنها ما رووه عن جبير بن [illegible] عن علي عليه السلام وغيره انه لما سار ابو بكر ببراءة الى مكة دعا النبي
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال له ادرك ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل مكة واقرأه
عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل في شيء
قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وفي رواية ابي سعيد الخدري بعث النبي
عليا عليه السلام على اثر ابي بكر حتى لحقه بين مكة والمدينة ورده وفي آخرها لا يبلغ عني غيري او رجل مني ونحوه رواية
سعد بن ابي وقاص وفيها فوجد ابو بكر في نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وفي
رواية الباقر والصادق عليهما السلام ان ابا بكر اكثر عليه من الكلام فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف تؤديها وانت صاحبي
في الغار يعني انك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتى اني سكنتك وقلت لك لا تحزن ان الله معنا فكيف
على لقاء الكفار ببراءة وما انا معك وانت وحدك وفي رواية النسائي وابن حنبل وابن المنذر وابن
مردويه والثعلبي وغيرهم عن ابي هريرة انه قال كنت مع علي عليه السلام حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة ببراءة فكان
ينادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد
فاجله او مدته الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد
العام مشرك وفي آخر رواية الثعلبي عنه زيادة قوله وكان اذا صحل صوته فاديته يعني مما كان يضعف صوت
علي عليه السلام لكثرة النداء كنت انا انادي عونا له وفي تفسير القشيري [illegible] قال لعلي عليه السلام [illegible]
عليه والرد في بعض الامر بعد انقضاء الاربعة اشهر فليس له عهد [illegible] قال وان احد من المشركين
استجارك فاجره الآية وفي رواية الباقر عليه السلام وغيره ان جمعا من المشركين منهم [illegible] اخو عمرو بن عبد ود
نحن نبرأ منك ومن ابن عمك [illegible] الا السيف والرمح والطعن والضرب ان شئت بدأنا
بك فقال علي عليه السلام اجل اجل ان شئتم فهلموا ثم [illegible] واعلموا انكم غير معجزي الله الى قوله الى مدتهم وفي رواية عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال الا اقطع في آخر الكلام [illegible]
الى فرعون [illegible]
هذا علي عليه السلام [illegible] جميع براءة من ابي بكر وقرأها على اهل مكة [illegible] عظيما [illegible]
[illegible] وفي رواية [illegible] اهل الموسم [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الله [illegible] المدينة [illegible] وفي رواية علي عليه السلام انه قال في حديثه [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] ابا بكر [illegible] ان يضع على كل جبل [illegible]
لو ان [illegible] ذلك [illegible] رسالة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عليه [illegible]
[illegible] والوعيد [illegible] كان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على جميع اصحابه [illegible] كلهم [illegible]

فلما اتى ذلك ندبهم منهم رجلا فوجهه به فاتاه جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجه عليا
عليه السلام فقال له هذا من فضائل الاوصياء وبعضه منهم ما رواه ابو اسحق السبيعي عن علي عليه السلام ايضا و [illegible]
الطرائف ج تاريخ [illegible] في حوادث سنة ست من الهجرة وهي القطع ثم دعا النبي صلعم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ
اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي [illegible] لان خوفه [illegible] عمر [illegible]
سهيل في تلك الحكاية [illegible] حكاية الحديبية حتى انه [illegible] عن امر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على [illegible] في مثل هذا
الامر العظيم وفي رواية الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام لما فرغ من تبليغ الايات [illegible] في رجوعه الى المدينة ابطأ الوحي
عن النبي صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام وما كان منه فاغتم النبي صلى الله عليه وآله لذلك فخرج ابو ذر يوما من المدينة
فاذا هو براكب مقبل [illegible] فاذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله وقال بابي انت وامي اقصد في مسيرك حتى
اكون انا الذي ابشر رسول الله صلى الله عليه وآله فانه من امرك في غم شديد وهم فقال له علي عليه السلام نعم فانطلق ابو ذر
مسرعا حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال البشرى يا رسول الله فقال وما بشراك يا ابا ذر قال قدم علي عليه السلام فقال
لك الجنة ثم ركب النبي صلعم وركب معه الناس فلما رآه اناخ ناقته ونزل النبي صلعم فتلقاه والتزمه وعانقه ووضع
خده على منكب علي عليه السلام وبكى فرحا بقدومه وبكى علي عليه السلام معه ثم قال له ما صنعت بابي انت وامي فان الوحي ابطأ
علي في امرك فاخبره بما صنع فقال النبي صلى الله عليه وآله كان الله اعلم بك مني حين امرني بارسالك وفي رواية [illegible]
العقل عن علي عليه السلام هو الذي امر الله تعالى به ابرهيم عليه السلام حين قال له طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
كما ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالنداء ولولا [illegible] واذن في الناس بالحج فامر عليا عليه السلام بالنداء والاذن
واذان من الله ورسوله وفي روايات عن السدي وابي مالك وابن عباس وعلي عليه السلام وعلي بن الحسين والباقر و
الصادق عليهم السلام ان الاذان في تلك السورة [illegible] علي عليه السلام الذي نادى به فقد روى جمع منهم السيوطي في الدر المنثور
من كتاب ابن ابي حاتم عن حكيم بن حميد قال قال لي علي بن الحسين عليهما السلام ان لعلي عليه السلام في كتاب الله اسما ولكن لا تعرفونه
قلت وما هو قال الم تسمع قول الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان وفي رواية [illegible]
وكان علي عليه السلام والله المؤذن فاذن باذان الله ورسوله يوم الحج الاكبر في المواقف كلها اقول الاذان الاعلام [illegible]
على الرواية الاولى ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل او يكون المعنى ان المؤذن بذلك الاذان كان عليا عليه السلام كما صرح
في الرواية الثانية فافهم واعلم ان اصحابنا الامامية يستدلون بهذه الحكاية على اختصاص الخلافة بمولانا امير المؤمنين عليه السلام
وعدم استحقاق ابي بكر لها ولا اقل من كونها من الشواهد القوية على ذلك اما اولا فلان ظاهرها يدل على ان عزله عن
هذا الامر بعد تعيينه لذلك [illegible] لاداء مثل هذا الامر فكيف يجوز ان يكون مثل هذا الرجل
قابلا للنيابة عن الله وعن رسوله في جميع احكام الدين والدنيا وبعبارة اخرى من لم يصلح لاداء سورة واحدة الى
اهل بلد كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد واما ثانيا
فلان [illegible] المشتمل عليه تلك الاخبار كالصريح في ان اداء هذا الامر كان من جملة التبليغ نيابة عن الله ورسوله
ان مثله لا يصلح الا للنبي او لمن له اختصاص تام [illegible] نسبا [illegible]
نفسه [illegible] كان عليا عليه السلام [illegible] بعد نزول جبرئيل [illegible] حتى [illegible]

كان

كان ظاهرا اولى في خصوص هذا الامر حيث انه كان عم النبي صلى الله عليه وآله وهو بمنزلة الوالد عند العرب واقرب من
ابن العم وكان من بيت سقاية الحاج واكبر بني عبد المطلب في ذلك اليوم [illegible] عليه ومثل هذا
في غاية الاحتشام عند العرب [illegible] لعل هذا ترك النبي صلعم ايضا تعيينه [illegible] اعتذاره عن
عزل ابي بكر بما ذكره من لزوم كون المؤدي رجلا من نفس النبي فانك تعلم ان مراده بذلك [illegible] كما يظهر من بعض [illegible]
الاعتذار ايضا بل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله باختصاص علي عليه السلام بكونه منه [illegible]
نور واحد واشباه ذلك [illegible] يكون كالنص على اختصاص علي عليه السلام [illegible]
[illegible] ابي بكر لها من جهة [illegible] عدم الاستيهال للادنى في عدم الاستيهال للاعلى والاعظم كما ظهر من الوجه
الاول [illegible] ايضا [illegible] كلام جبرئيل في عزل ابي بكر [illegible] النبي صلعم ان القائل بذلك هو الله ورسوله
[illegible] الله تعالى [illegible] سائر الخلفاء [illegible] الانبياء [illegible] سابقا مفصلا في بحث لزوم كون الامام معصوما
من الله ورسوله في [illegible] بطلان جواز تعيين الامام باختيار الامة [illegible] ان تعيين النبي صلعم ابا بكر [illegible]
ثم [illegible] بامر الله تعالى [illegible] للاشارة الى هذا الحق [illegible] ذكرناه [illegible] بطلان ما تشبث به الجاحظ و
[illegible] عادة العرب [illegible]
كان ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] في [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] الى [illegible]
عادة العرب لعلي عليه السلام [illegible] مثل هذا الامر العظيم [illegible] ان اصلها [illegible] كذب صريح [illegible]
العرب [illegible] الاسلام [illegible]
سادات القوم [illegible] الغير [illegible] القرآن [illegible] ايضا [illegible]
ارباب السير [illegible] في رواية [illegible] العهود في مقام الاحتجاج [illegible]
[illegible] في [illegible] العرب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
عليه وآله جميع الحاضرين [illegible]
[illegible] ان يكون ارسال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابا بكر [illegible]
[illegible] من العبث [illegible]
ثم [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] التبليغ [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]

كان في علم الله تعالى ان ابا بكر سيتقدم للخلافة وليس لها باهل فاوضح لا بد من اظهار عدم استحقاقه لها ولو في ضمن هذه الاشياء
كما سيظهر انه مستور الا كابر وعلى الثاني نقول ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يكون لم يتغير حاله على ابي بكر وما هو المطلوب
في ذلك الواقع حين بعثه اولا وحين عزله ثانيا او تغير حاله وعلى الاول عاد الكلام الاول بتمامه وعلى الثاني نقول لا
شك في انه لا يجوز ان يكون للامر المستور الا الاستتار العادات والمصالح الظاهرة لا سيما اذا ان يكون قد خفي على
الرسول صلى الله عليه وآله مع كمال العقل والعلم وعلى جميع الصحابة بل مثل هذا لا يمكن ان يكون امرا مستورا لا يطلع عليه الا بالوحي الالهي
ليرجح ما ستره الامر الذي ذكرناه كما بيناه الا ان يقال ان سلطانا من سلاطين الدنيا اذا بعث رجلا لامر ثم ارجعه من الطريق
وبعث غيره مكانه فلا يختلج ببال العقلاء في ذلك الا ان السلطان اما كان اولا جاهلا بحال ذلك الشخص وعدم
صلاحيته لذلك ثم وجد العلم بالحال في ذلك او كان عالما وكان غرضه الاشارة بذكر الثاني وحط منزلة الاول
واما ما قد يتخيل ايضا احيانا من احتمال كون ذلك لخاطر السلطان البادي او لتقاعد شغل ذلك الشخص عن ذلك الامر
فانما يكون ويستقيم عند قيام القرائن الموجبة لحصول الجزم وما نحن فيه بالعكس كما ينادي به ما في صريح اخباره من
كون اصل الفعل تبليغا عن الله ورسوله العليم فظهر مما ذكرنا سقط ابي بكر في ذلك من العزل من حيث علم ذلك
النقص عليه بذلك حتى خالف من فعله ثم [illegible] وكمل محة المذكورين من العزل في عدم قابليته وكفى في ذلك الامر لا يخفى على
المتأمل الصادق فتأمل حتى يظهر لك منه ما [illegible] كما يخالف ما تشبث به اصحابنا من المتعصبين لخلافة ابي بكر من انه
المتزحزح [illegible] كما تشبث بعضهم بان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر لاحتياجه اليه في الراي والمشاورة والتدبير
لعدم قابليته [illegible] ان اكثرهم جعلوا هذا الخيال توجيها لما ورد [illegible] عليهم من ان النبي صلى الله عليه وآله لم يوله بلدة ولا عملا شيئا
من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما اقتضى لذلك هذه الايات [illegible] ان من عادة الاكابر من الملوك والانبياء
وغيرهم انه اذا اراد احدهم شخصا لامر عظيم لاسيما للقيام مقامه بعده شرع في اسناد امور اليه بتلك المرتبة
[illegible] على كونه لها اهلا [illegible] الكلايات والامور [illegible] ذلك [illegible]
قابليته [illegible] كما كان [illegible] على خلاف ذلك [illegible]
الاستعمال ثم [illegible] ان ذلك [illegible] في الامور المذكورة وعميت
بصائرهم [illegible] المذكورة في جميع هذه الاخبار وتأييدهم [illegible] ذلك
تكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في الاعتذار [illegible] بالغيب [illegible]
كان ابو بكر غائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم مشتغلا [illegible] وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اميرا او مامورا [illegible]
كان مامورا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في مرضه [illegible] تحت جيش اسامة وامر باخراجهم عن المدينة كما [illegible]
مفصلا بل لم يصر ابو بكر اميرا الا يوم خيبر وفي غزوة ذات السلاسل [illegible]
ايضا [illegible] على عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان مثل هذا قدح في [illegible] النبي الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة المنزه عن [illegible] الجهل والخطاء [illegible]
الا انه كان [illegible] في زمان من الازمان [illegible]
ابي بكر الذي كان [illegible] ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني [illegible]

بسنديكم

بسنه بينكم انه لا اقوم لها الخليفة كلامه وانما الامر بالمشاورة في [illegible] هو الذي [illegible] وان يعلمهم كيف
يعملون في امورهم وان يستخرج بذلك ما عندهم [illegible] في ضمائرهم لا لحاجته الى [illegible]
وتشبث بعضهم مثل ابن ابي الحديد [illegible] بعث [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible]
نفسه [illegible] الكذب والعصبية [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابا بكر اميرا [illegible]
بذلك الامر فابو بكر كان الامير العام وعلي عليه السلام [illegible] امرة ابي بكر [illegible]
عن امرة الحج بل ابقاه اميرا [illegible] في موافقة [illegible] بان عليا عليه السلام ايضا كان مامورا لم
[illegible] بان ابا بكر لم يكن [illegible] من السورة [illegible] على عليه السلام [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] ابي هريرة [illegible] ابو بكر في تلك الحجة
[illegible] العام [illegible] ثم اردف رسول الله
صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام [illegible] قال ابو هريرة [illegible] يوم النحر [illegible] عدم عزل ابي
بكر [illegible] على عليه السلام [illegible] صريح في ان عليا عليه السلام [illegible] النقض
[illegible] الا [illegible] ابي بكر وقد قال [illegible] السورة ان ذلك
من حيث [illegible] ابا بكر [illegible] على عليه السلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] في تحقق عزل ابي بكر عن اداء السورة [illegible] قابل
[illegible]
[illegible] في عدم العزل [illegible]
[illegible] القضاة [illegible]
[illegible] بطلان [illegible] ذلك [illegible] الاخبار [illegible]
الاخبار [illegible] هؤلاء القوم [illegible] الاية [illegible]
ما يكون [illegible] ما ذكره ابن حجر من البخاري [illegible] البخاري
صاحب [illegible] ابي هريرة من الكذابين المشهورين بذلك [illegible]
لم [illegible] البخاري وكذا ما ذكرناه عن ابي هريرة [illegible] النسائي ومسند احمد [illegible] صريح في
العزل [illegible] ابي هريرة [illegible]
حيث [illegible] وامر عليا عليه السلام [illegible]
[illegible] تلك المعاودة [illegible]
هذا بناء على [illegible] ابي بكر [illegible] في الحج اميرا ام لا [illegible] ابي هريرة ان ابا بكر [illegible] مع جماعة [illegible]

عليه السلام في الاذان اذا اراد ذلك ولعل مراده ايضا انه لما عزل عما اراد الرجوع بعضهم مع جماعة الى مكة لمعاونة علي عليه السلام
بالجملة هذا الخبر من المتشابهات التي لا يتمسك بها الا من في قلبه زيغ سيما عند معارضته سائر الاخبار بالعزل وعدم وجود
ذكر الاذان لابي بكر لا في هذا الخبر ولا في غيره اذ لو كان باقيا على امارته لم يكن يؤذن هو ايضا [illegible] فلا فضيلة
يعلم بامر النبي صلعم اياه به سيما اذا كان هذا الامر غيره بذلك حين لم يكن معينا من النبي صلعم ولو قيل انه لم يكن [illegible]
وهذا لا سيما [illegible] من كونه اميرا فذلك اشنع وافضح من جهة ان الا افضل اعظم من نيابة الله ورسوله في تبليغ احكام
الله الى عباده كيف لا وهو من اجل مناصب الانبياء والاوصياء كما هو واضح ومرسوم [illegible] في حديث علي عليه السلام [illegible]
ما في صريح اخبار هذا الباب من رجوع ابي بكر عند تعيين علي عليه السلام واعتذار النبي بما اعتذر من استحقاق علي عليه السلام
في [illegible] يوم الشورى وافتخاره بذلك عليهم وعلى ابي بكر كما في الحديث المشهور الذي ياتي في محله من كتاب الخوارزمي
ابن مردويه وغيرهما من عامر بن واثلة وغيره من قول علي عليه السلام انشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلعم ان
ياخذ براءة من ابي بكر فقال ابو بكر انزل فيّ شيء يا رسول الله صلعم فقال لا انه لا يؤدي عني الا علي عليه السلام غيري قالوا اللهم
لا وفيه ما رواه السيوطي عن ابن عباس قال امشي مع عمر بن الخطاب في بعض ازقة المدينة فقال لي يا ابن عباس
القوم استصغروا صاحبك اذ لم يولوه امورهم فقلت والله ما استصغره رسول الله صلعم اذ اختاره لسورة براءة
يقرأها على اهل مكة فقال لي الصواب تقول والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام من احبك
الخبر وما رواه محمد بن جرير الطبري وغيره باسناد صحيح عن الحارث بن مالك انه خرج الى سعد بن ابي وقاص
فقال له هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة قال قد شهدت له اربع لان يكون لي احديهن احب الي من الدنيا اعمر فيها عمر نوح
احدها ان رسول الله صلعم بعث ابا بكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوما وليلة ثم قال لعلي عليه السلام اتبع ابا بكر فبلغها ورد علي ابا بكر
فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء فقال لا الا انه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني [illegible]
ابو محمد الحسن العسكري [illegible] ان جبرئيل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الايات من ابي بكر واعطها
عليا قال يا محمد ان ربك [illegible] من ابي بكر سهوا فكان [illegible]
وكيف كان الاذان [illegible] السلام ان القائم الذي [illegible] علي عليه السلام [illegible] سواه الخبر [illegible]
من عدم تحقق دعوى لزوم كون نسخ العهد ونقض العهد من العاقد او قريبه ومن ان عادة النبي صلعم في الاعتداد
[illegible] في انه لم يعزل ابا بكر ولم يعين عليا عليه السلام الا لكون ذلك التبليغ من الله تعالى وهو من ان يكون المبلغ
غير النبي صلى الله عليه وآله نفسه او من كان منه ومن نفسه الحضرة علي عليه السلام ومن البين ان هذا ينادي بكون
ذلك التبليغ منزلة عظيمة لا لاجل الهاشمية من الولايات سيما امارة الحاج فعلى هذا لو قيل ايضا بامارة ابي
وانه لم يعزل عنها بعد عزله عن تبليغ السورة لا يفيد شيئا اصلا ولا يضر بالخصم مطلقا اذ المقصود عدم قابلية ابي
بكر لتبليغ احكام الله الذي هو اعلى منصب الامامة دون الامارة التي كانت يتقلدها مثل عمرو بن العاص
خالد بن الوليد هذا مع ان بقاء امارته بعد اخذ السورة بل اصل امارته غير ثابت بل غير صحيح فضلا عن دعوى
علي عليه السلام ايضا فانه من الكذب والزور [illegible] لان الدعوى [illegible] كلام [illegible] كابن حجر
انه لم يصرح به احد من الصحابة والتابعين ولا احد من ثقات المحدثين والموثقين بل الذي صرح به [illegible]

بحث

بحث الامارة بحيث صار من الدلالات حسب نقل اهل السير والتواريخ ان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر على علي عليه السلام
احدا طول حياته ابدا وقد امره على غيره حتى على ابي بكر وعمر [illegible] على علي عليه السلام من رسول الله صلعم حسب
ثم ان جميع الاخبار الواردة في حكاية ما نحن فيه كما ترى خالية عن ذلك [illegible] الكلية [illegible]
لا سيما بعضها [illegible] كما سبق [illegible] ذكره ان ابن حجر [illegible] الذين استندوا في [illegible]
الخبر الذي [illegible] في هذا البعض المذكور [illegible] فالاصح [illegible]
ما نقل عن ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى ابي بكر [illegible] في الرجوع [illegible] وعلي عليه السلام [illegible]
ولم يذكر انه عاد ثم ان دعوى اصل امارة ابي بكر لا سيما بعد وصول علي عليه السلام اليه لاخذ التبليغ فهو ايضا ليس
بصريح [illegible] الروايات بل ان [illegible] تلك الاخبار كما بينا [illegible] محتمل لتعيينه اولا بالايات ثم تعيينه علي عليه السلام
ورجوعه عنه ووصول علي عليه السلام [illegible] ذكر [illegible] الرجوع حتى انه [illegible] ان الوقت كان ضايقا من
الوصول الى الحج [illegible] كثير [illegible] كان سوى الايات فقط [illegible]
ووجه عظيم فلو كان اميرا ايضا وباقيا على امارته [illegible] النبي صلعم يقول له انا لم اعزلك
اما بذلك [illegible] هذا الاضطراب [illegible] ان التبليغ ايضا بحيث كان [illegible]
والاضطراب [illegible] ولا يخفى انه مبين [illegible] ابن حجر [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
على كونه اميرا [illegible] علي عليه السلام [illegible] ايضا [illegible] ابا بكر اصلا
او كان [illegible] فلا يمكن الاستدلال [illegible] الثعلبي في تفسيره انه بعد [illegible] الحديبية بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال اخرج بهذه الايات واقرأها عليهم واذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا
فخرج علي عليه السلام على ناقة النبي العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال بابي انت وامي انزل في شأني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي
والاخذ لما امره الله به ورسوله ولم يذكر عودا ابي بكر [illegible] ليقيم للناس الحج [illegible] يكون مراده الامارة واصح منه
كلام ابن الاثير حيث قال في كتاب الكامل في احداث سنة تسع من الهجرة انه حج ابو بكر بالناس ومعه عشرون بدنة
الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات فكان في ثلاثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وآله
اثره عليا عليه السلام وامره بقراءة براءة فقال ابو بكر [illegible] الى اخر ما قاله ولا يخفى ان هذا ايضا مع كونه من كلام [illegible]
الاخبار [illegible] انه كان اميرا [illegible] امارته بعد بعثة علي عليه السلام [illegible] الاخبار
وبالجملة [illegible] على صريح [illegible] الامارة سيما الى اخر الموسم [illegible] في كلام القوم [illegible] اخبارهم فضلا عن اخبار [illegible]
الواحدات [illegible] الكلام [illegible] الذي يكون [illegible] الدعوى [illegible] مسموع [illegible] وفيما نحن فيه [illegible]
[illegible] كذلك فضلا عن [illegible] كون علي عليه السلام ايضا [illegible] انظر [illegible] كيف [illegible] الشيطان [illegible]
العصبية والطغيان حتى ارتكبوا هذه التوجيهات الفاسدة والتحملات الكاسدة التي اصلها كذب [illegible] جميع [illegible]

يلبسون اصحابنا الى الكذب على الغرية حتى نسبهم ابن حجر في هذا الموضع ايضا وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر فتامل جيدا
لاسيما في هذا بين الاخبار حتى تدرك ما سكتنا عنه من سائر الخرافات التي يدل اعلى عليها في هذا الغزلة من التعاليق
التي ينادي بعدم قابليته للامامة من غير من خليته للامامة في ذلك الموجود او بعد ما دات النسبة بها انما هو للتلبيس على
العوام الذين كالانعام ثم ان من جملة ما في الجليلة المختصر بما رواه بعض اصحاب الحديث العسقلاني عليه السلام عن انه
قال في حديث له ذكر فيه حكاية تبليغ سورة براءة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى الغداة استقبل
القبلة بوجهه الى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ويتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام خلف النبي صلعم ويستقبل الناس بوجهه
فيستأذنون في حوائجهم وبذلك كان امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما توجه علي عليه السلام الى مكة لتبليغ سورة براءة
لم يجعل رسول الله صلعم مكان علي احدا وكان اذا صلى استقبل الناس بوجهه فاذن للناس [illegible] على عليه السلام
ولا يخفى دلالته ايضا على ما يدل عليه غيره من اختصاصه عليه السلام من النبي بخصوصيات خاصة لاسيما نيابة بانه
لم يكن لاحد غيره مقامهم وروى جماعة كثيرة كما بينا في الفصل التاسع عند بيان قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره و
بالمؤمنين عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على العرش لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
في رواية لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي عليه السلام وفي رواية بعلي بن ابي طالب عليه السلام و
سيأتي هذه الاخبار في قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي قوله تعالى وصالح المؤمنين وامثالها
مما يدل على ان المراد علي عليه السلام فلا تغفل ولنذكر هيهنا مختصرا من خلاصة جملة ما صدر منه في الجهاد والغزوات في زمان
رسول الله صلى الله عليه وآله خدمة لله ولرسوله وترويجا للدين ونصرة للمسلمين وحماية لسيد المرسلين حتى
ما تميز به عن غيره من احوال الخير في ذلك صدر منه يوم بدر كما صرح به جماعة من اهل السير وغيرهم حيث جمعت
هناك جميع بطون قريش وحلفاؤهم حتى كان فيهم عتبة وعقيل وسائر صناديد قريش واعاظم اكابرهم وكانوا في
شوكة عظيمة فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الراية سيد علي عليه السلام وامره بالبراز فنادى بهم حيث جبن الجبان شجعانهم
منهم شيبة وعتبة وابنه الوليد فطلبوا من النبي صلى الله عليه وآله ان يرسل اليهم اكفائهم فامر النبي صلى الله عليه وآله
حمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ان يبرزا مع علي عليه السلام فبرزوا ولا حول الا لله واصطف المشركون في مقابلهم
المحاربين بينهم فبادر الوليد بن عتبة عليا عليه السلام فلم يلبث حتى قتله وبادر عتبة حمزة فقتله حمزة وبادر شيبة عبيدة
فاختلف بينهما ضربتان فقطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه علي عليه السلام بضربة قتل بها شيبة ثم بادر الى
ابن سعيد بن العاص بعدان اجتمع عنده سواه فلم يلبث حتى قتله ثم بادر الى حنظلة بن ابي سفيان فقتله وقتل بعده
طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل علي عليه السلام يقتل واحدا بعد واحد
حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا من صناديدهم وتولى كافة من سواه من المسلمين مع ثلاثة الاف
من الملائكة المسومين الشطر الاخر فقد صرح جميع من اهل السير ان واحدا وعشرين رجلا من اولئك السبعين كانوا
من المقتولين على يد علي عليه السلام منهم من تقاسمه ومنهم عامر بن عبد الله ومعوية بن عامر ومسعود بن ابي امية بن المغيرة
وعبد الله بن المنذر وحرملة بن ابي عمرو وعقبة بن ابي معيط وزمعة وعمير واوس وغيرهم فكان الفتح له وعلى يده
بتوفيق الله وتأييده ونصره وختم الله الامر بمناولة النبي صلعم كفا من الحصى فرمى بها في وجوه القوم فقال لهم شاهت

الوجوه فلم يبق

الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر منهزما وقتل المسلمون منهم سبعين رجلا منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث و
ابو العاص بن الربيع صهر النبي صلى الله عليه وآله زوج زينب بنت خديجة فاخذ النبي صلى الله عليه وآله من عباس الفداء
عن نفسه وعن عقيل ونوفل فانكر عباس ان له مالا ان يعطي منه فداء فاخبره النبي صلى الله عليه وآله بالمال الذي
عند ام الفضل كذا وكذا مالا فتعجب عباس من اطلاعه على ذلك فاسلم واعطى ذلك المال الفداء لهم وروى جمع من
علمائهم انها قالت بعثت زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله من مكة بالفداء زوجها وفيه قلادة لها كانت خديجة ادخلتها
جهازا الى ابي العاص حتى بنى عليها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم
ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله ففعلوا اقول سيأتي في حكاية فدك
وغيرها ان ابا بكر لم يرد الله في حكم قلبه مراعاة فاطمة عليها السلام ودفع الاذى عنها ورقة لها واكراما لرسول الله صلى الله
عليه وآله وكان ذلك مما دعت فيه بعينه ظاهرا لفعل مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وآله هيهنا ثم ان من العجائب ان اتباع الثلثة
رأوا ان متابعيهم المذكورين في الذنب فقدموهم بل فضلوهم ايضا على علي عليه السلام لم يصدر منهم مقابلة ولا خدمة في شيء في
هذه الغزوة التي اول الغزوات واصلها واشرفها وافضلها بحيث يعتقد جماعة منهم كما سيأتي في محله بان البدري
لا يؤاخذ بكل ما فعل بعد فتشبثوا بالمحالات التي لا يجوز على ادنى ذي بصيرة فقالوا في عثمان حيث انه لم يكن حاضرا
في تلك الغزاة اصلا انه انما لم يحضر لانه كان مريضا فامره النبي صلى الله عليه وآله ان يقيم معها بالمدينة فلاجل هذا صار
معدودا من اهل البدر [illegible] حتى افتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انه ضرب له ايضا سهما من غنيمة بدر وانه
بكى [illegible] كانت تعجز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكل ذلك حتى عدم حضوره بدرا ممنوع بل [illegible]
من [illegible] ان الذي ماتت [illegible] النبي دخل بها من بنات النبي هي زينب [illegible] يوم بدر كما
كانت عند ابي العاص [illegible] جميع ما ذكر [illegible] الا ان يكون هو في المدينة مثل سائر من حضر بدرا
جاهد جهادا اعظم من جهاد علي عليه السلام ثم لما لم يجدوا حيلة في ادعاء جهاد لعمر في ذلك اليوم سكتوا عنه وقالوا في ابي بكر
[illegible] لم يقاتل احدا في تلك الغزاة الا ان ذلك كان لكونه مع النبي صلى الله عليه وآله في العريش ثم تمحل بعضهم في
ذلك بانه كان اشجع [illegible] بذلك كونه اشجع من علي عليه السلام بل [illegible]
بانه قال [illegible] يوم [illegible] الناس [illegible] فقال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله
عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله [illegible] المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس [illegible] هذا العتيق حيث [illegible]
ان بطلان هذا [illegible] وكون هذا الخبر موضوعا واضح [illegible] كلام [illegible] هذه الغزاة من
ان العريش كان في موضع [illegible] من المشركين [illegible] الرسول [illegible] من ان المسلمين الذين كانوا [illegible]
كانوا [illegible] دون العريش [illegible] هذا التوجيه [illegible] بالعيان
النبي صلعم [illegible] المشاورة [illegible] هذا الرجل ايضا [illegible] الكثير [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم [illegible] مع المقداد وسعد بن معاذ [illegible] ان ابا بكر وعمر شاوراه [illegible] لم يقبل الى ان
[illegible] بالملائكة فكان هو [illegible] شاهر

عنده شاهد لنا اجماع سائر الصحابة [illegible] وتبعا للمشركين عن النبي صلى الله عليه وآله الى بقايا بل الاستدلال لا يحتمل [illegible]
ضرورة ان فعله ذلك لو كان لا لاطمينانه بكمال الشجاعة وخلوص نيته في حماية الرسول صلى الله تعالى الى ان رجع من [illegible] يوم
احد وحنين وخيبر وغيرها كما سيظهر لا سيما يوم احد الذي ترك النبي صلى الله عليه وآله وحده [illegible] بين يدي [illegible]
وانهزم وكذا يوم حنين الذي كان بعد بيعة الشجرة التي عاهد فيها الله ورسوله ان لا يفروا ابدا وهكذا لو كان شجاعا
خالصا في نيته لكان يقوم لما نادى النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب من منكم يقوم لمبارزة ابن عبدود ثلث مرات
فلم يقم في كل مرة غير علي عليه السلام وامثال هذه الافعال منه كثيرة بل لم ينقل له اصلا مبارزة فارس بل [illegible] عن قتله و
اما ثالثا فلما هو واضح من انه لو سلم صحة ما ادعوه ايضا لا يلزم منه كونه اشجع الناس حتى من علي عليه السلام فارس المشارق
والمغارب الذي قتل في خصوص ذلك اليوم كما مر ازيد من عشرين فارسا من صناديد المشركين فضلا عن سائر حروبه و
نعم ما قال بعض [illegible] ذكر ان مثل هذا الدعوى [illegible] هذا الاستناد كمثل رجل قال عندي كلب اشجع واسبع من [illegible]
لا في [illegible] يوما [illegible] لا بعض [illegible] بعيد عن هذا كله مع ما نقلوا من ضعف جنة ابي بكر وكونه نحيف
الجسم جدا مع وجود الفاظ في جرحهم [illegible] كما كتبنا اخبارهم في [illegible] مشايخهم واما ما اوردوا على
سبيل التهكم والتعريض بان اظهار التشجع من ذلك الرجل انما كان في مقام لا يرى فيه الخطر اذ لا اقل من عدم [illegible] الجبن
نحو الصحابة كلهم عن القيام [illegible] لا يستتبع بعده [illegible] وخاصة علي الذي لم يبرح [illegible] الجبن ابدا
وبات في مكة وحيدا على فراش النبي صلى الله عليه وآله بين سيوف [illegible] الكفرة وكان قدام كل عسكر النبي صلى الله عليه
وآله يوم بدر يضرب بالسيف عندهم كالليث الضاري [illegible] حيث قال لمن عبيدة بن الحارث [illegible]
بعد ما اصيب [illegible] ابو طالب كان حيا [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وآله اما
ترى ابنه كالليث يضرب الاعادي بالسيف [illegible] وبالجملة [illegible] ما ذكرناه عن هذا القوم على بصيرة لم يبق له
شك في ان [illegible] رفع مشايخهم [illegible] بالكذب والوضع [illegible] خلاف البديهة
الواضحة فانهم ثم من [illegible] علي عليه السلام في [illegible] جمع منهم ابن حنبل عن علي عليه السلام [illegible] انه لما كانت ليلة بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فاحجم الناس فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة
القعر مظلمة فانحدر فيها [illegible] الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تأهبوا لنصرة محمد وحزبه [illegible]
[illegible] فلما جاء [illegible] سلموا عليه [illegible] ثم ان محمد [illegible]
على عليه السلام ايضا ما صدر منه يوم احد وقد ذكرنا في صدر هذا اللوح خلاصة [illegible] وروى جمع عن زيد بن وهب
قال قلت لابن مسعود انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] لم يبق معه الا علي عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال
ابن مسعود انهزم الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وآله نفر اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة
وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت فاين كان عثمان قال
جاء بعد ثلاثة ايام من الوقعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله لقد ذهبت بها عريضة قال فقلت له فاين كنت انت قال
كنت ممن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قال فقلت له ان ثبوت علي عليه السلام في ذلك
المقام لعجيب فقال ان تعجب من ذلك لقد تعجب منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلام قال في ذلك اليوم لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا علي

ولا فتى الا علي وفي رواية الباقر والصادق وغيرهما ان اصحاب اللواء يوم احد من المشركين كانوا تسعة قتلهم علي عليه السلام
عن آخرهم وانهزم القوم فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف
المشركون الى مكة والنبي صلى الله عليه وآله الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام معها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه علي عليه السلام
وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال النبي
صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش ثم من [illegible]
ما صدر منه يوم الاحزاب الذي يقال له غزاة اهل الخندق فان عامة اهل السير وغيرهم ذكروا ان قريشا
وطوائف بني مرة واشجع وبني اسد وغطفان وبني فزارة وبني سليم ويهود بني النضير وغيرهم تجمعوا ثمانية عشر الفا
متوجهين الى المدينة وقائدهم ابو سفيان وعمرو بن عبدود وكبير كل طائفة فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وكان
المسلمون ثلثة آلاف وفيهم المنافقون والمرجفون واستشارهم النبي فاجمعوا على المقام بالمدينة واشار
سلمان بالخندق فشرعوا في الحفر [illegible] الاحزاب كما قال سبحانه اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم [illegible] الى آخر الآيات [illegible] فقام النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
و [illegible] المشركون [illegible] فركب فوارس منهم [illegible] القتال احدهم عمرو بن عبدود وكان من
مشاهيرهم [illegible] بالف فارس [illegible] وولده اسمه حسل [illegible]
عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري [illegible] واقفوا على الخندق [illegible]
[illegible] فلما تأملوا الخندق قالوا ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا [illegible] حتى
اقحموا خيلهم [illegible] وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق وبين المسلمين فقال
عمرو هل من مبارز [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فلم يجبه احد غير علي عليه السلام
فقال انا يا رسول الله فامره النبي بالقعود ثم [illegible] وفي كل مرة لم يكن يقوم احد غير علي عليه السلام
فلما قام في الثالثة قال النبي يا علي انه عمرو فقال وان كان وفي رواية ابي هلال العسكري [illegible] فقال
علي [illegible] فلما دعا عمرو الى البراز لم يجبه احد فقال علي [illegible] فقال يا رسول الله ائذن لي [illegible] فقال انه عمرو بن
عبدود فقال علي عليه السلام وانا علي بن ابي طالب [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] ثم قال اللهم اعنه واحفظه
من بين يديه ومن خلفه [illegible] فقال النبي [illegible] برز الايمان كله
الى الكفر كله فخرج [illegible] جابر [illegible] يا عمرو انك قد كنت عاهدت
انه لا يدعوك احد من قريش الى احدى خصلتين الا اخذتها منه [illegible] قال اني ادعوك الى الله ورسوله
والاسلام قال [illegible] لي في ذلك قال فاني ادعوك الى القتال قال [illegible] ما احب ان اقتلك [illegible] بيني
وبين ابيك خلة فقال علي عليه السلام لكني والله احب ان اقتلك [illegible]
وضربه علي عليه السلام [illegible] قال جابر [illegible] وسمعنا التكبير
فعلمنا ان عليا قد قتله وقال [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله لما سمع التكبير [illegible] قتل [illegible] فرح فرحا شديدا

وفرح المسلمون وكان كلما فات علي عليه السلام بالسيف فشتت بعضه في ترس علي عليه السلام وضربه علي فقتله وقيل انه
قتله بعد مجادلة ومناوشة ثم كر علي عليه السلام على ابنه بعده فقتله [illegible] وفي رواية عمرو بن عبيد ان علياً عليه السلام لما قتل
عمرو [illegible] فرسه [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر وجمع من الصحابة يقبلون
علياً عليه السلام وقال جابر [illegible] ومن معه من اصحاب عمرو انه قتل ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق
يلوذون [illegible] تبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في [illegible]
لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم ينزل بعضكم اليّ اقاتله فنزل اليه علي عليه السلام فضربه حتى قتله
ولحق هبيرة فاعجزه فضربه قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه فلم ينظر علي عليه السلام الى عورته ولا الى درع
عمرو مع انها كانت من الدروع المشهورة عند العرب [illegible] ونوفل بن الخطاب وغيرهما قال جابر
فما شبهت قتل علي عليه السلام عمرواً الا بما قص الله من قصة داود وجالوت وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله قال ضربة
علي عليه السلام يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين وفي رواية الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة
علي بن ابي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وعن علي بن الحكم الاودي قال سمعت ابا
بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب
علي عليه السلام في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة بن اليمان
فقلت ان اهل البصرة يقولون انكم تفرطون في علي عليه السلام فهل عندك من شيء فقال يا ربيعة ما تسألني عن رجل
عليه السلام فوالله الذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً الى يوم
الزوال [illegible] هذا ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ربيعة
هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال [illegible] وكيف لا يحمل وابن كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد يوم عمرو
ابن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فبرز اليه فقتله الله على يده والذي
نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة اقول خلاصة
الشرح [illegible] ان هذا العمل ان اعمال الخير كلها انما هي بقوة هذا الدين وبقائه ولا شك ان بعد قتل عمرو وهزيمة
الاحزاب ضعف [illegible] المشركين وقوي الدين وتم عمود الاسلام وبقي الى يوم القيام فهي في حقيقة ذلك انما
هو اصل اسباب دوام افعال الخير وبقائها وهذا هو مراد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فهم وقد روي عن
علي عليه السلام انه قال [illegible] قتل عمرو [illegible] لا [illegible] لا صار على صفر لا مقم على ظهر
ابوه على [illegible] هناك على [illegible] قال علي عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وبالجملة [illegible]
علي عليه السلام لله ولرسوله من كل جهة ما لا يحصى وكذا ما صدر منه من جهاد المشركين وقتل صناديدهم [illegible] كثيرة
[illegible] منها ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كما ذكرناه وغيره ومنها ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله
لكن بارسال اياه كغزاة وادي السباع [illegible] الجن [illegible] وغير ذلك ومنها ما كان بعده صلى الله عليه وآله
الى الناكثين والقاسطين والمارقين وفي جميع ذلك حمل حملة لا ينقذه عليه غيره وقال عليه السلام يوم المناشدة
في الدار [illegible] انشدكم بالله هل فيكم احد كان [illegible] عند كل شديدة نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

اللهم

اللهم لا واما ساير خصائصه صلوات الله عليه فان اردنا ذكرها مفصلاً فلا يسع ذلك هذا المقام ولا هذا الكتاب مع
انا ذكرنا بعضها مروياً في [illegible] فلنكتف هيهنا بالاشارة الى بعض منها ولو على الاجمال قال صاحب كتاب
المناقب [illegible] ذكر جماعة من اهل السير [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالداً الى اليمن يدعوهم
الى الاسلام فيهم البراء بن عازب فاقام ستة اشهر فلم يجبه احد منهم فساء ذلك على النبي صلى الله عليه وآله فارسل علياً عليه السلام
وامره ان يعزل خالداً فلما بلغ علي عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ عليهم كتاب النبي [illegible] فاسلم همدان كلها في يوم واحد
تتابع اهل اليمن على الاسلام فلما بلغ ذلك النبي [illegible] خر ساجداً [illegible] قال صاحب الكتاب المذكور
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة [illegible] في اهله [illegible] عند كل [illegible]
[illegible] قال [illegible] باسناده [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] يا رسول الله [illegible]
في فصل الوصية قال وفي رواية [illegible] ان علياً عليه السلام نادى ثلثة اعوام بالموسم من كان
له على رسول الله صلى الله عليه وآله شيء [illegible] قال وانما كان دين النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
فاداها قال وما قضى [illegible] الدين [illegible] الذي هو اعظم [illegible] كان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
ان [illegible] وامر علياً عليه السلام [illegible] وذلك قول الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فجاهد الكفار
في حياته وامر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين بعده فقاتل [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين وقضى بذلك
دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان له عليه [illegible] قال [illegible] كان هو صاحبه [illegible]
[illegible] قال [illegible]
اهل بيت النبوة والرسالة [illegible] ولادتنا القوابل وان الامام لا يتولى ولادته
[illegible] الا الامام مثله فتولى ولادة علي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الله صلى الله عليه وآله وتولى علي ولادة الحسن [illegible] اقول [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] والصلوة عليه [illegible] لا خلاف [illegible] ان ذلك كان بامر النبي [illegible]
[illegible] كما ذكره اهل السير [illegible] الاخبار [illegible] صريحاً مفصلاً [illegible]
بعض بيانه [illegible] فصل الوصية ايضاً وكذا [illegible] حكاية السقيفة [illegible] وفاة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في فصل
الاول [illegible] بعض المخالفين من ان ابا بكر [illegible] الذي كان ينبغي ان [illegible] النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] اهل البيت عليهم السلام
[illegible]
[illegible] ثم اخرجوا الناس [illegible] وفي حديث المناشدة
ناشدهم علي عليه السلام يوم الدار انه قال لهم انشدكم بالله هل منكم احد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
قالوا اللهم لا ثم ان من [illegible] عليه السلام [illegible] كما انزل [illegible] في الفصل

السادس بيان ان النعت كونه موجودا الآن عندنا من آل محمد عليهم السلام وان سبب اخفائه كان عدم قبول من تعلم علومهم ذلك
منه عليهم لعلل يعلمونه بل ارادة تضييعه واخفائه ثم سيأتي في ابتداء الفصل [illegible] ان النبي صلعم وكلاه ايضا على
انه واحد حجة على خلقه من جميع اخراجهن من شرف امهات المؤمنين ان خالفن حكم نبيهم صلعم وبالجملة [illegible]
وخصائصه العظيمة كثيرة لا يمكن احصاؤها جملة حتى انه من اعظمها احد [illegible] وكذا [illegible] من الائمة المعصومين عليهم
في تعليمهم معالم الدين واحكام شرع سيد المرسلين بعين ما وصل منه اليهم [illegible] التفرقات الجبالية
المطهرة كما هو غير خفي على من مارس اخبارهم وصاحب اصحابهم كما ستعرف بعض ذلك حكما عما ذكرناه والله الهادي

المطلب الثاني في بيان ما اشرنا اليه سابقا من ذكر بعض ما ظهر بعد بيان جلالة شأنهم وقرب مكانهم من الله
ورسوله صلعم بين الناس بل اجلة الشيعة من حسد حاسدهم وتعدي اعدائهم وبغض المنافقين لهم لا سيما لعلي عليه السلام حتى
كثر شنأ اعدائهم في الآفاق وسيما على الخواص اهل الشقاق والنفاق حتى شاع بهم الحكم على [illegible]
لهم حتى اعرض الحاسدون [illegible] الخبيث اخرجهم وقتالهم وكذا بعض ما ورد في عادتهم واوليائهم وشيعتهم
محبيهم مع بيان تحقيق المعنى المراد بالشيعة والمحب والعدو والمبغض بل التحقيق في بعض اعدائهم ايضا [illegible]
بهذا المرام ويناسب هذا المقام سوى ما مر في الفصل الثالث من الباب الثاني من المقدمة وما يأتي في خاتمة [illegible] روى
السيوطي في تفسيره وابن مردويه وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال
اي ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر في المطلب الاول ما اخبار في ان المنافق هو الذي يبغض عليا عليه السلام
وقال ابن ابي الحديد في موضع من شرحه عند ذكر [illegible] فيما شاهدنا [illegible] في الدين [illegible]
وهجر الادهان والمراقبة ورفض المجاملة والمداراة وسلوكه في جميع مسالكه منهج الكتاب والسنة وكانا
يعلمان ذلك قديما من طبعه وسجيته وكان عمر قال لهما [illegible] اما ان الاصلح ان وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء
والصراط المستقيم وكان النبي صلى الله عليه وآله قبل ذلك قال وان تولوها عليا عليه السلام تجدوه هاديا مهديا الا انه
ليس الخبر كالعيان ولا القول كالفعل [illegible]
وروى السيوطي في جامعه الكبير عن كتاب الدارقطني في الافراد ومن مستدرك الحاكم وكتاب الخطيب [illegible] عن
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامة ستغدر بك بعدي وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي
من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه وقد مر في المطلب السابق
مناشدة الاصحاب عليا عليه السلام في مواضع منها عند سد ابواب [illegible] المسجد غير بابه وسيأتي في المطلب
من الفصل التاسع في بيان قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا ما يدل على ظهور المنافقة [illegible] من جماعة من الاصحاب
على علي عليه السلام عند نزول الآية وتشبيه النبي صلعم اياه بعيسى عليه السلام وروى ابن مردويه في مناقبه عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية قال ان شاقوه في امر علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد رواه غيره ابن مردويه ايضا [illegible] القوم وسيأتي في الفصل التاسع اخبار مناسبة لهذا المقام لا سيما
عند قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية واشباهها وقد روى جماعة كثيرة من المخالفين
المؤلف عن جمع من الصحابة انه لم يكن بطن من بطون قريش الا ولهم على علي عليه السلام دعوى دم اراقه في سبيل الله

وقد نقل

وقد نقل الذهبي في كتابه في ترجمة حريز بن عثمان الحمصي من اكابر حفاظ الحديث بالشام انه كان يلعن عليا عليه السلام
[illegible] حتى انه كان يقول ان خبر المنزلة ليس كما يرويه الناس بل انما هو انت مني بمنزلة قارون من موسى ثم نقل
عن ابن حبان ان بعض الناس [illegible] على العشرة [illegible] عليا عليه السلام فقال [illegible] وفي
رواية ابن الاثير عن سفيان الثوري انه كان يقول [illegible] ان نذكر فضائل علي عليه السلام وسيأتي في الفصل
التاسع رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الآية
قال ذلك هو الحرث بن قيس واناس معه كانوا اذا رأوا عليا عليه السلام قالوا انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله
عليه وآله واختاره من بين اهل بيته فكانوا يستهزؤون ويضحكون الخبر وبالجملة قد مر ويأتي [illegible] اخبار كثيرة
من هذا القبيل لو ذكرناها [illegible] الكلام حتى ان منها ما رواه البخاري وغيره عن عائشة انها حكت خروج النبي صلعم
في مرضه الى [illegible] ابي بكر عن صلوته فقالت انه خرج بين رجلين الفضل بن عباس ورجل آخر وفي رواية بعضهم فقال
ابن عباس لما سمع حديثها ان الرجل الآخر هو علي بن ابي طالب عليه السلام ولكنها لم تسمه باسمه طلبا [illegible] ومنها
ما رواه جمع من [illegible] فاطمة عليها السلام قالت النساء التي كانت [illegible]
اذكر [illegible]
عليه وآله الطهر ومنها ما رواه جمع ان معاوية قال لابن عباس كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي عليه السلام فكف
[illegible] قراءة القرآن [illegible] معاوية [illegible]
من [illegible] وكان [illegible]
يقول حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويقول الحسن البصري قال ابو زينب وكتب معاوية الى عماله [illegible]
شهادة شيعي [illegible]
هذه الاشياء كثيرة حتى في فاطمة عليها السلام وسائر الائمة عليهم السلام وشيعتهم وسيأتي في احوال فاطمة ذكر حسد بعض حسادها
حتى انها [illegible] عائشة [illegible]
احوال كل من الائمة [illegible] حسادهم والمتعدين عليهم [illegible]
بعض المقالات [illegible] الفصول [illegible]
من قتل علماء الشيعة [illegible] المتوكل العباسي [illegible]
محمد [illegible] ابي عبد الله الحسين عليه السلام [illegible] محمد بن ابي عمير [illegible]
[illegible] العباسي [illegible]
الصادق عليه السلام واختصاصه [illegible] ابن السكيت [illegible] الحسنين عليهما السلام [illegible]
[illegible] وفي رواية المنهال بن عمرو انه قال لعلي بن الحسين عليهما السلام بالشام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال
اصبحنا كبني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم [illegible] كثرة حسادهم وشدة اعدائهم
[illegible]
في الامامة [illegible]

بسببها تمام الحجة على جميع الخلق وانتشرها نوره في كل البلاد بحيث لا يبقى لاحد عذر في عدم معرفته بالحال ونعم ما قال [illegible]

يروى مناقبهم لنا اعداؤهم لا فضل الا ما رواه حسود واذا رواها مبغضوهم لم يكن للعالمين عن الولاء محيد

وقال بعض البلغاء اجمع المخالفون في علي عليه السلام مجتمعون على [illegible] فيقول العدو [illegible] فما يقول الولي في اخبار [illegible]

وقال خطيب دمشق [illegible] الحديد في علي [illegible] الفاضل [illegible] ما اقول في رجل اقر له بالفضل من خصومه [illegible] لم يمكنهم جحد مناقبه مع استيلاء بني امية على الارض واجتهادهم في اطفاء نوره والتحريض على منابرهم [illegible] معايبه [illegible] فما زاده ذلك الا سموا فكان كالمسك كلما ستر انتشر [illegible] كلما كتم تضوع نشره وقال الشعبي كنت اسمع خطباء بني امية يسبون عليا عليه السلام [illegible] فكانما يشال بضبعيه الى السماء [illegible] اسلافهم فكانما يكشفون عن جيفة [illegible] على هذا السؤال [illegible]

[illegible] واما الاخبار الواردة في مدح احوال الشيعة [illegible] فهي اكثر من ان تحصى وقد مرت كثيرة منها [illegible] كثير في الفصول السابقة [illegible] في المطلب الاول من هذا الفصل [illegible] اخبارهم المتواترة التي [illegible] اشرنا الى مواضعها الا ان من العجائب [illegible] المخالفين الا كونه [illegible] المحبة [illegible] الحق [illegible] المراد بالشيعة كما مر في الباب [illegible] مع هذا [illegible] الموالاة [illegible] اللوازم [illegible] في الفصل الثالث من الباب الاول [illegible] في المطلب الثالث من الاخير من الباب الرابع [illegible] من المقصد الثاني [illegible] السابع الوارد في [illegible] ان نقول ان المحبة الواقعية [illegible] من لوازم العداوة [illegible] بالفرض [illegible] موجودة في جماعة من الناس [illegible] مع المحبة [illegible] الخوارج [illegible] والشيعة [illegible] الشق الاول كما هو الصواب [illegible] امر لا يصدر من المحب [illegible] كلام وكلما [illegible] في عدم المحبة [illegible] بين علي عليه السلام وجماعة من [illegible]

الصحابة لا سيما معاوية وسائر بني امية [illegible] العداوة من دوام السب على المنابر فضلا عن [illegible] ما سواه وهكذا حال [illegible] مع بعض الازواج والصحابة [illegible] في ذكر احوالها وكذا حال كل واحد من [illegible] مع [illegible] ان كان يظهر بعض [illegible] المحبة [illegible] وهكذا [illegible] من سائر الفرق [illegible] الاشارة اليه [illegible] الذين اشربت قلوبهم حب [illegible] العداوة لعلي عليه السلام جهارا لا سيما [illegible] واشباهه [illegible] في المقصد الثاني [illegible] عن علي عليه السلام [illegible] البراءة منهم كما سيظهر [illegible] المقصد الثاني بعد ملاحظة ما بيناه في هذا الكتاب [illegible] في الحاديث [illegible] اهل البيت عليهم السلام ان كل من قدم على علي [illegible] عليه السلام [illegible] فهو [illegible] لم يعرف [illegible] ناصب [illegible] دعواه محبة علي [illegible] واشال هذه الاخبار كثيرة [illegible] في بعض ابواب [illegible] من قول الامام عليه السلام لبعض اصحابه [illegible] ان كل من [illegible] فهو ناصب [illegible] يقول اني ابغض [illegible] ولكن الذي يبغضكم [illegible] الحب الواقعي [illegible] قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] المتابعة [illegible] المحبة [illegible] الشيعة [illegible] لفظ الشيعة في اخبار [illegible] الائمة عليهم السلام المؤمن الصالح المطيع [illegible] وعن الرضا عليه السلام [illegible] شيعة علي الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر [illegible] وعن الصادق عليه السلام [illegible] انما شيعة [illegible] وفي خبر [illegible] الى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [illegible] الصادق عليه السلام [illegible] الشفاعة [illegible] الاخرة [illegible] وفي رواية اخرى [illegible]

للمحبّ والمؤمن والشيعة لاسيّما الاخيرين بما صح الذي يكون مقراً لله بالربوبية ولمحمد بالرسالة ولعلي وذريته
المعلومين بالامامة ولمحبيهم ومخالفيهم وتقدم عليهم او ادعى مقامهم لغيرهم بالضلالة والبطلان ولم يقل فيهم
ما لم يقولوا الا كالغلاة والمفوضة الذين افرطوا في حقهم وقالوا بالربوبية لهم ومع هذا يكون تابعاً لهم في كل شيء
قولاً وفعلاً وحصلاً اصولاً وفروعاً بحيث لا يتخلف منها الا بكثرة المتابعة ثم ان على حسب النقص في المتابعة ينقص
الصدق الحقيقي الى ان ينتهي الى حد الصدق اللفظي حتى اذا وصل الى حد عدم الاقرار باختصاصهم بالامامة
ثم ينقطع صدق تلك الاسماء عنه رأساً ولا يطلق ذلك عليه الا من كان عن حقيقة الحال جاهلاً وفي الاخبار
الكثيرة جداً ما ينادي بذلك منها ما في كتاب سليم بن قيس وغيره عن سلمان رضي الله عنه ان علياً عليه السلام باب
فتحه الله من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً وفي رواية الكليني عن الباقر عليه السلام [illegible] ومن لم يدخل
فيه ولم يخرج منه كان من الطبقة الذين قال الله تعالى لي فيهم المشيئة وفي كتاب الكافي وفي الامالي وفي البصائر
وغيرها باسانيد عديدة عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلام انهما قالا في جملة حديث طويل ما جاء به علي
عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله والرسل الذي جرى
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله العائب على علي عليه السلام في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله وكذلك جرى
الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد يجري لآخرهم مثل الذي جرى لاولهم وفي خبر بالاسانيد عن الصادق عليه السلام قال
من انكر الائمة منا كان كمن انكر معرفة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال في حديث طويل وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله و
طاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وسيأتي في الفصل السابع ان المراد بولاة
الامر في الآية هؤلاء الائمة عليهم السلام وامثال هذه الاخبار كثيرة فوق الحد حتى ورد ما يؤيد هذا بل ينادي به في
كتب المخالفين ايضاً ومن تتبع كتابنا هذا وجد كثيراً منها الا ان مع هذا اعمى الله بصائر قوم حتى ذكروا ما اشرنا اليه آنفاً
من ادعاء المحبة والتشيع ايضاً من هو [illegible] يكون عدواً ناصباً لمن انكر امامتهم واحب اعداءهم لاسيما من فضل بعضهم
عليه وحتى ان من العجائب العجيبة ان ابن حجر في صواعقه حيث [illegible] في موضع ذكر فيه اخبار مدح شيعته
علي عليه السلام ان شيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوه كما امرهم الله ورسوله واما غيرهم فاعداؤه في الحقيقة لان المحبة
الخارجة عن الشرع [illegible] عين العداوة الكبرى فلذا قال واعداؤه هم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا
معوية ونحوه من الصحابة لانهم متأولون فلهم اجر وله هو وشيعته اجران قال واما الرافضة والشيعة ونحوهم فليسوا
من شيعته على [illegible] بل من اعدائهم لانهم افرطوا في حبهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال
علي عليه السلام [illegible] ثم قال ويؤيد ما
قلناه من ان هؤلاء ليسوا من شيعته [illegible] بل من اعدائه ما اخرجه صاحب المطالب العالية عن علي عليه السلام ومن جملته انه
نظر علي عليه السلام الى قوم [illegible] فقالوا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال [illegible] ثم قال لهم يا
هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فقال [illegible] بالذي ذكر بمحبة اهل البيت لما
انعت شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله [illegible] الحديث المشهور الذي [illegible] في كتب الشيعة ايضاً كالكافي

وغيره

وغيره من خبر همام الشيباني [illegible] صفات كل المؤمنين الى ان قال [illegible] اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا [illegible] الى
اصل الخبر ثم قال في [illegible] ان تلك الصفات لا توجد الا في اكابر العارفين من الائمة الوارثين [illegible] الرافضة والشيعة
ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفو الفروع والاصول [illegible] ليسوا شيعة لاهل البيت المطهرين
من الرجس والنقص لانهم افرطوا وفرطوا في جانب القدرة [illegible] فانهم شيعة ابليس اللعين ثم قال
[illegible] ولا يغرنك [illegible] قوم منهم [illegible] من اخلاقهم ولا عمل بعمل [illegible] ولا تأسي في ذرة من
افعالهم ولا تأهل بهم لشيء من احوالهم اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس و
مرضاتها والتأدب بآدابه واخلاقه قال ومن ثم قال علي عليه السلام لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان [illegible]
انتهى كلامه والحمد لله الذي [illegible] بذلك [illegible] بنظر البصيرة [illegible] عقل المحبة الجاهلية والمكابرة
القريحة في مقابل الامور الواضحة حق الاستناد [illegible] بل ينادي بخلافه [illegible]
[illegible] حقيقة
طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب نفسه ومرضاتها والتأدب بآدابه واخلاقه ولا شك في [illegible]
كونه معياراً لوجود المحبة ومراتبها كما فصلنا بيانه آنفاً ثم انه اقر ايضاً بما هو كالمستند للاقرار الاول من انعدام الاتصاف
بتلك الصفات الجليلة الثابتة لعلي وذريته الطاهرين في صدق حقيقة التشيع وكونه المحب الواقعي الكامل في [illegible]
هو ايضاً كذلك كما بيناه مفصلاً فيما مر آنفاً ثم انه اقر في ضمن نقل معوية وكذا في قدحه في محبة الشيعة بصريح بان
المعروف عند الناس والمشهور بين الخلق يكون من اهل التشيع والمحبة لعلي عليه السلام واهل البيت [illegible]
بذلك وان معوية ونحوه بالعكس [illegible] العداوة وهذا الاقرار [illegible] بلا شبهة [illegible]
[illegible]
من الاعداء دون معوية ونحوه فان من جملة [illegible] المعروف [illegible]
الواضح عند التتبع كما مر مفصلاً سيما في اواخر الباب الرابع من المقدمة من كون مذهب الشيعة الامامية وجوب
متابعة علي عليه السلام وذريته الائمة المعلومين صلوات الله عليهم اجمعين في جميع الامور [illegible] مدار علمهم في جميع الاعصار
وفي كل شيء [illegible] وصل اليهم واخذوه من ائمتهم عليهم السلام لا يتخلفون [illegible]
[illegible]
الاقرار الاول [illegible]
تلك الاوصاف الجليلة التي ورد في الحديث المعلوم وغيره [illegible]
اقراره الثاني [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الصداق الحقيقي [illegible] مواه
كذب [illegible]
[illegible] قد

او شخنا وواضح ايضاً كون الشيعة مختصين بالتمسك بائمتهم في جميع الامور كالشمس في رابعة النهار كما ان الحنفية كذلك
بالنسبة الى ابي حنيفة والمالكية الى مالك وهكذا فانكار مثل هذا محض السفسطة وانكار البديهي وليت شعري ان هذا
الناصب المتعصب هل انه عاشر الشيعة وراى كتبهم واطلع على عقيدة حالهم وباطن امرهم ومع هذا قال هذا الكلام الذي
هو كذب صريح متعمداً عليهم فلا شك في انه كان يطعنون بصريح القرآن مقتضياً مع اضافة شتمهم ولعنهم وجعلهم
اخوان الشياطين ونحو ذلك فما يجب على كل من اطلع على بغضه في هذا الكتاب ان يحكم بانه هو هكذا لا غيره او انه لم يعاشرهم
ولم يعاين تصانيفهم ولم يطلع على حقيقة ما هم عليه بل انه رجماً او توهم فيما سمع من الافواه وعلى كل تقدير يحكم عليه
بالمريب [illegible] بما يشهد [illegible] وح لا يخفى ان الذي له ادنى شرع في الاسلام لا يتكلم بمثل هذا الكلام ولا يشهد بمجرد
الظن من الشهادة في مثل هذا المقام واما ثانياً فلما ظهر ايضاً كذب قوله بان الصفات الواردة في الحديث انما توجد في
الشيعة [illegible] ان كل من عاشرهم عرف وجودها فيهم [illegible] طلب العلم وكمل [illegible] فيهم صلحاء اتقياء
زهاداً لا يكذبون ولا يغرون ولا ينهون عن الحق بل يسعون في احياء دينهم لمرضاة الله ولا يميلون الى الدنيا و
اهلها طمعاً في حطامها من المال والجاه ونحوهما ثم مثل هذا الرجل الذي يعتقد في نفسه ويزعم ان كل الناس مثله واما ثالثاً
فلان ما تشبث به ايضاً من ان الشيعة افرطوا في حبهم لاهل البيت عليهم السلام حيث كفروا من الصحابة وغيرهم من حكم بعدم
اختصاص الخلافة والامامة بعده صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذريته المعصومين عليهم السلام فخرجوا بذلك عن كونهم محبين لهم
كونهم مدعين محض غلط وتمويه [illegible] الجهال بالكذب والتزوير اذ مما ظهر جلياً ان اهل الشيعة من الادلة القاطعة
التي منها ما ذكرناه في هذا الكتاب ان خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والامامة بعده حق لهؤلاء المعصومين دون غيرهم وان
خلاف ذلك كفر وضلالة ومخالفة الله ورسوله والائمة ومعاداتهم [illegible] لا يمكن اثبات [illegible] في محبة الشيعة الثابتة لهم
حتى [illegible] ان المحقق [illegible] اعتقادهم ما هو واضح المتضمن بالادلة القاطعة التي اشرنا اليها من الآيات والروايات المسلمة عند
الخصم المروية عند المخالف والموالف كما تبين في محله وان كان عند احد شاهد على صحة تلك الادلة بجواب شاف لا بالشتم
الخرافات التي صدرت من هذا الناصب من الشتم والهذيان ان غاية ما جاء اليه في هذا الدعوى بعد الشتم واللعن و
الامور الواضحة [illegible] والتغافل عن ادلة الشيعة ونحو ذلك كما هو [illegible] احدهما قول علي عليه السلام يهلك في محب مفرط
حيث حرف معناه وفسره بالشيعة وهو محض الدعوى لقيام احتمال ان المراد غيرهم بل تفسيره ظاهر البطلان لما بيناه في محله
بينا عند ذكر المذاهب من ان المراد بذلك اما هم الغلاة من اهل التفضيل [illegible] احاديث الاخير الذي
رواه في تحقيقه ولا شك في كونه موضوعاً معارضاً لما مر مراراً في هذا الاخبار والعبادات المنقولة عن علي عليه السلام وغيره
وما ذكره اهل السنة [illegible] بخلاف هذا الخبر صريحاً حتى انه لا كلام كما سيأتي في احوال الائمة عليهم السلام في بيان ما
ببغضهم [illegible] ان لا يكون [illegible] علي عليه السلام [illegible] لا يقول [illegible] يجوز
احد حتى الكفار [illegible] كلام هذا الرجل [illegible] ذكر الجميع [illegible] لا ينفعل بما ظهر [illegible]
ايضاً من [illegible] بان شيعة علي عليه السلام هم اهل السنة [illegible] الذين [illegible] ذكرنا ثبوت [illegible] الادلة القاطعة
من اختصاص الخلافة بعلي عليه السلام [illegible] في تقديم غير علي عليه السلام حتى قالوا
افضل من علي عليه السلام [illegible] الائمة [illegible] في فصل التمسك بالعترة لم يتبعوا العترة

في عامة

في عامة الاشياء فانظر ايها العاقل الى [illegible] اشتغل بجعل هؤلاء الشيعة محبين وجعل الشيعة عدواً مبغضاً
والعجب من هذا ودعواه الاخير الذي هو بعينه من قبيل ان يقول في ليلة مظلمة انها [illegible] اعني دعواه
مع ما يصدر منهم من اللعن والاذى على علي عليه السلام واهله واصحابه [illegible] وسبابهم في المقالة السادسة من
المقصد الثاني [illegible] على علي عليه السلام [illegible] سابقاً من ارادة ذلك
[illegible] هذا البليد واصل [illegible] على علي عليه السلام [illegible]
كان واضح البطلان [illegible]
معوية [illegible] وغيره [illegible] حتى [illegible] هذا الرجل فكيف
يمكن [illegible] كون معوية مجتهداً [illegible] هذا القبيح في علي عليه السلام [illegible]
خلاف [illegible] والواقع [illegible] في الخطبة [illegible]
عند تفسير [illegible] ابن مريم [illegible] القوم على [illegible]
وقد [illegible] عليهم الحق [illegible] **الفصل الخامس**
في بيان جملة من [illegible] مناقب هؤلاء الائمة الاثني عشر [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] حتى [illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] واحد واحد نسباً وحسباً ايضاً وفي بيان جملة من فضائل الائمة عليهم السلام
ومناقب علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
مع شيء من مناقب [illegible] الاجلة من كل [illegible]
احدهما في بيان جمل المناقب [illegible] ذكر احوال كل واحد واحد [illegible] في بيان جملة من فضائل الائمة عليهم السلام
في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام **الاول** في بيان ما اشرنا اليه [illegible] مناقبه عليه السلام [illegible] سابقاً
وذكر احوال كل واحد واحد نسباً وحسباً الى [illegible] **المقام الاول** في بيان جملة من سائر [illegible]
التي اشرنا اليها [illegible] الاسلام الذي [illegible] علي عليه السلام [illegible] من نصوص
خواص [illegible] علي عليه السلام [illegible] لابي بكر [illegible]
في الفصل التاسع [illegible] **في** كتاب [illegible]
لا اعلم [illegible] اصحاب التواريخ [illegible] **قال** صاحب [illegible]
فاقول لا يخفى ان هذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الاسلام [illegible]
لا واجب عليه [illegible] في صغره [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] الاسلام [illegible]
في [illegible] من هذا القبيل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] الكشف [illegible]
القوم [illegible] **قال** ابن الاثير في اوائل الباب الثالث من [illegible]

الثالث في الحوابه من كتاب جامع الاصول قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ في ان علي بن ابي طالب عليه السلام اولهم اسلاما وانما اختلفوا في بلوغه وهل كان لما اسلم بالغا او صبيا انتهى وقال في كتاب الغاية في النوع الثاني عند ذكره فضائل علي عليه السلام انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلثاء ابن عباس قال اول من صلى علي عليه السلام زيد بن ارقم قال اول من اسلم علي عليه السلام انتهى وقال في الكامل اختلف العلماء في اول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة اول خلق الله اسلاما فقال قوم اول ذكر امن علي عليه السلام روي عنه انه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس بسبع سنين وعن ابن عباس ان اول من صلى علي عليه السلام وعن جابر ان النبي صلعم بعث يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلثاء وعن زيد بن ارقم اول من اسلم علي عليه السلام ثم نقل غيره بعد نقل هذه الاقوال ما يأتي من حكاية عفيف الكندي مع العباس في بدو الاسلام وان العباس قال وايم الله ما اعلم على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة يعني النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام وخديجة رضوان الله عليها ثم قال غيره وقال محمد بن المنكدر وربيعة ابن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني والكلبي كلهم ان اول من اسلم علي عليه السلام قال وقال الكلبي كان عمره تسع سنين قال وقال ابن اسحق اول من اسلم علي عليه السلام وكان عمره احدى عشرة سنة انتهى وروى الطبري في تاريخه والثعلبي في تفسيره انهما قالا ان عليا عليه السلام اول من اسلم محمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج ثم قال وقد روي ذلك جم من الصحابة وجماعة التابعين واكثر المحدثين منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة وابو الهيثم وخزيمة وام سلمة وابو ايوب والخدري وابي بن كعب وابو رافع وسعد بن وقاص وابو موسى وانس وابو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحبة العرني وجابر الحضرمي والحارث الاعور وعباية الاسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن عباس وسعيد بن قيس ومالك الاشتر ومحمد بن كعب والشعبي والحسن البصري وابن الجزري والواقدي وعبد الرزاق ومعمر والسدي وروى البغوي في تفسيره عن جابر انه قال ان عليا عليه السلام اول الناس اسلاما قال ابن عبد البر كما اتفقوا على ان سلمان وابا ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب عليه السلام اول من اسلم قال وفضله هؤلاء على غيره قال وقال ابن اسحق اول من آمن بالله وبرسوله من الرجال علي بن ابي طالب عليه السلام قال وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة ثم روى باسناده عن عكرمة عن ابن عباس انه قال لعلي عليه السلام اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره ثم قال وروي عن سلمان انه قال اول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وقد روي هذا الحديث عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره باسناده عن عليم الكندي عن سلمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اولكم ورودا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام اقول وقد رواه الحاكم في المستدرك ايضا عن سلمان ثم قال وروى ابو داود عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن ابي طالب عليه السلام ثم روى عن

لنا اخو الي بلج عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس انه قال كان علي عليه السلام اول من امن من الناس بعد خديجة ثم قال هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته اقول وروى هذا الخبر ايضا بعينه احمد بن حنبل في مسنده مع عدة اخبار اخر ثم قال ابن عبد البر وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحق اول من اسلم من الرجال علي عليه السلام ثم قال وروي عن ابيه رافع مثل ذلك ثم قال وقال الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن انه قال اسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة ثم روى هو بسنده عن محمد بن سعد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن يعني البصري انه قال اسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة سنة ثم قال وقيل اسلم علي عليه السلام وهو ابن ثلث عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن ثمان ثم روى عن نافع عن ابن عمر انه قال اسلم علي وهو ابن ثلث عشرة وباسناد اخر عن ميمون بن مهران عن ابن عمر مثله ثم قال وهذا اصح ما قيل في ذلك ثم روى باسناده الى الاجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وباسناده عن شعبة عن سلمة عن حبة قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن عبد البر وقال سالم بن ابي الجعد قلت لابن الحنفية ابو بكر كان اولهم اسلاما فقال لا ثم روى عن انس بن مالك انه قال استنبئ النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلثاء ثم روى باسانيد عديدة عن الشافعي وغيره عن زيد بن ارقم انه كان يقول اول من صلى مع رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم روى باسناد متصل عن عفيف الكندي قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد زالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره احد الا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف يقول وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي اقول هذا الخبر ما ذكره هو وغيره عن العفيف من طرق متعددة منها ما اشرنا اليه قبل هذا من كتاب الكامل ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بعين ما ذكرنا فيهما ثم روى ابن عبد البر ايضا عند ذكر فضائل علي عليه السلام اخبارا كثيرة منها ان رسول الله صلعم قال لفاطمة زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وانه لاول اصحابي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما ثم قال وهي كلها آثار ثابتة ثم نقل عن الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب شعرا وهو هذا

ما كنت احسب ان الامر منصرف ✱ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ✱
اليس اول من صلى لقبلته ✱ واعلم الناس بالقرآن والسنن ✱

الى آخر الاشعار انتهى كلام ابن عبد البر وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان محمد بن اسحق بن يسار ذكر في كتاب السيرة والمغازي انه لم يسبق عليا عليه السلام الى الايمان بالله ورسوله احد من الناس اللهم الا ان تكون خديجة وقد كان يخرج معه على استخفاء من الناس فيصليان الصلوات في بعض شعاب مكة فاذا امسيا رجعا فمكثا بذلك ما شاء الله ان يمكثا لا ثالث لهما انتهى وسيأتي في ذكر احوال ابي طالب نقل احوال علي عليه السلام بعض الشواهد لكثير مما هنا ثم قال ابن ابي

انه كتاب ابن سعد عن هذا بعينه عند اصحاب الحديث والمؤرخين ومصنفي شيخ الناس كلهم اقول وقد ذكرنا هنا قول ذكره
اسحق وغيره ايضا وفي نقل عنه ايضا انه قال في كتابه المذكور بعد نقل اسلام علي عليه السلام ثم اسلم زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلعم فكان هو اول من اسلم بعد علي عليه السلام ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة انتهى ثم ذكر ابن ابي الحديد في
شرحه ايضا ان عثمان قال لعلي عليه السلام في كلام دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله
قبلهما وعبدته بعدهما وذكر في شرحه ايضا انه من كلامه عليه السلام رواه عنه نفر انه قال ولا سواء انا صليت قبل كل ذكر
لم يسبقني بصلوة مع النبي صلعم احد ثم ذكر في الشرح ايضا ان اكثر اهل الحديث ذهبوا الى انه عليه السلام اول الناس اتباعا
لرسول الله صلعم وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول
اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم قال ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحقق منه هذا وعلمه واضحا
اليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه صاحب كتاب الاستيعاب انتهى وروى الثعلبي وابو عبد
الدمشقي في كتابه عن ابي بكر انه قال يا اسفي على ساعة تقدمني فيها علي بن ابي طالب عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة
الاسلام قوله تعالى والسابقون الاولون قد اتفق العلماء على ان اول من امن بعد خديجة من الذكور
علي بن ابي طالب عليه السلام وقال ايضا وهو الذي صح به ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي
ابو حيان والمزني وغيرهم وروى محمد بن يحيى باسناده عن ابن عباس قال تذاكرنا عند عمر بن الخطاب السابقين الى الاسلام
فقال كنت انا وابو بكر معا عند النبي صلعم اذ ضرب بيده على منكب علي عليه السلام فقال هذا اول المؤمنين ايمانا واولهم اسلاما
الخبر وسيأتي تماما في الفصل الثامن عند ذكر حديث المنزلة وقد روى مثله او بما في تفاوت في اللفظ عن ابن عباس عن
عمر جماعة اخرى ايضا منهم الديلمي والنطنزي والحاكم وغيرهم وسيأتي رواياتهم جميعا في الموضع المذكور فلا تغفل وذكر
ابن حجر في صواعقه ما ذكرناه عن غيره ايضا من قول ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وان عليا
عليه السلام اول من اسلم ثم قال ونقل بعضهم الاجماع عليه ثم قال ونقل ابو يعلى عن علي عليه السلام انه قال بعث رسول الله
يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا انتهى كلامه وفي تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص
النطنزي عن حبة العرني ان عليا عليه السلام قال بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا وروى الطبري
في تاريخه باسناد متصل عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي عليه السلام ما نقلناه عن كتاب الكامل من قوله انا
عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر الى اخر الخبر قال ابن ابي الحديد في رواية غير الطبري انا الصديق الاكبر وانا الفاروق
الاعظم اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين قال كانه لم يرتض ان يذكر عمر ولا راه اهلا للمقايسة
بينه وبينه لكون اسلام عمر متاخرا ثم ذكر ابن ابي الحديد ما لا نقله في ذلك من جماعة من الصحابة والتابعين نقلا
ثم ان اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وسيأتي في بعض من ذلك في الخاتمة ان شاء الله تعالى وروى الطبري عن معاذ وعبد الرحمن
النبهاني انه قال اول من اسلم بسبع سنين ليس معه احد الا زوجته رسول الله خديجة وعلي وفي مناقب ابن مردويه وغيره
ما طال المرزباني عن ابي ذر وانس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الملائكة صلت علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين قبل
بشر وفي مناقب الخوارزمي عن النطنزي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام
سبع سنين وذلك انه لم يرتفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء فيها الا مني ومنه وفي كتاب ابي عمر الزاهد كشف الغمة

عن ابي ليلى

عن ابي ليلى الغفارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان علي بن ابي طالب عليه السلام اول
الناس ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس بي عهدا عند الموت وسيأتي في المقام الثاني من المطلب
من الفصل الثامن من كتاب الخوارزمي في بعض طرق الحديث عن ابن عباس وهو حديث طويل يشتمل على فضائل جمة لعلي
عليه السلام من سبق اسلامه واهليته واحليته ونحوه وغيرها مما هو نافع في هذا المقام وقد روى ابن مردويه وغيره والخوارزمي
عن جماعة منهم حكاية احتجاج علي عليه السلام على اهل الشورى في الدار يوم الشورى عند اختلاف عثمان قال فيها
انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا وسيأتي في الفصل السابع عند ذكر قوله تعالى والسابقون السابقون ومن
اخبار في ان عليا عليه السلام هو السابق في الامة وهو المراد بقوله تعالى والسابقون الاولون ونحو ذلك وفي تفسير ابن ماهيار وكذا
الشيرازي عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال والله ما احد امن بالله الا وقد عبد الصنم فقال وهو يغفر لمن يشاء من عبادة
الصنم الا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه امن من غير ان يكون عبد صنما فذلك قوله تعالى وهو الغفور الودود يعني المحب لعلي بن ابي طالب
عليه السلام اذا امن به من غير شرك وقد نقل ذلك العضد وسئل ابن حجر الهيثمي عن تمكن كرم الله وجهه الاسلام وسيأتي في المقام الرابع
ايضا ما يندفع به ما اشتبه على بعض المتعصبين من ان لا فضل لعلي عليه السلام في سبقه الى الاسلام حيث اسلم قبل البلوغ
فلا تغفل اقول ولقد ثبت انه بعد ما ذكرنا من شيعة الصحابة والتابعين وتصريح النبي صلى الله عليه وآله بكون علي عليه السلام
الناس اسلاما فلا شك في تواترها وكذا من العلومات المسلمة التي لا يكرها الا من يتعصب عليه ايضا وقد حصل لله عز وجل
علي عليه السلام بانه لا شك في كل عصر وحين ان عليا عليه السلام كان من جملة اهل الصحابة وتصريح رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابه ثم وشأن تعظيمه بلا كلام بل كان هو اول السابقين ولم يكن يدل على سبقه بل انه من الواثقين بخلاف سائر الصحابة
وخلافة شأنه ذلك على سبيل الاجمال وان التفصيل يحتاج الى التطويل انه بعد النبي صلى الله عليه وآله كانت على نسبة
وعاشرها فمنها كانت بيعة العشيرة كما سيأتي في الفصل السابع عند ذكر قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ولا شك وكلما
في انه الذي بايع ذلك اليوم انما كان علي عليه السلام لا غيره اصلا ومنها كانت بيعة الانصار بالعقبة في منى قبل الهجرة ولم يكن فيها
من المهاجرين احد سوى علي عليه السلام وفي مناقب ابن مردويه بسنده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال الشهيد الفقه حتى يحيى الى مكة
عن جده الحسين عليهم السلام انه قال لما جاءت الانصار تبايع النبي صلى الله عليه وآله العقبة قال قم يا علي فبايع علي عليه السلام على ما
بايعهم رسول الله قال على ان يطاع الله فلا يعصى وعلى ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وذريته
يمنعون منه انفسهم وذراريهم ثم ان عليا عليه السلام هو الذي كتب الكتاب بينهم ومنها كانت بيعة بدر وغيرها مما لا يعلم
ومنها كانت بيعة الشجرة في الحديبية التي يقال لها بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الاية وما يتعلق بها من تهذيب الكتب وغيرها كما ذكر في سورة الفتح وكتابة تلك البيعة مشهورة وتفصيلها مذكور في
التفاسير والتواريخ وغيرهم كانت بيعة عامة منها جماعة من المهاجرين والانصار لما لم يتفق منهم في سلول ابن ابي
من الصحابة كما بايعوا انهم كانوا الذين بايعوه وقيل بايعوه ستمائة وقد روى جماعة من العامة بالخاصة عن جابر وغيره
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة على الموت وغيره من الصحابة انهم قالوا بايعناه على ان لا نفر عنه
ايراد بالجملة الكلام في ان بيعتهم كانت على ترك الفرار عن الزحف وان لم تستلزم القتل كما هو صريح الروايات فيه
في يوم حنين وامثاله كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وقد كان علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه البيعة

وقد ذكر ابو بكر الشيرازي في كتابه عن [illegible] بلى ثم انه قد كان [illegible]
هو مصداق اية هذه البيعة شخص من رضي الله عنه قطعا وجزما بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا خلاف [illegible]
على انه كان مؤمنا ظاهرا وباطنا مستقيما على ذلك دائما لحمل الراسخ [illegible] الكلام في
من اهل رسول في خصوص شخص [illegible] على انكار ذلك [illegible] فلا اتفاق ايضا على
لم يقر ابدا الا قبل البيعة ولا بعده كما هو واضح ايضا هو الذي بعضه [illegible] الاعداء وكسرهم [illegible] ولهذا
صرح [illegible] ومجاهد وغيرهما ان اول [illegible] التعليق [illegible] بالمؤمنين المؤمنين [illegible]
قوله فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء وعدم النكث ونحوه وهذا كلمات ثابتة في علي [illegible] فيما بعد كما
وعدم نكث [illegible] وكون فتح خيبر وغيره على يده كما ذكره الله تعالى بقوله واثابهم فتحا قريبا بخلاف غيره [illegible] ان عامة من
لم يكن بحيث يمكن القطع والجزم باتصافه عنه الله بالمؤمنين جميعا اما والاول [illegible] بقاء [illegible] واضح ايضا [illegible]
اشار [illegible] في حضور [illegible] البيعة ولما ثابا [illegible] النكث وعدم الوفاء [illegible] في
هذه البيعة غير مرة سيما يوم حنين واحد وخيبر وظاهر ان هذا لا يكون الا من عدم الايمان الكامل المستلزم للثبات
الوفاء بالعهد فان [illegible] من اهل هذه الاية الثبوت وجه العقيم من جهة عدم الوفاء بل لعدم ثبوت اصل
ايمانهم الواقعي ايضا كما سيأتي في بيان [illegible] الحمد لله [illegible]
هذه الاية على حسن حال الحاضرين [illegible] ولا اقل عن [illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ولقد روى صاحب المناقب عن [illegible] الاشهد بالله [illegible] ان لم تعقل [illegible] ان جميع
ممن سكن الارض ومن حل السماء [illegible] في كفة ميزان [illegible] بايمان علي عليه السلام [illegible] وان عليا
على بالمنزلة [illegible] الباطل [illegible] بيره و
سبا في الفصل التاسع عند [illegible] التابعين [illegible] الرضوان [illegible]
ارادوا المخالفون ان يدخلوهم [illegible] ولا تفعل ثم انه قد روى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يا علي ان الله تعالى قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها هي زينة الابرار عند الله عز وجل
الزهد في الدنيا [illegible] من الدنيا شيئا ولا تزد الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى
بهم اتباعا ويرضون بك اماما ورواه ابن حنبل ايضا [illegible] طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب
فيك وروى ابو نعيم ايضا في الحلية عن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عهد الي في علي [illegible]
عهدا فقلت يا رب [illegible] لي فقال اسمع ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
من احبه [illegible] فبشره بذلك فقلت [illegible] يا رب فقال انا عبد الله وفي قبضته فان
يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم لي ما وعدني فهو اولى [illegible] فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه
الايمان به قال الله فعلت ذلك [illegible] من البلاء [illegible] اوليائي فقلت رب اخي وصاحبي قال انه
سبق في علمي انه لمبتلى ومبتلى به ثم قال [illegible] الاثر [illegible] فلعل المقصر [illegible]
منها وقد روى في [illegible] ايضا [illegible] باسناد [illegible] النبي صلى الله عليه وآله ان رب العالمين عهد الي في علي

عمداً انه

عمداً انه ابن الحديث ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني ان عليا عليه السلام امين [illegible] في القيامة وصاحب
رايتي بيده على مفاتيح خزائن رحمة ربي وروى الترمذي في صحيحه والنسائي في صحيحه واحمد في مسنده وابن
الاثير في جامع الاصول بل في النهاية ايضا والبغوي في المصابيح وابن ابي الحديد وصاحب المشكاة وغيرهم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلام في غزاة الطائف فانتجاه واطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك فقال
منهم لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه صلى الله عليه وآله قولهم فقال انا ما انتجيته ولكن الله انتجاه
قال الترمذي يعني ان الله امرني بذلك وفي رواية الخوارزمي وغيره عن عامر بن واثلة وغيره ان عليا عليه السلام قال في
احتجاجه على الصحابة الحاضرين في الشورى يوم خلافة عثمان انشدكم بالله هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله
ناجاني يوم الطائف دون الناس فقال ذلك [illegible] ما انا انتجيته بل الله انتجاه قالوا اللهم
نعم وروى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام والذي نفسي بيده لولا ان تقول
طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب
من تحت قدميك للبركة وقد رواه الخوارزمي ايضا عن جابر هكذا لما قدم علي عليه السلام بفتح خيبر قال له النبي صلى الله عليه وآله
لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا
اخذوا التراب من تحت قدميك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانت تبرئ ذمتي [illegible] على سنتي وانت اقرب الخلق مني وانت
على الحوض خليفتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم وان الحق على لسانك وفي قلبك
ومعك وبين يديك [illegible] وان الايمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولا يرد على الحوض مبغض لك
ولولا انت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك فانت اعز الخلق
اكرمهم علي الخبر وفي النهاية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بيني وبينا ابراهيم في الجنة وروى الزمخشري في ربيع الابرار
عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك
الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد
قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني
من ماء الحيوان قال كوني فكنت خلقت لابن عمك علي عليه السلام وفي النهاية ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت
الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد [illegible] وروى الزمخشري في
الفائق ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ان لك بيتا في الجنة وانك لذو قرنيها ثم قال الزمخشري الضمير للامة
وفي النهاية ايضا مثله وقال اي طرفي الجنة وجانبيها ثم قال وقال ابو عبيدة واحسب انه اراد ذو قرني الامة
فاضمرها وروى الخوارزمي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن
ابن عوف فقال صلى الله عليه وآله بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر
رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ من تحتها ملائكة من نور
ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا

بنيه كما كرم الناس فضلا امي وابن عمي وابني كذلك يكافا بهن رجال ونسآء من اعين من النار وروى احمد في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام خمس من احبهن لم احبهن لي في الدنيا ومعافيهن واحدة منهن بين يدي الله
يفرغ من الحساب اما الثانية فلواء الحمد بيدي آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من
امتي وفي كتاب الحلية عن عائشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وآله التزم عليا عليه السلام وقبله وهو يقول بابي
الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد وروى الديلمي والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت
في الجنة [illegible] لاهل الدنيا وروى الدارقطني ان عليا عليه السلام قال للناس يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار قالوا اللهم لا قال ابن حجر معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت قسيم الجنة والنار في يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك قال وروى
ابن السماك ان ابا بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز اقول وروى
الخوارزمي عن ابن عباس مثله وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من
جاء بجواز من علي عليه السلام وروى هو ايضا عن مجاهد عن ابن عباس وهكذا ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
امر الله ان يجلس جبرئيل على باب الجنة فلا يدخلها الا من معه براءة من علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ايضا عن عبد الله بن
انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب
بولاية علي عليه السلام وقال ابن ابي الحديد [illegible] في حقه عليه السلام الخبر الشائع المستفيض انه قسيم النار والجنة ثم قال
ذكر الهروي في الجمع بين الغريبين ان قوما من ائمة العربية فسروه فقالوا لانه لما كان محبه من اهل الجنة ومبغضه من
اهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم الجنة والنار وقال غير هؤلاء بل هو قسيمها بنفسه في الحقيقة يدخل قوما الى
الجنة وقوما الى النار ثم قال ابن ابي الحديد وهذا الاخير هو المطابق للاخبار الواردة فيه انه يقول للنار هذا لي
فدعيه وهذا لك فخذيه اقول سيأتي اخبار صريحة في هذا في فصل الآيات عند ذكر قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد
فلا تغفل وروى البيهقي وكذا السيوطي عن [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو محتضن حسنا
وحسينا وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله وروى السيوطي في جامعه الكبير مصحح الكنز
وقال انه صحيح عن ابن عمر ومن صحيح النسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتاي من الدنيا
وروى الخوارزمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب عليه السلام وروى السيوطي
من كتاب المستدرك للحاكم ومن كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم عن ام سلمة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله اذا
غضب لم يجترئ احد منا ان يكلمه الا علي عليه السلام ومن كتاب الحلية عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام
فجعلا يثبان وقعدا على ظهره وروى ايضا من كتاب ابن عساكر ومن كتاب الحاكم في الكنى عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله
قال قال لي جبرئيل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد
بني اب افضل من بني هاشم وروى الحاكم في مستدركه وابو نعيم في حليته وابن ماجه في صحيحه عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وسيأتي
في ذكر احوال الحسنين [illegible] ايضا اخبار متواترة في كونهما سيدي شباب اهل الجنة وفي كتاب الكبير للطبراني عن ابن عباس

قال قال

قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك وفي كتاب ابن عساكر عن علي عليه السلام ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيمة وفي تاريخ الحاكم وصحيح ابي داود وكتاب
البيهقي في فضائل الصحابة عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا فقصري
في الجنة وقصر ابرهيم في الجنة متقابلين وقصر علي بن ابي طالب عليه السلام بين قصري وقصر ابرهيم عليه السلام فيا له من حبيب بين
خليلين ورواه الخوارزمي عن سهل بن ابي خيثمة باسنادين هكذا قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
ضرب الله لي عن يمين العرش قبة حمراء وعن يسار العرش لابرهيم عليه السلام قبة [illegible] وضرب لعلي عليه السلام قبة من
زبرجد وفي رواية من ذهب حمراء فما ظنك بحبيب بين خليلين وروى ابن مردويه وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم عليه السلام بخلته من الله عز وجل ثم محمد
صلى الله عليه وآله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلام يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية فقال علي واصحابه وسيأتي في اثناء
الفصل التاسع وروى الخوارزمي في مناقبه ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر في الفصل الثاني رواية
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان السموات والارض وضعتا في كفة ووضع ايمان علي عليه السلام لرجح ايمان علي
وقد مر في المبحث الثاني من الفصل السابق رواية [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فقال اللهم [illegible]
فقال علي عليه السلام [illegible] يا رسول الله [illegible] واحد اكرم [illegible] وروى ابن مردويه في مناقبه باسانيد منها عن
سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قال اشهدك اليوم ان علي بن ابي طالب عليه السلام خير [illegible] في الدنيا والآخرة وفيه
ايضا عن [illegible] بن جنادة قال قال النبي صلى الله عليه وآله خير من يمشي على الارض بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه ايضا عن انس
[illegible] قال علي عليه السلام خير من ترك بعدي وسيأتي في فصل الآيات في قوله تعالى خير البرية اخبار في ان عليا عليه السلام خير البرية
[illegible] وسيأتي في المطلب الاخير من الفصل الثاني وقد مر في المبحث الثاني من الفصل السابع ما هو
صريح في ان الله تعالى خلق في السماء ملكا بصورة علي عليه السلام لتزوره الملائكة وكذا مر في المبحث المذكور ان كان علي عليه السلام ما
بين اهل [illegible] في زمان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناس بعده وكذا [illegible] مثل علي عليه السلام في الناس كمثل
قل هو الله احد وفي مناقب الخوارزمي عن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام مثلك في الامة كمثل الكعبة المستورة
او المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول الله من صاحب لوائك
في الآخرة قال صاحب لوائي في الآخرة صاحب لوائي في الدنيا علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي امثال هذا كثيرا الا انها في الفصل
الثامن [illegible] وفي مناقب الخوارزمي ايضا باسناده الى الاعمش عن المنصور الدوانيقي عن ابيه عن جده
عن [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك [illegible]
فقالت يا ابه ان الحسن والحسين [illegible] والله ما ادري اين هما وان عليا عليه السلام [illegible]
خمسة ايام [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله قم يا ابا بكر فاطلب قرة عيني ثم قال
قم يا عمر فاطلب [illegible]
فاهتم النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ووقف على باب المسجد وهو يقول [illegible] بحق ابرهيم خليلك وبحق آدم صفيك ان كانا قرتا

منهم وهم قد فوا دي اخذنا برا او بحراً فسلكهما قال فاذا جبرئيل قد هبط فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول
لك لا تغتم ولا تحزن الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في حظيرة بني النجار وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما
نياماً وايقاظاً فخرج النبي صلى الله عليه وآله فرحاً شديداً ومعي وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني
النجار فسلم على الملك الموكل بهما ثم جثى النبي صلعم على ركبتيه واذا الحسن معانق الحسين عليهما السلام وهما نائمان وذلك الملك
قد جعل احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من صوف او شعر والمداد على شفتيهما فما زال النبي صلعم
يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي صلعم الحسن وحمل جبرئيل الحسين ع وخرج من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسن عن يمين
النبي والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب رسول الله ومن ابغضكما فقد ابغض رسول الله فقال
ابو بكر اعطني يا رسول الله احدهما فقال نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما فقال عمر ايضاً واجابه بمثل جواب صاحبه فرأينا الحسن
متشبثاً بثوب رسول الله ص ووجدنا يد رسول الله على رأسه فدخل النبي المسجد فقال لاشرفن اليوم ابني كما شرفهما
الله فقال يا بلال علي بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال صلى الله عليه وآله يا معاشر اصحابي بلغوا عن محمد نبيكم الا اخبركم
الا ادلكم على خير الناس جداً وجدة قالوا بلى قال عليكم بالحسن والحسين عليهما السلام جدهما رسول الله صلعم وجدتهما خديجة سيدة نساء
اهل الجنة معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس ابا واماً فقالوا بلى قال عليكم بالحسن والحسين عليهما السلام ابوهما علي بن ابي طالب
وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنعم (?) والنقيبة في الاسلام وامهما فاطمة بنت رسول
الله صلعم سيدة نساء اهل الجنة معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا بلى قال عليكم بالحسن والحسين فان
عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنة وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس خالاً وخالة
قالوا بلى قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القاسم بن محمد رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم انك تعلم
الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما
في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما فهو معنا في الجنة ومن ابغضهما فهو في النار وان من كرامتهما
على الله انه سماهما في التوراة شبراً وشبيراً الخبر **وقد روى** الخوارزمي مثل هذه القصة عن ابي سعيد الخدري ايضاً
لكن اجمالاً الى حكاية المسجد وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله حمل الحسن على منكبه الايمن والحسين على منكبه الايسر ثم اقبل بهما
يرفع قدماً ويضع قدماً اخرى مما يكابد من حر الرمضاء وكره ان يمشيهما فيصيبهما ما اصابه [illegible]
وفيه ايضاً عن حذيفة بن اليمان قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسين ع وقال ايها الناس هذا الحسين بن
علي عليه السلام فاعرفوه وفضلوه هذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة
وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبوا محبيهم في الجنة
وقد روى السمعاني في فضيلة حديث حذيفة هكذا قال قال ربيعة السعدي اتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي من الرجل قلت ربيعة السعدي فقال لي مرحباً مرحباً باخ لي قد سمعت به ولم
اشخص حتى اليوم فما حاجتك قلت ما جئت في طلب غرض من الاغراض الدنيوية ولكني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا
خمس فرق فقال حذيفة سبحان الله وما دعاهم الى ذلك والامر واضح بين وما يقولون قلت يقولون ابا بكر اخو
واولى بالخلافة لان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الصديق وكان معه في الغار وفرقة يقولون عمر بن الخطاب لان رسول

صلى الله

فاعرفوه ط

صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الدين بابي جهل او بعمر بن الخطاب فقال حذيفة اتق الله فان الله اعز الدين بمحمد صلعم لا
بغيره قلت وفرقة يقولون ابو ذر الغفاري لان النبي صلعم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر فقال حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منه وخير وقد اظلت الخضراء واقلت الغبراء قلت
وفرقة يقولون سلمان الفارسي لان رسول الله صلعم يقول لكان ادرك العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا
اهل البيت ثم اني سكت فقال حذيفة وما سكت عن ذكر الفرقة الخامسة قلت لانهم [illegible] وانما جئت من اجلهم وقد جاهدوا
ان لا يخالفوك [illegible] فقال يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وبلغ الناس عني اني رأيت رسول الله صلعم
وقد اخذ الحسين بن علي عليهما السلام ووضعه على منكبه وهو يقول ايها الناس اني [illegible] الحجة على الاشقياء من بعدي
ولا بد علي بن ابي طالب عليه السلام ما يفرقون من بعدي الى ان قال ايها الناس هذا الحسين بن علي عليهما السلام خير الناس جداً وجدة
جده رسول الله سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله وهذا الحسين بن علي
خير الناس اباً واماً ابوه علي بن ابي طالب اخو رسول الله ووزيره وابن عمه وامه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين
وهذا الحسين خير الناس عماً وعمة الى ان قال وهذا الحسين جده في الجنة الى قوله ومحبو محبيهم في الجنة ثم
ايها الناس انه لم يعط احد من الانبياء [illegible] اعطي الحسين ع ولا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
ثم قال ايها الناس فضلوا الحسين بن علي بما فضل يوسف [illegible] الامور ان الفضل والشرف والمنزلة ليس الا لرسول الله وذريته
اهل بيته فلا تذهبن بكم الاباطيل **قال** السمعاني بعد نقل الحديث هذا الحديث حسن **وروى** البيهقي مرفوعاً
المستدرك الحاكم [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول من يدخل الجنة انا وانت وفاطمة والحسن والحسين
قال علي فمحبونا قال من ورائكم **وروى** احمد بن حنبل [illegible] باسناده مرفوعاً عن ابن عباس قال
النبي وعلي بن ابي طالب بمكة ايام الموسم اذ التفت النبي الى علي فقال هنيئاً لك وطوبى لك يا ابا الحسن ان الله قد انزل
اليَّ محكماً [illegible] آية ذكري فيها وايا سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً يوم
ويوم الجمعة هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحائلها من النور قد ركبوا
صفاً صفاً [illegible] الى الجنة فيقال لهم من انتم فيقولون نحن العلويون فيقال لهم انتم الآمنون ولا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون **وقد رواه** ايضاً محمد بن العباس بن مروان وغيره **وروى** الموفق بن احمد عن عبد الله بن احمد بن حنبل
عن ابيه مرفوعاً عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي اذ قالت الخادم يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان علياً وفاطمة عليهما السلام بالسدة فقال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي قالت فتنحيت في البيت قريباً فدخل علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وهما صبيان فوضعهما النبي في حجره وقبلهما واعتنق علياً عليه السلام باحدى يديه وفاطمة بالاخرى
وقبل فاطمة عليها السلام وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي فقلت يا رسول الله وانا معكم فقال وانت معنا وفي رواية
وانت على خير **اقول** هذا وامثاله صريح في ان [illegible] كيف باحتمال تفاضل غيرهم عليهم **وروى**
محمد بن ابراهيم الفزاري مرفوعاً عن ابي سلمة [illegible] دخل النبي صلعم على فاطمة الزهراء وعائشة وهما يتفاخران وقد
احمرت وجوههما فسأل لهما عن خبرهما فاخبرتاه فقال يا عائشة او ما علمت ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران
ومحمداً وعلياً والحسن والحسين وحمزة وجعفراً وفاطمة وخديجة على العالمين **وفي** كتاب الفردوس باسناده عن [illegible]

اول
ثلث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بني اب ينتمون الى عصبة ابيهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم
فقد شهد هذا وامثاله الرواية في [illegible] ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه في الفردوس عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] رأيت
على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة
الله على باغضيهم لعنة الله وروى جمع منهم [illegible] باسانيدهم عن [illegible] عن ابن عباس [illegible]
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط
عليه جبرئيل عليه السلام وبيده تفاحة فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها النبي عليا فتحيا بها علي عليه السلام وردها
الى النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي وحيا بها الحسن عليه السلام فقبلها وردها الى النبي فتحيا بها النبي صلعم وحيا بها الحسين
عليه السلام فتحيا بها الحسين وقبلها وردها الى النبي فتحيا بها النبي وحيا بها فاطمة عليها السلام فقبلتها وردتها الى النبي
صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي وحيا بها عليا عليه السلام ثانية فتحيا بها علي فلما هم ان يردها الى النبي صلى الله عليه وآله
سقطت التفاحة من اطراف انامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا واذا عليه سطران مكتوبان
بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين
سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وامان لمحبيهم يوم القيمة من النار وروى [illegible] باسناده [illegible] عن ابي العالية
عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ هبط عليه الامين جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوا مسكا
وعنبرا وكان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهم السلام فقال له جبرئيل السلام عليك
الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك ان تحيي بها عليا وولديه قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله
صلى الله عليه وآله هلل ثلثا وكبر ثلثا ثم قال بلسان ذرب طلق [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى فاشتمها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها عليا عليه السلام فلما صارت في كف علي قالت بسم الله الرحمن الرحيم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاشتمها علي عليه السلام وحيا
بها الحسن عليه السلام فلما صارت في كف الحسن قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
مختلفون فاشتمها الحسن وحيا بها الحسين عليه السلام فلما صارت في كف الحسين قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ثم ردت الى النبي صلى الله
عليه وآله فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض قال ابن عباس فلا ادري الى السماء صعدت ام
في الارض توارت بقدرة الله تعالى وفي كتاب المناقب [illegible] باسناده عن ابن عباس في خبر طويل انه اجتمع
يوما النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام عند فاطمة عليها السلام وهي في صلوتها فلما سلمت [illegible] عن
يمينها [illegible] على يسارها [illegible] سبعة ارغفة وسبع طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب
الجنة [illegible] فلما فرغوا من اكلهم [illegible] فاذا انا
بمناد [illegible] على الباب يا اهل بيت الكرم هل لكم في اطعام المسكين فمدت فاطمة يدها الى رغيف ووضعت عليه طيرا
[illegible] ان تدفع الى السائل [illegible]
[illegible] من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج علي عليه السلام [illegible] الحكم بيني

بينك السيف

وبينك السيف الاعظم [illegible] بالعين [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله كل امرة
ديان يوم الدين فقال ابليس يا رسول الله [illegible] احد منهم الحظ الا [illegible] في
[illegible] وفي [illegible] ابو صالح المؤذن في اربعينه عن زينب بنت جحش [illegible] الزمخشري في
كشافه وعلي بن عيسى في كشف الغمة ومن [illegible] عن ابي سعيد الخدري [illegible] واللفظ عن الخدري عن علي [illegible]
اصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما
اصبح الغداة عندي شيء وما كان عندي شيء منذ يومين الا شيء كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن
والحسين عليهم السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي من الهي ان اكلفك
ما لا تقدر عليه فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله بحسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا فاخذه ليشتري
لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر وقد لوحته الشمس [illegible] فلما رآه علي عليه السلام انكر شانه فقال يا
مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي فقال يا اخي لا يسعني
ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا اخي
لا يسعك ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت فوالذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واكرمك بالوصية
ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكبا راسي
هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دمعته لحيته فقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني الا الذي
ازعجك [illegible] وقد اقترضت دينارا فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر
والعصر والمغرب فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه في
باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا
لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف النبي صلعم ما كان من امر الدينار ومن اين اخذه واين وجهه وقد اوحى الله
اليه ان يتعشى عند علي عليه السلام الليلة فلما نظر النبي الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم فامضي معك فقال
حبا وتكرما فاذهب بنا فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة
وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها
فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح بيده على راسها وقال يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله عشينا
غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلما نظر علي عليه السلام الى
الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا فقالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده [illegible] فقال يا ابا الحسن
[illegible] يا فاطمة اني لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه قط [illegible] اليوم
عندك فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي صلعم باكيا ثم قال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما
ويجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران [illegible] وفي رواية عبد الرزاق وكتاب الدر النظيم باسنادهما عن ابي
العبيدة عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال لما خرج جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة [illegible] النبي صلى الله عليه

فقدم جعفر والنبي بارض خيبر فاتاه بالقدح من الغالية والقطيفة [illegible] القدح والغالية والقطيفة
فالقدح [illegible] وفي رواية انه ارسل معه النجاشي بقدح من الغالية وقطيفة منسوجة من الذهب هدية الى النبي
فاتاه بالقدح والقطيفة فقال النبي صلعم لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ثم قال اين علي عليه السلام فوثب عمار فدعا عليا عليه السلام فجاء فقال له النبي صلى الله عليه واله يا علي خذ هذه القطيفة اليك فاخذها
علي عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة فانطلق الى سوق المدينة فامر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب
وكان الف مثقال ففرقه على فقراء المهاجرين والانصار ثم رجع الى منزله ولم يترك من الذهب قليلا ولا كثيرا فلقيه النبي
صلى الله عليه واله من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال يا علي عليه السلام انك اخذت بالامس الف مثقال ذهب
فاجعل غداي اليوم واصحابي هؤلاء عندك ولم يكن عند علي عليه السلام شيء من العروض ذهب او فضة فقال حياء منه
وتكرما نعم يا رسول الله والرحب والسعة ادخل يا نبي الله انت ومن معك قال فدخل النبي صلى الله عليه واله ثم قال
لنا ادخلوا يا حذيفة وفلان وفلان وكنا خمسة نفر انا وعمار وسلمان وابو ذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا
ودخل علي على فاطمة عليهما السلام يبتغي عندها شيئا من زاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق
وكان رائحتها المسك فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله ومن حضر معه فاكلنا
منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير فقام النبي صلعم حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال لها انى لك هذا الطعام
يا فاطمة فردت عليه ونحن نسمع قولها فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي صلى الله عليه
الينا مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد
عندها رزقا فيقول لها يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وفي رواية
الخوارزمي في اربعينه عن عمران بن الحصين وكذا رواه هو عنه في مناقبه باسانيده وكذا رواه ابن المغازلي عنه في مناقبه
بغير سند واحد وكذا رواه المرزباني والحفاظ وشعبة وغيرهم عنه قال قال رسول الله صلعم النظر الى وجه علي بن ابي طالب
عليه السلام عبادة اقول قال الخوارزمي في كتابه بعد ذكر هذا الخبر عن عمران بن حصين قيل معناه ان عليا عليه السلام كان اذا برز
قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى لا اله الا الله
ما اشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد [illegible] وكان هذا الناصبي اراد ان ينفي عن علي عليه السلام فضيلة
فاثبت له اضعافها [illegible] لا باعث على هذا التوجيه سوى ما ذكرناه ولا مانع من ان يكون نفس النظر اليه صلى
الله عليه عبادة كما هو صريح في اكثر الاخبار الاتية مع انه روى جمع منا ومنهم عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
النظر الى العالم عبادة والى الامام المقسط عبادة [illegible] علي عليه السلام بذلك كلها ثابت بل هو اولى [illegible]
بذلك من غيره من العالم بل من غيره من الصحابة لا سيما من تقدم عليه [illegible] ولا مقسطين ولا تقاة كما سيظهر في
محله [illegible] ورود مثل هذا الحديث في غيره ودعا [illegible] ان يشهد بل ينادي بان ورود ذلك فيه انما هو لاجل كمال عظم شانه عند الله
اتصافه بالفضائل الموجبة لهذا الكمال دون غيره [illegible] جماعة كالشيباني وابن معاذ وعبد الوهاب [illegible]
وصاحب المناقب وغيرهم باسانيدهم عن ابي ذر الغفاري انه قال [illegible] وكنت انا وابو ذر [illegible] في ذلك العام عمر بن الخطاب
حاجا ومعه جماعة من المهاجرين والانصار فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] في المسجد الحرام مع [illegible] اذ [illegible]

ووقف بنا

ووقف علينا رجل [illegible] فقال له رحمك الله يا ابا ذر انك لتنظر الى علي عليه السلام فما تقلع عنه ولا اراك تقلع
ذلك منذ اليوم قال نعم اني افعل ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول النظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام
عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة
وقد رواه الخركوشي في كتاب شرف النبي هكذا كان الناس يصلون وابو ذر ينظر الى علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال
سمعت النبي يذكر الخبر وفيه والنظر في المصحف عبادة بدل الصحيفة اقول ولا تغفل عما اشرنا اليه من الاخبار من
ان شرافة علي عليه السلام كشرافة الكعبة النظر اليها عبادة الخبر وما ياتي [illegible] لا سيما في الفصل الخامس من ان النبي صلى الله عليه واله
وعلي [illegible] الامة بمنزلة الوالدين [illegible] فافهم وعن الخوارزمي في مناقبه عن [illegible] عليه السلام وفي اربعينه عن الصادق عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام وكذا رواه الجلودي وفي [illegible] الطالقاني وغيرهم عن الصادق [illegible] عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل لاخي علي عليه السلام فضائل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلعم النظر الى علي بن
ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة [illegible] وفي كتاب المناقب عن عمار ومعاذ وعائشة
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدائه وكذا رواه الخوارزمي في مناقبه وابن شيرويه في الفردوس وابن المغازلي وغيرهم عن عائشة قالت قال
النبي صلى الله عليه واله ذكر علي عبادة وكانت تقول زينوا مجالسكم بذكر علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روى الحلواني وغيره
باسانيدهم عن جابر وعن ابن مسعود [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله انه قال زينوا مجالسكم بذكر علي بن ابي طالب وقد روى
النظر الى علي عليه السلام عبادة [illegible] كما يظهر من كتب الخوارزمي وابن المغازلي [illegible] منهم جابر وعمار وابو ذر وابو سعيد
الخدري وعائشة وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابو هريرة وخالد بن طليق [illegible] وغيرهم كما مر [illegible] بعضهم وياتي بعض
حتى ان جماعة رووه باسانيدهم عن عائشة منهم الزمخشري في ربيع الابرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عنها
انها قالت رايت ابا بكر يكثر النظر الى وجه علي عليه السلام فقلت له يا ابت اراك تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول النظر الى وجه علي عبادة وقد روى السمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب وعن
ابي سعيد الخدري وكذا روى [illegible] وصاحب المناقب عن وكيع عن مالك بن انس عن الزهري عن
انس عن عمر بن الخطاب قال كان ابو بكر يديم النظر الى علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه واله
يذكر الخبر وفي كتاب الاربعين لابن [illegible] وفي الاربعين لابي صالح المؤذن عن ابي هريرة قال رايت معاذا يديم النظر الى
وجه علي عليه السلام فقلت له اراك تديم النظر اليه كانك لم تره فقال سمعت رسول الله صلعم يذكر الخبر وروى الشيخ
وغيره مسندا عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله جاءه رجل فقال يا رسول الله اما رايت
فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج الى الصين فاسرع الكرة واعظم الغنيمة حتى حسده اهل وده واوسع
قرابته وجيرانه فقال صلى الله عليه واله ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا [illegible]

اصحاب الاموال الاهم جاهدوا باموالهم في سبيل الله ولكن الاجر كم بين هو اقل من صاحبكم بعضا عشر واسرع منه كرة واعظم منه
فيهم وما اعده من الجزاء مخزونا في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الان هذا وحده
الى جمل لقد صعد له في هذا اليوم الى العلو من الجزاء والطاعات ما يوفي على جميع اهل الارض لكان قضيب ذلكم
منه فغفر له ذنوبه ووجبت له الجنة فقالوا باماذا يا رسول الله [illegible] بما صنع فاقبل عليه الاصحاب وقالوا
له هنيئا لك ما بشرك به النبي صلى الله عليه وآله فما صنعت في يومك هذا فقال الرجل ما اعلم اني صنعت شيئا غير
اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت ابطأت عنها فخشيت ان تكون فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن منها النظر الى
وجه علي بن ابيطالب عليه السلام فقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال النبي صلى الله عليه وآله
اي والله عبادة واي عبادة الخبر وفيه كما في فضائل علي عليه السلام وفضائل الشيعة معنعنا عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ما اجتمع قوم يذكرون فضل علي بن ابيطالب الا هبطت عليهم الملائكة من السماء حتى
تحف بهم فاذا تفرقوا عرجت الملائكة الى السماء فيقول لهم الملائكة انا نشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة فلم نر رائحة
اطيب منها فيقولون كنا عند قوم يذكرون محمدا واهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون اهبطوا بنا
اليهم فيقولون تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان وروى جمع من اصحابنا
من الائمة عليهم السلام وبعض علماء العامة كابي عمرو الزاهد والثعلبي وغيرهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
خلق الله ادم عليه السلام نظر الى سرادق العرش فرأى عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله واسماء الاربعة فقال
ادم خلقت احدا من الانس قبلي فقال لا يا ادم فما هذه الاسماء التي اراها فقال يا ادم هؤلاء من ذريتك خلقتهم
هؤلاء صفوتي من خلقي يا ادم لولا هؤلاء ما خلقتك يا ادم لولا هؤلاء ما خلقت الجنة والنار اياك ان تنظر اليهم بعين
الحسد فلما اكل ادم من الشجرة فاخرج من الجنة قال [illegible] بحق الخمسة الذين [illegible] اسماءهم
على سرادق العرش [illegible] وفي كتاب الدر النظيم نقلا عن المجلد الثاني من تاريخ محمد
البخاري الحديث باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح
اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه
مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده
الى مسمار منها فاشرق في يده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله ذلك المسمار بلسان طلق
فقال على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط عليه جبرئيل فقال له نوح يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله
فقال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده على مسمار ثان
فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار يا جبرئيل فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابيطالب فاسمره على جانب
السفينة اليسار في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فاسمره
الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فاسمره الى
جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فاشرق وانار وبكى فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال
هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وحملناه على ذات الواح

فقال لهم

ودسر قال النبي صلى الله عليه وآله الالواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها وروى الحافظ ابو نعيم
الاصفهاني في كتابه باسناده معنعنا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن ابيه سيد الساجدين عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي والحسن والحسين عليهم السلام فخطبنا ثم قال ايها الناس
هؤلاء اهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه عماد الدين شهداء على خلقه برأهم
قبل خلق ادم [illegible] في علم [illegible] واصطفاهم فجعلهم علماء فقهاء [illegible] على حرامه
منهم الائمة المهدية والقادة [illegible] الامة الوسطى والرحم الموصولة هم الكهف الحصين للمؤمنين ونور ابصار المهتدين
عصمة لمن لجأ اليهم ونجاة لمن احترز بهم يغبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم الراغب عنهم مارق
من الدين والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق وهم الباب المبتلى به من اتاهم نجى ومن اباهم هلك وهوى هم حطة لمن دخله
وحجة على من جهله الى الله يدعون وبامر الله يعملون وباياته يرشدون فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت ملائكة الرحمة
واليهم بعث الروح الامين تفضلا من الله ورحمة واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين فعندهم بحمد الله ما يلتمس ويحتاج اليه من
العلم والهدى في الدين وهم النور من الضلالة عند دخول الظلم وهم الفروع الطيبة من الشجرة المباركة وهم معدن العلم واهل
بيت الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اقول [illegible] في
هذا الحديث [illegible] جامع الصفات الثلاثة في الامامة الكبرى التي دلت عليها الاخبار السابقة [illegible] وقد اكتفينا
في هذا الفصل ايضا بما ذكرناه لعدم امكان احصاء ما ورد من المناقب المناسبة لهذا المقام [illegible] في كثير منها وذكر
احوال كل واحد منهم في المقام الثاني [illegible] لهؤلاء [illegible]

المقام الثاني في بيان احوال كل واحد واحد منهم [illegible] بحسب ما ذكرناه في الفصول السابقة لا سيما المعجزات
والكرامات فان اكثرها مما ذكرناه في الفصل الثالث [illegible] نذكرها هنا [illegible] منهم على
[illegible] في كثير من الفصول الاتية [illegible] وذكر ما يتعلق بامير المؤمنين
[illegible] في بعض كتب المناقب عن ابن اسحاق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلام [illegible] عمرو بن العاص
[illegible] عظيم البطن [illegible] وقد وقع الخلاف في حليته [illegible]
الذي [illegible] جمع منهم صاحب كتاب صفين [illegible] الخطيب [illegible] السبيعي وكذا ما
ذكره جمع منهم كمال الدين طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في الكامل وغيرهم
انه عليه السلام كان ربعة [illegible] العينين
[illegible] كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة [illegible] كأن [illegible]
واللحية [illegible] عريض ما بين المنكبين [illegible]
[illegible] كثير شعر البطن [illegible] الخضاب [illegible]
[illegible] لا يبين عضده من ساعده قد
ادمج [illegible] اذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس [illegible] اذا مشى تكفأ
[illegible] الى الحرب هرول [illegible] وفي الكامل انه كان من احسن الناس وجها كثير التبسم

قال الزمخشري في ربيع الابرار قال ابن عباس كان علي عليه السلام يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر و
الربيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه
وحياءه انتهى وعن المغيرة انه قال كان علي عليه السلام على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق و
قيل كان حمش الساقين اي دقيقهما اقول لا بأس ان نفسر هذه الالفاظ الربعة هو عن الطويل السمين ربع القامة
اي لا طويل ولا قصير وازج الحواجب من كان في حاجبه تقوس مع طول في طرفه وامتداده والادعج شديد السواد
العين او شديد سوادها في بياضها والكحل بالتحريك سواد العين والشهلة بالضم حمرة في سواد العين وقيل هي
ان لم تكن الزرقة في الحدقة واحسن منه ان تشرب الحدقة حمرة واحسن منه هو المعنى الذي ذكرناه وهو المراد وفي رواية
انس عن النبي صلى الله عليه وآله والرافعة عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب الوجه المليح بالنار
والانزع من انحسر الشعر عن جانبي الرأس ولا شعر عليه اشتهر صلوات الله عليه بالانزع البطين اي الانزع من
يدل على انه ... كان انزع الشعر ولم يبطن والعنوي اي الانزع من الشرك والبطين من الايمان و
العلم وفي رواية اهل البيت عليهم السلام وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت الانزع البطين منزوع من الشرك
بطين من العلم وسأل رجل عليا عليه السلام فقال اسألك من خلقك وكرم بطنك ومن صلع رأسك فقال امير المؤمنين عليه السلام
الله تعالى خلقني طويلا ولا قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني فان الله
علمني باب العلم ففتح لي فيه الف باب فتفتحت ... في بطني فتحشحش بطني ... واما صلع رأسي فمن ادمان لبس البيضة
ومصادمة الاقران والاصلع الذي انحسر شعر مقدم رأسه والغفاف بالمهملة ككتاب الطرة حول كل الاصلع وشبهوا الاجلح
وهو شبه عصابة من الجمجمة وفي رواية انا امير المؤمنين عليه السلام قال انا الاصلع بعيد جز رمادها بالصلع فقال صالحا
عن رأسه وهانا وفي رواية اخرى انه قال عليه السلام لا يخفى في اربعين اصلع رجل سوء ولا يخفى في اربعين كوسجا رجلا صالحا
واصلع سوء احب الي من كوسج صالح وكثا الشيء اي كثف والاربت الغليظ الرقبة وقرأت الظهر طوله وشدته والمحض
الخالص ومشاش الظهر كشتاء القلع عينيه وسناه ... ولعله كناية عن الاستواء ... الابيض وجدت
يبين ... العاصل ... واحدة كذا ... وقال الجزري شثن الكفين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل
ان يكون في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء والعبد ... والعضلة
جمع العضلة وهي كل لحمة في البدن صلبة مكتنزة ومنه عضلة الساق وقال الجزري عظيم المشاش اي عظيم رؤس العظام
كالمرفقين والمنكبين والكعبين والركبتين ولعل المراد هنا استواء عظم العضد من جانب المنكب والسنح الضاري هو
الذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه وفي النهاية الكتى ... السنى ... كأنه كشتا السقيفة في جميعها وقال الجوهري
ما استغلظ ابعد الاسد ومن الاسد ... الايدي ... وكذا العكس اقول لا يخفى تنافي
في هذه الشمائل ايضا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة نقل عن
ابن احمد الخوارزمي في كتاب المناقب فكان ولد لابي طالب طالب ولا عقب له وعقيل وجعفر وعلي عليه السلام وكل
واحد اسن من الآخر بعشر سنين وامهم جميعا فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ولد علي
عليه السلام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلث و

عشرين سنة

وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في الكعبة البيت
احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وقد كان هاشميا من هاشميين وهو واخوته اول من ولد هاشم من هاشمي
وكان مولده بعد ان دخل النبي صلى الله عليه وآله بخديجة بثلث سنين وكان عمر النبي صلى الله عليه وآله يوم ولد ثمانيا
وعشرين سنة وقيل ثلثين اقول وهذا الكلام مما اضيع ذكره في شهر ولادته فيه بعينه مأخوذ من كتاب ابن حيدة
ابي الغنيمة بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف اندع فيه ذكرها اشهرنا بين المخالفة والمؤالفة فقد ذكر صاحب كتاب
مطالب السؤول وغيره ايضا انه ولد ليلة الاحد الثالث عشر من رجب وقيل ولد يوم الثالث والعشرين من شعبان
وروي في رمضان ايضا والحق ان جميع هذه الاقوال لا دليل لها ولا اعتماد عليها والحق ان اصل القول المشهور انما
هو من نقل عتاب بن اسيد الاموي الذي معلوم حاله لما نقر حتى انه كان متجاهرا بعداوته لعلي عليه السلام وقد علي مع
الجمل وكان يدعي ما تثبته ومن الواضحات ان مثل هذا لا يعتمد عليه وان ذكر الولادة في البيت لانها كانت مشهورة في
الاول بحيث لم يمكن انكارها مع انهم انكروها ايضا اجزوا بالجملة القول في ذلك ما رواه الشيخ الجليل صفوان
بن مهران الجمال في كتابه عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال ولد امير المؤمنين علي عليه السلام في يوم الاحد لسبع خلون
من شعبان لوجوه احدها ان اولاد الرجل اعرف بمواليد آبائهم وما يرتبط بها في ترتيب الاعداد البعيد كلهم من اقوال
المخالفين والاجانب وثانيها الدم الذي ولد في يوم الثالث عشر كان من ولد غيره حتى انها الدعاء المشهور عن الغائب عليه السلام
فانه هكذا اللهم اني اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب وهذا انه لو كان ولادة
علي عليه السلام ايضا في ذلك الشهر لم يكن مثل هذا الكلام له معنى ورابعها انه يظهر من بعض الاخبار كما سيأتي ان امه حملت
به في عشر ذي الحجة فلا يكون شهر الولادة رجبا وخامسها انه قد ورد في رواية مفصلة باسانيد متعددة
عن بعض الائمة عليهم السلام بحيث لا يبقى ريب فيها عند بعض علمائهم ان الاصح في ان ولادته عليه السلام كان في الشهر الذي ولد فيه ولم يكن
اسم ذلك الشهر ايضا شهر شعبان هذا كله مع نوهم هذا القول الذي عند الجمع عنها وعن بعض من هو في سنة الولادة ايضا اما
باخبار الائمة الطاهرين التي صارت كالمتواترات وولادته كانت قبل البعث بعشر سنين والناظر ذكر اثنتي عشرة سنة وفيها
انه توهم في الشهر ايضا كما توهم في السنة ولنذكر خلاصة من الروايات التي وردت بتلك الاسانيد لاشتمالها ايضا
كمال الفضل وفضل والدته وقد جمعهم صاحب كتاب بشائر المصطفى وصاحب كتاب المناقب وصاحب كتاب الامالي وغيرهم
بعضهم عن سعيد بن جبير عن يزيد بن قعنب وبعضهم عن شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب وبعضهم عن سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن عائشة من العيطول وبعضهم عن الحسن بن محبوب وغيره عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن العباس
ويزيد بن قعنب وقد اقتصر بعضهم على نقل بعض الحديث الا انا نذكره بتمامه ان كان الزائد في رواية بعضهم دون
بعض في الاكتفاء بالسند مع قريبه من بني هاشم وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اتت فاطمة بنت اسد ام
امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فوقفت بازاء البيت الحرام ورمت بطرفها
الى السماء وقالت اي رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل
وانه بنى بيتك العتيق فاسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه
لما يسرت علي ولادتي قال العباس ويزيد بن قعنب فرأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا

العشر الاولى منه

والتزق الحائط باذن الله فرمنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا ان ذلك امر من الله عز وجل وبقيت
فاطمة في البيت ثلثة ايام واهل مكة يتحدثون بذلك فلما كان اليوم الرابع انفتح البيت من الموضع الذي دخلت
منه فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها فقالت ان الله تعالى اختارني وفضلني على المخدرات قبلي وقد اختار الله آسية
بنت مزاحم حيث عبدت الله سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران اختارها الله حيث
يسر الله عليها ولادة عيسى عليه السلام فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة الارض حتى تساقط عليها رطبا جنيا وان الله تعالى فضلني
لاني ولدت في بيته العتيق وبقيت ثلثة ايام آكل من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج وولدي على يدي هتف بي
هاتف وقال يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي
وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي
ويقدسني ويعظمني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه والويل لمن ابغضه وعصاه الاخبار في جميع الاسانيد في
بعضها كما يأتي شيئا ما بيننا هكذا ثم قال فلما رآه ابو طالب سر به ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما دخل النبي صلعم اهتز له علي عليه السلام وضحك في وجهه وسلم عليه ثم تنحنح وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وقرأ الايات الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
فقال النبي صلى الله عليه وآله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة
اذهبي الى عمه حمزة فبشريه به فقالت اذا خرجت انا فمن يرويه قال انا ارويه فقالت فاطمة انت ترويه فقال نعم فوضع
رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما ان رجعت
فاطمة رأت نورا قد سطع من علي عليه السلام الى اعنان السماء قالت ثم شددته وقمطته بقماط فبتر القماط قالت فاخذت قماطا جيدا فشددته
به فبتره ايضا وهكذا كلما شددته حتى اقطع ستة منها فاطمة الادم فبترها وقطعها كلها باذن الله تعالى ثم قال يا اماه
لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصبص لربي باصبعي قال فقال ابو طالب عند ذلك انه سيكون له شأن ونبأ قال فلما كان
من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فلما بصر بعلي عليه السلام به سلم عليه وضحك في وجهه فقالت فاطمة عرفه ورب الكعبة قال
فاطمة فسمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني عرف علي رسول الله صلعم فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة اذن ابو
طالب في الناس اذانا جامعا وقال هلموا الى وليمة ابني علي عليه السلام ونحر ثلثمائة من الابل والف راس من الغنم والبقر واتخذ
وليمة عظيمة ثم انه في بعض الاسانيد كرواية ابن جبير عن ابن قعنب هكذا فولدت عليا عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله
ثلثون سنة فاحبه رسول الله حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته
وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول
هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان
يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وقد نظم هذا الاخير جماعة من المخالف والمؤالف فيه وكان يأتي ما يدل
عليه لاسيما في الفصل السابق اقول دلالة هذا الخبر على عدم كون الولادة في شهر العشر الاول لا تخفى فلا ينافي من
الاقوال الا ما رواه صفوان الجمال الذي لا يبعد انه يكون خروجها من البيت في اليوم الثاني من الولادة بل وغيره ولا ينكر
كون الشهر ايضا شهر شعبان لاحتمال النسئ الذي كانت قريش تبتدعه في الجاهلية فانهم كانوا لا ينحجون الا كل

شهر سنين

شهر سنين وقد كانت حجة الوداع اول سنة اتفق حجهم في شهر ذي الحجة الحرام وكان علي عليه السلام يومئذ في ثلث وثلثين سنة
على الصحيح المشهور لما بينا من كون ولادته قبل البعثة بعشر سنين وعلى هذا يكون من ولادته الى حجة الوداع ثلث و
ثلثين حجة واحدة منها حجة الوداع واثنتان وثلثون في ست عشر شهرا وذلك انما يكون اذا حسب من شعبان الى حجة
الوداع فعلى هذا انما المراد بقوله في الحديث المذكور وكان العاشر من ذي الحجة الشهر الذي يقعون الحج في تلك السنة
كما الظاهر ان المراد بالشعبان المذكور في بعض ما سبق يحتمل وجه التسمية ثم لا يخفى ان بناء على هذا الذي حققناه
من كون مولده سابع شعبان يمكن الجمع بحمل التوهم من العبرة لك اذ يحتمل ان من قال يكون ثالث والعشرين
شعبانا توهم في عبارة سبعة ايام خلت من شعبان فزعم انها سبعة ايام بقيت منه ومن قال انه في رجب توهم في الشهر ايضا
او بين العشر والعشرين وعلى ما مر في ان فاطمة قالت في حديث لما ثم حملت بعلي عليه السلام في عشر من الحجة فلما كان الشهر الذي
ولدته فيه وكان شهر رمضان والبيت من انحاء الحجة ايضا فانه لم يكن فيه توهم شعبانا بعضهم من حيث غريب لفظها وكون
شعبانا هو الشهر التاسع منه من الحجة ولا يبعد وقوع التولد فيه بخلاف من رجب فانه يكون الشهر الثامن فلا يعيش من
ولد فيه ابدا كما لا يخفى وروى احمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كنت انا وعلي عليه السلام نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك
النور جزئين فجزء انا وجزء علي عليه السلام وقد رواه ايضا منهم الخوارزمي في مناقبه وابن شيرويه في الفردوس و
ابن المغازلي في مناقبه كلهم عن سلمان وفي العيون هكذا لما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء
واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وروى ابن المغازلي عن جابر ايضا ونحو منه حديثا في حق
علي عليه السلام ومثله وقد مر هذا وامثاله باسانيد كثيرة سابقا ويأتي في الفصل الآتي وفي الخاتم ايضا بحيث لا يحتاج الى الشبهة
وحينئذ وفي بعضها وشق له اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي عليه السلام وقيل انه لم يسم
احد من ولد آدم بهذا الاسم قبل علي بن ابي طالب عليه السلام الا ان رجلا من العرب كان يقول ان ابني هذا علي يريد به العلو
لا انه اسمه وقيل انه سمي عليا لانه علا على كل شيء على الشرك على الاسلام على العلم على الزهد على السخاء على الجهاد
على الاحلام على الولاية علما حرا وقيل لان داره في الجنة تعلو على سائر دورها وقيل لانه كان اعلى الناس علما بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وقيل لانه علا على كتف النبي صلى الله عليه وآله بقدميه عند حط الاصنام من سطح الكعبة وقد ذكروا
وجوها عديدة ولا شك ان امر علي من كل جهة وفي بعض المناقب انه وجد في قرآن ابن مسعود ثمانية مواضع فيها اسم علي
منها قوله تعالى حقيق علي انه يقول على الله الا الحق ومنها ما في تفسير محمد بن مؤمن الشيرازي ايضا وغيره عن شعبة عن
قتادة قال سمعت الحسن البصري يقرأ هذا صراط علي مستقيم ويقول اي هذا طريق علي بن ابي طالب عليه السلام ودينه طريق
ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومنها قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا وامثال هذا مما
سيأتي في فضائل اهل البيت عليهم السلام وسيأتي بعضها في محله ومن اراد الاستيفاء فعليه بكتاب تفسير الشيخ
محمد آل الانوار وروى جماعة منهم الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون ومنهم الواحدي والطبري و
البلاذري وابن كثير والخوارزمي والنسائي والنسوي وغيرهم عن مجاهد قال كان من نعم الله تعالى على علي بن ابي طالب
عليه السلام وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله
قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له ذلك فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلا وفي رواية اخرى وطالبا
فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا وفي رواية ان طالبا اخذه العباس
وجعفرا اخذه حمزة واتفق كلام على ان عليا عليه السلام اخذه النبي صلى الله عليه وآله فضمه اليه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لهم اني اخترت من اختار الله لي عليكم عليا فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي عليه السلام وآمن به
وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وفي رواية اخرى عن جماعة هكذا فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا فجعله
اصطفاه لمهم امره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته وكان النبي صلى الله عليه وآله في ابتداء [illegible]
اليه كلما احتاج هاتفا او سمع من حوله رجة او ضجة او دويا او سمع كلاما يخبر به الى خديجة وعليا عليهما السلام
ويستر بهما ما عنه الحال فكانت خديجة تثبته وتصبره وكان علي عليه السلام يهنيه ويبشره ويقول له يا ابن العم ما كذب عبد المطلب فيك
ولقد صدقت الكهان فيما نسبته اليك ولم يزل كذلك الى ان امر بالتبليغ فكان اول من آمن به من النساء خديجة ومن الذكور
علي عليه السلام وعمره يومئذ عشر سنين وفي هذه الرواية وكانت خديجة ترتب عليا وتحليه وتلبسه وترسله مع ولائدها ويحمله
خدمها الى الصلاة فيقول الناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة قال بعض الافاضل لا يخلو اختيار النبي صلى الله عليه
وآله عليا عليه السلام وتوليته تربيته وحضانته وحسن قربته بهذا الحق المذكور [illegible] فلا يخلو [illegible] ولا يخيب ظنه واما
بالوحي من الله فلا منزلة اعلا ولا حال ادل على الفضيلة والامامة منه اقول وقد اشرنا الى ما عليهم انه كان بالوحي ايضا
وفي كتاب المناقب عن القاضي ابي عمرو عثمان بن احمد من شيوخ علماء العامة انه ذكر في حديث طويل انه لما ظهر بفاطمة بنت اسد
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من كل الاطائب من المسك والعنبر من نخل الاشجار [illegible]
منها فقالت [illegible] الا ان تشهدي معي ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت
رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها انه لا يعطيها الا ان تعاهده الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب شما لم
اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه
سألها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك فاعطته ما معها فاوى الى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك
الليلة فكان يكلمها في بطنها الخبر وروى [illegible] المناقب عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال كنت عند عبد الله بن عباس
اذ كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه
سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تعالى لشيعة علي عليه السلام من الثواب
والكرامة قال يا ليتني كنت ترابيا اي يا ليتني كنت من شيعة علي عليه السلام وذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اقول
سيأتي هذا المضمون في الفصل التاسع عند ذكر الآية المذكورة وقد روي مثله عن جعفر بن محمد عليهما السلام ايضا وفي بعض نسخ
هذه الرواية يا ليتني كنت ترابيا ثم لعل ذكر الآية لبيان وجه الشبه بابي تراب اي ان شيعته كثيرة [illegible] وانقيادهم
لامامهم [illegible] كما في الآية من حيث كونهم صاحبهم ومتابعهم [illegible] ويحتمل ان يكون تشبيها
لشيعة علي عليه السلام بابي تراب [illegible] على جهة المدح [illegible] واتباعه حيث كانوا يصفونه
به [illegible] فالمراد في الآية يا ليتني كنت ابا تراب [illegible] في النسبة [illegible]

الاطائب

قربى

وقريش بينهما وجعلا ان يكون اصل النور والتراب واحدا ويكون ما في بعض النسخ صحيحا موافقا لقول اهل البيت فقال لهم [illegible]
وقد نقل الفريقان مواضع سمي فيها النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب واشهرها واكثرها رواية ما رواه
جماعة من الفريقين عن جمع من الصحابة منهم ابو هريرة قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثم قام [illegible]
فتابعه حتى صار الى منزل فاطمة عليها السلام فابصر عليا نائما بين يدي الباب على التراب فجلس النبي صلى الله عليه وآله يمسح التراب
عن ظهره ويقول قم فداك ابي وامي يا ابا تراب ثم اخذ بيده ودخلا منزل فاطمة عليها السلام فمكثا هنيئة ثم سمعنا ضحكا
عاليا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق فقلنا [illegible] في ذلك فقال كيف لا افرح وقد اصلحت بين
اثنين احب اهل الارض الى اهل السماء وفي اخبار معروفة ان هذا الاسم [illegible] كان احب الاسماء اليه وان
اعداءه من جهلهم [illegible] كانوا يعيبونه به [illegible] كما نقل ابن حنبل والطبري وابن عبد البر وابن شاهين
وابن مردويه وابو نعيم حتى البخاري في صحيحه عن جمع منهم سهل بن سعد الساعدي [illegible] المدينة [illegible] بعث اليه
شتم علي عليه السلام على المنبر [illegible] فقال لعن الله ابا تراب فقال والله ما سماه بذلك الا رسول الله صلى الله عليه وآله
ووالله ما كان اسم احب اليه منه وكان يفرح اذا دعي به [illegible] اقول انظر
الى جهل هؤلاء الامويين [illegible] اتباعهم لا سيما اهل الشام حيث [illegible] نقصا مع انه عليه السلام
وهو كالعلم [illegible] كما قال الشاعر شعر ولو انصفت في حكمها ام مالك اذن
لرأت تلك المساوي محاسنا وقد روى احمد والطبري وابن اسحق وابن مردويه وغيرهم عن عمار بن ياسر انه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وآله في غزوة [illegible] الا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا ابا تراب
لما رآه [illegible] اشقى الناس [illegible] عاقر الناقة والذي [illegible]
هذه [illegible] على لحيته علي عليه السلام وروى نحوه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في مناقبه وعن بعض
[illegible] ان عليا عليه السلام كان [illegible] الارض [illegible] رسول
صلى الله عليه وآله [illegible] الملائكة [illegible] فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رآه والتراب في وجهه
يقول يا ابا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد وفي رواية [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible]
يبغض [illegible] وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وآله سماه المرتضى لان جبرئيل هبط اليه فقال يا محمد ان الله
ارتضى عليا لفاطمة وارتضى فاطمة لعلي عليه السلام وقال ابن عباس كان علي عليه السلام يتبع في جميع امره مرضاة الله ورسوله
فلذلك سمي المرتضى وقال جمع منهم ابن الجوزي [illegible] ان اسمه الذي سمته به امه حيدرة باسم ابيها اسد بن هاشم و
الحيدرة الاسد فغير ابوه اسمه وسماه عليا واستدلوا على ذلك بقوله عليه السلام يوم خيبر انا الذي سمتني امي
حيدرة وعلى هذا يحمل الخبر الذي سبق في ولادته على ان كلام الهاتف [illegible] لفاطمة ان سميه عليا
[illegible] بالحيدرة [illegible] كان اسد الله ايضا شجاعا من صغره ولهذا
قبل ان [illegible] كانت تسميه حيدرة وقال صاحب كتاب الانوار [illegible] الاجداد
اعلم بذلك ثم ذكر بعض اساميه الخفية [illegible] ما رواه جماعة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال
ان عليا عليه السلام خطب بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية يسبه ويلعنه ويقتل اصحابه فقال الحمد لله

وسلم

وحق على نبيه وذكر ما انعم الله على نبيه وعلينا ايها الناس لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول
الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى ايها الناس انه بلغني ما
بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه واله كتاب
الله وعترتي وهي عترة النبي صلى الله عليه واله الهادي بها ايها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا مفتر
انا اخو رسول الله صلى الله عليه واله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة و
اضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات انا قابض الارواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين
[illegible] انا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله [illegible]
هل يتكلم احد ما اقول ان يسألوا اهل الكتاب انا اسمي في الانجيل اليا وفي بعض النسخ ايليا وفي التوراة بريعا وفي
الزبور اريا وعند الكهنة بويب وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبتر وعند الترك تبير وعند
الزنج حيتر [illegible] وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن
باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق
انا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن
وقال واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب
يقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما
وقعودا الاية ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل
الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال الاية وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله
يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون
وبمحبتي امتحن الله المؤمنين [illegible] ولتحب عترتي ان يحبوا ما احب الله ويبغضوا
ما ابغض الله الا وانه بلغني ان معاوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطأتك عليه وانزل اللعنة على المستحق
آمين رب العالمين ثم نزل عليه السلام عن اعواده [illegible]
ما يؤيد [illegible] وهذه الايات [illegible] كتابا كبيرا في تفسير جميع الايات المدح والثناء ونحو ذلك
وفي ذم [illegible] حتى انه [illegible] الصلوة والصيام والحج واما ما هو في تفسير كل ايات الذم ونحوها
حتى [illegible] وهو المسمى بكنز [illegible] الانوار [illegible] بعض افاضل السادات
[illegible] علينا الدوام [illegible] كتابا جامعا [illegible] الكتاب والسنة [illegible] والغاية صلوات الله
عليه مع شرح [illegible] ولنشر [illegible] الى
[illegible] في هذا الحديث [illegible] فقوله انا رحى جهنم
صاحبها والحاكم عليها [illegible] على الاستعارة [illegible] على الكفار [illegible]
قوله انا قابض الارواح اي [illegible]

وقال جابر اما قوله عليه السلام انا اسمي في الانجيل اليا فهو بلسان العرب يعني الحق وفي بعض النسخ ايليا [illegible] وفي
الزبور اريا وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الكهنة بويب [illegible] مكانا [illegible] مكانا
الذي يوجد الحق [illegible] ويبطل الباطل [illegible] وعند الهند كبكر قال جابر [illegible] في كتبهم [illegible] رسول
الله صلى الله عليه واله وذكر فيها انه [illegible] وهو الذي [illegible] وقوله و
عند الروم بطريسا هو مختلس الارواح وعند الفرس جبتر وهو البازي الذي يصطاد قوله وكان يتقدم اليا
[illegible] على الياء الموحدة كما هو في صحاح النسخ [illegible] على [illegible] وفي كتاب الانوار
[illegible] عند الفرس [illegible] قال وقوله وعند الترك تبير هو النمر [illegible] وفي كتاب
الانوار [illegible] قال وعند الزنج حيتر هو الذي يقطع الاوصال [illegible] قال وقوله
عند امي حيدرة وهو [illegible] في دقائق الاشياء [illegible] قال وعند قوله
وعند ظئري ميمون [illegible] محمد بن علي الباقر [illegible] في جماعة
[illegible] وكان اكبر [illegible] القلب [illegible]
[illegible]
وانا الرجل [illegible] غلام ميمون [illegible]
[illegible] القلب [illegible] ميمون اي مبارك
الغلام [illegible] ميمون [illegible] قال في قوله عليه السلام وعند ابي ظهير كان ابوه يجمع ولده و
[illegible] بالقراع [illegible] وهو طفل
[illegible] فسماه ظهيرا [illegible]
احذروا ان تغلبوا عليها [illegible] بان [illegible]
[illegible] ثم اعلم ان هذه الاسماء كلها [illegible]
[illegible] وقد ذكر في كتاب الانوار
[illegible] الاسماء [illegible] وعلى العرش [illegible]
وعند [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
عن علي [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التسوان الى ما يجي ذكره في القرآن الولي فمن والاه بالايمان الهادي الى الحق لمن طلبه البشير النذير المهدي لمن طلبه باحسان
ثم انه من خواص شأن علي وفاطمة ان الفاطمية من الائمة كلهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سموا باسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا
بينهما وفي رواية اخرى لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ثم مع هذا خص المهدي عليه السلام ولم يخص لاحد غيره سوى كما رواه جماعة
منهم احمد بن حنبل والسمعاني والثعلبي وابن البيع في اصول الحديث وابو السعادات في فضائل العشرة والخطيب في البلاذري
في تاريخهما وغيرهم باسانيدهم عن علي عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيولد لك غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي
وفي رواية احمد والسمعاني فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهو له رخصة دون الناس ولد لمحمد بن الحنفية قال الحنفية [illegible] جمع
[illegible] اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته فجاء اهل [illegible] ان رسول الله [illegible] رخص ذلك لعلي عليه السلام
وحده وحرمها على الامة [illegible] احوال المهدي اخبار من القوم في ذلك منها قوله صلى الله عليه
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي الخبر ثم الرجوع
شأنه [illegible] بن يعقوب [illegible] يحيى بن عبد الحميد الحماني [illegible] بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن ابيه عبيد الله بن ابي
رافع عن ابيه ابي رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي عليه السلام وان
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله احد غيره [illegible]
في حديث كان اذا جلس اتكأ على علي عليه السلام واذا قام وضع يده على علي عليه السلام [illegible]
ما الاحتجاج [illegible] الى زيادة البيان ويأتي فيما في الفصل الثامن تسميته بامير المؤمنين وابي [illegible] ويعسوب المسلمين [illegible]
ذلك وفي رواية عن الحسن البصري انه قال صعد علي بن ابي طالب عليه السلام منبر البصرة فقال ايها الناس من عرفني فليعرفني ومن لم
[illegible] انا [illegible] بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فقام اليه ابن الكوا وقال [illegible]
لك نسبا غير انك علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال [illegible] ان ابي سماني
زيدا باسم جده قصي وان اسم ابي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم
[illegible] عبد المطلب [illegible] ابنها عبد المطلب [illegible] عامر واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة
فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد [illegible] العرب مجمعا [illegible] البلد الاقصى الى مكة فغلب اللقب على
الاسم وروي جمع من اصحاب السير وغيرهم منهم صاحب الدر النظيم وصاحب المناقب ان الزبير بن عبد المطلب اقبل يوما
الى الكعبة فقال يا معشر قريش [illegible] الشام [illegible] عبد مناف [illegible]
[illegible] كالشهاب [illegible] العرب [illegible]
محمدا على الرسل والانبياء [illegible] احمد [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] ولد
ابي طالب يوم [illegible] النوم [illegible]
عبد مناف [illegible] الصفا [illegible]
ان الرسول [illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] فقال الزبير [illegible]

ذلك

ذلك على رغم الحسد [illegible] وعند هبوط روح القدس [illegible] ابنوا الى الاذن
الا انا النجباء المصطفون من الائمة من معادن التقوى ومحكم الامور [illegible] الزهر [illegible] الفلوب ومشفي
الصدور [illegible] الكروب [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] وليا وحبيبا ووزيرا فانار
بها الحق [illegible] الباطل وروى الخطيب في [illegible] ببغداد باسناده [illegible] سمعت سيدتي
فاطمة عليها السلام تقول [illegible] علي [illegible] سيدة نساء العالمين قالت
الارض [illegible] فاطمة [illegible]
بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرقها
الى غربها وروى الطبري باسناده [illegible] سعيد بن خثيم عن الحسن البصري [illegible] اصحابه يوما فقال العقد
ان اعلى [illegible] من بني [illegible] منكم [illegible] الناس بعد نبينا صلى الله
عليه وآله [illegible] الكرب [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] واحد [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] كبير [illegible] الاقران [illegible] الحروب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] المسلمين [illegible] في الاسلام لا نظير له [illegible]
ولا شبيه له في [illegible] الشهوات [illegible] في الفعلات [illegible]
في [illegible] الاخلاق وكريم الاعراق [illegible]
وليس فكيف اقول [illegible] الاذى [illegible] الردى وروى جمع
منهم ابو بكر الجعابي [illegible] عبد الله بن عباس
معوية [illegible] قريش [illegible] ابن عباس [illegible] سعيد بن العاص [illegible]
عباس [illegible] ابن عباس [illegible] معوية
بابن عباس [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رحم الله ابا الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجى وطود
[illegible] الى المحجة العظمى عالما بما في الصحف الاولى قائما بالتأويل والذكر
متعلقا [illegible] الجور والاذى [illegible] من امن واتقى وسيد من تقمص وارتدى
وافضل من حج وسعى [illegible] الانبياء والنبي المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازنه احد من الورى
[illegible] الشهداء [illegible] المصطفى [illegible]
من [illegible] الله [illegible] يوم القيمة [illegible] كل منها في
بالامامة [illegible] من الصحابة [illegible] على احد
ذكر [illegible] وقد روى [illegible] كان
[illegible] وروى [illegible] علي عليه السلام كان [illegible]
او [illegible] محمد

وكان يقول والله ليغضبني جزع من هذا خضابه لاخضاب بعطر ولاعبير وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي قال اتيت
الحسن عليه السلام في اليوم الذي قتل فيه علي عليه السلام فقال انه سمع اباه في ذلك السحر يقول له يا بني اني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله الليلة في نومة نمتها فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد
فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني ثم انتبه فجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج
استشهد في صبيحتها ثم روى باسانيد ما رواه بعض ايضا ان عليا عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال
فزت ورب الكعبة ثم روى باسانيده ان عمره كان في ذلك اليوم ثلثا وستين سنة وكانت ايام خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر واياما قال وقيل كان عمره اربعا وستين وقيل ثماني وخمسين اقول والاول هو
الصحيح والاشهر ولو اردنا ان نذكر ساير احوال الائمة الشريفة لا يسعها هذا الكتاب وسيأتي نصوص مما منه في
الفصول الاتية وكفى ما ذكرناه هاهنا الاولى لا بالباب الحادي ذكر ما يتعلق بالامامين المعصومين
الشهيدين المظلومين سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن المجتبى وابي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليهما روى
السيوطي في جامعه من الكتاب الاوسط للطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين شنفا
العرش وليسا بمعلقين وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن عمير عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما
عن يمين العرش والاخر عن يساره ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الاخر يزين
الرب بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها وروى هو ايضا من صحيح الترمذي ومسند احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري
ومن الكتاب الكبير للطبراني عن علي عليه السلام وعن عمر وعن جابر وعن ابي هريرة ومن اوسط الطبراني عن اسامة ومن البراء
ومن كتاب ابن عدي عن ابن مسعود قالوا كلهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وروى
من صحيح ابن ماجه ومستدرك الحاكم عن ابن عمر ومن كبير الطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث ومن المستدرك ايضا
عن ابن مسعود قالوا جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
وروى من كتاب ابن عساكر عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وروى من كتاب المستدرك وكتاب ابي يعلى وابن حبان وكبير الطبراني عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام
وروى الخوارزمي باسناده عن ابن مسعود وباسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وروى هو وغيره منهم ابن مردويه عن عامر بن واثلة ان عليا عليه السلام في جملة احتجاجه على الصحابة
الحاضرين في الدار يوم الشورى عند عثمان انه قال انشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي
نبي هذه الامة وسيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا والاخبار في هذا متواترة قد مر سابقا ويأتي لاحقا
كثير منها وروى البغوي وابن عساكر وعبد الغني في الصحابة عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال سمى هرون ابنيه
شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه والاسيما في احاديث كثيرة في الفضل الثالث
وروى الخوارزمي عن ابي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسن والحسين عليهما السلام كما يمص الرجل

اللبن

اللبن وعن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان
انتما وروى هو والحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الله تعالى قتل بيحيى
ابن زكريا سبعين الفا وانه قاتل بابن بنتك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ان قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وروى محمد بن طلحة الحلبي في كتاب
غاية السؤول باسناده عن ابن عباس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي عليهما السلام وعلى
فخذه الايسر ابراهيم وهو يقبل هذا تارة وذاك اخرى اذ هبط جبرئيل بالوحي فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل من ربي عز
وجل فقال الله ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى ابراهيم
فبكى ثم نظر الى الحسين عليه السلام فبكى فقال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين عليه السلام فاطمة عليها السلام
وابوه علي عليه السلام ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن علي وحزنت انا وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم
فقد فديت الحسين عليه السلام به قال فقبض بعد ثلث وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه
الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم وروى ابو اسحق الثعلبي في كتاب شرف النبي في باب التسمية
احاديث ابن شيرويه في الفردوس باسانيدهم ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا في حياة النبي صلى الله عليه وآله يدعوانه
يا ابة ويقول الحسن لابيه يا ابا الحسين والحسين يقول يا ابا الحسن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعوا عليا ابا
وروى جماعة منهم الجوهري عن الضبي عن عباد بن كثير عن ابي بكر الهذلي عن ابي الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة بالحسن
وقد كان النبي صلى الله عليه وآله امرهم ان يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام يا علي سمه فقال
ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلعم فاخذه وقبله وادخل لسانه في فيه فجعل الحسن يمصه
ثم قال لهم رسول الله صلعم الم اتقدم اليكم ان لا تلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء
واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي ما سميته قال ما كنت لاسبقك باسمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل
فاوحى الله الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنئه مني ومنك وقل له ان عليا منك بمنزلة
هرون من موسى عليهما السلام فسمه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فلما ولد الحسين
جاء اليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلعم فقال ان الله يقرئك السلام
ويقول ان عليا عليه السلام منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبير قال لساني
عربي قال سمه حسينا فسماه الحسين وروى مثله الواحدي في كتاب شرف النبي وكذا السمعاني في فضائل الصحابة
واحمد بن حنبل في مسنده وجماعة من اصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام وروى بعضهم عن علي بن الحسين عليهما السلام
وبعضهم عن اسماء بنت عميس في اخبار الولادة وفي رواية اسماء فلما كان يوم السابع عق عنه النبي صلى الله عليه وآله
بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق وقال يا
اسماء الدم فعل الجاهلية ونقل ايضا مثل هذا الاخير في ولادة الحسن عليه السلام بعينه وفي رواية انه عق النبي صلى الله عليه وآله
عن كل واحد كبشين وهو الاظهر ثم في رواية اسماء انه لما وضع الحسين عليه السلام في حجره بكى فقالت اسماء فداك ابي وامي
مم بكاؤك قال على ابني هذا تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي

قال يا اسماء لا تخبري بهذا فاطمة فانها قريبة العهد بولادتها وفي رواية ايضا ان عليا عليه السلام لما سأله النبي صلى الله عليه وآله
عن اسمه ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه وآله ولا اسبق انا باسمه ربي عز وجل
فهبط جبرئيل الخبر وقد ذكرنا بتمامه في الحسن عليه السلام ايضا وفي مسند احمد ابن حنبل عن علي عليه السلام انه لما ولد الحسن عليه السلام سماه حمزة
لما ولد الحسين عليه السلام سماه جعفرا قال فقال لي علي عليه السلام دعاني النبي صلى الله عليه وآله وقال اني امرت ان اغير اسم هذين
فقلت الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا والاخبار بمثل ما ذكرناه كثيرة جدا وفي معاني الاخبار وغيره عن
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام جاءت به الى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا فلما
ولدت الحسين عليه السلام جاءت به الى النبي فقالت يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا ورواه في شرح الاخبار
عن الصادق عليه السلام هكذا الا انه لما ولد الحسين عليه السلام اهدى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه في سرقة من
حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين عليه السلام فلما ولدت فاطمة عليها السلام الى آخر الخبر السابق اقول قال
الجوهري السرق شقق الحرير وقال ابو عبيد الا انها البيض منها والواحد منها سرقة قال واصلها بالفارسية سره اي
جيد انتهى ويظهر من بعض الاخبار ان الخرقة البيضاء التي لف بها النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام كانت منه ثم
ان الاخبار في كون تسميتهما بهذين الاسمين لكون اسم ابني هارون شبرا وشبيرا كثيرة جدا فقد رواها ابن بطريق في كتاب
الابانة من اربع طرق منها عن سلمان ورواها عن احمد في مسنده والبلاذري في تاريخه والديلمي في الفردوس
في كتابه عن الاعمش عن سالم ورواها عن غيرهم من العامة وعن ائمة اهل البيت عليهم السلام وغيرهم تقدم بعضها
فيما سبق وسيأتي ايضا بعضها ولم نذكر بعضها لعدم الضرورة الى الاكثار وفي كتاب المناقب عن عطا عن ابي هريرة انه
قال قدم راهب فقال دلوني على منزل فاطمة عليها السلام قال فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي الي ابنيك فاخرجت
اليه الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يقبلهما ويبكي ويقول اسمهما في التورية شبر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن
صفة النبي صلى الله عليه وآله فلما ذكروه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي المناقب ايضا عن عمران
بن سليمان وعمرو بن ثابت قالا الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وعن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
سمي الحسن حسنا لان باحسان الله قامت السموات والارضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى
والحسين تصغير الحسن وحكى ابو الحسين النسابة في كتابه ان الله تعالى حجب هذين الاسمين يعني حسنا وحسينا عن الخلق
حتى يسمى بهما ابنا فاطمة عليها السلام فانه لا يعرف ان احدا من العرب تسمى بهما في قديم الايام الى عصرهما وانما يعرف في العرب حسن
بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب فاما حسن بفتح السين فلا نعرف الا اسم جبل معروف انتهى
وفي رواية الصادق عن الحسن بن علي عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سماه حسنا يوم سابعه واشتق من اسمه حسينا
وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل وروى جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ان كنية الحسن بن علي صلوات الله عليهما ابو محمد وكنية الحسين عليه السلام ابو عبد الله وولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف
من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وولد الحسين عليه السلام بالمدينة ايضا لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من
الهجرة عام الخندق اقول لم يختلفوا في ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان وقد صرح بذلك جماعة من
المخالفين منهم ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول وكمال الدين بن طلحة في كفاية الطالب وغيرهم

وكذا عامة

وكذا عامة اصحابنا كالكليني والطوسي والمفيد وغيرهم ثم ذكر جماعة منا ومنهم ان ولادته كانت في السنة الثانية من الهجرة
وكانت ولادة الحسين عليه السلام في الثالثة وكذا المعروف عندنا وعندهم في ولادة الحسين عليه السلام انها كانت في شهر شعبان
كما صرح به جماعة من العامة منهم الذين ذكرناهم وكذا جماعة منا الا ان في بعض اخبارنا ان ولادته كانت في يوم
الثالث من شعبان وكذا ورد في بعض الاخبار ان مدة حمل الحسين عليه السلام كانت ستة اشهر منها ما رواه القمي وغيره عن
الصادق عليه السلام انه قال في حديث ان حمل الحسين عليه السلام كان ستة اشهر وارضع سنتين وهو قول الله عز وجل ووصينا
الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وكان بينه وبين الحسن عليه السلام
طهر واحد وفي رواية انه لم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي عليهما السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وفي خبر يحيى
ابن زكريا بدل عيسى عليهما السلام وفي رواية اخرى ان سبب حمله كرها ووضعه كرها كان اخبار النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
بانه يقتل ظلما وعدوانا ولعل لهذا ذكر بعض العلماء ان ولادة الحسين عليه السلام كانت في شهر ربيع الثاني ولكنه خلاف
اصرح الاخبار فان كلها واردة في شهر شعبان ولعله يمكن الجمع بان يكون المراد بالطهر الواحد مطلق عدم رؤية
الحيض وان طال والعلم بذلك عند الله تعالى وقال محمد بن طلحة في كفاية الطالب وكذا جماعة من علماء العامة ان كنية الحسن عليه السلام
كانت ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة منها التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق
عليه لكن اعلاها رتبة واولاها ما لقبه به جده النبي صلى الله عليه وآله حيث قال في الصحيح نقله عنه الثقات ان ابني هذا سيد
الخبر وكذا قال ابن طلحة وغيره ان كنية الحسين عليه السلام كانت ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة منها الشهيد والسعيد
والرشيد والطيب والوفي والولي والسيد والزكي والمبارك والقائم والتابع لمرضاة الله والسبط واكثرها اعلى
رتبة ما لقبه النبي صلى الله عليه وآله والرفيق قوله ان ابني هذا سيد وقوله فيهما انهما سيدا شباب اهل الجنة وكذلك السبط
صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الحسين سبط من الاسباط وزاد ابن الخشاب في القابه الدليل على ذات الله ايضا والرضي
ان من القابهما ايضا الامام لقول جدهما صلى الله عليه وآله للرسول المخالف والمؤالف كما مر ابناي هذان امامان قاما
او قعدا وابو محمد اخوهما وقد اشتهر كنية الحسين عليه السلام بابي علي ايضا وقيل ان كنية الحسن كانت ابو القاسم ايضا قال ابن عبد البر
في الاستيعاب بعد ما ذكر ولادة الحسن عليه السلام كان رحمه الله حليما ورعا فاضلا وقال ابو عمرو لقد ذكر معمر عن الزهري
عن انس انه قال لم يكن فيهم اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن عليه السلام ثم روى باسناده عن علي عليه السلام انه
قال كان الحسن عليه السلام اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس والحسين عليه السلام اشبه الناس به ما كان
اسفل من ذلك انتهى وقال واصل بن عطا كان الحسن عليه السلام عليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك وقال ابن عبد ربه في العقد
كان الحسن عليه السلام سيدا كريما حليما ناصرا ساكنا وقورا حييا جوادا ممدوحا وقال فيه اخرج الطبراني عن فاطمة
النبي صلى الله عليه وآله قال اما الحسن عليه السلام فله هيبتي وسؤددي واما الحسين عليه السلام فان له جرأتي وجودي وفي
روايات عن زينب ابنة ابي رافع ان فاطمة عليها السلام قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذان ابناك فانحلهما فقال النبي صلى الله
عليه وآله ذلك وفي رواية انه قال واما الحسين عليه السلام فله سخاوتي وشجاعتي وفي روايات عن الصادق عليه السلام انه قال
الحسن قد نحله الهيبة والحلم واما الحسين فقد نحله الجود والرحمة وفي احياء العلوم وقوت القلوب قال النبي صلى الله
عليه وآله للحسن عليه السلام اشبهت خلقي وخلقي وفي كتاب المناقب عن ابراهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين

عليهما السلام يمشيان ... فلم يرا رجل راكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا
المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن عليه السلام يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة
ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلنا على انفسنا
المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب الطريق فاخذا جانبا من الناس وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية ان
الحسن عليه السلام قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة وروى الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن
عمر قال لقد حج الحسن عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وروى الحافظ في الحلية وكذا غيره
ان الحسن عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا
ويمسك خفا وقال ابن عبد البر ايضا كان الحسين عليه السلام فاضلا دينا كثير الصوم والصلاة والحج قال وقال مصعب بن
الزبير حج الحسين بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وقد روى هو ايضا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الحسن والحسين عليهما السلام هما ريحانتاي من الدنيا وقد روى حديث الريحانة جماعة منهم الحافظ ابو نعيم في حليته والسمعاني
في فضائله وابن بطة في ابانته ومنهم السيوطي في جامعه الكبير عن صحيح البخاري وعن صحيح الترمذي وصرحا بانه صحيح
ابن عمر وعن صحيح النسائي عن انس لكن بدونها هما ريحانتاي من الدنيا وفي اكثر طرق رواية ابن عمر كصحيح البخاري وغيره هكذا
ان رجلا سأل عبد الله بن عمر عن دم البعوض فقال الرجل ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم
البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين عليهما السلام هما
ريحانتاي من الدنيا وروى ايضا في الجامع كما ذكره من كتاب البيهقي وكذا روى احمد بن حنبل في فضائله والخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلعم خرج وهو محتضن احد ابني بنته حسنا او حسينا وهو يقول
انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله وقد مر هذا سابقا ايضا وفي الجامع ايضا من صحيح الترمذي
وابن ماجه ومستدرك الحاكم عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط وقد روي في امثال هذه الاخبار كثيرا وهي في كتب الشيعة مما لا تحصى
كثرة وفي كتاب المناقب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الفردوس في حديث الصادق عليه السلام وعن ابن عباس ان
جيران ام ايمن اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت فبعث النبي
اليها فجاءت فقال لها ما الذي ابكاك فقالت رأيت شيئا عظيما شديدا فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال النبي صلى الله عليه وآله
فقصيها على رسول الله فان الله ورسوله اعلم فقالت تعظم علي ان اتكلم بها فقال ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها فقالت
رأيت في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال النبي صلى الله عليه وآله نامت عينك يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين
فتربينه فيكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام ذهبت به ام ايمن تحمله في برده الى رسول الله
صلى الله عليه وآله في سابعه فلما قربت الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال مرحبا بالحامل والمحمول يا ام ايمن هذا
تأويل رؤياك وفي رواية ام الفضل زوجة العباس انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله رأيت يا رسول الله
عليك رأيت في المنام كان عضوا من اعضائك في حجري فقال صلى الله عليه وآله تلد فاطمة غلاما ان شاء الله وتكفليه صلى الله
ترضعيه فوضعت فاطمة الحسن عليه السلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله اليها فوضعه بلبن قثم بن العباس وروى ابو جعفر

عن النبي

عن النبي من الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام عن اسماء بنت ابي بكر عن صفية عمة
النبي صلى الله عليه وآله قالت لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه وكنت وليتها قال النبي صلى الله عليه وآله يا عمة هلمي
الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال يا عمة انت تنظفينه ان الله تعالى قد نظفه وطهره وفي رواية ان
النبي صلى الله عليه وآله دفع اليه واخذه فكان يسبح ويهلل ويمجد وهو في يد جدة وفي هذا الاسناد عن صفية ايضا
قالت لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه دفعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع النبي صلعم لسانه في فيه واقبل
الحسين على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت احسب رسول الله صلعم يغذوه الا لبنا او عسلا قالت فبال الحسين
فقبل النبي صلى الله عليه وآله بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا قالت
فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال يقتله الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله وفي كتاب المناقب وكتاب العقد لابي الفضل
ابن عبد ربه وغيرهما كل باسناده الى انه لما ولد الحسين عليه السلام امر الله عز وجل جبرئيل ان يأتي رسول الله
صلى الله عليه وآله فيهنئه بولادته ويعزيه ... وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يدخل لسانه في فيه فيمصه كما يغر الطير فرخه فجعل الله في ذلك رزقا ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت لحمه
من لحم رسول الله صلعم وفي رواية انه لم يرتضع الحسين عليه السلام من ثدي امه ... كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فمه
ولا من غيرها ... فكان لحمه من لحم النبي ... في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا احد ...
ايضا حسين ابنها حسين ثم قال ... الامامة ... وروى ابن عقدة في الامالي ان
... النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو
يجثو بهما ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما وفي رواية كانا يركبان ظهر النبي صلى الله عليه وآله ويقولان حل حل
ويقول نعم الجمل جملكما وروى السمعاني عن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال رأيت الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقي
النبي صلعم فقلت نعم الفرس لكما فقال النبي ونعم الفارسان هما وفي تفسير ... عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وآله ... الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره ثم مشى ... نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وفي جامع
الاصول لابن الاثير وفي مصابيح البغوي وفي فضائل ... عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
حامل الحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه وفي رواية على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله
عليه وآله ونعم الراكب هو ورواه الترمذي ايضا في صحيحه وفي صحيحي البخاري ومسلم عن البراء قال رأيت رسول الله صلعم
والحسن على عاتقه ويقول اللهم اني احبه فاحبه وقد روي مثل ذلك في الحسين عليه السلام ايضا وفي كتاب المناقب عن
حازم عن ابي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسن والحسين عليهما السلام كما يمص الرجل التمرة وروى النسائي
في صحيحه عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في احدى صلاتي العشاء وهو حامل
حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عند رجله ثم كبر للصلاة فصلى فسجد في صلوته سجدة اطالها فرفعت
رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله الصلاة
قال الناس يا رسول الله انك سجدت في صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك فقال كل ذلك لم يكن
ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقد روى مثله ابو علي الجبائي ... ابن ابي شيبة عن ... عن ابن شداد

عن ابيه وابو يعلى الموصلي في مسنده عن ثابت البناني عن انس وابن شيرويه ايضا وروى جمع عن ابن عمر قال كان على الحسن
والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل وروى الحمابذي في كتاب معالي العترة الطاهرة عن ام محمد
ام ولد علي عليه السلام قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره واذا عرج طويت و
كان اذا عرج انتفض فيسقط عليه من زغب ريشه فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيتتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام
وفي كتاب الحلية للحافظ ابي نعيم باسناده عن ابن عباس وابن عمر قالا كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ مر الحسن
والحسين عليهما السلام وهما صبيان فقال هات ابني اعوذهما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسمعيل واسحق فقال اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة ورواه ابن ماجه وغيره ايضا وفي روايات انه كان يعوذهما بالمعوذتين
فلهذا كثرة عوذ النبي صلى الله عليه وآله الحسنين بالمعوذتين قال ابن مسعود انهما عوذتان للحسنين عليهما السلام وليستا من
القرآن وفي روايات عنهما عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال رايت الحسن والحسين عليهما السلام يصطرعان عند النبي صلى الله عليه وآله
فقال النبي صلعم هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تعين الكبير على الصغير فقال ان جبرئيل يقول هي يا حسين
انا اقول هي يا حسن ورواه الطبري ايضا عن ابي هريرة وغيره بلفظ هي لهما وقد روى جمع كثير منهم ابن حنبل وابو يعلى
في مسنديهما وابن ماجه في السنن وابن بطة في الابانة وابو سعيد في شرف النبي صلعم والسمعاني في فضائل الصحابة
باسانيدهم عن ابي هريرة ومنهم الترمذي في صحيحه عن انس ومنهم الترمذي ايضا والعكبري في الابانة والسمعاني
في فضائله عن اسامة بن زيد ومنهم ابو صالح وابو حازم عن ابن مسعود وابي هريرة وسلمان وبالجملة روي كثير
من كثير بالفاظ عديدة يظهر منها ان النبي صلى الله عليه وآله قال كرارا ومرارا ما هو صريح في كمال محبة النبي صلعم
لهما منها ما رواه اكثر هؤلاء ان النبي صلى الله عليه وآله سئل اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين عليهما السلام
ثم قال من احب الحسن والحسين عليهما السلام احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته
ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده في النار وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في
درجتي في الجنة وفي رواية عن ام سلمة وكعب بن عجرة عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي لقد اذن لي
هذان الغلامان يعني الحسن والحسين عليهما السلام ان احب بعدهما احدا ابدا ان ربي امرني ان احبهما واحب من يحبهما
وقد مر سابقا وياتي ايضا ما هو من هذا القبيل كثيرا وروى الحماني في كتابه باسناده عن جابر الانصاري قال
خرج علينا رسول الله صلعم اخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال ان ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما
كبيرين وسالت الله لهما ثلثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالت الله لهما ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين
فاجابني الى ذلك وسالته ان يقيهما وذريتهما وشيعتهما من النار فاعطاني ذلك وسالته ان يجمع الامة على محبتهما
فقال يا محمد اني قد قضيت قضاء وقدرت قدرا وان طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى
والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ان لا احله محل كرامتي ولا اسكنه جنتي
ولا انظر اليه بعين رحمتي يوم القيامة وفي كتاب الفائق عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي
فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس
هذا على فخذه وهذا على فخذه ثم قال من احبني فليحب هذين قال ابن مسعود فكانا [illegible]

[illegible]

بعدابيهما

بعد ابيهما على الامة في الدين وفي رواية ابن لهيعة عن ابي عوانة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله ان الجنة
قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين عليهما السلام
فماست كما تميس العروس فرحا وفي كتاب النصوص باسناده عن محمد بن عبد الله القاضي عن يحيى بن ادم عن جعفر بن زياد
عن ابي الصيرفي عن صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام انه قال الحسن والحسين عليهما السلام انهما امامان بعدي
وسيدا شباب اهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما وقد مر هذا في فضل العصمة وروى
جمع من اصحابنا كل باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلوة
ركعتان ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين عليهما السلام زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكرا لله
تعالى فاجاز الله له ذلك وقد روى جماعة منهم الشيعة في ابواب السعادات في فضائلهما منهم ابو صالح والمؤذن
في فضائلهما والخركوشي في شرف النبي صلعم ومنهم احمد بن حنبل في مسنده وابن بطة في الابانة وجمع من اصحابنا
عن ابي هريرة ومن طرقنا عن علي عليه السلام وعن الباقر والرضا عليهم السلام قالوا ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي صلى الله
عليه وآله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام و
النبي صلى الله عليه وآله ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت وفي كتاب المناقب وغيره من الصحاح
وعن مجاهد عن ابن عباس ايضا من طريق واحد ان ملكا يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في امر فابطأ
فكسر جناحه والقاه في جزيرة في البحر فلما هبط جبرئيل ليهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله بمولد الحسين عليه السلام
قال الملك يا جبرئيل اين تريد فقال ان الله من على محمد بنعمة فبعثني اهنيه من الله عز وجل ومني فقال يا
جبرئيل احملني معك لعل محمدا صلعم يدعو لي فحمله فلما دخل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه من الله ومنه ثم اخبره
بحال فطرس فقال النبي صلعم قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله امر فطرس ان يمسح بمهد الحسين عليه السلام ففعل ودعا وسال الله ان يعتقه بالحسين عليه السلام ففعل فخرج
وهو يقول من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر وفي بعض روايات ابن عباس ان اسم الملك
كان دردائيل وفي رواية عن الصادق ان اسمه كان صلصائيل ويحتمل ان يكونا الملك كان يقال له هذا وهذا
ذلك وكانوا ثلثة مغضوبين كل امر فشفع ابيكم الحسين عليه السلام والله اعلم وفي كتاب المناقب وغيره ايضا باسناده
عن ابن عباس وسلمان وغيرهما قال سلمان ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله لاتاني الحسن والحسين عليهما السلام
فلم اجدهما فاخبرت بذلك النبي صلعم وفي رواية ان فاطمة عليها السلام جاءت اليه تبكي فاخبرته انهما خرجا ولم تدر اين ذهبا
سلمان فاضطرب النبي صلعم وخرج وهو يقول من يرشدني اليهما فلما علا امر الحسن عليه السلام جبرئيل عليه السلام فقال يا
محمد ثم غلام هذا الامر عاج فقال الحسن والحسين عليهما السلام في خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا
محمد لا تخف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم اشد من كيد اليهود واعلم ان ابنيك نائمان في حديقة ابي الدحداح
فسار النبي صلعم وتبعته ساعة الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا الحديقة فاذا هما نائمان وقد اعتنق احدهما الاخر
ثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجوههما فلما راى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله القى ما كان في فيه وقال السلام
عليك يا رسول الله لست ثعبانا ولكني ملك من ملائكة الكروبيين فغفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي

نعبا نا كانه وطرد فيه من السماء الى الارض وحل عنه سبعين كثيرة اقصدك يا حبيب الله فاسالك ان تشفع لي عند ربي
عسى ان يرحمني ويعيدني مكانا كما كنت اولا انه على كل شي قدير قال سلمان فجئت رسول الله صلى الله عليه وآله ويقيا آنها
حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد
غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله هكذا وانا مستشفع الى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثبا فاسبغا الوضوء وصليا ركعتين
وقالا اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبابينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء الا ما رددته الى حالته
الاولى قال فما استتم دعاءهما واذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضاء الله عنه
برده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا الى السماء وهم يسبحون الله ثم رجع جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وهو
متبسم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذلك الملك يفتخر على الملائكة ويقول من مثلي وانا في شفاعة السيدين
السبطين الحسن والحسين عليهما السلام الخبر وفي كتاب المناقب قال وفي حديث مدرك بن ابي زياد قلنا لابن عباس وقد امسك
للحسن ثم للحسين بالركاب وسوى عليهما انت تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع وما تدري من هذان هذان
ابنا رسول الله او ليس مما انعم الله به علي ان امسك لهما واسوي عليهما وروي جماعة في شمائل الحسن عليه السلام انه كان ابيض
مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد
ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن
البدن وروي الزمخشري في الجامع كان ابن زياد لما اتي براس الحسين عليه السلام يدخل قضيبا في انف الحسين ويقول
ما رايت مثل هذا الراس حسنا فقال له انس انه اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية الطبري عن جابر
الجعفي ان الحسين عليه السلام كان يقعد في ظلمة الليل فيهتدي اليه ببياض جبينه ونحره فان النبي صلى الله عليه وآله كان
كثيرا ما يقبل جبينه ونحره وبالجملة فضائلهما اكثر من ان تحصى وكفى بما ذكرناه لهما حجة وقد مر كثير منها سابقا
ويأتي كثير ايضا وكفى في وجوب الحكم بامامتهما ما هو حجة من اخبار الامامة فيهما فظهر انه لم يبق الا امامتهما في عصر
الامام ومعوية وابنه وعدم قابلية الاخيرين من جهات شتى ظاهرة لمعرفتهما ولهذا بويع الحسن عليه السلام بعد
ابيهما حيث نص عليه ابوه وعلمه واوصى اليه كما سيأتي في فصل الوصية ولكن لما جمع عساكره خرج الى محاربة معوية
ظهر له انه لم ينزل اكثرهم حتى انهزم عنه واحد منهم من معسكره الى معوية حيث اطمعهم بالاموال بل قصد جمع منهم ان
يسلموه الى معوية حتى ان معوية دس لجماعة من اصحابه ان يقتلوه ويرشد له الا انه لكن لم يتهيا لهم بل
خرج عليه جراحا جمع منهم ونهبوا ما في فسطاطه حتى ضربوه بخنجر على فخذه الشريف كما ذكر جميع ذلك المفسرون
والمؤالفين في كتبهم ليس ههنا موضع ذكره وهذا لما علم انه ان حارب معوية لم يغلب عليه بحيث يبقى الامر الى قتله وقتل جميع شيعته
بحيث لم يبق احد الى دين الحق اضطر الى الصلح مع معوية وترك المحاربة لقلة انصاره وعلمه بالغدر وحفظا لدين الله
واهله وذلك الحين من الماء ومن ترك القتال كما فعل ابوه مع من تقدم عليه وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله مع قريش
لما كان في مكة وقد مر في الفصل الثالث ما يدل على ان ذلك الصلح لما كان لقلة اعوانه وان التاسي بجده وابيه وغيرهما
من الانبياء السابقين وانه عن منافقه ولا مفر للامامة التي جعلها الله له كما لم يغير شي من ذلك لجده كما مر مرارا اما
فاما ولا وقعدا وقد روي بعضهم انه لما صالح معوية دخل عليه الحسين عليه السلام باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا

فقال

فقال العجب من دخولي على امام اريد ان اعلمه فقلت ما ذا دعاك الى تسليم الخلافة فقال الذي دعا اباك فيما تقدم وفي
رواية انه بعد ما بويع ان بعض الناس لما لم يخطئوا عليه فيصالح مع معوية قال ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابلسا
رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة
وحقن دمائها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي بعض الاخبار ان هذا الكلام قال على المنبر بحضرة معوية هكذا ايها الناس
انكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوا غيري وغير اخي واني اعطيت صفقتي هذا الطاغية واشار بيده
الى معوية وقلبها حقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال معوية
ما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل وفي رواية الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني بعض اصحاب
الحسن عليه السلام قال اتيت الحسن فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا فقال لم ذلك قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية
قال والله ما سلمت الامر الا لاني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه
لكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون و
يقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا الخبر وفي خبر انه عليه السلام قال يا اهل الكوفة والعراق انما سخى
عليكم بنفسي ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم ثقلي وفي رواية الحرث الهمداني انه لما توفي علي عليه السلام جاء
الناس الى الحسن عليه السلام فقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لامرك فمرنا بامرك فقال عليه السلام
كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي وكيف اطمئن اليكم ولا اثق بكم ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم
معسكر المداين فوافوا الى هناك فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير مما وعدوا بما قالوا وغروه
كما غروا عليا عليه السلام من قبل الخبر وفي رواية انه بعد ما صالح معوية اتاه بعض الشيعة فقال له اليس كل انسان يجب عليه ولا راى ذلك
فيه افعل ما فعلت لا ابقاء عليكم والله تعالى كل يوم هو في شان الخبر وبالجملة انه عليه السلام لاجل امام الخير وصلاح
الناس وبذل لجهده ما امكن وبقدر الوسع في رفع الفتن من الدين واهله شرط على معوية شروطا واخذ منه عهودا
كان فيها اصلاح امور الدين وبقاء نظام المؤمنين الا ان معوية لم يعمل بذلك الغدر ونقض العهود كما روي الاعمش
عن سعيد بن سويد وغيره ان معوية بعد المنازعات والمكاتبات وغيرها التي صارت بينه وبين الحسن عليه السلام بعث
جماعة منهم عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلام للصلح وكتب اليه كتابا يجيبه الى ما يريد واشترط له على نفسه
في اجابته الى الصلح شروطا جميعها ينفعنا ومن ذلك اجمع اصحابه لم يثق به الحسن عليه السلام وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير انه
لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب حيث انه قد علم ضعف اصحابه وخذلانهم وانه لم يبق معه من يامن غوائله
الا خاصته من شيعة ابيه وشيعته وانهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فتوثق الحسن عليه السلام لنفسه من معوية لتوكيد الحجة
عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين عليه السلام وان يؤمن
شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء وان يوصل الى كل ذي حق حقه وانه لا يسمي امير المؤمنين وان لا يقيم عنده شهادة وغير ذلك
من الشروط فاجابه فلما اتى معوية الكوفة خطب فقال الا اني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون
ذلك وانما قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني قد منيت الحسن عليه السلام واعطيته اشياء

وجميعا عن قدمنا في شيء منها الرقال الاوية فكان عبد الرحمن بن شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو
الحق ومما يناديه بحيا [illegible] ذايع من افعال [illegible] خلاف هذه الشروط حتى انه قد كان من الشروط ان لا يعهد
الحكومة بعد الحسن عليه السلام لاحد فاراد معوية ان ياخذ البيعة من الناس ليزيد ابنه فدس الى جعدة بنت الاشعث امرأة
الحسن عليه السلام ان تسمه وارسل اليها السم ووعدها [illegible] ان يزوجها بابنه يزيد لعنه الله ففعلت وقتل
الحسن عليه السلام بذلك كما سياتي في فصل الوصية وقد روى جماعة منهم ابن ابي الحديد عن المدايني في كتابه ومنهم ابن عبد ربه
عن [illegible] ان الحسن عليه السلام سقي السم اربع مرات فقال عليه السلام لقد سقيته مرارا فما شق علي مثل مشقة هذه المرة
لقد لفظت قطعة من كبدي وفي كتاب الفضايل [illegible] عن جنادة بن ابي امية قال قال الحسن عليه السلام لقد عهد الينا رسول
الله صلى الله عليه واله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما اولهم علي والباقون كلهم من ولد علي عليه السلام وفاطمة [illegible] ما منا الا
او مقتول الخبر وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله جالسا ذات يوم اذ اقبل
الحسن عليه السلام فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث الى ان قال
النبي صلى الله عليه واله واما الحسن عليه السلام فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة
وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري
عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته
ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء الخبر والاخبار في هذا الباب كثيرة نقلها الفريقان جميعا وهي باجمعها تنادي بانه عليه السلام كان عارفا باهل
زمانه وعالما بما يصير اليه امره وانه [illegible] موقنا بان الصلح الذي يترتب [illegible] الوقت على المحاربة اعظم نفعا
في الجهاد ثم ان مصالحة كانت [illegible] قضاء الحق وعلى الوقت [illegible] لكن ذلك بعد علي ان امامة معوية ولا تفويض
الخلافة والامارة اليه كما توهمه بعض الجاهلين بحوالة الذين في قلوبهم مرض بانه كيف يجوز له خلع الامامة عن نفسه
اجابة فرض الطاعة ان الرجل المعلوم حاله قد ظهر مما بيناه ان هذا الصلح من [illegible] الخالفين الذين يتشبثون
بكل حشيش في الطعن على اهل الحق ولو كان مما لم يدركوا معناه ولم يفهموا مغزاه ومما يناديه بما بيناه واوضحناه
ما سنذكره صريحا مع كثير من العبارات التي ذكرناها آنفا لا سيما شرطه عليه ان لا يسميه امير المؤمنين ومن جعله الامر صريح
في اسقاطه عن امارة المؤمنين بل ومن اعظم شروط عدم اقامة الشهادة عنده ينادي صريحا بانه قد حكم عليه بانه
من حكام الجور والباطل فلا يحتاج الى ان يكون ما فعله الامام عليه السلام الا محض رفع نفسه عن ارتكاب لوازم حكومة
الامام المتمكن على امامته المطاع في فصل الخطاب [illegible] بين الفريقين [illegible] الصلح في ذلك الوقت الا
الاعطاء لا غير ذلك كما فعل النبي صلى الله عليه واله مع طوايف عديدة منها اهل مكة يوم الحديبية وسياتي
في الفصل الوصية عند ذكر وصيته الى الحسين عليه السلام ما هو صريح في هذا وفي الحديث ان هذا الحسن ابني اقرب على ما
استحقه رسول الله صلى الله عليه واله في حديث الذي اتفقت عليه صحاحهم ومطابقهم على صحة اسناده كما رواه البخاري
وغيره عن الحسن البصري قال سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله والحسن بن
علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وفي رواية ابي العلاء [illegible] بن الفضل عن ابي سعيد عقيصا قال قلت لا [illegible] انا وجماعة من الناس [illegible]

بعد الصلح فلامه بعضهم وقالوا لم دخلت في هذا الصلح مع معوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال
ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني حجة الله تعالى عليكم
خليفة وامام مفترض الطاعة عليهم بعد ابي واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بل في
السنة التي قال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين اماما ن قاما او قعدا بل قال انا
امام لو قمت وانا امام اذا قعدت ويحكم ما تدرون ما عملت الى ان قال علة مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه واله لبني ضمرة وبني اشجع
واهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل ايها الناس اذا كنت اماما من
قبل الله تعالى لم يجب ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترون ان الخضر
لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه وكان ذلك عند الله حكمة
وصوابا ولم يعلم بها موسى حتى اخبره الخضر فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهلكم لوجه الحكمة فيه ولولا ما اتيت لما ترك من
شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل الا تعلمون انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد
الحسين عليه السلام الخبر ويكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة فانهم حين يتضح للناس بهذا ايضا وجوه الحكم والمصالح التي كانت في
الحسين عليه السلام وشهادته وبطلان خلافة من قوي في ذلك على الجهال بانه لو لم يكن في حمل اماما او ولا اقلا اذا كان اماما من
قبل الله تعالى لا سيما مع وضوح علمه وعصمته وكونه احد الثقلين المحروسين عن الضلال والخطأ وسائر ما مر في الخبر السابع
يجب ان لا يسفه رايه فيما اتى به وان لم يعلم وجه الحكمة فيما اتانا به فلا سيما كما كانت المصلحة في وقت صلح الحسن عليه السلام في
المحاربة كانت المصلحة في زمان معاوية الحسين عليه السلام في الحرب لا سيما لظهور طغيان يزيد عليه [illegible] مع علم يقينا ان في ذلك
شهادته [illegible] فان من تامل حق التامل فيما ذكرناه وفيما نقله اهل السير وغيرهم من اهل زمانه ومن كان اخبث وطغاة
عصر كل منهما علم ان صلح اخيه كان لا جتماع امور يقتضي كلها الصلح شرعا وعقلا ولم يكن احد منها موجودا في عصر وبل كان
الامر بالعكس فالاول ان الحسن عليه السلام صالح بعد ان تم الحجة على القوم الذين بايعوه بانهم كاذبون في دعواهم الطاعة
والنصرة لو خايبون في البيعة معه حيث خرج معهم الى الجهاد فخذلوه واخانوا معسكرا كما [illegible] بيقولهم حجة
لا عذر مطلقا لا عنده عليه السلام لذلك اليوم ولا عند الله يوم القيمة الا ترى انه عليه السلام كما ترى انه بعد ان صرح لهم بيوم بيعتهم
ابيه انكر كذا وكذا وما وعدتم لابيه وهو حين بيعتي فما توعدوني في كل لحم فان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم جامع المحتف [illegible]
عليه وان كان يعلم بغيره وبين القرآن حالهم حتى ما اخبرهم به لكن لم يكن يتم الحجة عليهم الا بعد حضارتهم بوقوع المخالفة
منهم بالنسبة اليه فظهر الحال انه اتم الحجة عليهم بما صدر عنهم بالنسبة اليه عزم على الصلح حيث انه لم يكن بعدهم عذر ما في الابية
ايضا واما الحسين عليه السلام فلم يكن حاله كحال اخيه لان اهل الكوفة ارسلوا وهم بالعراق بحجة تام واهتمام تمام وايمان
اكيدة وعهود وثيقة في الطاعة والنصرة حتى انهم خلف لو الوالي عليهم من طرف الجائر وادعوا عليه في مكاتبهم بانه
ان لم يتوجه اليهم يوآخذونه يوم القيمة بانه اهل في اعانتهم لترويج الدين ودفع الجائرين فكيف كان يتم الحجة عليهم حتى وقد
كان هو عليه السلام في الحجاز بعيدا عنهم بحيث انه قد ياتيهم شيئا بعد ذلك ارسل اليهم مسلم بن عقيل فاطاعوه وبايعوه وكتب اليه
باتفاقهم عليه وعلم الامام عليه السلام حقيقة الحال لا يكفي كما مر في اتمام الحجة على الامة الا ترى ان الله تعالى بعث كثيرا من الانبياء

الى الناس فيلومهم ولم يطيعوهم اصلاً مع علمه الكامل بذلك ويكفي في ذلك قوله عز وجل لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً الآيات من هذا القبيل بل الاصرح منها كثيرة والثاني ان طاغية زمان الحسن عليه السلام
وهو معوية لم يكن مثل ابنه طاغية الحسين عليه السلام فان معوية مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت وشيعتهم كان ذا دهاء
ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهراً
على اي حال ولذا صالح الحسن عليه السلام حتى ان اهل الكوفة راسلوه في زمان معوية بعد صلح الحسن عليه السلام فامرهم بالصبر وعدم
التعرض في ذلك **وقد تبين** بما ذكر ان الحسين عليه السلام كان يكاتب معوية بالمعاتبة في بعض اعماله ولم يكن يريد عليه جيشاً وما
اراد ان يا[illegible] هذا البعيد ليزيد فامتنع عنه سكت ولم يفعل شيئاً حتى ادعى وولد اللعين عند موته بعدم التعرض للحسين
بالمحاربة لانه كان يعلم ان ذلك يصير سبباً لذهاب ملكه واما يزيد فكان بالعكس فانه حين بويع بعد معوية ارسل
جماعة على قتل الحسين عليه السلام اينما وجد فهرب عليه السلام من المدينة خوفاً من القتل الى مكة فانفذ يزيد عمرو بن سعيد بن العاص
في عسكر عظيم وولاه امر الموسم واوصاه بقبض الحسين عليه السلام او قتله باي نحو كان وعلى اي حال اتفق فلما علم الحسين عليه السلام
بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وخرج منها خائفاً يترقب حتى انه روي عن ابي عبد الله انه لما منعه محمد بن الحنفية
عن الخروج الى الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه
لو كان يسالمهم ويبايعهم لم يتركوه ايضاً لشدة عداوتهم وحقدهم بل كانوا يقتلونه بمكر وحيلة [illegible]
وانما كانوا يحرصون على البيعة اولاً لعلمهم بانه لا يبايعهم في ذلك ويجعل [illegible] كيف كان يريد
والي المدينة يقتله قبل عرض البيعة عليه كان يزيد قد كتب صريحاً الى والي المدينة بارسال رأس الحسين عليه السلام وكان
ابن زياد يقول في الكوفة اعرضوا عليه ان ينزل على حكم يزيد فيرى رأيه الا ترى كيف امن مسلماً ثم قتلوه [illegible]
كان يعلم الحسين عليه السلام انهم قاتلوه لا محالة فاختار القتل بالمحاربة على القتل بالحيلة وغدر المصالح عظيمة جداً ما مر بعضها وياتي
الثالث ان كثيراً من الصحابة والتابعين من اصحاب امير المؤمنين العارفين بحق اهل البيت المتمسكين بولايتهم ولما انهم
كانوا موجودين في وقت صلح الحسن عليه السلام فكان يمكن ان يحصل الهداية منهم لمن اراد الاهتداء ولو سراً وبغير اطلاع الاعداء
كما كان كذلك في زمان خلافة الثلثة بل قد كان يتظاهر بعضهم بذلك مع ان معوية واتباعه يجهدون كل الجهد
يبذلون الاموال في ازالة وترويج خلافه كما صرح به جماعة من اهل السير المخالف والمؤالف واما في وقت الحسين عليه السلام
فلم يكن منهم باقياً الا قليلاً من اتباعهم الاقل وقليل هم ايضاً [illegible] لذلك لما طالع الدنيوية وساكت الخوف والتقية
فهذا كل منها لم يتوان [illegible] في القتل من اجل ذلك الزمان علم يقيناً [illegible] ان الحسين عليه السلام قوى نفسه الحقة
دين جده حيث لم يبق [illegible] الا بعد شهادته [illegible] على الناس كفرهم وضلالتهم الا عدد نزر قليل [illegible]
ولو كان يسالمهم ويعاونهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة واثار الجاهلية
مندرسة ضرورة ان الناس [illegible] الى اهل الدنيا وكان معوية واتباعه يبذلونها في الرغبة اليهم والتخويف عن اهل
بيت نبيهم عليهم السلام فمال الناس [illegible] لاعتقادهم بهم [illegible] اعلامهم واقوالهم حتى تناول بعضهم [illegible]
المعترضين عليهم حتى انه لم يكن يخطر ببال اكثرهم بل لم يكن يحصل عندهم ان بني امية يجترؤن على قتل مثل الحسين عليه السلام بل كانوا
لا يقبلون ايضاً ان سم الحسن عليه السلام كان من معوية فلما راوا قضية الحسين عليه السلام وما فعلوا به وباصحابه وحرمه تبين

بان

بنات رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده وعياله اذلة وصغاراً وادارتهم في البلاد على اقتاب الجمال بحيث لم يبق عندهم
عياناً ان بني امية لم يبالوا بما جاء عن الله ورسوله في شيء وصار ذلك سبباً لعرفان الناس بهم فخرج عليهم جماعة من الاطراف
حتى ان عبد الله [illegible] وحكم بجهاد الكفرة واراد الخروج عليه [illegible]
شرع جماعة في تفتيش دين الحق حيث عرفوا ضلالة القوم فكان [illegible] يشترون سبيلاً ويعلمهم دين
الحق ثم يعلمونهم ويعرفونهم في البلاد فيخبرون الناس ان الحق مع اهل البيت عليهم السلام [illegible] هدايته الى ان
كثر الشيعة في زمان الباقر عليه السلام واشتهروا في زمان الصادق عليه السلام وهكذا كان فيما بعد والحمد لله فقد ظهر مما ذكر
ان ما صدر من الحسين عليه السلام كان واجباً عليه في ذلك الوقت لا سيما من [illegible] ترويج الدين واتمام الحجة على الغائبين حتى كان
الواجب عليه ان ياخذ معه من اخذ من اهل بيته للابتلاء مع كون اسرهم من افحش الفضائح التي لا يمكن سترها ولهذا ترى
علماء المخالفين يلعنون يزيد بل يكفرونه بفعله هذا [illegible] عن معوية [illegible] حتى سب علي عليه السلام [illegible]
الحسن [illegible] ان الذي يسب علياً عليه السلام [illegible] لا يبالي [illegible] وليس قتل علي عليه السلام والحسن عليه السلام
باقل من قتل الحسين عليه السلام بل ولو قتل يزيد الحسين عليه السلام بدون هذه الكيفية لاولوا ايضاً الا ان الحسين عليه السلام كان يعلم
من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا بد من هذا الفعل الجهاد في ترويج الدين واظهار كفر المنافقين والقاسطين بحيث
لا يبقى طريق للتاويل والتوجيه فلهذا اختار [illegible] صلوات الله عليه وان كان في الشدة والعظمة فوق الحد والنهاية ولهذا اتفق
الله تعالى في الدنيا والاخرة بما لم يعط احداً غيره كما ستأتي هذا كله مع ان الاصل في اعمال الائمة كلهم ما ورد كما سياتي في فضل
الوصية وذكر الاخبار في الائمة الاثني عشر [illegible] ان الله تعالى انزل على رسوله لكل امام كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب غير [illegible]
كل منهم [illegible] وما اراد فيه كل امام خاتم كتابه ويعمل بكل ما فيه فكل منهم كان يعمل على وفق كتابه كما ان
نبي كان يعمل [illegible] ان الدين دين الله والامر امره وهو العالم بجميع المصالح والاحوال
هؤلاء كلهم كما قال سبحانه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible] ولو كان في فعلهم اختيار [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على عدم الرجحان مع ان الامر بالعكس كما ظهر من
الاخبار المتواترة [illegible] بل يستدل [illegible] الحسين عليه السلام اخبار [illegible] وسياتي في
فضل الوصية ايضاً [illegible] باعث حرك التعصب والجهل والاعراض عن اهل البيت عليهم السلام
على اعتراض هؤلاء القوم على [illegible] مع ظهور وجه الحكمة
والمصالح الدينية فيه حتى اعترضوا على كل واحد من هذين المعصومين [illegible] ما اعترضوا به على الاخر فان الحسن
عليه السلام صالح فاعترضوا والحسين عليه السلام قاتل فاعترضوا ايضاً [illegible] لا سيما اعلام [illegible]
[illegible] ما ذكر الله ورسوله [illegible] فاطمة وسب علي عليه السلام [illegible]
يزيد [illegible] في مقابل الاخبار المتواترة والاثار المتظافرة واتفاق [illegible] على كونه فاسقاً [illegible]
كان خليفة واماماً ببيعة اهل الشام فخروج الحسين عليه السلام [illegible] لانه اولى الامر منهم
ان الذي [illegible] الفاسق [illegible] كيف يرضى ان يجعل من اولى الامر [illegible]
مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وقال رسول الله الحسن والحسين عليهما السلام امامان قاما او قعدا ولعمري ان اشباه هذه

في الحجة عليهم السلام ليس لاحد من جهة الولادة وقد مر سابقا قول ابن تابع الموافق ان يزيد يستحق اللعنة ويزيد قد كتب وما
يبع رجل من علماء بغداد حكي ان رجلا جاء الى العتبي وكان والدم من اعاظم علمائهم فقال له ان فلانا يقول لا يجوز لعن
يزيد فقال ما الذي لعنه الله عليه وعلى يزيد فخرج الى رجل فشتمنا حتى خلصنا معويه عن اللعن الساعة يزيد وقد
تجلسون ابن بنت الفاسق الفاجر الذي قتل ابن رسول بقتل قرة عينه وسبى بناته ونساءه وضحكنا فقال لهم اضحك
قلت لهم ويحكم تخليص معويه فقال لو ما اقول تخلصناه بالحيل ويزيد فعل ما لا يمكن خبر الحيلة ايضا فافهم واذ قد
هذا فلنذكر نبذا من الاخبار والقرائن في مصرع الحسين عليه السلام لتعلم هذا وصبره على هذه الاذى وكونه جهادا وشهادة
وسعادة وان اقترا عطاه هذا امام ابن فرعونه وان رضا ستنتم بنفسه من كيف الدنيا والاخرة واثباتا لذلك
روى الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي تبكي
فقلت ما يبكيك قالت رايت الان رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما
ما هذا يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين عليه السلام انفا ورواه السدي والسمعاني ايضا وسياتي بسند
مع تتمة وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض الاية قال السدي لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء
وبكاؤها حمرتها ثم اسند عن ابن سيرين انه قال الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين عليه السلام ورواه الترمذي ايضا
ثم اسند عن سليمان النقاش قال مطرنا دما ايام قتل الحسين عليه السلام انتهى وقد روي هذا كله باسانيد عن الصحابة والتابعين
وقد ذكر الحافظ ابو نعيم في كتاب [illegible] والتشويق في كتاب المعرفة عن نضرة الازدية قالت لما قتل الحسين عليه السلام
امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما انتهى قال ابن حجر وما ظهر يوم قتل الحسين عليه السلام
الايات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط وفي
كتاب الاماني قال الخزر بن عاصم سمعت ابن الزبير يقول قلت للحسين عليه السلام اتى تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا
اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي مكة حرم الله وفي كتاب التحريج عن العامري باسناد
عن هبيرة بن مريم عن ابن عباس قال رايت الحسين عليه السلام قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه و
جبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله عز وجل وفي المناقب عن ابن عباس [illegible] الحسين عليه السلام فقال انا صاحب
الحسين عليه السلام لم يفصل رجل ولم يزيد رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية ان اصحابه عندنا
لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم وفي كتاب [illegible] للامام المطرزي باسناده عن حذيفة ورواه الاعمش ايضا عن ابي
صالح التمار عن حذيفة قال سمعت الحسين عليه السلام يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد
وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له انباك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا فاتيت النبي
فاخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كينونته وروى جماعة من اصحابنا باسانيد عن الباقر والصادق
عليهما السلام في قول الله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وجرت
في الحسين عليه السلام وفي قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الاية انه الحسين عليه السلام قتل مظلوما
ونحن اولياءه والقائم منا اذا قام طلب بثار الحسين عليه السلام وفي قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قالوا
نزلت في الحسين عليه السلام وروى جماعة ايضا باسانيد عن جمع من ائمة اهل البيت عليهم السلام لاسيما الباقر والصادق عليهما السلام انه

الائمة

ان الله عوض الحسين عليه السلام من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد
ايام زائريه جائيا وذاهبا من عمره قال الراوي فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه قال
ان الله الحقه بالنبي صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا [illegible] وفي رواية سعد بن عبد الله قال سالت القائم عن
تاويل قوله تعالى كهيعص فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله
عليه وآله وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا و
عليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال
ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور
زفرتي فانبأه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو
ظالم الحسين عليه السلام والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام واقبل على البكاء
والنحيب الخبر وفي رواية سالم بن ابي الجعد قال سمعت كعب الاحبار يقول ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين قال فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا
هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلام فقلنا هو هذا قال نعم وقال ابن حجر بعد ذكره نبذا من بكاء النبي صلى الله عليه وآله
عند ذلك فلما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون النبيذ فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم
من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوا
الراس ثم قال اخرجه منصور بن عمار اقول وقد ذكره البيهقي والنيسابوري وابو الفضل ايضا ثم قال وذكر غيره ان
هذا البيت وجد بحجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة بارض الروم لا يدرى من كتبه اقول
وقد روى هذا الاخير جمع منهم ابو عمر الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله الصفار صاحب ابي حمزة الصوفي
غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فقال لنا [illegible] حفروا في بلاد الروم
حفرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلثمائة سنة فاصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت [illegible] والمسند كلام
اولاد شيث ومنهم ابن بابويه في كتابه بسنده عن امام [illegible] سليمان [illegible] قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة
فوجدنا فيها مكتوبا وذكر هذا البيت قالوا فسالنا منذ كم هذا في كتيبكم قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام وفي رواية
عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه انه قال غزونا بلاد الروم ونقل حكاية الكنيسة وقال انها كانت قريبة من القسطنطينية
اما الاول فقد ذكره ايضا النطنزي في كتابه عن الاعمش قال بينا انا في الطواف ايام الموسم اذ رجل يقول اللهم اغفر لي
وانا اعلم انك لا تغفر فسالته عن السبب فقال كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين عليه السلام الى يزيد على طريق الشام
فنزلنا منزلا اول مرحلة رحلنا على دير النصارى والراس مركوز على الرمح ونحن ناكل ونشرب النبيذ اذ خرجت كف
ونقل الحكاية وروى ابو هرون العبسي عن جعفر بن حيان عن خالد الربعي الخثعمي عن من سمع كعب الاحبار يقول اول
من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابرهيم خليل الرحمن وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران
وامر بذلك امته ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى عليه السلام واكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله
ان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء وكاني انظر الى بقعته وما من نبي الا زار كربلاء

ووقفت عليها وقال اتت لبعض كثير من الخبر فعلت ببعض القول الاذهر وفي روايات كثيرة من الفريقين باسانيد عديدة عن
ام سلمة انها علمت شهادة الحسين عليه السلام وانه اعطى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله من التربة التي استشهد عليها
ان النبي صلعم اعطاها ام سلمة وقال لها اذا رايتها صارت دما فاعلمي ان الحسين عليه السلام قد قتل فمنها ما
رواه جمع عن الصادق عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين عليه السلام
وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت على اثره فاذا الحسين عليه السلام على صدره واذا
صلى الله عليه وآله يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان ولدي هذا مقتول وهذه التربة
التي يقتل عليها فضعيها عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي هذا فقلت يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه
قال قد فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي
من ولده فطوبى لمن كان من اوليائه وشيعته هم والله الفائزون يوم القيمة ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن انس والغزالي في كيمياء السعادة وابن بطة في كتاب الابانة عن جمع من طرق والبيهقي وابن حجر الهيثمي واللفظ له قال ابن
عباس بينا انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول يا بنات عبد المطلب اسعدنني
وابكين معي فقد قتل سيدكن فقيل ومن اين علمت ذلك قالت رأيت النبي صلى الله عليه وآله الساعة في المنام شعثا مذعورا
فسألته عن ذلك فقال قتل ابني الحسين عليه السلام واهل بيته فدفنتهم قالت فنظرت فاذا بتربة الحسين عليه السلام التي اتى بها
جبرئيل من كربلاء واعطاها النبي صلعم فقال اجعليها في زجاجة فلتكن عندك فاذا صارت دما فقد قتل الحسين عليه السلام
فرأيت القارورة الان قد صارت دما عبيطا يفور وفي رواية عن ابي سلمة عن ام سلمة انها حكت حكاية الزجاجة
قالت لما كان في الليلة التي قتل الحسين عليه السلام في صبيحتها سمعت قائلا يقول شعر ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا
بالعذاب والتنكيل قد لعنتم على لسان داود وموسى وصاحب الانجيل فبكيت ففتحت القارورة فاذا قد حدث
بها دم وقد روى ابو يعلى في مسنده وابن فورك في فصوله والعامري في ... طرق منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب
ان الحسين عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحكاية القريبة وقد ذكر ابن الجوزي وغيره من حكاية عن ام سلمة
ما ذكرناه في الخبر السابق بعينه وفي كتاب شرف الاخوان عن انس بن ابي سحيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره فخرج انس مع الحسين عليه السلام كربلاء وقتل معه وروى جمع منهم
المجاهد عن جماعة عن ابن عباس قال كنت مع علي عليه السلام في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال
يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت لا يا امير المؤمنين فقال لو عرفته مثل معرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي
قال فبكى طويلا حتى جرت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب
حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم والخبر طويل اخذنا منه هذا القدر
وقد روى نحوه عمر بن ابي سلمة في اخر انه قال وكنت في الجيش الذي جهزهم ابن زياد فلما ركب الذين نزل
الحسين عليه السلام جئت اليه وسلمت عليه واخبرته بما سمعت من ابيه عليه السلام فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك
صبية خلفت عليهم من ابن زياد قال فامض الى حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا
يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا كبه الله لوجهه في جهنم وفي كتاب التبليغ عن عبد الله بن شريك العامري قال كنت

اسمع من اصحاب

اسمع من اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان
طويل وفي رواية سالم بن ابي حفصة ان عمر بن سعد قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء
يقولون اني قاتلك فقال الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حكماء اما انه يقر عيني ان لا تأكل بر العراق بعدي
الا قليلا وفي كتاب البشارة عن اسمعيل بن رجاء ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين
عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول صدق والله علي عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم انصره
ثم يظهر الحسرة والندامة على ذلك وفي رواية عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الاية انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فقال الحسين بن علي عليهما السلام منهم ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل
قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد وفي تاريخ بغداد وخراسان وكتاب الجلاء بالاسناد عن ابن
عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا
وسبعين الفا وعن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل الحسين عليه السلام ... وما طلب بثاره وسيطلب بثاره وفي
تاريخ النسوي وتاريخ بغداد وابانة العكبري قال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي ان رجلين ممن شهد قتل الحسين
عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه رمادا وفي رواية محمد بن الحكم عن امه انها قالت انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين
عليه السلام فما استعملته امرأة الا برصت وفي كتاب الابانة لابن بطة وجامع الدارقطني وفضائل احمد بن حنبل ان قرة بن
... عن خالد قال كنا عند ابي رجاء العطاردي فقال لا تذكروا اهل البيت عليهم السلام الا بخير فدخل عليه رجل من حاضري
كربلاء وكان يسب الحسين عليه السلام فاهوى الله عليه بنجمين فطمس عيناه ولنكتف هذا المختصر بما ذكره في هذا المقام وكفاه
في تبيان سخافة ما قد تشبث به اعداء هؤلاء الاجلة الكرام الذين اعمى الله ابصارهم عن الحق وجعل شواهد من نار
الظلمة معادوا اولياء الله ووالوا اعداءه وقتلوا اهل بيت نبيهم ... والقاسطين انهم من ...
على اكمل الحالات شانهم شرع في الاحتيال بالتشكيك على الجهال ... وهن من بيت العنكبوت ... الذي
ذكرناه اقل قليل مما ذكره الفريقان ولكن هذا في مذكر المختصر والعقل الهادي ذكر ما يتعلق بالامام الشهيد
المعصوم سيد الساجدين ابي محمد علي بن الحسين عليهما السلام زين العابدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وسلامه قال ابن الاثير
في جامع الاصول علي بن الحسين هو ابو الحسن ويقال ابو الحسين ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
الهاشمي المعروف بزين العابدين من اكابر سادات اهل البيت ومن جلة التابعين وعلمائهم كان ثقة مأمونا ... وقال
قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام مات سنة اربع وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي وهو الآن في القبة التي فيها قبر العباس
ابن عبد المطلب انتهى وقال المبرد في الكامل ... زين العابدين ...
وسيد الساجدين والسجاد وقال ابن خلكان ولم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من ولده زين العابدين وهو احد الائمة الاثني
عشر وهو من سادات التابعين ثم نقل قول الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه ثم قال كان يقال لزين العابدين
ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ثم قال وفضائل زين
العابدين عليه السلام ومناقبه اكثر من ان تحصى ثم قال وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي

ووفاته ودفنه مثل ما مرّ آنفاً وقد ذكر ولادته في السنة المذكورة جماعة من اصحابنا ايضاً الا ان الذي عندي في
وفاته من الصادق عليه السلام وذكره جماعة من اصحابنا ان وفاته كانت في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة
وعاش بعد ابيه خمساً وثلثين سنة وعلى اي تقدير هو الولد الاكبر كما هو صريح تاريخ ولادته ومن زعم ان غيره
الاكبر فقد توهم ولد بعشر سنين وجود سلطان العجم وسيأتي نقلها وقال ابن حجر في صواعقه وزين العابدين هذا
هو الذي خلف اباه علماً وزهداً وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدري
بين يدي من اقف قال وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة اقول وقد روى الباعوني الشافعي في
كتاب بعض الباحثين ان زين العابدين عليه السلام كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وما رواه اصحابنا في صلوته
هذه كثيرة جداً سيأتي بعضها وقد رأيتها بعضها سابقاً ثم قال في الصواعق وكان زين العابدين عليه السلام عظيم التجاوز
والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى آية خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال توفي وعمره سبع وخمسون سنة منها سنتان مع جده علي عليه السلام ثم عشر
مع عمه الحسن عليه السلام ثم احدى عشرة مع ابيه الحسين عليه السلام ثم وقيل سمّه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عليه السلام ثم ذكر حكاية معجزة عنه عليه السلام ذكرناها سابقاً في فضل ذكر معجزاته ثم ذكر قصة الفرزدق مع
هشام ومدحه للامام الهمام عليه السلام بالابيات المشهورة لاحاجة الى ذكرها لزيادة شهرتها انتهى وقال الشافعي
في رسالته في اثبات خبر الواحد وجدت علي بن الحسين عليه السلام وهو افقه اهل المدينة يعول على خبر الواحد وقال
ابن ابي الحديد نقلاً عن الجاحظ انه كان يقول ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين ومن كلام الجاحظ في كتابه
الذي صنفه في المحاكمة بين العصوم عند ذكر بني هاشم وآل محمد ونقل خصوص كلامهم بعد ذكر علي بن الحسين عليه السلام واما
علي بن الحسين عليه السلام فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تقديمه وكان يسمى الخلافة لكمال اخصاف
الخير فيه وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ابدا افضل منه وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب العبادة وكان علي
علي بن الحسين عليه السلام اذا صلى وجد ولم يطرحه محلاً ما كان يستقي الضعفة حين امن الليل وما كان يحمل الى بيوت المساكين
من جراب الطعام وفي روايات اصحابنا عن الباقر ان اباه عليه السلام كان يخرج في الليالي الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير
والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناوله من يخرج اليه فلما مات فقدوا ذلك فعلموا انه هو الذي كان يفعله قال ابن
ابن بكير عن ابي اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما
مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك وعن سفيان انه قال كان علي بن الحسين عليه السلام يحمل جراباً فيه خبز ويتصدق
به ويقول ان الصدقة تطفئ غضب الرب وروى الكليني وغيره باسناده عن ابراهيم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر الباقر عليه السلام قال لما اقدمت بنت يزدجرد بن شهريار ملك الفارس ابن شرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها
لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج باذا هرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ليس لك ذلك خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها
علي عليه السلام ما اسمك فقالت جهان شاه فقال امير المؤمنين عليه السلام شهربانويه ثم قال للحسين عليه السلام ليلدن لك منها ابا عبد الله
منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال له ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وقد

روى ابن ابي الحديد وغيره ان علياً عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان
شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد وقال المبرد في الكامل كان اسم ام علي بن الحسين
سلافة بنت يزدجرد معروفة النسب وكانت من خيرات النساء وقال الكليني اسم امه سلامة بالميم ولعل احدهما تصحيف
الاخر والمعروف شهربانويه وقيل كانت لها اخوات ايضاً تزوج احدهما محمد بن ابي بكر فولدت قاسم بن محمد والد ام الصادق
عليه السلام والاخرى تزوجها الحسن عليه السلام كما ذكره ابن ابي الحديد وغيره وكان اسمها مرواريد وذكر الزمخشري ايضاً ان الثالثة
صارت زوجة عبد الله بن عمر والاخبار بان بنت يزدجرد الثانية ايضاً والله يعلم وعلى اي تقدير فالحق انها توفيت في نفاسها بعلي
ابن الحسين عليه السلام ولم تحضر كربلا وبعض توهم من بعض اهل السير وروى علي ابن يحيى وغيره من علماء العامة وجماعة من
اصحابنا ايضاً انه كان لعلي بن الحسين عليه السلام ام ولد تزوج عليها اثنتي عشرة حجة وفي رواية الرفاعي ثلثين حجة ما قرعها سوط
قط وفي رواية الباقر عليه السلام انها جاءت بعد موته عليه السلام الى قبره فبكت عليه فقالت حرام ايها القبر حجة من ينوح قال
عليه السلام امرتها ان تدع الى رعاها وروى عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي حدثني محمد بن ابي عشرة الحنفي
ابو نوح الانصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين عليه السلام وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله
النار النار فما رفع راسه حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال الهتني عنها النار الاخرى وروى جمع من الرواة
ان علي بن الحسين عليه السلام كان يصلي في بيته فوقع ابن له في بئر وهو طفل وكانت في داره بعيدة القعر فسقط
فيها فانتبهت امه وهي بنت الحسن المجتبى عليه السلام وكانت حيرة تضرب نفسها وهي تستغيث بالامام عليه السلام وتقول يا ابن رسول
الله غرق ولدك ابنك محمد وكل ذلك يسمع وهو قائم لا يثني عن صلوته وهي تضطرب من قعر البئر فلما طال عليها
ذلك حزناً على ابنها ما اقسى قلوبكم يا اهل البيت وهو مقبل على صلوته ولما اكمل صلوته ومتّ قبلها فجلس على رأس البئر
ومد يده الى قعرها فاخرج ابنه محمداً بيده وهو يناغيه ويضحك ولم يبتل له ثوب ولا عضو بالماء فقال لها هاك هو
يا قليلة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله يا قليلة اليقين بالله فقال لها لا تثريب عليك لو علمت اني كنت
بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني افمن ترى ارحم بعبده منه وروى زرارة بن اعين انه قال سمع
يقول في جوف الليل اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى
شخصه ذلك علي بن الحسين عليه السلام وروى عن الباقر عليه السلام انه قال ما اكل علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد
فما صغر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه
من القيام في الصلوة قال عليه السلام فلم املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر ثم التفت الي فقال يا بني
اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي عليه السلام فاعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال من يقوى
على عبادة علي عليه السلام وروى جعفر الصادق عليه السلام ورواه عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق ان جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت
تسكب عليه الماء فتعثرت فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع عليه السلام رأسه اليها فقالت الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال
قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة
لوجه الله وروى ايضاً انه قيل له انك من ابرّ الناس ولست تأكل مع امك في صحفة فقال اكره ان تسبق يدي الى
ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها اقول المراد بامه هي التي حضنته وربته لما ماتت شهربانويه وهي لـ

وتقبلها كما رعى يجمع أنها أنه وهو يريد أن يغتسل من الجنابة فاستحى منها فقال الحاصل لك فبلك الى الزوج فسكت
فزوجها من رجل وقال أبو يونس القشيري قال حدثنا عمرو بن دينار أن زيد بن أسامة بن زيد لما حضره الوفاة
جعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما يبكيك قال يبكيني أن علي خمسة عشر ألف دينار فقال علي عليه السلام لا تبك فهي
علي وأنت منها بريء وروى أبو حمزة الثمالي أن علي بن الحسين عليهما السلام قال أي البقاع أفضل فقلنا الله ورسوله وابن رسوله
أعلم فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح عليه السلام في قومه يصوم النهار ويقوم الليل
في ذلك الموضع ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا ابلغوا شيعتنا أنه لن يغني عنهم من الله
شيئا وانه لا تنال ولايتنا الا بالورع وقال الباقر عليه السلام كان أبي إذا نظر إلى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم إليه
وقال مرحبا بكم أنتم ودائع العلم ويوشك إذ أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين ومن كلامه عليه السلام لا تكذب ولو في تافه
واصدق وإن ضرك وكان يقول إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرون عبدوه رغبة فتلك عبادة
التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار ومن كلامه عليه السلام ثلث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس ومن
اغتيابهم وشغله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه وطول البكاء على خطيئته وكان يقول في مناجاته اللهم إني أعوذ بك أن
تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح في خفيات العيون سريرتي اللهم كما أسأت وأحسنت إلي فإذا عدت فعد
أنواع المناجاة والدعوات والمواعظ المنقولة عنه عليه السلام المنادية بكمال علمه وعرفانه وفصاحته وبلاغته وزهده
وصلاحه وورعه وتقواه مما لا يمكن إحصاؤها كثرة حتى أن أكثرها من باب الإعجاز بحيث لا يشك عالم إذا نظر فيها أنها
فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وأن فيها عجائب لا يمكن أن يقدر على أمثالها إلا مثل ذلك العالم الرباني ويكفي كتاب الصحيفة
الكاملة المشهورة وقد مر كثير من أخبار غزارة علمه ووفور صلاحه وعجز أمره ومناقبه في الفصول السابقة وما بقي من البواقي
مما ينادي بوصايته وإمامته ونحوها يأتي في الفصول الآتية وقد روى جماعة منهم الأوزاعي وغيره كما هو مذكور في كتب التواريخ
والسير وغيرها أن يزيد أمر بمنبر وخطيب ليخبر بذم علي والحسين عليهما السلام ومدح معاوية ويزيد وذلك بعد قدوم أهل
البيت عليهم السلام عليه فصعد الخطيب وأكثر وبالغ في الوقيعة في علي والحسين عليهما السلام والإطناب في مدح يزيد ومعاوية وذكرهما
بكل جميل فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام وقال ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك
من النار ثم قال يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن
أجر وثواب فأبى عليه يزيد ذلك فقال الناس ائذن له فليصعد لعلنا نسمع منه شيئا فقال إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة يزيد لع
آل أبي سفيان فقالوا وما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال أيها الناس إن الله له الحمد ابتلانا أهل
البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا أعطانا ستا وفضلنا
بسبع أعطانا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا المختار محمد
صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف
الردا أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبى أنا ابن من حمل

على البراق

البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من
دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السماء أنا ابن من أوحى إليه الرب الجليل ما أوحى أنا ابن
محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله
بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح
المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين
وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا ابن المحامي
عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين
وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله
على المنافقين ولسان حكمة رب العالمين وناصر دين الله وولي أمر الله ولسان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي
بهلول زكي أبطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عنانا وأثبتهم
جنانا وأمضاهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحى
ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري
من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن أبي طالب عليه السلام
ثم قال أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد أن
يكون فتنة فأمر المؤذن أن يؤذن ليقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي عليه السلام الله أكبر الكبير الله
فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال عليه السلام شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول
الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال يا يزيد محمد هذا جدي أم جدك فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت
وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته ثم قال يا معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله غيري
فعلت الأصوات بالبكاء فذكر جماعة أن يزيد خجل وتحير وترك الصلاة ذلك اليوم وقام ودخل بيته وشرع الناس
في العذل عليه والطعن عليه وقيل إنه لم يتكلم ولم يصل الظهر وروى جماعة ثقات من أشياخ أهل الشام أنه لما أتي بعلي
ابن الحسين عليهما السلام في الشام دنا شيخ فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فقال علي عليه السلام بعدما انقضى كلام
الرجل يا شيخ أما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم قال أما قرأت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال
بلى قال نحن أولئك ثم قال أما قرأت وآت ذا القربى حقه قال بلى قال فنحن هم فهل قرأت آية الخمس قال بلى قال نحن هم فهل قرأت
آية التطهير قال بلى قال نحن هم فرفع الشيخ يده إلى السماء ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلث مرات ثم قال اللهم إني
أبرأ إليك من عدو آل محمد عليهم السلام ومن قتلة أهل بيت محمد عليهم السلام فلقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم وروى جمع أنه لما
أدخل علي بن الحسين عليهما السلام على يزيد قال له يزيد يا علي الحمد لله الذي قتل أباك فقال عليه السلام قتل أبي الناس قال يزيد الحمد
لله الذي قتله فكفانيه فقال عليه السلام على من قتل أبي لعنة الله أفتراني لعنت الله عز وجل وروى الطبري والبلاذري وغيرهما
ابن [illegible] قال لعلي عليه السلام أتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال وما تصنع بمصارعتي أعطني سكينا وأعطه سكينا ثم أقاتله
فقال يزيد شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا الحية وفي كتاب الاحتجاج أنه لما [illegible] أن علي بن الحسين عليهما السلام

وروى ايضاً ان يزيد قال لزينب تكلمي فقالت هو المتكلم واشارت الى علي بن الحسين عليهما السلام فانشد السجاد عليه السلام
لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم * وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا * والله يعلم انا لا نحبكم * ولا نلومكم ان لا تحبونا *
فقال صدقت ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما فقال عليه السلام لم تزل النبوة
والامارة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد وروى جماعة ان محمد بن الحنفية كان اسن من علي بن الحسين عليهما السلام وكان
يرى تقديمه عليه فرضاً وديناً ولا يتحرك حركة الا بما يهواه ولا ينطق الا عن رضاه ويتأمر له تأمر الرعية للوالي
ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي وروى ابو بجير عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال
حججت فلقيت امامي وكنت يوماً عنده فمر به شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى
الشاب وعاد محمد الى مكانه فقلت له عند الله احتسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض
الطاعة تقوم تتلقى هذا الشاب وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله امامي فقلت ومن هذا قال علي بن الحسين
الحسين [?] اعلم اني نازعته الامامة فحكم الحجر الاسود حكماً بيني وبينه فقصدناه فشهد الحجر بامامته [?]
بالطاعة اقول سيأتي حكاية محاكمة الحجر في فصل الوصية ولنكتف هيهنا بما ذكرناه لكفاية [?]
ويأتي في [?] والله الهادي ذكر ما يتعلق بالامام الشهيد المعصوم ذي المفاخر والمآثر ابي جعفر محمد بن
علي الباقر صلوات الله وسلامه عليه وقد صرح الاكثر بانه عليه السلام ولد بالمدينة في يوم الجمعة في شهر رجب سنة سبع
وخمسين من الهجرة قبل ان يقتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنين وامه فاطمة بنت الحسن بن علي عليهما السلام ويقال لها
ام عبد الله وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين جداه الحسن والحسين عليهما السلام وكان ابو [?] يسمي امه
الصديقة ولم يكن في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلها وقد روي انها كانت عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق
المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً حتى جازته فتصدق عنها علي بن الحسين عليه السلام بمائة دينار وكان
كنيته ابو جعفر ولقبه الاشهر الباقر [?] الشاكر والهادي والامين ويلقب بالشبيه ايضاً لانه كان شبيه رسول
الله صلى الله عليه وآله وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة سمه ابراهيم
ابن الوليد بعدما اراد ذلك هشام بن عبد الملك فلم يمكن منه عاش بعد ابيه تسع عشرة سنة وشهرين ودفن بالبقيع
مع ابيه وعم ابيه وقال ابن الاثير في جامع الاصول ان الباقر ولد سنة ست وخمسين ثم قال سمي الباقر لانه تبقر
في العلم اي توسع فيه وقال ابن ابي الحديد في شرحه كان محمد بن علي الباقر سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلم
الناس الفقه وهو الملقب بالباقر لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخلق بعد وبشر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته وقال ستراه
طفلاً فاذا رأيته فابلغه عني السلام فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصي به ثم قال [?]
للمسلمين [?] وقال اليافعي الشافعي قال عبد الله بن عطا ما رأيت العلماء عند احد اصغر علماً
منهم عند محمد بن علي عليهما السلام ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلم وقال
ابن خلكان كان الباقر عليه السلام عالماً سيداً كبيراً وانما قيل له الباقر عليه السلام لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع
قال ابن حجر في صواعقه وارث زين العابدين من اولاده علماً وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد بن علي الباقر
سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبئاتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق

الاحكام

الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة قال ومن ثم قيل فيه باقر العلم
وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله
وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا
تحتملها هذه العجالة قال وكفاه شرفاً ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالساً عنده والحسين عليه السلام في حجره وهو يداعبه فقال يا
جابر يولد له مولود اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام قال ومات [?] كابيه وهو [?]
وامه [?] وقال الزمخشري في ربيع الابرار قال محمد بن علي عليهما السلام ان الحق استصرخني وقد حواه الباطل في
جوفه فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق من حجبه حتى ظهر وانتشر بعدما خفي واستتر وقال الذهبي في كتاب تاريخ
الاسلام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي ابو جعفر الباقر سيد بني هاشم في زمانه
روى عن ابيه وعن جديه الحسن والحسين عليهما السلام وعن جابر وعن جمع من الصحابة [?] وروى عنه ابنه جعفر الصادق
وعمرو بن دينار والاعمش وربيعة الرأي والاوزاعي وابن جريج وقرة بن خالد وحرب بن شريح وطائفة كثيرة من
التابعين والمتكلمين وارباب الحديث قال وروى عنه النسائي في سننه عن عمرو بن الحسن وعن عائشة قال وكان احد من
جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة وهو احد الاثني عشر الذين تعتقد
الرافضة عصمتهم قال ولكن لا عصمة الا لنبي قال واما لقبه الباقر فهو من بقر العلم اي شقه فعرف اصله وخفيه
عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة قال وروي عنه انه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة
وانه كان يبكي ويتضرع الى الله ويذكر ذنوبه ثم ذكر مولده في سنة ست وخمسين وموته في سنة اربع عشرة
ومائة على قول وسنة سبع عشرة ومائة على اخرى انتهى كلامه وقد روى جمع من المخالف والمؤالف حكاية جابر الانصاري
ونحن نذكر ما روي عن الصادق عليه السلام قال ان جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً الينا اهل البيت فكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر
بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم فكان اهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول لا والله
ما اهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم
بقراً فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ مر بطريق في ذلك
الطريق كتاب فيه محمد بن علي عليهما السلام فلما نظر اليه قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال شمائل رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك فقال اسمي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فاقبل عليه يقبل رأسه ويقول
بابي انت وامي ابوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك ذلك قال فرجع محمد بن علي الى ابيه عليهما السلام وهو ذعر
فاخبره الخبر فقال له يا بني وقد فعلها جابر قال نعم قال الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة
يقولون واعجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث
ان مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان محمد بن علي عليهما السلام يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله
قال فجلس ابو جعفر عليه السلام يحدثهم عن الله تعالى فقال اهل المدينة ما رأينا احداً اجرأ من هذا فلما رأى ما يقولون حدثهم عن

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاهل المدينة ما رأينا احدا قط اكذب من هذا يحدث عمن لم يره فلما رأى ما يقولون
حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري فصدقوه وكان جابر يأتيه فيتعلم منه وفي رواية ان علي بن الحسين عليهما السلام جاء بابنه
محمد الى جابر فقال له سلم على عمك فسلم على جابر فاخذه جابر فقبل بين عينيه وضمه الى صدره وقال هكذا اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا جابر يولد لعلي بن الحسين زين العابدين ولد يقال له محمد يبقر العلم بقرا فاذا رأيته
فاقرأه مني السلام وسيأتي في بعض اخبار جابر في الفصل الحادي عشر وقد مر ايضا ان جابرا اتفق فجع فاتاه ابو جعفر
عليه السلام عائدا له فسأله عن حاله فقال انا في حالة الموت احب الي من الحيوة والمرض احب الي من الصحة والفقر احب الي
من الغنى فقال الباقر عليه السلام اما انا فيهما اراد الله لي الحيوة فالحيوة احب الي من الموت واذا اراد لي الموت فالموت
احب الي وهكذا حاله في الغنى فقال جابر صدقت انت وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال لي ستدرك رجلا
من اهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم فاقرأه مني وقد مر حكاية جابر من طرق عديدة ويظهر منها انه
كان قد اخبره في مواطن عديدة بانه سمع قائم وروى الحسن بن معاذ الرضوي قال حدثنا لوط بن يحيى الازدي عن
عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن
علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا واكرمنا به فنحن صفوة الله
على خلقه وخيرته من عباده فالسعيد من تبعنا والشقي من خالفنا وعادانا وكان مسلمة يسمع ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام فاخبر مسلمة اخاه بما سمع فلم يتعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينة فانفذ هشام الى عامله بالمدينة
باشخاص ابي واشخاصي معه فاشخصنا فلما وصلنا دمشق حجبنا ثلاثا ثم اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وقد نصب
حذاءه برجاسا واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وابي امامي وانا خلفه فنادى ابي يا محمد ارم مع
اشياخ قومك فقال له ابي قد كبرت عن الرمي فان رأيت ان تعفيني فقال وحق من اعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله
عليه وآله لا اعفيك ثم اومأ الى شيخ من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما
فوضعه في كبد القوس ثم رمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة
اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك الا ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم
انك قد كبرت عن الرمي ثم ادركته ندامة على ما قال ... فيه وابي واقف بحذاه مواجها له
وانا وراء ابي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب لذلك وكان ابي اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان فلما نظر هشام
الى ذلك من ابي قال الي يا محمد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فلما دنا من هشام قام اليه فاعتنقه واقعده عن
يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم اقبل على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما
دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابو جعفر ... قال انا نحن نتوارث الكمال والتمام
قال فلما سمع ذلك من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه اذا غضب ثم اطرق هنيئة
ثم رفع رأسه فقال لابي الستنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله اختصنا من
مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا فقال هشام اليس الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف
الى الناس كافة ابيضها واسودها واحمرها من اين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث الى الناس

كافة و

كافة من اين لكم ذلك قول الله تعالى ولله ميراث السموات والارض الى اخر الآية فمن اين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه وآله نبي
ولا انتم انبياء فقال الباقر عليه السلام من قوله تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به فالذي لم يحرك به لسانه لغيرنا
امره الله تعالى ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي اخاه عليا عليه السلام من دون اصحابه وانزل الله بذلك
قرآنا في قوله تعالى وتعيها اذن واعية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي عليه السلام
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب خصه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون
كما خص الله نبيه وعلمه ما لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثناه من دون اهلنا فقال هشام ان عليا
كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابي ان الله عز وجل انزل على نبيه كتابا بين
فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي قوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين وفي قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين واوحى
الله الى نبيه ان لا يبقي في غيبه وسره ومكنون علمه شيئا الا يناجي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده
ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير
علي فانه مني وانا منه له ما لي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل
على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه الا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اقضاكم علي عليه السلام اي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فاطرق هشام طويلا
ثم رفع رأسه فقال سل حاجتك فقال خلفت عيالي واهلي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك
اليهم فلا تقم وسر من يومك فاعتنقه ودعا له وودعه وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا وانصرفنا الى المنزل الذي
كنا فيه فوافانا رسوله بالجائزة وامرنا بالانصراف الى المدينة من ساعتنا وكتب الى عامل المدينة ان يحتال في سم ابي
في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في ابي من ذلك شيء وفي رواية القطب الراوندي وغيره عن ابي بصير عن
الصادق عليه السلام قال ان عبد الملك بن مروان ارسل الى عامله بالمدينة ان ابعث الي محمد بن علي عليهما السلام مقيدا فلما
الكتاب الى العامل اجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافا عليك ولا ردا لامرك ولكن رأيت ان اراجعك في الكتاب
نصيحة وشفقة عليك فان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الارض احد اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه ليقرأ في محرابه
فيجتمع الطير والسباع اليه تعجبا لصوته وان قراءته لتشبه مزامير آل داود وانه لمن اعلم الناس وارأف الناس واشد
الناس اجتهادا وعبادة فكرهت لامير المؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب
على عبد الملك سر بما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه وروى جمع منهم الصفار باسناده عن الحسين بن ابي العلاء عن
الصادق عليه السلام ومنهم الحسين بن محمد وروى احمد بن محمد بن عيسى باسناده عن ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال ان عمر بن
عبد العزيز ارسل الى ابن حزم ان يرسل اليه كتاب صدقة علي وعمر وعثمان فارسل ابن حزم الى زيد بن الحسن وكان اكبرهم
سنا فسأله الكتاب صدقة علي عليه السلام فقال زيد ان الوالي كان بعد علي الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين
وبعد علي بن الحسين محمد بن علي عليهما السلام فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي عليه السلام فارسل ابي بالكتاب اليه حتى دفعه الى ابن
حزم فقال له بعضنا ايعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان

خيرًا لهم ولكنهم يطلبون الفتنا **وفي** روايات عديدة عن آبائه عن جابر وعمر بن علي بن ابي طالب ان علي بن الحسين عليهم السلام
لما حضره الوفاة اخرج سفطا او صندوقا كان عنده وقال احملوه معنونين عنه فالتفت الى محمد بن علي عليهما السلام فقال له يا
بني احمل هذا الصندوق الى بيتك فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا
من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
والكتب **وفي** رواية عن عامر انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوا علما **وروى** جابر الجعفي قال
دخلنا على ابي جعفر عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يا ابن رسول الله فقال
ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصيحته لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا الناس على
اعناقنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه
عليكم الامر فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا واذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات
منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا [illegible] **وقد كان** جابر لما يروي عنه حديثا يقول حدثني وصي الاوصياء ووارث علوم الانبياء
محمد بن علي عليهما السلام **وفي** رواية وارث علم الانبياء عليهم السلام **وقال** جابر حدثني ابو جعفر عليه السلام [illegible] فقال لا احدث
بها الناس [illegible] **وروى** الحسين بن كثير قال شكونا الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ما نجد من الحاجة وجفاء الاخوان
فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفقوها فاذا نفدت
فاعلموني **وقال** عبد الله بن عطا اشتقت الى الباقر عليه السلام وانا بمكة فقدمت المدينة شوقا اليه في ليلة [illegible]
مطر وبرد شديد فاتيت بابه نصف الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظر حتى الصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته
يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد اصابه برد في هذه الليلة ففتحت الباب ودخلت **اقول** الاخبار في معجزاته
وغرائب معارفه فوق الحد خارجة عن الاحصاء من اراد فليرجع الى كتب اخبار الشيعة وقد ذكرنا في فصل العلم وغيره نبذة
من وجوه علمه وصلاحه وزهده ومعجزاته وكراماته وسنذكر في فصل الوصية نبذة ايضا مما يدل على كونه اماما وصيا
لابيه ويأتي غيره ايضا لا سيما في الفصل الحادي عشر اخبار امامته وهذا كله يكفي غاية الكفاية لمن اراد البصيرة ومن اراد
زيادة الاستبصار فعليه بمراجعة كتب الاخبار [illegible] ونحن لا يسعنا غير هذا وكذا في سائر الائمة عليهم السلام
في هذا الكتاب لان الاختصار هاهنا اقتضى ذلك **ذكر ما يتعلق** بالامام الشهيد المعصوم المشتهر في المغارب والمشارق
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه **ولد** في المدينة سنة ثلث وثمانين من الهجرة فاقام
مع جده علي بن الحسين عليهم السلام اثنتي عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وعاش بعد ابيه الى ان توفي
في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وكان عمره خمسا وستين سنة ودس اليه السم [illegible] من خلفاء بني العباس ودفن في البقيع
مع ابيه وجده وكانت امه فاطمة الملقبة بام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر **وكنيته** ابو عبد الله **ولقبه** الصادق كما
روى جمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فسموه بالصادق فانه
يولد من ولده [illegible] يقال له جعفر الكذاب [illegible] على الله [illegible] وسيأتي في
الفصل الحادي عشر اخبار [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علمه وفي سائر [illegible]
وما ذكر هنا [illegible] فعليه بالرجوع الى كتب الامامية وهذا نكتفي هاهنا بذكر نبذة مما نقله

الى القول

الى القول بامامته [illegible] عليهم [illegible] روايات اصحابنا [illegible]
زهده وصلاحه ومعجزاته في الفصل السابق وبكل بعضها يدل على [illegible] وما سنذكره في فصل الوصية وغيره
الحادي عشر **قال** ابن الاثير في جامع الاصول جعفر بن محمد الصادق هو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الهاشمي عليهم السلام الصادق وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق كان من سادات اهل البيت
روى عن ابيه وجده وسمع منه الائمة الاعلام نحو يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن
عيينة وابو حنيفة ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن بالبقيع في قبر فيه
ابوه وجده وعم جده الحسن بن علي عليهم السلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه انتهى **وقال** ابن الاثير في الكامل كان جعفر الصادق
عن امر محمد بن عبد الله بن الحسن فقال انه يقتل [illegible] الاخ لابيه وامه بالعراق [illegible] وكان
كذلك انتهى **وقال** ابن خلكان في تاريخه جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية
كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صناعة الكيمياء والفال
[illegible] **اقول** وكان من تلامذته ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي وقد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن
الى رسائل جعفر الصادق [illegible] **وقال** ويحكى كثاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل
ابا حنيفة فقال له ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال لا ادري [illegible] ما اعلم ما فيه فقال له انت تتدهى ولا تعلم ان
الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا انتهى **اقول** اطلاع ائمتنا عليهم السلام على جميع العلوم معلوم ومن هنا يظهر ان بعض الرسائل التي
دائرة عند بعض الناس التي يزعمون انها مما يسمونه الجفر [illegible] جميع ما يكون الى آخر الزمان [illegible]
محي الدين العربي والسيد [illegible] الكرماني [illegible] ذلك الى جعفر الصادق [illegible]
[illegible] عدم اطلاع الناس بحقيقته [illegible] الزيادات [illegible]
بعض الاغلاط والتوهمات **وقال** الحافظ جعفر بن محمد هو الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ويقال ان ابا حنيفة وكذا سفيان
الثوري [illegible] وحسبك بهما انتهى **وقال** الذهبي كما يظهر ان الاعتدال جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله احد الائمة
الاعلام بر صادق كبير الشأن قال ابو حنيفة ما رأيت افقه منه وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه
وقال صاحب كتاب تاريخ الاسلام جعفر بن محمد الصادق هو الامام العلم ابو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني ومناقبه كثيرة
وكان يصلح للخلافة لسؤدده وعلمه وفضله وشرفه قال وحدث عنه [illegible] **ثم** قال وقد روى عنه ابو حنيفة وابن جريج وشعبة
وسفيان وسليمان بن بلال [illegible] حاتم [illegible] القطان [illegible] وفاة ابي حاتم **قال**
[illegible] التابعين يحيى بن سعيد الانصاري [illegible] **ثم** قال [illegible] ابو حاتم [illegible]
ثقة لا يسأل عن مثله [illegible] مسلم وغيره **قال** وكذا وثقه يحيى بن معين والشافعي وجماعة **قال** [illegible]
انه كان جعفر بن محمد [illegible] **ثم** قال [illegible] اسمعيل بن [illegible]
ابن ابي الاسود انه سمع جعفر بن محمد عليهما السلام يقول [illegible] **قال**
[illegible] باسناده عن [illegible] الحسن بن زياد [illegible] سمعت ابا حنيفة وقد سئل من افقه
من رأيت فقال ما رأيت احدا افقه من جعفر [illegible] ثم قال ابو حنيفة لما اقدم المنصور جعفرا الى الحيرة بعث المنصور الي فقال ان الناس قد

فسئلوا جعفر بن محمد عليه السلام فهيئ له مسائل صعاب فهيأت له اربعين مسئلة ثم بعث المنصور الى فاتيته فدخلت وجعفر جالس
عنده عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني من جعفر من الهيبة ما لم يدخلني من المنصور فالتفت المنصور الى جعفر فقال يا ابا عبد الله
تعرف هذا قال نعم هذا ابو حنيفة ثم قال المنصور هات يا ابا حنيفة من مسائلك تسئل ابا عبد الله فابتدأت اسأله فكان
يقول في المسئلة انتم تقولون فيها كذا وكذا واهل المدينة يقولون فيها كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا
فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالفنا معا حتى اتيت على اربعين مسئلة ما اخرج منها مسئلة ثم يقول ابو حنيفة
أليس قد روينا ان اعلم الناس اعلم الناس بالاختلاف ثم قال صاحب الكتاب وقد روى الخليل بن احمد قال سمعت سفيان
الثوري قال قدمت مكة فاذا انا بجعفر بن محمد قد اناخ بالابطح فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم جعل الموقف
من وراء الحرم ولم يصير في المشعر الحرام فقال الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابه فلما قصدوه اوقفهم بالباب يتضرعون فلما
اذن لهم بالدخول ادناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم فلما رحمهم امرهم
بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب امرهم بالزيارة لبيته قلت له لم كره الصوم
ايام التشريق قال لانهم في ضيافة الله ولا يجب للضيف ان يصوم قلت جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون باستار الكعبة
وهي خرق لا تنفع شيئا فقال ذلك مثل رجل بينه وبين آخر جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء ان يهب له جرمه
ثم نقل عنه مسائل كثيرة ثم قال وقد كذب على الصادق الخبيث ونسب اليه اشياء لم يسمع بها ككتاب الجفر وكتاب اختلاج
العين وسائر الاعضاء ونسخ موضوعة اقول الظاهر ان مراده ما ذكره ابن خلكان كما مر آنفا ولا يخفى ان ليس ما
بل لم يذكره اعيان الشيعة ايضا لكن هو لان القوم معتادون على امثال هذه الفرية على الشيعة انكارا وتقبيحا ومن قبيل
الشهادة على النفي اذ لا مانع من صدق الرجلين في اصل الكتاب عنه وان اضاف بعض الناس بعض الاشياء والله يعلم قال
ابن حجر في الصواعق بعد ذكر الباقر عليه السلام وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه
قال ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الاكابر
كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وغيرهم وامه فروة بنت القسم بن محمد بن ابي
بكر قال وسعي به الى المنصور لما حج فلما حضر الساعي به يشهد قال له اتحلف قال نعم فقال احلفه يا امير المؤمنين بما
اراه فقال احلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع
الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه اقول خلاصة تفصيل هذه الحكاية ان رجلا ذكر للمنصور ان جعفرا يأخذ البيعة
لنفسه على الناس فغضب المنصور غضبا شديدا وامر باحضاره فاحضر عليه السلام فاحضر الساعي فاخبره بذلك واخبره بقول
الرجل وقال له انه يقول قد فعلت ذلك وانا اصح من دعوتي اليك فقال الصادق عليه السلام انه كاذب فيما قال ما فعلت شيئا من هذا
فقال المنصور لحاجبه حلف هذا الرجل على ما حكاه عن جعفر فقال له الحاجب قل والله الذي لا اله الا هو وجعل يغلظ
عليه فقال له الصادق عليه السلام لا تحلفه هكذا فاني سمعت ابي يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من الناس
من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى فيأتي تعظيمه لله على اثم كذبه ويمينه ولكن دعني احلفه
باليمين الذي حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يحلف بها كاذب الا باء باثمه فقال المنصور فحلفه اذن فقال
قل ان كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت الى حولي وقوتي فقالها الرجل فقال الصادق عليه السلام اللهم

ان كان كاذبا فاسلبه حوله وقوته فما تم الكلام حتى سقط الرجل ميتا الخبر ثم قال ابن حجر وقتل بعض الطغاة مولاه المعلى بن خنيس فلم يزل
ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته اقول هذا الطاغي كان داود العباسي حاكم المدينة فانه
لما قتل المعلى بن خنيس قال له الصادق عليه السلام قتلت مولاي واخذت مالي وعيالي والله لادعون الله عليك قال اصنع ما شئت فلما
كان الليل دعا الصادق عليه السلام في السحر وقال اللهم ارمه بسهم من سهامك تفلق به قلبه فاصبح وقد مات داود والناس
يهنئون بموته فقال عليه السلام لقد مات على دعوة دعوت الله بها فبعث الله ملكا معه مرزبة من حديد
فضربه ضربة فما كانت الا صيحة ثم انه قال والله صاح في فراشه صيحة فدخلوا عليه فاذا هو ميت قال ابن حجر
ايضا ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد اقول ومن ذلك ان عبد الله بن الحسن كان شيخ
بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية فجمع اخوة وله بني ابيه وجمعهم اراد ان يبايعوا محمدا وارسل
الى جعفر ليبايعهما فامتنع فاتهموه بانه يحسدهما فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم دونكم
ليلعبن بهم صبيانهم ويقتلانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر ثم ان السفاح جعفر بن محمد
خرج هكذا ثم قال واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة
ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم
قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في
الدنيا فاراد ان يأكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم وكل ولا تخبأ ولا
تذكر شيئا فتقدمت واكلت شيئا لم آكل مثله قط وما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ
منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الآخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ بردين
خلقين فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فاني عريان فدفعهما اليه
فقلت للسائل من هذا قال جعفر الصادق عليه السلام فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه اقول قد ذكر هذه القصة
ايضا ابن الصباغ في الفصول وكذا اليافعي الشافعي في كتاب روض الرياحين بعينها والفاظها والليث المذكور من اكابر علماء
القوم قال ابن خلكان ابو الحرث الليث بن سعد امام اهل مصر في الفقه والحديث ثم قال وقال الشافعي الليث
ابن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وعلى هذا فهذه حجة ثابتة عليهم فافهم وروى جمع من افاضل القوم
منهم النطنزي في كتاب الخصائص باسناده عن الربيع صاحب المنصور انه قال لما عزم المنصور على قتل الصادق
لسعاية بعض الناس اليه فلما طلبه كل مرة عازما على قتله رأيت الصادق عليه السلام يدعو بدعاء حين دخوله عليه فكان
اذا دخل عليه شرع المنصور في تعظيمه وتكريمه بما لا يوصف ولم يخرج من عنده الا مكرما مقضي الحوائج فسألته
مرة عن الدعاء فعلمني وقال انه يسمى بدعاء الفرج وذكر الدعاء وروى بعض علماء العامة عن ... وهو من مشاهير علمائهم انه قال لما توفي ابو جعفر الباقر عليه السلام قلت لاصحابي انتظروا حتى ادخل على ابي عبد الله
جعفر بن محمد فاعزيه به فدخلنا عليه فعزيناه ثم قلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله من كان يقول قال رسول الله

الكلبي ح

فلا يعرف الحق من بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يرى مثله ابداً قال فبكى ابو عبد الله عليه السلام ثم
قال ان الله تعالى ان من عباده من يصدق بشيء ثم فاز بها له كما يرى احدكم فلو جعلها له الا احد غير من
اصحابي فقلت يا ابن رسول الله من هذا كان نعظم قول ابي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة فقال لي ابو عبد الله
قال الله تعالى بلا واسطة وقد روى جمع من اصحاب الباقر عليه السلام والصادق والكاظم عليهم السلام منهم عيسى بن الحكم ويونس بن يعقوب
وفضيل بن عثمان كلام من طاهر مولى ابي جعفر الباقر عليه السلام وصاحبه انه قال كنت قاعداً عند ابي جعفر عليه السلام فاقبل
جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر هذا خير البرية وفي رواية سدير الصيرفي انه قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول ان من سعادة
الرجل ان يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله واني لاعرف من ابني هذا يعني جعفر شبه خلقي وخلقي وشمائلي
وفي رواية ابي الصباح الكناني انه نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين
قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وفي رواية همام
ابن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله فقال هذا والله قائم آل محمد
قال عنبسة فلما قبض الباقر دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال لعلكم ترون ان
ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله وفي رواية المفضل بن عمر قال وجه ابو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد
ابن الحسن وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد عليهما السلام داره فالقى النار في دار ابي عبد الله عليه السلام فاخذت
النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها وهو يقول انا ابن اعراق الثرى
انا ابن ابراهيم خليل الله وقد روي عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى اذا اراد اظهار فضيلة كتمت او حجبت اتاح لها
حاسداً باغياً يحركها ويبعثها وروى جمع عن جعفر بن محمد بن الاشعث انه قال اتدرون ما كان سبب دخولنا
في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة ان ابا جعفر المنصور قال لابي محمد بن الاشعث
يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدي عني فقال له ابي قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فأتني به فاتاه بخالي فقال له ابو جعفر خذ هذا
المال وائت المدينة والق عبد الله بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد عليهما السلام فقل لهم اني رجل غريب من
اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فاذا قبضوا
المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فاخذ المال واتى المدينة فرجع الى ابي جعفر المنصور
ومحمد بن الاشعث عنده فقال له المنصور ما وراءك قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد
فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت
الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغرن اهل بيت محمد عليهم السلام فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج
فقلت وما ذاك اصلحك الله فادنى رأسه مني واخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال المنصور
اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه محدث وان جعفر بن محمد عليهما السلام محدثنا اليوم قال جعفر بن محمد وكانت هذه
الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة اقول رأيت في بعض كتب العلماء انه نقل مثل هذه الحكاية عن شامي مهاجر بادنى
تفاوت الا انه فيه بعد ذكر كلام الصادق عليه السلام هكذا ثم التفت الي فقال يا مهاجر ولم اكن اسمي باسمي ولا
اكنى بكنيتي قل لصاحبك يقول لابي جعفر كان اهل بيتك الى غير هذا احوج منهم الى هذا تجيء الى قوم شباب محتاجين

فتدس

فتدس اليهم فلعل احدهم ان يتكلم بكلمة يستحل بها سفك دمه فلو بررتهم ووصلتهم واغنيتهم كانوا الى هذا
احوج مما تريد بهم قال فلما اتيت المنصور قلت له جئتك من عند ساحر كان من امره كذا وكذا فقال صدق والله لقد
كانوا الى غير هذا احوج اياك ان يسمع هذا الكلام منك انسان اخر وروى محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى
الصادق عليه السلام اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قال ابو عبد الله عليه السلام الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا
خير من الحياة مع غيرنا فرجع الجواب ان الله تعالى يمحص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير
وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن
اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار وقال بعض اصحابه كنا عنده عليه السلام اذ دخل
عليه رجل من اهل الجبل فسأله عن الاول والثاني فقال كانا اماما عدل قاسطين كانا على الحق وماتا عليه
فرحمة الله عليهما يوم القيامة فلما خرج الرجل سأله بعض اصحابه عن معنى كلامه وقلنا نحن نعلم انهما فكيف هذا فقال اما قولي
اماما عدل فانهما امامان من الائمة الذين يدعون الى النار وقولي عدل فقد كانا عادلين عن الحق الى الباطل قال الله تعالى
اما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقولي كانا على الحق الذي هو علي فلم يفارقاه وماتا على ذلك وقال عز
وجل في نبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهو خصمهما يوم القيامة اقول وقد مر اخبار معجزاته عليه السلام في الامامة وغيرها
في مواضع هذا الكتاب بعضها ويأتي ايضا اخبار وانما ذكرنا ما ذكرناه ههنا لزيادة التبصرة مع انها اشهر عند
الفريقين من الشمس في رابعة النهار والله الهادي ذكر ما يتعلق بالامام الشهيد المعصوم العليم الحكيم ابي ابراهيم
موسى بن جعفر الكاظم الحليم صلوات الله وسلامه عليه ولادته عليه السلام بالابواء موضع بين مكة والمدينة في شهر ذي الحجة
سنة ثمان وعشرين ومائة وقال الطبرسي تسع وعشرين ومائة وقبض ببغداد في ست بقين من رجب سنة ثلاث
وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة ودفن في مقابر قريش وكان في حبس السندي بن شاهك اما
هرون الى ان سمه هرون ومات به وهو في الحبس وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وكان كنيته ابو الحسن وابا ابراهيم
والقابه العبد الصالح والكاظم والحليم والامين وهو في حال الصابر وكان هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من
شوال سنة تسع وسبعين ومائة كان هرون قدم المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص الى الحج وحمله
معه ثم انحدر على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن المنصور ثم اشخصه الى بغداد فحبسه
عند السندي فتوفي في حبسه وقد روى جمع منهم جابر الجعفي قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما
عنده فقال له ابن عكاشة لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج فقال وبين يديه صرة مختومة
اما انه سيجيء نخاس من اهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال جابر فقال لي ابو جعفر
ذات يوم قد قدم النخاس من المغرب بعبيد رقيق ووصف في صفة جارية معه وامرني بابتياعها بصرة فيها دنانير
الى فمضينا انا وعيسى الى النخاس فعرض علينا كان عنده وعرض علينا جارية فقلنا الرجل بقي عندك غير هذه قال
فقلنا الرجل نشتري بها في هذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية قال فكوا
فنفدنا فقال النخاس لا انقص من سبعين دينارا فقال الشيخ ادفعوا فان نقصت فعلي ففككنا الخاتم ووزنا
الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال جابر فقال النخاس ... رسول الله

٢١٤

اسه عليه والرقى النوم وهذا ايضا مما بيتى هذه الجارية بعينها فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام
فاخبرناه بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم سالها عن اسمها فقالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة
ثم سالها عن خبرها فعرفته انها بكر فقال لها وكيف ذاك ولا يقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه فقالت كان يجيئني
اذا اراد ان يقرب مني اتاه رجل في صورة حسنة فيمنعه ان يصل الي وفي رواية ان الرجل كان ابيض الراس واللحية
فكان يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال ابو جعفر عليه السلام يا جعفر خذها اليك فولدت
خير اهل الارض موسى عليه السلام وفي رواية جابر وغيره عن الصادق عليه السلام قال ان حميدة سيدة الاماء مصفاة من الادناس
كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي وفي المناقب ايضا جمع عن ابي بصير
قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الغداء
لاصحابه اكثره واطابه فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسي واخذني الطلق
وقد امرتني ان لا استبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا ولم يلبث ان عاد الينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا
مستبشرا فقلنا اضحك الله سنك واقر عينك وجعلنا الله فداك ما فعلت حميدة قال سلمها الله تعالى وقد وهب لي غلاما
وهو خير اهل الارض في زمانه ولقد اخبرتني عنه بامر كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك فما الذي اخبرتك به فقال ذكرت
انه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء يشهد ان لا اله الا الله فقلت لها ان ذلك
امارة رسول الله وامارة الائمة عليهم السلام من بعده الخبر الى ان ذكر فقال العجلي فمن منكم فهو والله صاحبكم من بعدي
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقال الذهبي في كتاب تاريخ الاسلام موسى الكاظم هو الامام ابو الحسن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي الحسيني والد علي بن موسى الرضا عليهم السلام روى عن
ابيه وروى عنه بنوه واخواه محمد وعلي ابنا جعفر كان مولده في سنة ثمان وعشرين ومائة قال وقال ابو حاتم
ثقة امام وقال غيره كان صالحا عالما عابدا امينا قال وقال عبد الرحمن بن صالح الازدي ان الرشيد زار قبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم يفتخر بذلك فتقدم موسى بن جعفر عليهما السلام فقال السلام عليك يا ابه
فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا قال وقال يحيى بن الحسن النسابة ان موسى كان يدعى العبد الصالح
من عبادته واجتهاده وكان سخيا يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة
دينار واكثر ويرسل بها فمن جاءته صرة استغنى قال الذهبي هذا يدل على كثرة اعطاء الخلفاء العباسيين اقول
هذا توهم محض فان صريح الاخبار ان الرشيد كان لا يعطيه الا قليلا خوفا من الخروج عليه بل ذلك المال كان من الشيعة الذين
كانوا يعتقدون امامته ويرسلون حقوقهم من الخمس وغيره قال وروى الموصلي عن عيسى بن مغيث القرظي قال زرعت بطيخا وقثاء
على بئر فلما استوى بيتني الجراد فاتى على الزرع كله وكنت غرمت عليه مائة وعشرين دينارا فبينما انا جالس اذ طلع موسى بن
جعفر عليهما السلام فسلم ثم قال ايش حالك فقلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فقال يا عرفة زن لابي المغيث مائة وخمسين دينارا
وقال نربحك ثلثين دينارا ثم دعا لي فيها فبعت منها بعشرة الاف درهم قال وروى الفضل بن الربيع عن ابيه
ان المهدي حبس موسى بن جعفر عليهما السلام فرأى في النوم عليا عليه السلام وهو يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم قال الفضل فارسل الي ليلا فراعني ذلك فقال علي بموسى فجئته به فعانقه وقص عليه

الرؤيا

الرؤيا فقال تؤمنني ان لا تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني فقال صدقت واعطاه
ثلاثة الاف دينار وجهزه الى المدينة انتهى ما في التاريخ المذكور وروى جمع من ارباب التاريخ انه لما اقدم ابا
الحسن موسى عليه السلام على المهدي نزل زبالة فكنت احدثه فرآني مغموما فقال لي ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت
تحمل الى هذا الطاغية ولا ادري ما يحدث منه فقال ليس علي باس ثم ذكر الخبر كما مر في الفصل الثالث عند بيان معجزاته
واخباره بما ياتي الى ان قال فرجع فنزل زبالة فقال الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم
وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى عليه السلام يدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده قال وروي انه دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو
من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه
عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي
دينار ثم يقسمها بالمدينة قال وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم عليا عليه السلام فقال يا محمد فهل عسيتم ان
توليتم الاية انتهى وقال ابن ابي الحديد نقلا عن الجاحظ موسى بن جعفر عليهما السلام هو العبد الصالح جمع بين الفقه و
الدين والنسك والحلم والصبر وابنه علي بن موسى عليهما السلام المرشح للخلافة المخطوب لها بالعهد كان اعلم الناس و
اسخى الناس واكرم الناس اخلاقا انتهى وقال ابن حجر في صواعقه عند ذكر الكاظم بعد ذكر ابيه الصادق عليهما السلام وهو وارثه
علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند
الله تعالى وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم ثم قال ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما
عن شقيق البلخي ثم نقل قلنا منه القصة وسيجيء ما رواه الباقي الشافعي في كتابه روض الرياحين وكذا ابو الفضل
السباني عن شقيق قال خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلنا بالقادسية فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد
السمرة نحيل فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة وقد جلس منفردا من الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية
يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من
الظن الاية ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا العبد صالح قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي لالحقنه واسالنه ان يجعلني في حل
فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت اليه لاعتذر فخفف في صلاته ثم
قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب الاية ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الفتى من الابدال فلما نزلنا زبالة
اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر فرمق السماء وسمعته يقول
فطفى الماء حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها فحركها وشرب فاقبلت اليه
عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت و
اقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة في المسجد في نصف الليل يصلي بخشوع و
انين وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر فصلى الغداة ثم طاف اسبوعا وخرج فاتبعته فاذا له غلمان وقماش واموال
على خلاف ما كان عليه في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا

٢١٧

الفو فقال هذا موسى بن جعفر عليهما السلام فعلت فعجبنا ان يكون من هذه العجايب لا مثل هذا السيد وروى بعض اصحابنا
عن ابي عيسى قال دخلت على الصادق عليه السلام اريد ان اسأله عن ابي الخطاب فقال مبتدئا ما يمنعك ان تلقى ابني موسى
فتسأله عن جميع ما تريد قال فذهبت اليه وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه اثر مداد فقال لي مبتدئا يا ابا عيسى ان
الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلن يحولوا عنها الى غيرها ابدا واخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلن
يحولوا عنها الى غيرها ابدا واعار قوما الايمان زمانا ثم سلبهم اياه وان ابا الخطاب ممن اعير الايمان ثم سلبه الله اياه
قال ابو عيسى فضممته الى صدري وقبلت بين عينيه وقلت بابي وامي ذرية بعضها من بعض ثم رجعت الى ابيه فقلت له
ابنه فاخبرني مبتدئا من غير ان اسأله عن شيء بجميع ما اردت فقال لي يا ابا عيسى ان ابني الذي رأيت لو سألته عما بين
دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم وقال صفوان الجمال قلت لابي عبد الله عليه السلام من صاحب هذا الامر فقال صاحب هذا
الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو
عبد الله عليه السلام وضمه اليه وهو يقول بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى بعض الجمهور ان الرشيد حج المدينة
سنة من السنين فاستقبله الوجوه من اهلها يتقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت
عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت
عن ذلة العير وخير الامور اوسطها وروى بعضهم عن السندي بن شاهك وهو الذي كان ابو الحسن عليه السلام محبوسا
عنده انه قال وافى خادم من قبل الرشيد الى ابي الحسن عليه السلام وهو محبوس عنده فدخلت معه وقد كان قال لي تعرف خبره
فوقف الخادم قباله فقال ما لك فقال بعثني الخليفة لاعرف خبرك فقال قل له يا هارون ما من يوم ضراء انقضى عني الا
انقضى عنك من السراء مثله حتى يجمعنا الله في دار يخسر فيها المبطلون وروى جمع كالطبرسي وغيره عن المأمون انه قال اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم والله ما نعلم فقال علمنيه الرشيد فقيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل
البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام الرشيد
اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرت بينهما اشياء ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل بين عينيه وودعه
ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم وخذوا بركابه
وشيعوه الى منزله فاقبل علي ابو الحسن موسى عليه السلام سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر
فاحسن الى ولدي وكنت انا اجرى ولده عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته
وقعدت بين يديه ثم امرتنا باخذ الركاب له فقال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه فقلت او ليست هذه الصفات كلها لك
وفيك فقال انا امام الجماعة بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر عليهما السلام امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله
مني ومن الخلق جميعا فقلت يا ابت انعلم هذا وتنازعهم حقهم فقال يا بني والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه
عيناك لان الملك عقيم قال المأمون فلما قرب رحيله من المدينة امر بصرة فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل وقال اذهب بهذه
الى موسى بن جعفر عليهما السلام وقل له نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا قال فقمت في وجهه وقلت يا امير المؤمنين تعطي سائر قريش
ومن لا يعرف حسبه الالف دينار الى خمسة آلاف وتعطي موسى بن جعفر عليهما السلام اخس عطية وقد اعظمته واجللته فقال اسكت لا ام
لك اني لو اعطيته كثيرا لم آمن ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته

اسلم

لي ولكم من بسط ايديهم وروى الفضل بن الربيع وغيره انه لما دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد وقد كان هم به بسوء
فلما رآه وثب اليه وعانقه وخلع عليه ووصله فلما خرج موسى من عنده قال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه
فعانقته وخلعت عليه واجزته فقال يا فضل اني لما طلبته رأيت شيئا عظيما خفت منه فرأيته عند الله وجيها عظيما فانه
دخل رأيت قوما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرزوها في اصل الدار وهم يقولون ان آذى ابن رسول الله
خسفنا بها وان احسن اليه انصرفنا عنه وروى جماعة عن المفضل بن عمر وكيل الصادق عليه السلام قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام
ابا الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود اعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال لا
تجفوا اسماعيل وروى جمع ايضا عن طاهر قال كان ابو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول له ما منعك ان
تكون مثل اخيك موسى فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لم ابي وابوه واحد وامي وامه واحدة فقال
ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على رأس
ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن من مولاك فسلم عليه
فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله
وقال فيض بن المختار اني لعند ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام فالتزمته وقبلته فقال ابو
عبد الله انتم السفينة وهذا ملاحها قال فحججت من قابل ومعي الفا دينار فبعثت بالف الى ابي عبد الله والف اليه فلما
دخلت على ابي عبد الله قال يا فيض عدلته بي قلت انما فعلت ذلك لقولك فقال اما والله ما انا فعلت ذلك بل الله عز وجل
فعله به وروى جماعة منهم سليمان بن خالد انه قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم
بهذا فهو والله صاحبكم بعدي وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحاق بن جعفر قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن
عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو
الطالع عليك من الباب يفتح البابين بيده جميعا فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابو
ابرهيم عليه السلام اقول امثال هذه الاخبار المنقولة من الفريقين الدالة على كمال علمه وصلاحه وصفات كماله ومعجزاته
والنصوص على امامته وامثال ذلك الكثيرة جدا وقد مر بعضها في الفصول السابقة ويأتي بعض في الفصول الاتية كفصل
الوصية والحادي عشر وغيرهما حتى في الختام مع انه لم نذكره اكثر وهذا الذي اكتفينا فيه بما ذكرناه كلها بشرط وفي بعض
فان حاله ظاهرة جدا على امامته واشتهر الحادي عشر ذكر ما يتعلق بالامام الشهيد المعصوم تاج الورى ابي الحسن
علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه ولد عليه السلام في المدينة سنة ثمان واربعين ومائة وهو الذي نص الكليني وجمع
وقيل ولد في يوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة وقيل في حادي عشر من ربيع الاخر من هذه السنة
وسيأتي في اخبار الخضر ايضا وكان الاصح انه قبض في صفر من سنة ثلث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل في بعض
شهور رمضان من تلك السنة وقيل سنة اثنتين ومائتين وكان وفاته بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان
كما هو صريح الاخبار فان المأمون سمه في عنب وغيره على ما ذكره جمع فقال غير واحد من اخباره واخبار ذريته الطاهرين
تبع تشكيك بعض العامة وكانت امه ام ولد يقال لها ام البنين ويقال لها نجمة ويقال لها سكن وقيل اسمها
وروى عن ابرهيم عليه السلام انه لما ابتاع هذه الجارية قال لبعض اصحابه والله ما اشتريت هذه الجارية الا بامر الله ووحيه

حميدة

فسأل عن ذلك فقال بينا انا نائم اذا اتاني جدي وابي ومعهما شقة حرير فنشراها فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية
فقالا يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير اهل الارض بعدك ثم امراني اذا ولدته ان اسميه عليا وقالا ان الله تعالى سيظهر به
العدل والرحمة والرأفة فطوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وجحده وكان يسمى عليه السلام بالرضا والرضا من القابه ايضا
الوفي والصابر والعليم والفاضل ونور الهدى وسراج الله ويكنى ابو الحسن وقد يكنى بابي محمد ايضا عند الخواص و
قد روى بعض اصحاب ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث ذكر فيه ابتياع الجارية للامام عليه السلام ان بايعها لما باعها قال له
اخبرك عن هذه الجارية اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها
لنفسي فقالت ما يكون ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث الا
قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال الراوي فاتيت بها الى الامام عليه السلام فلم تلبث عنده
الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام وقد صرح جماعة من اهل العلم انه عليه السلام كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله
وكل من كان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كان يراه على صورته وقال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول علي
ابن موسى الرضا الهاشمي المعروف بالرضا الامام ولد بالمدينة سنة ثلث وخمسين ومائة وعقد
له المأمون بالبيعة والعهد بالخلافة بعد اخباره ومات بطوس في حياة المأمون سنة اثنتين ومائتين وكان مقام
ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعا وعشرين سنة وستة اشهر الى ان مات اماما للشيعة في زمانه ومفضلا لهم اكثر من
عليه رحمة الله ورضوانه وقال ابن خلكان في تاريخه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق هو احد
الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وجعله المأمون ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم في نيف وثلثين الفا ما بين الكبار
والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص اوليائه واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد
علي بن ابي طالب عليهم السلام فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا عليه السلام فبايع له وولاه العهد وامر بازالة السواد
من اللباس والاعلام ولبس الخضرة قال وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين و
مائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادس عشره سنة احدى وخمسين ومائة وتوفي في اخر صفر سنة
اثنتين ومائتين وقيل في خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون
ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد قال وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل ومات رحمه الله تعالى
قال وفيه يقول ابو نواس ¤ قيل لي انت احسن الناس طرا ¤ في فنون من المقال النبيه ¤ فعلام تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه ¤ قلت لا استطيع مدح امام ¤ كان جبريل خادما لابيه ¤ قال وكان سبب قوله الابيات
ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي الرضا في
عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له انتهى كلام ابن خلكان وقال ابن حجر في صواعقه عند ذكره
اولاد ابي الحسن موسى عليه السلام منهم علي الرضا وهو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المأمون محل مهجته واشركه
في مملكته ثم قال وانه اخبر قبل موته بانه يأكل عنبا ورمانا فيموت وان المأمون يريد دفنه خلف الرشيد
ولا يستطيع فكان ذلك كله كما اخبر به قال ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم على يديه قال

الحاكم

روى الحاكم انه قال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلثة ايام قال وروى الحاكم
ايضا عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج في بلدنا
فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني ثماني عشرة تمرة فتأولت اني اعيش عددها
فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت
نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وآله جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر
صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه وآله فقلت
له زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك انتهى كلام ابن حجر ومراده حيث قال وانه اخبر قبل موته الى
اخره الاشارة الى ما رواه جمع عن هرثمة ونحن نذكر خلاصته قال كنت بين يدي المأمون الى ان مضى من الليل اربع
ساعات ثم انصرفت الى منزلي فلما مضى من الليل خمس ساعات قرع قارع بابي فكلمه بعض غلماني فقال قل لهرثمة اجب
سيدك فقمت مسرعا واخذت ثيابي ودخلت الى سيدي يعني الرضا عليه السلام فاذا هو في صحن داره جالس فقال يا هرثمة
قلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال اسمع وع يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بابائي
وجدي عليهم السلام وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه
بالخيط في العنب ليخفى واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطخ حبه في ذلك السم
وانه سيدعوني في يومنا هذا المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني ان اكلهما فاكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا
انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني
فانه ان فعل ذلك عاجله الله بالعذاب فانه سينتهي فاذا خلى بينك وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي ينظر
الي فلا تعرض لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار فاحملني في ثيابي التي انا بها فضعني من
وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف الفسطاط حتى تراني فتهلك ثم انه سيشرف عليك
ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن وابنه محمد بالمدينة فقل له ما يفعل غيره
ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني وصل علي واعلم ان صاحب
محمد ابو جعفر اراد ان يحفر قبري فانه سيجهد ان يجعل قبر ابيه الرشيد قبلة قبري ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعاول نبت عنه
ولم تحفر لهم فيها ولا قلامة ظفر فقل له انه قال لي ان اضرب معولا واحدا في قبلة ابيه الرشيد فيفعل ذلك فاذا ضرب
فيه ماء ابيض فيمتلي به القبر مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فلا ترى له اثرا فاذا غاب الحوت غار الماء فانزلني
فيه والحدني في ذلك القبر ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه في قبري فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي ثم يتربع قلت
نعم يا سيدي ثم قال احفظ ما عهدت به اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ بالله ان اخالف امرا قال هرثمة ثم خرجت
من عنده باكيا حزينا لا اعلم ما في نفسي الا الله فلما اصبحت دعاني المأمون فلم ازل قائما الى ان اضاء النهار فقال امض
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فاخبرته فلما سلمت عليه قال لي يا هرثمة اليس قد
حفظت ما اوصيتك به قلت بلى فقال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به فلما دخل عليه قام المأمون اليه وعانقه وقبل
بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار ثم قال لبعض غلمانه ائتني بعنب ورمان قال هرثمة فلما

سمعت هذا لم استطع الصبر وكرهت ان يتبين ذلك في وجهي من اجل الهرثمي حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار
فلما قرب الزوال احسست بسيدي قد خرج من عند المأمون ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون
باحضار الاطباء فقلت ما هذا فقالوا قد عرضت علة لابي الحسن عليه السلام فكان الناس في شك وانا في يقين لما اعلم منه
فلما كان في بعض الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل
الازرار قائما على قدميه فقلت للناس ما الخبر فقالوا توفي الرضا عليه السلام فانفذ المأمون الى محمد بن جعفر وجماعة
من آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروا نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا والتوجع وجلس للتعزية ثم قال امشوا الى الموضع
الذي فيه الرضا عليه السلام فقال الصحلي المأمون هنا كان في ديوان المسلمين فوق منبر فقلت الخلوة يا امير المؤمنين فاخلا
فاعدت عليه ما قال سيدي بسبب الطبق والكفن والدفن فقال احسن امرني في ذلك فشكك بامر هرثمة فتقدمت
رأيت الفسطاط قد ضرب ففعلت كما كان سيدي اوصاني به وانا اسمع من وراء الفسطاط التكبير والتسبيح ورد
الاواني وصوت صب الماء وتضوع رائحة الطيب الذي لم اشم مثله قال فاذا انا بالمأمون قد اشرف علي فقال يا هرثمة
فذكر ما اخبرني به سيدي في مسائل الامام فاجبته بما قال لي سيدي انا اجيبه فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا
انا بسيدي مدرج في اكفانه فحملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون
المعاول من فوق قبر هرون والمعاول لم تعمل فقال المأمون يا هرثمة ما ترى كيف تمنع من حفر قبر له فقلت انه امرني
بذلك وامرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة ابيه لا اضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت اخبرني
سيدي من حكاية القبر قال المأمون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن فاضرب حتى نرى فاخذت
في قبلة قبر هرون فانفرج القبر عن بوادئ الناس ينظرون ثم ظهر الماء والحوت فكلما اخبرني به سيدي والخلق ينظرون
الى ان غاب الماء فطلع تخفيف النعش المجابنة القبر ثم نزل الى القبر بعزيز بكاء ولا يرى احد منهم حتى شاء المأمون حل الناس ان
هاتوا ما بايديكم من التراب اطرحوا فيه فقلت يا امير المؤمنين تفعل فقال وجعلتها فيها هلال القرة انه اخبرني ان العقر
يثور بنفسه ويطبق ويرتفع على وجه الارض فرمي الناس ما بايديهم ثم امتلا القبر وانطبق وتربع على وجه الارض
انصرف المأمون وانصرفنا قال فدعاني المأمون فاخلاني ثم قال لله ابوك يا هرثمة لتصدقني بجميع ما سمعت من ابي الحسن
فقلت قد اخبرتك يا امير المؤمنين بما قال لي فقال بالله يا هرثمة اسر اليك شيئا غير هذا فقلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان
فاقبل يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود ثم مد نفسه كالمغشي عليه فسمعته يقول وهو يهذي ويل للمأمون من الله ويل له
من رسول الله وويل للمأمون من علي بن ابي طالب ويل للمأمون من فاطمة وويل للمأمون من الحسن والحسين وويل للمأمون من
علي بن موسى وويل للمأمون من محمد بن علي وويل للمأمون من جعفر بن محمد وويل للمأمون من موسى بن جعفر هذا والله الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد اطال ذلك وليت
عنه وجلست في بعض الدار فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو كالسكران فقال لي انت والله اعز علي منه ومن اهل الارض والله لئن بلغني انك
اعدت ما سمعت ورأيت ليكونن هلاكك فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي فقال لا والله او تعطيني عهدا ان لا تبدي
هذا ابدا فاخذ علي العهد والميثاق واكده علي فلما وليت صفق بيده وسمعته يقول يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الآية وقد روي ابو الصلت الهروي ايضا ان الرضا عليه السلام
اخبره بجميع هذه القصص من اكل العنب المسموم وتغسيل الجواد اياه ودفنه كما ذكر الا ان في روايته ان الجواد قد حضر
وصلى عليه ومضى ومنها ايضا ان المأمون لما توفي الرضا عليه السلام لم يزل الرضا عليه السلام يريه مجالسه في حياته حتى ان المأمون مات

ايضا اقول احوال الرضا عليه السلام اشهر عندنا كما ان اهل الاسلام من ان يخفى على احد ومعهذا فقد يعرض لنا امامته وعلو مرتبته
معجزاته وامثال ذلك فربما في بعض احاديثه فلا نقتصر هيهنا على ما ذكرناه من نصوص امامته اوله روي جمع منهم ابن محبوب
واحمد بن محمد الاشعري ومحمد بن علي بن الحسين من بعض الصحابة قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد
فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح عليه السلام فدخل عليه ابنه علي عليه السلام فقال يا ابن يقطين هذا علي سيد ولدي اما
اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي سمعته والله منه كما قلت فقال هشام اخبرك ان
الامر فيه من بعده وروي جمع منهم محمد بن سنان واسمعيل بن عباد ويحيى بن عمرو عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام
جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي من النار قال فاشار بيده الى ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي وروي محمد بن
ابي عمير عن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني الى من اخذ عنه ديني فقال هذا علي ابني ان ابي اخذ
بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله
عز وجل اذا قال قولا وفى به وروي جماعة منهم عبد الله بن ابراهيم سبط عبد الله بن جعفر بن ابي طالب منهم عبد الله بن
محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط من ولد يزيد قال لقيت ابا ابراهيم عليه السلام في بعض الطريق ونحن نريد العمرة فقلت له هل
تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك هيهنا وانت مع ابي عبد الله عليه السلام
ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث
من يخلفني من بعدي فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء
والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب
الله عز وجل وفيه اخرى خير من هذا كله وهو ان يخرج الله منه عز وجل غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها خير مولود وخير ناشئ
الى ان قال يزيد فقلت لابي ابراهيم اخبرني انت بمثل ما اخبرنا ابوك فقال لي نعم ان ابي كان في زمان ليس هذا زمانه
فقلت له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله فضحك ابو ابراهيم ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة ثم ذكر الحديث كما
يأتي في فضل الوصية الى ان قال يزيد ثم قال لي ابو ابراهيم عليه السلام اني اوخذ في هذه السنة والامر هو الى ابني علي سمي علي وعلي
اما الاول فعلي بن ابي طالب واما الثاني فعلي بن الحسين فاعطي فهم الاول وحلمه ونصره وورعه ودينه
ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين وستلقاه في هذا الموضع بعينه
هذا فابشروا فاني سيولد له غلام امين مبارك وستأتي غير قريب اشارة كثيرة كفى هيهنا ما ذكرناه وان كان اقل قليل بالنسبة الى
ما ذكره الفريقان حتى ان حكاية امامة الرضا عليه السلام ما اعلن بها المأمون كما هو مسطور في كتب مشهورة عند كل الناس حتى
ذكر جماعة ان بعض الناس تكلم على المأمون في ارادته تسليم الامر الى الرضا عليه السلام وصرفه عن ولده واهله فقال انه
امر علي في انه ظفرت بالمخلوع يعني اخاه الامين ان اجعل الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل
على وجه الارض فعلم الرضا عليه السلام بامر الخلافة حيث علم ان الامر لا يستقيم فامر المأمون بقبول ولاية العهد
امر بضرب السكة باسمه وكل هذا اقرار منه ومن عامة الناس بغاية جلالته وعلمه من طرق لا تحصى كما سيأتي في حديث الولاية
في خاتم مشتمل على الاقرار منه بامامته عليه السلام وعند تبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين لكن الشيطان الا انه عدو
مبين والملك عقيم فانقلب على عقبه وخسر الدنيا والآخرة فافهم ذكر ما يتعلق بالامام الشهيد المعصوم الوفي

ابي جعفر محمد بن علي الجواد التقي صلوات الله وسلامه عليه ولد بالمدينة على الاصح الاشهر الذي هو صريح
في شهر رمضان في سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وقد رواه ايضا الطبرسي من اصحابنا في كتابه عن ابي محمد العسكري
عليه السلام وقال ابن عياش ولد يوم الجمعة في رجب ولعله استند في ذلك الى ما روي من الناحية من الدعاء المصدر بقوله عليه السلام
اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب لكن يمكن ان يكون المراد به
عليه السلام بان يكون لفظ الثاني صفة لعلي ولا ينافيه كون المراد بابنه علي بن محمد الهادي عليه السلام ضرورة كونه ابن
ابنا ولو بكثرة الوسائط كما كان يقال لكل منهم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتقلت الامامة اليه وهو ابن سبع
واشهر وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة واشهر في آخر شهر ذي القعدة اما دفن في
الجزء ودفن في بغداد بمقابر قريش عند جده عليه السلام وكان سبب وفاته على ما هو الاصح انه امر امرأته ام الفضل بنت
سمته بامر عمها المعتصم الخليفة في عنب او في حيث كانت منحرفة عنه لاجل ان ابنه ابا الحسن الهادي عليه السلام ولد من
غيرها حتى فعل انه لما اكل العنب تغير وبكى فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر
فبليت بعد ذلك بعلة الاكلة في فرجها حتى انفقت عليها جميع مالها حتى احتاجت الى رفد الناس ثم انفقها حتى قيل انها
كانت تنكشف للطبيب فينظر ... ولم يكن ينفع الى ان ماتت بها وفي رواية ان احمد بن ابي دواد
تبطن آل ... على ما اسطره ابن خلكان وبعض ما في ابي داود وعلى ما في بعض النسخ وهو من قضاة المعتصم
علماء الضلال كان سبب هذا السم حسدا على الامام عليه السلام فانه قد حكى منهم النجاشي عن زرقان صاحب ابن ابي دواد
وصديقه انه قال رجع ابن ابي دواد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قد
مت منذ عشرين سنة قال قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام اليوم بين يدي
امير المؤمنين قال قلت وكيف كان ذلك قال ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره ... فجمع الفقهاء في مجلسه وقد
احضر محمد بن علي عليهما السلام فسألنا عن القطع في اي موضع يجب ان يقطع فقلت من الكرسوع لان اليد هي الاصابع والكف الى الكرسوع
لقول الله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم واتفق معي على ذلك قوم وقالوا بل يجب القطع من المرفق لان الله
وايديكم الى المرافق في الوضوء دل ذلك على ان حد اليد هو المرفق قال فالتفت الخليفة الى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا
يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه فقال دعني مما تكلموا به اي شيء عندك فقال اعفني عن هذا فقال اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما
عندك فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني اقول انهم اخطأوا فيه السنة فان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع
فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين
والركبتين والرجلين فاذا قطعت اليد من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد
لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع قال فاعجب الخليفة ذلك
وعمل بقوله فقامت قيامتي وتمنيت اني لم اك حيا ثم قال زرقان ثم انه صار الى المعتصم بعد
ثلثة ايام فقال ان نصيحة امير المؤمنين علي واجبة وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو قلت اذا جمع
امير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لامر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم وشاع وذاع
بلغ الاسماع ثم يترك اقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة بامامته ويدعون انه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه

دون حكم الفقهاء آه فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال لعله نصحني ... ثم نقل انه دس في سمه يوم الرابع هذا
اصح الاقوال في وفاته وكيفيتها وسببها وقد نقل بعض اقوال اخر حتى في كيفية دس سمه وقد كان يكنى ابا جعفر
الخاص بابي علي والقابه التقي والجواد والزكي والمرتضى والرضي والقانع والمختار والمتوكل والمنتجب وكانت امه ام
ولد يقال لها ام الحسن واسمها خيزران ... من اهل بيت مارية القبطية ام
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل اسماء اخر مثل ريحانة وسكينة وسبيكة ودرة وانها كانت مرسية او
نوبية اقول يكفي في تبيان امامة هذا الامام الهمام عليه الصلاة والسلام وبرهان حجيته سوى ما مر بيانا في بيان
الصفات التي شاركه فيها آباؤه الائمة عليهم السلام كون اصل قيامه بالامامة معجزة بينة كما كان نبوة عيسى عليه السلام كذلك
اذ من البديهيات انه لولا تأييد الله سبحانه لا يتقدر من له سبع سنين على الترجيح ... فضلا عن علم المسائل
الاحكام الكثيرة التي بينها عليه السلام في ذلك السن ... وسنذكر نبذا مما يبين هذا كله مع اجماع كل
من قال بامامة الرضا عليه السلام على امامته من غير نكير ...
حيث لم يكن له ولد غيره وكان هو تاما في الكمال والقابلية في ذلك السن متميزا من سائر اهل بيته من كل جهة ولهذا
نكتفي هاهنا بذكر نبذ مما اشرنا اليه مع شمة من النصوص عليه قال ابن حجر ... في احوال الجواد عليه السلام وما اتفق
انه ... بعد موت ابيه بسنة واقفا والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المأمون ففروا ووقف محمد
وعمره تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم
يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن
صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما
بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة فتعجب
من ذلك غاية التعجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمدا فدنا منه فقال له ما في يدي فقال يا
امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل
بيت المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغوفا به لما ظهر له بعد ذلك
من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك
فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على كافة اهل
الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه تنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره
فارسلوا الى يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخاصة الدولة فامر
المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل اجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا
جعفر فان اردت ان تسأل يحيى ولو مسألة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما
ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم
حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة وهو حرام
ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا
نصف

٢٢١

القبل ومادجها الفجر بعد ذلك قال المأمون للعباسيين منه عرفتم ما تنكرون ثم نقتصر ههنا منه على كلام ابن حجر و
فانقل مثله محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول والمسعودي في تاريخه وغيره وقد ذكر حكاية الباذي جماعة من
جمع من علماء الفريقين مفصلة والاكثر على ان عمره يومئذ كان فوق العشرة بقليل واما ما ذكره هذا الكلام ليظهر ان
علماء القوم ايضا معترفون باتصافه بصفات الامامة والعلوم اللدنية في صغر سنه فمما نقله كلام من مسائل ابن
اكثم ان قال لابي جعفر عليه السلام ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا
او خطاء صغيرا او كبيرا عبدا كان القاتل او حرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او كبارها
مصرا او نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما للعمرة او محرما للحج فانقطع يحيى عن جوابه فقال المأمون
يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف فقال عليه السلام ان المحرم اذا قتل صيدا في
الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابها في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل
فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته واذا كان من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام
ستين مسكينا فان لم يقدر فعليه صيام ثمانية عشر يوما وان كان بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلثين مسكينا فان
لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة
ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر
الناس وان كان في العمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة و
اذا قتل الحمامة فعليه الشاة بدرهم او يشتري به طعام الحمام في الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم و
كل ما اتى به المحرم بجهالة فليس عليه فيه شيء الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان ام بعلم بخطاء كان ام بعمد وكل
ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم على صاحبه وكل ما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه
فان عاد فينتقم الله منه وليس عليه كفارة فالنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر
عليه تلزمه بعد الفداء العقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب الصيد ليلا في وكره
خطاء فلا شيء عليه الا ان يتصيد فاذا تصيد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى وللعمرة ينحر بمكة
فامر المأمون ان يكتب عنه ذلك انتهى وكذا ما نقله الاكثر من مفصل حكاية ملاقاة المأمون ابا جعفر لما علم ابن
ابو جعفر مع الصبيان فقال له المأمون ما لك لا هربت قال مالي ذنب فافر منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك
حيث شئت فقال له من تكون انت فقال انا محمد بن علي بن موسى الى آبائه عليهم السلام فقال له المأمون ما تعرف من
العلوم قال سلني عن اخبار السموات فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض الباز
عن يده فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا والباز يثب عن يده فارسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره
ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضعها المأمون في بيت الطعم وقال لاصحابه قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا
اليوم على يدي ثم عاد وابو جعفر عليه السلام في جملة الصبيان فقال له ما عندك من اخبار السموات فقال نعم حدثني ابي
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به
الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء فقال صدقت

صدقت وابوك

ابوك وصدق جدك وصدق ربك فاركبه معه الى منزله الخبر وقد نقل جماعة بعضهم اجلاء كملاء العامة وبعضهم
فضلاء كملاء الامامية فمن الناقلين المسعودي في كتابه والثعلبي في تفسيره وابو بكر بن ثابت في تاريخ بغداد في
صنع وغيرهم من علماء العامة ومنهم ابن جرير الطبري في كتاب المسترشد والكليني في الكافي وابن شهراشوب في
مناقبه والملا في كتاب الجلاء والشفاء وغيرهم من اصحابنا كلام عن جمع من اصحاب الرضا عليه السلام ونحن نذكر خلاصة كلام
الذين نقلوها مفصلة قالوا لما وصل خبر وفاة الرضا عليه السلام الى شيعة الاطراف خاصة اهل الكوفة وبغداد اجتمع جمع
من وجوه الشيعة كالريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ويونس وغيرهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج فتكلموا في
جهة صغر سن ابي جعفر فقال بعضهم من لهذا الامر ومن نفصل بالمسائل الى ان يكبر هذا الصبي فاعترض عليه الريان
بانه اذا كان امره من الله تعالى وجلاله نص عليه ابوه فلو انه ابن يوم واحد لكان بمنزلة ابن مائة سنة وان لم يكن من
عند الله فلو عمر الف سنة فهو كواحد من الناس فاستقر رأيهم على الذهاب الى المدينة وامتحانه وتحقيق شأنه فاجتمع
من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا ابا جعفر فلما اتوا دار
ابي عبد الله الصادق عليه السلام فدخلوها وبسط لهم بساط فجلسوا وخرج اليهم عبد الله بن موسى شيخ كبير فجلس في
صدر المجلس فنادى مناد هذا ابن رسول الله فمن اراد السؤال فليسأل فقال بعض الناس هذا صاحبنا فقال فقهاؤنا
قد روينا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه لا يجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وليس هذا صاحبنا
وقال جمع وقد سمعنا عن الرضا عليه السلام انه نص على ابنه فقام اليه رجل وقال ما تقول اعزك الله في رجل قال لامرأته
انت طالق بعدد نجوم السماء قال طلقت بثلث دون الجوزاء فوقع الغم على القوم فقام رجل اخر وقال ما تقول في رجل اتى بهيمة
فقال تقطع يده ويجلد مائة جلدة وينفى فضج الناس بالبكاء وكان قد اجتمع فقهاء الامصار من اقطار الارض
شرقها وغربها بارض الحجاز والعراق ومكة وغيرها فاضطربوا للقيام وللانصراف فتحيروا في حيرة من الخطاء اذ فتح
باب من صدر المجلس وخرج موفق الخادم بين يدي ابي جعفر عليه السلام وخرج هو وعليه قميصان و
ازار وعمامة بذوابتين احديهما من قدام والاخرى من خلفه فقاموا اليه وسلموا على الناس وجلس صدر المجلس فقام
عبد الله بن موسى عليه السلام ينظر بين يديه واسكت الناس كلهم ثم قام صاحب المسألة الاولى فقال له يا ابن رسول الله ما تقول
فيمن قال لامرأته انت طالق بعدد نجوم السماء فقال له يا هذا اقرأ كتاب الله تعالى قال الله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان في الثالثة قال له الرجل فان عمك افتاني بكيت وكيت فقال له يا عم اتق الله ولا تفت
في الامة من هو اعلم منك ثم قال يا هذا ولا طلاق الا باشهاد عدلين في طهر من غير جماع بارادة عزم ثم قال بعد كلام
يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء فقال لا فقام اليه صاحب المسألة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول
في رجل اتى بهيمة فقال يعزر الرجل ويحرم لحمها ويحمي لها البهيمة وتخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها وبقي في
البرية حتى تأتي عليها انيابها فقال الرجل ان عمك افتى بكيت وكيت فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله
ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم افتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامة من هو اعلم منك فقال له عبد الله رأيت اخي
الرضا عليه السلام وقد اجاب بمثل هذا الجواب فقال له ابو جعفر عليه السلام انما سئل الرضا عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها
واخذ كفنها فامر بقطع السرقة وجلده للزنا ونفيه للمثلة بالميت فقال ابو منصور الصدوق وكنت مع هؤلاء القوم

وقد كنت حضرت يوماً مجلس موسى عليه السلام فأتاه رجل فقال له الرجل ولدت لي … جارية في … ابي الحسن … ام
محرم … فقال لا رضاع بعد فطام وسأله عن الصلوة في الحرمين تتم ام تقصر فقال ان شئت تممت وان شئت قصرت
قال الرجل يحيى يدخل على النساء … فاعرض بوجهه عنه فجيء بعد ذلك فدخلت على الرضا عليه السلام فسألته عن هذه المسائل
فاجابني بالجواب الذي اجاب موسى عليه السلام فسألته ذلك اليوم عن تلك المسائل فاجاب بمثل جوابها وقال بعد جواب
مسئلة الصلوة وكان ابي يتم … سؤال … حول وجهه ثم استقبلني وقال ما نقص منه الا … الحديث
عليه **أقول** وكان اسحق بن اسمعيل … في تلك السنة مع القوم فقال … في رقعة عشر مسائل وكان لي
حمل فقلت في نفسي ان اجابني عنها سألته ان يدعو الله ان يجعله ذكراً فلما سأله الناس
قمت والرقعة معي فلما نظر الي قال يا ابا اسحق سمه احمد واجابني عن مسائلي كلها **أقول** لو ذكرنا جميع ما
التي سألوه ولو في … ذلك المجلس بل … لطال الكلام حتى ان الكليني وغيره رووا عن القمي عن ابيه ابرهيم بن
هاشم وغيره من رجال الرضا والجواد واصحابهما قال دخل على ابي جعفر قوم من النواحي من الشيعة فسألوه في مجلس واحد
عن ثلثين الف مسئلة فاجاب عليه السلام وله عشر سنين **وروى** جمع منهم الكليني عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن
جعفر بن محمد الباقر عليه السلام جالساً بالمدينة وقد كنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من اخيه ابي الحسن موسى عليه السلام
اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا
رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن
جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله
عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون
بل انا له عبد **وروى** جمع عن … الخادم عن ابيه قال كنت واقفاً بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال له قائل
يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال له ابو الحسن
عليه السلام ان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر **وتقدم** روى
نحوه جمع عن جماعة عن الرضا عليه السلام منهم عتبة بن جعفر ومنهم ابرهيم بن ابي محمود الخراساني ومنهم عبد الله بن جعفر
ومنهم محمد المحمودي وغيرهم **وفي** عيون … حديث يزيد بن سليط الزيدي الذي مر في اوائل احوال الرضا عليه السلام عن الكاظم
انه قال وستلقاه يعني الرضا عليه السلام في هذا الموضع فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك
انك قد لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله
عليه وآله ام ابرهيم فان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل **قال** يزيد فلقيت الرضا بعد موسى عليهما السلام الى ان قال
خرجنا … انتهينا الى الموضع الذي اخبرني فيه موسى عليه السلام بالخبر فابتدأني الرضا عليه السلام فقال يا يزيد ان هذا
كثير ما … خبرك … قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا جاءت بلغتها منه
السلام فانطلقنا الى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام **قال** يزيد وكان
اخوة الرضا عليه السلام يرجون ان يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رأيته وانه ليقعد من ابي
ابرهيم بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا **وروى** الكليني وغيره باسانيدهم عن محمد بن عيسى الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني

فناظرني

فناظرني في اشياء ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري **أقول** وذلك لانه كان معلوماً عندهم ان الامامة لا تكون
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام كما هو صريح النصوص من زمان النبي وامير المؤمنين … في … الفضل
عشر وغيره ومر ايضاً **وفي** رواية محمد بن اسمعيل بن بزيع ان ابا الحسن الرضا عليه السلام سئل فقيل له اتكون الامامة في عم
او خال فقال لا فقلت ففي اخ قال لا قلت ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له **وروى** جمع عن ابن … قال
قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته فقال لي الامام
ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد **وفي** روايات عن ابن قياما الواسطي وكان واقفياً قال قلت للرضا
عليه السلام كيف تكون اماماً وليس لك ولد **وفي** رواية قلت اتخلو الارض من ان يكون فيها امام قال لا قلت ايكون امامان
قال لا الا واحدهما صامت فقلت هو ذا انت ليس لك صامت … في العقب فقال … ما
انه لا يكون لي ولد … لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين
الحق والباطل فولد له بعد سنة ابو جعفر عليه السلام **وفي** رواية اخرى عنه انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد ولد له
ابو جعفر عليه السلام فقال ان الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود **وروى** ايضاً الكليني وغيره عن صفوان بن يحيى
قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر عليه السلام فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله
لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك
هذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلث سنين **وباسانيد** عديدة عن
معمر بن خلاد قال ذكرنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له ابو جعفر عليه السلام فقال ما حاجتكم الى ذلك
هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته في مكاني ثم قال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة
وعن معمر بن خلاد ايضاً قال سمعت اسمعيل بن ابرهيم يقول للرضا عليه السلام ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعث به اليك
غداً تمسح على رأسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر فابعث به اليه غداً **وعن** محمد بن سنان انه قال في حديث له
نقل فيه ان الكاظم عليه السلام نص على ابنه الرضا … في العراق … حقه ولا قرين بامامته
قال … يا محمد … من يكون بعده … قال محمد
فقلت له بالتسليم **وفي** رواية ابي يحيى الصنعاني انه دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام … وهو صغير
ويطعم ابا جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك هو المولود المبارك فقال نعم هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم
بركة على شيعتنا منه **وروى** جماعة عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام فجعلت انظر اليه لاصف قامته لاصحابنا
بمصر فقال لي يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً وقال ولما بلغ
اشده آتيناه حكماً وعلماً فقد يجوز ان يؤتى الحكم صبياً ويؤتاه ابن اربعين **وفي** رواية محمد بن علي بن جعفر انه قال كنت
مع الرضا عليه السلام اذ دعا بابي جعفر ابنه وهو صبي صغير … ثم قال … قميصه …
كالخاتم … اللهم ثم قال … هذا كان … في هذا الموضع … ابي ابرهيم **وروى** مثل … ايضاً **وروى**
الحميري وغيره باسنادهم عن حنان بن سدير وكان من الواقفة قال قلت للرضا عليه السلام يكون امام ليس له عقب فقال لي اما
انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله ينشئ منه ذرية كثيرة ولم يولد ابو جعفر بعد … الرضا عليه السلام بالمدينة … الموالي

وبها هم ولا يخالف عليه احد منهم **وروى** بعض اصحابنا عن محمد الجوهري عن ابيه قال انه حضر ابي جعفر عليه السلام
يوما مالي اراك منكرا كانك تبكي فقال لها ان عيسى بن مريم كان يبرئ وهو صبي فيصف امره انما الجربة فاذا
بكى فقال يا بني انما اعاقبك ما علي بني تبعون لها الحكم حكم النبوة ويخالفه خليقة الصبيا **وفي** رواية علي بن حمزة الاولى
انه كان حاضرا يوم شيبان الاخ الصبيان معهم ثم نفضه وقال اصبوها الى مولاي فانه جعل عجا طمعا دخل الناس قال عمره
دخلت معهم فلما تفرق منه الناس واجاب جميعهم عن مسائلهم ولم يبق عنده احد تقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي تبينت
في وجهه الكراهة علم بامرني في الجلوس فدنوت منه وجعلت ما كان ذكره بين يديه فحفظ الى نظر الغضب ثم رمى به
بشماله ثم الاخر وقال ما لهذا خلقنا الله ما انا واللعب قال فاستقلته واستغفرت فعفى وقام فدخل وخرجت وفي قلبي
الالا **وفي** كتاب المناقب عن عيسى بن عمر عن عسكر مولى ابي جعفر عليه السلام قال دخلت عليه فقلت في نفسي يا سبحان الله ما اشد سمرة
مولاي وما اضوى جسده قال فوالله ما استتممت الكلام حتى تمطى في جسده وتطاول فاستلم به الايوان الى سقفه
ثم رأيت لونه صار الوان الابيض واحمر واخضر ثم تناقص جسده حتى صار في صورته الاولى وعاد لونه الاول فسقطت
على وجهي لهول ما رأيت فصاح بي يا عسكر انكم تشكون فينا فنبينكم وتضعفون قلوبكم فنقويكم والله لا وصل الى
حقيقة معرفتنا الا من من الله عليه بنا وارتضاه لنا وليا فما لعسكر فاكتب على نفسي الا ان يطرح في نفسي الا طرئت
وفي رواية بنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت جعلت فداك من صاحب الامر بعدك قال يا ابن نافع
يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن هو قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي قال فبينا انا كذلك اذ دخل علينا محمد
ابن علي ثم فلما بصر بي قال يا ابن نافع الا احدثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت في بطن امه اربعين يوما
فاذا اتى له في بطن امه اربعة اشهر رفع الله له اعلام الارض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة
ولا ضارة وان قولك لابي الحسن عن حجة الدهر والزمان من بعده فالذي حدثك ابو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك فقلت
انا اول العابدين ثم دخل علينا الرضا عليه السلام فقال لي يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول
الله صلى الله عليه وآله **اقول** لو اردنا ذكر عشر ما ورد فيه لم يسعنا فالاحسن الاكتفاء بما ذكرناه سوى ما مر وياتي في سائر
الفصول والله الهادي **ذكر ما يتعلق** بالامام الشهيد المعصوم الرضي المرضي ابي الحسن علي بن محمد الهادي النقي صلوات
الله وسلامه عليه **ولادته** على ما نقله جمع في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وعلى ما نقله اخرون في رجب
سنة اربع عشرة ومائتين ويوافق ما في احوال والده من عبارة الفصل الذي يشير هناك الى وكلاده كانت بالمدينة
منام وامه ام ولد تسمى سمانة المغربية ويعرف بالسيدة وتكنى بام الفضل ولهذا اشتبه على بعض من عدها بنت المأمون
محمد بن الفرج قال ابراهيم بن عبد الله بن جعفر دعا بي ابو جعفر الجواد عليه السلام فاعطاني انه قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جواري
ودفع الي ستين دينارا وامرني بابتياع جارية وصفها لي فمضيت فعملت بما امرني به فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن
وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار جميعا عن ابي الحسن الهادي عليه السلام انه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل الجنة لا يقربها
شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين
وانتقلت الامامة اليه وهو ابن ثماني سنين على القول الاول وست على الثاني **وكنيته** المشهورة ابو الحسن والقابه
النقي والهادي والعسكري واتفق الجميع على انه قبض في سنة اربع وخمسين ومائتين في شهر رجب على قول وفي ثالث

جمادى

جمادى الآخرة على قول وله احدى وعشرون سنة وستة اشهر على القول الاول في مولده واربعون سنة على القول الآخر
وكان المتوكل اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فتوفي بها ودفن في داره والاشهر الاقوى انه مضى
قتيلا بالسم **قال** الذهبي في تاريخ الاسلام وكان محمد بن علي الرضا صاحب السيد الشريف ابو الحسن العلوي الحسيني الفقيه
احد الائمة الاثني عشر ويلقب بالعسكري والهادي **ثم** قال وروى الصولي عن الحسين بن يحيى ان المتوكل اعتل فقال ان برئت
لاتصدقن بدنانير كثيرة فلما برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا فبعث الى ابي الحسن العسكري فسأله فقال
يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا فتعجب القوم وقالوا من اين لك هذا فارسل اليه فقال ان الله تعالى يقول لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة فروى اهلنا جميعا ان المواطن في السرايا كانت ثلاثة وثمانين موطنا انتهى **اقول** قد رواه بهذا الخبر جماعة اخرى وفي آخره
انه قال وكلما زاد امير المؤمنين في فعل الخير كان انفع له واجر عليه في الدنيا والاخرة **وقال** ابن حجر في صواعقه قد ذكر ابي
الحسن الهادي عليه السلام وارث ابيه علما وسخاء ثم جاءه اعرابي من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك
علي بن ابي طالب وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه سواك فقال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فقال له طب
نفسا بقضائه ان شاء الله ثم كتب له ورقة بذلك المبلغ وقال ادفعها لي في المجلس العام وطالبني بها وتغلظ علي في الطلب
يا فلان اقبل ففعل الاعرابي ذلك فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الف درهم فلما وصلته اعطاها للاعرابي فقال
الاعرابي يا ابن رسول الله ان العشرة الاف اقضي بها ديني ... والعشرة الاف ... الى البيت
شيئا فابى ... الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته انتهى وقد ذكر هذا الخبر جزءا ايضا **ونقل** المسعودي في كتابه
وكذا ابن حجر في صواعقه وكذا غيرهما من حفاظ الحديث عندهم ان امراة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسأل عن من يخبره
بذلك فدل على يحيى بن محمد الرضا فجاء فاجلسه معه على السرير وسأله عنها فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين
على السباع فلتلق للسباع فعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها **ثم قيل** للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء
بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل اغلق الباب عليه والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرج
مشت اليه وقد سكنت وتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد الى المتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت
كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال تريدون قتلي
ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك انتهى ملخصا **وروى** بعض ثقاتنا عن الفقيه العامري ان يحيى بن اكثم قال في مجلس الخليفة والفقهاء حضور من
حلق رأس آدم عليه السلام حين حج فتعايا القوم عن جوابه فقال الخليفة انا احضركم من ينبئكم بالخبر فبعث الى علي بن محمد الهادي
فاحضره فقال له يا ابا الحسن من حلق رأس آدم حين حج فقال سألتك يا امير المؤمنين الا اعفيتني قال اقسمت عليك لتقولن
قال اما اذا ابيت فان ابي حدثني عن جدي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله جبرئيل ان ينزل
بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم عليه السلام فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما **وروى** جماعة من الموثقين
ان السبب في شخوص الهادي عليه السلام من المدينة الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان الوالي بالمدينة وصاحب العسكر والحرب
والصلاة فيها فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل في كتاب ارسله اليه وكان يقصده بالاذى ... كتب اليه
بدعوى الامامة والخروج ولما بلغ الامام عليه السلام سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه ويذكر تكذيبه فيما
سعى به فكتب اليه المتوكل كتابا مع يحيى بن هرثمة مشتملا على عزل عبد الله بن محمد عما ... الامام الزكي كتابا

على [illegible] المتوكل الفضل فانفذ يحيى مع عسكره اليه فامره بالرحيل فخرج مع يحيى وعسكره حتى اتى سر من رأى وهذا الكتاب الذي كتبه مع يحيى بن هرثمة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل اليمن والامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في تركك محاولته وانك لم تؤهل نفسك له وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورأيك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم وروى مسعود الكاتب [illegible] ان المتوكل كان يكرم ابا الحسن الهادي عليه السلام في ظاهر حاله وكان في الحقيقة [illegible] رجل من ولد العباس بن محمد [illegible] وكان المتوكل يحضره [illegible] فقال يوما للمتوكل ما يعمل احد بنفسه ما تعمل بنفسك في علي بن محمد عليهما السلام اذ ما يبقى في الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل الستر ويفتح الابواب [illegible] اذا سمعه الناس قالوا لو علم [illegible] الامر والخلافة ما فعل هذا به دعه اذا دخل يشيل هو الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره [illegible] فتقدم المتوكل ان لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر فكتب صاحب الخبر ان علي بن محمد عليهما السلام دخل الدار فلم يخدم ولم يرفع له ستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل فقال المتوكل اعرفوا خبر خروجه فذكر صاحب الخبر ان هواء خالف ذلك الهواء رفع الستر له حتى خرج [illegible] ودخل علي بن محمد عليهما السلام يوما الى المتوكل وعنده علي بن الجهم فقال له من اشعر الناس يا ابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية والاسلام فالتفت الى الامام عليه السلام فسأله فقال فلان بن فلان العلوي فقال ابن الجهم [illegible] واحسن الحماني حيث يقول «لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد الاصابع» «فلما تنازعنا القضاء قضى لنا» «عليهم بما نهوى نداء الصوامع» قال المتوكل وما نداء الصوامع يا ابا الحسن فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله جدي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه وروى الكليني وغيره عن الحسين بن الحسن الحسني عن يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا عليه السلام ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا عليه السلام فكتب اليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس وجعل له منزلا [illegible] فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط فقال له موسى فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك [illegible]

تنزل و

فاما اراد هتكك فابى عليه فكرر عليه فلما رأى انه لا يجيب قال اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابدا فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فروح فيروح فيقال قد سكر فبكر فيبكر فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى جمع منهم الكليني عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرج بها عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه الرسول بان يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول واخبرهم اقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح وخرج ما كان فيه وبشرت امه بعافيته فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي العلوي بان اموالا تحمل اليه وسلاحا فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم ادر كيف اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها ففتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما وقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت له كنت قد نذرت في علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم الى البدرة بدرة اخرى وامرني بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له يا سيدي عز علي فقال لي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى جمع عن [illegible] قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فاختلفوا عليه فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن عليه السلام وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكر يحيى بن اكثم ذلك وانكر فقهاء العسكر جميعا وقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وروى علي بن [illegible] الكاتب قال [illegible] جعفر بن محمد الكاتب [illegible] حبا عظيما [illegible] الى ابي الحسن الهادي عليه السلام فذكرت له ذلك فتبسم ثم قال اتخذ خاتما فصه فيروزج واكتب عليه [illegible] قال ففعلت ذلك فما اتى علي حول حتى رزقت منها ولدا ذكرا وروى جمع عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى جعل [illegible] بالحق الباطل فسماه الشبهة ثم نبه الخلق جميعا لامتحان الخلق فمن ميز الحق عن الباطل وعرفه كان من الفائزين وقد نبه الله في كتابه باولي النهى واولي الالباب واولي الابصار فقال فاعتبروا يا اولي الابصار ويا اولي الالباب ويا اولي النهى [illegible]

وعن قوم آخرين فلبسوا الشبهة فالزم قلوبهم الزيغ بما اتبعوا من الباطل وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فتفضحهم
كذابين منهم لا تكونون عددا عند الناس ... ونا عند الله عز وجل وهو لاء الا ناقلون عند الناس عددا و
الاكثرون عند الله وذا الخبر **كتب** الشوري بن سلامة الى الهادي عليه السلام في امر الغلاة ومذاهبهم وما يدعون
اليه وما يحكون عن معرفتهم على ضعف اخوانهم من الدعاة لهم ولاخوانهم في ذلك فاجاب عليه السلام عدل الله عنك ما سكنوا
فيه من الغلو فحسبهم ان يعرفوا الله جل وعز واولياءه منهم وجعل الله ما انتم عليه مستقرا ولا جعله مستودعا وثبتكم بالقول
الثابت في الدنيا والآخرة ولا اضلكم بعد اذ هداكم واحمد الله كثيرا واشكره **وكتب** اليه عليه السلام ان اخبارنا تختلف ابنا
فكيف العمل بها فكتب اليه ... ذات العين لم يختلف عليه ... انها تخرج من حجرها وهي بيضاء صافية نقية فما الطها
الاكدار في طريقها فكتب اليه كيف لنا براس العين وقد حيل بيننا وبينه فكيف ... اليه هي مبذولة لمن طلبها الا لمن
ارادها بالحادث **قال** المتوكل في كلام دار بينه ما لا تطلب العصفا ... عليه لا التغير ... عرفت سوطا اليه
غالب ... ذلك كذلك له **قال** ابو هاشم الجعفري المتهم الجليل كنت بالمدينة حين مر العساكر من الخليفة في طلب الاعراب وفيهم
الاتراك فخرج ابو الحسن الهادي عليه السلام وخرجنا معه ... العسكر فوقفنا ننظر اذ مرت بنا العساكر فمرت بنا
ترك ... فكلمه ابو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه وجاء اليه وقبل حافر دابته فحلفت التركي فقلت له ما قال الرجل
لك قال هذا نبي قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة وقد مر هذا الخبر في فصل
المعجزات **وقال** يحيى بن هرثمة النوفلي قال ابو الحسن الهادي عليه السلام لما بدأ المتوكل بعمارة سر من رأى يا يحيى ان هذا الطاغي
يبتلى ببناء مدينة لا يتم تكون حتفه فيها قبل تمامها ... فرعونة من فراعنة الاتراك ثم قال يا يحيى ان الله اصطفى محمدا
صلى الله عليه وآله بالنبوة والبرهان واصطفانا بالمحبة والبناء وجعل كرامة الصفوة لمن ترى بعين نفسه عليه السلام **وفي**
كتاب الكافي وارشاد المفيد وعن اصحاب العرفين وغيرها باسانيد صحيحة عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر
من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجته قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك فكر
الي بوجهه ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج
فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي
وروى جمع كثير عن الخيراني عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر للخدمة التي كان وكل بها وكان احمد بن محمد بن عيسى
يجيء في السحر في كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر
قام احمد وخلا به ابي فخرج ليلة وقام احمد واستدار ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرء
عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول
ورجع احمد فقال قد سمعت ما قال الرسول فقال ابي قد حفظ الشهادة فلما احتاج اليها يوما ذاك ان نقوم بها
الى ... فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال ان حدث
بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام ذكر ابي انه لم يخرج من منزله حتى
قطع على يديه نحو من اربعمائة انسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الامر فكتب محمد
ابن الفرج الى ابي يعلمه باجتماعهم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه فاسأله ان يأتيني فركب ابي فصار اليه

امامهم فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال ابي لمن عنده الرقاع احضروا الرقاع فاحضروها
فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم قد اتاكم الله به هذا
ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله ان يشهد بما عنده فانكر احمد ان يكون سمع
من هذا شيئا فدعاه ابي الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب لا لرجل
من العجم فلما مع المباهلة فلا طريق الى الكتمان فلم يبرح القوم حتى سلموا الامر الى ابي الحسن عليه السلام وقالوا بالحق جميعا
اقول الاخبار من هذا الباب كثيرة لا يمكن استقصاؤها ... نبيها في فصل الوصية والفصل الحادي عشر الذي فيه النص
بالاثني عشر وفي غيرهما ايضا ومر بعض في فصول العلم والصلاح والمعجزات وغيرها هذا كله مع اشتراك هذا الامام
والده سلام الله عليهما في تعلق الامامة اليه وظهور وفور العلوم والمعجزات منه في صغر سنه وعدم تحقق خلاف ولا
شك لاحد ممن قال بامامة ابيه وجده في امامته بل اتفق جميعهم عليها كما قد مر من غير تشكيك ولا تشويش حق
لم يكن والده بل غيره ايضا وكون هذا الطالب الحق واتم الهادي **ذكر ما يتعلق** بالامام الشهيد المعصوم
الزكي ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليه **ولد عليه السلام** على الاشهر بالمدينة في شهر ربيع الآخر
سنة اثنتين او ثلث وثلثين ومائتين **وقيل** ولد في سر من رأى سنة احدى وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من
رأى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول في سنة ستين ومائتين **وقيل** في يوم الاربعاء لثمان خلون من
الشهر المذكور من السنة المذكورة وله ثمان او سبع او تسع وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى الى جنب
ابيه عليه السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن وقيل غيره وقد كانت نوبية او مغربية وسبب وفاته على ما
نقله جمع منهم الطبرسي وابن بابويه وغيرهما ان المعتمد العباسي سمه وكان يقوم بامر الامامة اليه وله اثنتان
وعشرون سنة واشهر واذ ما علم يزد دا بائه اماما ... فيها اثنتي سنين بل كانت ... على ما ... بعض الاقوال وكان في
المدة ايضا محبوسا لم يتيسر وصول الكثير اصحابه اليه ومع هذا قد ملأ الخافقين بفضل نشر العلوم والمعارف **وكان**
يكنى بابي محمد ولقبه الزكي والعسكري والخالص والعبد الصالح **قال** الذهبي الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ابو محمد
العسكري عليه السلام احد الائمة الشيعة الذين يدعي الشيعة عصمتهم ويقال له العسكري لانه سكن سامرة وهو يقال لها
العسكر **قال** ابن حجر في صواعقه هنا عند ذكر اولاد الهادي عليه السلام انا جلهم ابو محمد الحسن
الخالص **قال** وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنتين وثلثين ومائتين **قال** ووقع كلام البهلول معه
انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال له فلم خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك
وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار
واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم **قال** ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل
بالخروج للاستسقاء ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم
الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة

جدك رسول الله صلى الله عليه وآله والرجل ان يهلكوا فقال الحسن عليه السلام يخرجون غداً وانا ازيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة
في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن
عليه السلام بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من
ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي
تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام
عزيزاً مكرماً انتهى كلامه وقال الجاحظ في كتابه فيما فخر به آل ابي طالب على غيرهم ما هذا الكلام من الذي يعد من
قريش او من غيرهم ما يعده الطالبيون عشرة في نسق كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك فمنهم خلفاء
ومنهم مرشحون ابن ابن ابن هكذا الى عشرة وهم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي عليهم السلام وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم انتهى اقول انك اذا تأملت بنظر البصيرة في هذا
الاعتراف الصادر من مثل هذا الرجل مع كمال التعصب تعلم ان هذا معجز ظاهر وبرهان واضح بل معجزة ظاهرة
على كونهم هم المراد بالاثني عشر اماماً الذين اخبر بهم النبي صلى الله عليه وآله والكتاب في زمانهم وان الله تعالى حيث قدر واراد ان لا
تخرج الامامة عنهم جعلهم كآبائهم الائمة خلفاً بعد سلف ونسلاً بعد نسل من غير انقطاع ابداً بعد العدد الخاص الذي
اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وعصمهم ولجلالتهم لم يوجد ولم يتفق مثل هذا في سلسلة اصلاً من بدو الخلق الى انقضاء العالم
فانهم حتى تعلم السلسلة بهذا الصدق كون ابن الحسن هو الثاني عشر ايضاً وروى جمع كثير من ثقات اصحابنا كالحسين بن محمد
الاشعري ومحمد بن يحيى العطار وغيرهما وبعض العامة قالوا كلهم كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج
بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت
بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته
وبني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً
قائماً على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له
فتعجبت مما سمعت منهم انهم جسروا يكنون رجلاً على ابي بحضرته ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان
ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى
خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه
الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب
فقال قد جاء الموفق وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار
سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلاً على ابي محمد عليه السلام يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت
جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب
ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه على ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف
بابن الرضا فازددت تعجباً ولم ازل يومي ذلك متفكراً في امره حتى كان الليل فلما صلى ابي العتمة وجلس جلست بين
يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال و

الزجاج

الكرامة

الكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا فسكت
ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها في فضله و
عفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً
فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي مما سمعت منه واستزدته في قوله وفعله فلم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره
والبحث عن امره فما سألت احداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده
في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم
ار له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن
جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور اقل من رأيته
من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ثم ساق الحديث في نقل وفاة ابي محمد عليه السلام واجتماع الناس على صلوته
ودفنه وقال لهم ثم وقفنا منه الى ان قال فجاء جعفر بعد ذلك الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في كل سنة عشرين
الف دينار فزبره ابي فقال له يا احمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك
فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماماً فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان
وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى
مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن عليه السلام ويفتش عنه وروى الكليني بطرق
المفيد وغيرهم عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت
المعتز بنحو عشرين يوماً الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب ليس
هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان اي قتل المعتز ورووا عن احمد بن محمد بن الاقرع انه قال حدثني ابو حمزة نصير الخادم
قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد
بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابوه ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه
بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وعن احمد بن محمد بن
الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد
اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد اعاذ الله
اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن نارمش
وهو انصب الناس واشدهم على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام عنده الا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا
يرفع بصره اليه اجلالاً واعظاماً فخرج عليه السلام من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولاً وروى ايضاً عن محمد
ابن اسماعيل قال حدثني علي بن عبد الغفار قال دخل العباسيون وحكى صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية
على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح وما انا
اصنع به وقد وكلت به رجلين اشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم فقلت لهما ما فيه
فقالا ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل واذا نظرنا اليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا

وما دخلنا مالا تنكروه انفسنا فلما سمع جماعة منهم ذلك انصرفوا خائبين وروى ابو هاشم الجعفري قال كنت في الحبس
مع جماعة عند صالح بن وصيف فحبس ابو محمد واخوه جعفر معنا ايضا فخففنا له وقبلت وجه الحسن واجلسته على
مضربة كانت تحتي وجلس جعفر قريبا منه وكان في الحبس معنا رجل جمحي يقول انه علوي فالتفت ابو محمد الينا وقال
لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واوما الى ذلك الرجل فخرج الرجل فقال ابو محمد عليه السلام هذا الرجل
ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد
فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلمه انا نريد ان ننقب ونهرب قال ابو هاشم كان ابو محمد يصوم فاذا افطر اكلنا
معه مما كان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت اخر على
كعكة وما شعر بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك
يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم عليكم السلام فاكلت فقال
افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع اذا انهكه الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنا جاءه الغلام فقال
يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله
وفي رواية اخرى عن ابي هاشم قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت مصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت
بعد الظهر كما قال عليه السلام وفي رواية الكليني وغيره عن بعض اصحابنا قال سلم ابو محمد عليه السلام مرة الى نحرير خادم الخليفة
فكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت اني اخاف
عليك منه فقال لارمينه بين السباع ثم فعل ذلك به فرؤي عليه السلام قائما يصلي وهي حوله وروى احمد بن محمد قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي العباسي في قتل جماعة من عساكره ومواليه يا سيدي الحمد لله الذي شغله
عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره عد من
يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام اقول وذلك لان
عساكره قاموا عليه وغلبوه فخلع الخلافة عن نفسه فقتلوه يوم الخلع ذلا وصغارا وروى جماعة عن احمد بن الحارث القزويني
قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله
حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان الخليفة جمع عليه الراضة فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال
له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله فتستريح منه قال فبعث
الى ابي محمد عليه السلام ومضى معه ابي فقال ابي لما دخل ابو محمد عليه السلام الدار كنت معه فنظر الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل
اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم ذهب الامام الى المستعين فسلم عليه فرحب
به وقرب ثم قال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد عليه السلام لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع طيلسانه
ثم قام فالجمه ورجع الى مجلسه فقال يا ابا محمد اسرجه فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم فركبه
من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين يا ابا محمد كيف
رايته قال ما رايت مثله حسنا وفراهة وما يصلح ان يكون مثله الا لامير المؤمنين فقال يا ابا محمد ان امير المؤمنين قد حملك
عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وروى جمع منهم الكليني والطبرسي عن اسحق بن محمد النخعي قال

حدثني

حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد على ظهر الطريق
فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف بالله كاذبا وقد
دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل
علي فقال انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت
يكون ظهرا وكهفا لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا
ابني قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وعن اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال دخلت
على ابي محمد عليه السلام يوما وانا اريد ان اساله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له فلما ودعته و
نهضت رمى الي بالخاتم فقال اردت فضة فاعطيناك خاتما ربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم فقلت يا سيدي
اشهد انك حجة الله وامامي الذي ادين الله بطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم وروى يوسف بن محمد بن
زياد وعلي بن سيار وهما اللذان رويا تفسير القران المشهور عن ابي محمد عليه السلام سماعا منه في مدة سبع سنين
قالا حضرنا ليلة على غرفة لابي محمد عليه السلام وقد كان الوالي يجيء الى ذلك الوقت معظما له اذ جاءنا اليه ومعه رجل مكتوف فقال
يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اخذت هذا على باب حانوت صيرفي فلما هممت بضربه قال انه من شيعة علي وشيعتك
فكففت عنه فهل هو كذلك فقال عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام فخلاه وقال الوالي لضربه فاقام عليه
وقال اوجعاه فما هو يا بعضهم فكان لا يصيبان شيئا ما يصيبان الارض فرجع الوالي الى ابي محمد عليه السلام فقال عجبا
لقد رايت من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال ابو محمد عليه السلام او للاوصياء وقال اجل عند ما جئنا وضربنا
فقال الوالي ما الفرق بين الشيعة والمحبين فقال شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعوننا في جميع اوامرنا
ونواهينا ومن خالفنا في كثير مما فرضه الله عليهم فليس من شيعتنا وروى جماعة عن محمد بن ابرهيم المعروف بابن
الكردي قال حدثني محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل
يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في
طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في
نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا
الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى
هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة و
قال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل
مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال ابن الكردي فصار الى سوراء وتزوج
بامراة فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا فقال هذا امر قد
جرينا عليه وعن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى مولاي ابي محمد العسكري عليه السلام اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قال
ابو عبد الله عليه السلام الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب ان الله تعالى
يمحص ذنوب اوليائنا اذا تكاثفت بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا

ونحن كنعمان في انجاه البناء ونحو لمن احتضاه بنا وعصينا فما اعظم بنا من اختنا كان معنا في السنام الاعلى من الخوف
مما قال لنا وما نحوي وقال ابو هاشم سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى لله الامر من
قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر بما يشاء فقلت في نفسي هذا مثل قول الله
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فاقبل علي فقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين قلت اشهد انك حجة الله وابن حجته في عباده وقال ابو هاشم وسألته عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الى آخر الاية فقال كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات
الامام قال ابو هاشم فجعلت افكر في نفسي في عظم ما اعطى الله آل محمد عليهم السلام وبكيت فنظر الي فقال الامر اعظم مما حدثتك
نفسك من عظم شأن آل محمد عليهم السلام فاحمد الله فقد جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم اذا دعي كل اناس بامامهم انك
على خير اقول الاخبار الواردة في كمال هذا الامام وجلالة قدره وفضائله اكثر من ان يمكن احصاؤها في مثل هذا المقام
وقد ذكرنا شيئا منها ايضا في فصول العلم والتسليح والمعاجز وغيرها ونذكر بعضا آخر ايضا فيما سيأتي لا سيما
فيما يأتي في الفصل الحادي عشر ومن ... كلها البين بما ليس للاستقصاء هنا كلام مع ان ... قال يا امام
على ما اشير بالاختلاف ولا اختلاف فلنقتصر في هذا الموضع بذكر نبذ من نص ابيه على امامته كما يأتي نبذ في فصل الوصية
سوى ما سيأتي في الفصل الحادي عشر روى جماعة منهم الطبرسي والكليني والمفيد والصدوق وغيرهم عن علي بن عمرو النوفلي
قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه الكبير الذي توفي في حياته فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا
بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وعن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ان ابا محمد ابني انصح آل
محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده
ما تحتاج اليه وعن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد
الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام وعن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث
لله شكرا فقد احدث فيك امرا وقد رووا ايضا مثله عن محمد بن يحيى بن درياب قال دخلت على ابي الحسن بعد وفاة ابنه محمد فقال
للحسن الخبر وعن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد فجاء ابو الحسن
فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عليه السلام فقال
يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وقد روى هذه القصة مفصلا اوائل الجماعة وسعد بن عبد الله ايضا عن
جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي ابو جعفر محمد بن ابي الحسن الثالث عليه السلام
وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني هاشم وقريش مائة و
خمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس فنظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه
ابو الحسن عليه السلام فقال يا بني احدث لله عز وجل شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال الحمد لله رب
العالمين وانا اسأل الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في
ذلك الوقت عشرين سنة فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه وعن ابي هاشم ايضا قال

عند ابي الحسن

عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كأنهما اعني ابا جعفر محمدا وابا محمد الحسن في هذا
الوقت كابي الحسن موسى واسماعيل ابني جعفر بن محمد وان قصتهما كقصتهما اذ كان المرجى ابو محمد بعد ابي جعفر فاقبل
علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى
بعد مضي اسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم
ما يحتاج اليه الناس ومعه آلة الامامة وعن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان
تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون وصاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او
ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وعن يحيى بن عمرو العطار قال دخلت على
ابي الحسن العسكري عليه السلام وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن انه هو فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا
تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الكبير من ولدي قال
وكان ابو محمد عليه السلام اكبر من جعفر وعن يحيى بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال
الى الاكبر من ولدي وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن
نعرف ابا محمد عليه السلام قبل ذلك فخرج ابو محمد عليه السلام فصلى عليه ثم الاخبار من هذا القبيل ايضا كثيرة وكفى بما ذكرناه لذي
البصيرة والله الهادي ذكر ما يتعلق بالامام المعصوم الغائب المنتظر ابي القسم محمد بن الحسن الحجة القائم المهدي
المظفر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ولد عليه السلام على الاصح الاقوى الاشهر ليلة النصف من شهر شعبان
وقيل الثامن خلون من شعبان سنة خمس وخمسين وقيل ست وقيل ولد في ثمان خلون من الربيع وهو شاذ وقيل في ليلة
الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وتقلد الامامة بعد ابيه وله خمس سنين على القول الاول الاصح
ستة على الثاني وكانت ولادته في سر من رأى وامه ام ولد يقال لها نرجس وهو الاصح وقيل سوسن وقيل مريم
وسيأتي تفصيلها وكنيته ابو القسم والقابه كثيرة اشهرها الحجة والقائم والصاحب وحجة الله وبقية الله وصاحب
الزمان وصاحب الامر وصاحب الدار والمنتظر وسنوضح هذا في البحث الثاني من الفصل الحادي عشر انه هو المهدي
الموعود ان شاء الله تعالى هذا وكذا الحال في مشاهير القابه وسيأتي ما يرد في النهي عن ذكره باسمه او كنيته في
ايام غيبته واختفائه عن الناس قال ابن حجر في صواعقه بعد ذكر الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ولم يخلف غير
ولده ابي القسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر قيل لانه ستر
بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب قال ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه انه المهدي وبعد ذلك بسطوا
فراجعه فانه مهم انتهى اقول وقد ذكر في الاية المذكورة اولا الاخبار الواردة في المهدي كما سنذكرها في البحث
الثاني من الفصل الحادي عشر ثم ذكر ما هذا خلاصة عبارته قال وروى ابو داود في سننه ان المهدي من ولد الحسن
قال وكان سره ترك الخلافة لله شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق من ولده قال ورواية كونه من ولد
الحسين عليه السلام واهية ومع ذلك فلا حجة فيها لما زعمه الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري
ثاني عشر الائمة على اعتقاد الامامية اذ مما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم والد الحجة

لا يواطئ اسم والد النبي صلى الله عليه وآله قال ويرده ايضاً قول علي عليه السلام مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد
بسر من رأى ثم قال ومن العجائب انه لما ان يعقل الرافضة يزعم ان رواية كون المهدي من ولد الحسن عليه السلام هكذا
رواية كون اسم ابيه اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزعم ايضاً ان الامة اجمعت على انه من اولاد الحسين عليه السلام ثم احتج
بقوله وابطلهم بتوهيم الرواة بالتسمي ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحدس ثم قال والعاقل يكون من الرافضة ما ان المهدي
هو هذا الحجة بن الحسن يقولون ان الخلف ابوه مريض ومات ابوه وله خمس سنين وآتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيا
وجعله الله اماماً في الطفولية كما جعل عيسى عليه السلام نبيا ويقولون انه غاب غيبتان صغرى ومنقطعة ودامت الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وهي اخرها يقوم وكان فقده سنة ست وسبعين ومائتين فلم يلبث ان ذهب
خائف على نفسه فغاب ثم بعد كلام له قال ومن العجيب تخصيصه من بين من خوارق العادات بما ذكر من وصف النبي اياه
الوصف الذي مع انه لم يذكر في المهدي هذا ومكذا كان الان ثم توصيفه بانه يؤتى الحكم صبيا ولم يجز بذكر نبي صلى الله
عليه وآله ايضاً انتهى نقل كلامه ولا يخفى ان ما ترتب في ضمن نقل حجة عليه وسائر شبهه محض تمويه على اهل
الحال والعاقل عن حق المقال كما سنوضح حق الايضاح فلا تغفل وقال ابن خلكان ان ابا القاسم محمد بن الحسن العسكري
ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم المهدي
صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب بسر من رأى وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين واسم امه نرجس ثم قال وذكر ابن الازرق
في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان
سنة ست وخمسين وهو الاصح وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة
انتهى كلامه وهو ايضاً كما ترى في اخباره بما اتى واخبر انه على الشيعة بانهم ينتظرونه حتى وجد من السرداب لزعمهم انه
كما غاب منه فهو طول المدة فيه ومستقيم انه من الواهيات التي كذب بها ونسبها الى الشيعة فقال الذهبي في تاريخ
الاسلام محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابو القاسم العلوي الحسيني خاتم الاثني
عشر اماماً للشيعة وهو منتظر الرافضة الذين يزعمون انه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجة وهو صاحب
السرداب بسامراء قال وعاش اربعاً او خمساً او ستة سنة ينتظرون خروجه ويقولون انه دخل سرداباً في البيت الذي
لوالده وانه يستظل البيعة يخرج منه الى الآن فدخل السرداب بعد عدم وهو ابن تسع سنين قال واما ابو محمد بن حزم
فقال ان الحسن مات عن غير عقب الا ان جمهور الرافضة يثبتوا ان للحسن ابنا اخفاه وقيل بل ولد بعد موته
وقال ايضاً عند ذكر احوال ابيه محمد واما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة
خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين وعاش بعد ابيه سنتين ثم عدم ولم يعلم كيف مات وهم يدعون
في السرداب من اربعمائة سنة وخمسين سنة وانه صاحب الزمان وانه حي يعلم علم الاولين والآخرين ويعترفون ان احداً
لم يره ابداً ثم قال في الجملة جهال الرافضة ما عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا وايماننا ثم قال والذي يعتقده الآن
في هذا المنتظر او اعتقده السلف في علي بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وآله وهو الحاذق لما هو معتقدهم فيه وفي آبائه
ان كل واحد منهم يعلم علم الاولين والآخرين وما كان وما يكون وانه لا يقع منه خطأ وانه معصوم من الخطأ ثم قال ان سأل

العاقبة و

العاقبة ونحوه من الاحتجاج بالكذب في رد الصدق كما هو دأب الشيعة انتهى كلامه وهو ايضاً كما ترى مشتمل على الكذب
والتزوير والتمويهات وقد سبقه بعض آخر من علماء المخالفين ايضاً امثال هذا الكلام وعلى هذا لا حاجة لنا الى بيانات
تولاه عليهم مع انا قد ذكرنا ما يتضح به كلامه ايضاً ومنها التشبث الكاذب والانتحال نعم انما الواجب علينا الكشف عن حال
التي اشرنا اليها في نقل كلامهم حتى يبطل الحق ويتبين ايضاً ان كلما طعنوا به عليهم اصل لا نقض فيه فاعلم اولاً ان تولي
ابن حجر ان المهدي من ولد الحسن عليه السلام بناء على رواية ذكرها وحكم بان رواية كونه من ولد الحسين عليه السلام واهية محض
التعصب ومن الحمية الجاهلية حتى انه قد افتضح بها فضيحة لا يمكن سترها لان كثرة احاديث كونه من ولد الحسين عليه السلام
المذكورة في كتب الفريقين بحيث لا يمكن انكارها بل ولا التشكيك فيها ومن يقف على عدد ما يزيد عن اربعين حديثا
بطرق عديدة متفرقة في كتب جماعة من مشاهير علماء القوم وحفاظ حديثهم كاحمد بن حنبل والخوارزمي والبغوي
والسمعاني والواقدي وابو نعيم والسيوطي وامثالهم حتى في كتاب الجمع بين الصحاح الستة وغيره من الصحاح
مع ما فيه لا يرتاب في صحة ما في كتب الشيعة من روايات المخالف والمؤالف عن جماعة من ائمة اهل البيت عليهم السلام
والازواج كما سيأتي كثير منها في الفصل الحادي عشر فضلا عن غيرها الا ان هذا الرجل حيث اراد التعصب في رد
الشيعة كون الحجة بن الحسن هو المهدي الحجة بالحجج والحق وطلب فزاد ذلك ان هذا امر واضح الانكار الا فضيحة
صاحبه كيف لا وقد قال هو حجة ورواية كونه من ولد الحسين عليه السلام مع انها خبر واحد ومعارضة لما هو اكثر طرقاً واقوى سنداً
واصح وكلا لو قابل الحامل لمدعيه منها لتوهم بعض النساخ او الرواة لفظ الحسين بالحسن عليهما السلام كما وقع في كثير من المواضع
ومنها كونه مع تحريفات اتباع محمد بن عبد الله بن الحسن وهو لا يدل على تحقق احد معاني ان الحديث الذي ذكره ابو داود
الحسن هو بعينه ما ذكره في الجمع بين الصحاح الستة وغيره بلفظ الحسين كما سيأتي في الفصل الحادي عشر ومنها انه اي
يكون منحصراً فيما كما ذكر ان الحجة بن الحسن حيث كان امام الباقر عليه السلام بنت الحسن عليه السلام ويشهد له ما سيأتي في الفصل
المذكور من قول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ان المهدي من ولد ابني الحسين عليه السلام ومن عجيب بانه من صلب الحسين
في جل الاخبار حتى انه يرد ما استدل الا ان حكم باية من القرآن في بعض الاخبار على انه من صلب الحسين ومن العجائب
بل انه من عقب الحسين عليه السلام وهذا ما يختلف فيه ذلك احد من الامامية ولا احد من اصحاب الائمة الاثني عشر اصلا كما عن جميع
ائمتهم كافة كما هو مسطور في جميع كتبهم بل وافقهم في ذلك ايضاً كثير من الصحابة وعامة المحدثين من علماء العامة كما يظهر
من الروايات التي منها ما اورد بها وان انكر بعضهم تولده وتعيين شخصه وسيأتي كثير منها في الفصل الحادي عشر بل في غيره
ثم ما ادعاه هذا الرجل من السر في كونه من ولد الحسن عليه السلام فان السر الذي في كونه من صلب الحسين عليه السلام اظهر كما
هو صريح اخبار عديدة عن النبي والائمة عليهم السلام منها ما ورد في تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
الآية من ان وليه الحسين عليه السلام ما انه حيث قتل في سبيل الله وذبح من دون جرم مظلوما جعل الله القائم المهدي من نسله
حتى ينتقم له من اعدائه ويأخذ ثاره من بقية بني امية وابنائهم ومنها ما رواه الحاكم بطرق عديدة كما اعترف به ابن حجر
ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قال الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل
بدم الحسين عليه السلام سبعين الفا وسبعين الفا مع تحقق ذلك السر ايضاً حيث جعل القتل في ولد الحسن عليه السلام ايضاً ومن العجائب
هذا الرجل الغافل من نحو نقل بعض ما سيأتي في المبحث الثاني من الفصل الحادي عشر من الاخبار في كون المهدي من ولد العباس

ابن علي ع

ثم اول ذلك بعد ذكره صريحا فصح بعض علمائهم فيه بان يكون المراد ان للعباس خيرة ولادة ثم قال فلا ينافي ما ذكره من
من ذرية النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وللعباس ولادة في الحسن والحسين ولم يدر ان مثل هذا التوجيه في الحسن
اولى وانسب واظهر كما هو واضح حتى لم يجز مجاملا الا القدح في حديث الحسين ولا اقل كان يقول ذلك في الحسين
لانه وان كان خلاف الواقع الا انه امل قباحة من حكمه بكون حديثه واهيا كما هو واضح حتى على ان الظاهر ان مراده
بقوله وللعباس ولادة في الحسن والحسين عليهما السلام ادعاء انهما من لوازم الفضل وحب العباس وتقدمه في احوال الحسين
ابهام بعضهم فقطع دعوى الحسنية فيلزم ان يقول بكون المهدي من ولد الحسين وصلبه فتأمل حتى يظهر لك بطلان
ما قاله ايضا من ان دعوى الاجماع على كون المهدي من ولد الحسين عليه السلام محض حدس وتخمين لان مراده من قال ذلك ما
بيناه من ثبوته من اتفاق الامامية على حقيقة اتفاقاتهم وتصريح جماعة من الصحابة والتابعين مع شذوذ التصريح منهم
بخلافه بل ان صح عن القرطبي في ذلك تنبيه **ثم اعلم** ان سائر ما ذكره من تشبثاتهم في رد قول الامامية بان
المهدي هو الحجة كلها سخيفة واهية واضح البطلان عند التأمل فيها بينا ما افدنا وذلك لانه ولا تولد اذ تماريه عليهم
صحيح ان اسم ابي المهدي لا يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحجة لا يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله
ظاهر جوابه اما ولا ملخص التحقيق لما سيظهر في البحث الثاني من الفصل الحادي عشر من احتمال كونه من زيادة الزيدية
البطلية فبينه خلو كثير من الاخبار عن ذلك حتى انه في بعضها بدل هذه قوله صلى الله عليه وآله وكنيته كنيتي ولذكره
هذان الفريقان فلا اقل من سقوط الاحتجاج به وقد صرح الكنجي الشافعي بان الترمذي وابا داود ذكرا في صحيحيهما
الحديث وليس فيه لفظ اسم ابيه اسم ابي واما ثانيا فلجواز كون المراد بالاسم هنا الكنية فمعناه ان كنيته والد
الحجة وهو والد النبي صلى الله عليه وآله كانت ابا محمد وليس هذا التوجيه بابعد مما ذكره هذا الرجل في توجيه كون المهدي
من ولد العباس من ان ذلك لا ينافي بجهة من الفضل **وقد روى** البخاري ومسلم **في** صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وآله سمى عليا عليه السلام ابا تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق على الكنية لفظ الاسم على ان هذا
الاطلاق شائع في كلام الفصحاء كما صرح به جماعة **ومن** هنا يظهر ايضا سخافة قوله ان ما زعمه بعض الرافضة من
معارضة كون المهدي من ولد الحسن عليه السلام وكذا رواية كون اسم والد والد اسم والد النبي صلى الله عليه وآله محض
التشهي والجهل والخرافة اذ قد تبين مما اشرنا اليه آنفا وجود القرائن على ما ادعوه دون ما ادعاه مع انهم لم
يجزموا بذلك بل قالوا انه محمول على التوجيه بكيفية الاحتمال وما ذا تقول في الاحتمال المبطل للاستدلال لا سيما مع قيام القرائن
ومن الغرائب انه لم يتفطن بان هذا الكلام هو لا يتم وجود الشواهد لهم عن التشهي فيبطل ان يكون دعواه هو
بان رواية كون المهدي من ولد الحسين عليه السلام واهية مع وصولها الى حد الاستفاضة بل التواتر معنى صريحا في كونه
من التشهي بل عين الجهل والخرافة **ثم ان ما** ذكره من قوله وبه قول الرافضة ايضا قول علي عليه السلام ولد المهدي بالمدينة
محمد الحجة هذا انما ولد بسر من رأى فغفلة ايضا مثل غيره لان الخبر الذي استند اليه ليس في كتب احد من الامامية فلعله
من طرقهم ولا من احد من المعتبرين عندهم ولو من غيرها فانهم حتى يكون الزاما لهم بل انما هو نقل من شواذ المنقولات التي
ذكرها بعض رواة المخالفين ومثل هذا ليس بعيدا عن احتمال الوضع او التوهم او نحو ذلك فلا يحتج به لا سيما في مقابلة الخبر
الاتية الا متعصب جاهل فانهم **ثم** ان كلامه ايضا في ان المهدي الموعود لو كان هو هذا الحجة بن الحسن لاستبعد انه

النبي صلى الله عليه وآله في ذكر صفات المهدي انه هو الذي يوفق الحكم والامامة صبيا وان له الغيبة لا سيما الكبيرة الطويلة
جدا لكونهما من خوارق العادات فهما اولى بالذكر من سائر الصفات التي هي من وجوه اصلا اما اولا فلان السكوت عن صفة
ولو كان مما هو اولى بالذكر من غيره لا يقدح في صحة ما ينطبق عليه سائر الصفات ومثل هذا الاستبعاد في غير المقصود
وجود ما يدل عليه لاحتمال وجود سطر اقتضت ترك ذكره لذلك الوصف وان لم نعلم بعينه واما ثانيا فلان عدم النقل
لا يدل على عدم الذكر ضرورة عدم امكان الجزم بان الناس نقلوا جميع ما حدث به النبي صلى الله عليه وآله وما ذكره في كل
بل نقطع بان ما نقل عنه نادر بخلاف ذلك وكفى في هذا وجود بعض الاشياء في بعض دون بعض لا سيما بعد ظهور
صدور بعض التغيير والتحريف من الناس في النقل بزيادة ونقصان سهوا او توهما او عمدا لاجل حسب ما ادى به حتى انه لا شك
في كثرة وجود الاحاديث الموضوعة في الاباطيل بتوضيح اهل الحديث بل صرح ما يبدو اي مانع لمن اسقاط الايات فضلا
عن نقص عما فيها وكذا ان يتعمد غير المعتمد وما ثالثا فلانا نقول لهذا الرجل ان دعواك عدم وروده ما ذكرته باطل محض كذب وعناد ونحو ذلك عمالم
لان حكاية الغيبة مما هو مذكور صريحا وضمنا اما صريحا فلما سيأتي في بعضها وفي الفصل الحادي عشر وغيره لا سيما في البحث
من الاخبار الصريحة عدة من الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في انه من جملة صفات المهدي انه يغيب
مدة حتى يقال مات وهلك بل في بعضها التصريح بان له غيبتين احديهما اطول من الاخرى واما ضمنا فلما يأتي ايضا
لا سيما في الفصل المذكور من الاخبار التي متواترة في كونه هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام مع ما ورد ايضا في ان
خروجه في اخر الزمان وظاهر ان هذا هو كالتصريح بعينه بغيبته حتى انه يكفي كونه التاسع من ولد الحسين عليه السلام كما هو ظاهر
اما حكاية تعلق الامامة به في صغره حتى صبيا فقد ورد بعضها صريحا ايضا وكذا في روايات الائمة العامة فيكون من الذين كلهم
من كلام النبي صلى الله عليه وآله والدليل به واعتقد صريحا ايضا نعم ان مخالفيهم حيث ان ذلك لا يوافق مسلكهم في الامام وعصمته
لم يذكروه صريحا الا انهم ذكروا اعظم ما يستلزمه ويدل عليه ضمنا وكفى لمن له ادنى تفطن عليه صدق هذا التأمل الصادق فيما
فيما يأتي لا سيما في الفصل الحادي عشر على ان هذا الوصف لم يكن من خصائصه حتى لزم الاعلام به صريحا في وصافه
ذكر في احوال آبائه ان عدة منهم كانوا كذلك مع هذا يغني عن التصريح به ما ورد في انه هو هذا الحجة كما سيظهر مما يأتي
لا سيما في الفصل المذكورة فتفهم **ثم اعلم** ايضا ان ما ذكرناه من الذهبي وابن خلكان وغيرهما من قال وصرح بان الشيعة
يزعمون ان الحجة بن الحسن دخل وهو صغير سردابا في بيت ابيه بسر من رأى والامة تنتظر اليوم يخرج منه الى الآن غائب
فيه وباق هناك الى انه يخرج في اخر الزمان منه **وقال** الذهبي ويعرفون ان اهل البيت ابدا يحيي انه لم يعد الجملة من جهل
الرافضة ما عليه من جميع هذه النسبة الى الشيعة محض كذب وفرية عليهم حتى اصل انه لما ارسل من طاغية زمانه
ان يلزموه كان في السرداب جالسا على حصير من قش على الماء فتحول اليه بالعصابة فلم يقدروا عليه كما في معجزاته
نقل بعض من عامة منهم صحيح وعلى اي تقدير لا شك في ان مذهبكم فيه مذهب الامامية كما سيتضح من الاخبار التي سنذكرها
انه عليه السلام كان زمان غيبته الصغرى وهي اربع وسبعين سنة في سر من رأى وكان له في تلك المدة سفراء ونواب
وكلاء في بغداد وقم وغيرهما من البلاد وكان يجيء اليه الاموال ويعطي منها من يشاء من شيعته وكان يصل اليهم منه مكاتيب
في المطالب والمسائل ويخرج منه اليهم توقيعات في جواب سؤالهم وفي العزل والنصب وغير ذلك حتى ان كثيرا من خواصه
كانوا قد يرونه ويصلون اليه ويتشرفون بزيارته حتى انه لما انتهى الامر الى الغيبة الكبرى بسبب شيوع وامر في البحث

الطلع على الظالم والاعداء فاخفى واتى التحمل عنده من اصحابه فخاف على نفسه من عليهم فغاب ح بامر الله تعالى من الجميع
اخبار اصحابه بذلك وترك تعيين النواب والوكلاء وعزم وامرهم بالرجوع في المسائل الى رواة اخبارهم
آبائه وصار بحيث لم يطلع احد بعد ذلك على موضعه ومحل سكناه وانقطع عنهم الوصول اليه وخروج
توقيعاته لكن من غير انقطاع فيض وانسداد الاقتناص كما يدل عليه اخباره واخبار آبائه عليهم السلام على حصول الانتفاع منه
ح ايضا ولو في الجملة وانه كالشمس تحت السحاب بحيث يحضر المواسم والمشاهد والجامع التي لا يحصى من حضور
فيها العالم واحد فاعاد ولا يدخل الخبر والجواز بكونه في وجوده وان لم يعرفوا شخصه ولا يقطعوا بحضوره حتى انه
من الجزيرات التي لا خلاف فيها النسخة المكاتبة التي يكتب اليه في الشدائد والمطالب العظيمة للمستشفع ما عنده وتوقف
به وطلب التوجه الى قضاء تلك الحاجة ثم توضع في بندقة من طين وترمى بها في بئر عميق او نهر ماء جار او غدير
المقدسات بعد ما داواه احد من نوابه ليوصلها اليه فيقضي تلك الامور سريعا على احسن وجه من غير تطلب ابدا بل
قد ورد ان كثيرا من الناس يرونه ولا يدرون انه هو بحيث لم يعرفوه بعد ظهوره بينتين عندهم انهم كانوا قد شاهدوه
مرارا وقد ذكر جماعة من الفضلاء الثقات والعلماء الثقات رؤيته والمكالمة معه في بعض الاسفار والمواضع لكن من
غير التفطن بانه هو الا بعد مفارقته وغيبته وان اردنا ذكر تفصيل تلك القصص لطال الكلام بل يحتاج الى تاليف كتاب
على حدة في ذلك وهكذا حاله الذي يامره تعالى بالظهور والقيام بامره فيظهر ح في بيت الله الحرام ويأتي الى
ثم الى الكوفة ومنها يبعث عساكره الى الاطراف كما سيأتي في الاخبار الدالة على الشكل وهكذا قول الشيعة كما يأتي
به كتبهم ونقل اقوالهم واخبارهم فمن اين وجد هؤلاء الطاعنون تلك الزخرفات التي ذكروها حتى خص الافتراء على
شيعة حاشيته ما نسبوه اليهم كيف لا وخطباتهم ينادون على المنابر ايام الجمعة والاعياد في الغائب هذا الامام عليه السلام
الغائب عن الابصار والحاضر في الامصار الذي يجري في بيت الغيرة على الاستار ويطهر الارض من لوث الكفار فظهر ح ان
هؤلاء هم الذين يحملهم الافتراء عليه دون الشيعة حتى انهم هم الذين يريدون ان يطفئوا نور الله باقوالهم وافواههم
على رغم انوفهم وكانهم لما راوا ان الشيعة يعتقدون في الشريعة ان يسقط عليهم هذه السقيفة ولم يعلموا الى ذلك لا يدرك
كونه اعتقادهم حقيقة كما انهم يزورون آبائهم يعني مع انهم يعتقدون في الحج الائمة انها بعينها نقل بعد القبر الاول
من العلوم الى الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون ويحضرون عند قبض الارواح وغيره كما هو صريح الآية والرواية
ولهذا انهم يزورونه ايضا وكذا آبائه في سائر المواضع متوجهين الى القبلة والقد ظهر مما بيناه دفع الشبهة التي موهها
بها ايضا بعض الخالفين جهل بعض الجهلة فقال اذا كان الامام غائبا كما تقول الشيعة في الحجة المهدي عليه السلام فاي نفع في امامته
ح وهو من يمكن بحيث لا يصل اليه احد لوازم الامامة والحكومة واستفادة رعيته من الظلم والفساد الى غير ذلك لانا نقول
كلامك هذا مموه يحتمل للاجمال الذي فيه لان مرادك ان كان عدم حصول انتفاع منه اصلا حال غيبته ابدا ظاهر كذب لما
بيناه واشرنا اليه من اقسام المنافع المترتبة على وجوده الشريف وانه كالشمس تحت السحاب وان كان مرادك انه مثل هذا
لا يكفي بل لا بد من غيره ايضا كالمعه وهو ود واشار اليها نقل الله عز وجل من بيت النبوة في كل حال الا ان الذي على الامام لا يح من وجهين
احدهما ان لزوم قيام كل امام بامره متوقف على ما ذكرنا في حال غيبته وعدم تمكنه مما سواه كما كان
طريقة آبائه من اكتفائهم على القيام بما تيسر لهم وثانيها ان لزوم تصدي كل امام بما يتعلق بمورد القيام بكافة ما عليه وان كان من اهم

فهو ممنوع بل ظاهر البطلان من جهة سقوط التكليف بالايلاف ولا أي امام بل نبي فقد علم ان الله تعالى ارسل رسول الله صلى الله
عليه وآله كيف ترك المنافقين وسائر الكفار على نفاقهم وكفرهم وكان يداري الناس حتى جماعة من اصحابه الذين علم
وقال لم يؤمنوا في بعض الكتب لكم فانا لا نقتل احدا ولا يعلمه الا انا من بينهم تركهم وما يفعل وهم لو عرفوا انتسبه اكثرهم فنبي وقد قيل
ذلك بما لا يسع المقام ذكره ويكفي ما رواه الفريقان من قوله صلى الله عليه وآله لعائشة لولا ان قومك حديثوا عهد بالاسلام
لهدمت البيت وبنيته على بناء ابراهيم عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله لولا ان الناس يقولون ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم
لضربت اعناق قوم كثير وقوله في رواية اصحابي لم يروا انهم سلم الا ان يكلف الناس من العباد من غيرها على
سبيل التدريج وحسب اقتضاء مصلحة الوقت وتبدل الخلق ونحو ذلك حتى ان الله تعالى جعل في كتابه تبيان كل شيء ومع هذا
لم يبين هو ولا رسوله جميع الاحكام ولا تفصيل كل الحلال والحرام على كل من دخل في الاسلام بل خص بعضا منهم بعض
على سبيل الغالب واقتضاء المصلحة الى ان خص عليا عليه السلام بتعليم الجميع بالتمام فجعله هو خليفة عليهم والمرجع لهم وولي
الامام وهكذا حكم كان حال سائر الخلفاء والائمة الحق منهم والباطل والاول من ترم كل الولاة واحكام على اطاعته سائر الامام
لهم دخولهم في الاسلام ولهذا سكتوا لما لم يفعلوا ابطال الحق الذي هو اصل عماد هذا الدين جرناه واتضح ايضا
مما مر في اول الكتاب لا سيما في البيان الذي ذكرنا فيه جريان عادة الله على الامتحان ان الذي على النبي والامام
تحقيق قدر ما عليه بل هو مشروط ايضا باقتضاء مصلحة الوقت فعليه ان يفعل في كل زمان وبالنسبة الى كل فرقة من الصلحاء
العدوان ما يقتضيه المصلحة والامتحان كما ينادي بهذا ما جرى عليه عادة الله تعالى الحكيم القادر على كل شيء من سكوته
اولا عن الفراعنة والظلمة وسائر الكفرة واهل الاعصار وما نادى من ارسال الانبياء الى انذارهم ثم امهالهم
ايام في مدة الانذار ومع صدورها الخالف منهم والاذى منهم الى ان اقتضت المصلحة نجاة المهتدين وهلاك المعتدين
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وحيث لم يعلم بجميع المصالح الا الله عز وجل لم يكن لرسول الله ولا احد من الائمة
الهدى ان يتصدى لشيء من امثال هذه الامور الا بعد ظهور الاذن من الله فيه وصريح ورود الامر منه به كما قال عز وجل
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وسيأتي في
الفصل الحادي عشر وبعده ما يفيد ايضا لا سيما في فصل علومهم اخبار في انه كان لكل امام كتاب مختص به من الله
يعمل بما وقع فيه امره من حين تعلق الامامة به الى حين وفاته من غير ان يخالف شيئا منه ذلك ابدا فافهم
ثم اعلم ايضا ان ما نقلناه اخيرا من الذهبي من قوله والذي يعتقده الرافضة في هذا المنتظر الى آخر كلامه فهو
ايضا محض تمويه وتلبيس لان احدا من الامامية الاثني عشرية الذين هم اصحاب القول بامامة هذا المنتظر لم يقل ان
النبي صلى الله عليه وآله والائمة كلهم معصومون تام علمهم من لطف الله المتعلق بخصوص هؤلاء من بين سائر الائمة من
الخلفاء والعصبة كسائر الانبياء والاوصياء وكذا لم يقل احد منهم ان الله تعالى علم الائمة جميعا كلا كان عالما
وينبغي ان يعلموا ولو بواسطة تفهيم ما في الكتاب وتعليم بعضهم بعضا كتعليم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
هكذا الى آخرهم لكيلا يكونوا كغيرهم محتاجين الى استعمال الرأي والقياس وامثالهما الذي قد يحصل فيه الا خطأ بحيث يكون
تعليمه من كل ما بهم وعليهم سوى انواع المعارف والعلوم سواء كان مما مضى وما يأتي في ارضها وليس شيء من
العقول بما يوجب الطعن الذي ذكره هذا الرجل على القائل بها لا سيما بعد ظهور كون النبي صلى الله عليه وآله وهؤلاء

عجيبة مسلمين عند كافة الناس علماً وصلاحاً وعدم نقل أحد من العلماء ومعاشريهم عندهم خطأ أو عصياناً منهم
عجز عما سألوا فضلاً عن الأخبار المنقولة عنهم بالنسبة إلى العالم الركني في زمانهم ثم كان كما ذكروا فيما بعد ونحو ذلك مما
مر ذكره وما يأتي كراراً ومفصلاً لا سيما في فصل علومهم مفصلاً وذكر في سائر الفصول الماضية والآتية تقريباً حالاً
يبقى بعد ملاحظة مجال الشك أو كلام في ثبوت ما ذكرناه من العلم فيهم وكذا فيما مر في فصل إثبات عصمتهم وذكر في كثير من
الفصول لا سيما ما سيأتي من فصل التاسع والعاشر والحادي عشر وغيرها مما هو صريح في كونهم جميعاً معصومين
حتى نص رسول الله صلى الله عليه وآله والأخبار التي رواها القوم أيضاً الدالة على الأئمة الذين قال بإمامتهم الشيعة الاثني عشرية
شيء من هذه الكمالات العالية التي خص الله تعالى بها هؤلاء الأجلة لتكون برهاناً على إمامتهم وفرض طاعتهم ولم
يقدر على إثبات شيء منها من ادعى الإمامة لوضوح خلافه فضلاً على أنه يكفي مثل هذا كالفريق بكل حيث فيه
يحكى عن الشيعة بأيديهم أنهم يفضلون بعض الأئمة على النبي صلى الله عليه وآله ومع ما يوهم من نسبة علم
مع علماء البادية غير شأنه ونحو ذلك حتى يتنفر عنهم طباع الغافلين عن حقيقة الحال في دعوى كونهم غالين والجميع
فرية وتهمة وتلبيس في الكلام فلا تغفل ثم إن بعضاً منهم تشبث في إنكار كون المهدي الموعود هذا الإمام
باستبعاد بقائه بل عدم إمكان طول المدة الطويلة وهو واضح البطلان من ... أما أولاً فلأن بعد إخبار
المخبر الصادق بشيء ممكن الوجود لا وجه للشبهة فيه وأما ثانياً فلأن ذلك ليس شيئاً مختصاً بمحل بحثنا لكي يكون عجيبة
أصلاً حتى يكون أمراً غريباً يتطرق إليه الاستبعاد والإنكار من جهة تحقق مثله في جماعة من الأحياء بلا شك كآدم
وحواء ونوح وشعيب وذي القرنين وعوج وغيرهم ممن مات بعد عمر طويل بل ما يحتمل أنه كان من بعضهم الآن أحياء أيضاً
مثل إدريس عليه السلام على الأصح بل أصحاب الكهف أيضاً على الحق وخضر وإلياس وقيل هو خضر عليه السلام لا غير وعيسى
والشيطان وغيرهم ممن هو موجود إلى الآن وقصة هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
مسلماً مشهورة وفي روايات الفريقين موجودة وقد كتب بعض أصحابنا كتاباً كبيراً في ذكر المعمرين والذين عاشوا
عن قدمهم منهم أعماراً طويلة بالاتفاق كل الأمة ومن العجائب أن عند أكثر المخالفين أن الدجال الذي يخرج في آخر الزمان
هو ابن الصياد الذي ذكروا أنه ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه غاب ويبقى إلى أن يخرج ووجود
الغيب أيضاً عندهم مشهود ... عمر ... وعند جمع منهم أن علياً عليه السلام لا ... في ... مقامه ...
إلى الآن في البراري والوديان ومع هذا كله ينكرون ذلك ويستبعدونه في صاحب الزمان وهل هذا إلا
التحكم والعناد والعدوان وإذ قد تبين ما أردنا ذكره في رفع شبهة المخالفين فلنشتغل الآن بذكر شيء من الأخبار
المتعلقة بتفاصيل أحوال هذا القائم الحجة المنادية بأنه هو المهدي الموعود الذي يأتي فيما يتعلق به في المقصد الثاني من
الفصل الحادي عشر بحيث لا يحتاج في الأحوال التي نذكرها فيهما مع ما سيأتي في مطاوي الأول والثاني من الفصل
المذكور طريق لمجال الشك في كون هذا الإمام هو المهدي الموعود ثم لا نذكر هاهنا ولا في ذلك المبحث جميع
الأخبار لكن نذكر هاهنا إلا أنما نكتفي بذكر بعض مما يشتمل على وضوح بيان إمامته وعينيته وشيء من صفاته
وحالاته وكذا الأمر في علامات ظهوره وأمثال ذلك روى الطبرسي وغيره عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لوكيله
أحمد بن إسحاق القمي العظيم الشأن وقد أتاه ... عن الخلف من بعده فأراه إياه ثم قال ... مثله مثل الخضر و

ذو القرنين

ذي القرنين أن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة
فيؤمن على دعاء المؤمنين ويؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته فظن البقاء في الدنيا مع
الغيبة عن الأبصار وقد روى هذا الخبر أبو جعفر الصدوق في عدة من كتبه الموجودة عندنا بلا واسطة عن الرضا
عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بلا واسطة بينهم أيضاً بوجه أبسط هكذا قال أحمد دخلت على أبي محمد الحسن
بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً يا أحمد إن الله عز وجل لم يخل الأرض منذ خلق آدم
عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة له على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج
بركات الأرض قال فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن الإمام والخليفة بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت
ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال يا أحمد لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه
ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً يا أحمد مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة
إلا من ثبته الله على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه فقال أحمد فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي فنطق
الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق
قال أحمد فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي
فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا أحمد فقلت وإن غيبته لتطول قال إي وربي حتى يرجع عن
هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عهده لولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد هذا أمر من
أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا في عليين وفي رواية الصدوق أيضاً بإسناد
معتمد عليه عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي
لا يموت حتى ينفخ في الصور وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره
منكم فليسلم عليه وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله
به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته وروى الصدوق وجماعة بإسنادهم عن جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وبإسنادهم عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام وبإسنادهم عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام أن ذا القرنين لم يكن
نبياً ولا ملكاً ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله وناصح الله فناصحه وفي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه
وآله أن ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله وأمرهم بالتقوى فضربوه على قرنه فغاب عنهم
زماناً حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ثم ظهر ورجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته
وفي رواية جابر ثم إن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله تعالى مكن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كل شيء
سبباً وبلغ المشرق والمغرب وإن الله عز وجل سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى
منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وروى الصدوق وغيره بلا واسطة عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق
رضي الله عنه قال حدثني أبو علي بن همام وهو جليل أيضاً قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول

سمعت ابي يقول سئل ابو محمد عليه السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى
يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن
رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية
اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض
تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة وروى جماعة عن موسى بن جعفر البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام
يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي
كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي
غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله وروى الصدوق وغيره بلا واسطة عن ابي طالب المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي
قال حدثني جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي الدقاق عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن
آدم بن محمد عن جعفر بن محمد بن قاسم بن ابراهيم بن مالك بن الاشتر قال حدثني يعقوب بن منقوش قال دخلت
على ابي محمد عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر بعدك
قال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري
المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلام ثم قال
لي ابو محمد عليه السلام هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال ابو
محمد يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت احدا وروى جماعة منهم الطبرسي وغيره والصدوق باسناده عن
عبد الله الحميري عن محمد بن احمد العلوي عن ابي غانم خادم ابي محمد عليه السلام قال ولد لابي محمد عليه السلام مولود فسماه محمدا
فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد اليه الاعناق
بالانتظار فاذا امتلأت الارض جورا وظلما خرج فملأها قسطا وعدلا وروى الكليني والجماعة ايضا عن الحميري قال
قلت لمحمد بن عثمان العمري الوكيل الثقة الجليل بحضرة احمد بن اسحق اني اسألك سؤال ابراهيم عليه السلام ربه جل جلاله حين
قال له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فاخبرني عن صاحب هذا الامر هل رأيته قال نعم
وله رقبة مثل ذي واومى بيده وفي رواية الكليني ان الحميري قال فقلت له فالاسم قال محرم عليكم ان تسألوا عن
ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد
مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او
ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك قال الكليني وحدثني شيخ من اصحابنا ذهب
عني اسمه ان العمري سئل عند احمد بن اسحق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا وروى الجماعة كلهم عن حمدان القلانسي
قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد عليه السلام فقال قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده ورووا
عن الحميري ايضا انه قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول رأيته صلوات الله عليه متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم
انتقم لي من اعدائي وروى الجماعة ايضا باسانيدهم عن جماعة منهم محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد
ابن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا عرض علينا ابو محمد عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم

بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في اديانكم فتهلكوا اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده
فما مضت الا ايام حتى مضى ابو محمد عليه السلام وروى الكليني وغيره عن احمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه القنبري فقلت له فليس غيره فهل رأيته فقال لم اره و
لكن رآه غيري قلت ومن رآه قال قد رآه جعفر مرتين وله حديث وروى الصدوق وغيره عن العياشي عن جعفر بن معروف
عن البلخي عن القنبري في خروج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث بعد مضي ابي
محمد عليه السلام فقال يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم
يره فلما ماتت ام الحسن الجدة امرت ان تدفن في الدار فنازعهم جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال يا جعفر
ادارك هي ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك وروى الصدوق باسناده عن سعد بن عبد الله القمي المحدث العالم انه
قال ما خلا مسيري في ناظرة رجلا من اهل الخلاف فمن جملة ما قال لي انتم تزعمون ان الشيخين كانا مبراين من النفاق
وتستدلون بليلة العقبة فاخبرني عنهما اسلما طوعا او كرها قال سعد فسكت لاني ان قلت كرها كان فيه ضعف
الطعن اذ لم يكن ثم سيوف مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يرهما الباس والخوف وان قلت طوعا اقول انه لا نفاق فيهما
بدو النفاق ونشوه في القلب انما يكون عند هبوب روائح القهر والغلبة ونحو ذلك فجئت الى منزلي فاخذت طومارا
واثبت فيه نيفا واربعين مسألة من صعاب المسائل وقصدت احمد بن اسحق صاحب مولانا ابي محمد عليه السلام فتوجهنا
الى سر من رأى فوردناه وذهبنا من الامير ثم قصدنا باب ابي محمد عليه السلام فاستأذنا فخرج لنا الاذن بالدخول اليه
كان على عاتق احمد بن اسحق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة
منها ختم صاحبها قال سعد فلما دخلنا رأينا مولانا جالسا ووجهه كالقمر ليلة البدر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب
المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كانه الف بين واوين فسلمنا عليه فاحسن في الجواب و
اومى الينا بالجلوس وكان يكتب شيئا فلما فرغ من الكتابة اخرج احمد بن اسحق جرابه من تحت كسائه فوضعه بين
يديه فنظر الامام عليه السلام الى الغلام وقال له يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان
امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة قد شيب حلالها بحرامها فقال مولاي عليه السلام يا ابن اسحق استخرج ما
في الجراب ليميز الحلال والحرام منها فاول صرة بدأ احمد باخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل
على اثنين وستين دينارا وكانت ثمن الارض ابيعت كذا ومن اثمان الثواب كذا وفيها من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير
وفيها الحرام وهو دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف احدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية وزنها ربع
دينار وعلة تحريمهما كذا وكذا فلما فتح رأس الصرة صادف ذلك في وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وعلى قدر ما
على حسب ما قال ثم استخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة ثم اخرج صرة اخرى فقال هذه لفلان بن فلان من محلة
كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا تحل لنا لمسها وذكر وجه حرمتها فقال مولانا ابو محمد عليه السلام صدقت يا بني ثم قال يا
احمد بن اسحق احملها باجمعها الى صاحبها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز فكان احمد قد
نسي ان جعل ذلك الثوب مع الجراب فلما اخرج وجعل ناسيا الثوب فنظر اليه مولاي ابو محمد عليه السلام فقال ما جاء بك يا سعد
فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا فقال المسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها فقال سل قرة عيني

عنها ادعى الى الغلام فقلت مولانا وابن مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد
امير المؤمنين عليه السلام حتى قال يوم الجمل لعائشة ان كففت عن هذا الغي والا طلقتك فما معنى هذا الطلاق قال ان الله تقدس اسمه
عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا
الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من
شرف امومة المؤمنين ثم فصل سعد سائر المسائل التي سأل عنها فاجاب بجواب كل منها حتى بين جميعها الى ان قال
قوله تعالى لموسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ومنها تأويل قوله تعالى كهيعص ومنها علة منع القوم من
اختيار الناس اماما لانفسهم ومسائل اخر من المسائل الغامضة التي جاء عليه السلام بردها بحضرة ابيه عليهما السلام ثم قال
معجزة وابتداء منه يا سعد لما ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخرج مع نفسه ابا بكر الى الغار الا علما
منه ان الخلافة من بعده له وانه هو المعول عليه في الامور العظام بعده كما اشفق على نبوته اشفق على خلافته و
ابات عليا عليه السلام على فراشه لما لم يكترث له ولم يحفل به لعلمه انه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح
لها فهلا نقضت دعواه بقولك اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة
على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بدا من قوله لك بلى فكنت تقول له اليس كما
علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلافة من بعده لابي بكر علم انها من بعد ابي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان
لعلي فكان ايضا لا يجد بدا من قوله لك نعم ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجهم
جميعا على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه اياهم وتخصيصه
ابا بكر بالاخراج معه دونهم ثم قال لما قال الناصبي في الشيخين اسلما طوعا او كرها لم لم تقل له بل اسلما طمعا
وذلك لانهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة
بالملاحم من حال الى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب امره فكانت اليهود تذكر ان محمدا صلى الله عليه وآله يسلط على العرب كما
كان بخت نصر سلط على بني اسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب غير انه كاذب في دعواه انه نبي فاتيا محمدا فساعداه
على شهادة ان لا اله الا الله وبايعاه طمعا في ان ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد اذا استقامت اموره فلما
ايسا من ذلك تلثما مع امثالهما العقبة فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا كما اتى طلحة و
الزبير عليا عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما ان ينال من جهته ولاية بلد فلما ايسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله
كل واحد منهما مصرع اشباههما من الناكثين قال سعد ثم قام مولانا ابو محمد مع الغلام عليهما السلام فانصرفت عنهما الخبر
وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وكذا ابن الشيخ باسناده عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه
قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسأله هل يدخل الجنة
الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على ابي محمد عليه السلام وذكر الخبر الى ان قال فجلست الى باب عليه ستر مرخى
فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعرت منها
اعضائي والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف
معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله يا سيدي قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية

قلت ومن هم

قلت ومن هم يا سيدي قال قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت عليه السلام عني ساعة
ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه الخبر وروى جمع منهم الطبرسي والصدوق كل باسناده
عن ابي الحسين محمد بن بحر الشيباني قال ما خلاصته وردت كربلاء وزرت ابا عبد الله عليه السلام وذهبت منها الى
زيارة الامامين الهمامين السيدين الكاظمين عليهما السلام فحصل لي الرقة والبكاء ثم نظرت فاذا انا بشيخ قد انحنى صلبه
وتقوس منكباه فلما انقضى بكائنا فاذا هو بشر بن سليمان من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام
وجارهما بسر من رأى ثم وجدته من الاجلة فقلت له اكرم على اخيك ببعض ما شاهدته منهما عليهما السلام ومن آثارهما فقال كان
مولاي ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام فقهني في امر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات
حتى كملت معرفتي فيه فبينا انا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى اذ قرع الباب قارع فاذا انا بكافور الخادم رسول مولانا
ابي الحسن عليه السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه ابا محمد عليه السلام واخته حكيمة من وراء الستر فلما
جلست قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانا مشرفك بفضيلة تسبق بها شأو
الشيعة وبسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملصقا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه واخرج
شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا وكذا فستحدق
هناك بالسبايا جماعة من وكلاء قواد بني العباس وفتيان العراق للابتياع منهم فاشرف من البعد على المسمى
عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من
السفور والانقياد لمن يحاول لمسها وينظر اليها فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول واهتك
ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في
زي سليمان وعلى سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول
الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته وديانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس و
قل له ان معي كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف كرمه ووفاءه فناولها لتتأمل
فان مالت اليه فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر فامتثلت جميع ما حده لي مولاي في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب
بكت بكاء شديدا وقالت لعمر النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالايمان المغلظة انه متى امتنع من بيعها منه
قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر على مقدار ما كان اصحبني مولاي عليه السلام من الدنانير في الصرة
فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى الحجرة التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها
القرار حتى اخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا لا تعرفين
صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد
الحواريين تنسب الى شمعون وصي المسيح انبئك العجب العجيب ان جدي قيصر الروم اراد ان يزوجني من ابن اخيه وانا
من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان وملوك العشائر واشباههم خلقا
عظيما وابرز عرشا مصوغا من اصناف الجواهر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه وقامت الاساقفة

الانجيل فتساقطت الصلبان من الاعالي الى الارض وخر الصاعد على العرش مغشيا عليه فتغيرت وجوه الاساقفة
قال كبيرهم لجدي ايها الملك اعفنا عن هذه النحوس فقال جدي اتموا هذه مرة اخرى وارفعوا الصلبان واحضروا
اخا هذا المدبر المنكوس لا ازوج منه هذه الصبية فلما فعلوا ذلك ايضا حدث على الثاني ما حدث على الاول وتفرق
الناس وقام جدي قيصر مغتما مدخل قصره فاريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون عليهما السلام وعدة من الحواريين
قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا منبرا يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدي نصب فيه
عرشه فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول يا روح الله
اني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الى ابي محمد ابن صاحب هذا الكتاب
فنظر المسيح الى شمعون وقال له قد اتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قد فعلت فصعدوا
ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمد صلى الله عليه وآله
والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها
في نفسي وضرب صدري بمحبة ابي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام وضعفت نفسي ومرضت مرضا شديدا فما
بقي في مدائن الروم طبيب الا احضره جدي وسأله دوائي فلما برح به الياس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك
شهوة شيء فقلت يا جدي فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وتصدقت عليهم بالخلاص رجوت
ان يهب لي المسيح وامه العافية فلما فعل ذلك جدي تجلدت في اظهار الصحة وتناولت شيئا يسيرا من الطعام فرأيت
ايضا بعد اربع ليال كان سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم ام المسيح والف وصيفة من وصايف الجنان فتقول
لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد عليه السلام فاتعلق بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي
فقالت لي سيدة النساء عليها السلام ان ابني لا يزورك وانت مشركة بالله وعلى دين النصارى وهذه اختي مريم تبرأ
الى الله من دينك فقولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني
سيدة النساء الى صدرها وقالت لي الآن توقعي زيارة ابي محمد عليه السلام اياك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء
ابي محمد ولقائه فلما كانت الليلة القابلة جاءني ابو محمد في منامي فرأيته كاني اقول له جفوتني يا حبيبي قال
ما كان تأخيري عنك الا لشركك واذ اسلمت فاني زائرك في كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع زيارته
عني بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد عليه السلام ليلة من
الليالي ان جدك سيسرب جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع
عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من امري ما رأيت وما شعر احد
بي باني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية سواك ولقد سألني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فقلت
نرجس فقال اسم الجواري قال بشر فقلت لها العجب انك رومية ولسانك عربي فقالت من ولوع جدي بي على تعليم
الآداب حتى تعلمت العربية من امرأة كانت ترجمانة قال بشر فلما وصلنا الى سر من رأى دخلت على مولاي ابي الحسن
ودخلت هي عليه فقال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت كيف اصف لك يابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال لها فاني اريد ان اكرمك فايما احب اليك عشرة آلاف درهم

ام بشرى

ام بشرى لك فيها شرف الابد فقالت بل البشرى فقال عليه السلام فابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا من شهر
كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال ممن زوجك المسيح ووصيه عليهما السلام قالت من ابنك ابي محمد عليه السلام قال
فهل تعرفينه قالت وهل خلوت ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء فقال ابو
الحسن عليه السلام يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها ها هي فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها
مولانا يا بنت رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم
عليهم السلام وروى جماعة من قدماء اصحابنا كالطبرسي والصدوق والمفيد وغيرهم باسانيد صحيحة عالية اعلى
عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهم السلام والثانية عن محمد بن
عبد الله عن حكيمة ايضا واصل مضمونهما واحد لكن حيث ان رواية محمد بن عبد الله ابسط نحن نذكرها بلفظها مشيرا
الى الفارق بينهما قال محمد بن عبد الله حدثتني حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي ابي محمد اسألها عن الحجة وما اختلف
الناس فيه من الحيرة التي هم فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد ان الله تعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة
او صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين عليهما السلام وتنزيها لهما ان يكون في
الارض عديلهما وان الله تعالى خص ولد الحسين عليه السلام بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خص ولد هرون على ولد
موسى عليه السلام وان كان موسى عليه السلام حجة على هرون عليه السلام بالفضل الى ولد الحسين عليه السلام الى يوم القيمة ولا بد للامة من حيرة
يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للخلق على الله حجة وان الحيرة الان لابد واقعة بعد مضي الحسن عليه السلام مضي
فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت اذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده وقد اخبرتك انه لا
امامة لاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته قالت نعم كانت لي جارية
يقال لها نرجس فزارني ابن اخي فاقبل يحدق النظر اليها فقلت يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة
ولكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك منها فقال سيخرج الله تعالى منها ولدا كريما على الله عز وجل الذي يملأ الله به الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقلت فارسلها اليك فقال استأذني في ذلك ابي عليه السلام فلبست ثيابي واتيت فلبست
الى منزل ابي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال يا حكيمة ابعثي نرجس الى ابني ابي محمد قالت فقلت يا
سيدي على هذا قصدتك فقال لي يا مباركة ان الله تعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل لك نصيبا في الخير
قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي وزينتها الى ابي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياما عنده
ثم مضى الى والده عليهما السلام ووجهت بها معه قالت فمضى ابو الحسن عليه السلام وجلس ابو محمد عليه السلام مكان والده وكنت ازوره
كما كنت ازور والده فجائتني نرجس يوما تخلع خفي فقالت يا مولاتي ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتي
ومولاتي والله لا ادفع اليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل انا اخدمك على بصري فسمع ابو محمد عليه السلام ذلك فقال جزاك الله
يا عمة خيرا فجلست عنده الى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام لا يا عمتا
وفي رواية موسى ايضا فقال لها يا عمة بيتي الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله
تعالى وحجته على خلقه الذي يحيي به الارض بعد موتها فقلت ممن يا سيدي فقال من نرجس فقلت جعلت فداك

الدمه من جس شيئا من اثر الحمل فقالت نرجس لا من بحرها كما اقول لك وفي رواية محمد قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهرا
لبطن فلم ار بها اثر حبل فعدت الى ابيه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل
لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى
في طلب موسى عليه السلام وهذا نظير موسى عليه السلام ثم رجعنا الى الحكيمة قالت فلما صليت العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي ورقدت
ثم انا ارقبها فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت منها وهي نائمة لا تقلب جنبا عن جنب ثم قامت فصلت
نامت وانا في مضجعي انتبه فطلع الشك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب
فجلست وقرأت الم السجدة ويس فبينا انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فضممتها الى صدري
فقلت اسم الله عليك فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما
حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك وفي رواية محمد فاقبلت اقرأ
عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي قالت ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال لا
تعجبين يا عمة من امر الله ان ينطقنا صغارا بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني
فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد عليه السلام وانا صارخة فقال ارجعي يا عمة فانك ستجديها
في مكانها فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشى بصري واذا انا بالصبي عليه السلام ساجدا
بوجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله وان ابي
امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه ثم قال اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي امري وثبت وطأتي و
املأ الارض بي عدلا وقسطا وفي رواية موسى بن محمد قالت حكيمة فاخذتني فترة واخذتها فترة
فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته عليه السلام الي فاذا
انا به نظيف منظف لم يذكر بعد هذا ثم رجعنا جميعا الى الحكيمة قالت فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال يا عمتاه هلمي الي بابني
فتناولته وجئت به اليه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن عليه السلام مني وفي رواية
ادلى لسانه ووضع قدميه في صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين
وعلى الائمة عليهم السلام الى ان وقف على ابيه عليه السلام ثم احجم فقال ابو محمد عليه السلام يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتني
به اليها فسلم عليها فرددته ووضعته في المجلس فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد عليه السلام وكشفت الستر لاتفقد
سيدي فلم اره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى ثم قال
لي يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت الحكيمة فجئت اليه في اليوم السابع فسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني
فجئت به وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانه يغذيه لبنا وعسلا ثم قال تكلم يا بني فقال
مثل ما قال في الاول ثم تلا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين الى قوله ما كانوا يحذرون هذا اخر ما رواه
عنهما ثم قال وسألت بعد ذلك عقبة الخادم عن هذه القصة فقالت صدقت حكيمة وفي رواية محمد انها قالت فتناوله
الحسن عليه السلام والطير ترفرف على راسه فصاح بطير فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله

الطير وطار

الطير وطار به في جو السماء واتبعه بقية الطير فسمعت ابا محمد عليه السلام يقول استودعك الذي اودعته ام
موسى عليه السلام فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى عليه السلام
الى امه قالت حكيمة فقلت وما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم
بالعلم قالت حكيمة فلما كان بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه الي ابو محمد عليه السلام فدخلت عليه فاذا انا بالصبي يتحرك
يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون
بخلاف ما ينشؤ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن
ويعبد ربه عز وجل عند الرضاع وتطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل
اربعين يوما الى ان رأيته رجلا قبل مضي ابي محمد عليه السلام بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابي محمد عليه السلام من هذا الذي
تأمرني ان اجلس بين يديه فقال لي هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فكأني بك لم
المبرم قالت حكيمة فمضى ابو محمد عليه السلام بعد ذلك بايام قلائل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لاراه صباحا ومساء
وانه لينبئني عما تسألون عنه فاخبركم ووالله اني لاريد ان اسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج
الي جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق ثم قال محمد بن عبد الله فوالله
لقد اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله تعالى لان الله عز وجل قد
اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه اقول لا يخفى اتفاق مضمون الخبرين وانما يختلف في احدهما بعض ما لم يتعرض له الآخر
اختصارا او لبعض المصالح ولا ينافي امره عليه السلام روح القدس ان يجيء به في كل اربعين يوما امر تقدم قبل ذلك
احيانا كما يفهم من الخبر انه كان يأتي به الى امه اذا احتاج الى الارضاع وكانه لاجل هذا امر يوم السابع ايضا
فافهم وروى الصدوق وقال باسناده عن ابي جعفر العمري قال لما ولد السيد قال ابو محمد عليه السلام ابعثوا الى ابي عمرو فبعث اليه
فصار اليه فقال اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا
وكذا شاة وروى ايضا باسناده عن ابي علي الخيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمد عليه السلام وان جعفرا لما
اغار على الدار تزوج بها قال ابو علي فحدثتني انها حضرت ولادة السيد وان اسم ام السيد صقيل وان ابا محمد عليه السلام حدثها بما يجري
بعده على عياله فسألته ان يدعو الله عز وجل لها ان يجعل منيتها قبله فماتت في حياة ابي محمد عليه السلام وعلى قبرها
لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد قال ابو علي وسمعت هذه الجارية تذكر انه لما ولد السيد رأت له نورا ساطعا
قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأت طيورا بيضاء تهبط من السماء وتمسح باجنحتها على راسه ووجهه وسائر جسده
ثم تطير فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي انصاره اذا خرج وروى
الصدوق ايضا بلا واسطة عن احمد بن الحسن الادمي قال حدثني احمد بن الحسين القمي قال لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد
من مولانا ابي محمد عليه السلام الى جدي احمد كتاب اذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه ولد
لنا مولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته والولي لولايته احببنا اعلامك
ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام وروى جمع منهم الطبرسي والكليني والصدوق باسانيدهم عن ضوء بن علي العجلي
عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سر من رأى فلزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استأذن فلما دخلت

وسلمت فقال لي يا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد ثم سألني عن رجال ونساء من اهل بيتي ثم قال لي ما الذي اقدمك
قلت رغبة في خدمتك فقال لي الزم الدار قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق
وكنت ادخل عليه من غير اذن اذا كان في الدار رجال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت
فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى
الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته
الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام وفي رواية
الصدوق قال السوقي لي كنت تقعد له من السنين قال سنتين والاخبار في هذا القبيل من والده كثيرة لا تحصى وكذا
عن اجداده ولنذكر شيئا من اخبار اجداده ايضا مزيدا للتوضيح روى جماعة من الثقات المحدثين منهم الكليني و
القمي والصدوق والطبري وامثالهم اخبارا وانا اذكر بعضها بعضهم فمنها عن ابي هاشم الجعفري داود بن القاسم
الثقة الجليل قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة
من آل محمد عليهم السلام وسيأتي خبران من هذا القبيل ايضا في الفصل الحادي عشر وباسناده عن اسحق بن محمد بن ايوب عن
ابي الحسن الهادي عليه السلام قال صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد وباسناده عن علي بن مهزيار وغيره قال
الهادي وقد سئل عن الفرج اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وعن صقر بن ابي دلف قال سمعت
الهادي علي بن محمد عليهما السلام يقول الامام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا وعنه
ايضا انه قال قال الامام عليه السلام في حديث يشتمل بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم انا محمد
اسم لابنا بي والى يجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه عن عبد العظيم
الحسني رضي الله عنه قال دخلت على سيدي محمد بن علي الرضا عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم هل هو المهدي او غيره
فابتدأني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث
من ولدي الخبر وعن عبد العظيم ايضا قال قلت لمحمد بن علي الرضا عليهما السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد
صلى الله عليه وآله الذي يملأ الارض عدلا فقال يا ابا القاسم ما منا الا وهو قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم
الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم
شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي يطوى له الارض ويذل له كل
صعب ويجتمع اليه اصحابه عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قوله تعالى اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا الاية وعن صقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري
وطاعته طاعتي ثم الامام بعده ابنه الحسن عليه السلام فقلت له من القائم قال الذي يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون
وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها
المسلمون ومنها ما رواه عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه

الله اليك

الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلف اليه الكتب وسئل عن المسائل
واشير اليه بالاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي (اعتل او مات نخ)
الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه وعن الحسن بن محبوب واحمد بن زكريا ان الرضا عليه السلام قال لا بد من فتنة صماء
صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي الخبر وعن الحسين بن خالد قال قال
الرضا عليه السلام لا ايمان لمن لا تقية له فقيل له الى متى فقال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فقيل له ومن القائم
منكم قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو
صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا
وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء
اليه الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله تعالى ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وعن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال
انا صاحب الامر ولكني لست بالذي يملأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني
وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين
الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما
شاء ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل
ابن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي اولها ❀ مدارس آيات خلت من تلاوة ❀
❀ ومنزل وحي مقفر العرصات ❀ فلما انتهيت الى قولي ❀ خروج امام لا محالة خارج ❀ يقوم على اسم الله والبركات ❀
❀ يميز فينا كل حق وباطل ❀ ويجزي على النعماء والنقمات ❀ بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي فقال لي يا خزاعي
نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت
بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي
الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا واما متى يقوم فاخبار عن الوقت ولقد حدثني ابي عن آبائه عن النبي
صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو عز وجل لا يأتيكم
الا بغتة ومنها ما رواه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في
(لا يزيلكم) اديانكم لا يزيلكم عنها احد يا بني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما
هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه قال علي فقلت له يا سيدي
(تضعف عن) من الخامس من ولد السابع فقال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف
تدركونه وعن علي ايضا عن اخيه عليه السلام قال قلت له ما تأويل قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم
بماء معين قال اذا غاب عنكم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وفي رواية فمن يأتيكم بامام جديد وعن يونس بن عبد
الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن

القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها
اقوام ويثبت فيها اخرون ثم قال طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة
من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم الخبر وعن احمد بن زياد عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم القمي عن محمد بن
زياد الازدي قال سالت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له ويكون في الائمة عليهم السلام من يغيب قال نعم يغيب عن
ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا ابن سيدة الاماء الذي تخفى على الناس
ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله تعالى فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال الصدوق رحمه
الله سمعت هذا الحديث من احمد بن زياد الهمداني بهمدان بعد منصرفي من الحج وكان رجلا ثقة دينا فاضلا رحمة الله
عليه ومنها ما رواه عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام من اقر بجميع الائمة عليهم السلام وجحد المهدي
عليهم السلام كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته فقيل له فمن المهدي من ولدك يا ابن رسول
الله قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته ومنها مثله بعينه عن ابن ابي يعفور عنه عليه السلام وعن ابي
الهيثم التميمي باسناده انه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا توالت ثلثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم وعن
زرارة وغيره باسناده ان الصادق عليه السلام كان يقول ان للقائم عليه السلام غيبة قبل ان يقوم قلنا ولم قال انه يخاف واومى
بيده الى بطنه يعني القتل وعن زرارة انه قال في حديثه المذكور ثم قال عليه السلام وهو المنتظر يا زرارة وهو الذي يشك
في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين غير ان
الله يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون الخبر وعن زرارة ايضا عنه عليه السلام انه قال للقائم غيبتان يشهد
في احديهما المواسم يرى الناس ولا يرونه وعن اسحق بن عمار انه عليه السلام قال للقائم غيبتان احديهما قصيرة والاخرى
طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه وباسناده
ايضا عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده اناس في البيت فقال اما والله ليغيبن عنكم صاحب
هذا الامر وليخملن هذا حتى يقال مات هلك في اي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تكفا السفن في
امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتي عشرة راية مشتبهة
لا يدرى اي من اي قال المفضل فبكيت ثم قلت فكيف نصنع فنظر الى شمس داخلة في الصفة فقال ترى هذه الشمس قلت
نعم قال والله لامرنا ابين من هذه الشمس وعن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في صاحب هذا الامر
شبها من يوسف فقلت له كانك تذكر حيوته او غيبته فقال لي وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة
يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم
انا يوسف وهذا اخي ولقد كان يوسف ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه
لقدر على ذلك فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يمشي في اسواقهم ويطا
بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله له في ذلك كما اذن ليوسف وفي رواية ابن سنان ان الصادق عليه السلام قال في
القائم عليه السلام سنة من موسى عليه السلام فقلت له وما سنة موسى فقال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله — ابن عمران ع

فقال ثماني

فقال ثماني وعشرين سنة والاخبار عنهم عليهم السلام لا تحصى ومنها ما رواه عن محمد بن اسحق وغيره عن ام هاني
الثقفية قالت سالت سيدي ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال الخنس امام يخنس
في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت
زمانه قرت عيناك وفي رواية اخرى عنها انه قال هذا امام يولد بعد هذا هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة
وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اقوام فيا طوبى لك ان ادركته ويا طوبى لمن ادركه وعن عبد الله بن عطا قال
قلت لابي جعفر عليه السلام ان شيعتك بالعراق كثير والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج فقال يا ابن عطا
قد اخذت تفرش اذنيك للنوكى اي والله ما انا بصاحبكم قال قلت له فمن صاحبنا فقال انظروا من عمي على الناس
ولادته فذاك صاحبكم انه ليس منا احد يشار اليه بالاصابع ويمضغ بالالسن الا مات غيظا او رغم انفه وباسناده
عديدة عن جمع منهم محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اساله عن القائم من آل محمد فقال لي مبتدئا
ان في القائم من اهل بيت محمد عليهم السلام سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وآله فاما سنة من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما سنة من يوسف
فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال الامر على ابيه يعقوب مع قرب المسافة بينه وبين ابيه
واهله وشيعته واما سنة من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا
من الاذى والهوان الى ان اذن الله تعالى في ظهوره ونصره وايده على عدوه واما سنة من عيسى عليه السلام فيقال فيه ما
قال في عيسى عليه السلام كقول بعضهم انه مات وقول بعضهم انه قتل وصلب واما سنة من جده محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالرعب — فخروجه بالسيف ع
والسيف وانه لا ترد له راية ومن علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
ينادي مناد من السماء باسمه واسم ابيه وفي رواية اخرى لمحمد بن مسلم عنه عليه السلام انه ذكر من العلامات
اكتفاء النساء بالرجال والرجال بالنساء واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركوب ذوات الفروج السروج
وقبول شهادة الزور ورد شهادة العدول واستخفاف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقاء
الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني بالشام واليماني باليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد
بين الركن والمقام وصيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته قال عليه السلام فاذا خرج عند ذلك بعد غيبة
طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما
ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فيسلم عليه
فيصلح حاله ويطوى له الارض ويظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه ولو كره
المشركون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال يقوم قائمنا الحق وهو الثاني عشر بعدما ياس من الشيعة عموم الناس
ثلثا فلا يجيبه احد فاذا كان اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول
تعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر انصروه فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا ثم يسير الى المدينة فيقتل الفا وخمسمائة قرشي ليس فيهم الا فرخ زنية الخبر ومنها ما رواه عن

ابي خالد الكابلي قال قلت لسيدي علي بن الحسين عليهما السلام من الحجة بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية الباقر
ويجده ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون
قال لان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري
على الله المدعي لما ليس له المخالف لابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى
عليه السلام فقال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل
بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا منه على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث اخيه حتى ياخذه بغير حق قال ابو خالد
فقلت له وان ذلك لكائن فقال اي وربي انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول
الله صلى الله عليه واله فقلت ثم ماذا يكون قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من الاوصياء والائمة عليهم السلام يا ابا خالد
ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى اعطاهم من العقول
والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى
الله عليه واله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا ومنها ما عن سعيد
ابن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول في القائم منا سنن من سنن سبعة انبياء سنة من ادم وسنة
من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه واله
عليهم فاما من ادم ومن نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة
واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف وفي رواية
اخرى بهذا السند ايضا عنه عليه السلام انه قال القائم يخفى ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في
عنقه بيعة ثم الاخبار كثيرة منهم عليهم السلام ومتواترة في ان كل من بايع من الائمة جابرا او طوعا لم يجز له الخروج عليه والا
القائم منهم من لم يكن عليه في عنقه بيعة لاحد اصلا ومنها ما رووه عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين
ابن علي عليهما السلام يقول قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي
وفي رواية اخرى قال له غيبة طويلة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه واله وفي رواية ثالثة عنه عليه السلام انه قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى وهو
قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة ومنها ما رووه عن الحسن بن علي عليهما السلام انه لما صالح معوية
لامه بعض اصحابه فاجابهم باجوبة شافية الى ان قال لهم اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه
الا القائم الذي يصلي عيسى خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا ابن مريم
خرج وذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب
دون اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير ومنها ما رووه عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين
عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال
لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي

الذي يملاء

الذي يملاء الارض عدلا تكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون انتهى وفي رواية ان عليا عليه السلام
قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم الى دينك
ويعلمونهم علمك لئلا يتفرق اتباع اوليائك بعد اذ هديتهم اما ظاهر غير مطاع او مكتتم يترقب ان غاب عن الناس
شخصه في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمه وادابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون وفي رواية مبثوث علم
اخرى عنه عليه السلام انه قال للقائم منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون
المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة ثم قال
عليه السلام ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك يخفى ولادته ويغيب شخصه انتهى وسياتي في الفصل
الحادي عشر اخبار من هذا القبيل صريحا واضحا عن رسول الله صلى الله عليه واله وعن فاطمة عليها السلام وعن الائمة جميعا
مع ان ما لم نذكر هنا ولا فيما ياتي ايضا اكثير كما ان ما ذكرناه في الجزم بعدم امكان تكذيب جميع ذلك كما هو ظاهر
على من ترك التعصب ونزه نفسه من الجهل المركب فلنذكر الان نبذا من بقية الاخبار الموجبة للقطع نقل
جماعة عديدة ثقات كالذين ذكرنا اساميهم سابقا وكالمفيد والنعماني وابن طاوس وكثير من مصنفي كتب الرجال
والتواريخ حتى من علماء المخالفين الذين منهم الجهضمي في تاريخه اسامي جمع من وكلاء الصاحب والابواب سفرائه
وعن رآه ونحن نذكر شيئا من ذلك من كتاب ربيع الشيعة لابن طاوس رحمه الله قال فيه كان لصاحب الامر عليه السلام
غيبتان الصغرى والكبرى اما الصغرى فهي التي كانت فيها سفراؤه موجودين وابوابه معروفين لا تختلف الامامية
القائلون بامامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم فمنهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو
عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائي
وابرهيم بن مهزيار وابنه محمد بن ابرهيم وجماعة اخرى وكانت مدة هذه اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو
عثمان بن سعيد بابا لابيه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله عليه السلام وظهرت المعجزات على يديه
فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر مقامه بنصه عليه السلام عليه ومضى على منهاج ابيه رضي الله عنهما في اخر جمادى الاخرة سنة
اربع وعشرين وثلثمائة وكان مدة توليه البابية خمسين سنة وقام مقامه ابو القاسم الحسين بن روح من بني
نوبخت بنص ابي جعفر محمد بن عثمان عليه واقامه مقام نفسه بامر الامام عليه السلام كما فعل جميع انه لما احتضر
ابو جعفر قال ابو القاسم الحسين النوبختي القائم مقامي السفير بيني وبين صاحب الامر والوكيل والثقة والامين
فارجعوا اليه في اموركم [illegible] وتوفي الحسين رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين و
ثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري بنص ابي القاسم عليه بامر الامام عليه السلام وتوفي هو في شعبان ايضا سنة
ثمان او تسع وعشرين وثلثمائة قال في ربيع الشيعة روى الحسن بن الحسين بن احمد المكتب انه قال كنت بمدينة
السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا من صاحب الامر
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك
ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك
بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة

قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** الراوي فانتسخنا هذا
التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر
هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في اوانها والفرج يكون في اخرها ان شاء
الله تعالى ثم **قال** في ربيع الشيعة عند ذكر اسامي الذين شاهدوا الصاحب عليه السلام ورواه ولاية وخرج اليهم توقيعات
وبعضهم وكلاء قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله حدثنا محمد بن محمد الخزاعي عن ابي علي الاسدي عن
ابيه محمد بن عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من
الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم
ابن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن اهل الري الشامي والاسدي يعني نفسه
ومن اهل اذربايجان القاسم بن العلا ومن اهل نيسابور محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري ومن غير الوكلاء
من اهل بغداد ابو القاسم بن حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيد الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وابو القاسم
ابن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب
من بني نوبخت وصاحب الفرا وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هرون
ابن عمران ومن الدينور حسن بن هرون واحمد بن اخيه وابو الحسن ومن اصفهان ابن باذشاله ومن الصيمرة
زيدان ومن قم الحسن بن نضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل الري القاسم
ابن موسى وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن
قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن فابس رجلان ومن شهر زور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو صاحب الالف
دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت المرادي ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن الفضل
ابن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة
وابو رجا ومن نصيبين ابو محمد بن الوجنا ومن الاهواز الحصيني انتهى ما نقلته في ربيع الشيعة عن ابن بابويه
وهو موجود في كتاب كمال الدين صريحا وقد صرح باسامي بعض هولاء بل اكثرهم لا سيما الوكلاء جماعة من العلماء
حتى بعض المخالفين كما مر اسامي بعضهم **وقال** الشيخ الطوسي قد كان في زمان السفراء المحمودين اقوام ثقات
ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الامام عليه السلام منهم ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي ومنهم احمد
ابن اسحق وجماعة كما روي احمد بن ادريس عن ابي محمد الرازي قال كنت انا واحمد بن ابي عبد الله بالعسكر فورد علينا
رسول من قبل الرجل عليه السلام فقال احمد بن اسحق الاشعري وابرهيم بن محمد الهمداني واحمد بن حمزة بن اليسع ثقات
ثم قال الشيخ والمذمومين جماعة منهم احمد بن هلال الكرخي قال ابو علي محمد بن همام ما خلا ضيان احمد بن
هلال الكرخي وتوقف فيه وكان محمد بن عثمان العمري بعد ابيه فخرج التوقيع على يد الحسين بن روح بلعنه والبراءة
منه في جملة من لعن ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال المتمسك بالاموال التي كانت عنده للامام عليه السلام وادعى
انه هو الوكيل فخرج من الصاحب فيه ما هو معروف ومنهم الحسين بن منصور الحلاج فادعى النيابة فخرج التوقيع
بكذبه ولعنه ونقل الشيخ فيه اخبارا مضمونها جمع من الشيخ الموثوق به كالخبر ابي عمرو عثمان بن سعيد انه قال

ابن ابي غانم

ان ابن ابي غانم القزويني قال ان العسكري عليه السلام لا خلف له فشاجره جماعة من الشيعة وكتبوا الى الناحية وكانوا
يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الابيض ليكون علما معجزا فورد التوقيع بجوابهم هكذا بسم الله
الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الضلال والفتن انه انتهى الينا شك جماعة منكم في الدين وفي ولادة ولي امرهم
فغمنا ذلك لكم لا لنا لان الله تعالى معنا والحق معنا فلا يوحشنا من بعد علينا ما لكم في الريبة تردد دون اما علمتم
ما جاءت به الاثار مما يكون في عسكر ائمتكم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن
آدم الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه و
قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون فاتقوا الله
وسلموا لنا وردوا الامر الينا فلقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم وقد مر هذا الخبر مع غيره مما اشتمل على ما نحن فيه
في ضمن الخبر الثاني عشر من اخبار ما عرفنا في كتابنا هذا فتفطن **وروى** جمع من ابي عبد الله الصالحي قال سالني بعض
اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا
المكان دلوا عليه **وروى** الصدوق وغيره مسندا عن علي بن الحسن الدقاق وابرهيم بن محمد انهما سمعا علي بن عاصم
الكوفي يقول خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس **وروى** جمع منهم
الصدوق والكليني وغيرهما عن اسحق بن يعقوب قال الكليني قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل
لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما
سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة و
من انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف واما الفقاع
فشربه حرام والتوقيع طويل نذكر بعضه وهو واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه
من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي ومنه واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ومنه واما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم
يكن لاحد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت
في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك
فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **وروى** جمع عن سعد بن عبد الله القمي عن علي بن محمد
الشمشاطي رسول جعفر بن ابرهيم اليماني قال كنت مقيما ببغداد وتهيات قافلة اليمانيين للخروج فكتبت استاذن
للخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج معها خيرة واقم بالكوفة فخرجت القافلة ولم اخرج معها فخرجت
عليها بنو حنظلة فاجتاحوها قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فخرج الجواب لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك
السنة الا خرجت عليها البوارح فقطعوا عليها قال وخرجت زائرا الى العسكر فجئنا انا في المسجد عند المغرب

حدثني اسحق

وما اعترف احد اذ دخل علينا غلام فقال اليه ثم فعلت وعن انا والى ابن اقوم قال الشيخ علي بن محمد رسول جعفر بن
ابرهيم اليماني قدم الى العسكر ... وقد كان يأتيني بجميع ما احتاج اليه فاقمت عنده ثلثة ايام ولبثنا انه
في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت وروى سعد بن عبد الله عن علان الكليني عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سر
من رأى فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة فاخذتني العزة ثم
ندمت بعد ذلك وقلت كفرت بردها على مولاي فكتبت اعتذر من ذلك واستغفر ودخلت الخلاء وانا احدث نفسي
اقول والله ان ردت الي لم افتحها ولم انفقها واحملها الى ابي فهو اعلم مني فخرج الي اخطأت بردك برنا فاذا فعلت
ذلك فعد الينا وربما لو ادلك شيء كون برنا اذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا كانت عزيمتك ان لا
تحدث فيها شيئا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك واما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما وعن محمد بن شاذان
قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى ابي الحسين الاسدي
ولم اعرفه امر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهما وروى جمع عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن اسحق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك
مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال له شريكه لست اعرف مولاك ولكن افعل
بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب اليه عليه السلام شقه نصفين طولا فاخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لنا في
مال المرجئ وعن ابي الحسين الاسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن ابتداء لم يتقدمه سؤال
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهما قال ابو الحسين فوقع في
نفسي ان ذلك فيمن استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما قال محمد بن محمد الخزاعي اخرج الينا ابو علي
محمد بن يعقوب هذا التوقيع حتى نظرنا اليه وقرأناه وعن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت
شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم بامرنا فرد ما معك الى حاجز بن يزيد اقول
لو حاولنا استقصاء ذكر التوقيعات جميعا او اكثرها لم يكن في مثل هذا الكتاب فلهذا اكتفينا بهذا القليل الذي
ليس بحد عشر عالم تذكره لكفاية لصاحب الحجة ومن اراد الزيادة فعليه بالكتب وقد روى جماعة من الخواص
تقدم ذكر اسمائهم روايات كثيرة جدا في رؤيتهم له عليه السلام ولا بأس ان نذكر نبذا منها على حسب ما رسمناه فعن محمد بن شاذان بن
نعيم الكابلي قال قالت خادمة لابرهيم بن عبدة النيسابوري كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى
وقف على ابرهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعن ابي عبد الله بن صالح انه رآه عند الحجر الاسود و
الناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا وعن ابرهيم بن ادريس قال رأيته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام
حين ايفع وقبلت يده ورأسه وعن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيما آنفا بسر من رأى وقد
كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له ما تصنع في داري فقال سيما
جعفر زعم ان اباك مضى ولا ولد له فان كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس فخرج علينا

خادم

خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدثك بهذا فقلت له حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لا
يكاد يخفى على الناس شيء وعن ابي احمد بن راشد عن بعض اهل المداين قال كنت حاجا مع رفيق لي فوافينا الى
الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا و
ليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل
واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما اعطاك فارانا حصاة
ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف
كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج كل سنة ماشيا وعن محمد بن
ابرهيم بن مهزيار قال وردت العسكر اريد ان اقصد الناحية فلقيتني امرأة وقالت انت محمد بن ابرهيم فقلت نعم فقالت لي
انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت
وقصدت الباب فاذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي فيه السراج كما وصفته فبينا انا بين القبرين
انتحب وابكي اذ سمعت صوتا وهو يقول يا محمد اتق الله وتب من كل ما انت عليه فقد قلدت امرا عظيما اقول هذا
الكلام منه عليه السلام لما ظهر من اخبار اخر من ان محمد بن ابرهيم شك اولا في الامام صاحب عليه السلام فخرج التوقيع بما كان فيه
اهتداؤه وعن ابي الاديان قال كنت اخدم ابا محمد الحسن عليه السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي
فيها فكتب معي كتبا وقال امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر و
تسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو
القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي
ثم منعتني هيبته ان اسأله عن الهميان ما فيه فخرجت بالكتب الى المداين واخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس
عشر كما قال عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا به على المغتسل واذا بجعفر الكذاب بباب الدار والشيعة حوله
يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب
بالطنبور فتقدمت اليه فعزيته وهنيته فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد كفن
اخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي فلما صرنا في الدار فتقدم جعفر ليصلي
على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي فجذب برداء جعفر وقال تأخر يا عم فانا احق بالصلاة على ابي فتأخر جعفر وقد
اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جنب ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها
اليه فقلت في نفسي هذه ثنتان وبقي الهميان ثم خرجت الى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز يا سيدي من الصبي لنقيم
الحجة عليه فقال والله ما رأيته قط ولا اعرفه فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن ابي محمد فعرفوا موته فقالوا
فمن نعزي فاشاروا الى جعفر فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا ان معنا كتبا ومالا فتقول ممن الكتب
كم المال فقام ينفض اثوابه ويقول تريدون منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان و
هميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا اليه الكتب والمال فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك
المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حملا لتغطي حال الصبي فسلمت الى ابن ابي

الشوارب القاضي فمات عبيد الله بن خاقان تلك الايام وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا عنه بها ومن خرج
عن ايديهم والحمد لله. وعن جماعة منهم ابو الحسن علي بن سنان الموصلي عن ابيه قال لما قبض سيدنا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام
جاء وفد من قم بالاموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولما ان وصلوا الى سر من راى سمعوا بوفاة ابي محمد عليه السلام
عن وارثه قالوا اخوه جعفر فسألوا عنه فقيل خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون قال
فتشاور القوم وقالوا هذه ليست من صفة الامام فقال بعضهم امضوا بنا نرد المال على اصحابه فقال محمد بن جعفر
الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر امره بالصحة فصبروا حتى رجع فدخلوا اليه وسلموا عليه وقالوا يا سيدنا
نحن من اهل قم وذكروا قصة الاموال فقال احملوها الي فقالوا ان هذه الاموال تجمع من جماعة كثيرة امانة عندنا فكان
اخوك يخبرنا بالجمال وصاحبه فتسلمها فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لا يفعله هذا علم الغيب ولا يعلمه الا الله
فقالوا انا ناس مستأجرون وكلاء ولا نسلمها الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد عليه السلام فان كنت الامام
فبرهن لنا والا رددناها على اصحابها قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من راى فاستعدى عليهم فلما احضروا
قال الخليفة لهم لا تسلموا الاموال الى جعفر فقالوا اصلح الله امير المؤمنين انا قوم مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال
وهي وداعة لجماعة فامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة فقال الخليفة ما كانت العلامة فذكروها لما ذكرنا جعفر
فقال جعفر هولاء كذابون يكذبون على اخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة هولاء رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين
قال فبهت جعفر ولم يحر جوابا فوضعهم الخليفة في الرجوع فلما ان خرجوا من البلد خرج اليهم غلام احسن الناس وجها
كانه خادم فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم فقالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم
قال فسرنا معه حتى دخلنا دار ابي محمد عليه السلام فاذا ولده عليه السلام قاعد على سرير كانه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد
السلام ثم اخبرنا بجميع ما كان من الحمل ووصف لنا ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب فخررنا ساجدين لله تعالى
شكرا لما عرفناه فحملنا اليه الاموال وامرنا الامام عليه السلام ان لا نحمل بعدها الى سر من راى شيئا من المال فقال انه ينصب
لنا ببغداد رجلا نحمل اليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات الخبر. وعن عبد الله بن جعفر الحميري وغيره عن علي بن ابرهيم
ابن مهزيار ما خلاصته انه قال رايت ليلة في منامي قائلا يقول لي حج فانك تلقى صاحب زمانك فانتبهت وانا
مسرور فبادرت مع اول من خرج فلم اجد خبرا ولا اثرا الى ان وافيت مكة ففرغت واسبوعت من رحلي فخرجت للفحص فلم
اجد خبرا ولا اثرا فبقيت بين الاياس والرجاء متفكرا في امري وعاتبا على نفسي حتى جن الليل فقلت ارقب الى ان يخلو
وجه الكعبة لاطوف بها واسال الله ان يعرفني املي فاذا قربت الى الطواف فاذا انا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة متزر
ببردة متوشح باخرى فالتفت الي وقال ممن الرجل فقلت من الاهواز فقال اتعرف فلانا وفلانا الى ان قال اتعرف علي
ابن ابرهيم بن مهزيار فقلت انا علي فقال اهلا وسهلا بك يا ابا الحسن الى ان قال صر الى رحلك وكن على اهبة
حتى اذا ذهب الثلث من الليل فالحق بنا في الموضع الفلاني فصرت الى رحلي حتى صار الوقت فقمت الى رحلي فحملتها وقدمت
امشي حتى لحقت الشعب فاذا انا بالفتى هناك يقول اهلا وسهلا بك طوبى لك فقد اذن لك فسار وسرت بسيره حتى
جاز بي عرفات ومنى وصرنا في اسفل ذروة جبل الطائف فقال لي انزل وخذ في اهبة الصلوة فنزل ونزلت حتى فرغ من صلوته
وفرغت ثم صلينا صلوة الفجر فاوجز واوجزت فيها فسلمنا وعفر وجهه في التراب ثم ركب وامرني بالركوب فسرنا حتى علونا الذروة فقال

بقعد

بقعد من بعد كثرة العشب والكلا واذا انا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نورا فاخبرته بما رايت
فقال لي تفتح وفرحنا فان هناك الامل كل مؤمل فسرنا حتى صرنا في اسفل الذروة فقال لي انزل فهنا تذل لك كل صعب
لي خل عن زمام الراحلة فان ههنا حرم لا يدخله الا ولي فلما دنوت من الخباء سبقني وقال لي قف حتى ياذن لك
الاذن فما كان الا هنيئة اذ خرج الي وهو يقول ادخل فدخلت اليه صلوات الله عليه وهو غلام امرد جالس على نطع
احمر متكئ على مسورة ادم فسلمت عليه فرد علي السلام فرايت وجهه مثل فلقة قمر سائل الجبين واضح الجبين
ناصع اللون ازج الحاجبين ادعج العينين اقنى الانف سهل الخدين على خده الايمن خال كانه فتات مسك على بياض
الفضة فلما ان بصرت به حار عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت احوالك ثم نقل عنه عليه السلام مرتبة
بعض علائم خروجه يجيء جانبه يا ابا الحسن وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي اخره انه بقي هناك اياما ثم ودعه
فرجع الى مكة وصار الى بلده وامثال ذلك كثيرة مما رواه اكثر الناس. وعن ابي جعفر محمد بن علي الحسني وكلاهما عن ابي علي
ابن ابي نعيم الانصاري باسنادين قال كل منهما كنت بالمستجار بمكة انا وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وعلان الكليني
وابو الهيثم الديناري وابو جعفر الاحول الهمداني وكانوا زهاء ثلثين رجلا ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم
العلوي العقيقي فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين ومائتين اذ خرج علينا شاب
من الطواف عليه ازاران محرم بهما وفي يده نعلان فلما رايناه قمنا جميعا هيبة له وسلمنا عليه فرد السلام ثم قعد
وسطنا ثم التفت يمينا وشمالا ثم قال اتدرون ما كان ابو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح قلنا لا قال كان يقول وذكر
الدعاء ثم نهض فدخل في الطواف فقمنا لقيامه وانسينا ان نقول له من هو فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا
من الطواف فقمنا كالامس ثم جلس في مجلسه متوسطا ونظر يمينا وشمالا وقال اتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
من الدعاء بعد صلوة الفريضة قلنا لا قال فذكر الدعاء تاما وقام ودخل في الطواف ثم عاد من غد في ذلك الوقت بعينها
فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى فلما جلس ونظر يمينا وشمالا قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في سجوده في هذا
الموضع واشار بيده الى الحجر تحت الميزاب فذكر الدعاء ثم نظر يمينا وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم العلوي فقال يا
محمد بن القسم انت على خير ان شاء الله وقام فدخل في الطواف فما بقي احد منا الا وقد علم ما ذكر من الدعاء وانسينا ان
نتذاكر امره الا في اخر يوم فقال المحمودي يا قوم اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا والله صاحب الزمان فقلنا وكيف
ذلك يا ابا علي فذكر انه مكث يدعو الله ويسأله ان يريه صاحب الامر سبع سنين قال فبينا انا في عرفات عشية عرفة
فاذا انا بهذا الرجل بعينه يدعو بدعاء فلما فرغ قال لي من انت فقلت من الناس فقال من اي الناس قلت من عربها فقلت
اي عربها قال من اشرفها قال ومن هم قلت بنو هاشم فقال من اي بني هاشم فقال من اعلاها ذروة واسناها
فقلت ممن قال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فعلمت انه علوي فاحببته على العلوية
ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر كيف مضى افي السماء ام في الارض فسالت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي فقالوا
نعم يحج معنا كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله ما ارى به اثر مشي ثم انصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه ونمت
في ليلتي تلك فاذا انا برسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد رايت طلبتك فقلت ومن ذلك يا سيدي فقال
الذي رايته في عشيتك فهو صاحب زمانك فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ان لا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان

ناسيا امره الى وقت ما حتى شاه وبهذا الاسناد عن محمد بن محمد الاشعري العامري عن ابي سعيد غانم الهندي قال كنت
ببلد بالهند يعرف بقشمير الداخلة وكنت انا واربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك وقد قرأنا التورية
والانجيل والزبور ويفزع الناس الينا في العلم الملك فتذاكرنا يوما ذكر محمد صلى الله عليه وآله وقلنا
نجده في كتبنا فاتفقنا على ان اخرج في طلبه فخرجت ومعي مال جليل فلما قربت من كابل قطع علي الترك فشلحوني
فدخلت الى كابل وانفذني ملكها لما وقف على خبري الى مدينة بلخ وعليها اذ ذاك داود بن العباس بن ابي الاسود
فبلغه خبري فجمع لي الفقهاء والعلماء واحضرني فناظرني فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا هو نبينا بن عبد الله
عن شرايعه ما طلبوني فقلت لهم من كان خليفته قالوا ابو بكر
وانسبوه الى قريش فقلت ليس هذا بنبي لان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وابو ولده فوثبوا
الي وقالوا ايها الامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم انا متمسك بدين ولا ادعه الا ببيان
فدعا الامير الحسين بن اشكيب فقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له
ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فخلا بي الحسين واخبرني ان خليفته ابن عمه وزوج ابنته فاطمة علي بن ابي طالب و
هو ابو ولديه الحسن والحسين فقلت الله اكبر هذا الذي طلبت ثم سلمت وقلت انا نجد في كتبنا انه لا يمضي امام الا وخليفة
عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمى الائمة حتى بلغ الحسن ثم قال تحتاج ان تطلب خليفة الحسن و
عنه فانه غايب عن كثير الناس فخرجت الى الامير بالذي وجدت ما طلبته وخرج في الطلب قال احمد بن محمد فوافى قم فقعد مع
اصحابنا في سنة اربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد فقال غانم حدثني غانم قال بينا انا واقف بعسكر
بها اقصد الطلب اذ اتاني فقال انت فلان اسمه بالهند فقلت نعم فقال اجب مولاك فقصدت معه فلم يزل يتخرق بي
المحال والطرق حتى ادخلني دارا فاذا انا برجل جالس فقال مرحبا يا فلان بالهندية كيف حالك وكيف خلفت فلانا
وفلانا وفلانا حتى عد الاربعين كلهم باسمائهم واحدا واحدا ثم اخبرني بما جرى بيننا كل ذلك بكلام الهند ثم قال اردت
الحج مع اهل قم قلت نعم يا سيدي فقال لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه الى خراسان وحج من قابل ثم القى الي صرة كانت بين
يديه وقال اجعلها في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار احد ولا تخبر بشيء مما رأيت قال محمد فانصرفنا من العقبة
ومضى هو نحو خراسان فلما كان في قابل حج وانصرف الى خراسان فمات بها بعد قال محمد بن محمد قال الصدوق
شاذان الكليني وداينه الى الكابل عند ابي سعيد فذكر انه كان طالبا وانه يجد هذا الذي في الانجيل ومن
اهتدى به فقال لم يبلغني وصول ابي سعيد اليه حتى بعث اناذن له ايضا واني الثاني في الطلب وكان انا متقي بالمدينة وكنت
لا اذكره لاحد الا زجرني فلقيت شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال لي ان الذي تطلبه بصريا حجب
نفسي عند الدكان فخرج الي غلام اسود فزجرني وانتهرني وقال قم من هذا المكان وانصرف فقلت لا افعل فدخل الدار
ثم خرج وقال ادخل فدخلت فاذا مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار فلما نظر الي سماني باسم لم يعرفه الا اهلي بكابل
واخبرني باشياء فقلت له ان نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي اما انها ستذهب بكذبك واعطاني نفقة فضاع مني
ما كان معي وسلم الي ما اعطاني ثم انصرفت في السنة الثانية فلم اجد في الدار احدا وعن ابرهيم بن محمد العلوي قال حدثني
طريف ابو نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال علي بالصندل الاحمر فاتيته به ثم قال اتعرفني قلت نعم قال

من انا قلت انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت جعلني الله فداك فبين لي قال انا خاتم الاوصياء
وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي وعن الطالقاني عن علي بن احمد الخديجي الكوفي قال حدثني الاودي قال بينا
انا في الطواف وقد طفت ستا واريد ان اطوف السابع فاذا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة
هيوب ومع هيبته متقرب الى الناس يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسألت
بعضهم من هذا فقال هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر في كل سنة يوما لخواصه يحدثهم فقلت له يا سيدي اتيتك مسترشدا
فارشدني هداك الله فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع اليك فقلت حصاة فكشفت
عنها فاذا انا بسبيكة ذهب واذا انا به عليه السلام قد لحقني فقال لي ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني
قلت لا فقال انا المهدي وانا قائم الزمان انا الذي املأها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في
فترة وهذه امانة تحدث بها اخوانك من اهل الحق وعن احمد بن فارس الاديب قال سمعت بهمدان ناسا يعرفون ببني
راشد وهم كلهم يتشيعون ومذهبهم مذهب اهل الامامة فسألتهم عن سبب تشيعهم من بين اهل همدان فقال لي شيخ منهم
رأيت فيه صلاحا وورعا وسمتا ان سبب ذلك ان جدنا الذي ننتسب اليه خرج حاجا فقال انه لما صدر من الحج وسار
منازل بالبادية فنشطت في النزول والمشي فمشيت طويلا حتى اعييت فقلت في نفسي انام نومة تريحني فاذا جاء اواخر
القافلة قمت فما انتبهت الا بحر الشمس ولم ار احدا فتوحشت ولم ار طريقا ولا اثرا فتوكلت على الله وقلت اسير حيث
وجهني فمشيت غير طويل فوقعت في ارض خضراء نضرة كانها قريبة عهد بغيث واذا تربتها اطيب تربة ونظرت في سواء تلك الارض الى قصر يلوح
كانه سيف فتعجبت منه وقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين ابيضين فسلمت عليهما فردا علي ردا جميلا وقالا اجلس فقد اراد
الله بك خيرا فقام احدهما ودخل ثم خرج من بعيد وقال لي قم فادخل فدخلت قصرا لم ار بناء احسن من بنائه ولا اضوأ
منه وتقدم الخادم الى الستر على بيت فرفعه ثم قال لي ادخل فدخلت البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت وقد علق فوق
رأسه من السقف سيف طويل والفتى كانه بدر يلوح في الظلام فسلمت فرد بالطف كلام ثم قال اتدري من انا فقلت لا والله
فقال انا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله انا الذي اخرج في آخر الزمان بهذا السيف فسقطت على وجهي وتعفرت فقال لا تفعل
ارفع رأسك انت فلان من بلدة همدان فقلت صدقت يا سيدي ومولاي قال اتحب ان تؤوب الى اهلك قلت نعم يا سيدي وابشرهم
بما اتاح الله لي فاومأ الى الخادم فاخذ بيدي وناولني
صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت الى ظلال واشجار ومنارة مسجد فقال اتعرف هذا البلد قلت ان بقرب بلدنا
بلدة تعرف باسد آباد وهي تشبهها فقال هذه اسد آباد امض راشدا فالتفت فلم اره فدخلت اسد آباد فاذا في الصرة اربعون او
خمسون دينارا فدخلت همدان وجمعت اهلي وبشرتهم بما يسره الله لي ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير اقول وقد وقع
نظير هذا ما اوثق منه في قريب من زماننا هذا وهو ان مولانا ... الثقة العلامة المتوحد في زمانه مولانا محمد
باقر بن العلامة الزاهد مولانا محمد تقي قدس الله روحهما عن والده عن السيد الثقة العالم الصالح الامير اسحق
الاسترابادي المجاور بالحاير الحسيني شرفه الله بعد رجوعه من زيارة الرضا عليه السلام الى اصفهان قال حدثني وهو اهل
منقبة وكان في غاية الزهد والورع وقد حج اربعين حجة ماشيا قال انقطعت عن الحاج في اثناء الطريق يوما في
سنة من السنين فكلما اجهدت انا لحوقهم ما قدرت حتى غابوا عني وقد ضعفت وكان في عيني الخوف على العطش حتى اشرفت على

الموت فجئنا الى شجرة ام غيلان واجتمعنا تحتها فتوجهنا الى القبلة نسأل الفرج فاذا انا براكب على ناقة من بعيد فلما كان

قريبا منا حضر عندي فاناخ راحلته ونزل فاخرج قدحا فملاه من ماء معه وناولني فشربت وقال للجمال اسقهم ثم [illegible]

حتى ارتويت وسقى على فرد فرد منهم ثم قال لي قم واركب فركب هو وانا ردفه فسرنا فاذا نحن بعد بعيد [illegible]

وهو لي صاحب الزمان فشرعت اقرأ دعاء الفرج الذي في الكتاب المشهور ... كلما انتهيت ... مبارك اذا اسقط

فقرأته لاحد شبان ... المعروف عند الناس حتى انتهيت الى آخر الدعاء فاذا نحن بالابطح فامرني بالنزول

ودخول مكة فنزلت فاذا انا بانفراده فلم اره وتخلفت بمكة ذلك قبل مجيء الحاج بتسعة ايام فاشتهر عند الناس ان رجلا

من الاولياء اتى من الحاج فاستقبلوه وتحقق ... في تقدمي بالشهرة واختفيت الى ان اتى الحاج قال والد شيخنا

من نسخة الدعاء على شيخ الامام ... واجاز لي روايته عن الامام ... وقد اجاز هو لولده شيخنا المذكور وطالب

وهو من جملة اجازاته لي ولما اتى اليوم اربعون سنة اقرأه واروي منه خيرا كثيرا ثم من عجيبة السيد ... الدين حكى

لولده ان السيد اتى يوما وقال ... وفي البحر ... فاذا ... في المنام ... الى

المشهد الحسين عليه السلام فانه ... قرب ... الى ... فاتى المشهد

الشريف في اليوم الثالث من وصوله ودفن فيه رحمه الله ورئي كما الذي ...

انه قال امسينا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ... بانا نعرف ...

وجرى على كلامه فخار بيننا المذاهب فقال الوزير اهل الطائفة الاسلام طائفة الشيعة وشرع يذمهم فقال رجل حر

سمع والدي في الحجر بلادنا ... جملة ... بالسفينة ... فدخلنا الى ... اتينا الى جزيرة واسعة فيها

اهلها من سمتهم ... سلطانها فقالوا اسمها المباركة واسم السلطان ابو الطاهر قال ابن من كان ... فالوا بالمدينة الزاهرة

فدخلنا عاطر ... فاذا رجل عليه عباءة ... فاخذ منا الجزية وكان ... فقال الانهم خارج عن

سلين ... ابو الكرم ... انه من اسلم الى السلطانة ... الى ذلك ... وخرجنا منهم في البحر

يوما فانتهينا الى الجزيرة ... كثيرة الماء طيبة الهواء ... اشجار واهلها على احسن قاعدة

في دينهم واماناتهم ليس فيهم لغو ولا اثم ولا كذب ... ودخلنا على سلطانهم فاذا هو في قبة من قصب

فلما اذن المؤذن اجتمعوا اليه ... فصلى بهم ... فلما فرغ ... ولا التفت جانبا ... ثم انصرف

البناء ... وكان معنا رجل يعرف بالمغربي شافعي فقال له انت تقول ... قال نعم قال لعل الرب ... الباهلة قال نعم

قال فاين التطهير ... من ... في بيته ... خرج الى المباهلة ... آية التطهير

صلى الله عليه وآله بالكساء ... هؤلاء ... اهل بيتي ... السهام وانقطع حرام

فقام الشافعي ... فقال انا الطاهر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي انزل الله ... في امام مبين ... فيها ذرية بعضها

من بعض ... الشافعي ... وكان معنا رجل ... البقية ... تلك السنة

سنة ... شهر ... وكان ... اسمها الرائقة وسلطانها القاسم بن

صاحب الامر ... سلطانها ... اسمها الصافية وسلطانها ...

صاحب الامر

صاحب الامر فلم يتفق لنا الثاني ... ذلك الزمن قال كمال الدين فلما سمع الوزير ... دخل ... في خزانة ...

ذلك ومما روى الحافظ ابو نعيم وابو العلاء الهمداني باسنادهما عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج

المهدي من قرية يقال لها كرعة على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ومن روى جمع عن

محمد بن احمد ... قال ... في ... حج ... ناجيه وقال ... الناس

... انه ... الذي قد ... في الكتب ... فقال ... كثير الاسفار فخرجت

من ... بعد ... فقطعنا ... حتى ... شهرنا ... قباب وخيام

من الادم فخرج الينا ... فلما كانت الظهر خرج شاب ... احسن منه وجها ولا اعظم منه هيبة ولا اجل قدرا

حتى ... الى ... فصلى بهم الظهر ... كصلاة اهل العراق ... وحكى ...

... فلما ... طلبنا ... فبحثنا ... فاردنا ...

... بالموضع الذي ... الرجل هو المهدي محمد بن الحسن ... والموضع الذي هو فيه

ذكر ... من بلاد الحبشة من بلاد اليمن ... ايام ... أقول لا منافاة بين ما ذكر ... لاقتضاء

مصلحة الله وحكمته عدم خروج الامام ... على هذا ... الى ... في زمان ... اقتضاء

المصلحة ... كما كان ذلك ... نوح وامثالها ... هو ... المختار العالم بالاسرار وكذا لا منافاة

بين ما ذكر ... من انه يظهر ... من مكة ... انه يخرج من الموضع الذي هو فيه حتى يأتي مكة و

فيها يظهر امره ثم انه قد وقع نظير ما ذكرناه في الزمان الذي ليس ببعيد كثيرا وهو قصة جزيرة الخضراء التي رواها

بطولها وتفصيلها العالم الثقة النحرير ... المجاور بالغري ... نقلها فانها طويلة

جدا ونسخها مشهورة قال جامعها الفضل بن يحيى الطيبي الحلي قال سمعت من الشيخ الفاضل الورع الصالح التقي

زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري حين اجتمعت معه بالحلة وهو نازل في بيت السيد فخر الدين

المازندراني ... جماعة من علماء ... قال كنت مجاورا بدمشق ... ذهبت الى الديار المصرية

ثم توجهت منها الى جزيرة الاندلس فلما وصلت ... قريبا منها ... من ساحل البحر ... عن احوالهم

فقالوا انه ... البربر ... جزائر الرافضة ... فتوجهت اليهم حتى قطعنا

الارض ... ثم ... حتى وصلنا الى جزيرة كبيرة ذات اسوار وابراج وعمائر على ساحل البحر ...

كلهم شيعة ... ومؤذنهم ... ويدعو بتعجيل الفرج للامام عليه السلام ...

فقلنا ... فقالوا انها في الجزيرة الخضراء من البحر الابيض المحيط ...

من جزائر اولاد صاحب الامر ... الى ... اكثر ... كبيرا ...

وقال لي انت ... فقال ... ان اردت ... الى جزيرة الخضراء فامض في ...

يوما فاذا انا ... البحر ماء ابيض فقال ... هذا هو البحر الابيض وتلك الجزيرة الخضراء ...

من جميع جهاتها ... لا تدخلها مراكب ... الا ... ببركة الامام ... الماء

فقطعنا ذلك الماء فوصلنا الى الجزيرة الخضراء فخرجنا الى البلد ... ابراج واسوار ... كبيرة ...

وشجار وثمار وكيف وأهلها في أحسن الزي والبهاء فاستطار قلبي سروراً بما رأيت فمضى بي رفيقي الى الجامع الأعظم
فرأيت فيه خلقاً كثيراً وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر وصفه فسألت عنه فقالوا هو
السيد شمس الدين محمد العالم من أولاد أولاد الإمام وأن بينه وبين الإمام خمسة آباء وأنه الحاكم على الناس والنائب
عن الإمام عليه السلام بأمره فلما تقدمت بين يديه سلمت عليه فرد علي ورحب بي وأجلسني بقربه وسألني عن
السير وأحوالي [illegible] وعين لي موضعاً في زاوية المسجد [illegible] وكان يأتيني في ذلك الموضع كل يوم ومعي
من شاء الى أن مضى ثمانية عشر يوماً وقد سألته هل يرى الإمام قال لا ولكن حدثني أبي أنه سمع حديثه ولم
يشخصه وإن جدي سمع حديثه ورأى شخصه فسألته عن سبب ذلك فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وله الحكمة البالغة
ثم إن السيد أخرجني مع الناس الى بساتين خارج المدينة [illegible] من بستان الى بستان الى أن رأينا جبلاً في الشرق
فلما قرب الناس [illegible] فسألت السيد عنه فقال لا تنظر الى هذا الجبل قلت نعم قال في وسطه مكان حسن وفيه
قبة شريفة وهذا الرجل مع رفيق له خادم تلك القبة وأنا أمضي إليها في كل صباح جمعة وأزور الإمام عليه السلام
فيها وأصلي ركعتين وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة [illegible] فأعمل بما فيها [illegible] الى جمعة أخرى
ثم أمرني أن أذهب الى هناك وأزور الإمام عليه السلام في القبة فذهبت إليها فرأيت ذلك الخادم فرحب بي وقال إنه
لا أنكره فإنه جاء بإذن السيد فقلت نعم أمرني [illegible] ثم رجعت الى موضعي ثم قال يحيى بن فاضل فأخذت من السيد
مسائل كثيرة وجمعتها في مجموعة عندي وحكي [illegible] السيد فقال قد جمع من هذا القرآن الذي عندنا الناس من الذين قد وقعوا
على علي عليه السلام وأسقطوا كثيراً من القرآن الذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله وإن تمامه كان محفوظاً عند علي عليه السلام الى
أن وصل الى صاحب الأمر فإذا خرج أظهره ثم نقل الشيخ المذكور حكايات الى أن قال السيد إن من جملة علامات ظهوره
عليه السلام أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول [illegible] والصوت الثاني [illegible] ألا لعنة الله على الظالمين
والثالث بدن يظهر في قرن الشمس يقول ألا إن قد بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهدي فاسمعوا له وأطيعوا فيخرج بين
الركن والمقام في سنة [illegible] ثم [illegible] الشيخ ثم إن السيد أخبرني بأنه تقدم الأمر إليه من الإمام عليه السلام بأن يأمرني بالرجوع
الى وطني ولا يمكن المخالفة لأنه ذو عيال ولا يجوز ذلك التخلف عنهم [illegible] فقلت [illegible] يمكن لي النظر الى جماله الكريم
قال لا ولكن اعلم أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام عليه السلام ولا يعرفه حتى إنه [illegible] في طريق سامراء
حيث ذهبت أنت وأصحابك [illegible] في الطريق [illegible] فأخرج من عندك فارس على فرس شهباء وبيده
رمح فقال لك [illegible] والحق بأصحابك فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة والمرة الأخرى حين خرجت من الشام تريد
مصر فانقطعت عن القافلة وخفت [illegible] فارس على فرس غراء وبيده رمح فقال لك سر [illegible]
ولا ينبك [illegible] وكن [illegible] ولا تتقهم فإنهم [illegible] وهم أهل جبل عاملة قال الشيخ فلما [illegible] كلامه
فسألته هل يحج الإمام عليه السلام فقال نعم يحج في كل عام ويعرف [illegible] المدينة والعراق وطوس [illegible] الى أن قال الشيخ
فأعطاني [illegible] مختومة [illegible] لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن قائم بأمر الله وهي
محفوظة عندي للبركة ثم حكى [illegible] البلاد [illegible] ثم قال لم أر عندهم لعلماء الإمامية
ذكراً سوى السيد المرتضى والشيخ الطوسي ومحمد بن يعقوب الكليني ومحمد بن بابويه والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد

هذه [illegible] اقول الوجه في المشايخ الثلاثة اصحاب الكتب الاربعة معلوم واشتهر وفي السيد كما مر الا ان ذكر ما
الشافي في الامامة عن سائر كتب المتكلمين استفتاً واشتهاراً وتحقيقاً وتنقيحاً بل اكثر كلامه فيه بالعام من الشيعة
في المعصوم فلعله لاجل [illegible] كتبه في الفقه وغيره من سائر كتبه [illegible] الشيخ لعدم اعتماده على ما لم يكن مستفاداً من
كلام الائمة عليهم السلام ثم ان المعلوم [illegible] صاحب الامر [illegible] ما ذكرناه كثيراً [illegible]
[illegible] مولانا [illegible] في جامع الكوفة [illegible] مولانا محمد تقي والد
شيخنا [illegible] في الجامع العتيق باصفهان وان الشيخ محمد بن عيسى العالم الثقة البحراني رآه في البحرين واراه معجزة
[illegible] اهل البحرين [illegible] كثيرة وظاهر ان انكار جميع ذلك بعيد
والاقرار ببعض [illegible] ما ذكرنا فلنذكر بعض ما ورد في علائم ظهوره فانا [illegible]
[illegible] في الجزء الثاني عشر من الفصل الحادي عشر روي جمع عن الصادق عليه السلام انه قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين
تسع وثلث وخمس واحدى وقال عليه السلام [illegible] حتى [illegible] وقال عليه السلام يكون بين يدي
القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه احمر كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما
الموت الابيض فالطاعون وقال عليه السلام خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف
البيداء وقتل النفس الزكية [illegible] فيما ذكره [illegible] في الفصل الحادي عشر وفي رواية اخرى انه ليس
بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة
وعن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال نعم واختلاف
بني العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم والنداء من
المحتوم قلت كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار وفي رواية ان المنادي جبرئيل فيقول الا
ان الحق في علي وشيعته وفي رواية الا ان فلان بن فلان هو الامام وفي اخرى ينادي باسم القائم ويسمعه كل قوم
بلسانهم ثم ينادي ابليس في اخر النهار [illegible] الا ان الحق في السفياني وشيعته [illegible] رواية في عثمان وشيعته
فيرتاب عند ذلك المبطلون فاتبعوا الصوت الاول الذي من الله
وفي رواية ان خروج السفياني في شهر رجب انه من ال ابي سفيان من نسل يزيد بن معاوية واسمه عثمان واسم ابيه
عنبسة وانه رجل اخبث الناس اشقر احمر ازرق في وجهه اثر جدري [illegible] حسبته اعور يخرج من الوادي اليابس
ويملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج بقيام القائم وفي
رواية انه [illegible] ان القائم عليه السلام يخرج يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وفي رواية
عديدة عن الباقر عليه السلام وغيره ان [illegible] بين يدي هذا الامر بعد قيام القائم عليه السلام خسوف القمر في اخر شهر رمضان
وكسوف الشمس في وسطه ولم يكن ذلك منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض [illegible] وعند ذلك يسقط حساب المنجمين
قد روي مثل هذا عن الباقر عليه السلام الدارقطني في سننه ونعيم بن حماد ايضاً كلاهما من علماء العامة وفي رواية عن
الصادق عليه السلام ان الصيحة التي في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة لثلث وعشرين مضين منه [illegible] انه قال علامة
القائم [illegible] ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي

غيبته بأسره اعلم ان الاخبار كثيرة سيأتي بعضها في الفصل الحادي عشر ولنختم الكلام ههنا بذكر خلاصة مضمون بعض حديث
طويل ذكره الحسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر وكذا ذكره غيره عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال قلت له يا سيدي هل
للمأمول المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهور المهدي بوقت يعلمه الناس حتى قلت يا
لانه هو الساعة التي ذكرها الله في كتابه ثم قال من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى انه اظهره على سره
قلت فكيف يعلم انه المهدي وان الناس يسلمون له قال يظهر فجأة وينادي باسمه ونسبه وشيء من ذلك عند كل احد
انا اهل البيت قد قصصنا ذلك وعدلنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا اسمه سمي جده رسول الله صلى الله
والى لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا نسبا ثم قال لو اقام ليتبطل اهل الملل والاديان والاختلاف حتى يكون الدين كله
واحدا الى ان قال عليه السلام ثم يظهر بمكة متكئا على البيت وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه واله وعلى رأسه
عمامة صفراء يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم احد يعرفه فيأتي البيت وحده ويلج الكعبة
فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل جبرئيل وميكائيل وصفوف من الملائكة فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول
امرك جائز فيمسح يده على وجهه ثم يقف بين الركن والمقام فيصرخ يا معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض
ائتوني طائعين فلا يبقى الا كان منهم حتى يحضر عنده ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اصحاب النبي صلى الله عليه واله يوم بدر
بقدرة الله تعالى وجاءوا من بلاد متفرقة في شرق الارض وغربها وهم نقباء اصحابه فاذا اصبح اسند ظهره الى البيت الحرام
يدعو الله المباركة فيرى بيضاء من غير سوء فيكون اول من يبايعه جبرئيل وميكائيل ثم تبايعه الملائكة ثم نجباء الجن ثم النقباء
فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح من عين الشمس يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده وكنيته وينسبه الى
ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين عليهم السلام فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء
ثم صاح صائح في الشمس ويقولون سمعنا واطعنا فيسمع الخلائق ذلك فيقبلون من البلاد ويحدث بعضهم بعضا فاذا دنت
الشمس الى الغروب صرخ صارخ يا معشر الناس قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين فيرده الملائكة والنقباء ويكذبونه
ولا يبقى ذو شك ومنافق وكافر الا ضل بالنداء الاخير ثم ذكر عليه السلام حكاية خروج ما في الارض بين الركن والمقام
في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم ذكر حكاية جيش السفياني وخسفهم بالبيداء وحكى بعض احوال القائم
مكة الى المدينة الى ان يأتي الكوفة فقال وينزل بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الف من
الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر نفسا ثم ذكر عليه السلام خراب البصرة على يد السيد الحسني الذي مر ذكره
في الفصل الحادي عشر ثم قال يا مفضل ان اهل البصرة من صنوف العذاب ما نزل بجميع الامم المتمردة ولا يكون طوفان اهلها
الا بالسيف ثم ذكر بعده حكاية طويلة من بعث سرايا المهدي على السفياني الى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة
ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين من اصحابه الى اخر الخبر في حكاية رجعة الائمة عليهم السلام والنبي
وسيأتي في الفصل المذكور بعض ما ذكره العامة ايضا من العلامات ومما اتفقوا على كون المهدي هو القائم فتأمل فيها

المطلب الثاني في شيء من فضائل فاطمة الزهراء امهم عليهم السلام مع فضائل امها خديجة الكبرى عليها السلام
عليهما سلام وكانت لها ايضا من مزيد فضائلهم قال ابن الاثير في جامع الاصول عند ذكره اولاد الرسول صلى الله عليه واله
اما فاطمة فان خديجة ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين وقيل ولدت سنة احدى واربعين من الفيل وهي

اصغر

اصغر بناته في قول وهي سيدة نساء العالمين تزوجها علي بن ابي طالب في السنة الثانية في شهر رمضان وبنى عليها
في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب وقيل في صفر وقيل تزوجها بعد غزوة احد فولدت له الحسن والحسين عليهم السلام
والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه واله بستة اشهر وقيل بثلثة و
لها ثمان وعشرون سنة وقيل تسع وعشرون سنة وقال اهل البيت يقولون ثماني عشرة وغسلها علي عليه السلام
وصلى عليها ودفنت ليلا روى عنها علي والحسن والحسين وابن عباس وابن مسعود وعائشة وام سلمة واسماء بنت عميس
انتهى وقال ابن عبد البر في الاستيعاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله سيدة نساء العالمين ثم ذكر
في ولادتها انها في الاصغر من بناته ثم قال وقال ابن السراج سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول
ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه واله ثم ذكر الخلاف في وفاتها فذكر عن محمد بن علي ستة اشهر
وعن ابن شهاب انه قال ستة ايضا في موضع وفي موضع اخر ثلثة وعن عمرو بن دينار ثمانية اشهر وعن ابن بريدة سبعين
يوما ثم قال ويعد ذكر بعض مناقبها انها هي اول من غطي نعشها من النساء في الاسلام وعائشة هي قالت اهل النبي
صلى عليها علي وهو الذي غسلها مع اسماء بنت عميس وكانت اشارت على علي عليه السلام ان يدفنها ليلا ثم قال وقيل صلى
عليها العباس قال وقيل توفيت بعد ابيها بخمس وسبعين ليلة وقيل ستة اشهر الا ليلتين وذلك يوم الثلثاء لثلث خلت
من شهر رمضان انتهى اقول بعض ما نقلناه خلاف ما يظهر من اخبار ائمة اهل البيت بل خلاف ما رواه بعض من
هؤلاء ايضا لان الذي يظهر منها ان ولادتها كانت بعد النبوة وانها توفيت بعد ابيها بخمسة وسبعين يوما ولها ثماني
عشرة سنة وقد روى جماعة باسانيدهم منهم محمد بن يعقوب الكليني عن الباقر عليه السلام انه قال ولدت فاطمة بنت محمد بعد
بعث رسول الله صلى الله عليه واله بخمس سنين وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وفي رواية بعد
المبعث بخمس سنين والاول هو الاصح الذي يستبان من اكثر الاحاديث ويشهد له ما ورد في كثير من الاخبار انها
الحوراء الانسية ومجموعها ثمان سنين وتوفيت وعمرها ثماني عشرة سنة وقد روى جماعة منهم ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ
وابن شهاب الزهري وابن المسيب كلهم عن سعد بن ابي وقاص ومنهم ابو معاذ المروزي وابو قتادة عن سفيان
الثوري عن هاشم بن عروة عن ابيه عن عائشة ومنهم الخركوشي في شرف النبي والسمعاني في الاربعين وابو
السعادات في الفضائل عن الصادق عليه السلام ومنهم كثير من رواة اهل البيت واصحابهم وفي هؤلاء من روى عن الرضا
وفيهم من روى عن الصادق عليه السلام ومنهم من روى عن جابر الانصاري ومنهم الجوهري روى باسناده عن طاوس
عن ابن عباس وخلاصة الكل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فسألته عائشة عن ذلك فقال انه لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته وفي رواية اتاني جبرئيل
بتفاحة من الجنة وفي رواية رطبة منها فاكلتها فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما واقعت خديجة حملت بفاطمة ففاطمة
حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام وفي رواية فاطمة ما قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى
منها وسيأتي ايضا ما يؤيد هذا وكذا ما روي انها كانت تحدث في بطن امها وفي كثير من الاخبار وكلامها الائمة عليهم السلام
وفي كتاب المناقب وغيره عن انس بن مالك قال سألت امي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت كانت كانها القمر ليلة البدر او
الشمس كفرها الغمام اذا خرج من السحاب وكانت بيضاء مشربة حمرة لها شعر اسود من احسن الناس وجها وفي عطا الله قال كا

فاطمة عليها السلام كانت تجيء وان مشيتها تقرب الى الجفنة وفي الاستيعاب بعد عرض غير عرف عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي
لا والله ما الا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر انها قالت ما رأيت احدا كان
اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام وعن ام سلمة انها قالت كانت فاطمة عليها السلام اشبه الناس
وجها وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله وفي كتاب الاستيعاب ايضا وحلية ابي نعيم وعن مسند ابي يعلى وتفسير الثعلبي عن
عائشة انها ذكرت فاطمة فقالت ما رأيت احدا كان اصدق لهجة منها الا ان يكون الذي ولدها وفي التفسير وغيره انه كان بين عائشة
وفاطمة شيء فقالت عائشة يا رسول الله سلها فانها لا تكذب وفي التفسير وغيره ايضا عن جابر قال ما رأيت فاطمة
تمشي الا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة وروى جماعة عن علي عليه السلام
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها من النار من لقي الله منهم بالتوحيد
والايمان بما جئت به وروى ابو [illegible] في كتاب شرف النبي وابن بطة في كتاب الابانة وكذا عن جماعة عن الكليني عن جعفر بن محمد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هل تدري لم سميت فاطمة فاطمة قال لا قال لانها فطمت هي وشيعتها من
النار وروى مثله عن ابن عباس انه قال ذلك لعمر وروى ابو علي السلامي في تاريخه باسناده عن الاوزاعي عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي هريرة مثله وروى مثله ايضا شيرويه في الفردوس عن جابر الانصاري والاخبار بهذا المعنى مستفيضة
وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام انما سميت فاطمة لانها فطمت عن الشر وفي رواية اخرى لانها فطمت عن الطمث
وروى ابو صالح المؤذن في اربعينه عن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله والرماني البتول قال النبي صلى الله عليه وآله لم تر حمرة
قط ولم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وقال لعائشة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما
تعتلن وروى الجوهري عن انس عن امه عن اسماء بنت عميس ان فاطمة ما رأت دما في حيض ولا نفاس وفي رواية عن
الصادق عليه السلام ان الله حرم النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة عليها السلام حية لانها طاهرة لا تحيض اقول لعل المراد
بيان وجه من وجوه التحريم والا فاصل سبب التحريم جلالة شأن فاطمة وبهذا روى سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اذا كان يوم القيمة الا اذا قطع الصراط زوج الله
على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حوراء من حور الجنة الا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه زوج
البتول في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون
الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم حتى روي ان الله تعالى ذكر في سورة هل اتى كل نعيم الجنة ما سوى الحور العين
اجلالا لفاطمة حيث انها [illegible] وقال الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لانها بتلت عن الرجال
سميت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظير وفي النهاية سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا
وحسبا ونسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى قال [illegible] بادي وغيره وفي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لفاطمة ان الله تعالى شق لك اسما من اسمائه فهو الفاطر وانت فاطمة وروى السيوطي في جامعه الكبير كثيرة
منها الكنز الكبير للطبراني وكتاب ابي يعلى وكتاب ابن عدي وكتاب الخوارزمي وكتاب المستدرك للحاكم وكتاب فضائل
الصحابة لابي نعيم وكتاب ابن شاهين وغيرها عن زر بن حبيش وابن مسعود وعمر وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وروى الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله

الصادق

الصادق عليه السلام عن فاطمة عليها السلام لم سميت الزهراء فقال لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر
نور الكواكب لاهل الارض وفي رواية ان الله لما خلق فاطمة خلق نور عظمته اشرقت بنورها فاضاءت السموات
والارض بذلك النور فلهذا سميت زهراء وفي رواية ابان عن الصادق عليه السلام انه قال سميت فاطمة زهراء لانها
تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور
الى حجرات الناس بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم
الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان
الذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة
حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في
محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس
احمر وجه فاطمة عليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله تعالى فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر
حيطانهم فيأتون النبي ويسألونه فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر
بالحمرة فيعلمون ان ذلك ايضا كان من نور وجه فاطمة فلم يزل ذلك النور في وجهها الى ان ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب
في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام اقول ان السؤال كان مرة فهو المراد في الخبر الآخر
كما روي في عيون المعجزات عن عمار بن ياسر قال حدثني سلمان قال قال لي عمار اخبرك عجبا فقلت حدثني
يا عمار قال نعم شهدت علي بن ابي طالب وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلما ابصرت به نادت ادن لاحدثك بما كان وبما هو كائن
وبما لم يكن الى يوم القيمة حين تقوم الساعة قال عمار فرأيت امير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل
على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني ام احدثك قال الحديث منك
احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي عليه السلام نور فاطمة من نورنا
فقال او لا تعلم فسجد علي عليه السلام شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه
فولج على فاطمة وولجت معه فقالت كانك رجعت الى ابي فاخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا ابا
الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت فلما دخل ابي الجنة
اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني
خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى وقد روى
جماعة عن الصادق عليه السلام انه قال لفاطمة عند الله تسعة اسماء فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية
والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال لولا ان امير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض آدم
فمن دونه وسيأتي في غير موضع طرق الخاصة والعامة بتصريح النبي صلى الله عليه وآله بانه لولا علي لم يكن لفاطمة كفو
اقول لا يخفى دلالة هذا على كونهما اشرف من سائر الانبياء ولا اقل من التساوي فيدل على كمال علمهما وعصمتهما عن
الزلل والذنب كما هو مفاد ما سيأتي في آية التطهير والمباهلة وغيرهما من الآيات والروايات ومنه يظهر ايضا فضلهما على
سائر الناس لا سيما النساء جميعا كما سيأتي مرحجا وفي كتاب المناقب انه كناها ام الحسن وام الحسين وام المحسن وام

الامر وام ابيها واسمائها فاطمة والبتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية الراضية
المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى قال ويقال لها في السماء النورية السماوية الحانية اي المشفقة على
زوجها واولادها قال الجزري الحانية التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفا وفي رواية عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال معاشر الناس ان فاطمة خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه قالوا وكيف هذا قال اهدى الي جبرئيل تفاحة
من الجنة فضمها جبرئيل الى صدره فعرق وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا ثم قال لي يا جبرئيل الي قال ان
الله اهداها اليك فاخذتها وقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها الى صدري ثم قال لي كلها يا محمد فانك امرت باكلها
فلما فلقتها رايت فيها نورا ساطعا ففزعت من ذلك النور فقال جبرئيل كل فان ذلك نور المنصورة قال ومن المنصورة قال
جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة وفي الارض فاطمة فقلت ولم سميت كذا وكذا قال سميت فاطمة في الارض
لانها وشيعتها فطموا من النار وفطم اعداها عن حبها وذلك قول الله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
بنصر فاطمة عليها السلام وفي رواية الباقر عليه السلام ان فاطمة كانت تكنى ام ابيها وروى الجلودي عن عبد الله بن سليمان قال
قرات في الانجيل في وصف النبي صلى الله عليه واله انه نكاح النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه الجليل
ولا نصب يكفلها في اخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان الخبر وفي الاستيعاب واربعين ابي صالح
المؤذن وغيرهما عن مهاجر بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت ابي بكر قالت في حديث ان فاطمة كانت اذا دخلت
على ابيها قام لها … وقبل بين عينيها وفي رواية قبل راسها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه من …
وقبلت يديه وفي رواية وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا وفي رواية الثعلبي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه واله
كان اذا قدم من سفر يدخل اول ما قدم على فاطمة وفي رواية فلما دخل عليها قامت اليه واعتنقته وقبلت بين عينيه وفي
رواية انه كان يدخل المسجد فيصلي ركعتين اذا قدم ثم يدخل على فاطمة ثم ياتي الى ازواجه وقد روى جماعة كثيرة
منهم الثعلبي في تفسيره والبغوي في المصابيح ومنهم السمعاني في فضائله ومنهم ابو المؤذن في اربعينه عن عائشة وابن
ابن عمر وابن عباس وغيرهم ومنهم جماعة من اصحاب ائمة اهل البيت عليهم السلام قالوا كان النبي صلى الله عليه واله اذا اراد
سفرا كان اخر الناس عهدا بفاطمة واذا قدم كان اول الناس عهدا بفاطمة قال صاحب الكتاب … ولو لم يكن لها عند الله
فضل عظيم لم يكن النبي صلى الله عليه واله يفعل معها ذلك اذ كانت ولده وقد امر الله بتعظيم الوالد للولد دون العكس
روى القاضي ابو محمد الكرخي وغيره عن الصادق عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا هبت رسول الله صلى الله عليه واله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة
او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا نسلك انت مني وانا منك وانما نزلت في اهل الجفاء
والغلظة من قريش … قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب وفي كتاب المناقب عن علي عليه السلام قال كنا جلوسا عند النبي
فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله
وان لم يكن فينا من يعرف فقالت ولكني اعرف خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله
فقلت يا رسول الله سالتنا اي شيء خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك فلم تعلمه
وانت عندي قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان فاطمة بضعة مني وقد روي …

من النبي صلعم

عن النبي صلى الله عليه واله وقد مر في الفصل السابق اخبار مستفيضة انها بنت عن عائشة وغيرها ان فاطمة كانت احب
الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله والحسن وحسين ان عليا عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه واله ايما احب اليك انا او فاطمة فقال فاطمة احب البلية
الي وانت اعز علي منها … التفضيل على جميع الفضائل وروى جماعة منهم البخاري في موضعين من صحيحه في موضع
عن المسور بن مخرمة وفي موضع بطريق اخر ومنهم ابن شيرويه في الفردوس عن المسور ومنهم البغوي في المصابيح عن
المسور ايضا ومنهم ابن الاثير ومنهم الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري ومنهم مجاهد وسعيد بن جبير عن جابر
الانصاري وعن الباقر والصادق عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
وفي رواية جابر فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي صحيح مسلم وحلية الاولياء وفي كتاب المشكاة انما
فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وذكره في النهاية ايضا ثم فسر يريبني بيسوءني …
الامر اذا انه عنه ما تكره وقال الجزري البضعة بالفتح القطعة من اللحم فالمراد انها جزء مني وقد روى الثعلبي وغيره عن مجاهد
ايضا انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها
فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي
رواية الثعلبي ايضا عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه واله ان فاطمة شعرة مني فمن اذى شعرة مني فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله ملء السموات والارض وفي رواية قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه واله قال في حديث طويل في فضل اهل بيته يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة
فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدي الخبر وروى الحاكم
في مستدركه والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء وغيرهما عن الزهري عن … ابن ابي مليكة عن المسور وابن عباس وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها والشجنة كالغصن من شجرة
وفي المناقب وغيره عن سعد بن ابي وقاص قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني
ومن ساءها فقد ساءني فاطمة اعز البرية علي وفي النهاية فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها وفيه ايضا فقد ورد فاطمة
بضعة مني يبسطني ما بسطها او يريبني ما ارابها وفي روضة الاحباب انه قال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن
اغضبها فقد اغضبني وفي المشكاة انه مروي في هذه الاحاديث متفق عليها وفي كتاب المناقب انه سهل بن عبد الله جاء الى
عمر بن عبد العزيز فقال ان قومك يقولون انك تؤثر عليهم ولد فاطمة فقال عمر سمعت الثقة من الصحابة يقول لقد
… صلى الله عليه واله قال فاطمة بضعة مني يرضيني ما ارضاها ويسخطني ما اسخطها فو الله اني لحقيق ان اطلب رضا رسول
الله صلى الله عليه واله ورضاه ورضاها في رضى ولدها وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم …
صاحب المناقب ان هذا يدل على عصمتها لانها لو كانت ممن تقارف الذنب لم يكن مؤذيها مؤذيا له بسبيل الاطلاق لعموم
ضرورة ان المذنب يستحق الذم بل الحد والتعزير فافهم وروى جماعة منهم الحافظ الذهبي في مناقبه وابو صالح المؤذن في
الفضائل عن ابن عباس ومنهم ابو سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه واله ومنهم ابن شريح والحسين بن زيد عن علي بن الحسين
وجابر وغيرهم عن الرضا والصادق والباقر عليهم السلام ومنهم العكبري في الابانة والاسفرايني في الديانة وغيرهم قالوا جميعا
ان النبي صلى الله عليه واله قال يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك وفي رواية الحسين بن زيد ان الحد…

٢٤٩

لما رووا هذا الحديث دخل صندل بن جريج على الصادق عليه السلام فقال يا ابا عبد الله لقد حدثنا بحديث استشنعه انكا
م وفي رواية انه قال ان هؤلاء الشباب يجيئونا عنك باحاديث منكرة فقال وما هو قال حدثوا عنك ان النبي صلى
الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقال عليه السلام يا صندل الستم تروون
ان الله يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم فقال لم تنكرون ان تكون ابنة رسول الله صلى الله
عليه واله مؤمنة يرضى الله لها ويغضب لها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى جماعة منهم البخاري
في صحيحه ومنهم مسلم في صحيحه ايضا ومنهم البغوي في المصابيح وقال انه من الاحاديث الصحاح ومنهم صاحب
المشكاة وقال انه متفق عليه ومنهم ابو السعادات في فضائل العشرة وابو بكر بن شيبة في اماليه والديلمي في فردوسه
العكبري في الابانة واحمد في الفضائل ومنهم ابو نعيم والثعلبي والقزويني والموصلي والخوارزمي وغيرهم باسانيد
عن عروة ومسروق وغيرهما عن عائشة واللفظ للبخاري والمصابيح قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه واله عنده فاقبلت
فاطمة عليها السلام ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه واله فلما رآها قال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه
او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت لها ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن وفي المصابيح اتاك النبي صلى الله عليه واله بالسر من بيننا ثم سارها الثانية فاذا هي تضحك فلما قام النبي صلى الله عليه واله
سالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي على رسول الله سره فلما توفي النبي صلى الله عليه واله قلت عزمت عليك لما اخبرتني
قالت اما الآن فنعم اما حين سارني في الامر الاول فاخبرني ان جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه
عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت هكذا في المصابيح
وفي البخاري بعد قولها اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت اسر الي ان جبرئيل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا
حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي فبكيت ولم يذكر فاتقي الله واصبري ثم قال الاخبرها انها قالت فقال
يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين وفي رواية الشعبي سيدة نساء امتي وفي تاريخ
البلاذري ان النبي صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلام انت اسرع اهلي لحاقا بي فوجمت لها فكنت على حزن فقال الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة فتبسمت وفي حلية الاولياء لابي نعيم روى جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في خبر ان فاطمة سيدة نساء يوم القيمة وفي الفردوس لابن شيرويه والمستدرك للحاكم عن ابن عباس وابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه واله قال فاطمة سيدة نساء العالمين ما خلا مريم وفي حلية وتفسير ابي بكر الشيرازي وغيرهما روى
عمران بن حصين وجابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله دخل على فاطمة فقال كيف تجدينك يا بنية قالت اني لوجعة وانه
ليزيدني انه ما لي طعام آكله قال يا بنية اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين قالت يا ابة فاين مريم بنت عمران قال
تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي رواية ابي صالح
عليهم ومنهم سعيد بن المسيب عن ابن عباس ان مريم سيدة نساء عالمها وان فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
وفي المناقب عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه واله قال اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة او نساء امتي
الترديد من الراوي واصل هذا الحديث رواه السيوطي في جامعه الكبير من صحيح الترمذي وقال الترمذي انه حديث حسن غريب
كذا من صحيح ابن ماجه ومن مسند احمد وكتاب ابن حبان وكتاب الحربي وكتاب المقدسي كلهم عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه

واله قال

واله قال رايت العارض الذي عرض لي جبرئيل هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه
ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة عليها السلام سيدة نساء اهل الجنة ثم في المناقب
عن عائشة وغيرها ان النبي صلى الله عليه واله قال يا فاطمة ابشري فان الله اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام
وهو خير دين وروى ابو بكر الشيرازي وابو الفتح باسنادهما عن مقاتل عن ابن الحنفية عن ابيه علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه واله قرأ ان الله اصطفيك وطهرك الآية فقال يا علي خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله واسية بنت مزاحم وفي الاستيعاب عن ابي هريرة وعن انس وفي تاريخ بغداد
للخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وفي الاستيعاب ايضا عن ابن عباس قال خط رسول
الله صلى الله عليه واله في الارض اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال افضل نساء
اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وقد رواه مرة اخرى عن ابن عباس
لكن بعد ذكر حكاية الخطوط وقد رواه عنه ايضا مرة اخرى هكذا قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه واله سيدة نساء
الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة واسية وقد روى مثله عنه ايضا احمد في مسنده والعكبري في كتابه وفي الاستيعاب
رواه عنه ايضا مرة اخرى بلفظ سيدة نساء العالمين وروى جماعة منهم ابن عبد البر وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن انس ومنهم ابو داود في صحيحه وكذا الترمذي ايضا في صحيحه وكذا ابن حبان في كتابه والحاكم في مستدركه عن انس
ايضا ومنهم ابو نعيم في حليته وابن البيع في المستدرك والخطيب في التاريخ وابن بطة في الابانة واحمد ايضا في الفضائل
باسانيدهم عن معمر عن قتادة عن انس ومنهم الثعلبي في تفسيره والسلامي في تاريخ خراسان وابو صالح المؤذن في الاربعين
عن ابي هريرة ومنهم الشعبي عن جابر وعن سعيد بن المسيب وكريب عن ابن عباس ومنهم مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن
عباس ايضا ومنهم ابو مسعود الرازي وعبد الرزاق واحمد بن حنبل واسحق كلهم عن النبي صلى الله عليه واله واللفظ
للحلية والاستيعاب وصحيح ابي داود ومسند احمد ومثله للآخرين قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله واسية امرأة فرعون وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس
وافضلهن فاطمة عليها السلام وفي كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الاخضر عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله
عليه واله قال خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة وفيه ان عائشة قالت لفاطمة الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة واسية وفي كتاب المناقب في حديث ان اسية بنت مزاحم ومريم
وخديجة يمشين امام فاطمة عليها السلام كالحجاب لها الى الجنة وفي اربعين ابي صالح عن ابي حامد الاسفرايني باسناده عن
الجهم قال قال النبي صلى الله عليه واله اول شخص يدخل الجنة فاطمة وفي روايات اهل البيت تصريحا بكونها افضل
جميع النساء منها عن الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما
وامهما افضل نساء اهل الارض وروى جماعة منهم ابن مردويه وغيره عن عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام يوم الشورى
عند ما اخذ عثمان في جملة احتجاجه على اهل الشورى من بقية الصحابة في الدار انشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه واله سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا وسأل رجل الحسين بن ربيع رضي الله عنه فقال

كريمات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الربيع فقال ايهن افضل فقال فاطمة قال ولم ذلك وهي كانت اصغرهن سناً
واقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحنظلي خصها الله بها انها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله والرسل
رسول الله منها ولم يخصها الله بذلك الا لفضل اخلاص عرفه من نيتها اقول ومما يدل على انها افضل النساء كافة من مريم
وغيرها ما صرح به بعض علماء المخالفين ايضا استنادا الى كونها بضعة النبي صلى الله عليه وآله ومهجته لانه وجود اشياء كثيرة
اجتمعت فيها حتى تفردت بذلك من بين سائر النساء حتى انثاها وهو لهب يختص بمجامع الاحط خصوصيا بجميع اهل الحكمة
ما ذكرناه ههنا وغيره كره لصاحب الجيرة ولا باس ان نشير الى بعض منها فمنها وهو الاصل والعمدة ما اشار اليه من
روح من كمال الاخلاص واليقين وصفاء النية كما يشار به بين التعاصيا في جنها الطاهر ابضا لها حتى المعجزات والكرامات
الصادرة منها وكفى في هذا ما سيأتي في فضل الاية من سورة هل اتى وآيتي المباهلة والتطهير وما كان من كمال التعظيم
النبي صلى الله عليه وآله لها وتخصيصها باشياء لا يحتاج الى البيان ضرورة ان النبي صلى الله عليه وآله ما كان ليفعل
ذلك الكل بغير وجه اقتضاه ومنها وهو العمدة والاصل ايضا انها مع الحالة الاولى كانت في غاية الصلاح والسداد
والورع والتقوى وفي نهاية الوفاء والصدق والعفاف والزهد والعبادة والبذل في سبيل الله والصبر على
البلاء بحيث فاقت بذلك اهل زمانها كما سيظهر مما سيأتي في احوالها سيما ما يكفي في هذا استعانة النبي صلى الله عليه
الدعاء في الدعاء يوم المباهلة وغيره وبعدم نقل احد منها سوى خيره وموافقة رضاها رضا الله ورسوله شيئاً اصلاً فضلاً
عن الخطاء والذنب ومع هذا كله كانت ذات علم غزير ومعرفة تامة وذكاء قويم وفهم مستقيم كما هو ما يدل عليه صريحاً
ويأتي في غيره ايضا وكفى في هذا ما هو مشهور بين ما ثبت عنها بدون التكلف مع كون عائشة عند المخالفين من العالمات
وكذا ما اتفق عليه اهل البيت وعلى غيره بعض المخالفين على ما يظهر من بعض اخبارهم الاتية ايضاً كونها محدثة تحدثها الملائكة
حتى ان عليا عليه السلام كتب كتابا في ذلك واما كثرة الرواية وقلتها حيث لم ترو الناس عنها الا قليلا مع روايتهم عن عائشة لها ع
الى حد شيء فانما هو لوجوه اخر مثل طول العمر والبقاء الى زمان تحقق العلماء ومثل كثرة ميل الناس الى غير اهل البيت سيما
من لم يبال في الرواية الا ترى انهم رووا عن ابي هريرة مع قدح جماعة من الصحابة وغيرهم فيه وروايته قريبا من ستة الاف
حديث ورووا عن علي عليه السلام اقل من سبعمائة حديث مع ان الكلام في كونه اعلم الناس ومنها وهو العمدة والاصل
انها مع تلك الصفات الجليلة كانت ذات نسب منيع وحسب منيع حيث كانت بحسب النسب من اشرف بيوت بني هاشم
الذين هم اشرف بيوت قريش الذين هم اشرف قبايل العرب الذين هم اشرف طوايف بني آدم وكان ابوها المصطفى محمد
افضل بني آدم سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وامها سيدة نساء اهل الجنة خديجة الكبرى اول من اسلم وموازرته
الحميدة في ترويج الدين واكبر امهات المؤمنين وزوجها علي المرتضى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً واخوه
بل نفسه اتفاقا اول المسلمين اسلاما واقدمهم ايمانا واحكمهم دينا واكثرهم علما وعملا وسخاوة وشجاعة وزهادة و
حماية للدين ورعاية للمسلمين ولهذا لقبه الله بسيد المسلمين الصديق الاعظم والمولى الاكرم وسيد العرب والعجم ساقي الحوض
النبي يوم القيمة وقسيم النار والجنة وقد حصل منها العترة الطاهرة والسلسلة الفاخرة ذرية طيبة بعضها من بعض
الذين منهم الائمة النجباء والاكابر الاصفياء الذين منهم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرهم مهدي هذه الامة الذي هو اخص
نسل رسول الله صلى الله عليه وآله الذي في ولادها وهكذا امثال كثير من اقربائها كحمزة وجعفر وغيرهما ولقد كفى كونها من آل

رسول الله

رسول الله الذين اوجب الله على الناس الصلوات عليهم في الصلوة كما اوجبها عليهم عند ذكر رسوله فيها باتفاق
الامة ومنها انها مع ما مضى من الصفات الجليلة كانت في اصل خلقها من نور عظمة الله الذي خلق منه سيد الخلايق
ومن طينة العليين التي كانت منها طينة حبيبها الى ... نطفتها كانت من ثمار الجنة ولهذا كانت هي كما هو صرح بها
انسية حوراء حتى لقبت من ضياء نورها بالزهراء وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هي بضعة مني وكذا وكذا و
منها انها مع هذا كله كانت عظيمة الشأن عند الله ورسوله حيث زوجها الله تعالى في السماء وجعل شهودها الملائكة
النجباء وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله في زفافها وانزل عليها موائد الجنة مرارا وامثال ذلك
من التعظيمات التي من جملتها انه حتى ان الله تعالى اعتق محبيها من عذاب النار وقرر لها الشفاعة الكبرى ومثل بيتها وكمال
اجلالها المنزلة في دار القرار وهذا للافضلية معنى عن هذا اعطاء انهما هنا امور اخرا ايضا تدل على فضلها على اقرانها
اعني مريم وامثالها ايضا خمسا واحد منها كون ولادتها على فطرة الاسلام وعدم تنجس نطفتها بسفاح ولا بجاهلية
الكفر من آدم الى الخاتم كما هو الحق الصحيح الثابت عن النصوص الواردة عن ائمة اهل البيت عن النبي صلى الله عليه وآله ونحو ذكره
بعض العلماء في تفضيلها على مريم حيث قال ان مريم كفلها زكريا والزهراء كفلها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
كلام في فضل كفالة رسول الله على كل كفالة وكفالة اليتيم شديد ... كفالة الوالد واجبة ورزق مريم من الجنة وخلق
فاطمة عليها السلام من رزق الجنة وعلقت مريم بعيسى في ايام الجاهلية وعلقت فاطمة بالحسن والحسين عليهم السلام سيدي
شباب اهل الجنة على فطرة الاسلام وقال حسان بن ثابت في شعره * وان مريم قد احصنت فرجها * وجاءت بعيسى
كبدر الدجى * فقد احصنت فاطمة بعدها * وجاءت بسبطي نبي الهدى * وقيل لمريم لا تحزني وقال النبي صلى الله عليه وآله
لفاطمة ان الله يرضى لرضاك وقيل لها انتبذي فانتبذت من رهطها مكانا وفاطمة خامست اهل العباء والدنيا فخر جبرئيل بان
صار سادسهم وقيل لمريم هزي ... تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وتنزل الموائد لفاطمة وحديث صحيفة النثر
مشهور معلوم حتى روي ان ام ايمن بكت وقالت يا رسول الله زوجت فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال يا ام ايمن
لم تكذبين ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليا عليهما السلام امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها ودررها وياقوتها
وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون وقيل لمريم ان الله اصطفيك الاية ومثله قيل للزهراء
مع اية التطهير وانها سيدة نساء العالمين ... حتى يظهر ذلك صريحا ان ما اشتهر بين المخالفين الذين نشأوا في دولة بني امية
وما بعدها من تفضيلهم عائشة على فاطمة عليها السلام محض التعصب والعناد الناشي من تسلط بني امية وعداوتهم لآل محمد
وسعيهم في تنقيص شأن هؤلاء ولو بوضع الاخبار وقتل الاخيار وتطميع الاشرار كما هو مذكور صريحا في
سيرهم بحيث صار دراية كيف لا وكل من صدر عنه شيء من قبل التي قاتلت فيه الامام المسلمين عائشة بحيث لا
من لم يعرف الكتب بالاعتراف بخطائها وما ادعاه من توبتها مع قطع النظر عن عدم صحة حال مثل هذه التوبة التي تتعلق
بمثل تلك الفتنة التي لا يبقى فيها من استبرء الذمة من خلق كثير بحيث يمتنع الوصول الى الكثر من صدور توبتها مع ان معلوم
من صدر منه مثل هذه الخطاء ليس كمن يتعمد مع الذنوب ... شهود عوام على ا...
عائشة مع ان ذلك مما اثمه اكثر من بفعله ضرورة ان القتل من العالم اشق واعظم عليه مع ظاهر الاية عدم قبول
التوبة من مثل هذا وليت شعري كيف اخذت مساعي هؤلاء القوم بحيث لم يلتفتوا ان فاطمة اذا كانت سيدة النساء

ويصغر من الرسول ويحتم بشر خلقه من نور الذي هو نور عظمة الله وكذلك طينته ولحمه ودمه بل لا يعرف كيف
يجوز ان يقال لمن لم يكن في ساحة تشابه صغر من صفات النبي صلى الله عليه وآله الا من جهتها والتوجيه بان المراد افضل
كثرة الثواب فضيح واشنع عند من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكر في حقها وما لها يوم القيمة في صريح
الاخبار الماضية والآتية وغيرها التي رواها المخالف والموالف وهي في الكثرة بحيث لا تحصى ونعم ما قال بعض علماء
الشيعة حيث كان في مجلس جماعة من علماء المخالفين يتنازعون في تفضيل عائشة وفاطمة عليها السلام فتكلموا واطالوا الى
ان ارجعوا الامر اليه وقالوا لو ذكرنا انت الحكم بيننا فقال كيف اقدر على تفضيل فاطمة وان كانت فيها فضائل جمات التي
لا توجد في غيرها حتى مريم فضلا من عائشة وقد فضل الله في صريح كتابه المجاهدين على القاعدين وفاطمة من القواعد
التي لم تخرج من بيتها ابدا وقد جاهدت عائشة جهادا تاما بنفسها وغيرها حتى جمعت جيشا وقطعت المنازل في
سارت في البراري والقفار مع الليل والنهار حتى وصلت الى البصرة وبلاد العراق ثم وقفت في الحرب وقعد الشيخ
لاسيما في مقابل علي عليه السلام فالانصاف يقتضي انها افضل حيث في هذا الامر جعل عظيما بحيث لم ينل احد ان عليا عليه السلام هو الذي قال
النبي صلى الله عليه وآله حربك حربي وحربي حرب الله والامر من اعاظم العبادات الذين هم عندكم خير من احد بن عبد الله
بكل ما فعلوا بعد ذلك ثم قال هذا الذي عرفنا انا واعلم انكم اعرف به مني ثم انتم وما تشتهون انتم اعلم ولشدة كراهتها
لزيادة توضيح حالها وعظم شانها نبذا من فضائلها مما احوالها فان استقصاءها يقتضي وضع كتاب على حدة ولنكتفي
ايضا ببعض ما رواه فيها المخالفون ليتم الحجة عليهم وروى الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم عن النبي
صلى الله عليه وآله وروى الثعلبي في تفسيره وابو صالح المؤذن في اربعينه باسناده جميعا عن محمد بن المنكدر عن جابر
وروى غيرهما ايضا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله واللفظ لجابر قال ان النبي صلى الله عليه وآله اقام اياما في
زمان قحط ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند احدهن شيئا فاتى فاطمة عليها السلام
فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع قالت لا والله بنفسي وامي فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين
وبضعة لحم فاخذته ووضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت والله لاوثرن بهما رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي
ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع
اليها فقالت قد اتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية هكذا رواية جابر واما الزمخشري فاختصر فقال جاع
النبي صلى الله عليه وآله في زمن قحط فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال
هلمي يا بنية ثم اشتركا في الرواية فقالا فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها من الله وفي رواية
جابر زيادة قوله فحمدت الله وصلت على نبيه ابيها وقدمته اليه فلما رآه حمد الله ثم اشتركا فقالا فقال لها من اين
لك هذا وفي رواية انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وآله الحمد
لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني اسرائيل ثم جمع النبي صلى الله عليه وآله عليا بن ابي طالب
والحسن والحسين عليهم السلام وجميع ازواجه واهل بيته حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي واوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها
وفي رواية جابر زيادة قوله فقالت فاطمة فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا
وروى في كتاب المناقب لبعض علماء المخالفين عن ابي الفرج محمد بن احمد المكي عن المظفر بن احمد بن عبد الواحد عن محمد

بن محمد

الحلواني عن كريمة بنت احمد بن محمد المروزي قال صاحب المناقب واخبرني ايضا عاليا قاضي القضاة محمد بن الحسين
البغدادي عن الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الكريمة فاطمة بنت احمد بن محمد المروزي بمكة حرسها الله عن ابي
زاهر احمد عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن احمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن ابي شيبة عن يحيى عن مجاهد عن ابن
عباس انه قال وذكر هذا حديثا طويلا اخر نقتصر هيهنا على خلاصته ما ينبغي ذكره هيهنا قال بينما جلس خرج اعرابي من بني
سليم الى البرية فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى صاده وجعله في كمه واقبل حتى وقف قبال النبي
صلى الله عليه وآله ثم ناداه يا محمد يا محمد فاجابه النبي صلى الله عليه وآله فقال انت الساحر الكذاب الذي ليس اكذب منك
انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الها بعثك الى الاسود والابيض واللات والعزى لولا ان اخاف ان
قومي يسموني في العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك بها فاسود بها الاولين والآخرين فوثب اليه عمر ليبطش به
فمنعه النبي صلى الله عليه وآله ثم التفت الى الاعرابي وقال له يا اخا بني سليم لا ينبغي الكلام بالكلام الغليظ فان
الله تعالى الذي بعثني بالحق نبيا يا اعرابي ان اهل السماء السابعة يسموني احمد الصادق اسلم يا اعرابي فتسلم من النار
فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اؤمن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب وصب الضب من كمه فشرع الضب
يهرب فناداه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ضب فاقبل الضب الى قبال النبي صلى الله عليه وآله فقال له
الضب فاذا هو ينطق فقال لبيك وسعديك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له من تعبد
فقال اعبد الله الذي فلق الحب وبرأ النسمة واصطفاك حبيبا ثم انشأ اشعارا في مدح النبي صلى الله عليه وآله
وصدقه ولها الا يا رسول الله انك صادق فبورك مهديا وبوركت هاديا قال ثم اطبق على فم الضب
فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجبا ضب صيدته بالبرية يشهد لك بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين
فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه وفي رواية اخرى ان الاعرابي لما اسلم انشد تلك الاشعار وعلم انه بشر بها الى
الضب ولعل اظهر فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبيا ما في بني
سليم افقر مني فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى الصحابة فقال من يحمل الاعرابي على ناقة اضمن له على الله الجنة قال فوثب سعد

عبادة اليه فقال عندي ناقة حمراء عشراء وهي لهذا الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من يتوج الاعرابي اضمن له
على الله تاج التقوى فذكر من صفته فنزع علي عليه السلام عمامته فتعمم بها الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من يزود
الاعرابي واضمن له على الله زاد التقوى فوثب سلمان اليه وقال انا زاد التقوى فوصفه النبي صلى الله عليه وآله
فقام سلمان ومضى الى بيوت النبي صلى الله عليه وآله حتى طاف تسعة ابيات فلم يجد عند احدهن شيئا فلما ان ولى بنظر
الى حجرة فاطمة عليها السلام فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة عليها السلام فقرع الباب فاجابته فاطمة من خلف الباب فشرح لها سلمان قصة الاعرابي
تماما فقالت يا سلمان والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان لنا ثلاثا ما طعمنا وان الحسن والحسين عليهما السلام اضطربا من
الجوع ورقدا ولكن لا ارد الخير يا سلمان خذ درعي هذا وامض به الى شمعون اليهودي وقل له تقول فاطمة
اقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من الشعير اردده عليك ان شاء الله قال فاخذ سلمان الدرع واتى به الى شمعون
شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا
هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية فذكر الشهادتين واسلم وحسن اسلامه ثم دفع الى سلمان صاعا من تمر

٢٥٣

صاعاً من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة عليها السلام فطحنته بيدها واختبزته واتت به الى سلمان وقالت له خذه وامض
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال لها سلمان خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين عليهما السلام فقالت يا سلمان هذا
شيء امضيناه لله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئاً فاتى به سلمان جميعاً الى النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر الى سلمان
قال من اين لك هذا قال من منزل ابنتك فاطمة عليها السلام قال وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلث فوثب
النبي حتى اتى الحجرة فاطمة وقرع الباب وكان لا يقرع الباب الا فاطمة فلما ان فتحت له الباب نظر الى
صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها يا بنية ما الذي اراه فيك فقالت ان لنا ثلثاً ما طعمنا طعاماً وان الحسن والحسين
قد اضطربا من شدة الجوع ثم رقدا فقال فانبهيهما فاجلس واحداً على فخذه الايمن والآخر على
الايسر واجلس فاطمة بين يديه واعتنقها النبي صلى الله عليه وآله ودخل علي بن ابي طالب عليه السلام فاعتنق النبي صلى الله عليه وآله
من ورائه ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله طرفه نحو السماء فقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً ثم وثبت فاطمة حتى دخلت المخدع لها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت
الهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي انزل علينا مائدة من السماء
كما انزلتها على بني اسرائيل اكلوا منها وكفروا بها اللهم انزلها علينا فانا بها مؤمنون قال ابن عباس والله ما استتمت الدعوة
فاذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها واذا قتارها اذكى من المسك الاذفر فاحتضنتها ثم اتت بها الى النبي وعلي و
الحسن والحسين عليهم السلام فلما ان نظر اليها علي عليه السلام قال لها يا فاطمة من اين لك هذا ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبي
صلى الله عليه وآله كل يا ابا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب فاكلوا جميعاً منها وخرج الاعرابي الى بني سليم وحكى القصة لهم فاسلموا جميعاً اربعة آلاف رجل وهم اصحاب
الرايات الخضر حول رسول الله صلى الله عليه وآله اقول نزول المائدة عليها عديدة وان كان سبب النزول علي عليه السلام او
هو وهي معاً وتقدم بعض ذلك في الفصل الثالث ويأتي بعض في الختام وبعض في الفصل التاسع عند ذكر سورة
هل اتى وما ذكرناه هيهنا ما كانت هي السبب وحدها بل اكثر فضائلها مما تقدم ويأتي كثيرة ولسنا نذكر هيهنا الا
قليلاً منها روى احمد بن مهران في كتاب فضائل علي عليه السلام وكذا الرافعي في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول شخص
يدخل الجنة فاطمة بنت محمد عليها السلام ومثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل وروى ابرهيم بن محمد الثقفي في تاريخه
عن اسمعيل بن بشار قال حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلثين سنة قال حدثنا سليمان قال قرأ محمد بن ابي بكر
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلت وهل يحدث الملائكة الا الانبياء فقال ان مريم لم تكن
نبية وكانت محدثة وام موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة ابرهيم قد عاينت الملائكة
فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبية وفاطمة بنت محمد كانت محدثة ولم تكن نبية اقول وكتاب
مصحف فاطمة الذي كتبه علي عليه السلام لها بما كان يحدثه به جبرئيل لها بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وهو
موجود عند الائمة عليهم السلام مشتمل على ما يكون من احوال ذريتها وملوك الارض وغير ذلك قال الصادق عليه السلام ان
فاطمة لما قبض النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل الله لها ملكاً يسلي غمها

غمها

غمها ويحدثها فشكت ذلك الى علي عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته فجعل يكتب كلما
سمع حتى اثبت من ذلك مصحفاً ثم قال عليه السلام اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وروى ابو القاسم
البستي في مناقبه وابو صالح المؤذن في الاربعين عن الشعبي باسناده عن ميمونة وروى الحسن البصري وابن اسحق
باسناده جميعاً عن عمار وعن ميمونة كلاهما وجدت فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وآله بذلك فقال ان الله علم ضعف امته فاوحى الى الرحى ان تدور فدارت وروى ابن العباس في كتابه شرح
الاخبار ان فاطمة عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه وروى
ابو علي الصولي في كتاب اخبار فاطمة وابو السعادات في فضائل العشرة كلاهما باسناده عن ابي ذر الغفاري قال
بعثني النبي صلى الله عليه وآله ادعو علياً عليه السلام فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال عد اليه
فانه في البيت فاتيته ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا احد عندها فقلت لعلي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
يدعوك فخرج وآتى النبي فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال يا ابا ذر لا تعجب فان لله ملائكة سياحين
في الارض موكلين بمعونة آل محمد عليهم السلام وروى نحوه عن سلمان ايضاً وانه قال رأيت فاطمة تقرأ القرآن خلف
الباب وتدور الرحى بالبيت فلما اخبرت بذلك النبي صلى الله عليه وآله تبسم وقال يا سلمان ان ابنتي فاطمة
ملأ الله قلبها وجوارحها ايماناً الى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه روقائيل وفي خبر آخر
جبرئيل فادار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة وفي المناقب عن الحسن البصري انه قال ما كان
في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورمت قدماها وفي [illegible] اهل البيت وغيرهما انها لم تكن تدعو
للمؤمنين والمؤمنات فقيل في ذلك فقالت الجار ثم الدار وروى الدارقطني في كتابه في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وآله امر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الاسلام وتأمره بالقطع فقال لو كانت
ابنتي فاطمة [illegible] لئن اشركت ليحبطن عملك فحزن النبي صلى الله عليه وآله والقرآن
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتعجب النبي صلى الله عليه وآله من ذلك فنزل جبرئيل وقال كانت فاطمة حزنت من
قولك فهذه الآيات لموافقتها الرضى اقول لعل الغرض ان هذه الآيات نزلت تعليماً لفاطمة عليها السلام ان مثل هذا الكلام
المشروط لا ينافي جلالة المخاطب في السنة الكبرى وروى في المناقب مرسلاً انها سألت النبي صلى الله عليه وآله خاتماً
فقال لها اذا صليت صلاة الليل اطلبي من الله خاتماً فانه يقضي حاجتك فدعت ربها فاذا هاتف يهتف يا
فاطمة الذي طلبته تحت المصلى فرفعت المصلى فاذا خاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في اصبعها فلما نامت من ليلتها رأت
في منامها انها في الجنة فرأت ثلثة قصور لم تر مثلها فقالت لمن هذه فقالوا انها لفاطمة بنت محمد عليها السلام فدخلت قصراً منها وقد رأت
فيه سريراً قد مال على ثلث قوائم فقالت لم هذا هكذا قالوا لان صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع احد القوائم
وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلث قوائم فلما اصبحت فاطمة عليها السلام قصت القصة على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال النبي صلى الله عليه وآله يا معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الآخرة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة
غرارة فامرها ان ترد الخاتم تحت المصلى فردته ثم نامت على المصلى فرأت في المنام انها دخلت الجنة ودخلت القصر
ورأت السرير على اربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا ردت الخاتم ورجع السرير الى هيئته وفي تفسير الثعلبي عن الصادق

وفي تفسير الثعلبي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله رأى فاطمة عليها السلام وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها
وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت
يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وروى جماعة من
المؤالف والمخالف منهم ان فاطمة شكت الى ابيها مجل يديها من الطحن وغير ذلك وطلبت منه خادما فعلمها التسبيح
المشهور وفي رواية ابي بكر الشيرازي انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لاعطيتك ما سألت يا فاطمة
اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك الى الجارية واني اخاف ان يخصمك علي يوم القيامة اذا طلب حقه منك ثم علمها التسبيح فخرجت
وقالت رضيت عن الله ورسوله فقال لها علي عليه السلام اردت من رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا فاعطانا الله
ثواب الآخرة وفي رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج من عند فاطمة انزل الله عليه واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا
من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا فلما نزلت هذه الآية انفذ رسول الله صلى الله عليه وآله جارية
اليها للخدمة وسماها فضة وروى احمد في مسنده وابن شاهين في مناقبه باسنادهما عن ابي هريرة وثوبان و
روي عن الباقر عليه السلام ايضا قالوا كان النبي صلى الله عليه وآله يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها فلما اعطاها علي عليه السلام
شيئا من الغنيمة وسافر النبي صلى الله عليه وآله فعملت سترا من كساء خيبرية لقدوم ابيها وزوجها وعلقته على بابها
واخذت سوارين من فضة لها وفي رواية الحسين وفي رواية انها اخذت قلادة وقرطين لها فلما قدم النبي صلى الله
عليه وآله دخل عليها رأى ذلك فرجع وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فنزعت قرطيها وقلادتها وفي
رواية والسوارين في الاخرى ونزعت الستر فبعثت به الى ابيها وفي اكثر الروايات انها بعثت ذلك بيد
الحسن والحسين عليهما السلام اليه وقالت اجعل هذا في سبيل الله فلما اتياه بذلك قبلهما وقال صلى الله عليه قد فعلت
فداها ابوها ثلاث مرات ما لآل محمد صلى الله عليه وآله وللدنيا فانهم خلقوا للآخرة وما خلقت الدنيا لهم ثم
قسم ذلك بين اهل الصفة وغيرهم وقام ودخل على فاطمة عليها السلام ودعى لها فاستر بذلك وفي رواية احمد انه امر
ثوبان ان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج للولدين وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان
يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وروى ابو صالح المؤذن في اربعينه باسناده عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام فاذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها فرمت بها فقال النبي صلى الله عليه وآله
انت مني يا فاطمة ثم جاءها سائل فناولته القلادة وفي رواية اهل البيت عليهم السلام انها كانت من ذهب كان
اشتراها لها علي عليه السلام من سهم له من الفيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يقول الناس ان بنت محمد تلبس لباس الجبابرة
فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها وسيأتي في حكاية اخرى في القلادة وقصتها مفصلا في الخاتمة ونذكر
ايضا ما يدل على جلالتها عند الله ورسوله حسب ما روي في حكاية تزويجها ومجيئها الى المحشر وحالها اليوم القيمة وروى
الخطيب في تاريخ بغداد وابن مردويه في مناقبه وابن شيرويه في الفردوس وابو صالح المؤذن في اربعينه بالاسناد عن
ابن عباس وجابر قالا لما زفت فاطمة الى علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل

عن يسارها وسبعون الف ملك خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر وفي رواية اخرى عن كتاب كفاية الطالب
للكنجي الشافعي محمد بن يوسف انه لما زفت فاطمة الى علي عليهما السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون
الف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك جبرئيل باللجام
واسرافيل بالركاب وميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل
وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر النبي صلى الله عليه وآله وجرت بذلك السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيمة
اقول ثفر الدابة هو الذي يجعل تحت ذنبها وفي النهاية الاشتمال افتعال من الشملة وهو كساء يتغطى به ويتلفف
فيه وقد روي في الصحاح وغيرها باسانيد عن علي وابن عباس وابن مسعود وجابر وانس والبراء وام سلمة بالفاظ
متفاوتة ومعان متفقة ان ابا بكر وعمر خطبا الى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة مرة بعد اخرى فردهما وفي مسند احمد
وغيره عن بريدة وغيره ان ابا بكر وعمر خطبا الى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال انها صغيرة وفي تاريخ
البلاذري وفضائل ابن شاهين وغيرهما ان ابا بكر خطبها فقال النبي صلى الله عليه وآله انتظر بها القضاء وفي
رواية انه قال امرها الى ربها ثم خطبها عمر فقال مثل ما قال لابي بكر وفي كتاب ابن بطة انه خطبها عبد الرحمن بن
عوف فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية غيره انه قال لك ان اكثرت المهر فغضب عليه السلام ومد يده الى حصى فرفعها فسبحت
في يده وجعلها في ذيله فصار دررا ومرجانا يعرض به جواب المهر وفي المناقب عن ام سلمة وسلمان انه لما ادركت
فاطمة عليها السلام مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما
ذكرها رجل منهم للنبي صلى الله عليه وآله اعرض عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم ليظن في نفسه ان النبي ساخط
عليه او قد نزل فيه وحي من السماء ثم نقل سلمان حديثا طويلا فيه ان الصحابة قالوا لعلي عليه السلام اخطبها فانا نرجو
ان الله ورسوله يحبسانها عليك فخطبها علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان الله قد زوجك
منها قبل خطبتك وعقدها في ملأ الملائكة وبشرني بذلك فاتاني جبرئيل بما امرني التزويج فخرج النبي صلى
الله عليه وآله وجمع اصحابه وزوجها من علي عليه السلام والحديث طويل يشتمل على فضائل عديدة لعلي عليه السلام وتفصيل
التزويج بجميع ما سيأتي في الاخبار الآتية وسنذكره في الخاتمة ان شاء الله وعن حكاية الزفاف ايضا وفي رواية اخرى
عن ابن عباس ان فاطمة عليها السلام كانت لا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه وآله الا اعرض عنه حتى يئس الناس منها وفي رواية
اهل البيت وغيرهم انه لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام عاتبه رجال من قريش وقالوا خطبناها اليك
فمنعتنا وزوجتها عليا عليه السلام فقال لهم والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه حتى نزل جبرئيل علي فقال
ان الله يقول لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة عليها السلام كفو على وجه الارض آدم فمن دونه وروى جمع من
المؤالف والمخالف منهم الاعمش … وغيرهم عن … عن علي عليه السلام قال لما خطبت
لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام ولم اجترئ ان اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وان ذلك في صدري حتى دخلت عليه يوما
فقال يا علي هل لك حاجة قلت يا رسول الله هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض
نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة عليها السلام فما شعرت بشيء اذ اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجب
فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه فرحا وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال

ابشر يا علي فان الله تعالى قد كفاني ما قد كان اهمني من امر تزويجك قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال اتاني جبرئيل
معه سنبل من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما ... ان الله عز وجل امر سكان الجنان والملائكة ان يزينوا الجنان
كلها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق ثم نادى
مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب عليه السلام الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وآله من علي بن ابي طالب عليه السلام رضى مني بعضهما لبعض ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها
وياقوتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وهذا من ذلك النثار ثم امر الله تعالى ملكا يقال له راحيل
اخطب الملائكة فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا
على علي وفاطمة عليهما السلام فقد باركت عليهما وقد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي ... الى ان قال النبي صلى الله عليه
وآله فابشر يا علي فان الله اكرمك بكرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك فاطمة ابنتي على ما زوجك الرحمن وقد رضيت
لها بما رضي الله لها الخبر وفي خبر ان سلمان اتى عليا عليه السلام فقال له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل
عليه قال له النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله زوجك بفاطمة في السماء قبل ان ازوجكها في الارض
لقد اتاني ملك اسمه ... من حملة العرش ... الله هذه البشارة وجبرئيل على اثره وفي رواية
السمعاني وابن بطة وابن المؤذن في كتبهم عن ابن عباس وانس قالا بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ... اذ جاء
علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم فابتدرن الحور العين يلتقطن من
اطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن ويقولون هذه تحفة خير النساء وفي كتاب ابن مردويه باسناده عن علقمة قال لما تزوج علي فاطمة نثار
ثمار الجنة على الملائكة وفي كتاب عبد الرزاق وغيره عن ام ايمن انها قالت ... عن النبي صلى الله عليه وآله وكان
جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عنها وفي رواية
... ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل زوج النور من النور وكان الولي الله والخطيب جبرئيل والمنادي ميكائيل والداعي
اسرافيل والناثر عزرائيل والشهود ملائكة السماوات والارضين ثم اوحى الى شجرة طوبى ان انثري ما عليك وفي تاريخ الخطيب
والبلاذري وحلية ابي نعيم وابانة العكبري عن الاعمش وسفيان الثوري عن علقمة عن ابن مسعود انه اصاب فاطمة صبيحة
العرس رعدة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اراد
الله ان املكك بعلي امر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم امر
شجر الجنان بالنثار الخبر وفي تاريخ الخطيب البغدادي وغيره عن بلال قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال ما هذا النور يا رسول الله قال بشارة اتتني من ربي في
اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا
يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت
الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت عليهم السلام الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار وفي رواية انه يكون في
براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة عليهما السلام اخرجه ابن مردويه وفي مناقب ... هكذا قال النبي

حدثني

حدثني جبرئيل ان الله لما زوج فاطمة عليا عليهما السلام امر رضوان ... الخبر وفي المناقب عن ام سلمة انها قالت لقد كانت
فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لانها اول من خطب عليها جبرئيل وروى ابن مردويه في كتاب الفضائل باسناده عن انس و
... الطبري في كتابه ... عن عبد الله بن مسعود كلاهما قالا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله امرني ان ازوج
فاطمة من علي عليهما السلام وفي كتاب ابن شاهين عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وآله قال امرت بتزويجك
من السماء وفي رواية الضحاك ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ان علي بن ابي طالب عليه السلام ممن قد عرفت قرابته وفضله من الاسلام
واني سألت ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك شيئا فما ترين فسكتت فخرج وهو يقول
سكوتها اقرارها وفي كتاب الخوارزمي وغيره عن ابي هريرة وعن ابي الزبير عن جابر وعن الحسين بن علي عليهما السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا اذ دخل عليه ملك له عشرون رأسا في كل رأس الف لسان وكان اسم الملك
صرصائيل وفي رواية ان الملك كان له اربعة وعشرون وجها وكان اسمه محمود فقال ان الله عز وجل ... ان تزوج
النور من النور قال ممن قال فاطمة من علي عليهما السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله فلما ولى الملك فاذا بين كتفيه محمد رسول
الله علي وصيه فقال له منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال قبل ان يخلق آدم باثني عشر الف عام وفي رواية باربعة
وعشرين الف عام وفي كتاب الجلاء والشفاء في حديث طويل عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان
جعل خمس الارض لفاطمة عليها السلام مهرها ... ثلث الجنة وجعل لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان
ونهر بلخ فزوجها انت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك وفي حديث جابر انه قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام زوجتك فاطمة ابنتي على ما زوجك الله تعالى ... اربعمائة وثمانين درهما العاجل
وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله بعد ما اخبر بان مهرها في السماء خمس الارض قال فمن مشى عليها الارض
مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما وفي كتاب الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي
يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وروى الخطيب الخوارزمي
في كتابه ... في اماليه وابن بطة في الابانة كلهم عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي
فلما افاق قال يا انس اتاني جبرئيل من عند صاحب العرش يأمرني ان ازوج فاطمة من علي عليهما السلام ثم قال لي ادع
اصحابي فدعوتهم من المهاجرين والانصار بجماعة فلما جلسوا خطب النبي صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله المحمود بنعمته ... ونقل
الخطبة الى ان قال ثم قال اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي عليهما السلام بامر الله عز وجل على اربعمائة مثقال فضة
ان رضي بذلك علي عليه السلام وكان غائبا في حاجة النبي صلى الله عليه وآله ثم امر بطبق فيه بسر فوضع بين ايدينا ثم قال
انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل علي عليه السلام فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة عليها السلام وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت فقال رضيت يا رسول الله ثم قام علي عليه السلام فسجد لله
شكرا فقال النبي صلى الله عليه وآله جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما ... وسيأتي في ... حكاية ...
ولنذكر نبذة من عظم شأنها عند الله يوم القيمة وفي الجنة في كتاب المناقب عن عمر بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وآله
فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن وروى ابو صالح المؤذن
في اربعينه باسناده عن شعبة عن ابن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

والدنيا لا انقضاء لها في ان الله زوج فاطمة من علي عليهما السلام ففعلت فقال لي جبرئيل ان الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل
قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا اخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ
مكللة بالياقوت ثم جعل غرفها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل
فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفت بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت
بانواع الشجر وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة اريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق وفرش
ارضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان
في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة قال بناها لعلي بن
ابي طالب وفاطمة عليهما السلام ابنتك سوى جنانهما تحفة اتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى جماعة كثيرة منهم السمعاني في الرسالة والغزالي في فضائل الصحابة والعكبري في الابانة واحمد في فضائل
وابو صالح المؤذن في الاربعين وصاحب اعتقاد اهل السنة باسانيدهم عن الشعبي عن ابي جحيفة وعن ابن عباس
وابي ايوب وعن الاصبغ بن نباتة ومنهم القزويني وغيره عن عطاء عن ابن عباس وعن ابي هريرة كلهم عن النبي صلى الله
عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب يا ايها الناس
غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تجوز على الصراط وفي حديث ابي ايوب
فيمر معها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع وفي رواية بين يديها سبعون الف ملك وفي رواية ابن عباس
فتكون فاطمة عليها السلام اول من تكسى وتستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة الف حوراء لم يستقبلن احدا قبلها ولا
بعدها على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمتها اللؤلؤ الرطب فاذا دخلت الجنة فتجلس على كرسي من نور ويجلسن حولها
فيأتيها ملك لم يبعث الى احد قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول ان ربك يقرئك السلام ويقول سليني اعطك فتقول قد تمم
علي نعمته اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم واحبهم فيعطيها الله جميع ذلك ومن ودهم وحفظهم فيهم وفي رواية
اخرى عن عطاء عن ابن عباس عن علي عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي
حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم
ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم عليه السلام ثم بعلك
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك
اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين امنة روعتك
فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب
ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك
سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار
وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى ان استقبلتك مريم بنت
عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول في مثلهم
المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في

سبعين الف

سبعين الف حوراء ومعها اسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق
في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة الصديقة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب
ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة
صفوف من الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك
عن يسارك حواء واسية فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب
ارني الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين عليه السلام تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن
ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج
من النار ويلتقط قتلة الحسين عليه السلام وابناءهم وابناء ابنائهم فيقولون يا رب انا لم نحضر الحسين عليه السلام فيقول الله
لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من
النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين عليه السلام من اباءهم الذين حاربوا الحسين عليه السلام فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا
فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله تعالى قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله
انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك
وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد
يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشرة الف حوراء
الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله الويل كل الويل لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك ثم قال عطا كان ابن عباس اذا
ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية ثم امثال هذه الاخبار
من المؤالف والمخالف كثيرة لا يمكن احصاؤها في هذه المواضع ويكفينا ما ذكرناه هيهنا فيما هو مقصودنا الا ان القصد
هيهنا من ذكر جميع ما ذكرناه من اهل الكلام الزام المخالفين على ثبوت احد اصل فساد المجمع ولا اعتراف بعدم الصحة
تكذيب جميع ما ذكرناه من الاخبار لكن ها هنا فضلا عن انا ضمن ... بتنا ما هي بين التي هي من استلزام ذلك الحكم
القطعي بكونها متنزهة عن سائر الامة باجتماع جميع ... حسبا ونسبا وعلما وعملا وزهدا وورعا وتقويها
عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله ... اعلى مراتب العصمة عن الخطاء والزلل والغلط في القول والعمل
لما لا يرضى به الله ورسوله صلى الله عليه وآله فضلا عن ذكر ما هو من افعال الجاهل الراغب في الدنيا لا استماع
الاصرار عليه والمعاندة فيه **فالآن نشرع في بيان نبذة مما جرى** عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
من المتغلبين والتوريط حيث اجرت ... الشكوى واظهرت الوجد والغضب على المتغلبين عليها حتى انها اوصت بمنعهم
حضور جنازتها اذ لا يخفى على كل منصف بعد ذكر ما ذكرناه في شأنها ان صدور مثل هذا منهم قدح صريح فيهم
لم يبالوا اولا بما ورد في حقها ولم يخافوا ثانيا من غضب الله ورسوله فكلا من اللعن الذي جعله الله جزاء الذين
ورسوله ثم لم ينتبهوا اصلا الى ان مثل هذا الشخص الذي ورد في حقه مثل ما ذكرناه لا بد ان يكون مثل النبي
معصوما عن التمسك بالباطل والوقوع في الغلط فضلا عن الا ... على الله ورسوله الامر بطلب ... مطلقا

الناس بجامع ما يشتمل كليهما الوجوب بعد اهل الباطل مطلقا فما يمكن ارتكاب تخصيص حكمهما لا يستلزم ترجيح عدم فرق
بينهما وبين سائر الاحياء [illegible] لا يقتضي القول [illegible] بعضهما من الوقوع في الباطل عادة وارتكاب ما الجنس [illegible]
فكونهما يجب بعدم ادخال المكروه عليهما وان كان على الباطل واذا لم يجز القول بالاجتزاء الاول وعلى التقدير
لا يمكن بعد ملاحظة جميع ما ورد فيهما تجويز ارتكاب ما يوجب [illegible] الوجوه فاعلم ثم استمع لما نتلو عليك
وفي كتاب المناقب باسناده عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى
حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي
كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة
فبكت فقال لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت
محمد بسرعة اللحاق بي اقول هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله اشارة الى ما سيأتي في المقالة الرابعة من
الفصل الثاني في [illegible] من هجوم عمر وجماعة معه بامر ابي بكر على بيت فاطمة عليها السلام لاخراج علي عليه السلام والزبير منه
للبيعة وكذا الى ضربها وغصب فدك والخمس وغيرها مما يتعلق بها ولا باس ان نذكر اجمالا من ذلك هاهنا فنقول روى جماعة في
المواضع المذكورة كما سيجيء والكتب التي نقلوا فيها منهم الطبري والجوهري والبلاذري والسيوطي وابن عبد ربه وابن ابي الحديد
وغيرهم خلق كثير ان عمر بن الخطاب وجماعة معه منهم خالد بن الوليد اتوا بامر ابي بكر الى بيت فاطمة عليها السلام وفيه علي عليه السلام
والزبير وغيرهما فدقوا الباب فنادى عمر يا ابن ابي طالب اخرج فلما سمعت فاطمة عليها السلام اصواتهم نادت باعلى صوتها باكية يا ابت
يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة وفي رواية [illegible] وجمع غيرهم انهم لما ابوا ان يخرجوا دعى عمر بالحطب
وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنها على من فيها فقيل له ان فيها فاطمة فقال وان وفي رواية ابن عبد ربه
ان فاطمة عليها السلام قالت له يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وفي رواية زيد بن اسلم انها قالت اتحرق علي
ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن ثم ان القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها انصرفوا باكين
وبقي عمر وقوم معه فاخرجوا عليا عليه السلام حتى في رواية اكثرهم ان عمر دخل البيت واخرج الزبير ثم عليا عليه السلام واجتمع الناس ينظرون
وعرضت فاطمة عليها السلام وقالت لهم حتى خرجت الى باب حجرتها وقالت ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت نبيكم وقد ذكر الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل عن النظام انه قال ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن
فيها وفي روايات اهل البيت عليهم السلام ان عمر دفع باب البيت ليدخل وكانت فاطمة عليها السلام وراء الباب فاصابت بطنها فاسقطت
من ذلك جنينها المسمى بالمحسن وماتت من ذلك الوجع وفي بعضها انهم ضربوها بالسوط على ظهرها وفي رواية انه
قنفذ ضربها بامره وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابن عباس وعن سلمان ان [illegible] في [illegible] باب البيت
ان فاطمة عليها السلام كانت عند الباب فضرب بسيفه وهو في غمده في جنب فاطمة عليها السلام فصرخت فرفع السوط فضرب
به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيبه وهزه وهم بقتله فذكر وصية النبي صلى الله عليه وآله فتركه وفيه
انهم لما اخرجوا عليا عليه السلام من بيته حالت فاطمة عليها السلام بينه وبينهم فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره
مثل الدملج من ضربه ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت من ذلك وهذا الكتاب اليوم موجود عندنا
فذكر غير ما اشرنا اليه ويؤيد سائر ما روي عن ائمتنا الائمة عليهم السلام [illegible] حتى انه في رواية احتجاج حسن عليه السلام

معوية واصحابه

معوية واصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادميتها والقت ما في
بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها النبي صلى الله عليه وآله
انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار لكن هؤلاء القوم لم يذكروا غير ما نقلنا عنهم ويكفي ما ذكروه في
ثبوت دخول بيتها الذي هو من بيوت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنها وفي تحقق الاذى لها سيما مع التهديد بالاحراق
حتى ان في الاستيعاب وكتاب الغرر وغيرهما عن زيد بن اسلم قال كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى دار فاطمة عليها السلام
وسيأتي بعض الاخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني ولنذكر حكاية ابطالها في دعوى فدك ايضا هاهنا ليتضح
بسطا نشأ من غضبها من القسط بابي بكر روى البخاري في صحيحه عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه وفاطمة تطلب صدقة النبي
التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه
صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي
كانت عليها في عهد رسول الله ولاعملن فيها بما عمل النبي صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا
فوجدت فاطمة عليها السلام على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وفي رواية صلى عليها ابو بكر
ثم ذكر تمام الحديث من حكاية بيعة علي عليه السلام بنحو ما سيأتي في المقالة التي اشرنا اليها ورواه بهذا اللفظ الذي
ذكرناه مسلم ايضا في صحيحه بل رواه هو مرتين لكن في الاخرى هكذا ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقد روى مثله الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه
وكذا رواه ابن الاثير في جامع الاصول وروى مثل اصل الحديث السيوطي في جامعه عن ابي داود والنسائي
في صحيحيهما واحمد بن حنبل في مسنده وابي عوانة وابن سعد وابن الجارود وابن حبان وغيرهم الا انهم لم يذكروا قولهم
الى آخر ما ذكرناه مع وجوده في اكثر تلك الكتب حتى ان الواقدي ذكر في كتابه صريحا ان فاطمة عليها السلام لما حضرها
الوفاة اوصت عليا عليه السلام ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها وفي رواية ابي اسحاق الثقفي عن ابن جريح عن
[illegible] ان فاطمة عليها السلام اوصت ان لا يعلم اذا ماتت ابو بكر ولا عمر ولا يصليا عليها قال فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يعلم
بذلك [illegible] وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عند نقل احوال فاطمة عليها السلام وكانت اشارت على زوجها ان يدفنها ليلا
وسيأتي ما يؤكد هذه وصيتها بدفنها بعد انها ارسلت الى ابي بكر كما في البخاري وغيره ثم انها لما غضبت
[illegible] في بعض روايات مسلم لما في روايات اهل البيت عليهم السلام وغيرهم من التصريح بذلك فقد روى ابن
ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وصاحب كشف الغمة وغيرهما عما رواه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في
كتاب السقيفة من كلام فاطمة عليها السلام مع ابي بكر في باب الدعوى بنحو ما نذكره باسانيد منها باسناده عن زينب بنت
علي بن ابي طالب عليهما السلام ومنها عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه ومنها باسناد
آخر عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام ومنها باسناد آخر عن عبد الله بن الحسن المثنى وروى الخطيب البغدادي والشهيد
[illegible] باسناده عن زيد الشهيد عن زينب بنت الحسين عليه السلام في [illegible]

احمد بن ابي طاهر

من المنثور والمنظوم في كتاب بلاغات النساء وطرائف كلامهن ومما ذكره عن هؤلاء رواية الجوهري ثم
قال وذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قول هؤلاء ان كلام
خطبة فاطمة عليها السلام هو مصنوع وقلت له ان هؤلاء يعني جماعة من اهل عصره يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي
العيناء فقال لي رايت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ
به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد
حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف
يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ثم يحققونه
وهل هذا الا لعداوتهم لنا اهل البيت ثم نقل ابو الحسين تلك الكلمات ايضا وقد روى تلك الكلمات ابن مردويه
ايضا في مناقبه باسناده عن عروة عن عائشة ثم انه يظهر من بعض عبارات ابن الاثير في النهاية انه ايضا ممن
يصحح ما رواه هؤلاء حيث يقول في حديث فاطمة كذا وكذا وبالجملة اصل نقل خلاصة الحكاية على ما رواه
هؤلاء ولو باختلاف في بعض العبارات هكذا انه لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها
على راسها وخرجت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش
القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله و
الثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية تفصيل الحمد والثناء ايضا مذكور و
لا حاجة الى ذكره ثم قالت ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء
واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره يبتغي من في السموات والارض اليه الوسيلة ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته
ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه ثم قالت انا فاطمة ابنة محمد صلعم اقول عودا على بدء
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون
نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة الى ان قالت فانقذكم الله برسوله
بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب او نجم قرن للضلال او فغرت
فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في
ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه
دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين
فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات
منكم وانى بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة
عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من

الخاسرين

الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريثما ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم
الان وفي نسخة انتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ويها معشر المهاجرة ابتز ارث ابيه وفي الكتاب ان ترث اباك يا ابن ابي قحافة ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة
يخسر المبطلون وفي رواية بعد هذا انها قالت في اثناء كلامها افعلى عمد تركتم كتاب
الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين
لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه وآله افحكم
الجاهلية تبغون الآية ابعد هذا اغلب على ارثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي رواية بعضهم
انها عدلت بعد كلام المهاجرين وابي بكر الى الانصار فقالت يا معشر البقية واعضاد الملة ما هذه الغمزة
عن حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم فاكديتم وطالت النتاب عليهم الى ان قالت فحسبي الله وما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ثم في رواية انها انشأت
تعديد تلك الخطوب الى الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله والوحي بقولها قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما مضيت وحالت دونك الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب قال الراوي
فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم وفي التوضيح من بعض عباراتها قوله اجماع ابي بكر اي عزمه
يعني قوله لاثت اي لفت قوله لمة بضم اللام وتخفيف الميم اي في جماعة قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة
هي المثل في السن والملاءة الريطة قولها فان تعزوه اي تنسبوه وفي النهاية التعزي بالعزاء الانتماء والانتساب
الى كائنا من كان قولها اللتيا الداهية الصغيرة والكبيرة قولها وبعد ما مني ببهم الرجال اي ابطال الرجال وذؤبان
العرب صعاليكها الذين يتلصصون قولها كلما حشوا اي اوقدوها قولها او نجم قرن للضلال شبهت الضلال
بالبهيمة واذا نجم اي طلع قرنها صالت او المراد بالقرن الجماعة من الناس في زمان واحد وفغر الفاه فتحه
تثبت الاذن وهذا كناية عن هجومهم وتسلطهم قولها في بلهنية اي سعة ورفاهية وحسيكة النفاق اي الضغن
منزلة والمراد بالحسكة الشوك كناية عن ظهور اثر النفاق قولها ونبغ اي ظهر والخامل الساقط الذي لا نباهة له
اي المغيب عن الحال والعقد من الاذنات الفنيق الفحل من الابل الذي لا يهان ولا يركب وهدير الفحل تردد صوته في حنجرته
مرة بعد اخرى يضرب به مثلا لظهور المدعي ويعني الراس اكثر ما يختفي فيه اي اطلع الشيطان راسه من مكمنه والغرة الاغترار
والغفلة عن العاقبة قولها واحمشكم فالفاكم غضابا اي حملكم على الغضب فوجدكم غضابا بما لا ...

جميع ذلك قولها زعمتم اي جعلتم عذر فعلكم خوف الوقوع في الفتنة ولكن الامر بالعكس وعلتكم محض الكفر
انقيادها قولها ثم لم تريثوا الخ الريث الابطاء اي لم تؤخروا اخذ تلك الفتنة الا قدر سكون نفرة الفتنة المتقد
لها والمراد انكم لا تنتظرون كون الفتنة فانكم هيجتم فتنة السقيفة اولا ثم ما صبرتم الا بقدر سكون نفرتها وصعوبتها
اركبتم فتنة اخرى واخذها اي حكاية غصب حقي ومنع ارثي وقولها عليها السلام تشربون حسوا في ارتغاء مثل يضرب لمن يظهر
وهو يريد غيره فان الحسو هو الشرب شيئا بعد شيء كالطائر والارتغاء شرب الرغوة اي تظهرون انكم تشربون
الرغوة من اللبن خفية بحيث لا يفهم وحاصله تظهرون انكم اخذتم منا ما اخذتم لنفعنا ونفع الناس ومرادكم
نفعكم ودفعنا كرجل يشرب لبنا ويقول انا اشرب الرغوة قولها الحز القطع والمدى جمع مدية وهي السكين
المدى السكين الكبير قولها انتم يا ابي قحافة ابتزاز اي اعطيها وحيث بعد ونكبها والعبرة الى الفعلة والضيعة ابي جحد
عظيمة ثم جولة ابي بعده بعد الكرة والامر المهذب والعيرة الضعيف والفترة قولها سرعان ما احدثتم فاكدتم ابي
سريعا ما فعلتم من غير تدبر والعشنة الامر الشديد والاختلاط في القول ثم ان في رواية الجوهري المذكورة فلما
ان ابا بكر لما سمع خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني
في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل
فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها
اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني
يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انتم ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام الى
منزلها قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض
فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله
قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسألته
عن غريبه فقال الرعة بالتخفيف الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف وشهيده
ذنبه اي لا شاهد له على دعواه غير بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال له
انه اكل الشاة التي اعددتها لنفسك وكنت حاضرا قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد
افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم من ارب بالمكان وكروها اعيدوها وجذعة اي عيدوها وجذعة الى
الحال الاولى يعني الفتنة وام طحال امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل وفي رواية اخرى للجوهري ايضا ان ابا بكر قال لها
بعد كلامها الذي نقلنا لما بلغت ما بلغت وفي رواية احمد بن ابي طاهر عن عطية العوفي ان ابا بكر قال لها يا
بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يد لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن
بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تقلدت وانبأني بما اخذت وتركت الخبر اقول الظاهر ان هذا الكلام اما من
مزاد دسترفيات طرد فاطمة عليها السلام عن دعواها على ابي بكر بجعل الحق مع كاسيا لي تحمل بعضهم بان فاطمة عليها السلام
كانت جاهلة بالمسألة فلا اجبرها ابو بكر بالحق سكتت ورضيت واما من باب رفع الوقت بالمحال لرضى العامة
العامة الناس بان فاطمة عليها السلام ايضا من عمر فيحتمل ان عليا عليه السلام هو الذي يقول له كلاما ويقول لها غير الانثى والفتنة كما

يشعر به ما مر انفا من كتابه الله وتعريضا تزاد من الواضحات كما سيظهر عيانا فان عليا عليه السلام كان من شهود فاطمة عليها السلام
وكان ينادي بكونها مظلومة متركين كيف وشأن علي عليه السلام اجل من ان يجعل كون فاطمة عليها السلام مثل هذا الخطاء ولم يرد عليها
عنده لا اهل من ان لا يغيظها على القوم فضلا عن ان يساعدها بل يبلغونها عليها ما لها الى ان ماتت في وجدها ايضا و
كذا شأن فاطمة عليها السلام ايضا اجل من ان تخالف كلام زوجها لا سيما مثل علي عليه السلام فتبقى على اعتقادها بل غضبها الى
الموت بل هذا محال في حقها لا سيما في ترك امرها بالقبول السكوت عن تلك الدعوى في الدنيا الطاهر وعما
يؤيد ما ذكرناه ان الراوي ذكر في بعض الخبر انها لما سمعت تلك الكلام من ابي بكر قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا
لمر الحق والحمد لله الرحمن مع ورود انه الامر اي كان مما في الخبر لم يكن ما يقتضيه المؤمنة الوجد والحزن
السخط والعتاب كما سيظهر في كتاب المناقب انها لما انصرفت من عند ابي بكر اقبلت على علي عليه السلام فقالت يا ابن ابي
طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي
قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك ويلاي
في كل شارق ويلاي مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة
فاجابها علي عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا
اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك
فاحتسبي الله فقالت حسبي الله ونعم الوكيل وقد روى جماعة منهم عبيد الله بن ابي ... عن عبد الله بن
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ومنهم المهلبي باسناده عن عبد الله بن الحسن المثنى عن امه فاطمة بنت الحسين عليه السلام و
منهم الفرغاني باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه علي عليه السلام ومنهم الخطيب البغدادي واحمد بن ابي طاهر باسناده
له عن عطية العوفي ومنهم الجوهري في كتاب السقيفة على ما رواه عنه ابن ابي الحديد وغيره بعدة طرق منها عن عطية
ومنها عن سويد بن غفلة ومنها عن زيد بن علي عليه السلام ومنها عن ابن عباس قالوا لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة
التي توفيت فيها دخلت النساء عليها فقلن كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اصبحت
والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة
وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم والله لقد قلدتهم
ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زحزحوها عن ابي الحسن ما نقموا
والله منه الا نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو تكافوا عليه عن زمام
نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا
صافيا رويا الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر عجبا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما
لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الخ ثم طيبوا عن دنياكم انفسا
واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وهرج دائم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و
جمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت وفي رواية سويد

ابن عقيل فما مدت القناة في قولها عليها السلام محارب الجزاء والهنا قوم من وجوه المهاجرين والانصار ومعنى يد عضدها
فقالت اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم انتهى وقد مر شرح هذه الخطبة في جلالة اهل البيت عليهم السلام ايضا
باسانيد عديدة والنوح ... عنها قولها عليها السلام ما هذه الغميزة والغالية في حقي والسنة عن ظلامتي في رمش وطرحت العين
الغمز بقول بجس العين اذا اعتصره وشناه اي نقصه وسيره اي اخبره فالمراد في تعقيبهم بعد امتحانهم وسيرتهم
والطور اي قولها عليها السلام فنفخها الغلول والهدى في قولها الا ان الغلول القسم جمع غلول بالفتح وهو الشئ وحبل معقد
وعقد الرجل باسم الحق والضعف والقناة الرمح والمطل القتال في قولها عليها السلام لقد قلدتم ربقتها الربقة في الاصل
عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها وبقية الحبل الذي يكون فيه الربقة والتعبير راجع الى الخلافة او فدك او
حقوق اهل البيت عليهم السلام ويكون قلائد لازمة المقام اي جعلت شينها لازمة لرقابهم كالقلائد والشين شن الغارة تفرقها وفي
قولها شننت عليهم الغارة اذا فرقت عليهم من كل وجه والجدع قطع الانف والعقر الجرح وقد فسر والزجر النعيد والتنكيس
الاختيار اي امر كان لا احبس سيفه الا التعيير المنكرات والوطأة الشديد والنكال العقوبة والتنمر التغير لضعف
الشديد والمراد بقولها عليها السلام في ذات الله اي في الله او في الامور المتعلقة بالله والتكاف تشديدا القناة
تعالى الكف بعض الرفع والمراد بالزمام هو العهد والسيح بفتح البين السهل والحلم الجرح وتعتنه
بالكسر خشبة يجعل في انف البعير ويشد به الزمام ليكون اسرع للانقياد قولها عليها السلام ولا صدره بطانا اي بحيمهم
ويرويهم طافيا بطانهم من كثرة شرب الماء والذاتي بالضم من نبت الطاير والقوادم مقدم الجناح والذنابا من الناس السفلة
ومكنسة القوادم والعجز مؤخر الشئ والكاهل ما بين الكتفين وكاهل القوم عمدتهم في المهمات وزعم الانف والمعاطس
كما ترغم الذل والحاشر بمعنى النفس والقلب اي جعلني قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة والصادم القاطع والجرح
الفتنة والاختلاط والفيض الغفير والهراج والرهيد القليل والحصيد المحصود وهو كناية عن قتلهم وتشتتهم وهيبت
عليكم بالتخفيف اي خفيت والتيه وبالتشديد على صيغة المجهول اي التبست والقابس ... الدهمة ... الشامل
للاما ترك الاهتداء الى الحق وتحمل الخير عنها فانهم وروى السيوطي في جامعه الكبير في مسند ابي بكر من كتاب ابن سعد
قال جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر تطلب ميراثها وجاء العباس يطلب ميراثه وجاء معهما علي عليه السلام فقال ابو بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركنا صدقة وما كان النبي يعول فعلي فقال علي عليه السلام ورث سليمان داود
وقال زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابو بكر هو هكذا وانت تعلم مثل ما اعلم فقال علي عليه السلام هذا كتاب الله ينطق
فسكتوا وانصرفوا وسيأتي في المقالة السابعة من الفصل الثاني من صحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرهما احاديث ... في
عرفاتها ايام خلافته لعلي عليه السلام والعباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة
فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا الخبر وهو صريح في انهما كانا يشهدان بكذب ابي بكر في هذه الدعوى وظاهر انه
يكفي شهادة مثلهما فانهم وروى الجوهري في كتاب السقيفة باسناده المذكور عنه ان فاطمة عليها السلام لما كلمت ابا بكر
في فدك قال لها يا ابنة رسول الله والله ما ورث ابوك دينارا ولا درهما وانه قال ان الانبياء لا يورثون فقالت
ان فدك وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمن يشهد بذلك فجاء علي عليه السلام فشهد وجاءت ام ايمن فشهدت
ايضا فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقسمها قال ابو بكر

صدقت

صدقت يا بنت رسول الله وصدق علي عليه السلام وصدقت ام ايمن وصدق عمر وصدق عبد الرحمن وذلك ان
مالك لابيك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ من فدك قوتكم ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله فما
تصنعين بها قالت اصنع بها كما يصنع بها ابي قال فلك على الله ان اصنع فيها كما كان يصنع ابوك وفي رواية قالت فاطمة عليها السلام
لتفعلن قال الله لافعلن قالت اللهم اشهد فكان ابو بكر يأخذ غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ويقسم الباقي وكان عمر كذلك
الخبر ويستشكل فيما بعدهما يظهر من ان حال هذه الرواية ايضا مثل ما سبق من رواية عطية العوفي في الاشتمال على ما لا
لم وفي رواية اخرى ذكرها الجوهري ايضا ان زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال ان ابا بكر كان يكره ان يغير شيئا فعله
النبي صلى الله عليه وآله فاتته فاطمة عليها السلام فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها هل
لك بينة فجاءت بعلي عليه السلام فشهد لها ثم جاءت ام ايمن فقالت اليس تشهدان اني من اهل الجنة
قالا بلى قالت فانا اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها فدك فقال ابو بكر فبرجل آخر او امرأة اخرى
وفي رواية الجوهري عن ام هانئ ان فاطمة عليها السلام قالت لابي بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي قالت فما لك ترث رسول الله دوننا الخبر
وروى الجوهري ايضا عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق
الله خلقا احب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله ابيك الخبر الى ان قال ان هذا المال لم يكن للنبي وانما كان مالا من اموال
المسلمين يحمل النبي به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه
قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك
فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا الخبر وروى ايضا باسناده عن عروة قال ارادت فاطمة عليها السلام
ابا بكر على فدك وسهم ذوي القربى فابى عليها وجعلها في مال الله وروى ايضا عن الحسن بن علي ان ابا بكر منع فاطمة
وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع وروى ابن الاثير في كتاب جامع
الاصول نقلا من صحيح ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا
كما كان يقسم لبني هاشم وبني المطلب وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غير انه لم يعط منه
قربى رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعطيهم رسول الله وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وقد رواه الحميدي
ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي وهو الموجود اليوم عندنا عن ابن عباس قال ان
فاطمة عليها السلام لما بلغها ان ابا بكر قبض فدك خرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد
ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا ابو بكر بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال لا
تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة علي وام ايمن يشهدان فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا
تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام مغتاظة الخبر مثل ما مر وفي روايات اهل البيت عليهم السلام وغيرهم
ايضا كما سيأتي وفي بعضها ان ابا بكر كتب لها واعطاها فاخذ عمر الكتاب منها فمزقه ودخل على ابي بكر وتكلم بما تكلم
قال الامام عليه السلام فدعت فاطمة عليها السلام على عمر وقالت شق الله بطنك كما شققت الكتاب وفي رواية انه قال لابي بكر
ان اعطيتها ما ادعته لم يبق عندك ما انت عليه الا قليلا فلا تعطها ما تتقوى به زوجها فان رد هاشم قليل الا انه

موجب غضب كثير فرجع ابو بكر الى كلامه ووقف على المنع كما قد ذكرنا شيئاً مما صدر من التنازع والكلام بينه وبينها
الاخبار من هذا القبيل كثيرة تكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة مع انا نذكر ايضاً بعدها من البقية وقد ذكر ابن قتيبة
في تاريخه عند نقله حكاية بيعة علي عليه السلام كما سبق اني وكذا روى جمع من اصحاب كتب المناقب من المخالف والمؤالف
وكذا روى سليم بن قيس في كتابه الموجود عندنا عن ابن عباس وخلاصة نقل الكل ان ابا بكر وعمر اتيا باب فاطمة
عليها السلام فطلبا منها الاذن للعيادة وفي رواية للاعتذار منها في مرضها الذي ماتت فيه فابت ان تأذن لهما فاتيا
عليا عليه السلام ان يستأذن لهما عليها فدخل علي عليه السلام فقال لها ايتها الحرة يا بنت رسول الله ان فلاناً وفلاناً بالباب
يريدان ان يسلما عليك وقد كان منهما ما قد علمت وقد سألاني ان استأذن لهما عليك فقالت والله لا آذن لهما
ولا اكلمهما كلمة من رأسي حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني فقال علي عليه السلام فاني ضمنت لهما ذلك فقالت
ان كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والحرة زوجتك والنساء تتبع الرجال لا اخالف عليك بشيء فأذن لمن
احببت فدخلا عليها فلما وقع بصرها عليهما حولت وجهها الى الحائط فلم ترد عليهما السلام فقعدا وقال ابو بكر
يا بنت رسول الله قد جئناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك فنسألك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا فقالت قد جئتما
معتذرين وفي رواية ابن قتيبة ان ابا بكر قال والله ان قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي ان اصل من
قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي ولقد عرفت فضلك وشرفك الا اني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا
صدقة هذا في رواية القتيبي وفي المناقب فالتفتت الى علي عليه السلام وقالت اني لا اكلمهما من رأسي كلمة حتى اسألهما عن شيء
سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقاني رأيت رأيي فقالا اللهم ذلك لها قالت قالا اي الرواة كلاهما فقالت
نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني وفي رواية القتيبي رضا فاطمة
من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد
اسخطني قالا اللهم نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سليم انها رفعت يديها فقالت [illegible] فلم يذكروا
رفع اليدين قالوا فقالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد آذياني في حياتي [illegible] فانا اشكوهما اليك والى رسولك
لا والله لا ارضى عنكما ابداً حتى القى ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما وفي رواية
القتيبي فانا اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله
لاشكونكما اليه [illegible] فلما سمع ابو بكر بكى حتى كادت نفسه ان تزهق وجزع جزعاً شديداً فقال له عمر تجزع يا خليفة
رسول الله من قول امرأة [illegible] واعلم ان السيوطي روى هذه الرواية [illegible] عن الشعبي هكذا لما
مرضت فاطمة عليها السلام اتاها ابو بكر فاستأذن عليها فقال علي يا فاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان
اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ورسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم اسقط بقية الحديث كما هو دأبهم بل اصل الخبر ايضاً ذكره بحيث لا يدل على غضبها لكنه نقل ذكر
قوله يترضاها وهو كاف لنا في اتمام المطلوب اذ قوله يترضاها صريح في انها كانت غاضبة ولم يذكر انها رضيت [illegible]
[illegible] بعدم رضاها [illegible] هذا الخبر ايضاً مع ما فيه
من كتاب [illegible] ثم ان من الاخبار الموهمة ما ذكره السيوطي في مسند احمد

صحيح

صحيح ابي داود وكتاب ابي يعلى وذكره الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين وكذا الجوهري في كتاب السقيفة عن ابي
الطفيل قال لما قبض رسول الله [illegible] جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر انت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ام اهله قال
لا بل اهله قالت فما بال الخمس وفي رواية فما بال سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول اذا اطعم الله نبياً طعمة ثم قبضه كانت للذي يلي بعده فلما وليت رأيت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت
من النبي صلى الله عليه وآله اعلم ثم رجعت [illegible] على سبيل الطعن والاستنكار [illegible]
[illegible] في غضبها [illegible] اللهم الا ان يقال لعل غضبها [illegible]
من الخمس كمنع فدك والارث [illegible] لا ينفعهم [illegible] اصلاً بل بعضهم [illegible]
[illegible] على ابي بكر من اغضاب فاطمة عليها السلام ولو بسبب آخر [illegible] كلامه [illegible]
واما ثانياً فلانه [illegible] ادعاه ابو بكر بالاتفاق من عدم توريث النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
جواب فاطمة عليها السلام [illegible] بعد هذا [illegible] في نقل الخبر [illegible]
[illegible] نقل ابي بكر [illegible] بدفع الفاسد بالافسد [illegible] في كل موضع [illegible]
وان تناقض بعض كلامهم بعضاً [illegible] ثم [illegible] مثل ما تقدم [illegible] من كتب السيوطي [illegible]
القوم كانوا مجتهدين في توجيه امثال هذه الاخبار [illegible] واسقاط ما يضرهم [illegible] الوضع [illegible]
في مقابلة ما كان [illegible] ما اخرجه [illegible] ذلك الاسناد [illegible] ولا سيما عند
[illegible] الاخبار المستفيضة المقرونة بالقرائن والشواهد [illegible] والتعصب والعناد [illegible]
[illegible] امثال هذه المواضع [illegible] المتشابهات [illegible]
[illegible] ثم انا نبادر [illegible] الاذية وغضب فاطمة عليها السلام
[illegible] جماعة كثيرة منهم السيوطي في جامعه الكبير [illegible] عن ابي بكر [illegible]
[illegible] كتابي العقيلي [illegible] بن سليمان [illegible] الكتاب الكبير [illegible] ابن عساكر والضياء [illegible]
عن الضياء [illegible] حسن [illegible] اخرجه البخاري [illegible] كتاب [illegible]
ان ابا بكر قال في مرضه [illegible] ثلاثة [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
الحرب وما رواه ايضاً قوم منهم ابن عبد ربه في [illegible] ومنهم سليم بن قيس في كتابه ومنهم السيوطي في جامعه
[illegible] عن ابن عباس وغيره ان فاطمة عليها السلام لما [illegible] عائشة [illegible] فقالت اسماء بنت عميس [illegible]
بكر فقالت [illegible] بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الذي [illegible] فاطمة اسماء [illegible] ابو بكر [illegible] على الباب فقال يا اسماء ما حملك على ان منعت [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
عليه وآله [illegible] على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يدخل عليها احد فقال ابو بكر [illegible]
[illegible] وفي رواية الاصبغ بن نباتة كما في كتاب المناقب
[illegible] ابي بكر وعمر [illegible] عليه
[illegible] ان علياً عليه السلام [illegible] فاطمة عليها السلام ليلاً فقال انها كانت ساخطة على قوم [illegible]
[illegible] ان يصلي عليها احد [illegible] وفي [illegible] المناقب [illegible] عن [illegible] ان فاطمة عليها السلام [illegible]

ايها العباس فراها فقبلها فرجع الى داره وارسل الى علي عليه السلام يقول له اذا كان من امرها ما لا بد منه فاجمع المهاجرين
والانصار حتى يصيبوا الاجر في حضور جنازة الصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين فارسل اليه علي عليه السلام وانا احضر
فقد علمت اشفاقك علي شئونك يا عم ولكن ان فاطمة عليها السلام لم تزل كانت مظلومة ومن حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة
ولم تحفظ فيها وصية رسول الله ولا حقه وانها امرتني ان اسئلك ان تسمح لي بترك ما اشرت به فقبل عباس كلامه ودفنوها ليلا وفي تاريخ ابي بكر
غير عن جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الزهري وغيره ان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا وعفي قبرها وفي تاريخ الطبري
فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي عليه السلام والمقداد والزبير وفي رواية غيره والفضل بن العباس وعقيل
وسلمان وابوذر وعمار وحذيفة وبريدة وابن مسعود والحسن والحسين عليهما السلام وهو المروي بطرق من ائمة اهل
البيت وقد صرح بها جعفر بن محمد عليهما السلام فقيل له في ذلك قال لانها اوصت ان لا يصلي عليها الا اعرابيان والاجلاف من
هذا الفصل من المخالف والمؤالف لا يحصى كثرة وكما ذكرها العلوي اكثرها في روايات معتبرة فذكرها جمع من ابي
عبد الله الحسين عليه السلام انه ذكر حكاية دفنها ونقل كلام ابيه علي عليه السلام مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد
الفراغ من الدفن وفي آخره فبعين الله تدفن بنتك سرا ويهتضم حقها قهرا ويمنع ارثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق
منك الذكر فالى الله المشتكى ومنك اجمل العزاء وفي روايات باسانيد عديدة من طريق اهل البيت عليهم السلام وغيرهم انه ابا
بكر وعمر عاتبا عليا عليه السلام على فعله ذلك فقد تبرانها واهتضمنا بذلك وفي كتاب سليم بن قيس نقل بيانا ذلك عن ابن عباس
في عيون المعجزات وكتاب المناقب وغيرها ذكر ذلك مفصلا ونحن نذكره على لفظ سليم لكونه اضبط واوفق بسائر
الاخبار قال قال ابن عباس لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الامر دعت عليا عليه السلام فقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك
ان تتزوج بامامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي وان تتخذ لي نعشا فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا
احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي فلما قبضت عليها السلام ضجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء
فاقبل ابوبكر وعمر يعزيان عليا عليه السلام ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه
وآله فلما كان الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها
ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابوبكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة
البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون
يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها واصلي
عليها وفي رواية المناقب فلام الناس بعضهم بعضا وقالوا ان نبينا خلف بنتا ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها
ودفنها ولا تعرفون قبرها وفيه ايضا ثم ان ابا بكر وعمر اقبلا على علي عليه السلام فقالا لا تزال [illegible]
وعسا لنا ما هذا الا من شيء في صدرك علينا [illegible] غسل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
معك وكما علمت ابنته [illegible] فقال لهما علي عليه السلام اصدقاني ان احلفتكما قالا نعم فاحلف
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصاني وتقدم الي انه لا يطلع على عورته احد الا ابن عمه فكنت اغسله والملائكة تقلبه
الى ان قال واما الحسن فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتي النبي صلى الله عليه وآله وهو
ساجد فيركب ظهره [illegible] على ظهر الحسن والآخر على ركبته حتى يتم الصلاة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال [illegible]

الغضبى على منبر ابيه خير من شيء عليه ذلك والله ما امرتها بذلك ولا نهيتها عن امري وان فاطمة عليها السلام حين المرأة التي
استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما
كنت الذي اخالف امرها ووصيتها فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي فانبشها واصلي عليها ثم في الرواية
ان عليا عليه السلام قال لعمر [illegible] والله لو رمت ذلك علمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذي
فيه عيناك ولئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فلما علم عمر ان عليا عليه السلام اذا حلف صدق وفي
رواية سليم ثم قال علي عليه السلام يا ابن صهاك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] مسلولا سيفي
ثم اقبل اليك [illegible] اقول اذا تاملت فيما ذكرناه مفصلا
مما لم نذكره [illegible] الشواهد عرفت ان اصل تاذي فاطمة عليها السلام من الرجلين وابنتهما [illegible]
[illegible] بحكم الاخبار [illegible]
[illegible] اصل وقوع المطالبة والدعوى من فاطمة عليها السلام
وصدور الرد وعدم الاجابة من ابي بكر مما لا كلام فيه ولا شك يعتريه وكذا المنازعة [illegible] كان
مما استحقها واضح لا يتطرق اليه الانكار [illegible] بجميع ما روينا في عدد [illegible] وكذا اصل حصول
[illegible] سيما يوم سقط البيت [illegible] ذلك معلوم [illegible]
المشترك بين تلك المنقولات [illegible] تكذيب الجميع [illegible]
الاختلاف [illegible] في المنادات [illegible]
هذا كله [illegible] ما هو بيانا الواقع [illegible] من نقول المخالفين والاشتهرت
الرجلين فاطمة عليها السلام غاية الاذى [illegible] بالبيعة حتى الهجوم على بيتها ودخوله بغير اذن [illegible]
[illegible] وكذا اتيانهما في اخذ فدك [illegible] المنازعة [illegible] قد [illegible]
اذاها [illegible] الى ان ماتت على ذلك [illegible] الامامية [illegible]
[illegible] الا خبار [illegible] باعتراف جماعة من غيرهم [illegible]
بعض [illegible] واما المخالفون فامرهم عجيب غريب في هذا الباب [illegible]
في كتبهم جميع ما نقلنا عنهم [illegible] بل اكثرها موجودة في كتبهم المعتبرة [illegible] المعتمدة عندهم لا سيما
الصحيحين [illegible] في كتاب [illegible] على صريح [illegible]
[illegible] معلوم بين [illegible]
[illegible] الى الآن [illegible]
المنع [illegible] وكان هؤلاء الذين نقلوا ما اشرنا اليه المتعقبوا اليقين بما يرد على ذلك [illegible]
[illegible] في صحاحهم خصوصا الصحيحين [illegible] اهل
[illegible] الواحد [illegible]
القضية [illegible] بعدم الغضب [illegible]

ان مثل هذا لا ينفع في مقابل تلك المعارضات القوية الكثيرة وستعرفه ولا لان للخصم ان يقول لنا ان عندكم [illegible] ٢٦٢
واحد لا سيما في صحاحكم خصوصا صحيحي البخاري ومسلم معا ما يكون صريحا في شيء بحيث [illegible] غير محتمل الحمل على المجاز لو كان
المعارض صريحا ايضا للخصم ان يلزمهم بان في ان لا اقبل منكم الا ما اشتمل على الاقرار منكم بما هو مطلوبي بخصوصه لكون
اقرار الخصم حجة عليه بل له ان يقول ايضا اني احتج عليكم بما هو منقول عندكم موافقا لما هو المنقول عندي لكونه مما
اجمع عليه الفريقان لا سيما اذا كان معتضدا ذلك المنقول عندكم مستفيضا لديكم ايضا بل [illegible] كون بعضه في صحاحكم
مؤيدا بغيره متقويا بالقرائن الداخلة والخارجة خصوصا اذا اشتمل ما [illegible] من نتائج التصرف والتغيير او
نحو ذلك كما اشرنا الى نبذة مما هو من هذا القبيل ولا يضر [illegible] المذكور في صحاحكم حتى البخاري ومسلم انما [illegible]
عليكم لا علينا لا سيما بعد ما ظهر علينا [illegible] وان عمدة التصرف انما هو من معتمديكم لا سيما البخاري وكفى في هذا
[illegible] كتابه كثيرا ما يدل على خلاف ما سيأتي من اخباركم واخبار غيركم منها ما ليس في [illegible] عدم وصية النبي صلى الله عليه
وآله الى علي عليه السلام مع ان اخبار غيره متواترة كما سيأتي في تحقيق الوصاية حتى ان [illegible] الخوارج واعداء
محمد عليهم السلام وكذلك لا ينفعكم ذلك الورود بعد وجود المعارض سيما اذا كان في ذلك الكتاب فافهم واما ما [illegible]
القدماء والمحدثين منهم فمنهم من لم يتجرأ الى ذكر شيء من هذا الباب وسكت عن توجيه او كلام او تفطن او ابرام
منهم من صرح بان هذه القضية مما لا يصلح فيه السكوت عنها وعدم التعرض لتحقيق حالها احترازا عن الوقوع في سوء
الظن [illegible] في الجملة عن القيل والقال [illegible]
[illegible] لا ينفع هذا المقال اذ لا اقل من ظهور كون هذا الكلام كالاقرار [illegible] الذي لا يعرف وجه [illegible]
عنده ولا يخفى ان الذي يكون مقتضى تحقيق احوال الاجلين [illegible] على ما ينسب اليهما اتباعهما من [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اهل بيته [illegible] في اخذ الخلافة [illegible]
وعلي وفاطمة وما شابههما [illegible] في الفعل المذكور [illegible]
[illegible] عنها [illegible] الذي لو تقع بسببه كان يمكن ان [illegible] عليه [illegible]
[illegible] لا مثل هذا التحير الذي يهدم الدين [illegible] الفرقة [illegible] والتعيين [illegible] ائمة الضلال
عن ائمة الهدى كيف يجوز ان [illegible] في مثل هذا الموضع بالسكوت بل [illegible] المنكر جهلا فيهم والقادح فيهم [illegible]
هذا من علائم [illegible] كلامكم هذا مع الهوى والتعصب فلا يكفيهم ارشاد المرشد ولا الزام الخصم [illegible]
تشبث بعضهم بالانكار [illegible] ان فاطمة عليها السلام كانت جاهلة بالحال [illegible]
اجابها ابو بكر بحكم المسألة رضيت وسكتت لا غضبت ولا سخطت ولا يخفى ان هذا بعينه مثل كلام السوفسطائية في
انكار الضروريات [illegible] كوجود الليل والنهار [illegible] ونحو ذلك اذ كلما بينا [illegible]
التأذي منها كالشمس [illegible] لا يمكن انكار [illegible] اصلا بل [illegible]
بما اشرنا اليه من بعض المنقولات [illegible] في قوله تعالى ان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه [illegible] وسيأتي ايضا ما [illegible]
هذا [illegible] لاجل هذا وامثاله [illegible] جماعة منهم تحقق الاذى وتشبثوا بان ذلك غير [illegible] لهما [illegible]
شرعية فعلهما [illegible] بعضهم ولو سلمنا القبح فيه [illegible] في الخلافة [illegible]

[illegible]

وسببا في صحتها وفي المقالة الثانية من المقصد الثاني ما ينادي بسخافة جميع ذلك مفصلا حتى انه لا اقل من ثبوت
استلزام هذا الاذى لغضب الله تعالى كما سيظهر وهو [illegible] المنكرين لهما وبالجملة توجيهات المخالفين في هذا الباب
في غاية الوهن والاضطراب [illegible] بذكر تفصيل ما [illegible] من مرويات القوم ومنقولاتهم
التي ذكرناها من [illegible] على ما جرى على فاطمة عليها السلام وما يدل على غضبها وسخطها مع [illegible]
[illegible] التطهير [illegible] من الاخبار [illegible] في كونها
شان فاطمة يوم القيامة والجنة والنار [illegible] بحيث لا يمكن معه [illegible] احتمال صدور الذنب وارتكاب خلاف الشرع
منها كما ادعيناه سابقا [illegible] قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالجملة من المحال العادي ان [illegible]
الا ان يكون حالها كحال ابيها في التورع [illegible] من معصية الله [illegible] الاعراض [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ويغضب [illegible]
ايضا [illegible] ان الله تعالى اوجب [illegible] ودفع الباطل
النهي عن المنكر واحقاق الحق ونحو ذلك مما لا يكون بدون الاذى والاغضاب هذا كله مع ما ظهر ايضا [illegible]
وما يأتي ايضا من انها كانت مثل ابيها في جميع صفات الخير كالزهد والعلم والحلم والصدق والجود [illegible]
وترك الدنيا بحيث كانت تجوع نفسها واولادها [illegible] انزل الله [illegible]
وانزل في شأنها سورة هل اتى واشركها مع [illegible] في الدعاء [illegible] المباهلة [illegible]
[illegible] مع النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في [illegible] العصمة وسائر الفضائل [illegible]
هذه الاحوال [illegible] ما اشرنا اليه من احوالها جميعا [illegible] عدم ارتكابها الباطل ومخالفتها الشرع وما لا يرضى به
الله ورسوله اصلا [illegible]
[illegible] العلم القطعي [illegible] لا سيما [illegible] خصوصا فاطمة
التي كانت [illegible] الدنيا [illegible] ما سواه ومع هذا [illegible]
[illegible] لو فرض [illegible]
[illegible] الدعوى [illegible]
[illegible] العناد واللجاج [illegible] الناس [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] الدعوى [illegible]
ايضا [illegible] المسألة [illegible] في الفصل الاول [illegible]
لا يمكن [illegible] وكذا سكوت النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الحكم [illegible]
الواضحات [illegible]
ذلك [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible] بالباطل لا سيما [illegible]
[illegible] المهاجرين والانصار [illegible]

رضاء النبي صلى الله عليه وآله ولا يحل لعلي عليه السلام بان في بنت محمد فاطمة عليها السلام النبي ابوها هو الذي طالبها الى السرور بعد فقدها ابيها
تركها ولم يدخل بيتها ولعلي الفضل لما ادرك خمس وعدم ميل ابيها اليه ان قطعها وارسالها اليه يتصدق بها والنبي صلى الله عليه وآله
هو الذي شهد لها وكان ساعدها لها وعاملا لرضيتها في حرمان القوم عن حقوق وصلا بها ودفنها ليلا خلافا عن
شهادة الزهراء والمساعدة على الباطل في حق اعظم من هذه المفاسد هذا مع ما سيأتي من سائر ذلك يكون بها عقدة
وخصوصا عدوها فلاحقها الرجيب الحكم اذن بتر بينها عن اعطاء والجهل الاشياء فاعمى فهم ينبغي ان يكون العطاء من
خصمها عقد وحكاية اذاها كان لا باس في اوضحنا بهذا ايضا لا لاستشهاد بالاخرة الى العطلان ما جاز به من خلافة نقول
لا شك في كون ابي بكر مقصرا وعلى خطاء في حكاية فاطمة عليها السلام من كل جهة اما اولا فلانه قد بينا سابقا صريحا ان اصل
ثان تغيب فاطمة عليها السلام اجل الاقامة الثانية ذي دلع مع قطع النظر عن تعيين سببه ثانيا يمكن انكاره وتقاده ايضا يشترك
اذاها اذى الله ورسوله بالاتفاق وقد قال عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
اعد لهم عذابا مهينا فاي تقصير اعظم من هذا خصوصا مع عدم مقابلته لذلك بارضائها حتى ماتت عليه لا يخفى ان
قادح في الخلافة ايضا لما مر من قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين واما ثانيا فلانه ارتكاب خصوص هذا
كان محظورا من رسول الله صريحا وترك ما نص عليه الرسول جهارا وعدم المبالاة باخبره مستوعبا بالوعيد الشديد
اذ قد ثبت بما بيناه صريحا بالاتفاق عليه لا سيما ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله والراجح النطق كرر اذا مرار بان كل من اوصل الى
فاطمة عليها السلام اذية فقد اوصلها اليه لم يستثن من ذلك شيئا ولا شخصا خصوصا ولا اذية خاصة بل تعم جميعا عن
ارتكابا بكل ما يكون سببا لاذاها وسخطها ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يحتد ذلك في اخباره هذا الامر
التاكيد في النهي عنه الا انه كان يعلم تحقق ذلك بعد قومه ولو بعده فاراد اتمام الحجة وتبليغ ذلك الامر المهم الى
الامة والا فلا معنى لمثل هذا الجهد والتاكيد من رسول الله العالم بما يكون في امر يعلم عدم تحققه ولا يعلم تحققه من بعده
انه كان يكفيه ما ذكره في مطلق اهل بيته حتى لو اراد الخصوص ايضا كان قد كفى الاخبار مرة او مرتين ولم يحتج
الى هذا المقدار من التاكيد هذا مع انه صرح ايضا بالتحقيق في بعض اخباره كما ظهر مما مر ويؤيده ما سيأتي ثم لا يخفى ان
عدم اظهار فاطمة عليها السلام لذلك او سخطها منه هذا مع شدة وجدها على هذا نص صريح على كونه مراد النبي صلى الله عليه وآله ايضا
هذا ومعلوم ان صاحب هذا الفعل كان ممن سمع هذا من النبي صلى الله عليه وآله ووعاه فلا عذر له اصلا لا سيما في فعل هذا
لا سيما بعد تلك التاكيدات والتهديدات والتشديدات بما هو كالرد على الله ورسوله وهو في حد الكفر
لم يعتد وحق ان اقول ان جماعة من مخالفين كالبخاري ومسلم واشباههما قد اولوا بالهام بعض العوام تصدوا لذكر
من علي عليه السلام ايضا ما لا ادري ان عليا عليه السلام ارسل في صحيحه بشيء منها ما امكن فغفلوا عن وهن ما سعى في غير ما زعموا نافع
لهم من هو عند التامل والتحقيق يزيد في فضيحتهم وخلاصتهم مرة نقلوا عن ابي هريرة ما مضمونه ان عليا عليه السلام خطب ابنة عدو
الله ابي جهل في حيوة النبي صلى الله عليه وآله فلما سمع خطب على المنبر وقال لا والله لا يجمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله
ابي جهل ان فاطمة عليها السلام بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها فان كان يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد
مرة عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال على المنبر هكذا ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم
علي بن ابي طالب عليه السلام فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب علي عليه السلام ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني يريبني ما

ارابها

ارابها ويؤذيني ما اذاها وفي بعض نسخ هذه الرواية واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن لا يجتمع بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وبنت عدو الله عند رجل ابدا وقد ذكر الذهبي وغيره صريحا ان ابا هريرة والمسور كانا من اصحاب
معاوية في خلافته حتى صار المسور يصلي خلف معاوية وكان لم يصح مع مروان وابن الزبير ايضا وسيأتي في الباب كون ابي هريرة من
الكذابين المشهورين واصل هذه الحكاية هو ما نقله ابن بابويه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في حديث طويل وهو
كلام في هذه الحكاية بما حاصله ان عليا عليه السلام اشتكى من الاشقياء الى فاطمة عليها السلام فقال لها اما علمت ان عليا عليه السلام قد خطب بنت
ابي جهل فقالت حقا ما تقول فقالت لها ثلث مرات فدخل فاطمة عليها السلام من ذلك وبقيت متفكرة حتى
امست وجاء الليل فحملت الحسن عليه السلام على عاتقها الايمن والحسين عليه السلام على الايسر واخذت بيد ام كلثوم ثم تحولت الى
حجرة ابيها فجاء علي عليه السلام فدخل الحجرة فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيى ان
يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكأ عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله
ما بفاطمة عليها السلام من الحزن خرج الى المسجد فلم يزل يصلي ويدعو ان يذهب الله ما بفاطمة من الحزن والغم وهي تتقلب و
تتنفس الصعداء فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله انها لا يهنيها النوم وليس لها القرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل
النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي صلى
الله عليه وآله رجله على رجل علي عليه السلام فغمزه وقال قم يا ابا تراب فكم من ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر
من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي عليه السلام فدعاهم من بيوتهم واجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي ومن
اذاها في حياتي كان كمن اذاها بعد موتي فقال علي عليه السلام بلى يا رسول الله فقال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي عليه السلام
والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله صدقت وصدقت
ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه لعجب لحينه ما دعاه الى ما دعانا في هذه الساعة ثم اخذ
النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فشبك اصابعه باصابعه فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة ام كلثوم و
ادخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج ثم ان الصادق عليه السلام ذكر قصة اذية الرجلين فاطمة عليها السلام
الى ان ماتت ساخطة عليهما بحيث يظهر منه ان احضار النبي صلى الله عليه وآله لهما في تلك الليلة كان لاجل اعلامهما بحال الزهراء عليها السلام
عنده وان اذاها اذاه مطلقا وان عليا عليه السلام كان بريئا مما افتري عليه ويؤيده ما رواه البخاري وغيره باسانيد من ان النبي صلى الله عليه وآله
سمى عليا عليه السلام ابا تراب حيث انه وقع بين علي وفاطمة عليهما السلام شيء فنام علي فخرج فنام في المسجد فجاء النبي صلى الله عليه وآله فاخبر به فجاء
النبي ثم فاضطجع وقال له قم يا ابا تراب وهذا مع ان خبر المسور ايضا وارد
على ارادة علي عليه السلام ذلك لا على اظهاره اذ من البين الواضح ان علم النبي صلى الله عليه وآله بمحبته مع علي عليه السلام انه لا
ان يضطرب بمحض سماع الخبر الذي الى ان يقول فلان الكلام الخشن على المنبر بدون علي عليه السلام
اولا لا سيما مع معرفته بان عليا عليه السلام لا يخالفه في شيء وكذا من البينات ان من جعل من علي الذي محبته ومعرفته النبي ولفاطمة
فوق الغاية والنهاية كما هو صريح اخبار القوم ايضا ان يروم الزواج على فاطمة لا سيما ببنت ابي جهل وهي في حالة الاولى
يحصل الوجد غيظ النبي صلى الله عليه وآله والرجوع في احوال النبي في حديثه ان عليا

من موسى حيث انه هرون انقضب موسى ولم يغضب على النبي صلى الله عليه وآله ابدا حتى ان في بعض احاديث القوم ان هذا الكلام
جرى بين عمر وابن عباس حيث قال ابن عباس ان عليا عليه السلام لا يغير ولا يبدل ولا اسخط النبي صلى الله عليه وآله ايام صحبته فقال
عمر ولا بنت ابي جهل وهو يريد ان يخطبها على فاطمة فقال ابن عباس واخلاصه معناه ان ذلك من يريد على عليه السلام مع انه لم
يفعل ما اراده فدل على ان اسخاط النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما كان من الخواطر التي لا يقدر احد على دفعها عن نفسه مع انه بعد
التسليم لا يلزم من ذلك لما نبه عليه برجوعه وتاب بالجملة ما ذكره القوم مع دلالة القرائن القوية على عدم كونه مما النبي الذي
ذكره المسور وابو هريرة من بعض كتابان يع بما فرض تسليم صحته ايضا انه روى ان النبي صلى الله عليه وآله لما كان بينا اخر مثل
بما عليه مما محلا العرض برعم من رواه لاجل انه آذى فاطمة ولم يرض عنه الا بالرجوع من ذلك فكيف لا يسخط على من صدر عنه
مثل ما ذكرناه بحيث ماتت مغضبة امدت كثيرا ساخطة عليهم واما ثانيا فلان الذي يظهر من روايات القوم التي نقلناها عن
كتبهم موافقة لما روي عن ذريتها الائمة عليهم السلام وغيرهم هو ان اسباب الاذية لم تكن شيئا واحدا بل كانت متعددة تواردت
منهم عليها من حين وفاة ابيها الى ان توفيت من الهجوم على بابها وما جرى ودخل بيتها بغير اذنها وساير ما ذكرناه حتى انه
قريبا انه لا يبعد منهم من بعض الجهال الاهانة يوم مطالبة حق غيبة للنبيه كما في بعض اخبارهم التي نقلناها واما ثالثا فلان
ما صدر عنهم يكفي في اذاها وغضبها من سائر ما صدر عنهم ويكفي شاهدا ما مر من قول ابي بكر وددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة
ولو اغلق على الحرب لا يجتزا انه لو صدر شيء واحد مما هو ادنى مما ذكر لكان عظيما خطيرا فكيف وقد صدر جميع ما ذكر على
وفق اخبارهم واعترف كثير منهم واما رابعا فلان الذي هو صريح منقولاتهم ان الجماعة لم يتداركوا ايضا ما صدر منهم
بشيء يدفع تالمها ويرضي خاطرها على الاطلاق كيف وقد كسروا غضبها او توفي انه ما سوى ما مر من الاعتذار واتيان الذي نقله
بعضهم من الرجلين عند ياسها من حياتها ومعلوم انه من قبيل فعل الاعراب حيث انه قد يضرب بعضهم بعضا ثم يجتمع رجل اخر
بنت محمد ثم ياخذها الى عنده من في بيتها بدعوى كونه لطيف بها ايضا وشرطا نقدم ثم ياتي اليه بعد الحادثات بالتناول فان الكل
ما ثبت عليه ليعتقد بعض فعله صدق فلا يبرهن على ان يطلب منه ان يجوز عن المراة ويتركها لدينه اذ انها قدام عينه ويكون متعمدا
واعتذاره بل يثني عليه بل يعادي في الخاصر ولا يخفى ان هذا اعتذار لشيء من الذنب لانه لو اراد الاسترضاء لها من صميم
قلبها لكان له فرق بذلك ان يقول الخاصين الاسترضاء انا تمسكت على هذا المال بان تفعلي به ما كان ابوك يفعل بان تاخذي منه قوتك
ومثلك وتصرفي البقية على فقراء المسلمين لا سيما بعدما مر من انهم ايضا باني اذا اخذت منه افعل به ما كان ابي يفعل كما هو
صريح بعض ما مضى من الاخبار فاي مانع كان في ذلك لو ارادوا اصلاح الحق مع رضاها الا سابع طلبوا رضاها
صلاحها واماتتها بل امكن ايضا ان يجعل ابو بكر ان تولى وجوه النظار عن ذلك ولي بعدها يعني علي عليه السلام كما فعل عمر
في بعض صدقات النبي صلى الله عليه وآله بعدها الى من هو الحرم من التمكين على الخلافة فتركها بيد علي عليه السلام وعباس هذا كله
مع ان رعاية ابي بكر لا تدل على لزوم تولية ابي بكر بل ولا على اصل توليته بل انما يدل على كون تركته صدقة ونحو ذلك
بان الاولى والانسب كان ان يتولى ابو بكر توليته ذلك ابتداء لعله في اخذ نحو الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن
مراده اذ الذي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثال هذه الامور حتى انه كان امكن ايضا ان يكفوها اليه حتى يرد افعلها
فان حفل مثل ما فعل النبي فهو المقصود والا فيفعل ما فعلي اصل ذلك الا اتمام حجته هذا كله مع قطع النظر عما ذكر
على اخذ المال منها مما سياتي مع قطع النظر عن هذا ايضا كان امكن الاسترضاء بسبب شرع الاحسان والتكرم بما

بعاملا سهما

بعاملا سهما ما عامل النبي صلى الله عليه وآله والرجع زينب بنته حيث المنفق من المسلمين مع كمال عسرتهم يوم بدر ان يردوا
اليها النظم الذي بعثت لفكاك زوجها ابي العاص حيث اسر يوم بدر فكان ابو بكر ايضا يقول للمسلمين ان هذه بنت نبيكم
تطلب هذه القلادة فطيبوا انفسها فكافا وتركوها لها كرامتها ولا بيها وتعطيها صدقها ولا اقل من ان يجعلها ما بيد فاطمة
ولا يحرمها ولا سيما اوبعض منها بشيء يرضيها به حتى ان ذلك المال لم يكن صدقة واجبة محرمة على اهل البيت عليهم السلام
كانت مباحة لهم قطعا لان حيث ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعطيهم منه ولم يصرح بكونه بعده صدقة واجبة مع
صدقة بني هاشم مباحة على بني هاشم وان كانت واجبة فلم يخرج ابو بكر الى استرضاء الناس ايضا اذ يجوز حتى
عند القوم ايضا ان يخص الامام بعض المسلمين بما يرى من المصلحة من الاموال والصدقات ولقد فعل النبي صلى الله عليه
وآله كذلك في غنيمة حنين وغيرها حتى انهم نقلوا ان عثمان اعطى حكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مال
افريقية وقيل ثلثين الفا واعطى مروان بن الحكم مائة الف دينارا والحركين بن عمر الذي قرر كل سنة من بيت المال اربعين
الفا لعائشة وربعين الفا لحفصة ويأتي من الكلام سلامه هكذا وامثال ما ذكرته حتى ان ابن الاثير نقل في جامع
الاصول انه فرض خمسين الفا لازواج النبي صلى الله عليه وآله واعطى السهم الاعلى لعائشة وحفصة وان عثمان اقطع فدك
مروان لما ان وجد منه ونقل السيوطي في كتاب تاريخ الخلفاء ان فدك كانت بعد الضبط حبوة ابي بكر ثم عمر ثم
اقطعها مروان فاذا كان الامر كذلك فحق كان يجوز ان يجعلها فدك حبوة لانفسها بدعوى اذن المسلمين وهم
بعد يرضون ويسكتون فلو ارادوا اعطاؤها فاطمة عليها السلام لما نازعها احد من المسلمين في التوجيه اليها صحيح
للدين وبالجملة لا شبهة في انهم لو ارادوا اجل مراعاة خاطرها فعندنا ذلك وجوه اتقيا لهم يخرجها عن نوع من التذرع
ذلك فاتهم واما خامسا فلان الذي يظهر مما ذكرناه وغيره من خصوص روايات القوم وشواهد الحال الان ابا
بكر في حكاية دعوى فاطمة عليها السلام كان على الباطل بما لا خلاف قانون الشريعة ومقتضى الادلة الشرعية من وجوه عديدة
الاول ان مقتضى قانون الشرع ان يحكم الحاكم بما عنده تقسيمه بينها على ما يقتضيه امرها الشايع من اثبات المدعي
وغيرها من القرائن الكاشفة من صدق حق ان السلم بينا وبين المخالفين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ادعاه
الاعرابي بالجمل تحاكم معه الى خزيمة وانه عليه السلام تحاكم في درع طلحة الى شريح القاضي وهو في عين تمكن خلافه مع
هذا القانون ابو بكر في هذه القضية بل كان هو المدعي والشاهد والحاكم جميعا فرد ما ادعت فاطمة عليها السلام
ما خلا منها ان لم يبق الطرف في مال الابل بل انما التمرف فيه وكان شاهدا على ذلك نفسه حيث حمل حديث
سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ما تركناه صدقة ومع هذا لم يحاكمه مع الغريم ليحكم بينهما بل قال انا احكم بان ذلك لي
بشهادتي المذكورة وظاهر هذا هو تعين كونه مدعيا وشاهدا وحاكما وكون مثل هذا جورا صريحا الظهور من
حيث انه لا ينفع التوجيه بكون الامام المسلمين نائبا عنهم حاكما عليه لان ذلك على تقدير تسليمه انما ينفع فيما لم يكن فيه
مقام التهمة او التوهم وهنا في عدم براءة ابي بكر عن ذلك ولا اقل من لزوم دفع الشبهة عن نفسه بالرجوع الى الغير كما
في مثل هذا المقام الذي لا فرض صريحا كما هو ظاهر الثاني انا لو اغمضنا عما ذكر نقول ان قانون الشرع ان يطلب
الحاكم البينة من المدعي خلاف الاصل والظاهر دون المنكر والوارث وصاحب اليد كما نطق ان يكون البينة عادلة
مقطوعة الشهادة لا تبا من جهة صدق الشاهد وعدم اشتباهه ولا شبهة في ان فاطمة عليها السلام فيما نحن فيه كانت صاحبة يد

صاحب اليد منكرة لدخلية الغير بكانت البينة على مدعيها لا عليها ومع هذا فقد كان ابو بكر مع كونه شاهداً واحداً لها
في هذا المقام من الجهة التي ابى بيانها اذ لم يكن معصوماً بالاجماع ولا واجب التصديق من كل جهة حتى يسلم من احتمال
التهمة ونحوها لا سيما انها [illegible] كما سيظهر ومع هذا كان في مقابل شهادة من عارضه [illegible] كما سيأتي في ذكرها بل
لم يكن [illegible] عن التوهم في فهم ما رواه ايضاً لانه لو [illegible] البيد لم يمكن نفي احتمال التوهم بل هو غاية
التوجيه لضرورة ان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن [illegible] القرآن وقد [illegible] ايضاً في [illegible] عليه ان
نعرض ما روي عنه على القرآن ونعمل بما يوافقه ونطرح ما يخالفه وسيأتي بيان مخالفة ما رواه عنه ابو بكر صريحاً
للقرآن فلا مانع من طرح روايته ورد شهادته بل هو [illegible] كما هو مضمون الخبر المذكور فانه لم [illegible] يكون
عليه [illegible] اتباع ابي بكر في غفلة عما ذكرنا من الجمع بين الجميع بتوهم ابي بكر في فهم معنى حديث [illegible] من طرح المعارض
وتأويله بالتقييد [illegible] بل بما لا يمكن كما سيظهر ونقول لعله قد ورد في اخبار النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ايضاً ان
العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وانما اورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
ومن البين ان المراد ان ليس شأنهم جمع المال كابناء الدنيا فيحمل هذا على ما ابو بكر لما سمع من النبي صلى الله عليه وآله
فهم منه ان معناه انهم ان تركوا شيئاً ايضاً لم يكن ميراثاً ولهذا روى هذا الحديث على وفق فهمه نقلاً بالمعنى فقال انه
قال لا نورث ما تركناه صدقة بل [illegible] بهذا المعنى لاقتضاء [illegible] وعلى تقدير [illegible] الفريض يكون
طرده فاطمة عليها السلام جهراً مخالفاً للقانون الشرعي ومن بدع ما رواه جمع من ائمة اهل البيت ان علياً عليه السلام قال لابي بكر لما
[illegible] فدك وقبول شهادتها [illegible] انشدك الله يا ابا بكر [illegible] قال علي [illegible]
البيت شيء هو في يد احدهما دون الآخر [illegible] دون ان يثبت عندك [illegible] قال [illegible]
البينة قال البينة للمدعي واليمين على من انكر فان رسول الله صلى الله عليه وآله كذا امر فقال له علي عليه السلام افتحكم
فينا بغير ما تحكم به في المسلمين قال وكيف ذلك قال لان الذين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما تركنا
صدقة [illegible] الصدقة [illegible] تجيز شهادة الشريك لشريكه [illegible] رسول الله [illegible] على حكم الاسلام
بل [illegible] الى ان تقوم البينة العادلة [illegible] في ذلك فان البينة [illegible] فيما يشهد عليه و
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله اليمين [illegible] فمن فعل ذلك فقد خالف نبينا وتركت حكم الله وحكم
اذا قبلت شهادة [illegible] في الصدقة علينا [illegible] من البينة [illegible] دعوى علينا فهل هذا الا الظلم والتحامل و
سيأتي بقية الحديث ثم الثالث ما يدل عليه بقية الحديث المتقدم وهو انه عليه السلام قال يا ابا بكر ارأيت لو شهد
من المسلمين العدول على فاطمة عليها السلام عندك بفاحشة ما كنت صانعاً فقال كنت اقيم عليها حد الله و
ما اخذ في الله لومة لائم فقال له علي عليه السلام اذن والله كنت تخرج من دين الله ودين رسوله قال لم قال لانك
الله وترد قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فقبلت [illegible] شهادة من يشهد عليها [illegible]
وتركت شهادة الله [illegible] فلم يجد ابو بكر جواباً فقام من مجلسه [illegible] لا يخفى انه عليه السلام اشار بهذا الكلام
الى شيئين احدهما ما هو منطوق كلامه وهو ما ذكرناه [illegible] في الفصل التاسع ايضاً [illegible]
على كون فاطمة معصومة [illegible] الله ورسوله لا سيما عن الكذب في الخطأ [illegible]

على خلاف الله ورسوله وان الواجب على كل مؤمن تصديق قول الله ورسوله ان لا يحمل قولها الا [illegible] قد ادعاها
كون ذلك خلاف ما امر الله ورسوله كما مر [illegible] الصدق والحق [illegible] السهو [illegible]
ابو بكر بل هذا ايضاً احد [illegible] لم يكن رسول الله [illegible] بينهما ما هو [illegible]
كلام من كونه هو ايضاً معصوماً لا سيما عن شهادة الزور او التوهم في الشهادة وعدم العلم بما هو الحق في هذه القضية
وانه ليس لاحد [illegible] عدم قبول قولها لا سيما في هذا المقام [illegible] فاطمة المعصومة [illegible] ام ايمن [illegible] لها بالجنة
وقد [illegible] ابو بكر [illegible] والتأويل [illegible] عن شهادة [illegible] حقيقة [illegible]
اجل من ان يشهد بالزور [illegible] ايضاً من ابي بكر [illegible] يستلزم تكذيبه قول الله ورسوله هذا مع ان ابا بكر [illegible]
بالنقل الثابت [illegible] كما مر [illegible] بانه غير معصوم عن الخطأ وانه لا يعلم كل شيء وان له شيطاناً يعتريه [illegible]
في الزيغ والباطل [illegible] وان زغت فقوموني ومن
الواضحات انه على هذا كان الواجب على ابي بكر وكذا على سائر المسلمين [illegible]
الا بتصديق علي وفاطمة عليهما السلام [illegible] ابي بكر [illegible] الزيغ [illegible] المبطل [illegible]
لفاطمة عليها السلام [illegible] ان ابا بكر [illegible] قول علي وفاطمة عليهما السلام معاً
الذي [illegible] الشيطان الذي
كان يعلم انه قد يعتريه [illegible] في الزيغ [illegible] الا العصبية والعناد واما العجب العجيب فمن الذين [illegible]
صريحاً ما ذكرناه [illegible] في ابطال قول علي وفاطمة عليهما السلام المعصومين [illegible] الكذب على الجهل [illegible]
فعل [illegible] الشيطان [illegible] مخالفة القرآن [illegible] بأحكام القرآن [illegible]
هذا كان ايضاً خلافاً لما فعله النبي صلى الله عليه وآله [illegible] صريحاً فان جميع الامة نقلوا في سبب تسمية خزيمة بن
ثابت بذي الشهادتين ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ناقة [illegible] خزيمة بن ثابت فشهد له
فقال له النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناقة [illegible] فقال لا ولكني علمت انها
لك من حيث علمت صدقك [illegible] فاجاز النبي صلى الله عليه وآله شهادته [illegible] شهادة رجلين [illegible]
دليل الصدق [illegible] الشهادة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقد روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام
مثل حكاية خزيمة عن علي عليه السلام ايضاً ومن العجب العجاب ان ابا بكر اعطى عائشة [illegible] حجرة النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو في
صريح ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله اشترى ارض المسجد [illegible]
ابن [illegible] كان انما اعطاها ابو بكر ذلك بالميراث [illegible]
[illegible] اهل الصدقة فاعطاها [illegible]
فلم [illegible] اهل الصدقة [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
كما [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]

وفي النبي صلى الله عليه وآله فيه علانية كونه باقية على ملكه لا سيما مع ملاحظة قوله ثم ادفنوني في بيتي كما رواه
جماعة من المخالف والمؤالف وقوله اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ذكره
جمع منهم الطبري في تاريخه وقوله صلى الله عليه وآله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد والخبر موجود في صحيح مسلم في المجلد الثاني
ولا ينافي ذلك اطلاق بيت عائشة عرفا لكونه من باب التجوز لسكناها كما كانوا يقولون بيت ام سلمة وبيت حفصة
وهكذا وقد قال سبحانه في حكاية الطلاق لا تخرجوهن من بيوتهن ومعلوم ان البيوت للازواج هذا كله مع عدم
نقل احد طلب الاجازة منها في الدفن ولا ذكر احد اثبات دعواها بشهود عدل وبينة عادلة مع انه قد نقلوا
ان عثمان طردها في خلافته بل رووا ان فاطمة عليها السلام واما احتمال علم ابي بكر بذلك فمعارض بعلم علي بقضاء الحكم
فاذا الزم على عليه السلام في شهادته ابو بكر او في التهمة حتى انهم صرحوا بان الحاكم لا يجوز له ان يعمل بعلمه اذا كان في مقام
التهمة حتى ان البخاري حكى في هذه المسئلة في صحيحه فصلا من غيره وظاهر ارادة منها ما نحن فيه وبالجملة من تامل
بعين الانصاف علم يقينا ان الحكم ابي بكر في حكاية فاطمة عليها السلام كان من قبيل الغصب مبنيا على العناد كما اعترف به بعض
علماء المخالفين ايضا كما قد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه هذه الحكاية فذكر كلاما طويلا ثم قال وسالت علي بن احمد
الفارقي الشافعي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة عليها السلام صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها
ابو بكر فدك وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته قال لو اعطاها اليوم فدك
بمجرد دعواها لجاءت اليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيء
لانه قد اسجل على نفسه انها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة وشهود ثم قال ابن ابي الحديد وهذا
كلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل انتهى الرابع ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم كتاب
الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولا كلام ايضا في حجيته عند اهل القرآن وفي هذه القضية كانت فاطمة
مع كونها من اجلاء اهل البيت عليهم السلام عالمة بما ذكرناه في شأنها مدعية لما هو مفاد حكم القرآن مقرونا بشهادة
علي الذي هو رأس اهل البيت وافضلهم واعلمهم بحكم الوارد في الكتاب فهو حكم الله في عامة المسلمين ومع ذلك كانوا
مع علمهم بوجود مخصص مخرج لدعواها عن عموم الحكم ... ادعاه مدعيها وكان دعوى ابي بكر مخالفا في هذه القضية
خلاف جميع ذلك بلا مستند قابل للاستناد فضلا عن مقابل لما ذكرنا في ذلك ان دعوى فاطمة عليها السلام وان لم تكن
مقصورة على فدك فانها ادعت العوالي ايضا حتى حين وعمرها ايضا كما هو ظاهر الاثار الصحيحة في ذلك كانت دعوى فدك
وغيرها من القرى التي كانت من الفيء كالعوالي ونحوه وهي باتفاق ائمة اهل البيت عليهم السلام واصحابهم رسالة بني هاشم
وفي ما سبق في بعض اخبار المخالفين وانه لها كانت في يد فاطمة عليها السلام فاخذها ابو بكر فادعت بها وبغيرها ايضا
وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها لها نحلة فطلب ابو بكر منها الشهود على ذلك فشهد لها علي عليه السلام وام
ايمن باتفاق كل من نقل القضية وفي بعض تفاسير العامة وعند الخاصة كلهم ان اسماء بنت عميس شهدت ايضا بل
في بعض الروايات ان الحسنين عليهما السلام ايضا شهدا فرد ابو بكر شهادتهم بان عليا عليه السلام زوجها والحسنين ابناها
مع صغرهما اولادها ولا يجتنبان المال لا سيما وام ايمن فقط امرأة فادعت فاطمة عليها السلام انها وكذا غيرها داخلة في الهاشمية ثم

من ابيها

منابها ... ثم لم يقبلوا كونها نحلة وعطاء منه لها فقال لا ابو بكر قوله ما نحن ما تركنا صدقة فردها ولم يعطها شيئا الا انه قد
لا غيرها فيظهر من بعض الروايات انها طلبت اولا جميع ما كانت فيه من بها فلما امتنع ابو بكر من تسليم ادعت انها
بانه فدك لها ولا يخفى ان كل ذلك بعينه كان على خلاف مفاد القرآن مع قطع النظر عما مر من كونه المدعي والشاهد
الحاكم والمتهم وكون فاطمة عليها السلام صاحبة اليد واجبة التصديق وغير ذلك لان الله عز وجل ذكر اولا في كتابه صفة
الفيء فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شيء قدير ثم بين ان القرى التي يجري فيها اهلها من غير ان يجلبوا عليهم بخيل ولا ركاب ليس حكمها ما ل
الفيء الذي يقتسمه الله من الكفار على رسوله بلا مدخلية عسكر فليس كساير البلاد التي تفتح على ايدي الناس وبهذا
ذكر بعد حكم هذا وانزل فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل ولا كلام لاحد في كون فدك من القرى التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بل سلمها اهلها وكذا
اشباهها كالعوالي وينبع كما في صحيح روايات القوم عن ابن عباس وغيره وعلى هذا فكانت فدك خصوصا لله ولرسوله
ولذي القربى ولا شك في كون المراد بذي القربى قرابة الرسول واهل بيته الذين فاطمة منهم قطعا كما سبق
كما لا يخفى في مواضع عديدة منها ما سبق في الفصل التاسع من قوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى مع ان هذا التفسير مما اجمع عليه ائمة اهل البيت عليهم السلام وكافة فرق الشيعة وعامة علماء المخالفين كابن عباس
والحسن البصري ومجاهد والشافعي وابي حنيفة وقتادة وعطاء وغيرهم وفي الكشاف عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يقسم على ستة لله وللرسول سهمان وسهم لاقاربه حتى قبض فجر وما قص بعضهم من ان المراد ذو قربى
مطلق المسلمين فخرج المتفق على خلاف الروايات الصحيحة الاتية ما اشرناه من الاية بل في غيرها ايضا كما نذكره
وكذا خلاف ما اتفق عليه عامة المخالف والمؤالف كما هو ظاهر ثم ان الله تعالى قال في كتابه ايضا وآت ذا القربى حقه
معلوم ان المراد بذي القربى هو من هو المراد في الاية الاولى بل هكذا سائر الايات التي فيها ايضا تحكى بلا نعاد اللفظ
في الكل وكذا الروايات في الخمس منها ما مر سابقا من كتاب جامع الاصول في كيفية تقسيم النبي صلى الله عليه وآله الخمس
منها ما مر ايضا من الكشاف وكذا غيرها وقد روى السدي ان علي بن الحسين عليهما السلام قال لرجل من اهل الشام حين بعث به
مع رأس ابيه الى يزيد بن معاوية اقرأت القرآن قال نعم قال اما قرأت وآت ذا القربى حقه قال وانكم القرابة التي
قال نعم وقد روى ابن مردويه ايضا في مناقبه بالاسناد المعتبر عندهم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري انه قال لما
نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك وروى السدي
والثعلبي في كتابيهما وقد ذكر جماعة منهم ابو بكر الجوهري ... صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وغيرهما اللفظ
نقل مبسوطا كما سيظهر وقال في حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين ... جماعة من بني فاطمة ذكروا للمامون ان
فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة عليها السلام وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز
والعراق وغيرهم وذكرهم قول بني فاطمة عليها السلام واكد عليهم في صدق القول في ذلك وادائه الامانة فيما علموا وسالهم
عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عباد في احاديث
يرفعونها الى النبي صلى الله عليه وآله انه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل بهذه الاية

وآت ذا القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله وعن ذوي القربى وما حقه فقال فاطمة فدفع اليها فدك
[illegible] ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فلما بويع ابو بكر منعها منها فكلمته في ردها عليها وقالت انها لي وان
ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر وقال انها امرأة
فاطلب منها البينة بما ادعت فامرها فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب عليه السلام فشهدوا لها فكتب لها
فبلغ ذلك عمر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلي عليه السلام زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون الحكم بشهادة
امرأتين دون رجل معهما فاعلمها ابو بكر فقالت اقسم بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر فلعل
ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت فاطمة عليها السلام صابرة ثم ذكروا الكلام في صدق فاطمة
عليها السلام وانها لم تدع الباطل ثم قال فجمع المأمون في اليوم الثاني الف رجل من اهل العلم والفقه وتناظروا فقالت طائفة
منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة عليها السلام قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة
المرأتين وقالت طائفة نرى ان اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا
الى نفسه فقد وجب بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادعت ولم يقل احد منهم قولا ثالثا فجمع
قولهم اجمع على استحقاق فاطمة عليها السلام فدك والعوالي فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل علي وفاطمة عليهما السلام
فذكروا ما ذكروا ووجدوا اباها في غاية الجلالة في الفضل وان ام ايمن واسماء من اهل الجنة فقال المأمون ايجوز ان
يقال ان عليا عليه السلام مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة عليها السلام بغير حق ويجوز مع علمه وفضله ان يقال
انه يشهد بشهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها ما طلبت
كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو لا يطعن على فاطمة عليها السلام
طعن على كتاب الله والحاد في دين الله الى اخر ما قال ثم ذكر فدك والعوالي وحال بني فاطمة عليها السلام ثم امر ان يكتب
هذا رسالة قد قرأها في المواسم على اهل ... في ذكر اخبار دعوى فاطمة عليها السلام بعض اخبار شاهدة
منها رواية الجوهري عن ام هاني ان فاطمة عليها السلام قالت لابي بكر ... من السماء
مدفعه عنا قبل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وعلى هذا فلا شك ان ابا بكر قد كذب في هذه القضية بنا على الكتاب
العترة جميعا اما العترة فظاهر لا سيما بعد عدم قبوله ما ذكره علي عليه السلام انه حكم الله في المسألة كما مر في بعض الروايات
صريحا فضلا عن عدم قبول شهادته وانها ايضا الذي هو ممن نكذب بالله تعالى في شهادته له بل لها ايضا بالتطهير
صريح ولما ذكرنا بعض الكتاب فنحن وجوه احدها ما اشرنا اليه انفا من ان اية التطهير وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين
وامثالهما من الآيات الاتية في الفصل الثاني صريحة في وجوب تصديق علي عليه السلام وهو لم يتبع شيئا منها ابو بكر و
ثانيها ان الله تعالى امر في صريح القرآن بقبول شهادة رجل وامرأتين اذا لم يكونوا بالجرح والفسق من غير تفتيش الزوج
وغيره ومع هذا لم يجد ابا بكر للنبي صلى الله عليه وآله في عدم سماع شهادة الزوج فرد ابو بكر شهادة علي عليه السلام
بعلة كونه زوجا خلاف مدلول الكتاب والسنة وثالثها ان قوله تعالى وآت ذا القربى حقه كما دلت عليه الروايات كالتصريح
في صدق دعوى فاطمة عليها السلام وكذا شهادة شهودها بان النبي صلى الله عليه وآله اعطاها فدك ضرورة عدم مخالفة
النبي صلى الله عليه وآله الامر به من رجل فعدم قبول حكم يستلزم عدم متابعة الاية بل يظهر من ذلك ايضا ان تلك

الشهادة

والشهادة مع سائر وجوه مرجحها كانت موافقة للقرآن ايضا ورابعها ان اصل الاية المذكورة مع قطع النظر عن ورود تفسيرها
وكذا ايات الخمس والفيء والانفال صريحة في ان لذوي القربى سهما في الاشياء المذكورة ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يكن يخالف حكم الله تعالى لا سيما امره في الاية المذكورة فلا محالة كان يعطيهم في حياته من ماعونهم مع ان الذي يظهر من بعض
ما مر من الروايات انصراف ابي بكر ايضا بذلك ومع هذا قطع ابو بكر هذا السهم ايضا كما يظهر من صريح ما مر من رواية الجوهري
في كتاب السقيفة وظاهر رواية جامع الاصول عن صحيح ابي داود وغيرها كقول البخاري ... ان ابا بكر
يدفع الى فاطمة عليها السلام منها شيئا وغيره ومن قطع فدك عن فاطمة عليها السلام مع وجود سهم لها منها مع ان ابا حنيفة
افتى صريحا بسقوط سهم ذوي القربى مع سهم الرسول في الخمس ايضا استنادا الى ان ابا بكر قطعها عن فاطمة ثم لم ينكر
عليه عامة الصحابة فلو لم يكن قطعه ثابتا عندهم لم يستند ابو حنيفة اليه ومعلوم ان هذا السهم لم يكن داخلا في
الميراث فقطعه مع مخالف حكم الله وخامسها ما استدلت به فاطمة بل علي عليهما السلام ايضا من ايات مطلق الارث وايات توريث
الانبياء كما مر في الاخبار في ذلك حتى ان البخاري ايضا ذكر ... ان ترث اباك ولا ارث ابي
قوله عز وجل وورث سليمان داود وقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فاطمة عليها السلام خلاف حكم القرآن
ومن البين ان تخصيص رواية ابي بكر المفتري المتهم الذي لم يكن معصوما من الخطأ ولا يعرف القول ولا معصوما من التوهم والجهل
في الفهم كما بيناه جميع ذلك ليس الا باطلا حتى ما في كتاب الفقه لا سيما المذكور في مواضع عديدة منه كما هو ظاهر اذ مع
قطع النظر عن سائر قرائن الصح لا شك في كونه رواية خبر واحد ظني الورود بل ظني الدلالة ايضا كما اشرنا اليه
معنى اخر ولم يقل احد بجواز تخصيص القرآن بمثل هذه بل انما قال بعضهم بجواز التخصيص بما يكون الخبر مسلم الصحة وحكما
ناصا في الدلالة ولكن في هذا قول النبي صلى الله عليه وآله المتواتر اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافق
فاقبلوه والا فردوه ومعلوم ان هذا الخبر ما كذبته فاطمة عليها السلام صريحا بل علي عليه السلام والعباس ايضا كما ظهر مما مر من قول
لابي بكر انت ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا ولم يكن مشكلا لها بالآيات في مقابل حديثه وامثال ذلك ومن قول
علي عليه السلام بعد هذه الاية هذا كتاب الله ينطق ومن قول عمر لعلي والعباس انتما تريان ابا بكر فيما قال رسول الله ما تركنا
صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا ومنه يظهر توهم من جعل سكوت الصحابة وعدم انكارهم عليه دليل صدقه
جريان عادة كل زمان بعدم تعرض الناس لحكم الحاكم الا حين الاحتياج الا ترى سكوت عباس وعلي عليهما مع اعتقاده كذب ابي
بكر كما صرح به عمر وكذا حال غيره حتى انه يظهر من كلام عبد الله بن عباس انه ايضا كان يعتقد توريث النبي صلى الله عليه وآله
لم يتكلم الا في نوبة عائشة يوم ركبت البغلة وجاءت الى المسجد فمنعت دفن الحسن عليه السلام عند جده حيث قال
تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت على انهم وان سكتوا عن الانكار على ابي
بكر سكتوا عن الانكار على عمر ... انهم لم يتكلموا ... للاصلاح ومنع الناس عنه ولو على اهل الوجوه
اليها هذا مع ان حال اكثر الناس كما بيناه مفصلا في ابواب الخلافة تميل الى الباطل وما فيه صلاح دنياهم وكون
خروج حال كثير من الصحابة وغيرهم مع عائشة فلو كان عدم الكلام حجة ... في كون عائشة وحفصة وامثالها
فكيف يمكن الحكم بكون سكوتهم دليل صدقه هذا مع ان كل من تتبع اثار الانبياء السابقة كما هو مذكور في كتب الامم
السالفة وغيرها علم قطعا ان ما كان في الموروث ... ولم يظهر منهم ... صريحا التوريث

من جمع منهم كايوب ويعقوب وشعيب وغيرهم حتى اسمعيل ابن عباس من اراد تفصيل ذلك فعليه بمراجعة كتب قصص الانبياء و
صحف اليهود والنصارى وحينئذ ساحة النبي صلى الله عليه واله البرية عن التلوث بالكذب فهو من الرجال الذين [illegible]
منه على انه لو صح ايضا لا ان يكون مثل هذا الخبر موجودا امام بسمعه من ابي بكر حتى نساء النبي بعد [illegible] على [illegible] مع كونهم
مداومين في ملازمة النبي صلى الله عليه واله بالجملة كيف لم يبين رسول الله صلى الله عليه واله هذا الحكم لو كان شرعا [illegible]
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين [illegible] بغير رجلا يعلم انه اذا اخبرهم بهم [illegible] وبعبارة اخرى لو كان الحكم [illegible]
لوجب على النبي ثم بيانه قبل الحاجة اليه مع ان الحكم كان متعلقا باهل بيته وكان [illegible] في الذي علمه جميع ما علمه
فكيف لم يعلم هذا الحكم علي وفاطمة عليهما السلام من حيث [illegible] مخالفتها الرضي مثل هذا الامر الدائر بين جميع الانبياء اذ اخبرها
لاجل حرص الدنيا [illegible] ان اصل هذا الحكم لو كان اصيلا لكان على وجه [illegible] عليه ولو في ضمن اطلاعه على احوال [illegible]
واي [illegible] من [illegible] ان عليا عليه السلام الذي كان ينادي على المنبر لو ثنيت لي الوسادة لافتيت اهل التورية
بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم لم يكن يعلم منها مثل هذا الحكم المتداول بين جميع الانبياء وايضا قد [illegible] جميع
الاحكام في القرآن وانه علم كلما كان عند علي عليه السلام وانه مع الحق والقرآن معه [illegible] لا يتفارقان [illegible] تاكيد
يمكن ان يقال ان عليا عليه السلام لم يكن يعلم مثل هذا الحكم او كان يعلم وانكره او سكت لاجل الدنيا او مداراة فاطمة عليها السلام
ومع [illegible] فاطمة عليها السلام مع تلك الفضائل الجليلة الى هذا الحد من اللجاج والعناد في ارتكاب خلاف الشرع حتى [illegible]
مثل [illegible] الى المعاداة والمساجرة معهما هذا كله مع ان اصل حرمان الورثة من الميراث [illegible] مذموم [illegible]
وان لم يكن حراما فلا اقل من غاية شدة الكراهة وكفى في هذا عدم صحة الوصية بازيد من الثلث حتى ان المخالف والمؤالف
نقلوا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في رجل سمع بعده [illegible] موصى ان يتصدق بجميع ماله [illegible]
بما اوصى لما تركته [illegible] في مقبرة المسلمين حيث ترك اولاده يتكففون الناس واذا كان حال [illegible] كيف يجوز
للانبياء الذين هم القدوة في كل الامور [illegible] الناس [illegible] كيف [illegible] يتكففون اهل بيته واولاده
[illegible] مع ان ذرية الانبياء كلهم [illegible] في الاتصاف بالنبوة [illegible] التوكل
عام [illegible] كما هو ظاهر [illegible] بهذا الخبر يوجب [illegible] تخصيص في آيات الميراث [illegible]
[illegible] العلم والنبوة [illegible] اما اولا فلما [illegible]
القرآن بمثل هذا الخبر الضعيف [illegible] الكذب [illegible] ما ثانيا فلما ذكر بعض الافاضل حيث قال حمل الآيات على وراثة
العلم والنبوة باطل لانه حقيقة في ارث المال [illegible] على غيرهم يكون مجازا [illegible] الا بالقرينة [illegible]
هذا مع ان سليمان [illegible] في جميع [illegible] ان الله تعالى قال في يحيى اني
خفت الموالي من ورائي وهم الذين يرثون المال بالعصوبة ولا يرثون النبوة بالاجماع ولان الموالي الذين كان
يخاف منهم ما كانوا اصحاب النبوة لانهم كانوا اشرارا فلم يجعلهم الله انبياء لانهم لو كانوا [illegible]
[illegible] منهم ومطلب [illegible] بان الله تعالى [illegible] النبوة الا من يكون اهلا [illegible] وراثة
العلم والنبوة [illegible] قوله واجعله رب رضيا [illegible] لا يقال [illegible] نبيا واجعله [illegible]
في [illegible] ان ذلك من قبيل الدعاء بالواقع

مثل [illegible] الحكم بالحق واجعلنا مسلمين لك [illegible] وانقطاعا الى [illegible] و [illegible]
ليس [illegible] كما هو [illegible] هذا [illegible] ان يقال رب [illegible] واجعله [illegible] **قال** ويحيى [illegible] ان زكريا عليه السلام
[illegible] بما [illegible] الا بالمال وورث
النبوة والعلم [illegible] عليه السلام كان اعلم بالله تعالى من ان يخاف ان يبعث نبيا ليس باهل النبوة وان يورث علمه وحكمه
من ليس لهما باهل **قال** هذا اذا اريد بالعلوم الاسرار الالهية التي لا يجوز اظهارها لغير الانبياء والاولياء وان اريد
بها علم الشريعة واحكامها فالنبي انما بعث لاداء تلك العلوم ونشرها في الناس فكيف يخاف من الامام الذي هو الغرض من
بعثته **قال** فان قيل ان مثل هذا يرجع عليكم في وراثة المال لان في ذلك اضافة البخل والضنة اليه [illegible]
ان [illegible] فان المال [illegible] المؤمن والكافر والصالح والطالح ولا يمتنع ان يحرم احد من [illegible] كانوا
من اهل [illegible] انهم لو ظفروا بالمال [illegible] بما لا ينبغي [illegible] فان تقوية الفسق واعانتهم على
[illegible] محظورة في الدين [illegible] **قال** ومن قوله خفت الموالي من
[illegible] من [illegible] واخلاقهم [illegible] خفت [illegible] الموالي
مالي [illegible] اياه في معصية الله [illegible] **قال** وايضا كيف يحقق [illegible] العلم والشرع وهو انتقال امر من محل الى محل
اخر وقد [illegible] اهل السنة في تكفير النصارى في قولهم بانتقال [illegible] الحلول [illegible] بان ملك الاقانيم
القديمة عندهم [illegible] بان المنتقل بالانتقال لا يكون الا الذات دون الاعراض [illegible]
التفتازاني في شرح العقائد [illegible] في غيره انتهى كلامه اعلى الله مقامه [illegible] ما ذكره [illegible]
[illegible] **ومنها** [illegible] ابي بكر في هذا المقام **فمنها** انه قال الحلبي [illegible] في رواية البخاري
عائشة [illegible] من صدقة النبي صلى الله عليه واله [illegible] التي كانت في عهده [illegible]
ومع هذا [illegible] صحيح [illegible] والجمع بين الصحيحين وغيرهما [illegible]
ابي بكر لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] سهم ذوي القربى وعمر كان يعطيهم [illegible]
بعض المتعصبين [illegible] كان يعطيهم [illegible] تلك الاخبار انه كان يجعل سهم ذوي
القربى [illegible] في السلاح والكراع [illegible] فاطمة عليها السلام وبني هاشم عن ذلك [illegible] عمر وعثمان
بعده كانا يعطيانهم [illegible] في حديث [illegible] في اصل حديث البخاري انه لم يعط فاطمة عليها السلام
[illegible] مع انه من المعلوم الواضح [illegible] في كلام ابي بكر [illegible] في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه واله كان يعطيها
[illegible] **ومنها** انه قال الحلبي [illegible] في رواية الجوهري [illegible] هشام بن محمد [illegible] فاطمة عليها السلام ان ام ايمن
تشهد بان رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] يا بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه واله
[illegible] اموال المسلمين [illegible] في سبيل الله [illegible] كان عليه الخبر [illegible]
[illegible] ايضا من رواية الجوهري [illegible] فاطمة [illegible] وجهها النبي صلى الله عليه واله
شهد على ذلك علي عليه السلام وام ايمن [illegible] عمر وعبد الرحمن ان النبي [illegible] كان يقسمها [illegible] يا بنت رسول الله
وصدق علي عليه السلام وام ايمن وعمر وعبد الرحمن جميعا [illegible] ان مالك لابيك كان النبي صلى الله عليه واله [illegible]

ويدل وبعضها انا في الخبر وما ناقض هذا دعواها وانتج على ابن الجوهري ببعض ما رواه في كتابه باسناده عن الزهري انه قال بقيت
بقية من اهل خيبر تحصنوا فسألوا النبي صلى الله عليه وآله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك
فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] على ما في الاول [illegible]
الى الحديث حيث قال الفاضل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible]
او عقارا اعطى [illegible] من مال المسلمين [illegible] الاجتهاد [illegible]
لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله [illegible]
يقال ان فاطمة عليها السلام ما اقتصرت على الدعوى بل قالت [illegible] تشهد لي [illegible] شهادتها [illegible]
غير مقبولة [illegible] لرسول الله صلى الله
عليه وآله وهذا [illegible] اقول [illegible] في حكاية دعوى جابر حيث [illegible]
البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وعده [illegible] من مال البحرين فاعطاه [illegible] بينة [illegible]
بالنسبة الى غيره منهم جرير بن عبد الله [illegible] ابي بكر [illegible] الشهود [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
من الاول [illegible] ابن ابي الحديد [illegible] ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
لفاطمة عليها السلام [illegible] عبد الرحمن [illegible] ابو بكر [illegible]
كونها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في سبيل الله [illegible]
هذا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
فلعله كان بحكم الابوة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
مال [illegible] الولد [illegible]
في مال [illegible] الاباء في اموال الاولاد [illegible] الفقهاء [illegible] مال الابن اقول
ولا يذهب عليك [illegible] الاخبار المذكورة [illegible] النبي صلى
الله عليه وآله [illegible] ابو بكر [illegible]
الورثة [illegible] ابو بكر [illegible] عليها السلام [illegible]
سائر [illegible] ثم ان من المناقضات ما [illegible] ابن ابي الحديد [illegible]
[illegible] احمد والجمع بين الصحيحين وغيرها [illegible]
المناقضات [illegible] ومن جملة المناقضات [illegible] ابو بكر [illegible] والعباس [illegible] النبي صلى
الله عليه وآله [illegible] عليها السلام بالميراث [illegible] ابن حجر في الصواعق [illegible]
[illegible] عليها السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابو بكر [illegible]
ومما يدل على [illegible] الحكاية [illegible] بين الناس [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] هشام بن الحكم [illegible] هارون الرشيد فقال له يا هشام [illegible]
[illegible] هشام [illegible] في الدين [illegible]
[illegible] هشام [illegible]
فقال يحيى [illegible] علي عليه السلام والعباس [illegible] ابي بكر في الميراث [illegible]
[illegible] هشام [illegible] علي عليه السلام [illegible]
كان [illegible] الرشيد [illegible]
هشام [illegible]
[illegible] القرآن في قصة داود حيث يقول الله عز وجل وهل اتاك نبأ
الخصم اذ تسوروا المحراب [illegible] الملكين [illegible] ام تقول انهما
كانا [illegible]
[illegible] داود [illegible] هشام [illegible]
[illegible] علي عليه السلام والعباس [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
ثم مما يدل على [illegible] ابي بكر [illegible] الخلفاء [illegible]
[illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
في كتاب [illegible] فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] الخلفاء العباسيين [illegible] المهدي العباسي [illegible]
[illegible] المأمون [illegible] وروى الجوهري [illegible] المأمون [illegible]
[illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
[illegible] المأمون [illegible]
[illegible] المأمون [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] الواثق [illegible]
[illegible] المعتضد [illegible] واما [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] الائمة عليهم السلام [illegible]
[illegible] في نهج البلاغة [illegible] فدك [illegible]

وتحثو عليها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في
ظلمته آثارها وتغيب اخبارها الخبر ولا يخفى صراحته ايضا في كون فاطمة عليها السلام صاحبة اليد وانها تدعي
يوم القيمة عند الله وقد روى جمع منهم محمد بن بابويه في كتاب العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له لاي علة ترك علي
عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره
فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا اخذ منا
ظلما ولذلك لم يسترجع علي عليه السلام فدك لما ولي وكذا رواه عن موسى بن جعفر عليهما السلام ايضا انه قيل له لم لم يسترجع علي
عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا نأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا الله تعالى ونحن اولياء المؤمنين
نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم وفي كشف الغمة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم لم يأخذ امير المؤمنين
عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد قدما على الله تعالى وجازا كلا على قدر
استحقاقه فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه الغاصب واثاب المغصوب والاخبار في هذا الباب عديدة على ان
الواضح مما تكلم فيه بانه من امر الخلافة ما وصل اليه عليه السلام الا الاسم دون المعنى وقد كان عليه السلام معارضا منقضا
طول ايام ولايته فكيف كان يأمن في ولاية الخلاف على المتقدمين عليه لا سيما في نقض احكامهم وتغيير سنتهم حتى صار
في مثل هذا فكل منهم يأمر بجمهور من شيعته اعدا اشرو من يرى اقرب مضوا على اصل الامور وقد روى جماعة كما مر
انه عليه السلام نهاهم عن صلوة التراويح التي ابتدعها عمر فاشتغلوا ورفعوا اصواتهم وا عمراه وا عمراه حتى تركهم وسكت
عن ذلك بل الحق ان لا تعجب من ترك علي عليه السلام امثال هذه الاشياء وعدم اظهاره بعض مذاهب التي كان الجمهور عليها
فيها بل انما العجب من اظهاره شيئا من ذلك عصيانا في شكاياته عليه السلام في الحكمة عديدة وامور شتى بما هو صريح في انه
لم يكن متمكنا من اقامة الحق وكان مداره على التقية والمداراة حتى انه لما اسند الناس نقضا شرعه قالوا لا تنقض ابن الخطاب
ثم قال لهم اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي يعني المخلصين من شيعته الذين قبضهم
وهم على احوال التقية والتمسك باهل الحق باطنا وهذا امر ظاهر على كل متتبع بصير فتأمل في جميع ما ذكرناه في هذا
الباب حتى يتبين لك اصل مذهب سلوك القوم مع فاطمة عليها السلام من حين وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان في النقض
والاذى وترك رعايتهم حقها التي كانت لها في زمان ابيها من كل جهة من جهات رد ابائهم ومنعوها من كل ما اعطاها ابوها
فضلا عن حكاية فدك فكفى انهم لم يعرفوا حقها عند اصحابهم الى الان مختلفين في قبرها بل الحق انها لا تدفن الا لاظهار
ظلمهم عليها وعلى زوجها واتمام الحجة عليهم حيث ظهرت المطالبة واشتهرت بالمنازعة ولا اهتمام للدنيا عندها الا كمن
تبوح جناح بعوضة وعدم الخلافات بحسب الكتاب والسنة واعتراف جميع ما قدمناه من مناقبها بان اذاها
اذى الله ورسوله وان ظالمها من اعظم الظلمة وان صاحب كل منهما ملعون بنص القرآن وانما كفى بما بيناه في هذا المقام
وان امكن الزيادة ايضا لان هذا المقدار يكفي لطالب الحق مستبصرا واما المتعصب فلا يرجع عن عصبيته وضلاله ولو كان
الامر كالشمس في رابعة النهار ولعلك تقول انه اكثرهم لم يتوجهوا الى حكاية ثانيتها اصلا بل اغمضوا عنه في الانشاء
حيث عجزوا عن التوجيه وانما موجهوا ابنائهم بذكر جمل من حكاية فدك وتوجيها بانها لم تقبل شهادة رجل وامرأة
حتى ان بعض ابنائهم ارادوا الاشعار بالنقص لفاطمة عليها السلام في دعواها فدو في كلامه فقال انها ادعت فدك مرة

ثالثة

بالارث ومرة بالهبة يعني انها اختلفت في دعواها وقد عرفت حقيقة الامر فاذا كان هو لك في هذه المرتبة من العصمة
فكيف بنا في هم نظر الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ولنرجع الان الى ذكر نبذة من سائر مناقب خديجة رضي الله
عنها وصلى عليها فقد تقدمت في احوال ابنتها فاطمة عليها السلام اخبار في كونها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء
اهل الجنة وقد صرح جميع اهل النقل من المحدثين وغيرهم بانها هي اول من امن من النساء بالله وبرسوله وممن صرح
بانها اول من اسلم مطلقا قتادة والزهري وابن عقيل وابن اسحق فانهم لم يستثنوا احدا ومن استثنى لم يستثن غير علي
عليه السلام فانه اجماع على تقدم اسلامها على سوى علي عليه السلام وقد قال ابن عبد البر في الاستيعاب كذا قال ابن اسحق كانت
خديجة اول من اسلم بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وصدق محمدا صلعم فيما جاء به عن ربه وآزره على امره فكان لا يسمع
من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله عنه بها تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما
يلقى من قومه وانها كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وروى في الاستيعاب ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد اقرأ خديجة
من ربها السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام
ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام ثم روى عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت
حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا فقد ابدلك الله
خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر الناس
وصدقتني اذ كذبني الناس وآستني في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء قالت عائشة فقلت
في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا وفي المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على خديجة وهي لما بها فقال لها
ما بك فقالت الحيرة على التي انها لم تعرف رجلا قبلك وان اتقي حرمتها شيئا فقال لسكم ان بطني امك كان
للامام وعاء وروى جماعة كابن عبد البر وغيره عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا ذبح الشاة يتتبع بها
صدائق خديجة يهديها لهن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اهديت اليه هدية قال اذهبوا ببعضها الى
فلانة فانها كانت صديقة لخديجة وقالوا ان الناس لا يختلفون في ان النبي صلى الله عليه وآله لم يتزوج في الجاهلية غير
خديجة ولا تزوج عليها احدا من النساء حتى ماتت وروى الثعلبي في جامعه الكبير وكتاب المستدرك للحاكم عن
قال قال النبي صلى الله عليه وآله وحسبك من نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد وفي معاني القرآن للزجاج باسناده
الى ابي سعيد الخدري انه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما يفتخران وقد احمرت
وجوههما فسألهما عن خبرهما فاخبرتاه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عائشة اوما علمت ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران ومحمدا وعليا والحسن والحسين عليهم السلام وحمزة وجعفرا وفاطمة وخديجة على العالمين وروى
جمع منهم ابن عبد البر عن عائشة قالت جاءت عجوز الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها من انت قالت انا جثامة
المزنية فقال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي وامي انت يا رسول الله فلما خرجت قلت
يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان
وقال في الاستيعاب خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية قال الزبير كانت تدعى في
الجاهلية بالطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم كانت تحت ابي هالة بن زرارة بن نباش وقال الحجاج ابي

ابي هالة هند بن نباش بن زرارة ثم خلف عليها عتيق وقيل كان ابو هالة بعد عتيق ثم قال في الاستيعاب لم
يختلفوا في انه ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله منها ولده كلهم ماسوى ابرهيم واجمعوا على انها ولدت له اربع بنات
كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم وكذا اجمعوا على انها ولدت له ابنا يسمى
القاسم وبه كان النبي صلى الله عليه وآله يكنى ونقل عن قتادة وغيره انها ولدت له ابنا الطاهر ايضا وكان اسمه عبد الله
انتهى والذي يظهر من كلام جماعة من اصحابنا ان بعض هؤلاء البنات كن من الزوج السابق بل قيل انهن كن بنات
اختها وانما هي ربتهن وعلى اي تقدير لم يكن احد منهن على جلالة فاطمة عليها السلام بالاتفاق وهذا مجمل من احوالها
والاخبار في عظم شانها وكمال جلالتها كثيرة كما ذكرناه لصاحب البصيرة والله الهادي

المطلب الثالث في بيان مناقب ابي طالب عليه السلام بما فيه من حفظه للاسلام وحمايته لرسول الانام عليه وآله
الصلوة والسلام ينبغي ان مناقب الامجاد من بني هاشم رجالا ونساء كعبد المطلب وغيره الذين منهم حمزة اسد الله
وجعفر الطيار وكفاطمة بنت اسد وغيرها اللاتي منهن فاطمة بنت النبي المختار فان في جميع ذلك توضيح لكمال
حال اولئك الائمة الاجلة الابرار بحيث يتضح عيانا ان اباءهم ايضا كانوا من المسلمين لا كما زعم المشركين ومن انتحل
الحقوق العظيمة على رواج هذا الدين وحماية سيد المرسلين ومن الاكابر والاماجد المسلمين في اسبابها المتقدمين
بل تمام اوليتهم وكمال حقيتهم باسرار الدنيا والدين حتى انه كلما لاحظ حقيقة احوالهم ولو ببعض اعمالهم عرف …
الاختصاص باعانة الدين وحماية سيد المرسلين وحفظ … من كل جهة في علي امير المؤمنين حتى من جهة الاب والام
الاخوة وسائر اقوامه القريبين بخلاف … من الفضلاء والمتأخرين الى كثير منهم كان الامر بالعكس كما هو …
ابن ابي سفيان من الشجرة الملعونة في القرآن ولعمري لا ينبغي ان يفتخر بهذا الشرف غير علي … عليه و…

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ☙ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ☙

اعلم ان ابا طالب وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله كانا اخوين لاب وام كان ابوهما عبد المطلب
هاشم بن عبد مناف وكانت امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي القرشي وكانت هي ام الزبير بن عبد المطلب
ايضا وبقية اولاد عبد المطلب كانوا من امهات شتى روى ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى وخلاصته ما
ذكره صاحب المناقب عن الاوزاعي والواقدي وغيرهما قالوا كان النبي صلى الله عليه وآله في حجر عبد المطلب لان
اباه عبد الله توفي وهو طفل رضيع وقيل مات والنبي صلى الله عليه وآله بعد لم يولد فكفله جده عبد المطلب
الى ان … اثنتان وثمانين سنة … رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني سنين جمع بنيه وقال محمد يتيم فآووه وعائل
فاغنوه واحفظوا وصيتي فيه فقال ابو لهب انا له فقال كف شرك عنه فقال العباس انا له فقال انت غضبان لعلك
تؤذيه فقال ابو طالب انا له فقال انت له يا ابا طالب … فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابه لا تحزن فان
ربي لا يضيعني وفي رواية فاطمة بنت اسد ان عبد المطلب لما قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل له
يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر الى القيامة فاي عمومتك واعمامك تريد ان يكفلك
فنظر في وجوههم ثم رجع الى عند ابي طالب … فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن
عليه … حتى لمحمد صلى الله عليه وآله … فانظر كيف تحفظه … وفي رواية الواقدي ثم قال

ومن روينا

وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من … نبي كريم … فاكرم مثواه واحفظه من
اليهود فانهم اعداؤه … فقال ابو طالب عليه السلام يا ابن … لا توصيني بمحمد … فقال بعضهم … عبد
المطلب يقول شعرا ☙ اوصيك يا عبد مناف بعدي ☙ بموحد بعد ابيه فرد ☙ وقال وصيت من كنيته بطالب ☙
☙ عبد مناف وهو ذو تجارب ☙ يا ابن الحبيب اكرم الاقارب ☙ يا ابن الذي قد غاب غير آيب ☙
قال … ابو طالب … كان قد سمع من الراهب وصف النبي … فقال ☙ لا توصني
بلازم وواجب ☙ اني سمعت اعجب العجائب ☙ من كل حبر عالم وكاتب ☙ بان بحمد الله قول الراهب ☙ قالوا …
انه لما توفي عبد المطلب … ابو طالب في حجره وقام بامره وكان يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع
اهله وكانت زوجته فاطمة ام علي … تخدمه بنفسها وكانت تؤثره على اولادها وكان يقول لها … وكان ابو طالب
يحميه بنفسه وماله ويجاهد في … من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من … من العرب قاطبة وفي
كتاب غاية السؤل في مناقب آل الرسول عن … الحنبلي باسناده … عن ابن عباس عن ابيه
انه قال لابي طالب … ان النبي صلى الله عليه وآله … فقال له العباس
يا ابن اخي … قريش اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية
العظماء … ولكن قرب الى … ابي طالب … انه لا يخذلك ولا يسلمك
فاتياه … ابو طالب … في هذا الوقت … العباس بالحال فنظر اليه ابو طالب وقال …
يا ابن اخي … الرفيع والمنيع … والله لا يسلقك لسان الا … السن حداد وجعبة سيوف
حداد والله لتذلن لك العرب … لقد كان ابي يقرأ الكتب جميعا … انه … ليكون من …
ذلك الزمان آمنت به … وروى الطبري والبلاذري والثعلبي والواحدي و
الواقدي وغيرهم … جماعة … عنهم او عن بعضهم …
والخروج عن المعتقد ثم … صلى الله عليه وآله … قومه
بالاسلام … عتبة والوليد وابو جهل والعاص الى ابي
طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما
ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعو اليه … ثم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا ان لك سنا و
شرفا ومنزلة وانا قد نهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم يفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وعيب آلهتنا
حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ان قومك
قد شكوك فقال اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية فقالوا كلمة
واحدة نعم وابيك عشرا فقال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون
اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فقال له ابو طالب … فطن النبي صلى الله
عليه وآله … فقال يا عماه … ابرهيم ولو …

الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه ثم بكى وقال لهم قد بعث ابو طالب الى بعض
لامرك يا ابن اخي فوالله لا اخذلك ابداً وفي رواية ثم انشا يقول ٭ والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٭ حتى اوسد
في التراب دفينا ٭ الى اخر الابيات التي تاتي فيما بعد ثم تفاوض مقالات كثيرة بين قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم
وابي طالب رضي الله عنه ... الا انا لو فعلنا ذلك قريش جميعه ... عمه ابي طالب رضي الله عنه ... ابو طالب
نفى قريش ... عمارة بن الوليد ... يكون نصره ... ذلك من صنيعنا
مال ... الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله فقال والله لقد انصفتموني تعطوني
ابنكم اغذوه لكم وانا اعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابداً افتعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها لا تحن
الى غيره ثم نهرهم فهموا باغتياله فمنعهم ابو طالب رضي الله عنه من ذلك قال ولما رات قريش يعلو امر النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا لا نرى محمداً الا يزداد كبراً وان هو الا ساحر او مجنون فتعاقدوا لئن مات ابو طالب رضي الله عنه ليجمعن القبائل كلها
على قتله فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم واحلافهم من قريش فوقفوا ماهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحاق كما
يقول الحلبي ... ان محمداً صلى الله عليه وسلم ... وان شانه اعظم شان
وكان له اعلى مكان فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم
طول الدهر ثم انشاء يقول ٭ اوصي بنصر النبي الخير مشهده ٭ عليا ابني وعم الخير عباسا ٭ وحمزة الاسد المخشي
صولته ٭ وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا ٭ وهاشما كلها اوصي بنصرته ٭ ان ياخذوا دون حرب القوم
امراسا ٭ كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت ٭ من دون احمد عند الروع اتراسا ٭ بكل ابيض مصقول
عوارضه ٭ تخاله في سواد الليل مقباسا ٭ وما نقل هؤلاء وغيرهم كابن الجوزي عن الواقدي والحافظ الواقدي
ان ابا طالب رضي الله عنه كان لا يغيب صباح النبي صلى الله عليه وسلم ولا مساءه وكان يحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما
كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده فجمع ولدانه وعبيده ومن يلزمه
في نفسه فقال ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد فقدته في امسنا ويومنا هذا ولا اظن الا ان قريشا قد غالته وكاد
وقد درت عليه فلم اجده وقد بقي هذا الوجه وما جئته وبعيد ان يكون فيه ثم اعطاهم المدى وخيرهم من عبيده عشرين
رجلاً ثم قال لهم ليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثوا امراً
وكونوا على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما معي محمد فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه من سادات قريش
فوالله لا نعيش نحن ولا هم وقد قتلوا محمداً صلى الله عليه وسلم فمضوا وشحذوا سكاكينهم ومضى ابو طالب رضي الله عنه في الوجه
الذي اراده ومعه رهط من قومه وهو يقول يا لهفاه يا حسرتاه ان لم نوافق محمداً ثم وجده في اسفل مكة قائما يصلي الى
جانب صخرة وفي رواية وجده على باب ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها لعله لما نزل عن البراق في رجوعه من الاسراء ليلة
المعراج فوقع عليه ابو طالب رضي الله عنه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخي سر معي فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش في
ناديهم جلوس عند الكعبة فلما راوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد
ان له لشانا فلما وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال للعبيد ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم ما في
يده فلما راوا السكاكين قالوا ما هذا يا ابا طالب قال ما ترون اني طلبت محمداً فما اراه منذ يومين فخفت ان تكونوا

كدعوه ببعض شانكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون وقلت لهم ان جئت وما معي محمد صلى الله عليه وسلم
فليضرب كل منهم صاحبه الذي الى جنبه ولو كان هاشمياً فقالوا وهل كنت فاعلاً فقال اي ورب هذه الكعبة فقال
له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت تاتي على قومك قال هو ذلك فانفض قريش
منذ يوم ان نفينا اليه ومن جنب على ابي طالب رضي الله عنه بالاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت اليهم وقيل بعضهم انه رجع
شعراً ولما اراد الرجوع منهم تلك الابيات التي ذكرنا ها قبيل التي اولها والله لن يصلوا اليك بجمعهم وفي رواية
ان محمداً لما شرع في حكاية المعراج واخبرهم بصفات بيت المقدس بحضرة قريش وما نقل هؤلاء وغيرهم ايضاً كابن
ابن نباتة وغيره قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قريش وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمونها الفهيرة
ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى اليه الحديث قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب فلم يسلم فايكم ياتيه فيفسد
مصلاه فقال عبد الله بن الزبعرى انا افعل فاخذ الفرث والدم فانتهى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
فالقاه عليه فقام ثيابه وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمه ابا طالب رضي الله عنه فقال يا عم من انا وفي رواية كيف نسبي فيكم
فقال وما ذاك يا ابن اخي فقص عليه القصة فقال ابو طالب وتركتهم فقال بالابطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل
عبد مناف فاقبلوا اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم قالوا اربعون قال خذوا سلاحكم وفي رواية انه قال لحمزة
انتهض السلاح واخذ هو سيفه ثم توجه نحو القوم بالابطح وفي رواية انهم كانوا حول الكعبة فلما راوه قد اقبل
جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك فاشار الى ابن الزبعرى فدعاه
ابو طالب رضي الله عنه فوجاه حتى ادماه ثم امر حمزة بالسلاح فاخذ الفرث والدم فامر على وجوه القوم كلهم وفي رواية امر السلاح على سبالهم
حتى ولوا عنهم ثم قال يا ابن اخي ارضيت وفي رواية هذا حسبك فينا ثم قال سالتني من انت انت محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ثم ذكر نسبه الى آدم عليه السلام ثم قال انت والله اشرفهم حسباً وارفعهم منصباً يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل
انا الذي تعرفوني فانزل الله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا الآية
ونقل جمع منهم انه ابا طالب رضي الله عنه فعل ما فعل ثم انشاء يقول ٭ بني اصبحوا سيف الى النبي صلى الله عليه وسلم ٭ انت النبي محمد ٭
قرم اغر مسود ٭ وذكرها الى اخر الابيات وسنذكر بعضها وفي رواية اخرى ان فاطمة الزهراء رضي الله عنها كانت في المسجد
هي صغيرة فلما رات السلا على ابيها جاءت الى ابي طالب رضي الله عنه فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم فقال يا بنتي ابوك فينا السيد
المطاع العزيز الكريم فما شانك فاخبرته بصنيع القوم ففعل ما فعل ثم اتى الى فاطمة فقال يا بنية هذا حسب ابيك فينا
وما نقل هؤلاء ايضاً ان ابا طالب كان يحض اخاه حمزة على اتباعه فاقبل حمزة يوما متوشحا بقوسه راجعا من قنص له
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في دار اخته ... فقالت له ... يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك
انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره فاحتمل حمزة الغضب ودخل المسجد فشج راسه
شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة لكيلا يسلم ثم عاد حمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
اصنع بك ثم اخبره بصنيعه فلم يرض النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم لانت منهم فاسلم حمزة فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عز وان حمزة سيمنعه وقال ابن عطية كان اسلام حمزة ... وسر ابو طالب باسلامه وانشاء يقول
صبراً ابا يعلى على دين احمد ٭ وكن مظهراً للدين وفقت صابراً ٭ الى قوله فقد سرني اذ قلت انك مؤمن ٭ فكن لرسول الله

في الله ناصرا * فنار قريشا بالذي قد اتيته * جهارا وقل ما كان احمد ساحرا * ونقل الواقدي باسناده ان النبي صلى
الله عليه وآله لما كثر اصحابه وظهر امره اشتد ذلك على قريش فاغرى بعضها على بعض وقالوا قد افسد محمد صلى الله عليه
وآله علينا فلنأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين فتحبس الاخ اخاه والابن العم ابن عمه منهم ويعذبونهم كفانا ويضربونهم
ويحفزونهم لا يرجعون فانزل الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة تقدمهم
جعفر بن ابي طالب ع بامر النبي صلى الله عليه وآله واذن ابيه حتى لقوا النجاشي ملك الحبشة فاقاموا عنده في كرامة
وحسن جوار فعرف ذلك قريش فارسلوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى النجاشي فلما قدما
بعث وهدايا الى النجاشي تقدم عمرو فقال ايها الملك ان هؤلاء قوم من سفهائنا قد تبعوا محمدا وجاؤوا فهم عندك فان
صاحبهم يزعم انه نبي فقد جاء من يتبع دينك ويحرم ما انت عليه فلم يلتفت النجاشي الى قوله ولم يحفل بما ارسلت به قريش
جرى على اكرام جعفر واصحابه وزاد في الاحسان اليهم لانه لما جمعهم وسأل جعفرا عن طريقة رسول الله صلى الله عليه
وآله وكذا بر قرأ جعفر عليه سورة مريم من القرآن فاعجبه وقال هذا هو الناموس الاعظم وبلغ جعفرا كانه عرف دين النبي صلى الله
عليه وآله ببراهين حقيقية حيث الخم عمرا واصحابه فاستحق النجاشي وزاد في الاكرام لهم كل صحابيه ... منهم من
نزل فيه من قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله اجر المحسنين وقد كان هذا من جعفر اعانة كاملة في
ترويج الدين ومتابعة النبي صلى الله عليه وآله الرفق البليغ وبلغ ذلك ابا طالب ع فقال يمدح النجاشي
* الا ليت شعري كيف في الناس جعفر * وعمرو واعداء النبي الاقارب * فهل نال احسان النجاشي جعفر *
* واصحابه ام عاق ذلك شاغب * تعلم خيار الناس انك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المجانب *
* وتعلم بان الله زادك بسطة * واسباب خير كلها لك لازب * فلما بلغت الابيات النجاشي سر بها سرورا
عظيما ولم يكن يطمع ان يمدحه ابو طالب ع بشعر فزاد في اكرامهم واكثر اعطاهم فلما علم ابو طالب ع سروره كتب الى النجاشي شعرا
يدعوه الى الاسلام ويحثه على اتباع النبي صلى الله عليه وآله ويقول * تعلم خيار الناس ان محمدا *
* وزير لموسى والمسيح بن مريم * اتانا بهدي مثل الذي اتيا به * فكل بامر الله يهدي ويعصم *
* وانكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لا حديث المترجم * فلا تجعلوا لله ندا واسلموا *
* فان طريق الحق ليس بمظلم * وانك ما ياتيك منا عصابة * لفضلك الا ارجعوا بالتكرم *
ومن نقل هؤلاء وغيرهم ايضا انه لما رأت قريش حمية الجماعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واسلام حمزة وجعفر
ورد عمرو بن العاص من عند النجاشي منكوبا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوا رسول الله ص فلما رأى ذلك ابو طالب ع جمع
بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله ص شعبهم فاجتمع قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على
بني هاشم ان لا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله ص وختموا عليها اربعين
خاتما وعلقوها في جوف الكعبة وفي رواية عند زمعة بن الاسود فجمع ابو طالب ع بني هاشم وبني المطلب في شعبه
كانوا اربعين رجلا مؤمنهم وكافرهم ما خلا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فانهما ظاهرا عليه وفي
رواية ما خلا ابا لهب فليس غيره مذكورا فقال ابو طالب ع لئن شاكت محمدا ص شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم
الشعب فكان يحرسه بالليل والنهار وفي ذلك يقول ع * الا تعلموا انا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في اول الكتب

اليس ابونا

* اليس ابونا هاشم شد ازره * واوصى بنيه بالطعان وبالضرب * وان الذي الصقتم من كتابكم *
* يكون لكم يوما كراغية السقب * افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب *
وله ايضا ابيات في تلك الايام اولها * وقالوا خطة جورا وحمقا * وبعض القول ابلج مستقيم * ليخرج هاشم
فيصبح منها * بلاقع بطن مكة والحطيم * فمهلا قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها امر وخيم * فيندم بعضكم ويذل بعض
وليس بمفلح ابدا ظلوم * فلا والراقصات بكل خرق * الى معمور مكة لا تريم * طوال الدهر حتى تقتلونا * ونقتلكم
تلتقي الخصوم * ويعلم معشر قطعوا وعقوا * بانهم هم الجد الظليم * ارادوا قتل احمد ظالميه * وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتيان قوم * هم العرنين والعضو الصميم * وقد نقل ان اباجهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط كانوا يخرجون الى الطرقات فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه من
النهب فانفقت خديجة على النبي صلى الله عليه وآله مالا كثيرا ومن قصيدة لابي طالب ع والظاهر انها انما
... في تلك حكاية الحال الا ان صحيفة قريش ... * لقد كان من امر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب القوم يعجب *
محا الله منها كفرهم وعقوقهم * وما نقموا من ناطق الحق معرب * واصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب *
واسرى ابن عبد الله فينا مصدقا * على ساخط من قومنا غير معتب * فلا تحسبونا خاذلين محمدا * لذي عزة منا ولا متغرب * — لذي عزة منا ولا متغرب ظ
ستمنعه منا يد هاشمية * مركبها في الناس خير مركب * فلا والذي يحدى له كل نضوة * طليح بجنبي نخلة فالمحصب *
يمينا صدقنا الله فيها ولم نكن * لنحلف بطلا بالعتيق المحجب * نفارقه حتى نصرع حوله * وما بال تكذيب النبي المقرب *
قالوا وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اخذ مضجعه ونامت العيون جاءه ابو طالب ع فانهضه عن مضجعه واضجع
عليا مكانه ووكل عليه ولده وولد اخيه فقال علي ع يا ابتاه اني مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب ع
اصبرن يا بني فالصبر احجى * كل حي مصيره لشعوب * قد بذلناك والبلاء شديد * لفداء الحبيب وابن الحبيب *
لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب * والباع والفناء الرحيب * ان تصبك المنون فالنبل تترى * فمصيب منها وغير مصيب *
كل حي وان تطاول عمرا * آخذ من سهامها بنصيب * فقال علي ع * اتأمرني بالصبر في نصر احمد * ووالله ما قلت
الذي قلت جازعا * ولكنني احببت ان ترى نصرتي * وتعلم اني لم ازل لك طائعا * وسعيي لوجه الله في نصر احمد *
نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا * قالوا وكانوا لا يؤمنون الا في موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة ف
يشترون ويبيعون فيهما وكان النبي صلى الله عليه وآله في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعوا لي جانبي حتى اتلو
عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة وابو لهب في اثره يقول هذا كذاب ساحر فاصابهم الجهد وبعثت قريش الى ابي
طالب ع ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب ع اللامية التي يقول فيها * وابيض يستسقى
الغمام بوجهه * الابيات فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى
الله عليه وآله يجيء بالبعير بالليل عليه البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح به فيدخل الشعب ... فمكثوا بذلك
اربع سنين وقال ابن سيرين ثلاث سنين وفي كتاب شرف المصطفى فبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحستها سوى اسم الله
واسم النبي فنزل جبرئيل فاخبر النبي بذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وآله ابا طالب ع فدخل ابو طالب ع على قريش في المسجد
فعظموه وقالوا اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني انه

ما اجترء رجال صحيفتكم فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان
كان باطلا دفعته اليكم فقال ابو جهل انظروا في ذلك فان كان كذلك [illegible] صحيفة اخرى انكم اكذب بيت في العرب فاتوا
بها فكوا الخواتيم عنها واذا فيها باسمك اللهم واسم محمد فقط فقال لهم ابو طالب (ع) اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه
فسكتوا وتفرقوا فسأل النبي صلى الله عليه وآله ابا طالب (ع) الخروج من الشعب فقام جماعة من بني هاشم ومشوا
اليهم حتى اخرجوهم من الشعب فاسلموا ورجعوا الى مساكنهم وهم ابو البختري العاص بن هشام الاسدي ومطعم بن عدي
النوفلي وزهير بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وآله وزمعة بن الاسود الاسدي وهشام بن عمرو
العامري وهؤلاء قالوا احرق الله الصحيفة وعزموا ان يقطعوا يمين كاتبها وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار فوجدوها شلاء فقالوا قطعها الله [illegible] واخذ النبي صلى الله عليه وآله في الدعوة وفي ذلك قال
ابو طالب (ع) ايضا * الا هل اتى نجدا بنا صنع ربنا * على نأيهم والله بالناس ارود * فيخبرهم ان الصحيفة مزقت *
وان كل ما لم يرضه الله يفسد * تراوحها افك وسحر مجمع * ولم تلف سحرا آخر الدهر يصعد * وقال رضي الله عنه ايضا
تطاول ليلي بهم نصب * ودمعي كسح السقاء السرب * للعب قصي باحلامها * وهل يرجع الحلم بعد اللعب *
ونفي قصي بني هاشم * كنفي الطهاة لطاف الحطب * وقول لاحمد انت امرؤ * خلوف الحديث ضعيف النسب *
الا ان احمد قد جاءهم * بحق ولم يأتهم بالكذب * الى آخر الابيات وممن ذكر اكثر هذه الاشياء ابو الفرج الاصفهاني
كما صرح به جمع اقول جل ما ذكرناه من اعانة ابي طالب (ع) وحمايته مما لم ينكره الاعادي ايضا ولا يخفى انها اعانة
جليلة عظيمة لم يصدر مثلها في الاسلام من احد غيره سيما [illegible] بعد [illegible] وبذل جهده في اقامة
عمود الاسلام ممن كان [illegible] كعلي (ع) وحمزة وجعفر لا سيما علي (ع) وبالجملة لم يصدر في ترويج الدين و
حماية الرسول الامين احد ما صدر من ابي طالب (ع) [illegible] ان ايمان حمزة وجعفر كان [illegible] حكاية ايمان
حمزة ولهذا قال بعضهم * ولولا ابو طالب وابنه * لما مثل الدين شخصا وقاما * فذاك بمكة آوى وحامى * وهذا
بيثرب جس الحماما * تكفل عبد مناف بامر * واودى فكان علي تماما * فلله ذا فاتحا للهدى * ولله ذا
للمعالي ختاما * وما ضر مجد ابي طالب * جهول لغا او بصير تعامى * كما لا يضر اياة الصباح * من ظن ضوء
الصباح الظلاما * وروى المخالف والموالف باسانيد عديدة منها ما رواه ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل
ومحمد بن عمر الجرجاني [illegible] وغيرهم في كتبهم ان ابا طالب (ع) مر بالنبي صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه ورسول
الله يصلي وعلي معه فقال لجعفر يا بني صل جناح ابن عمك فقام الى جنب علي (ع) فاحس النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما
واقبلوا على امرهم حتى فرغوا فانصرف ابو طالب (ع) مسرورا وانشأ يقول * ان عليا وجعفرا ثقتي * عند ملم الزمان والنوب *
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * اخي لامي من بينهم وابي * والله لا اخذل النبي ولا * يخذله من بني ذو حسب *
الابيات الى قوله * نحن وهذا النبي ننصره * نضرب عنه الاعداء كالشهب * فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
علي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة الى ان انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر الآية وروى عن عمران بن الحصين انه
قال كان والله اسلام جعفر بامر ابيه ثم نقل حكاية الصلوة وروى جمع ان ابا طالب (ع) كان يحث ابنه عليا [illegible]
يحضه على نصر النبي صلى الله عليه وآله وقال لعلي (ع) اي بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم

قال لي ان الوثيقة في لزوم محمد * فاشدد بصحبته على يديك [illegible] وروى بعض من [illegible] منهم الواحدي ان
ابا طالب (ع) قال لابنه طالب * ابني طالب ان شيخك ناصح * فيما يقول مسدد لك راتق * فاضرب بسيفك من
اراد مساءه * حتى تكون لدى المنية ذائق * هذا رجائي فيك بعد منيتي * لا زلت فيك بكل رشد واثق * فاعضد
قواه يا بني وكن له * اني بجدك لا محالة لاحق * آها اردد حسرة لفراقه * اذ لا اراه قد تطاول باسق *
اترى اراه واللواء امامه * وعلي ابني للواء معانق * الى آخر الابيات ونقل جمع من اهل السير ان ابا طالب (ع) لما
حضرته الوفاة اجتمع اليه اهله فانشأ يقول * اوصي بنصر النبي الخير مشهده * عليا ابني وشيخ القوم عباسا *
وحمزة الاسد الحامي حقيقته * وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا * كونوا فداء لكم امي وما ولدت * في نصر احمد دون الناس
اتراسا * وقد مر هذا البيت ايضا وستجيء [illegible] وفي كتاب شرح الاخبار كان فيما روي ان عليا (ع) قال [illegible] ان ابا طالب
[illegible] على النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد [illegible] هاشم [illegible] فقال انظر كيف [illegible] وجعل [illegible]
في ذلك [illegible] وروى جمع كالمدائني والطبري وغيرهما عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر
حديثا طويلا في [illegible] ذلك اليوم رجالا منهم حمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله الى ان اصيب عبيدة قال فحملوا عبيدة من المعركة الى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وان مخ ساقه ليسيل فقال عبيدة يا رسول الله رحم الله ابا طالب لو كان حيا لعلم انا قد صدقنا في قوله
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل * ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل *
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر له ولابي طالب (ع) [illegible] عبيدة مع النبي الى الصفراء ومات فدفنه بها وروى
ابو جعفر بن احمد الطبري عن ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال في لغة العرب [illegible] ما في رواية
عباس وذكر الرواية التي [illegible] في الفصل التاسع باسانيد عديدة عند تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وخلاصة الرواية على ما ذكره ابن الاعرابي وغيره هكذا لما نزلت الآية قال علي (ع)
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع لي طعاما واجمع لي [illegible]
فصنعت طعاما يكفي لاثنين او ثلثة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله شظية من اللحم فشقها باسنانه وجعلها
في الجفنة واعددت عسا من لبن [illegible] فجمعتهم وهم اربعون رجلا من بني هاشم وبني عبد المطلب
فاكلوا ولم يستنفدوا نصف الطعام [illegible] ثم [illegible] باللبن
فشربوا [illegible] ولما اراد النبي
ان يتكلم عرضه ابو لهب فتكلم بكلمات فقال قوموا [illegible] فلما كان من الغد امرني فصنعت مثل ذلك [illegible]
والشراب ودعوتهم فاقبلوا ودخلوا فاكلوا وشربوا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلمهم عرضه ابو لهب فقال له
ابو طالب (ع) اسكت يا اعور ما انت وهذا ثم قال لا يقومن احد قال فجلسوا ثم قال للنبي قم يا سيدي فتكلم بما تحب
وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق الخبر وقد ذكر [illegible] قوله اسكت يا اعور [illegible] جمع من اهل اللغة منهم
[illegible] كتاب [illegible] وغيره وروى جمع ان ابا طالب (ع) اراد الخروج الى بصرى الشام لتجارة [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فاخذه معه [illegible] فلما كان [illegible] في الطريق [illegible]

عبد الراهب فاخبر ابا طالب بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الاولى به وحث ابا طالب على الرجوع به الى اهله وقال
له اني اخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه فرجع فانشا ابو طالب رضي الله عنه يقول ع ان ابن آمنة النبي محمدا ع
عندي بمثل منازل الاولاد ع الى آخر ابياته ثم رجع بالنبي الى مكة لم يجاوز بعد ولا اخرج الى سفره وكان يحرسه دائما
حينا وبالجملة فضائل ابي طالب وحمايته ونصرته واعانته للنبي صلى الله عليه وآله والرد عنه في الدين كثيرة لا حاجة الى
استقصائها هاهنا مذكورة في مواضعها وكفى ما ذكرناه وكل ذلك ينادي بكمال الايمان ايضا كما عليه اجماع اهل البيت ع
فانهم مجمعون على ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه وامهاتهما بما يجب استنقاؤها ابدا من الاصلاب
الطاهرة واستقرارها في الارحام المطهرة من تلوث الكفر والشرك والسفاح وعلى الخصوص عبد المطلب وابي طالب
وعبد الله وآمنة وفاطمة بنت اسد رضي الله عنهم وانما لم تقتض المصلحة لبعضهم اظهاره بل كان الواجب عليه من الله
تعالى كتمانه كمؤمن آل فرعون واليمن واشباههما في الامم السالفة ونصوص ائمتهم في ذلك متواترة بل في بعضها كونهم
لا سيما ابي طالب وعبد المطلب اوصياء من اوصياء ابرهيم ع بالمعنى الذي ياتي وتقدم وياتي لاجتماع في فصل
والاخرين شواهد صدق اكثرها جمعه هذا المذهب ولهذا وافقهم لا سيما في القول بالايمان كما سيأتي جماعة من غير القائلين
البصرة والنحو وغيرهم والكلام اعداء علي ع من كلام غيرهم ان اكثر اعاديهم لا سيما بني امية واتباعهم الذين في محلهم
انهم وضعوا الاخبار وعاصموه في تنقيص علي ع لعقد ابعض القرين ووضعوا بعض الاخبار في كون ابي طالب
كافرا من اهل النار بل اشركوا معه غيره ايضا كعبد المطلب وعبد الله وغيرهما وتشاهد مع عدم تجاهر ابي طالب بذكر
كلمة التوحيد واقامة الصلوة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله الراهب اكثر العامة تلك الموضوعات فكفره بل كفرهم جملة
منهم بجميع الحال فقالا وفعلا لا من حيث ان عدم التجاهر انما كان لمقتضى المصلحة الدينية من غير ما صدر عنه من
صريح المقال والافعال وهذا نذكر هاهنا نبذا من الشواهد على ايمانه عقلا ونقلا او على كذب ما ورد في خلافه
مع بيان وجه المصلحة في عدم الاجهار به ايضا في ضمن مقامين **المقام الاول** في بيان ما نقل من شهادة النبي صلى
الله عليه وآله والوصي من المطلعين لا سيما ذريته الصادقين الذين معلوم انهم كانوا اعرف باحوال آبائهم من الاجانب
بانه كان مؤمنا بل يصرح بذلك عند موته وان دعوى غير ذلك فرية لا اصل لها روى جمع منهم شاذان بن
في فضائله وصاحب كتاب جامع الاخبار ومؤلف كتاب روضة الواعظين كل واحد باسناده عن بعض علماء العامة
رووا جميعا عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نقل في حديث طويل حكاية ولادة علي
عليه السلام منها على ما فضل بما فيه ع وان مع النبي صلى الله عليه وآله نورا واحدا الى ان افترقا في عبد الله وابي طالب
وانه صار في احدهما النبوة وفي الآخر الوصاية وان ابا طالب ذهب الى المثرم بن دعيب الراهب فبشره الراهب بحكاية النبي
وعلي عليهما السلام وبكونه على ملتهم ويظهر ان ابا طالب كان يعرف جميع تلك الاحوال من كلام الراهب حتى انه لما ولد علي
ذهب ابو طالب الى الراهب ليبشره فلقيه ميتا فاحياه الله حتى بشره ثم رجع وان ابا طالب كان يدعو عند الهجاء
الهي وسيدي اسألك بحق المحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء ان تتفضل علينا بكذا وكذا
لمعرفته بهم واعتقاده فيهم الى ان قال جابر فقلت يا رسول الله ان اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا
فقال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار

فقلت الهي ما هذه الانوار فقال يا محمد هذا جدك عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا ابن
عمك طالب فقلت الهي وسيدي بما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى
ماتوا الخبر وهو يظهر ايمان طالب ايضا **وفي** رواية بعضهم وهذا اخوك طالب بدل ابن عمك وعليه يكون المراد
الاخوة الايمانية فافهم **وروى** ابن بابويه وغيره باسانيدهم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال كما سيأتي
مفصلا مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين **وفي** رواية
انه قال كيف يكون ابو طالب كافرا كما يقول الناس وهو يقول ع الم تعلموا انا وجدنا محمدا ع نبيا كموسى خط
في اول الكتب **وروى** جمع منهم سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه سأله رجل فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
الا اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما فقال له وكيف لم يكن مسلما وهو القائل ع وقد علموا ان ابننا لا مكذب ع
لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ع ثم قال ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك الخ
وعن الشعبي يرفعه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم
ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش **وقد روى** جماعة ان امير المؤمنين عليه السلام رثاه لابيه بقوله فيها
ابا طالب عصمة المستجير ع وغيث المحول ونور الظلم ع لقد هد فقدك اهل الحفاظ ع فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه ع فقد كنت للطهر من خير عم ع فلو كان كافرا ما كان علي عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له
بالرضوان من الله **وعن** الصادق عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعجبه ان يروى شعر ابي طالب وان يدون و
كان يقول تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير **ورواه** ابو الفرج الاصفهاني في كتابه عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله
يا ابن اخي الله ارسلك قال نعم قال ان للانبياء معجزا فارنا آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت
بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق ثم قال لابنه علي عليه السلام يا بني الزم ابن عمك **وروى**
الطبرسي والكراجكي وغيرهما عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس
حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال
له علي عليه السلام فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ايبي
معذب في النار وابني قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار
الخلائق الا خمسة انوار نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين الخبر
وفي كتاب كمال الدين وغيره عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله ما عبد ابي ولا جدي
عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم
متمسكين به **اقول** ومما يشهد لهذا ما مر من طرق المخالف والموالف في حكاية تولد علي عليه السلام من قول امه حين وقفت على
البيت يا رب اني مؤمنة بك الخبر **وفي** اخبار عديدة حين قيل لهم ان اناسا يزعمون عندنا ان علي بن الحسين عليهما السلام انه سئل
عن ابي طالب اكان مؤمنا فقال نعم فقيل له ان هيهنا قوما يزعمون انه كافر فقال واعجبا ايطعنون على ابي طالب
او على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نهاه الله ان يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان بنت

ولادة ع

بنت اسد رضي الله عنها كانت من المؤمنات السابقات وانها لم تزل تحت ابي طالب رحمه الله حتى مات ابو طالب ؑ وروى
ابن بابويه بكار في كتابه باسناده عن داود بن علي عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه ابو الفرج الاصفهاني بسنده عن
عكرمة عن ابن عباس ورواه بعض اصحابنا بالسند الاول عنه ايضا قال لما جاء ابو بكر بابي قحافة يقوده وهو شيخ
كبير اعمى فقال النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر الا تركت الشيخ اتاه فقال اردت ان يأجره الله اما والذي بعثك
بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله صدقت وروى عن حماد بن حبيب بن ابي ثابت عن جعفر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على
ابي طالب ؑ وهو يسجى فقال يا عم كفلت يتيما وربيت صغيرا ونصرت كبيرا فجزاك الله عني خيرا ثم امر عليا بغسله
وفي رواية اخرى ان عليا عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بوفاة ابيه فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا
ثم قال له امض يا علي انت تتولى غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمني فلما فرغ علي عليه السلام من امره جاء
اليه رسول الله وحزن وقال ذلك ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه فقال اما والله لاستغفرن لك ولاشفعن فيك
شفاعة يعجب لها الثقلان ولم يكن يومئذ صلاة الجنائز وانما كان تشييع ورقة ودعاء وفي رواية ابي الفرج الاصفهاني
وغيره انه قيل لابي الجهم بن حذيفة هل صلى النبي صلى الله عليه وآله على ابي طالب ؑ فقال اين الصلاة فرضت بعد موته
ولقد اما صلى النبي عليه ولا علم حزنه بل شهد واستغفر له وقد روى نحو هذه الرواية بعض العامة عن عطاء
عن ابن عباس ومنهم صاحب كتاب غاية السؤل وروى جمع عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني ابي ان ابا طالب ؑ شهد عند
الموت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولعل مراده ما ذكره ايضا جماعة منهم ابن عقدة في كتابه عن العباس بن معبد
ابن العباس عن بعض اهله عن العباس بن عبد المطلب انه لما حضرت ابا طالب الوفاة قال له النبي صلى الله عليه وآله
يا عم قل كلمة واحدة اشفع لك بها يوم القيمة قل لا اله الا الله فقال لولا ان يكون عليك سبة على بني ابيك لقرت
عينك بها ولو سألتني هذه في الحيوة لفعلت قال وعنده ام جميل بنت حرب حمالة الحطب وهي تقول له يا ابا طالب مت على
دين الاشياخ قال فلما خفت صوته فلم يبق منه شيء حرك شفتيه قال العباس فاصغيت اليه فقال قولا خفيا لا اله الا الله
فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخي قد والله قال الذي سألته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمعه اقول
الغضاضة بالفتح الذلة والنقيصة ولعل ذلك من اجل ان يقال كان في تمام عمره على الباطل لما كان عند الموت
مع رؤيته ايضا كما روي انه قال لولا ان تقول العرب ان ابا طالب خرج عند الموت لاقررت بها عينك ولعله
على تقدير صحة الخبر انما كلفه النبي صلى الله عليه وآله اظهار الاسلام مع علمه بحقيقته ليعلم القوم امره ولعل امتناعه ره
كان خوفا من ان يعيش بعد ذلك فلا يمكنه نصره واعانته فلما ايس من ذلك اظهر الايمان ولهذا ورد ايضا عن
العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجوه من ربي عز وجل ورواه جميع الحفاظ من الحوا
وقد روى عامر بن واثلة ايضا قال قال علي عليه السلام ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرني فيه بشيء احب الي من الدنيا وما فيها وعن الشافعي انه قال ان ابا طالب ؑ ما مات حتى اعطى رسول الله من
نفسه الرضا وقد روى جماعة من الفريقين منهم من روى عن الصادق عليه السلام ومنهم من روى عن العباس عم النبي صلى الله
عليه وآله ومنهم من روى عن غيرهما ان ابا طالب ؑ اسلم بحساب الجمل وفي بعضها وعقد بيده ثلثا وستين وقد اختلف

في بيان

في بيان المراد منه على وجوه لا منافاة في بعضها مع بعض بل ربما يكون المراد جميع ذلك فمن الناس من قال ان المراد
الاشارة الى انه اسلم بثلث وستين لغة ولعل هذا هو معنى ما روي عن الصادق عليه السلام مرفوعا من انه قال ان
ابا طالب ؑ اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان بان يكون الظرف متعلقا بالقول بل يكون الضمير ايضا في قال الاخيرة
راجعا الى ابي طالب ره وكذا ما في رواية المفضل وغيره عنه عليه السلام من انه قال اسلم ابو طالب ؑ بحساب الجمل وعقد
بيده ثلثا وستين الا انه قد نقل ابن بابويه عن محمد بن احمد عن ابيه قال كنت عند ابي القاسم الحسين بن روح
وكيل صاحب الامر وسفيره ورابعه في زمان الغيبة الصغرى فسأله رجل ما معنى قول العباس لرسول الله صلى الله
عليه وآله ان عمك ابا طالب ؑ قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير
ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة
والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون والظاهر ان الحسين بن روح لم يقل ذلك الا
بعد سماعه من الامام عليه السلام لكن لا يبعد انه كان قد قال لعدا بما من هذه الكلمات ايضا فضلا عن المعنى الاخر
من وجوه ذكر كون اسلامه بحساب الجمل وروى شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة وهو
انه لما حضرت ابا طالب ؑ الوفاة دعا النبي صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك الى
ان قال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب ره
وقال يا محمد ص دعوتني وكنت قدما امينا ص وعقد بيده على ثلثة وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه
الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر والذي بعثك بالحق
نبيا لقد هداه الله ... فلما مات ابو طالب ؑ انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
ولا يخفى ان هذا ايضا معنى اخر ولكن لا ينافي في صدده هذا الفعل ايضا مع ... حيث لا ... في ... تلك القول بانه
اسلم بحساب الجمل وقد ذكر بعض الناس وجها اخر تقريره ان معنى اسلم بحساب الجمل قبل ان المراد ان ابا طالب ؑ علم بنبوة
نبينا صلى الله عليه وآله ... بعثته بالخبر والمراد حساب الحروف الجمل ... لا دليل لاكثرها لم نذكرها
تفسير وكيع عن سفيان الثوري باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال والله الذي لا اله الا هو ما مات ابو طالب ره
حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتفقه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد
اسدن لمصا قاقا طالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان الله اقر عيني
بابي طالب ؑ ولا يخفى ايضا عدم منافاة اظهاره بلسان الحبشة لبعض المصالح اظهاره بغيرها بعد ذلك او قبلها
حتى انه ربما يكون المراد بما ورد من انه اسلم بكل لسان لاجل هذا ولعله كان اقراره بما مر سابقا ايضا بكل لسان للتفنن
المراد بانه اسلم بكل لسان انه اقر بها تحقيقه صح طلبه ... جميع اللغات وان تكلم بلغة واحدة وروى
الكراجكي في كتاب كنز الفوائد وكذا روى السيد الجليل ابو علي فخار بن معد الموسوي في كتاب الذريعة الى ايمان ابي
طالب ؑ باسانيد عديدة عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك
وفي رواية وبيت آواك وفي رواية ايضا وثديا رضعك ... عليهم جبرئيل ايضا الا ولا عبد الله من

عبد المطلب والثاني باسلام النبي صلى الله عليه وآله والثالث بابي طالب في رواية وبفاطمة بنت اسد في اخرى وبهما
في اخرى والرابع بابي طالب فسر في الثالث بفاطمة وبعبد المطلب ثم فسر فيه الثالث بابي طالب وبفاطمة ايضا
والخامس بحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وآله ولا يخفى ان عبد المطلب داخل في الاول والثالث والرابع جميعا
وابو طالب داخل في الاخير بل معا وقد مر بعضه برواية حبيب بن ثابت من ... ذكرناه وروى ابو بصير ليث
المرادي في الخبر عن الباقر عليه السلام ما مات ابو طالب بن عبد المطلب الا مسلما مؤمنا وفي كتاب اكمال الدين باسناده عن الصادق عليه السلام
قال ان ابا طالب اظهر الشرك واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج منها فليس لك
بها ناصر فهاجر الى المدينة وفي رواية اخرى رواها جماعة منهم الكراجكي في كنز الفوائد عنه عليه السلام انه قيل له ان الناس يزعمون
ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله قال وبما نزل قال اتى جبرئيل
في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله
اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من
الله تعالى بالجنة ثم قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابو طالب فقال يا محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر
بعد ابي طالب وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال يا يونس ما يقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو
في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام رأسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي رواية اخرى عنه ايضا عنه عليه السلام ان رجلا قال له ان الناس
يقولون ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال عليه السلام كذبوا والله ان ايمان ابي طالب لو وضع في
كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم ثم قال كان والله امير المؤمنين عليه السلام
يأمر ان يحج عن اب النبي صلى الله عليه وآله وامه وعن ابي طالب في حياته ولقد اوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته
اقول وسيأتي نقل قول العامة في كون ابي طالب في ضحضاح من النار ونذكر قرينة ما يبين فساده ومما يؤيد هذه الاحاديث
ما رواه جمع منهم السيد فخار بن معد الموسوي في كتابه عن ابن بابويه باسناده عن داود الرقي قال كان لي على
رجل دين وخفت تلفه فشكوت ذلك الى الصادق عليه السلام فقال اذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل
عنه ركعتين وطف عن ابي طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافا واربع صلوة وكذا عن امنة طوافا
مع الصلوة وعن فاطمة بنت اسد طوافا كاملا ايضا ثم ادع الله ان يرد عليك مالك قال داود ففعلت ذلك ثم خرجت
من باب الصفا فاذا غريمي واقف يقول يا داود حبستني تعال فاقبض مالك والاخبار من هذا القبيل [illegible]
ان رجلا كتب الى الرضا عليه السلام اني شككت في ايمان ابي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى الآية اما انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وفي رواية اخرى ان عبد العظيم الحسني ايضا
كتب اليه اخبرني عن الخبر الذي روي ان ابا طالب في ضحضاح من نار فكتب اليه اما بعد فانك ان شككت في ايمان ابي
طالب كان مصيرك الى النار رواهما الكراجكي وغيره وفي تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام انه قال ان ابا طالب
كان كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه ثم قال في حديث طويل ان الله تعالى اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله اني
قد ايدتك بشيعتين شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك سرا فسيدهم وافضلهم ابو طالب

واما الثاني

واما التي تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه علي بن ابي طالب عليه السلام الخبر وروى الكراجكي وغيره عن بعض علماء العامة
عن المهاجر مولى بني نوفل قال سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
ان ربه بعثه بصلة الارحام وان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ولا يعبد غيره ومحمد عندي الصدوق
الامين الصادق ورواه ابو الفرج الاصفهاني في غيره ايضا عن المهاجر انه قال سمعت ابا طالب وذكره مثله وفي
كتاب غاية السؤل لابراهيم الحنبلي باسناده عن عروة الثقفي قال سمعت ابا طالب يقول حدثني ابن اخي الصادق الامين
وكان والله صدوقا ان ربه ارسله بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان يقول اشكر ترزق ولا تكفر
فتعذب وامثال هذه الاخبار كثيرة يكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة اذ لو لم يقطع بمضمون كل واحد منها
نقل بعينه فلا اقل من حصول العلم بمجموع المعنى المشترك بين الكل وهذا امر **المقام الثاني** في بيان سائر الوجوه
المكذبة للتكفير ثم توضيح شبههم يتعلق باثبات ايمانه وابطال قول مكفريه **اعلم** اولا ان الكفار الزيدية وجماعة من المعتزلة
واتباعهم منهم ابو القاسم البلخي وابو جعفر الاسكافي كما نقل ابن ابي الحديد ومنهم الحسن بن الفضل وعلي بن ابي المجيد
الواسطي وابن بشر الاسدي كما يظهر من كلامهم وكذا غيرهم وافقوا الامامية في اجماعهم كما ذكرنا سابقا على ايمان ابي طالب
وقد قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول ما من اعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وابي طالب عند
اهل البيت عليهم السلام وخالفهم جمهور سائر الناس من اهل الحديث العامة ومعتزلة اهل البصرة وغيرهم فقالوا انه مات
على دين قومه وهذا هو قولهم ابتداء في الاب والجد النبي صلى الله عليه وآله ووجدوا عبد المطلب بل اجداده ومن ترك العلويين
بالنبوة والدين حتى رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قيل له لو استغفرت لابيك وامك فقال لو استغفرت لهما لا
لابي طالب فانه صنع الي ما صنعا وان عبد الله وآمنة وابا طالب في جمرة من جمرات جهنم واهل العلم في ذلك ان
جمهور الناس في القسم الاول ثبتوا على عدم اطلاعهم على حقيقة حال ابي طالب واباء النبي صلى الله عليه وآله والرواية
ممن لم يجاهر بالاسلام كانوا يزعمون انهم كانوا على دين قريش لا سيما ابو طالب [illegible]
الاسلام فظن منهم من ذلك انما كان لمصلحة عظيمة دينية كما سيأتي بيانها وقد مر [illegible]
كان الناس يزعمون في ابي طالب [illegible] ودخل اعداء بني هاشم [illegible] حتى انه
ورد في غير خبر عن الباقر والصادق عليهما السلام انه كان فيما نزل على النبي صلى الله عليه وآله من القرآن [illegible]
فلم يدخلوه في القرآن الموجود [illegible] كان من بني هاشم ومن البين ان الداعي الى ذلك في ابي طالب ازيد
اولا فلان ظاهر حاله حيث عدم اظهاره الاسلام بعد البعثة كان يقتضي كما ذكرنا سابقا [illegible]
من جنود الجاهلية [illegible] امر النبي صلى الله عليه وآله وكذا اجلاء الارشاد منه في الناس كالشمس في رابعة النهار واما ثانيا فلان [illegible]
لا سيما بالنسبة الى علي عليه السلام [illegible]
الاعتبار وجد كثيرا من الفضائل التي كانت في علي عليه السلام [illegible] بالعكس ثم انه
لما اشتغل [illegible] كلام الاعادي

فرعم فقال بايمانه واما الاكثرون منهم فكما جرت عادتهم دائما من رفض الحق واتباع الباطل لا سيما في حق آل النبي عليهم
لما في صميم قلوبهم من البغض لهم ذهبوا الى انه مات على الكفر وان تشهد الاثار والدلائل على ايمانه المنادية به وكلا شهادة من يشهد
بذلك ولو كان من عترة القادة في العالم [illegible] ولم يلتفتوا الى شيوع وجود مثل ذلك في الامم السابقة
كاصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون والياس وغيرهم وامثال المذكورين في هذه الامة كما كان في الامم السالفة
بل تشكلوا فيهما ببعض الموضوعات وتشبثوا بالشبهات في مقابل المحكمات البينات فحكموا بكفره وضلاله وانه
في نار جهنم مع ابناء النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الذي هو معرفة رجال هؤلاء القوم انهم يثبتون
الايمان لكل كافر فاجر [illegible] بسبب [illegible] واحد وبالعكس بحيث ان جمعا منهم ذهبوا الى ايمان فرعون
بمحض قوله حين نزل عليه عذاب الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع صريح رده في القرآن وهكذا
هو حالهم في اثبات الجنة والخير بمحض ما نقلناه من ادنى سبب خبر وتلويح او نحو ذلك لكل منافق وفاسد
بحيث قال جمع منهم بان عمارا وقاتله في الجنة لاجل ان رجلا في المنام رآهما معا في الجنة مع ورود صريح النص
من النبي صلى الله عليه وآله عندنا وعندهم في كون قاتل عمار في النار ولهذا قال كثير منهم مثل كلام هؤلاء في سائر
قتلى صفين بل في الخوارج ايضا بمحض قول شرحبيل رجل من اهل الشام قال رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع
الذين قتلا اصحاب علي عليه السلام في المنام في ثياب بيض في افنية الجنة فقلت الم يقتل بعضكم بعضا فقالا لكن
وجدنا الله واسع المغفرة فقلت ما فعل اهل النهر يعني الخوارج فقيل لقوا برحا وكفى في هذا حكمهم بنجاة
معوية وابيه وعمرو بن العاص ونظرائهم الذين قضوا اعمارهم في افناء الدين وقتل المسلمين واعانة المشركين
والمنافقين وعداوة اهل بيت سيد المرسلين كما هو واضح من يوم الاحزاب واحد وصفين ونحوها [illegible]
[illegible] ومن تبعهم على امير المؤمنين وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين مع تواتر قول النبي صلى الله
عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وامثاله [illegible] سيد الانبياء ومع وضوح ما سيأتي في
من ذم هؤلاء بل وبما هو ادل على كفرهم صريحا من قوله صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض حتى انهم صرحوا بحسن حال مثل مروان بن الحكم الذي اول فساده انه قتل طلحة الذي عندهم من العشرة
المبشرة وان [illegible] عندهم من ان النبي صلى الله عليه وآله لعنه واباه وهو في صلب ابيه [illegible]
منه لا يخفى واشد من هذا انهم حكموا بحسن حال الوليد بن عبد الملك الذي [illegible]
القرآن عرضا للسهام ورماه بسهم فمزقه ثم انشد شعره المعروف المشهور الذي هو كفر صريح ومع هذا
كله لم يعملوا في ابي طالب مع ما مضى [illegible] من كفره وتعذيبه في نار جهنم بحيث لم يقبلوا فيه شهادة ابي بكر
ايضا مع انه من اعجب العجائب ان المعلوم عندهم ان حاتم الطائي بمحل من النار لكفره لكن لا يعذب بجوده مطلقا وكذا
من الكسروية لا يعذب انوشيروان لعدله وان ابا طالب مع تلك المعاونات العظيمة [illegible] ايضا جعل
في ضحضاح من النار بحيث يغلي منه دماغه [illegible] عظيم [illegible] عندهم
حتى [illegible] يزيد بن معوية على ما صرح به بعضهم [illegible]
اذ كان لم يربط باحد خلفائهم [illegible] وكفى في هذا حكمهم بتفضيل عائشة
بين الازواج

بين الازواج حتى على خديجة مع تلك الخلال المعلومة بل فضلوها على فاطمة بضعة الرسول وسيدة النساء ولم اذا
كان شخصا من شجرة النبوة او من اغصان العترة سيما اذا كان قريبا من علي عليه السلام فان الامر فيه عندهم بالعكس
كما في هذا ما نحن فيه من ايمان حمزة واسلام جعفر الى العباس وسيأتي في المقصد الثاني بيان تفصيل
جميع هذه الاحوال على نهج كلما نسبوا اليهم [illegible] الذي تشبثوا به في تكفير ابي طالب سوى شبهة
عدم مجاهرته بالاسلام ببعض اخبار احاد فلا باس ان نذكر ها هنا اولا مع بيان حقيقة حالها قبل ذكر بقية شواهد ايمانه
فمن اخبارهم ما ذكره [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible] في ضحضاح من النار
مع ان ذلك الحديث [illegible] اسلم المغيرة بن شعبة ويأتي في المقصد الثاني بيان كونه
كاذبا في غاية العداوة والبغض لبني هاشم لا سيما علي عليه السلام فلا يجوز العمل [illegible] شواهد ايمانه
من هذا ايضا [illegible] كمال التعصب البخاري حيث [illegible] مثل هذا الحديث [illegible] كثيرا من عادى عليا
حتى انه روي [illegible] رجل من الخوارج [illegible] ومنها ما رواه بعضهم من ان عليا عليه السلام وجعفرا لم يأخذا
من تركته شيئا [illegible] كفره [illegible] لان اجماع اهل البيت
على ان المسلم يرث الكافر [illegible] مطلقا [illegible] في التشيع وهذا هو معنى
قوله صلى الله عليه وآله لا توارث [illegible] اهل ملتين [illegible] باب التفاعل [illegible] احدهما
هم فعلوا كما [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible] ابي طالب [illegible]
بالحبشة [illegible] ومن غرائب كذبهم [illegible] بعضهم ان عليا عليه السلام اتى الى
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان عمك الضال قد مضى فما الذي [illegible]
[illegible] والروايات [illegible] عندهم [illegible] فكيف [illegible]
مثل هذا من مثل علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله الذي معلوم شدة حبه له حيا وميتا
بل الكلام فيه [illegible] شهادة [illegible] علي عليه السلام بايمانه [illegible] ومنها ما رواه بعضهم من ان ابا طالب
لما حضرته الوفاة دعاه النبي صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقال [illegible] من مشايخ قريش [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] ان هذا الكلام
لا ينافي ايمانه [illegible] عبد المطلب [illegible] كان ابو طالب
[illegible] فرعون [illegible] فرعون [illegible] بالربوبية
فرعون [illegible] ربنا هذا هو فرعون فقال وانا ايضا
اشهد ان الذي ربكم [illegible] فرعون [illegible]
هذا مع [illegible] شهادة [illegible] علي عليه السلام [illegible] ومنها ما رواه بعضهم
ايضا منهم البخاري ومسلم [illegible] انك لا تهدي من احببت نزلت في
ابي طالب حين [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
على ان هذه الآية نزلت في ابي طالب وقد روى [illegible] ايضا ان قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا

للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الاية نزلت في ابي طالب حيث استغفر له النبي صلى الله عليه وآله
بعد موته ولا يخفى ان ما بين الروايتين من قبيل ما بين ما روي في سبب نزول بعض الايات [illegible]
لا سيما وفي بعض [illegible] بني هاشم سيما علي عليه السلام ومن كان [illegible] لا تذكر ما مر [illegible] ايضا من
سمرة بن جندب لاجل معوية روى [illegible] ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا [illegible] وهو الد الخصام
نزل في علي عليه السلام وان قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزل في قاتله [illegible] ولكن الحمد لله الذي
[illegible] على لسان اعدائه [illegible] على كذبهم حتى في ادعاء الاجماع في الاية الاولى ان علي بن احمد
الواسطي ذكر في كتابه في اسباب نزول القران جماعة من المحققين منهم الحسن بن الفضل [illegible] كيف يقال ان الاية انك
لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب وهذه السورة من اواخر ما نزلت بالمدينة وابو طالب مات في عنفوان
الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله بمكة بل انما هذه الاية نزلت في الحرث بن نعمان بن عبد مناف وكان النبي صلى الله عليه
وآله يحب اسلامه [illegible] وقال [illegible] ان سبب [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب [illegible] في جبهته يوم
حنين [illegible] قبل يوم احد [illegible] الى الارض ثم قام [illegible] والدم يسيل على
وجهه [illegible] وقال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فنزلت الاية وقال [illegible] ان سبب نزولها ان قوما من
كانوا اظهروا الايمان بالنبي [illegible] عند هجرته [illegible] واظهروا الكفر [illegible] الى [illegible]
الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالايمان فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر
اليه وقال اخرون بل هم كفار [illegible] على الهجرة [illegible] على الايمان فاجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] القوم [illegible] بالايمان لا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فلما سألوه [illegible] ذلك فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت
انك لا [illegible] ولا [illegible] بالايمان لمن احببت ولكن الله يحكم [illegible] ولا يخفى ان بعد
الاختلاف [illegible] ولا يجوز الاعتماد [illegible] الشواهد [illegible] والاتية لايمان ابي طالب
مع نزول الاية بعد الهجرة [illegible] اهتمام [illegible] في بعض بني
هاشم لا سيما مع وجود بعض [illegible] في رواية البخاري ومسلم [illegible]
[illegible] في ابي طالب [illegible] البخاري ومسلم [illegible] البخاري [illegible]
والاخبار [illegible] البخاري [illegible] النبي صلى الله عليه وآله لا سيما على
[illegible] كان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ما اشرنا اليه سابقا [illegible]
[illegible] ما اشرنا اليه سابقا من ان البخاري روى في صحيحه [illegible]
[illegible] احاديث الغدير ولا الوصاية [illegible] اكثر ما هو من هذا القبيل مع ان كثيرا منها ثابت الورود عندهم
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لابي طالب [illegible] حمزة [illegible]

[illegible]

فاذ [illegible] عليه السلم وما تكلم عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال انهم [illegible] وان عليا عليه السلم جاد النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] من الفضائح والاكاذيب [illegible]
[illegible] الناس حتى ان جماعة منهم [illegible] يكونه كذبا فانهم [illegible] في الاية المذكورة
معنى لا ينافي ايمان ابي طالب كما سياتي في [illegible] الاية الثانية فانهم كذلك اختلفوا في سبب نزول الاية الثانية
بعضهم ومنهم البخاري ومسلم ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابي طالب [illegible] وكان عنده ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وابن ابي امية يا ابا طالب
[illegible] عبد المطلب [illegible] على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وآله لاستغفرن لك ما لم انه
عنك فنزلت الاية المذكورة وذكر بعضهم في سببه [illegible] المسلمين قالوا [illegible] الا نستغفر لابائنا [illegible]
[illegible] استغفر ابرهيم لابيه وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لعمه فاستغفروا للمشركين فنزلت
الاية وكان [illegible] البخاري ومسلم [illegible] ان هذه الاية من سورة البراءة
[illegible] الهجرة [illegible] بعد موت ابي طالب [illegible] الهجرة [illegible]
[illegible] لا ينفعها [illegible] ان الاية نزلت [illegible]
الاستغفار لابي طالب لكفره [illegible] لابد على النبي [illegible] الاستغفار [illegible]
في الاية ما يدل على ان استغفار النبي صلى الله عليه وآله كان [illegible]
[illegible] في رواية البخاري ومسلم ايضا ما يدل على ايمانه [illegible] عبد المطلب
كان دليل كفره لو كان عبد المطلب كافرا [illegible] ان كل اباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا [illegible]
وان لم [illegible] لابي طالب [illegible] وقد ذكر بعضهم ايضا ان سبب
النزول [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عبد الله بن مسعود انه خرج النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في المقابر
[illegible] ثم [illegible] فبكى [illegible]
[illegible] ربي في
زيارتها [illegible] في الاستغفار [illegible] ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين [illegible] الاية ولا يخفى ان هذا الوجه مع ما ذكره البخاري [illegible]
[illegible] تفسير الحسن البصري [illegible] المسلمين [illegible] للنبي صلى الله عليه وآله الا تستغفر
لابائنا الذين ماتوا في الجاهلية فانزل الله تعالى هذه الاية [illegible] ما روي [illegible] اهل البيت عن بعض الصحابة
قال [illegible] يستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت له [illegible] في الجاهلية
فقال استغفر ابرهيم عليه السلم لابيه [illegible] ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الاية
وقيل ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله ان يستغفر لابويه فنزلت الاية ولا يخفى ان ما مر من الوجه الثالث
ايضا [illegible] استغفار النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
يكون ذلك [illegible] ان جمهور [illegible] النبي صلى الله عليه وآله لم يكن لهم علم بحقيقة الحال

ابي طالب رضي زعموا ان استغفار النبي صلى الله عليه وآله انما هو مع كفره فتكلموا اذ لك الكلام ولم يكن
الامر على ما زعموه بل انما كان استغفار النبي صلعم له لاجل ايمانه واتقانه لان الآية في منعهم لكن بحيث تضمنت
تلويحا لايمانه على عكس فهم الناس ولو صح هذا ان هذا سيقتضي ان كلام المسلمين انما هي دعاء وجواز الاستغفار
للكفار بدليلين احدهما ان ابرهيم عليه السلام فعل كذا وثانيهما ان النبي صلى الله عليه وآله استغفر لعمه ابي طالب واما
خلاصة مضمون الآية فانما هي التصريح ببطلان دعويهم بذكر عدم جواز الاستغفار لاموات الكفار ومطلقا في
ذلك بحجة كما يناديه ايراد قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا بلفظ لا يجوز ولا ينبغي ونحوهما مع ذكر
جواب الدليل الاول ايضا بعدم صدوره من ذلك ابرهيم عليه السلام حيث علم ان اباه كان كافرا لانه كان موعودا بذلك
ايمانه ولم يؤمن كما تدل عليه الاخبار الواردة في حكاية ابرهيم عليه السلام وابيه حتى ورد صريحا عندنا انه كان عمه
وان اباه وهو تارخ كان مؤمنا ومات في صغر ابرهيم عليه السلام وترك جواب الدليل الثاني
فلم يذكره صريحا بل رمز في ضمن المنع ويمكن تقريره بوجهين احدهما ما فهمه القوم بناء على زعمهم كفر ابي طالب
ما يرجع الى انه تعالى منع النبي صلى الله عليه وآله ايضا عن ذلك بل وخبر بانه ما كان له ذلك اصلا وانه وقع منه وهو
في هذا وفعل حراما قبيحا كما ولك انه الناس حتى انه صار هو سببا لفعل جهال امته وان ابرهيم عليه السلام كان منزها
عن هذا الفعل وظاهر انه يجوز بمثل هذا بناء على ما هو الحق الذي بيناه سابقا من عصمة النبي وعلو شانه من جنب اعداء الله
الذي هو في الحقيقة عدم جواز الاشياء الى ذلك المؤمن حتى ان هذا هو ايضا من قرائن كذب الوجه الاول والثاني ايضا
وهو ما يناسب منصب النبوة وجلالة شان النبي ويوافق مقتضى البلاغة وبراعة العبارة وما يناديه مجموع ما في
باب ايمان ابي طالب رضي وهو انه عز وجل اشار في ضمن ذلك المنع الشديد الجامع بجميع صور ذلك الفعل من كل
من كان سيما من كان نبيا وكذا في ضمن ترك ابرهيم عليه السلام منه بناء على وجوب التبري من اعداء الله الى وقوعهم في
شبهة استغفار النبي صلى الله عليه وآله للكافر وان استغفار النبي لعمه انما هو لكونه مؤمنا والا لم يكن يستغفر له ابدا بل
كان يتبرأ منه كما فعل ابرهيم عليه السلام لكونه اولى بملاحظة جانب الله في التبري من عدو الله [illegible]
انه ترك الاستغفار له بعد ذلك [illegible] انه استغفر له في بعد موته [illegible] يقول المعقول كما رواه جماعة
رحمك الله وجزاك خيرا [illegible] ومنها ما [illegible] لابي طالب رضي لانه كان يحب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
بالمدينة [illegible] فقال الله ذر ابي طالب رضي لو كان حيا [illegible]
[illegible] رسول الله قوله [illegible] وما حملت من ناقة فوق ظهرها [illegible] فقال النبي صلى
الله عليه وآله [illegible] ابي طالب [illegible] بن ثابت فقال علي عليه السلام كانك تريد يا رسول الله [illegible] وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ربيع اليتامى عصمة للارامل فقال الاجل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
ثم مما يؤيد ما ذكرناه من تفسير الآية بل ما يكذب فهم [illegible] ما رواه الشريف [illegible] العلوي
بالموضح باسناده ان ابا طالب رضي لما مات كانت نزلت الآية على الموقف [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وانما احتاروا جنازة ابي طالب رضي والنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وحمزة وغيرهم من المسلمين [illegible]
جنازته واستغفروا له فقال قوم نحن ايضا نستغفر لموتانا [illegible] المشركين [illegible] ان ابا طالب [illegible]

لانه كان

لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه والذين يستغفرون معه عن الخطاء في قوله عز وجل
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الآية وكان ذلك لاجل كمال وضوح ما ذكرناه من عدم جواز حب الكفار
الذين هم اعداء الله في الشريعة قال ايضا بعض العلماء في الكلام على نزول الآية الاولى في ابي طالب رضي كما مر ان
الله عز وجل اذا كان قد اخبر في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه ابا طالب رضي في قوله انك لا تهدي من
احببت فلا جرم انه يلزم ان يكون ابو طالب مؤمنا لان الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله عز وجل لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وكذا في حكاية ابرهيم عليه السلام ونوح عليه السلام وابنه الى غير ذلك
على هذا وجه لا يتقان يكون معنى الآية والمراد بها انك لا تهدي من احببت هدايته بل تحتاج في ذلك الى جهدك
هدايته كابي طالب مثلا انها منك بل من الله تعالى نظير قوله سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بل هذا كثيرا
في خصوص الهداية والضلالة فان قيل ان ابا طالب لم يكن ممن حاد الله ورسوله وكان يحب ايمانه وان مات على الكفر
حيث نعت لمراعاته رسول الله صلى الله عليه وآله والذب عنه واظهار تصديقه في ذلك قلنا انه كما ذكر هنا عين التي
منكر لانه كان يعلم صدق النبي صلى الله عليه وآله وحقيته في دعواه وانه ليس بكاذب فيما يقول ومع هذا لم يتبعه
لا يقبل بقوله بل انما اصر على خلافه على سبيل الجحود فلعل هذا الفعل هذا الاقتضاء العلة المشهورة كتعصب الاعراب
ونحوها فهذا صريح بما نقول من انه لا يخلو اما ان يكون من الذين والضالين الكافرين او من الظالمين واما ان يحصل
هذا الجحود كالحمية الجاهلية وامثالها فيلزمكم ان تقولوا بكونه جاحدا معاندا كالكفار مع علمه بيانه لا
كالجاحد الاشد هذا الذين قال تعالى فيهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا تستغفر لا اقول انه ايضا الا انه لا
تكون الحمية فانهم هذا عاية ما يتشبثون به في دعوى كفر ابي طالب رضي وقد بينا سخافته وكذبه وقد بينا في الفصل
الاول بقدر من شهادات النبي صلى الله عليه وآله وجمع بايمانه فيكفي بها ايضا الى بقية الشواهد فاعلم ان من
الشواهد ما تقدم في اول هذا المطلب عند بيان امانات ابي طالب النبي صلى الله عليه وآله الرحم المنقولات عنه قولا وفعلا
التي تنادي كل واحد منها بايمانه فضلا عن اجتماع الجميع ولا بأس ان اشرنا الى بعض منها فمنها ما ذكره في جواب عبد
[illegible] اباه بالنبي صلى الله عليه وآله ومنها قوله لما اخرج العباس بحكاية نعت النبي صلى الله عليه وآله وقد كان اذ
يقرأ الكتب جميعا وقد قال ان من صلبي لنبيا لوددت اني ادركت ذلك الزمان امنت به [illegible] ولدي [illegible]
ومنها ما ذكرنا ايضا من كتاب الواقدي من ان عبد المطلب لما [illegible] الوصية بالنبي صلى الله عليه وآله [illegible]
انه سيطلع من هذا نبي كريم [illegible] علامات [illegible] في محمد فاكرم مثواه واحفظه من اليهود فانهم اعداؤه
ومنها ايضا من ان ابا طالب رضي كان يحب النبي من اليهود في حال سفره كما كان يجمعه [illegible] وقد ذكرنا
في الفصل الثالث عن الباب الرابع من المقدمة صريح نقل الشهرستاني عن غيره بان في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل
كانوا يراجعون علماء بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علما للدنيا وان لم يشمل النور به عليه وكانوا
الاعتصام باهل الله وامثال ذلك من المؤيدات كثيرة قد مر بعضها في ذكر احوال النبي صلى الله عليه وآله وبالجملة بعضها
ايضا ثم من الشواهد المذكورة ايضا ما مر من قول ابي طالب حين جمع بني هاشم واهلهم للوصية بالنبي كما يقول
[illegible] بذلك [illegible] وان محمدا نبي صادق وامين ناطق وان شانه اعظم شان ومكانه من ربه اعلى مكان [illegible]

ومونه واجتمعوا على نصرته الى آخرها قال ومؤيد هذا ما رواه جمع من الثقات عليهم الرحمة انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة
جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انكم كذا وكذا وذكر لهم مناقب شتى ثم قال واوصيكم بوصية فاحفظوها
وذكر اشياء من تعظيم البيت وصلة الرحم واشباهها الى ان قال واوصيكم بمحمد صلى الله عليه وآله خيرا فانه الامين في
قريش والصديق في العرب قد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن الى ان قال ولو كان في اجلي
تاخير لكفيته الكوافي ولدافعت عنه الدواهي ان اشهد شهادته واعظم مقالته الحجة ولا تجحدوا لا النبي على عذر
عدم الاجهار ايضا فافهم ومنها ما رواه ايضا في كتاب شرف المصطفى وغيره من ان قريشا لما اجمعوا على معاداة ابي طالب
وبني هاشم وكتبوا في ذلك صحيفة ونفي بنو هاشم واخرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله في شعب ابي طالب اربع او
ثلث سنين فبعث الله الارضة على صحيفة قريش فلحستها ما سوى اسم الله واسم النبي صلى الله عليه وآله فاخبر جبرئيل النبي
بذلك فاخبر النبي ابا طالب فجاء الى قريش وهم في المسجد فقال لهم اخبرني ابن اخي ولم يكذب ان الله اخبره بحال
صحيفتكم فابعثوا اليها فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه وان كان باطلا دفعته اليكم فافعلوا به ما شئتم
فاتوا بها ففكوا الخاتم فاذا مثل ما اخبرهم فنكسوا رؤسهم حتى انه ذكر فيه هذا ايضا شعرا صريحا في ايمانه وقد نقل ابن
بطريق في كتاب المستدرك في قصة هذه الصحيفة ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخي قد حدثتك بخبر الصحيفة
فقال الخبر رب جبرئيل فقال له ابو طالب ان ربك الحق وانا اشهد انك صادق ثم ذهب الى قريش واخبرهم بما اخبره
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لهم ان لم ينتهوا اتاهلكم به ولا يخفى ان هذا صريح في كمال رسوخه بقوله وتصديقه
اياه وهو المراد بايمانه ومنها ما رواه ايضا من امره بعض اولاده وخدمه وامرهم وامر حمزة بالايمان بالنبي صلى الله عليه وآله
وامرهم ان يصلوا مع النبي وامر جعفر على عليهم وكان كما يصلون يفرح بهم غاية السرور ويتهلل انشاد شعار كقوله في
الحث على اتباعه حين حث النجاشي على ذلك في شعر سنذكره في ضمن ذكر اشعاره وقد روي جماعة منا ومنهم ان ابا طالب
حين راه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال اي بني ما هذا فقال يا ابه دعاني الى دين الحق فقال له اتبعه فانه لا يدعو الا
الى خير وقد روى ابو بكر الشيرازي في كتاب التفسير ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل عليه الوحي اتى المسجد الحرام وقام يصلي
فيه فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فناداه يا علي الي اقبل فاقبل اليه ملبيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله اني
رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة فقف عن يميني يا علي وصل معي فقال يا رسول الله حتى امضي واستاذن ابا
طالب والدي فقال له اذهب فانه سيأذن لك فانطلق اليه يستاذنه في اتباعه فقال له يا ولدي تعلم ان محمدا
امين الله منذ كان امض اليه واتبعه ترشد وتفلح فاتى علي عليه السلام ورسول الله قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه
يصلي معه فاجتاز ابو طالب بهما وهما يصليان فقال يا محمد ما تصنع قال اعبد اله السموات والارض ومعي اخي علي
يعبد ما اعبد وانا ادعوك الى عبادة الله الواحد القهار فضحك ابو طالب حتى بدت نواجذه وانشا يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

الابيات ومنها ما ذكره ايضا من انه لما امر النبي صلى الله عليه وآله ان يدعو عشيرته بني هاشم الى الاسلام فاراد ان
يجمعهم لذلك قال له ابو لهب اسكت يا محمد ونحو هذا ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا سيدي فتكلم بما تحب
وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال بعض المحققين لو لم يكن لابي طالب الا هذا الحديث لكفى شاهدا على ايمانه

فافهم ومنها ما ذكرنا من حكاية بحيرا الراهب في طريق بصرى واخباره ابا طالب حين رأى النبي معه بانه هو
النبي الامي وتحذيره ابا طالب ان يرجع به الى اهله خوفا من اليهود وان ابا طالب ايضا رجع به الى مكة وعرف
نبوته حتى ذكر شعرا في ذلك ايضا مصرحا في تصديقه بنبوته ثم اعلم ايضا ان من الشواهد ما لم نذكره فيما تقدم منها
ما ذكره السيد الموسوي في الفرج ايمان ابي طالب باسناده المتصل الى عمرو بن خارجة قال لقد حفظت بينا انا
باصفاح مكة اذ اقبلت من الحج حتى جاءت الكعبة فاذا غلام قد رمى نفسه من عجز بعيره حتى اتى الكعبة فتعلق
باستارها ثم نادى يا رب البنية اجرني فقام اليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء فقال ما خطبك
يا غلام فقال الا ابي مات وانا صغير وان هذا الشيخ الجريب استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من الظلم فقال
الشيخ فجعل يستحبه وتخلص باستار الكعبة فجاءه القرشي ومعني المجذوب وقد تكنفت يداه قال عمرو بن خارجة
فلما سمعت هذا قرع فخطر ولعله اللاشيخ تشانا فلا بقي في الوصول اليه فذهبت انحو فخار حتى وقد منا الابطح وقد
اجدبت الانواء واخلفت الاقوا وفاقريش جلوس فمارتقعت لهم صوت فقائل يقول استجيروا باللات والعزى وقائل
يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال انكم
بقية ذرية ابراهيم وسلالة اسماعيل عليهما السلام فقالوا لو كانك عنيت ابا طالب قال اني فذاك فقاموا اليه باجمعهم وقمت
معهم فقالوا يا ابا طالب قد قحط البلاد واجدب العباد فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم زوال الشمس وهبوب
الريح فلما زاغت الشمس وكادت عاد ابو طالب وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب في وسطهم غلام ايفع منهم كانه
شمس دجى تجلت عنه غمامة قتماء حتى اسنده الى الكعبة في ستارها ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في
السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا حتى كث واغدق وانفجر له الوادي فيه خلد ان قال ابو
طالب بعد هدوا بعض يستسقى الغمام بوجهه الى آخر الابيات وحيث ان ابيات ابي طالب التي تدل على تصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله
بل تاديب بايمانه وصلت كثرة بروايات الفريقين الى حد التواتر المعنوي بحيث لا يحتاط بجميعها العلم القلم
يكون مصدقا للنبي صلى الله عليه وآله عالما بكونه نبيا مقرا بذلك ولذا نقل اكثرها من طرق الاحاد من قبيل
ثبوت شجاعة علي عليه السلام وجود حاتم وانما الحق الاشياء اذا لوحظت مع ما ذكرنا فلا جل هذا نحن نذكر منها كثيرا من
تلك الابيات وان اقتضى بعض طول في الكلام فمنها ما اشرنا اليه ايضا سابقا من القصيدة اللامية المشهورة
المستفيضة بين السنة المخالف والمؤالف من غير نكير من احد وقد رواها اسرى كما ذكرنا الحميدي ايضا في الجمع بين
الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بانه بعدة سند واحد وقال ان عبد الله بن عمر كان يتمثل بها ويقول انها من ابي
طالب وبالجملة لا كلام في كونها منه وهي طويلة نذكر قطعة منها وكذا نذكر غيرها ايضا ما يناسب ذكره ومنها
اعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
الى ان قال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان حق وزنه غير عائل لقد علموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقول الاباطل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته

تمام شعر فضائل

٢٨٢ وشيناالموت كـشنين المحافل

ودافعت عنه بالذرى والكواهل * فلا زال الدنيا جمالا لاهلها * وشين الاعادي وزينة المحافل * وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل * **ومنها** ما اشرنا اليه سابقا في ادلة ابي المطلب عند وصية عبد المطلب اياه بالنبي صلى الله عليه وآله والرسول الى ان سمعت اعجب العجائب * الى اخره فانه صريح في انه سمع من الرهبان حقية النبي صلى الله عليه وآله كان يعتقد صدقهم ومن نظر الى ان من بحيرا بعثه فانهم **ومنها** ما اشرنا اليه سابقا ايضا عند ذكر اجتماع قريش عند ابي طالب وانه لما راى انهم قصدوا النبي صلى الله عليه وآله قال ادعو يا بني لامرك وانت تقول **ومنها** ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الاية حيث روى عن ابن عباس انه نقل كلام قريش لابي طالب وتكليفهم اياه ان ياخذ احدا من اولادهم ويسلمهم النبي صلى الله عليه وآله ليقتلوه وانه لم يقبل ذلك منهم قال ونهض ابو طالب منهم فلم يطيقوا النبي صلى الله عليه وآله ركبتيه فقال يا محمد لا تخف ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا * فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا * ودعوتني وذكرت انك ناصحي * فلقد صدقت وكنت ثم امينا * وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير اديان البرية دينا * لولا مخافة ان تكون معرة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا * **قال** الثعلبي انه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار **وقد** ذكر الزمخشري **في** كتابه الكشاف الابيات الاخيرة وعرضت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا * ولعل مبنيا اظهر وانسب بالخفي لانها ايضا صريح كونه معذورا في عدم التظاهر بالاسلام كما هو مر جميل بين مبانا **وما قيل** من ان هذا الشعر يتضمن انه لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله لانه صرح في الاسلام ولا الاتباع خوف المعرة والسفه فكيف يكون مؤمنا مع ذلك **ليس بشيء** اذ يقال لعل ان ابا طالب لم يمتنع من الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن والاقرار بحقيقته طريق الدين وانما امتنع من اظهار ذلك لئلا ينسبه قريش الى السفه وذهاب رياسته ويخرج من كان منهم تابعا له من طاعته ويخرق هيبته عندهم فلا يسمع لهم قوله ولا يمتثل لهم امره فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ولا يتمكن من نصرته والذب عنه والقيام دونه وكان كاحد من سائر المسلمين الذين اظهروا اتباعه وعلم بعضهم وافلح من الاعاظم كابي بكر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما حتى من حمزة بعد الهجرة الى الاسلام لم يقدر على ما كان يفعل قبله وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام كما لو ان رجلا شيعيا يكون في بلاد المخالف يظهر لهم موافقتهم وكان عندهم وجيها معظما مسموع الكلام فلا شك في انه يقدر على كمال الدفع عن بقية اهل مذهبه بخلاف ما لو اظهر مذهبه وكذا ابو طالب استتر بالايمان واظهر منه ما كان يمكنه اظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك الى بقاء الاسلام وقوام الدعوة واستقامة امر رسول الله صلى الله عليه وآله وكونه من اهل الكهف الذين ابطنوا الايمان واظهروا ضده للتقية فاتاهم الله اجرهم مرتين وهكذا كان من هذا القبيل حكاية شمعون الصفا لما ارسله عيسى عليه السلام الى انطاكية كما حكى الله تعالى عن ذلك في سورة يس بقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث الاية الا ترى انه صرح قوله ودعوتني وزعمت انك ناصحي * فلقد صدقت وكنت ثم امينا * اليس هذا شهادة منه بصدقه واعترافا بنبوته والمراد بنصيحه وان دينه خير الاديان فكيف لا يكون هذا من حقيقة الايمان وقد ذكرنا في المقام الاول من كتاب ابن عقدة ومن

عن ابن

عن ابن عباس ان ابا طالب تكلم عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وآله ما يدل على اعتذاره لعدم اظهاره الاسلام بمثل هذه الاشعار حتى ان ابن عباس احتج بانه ذكر كلمة الشهادة لما ابين بقاءه والشواهد لهذه كثيرة وحجته بل واحد كما اشرنا اليه لكن الحق لا يتبين الا بالشهادات ولو في مقابل الواضحات كما قال عز وجل ان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من الاية بل ربما يؤمنون بما ذكر للاعداء تعصبا كما نقل في بعض كتب الشيعة عن ابي الفوارس الشاعر انه حضر مجلس الوزير عميد الدين وجرى بينه وبين جماعة من الاماثل واهل العلم منهم الشيخ ابو الفرج الجوزي وابو محمد الخشاب اللغوي وغيرهما فجرى حديث شعر ابي طالب فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقال والله لاجيبنه بالجواب ثم نهض الى القبلة فقال يا مولانا وانى اقدر بعيد عن ايمان فقال كان صادرا عن ايمان لكان اظهره ولم يخفه فقال لو اظهره لم يكن النبي صلى الله عليه وآله ناصرا ولم يحصل له وما كانت عليه رسوم فقطعها وكانت في خمسة سواج سود ان يفعلها جميعا **ثم ان من** اشعاره الدالة على ايمانه ما ذكرناه سابقا من قوله حين جمع بني هاشم واوصاهم بالنبي صلى الله عليه وآله * اوصى بنصر النبي الخير مشهده الى اخر ما ذكرناه فانه صريح في تصديقه بنبوته فانهم **ومنها** ما اشرنا اليه ايضا في ذكر حكاية الفتاة قريش السلام على النبي صلى الله عليه وآله وانتقام ابي طالب منهم وذكر مناقب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال في اول مقالته انت النبي محمد * قرم اعز مسود * الى ان قال * حسد النبوة ان تريد * في هاشم ومعد * حجة عليها انتزع ظلم عن الحسد * اني نضام ولم اسد * وانا الشجاع العربد * وبنو ابيك كانهم * اسد العرين توقد * وابيك لولا ان يقال * صبا صبا الحرير المزبد * لوصونني بسيدها * تحلوا عليك بمقرد * فلقد عرفتك صادقا * في القول لا تتقلد * ما زلت تنطق بالصواب * وانت طفل امرد * سيمد ابو ضيم جاهدا * وبك الغمامة ترعد * يسعى بوجه صوبها * وبجيحد * فبك الوسيلة في الشدائد * والربيع المرعد * وصراحتها في المطلوب بل في كونه مؤمنا في الابد بالايمان في غاية الوضوح **ومنها** ما ذكرناه ايضا من اشعاره التي انشدها عند ايمان حمزة في غضبه على ذلك عن تحمل الاعتداء به وفيها تصريح صريح بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وحقيته فتذكر ونبصر **ومنها** ما ذكرنا ايضا من الابيات التي ذكرها في دعوة النجاشي الى الاسلام فانها صريحة في اقراره بنبوة النبي صلى الله عليه وآله في دعوة النجاشي اليه فارجع وتدبر حتى يظهر لك كما العصبية من انكره **ومنها** ما ذكرناه ايضا من الابيات التي ذكرها عند ما جمع بني هاشم ودخلوا الشعب اعني قوله * الم تعلموا انا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في اول الكتب * الى اخر الابيات * بل ان ظاهر تلك الابيات يدل على ايمان بني هاشم ايضا وان ابا طالب كان يعلم ذلك فانهم **ومنها** ما ذكرنا بعد هذا من الابيات التي اولها * فاسمع ابو عبد الله فيما صنعتم * على ساخط من قومنا غير معتب * **ومنها** وما بال تكذيب النبي المقرب * ومدلاتها واصرح الابيات التي ذكرناها هنا حيث هذه الابيات ايضا غير خالية الدلالة لا سيما قوله * لقد كان في امر الصحيفة عبرة * الابيات فتامل **ومنها** ما ذكرناه ايضا من الابيات التي لم يقع حصرهم في الشعب واخبار النبي صلى الله عليه وآله بالرجل الارضة صحيفة قريش التي فيها قوله * الا ان احمد قد جاءهم بحق ولم ياتهم بالكذب **ومنها** ما ذكرناه ايضا من الابيات التي لم في تعيينها وكلامه حول ابنه طالب لاجابته النبي صلى الله عليه وآله والمرحوم ان بعضها يدل على علمه بحال النبي **ومنها** ما اشرنا اليه في نقل مجمل حكاية السفر الى بحرى الشام

وملاقاة بحيرا الراهب واخباره بنبوته من الاشعار التي فيها ما ذكرناه من قوله * ان ابن آمنة النبي محمدا *
عندي بمثل منازل الاولاد * ومنها ما لم نذكره كقوله * لا عيب فيه قرابتي ووصوله * وحفظت فيه وصية الاجداد
ورواده وصية عبد المطلب هاشم ويحزنها كا ربعضها * وكقوله * وامرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت
انجاد * حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرف من المرصاد * حبرا فاخبرهم حديثا صادقا * عنه ورد
معاشر الحساد * ولديه تفسير اخرى في هذا المقام عنده حيث ذكر من عنه بحيرا ورجوع اليهود عن الاذى
فما رجعوا حتى راوا من محمد * احاديث تجلو غم كل فؤاد * حتى راوا احبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد
وهذا من ادل دليل على فرحه وسروره بمعجزاته واخباره فافهم ولديه بيان هذه الحكاية باشعار آخر ايضا منها قوله
فقلت له نرحل واشدد في عمومة * مواسين بالابدان منا ولسنا * فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا * لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاسرا * لنا بشراب طيب وطعام * فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا * فقلنا جمعنا القوم غير غلام
الى ان قال * فلما راه مقبلا نحو داره * يوقيه حر الشمس ظل غمام * حنا راسه شبه السجود وضمه * الى نحره
والصدر اي ضمام * واقبل ركب يطلبون الذي راى * بحيرا من الاعلام وسط جسام * الى ان قال * فجاؤا وقد هموا بقتل محمد
فردهم عنه بحسن خصام * بتاويله التوراة حتى تفرقوا * فقال لهم ما انتم بطغام * فذلك من اعلامه وبيانه *
وليس نهار واضح كظلام * ومنها ما يجري في الفخر بالاشعار الكثيرة كقوله * اذا اجتمعت يوما قريش بمعشر * فعبد مناف
سرها وصميمها * وان حصلت اشراف عبد منافها * ففي هاشم اشرافها وقديمها * وفيهم نبي الله اعني محمدا * هو المصطفى
من سرها وكريمها * تداعت قريش غثها وسمينها * علينا فلم تظفر وطاشت حلومها * ذكرها ابو الفرج الاصفهاني في
رفوعنا * وكقوله * اترجون ان نسخى بقتل محمد * ولم تختضب سمر العوالي من الدم * كذبتم ورب البيت حتى تعرفوا
جماجم تلقى بالحطيم وزمزم * الى قوله * على ما اتى من بغيكم وضلالكم * وغشيانكم في امرنا كل مأثم * وظلم نبي جاء
يدعو الى الهدى * وامر اتى من عند ذي العرش قيم * فلا تحسبونا مسلميه ومثله * اذا كان في قوم فليس بمسلم
ذكرها الحسن بن بشر الآمدي في كتاب نزع القبائل وكقوله * لقد اكرم الله النبي محمدا * فاكرم خلق الله في الناس احمد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد * وكقوله حين غضب لعثمان بن مظعون لما عذبته قريش ونالت
منه * امن تذكر دهر غير مامون * اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون * امن تذكر اقوام ذوي سفه * يغشون بالظلم من يدعو
الى الدين * الا ترون اذل الله جمعكم * انا غضبنا لعثمان بن مظعون * ونمنع الضيم من يبغي مضيمنا * بكل مطرد في
الكف مسنون * حتى تقر رجال لا حلوم لها * بعد الصعوبة بالاسجاح واللين * او تومنوا بكتاب منزل عجب * على
نبي كموسى او كذي النون * وكقوله المشهور عنه * نصرنا الرسول رسول المليك * ببيض تلألا كلمع البروق *
اذب واحمي رسول الاله * حماية حام عليه شفيق * وما ان ادب لاعدائه * دبيب البكار حذار الفنيق * ولكن ازير
لهم ساميا * كما زار ليث بغيل مضيق * وكقوله حين امر النبي صلى الله عليه واله باظهار الدعوة * لا يمنعنك من حق
تقوم به * ايد تصول ولا سلق باصوات * فان كفك كفي ان مليت بهم * ودون نفسك نفسي في الملمات * وكقوله
فلا تسفهوا احلامكم في محمد * ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم * تمنيتم ان تقتلوه وانما * امانيكم هذي كاحلام نائم
الى قوله حبيب في العباد مسوم * بخاتم رب قاهر في الخواتم * يرى الناس برهانا عليه وهيبة * وما جاهل في

قوم

قوم مثل عاد * نبي اتاه الوحي من عند ربه * فمن قال لا يقرع بها سن نادم * وكقوله فيما ذكره ابو الفرج مسندا
ندا انا كرم الملك رسول * فاميلوه بصالح الاعمال * وانصروا احمدا فان من الله * رداء عليه غير مدال
وكقوله كما ذكره ابو الفرج باسناده عن الشعبي عنه * زعمت قريش ان احمد ساحر * كذبوا ورب الراقصات الى الحرم
ما ان لنا عرفه يصدق حديثه * وهو الامين على الحرائر والحرم * وكقوله حين اراد ابو جهل ان يرضخ راس النبي صلى الله
عليه واله بحجر وهو ساجد فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما اراده كما نقله جماعة * افيقوا بني عمنا وانتهوا *
عن الغي من بعض ذا المنطق * والا فاني اذن خائف * بوائق في داركم تلتقي * كما ذاق من كان من قبلكم
ثمود وعاد فمن ذا بقي * الى ان قال واعجب من ذاك في امركم * عجائب في الحجر الملصق * بكف الذي قام من حينه
الى الصابر الصادق المتقي * فاثبته الله في كفه * على رغم ذا الخائن الاحمق * ولا يخفى ان كلامه هذا تضمين لما
نقله الله عز وجل عن مؤمن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود و
الذين من بعدهم ونحوهما اتضح عن بيانه ايضا ومنها ما رواه السيد فخار الموسوي في كتابه قال حكى لي علي بن ابي المجد
الواعظ الواسطي في شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة من لفظه قال كنا نروي بعض هذه الابيات يعني الابيات
من ابي طالب فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه واله جالسا على كرسي والى جانبه شيخ عليه البهاء
ما يأخذ بمجامع القلب فدنوت من النبي صلى الله عليه واله فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد علي السلام ثم
التفت الى الشيخ وقال ادن من عمي فسلم عليه فقلت اي اعمامك هذا يا رسول الله فقال هذا عمي ابو طالب فدنوت منه
وسلمت عليه ثم قلت له يا عم رسول الله اني رويت ابياتك القافية واحب ان تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها
الى ان بلغت الى قوله * بكف الذي قام في حينه * الى الصابر الصادق المتقي * فقال لا تقل هكذا قل الى الصابر الصادق
المتقي بالاسود قل بالنون ثم استيقظت اقول هذا خلاصة الابيات التي اطلعنا عليها وغيرها ايضا كثيرة ولا يخفى
ما ذكرناه من الابيات وغيرها فلا ريب في عدم بقاء شك لرجل في ايمان ابي طالب الا ان يكون في صميم قلبه علاقة لعلها
فانه في ختم قلوب امثال هذا مثل ذلك الخبيث الذي الف كتابا في كفر ابي طالب وايمان فرعون بل الحق انه في
كثير مما ذكرناه لا سيما في بعض من قبل ذلك دلالة واضحة على كون ابي طالب عالما برسالة الرسول صلى الله عليه واله
واهل الرسول بعثته موقنا بذلك سيما انه كان من ابائه والرهبان وعلماء الكتب السماوية ولهذا ورد في بعض اخبار
اهل البيت عليهم السلام انه كان من اوصياء ابراهيم واسمعيل عليهما السلام كما يظهر ان عبد المطلب كذا غيره من اباء النبي صلى الله
عليه واله كانوا كذلك ولم يعبد احد منهم صنما قط كما ذكرنا بعض ما يدل عليه وقد روي انه قيل لامير المؤمنين عليه السلام
من كان اخر الاوصياء قبل النبي صلى الله عليه واله فقال ابي ومما يشهد لهذا اخبار عديدة منها ما رواه جمع عن
درست بن ابي منصور انه سال ابا الحسن الاول عليه السلام فقال كان رسول الله صلى الله عليه واله محجوجا بابي طالب
فقال لا ولكن كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا
به ما دفع اليه الوصية قال فقلت فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي صلى الله عليه واله وبما جاء به ودفع
اليه الوصايا ومات من يومه اي يوم الدفع اقول ظاهر معاني هذا الخبر ان السائل كان سامعا ان ابا طالب
من الاوصياء فسال ان وصايته كانت من نوع الامامة حتى يكون حجة على النبي صلى الله عليه واله اما لا فاجاب عليه السلام

ينوّه ذلك معللاً بانه كان مستودعا للوصايا ودفعها اليه لا على انه اوصى اليه وجعله خليفة له ليكون حجة عليه بل
كما يوصل المستودع الوديعة الى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك فاعاد السؤال وقال له دفع الوصايا يستلزم
كونه حجة عليه فاجاب عليه السلام بانه دفع اليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل يمكن ان يكون خاتم
ومنها ما رواه جمع عن عبد الله بن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب تبشره
بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها ابو طالب اصبري لي سبتا آتيك بمثله الا النبوة وقال السبت
ثلثون سنة وكان بين النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثلثون سنة **وفي** القاموس السبت الدهر **وفي**
رواية اخرى عن اسباط بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما ولد النبي صلى الله عليه وآله والرداث اصنام البيت ثم فتح
بيت اسد وكانت حاضرة عندها نور فسطع ما بين المشرق والمغرب فضحكت حين خرج ذلك فدخل عليها ابو طالب
فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها الا ابشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي
هذا المولود **وممن** ذكر هذه الرواية الكليني رحمه الله **وفي** كتاب الخرائج والجرائح عن فاطمة بنت اسد انها قالت لما
توفي عبد المطلب اخذ ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله عنده لوصية ابيه به وكنت اخدمه وكان يدعوني
الام وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكنت كل يوم التقط له حفنة من الرطب فما فوقها
وكذلك جاريتي فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جاريتي ايضا وكان محمد صلى الله عليه وآله
نائما ودخل الصبيان واخذوا ما كان سقط من الرطب ثم انصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد صلى الله عليه وآله
اذا انتبه فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الارض فاشار الى نخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع
فرأيت النخلة قد وضعت اغصانها التي عليها الرطب حتى اكل منها ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها فتعجبت من ذلك
وكان ابو طالب غائبا فلما اتى وقرع الباب عدوت اليه حافية وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال انما هو
يكون نبيا وانت تلدين له وزيرا بعد يأس فولدت عليا عليه السلام كما قال **وقد روي** جمع خطبة خطبها ابو طالب
عند خطبته خديجة للنبي صلى الله عليه وآله وهي هذا ما نادي بعلم ابي طالب وتعبيره فانه قال الحمد لله الذي جعلنا
بما هو المشهور عنه ثم ان محمدا ابن اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا و
رأيا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله والله بعد هذا نبأ شائع وخطب جليل
وقد رغب في خديجة الخطبة **وفي** كتاب المناقب كانت السباع تهرب من ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطائف
وبصبص له وتمرغ لديه فقال ابو طالب اسألك بحق خالقك ان تبين لي حالك فقال الاسد انما انت ابو
اسد الله ناصر نبي الله فعبر فازداد ابو طالب في حب النبي صلى الله عليه وآله والايمان به **وقد وردت** اخبار
اخر ايضا صريحة في المقصود تركناها لطولها وكفاية ما ذكرناه لصاحب البصيرة بل كفى ما ذكرناه ههنا مع ما
مر في مقالة احوال النبي صلى الله عليه وآله في جلالة شأن عبد المطلب ايضا وكذا هاشم بل سائر آباء النبي صلى الله عليه وآله
لا سيما والدليل وكون فضله المشهور صلى الله عليه وآله افتخر ابن الذبيحين يعني اسماعيل وعبد الله **وفي** الصحيح عن
محمد بن سالم عليه السلام قال يبعث عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك وقد سبق بابا بابا كثيرة
تنقل المخالف والمؤالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعلني وعليا عليهما السلام ثم نقلنا من الاصلاب

الطاهرة

الطاهرة الى الارحام الزكية المطهرة حتى اخرجني من صلب عبد الله واخرج عليا عليه السلام من صلب ابي طالب ومن المعلوم
ان المشرك ليس بطاهر حتى انه ورد في حديثه صريح ناطق قوله تعالى وتقلبك في الساجدين بان المراد هذا المعنى
المذكور فافهم **واما** فاطمة بنت اسد فمع كونها جلالة شأنها مسلمة عند الكافة فقد نقلنا في ما ذكر في جلالة فضلها اخبار
اخبار صحيحة رواها جماعة منهم الاعمش عن جابر الانصاري وابن عباس ومنهم ابن بابويه الباقر والصادق عليهما السلام عنها
انها لما ماتت امر علي عليه السلام بالجنازة النبي صلى الله عليه وآله وقال ما يبكيك يا علي لا ابكى الله عينك فقال توفيت والدتي يا
خالة النبي صلى الله عليه وآله فبكى النبي صلى الله عليه وآله فقال لها ما كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني
والله لقد كان في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة فتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا
خرجوا بني عمي تناولني ذلك ثم نهض عليه السلام فاخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله وكان في حال تشييع
جنازتها يرفع قدما ويتأنى في رفع الاخرى وهو حاف فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها
بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها التراب واراد الناس الانصراف جعل النبي صلى الله
عليه وآله يقول لها ابنك ابنك علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط فقال ان الناس
في تضييع اقدامي وترفعها في حال التشييع فلكثرة ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون
صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدها
لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة فقالت واسوأتاه
فكفنتها بقميصي لتقوم يوم القيامة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك علي بن ابي طالب فانه لما نزل عليها الملكان وسألاها
عن ربها فقالت الله ربي فقالا من نبيك فقالت محمد صلى الله عليه وآله نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت
ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب عليه السلام فاقر الله بذلك عينها **وفي** بعض الروايات ان
النبي صلى الله عليه وآله والحفر وحفر لحدها بيده وقال اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء من قبلي فانك ارحم الراحمين ثم قال انها كانت من احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي
طالب **وفي** رواية طويلة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار بعد دفنها يا عمار ان الملائكة قد ملأت الافق
وفتح لها باب من الجنة ومهدت لها مهاد من مهاد الجنة وبعث اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان
وجنة نعيم وقبرها روضة من رياض الجنة **وقد** ذكر كثير من احوالها وفضائلها وكانت من السابقات في الاسلام و
الهجرة وانه سنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه روي جمع عن الزبير بن العوام انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يدعو النساء الى البيعة حين نزل قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية فكانت فاطمة بنت
اسد ام علي عليه السلام اول امرأة بايعت **واما** حمزة وجعفر فحالهما في الجلالة واحاطة البيعة والهجرة كالشمس في
رابعة النهار مع انه قد مر في ذلك اخبار وسلم بين كافة الاسلام ولا بأس ان ذكرنا ههنا ايضا نبذا مما نقل في جلالة
جلالة لا غيرهما خبرا من الهاشميين وفضلهم على سائر طوائف العرب والعجم **قال** في الاستيعاب كان جعفر اشبه
الناس خلقا وخلقا برسول الله صلى الله عليه وآله هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وآله حين
فتح خيبر فتلقاه النبي واعتنقه وقال ما ادري باتهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال النبي بعث رسول الله



الى جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى قطعت يداه ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
سبحانه ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هناك قيل لجعفر ذو الجناحين وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة وعن ابي هريرة قال
ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من جعفر بن ابي طالب
وعن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در على سرير من ياقوت
فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فقيل لي انهما حين الموت اعرضا
اما جعفر فانه لم يفعل ذلك وفي الاستيعاب وفي رواية الحموي ... عن عامر بن واثلة انه قال قال علي عليه السلام
يحتج على الصحابة في جملة كلام له عليهم في الدار يوم الشورى بعد خلافة عثمان انشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل
اخي جعفر الطيار في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله
سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا وروى جماعة منهم الدارقطني والخوارزمي والمطرزي عن ابي ايوب الانصاري
وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة في حديث له في فضل الوصية ومرضه
يا فاطمة انا اهل بيت اعطانا الله ست خصال لم يعط احدا من الاولين ولا الآخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك
ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك الخبر ومن الاخبار التي صرحت في تفضيل
مطلق بني هاشم على غيرهم ما رواه ابن حنبل باسناده عن ... عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لي جبرئيل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد احدا خيرا من بني هاشم وقد مر في
الجزء اوائل هذا الفصل اكثر من هذا سندا واصح متنا فلا نعيد وعن ابن حنبل ... عن حبة العرني عن علي
قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى
بيننا وبين عدونا فليس منا وفي نهج البلاغة كما صرح به ابن ابي الحديد ايضا ان عليا عليه السلام قال في بعض كلامه
ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم وفي اخبار ... عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا ان بني هاشم اذا
هذا الامر ... الناس وفي رواية اخرى من كتاب ... عن انس مرفوعا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر ابنا ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب
والحسن والحسين عليهم السلام وفي صحيح ابن ماجة زيادة قوله والمهدي وهذا مما مر في اوائل هذا الفصل بسند اقوى في
لفظ اضبط وروى الحافظ ابو نعيم باسناده عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله ايما احب
اليك انا ام فاطمة فقال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه
عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين وانت معي وشيعتك ثم
قرأ النبي صلى الله عليه وآله الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروي في الاستيعاب
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حمزة سيد الشهداء او خير الشهداء ولولا ان تحزن صفية لتركته حتى
يحشر من بطون الطير والسباع ثم قال في الاستيعاب ان حمزة جاهد بين يدي رسول الله مع النبي صلى الله عليه وآله
وجاهد سيف البحر حتى عقد له النبي صلى الله عليه وآله الراية ولم يسلم احد ... اول لواء عقد في الاسلام قال

ولما قيل

٢٨٦

ولما قيل للنبي صلى الله عليه وآله ان هند لاكت كبد حمزة ثم لفظتها قال النبي صلى الله عليه وآله لو دخل بطنها لم تدخل
النار وروى السيوطي في جامعه الكبير من كتاب ابن عساكر عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني
اختارني في نفر من اهل بيتي علي وفاطمة وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفي كتاب الخطيب عن عثمان ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني وفي كتاب الطبراني
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم
الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وروى جماعة
من العامة منهم الحاكم ان عمر لما استسقى قدم العباس وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به اليك فاحفظ خطبه
فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرى للعباس ما
يرى الولد للوالد يعظمه ويفخمه ويبره فاقتدوا برسول الله في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فما نزل
بكم وروى البغوي عن عائشة قالت ما رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله احدا ما رأيته للعباس وفي الصواعق
ان الحاكم صحح ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم
وان يعلم جاهلكم وروى في الاستيعاب ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعبد الله بن العباس اللهم علمه الحكمة وتأويل
القرآن قال وفي بعض الروايات اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية الديلمي عن ... ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الذي يبغض بني هاشم كفر وفي رواية الديلمي ايضا وابي الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من لم يعرف حق
عترتي والانصار فهو لاحد ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يحبنا اهل
البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وفي الصواعق ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وعن الديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن قال ابن حجر في الصواعق وصح ان
العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعبيسهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عند
لقائهم فغضب صلى الله عليه وآله غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق جبينه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا
حتى يحبوكم لله ولرسوله ايرجوا الناس شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب قال وروى الطبراني والبيهقي
وغيرهم بالفاظ متقاربة ان ابنة ابي لهب جاءت الى المدينة مهاجرة فقيل لها لا يغني عنك هجرتك انت بنت
حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اقول الاخبار في هذا القبيل كثيرة كفى ما
ذكرناه لصاحب البصيرة فتامل حتى تعلم ان الذي يفضل جميع بني هاشم ويقول انهم ما لك كيف ... فضل
غيرهم على اعاظم اعاظمهم كعلي والحسن والحسين عليهم السلام وامثالهم بل كيف يرجح ... ويعدهم ...
واي شبهة يمكن ... الذي ... في مقابل ذلك القول ... كيف لا مثل هذا الكلام
يفضل ... الذي ... سابقا فاعتبروا يا
اولي الابصار الفصل السادس
في بيان ما ورد في ... باب ان ...



